

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234013

UNIVERSAL
LIBRARY

﴿البجزء الثاني﴾

من الكشف عن سرائر غوامض التعريل وعموم الاقارب
في وجوه التأويل للذمام جاراته نوح الاسلام
نشره دارم محمود بن عمر الخنصري
الله حوته ورغب في

ان التفسير في الدنيا بلا بد * وان من فيه * ان كشف
ان كانت في الهدي فالرم قراءه * فانجهل كاد له واليكف كالشافي

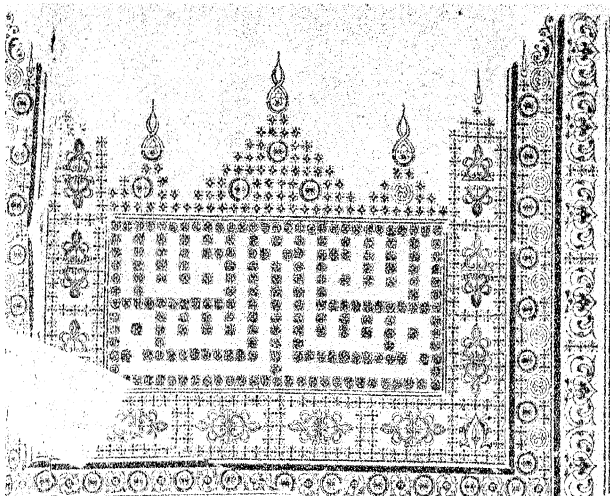
بها مشه باقى كتاب الاتصاف

صمد الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذافي الاسكندري
المالكى المتهور باني المنير وحده الله تعالى

سأش أيضاً القرآن العظيم تمامه

﴿تتميمه﴾

ان الحقيقة التي في الجانب من الاتصاف ونائب من القرآن العظيم
قد ميزت القرآن العظيم بعد اول زيادة الايضاح



في الجزء الثاني من تفسير الكشاف

سورة مريم مكية وهي تسعون وثلاثون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

رب وعنان

أوتسح آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كهي بعض ذكر ورحمت
ربك عدهز كرونا اذ
نادى ربه ندا خفيا قال
وباني وهن العظم
مني واشتعل الرأس
شيبا ولم أكن بدعا لك
وبشقا وانك

(كهي بعض) قرأ بعض العلماء وكسر الباء جزلة ويكثر عما عاصم ويضمهم الحبر
أي هذه المشق من القرآن ذكر رحمتك وقرئ ذكر على الأمر راجع سنة
والاختفاء عند الله سبحانه فكان الاختفاء أولى لأنه أبعد من إظهاره وأدخل في
الارباب فيه أو اختفاء أثلا يلام على طلب الولد في ابن الكبريت والشيخوخة أ
أخذت صوت له هذه وهرة كما جاء في قصة الشيخ صوت خفات وبعده
السلام فقبل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وخمس وخمس
ولم أذكر العظم لأنه عود البدن وبه قوامه وهو أصل شأه فاذن هل تداني
وأصله فاذن هل كان ما وراءه أو هن وسعد لان الواحد هو الله على

الجنس الذي هو العود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن ولو جمع انك
معنى آخر وهو أنه لم يمن منه بعض عظامه ولكن كلها * ادغام السين في السين عن أبي عمرو
بشروط الناقص يماضه واناره وانتشاره في الشعر وفشو فيه وأخذ منه كل ما أخذ باستعمال الله
مخرج الاستعارة ثم أسند الاستعارة إلى مكان الشعر ومبته وهو الرأس وأخرج الشيب
الرأس اكشفه بلفظ الخطاب أنه رأسك رايك ثم فصحت هذه الجملة ومهد لها باللائحة * قول
سأف له مع من الاستجابة وعن بعضهم أن محتاجا ساء له وقال أنا الذي أحسنات إلى وقت كذا
عن توسل بالتمنا وفضي حاجته * كل من ألبه وهم عصيته أخوته وسو عه شرار بني إسرائيل
الذين أن دعوه وبيد لوه وأن لا يحسنوا الخلافة على أمته فطلب عه آمن صلبه صالحا بقية
الدين ويرسم من اسمه فيه (من رواية) بعد موتي وقرأ ابن كثير من رواية القصر وهذا التفسير
يجتنب لنفسه المعنى ولكن محذوف أو أني الولاية في المولى أي حفت فعل المولى وهو سيدنا

في التوراة في سورة مريم (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى فهب في من لدننا وليا الي قوله وقد بلغت من الكبر عتلا ان قالت
 لم طابت اولاً وهو امر الله على حجة العتي (الح) قال احبوا وفيما احبوا بنظر لانه التزم ان ذكر ما استبعد ما وعده الله عز وجل وقوعه
 ولا يجوز ان ياتي النطق بما لا يسوغ غثل هذه العائدة التي عنتها الرحمن عز وجل يحسن حصوها ما يدونه فلما نظر في الجواب والله اعلم ان طلبه
 كبريا عما كانت ولدا من حيث الحيلة وبسبب ذلك احبب وليس في الاجابة ما يدل على انه (ر) نواله وهو مريم ولأنه من زوجته

وهي عاقراً فاحتمل عنده
 ان يكون الموعود هو
 بهذه الحالة واحتمل
 ان تعادلهما فوهم ما
 وشبههما كما فعل الله
 ذلك لصبرهما أو ان
 يكون الولد من غير
 ان وجهه العاقر فاستبعد
 من لذلك وليا برثي
 وورث من آل يعقوب
 ما جعله رب رضى
 كسوا يا انبياء
 سلام اسمعته يحيى
 قلى عتيا

لهذا تهم من ورائي أو حيف الذين يرون الامر من ورائي وقرأ عتيا ونجدت على وعلى بن الحسن بن رضى
 الله عنهم فثبت المولى من ورائي وهذا على معنيين أحدهما ان يكون ورائي معنى شافى وبعدى فينتقل
 الطرف بالمولى الى قلوبهم وعن اغانة امر الدين فسأل ربهم تقويتهم ومظالمهم ثم بولى برزقه والثاني
 ان يكون معنى قد ادى فتمت ما حققت ويريد انهم خفوا اقدامه ودرجوا ولم يبق منهم من يثقفوا واعتصموا
 (من ذلك) تأكلنا كونه وليا امرضاه كونه معانا الى الله تعالى وصار من عنده والافضل لى وليا برثي
 ٢٢٠ اختر اعادته لك بلا سب لاقى امره اى لا صلح الولادة (برثي وورث) الخرم جواب الدعاء والرفع
 امر عتيا والحسدوى برثي وارث آل يعقوب نصب على الحال وعن
 عتيا رضى الله عنه وجعاه وارث من آل يعقوب
 عوالم لان الانبياء الا تورت المسال
 وقيل من

التمريض لا المتعبد به
 يعقوب بن اسحق وقيل هو يعقوب بن مائان
 نسلي سليمان بن ابراهيم (سما) لم يسم أحد يحيى قبله وهذا شاهد على ان
 كانت العرب تظني في النسيئة كقولها انبه وانوه وآثره عن النضر حتى قال الثاني في مدح قوم
 شمع الاسمان سملي ازر * حور عس الارض بالهدب

وقال وبقية سبابه الكبرى وقسمه ان من نسبها ثمان الحاج فقال قصرت وعرفت وقيل مثلاً وشيهاً عن
 جماعة كقولهم لم تعلم سباباً ولا ساقيل لاني سميت لان كل من نسبها كان يسمى كل واحد منهم باسم المثل والشبيه
 والشكل وان طهر لكل واحد منهم اسمي فصاحبه وضو يسمى في اسمائهم وهو مريض ان كانت النسبة
 عربية وقد سميت ايضاً وهو يموت بن الزرع قالوا الم يكن له مثل في انه لم يكن ولهم به مصيبة قط وانه ولد
 بن شيخ كان وقفاً عاقر وانه كان حمواً * اى كانت على صفته المهرج انما سبب وكل شارفت الولد
 لا تقتل احداً سبباً اخيراً اخيراً السديان جبه الزرقه (فان قلت) لم طابت اولاً وهو امر الله على حجة
 العتي في العقر فلما لم يفلح بطلته استبدوا استعجب (قلت) احباب عتيا حبيب به فيزد المومنون ايضاً ويرتفع
 بالمطهرين والاعتقاد كسراً ولا ولا انرا كان على منهاج واحد في ان الله عتي عن الاسباب * اى بلغت عتيا
 وهو وليس واليساوة في الفاضل والعظام كالمود القاحل يقال عتيا لعمود عتيا من اجل الكبر والظعن في
 السنن الى لينة أو بلغت من مدارج الكبر ومراسته ما يسمي عتيا وقرأ ابن وثاب وجرى وانكساف بكسر
 العين وكذلك صلاوين مسعود بن عتيا ما هو اى ويجاهد عتيا (كذلك) الكفاف رقم اى الامر كذلك
 صديقك ثم ابتدأ قال ربك اوفى بشارتة اشارة الى منهم بضمهم هو على هين وضوءه وقضاهه بذلك
 الامر ان ابرهون لا مظلوم معصين وقرأ المنس وهو على هين ولا يخرج هذا الاعلى الوجه الاول اى
 الامر كافيت وهو على ذلك من على وجهه اخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله الى قول
 كبريا وقال يذوق في كلنا القراءتين اى قال هو على هين قال وهو على هين وان شئت لم تنوه لان الله هو
 الخاب والمعنى انه قال ذلك وعده وقوله الحق (شياً) لان المعلوم ليس بشئ او شيئاً متعبد به كقولهم عجب

عس
 عاقراً وقد باعد
 الكبر عتيا قال كذلك
 قال ربك هو على هين
 وقد خذلت من قبيل
 ولم تك شيئاً قال رب
 اجعل لي آية قال آيتك
 ألا تكلم الناس ثلاث
 ليال سوياً فخرج على
 قومه من المحراب
 الولد ضموا ما يحملهما
 فاستغبرا يكون وهما
 كذلك فتقبل كذلك
 اى يكون الولد وانما
 كذلك فتقبل انصرف
 الامار الى عين الموعود

زال الاشكال والثناء * قوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تك شيئاً (قال) اسما قيل ذلك لان المعلوم ليس بشئ او شيئاً معتد به (الح)
 قال احد قداموا لا على ظاهره بل على الصريح وهو الحق لان المعلوم ليس بشئاً قطعاً خلافاً للقول الثاني فوهم ان المعلوم شئ ومن
 ثم كلف الرحمن عز وجل القاء على التفسير الاول الى الثاني بوجه من الدوايل يلائم معتقد المعتزلة بخلاف الثاني الشبيهة المعتنقة
 بصفات الشبهة المطابقة ثابتة عند المعلوم والحق قاء الله عز وجل

فاوحى اليهم ان سموا
بكرة وعشيا يابحي
خيد الكتاب بقوة
واينباه الحكم صبيا
وحنا من اذناور كاة
وكان نقياو براو اليه
ولم يكن جبارا عصيا
وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث
حيوا اذ كرفي الكتاب
مريم اذ انقضت من
اهلها مكانا شريفا
فاخذت من ذنهم
تحياتا فارسانا اليها
روحنا فقتل لها شره
سوبا قالت افي عود
ما رجن منك ان كنت
تقبيا قال انما انا رسول
ربك لا اله لك غلاما
زكيا قالت افي يكون
لي غلام ولم يمسسني
بشر ولم اكن بغيا قال
كذلك قال ربك هو
على هين ولنجعله آية
للعالمين ورجعنا منها
وكان امرامعزيا

من لاشئ وقوله اذ اراى عرشى طنه رحلا وقرا الا عرشى والكسائي وابن وثاب خلقك افي اجعل
لي علامة اعلم بها وقوحما شربت به قال علامك ان غنما لكلام فلا طعية وانت سلم الجوارح سوى
انفاق ما نلت مني ولا يركي ودل ذكر اليك هنا الا يلمني آل عمران اني ان المنع من الكاذم استمر به ثلاثة
ايام ولله المنة اوحى انا عار من مجاهد وشهد له الارض اوعن ابن عباس كتب لهم على الارض (سجود)
صلوا اراى على الظاهروان هي المسمرة افي خذ التوراة بجود واستظهر بالتوفيق والتأييد (الحكم) الحكمة
ومنه واسم حكم حكم قضا الحى يقال حكم حكما كجاء وهو الغنم للتوراة واقعه في المدن عن ابن عباس ومن
دعه الصبيان الى اللعب وهو صبي فقال ما لك خلفنا عن الضحك وعن معمر العفل وقيل النبوة لان الله
احكم عقله في صباه واوحى اليه (حنانا) رجلا لا يوعى غير ما نفع طما وشتمه انشد سيمويه
وقالت حنان ما لي بك ههنا * اذ نوب ام انت الحى عارف
وقيل حنان من الله عليه وحسن في معنى ارتاح واشتاق ثم استعمل في العطف والرافة وقيل لله حنان كما قيل
رحيم على سبيل الاستعارة والزاكاة الطهارة وقيل الصدقة افي تعطف على الناس ويصدق عليهم وسلم ان
عليه في هذه الاحوال قال ابن عينة انها وحسن المواطن (اذ) بيل من مريم بدل الاشتغال لان الاحياء
مشتهة على ما قبله افي ان المقصود بكروم مريم ذكر مريم اهدا لوقوع هذه القصة المحسنة فيه والابتداء
الا يزال والا فمرا دخلت العبادة في مكان محالي شرفي بيت المقدس او من دارها مبركة عن الناس وقيل
فعدت في مشرف فلا غنى سال من الحسن تحفة يعاطى او بشئ سترها او كان موضعها المسجد فاذا ضمت
شعوت الى بيت خالط الخا طهرت فحدثت الى المسجد فبينا هي في معتسها اناها الملك في صورة آدمي شاب
امر دوشى الوجه جعله الشعر سوى الخلق لم ينقص من الصورة الا ذمة شأ وحسن الصورة مستوى
الخلق وانما عمل لها في صورة الانسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه ولو دناها في الصورة الشبهة لفرقت
ولم تقدر على استماع كلامه ودل على عفاها وورعها انها توفت بانه من تلك الصورة الجميلة الفاتحة الحسن
وكان تمثله على تلك الصفة ابتلاء لها وسبر العنقا وقيل كانت في منزل زوج اشهار كبريا لها سحر اب على
حدة تسكنه وكان زكريا اذا خرج عليها ابغلق عليها الباب فتمت ان تجد خذوة في الجبل لتلق راسها فافترق السقف
له انخرجت فحاست في المشرقة وراء الجبل فاتاها الملك وقيل قام بين يديها في صورة ربه لها اسمع يوسف من
خدم بيت المقدس وقيل ان النصارى اتفقت المشرق قبله لانتقادهم مكانا شريفا الروح جبريل لان الدين
يعلم به ويوحى به او سمعاه الله روحه على الجار محبة له ونقر راسا كما تقول لحيدك انت ربنا وقرأ الوحي خيرة
روحنا بانفض لانه سبب لما يفرح العباد واصابة الروح عند الله الذي هو عدة المشرقين في قوله فاما ان كان
من المشرقين فرح ورجحان اولانه من المشرقين وههم الموعودون بالروح أي مفر ساوذا روحنا * ارادت
ان كان برحى منك ان تقى القفو تخشاه وتقبل بالاسنة اذ به فاني طائفة به منك كقولك تعالى ثقة الله خير
لكم ان كنتم مؤمنين افي انما انا رسول من استعدت به (لا هبل لك) لا كون سدا افي هبة العلم بالمنع في
الدرج وفي بعض المصاحف انما انا رسول ربك امرني ان اهب لك اوهي حكما بقول الله تعالى * جعل
الس عبارة عن الشكاح الحلال لانه كتابة عنه كقولك تعالى من قبل ان تحسوهن اولسمن النساء والزنا ليس
كذلك افاذال فيه مجرم او خبيث بما اوما شبه ذلك وليس يقمن ان تراعي فيه الكنايات والآداب والادبي
الناجزة التي تبي الرجال وهي فقول عند المبرد يوقى فادعمت الراوي في الباء وقال ابن جني في كتاب انقام هي
فمبل ولو كانت فمولا لتقبل بقر كاقبل فلان من وعن المنكر (ولنجعله) تعادل معاله مخدوف افي ولنجعله آية
للعالمين فاذلك اوهو معطوف على تعاميل معمر افي الذين به قدرتما وانجعله آية ونحوه وخافوا لله السموات
والارض بالحق ولتخزي كل نفس عاكسب وقوله وكذلك مكاب يوسف في الارض ولنجعله (مفعليا) مقدرا
مسطورا في لالوح لا يملك من جريه عليك او كان امرامعزيا بان يكون بعضي اكونه آية ورجعنا والبراهين
الآية المعبرة والبراهان على قدرة الله والرحمة الشرائع والاطلاق وما كان سدا في قوا الاعتقاد والوصف

الى الطائر واليه مل الصالحين وحذر بالكوي . وعن ابن عباس قال قلت اني قولا قد نامت في حيب
 در . واوقعت النخلة الى طير الحيات . وقيل كانت هذه الخيل ستة أشهر . وعن عطاء رافى العالم والحيات
 سمعة أشهر وقيل ثمانية وربع من مولود وضع ثمانية الاعمى وقيل ثلاث ساعات وقيل جالته في ساعة وضوء
 في ساعة ووضوءه في ساعة حذر ان الشمس من يومها وعن ابن عباس كانت مدة الخيل ساعة واحدة كما
 دلت عليه من وقيل جالته وهي بنت ثلاث عشرة سنة وقيل بنت عشرة وقد كانت حاصت حيصتين قبل أن تعجل
 قالوا ما من مولود الا يستهل غيره . فانتبذت به . أي اعتزلت وهو في بطنها كقوله . وتدوس بنا الحاجر والقراب
 أي تدوس الجاحشيم ونحن على ظهورها وضوء قوله تعالى نبت بالدهن أي نبتت ودهنها الحار والمجروح
 في موضع الخال (قصباً) نبت ما من أهلها وراة الخيل . وقيل أقصى الدار . وقيل كانت سميت لابن عم لها سمع
 فلفظها قبل حملت من الزنا حاف عليها قبل الملك فربها . كان بعض الطير في حديثه نفسه بان يقتلها
 فقال انهم من روج القدس فلا تقتلها فقتلها . فأجاءها . كان بعض الطير في حديثه نفسه بان يقتلها
 لاء الأثر الثلاثة تقول حيث المكان وأجافته زيد كما تقول بلغته وأبلغته ونظير آتى
 الملك وأتاه فلا . قرآن . في رواية (الحاض) بالكسر
 تعمد عليه عند
 طمعت
 ولدته وكان جسده نخل بالسم
 يتناول ما لا يكون من تسميف الأسماء الغالبة
 تسمي عند الناس فإذا قيل جذع النخلة فهم منه ذلك دون سائر
 الخيل أي جذع هذه النخلة خاصة كان الله تعالى الغيا وشدها الى النخلة ليد
 سرسة النساء الموافقة لما ولا ان النخلة أقل شئ صبراً على البرد وقارها غافلي من جوارها غلب
 الآيات فيها اختارها لها والجارها لها . قرئ (مت) باسم والكسر يقال مات غيب ومات تحت . اسم
 ما من حقه أن يطرح وينسى كحرقه الطامث ونحوها كالذبح اسم ما من شأنه أن يذبح في قوله تعالى وقد نذاه
 يذبح عظيم . وعن فوس العرب اذا رغبوا عن الدار قالوا انطروا . النساء كم أي الشئ اليسير نحو العصا والقدح
 والسطاط غنت لو كانت شيئاً نافعاً لا يترى له من شأنه وحده أن ينسى في العادة . وشدني وطرح في حقه فيه
 النسيان الذي هو حقه ذلك لما خلقها من فرط الحياة والتشور من الناس على حكم العادة البشرية لا كراهة
 لما كان الله وأسماءه التكليف عليها اذ لم تنسوها وهي عارفة بعبادة الساجدة وبعض ما قرئت به من اختصاص الله
 بالعبادة الاحلال والاكرام لانه مقام حصص فلما ثبتت عليه الاقدام أن تعرف اغنياء بالسر عظيم وفضل
 فهو تستحق به المذبح وتستوجب التعظيم ثم راع عند الناس لجهاهم به عباد عابيه ويعتقد بنبه أو نحوها
 على الناس أن يعبدوا الله بعبادتها . قرأ ابن وثاب والاعمش وحجرة وحفص نسياباً . قال الفراء هي الغبان
 كالوتر والوتر الحسبر والحسبر يجوز أن يكون مسمى بالمصدر كالخيل وقرئ الخدين كعب القرظي نسياباً لمز
 وهو الحلب المحلوط بالماء . نسقوه أهل لغته وزارته وقرأ الاعمش نفسه بالكسر على الاتباع كالغدير والنصر
 من تحتها . هو خير من علمه السلام قيل كان قبل الوليد كالتقابلة وقيل هو عيسى . وهي قراءة عاصم . وأبى
 عمرو وقيل تحتها السفلى من مكانها كقوله تجرى من تحتها الأنهار وقيل كان أسفل منها تحتها الأكمة فصاح بها
 لا تجرى وقرأ النافع وحجرة والكسائي وحفص من تحتها وفي نداءها حمير الملك أو عيسى . وعن قتادة الضمير
 في تحت النخلة . وقرأ زور وعقبة شاطها من تحتها . سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السرى فقال هو الجدول
 ال ليد
 فتوسط اعرض السرى فصعدا . معجزة متجاوزة لافلامها
 وقيل هو من السرى والمراد عيسى . وعن الحسن كان والله عبد الله (يا) فان قلت) ما كان من الشدة الطعام
 الله احدثت بها الله

فجلته فانتبذت به
 مكاناً قصداً فأجاءها
 الحاض الى جذع النخلة
 قالت يا ليتني مت قبل
 هذا وكنت نسيماً منسياً
 فناداهم من تحتها أن
 لي قد جعل ربك

لها أمور الهية خارجة عن العادات عارفة لما ألهو واعتادوا حتى يبين لهم أن ولادها من غير مهل ليس يرفع
 من شأنها (تساقط) فيه تسع قرآن تساقط باوأم التاء وتساقط باظهار الدالين وتساقط بطرح الدالنية
 وتساقط بالواو ادغام التاء وتساقط وتسقط وتسقط وتسقط وتسقط التاء لتسقطه والباء الجدد ورطبا
 غير أو مفعول على حسب القراءة وعن المبرد نحو أن الله يهزى نفس بذلك والماء في جند الخصلة فضيلة
 الماء كد كقوله تعالى ولا تنفوا بآياتكم إلى المهلكة أو على معنى أن الله يهزى الميزان كقوله يخرج في رافق أصلي
 قالوا انزل النفس ساعة من ذلك الوقت وكذلك لتخلفوا وقالوا كان من الهوى وقيل ما لله من ساعده من
 الرطب ولا للرطب خبر من العدل وقيل اذا غلب ولا دها لم يكن لها خبر من الرطب عن طلبة سليمان
 (جنبا) بكسر الجيم لا تنوع أي جعلنا لك في السرى والرطب فانه بين السرى والجنبا أي وطبي بنفسه لا تغني
 ساقه الصدر ونحوها يهزى بين وهو معنى قوله فكلى واشترى وفري عينها أي وطبي بنفسه لا تغني
 وأرفقني عنك ما أخرج وأهلكه وفري (وقرى) بالكسرة لغة تصيد فاما تروى الميزان الروى عن أبي حمزة
 وهذا من أمة من يقول لمأت بالبحر وحلات السويق وذلك لما خرج الميزان وحرف اللين في الابدال (صو)
 صفا وفي مصحف عبد الله صفا وعن أنس بن مالك مثله وقيل صفا لا أنهم كانوا لا يتكلمون في صفا لهم
 وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم السبت لأنه نسخ في أمته أمر الله بأن تذر الصوم لا
 تنزع مع البشر التي تنزع في السكالك لم يثنين أحد هاتين يسي صلوات الله عليه يكفي الكمال عما يرى
 به سبحانه والذاني كراهة لمجادلة السعة ما موافق لهم وفيه أن السكوت عن السعة واجب ومن أدل الناس
 في صفة الجند صفا قيل أخبرتهم بأن نذر الصوم بالاشارة وقيل سق لسان ذلك النطق (النسب) أي أكلهم
 الملائكة دون الانس القرى البدع وهو من قرى الجند (ياخت هرون) كان أخاه من أبيهم من أمه في
 امرئيل وقيل هو أخوه موسى صلوات الله عليهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن غسانا من هرون النبي
 وكانت من أعقاب طيعة الأخوة ويتهار بيده ألف سنة وأكثر وعن السدي كانت من أولاده وانما قيل
 ياخت هرون كايقال يا أخت هرون أي يا واحداهم وقيل رجل صالح أو طالع في زمانه شهير به أي كنت
 عتدا له في الصلاح أو شفعوا به ولم ترد أخوة النسب ذكر أن هرون الصالح نزع حماره نزعوا ألبا
 كلهم سمى هرون تبركوا به ونامعه فقالوا كذا شهيد هرون هذا وقيل عمرو بن لحيان (ما كان أبك
 امرؤ سوء) وقيل أحتمل يوسف التجار هم وابنه إلى غار فلو شافه أربعين يوما حتى تغلب من فاسها ثم
 جاءت معه ففكاه وأبى في الطريق فقال يا أماء أشرى فاني بعد الله ومسيحه فلما دخلت به على قومه
 وهم أهل بيت صالحون تباهوا وقالوا ذلك وقيل هو أرحم وأخفى تكلم عيسى عليه السلام فتركوها
 (فأشارت إليه) أي هو الذي يجيبك اذا نطقه وقيل كان المستطيق عيسى زكريا عليه السلام وعن
 السدي لما أشارت إليه غضبوا وقالوا السخر ينهانا أشد علينا من زناها وروى أنه كان يصرخ فلما سمع ذلك
 ترك الرضا وأقبل عليهم بوجهه وتكأ على يساره وأشار بسببته وقيل كلهم بذلك ثم تكلم حتى بلغ
 مبلغنا تكلم فيه الصبيان (كان) لا يقع حصون الجاه في زمان ماض بهم يصلح لقرينه ويعد وهو ههنا
 قرينه غاصه ولذال عليه سني السكلام وأنه مسوق للشبه ووجد آخر أن يكون تكلم حكاية حال ماضيه
 أي كيف عهد قبل عيسى أن تكلم الناس صديقي المهد فيما سلف من الزمان حتى تكلم هذا ما أطلقه الله أولا
 أنه عبد الله قدرا لقول النصارى (الكتاب) هو الانجيل واختاره في نبوته قبل أعطاه في طفولته
 أكل الله عقله واستبداه لظلاله في ظاهر الآية وقيل معناه أن ذلك سبق في قضائه أو جعله لا في
 لا شمله كأنه قد وجد (مباركا) أي كذا كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عاينته كتبته معلما
 الخير (وقرى) عن أبي نبيك جعل ذاته لمطر طرما وأضبه به في معنى أو صافي وهو كلني لأن
 أو صافي الصلاة وكذا في أو احد (والسلام على) قيل أدخل لام التثنية فاعترف بالذكريه كقوله جاءنا
 رجلا فكان من فعل الرجل كذا والمعنى ذلك السلام الموجه إلى يحيى في المواطن الثلاثة موجه إلى
 والصحيح أن يكون هذا التعريف نعتا لآلئته على منتهى من علم السلام وأعدائهم من اليهود ونحوه

وعزى اليك يصفح
 النحلة تساقط عليك
 رطبا حشيا فكلى
 واشترى وفري عينا
 فاما تروى من البشر أحد
 فتروى في نذر للرحمن
 صوما لمن أكل اليوم
 انسيا فانت به قومها
 نعمة له قالوا يا مريم لقد
 جئت شيئا فربا أنت
 هرون ما كان أبوك
 امرؤ سوء وما كنت
 أمك بغيا فأشارت
 إليه قالوا كيف تكلم
 من كان في اليهود صفا
 قال في عبد الله آتاني
 الكتاب وجعلني نبيا
 وجعلني مباركا أينما
 كنت وأوصاني بالصلاة
 والزكوة فادخلني
 جبارا شقيا والسلام
 على مريم ولدت وبوم
 أموت يوم أبعث حيا
 نلت عيسى ابن مريم

أن لا إله الا الله فاذن قال وجعل الإسلام على خاصية فلهذا دعوى من أن صده عليكم ونظيره قوله تعالى
 والإسلام على من أتبع الهدى يعني أن المذاهب على من كذب وتولى وكان المقام مقام شكره وعادته ومثله
 فهو هذا من التمرين * قرأناهم وأبناهم (قوله الحق) بالندب وعن ابن مسعود قال الحق وقال الله
 وعن الحسن قول الحق بضم القاف وكذلك في الأناجيل والقرآن والقول يعني واحد كل حسب
 وإلهه والرب هو ارتفاعه على أنه خير بعد خيرا وبدا وأخبر مستدسخوف وأما التصديق على المدح أن صبر
 بكلمة الله وعلى أنه صمد ومؤكد كذا يقولون الجملة أن أريد قول الثبات والصدق كقولك هو عبد الله صفا
 والحق لا ياتل ولا يتغير ولا يغير له شيء كقوله الحق لا تلهي ولا يلهي الله وحدها وهي قوله من غير
 واسطة أو تسمية له سبب باسم السبب كاسمى العشب بالسماء والنعم بالدار ويحتمل إذا أريد قول الحق
 عيسى أن الحق اسم الله عز وجل وأن يكون معنى الثبات والصدق ومعناه قوله الذي فيه يتروى
 أمي * شياكون (يتروى) يشكون والمرية الشك أو يتقارون به لا حون قالت اليهود ساحر
 كذب ثلاثه وقرأ على من أبي طالب رضي الله عنه فقروا على الخطاب وعن
 الناس فيه يتروى * كذب النصارى ويكنتم بالادلة على انتفاء الولد عنه
 والحق لا ياتل ولا يتغير ولا يغير له شيء كقوله الحق لا تلهي ولا يلهي الله وحدها وهي قوله من غير
 واسطة أو تسمية له سبب باسم السبب كاسمى العشب بالسماء والنعم بالدار ويحتمل إذا أريد قول الحق
 عيسى أن الحق اسم الله عز وجل وأن يكون معنى الثبات والصدق ومعناه قوله الذي فيه يتروى
 أمي * شياكون (يتروى) يشكون والمرية الشك أو يتقارون به لا حون قالت اليهود ساحر
 كذب ثلاثه وقرأ على من أبي طالب رضي الله عنه فقروا على الخطاب وعن
 الناس فيه يتروى * كذب النصارى ويكنتم بالادلة على انتفاء الولد عنه

قول الحق الذي فيه
 يتروى ما كان الله أن
 يتخذ من ولا يستجاء إذا
 قضى أمره فاعلمه قول
 له كن فيكون وأن الله
 ربي وربك فاعبدوه
 هذا صراط مستقيم
 فاختلاف الأخراب من
 بينهم قول بالذات كقولهم
 من مشهد يوم عظيم
 أجمعهم وأبصر يوم
 تأتوا للكن الظالمون
 مثال من

باسم الأخرى المطاع إذا ورد على المأمور المستعمل * قرأ الذين وأومروا
 فاعبدوه كقوله وأن المساجد فلا تدعوا مع الله أحدا والاستار وأومروا بغيره
 أي أن الله لا يكسر بغيره وأور بأن الله أي بسبب ذلك فاعبدوه (الأخراب) اليهود والنصارى عن
 النصارى أنتم منهم ثلاث فرق سطورية وقوية وممكنية وعن الحسن الذين تحزوا على الأنبياء المساقين
 عليهم قصة عيسى اختلاف فيه من بين الناس (من مشهد يوم عظيم) أي من شهدهم هول الحساب والجزاء
 في يوم القيامة أو من مكان الشهود فيه وهو الموقف أو من وقت الشهود أو من شأنه ذلك اليوم عليهم وأن
 تشهد عليهم الملائكة والأنبياء والسنتم وأبصرهم بأن جعلهم بالكفر وسوء الأفعال أو من مكان أشهادهم أو وقت
 وقيل هو ما قالوه وشهدوا به في عيسى وأمه * لا يوصف الله تعالى بالتحجب وإنما المراد أن أسماءهم وأوصافهم
 يومئذ حجب عن الناس بغير ما كانوا يصنعون في الدنيا وقيل معناه التهرب من سببهم وبصرهم
 كما استمعهم يومئذ فيهم * أوقع الظاهر أعني الظالمين موقع الضمير أشعار بأن لا ظلم أشد من ظلمهم حيث
 أخذوا الاستماع والنظر حين يحدى عليهم ويسعدهم والمراد بالفضائل المسمى أفعال النظر والاستماع (قضى
 الأمر) فرع من الحساب ونصارى يفرقون إلى الجنة والنار وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عنه أي
 عن قضاء الأمر فقال حين يدعى الكلبش والفر يفران والنار يندل من يوم الحسرة أو منصوب بالحسرة
 (وهي في غفلة) متعلق بقوله في ضلال معين عن الحسن وأبصرهم اعتراض أو هو متعلق بأنهم أي
 وأبصرهم على هذه الحال غافلين غير مؤمنين يحتمل أنه عتقهم ويخبر بدارهم وأبصرهم أجسادهم وبقي
 الأرض ويذهب بها * المصدق من أنبئة اللغة نقله العجيلة والاطيق والمراد بقرط حسنة وتكره
 ما صدق به من غيوب الله وأبانه وكتبه ورسله وكان الخلق وانما في هذا التصديق للكتب والرسول أي كان
 مصدقا لجميع الأنبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين أو كان نبيا في
 لصدقه لأن ملائكهم النبوة المصدق وصدق الله تعالى به ومجراته حرة أن يكون كذلك وهذه الجملة
 وقمت اعتراضا بين المبدل منه وبذلك أعني إبراهيم و(اذن قال) فهو قولك رأيت زيدا ونعم الرجل أهلك ويجوز
 أن يتعلق أذنتك أو بعدة بغيره أي كان جامعاً لخاصة الصدقين والأنبياء من مخاطبة أبناء تلك المخاطبات
 والمراد بك الرسول إنا بقرصته في الكتاب أن يولد ذلك على الناس ويبلغه أيهم كقولهم وأبصرهم يا إبراهيم

ادخل
 غفلة وهم لا يدرون
 انما نحن رث الارض
 ومن علموا النصارى يسمون
 واذكر في الكتاب
 ابراهيم انه كان صدقاً
 نبيا اذ قال لانيه يا ايت
 لم تعبد

أم لا والله عز وجل هو ذا كره وجوده في منزله **باب** الثاني (باب) عوس من به لاضافة لغال بالشيئ لئلا
 يجمع بين العوس والعوض منه وقيل بالشيء لكون الالف بدل من الواو شبه ذلك سيمو به بائق وقيل
 بالواو والفاء العطف **باب** الثالث حين أراد أن يجمع أمه يعظه فيما كان متوطنا فيه من الخط العظيم
 والارتكاب الشنيع الذي يصاحبه أمر الله له أن يمنع عن فضله التبرير من العباد التي ليس بعد هياكله
 كيف ينسب الكلال معهما في أحسن استعاضة وأرفق مصافق مع استعمال الجملة واللفظ والرفق واللين
 والأدب الجليل والخلق الحسن ينتهي في ذلك بحجة قوية وعلا حجت أو هو مرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أنك خلقتني من طين فخلقك ولومع لك فادخل من داخل الأبرار
 فإن قلبي سمعت أن حسن خلقه أطهر تحت عرش وأسكنه حظيرة القدس وأذنيه من جوارى وذلك أنه
 طالب منه أولا الملة في خلقه طلب منه على تعاديه موقظ لا غرطه وتناهيه لأن المعبود لو كان جسيما غير
 سجيما بصيرا مقتدرا على الثواب والعقاب نافعنا ضارا إلا أنه بعض الخلق لا يستحق عقل من أهله للعباد
 ووضعه بالروية وأجعل عليه بالي المين والظم العظيم وإن كان أشرف الخلق وأعلىهم منزلة كالأشكة
 والنبيين قال الله عز وجل ولا تأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا إنما أمركم بالكرهية هذا أمم مسلمون
 وذلك أن العباد هي غاية التظيم فلا تحق إلا أن له غاية الأنعام وهو الخلق الرافق الحي الميت المثلث
 المعاقب الذي منه أصول النعم وفروعه فإذا وجهت إلى غيره وتعالى علوا كبيرا أن تكون هذه النعمة غيره
 لم يكن إلا طما وعشوا وغيا وكشوا وحجوا وأمر ويأمن الصالح النبرالي العباد المظلم فاسطلمت عين وجهه عبادته إلى
 جسد ليس به حسن ولا شوم ولا يجمع بأعابده كركه له وتناوله عليه ولا يرى هيات خضوع وخشوع
 له فضلا أن يرى عكس ذلك بأن تستدفعه بلاء فيدفعه أو تسخلك حاجته فيكسبها ثم تبتدعونه إلى الحق متوقفا
 به متعلقا فلا يسم أباه بالجليل والمفرط ولا نفسه بالعلم والرائق ولكنه قال أن معنى طامع من النعم وشامت ليس
 معك وذلك علم الدلالة على الطريق السوي فلا تستنكف وهب في وياك في ميسر وعندى مع رفعا لهداية
 وذلك فاتبعتي أنجيل من أن فضل وتبته ثم ثابستبسطه ونعمه عما كان عابده بأن الشيطان الذي استعصى
 على ربك الرحمن الذي جمع ما عندك من النعم من عنده وهو عدوك الذي لا يريدك إلا للهلك ونزى
 وشكالك وعدوا بيسلك آدم وأبائهم لكهم هو الذي ورطك في هذه الضلالة وأمرلك بها ورثك فانت
 إن حقت النظر بعيدا الشيطان إلا أن إبراهيم عليه السلام لا معانيه في الإخلاص ولا رتقاء منه في الرابطة لم
 يذكر من جنابتي الشيطان إلا التي تخص منه سائر العزة من محسنياته واستبكاره ولم يلق في ذكر
 معادله لا آدم ودرته كان النظر في عظم ما ارتكب من ذاك عمر فذكره وأطرق على ذهنه ثم يرجع لخصيصة
 سوء العاقبة وعاجبه ما هو فيه من التبعة والويل ولم يخل ذلك من حسن الأدب حيث لم يصح بأن العقاب
 لا حول له وأن العقاب لا يضر به ولكنه قال أخاف أن يسلك عذاب عذركم الخوف والمسن ونكر العذاب وجعل
 ولاية الشيطان ودخوله في حيلة أشعاه وأولياها تكبر من العذاب وذلك أن رضوان الله أكبر من الثواب
 نفسه وسماه الله تعالى المشهود له بالنور العظيم حيث قال ورضوان من الله أكبر ذلك هو النور العظيم
 فكذلك ولاية الشيطان التي هي معارضة رضوان الله أكبر من العذاب نفسه وأعظم وضد على نصيحة من
 النصائح الأربع بقوله بآيت تولا إليه واستعطاها **باب** الرابع في ما لا يسمع وما لا يأتى بآيت تكون موصولة
 وموصوفة والمفعول في لا يسمع ولا يصبر عنى غير منوي كقوله ليس به استعاضة ولا إضمار (شياء) يتخيل
 وجهين أحدهما أن يكون في موضع المصدر أى شياء من العذاب ويجوز أن يقدح مع الثواب السابقين
 والثاني أن يكون منه ولا يسم قولهم أغنى عني وجهك (إن) فبما من العلم ما لم يأتى فيه تعدد العلم عنده
 لما أطلعه على ما حقه صورة أهر وهدم مذهبه بالبحر الفاطمة ونجته المفاجئة الهبة مع تلك الملاحظات
 أقبل عليه الشيخ فظاظة الكفر وظلقة العناد فاداه باعته ولم يقابل بآيت بياني وقدم الخبر على المتبادر في
 قوله (أراغب أنت عن آلهي يا إبراهيم) لأنه كان أهم عنده وهو عنده أغنى وفيه ضرب من السحب والإسكاف

ما لا يسمع ولا يصبر ولا
 يعنى عكساً بآيت
 أى فبما من العلم
 ما لم يأتى فاتبعتي
 أهدك صراطا سويا
 بآيت لا تعبد الشيطان
 أن الشيطان كان
 للرجح عيبا بآيت
 أى أخاف أن يسلك
 عذاب من الرحمن
 فتكون للشيطان ويا
 قال أراغب أنت عن
 آلهي يا إبراهيم

قوله

عن الله وان آلمته ما ينبغي ان يرغب عنها أحد وفي هذا سوان وتلج احد رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مثل ذلك من كراهة قومه (لارجنك) لارجنك بلساني يرد الشتم والذم منته الرجم المرفى باليمن أولا فتنسك من رجم الزاني أولا فله ذلك ومنه الماخارة وأصل الرجم الرى بالراحم (ملنا) زمانا طويلا من الملاوة أو ملنا الذهب عني والهمز ان قيل أن ائتجك بالضرب حتى لا تتدبر أن تخرج يقال فلان لي تكذا اذا كان مطبعا له مضططعا به (فان قالت) علام عطف واهميرى (قلت) على معطوف عليه مخذوف عليه لارجنك أى فاحذر فى واهميرى لان لارجنك تهديد وتقرع (قال سلام عليك) سلام توديع تاركة كقولته تعالى انا اعمالك اعمالك سلام عليكم لا تبتغى الجاهل وقوله واذا غلبهم الجاهلون اسلاما وهذا يدل على جواز تاركة التصوص والحال هذه ويجوز ان يكون قد دعاه بالسلامة استعالة ترى أنه وعده الاستعفاء (فان قالت) كيف جازله أن يستغفر الكافر وأن يعده ذلك (قلت) قالو أراد شرط التوبة عن الكفر كإراد الاوامر والنواهي الشرعية على الكفار والمراد اشتراط الايمان وتكايصر الشك والعقرب بالسلامة ولا كارة وراشتراط الوضوء والصلوات وقالوا انما استغفر له بقوله واغفر لاي انه ان من الضالين لانه وعده أن يؤمن واستشهدوا عليه بقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لانيه الا عن وعده وعده بالاناء وإنا قلنا أن يقول ان الذى منع من الاستغفار لكافرا فاعاد السمع فاما القضية العقلية فلا باه فيكون أن يكون الوعد بالاستغفار والوفاء به قبل ورود السمع شاع على قضية العقل ولذى يدل على حخته وله تعالى الا قول ابراهيم لانيه لاستغفر لك فلو كان شرط الايمان لم يكن مستغفرا ومستغنى عما وجبت له الاسوة وأما عن وعده وعده بالاناء قالوا عده ابراهيم لا أن رأى ما قال واغفر لاي الا عن قوله يستغفر لك وشبهه قراءه جازا لروية وعده بالاناء والله اعلم (حقيقا) البليغ فى البر والالطاف حتى وتوفي به (واعتراكم) أراد بالاعتزال المهاجرة الى الشام * المراد الدعاء العباد لانه مناه من وسائطها ومنه له صلى الله عليه وسلم الدعاء العباد ويدل عليه قوله تعالى فاعترفهم وما يعبدون من دون الله ويجوز أن اد الدعاء الذى حكاه الله فى سورة الشعراء * عرض بشة اوهم بدعاء ألتمهم فى قوله (عسى) أن لا أكون بدعاء (شقيقا) مع التواضع لله بكامة عسى وما فيه من هضم النفس * ما خسر على الله أحد ترك الكفار العسفة بوجهه فمؤمسه أو لا دام مؤمنين أنبياء (من رجعتا) هى التوبة عن الحسن وعن الكلي المال والولد وتكون أمة فى كل خير ديني ودنيوي أو توره * لسان الصدق الشفاء الحسن وعبر باللسان عما يوجد باللسان كاعبر لسان عايطا بالندي هو العطية قال * الى أتاني لسان لا أميرها * ريد الرسالة ولسان العرب لغتهم وكلهم شجيب الله دعوته واجتعلل لى اسان صدق فى الاخرين فصبره قدومه حتى انشاء أهل الاديان كلهم وقال فوجله ملة أبوك ابراهيم وملة ابراهيم خليفته أو حينما الملك أن اتبع ملة ابراهيم خليفه أو أعطى ذلك ذنبه على ذكرهم ومأنى عليهم ما على ذكره وأنى عليه * الخاص بالكسر الذى أخلى العسادة عن الشريك لانيه وأخلص نفسه وأسلم وجهه لله وبانفتح الذى أخضسه الله * الرسول الذى معه كتاب من الانبياء لنى الذى نبى عن الله عز وجل وان لم يكن معه كتاب كعوشم * الاين من العيين أى من ناصيته الهى أو فى الجن حمة للطور والجاناب * شهبه من قرته بعض العظما للامابة حيث كلمه بغير واسطة ملك عن أبى المذقره حتى سمع صريف القلم الذى كتب به الترواة (من رجعتا) من أجلى رجته زاله وترأف عليه وهما هرون أو بعض رجعتا كافى قوله ورهبتا لهم من رجعتا أو أعاء على هذا الوجه بدل وهرون عطف بيان هولاك ريت رجلا ناله زيد أو كان هرون أكبر من موسى فوفقت الحبسة على معاضده ته وموازنة راع ابن عباس رضى الله عنه * ذكر اسمعيل عليه السلام صدق الوعد وان كان ذلك موجودا فى غيره الانبياء شمر بقاله واكراما كالتغيب بضم الحاء والأواء والمصدق ولا لانه المشهور المتواصف من ماله عن ابن عباس رضى الله عنه أنه وعد صاحباه أن ينتظره فى مكان فانتظروا سنة رهاهيك أنه وعد نفسه الصبر على الذم فوفى حيث قال سبحانه فى ان شاء الله من الصابرين * كان يدا بأهل فى الامر

لارجنك واهميرى
ملنا قال سلام عليك
سأستغفر لك رى انه
كان فى حقيقا وأعتراكم
وماندعون من دون
الله وأدعوى عسى
أن لا أكون بدعاء رى
شقيقا لما عترفهم وما
يعبدون من دون الله
وهشاهه اصحق ويعقوب
وكل جعله انبياء وهما
لهم من رجعتا وجعلنا
لهم لسان صدق علسا
واذ كرفى الكتاب موسى
انه كان شخصا وكان
وسولا نيمو نادى به من
جانب الطور الاين
وترى به خيرا ووهبنا له
من رجعتا
* قوله تعالى سأستغفر
لأن رى انه كان فى حقيقا
(قال ان قلت لم استغفر
لانيه وهو كافر الخ) قال
أجده وهذه لفظ من
الاعتزال مستطوعة من
شمر شرف قاعدة التفسيرين
والنفسج والحق أن
العقل لا مدخل له فى
أن يحكم بحكم الله تعالى
قبل ورود الشرح به ثم
لم يوفى ان يخشى رى بها
فانه جعل العقل يسرع
الاستغفار وجعل
الشرح مانعا منه ولا
تصور رة دعى فاعتدتم
المهدة كما لا تصور
ورود الشرح بانكالف
العقل فى الالهيات لهم
قد يحكم الشرح بما
لا يظهر العقل عندهم
خلافه وأما ما يظهر
العقل خلافه فلا

قوله تعالى ويغفر للإنسان أنذامامت لسوق أخرجه (قال أن قلت كيف اجتمعت اللام وهي الحال مع حرف الاستقبال الخ) قال
أجد ولاعتقادنا في الحرفين (١٢) مع الكوفيين اجتماعهم أو انما حوت اللام من بينهما التلام سوف دون أن يصح لسوق

للام اللام لأنه لا يعكس
هذا اللفظ سوف إلا
معنى لما سوى الاستقبال
واما اللام انجرت من
الحال في لسان التوكيد
فلم تلغ تعين والله أعلم
* قوله تعالى أولا يذكر
الإنسان الناجف من
قبل ولم يك شيئا (قال
ذكر الله الإنسان النشأة
الاولى لتعريف بالآخرى
الخ) قال أجد مذهب
أهل السنة ان إعادة
المهدوم جائزة عقلا ثم
رب السموات والارض
وما بينهما فاعبده
واصطبر فماده هل تعلم
له شيئا يقول الإنسان
أنذامامت للسوف
أخرج حيا أولا يذكر
واقعة عقلا والمعتزلة وان
وافقت على ذلك الا انها
تزعج ان المهدوم له ذات
ثابتة في العدم يقضي
عليها بانها شيء قابس
عندهم عدم صرف وفي
محض قبل الوجود ولا
يمده فكأنهم لو لا ذلك
اقتلوا يقول الفلاسفة
الذين هم مختصرونهم
ولا نكروا إعادة المهدوم
كما أنكروا تقدمه فبده
هل السنة هي المطابقة
لآية لان النشأة الاولى
لم تقدمها وجود ولا ن

وما كان نازك لك كقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلا أي ما كان امتناع انزل الالات مع امر به وأما
احتباس الوحي فربك عن ترك الله لك وتوابعه بالثوابك انما وقع على الصلوة وقيل هي حكاية قول المتقين
حين يدخلون الجنة أي وما تنزل الجنة الابان من الله علينا ثواب أعمالنا وأمرنا بخيرها وهو المثل لك قال
الامور كلها بالمنة والمرتبة والحاضرة اللطف في أعمال الخير والموفق لها والمجازي عليها ثم قال الله تعالى
تقرر القوم وما كان ربك نسيا اعمال العالمين غافلا عما يعملون ثوابا وما يكف بجوارحهم انسابا والمغفرة
على ذي المنكوث السماء والارض وما بينهما * ثم قال (رسوله صلى الله عليه وسلم حين عرفته على هذه الصفة
فأقبل على العمل واعبده يثبلك كما أثاب غيرك من المتقين وقرا الأعرابي رضي الله عنهما ما ينزل بالاعمال
المكتوبة عن جبريل عليه السلام والضمير لروحي وعن ابن مسعود رضي الله عنه الا يقول ربك * يجب أن
يكون الخلاف في الشيء عنه في البني (رب السموات والارض) بدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتدأ
مخذوف أي هور رب السموات والارض (فاعبده) كقوله * وقالة خولان فانسك فئاتهم * وعلى هذا الوجه
يجوز أن يكون ما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كان رب العزة * (فان قلت) هلا عدى
(اصطبر) بعلى التي هي صلاته كقوله تعالى واصطبر عليها (قلت) لان العبادة جعلت عترة للذين في قولك
لأصطبر اصطبر اقرئك أي اثبت له فيما يورده عليك من شدته أن يرد أن العبادة تورده عليك شيئا ثم وصاف
فأبنت لها ولا تخن ولا يضي صدورك عن لقاء عدائك من أهل الكتاب اليك الا غلط وعن احتباس الوحي
عليه مدة وشهامة المشرقين بك أي لم يسم شيئا لله قط وكانوا يقولون لاصنامهم آلهة والعزى اله واما الذي
عروض فيه الالف واللام من الهمزة فخصيص به المعبود الحق غير مشارك فيه وعن ابن عباس رضي الله
عنه ما لا يسمى أحد الرحمن غيره ووجه آخر هل تعلم من سمى باسمه على الحق دون الباطل لان التسمية على
الباطل في كونها غيره مقبها كالشعبة وقيل مثلاً وشهنا أي اذاعه أن لا معبود دونه اليه العباد العباد
الاهو وحده لم يكن يدمن عبادته والاصطبار على مشافهة وتوابعها * يحتمل أن يراد بالإنسان الجنس بامره
وأن يراد به نفس الجنس وهم الكفرة (فان قلت) لم جازت ارادة الاناسي كلهم وكلهم غير قائلين ذلك (قلت) لما
كانت هذه المقالة موجودة فيهم هو من جنسهم صرح اسناده الى جميعهم كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما
القائل رجل منهم قال الفرزدق
قسمة بن عيسى وقد ضربوا به
قد أسند الضرب الى بنى عيسى مع قوله ناسيدى ورقاء وهو ورقاء بن زهير بن جذعة العبدي * (فان قلت) لم
انتصب اذا واثقه اليه بان يخرج مجتمع لأجل اللام لا تقول اليوم بل بقائم (قلت) يفعل فضرير يدل عليه المذكور
(فان قلت) لام الابتداء الدخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت سوف الاستقبال (قلت) لم
تجاءمها الا تخلفه للتوكيد كما أخلفته الهمزة في قوله لا تتقوا وضواضعت عمل عن معنى التمرير وما في اذا ما
للتوكيد أيضا فكأنهم قالوا أحقا ناسف من أحياء من يتقون فيما الموت والهلاك على وجه الاستدكار
والاستبعاد * والمراد الخروج من الارض أو من حال الفناء أو هو من قولهم خرج فلان عالم خرج شجاعا اذا
كان نادرا في ذلك يراد ما خرج حيانا راعى سبيل الهز * وقرا الحسن وأبو حيوة سوف أخرج وعن
طلحة بن مصرف رضي الله عنه لما أخرج كقراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولم يسمه عليك وتقديم الظرف
ويلاؤه حرف الانكسار من قبل ان ما بعد الموت هو وقت كون الحياة منكورة ومنه جاء انكسارهم فهو كقولك
للسبي الى الحسن أحيى عمت عليك نعمة فلان أسأت اليه * الواو عطف لا يذكر على يقول وسقط همزة
الانكسار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني يقول ذلك ولا تذكر حال المشاة الاولى حتى لا يشكر الاخرى
فان تلك أعجب وأغرب وأدل على قدرة الخالق حيث أخرج الجوهر والاعراض من العدم الى الوجود ثم

المشاة ابتداء لم يكن شافيا ذلك واما المشاة الثانية فقد تقدمها وجود وكان المشاة قبلها شيئا في زمان وجوده ثم عدم
وبطلت شيئته فظهر فرق ما بين المشاة كمنافق في القرآن واما المعتزلة فان قالوا ان الاجسام بعدد ما الله ثم يوجد هافق قالوا الحق
ليكن لا يتم على أصلهم فرق بين الفسائين لان المهدوم فيها ما كان شيئا قبل النشأة فان قالوا لا تقدم الاجسام وانما تنفرد في تجمع

١٢٢ صرح به الإجماع لأنه تطعن لأن القول بأن الإحسان يتعمد ثم يوجد الله تعالى مع القول بأن المعلوم شيء سطل الفرق بين
النشأتين ولم يطق ذلك وقد ينطبق به القرآن فالتزم أن الإحسان لا يتعمد لئلا يفرق بين النشأة (١٣) الثانية وانها هي على هذا التقدير

جمع وتأليف لموجود
وبين النشأة الأولى
التي هي إيجاد مبدء
فتمتبه بعد غوره
ولكن هرب من القطر
فوقع تحت الميزاب
فهو والحالة هذه
كالنبت من الرضاء
بالنار والله التوفيق
ومعنى تفرق الله تعالى
بين النشأتين أن الواحد
متناسف لأنه اعترف
بالأولى وهي أصعب
بالنسبة إلى قياس
العقل وأكثر الثانية
وهي أسهل وأهون
لأن ذلك يرجع إلى قدرته
تعالى فإن السهل إلى
قدرة الله تعالى هي
على سواء عاظكم
الإنسان أنا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا
فوقك المصيرهم
والشياطين ثم يحضرهم
حسول جهنم جحشا
ثم لنزع من كل شعبة
أبهم أشد على الرحمن
عنا ثم لنحسن أعل
بالذين هم أولى بأجلنا
(قال الإنسان يتمثل
أن يراد به المعلوم الخ)
قال أحد التبت عليه
أرادة المعلوم يتناول
المسموع ويضمون
ومن ثم خلت عمارته

أوقع التأليف متصوبا بضرب الخلق إلى تفرع العطن فيها من غير حسد على مثال اقتداء أولئك ولكن
اختراع أولادها من عند قادر جلت قدرته ودقت حكيمته وأما الثانية فقد تضمنت نظيرتها أو عادت لها
كالمثال المتخذ عليه وليس فيها التأليف الأجزاء الموجودة بالقياس وترتيبها أو ردها إلى ما كانت عليه
مجموعة بعد التبعيد والتفريق وقوله تعالى ولم يك شيئا دليل على هذا المعنى وكذلك قوله تعالى وهو أهون
عالمه على أن رب العزة سواء عليه النشأتان لا ينفرد في قدرته الصعب والسهل ولا يحتاج إلى استعانة على
مثال والاستعانة بحكم ولا نظير في قياس ولا يمكن إواجهه بأحد البعث بذلك دفعه في بحر معانده وكشفه
عن صفته جهله * القراء كلهم على لا يدكر التشديد إلا نفعوا ابن عامر وعاصم رضي الله عنهم فقد
حذفوا وفي حرف أبي بكر (من قبل) من قبل الحالة التي هو فيها وهي حاله قائمه * في أقسام الله تعالى
أربعة تشدست أسماءوه صفا قال الرسول صلى الله عليه وسلم تعظيم شأن رسول الله ورفع منه كفر من
إن السماء والأرض في قوله تعالى فوبد السماء والأرض الله خلق والواو (والشياطين) يجوز أن تكون
مطرفة ومعنى مع وهي معي مع أوقع والمعنى أنهم يحشرون مع قربانهم من الشياطين الذين أغوهم بقرن
في كفر مع شيطان في سلسلة (فان قلت) هذا الذار يدل الإنسان الكفرة خاصة فإن أريد الأنامي على العموم
فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين (قلت) إذا حشر جميع الناس حشرا واحدا وقهم الكفرة
مقرونا بالشياطين فقد حشر واعم الشياطين كحشر واعم الكفرة (فان قلت) هؤلاء عزلى السعداء
من الأشقياء في الحشر كما عزلوا عنهم في الجزة (قلت) لم يفرق بينهم وبينهم في المحشر وأحضر وأحيى تجافوا
أجل جهنم وأورده واعمهم النار ليشاهد السعداء أحوال التي تجاههم ليقموا وأحضرهم فيزدادوا لأن
مطعة إلى عظمة قوسر والى سرور ويتنعمون بالعداء الله وأعدائهم فيزداد مسامحتهم وحسرتهم وما يظنهم
من سعادة أولياء الله وشعباتهم بهم * (فان قلت) ما معنى إحضارهم جحشا (قلت) أما إذا حشر الإنسان
بالخصوص فأنهم يلقون من الحشر إلى شاطئ جهنم عزلا على حالهم التي كانوا عليها في الموقف جحشا
على ربهم غير مشاة على أقدامهم وذلك لأن أهل الموقف وصفوا بالجل وقال الله تعالى ترى كل أمة جاثية
على العساة الممودة في مواقف المذلات والماذلات من تحاي أهلها على الركبتين في ذلك من الاستعاز
واللقاق وإطلاق الجبال وحلاف الطمأنينة وألم يادهم من شدة الأرض التي لا يطيعون معها القيام على
أرجلهم فيحبون على ربهم حبوا وانفسر بالمعوم فالعني أنهم يتحلقون عند موافاة شاطئ جهنم على أن
جحشا حال مقدرة كما كانوا في الموقف مضطحين لأنه من أروع التواضع للعباد قبل التوصل إلى الثواب
والدقائق * المراد بالشعبة وهي فعلة كفرقة وقضية الطائفة التي شاعت أي تبعث غاوا من القواة قال الله
تعالى أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شعبة فابتنناهم من كل طائفة من طوائف النجى والعساة أصنافهم فأعصاهم
وأعصاهم فأعصاهم فإذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب تقدم أولاهم بالعذاب فأولاهم * أو أراد
الذين هم أولى بأصلنا المبتدئين كما هم كانه قال ثم نحن أعلم بتبليغهم هؤلاء وهم أولى بالصلى من بين سائر
لصالحين ودر كاتم أسفل وعذابهم أشد ويجوز أن يريد بأشدهم عتبار رؤساء الشيع وأعتهم لتضاعف جرمهم
بكونهم ضاللا ومضلين قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فاق العذاب بما كانوا
يهدون ولجنا أن نقابلهم وننقلهم * واختلف في أعراب (أبهم أشد) فمن الخليل أنه من تقع على
لغة كناية تقديره لنزع الذين يقال بهم أبهم أشد وسيبوه على أنه منى على الضم لاسقوط صدر الجملة التي
لصاته حتى لوحي به لا عرب وقيل أبهم هو أشد ويجوز أن يكون النزع أفعالا على من كل شعبة كقول
بجناهم ووهبنا لهم من رحمتنا أي لنزع بعض لعل شعبة فكان قائلا قال من هم فقيل أبهم أشد عتيا وأبهم

نزع من الحرز والمون فصرح بأن الله تعالى أراد بالإنسان المعلوم ومعنى إرادة المعلوم أن يريد الله تعالى نسبة كلمة الشك والشك والكفر
لن كل فرد من أفراد الإنسان ومعاد الله وصرح بالإجماع بأن النشأة بكلمة الشك وبعض الجنس في العساة داخل تآزري
(قوله كاصرح به الإجماع الخ) كذا بالأصل وليس فيه جواب الشرط في قوله فان قالوا لا يتعمد الخ راجع رفقوا بكشفناهم

وان منك الاواردها
كان على ركب حقا
مقتضا ثم فقي الذي
اتوا اولنر الظالمين فيها
جنايا واذ اتلى عليهم
آياتنايات قال الذين
كفر والذين آمنوا
الفرقيين خير مقام
وأحسن دنيا وكم أهلكنا
قبلهم من قرونهم
أحسن أننا نورثنا قل
من كان في الضلالة
فليس له له الرحمن مدا
والعبارة الصحيحة ان
يقال يتحمل ان يكون
التعريف جنسية فيكون
عوسد فيكون اللفظ
من أول وهله خاصا
والله أعلم بـ قوله تعالى
وان منك الاواردها
(قال يتحمل ان يكون
استثناف خطاب للناس
ويتحمل ان يكون
التقانا) قال أحمد
احتمال الالتفات مفعول
على ارادة العموم من
الاول فيكون مخاطبون
أولاهم مخاطبين ثانيا
الان الخطاب الاول
يلفظ العبيسة والثاني
يلفظ الحضور وأما
اذ استثنى على الاول
فان اردنه خصوص
على التقديرين جميعا
فالشأن ليس التقانا
وانما هو معدول الى
خطاب العامة عن
خطاب خاص لقوم
معيين والله أعلم

أشد بالنصب عن طلبة من مصرف وعن معاذ بن مسلم الفراء أستاذ الفراء (فان قلت) ثم يتعلق على والباء
تعلقها بالمصدرين لا شيل اليه (قلت) هما البيان لا الصلة أو شيطان بأقل أى عتوهم أشد على الرجوع
وصالح أولى بالنار قلوبهم فهو أشد على حقه وهو أولى بكذا (وان منك) التثنية الى الانسان بعصده قراء
ابن عباس وعكرمة قرضى الله عنهما وان منهم أو خطاب للناس من غير التثنية الى المذكور فان أريد الجنس
كله ففى الرود ودخولهم فيها وهى جامدة فيعبر بها المؤمنون وتتراب غيرهم عن ابن عباس رضى الله عنه
برودهم كأنهم اهل الهالوروى رواية عن يابر بن عبد الله أن سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذ
دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لمعض أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم قد وعدتموها وهى
جامدة وعنه رضى الله عنه أنه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود
الذي نزل لا يبقى ولا فاسر الا دخلها فتكون على المؤمنين برادوسا لا مكانا كانت على ابراهيم حتى ان النار
تضيضها من بردها وأما قوله تعالى أولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابهم وعن ابن مسعود والحسن وقتادة
هو الجواز على الصراط لان الصراط محدود عليها وعن ابن عباس فدير دلتى النبي ولا يدخله كقوله تعالى
ولما ورد ما مدين ووردت القافلة البلد وان لم تدخله ولكن قربت منه وعن مجاهد وورد المؤمنين النار هو
مس الخى جسدته في الدنيا لقوله عليه السلام الخى من فجع جنم وفي الحديث الخى حظ كل مؤمن من
النار ويجوز أن يراد بالورود جثثهم حولها وان أريد بالكفار خاصة فالعنى بين * الحطم مصدر حطم الامر اذا
أنجبه معنى به الواجب كقوله سم خلق الله وضرب الاميرأى كان ووردهم واجبا على الله وأوجه على نفسه
وقضى بدوهم على أن لا يكون غيره * قرئ (نضبي) ونضبي ونضبي ونضبي على ما لم يسم فاعله ان أريد الجلس
بأسره فهو ظاهر وان أريد بالكفرة وحدهم ففى ثم نضبي (الذين اتقوا) أن المتقين يساقون الى الجنة
عقب ورود الكفار لانهم يوردهم ثم يخلصون وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس والجدرى وابن أبى ليلى
ثم نضبي يفتح التاء أى هالك وقوله (ونذر الظالمين فيها جثثا) دليل على أن المراد بالورود الجنة وحولها وان
المؤمنين يشارقون الكفرة الى الجنة بعد تباينهم وتبقى الكفرة في مكانهم جانين (بينات) من ثلاث الالفاظ
ملخصة المعاني ميدان القاصد اما محركات أو مشاهيات قد تبعها البيان بالمحركات أو بتبيين الرسول قولا
أو فعلا أو طاهرات الايجاز تعدى على ما قدر على معارضتها أو بعبارة ابراهيم والوجه أن تكون هالما موقدة
كقوله تعالى وهو الحق مصه قال ان آيات الله لا تكون الا واخذه وخبيا (الذين آمنوا) يحتمل أنهم مناطقون
المؤمنين بذلك يواضعونهم وبأنهم يفرهون ولا حلهم وفي معنائهم كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
آمَنوا لو كان خيرا ما سبونا اليه * قرأ ابن كثير (مقاما) بالضم وهو موضع الإقامة والمزبل والباقون بالفتح
وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع * والندى المجلس وجمع القوم وحيث يتحدون والمعنى أنهم اذا
سمعوا الايات وهم جهلة لا يعلمون الاظواهر من الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم قالوا أى الفرقيين من
المؤمنين بالآيات والجاهدين لها أو فرقتهم من الدنيا حتى يجعل ذلك عيارا على الفضل والنقص والرفعة
والضعة وروى أنهم كانوا ارجلون شهوة وهم يدهنون وينظفون ويتربون بالبن الفانوة ثم يذهبون
مقتضين على قراء الله عليهم أنهم أكرم على الله منهم (كم) مفعول (أهلكوا) (من) تبيين لانها أى
كثيرا من القرون أهلكوا كل أهل عصر قرون بعددهم لانهم يقتدعونهم (هم أحسن) في محل
النصب صفة لهم الا ترى أنك لو تركتهم لم يكن لك من نصب أحسن على الوصفية * الاثنا متاع
البيت وقيل هو ما جند من الفرس والفرق ما ليس منها وأنشد الحسن بن علي الطوسي
تقادم العهد من أم الوليدتها * دهر اوصار اثنا البيت خوينا
* قرئ على خمسة أوجه (رثيا) وهو المنظر والهيئة فعل بمعنى مفعول من رأت ورثا على التبع كقولهم راء
في رأى ورثا على قلب الله من رثيا أو لا دعاء أو من الرأى الذى هو النعمة والترفع من قولهم رثان من النعيم ورثا
على حذف المهمة رثا أو وجهه أن يخفف المقلوب وهو رثا يخفف من رثا والقاسم كنهى الى الياء التثنية كنهى

لأن ياوا اشتقاقه من الذي وهو الجمع لأن الذي شماس مجموعة والمضي أحسن من هؤلاء أي عدله الرحمن
 في أمهله وأمل له في العدم فأخرج على لفظ الأمر إذا ما وجوب ذلك وأنه فعول لا محالة كالأمر به
 مثل انقطع معاذير الضال ويقال له يوم القيامة أو لم تعرفكم ما شئتكم فيه من تذكر أو كتوله تعالى الخافى لهم
 دأوا وأما أو من كان في الضلالة فليعدله الرحمن مدافى معنى الدعاء بأن يهلكه الله ونفس في مدة حياته
 في هذه الآفة وجهان أحدهما أن تكون متصلة بالآفة التي هي رابعها والآية أن اعتراض بينهما
 قالوا أي الغريقين خير مما أو أحسن ندبا حتى إذا رأوا ما وعدون أي لا يرحون يقولون هذا القول
 لمولعون به لا يتكفرون عنه إلى أن يشاهدوا الموعود أي عين (أما العذاب) في الدنيا وهو غلبة المسلمين
 بهم وتغلبهم أياهم قتلا واسرا وظهور الله دينه على الذين كلفه على أيديهم وأما يوم القيامة وهو ما يأتى لهم من
 نزي الوشكال حينئذ يعلمون عذاب المعانيه أن الأمر على عكس ما قدره وأنهم شركاء أو أضعف حنذا الأخير
 كما وأحسن ندبا وأن المؤمنين على خلاف صفتهم والثاني أن تتصل بإيها أو أي أن الذين في الضلالة
 لهم في ضلالتهم والخذلان لا يفرحهم لسلع الله بهم بأن اللطاف لا تتفجع فيهم ويسوون أهلها والمراد
 بسلالة مادعا هم من جهلهم وغلوهم في كفرهم إلى القول الذي قالوه ولا يتفكرون عن ضلالتهم إلى أن
 هو انصره الله المؤمنين أو يشاهدوا الساعة ومقدمتها (فان قلت) حتى هذه ماهي (قلت) هي التي
 بعدها الخ لا ترى الجلة الشريعة وأفعه بعدها هي قوله إذا رأوا ما وعدون (فسيملون من هوشر
 ما أضعف حنذا) في مقابلة شريعتهم ما وأحسن ندبا لأن مقامهم هو مكانهم ومسكنهم والنسب إلى المجلس
 مع لويسته قومهم وأعانهم وأضارهم والجندهم الأصار والاعوان (ويزيد) معطوف على موضع
 زيادة وأفعه موقع الخبر تقديره من كان في الضلالة مدأ وعدله الرحمن ويزيد أي يزيد في ضلال الضال
 ولا يوزيد المؤمنين هداية بنو قيته (والباقيات الصالحات) أعمال الآخرة كلها وقيل الصلوات وقيل
 ما لله والجنة ولا اله إلا الله والله أكبر أي هي (خير ثوابا) من مغناات الكفار (وخير مردا) أي من جفا
 قته أو مفضة من قولهم ليس لهذا الأمر من ذهل يرد بكأي زيدا (فان قلت) كيف قيل خير ثوابا كان
 منكراتهم وبأباحتهم فيعمل ثواب الصالحات خيرا منه (قلت) كأنه قيل ثوابهم النار على طريفة قوله فأعجبوا
 الصلح وقوله

حتى إذا رأوا ما وعدون
 ما العذاب وأما الساعة
 فسيملون من هوشر
 مكانا أو أضعف حنذا
 ويزيد الله الذين اهتدوا
 هدى والباقيات
 الصالحات خير مردا
 ويزيد ثوابا وخير مردا
 أفرايت الذي كفسر
 يا ناسا وقال لا تبين
 حاله وإذا أطلع النبي
 أم اتخذ عند الرحمن
 عهدا

توكل * تحية بينهم ضرب وجيع * ثم نبى عليهم خيرا فإيا فيه ضرب من التكم الذي هو انطلاقه من أن
 قال له عذابك الشار (فان قلت) فأوجه التفضيل في الخبر كان لما خروهم شركا فيه (قلت) هذا من وجيز
 كلامهم يقولون الصلح أرحم من الشقاء أي أبلغ في جوء من الشقاء في رده * لما كانت مشاهدة الأشياء
 بوضوئها طويلا إلى الإحاطة بها العلم ووجه الخبر عنها الستة ما أو رأيت في معنى أخبر والغايات لأفادة
 معناه الذي هو الغيب كأنه قال أخبر أيضا بصفة هذا الكافر وأذكر حديثه عقيب حديث أولئك (أطلع
 الغيب) من قولهم أطلع الجبل إذا رقى إلى أعلاه وطلع الدنيا قال جرير * لايت مطلع الجبال وعورا *
 ويقولون من مطلع ذلك الأمر أي عاينه ما لكأله ولاختيار هذه الكلمة شأن يقول أو قد بلغ من عظمة
 شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحده الواحد القهار والمعنى أن ما دعي أن يؤتاه وتأتى عليه لا يتوصل
 إليه إلا بحدذين الطريقين إما علم الغيب وأما عهده من عالم الغيب فبأيها أو توسل إلى ذلك * قرأ سورة
 المكسائي ولدا وهو جوع ولد كاسدي أسد أو بمعنى الولد كالرب في العرب وعن يحيى بن زهير ولدنا المكسر
 قيل في الهدى كلمة الشهادة وعن قتادة هل له عمل صالح قدمه فهو يرجو بذلك ما يقول وعن السكابي هل
 هذا الله إليه أنه يؤثمه ذلك عن الحسن رحمه الله نزل في الوليد بن المغيرة والمنصور أن في العاصي بن وائل
 أن خباب بن الارت كان في عليه من فاقضته فقال لا والله حتى تكفر بعمدة قلت لا والله لا أكفر بعمدة حيا
 ميتا ولا حين ترحمت قال فإذا مات بعتت قلت نعم قال إذا بعثت جنتي وسيعكون لي ثم مال وولدنا عظيمك
 حل صاغ له خباب حيا فاقضاه الأسوق قال أسكي ثم من أسكي تبعثون وأن في الجنة ذهاب وفضة وسرا

كلا سكتيب ما يقول
وعذله من العذاب مدا
وزنه ما يقول ويا أيها
فرداوا اتخذوا من دون
الله آلهة ليكونوا لهم
عزا كلاسكفرون
عبادتهم يكونون
عليهم صندا ألم تر أننا
أرسلنا الأنبياء على
الكافرين تورهم أو
فلا تجعل عليهم غنا
نعلمهم عدا

فأنا أقصد بك ثم فاق أوقى مالا ولدا أحفد (كلا) ردع وتنبه على الخطأ أي هو خطي في ما صورته لنفسه
ويقتله فليتردعه (فان فاق) كيف قيل (سكتيب) يسين التسوييف وهو كقوله كتب من غير تأخير
قال الله تعالى ما فاق من قول الأديب رقيب عتيد (فقت) فيه وجهان أحدهما سناظره ونعلمه أنا كنا نقوله
على طريقة قوله إذا ما اتسبنا لم نأد في ألقمة أي نبيي وعلم بالانتساب أي استبان لثمة والآخر أن المتوعد
يقول المعنى سوف أتقته منك يعني أنه لا يخجل بالانتساب واروان تطاول به الزمان واستأخر في ردده المعنى
الوعد (وعذله من العذاب مدا) أي أطول له من العذاب ما يستأمله ونذبه بالوع الذي يذهب به الكفار
المستتر وزن وتزيد من العذاب ونضا عفله من المدد يقال مدد وأمد بمعنى وتدل عليه قراءة علي بن أبي
طالب وعذله بالضم وأ كذلك بالمصدر وذلك من فرط غضب الله نودبه من التعرض لما يستوجب به غضبه
(وزنه ما يقول) أي زوى عنه ما زعم أنه يناله في الأثرة ونظيره من يستحقه والمعنى معني ما يقول ومعني
ما يقول وهو المال والواد يقول الرجل أنا ملك كذا فتقول له وفي فوق ماتقول ويحتمل أنه قد عني وطبع أن
يقول الله في الدنيا مالا ولدا وبلفظ أشعبيته أن تأتي على ذلك في قوله لا وتبين لأنه جواب قسم صغير ومن
يتألم على الله يكذبه فيقول الله عز وجل هب أنا أعطيناه ما مشاءه أمزنته منه في العاقبة (و يا أيها فردا) عدا
بلا مال ولا ولد كقولهم عز وجل ولقد جئتمونا فردا أي لا شيء فاجتدي عليه غنمه وتألمه ويحتمل أن هذا القول
لما يقول ما دام حيا فإذا قضاه جانا بينه وبين أن يقوله ويا أيها فردا فضله مفردا عنه غير قائله أو لا تنسني
قوله هذا ولا تنسني بل تشبهه في حقيقته لنفسه به وجهه في الموقف ونعير به (و يا أيها) على فقره وممكنه
(فردا) من المال والولد لم يولد له ولم يورثه فمتبع عليه الخطيئة تبعة قوله وبالله وفقد المظم وع فيه
فردا على الوجه الأول حال مقدر فتعوقاد خلوها من لانه وغيره سواء في إتيانه فردا من يأتي ثم يتفاوتون
بعد ذلك أي لية تزيروا ألقمتهم حيث يكونون علم عند الله تعالى أنصارا لغير ذنوبهم من العذاب (كلا) ردع
لهم وانكرا لآثارهم بالآلهة وقرأ ابن نبيك كال (سكتيبون بعبادتهم) أي سجدون كالسكتيبون كسكتيبون
بعبادتهم كقولهم لا يضررت بغلامه وفي محاسب ابن جني كال بفتح الكاف والتسوييف وزعم أن معناه كل هذا
الأي والاعتقاد كال أن يقول أن هبت هذه الرواية فهي كذا التي هي الردع قلب الواقع على ألقمتها
فونا كافي قرار براو الضعيف في سكتيبون لال لقسمة أي سجدون بعبادتهم هو يشكرونه أو يقرءون والله
ماعدوننا وأنت كاذبون قال الله تعالى وإذا رأى الذين أنكروا ثم كاههم قالوا ربنا هو لا فسر كما كان الذين
كان يدعو من دونك قالوا الهم القول انك لكاذبون أو لا تشركين أي تشكرون لبسوا الصاقية أن يكونوا
قد عبدوا قال الله تعالى ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين (عليهم صندا) في مقابلتهم عزا
والمراد صندا العز وهو الذلل والهوان أي يكونون عليهم صندا لما قصدوا وأرادوه كأنه قيل ويكونون عليهم
ذلالا لهم عزا أو يكونون عليهم عزا والصد العون يقال من أضادكم أي أعوانكم وكان العون معي ضد الاله
بضاد عودك وينافيه باعانتك عليه (فان فاق) لم وحده (فان فاق) وحده وحيد قوله عليه السلام وهم يدعي
من سواهم لاتفاق كلمهم وانهم كثر واحد لفرط تضادهم ووافقهم ومعنى كون الال لقسمة عونا عليهم أنهم
وقود النار وحصب جهنم ولا تهم عذبوا بسبب عبادتهم وان رجعت الواف في سكتيبون ويكونون إلى المشركين
فان المعنى ويكونون عليهم أي أعداءهم صندا أي كفرة بهم بعد أن كانوا يمدونها بالآز والخر والالاستغفار
أشوا ومنعها التهجج وشدة الإزعاج أي تعزيرهم على المعاصي وتجيهم لها الوسواس والتسوييف واللعني
خلينا بينهم وبينهم ولم تغنهم ولو شاء الله هم قسر والمراد تهجج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الأيات التي
ذكر فيها العتاة والمردة من الكفار وأقاويلهم وملاخمتهم ومعاذتهم للرب واستروا هم الذين من غيادهم
في التي وأفرطهم في المناوفة معهم على المكفر واجتماعهم على دفع الحق ومدونه خبره ويا أيها المشرك
وانما كهم لذلك في اتباع الشياطين وماتسول لهم بعجلت عليه كذا إذا استأجلى الله امره
يهلكوا ويميدوا حتى تستريح أنت والمسلمون من شرورهم وظهور الأرض بفسادهم منه أي لا تجعل عليهم غنا
تطعم دابرهم فليس يبتكروا

له تعالى لا عليكون الشفاعة الامن اتخذ عند الرحمن عهدا
 من تسع من حيث انه اذا جعله علامة ان فقد كسفت معناها واوضح بانها متاوله جاثم اعداد على لفظها بالافراد ضمير اتخذ فيه
 دة على لفظها ابد الاعادة على معناها هنا خالف ذلك وهو مستكن عندهم لانه اجال بعد ايضا وذلك تعكس في طريق الدلالة
 تحت الالفة الايضاح بعد الاجال والواو على اعرابه وان لم تكن عائدة على من الاثم (هـ) كاشفة عنها كسفت الضمير المائد
 له فتمتبه لهذا المقدم فانه
 اخرج من النعم * وفي
 عنق الحسان يستحسن
 المقدم * قوله تعالى
 تكاد السموات يتفطرن
 منه وتنشق الارض
 وتخر الجبال هدا قال
 مناء كسفت اهد
 السموات وانظر الارض
 الخ قال احمد وطهر
 لي وراه ما معنى آخر

طلب من هلاكهم الا اتمام محضرة وانفس معدودة كانت في سرعة تقضي الساعة التي تقدمت الوعدت
 بوه قوله تعالى ولا تستعمل لهم كانت يوم برون ما يوعدون لم يمشوا الاساسية من نهار وعن ابن عباس
 الله عنه انه كان اذا قرأها بكى وقال آخر المدد نحو ج نفسك آخر المدد في اهل تلك آخر المدد دخول
 وعن ابن عباس انه كان عند المأمون فقرأها فقال اذا كانت الانفس بالمعدود لم يكن لها مدد في
 مع ما تفسر نصب (يوم) ضمير اى يوم (تخسر) ونسوق فعل في امر يقين لا لا يتعبط به الوصف او اذكر
 تخسر ويجوز ان يفسر بالعلكون * ذكر المتقون باللفظ التجميع وهو انهم يجمعون الى ربهم الذي
 عليهم رحمة وخصهم برضاه وكرامته تأيد الوفاة على الملوك منتظرين الذكر امة عندهم وعن علي
 الله عنه ما يتخسرون والله على ارجحهم ولكنهم على فوق ما هذا ذهب وعلى ثبات سر وجهه اذ
 ذكر الكافرون بانهم يساقون الى النار باهانة واستخفاف كانتهم نعم عطاش تساق الى الماء * والورد
 ما لان من برد الماء ليرده الاله طش وحقيقة الورد المسير الى الماء قال
 ردي ردي ورد قطاة صفا * كثر به انجم ابره الماء

من به الوردون وقر الحسن بفسر المتقون ويساق الجرمون * الواو في (لا عليكون) ان جعل ضمير فهو
 بورد ليعلم ذكر المتقين والجرمين لانه على هذه السعة ويجوز ان تكون علامة لتجميع كانت في اكلوني
 البيت والفاعل من اتخذ دلالة في معنى الجمع ومحل من اتخذ رفع على البدل او على الالفة اعلمه ويجوز ان
 ص على تقدير حدث المتضاف اى الاشفاة من اتخذ والمراد لا عليكون ان يشفع ايسهم واتخاذ المهد
 يظهر بالامان والعلو وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحياها ذات يوم لا يجزأ حكم
 اتخذ كل صباح ومساء عند الله هذا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات
 الارض عالم الغيب والشهادة اى اى عهد السالك بانى شهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان تحسدا
 يدك ورسولك وانك انت الذي تقربى مني من الشكر وتباعدي من الخير وان لا اثنى الا امرجك فاجعل
 عندك عهدا توفيقه يوم القيامة لك لا تخلف المعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش
 ايمان يوم القيامة نادى هذا ان الذين هم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنة وقيل كلمة الشهادة او يكون
 على عهد الامير الى ان تكذ اذا امر به اى لا يشفع الا المأمور بالشفاعة المأذون به فيها وتعشده مواضع
 في التنزيل وكمن من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله الله يشاور رضى ولا تنفع
 شفاعة عنده الا ان اذن له يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا * قرئ (اذ) بالكسر
 الفخ قال ابن خالويه الا اذا الحسنى ونافع بالياء * وقرئ (ينفطرن) الانفطار من فطره اذا شقه والتفطرن
 فطره اذا شقه وكرر الفعل فيه وقرئ ابن مسعود بن سعد بن * اى ته هذا اومه هدره او مفعول له اى لانها
 هدا فان قلت ما معنى انفطار السموات وانشقاق الارض وتوثر الجبال ومن اى توثر هذه الكلمة في
 حركات (فان) فيه وجهان احدهما ان الله سبحانه يقول كتب اقل هذا بالسموات والارض والجبال
 موجود هذه الكلمة فبما معنى على من تقهه الاله والخلي وقرى واى لا يغسل بالمقربة كما قال ان الله
 ملك السموات والارض ان تزولا ومن اننا ان مسكها من احد من بعده انه كان خليفه غفورا والذاني

والله اعلم وذلك ان
 الله تعالى قد استعار
 دلالاته على وجوده عن
 وجعل موصوفاته
 الكمال الواجبة له ان
 جعلها استعجده قال
 تعالى تسبح له السموات
 السبع والارض ومن
 فيهن وان من شئ الا
 يسبح بحمده ويمجد له

٣ كشف في عليه السموات والارض والجبال بل وكل فرة من ذراته ان الله تعالى قد سجد عن نسبة الولد اليه
 في كل شئ له آية * تدل على انه واحد فاعلم نسبة الولد الى الله تعالى قد عطل دلالة هذه الوجودات على تزيه الله وتقديسه
 سجد لابطال ما فيها من روح الدلالة التي خلقت لابطالها ابطال صورها بالهد والانتظار والانشقاق فسمان من قدم عبادة قبل
 ياد نسأله تسبح تسبيح داود بكاد ينزلنا له من هو عن باب التوفيق مطرودمي دود

أن يكون استعظاما للسلطنة وهو لا من قطعها أو تصور الأثرها في الدين وهدمها لا ركنه وقواعده وأن
مشتال ذلك الأثر في المحسوسات أن يصب هذه الأجرام العظيمة التي هي قوام العلم ما تفسر منه وتفنى
وتعثر وفي قوله لقد جنت ووافته من الخاطئة بعد الغيبة وهو الذي يسمى الانكساف في علم البلاغة زيادة
تفصيل عليهم بالجرأة على الله والتعرض لمخطئه وتنبهه على عظم ما قالوا في (أن دعوا) ثلاثة أوجه
يكون مجرورا بآلة من الهاء في منه كقوله

على حاله لو أن في القوم هاتما * على جوده لعن بالساء حاتم
ومنصور بالتقدير سقوط الأزام وافضاء الفعل أي هذا لأن دعوا على الخور والهدم والهدم دعا الولد لا
وصرفه وبأنه فاعل هذا أي هدمه دعا الولد للرجن وفي اختصاص الرجن وتكرره مره مرات من الفائدة
هو الرجن وحده لا يشق هذا الاسم غيره من قبل أن أصول النعم وفروعها منه خلق العالمين وخلق لهم
جميع ما همهم كما قال بعضهم فابنك شرف بصرك غطاؤه فانت وجميع ما عندك عطاؤه فلأضاف إلى
ولادته جعله كعشر خلقه وأخرجه بذلك عن استحقاق اسم الرجن هو من دعا عني سمي المتعدي
مفعولين فأقصر على أحدهما الذي هو الثاني طلب المأموم والأحاطة بكل ما لديه لواد الأوس دعا عني
الذي مطاوعه ما في قوله عليه السلام من ادعى إلى غيره وأبى وقول الشاعر * ناني نيشل لاند
أي لا تنسب إليه * أنني مطاوع بني إذا طلب أي ما أتى له اتخاذ الولد وما ينسب لطلب ما
غير داخل تحت الصلة أما الولادة المعروفة فلا مجال في استحقاقها وأما الثاني فلا يكون إلا في
المتقى وليس القديم سبحانه جنس تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا (من) وهو موقلة لأن وقت بدلت
تكرره وقوة ما عذب في قوله * ريب من انضجت غطاء صدره * وقرأ ابن مسعود وأخوه (آت الرجن)
على أصله قبل الإضافه * الإحصاء الحصر والضبط يعني حصرهم بعلمه وأحاط بهم (وعندهم عدا)
الذين اعتقدوا في الملائكة عيسى وعزراهم أولاد الله كانوا بين كافرين أحدهما القول بأن الرجن
يصح أن يكون والدا والثاني التبرك الذين زعموا هم لله أولاد في عبادته كما يتقدم الناس أبناء الملوك خدمتهم
لا يتقدمهم الله الكفر الأول فيما تقدم من الآيات ثم قبله بهم الكفر الآخر والمعن ما من معبودهم
في السموات والأرض من الملائكة ومن الناس الأوهو باقي الرجن أي أوى اليه وانجى إلى ربوبته
عبادته فدا مطيعا حاشا شيا راجيا كما يفعل العبد وكما يجب عليهم لا يدعي لنفسه ما يدعيه له هؤلاء
الضلال وتعدوه قوله تعالى أو أنك الذين يدعون ينادون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ورجون جنسه
والغافلون عذابه وكلمهم مقالبون في ملكوته مقهورون بغيره وهو من عليهم محيط بهم ويحكم أمورهم
وتعاصموا وكيفهم وكسهم لا يفوته شيء من أحوالهم وكل واحد منهم يأتيه يوم القيامة منفردا ليس معه
من هؤلاء المشركين أحد منهم برأ منهم فخرجنا من حبش (وذا) بالكسر والمعنى سيحدث لهم في القلوب
مودة ويزرعها لهم فها من غير تودع منهم ولا تعرض للاسباب التي توجب الود وتكتسب بها الناس مودات
القلوب من قرابة أو صداقة أو اصطناع عبرة أو غير ذلك وانما هو اختراع منه ابتداء اختصاصه من أولاد
بكرامة خاصة كما قد في قلوب أعدائهم العرب والهمية اعظاما لهم واجلالا لا تكلمهم * والسبب في
السورة مكسبة وكان المؤمنون حديثا عن اثنين بين الكفرة فوعدهم الله تعالى ذلك إذا دعا إلا
وأما أن يكون ذلك يوم القيامة فيجيبهم إلى خلقه بما عرض من حسناتهم ويشرح من ديوان أعمالهم
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا
سذور المؤمنين مودة فأزل الله هذه الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما عهدا
إلى خلقه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل قد أحضرت
جبريل ثم ينادي في أهل السماوات الله قد أحب فلان فأجابه فيجيبه أهل الأرض
في أهل الأرض وعن فساد ما أقبل العبد إلى الله إلا أقبل الله يقابل العباد

أن يدعو للرجن ولدا
وما ينبغي للرجن أن
يتخذ ولدا أن كل من في
السموات والأرض
الآت للرجن عبدا
أقد أحصاهم وعددهم
عبدا وكلهم آت يوم
القيامة فردان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرجن ودا
فأعياى ربه

سورة ومقطعه افكانه قال بلغ هذا المنزل أو دسره وأندرا فاعلم أن زمانه (بسم الله) أي بلغ الشوه هو اللسان
العرف المبين وسبلناه ونصلناه لننشر به) وتندر «واللشداد انخصوصه بالباطل الاخذون في كل ليد
أي في كل شق من المراء والجدال لافراط الجاهلهم بربا أهل مكة وقوله (وكم أهلك) فتوفيتهم وانذار
وقرى (نحس) من حسه اذا شهده ومنه الحواس والنحوسات * وفرا حذقله (نحس) مضارع حسبت
والركز الصوت الخفي ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الأرض والركز المال المدفون عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة هميم أعطى عشر حسنات بعدد من كذب ركروا وصدق به وصحبى ومحبى
وأبراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون وإسماعيل وأدريس وعشر حسنات بعدد من دعا الله في الدنيا
وعدده من لم يدع الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

طه ما أنزلنا عليك

القرآن لتشقى الاذكرة

لمن يخشى

في القول في سورة طه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

طه ما أنزلنا عليك القرآن

لتشقى الاذكرة

بخصي (قال ويجعل أن

يكون المعنى انما أنزلنا

عليك القرآن لتختل

الخ) قال أحدوق هذا

الوجه الثاني بعد فان

فيه آيات كرون الشقاء

سببا في نزوله عكس

لاول وان لم تكن اللذام

سببة فكانت للصيرورة

ملاول لم يكن فيه ما جوت

عادة الله تعالى به مع

فيه صلى الله عليه وسلم

من تنبه عن الشقاء

والخزن عليهم وصيق

المصدرهم وكان محزون

هذه الآية متباينين

قوله تعالى فلا يكن في

صدركم حرج فلا يكن

سورة طه مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه) أو هموم ونغم الطاء الاستعلاء أو أمال أو هو فلهما ما بين كثير وابن عامر على الأصل والبالقون أما لو عا
وعن الحسن رضي الله عنه طه وقسر بأنه أصل بالوطه وأن الذي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تمجده على
أحدى رجليه فأمر بان يطأ الأرض بقدميه ما وأن الأصل طافقت هرتها وأطبت ألقى بها فبين
قال لا هاتك المرتع ترمي عليه الأمر والهاتك لكست ويجوز أن يكتب بشرى الأسمين وهاتك الان بلغها
على المسبيين والله أعلم بصفة ما قال ان طاهاني لغة عك في معنى يارجل ولعل عكنا صرفة في هذا كالمهم في
التميم قالون الياء طاء فلو في باطا واختصر واهذا اختصر وعلى هاو أو المستعنة طاهرا لا يعنى في البيت
المستعنة ان المستعنة طاهرا في شلا شكم * لا قدس الله أخلاق الملاعين
والاقوال المتسلطة في الفواح أعني التي قدمتها في أول الكشف عن حقائق التنزيل هي التي يقول عليها
الآية المتشوق (ما أنزلنا) ان جعلت طه تهديدا لا عاصيا فالجوف على الوجه السابق ذكره فهو ابتدأ كلام
وان جعلتها السورة احتملت أن تكون خبرا عنها وهي في موضع المبتدأ (القرآن) طاهرا أو وقع موقع
المضمر لا من قرآن وأن يكون جوازا لها وهي قسم وقرى ما نزل عليك القرآن (لتشقى) انتصب بشرط ناسك
عليهم وعلى كفهم وتسريل على أن يؤمنوا كقوله تعالى اهلكناهم فاحسب نفسك والحقا يعني في معنى التعيب
ومنه المثل أشقى من راقص مهر أي ما عليك إلا أن تبلغ وتذكر ولم يكتب عليك أن يؤمنوا والاختلاف بعد أن
لم تفرط في أداء الرسالة والوعظة الحسنة فويل ان أباح على والنصرين الحرف قال له انك تشقى لانك تركت دين
آياتك فأريد بذلك بأن دين الاسلام وهذا القرآن هو السمس إلى نيل كل فوز والسبب في ذلك كل سعادة
ومافيه الكفرة هو الشقاوة تبعيها وروى انه عليه الصلاة والسلام صلى بالليل حتى اصعدت قدماء فقال له
جبريل عليه السلام أتى على نفسك فان لم يعل عليك حقا أي ما أنزلناه لتعلم نفسك العباد وتذوقها المشقة
الغاد حقا وما عشت الا بالهنية السجدة وكل واحد من انشقى وتذكره لعل الان الاول وجب عيشه
مع اللام لانه ليس لعل الفعل المعلن ففاته شريطة الانتصاب على الفعلية والثاني جاز قطع اللام منه
ونفسه لاستقامه الشرايط (فان قلت) أن ما يجوز أن تقول ما أنزلنا عليك القرآن أن تشقى كقوله تعالى أن
تخطأ أمها لك (قلت) بلى ولكنها ناصية طاهرة كالنصحة في اختيار موسى وقومه واما المنسية في ذكر كفرة في
كالتى في ضربه زيد لانه أحد الماعل الخمسة التي هي أصول وقوانين لغزيرها (فان قلت) هل يجوز ان
يكون تذكرا بدلا من حمل لتشقى (قلت) لا لاختلاف الحسنين ولكنها ناصية على الاستثناء المقطع الذي لا
فيه معنى لكن ويحتمل أن يكون المعنى انما أنزلنا عليك القرآن لتختل متاع التبليغ ومقاولة العتاة من
أعداء الاسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من أنواع المشاق وتكاليف النبوة وما أنزلنا عليك هذا المنصب الشاق الا
ليكون تذكرا وكرة وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون تذكرا خلا ومفعولا له (ان يخشى) ان يقول أمره في الخشية
يسارعون في الكفرة

وأما مثله كثيرة فالظاهر والله اعلم (٢٠) هو التأويل الأول قوله عز وجل فإنه يعلم السر وأخفى (قال هو أفعال التعضيل ومهم

من قال إن أخفى فعل
منضالغ) قال أحمد
لا يخفى أن جعله فعلا
قاصر اغناؤه معنى أما
لفظ فإنه يلزم منه عطف
الجملة الفعلية على
الاسمية إن كان العطف
عليه الجملة الكبرى
أو عطف الماضي على
المضارع إن كان
العطف عليه الصغرى
وكلاهما دون الاسم
وأما معنى فإن المقصود
الحض على ترك الجهر

تتري بلان شاق الأرض
والسموات المسمى
الروحى على العرش
استوى له ما فى السموات
وما فى الأرض وما بينهما
وما تحت الثرى وإن
تجهر بالقول فإنه يعلم
السر وأخفى أنه لا اله
إلا هو الاسم الحسى
وهل أنالك حديث
موسى إذ رأى نارا
فتألى لاهله أمكنوا فى
آمنت نارا

باسقاط قائده من
حيث أن الله تعالى يعلم
السر وما هو أخفى
منه فكيف سبق للجهر
قائدة وكلاهما على
هذا التأويل مناسب
لترك الجهر وأما إذا
جعل فعلا فيخرج عن
مفعول السابق وإن
اشغى على قائده آخرى وليس

ولن يعلم الله منه أنه يدل بالكفر إيانا بالقول وخشية * في نصب (تتريلا) وجوه أن يكون بدلا من تذكره
إذا جعل حالا إذا كان مفعولا له لأن الشيء لا يعمل بنفسه وأن نصب ينزل مفعول أو أن نصب يترادف لأن
معنى ما أنزلناه أن تذكره تذكرناه تذكره أن نصب على المدح والاختصاص وأن نصب يخشى مفعولا له
أى أنزل الله تذكره أن يخشى تنزيل الله وهو معنى حسن وأعراب بين وقرئ تنزيل بل رف على خبر مبتدأ
محذوف * ما بعد تنزيل بل أى الله سبحانه وتعالى في تعظيم وتخصيص شأن المنزل لتسميته من هذه أفعاله
وصفاته ولا يخلو أن يكون متعلقا بما تترادف نفسه فيقع صلة له وما محذوف فاقع صفة له (فان قالت)
ما فائدة النقلة من لفظ التكلم إلى لفظ الغائب (قلت) غير واحدة منها إعادة الافتتان في الكلام وما عليه
من الحسن والروعة ومنها أن هذه الصفات أغناسرت مع لفظ الغيبة ومنها أنه قال ألا أنزلنا نعمنا بالأسناد
إلى ضمير لو أحد المطاع ثم في النسبة إلى التخصيص بصفات العظمة والتعظيم فهو عفت الغفامة من طرفين
ويجوز أن يكون أنزلنا حكاية لكلام جبريل والملائكة الذين أنزلوا منه * وصف السموات بأنه على دالة على عظم
قدرة من يتقوى مثلها في علوها وبعدم تقاها * قرئ (الرحن) بحر ورافعة بل خلق والرفع أحسن لأنه أما
أن يكون رفعا على المدح على تقدير هو الرحمن وأما أن يكون مبتدأ ما أشار إليه من خلق (فان قلت)
الجملة التى هى (على الرحمن استوى) مأخوذة من قوله تعالى (أورفعه على المدح) (قلت) إذا جرت فهي خبر
مبتدأ محذوف لا غير وإن رفعت جاز أن تكون كذلك وأن تكون مع الرحمن خبرين للابتداء لما كان الاستواء
على العرش وهو سر الملك مما يرفى الملك جعلوا كتابه عن الملك فقالوا الاستوى فلان على العرش يريدون
ملك وأن لم يقع على السرير البتة وقالوا أيضا ليعبر في ذلك الله تعالى وما أوتيه لك في مؤداه وإن كان أشعر
وأبسط وأدلى على صورة الأمر ونحوه قوله فلان ميسطرة ويد فلان مفعول فعلى أنه جواد أو يتجمل
لا فرق بين العبارتين إلا في ما قبل حتى أن من لم ييسط يد غلط بالتأويل أو لم تكن له يد أو أسفل فيه يد ميسطرة
مساراة عندهم قوله هو جواد ومنه قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله معلقة أى هو يتجمل بل يداه
ميسطتان أى هو جواد من غير تقوى ويد ولا غل ولا بسط والتفسير بالجمعة والتجمل للشيء من ضيق
الطن والمسافة عن علم البيان مرة أعوام (وما تحت الثرى) ما تحت سبع الأرضين عن محمد بن كعب وعن
السدي هو القصرة التى تحت الأرض السابعة * أى يعلم ما سرته إلى غير ذلك وأخفى من ذلك وهو ما لا خطر به
بإلّا * أما أسرته في نفسه (وأخفى) منه وهو ما ستسر في أوعن بعضهم أن أخفى فعل بمعنى أنه يعلم أسرار
العباد وأخفى عنهم ما علمه * وكقوله تعالى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وليس بذلك
(فان قالت) كيف طابق الجزاء الشرط (قلت) معناه وإن تجهر بذكر الله من دعاء وغيره فاعلم أنه يخفى عن
بهرلك فاما أن يكون شها عن الجهر كقوله تعالى وإذا كبرت بك في نفسك فصرعاً وخيفة ودون الجهر من القول
وأما تعلما العباد أن الجهر ليس لاسماع الله وأما كفرض آخر (الحسنى) ثابث الأحسن وصفته من الأسماء
لأن حكمها حكم الموزن كقولك الجاءة الحسن ومثلها ما رب أخرى ومن آياتنا الكبرى والذى فضل به
أسماء في الحسن سائر الأسماء لأنها على معنى التقديس والتعظيم والروية والأفعال التى هى
النهاية في الحسن * فمما بقصة موسى عليه السلام لما سبى به في جعل أعاء النقة وتكاليف الرسالة والاصبر
أو لضعف أى حين (رأى نارا) كان كسب وكسب أو مفعولا لا ذكر استاذن موسى شيئا عليها السلام في
الطريق إلى أمه وخرج ياله قوله في الطريق إلى ابن في ليلة شابة عظيمة مشقة وقد ضل الطريق وفرقت
ما شبهه ولا ماء عنده وقد فسد زنده قرأى النار عند ذلك فدخل كانت ليلة جمعة (امكنوا) أفهم في مكانكم
الإناس الإخبار الذين لا شبهة فيه ومنه انسان العين لأنه يبين به الشيء والانس لظهورهم كقيل الجن
لاستئثارهم وقيل هو إصراير ما قرئ به * لما وجد منه الإنسان فكان دغطو عامته فحقه لهم بكامة أن

ليوطن
اشغى على قائده آخرى وليس هذا كقوله تعالى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما بين السيفين

ليوطن أنفسهم **ر** لما كان الايمان بالقدر وجود الهدي مترقبين متوقفين في الامر فسموا على الرجا
 والطمع وقال (علي) ولم يقطع فيقول اني (أيكم) ثلاثة ما ليس عسيتين الوفا به **و** القيس النار المقتبسة في
 رأس عود أو قفيله أو غيرها ومنه قيل القيس لما يقتبس فيه من سعة أو نحوها (هدي) أي قوماً يدنو
 الطريق أو يتقربون به سدا هم في أبواب الدين عن مجاهد وقادة وذلك لان أفكار الابرار مغمورة بالهمة
 الدينية في جميع أحوالهم لا يشغلهم عنها شغل ولا يلهيهم سوى هدي أو أذ أو جد الهداة فقد وجد الهدي وضعي
 الاستسلام في علي النار أن أهل النار ستمعون لما كان القريب منها كما قال سيدي به في مررت بزيادته وهو
 يقرب من زيادته **و** لان **ط** من هو المستمعين بها اذا تكلموا فقاموا وقعدوا كانوا مشرفين عليها ومنه قول
 الأعشى **و** يات على الناس **ي** والحق **ي** قرأ أو عمرو **و** ابن كثير (أي) الفتح أي نودي باني (أنار بك) وكسر
 الباقون أي نودي بقيل باسمي أولان النداء ضرب من القول فعمل معاملة تكرر الضمير في أي أنار بك
 لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة ومطابقة السببه **ر** روي أنه لما نودي باسمي قال من المستكلم فقال الله الله
 عز وجل اني أنار بك وأن باليس وسوس اليه فقال له لك تسبح كان شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله باني
 أسعفه من جميع جهاتي الست واسمعه بجميع أعضائي وروى أنه حين انتهى رأى شخصي خضر أعرج أسفله
 إلى أعلاها كان ناراً بيضاء تقود مع تسبيح الملائكة ورأى نوراً عظيم الخفاف وميتاً ألقيت عليه السكينة
 ثم نودي وكانت الشجرة عرجية **و** روي كذا نأو بعد لم يختلف ما كان يسمع من الصوت وعن ابن اسحق لما
 دنا استأخرت عنه فلما رأى ذلك رجوعاً وحس في نفسه خيفة فلما أراد الرجعة دنت منه ثم كلمه **ي** قيل أمر
 بجعل النعمان لانهم ما كانوا من جند حصار ميت غير مدعو عن السدي وقادة وقيل لم يأتهم الوادي بقدميه
 منبركاه وقيل لان الحفوة تواضع لله ومن طواف السلف بالسكينة خافين ومنهم من استعظم دخول المعبد
 بعبادته وكان اذا نذر منه الدخول متعللاً تصديق القرآن يدل على ذلك استعظام الله تعالى وتعظيمها
 وأمره بغير القدسها وروى أنه دخل عليه وأقامها من وراء الوادي (طوي) بالضم والكسر مضمر في غير
 منصرف بناويل المكان والقيمة وقيل من تين صوتي أي نودي نداهن أي أوقدس الوادي كربة بعد كربة (وأنا
 اخترتك) اصطفتك للتوبة وقرا حرة وأنا اخترتك (لما يوحى) للذي يوحى وألوحى تعلق اللام باستمع أو
 باخترتك (لذكرى) لذكرى فان ذكرى اناء بعدو يعني في أولته ذكرى فيها الاشغال الصلاة على الأكار
 عن مجاهد **و** لا في ذكرى تم في السكت وأمرتها أولان أذكر لك بالمدح والثناء وأجعل لك لسان صدق
 أو أذكر لك خاصة لا تشبه به يذكر غيري أو لا خلاص ذكرى وطاب وجهي لا ترقى بها ولا تنهض بها فخرها
 آخر **و** لستكون في ذا كرا غير من فعل الخلفاء في جعلهم ذكرهم على بال منهم وتوكيد همهم وأفكارهم
 به كما قال لآلهم تحية ولا يسمع عن ذكر الله ألا وقاد ذكرى وهي موأقت الصلاة كقوله تعالى ان الصلاة
 كانت على المؤمنين كتابا موقورا **و** لا لام مثلها في قولك حيثك لو قت كذا أو كان ذلك لست ليال خلون وقوله
 تعالى يا ليتني قدمت على خبياتي وقد علم في ذكر الصلاة بعد تسببها من قوله عليه السلام من نام عن صلاة
 أو نسيها فليصلها اذا ذكرها أو كان حق العبادة أن يقال لذكرها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرها
 ومن يجعل له يقول اذا ذكر الصلاة فقد ذكر الله أو بقدر حذق المضاف أي ذكر صلاتي أولان الذكر
 والنسيان من الله عز وجل في الحقيقة وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لذكرى أي أكاد أخفي فلا أقول
 هي آنية لفرط اراذل خفاءها ولو لا ما في الاخبار بآتيانها مع تعصبة وهما من اللطف لما اشترت به وقيل
 معناه أكاد أخفيها من نفسي ولا دليل في الكلام على هذا المحذوف ومحذوف لا دليل عليه مطرح والذي
 غرهم منه أن في معصية أي أكاد أخفيها من نفسي وفي بعض المصاحف أكاد أخفيها من نفسي فكيف
 أظهركم عليها وعن أبي الدرداء وسعيد بن جبيرة أخفي بالفتح من خفاء اذا أظهره أي قرب اظهارها كقوله
 تعالى اقربت الساعة وقد جاء في بعض اللغات أخفيها مني خفاء به فسر بيت امرئ القيس
 فان تدشوا الدها لأخفيها **و** وان تدشوا الحرب لأنتقد

لعل آتيكم منها بقبس
 أو أجد على النار دى
 فلما نأها نودي باسمي
 في أنار بك فاختلغ نعاليك
 انك الوادي المقدس
 طوي وأنا خائفك
 فاستمع لما يوحى اني أنا
 الله لا اله الا أنا فاعبدني
 وأقم الصلاة لذكري ان
 اساعة آتية أكاد أخفيها
ي قوله تعالى ان الساعة
 آتية أكاد أخفيها
 معناه قاربت ان لا أقول
 هي آتية (الح) قال أحمد
 ولا يقع في رد هذا
 التأويل وهو بخلافه
 بين الفساد وذلك ان
 خفاءها عن الله تعالى
 محال عقلا فكيف
 يوصف المحال العظمي
 فرب الوقوع وأحسن
 ما في محاميل الآية
 ما ذكره الاستاذ أبو
 علي حيث قال المراد
 أكاد أنزل خفاءها أي
 أظهرها اذا انكشف
 الغطاء وهو أيضا متعبد
 المراد فوقه بآتيانها
 ثم تقول العرب أخفيها
 اذا زلت خفاءها كما
 تقول أشكته وأعتبه
 اذا زلت شكاته
 وعنه وحيد بن ليث
 القراءتان أعشى فخرج
 الهمزة وضمها والله
 سبحانه وتعالى أعلم

فأكد أنهم يحفلون للمعصية (لتجزي) متعلقاً بالنية (بما تنسق) بسببها أي لا يصح ذلك عن قصد يقهوا الضمير
 للقيام به ويجوز أن يكون للصلاة (فان قالت) العبارة أنها من لا يؤمن عن صدق موسى والقصد ونهى موسى
 عن التكذيب بالبعث أو أمره بالصديق فكيف سقطت هذه العبارة لاداء هذا المقصود (قالت) فوجه
 أسددها أن صد الكافر عن التصديق به اسبب التكذيب فذكر السبب ليدل على السبب والثاني أن صد
 الكافر مسبب عن رغبة الرجل في الدين ولأن شككته فذكر السبب ليدل على السبب فكأنهم لا يترك
 ههنا امرادته عن مشاهدته والكون يحضره وذلك بسبب رؤيته إياه فكان ذكر السبب ليدل على السبب
 كأنه قيل فكن شديد الشك في صاحب المعجم حتى لا تتلخح منك إن يكفر بالبعث أنه بطعن في صدك عما أنت
 عليه يعني أن من لا يؤمن بالآخر هم أعلم الغرض إذا لم يأتهم على الكفر ولا هم أشد له نكيراً من البعث
 فلا يؤمنون لك وفور دهم أنهم ولا عظم سوادهم ولا تحمل الكثرة منزلة قدمك وأعلم أنهم وإن كثروا تلك الكثرة
 فقد توهم فيسألهم فيه وهو يروى وأتباعه لا الهه إلا الله مع التقليد وأهل (وما لك بمثل ياموسى) كقوله تعالى وهذا جمل
 عن التقليد وانذار بأن الهلاك والردى مع التقليد وأهل (وما لك بمثل ياموسى) كقوله تعالى وهذا جمل
 ضيق انتصاب السفال يعني الإشارة ويجوز أن تكون تلك الصامع وصولاً لصلته بعينك انفساً له أير به عظم
 ما يخترعه عن وعلا في انفسه الياسة من فها حية تضاضة ويعتر في نفسه المباشرة البعيدة من القلوب
 عنه والاصواب اليه ويدهم على قدرته الباهرة وتطيره أن يترك الزراديرة من سديدو يقول لك ما هي
 فتقول مرة حسد يرمي بك بعد أيام لبوسا ممدد فاقول لك هي تلك الزيرة صيرتها الى ما ترى من عجب
 الصفة وأتيتك السرور قرأت أن أبي اسحق عصى على لغة هذيل ومثله يات مراراً وكثيراً ما قيل يا ابا التكام
 فم يشر وأعلمه قلبوا الالف الى أخت الكسرة وعرف الحسن (عصا) بكسر الهمزة لانتقاء السكتين وهو
 مثل قرأه آخره فصرح (وغن ابن أبي اسحق سكنون الياء) (أو كما عليها) إذ أعيت أو وقت على
 رأس القطيع وعند الطفرة * هـش الورق خطبه أي أخطبه على رؤس غني تأكله وعن الحسن بن عباد
 أكلت حقا وان لم يورج وحده وحشة فشب وسيد لا ذفر والجدقة من غير شع سبعة من خير واحد من العرب
 ونخب وأدقريب من الطائف كثير السدر وفي قراءة الخضر هـش وكلاهما من هـش الخضر هـش إذا كان
 يتكسر لو شاسته وعن عكرمة أهش بالسيف أي أخص عليها زاحواها والوس زجر الغنم * ذكر على التمهيد
 والاسمال المتافع المتعلق بها أعصا كأنه أحسن بما عتق هذا السؤال من أمر عظيم بعدد الله تعالى فقال
 ما هي إلا عسلا لا تنفع إلا مدافعيات حنسيها وكان تنفع الامدان ليكون جوابه مطابفا للغرض الذي فهمه من
 لغوي كالمزمع ويجوز أن يردع وحلي أن بعدد المرافق الكثيرة التي علقها بالصواب يستكثروا ويستعظموا
 ثم يرد على عتب ذلك الآية العظيمة كأنه يقول له أين أنت عن هذه المنفعة العظيمة والمأثرة الكبرى
 للنسبة عند هذا كل منفعة ومأثرة كانت تستحق أو تستحق بشأنه أو قال انفساً له ليستعظمه ويقل هيئته
 وقالوا انما أجل موسى ليسأله عن تلك المأثرة فيبقى كرامه وقالوا انقطع لسانه بالنية فأجل وقالوا الم
 العصا بيعة وقيل في الما رب كانت ذات شعبتين وشجن فاذا طال الفص حننا بالحنين واذا طلب كسر لواء
 بالشعبتين وانسلر انفسا على عاتقه فماتى بها الدوائه من القوس والسكاينة والخسلا بغيرها واذا كان في
 البرية فزكرها وعرض الزيد على شعبتها أو التي عليها النكساء واستظل واذا صر وشاوة وصلة بها وكان
 يقاتل بها السباع عن غنم وقيل كان فيها من المجرزات أنه كان يستقي بها افطول بطول البرية وتصير شعبتها
 دواوتك وان سمعتين بالليل واذا ظهر عدو حارب عشمه واذا اشتبهى ثم تركها فارتفعت وأقرت وكان
 يعمل عليها زاده وسقاءه فجلت فشا شيه وبركها فغنغع المساء فادارقهها فتنب وكانت تشبه الهوام * السبي
 التي بسرعة ونخفة حركة (فان قالت) كيف ذكرت بالفاظ مختلفة بالحيمة والجنان والشعبان (قالت) أما
 الحسنة فاسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير وأما الثعبان والجنان فجنس ما تناف لان
 الثعبان العظيم من الحيات والجنان الدقيق وفي ذلك وجهان أحدهما أنها كانت وقت انقلابها حية دلاها

لتجزي كل نفس بما
 تسبي فلا يصح ذلك عنها
 من لا يؤمن بها واتبع
 هو أو تجزي وما تالك
 يعني لك ما موسى قال هي
 عصاى أو كاهلها
 وأهش عسا على غفر
 ولى فيها ما رب أخرى
 قال ألتها ياموسى
 فألتها فاذا هي حية
 تسمى قال سخرها ولا تنفع
 يستعيد هاشير الم الأولى
 واضع يده الى جناحه
 نفس جيفة من غيب
 سواء بقا أخرى

« قوله تعالى قال علمها عند ربي كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبيلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى (قال هذا من باب الالتفات الخ) قال أحد الالتفات انما يكون في كلام المتكلم الواحد يصرف كلامه على وجوده شئ وما نحن فيه ليس من ذلك فان الله تعالى حكى عن موسى عليه السلام قوله فاعف عن علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ثم قوله الذي جعل لكم (٢٦) الارض مهدا الذي قوله فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى قائما ان يجعل من قول موسى

فيكون من باب قول خوراص الملك أمرنا وعمرنا ونعمنا يريدون الملك وليس هذا بالالتفات وأما ان يكون كلام موسى قد انتهى عند قوله ولا ينسى ثم ابتداء الله تعالى وصفت قد جئناك بأية من ربك والسلام على من اتبع الهدى ان انا قد اوحى اليك ان العذاب على من كذب وتولى قال فن ركبنا موسى قال رسا الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبيلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به

أقوالكم وأفعالكم وجازئنا لا بقدر شئ وكانه قيل أنا حافظ لكم وأنا ناصر سماعهم مصدر وإذا كان الحافظ والناصر كذلك ثم الحفظ وصحت النصرة وهبت المدلالة بالندوة * كانت سوا سائر السبل في ملكة فربوعن والقطب دعوتهم بتكليف الاعمال الصعبة من الحفر والبناء ونقل الحجارة والسخر في كل شئ مع قبل الولدان واستخدام النساء (قد جئناك بأية من ربك) جلة جارية من الحلة الاولى وهي انارو ولا ريك بحجري البيان والتفسير لان دعوى الرسالة لا تثبت الا بنبينا التي هي المحي عالمة انما واحد قوله بأية ولم يثن ومع آياتنا لان المراد في هذا الموضع تثبيت الدعوى ببرهانها فكانه قال قد جئناك بحجزة وبرهان وحجة على ما دعيتاه من الرسالة وكذلك قد جئتك ببينة من ربك قالت يا بنة ان كنت من الصادقين أولو جئت بك شئ مبين * يريد وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وقرب خزنة النار والعذاب على المكذبين * طالع الاثنين ووجه النداء الى أحدهما وهو موسى لانه الاصل في النبوة وهرون وزين وتابعه ويتخلل أن يجعله خبيثه ودعارته على استدعاء كلام موسى دون كلام أخيه لما عرف من قصاصه هرون والريفة انسان موسى ويدل عليه قوله أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا تكاد بين (خلفه) أول مقفوعه على أى أعطى خليفته كل شئ يجتاحون اليه و يرتقون به أو تأنبها أى أعطى كل شئ صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المقوطة به كما أعطى العيون الخمسة التي تطابق الأبصار والاذن المشكل الذي يوافق الاستماع وكذلك الأنف واليد والرجل واللسان كل واحد منها مطابق لما علق به من المنفعة غراب عنه أو أعطى كل حيوان تطير في الخلق والصوره حيث جعل الحصان والجور وجبن واليهبر والناقة والرجل والمرأة قلم يزاوج منها شيئا يخرجه من رماه على خلاف خلقه وقرى خلقته صفة للضافى أو للضاف اليه أى كل شئ خلقه الله لم يخله من عطائه وانعامه (ثم هدى) أى عرف كيف يرتقى عما أعطى وكيف يتوصل اليه ولقد ردد هذا الجواب ما أخصره وما أجمعه وما أبينه ان ألقى الذهن ونظرو بين الانصاف وكان طالب الحق يسأله عن حال من تقدم وخلا من القرون وعن شقاء من شق منهم وسعادة من سعد فأجاب به أن هذا سؤال عن الغيب وقد استأثر الله به لا يعلمه الا هو واما اننا لا نجد ذلك لا أعلم منه الا ما أخبرني به علام الغيوب وعلى أحوال القرون مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ لا يجوز على الله أن يخطئ شيئا أو ينسأ * يقال ضالبت الشئ اذا أخطأته في مكانه فلم تجدته كذا وكذا ضالبت الطريق والمثلزل وقرى يقضل من أضله اذا ضلعه وعن ابن عباس لا يتزل من كسر به حتى يتقدم منه ولا يتزل من وحيده حتى يميز به ويجوز أن يكون فربوعن قد نازع في أحاطة الله بكل شئ وتبينه لكل معلوم فثبت وقال ما تقول في سوا الف القرون ونسأ في كثير منهم وتباعد أطراف عبادهم كيف أحاط بهم بأجزائهم ووجوههم فأجاب بان كل كائن محيط به وعلمه وهو مثبت عنده في كتاب لا يجوز عليه ان يخطئ والنسأ ان كما يجوز ان عليك أيها العبد الذليل والبشر الضليل أى لا يضل كما يقضل أنت ولا ينسى كما تنسى ما دعى الى ربه بعبادة الجبل والوفاة (الذي جعل) مرفوع صفة لربى أو خبر مبتدأ اشغوف أو منصوب على المدح وهو هذا من عطائه ونعمته (مهديا) فراهة أهل الكوفة أى هدى هاهنا أو يتهدون فيها شئ لهم كالمهدي وهو ما عيده لاهي (وسلك) من قوله تعالى ما سلككم في سقر سلكناه نسلكه في قلوب الجحريم أى حصل لكم فيها سبيلا ووسطها بين الجبال والادوية والبرارى (فأخرجنا) انتقل فيه من لفظ القيسية الى لفظ المتكلم المتطاع لما ذكرت من الاقتسان والايذان بانه مطاع فتعاد الاشياء المختلفة لاهمه وتدع عن الاجناس المتفاوتة

ذاته بصفات انعامه على خاقه فليس التثاناة أيضا وانما هو انتقال من حكاية الى انشاء خطاب وعلى هذا التأويل ينطبق القرارى ان يقف وشيعة عند قوله ولا ينسى ليستقر

بانه انما حكاية ويحتمل وجه آخر وهو ان موسى وصف الله له الى هذه الصفات على لفظ القيسية فقال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبيلا وأنزل من السماء ماء فأخرج به أزواجا من نبات شتى فلما حكا الله تعالى عنه أسند الضمير الى ذاته لان الحاكم هو المحكى في كلام موسى فخرج الضمير واحد وهذا الوجه وجه حسن دقيق الحاشية وهذا أقرب الوجوه الى الالتفات لكن لم يخشى لم منه والله اعلم

بقوله تعالى فاجعل بيننا و بينكم موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعداكم يوم الزينة وان يحسن الناس ضحى (قال ان جعلت موعدا الاول اسم مكان ليطابق قوله مكانا سوى لم يك الخ) قال اجد قودا لعمله وقد وصفه بقوله لا نخلفه بعد الا ان تعجل الجله معتصمه فيه ومع ذلك لا يتجاوز من احد من حيث ان الجله عقب الزكوة فغيرها الشأن ان تكون صدقة والله اعلم ويعتدل عند وجه آخر ان خصم واسره وان جعل موعدا اسم مكان فيطابق مكانا ويكون بدل منه و يطابق (٢٧) الجواب بالزمان بالتقريب الذي

فمنه لا يخرج شيء على إرادته ومثله قوله تعالى وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نباتات على الأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنتم به عليه فذات رحمة وفيه تخصيص أصنافنا نحن نقدر على مثل هذا ولا يدخل تحت قدره أحد (أزواج) أصنافنا سميت بذلك لأنهم زوجة ومقترة ببعضها مع بعض (شقي) صفة للآل واج جمع شقيت كبرئ وسرور ويجوز أن يكون صفة للنسب والنسب مصدر محي به النبات كماحي بالنت فاستوي فيه الواحد والجمع يعني أنها شقي مختلفة المنفع والطعم واللون والخصه والشكل بعضها يصلح للناس وبعضها للبهائم فالمنعمت عز وجل أن أرقق الماء ما تحصل بعمل الأنعام وقد جعل الله عالمها بما يصلح على حاجتهم ولا يتسددون على أكله * أي قلائد (كاروا رعو) حال من الضعيف في فخر جنا المني أخرجنا أصناف النبات أذن في الانتفاع بهم جميعاً أن تأكلوا بعضها وتعلوا وبعضها * أراد بخلقهم من الأرض خلقاً أصلاً وهو آدم عليه السلام منها وقيل إن الملك المنطق فيأخذهم تربة للكان الذي يدفن فيه فيبدها في النطفة فيخلق من التراب والنطفة مما * وأراد بانحراجهم من أي توفأجزأهم المتفرقة المختلطة بالتراب وبردهم كما كانوا أحياء يخرجهم إلى المحشر يوم يخرجون من الأبيدات سرعاً عند الله عليهم ما على الأرض من هي اتفقهم حيث جعلها لهم فراشاً وماء إذا يتقلبون عليها وسوى لهم فيها مسالك يتردون فيها كيف شاؤوا ثبت فيها أصناف النبات التي منها أوقوتهم وعوقب بها عنهم وهي أعلامهم الذي منه تفرعوا وأهمهم التي منها ولدوا ثم هي قلائد أداموا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصى بالارض فانهم كرمه (أرياء) بصره أوعرضه عصى ببقائه وانما كذب لظلمه كله وتعالى وحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلوا وعلووا قوله تعالى لقد علمت ما أنزل هؤلاء الأرب السموات والأرض بهائر * وفي قوله تعالى (أنا أنزلها) وجهان أحدهما أن يعزى هذا التعريف الإضافي حدوث التعريف باللام لوقيل الإتيان كذا أعني أم كانت لا تغطي الأرض في العهد والاشارة إلى الاتيات المعلومه التي هي تسع الآيات المختصه بعيسى عليه السلام المصداق البدو في البصر والخبر والجراد والقمل والضفادع والدم ونق الجبل والياقوت أن يكون موسى قد أراه آياته وعدد عليه ما وثبه غيره من الأنبياء من آياتهم ومعجزاتهم وهو النبي صادق لا فرق بين ما يتبرع به وبين ما يشاهده في كذبها جميعاً (وأي) أن يقبل شيئاً منها أو قبل فكذب الآيات وأقبل يقول الحق * بلوح من حجب قوله (أخترنا الخضر جناناً أرضاً مستوحشاً) أن قرأه كانت تردخوها بما جاء به موسى عليه السلام فاعلموا أنه على الحق وأن الحق لو أراد أن يورث الجبال لا تنقاد وإن مشهه لا يتخذ ولا يقبل ناصر وإنه غالبه على منعه كماله في قوله بسخر لك تعقل وتخصه والاشكاف يضي عليه أن سائر الأيتدر أن يخرج ملكاً مثله من أرضه ويلعبه على ما يشاء * لا تلخو الموعرف قوله (فاحمل نبينا وبناتك موعدة) عن أن يتعبد زماناً وسكاناً أو مصداقاً فإن جعلته زماناً لاني أن قوله تعالى من بعدكم يوم الزينة مطابق له لعل شيئاً أن تحمل الزمان مختلفاً وإن تعبد عليكم ناصب مكاناً وإن جعلته مكاناً فالقوله تعالى مكاناً سوى ذلك أيضاً لا توقع الاختلاف على المكان لأن المطابق قوله من بعدكم يوم الزينة وقراءة الحسن غير مطابقة له مكاناً ومن ما ناجحاً لانه قرأ يوم الزينة بالنصب في أن يحمل مصدره يعني الوجود بقدر

از او جان نجات شتی
 کلو او را عوا انعامی ان
 فی ذلک لآیات لاولی
 الذین منہ اخلقنا کم و فیہا
 نعبدکم و عنہا نخرجکم
 نارہ اخرى و انقدر بناء
 آتانا کھاہا کذب وافی
 قال احدثنا الترحیحا
 من ارضنا بسحر و
 یاموسی فلما یتدل بسحر
 سحره فاجعل یتناو یتدل
 موعدا

الكلار عليه وان لم
يكن مضطوا اليه وجهه
مترجوعه الى ما هو
كالمطوف به اولى وعما
محتق ذلك انهم قالوا
من صدق كان خيراله
بعمون كان المصدق
خيراله فاعدوا الصغير
على المصدرو وقدره
عنه فالنطق بكاف في
ما لا يسل ان واعدهم
قول ان كان السؤل منه
الله اعلم ان يقول اكنى
اعلم

مخطوبه بالخطوبى بالعل الذى هو مشتق منه واذا وضع ذلك فاسم السكان مشتق من المخدر اشتقاقاً الفصحى
اعادة الضمير على مصدره وانه اُعل وعلى هذين التأويلين يكون جواب موسى عليه السلام من جموع كلم الانبياء
مكاناً فلم اتم له ان يسأله مواعده على زمان أيضاً فاسلف الجواب عنه وضمه اجواباً مفرداً وهو لقائل ان
المواعدة على المكان فلم اجاب بالزمان الذى لم يسهل عنده صريحاً وجعل جواباً مماثل عنه مضعفاً (وجوابه)
بضم الهمزة على الساكن فلم اجاب بالزمان الذى لم يسهل عنه فخرضه لم يفهم قصده الى الاطلاقية تزل عليه وانه

مضاف مخدوف أى مكان موعدهم يجعل الضمير في تخلفه للوعده ومكانا بدل من المكان المحذوف (فان قلت) فكيف طابقه قوله موعدهم يوم الزينة ولابد من أن تحذف له زمانا والسؤال واقعه من المكان لا عن الزمان (قلت) هو مطابق معنى وان لم يطابق لفظا لانه لا بد لهم من أن يحضروا يوم الزينة في مكان بعينه فحضر باجتماعهم فيه في ذلك اليوم فذكر الزمان على المكان وأما قراءة الحسن فالوعده مضاف لا غير المعنى تجاوز وعدهم يوم الزينة مطابق هذا أيضا من طريق المعنى ويجوز أن لا يقدر مضاف مخدوف ويكون المعنى اجعل بيننا وبينك وعد الاختلاف (فان قلت) فم بنصب مكانا (قلت) بالمدح سدا وبعل يدل عليه المصدر (فان قلت) فكيف يطابقه الجواب (قلت) اما على قراءة الحسن فظاهر وأما على قراءة العامة فعلى تقدير وعدهم وعدهم الزينة ويجوز على قراءة الحسن أن يكون موعدهم مبتدأ بمعنى الوقت وضحى خبره على نية التعريف فيه لانه ضحى ذلك اليوم بعينه وقيل في يوم الزينة يوم عاشوراء يوم النهر يوم عيد كان لهم في كل عام يوم كانوا يجتهدون فيه سوفاو يترنون ذلك اليوم قرئ (تخلفه) بالرفع على الوصف للوعده بالجزم على جواب الامر وقرئ (سوى) وسوى بالكسر والضم ومثو نالو غير مثون ومعناه منصبة فابتنوا بينك عن مجاهد وهون الاستواء لان المسافة من الوسط الى الطرفين مستوية لا تفاوت فيها ومن لم يتون فوجهه أن يجزى الوصل بجزى الوقت * قرئ (وأن تحضر الناس) بالناس اليا بريد أن تحضر باقرعون وأن تحضر اليوم ويجوز أن يكون فيه ضمير فرعون ذكره بلفظ الغيبة اما على القراءة التي يخاطب بها الملوك أو خاطب القوم بقوله وعدهم وجعل يحضر باقرعون ويحفل أن يحضر الرفع أو الجرح عطف على اليوم أو الزينة وانما وعدهم ذلك اليوم ليكون علو كلمة الله وظهور دينه وكذب الكافرو زهوق الباطل على رؤس الاشهاد وفي الجمع القاص انقوى بغيته من رغب في اتباع الحق وبكل حد الباطل وانما سماعهم وكنز الحديث بذلك الامر المسمى كل يدو وحضر ويشيع في جميع اهل الدير والمدر (لا تقتروا على الله كذا) أى لا تدعوا آياته ومجراته مصرا * قرئ (فنبهتكم) والنهت لغة أهل الجاز والاصحاح لغة أهل نجد وبني تميم ومنه قول الفرزدق الاصمحةا وأجحف في بيت لا تزال الرب تصطك في تسوية اعرابه عن ابن عباس ان نحواهم ان غلبنا موسى استغناه وعن قتادة ان كان ساحر اسفغته فوان كان من السماء فله أمر وعن وهب بن ابي قال ويليك الآية قالوا اما هذا يقول ساحر والظاهر انهم تشاوروا في السر وتخابروا في الهداب القول ثم قالوا ان هذان لساحران فكانت نفوسهم في تليفق هذه الكلام وترو بره خوفا من غلبته ما ونهبط الناس عن اتباعهما * قرأوا عمرو (ان هذين لساحران) على الجهة الظاهرة المكشوفة وان كثير وحسن ان هذان لساحران على قولنا ان زينة طابق واللام هي الفارقة بين ان الثائفة والمخففة من التشبيه وقرأ في ان هذان الاسحاران وقرأ ابن مسعود ان هذان ساحران بفخ أن وبغير لام بدل من النجوى وقيل في القراءة المتروكة ان هذان لساحران هي لغة الجرح بن كعب جساوا الاسم للمنى نحو الاسماء التي آتوها ألف كعبا وسدى في سبيلها في الجرح والنصب وقال بعضهم ان معنى نعم وساحران خبر مضاف مخدوف واللام داخل على الجملة تقديره لهما ساحران وقد أعجب به أو اسحق * نحو ما مذهبهم الطريقة (المثلي) والسنة الفضلى وكل حزب بما لديهم فرحون وقيل أرادوا أهل طريقتهم المثلي وهم بنو اسرائيل لقول موسى فأرسل معاني اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس وأشرفهم الذين هم دعوة فغيرهم يقال لهم طريقتهم قومهم ويقال للواحد ايضا وطريقه قومه (فأجبعوا كيدكم) بعصده قوله لجمع كيدهم * وقرئ فأجبعوا كيدكم أى ازيعوه واجعلوه يجمع عليه حتى لا تختلفوا ولا تختلف عنه واحد منهم كالمسئلة المجمع عليها أمر وإبان أو اصفالانه أهيب في صدور الرائي وروى أنهم كانوا سبعة من الأنبياء كل واحد منهم حبل وعصا وقد أقبلوا قبالة واحدة وعن أبي عبيدة أنه فسر الصب بالمصلى لان الناس يجتمعون فيه ليعيدهم وصلاهم مصطفين * ووجه حديثه أن يقع علم المصلى بعينه فأمر وإبان يأتيه أو أراد انتموا مصلى من الصلوات (وقد أفع اليوم من استعلى) اعتراض بمعنى وقد فارق من غاب * أن مع ما بعده امامه صوب بفعل

لا تخافه نحن ولا أنت
مكانا سوى قال موعدهم
يوم الزينة وأن يحضر
الناس ضحى فتولى
فرعون فجمع كيدهم ثم
أق قال لم موسى
ويليك لانه على الله
كذبا فصحتم بمذاب
وعصدا من افتري
فتنازعوا أمرهم بينهم
وأمروا النجوى قالوا
ان هذان لساحران
يريدان أن يخرجاكم
من أرضكم يصعها
ويذهبا بطريقتكم
المثلي فأجبعوا كيدكم ثم
اتوا صفا وقد أفع اليوم
من استعلى قالوا
ياموسى اما أنت تقى
واما ان تكون أول من
ألقى قال بل أشوا فاذا
حبالهم

قوله تعالى قالوا يا موسى امان ان يكون أول من ألقى قال لقد ألهوهم الله حسن الأدب مع موسى عليه السلام في تغييره
واعطاءه الصفقة من أنفسهم قال أجدو قبل ذلك تأدبوا معه بقلولهم فاجعل بيننا وبينك موعداً لا تخلفه فتوضوا ضرب الموعدين اليه
ألهم الله عز وجل موسى ههنا أن يجعلهم من بيننا بغير علم ليكون القاء المصاهرة قد فاقا الحق على الباطل فبدعه فآذاهم رافق
كذلك ألهوهم من الأول أن يجعلهم من بيننا بغير علم ليكون الحق أبلغ على رؤس الاشهاد فيكون أضغاث مضطربة وأهتكت
استمرحهم وهم والله أعلم قوله عز وجل وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا (يقال ويكلم ما في يمينك ولم يقل عساه الخ) قال أجدوا غدا
المقصود بتغييرها في جنب القدرة تعبير كمد الصورة بطريق الأولى لا سيما إذا كانت أنظم (٢٩) منقوشة حقيق في جانب قدرة الله

تعالى قالوا يا موسى
وقد تنقش هذه
الحقيرة الضئيلة
والاحصاء السلاخنة
طريق في علو لم يدح
بتمظيم حيش عدو
المسدوح ليس من
ذلك تمظيم حيش
المسدوح وقد فهم
واستوفى عليه فصر الله
وعصمهم بخيل اليه
من صحرهم أنها تسقى
فاوجس في نفسه
شبهة موسى فقلنا لا تخف
انك أنت الأعلى وألق
ما في يمينك لتلقف
ما صنعوا انفسهم
كيد ساحر ولا ينفع
أمر العصاة بالامر منه
كيد الصخرة الداحس
جاني طرف عين عباد
كلامه (قال ويحوزان
يكون تعظيلا لاسرها
انفسه تنقش لقب
موسى على النصفي قال
أجد وههنا الطبقة

مصر أو موسى ع باله خبر مبتدأ محذوف معناه اختر أحد الأمرين أو الأمر القائل أو انشاؤنا وهذا التغيير
منهم استمهال أدب حسن معه وتواضع له وخفض جناح وتبعية على اعطائهم النصف من أنفسهم وكان الله
عز وجل ألهوهم ذلك وعلم موسى صلوات الله عليه اختيار القائلهم أو لا مع ما فيه من مقابلة أدب بأدب حتى
يبرز زمامهم من مكيد الصخر ويستمدوا أقصى طوقهم ويجهوهم فآذاهم أو أظهر الله سلطانه وقذف
بالحق على الباطل فدمعه وساط الهيمنة على الصخر فحقته وكانت آية نيرة للناظرين وعبرة بينة للمعتبرين
يقال في آذاهه إذا المواجهة والتحقيق فيها أي إذا الكناية بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجهه تضاف إليها
خصت في بعض المواضع بأن يكون ناصبا فله لخصوصه وهو فعل المفاجأة والجلد ابتداء لآية لا غير فتقدير قوله
تعالى فإذا احبالهم وعصمهم ففاجأهم موسى وقت تخيل سعى حبالهم وعصمهم وهذا التمثيل والمعنى على مفاجأته
حبالهم وعصمهم بخيلة اليه السبي وقري (عصمهم) بالضم وهو الأصل والكسر تابع ونحوه دلى ودلى وقري
وقري «وقري» (تخيل) على اسناده في صحر الحبال والله صي وأيدل قوله (أنها تسقى) من الصخر يدل
الاشتمال كقولك أعجبت زبد كرمه وتغسل على كون الحبال والله صي بخيلة مسما وتخييل بمعنى تخيل
وطريقه بطريق تخيل وتخييل على أن الله تعالى هو الخيل له معناه والاتساع يروى أنهم لخطوها بالزحف فلما
ضربت عليها الشمس اضطربت واهترت فخلت ذلك «ايحيا الخوف اصهارش» منه وكذلك توجس
الصوت تنعج ساعة صيرة منه وكان ذلك لطعم الجيلة الشرية وألا يكاد يمكن الخوف من مثله وقيل خاف أن
يتخالج الناس شك فلا يتبعوه (انك أنت الأعلى) فيه تقرر رافضة وقهره وتوكيد الاستئناف بكلمة
التشديد بتكرير الصخر وإلام التضرع وبلفظ الباطل وهو القلة الظاهرة وبإلتصاف وقوله (ما في يمينك)
ولم يقل عصاها جاز أن يكون تصغيرا أي لا لسان بكرة حبالهم وعصمهم وألق العود بالفراد الصغر الجرم
الذي في يمينك فإنه بقدره الله يتفقه على وحدته وكثرة أوصافه وعظمتها وواجب أن يكون تعظيها لها أي
لا تحتفل بهذه الأبرام الكبيرة البكيرة فإن في يمينك شيئا أعظم منها كلها وهذه على كثرتها أقل شيئا وأزهر
عنده فتألفه ستفقهها إذن الله وعصمها «وقري» (تلقف) الرفع على الاستئناف وعلى الحال أي ألقها متلقفة
وقري تلقف بالتخفيف (صنعوا) ههنا يعني زوروا فآذاهم أو كقولهم تعالى تلقف ما يافكون «وقري» كيد
ساحر بالرفع والتضيق في رفع فعل أن ما وصله ومن نصب فعل أنها كافه وقري كيد صحر يعني ذى
صحر أو ذوى صحر أو هم كثر غلهم في صحرهم كأنهم الصحر يمينه ويدانه أو بين السكيد لأنه يكون صحر أو غير
صحر كائين المانة بدهم ونحوه علم فتعوى (فان قلت) لم وحد ساحر ولم يجمع (قلت) لأن المقصود في
هذا الكلام إلى معنى الجنسية لا إلى معنى المدخل فخرج تخيل أن المقصود هو العدد لا ترى إلى قوله (ولا ينفع)

وهو أنه تعالى من هذه الأنظم أو قصد التغيير أو نيا قصده العظيم فلا بد من تذكير الناسب الأمرين وثالث والله عز وجل أراد المدكور
مهمسا لأن ما في يمينك أجسم من عمالك ولا مرب مذهب في التكبير والإجسام والاحصاء تسلك من التحقيق سائر ما أجسمه والله عند
الناظر به أهون من أن يخضعه ويوحده ومنه لتعظيم شأنه وليؤذن أن من عناية المستكبر والسامع كان يعني فيه الرمز والاشارة
فهذا هو الوجه في اسماعاده به ما يعاود عسى في الآية ويوحده سوى قصد العظيم والتحقيق والله أعلم وهو أن موسى عليه السلام أول
ما عطف على العصاة أي من الله تعالى عند ما سأله عنها بقره تعالى وماتك يمينك يا موسى ثم أظهره تعالى أي أنها لما دخل وقت الحاجة
إلى ظهور الآية منها قال تعالى وألق ما في يمينك لتلقف ما صنعوا هذه الصيغة التي في وقت الذي قال الله تعالى له وما لك يمينك وقد أظهره آياتها
فيكون ذلك تنبيهه وتأييده بحيث يخطب أعينه أن يخطب به وقت ظهور آياتها وذلك مقام يناسب التأييد والتثبيت لا ترى
إلى قوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى والله سبحانه وتعالى أعلم

قوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى وما هدى (قال انما قيل وما هدى تنكبها) قال أحد فان قلت التكم أن يأتي بعبارة والمقصود عكس مقتضاها كقولهم انك لا تب الحليم الرشيد وغرضهم وصفه بضد هذين الوصفين وأما قوله تعالى وما هدى فضمونه هو الواقع فهو حينئذ محذور الخبر عن عدم هدايته لقومه * قلت هو كذلك ولكن العرف في مثل ما هدى زيد عمر أثبت كون زيد عالميا بطريق الهداية مهتم بما في نفسه واسكنه لم يدع رافعه عن أضل الضالين في نفسه فكيف يتوهم أنه يهدي غيره وتحقيق ذلك أن قوله تعالى وأضل فرعون قومه كاف في الاخبار بعدم هدايته لهم مع من يضل الله أياهم فان من لا يهدي قد لا يضل فيكون كافا وإذا تحقق نفيه الاول في الاخبار دعي كون الثاني بمعنى سواء وهو التكم والله أعلم * قوله تعالى ومن (٣١) يحفل عليه غضبي فقد هوى (قال

النصف عقوبته والله تعالى
لهم الخ) قال أحد
لا دعيه أن يحفل
الغضب الاعلى العقوبة
لانه ينفى صفة الازادة
في جملة ما تنفونه من
صفات الكمال وأما
بلى قاعدة السنة فيكون

وما هدى يائي اسرائيل
قد اتخيناكم من عدوكم
وواعدناكم جانب الطور
الاعين وزلنا عنكم لان
والسيف كاهن
طيمات مارزقناكم ولا
تطعوا فيه فيضل عليكم
غضبي ومن يحفل عليه
نضبي فقد هوى وافي
انصاران تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى
وما أجبلكم عن قومك
يا موسى قال هم أولاء
على آثرى

أن يكون المسار من
الغضب ارادة العقوبة
فيكون من أو صاف
الذات ويحتمل أن يراد

الكلام التي تستلزم قلنا المعاني الكثيرة أي غشهم ما لا يعلم كنهه الا الله وقري فغشاهم من الهم ما غشاهم
والتفسيه السطحية وقاع غشاهم اما الله سبحانه أو ما غشاهم أو فرعون لانه الذي ووط جشوده وتسبب
لهم كهم وقوله (وما هدى) تم كفي قوله وما هدى كالا سبيل الرشاد (يا بني اسرائيل) خطاب لهم
بعد ان غشاهم من الجح واهلاك آل فرعون وقيل هو الذين كانوا منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الله عليهم فاعمل بالآتهم والوجه هو الاول أي قلنا يا بني اسرائيل وحذف القول كثير في القرآن * وقري
(الغشبي) الذي رقتكم وعلى لفظ العدو والواحدة * وقري (الاعين) بالجر على الجواز نحو خرب خرب
ذكرهم النعمة في نجاتهم وهلاك عدوهم وهم قسوا واعد موسى صلوات الله عليه من المناجات بجانب الطور
وكتب التوراة في الاواح وانما عاذا المواعدة لهم لانها لا يستعمل في حيث كانت ليهم وتغشاهم
والهم رجعت منافعها التي قام بها دينهم وشرعهم فغشاهم فاضل عليهم من سائر نعمته وأمر الله * طعنهم في
النعمة أن بعدوا بسدود الله بها أن يكفروا بسفاهم لله والنعمة عن القيام بشكرها وأن تنقض صفات
المعاصي وأن يروا حقوق الفقر فيها وأن يسرفوا في انفاقها وأن يسلوا فيها وأياهم لا يشكروا * وقري
(فيحفل) وعن عبد الله لا يحفل (ومن يحفل) المكسور في معنى الوجوب من محلي الذي يحفل اذا وجب أداءه
ومنه قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله والمضموم في معنى النزول * وغضب الله عقوبته بالذات وصف
بالنزول (هوى) هناك وأصله أن يستط من جبل فيهلك

قالت هوى من رأس من حبة * ففتت نضها كبد

ويقولون هوى أمه وأستط سوطا لهم من بعده * الا هدى هو الاستقامة والنيات على الهدي المذكور
وهو التو بتو الانسان والعمل الصالح وشعره قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا وظنوا انهم
دلت على ثبات المترلين دلالات على ثبات الوثنيين في جاف زيد ثم عروا على أن مثله الاستقامة على الخير
مباشرة لقوله اخبرني بعد لانه اعلى منها أو أفضل (وما أجبلك) أي شيء يحفل بك عنهم على سبيل الانكار وكان
قد مضى مع النفي الى الطور على المواعدة المضروب ثم تقدمهم شيوا على كاد مره وانضم ما وعده بناء على
اجتهاده وطنسه أن ذلك أقرب الى رضا الله تعالى وزل عنه أنه عز وجل ما وقع أنغاله انظر الى دواحي
الحكمة وعلمنا بها حال المعلقة بكل وقت فالمراد بالقوم النبايع ليس انقول من جوز أن يراد جمع قومه وأن
يكون قد فرغهم قبل الميعاد وجه صحيح بآء قوله (هم أولاء على آثرى) وعن آثرى عمرو ويعقوب آثرى بالكسر
وعن عيسى بن عمرو آثرى بالنصب وعنه أيضا آثرى بالنصب والآثر فصح من الآثر أو ما لا أثره مع في فرد السيف
مدون في الاصول يقال آثر السيف وآثره وهو عني الآثر عريب (فان قلت) ما أجبلك سؤال عن سبب

بمعاملتهم بما يعامل به من غضب عليه شاهد فيكون من صفات الافعال وأما وصف بالحلول فلا يتأتى حله على الارادة ويكون عزلة
قوله عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى السماء الدنيا على الساعة والمعرف أو بعد من حلول آثر الارادة فيجوز لتبعها عن الآثر
المؤثر كما تقول الناظر الى عجب من محفلات الله تعالى انظر الى قدرة الله بمعنى أن القدرة لا تنضم والله أعلم * قوله تعالى وما أجبلك
ان قومك يا موسى قال هم هؤلاء على آثرى ويحفل اليك رب لترضى (قال فيه ان قلت سئل عن سبب الجملة الخ) قال أحد وانما أراد
قوله تعالى يسأل الله عن سبب الجملة وهو أعلم أن يعلم موسى أدب السفر وهو انه ينبغي تأخير رئيس القوم ثم في المسير ليكون نظره
محيطا بظنهم وتأذاتهم ومن غشاهم وهذا المعنى لا يخصه في تقدمه عليهم أي آثرى الله عز وجل كيف علم هذا الادب لو طافا قال
أتبع أديارهم فامرهم أن يكون آخريهم على أن موسى عليه السلام اغشا هذا الامر مبادرة الى رضا الله عز وجل ومساواة الى
بعاده وذلك شأن الموعود بها سره يود لو ترك آثره لآخيه الظير ولا أسمن من مواعدة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم

قال فان انا قد فعلنا قومك
من بعدك وأصلهم
السامري فرجع موسى
الى قومه غضبان أسفا
قال يا قوم ألم بعدكم
ربكم وعدا حسنا أفعال
عليكم العهد أم أردتم
أن يعل عليكم غضب
من ربكم فأخلفتم
معدى قالوا ما أخلفنا
معدك بل كنا رؤسا
جلنا أو زرا من زينة
القوم فقد ضلنا فما
ألقى السامري فأخرج
لهم بحرا حسدا له خوار
فقالوا هذا الهكم واله
موسى ففسى أقلا يرون
أن لا يرجع إليهم قولا
ولا يعلل لهم ضرا ولا تفعلا
واشد قال لهم هرون
من قبل يا قوم

* قوله تعالى قال فان انا قد
فعلنا قومك من بعدك
قال ان قلت لم خلق الله
الجهل فبئس الله
أجسده هذا السؤال
وجوابه تقدمنا في أول
سورة الاعراف وقد
أوضحنا ان الله تعالى
انما سمعنا بدنا بالبعث عن
على أحكامه لا على
أفعاله وجواب هذا
السؤال في قوله تعالى
لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون فهذا الامر
حائر وقد أخبر الله تعالى
بوقوعه فلا ينبغي وراء
ذلك سبلا لا يمكن
الرجوع الى قضاة

الجهلة فكان الذى ينطبق عليه من الجواب أن يقال طلب زيادة رضاك أو الشوق الى كلامك وتجزع موعداك
وقوله هم أولا على أن ترى غير منطبق عليه (قلت) قد تضمن ما واجهه به رب العزة شين أحدهما
انكار الجهلة في نفسها والثاني السؤال عن سبب المستنكر والحاصل عليه فكان أهم الامرين الى موسى
بسطة القول وتعميد العلة في نفس ما أنكرك عليه فاعتل بأنه لم يوجد مني الا تقدم يسير مثله لا يعتمد في المادة
ولا يتقبل به وليس ينبغي من سبقته الا مسافة قريبة تقدم عملها وقد أرسى مقدماتهم ثم يقيد بجواب
السؤال عن السبب فقال (وعلقت اليك رب لترضى) ولما قل أن يقول حاروا ورده عليه من التيب أعتاب الله
فاذله ذلك عن الجواب المنطبق المرتب على حدود الكلام ثم أراد بالقوم المعتدين الذين خلفهم مع هرون
وكانوا سائمة ألف ما يخص عبادة الجهل منهم الاثنا عشر ألفا (فان قلت) في العلة أنهم أقاموا بعد مفارقة
عشرين ليلة وحسبوها أربعين مع آباءه او قالوا قد اكملنا الهدية ثم كان أمر الجهل بعد ذلك فكيف التوفيق
بين هذا وبين قوله تعالى موسى عند تقدمه اننا قد فعلنا قومك (قلت) قد أخبر الله تعالى عن القسمة المتبقية
بلفظ الموجودة الكثيرة على عادة أو اقترص السامري غيبته فصر على اضلالهم غيب انطلاقه وأخس في
تدبير ذلك فكانت بدلة الفة موجودة * قرئ (وأصلهم السامري) أى وهو أشدهم ضلالا لا نهضال مضل
وهو منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل السامرة قوم من اليهودي والفرغونهم في بعض
ديهم وقيل كان من أهل باجر ما قيل كان عبدان كرماني واسمه موسى بن ظفرو وكان منافقا قد أظهر الاسلام
وكان من قوم بعددون البشر * الاسف الشديد الغضب ومنه قوله عليه السلام في موت النبي أمة رجعت لقوم
وأخذت أسف للآخرة وقيل الحزين (فان قلت) متى رجعت الى قومه (قلت) بعد ما استوفى الاربعين ذا القعدة
وعشر ذي الحجة وهو عهدهم لله سبحانه أن يعطيه التوراة التي فيها هدى ونور ولا وعد أحسن من ذلك وأجل
حكى لنا أنها كانت القسورة كل سورة ألف آية يجعل أسفارها سبعين (العهد الزمان يريد مدة
سفر قومه لهم يقبل طال عهدى بل أى طال زمانى سبب مفارقة بل وعدوه أن يتبعوا الى امرهم وما تركهم
عليه من الايمان فأخلفوا وعده بعبادتهم الجهل (بأنك) قولي بالمركات الثلاث أى ما خلفنا معو على بأن
ملكنا أمرنا أى ملكنا أمرنا وخلفنا أو ما خلفناه ولكن خلفنا من جهة السامري وكيدته * أى جلنا
أعمالا من حلى القبط التي اسمها ناهامهم أو أرادوا بالازرار أنها أتمام وتبعات لانهم كانوا معه في حكم
المستأمنين في دار الحرب وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى على أن الغنائم لم تكن فعل حينئذ فقد ضلها
في نار السامري التي أودعها في الحفرة وأمرنا أن نطرح فيها الحصى وقرئ جلنا (وكذلك ألقى السامري)
أرهم أنه راق حيا في يده مثل ما ألقوا واعدا ألقى التربة التي أخذها من موطئ حيزوم فرس جبريل وأوحى
اليه وابه الشيطان أنما الذلحاطت مواصا حيوانا (فأخرج لهم) السامري من الحفرة بحرا حسدا الله
من الحصى التي سمعها النار يغور كاتغور الجحافل (فان قلت) كيف أثرت تلك التربة في احياء المواات
(قلت) أما صخر أن يورث الله سبحانه روح القدس بهذه الكرامة الخاصة كما أثره بغيرها من الكرامات
وهي أن يأسر فرسه بعد أن يرتبها اذا لاف تلك التربة بنشاد أنشاء الله ان شاء الله بآثره حيوانا لا يرى
كيف أنشأ المسيح من غير أب عند نضجه في الدرع (فان قلت) فلم خلق الله الجهل من الحصى حتى صار تنسمة
لبني اسرائيل وضلالا (قلت) ليس بأول حكمة من الله بها عباده ليشب الله الذين آمنوا بالآثار الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة وبصل الله الطائين ومن عجب من خلق الجهل فليكن من خلقه الجلبس أعجب والمراد
بقوله اننا قد فعلنا قومك هو خلق الجهل لا امتحان أى اختصناهم بخلق الجهل وجعلهم السامري على الضلال
وأوقعهم فيه حين قال لهم (هذا الهكم واله موسى ففسى) أى ففسى موسى أن يظلمه هوذا وذهب بظلمه
عند الطور أو ففسى السامري أى ترك ما كان عليه من الايمان الظاهر (رجع) من رغبة فعل أن أن تخلفني
من التنبية ومن نصب فعل أن الناصبة لا فعال (من قبل) من قبل أن يقول لهم السامري ما قال كانهم
أول ما وقعت عليه أفعالهم حين طاع من الحفرة اقتنابوا واستحسنوه وقبل أن ينطق السامري بأمرهم

هرون عليه السلام بقوله (انما خلقتم به وان ربكم الرحمن) لاخر يده والمشي مامعك ان تتبعني في الغضب لله
 وشدة الزجر عن الكفر والمعاصي وهلاقات من كفر عن آمن ومالك لم تبأثر الاما كانت بأشهره أنا لو
 كنت شاهد أو مالك لم يلقني * قرئ (البحر) بفتح اللام وهي لغة أهل الحجاز كان موسى صلات الله عليه
 رجلا حديد الجبال على الحدة والخفة وتوالت في كل شيء شديد الغضب لله ولدينه فلم يتفالك حين رأى
 قومه بعد دون عجلال من دون الله بعد ما رآهم ان الآيات المظالم أن ألوح التوراة لما غاب ذهنته من
 الدهشة العظيمة غلبته واستغفروا جميعه وغضب بأخيه وخليفته على قومه فأقبل عليه فاقبل العذر
 المكشوف قابض على شعر رأسه وكان أفرع على شعر وجهه يجرمه إليه أي لو كانت بعضهم بعض لفرقوا
 وتقاتلوا فاستأنتك أن تكون أنت المتدارك بنفسك المتلاقي برأيك وخشيت عتباتك على الطراح وصليتني به
 من ضم الشعر وحفظ الدهم ولم يكن لي بد من رقة وصيتك والعمل على موجدتها * الخطيب مصدر خطب
 الأمر إذا طغى فإذا قيل لم يفعل شيئا ما خطبك فغناه ما طلسك له * قرئ (نصرت عالج بصبر وابه) بالكسر
 والمعنى علمت ما لم تعلمه وفطنت ما لم تفطنوا له * قرئ الحسن (قبضة) بضم القاف وهي اسم القبوض كالقبضة
 والقبضة وأما القبضة فالمراد من القبض والإطاعة على القبوض من قبضة الموعود بالله من كثر ب الأمر
 وقرأ أيضا فقبضت قبضة بالصاد الموحدة العاد لجميع الكف والصاد بالظرف الأصبغ ونحوهما الخطم
 والقبض الحما لجميع القوم والقابض موعود من أثر قيس الرسول (فان قلت) إن اسماء الرسول
 دون جبريل وروح القدس (قلت) حين حل معاد الذهاب إلى الطور أرسل الله إلى موسى جبريل وأكب
 حيزوم قيس اسماء المذهب به فاصره السامري فقال إن لهذا شأنا فقبضت قبضة من تربة هو طمته فلبسها له
 موسى عن قصته قال قبضت من أثر قيس المرسل إليك يوم حلول المعاد وأوله لم يعرف أنه جبريل * عوقب
 الدنيا بقوة لا شيء أظلم منها وأوحش وذلك أنه منع من مخالطة الناس منع كلي وأمرهم عليهم فلا حلة ومكانته
 ومبايعته وهو أجهل وكل ما يبايع به الناس بعضهم بعضا وإذا اتفق أن يبايع أحد دار جلا وأمراته جميع
 الناس والناس من فقهاء الناس وتعاموه وكان يصح لأمساس وعاد في الناس أو حش من القتال الدارج
 إلى الحرم ومن الوحش النافر في البرية ويقال إن قومه باق فيهم ذلك إلى اليوم * قرئ (لامساس) وزن
 جار ونحوه فوهم في النبا إذا وردت الماء فلا عجاب وإن فقدته فلا آيات وهي أعلام الله والبيعة الآية
 وهي الرمة من الأب وهو الطالب (إن تخلفه) أي أن يخلفك الله موعده الذي وعدك على الشراء والسداد في
 الأرض يخبره لك في الأرض بعد ما عاقبك بذلك في الدنيا فانت عن خبر الدنيا والآخرة ذلك هو الخبران
 المبين * قرئ (إن تخلفه) أي أن تخلفك الموعود أو جده تخلفا قال الاعشى
 أتوي وقصير ليله أنزودا * قضى وأخلف من قبله موعدا
 وعن ابن مسعود تخلفه بالنون أي أن تخلفه الله كأنه سبى قوله عز وجل لا اله الا الله (طابت وطابت
 وطابت والاصل طالت فخذوا اللام الاري وتلقوا سر كتبها إلى الطاه ومنهم من لم ينقل (لخبر نفسه) ولخبر نفسه
 ولخبر نفسه وفي حرف ابن مسعود دللت بحبته ولخبر نفسه ولخبر نفسه القراءتان من الاحراق وذكر أبو علي الفارسي
 في الخبر أنه يجوز أن يكون حق مبايعته في حق إبراهيم بالبر فويله القراءات الثلاثة وهي قراءة على بن أبي
 طالب رضي الله عنه (لنفسه) بكسر الهمزة وفتحها وهذه عقوبة ثالثة وهي إبطال ما افتتن به وقيل وأهدار
 سعيه وهدم مكره ومكر وأومكر الله ونهبر الما كبر * قرأ طمحة الله الذي لا اله الا هو الرحمن رب العرش
 (وسع على عليا) وعن مجاهد وقتادة وسع وزجه أن أوسع منه إلى مفعول واحد وهو كل شيء وأما عليا
 فانتصاه على التميز وهو في المعنى فاعل فاعل نقل إلى التعدي إلى مفعول فاعله بما عانى المنعولية لأن
 المعين فاعل في المعنى كما تقول في خاف زيد عمر أخوف زيد أقرت بالقل ما كان فاعلا مفعولا * الكافي في
 (كذلك) منصوب المحل وهذا موعود من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم أي مثل ذلك الإقصاص
 ونحو ما أقصصنا عليك قصة موسى وفرعون نقص عليك من آثار أخبار الأمم وقصصهم وأحوالهم كتبت

انما خلقتم به وان ربكم الرحمن
 الرجب من قبضتي
 وأطيعوا أمري قالوا
 ان نرج عليه ما كنا
 حتى يرجع اليما موسى
 قال باهر ون مامعك
 اذ رأيتهم ضلوا الا
 تبين انهم صلبت أمري
 قال يا ابن أم لا تأخذ
 بلعيني ولا برأى اني
 خشيت أن تقول قوت
 بين بني اسرائيل ولم
 ترقب قولي قال فما
 خطبك يا سامري قال
 نصرت عالج بصبر وابه
 قبضت قبضة من
 أثر الرسول فلبسها
 وكذلك سرت لي
 نفسي قال فاذهب فان
 لك في الحيوة أن تقول
 لامساس وان لك موعدا
 ان تخلفه وانظر إلى
 الهك الذي نطأ عليه
 عاكفا فخر نفسه ثم
 لنفسه في المنسفا
 انما الهكم الله الذي
 لا اله الا هو وسع كل
 شيء عليا كذلك
 فامدته في وجوب
 رعاية الصالح على الله
 تعالى وتتم هداية
 الخلق عنه أن تؤول
 ذلك ويحرفه فخرهم
 وما يخرن

عشرون في مساكنهم
 ان في ذلك لآيات لاولي
 البصيرة ولولا كلمة سبقت
 من ربك لكان لزاما
 وانجيل مسمى فاصبر
 على ما يفترون ويسبغ
 بماء من قبل طلوع
 الشمس وقبل غروبها
 ومن آتاه الليل فليسبح
 وأطراف النهار له ثلث
 ترضى ولا تعدن عليك
 الى ما عساه ازواج
 منهم زهرة الحياة
 الدنياه لئن لم يرزق
 ربك خير وأبقى
 قوله تعالى ورفق
 ربك شديد وأبقى قال
 معناه ان رزق هؤلاء
 المحتجبين في الدنيا كثير
 مكتسب من الخيرات
 الخ قال أحذروا لان
 شرب السم سريعه من
 هذا الباب رازق غير
 الله تعالى كما استوا
 خالقوا في الله تعالى
 لكان البعث انظما
 فليقوا والسمه ان كل
 ما تقوم به البشيرة رزق
 من الله تعالى سواء كان
 حلالا أو غير ولا يلزم
 من كون الله تعالى
 رزقهم ان يكون حلالا
 فكذلك ان الله تعالى
 على يد عباده ما شاء
 عنه كذا في رزقه
 ما أباح له تناوله لا يشك
 تعالى على وهم يشاؤون
 والله اعلم في الامور

ويحذر ان يكون فيه صير لاله أو الرسول ويدل عليه القراءة بالتون * وقري (عشرون) يريدان قريشا
 يتقربون في بلاد عاد وعود وعشرون (في مساكنهم) ويعاينون آثار هلاكهم * الكلمة السابقة هي العدة
 شأخصيرهم الى الاخرة يقول لولا هذه العدة لكان مثل هلاككنا عاد وعودا لان ما هؤلاء الكفرة
 والزاما ما صدر لزام وصفه واما ما على معنى من قبل آتاه لزام فلفظ رزقه كما قالوا الرزق خصم
 (وأجمل مسمى) لا يخفى ان يكون معطوف على كلمة أو على الضمير في كان أي لكان الاختصاص المجمل وأجمل
 مسمى لان من لم يسم كما كان لا يميز فاد وعود ولم يفرز الاجل المسمى دون الاختصاص المجمل (بمعدنك) في
 موضع الحال أي وأنت ساعدتني بذلك على أن وفقك للتسبيح وأعانتك عليه والمراد بالتسبيح الصلاة أو على ظاهره
 قدم الفعل على الاوقات والأوقات على الفعل آخر فكانه قال فصل لله قبل طلوع الشمس يعني الفجر
 وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لانهم اقتصروا في التسبيح الاخير من النهار بين زوال الشمس وغروبها
 ونعمه آتاه الليل وأطراف النهار يختص الله بصلاته وذلك أن افضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب
 وهدوؤ الرجلي والخلو بالنسب وقال الله عز وجل ان تأسست لليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقال آمن هو فانت
 آتاه الليل ساجدا وقائما ولان الليل وقت السكون والراحة فاد ما عرف الى العبادة كانت على النفس أشد
 وأتم ولقد كنت تريب وأنت فكانت أشد في معنى التكليف وأفضل عند الله وقد تناول التسبيح في آتاه
 الليل صلاة العتق وفي أطراف النهار صلاة المغرب وصلاة العز على التكرار ارادة الاختصاص كالاعتصاف
 في قول حافظ على الصلوات والصلوة الرضوية عند بعض المتأخرين (فان قلت) ما وجه قوله وأطراف النهار
 على الجمع وانما شاطرا فان قال آتم الصلاة طرفي النهار (قلت) الوجه أن الالباس وفي التسبيح زيادة بيان
 وتفسير محيى الهمم في الاثنين يجتمع ما في قوله ظهرها مثل ظهور الترسبين وقري وأطراف النهار
 عطفا على آتاه الليل وأصل الخطاب أي اذكر ان في هذه الاوقات طمعا ورجاءا تعالى عند الله سابه ترضى
 نفسك وسمعت قبلت وقري ترضى أي يرضى ربك (ولا تعدن عليك) أي تظن عليك ومثل النظر قطو يله
 وأن لا يكرهه اختصاصا بالظهور اليه واجابا به وتبين ان يكون له ما تامل نظره تارة من حين قال يا ليت لنا
 مثل ما في أولي قارون فانهم لا يذوقون عظم عيسى حتى واسوهم اول العبد والاعيان ويدرؤا الله خصم على آمن وعمل
 صالحة وانه ان التكاثر بالعبادة عتق فلهذا لم يشك في نظره راحة التي بالنظر ثم تخلص الطرف ولما كان
 النظر الى آثار ربك كالمركز في الطلوع والام من أجبر منها شأنا أحب ان عذابه نظره وعلا عنه عينه قبل
 ولا تان عينك أي لا تنهين ما أنت معنائه وضاربه وانته شدة عذابه من أهل القوي في وجوب غضن
 البصر من آتاه الطلوع وعند الغسق في الالباس والقر كسب غير ذلك لانهم ليسوا بالتقوى وهذه الاشياء المعيون
 الظنار قال انظر الى العبد لغيرهم كغيري هم في اتخاذها (أو واجمهم) اصنافا من الكفرة ويحذر ان
 يتعصب بالاحسان هاهنا البصيرة والفيل رافع على منهم كانه قال الى الذي معناه وهو اصناف بعضهم وانما منهم
 (فان قلت) اعلام انتصبا (هذه) (قلت) على احداث بعضا وجه على الذم وهو انتصبا على الاختصاص وعلى
 فظهر من كلامي اعطيتهم وولما كونه مولا لانه وعلى ابداله من محل الجار والشور وعلى ابداله من
 أو وان على تقدير رزقهم رزقهم (فان قلت) ما معنى الرزق فمن حرك (قلت) معنى الرزق رزقه وهو الرزق
 رزقه كذا في الشهر الطاهر وقري ان الله جبهه وان تكون جميع رزاهن وصفها لهم بأنهم رزاهن وهذه
 الدنيا مصفاة الوهم معانيه وكنيته موهوب وتعلم وجوههم وجاههم وشارتهم بخلاف ما عساه المؤمنون
 من الخلق من تصوب الاوان والتشبه في الشيا (لنفثهم) لئلا يوههم حتى يستوجبوا العذاب لوجوه
 الكفر ان منهم أولئك منهم في الاخرة بسببه (وقر في ذلك) هو ما ذكره من ثواب الاخرة الذي هو خير منه
 في نفسه وأدوم وأمان فمن نعمة الاسلام واليقين أولان أمورهم الغالب عليها التمسبب والمعرفة والخيرمة
 من بعض الوجوه والاحسان (خير وأبقى) لان الله لا ينسب اليه نفسه الا ما حل وطالب دون ما حرم وخير

والحرام لا يسمي رزقا أصلا وعن عبد الله بن قيس عن رافع قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 يمدودي وقال قل له يقول لك رسول الله أفرضني إلى رجب فقال والله لا أفرضه إلا برهن فقال رسول الله إلى
 لا مدين في السماء وإلى لا مدين في الأرض أجل إليه درعي الحديد عززت ولا تعذب عيني (وأمر أهلك بالصلاة)
 أي وأقبل أنت مع أهلك على عبادة الله والصلاة واستمعوا لهم على خصاصهم ولا تأثم بهم الرزق والعيشة
 فان رزقك مكتفي من عندنا وعن رافع قوله ولا تأثم إلا أن رزق نفسك ولا أهلك فخرج بالك لا بأس بالشر
 وفي معناه قول الناس من داف عن الله كان الله في محبته وعن عمرو بن الزبير أنه كان إذا رأى ما عند
 السلاطين قرأ ولا تعذب عينيك الآية ثم ينادي بالصلاة الصلاة حجة الله وعن بكر بن عبد الله المزني كان إذا
 أصابت أهله خصاصة قال قوموا فاستمعوا لهذا أمر الله رسوله ثم يناديهم الآية «الترجوا على عاداتهم في
 التعمت آية على النبوة فقيس لهم أولها ثم آية هي أم الآيات وأعظمها هو آية باب الإحجاز يعني القرآن من
 قبل أن القرآن برهان ما في سائر الكتب التزلة ودليل حجة لأنه مهيضة ولا تأثم بجهنم فهي مفتقرة
 إلى شهادة على حجة ما فيها افتقار الخلف عليه إلى شهادة الحجة وغرضي الخلف الخلف في ذكر الشعر الرجوع
 إلى السنة لأن في معنى البرهان والدليل قرئ (نزل ونحزري) على لفظ ما لم يسم فاعله (كل) أي كل واحد منا
 ومنكم (مترسلا) للعائشة ويسأل إلى الله تأمرا أمريكم * وقرئ السواء يعني الوسط والجهد والمستوى
 والسوى والسوى والسوى تصغير السوى وقرئ فحتمه وأفسوف فاعلهم قال أبو رافع حفظه من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طه أعطى يوم القيامة ثواب ما أحسن
 والإنصار وقال لا شر أهل الجنة من القرآن أنه طه ونيس

سورة الانبياء مكية وهي مائة وأثنا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الآيات لا يتلوها من أن تكون صلة لا تقرب أو تأكد إلاضافتها لمسابيهم كقولك أرفق نفس رحيلهم
 الأصل أرفق رحيل الحبي ثم أرفق الحبي الرحيل ثم أرفق الحبي رحيلهم ونحوه مما أورده سيدنا في باب ما يقرب
 فيه المسببة أو كيداً على من يسر يس عابكاً ويذكر من الحبي فاعل ومنه قوله لهم لا بالك لأن اللام
 مؤكدة أي الإضافة وهذا الوجه أغرب من الأول والمراد اقتراب الساعة والاقتراب الساعة فقد اقرب
 ما يكون في باب من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك ونحوه والاقتراب الوجداني (فان قلت) كيف وصف
 بالاقتراب وقد عدت دون هذا الذي أكثر من خمسة مائة عام (قلت) هو اقتراب عذاب الله والدارس عليه قوله
 غفر وجعل ويستعجلونك بالعذاب وإن يخاف الله وعدة وإن يماضيه ذلك كالف سنة مما تعدون ولا تأثم
 وإن طالت أوقات استعجاله وترقبه في ريب الغيب البعيد هو الذي وجدوا القربى وإن ما بقي في الدنيا أقصر
 وأقل مما سلف من الدليل أنبعث خاتم النبيين الموعود بمبعثه في آخر الزمان وعلى غيره السلام مبعث في رجب
 الساعة وفي خطبة بعض المتقدمين قلت الدنيا باذنه لم يبق إلا صبيحة كصبيحة الأنا وإذا كانت صبيحة النبي
 وإن كثرت في نفسها قبله إلا الإضافة إلى معظمه كانت خاتمة زمان يوسف فالدلالة وقصر الزرع وعن ابن عباس
 رضى الله عنه أن الموائد الناس المشركون وهما من الملاقاة مع الجففس على بعضه الدليل القائم وهو ما يشبه
 من صفات المشركين ووصفهم بالفتنة مع الإعراض على معنى أنهم يماضون عن حسابهم ما همون لا يتفكرون
 في عاقبتهم ولا يشعرون أن استرجع الله ذنوبهم مع اقتراب الساعة ثم أنه لا بد من جزاء الحسن والمسيء
 وإذا قوت لهم العاصي ونحوه عن سنة العقل وفطنوا ذلك على ما يلي عليهم من الآيات والنذر فعرضوا وسوا
 أسماءهم ونفروا وقرئ راعوا ضمهم عن تنبيه المنبه وباقط الموقظ بأن الله يجد لهم وقتا فو قاتوا بعدت
 لهم الآية بعد الآيات والسورة بعد السورة ليكره على اسماءهم والتنبيه والموقظة لعلمهم بتعطلون فأنزلهم
 استحقاق الآيات والسورة وما فهم من فنون المواقظ واليسائر التي هي آحق الحق وأجد الجهد إلا لم يأتوا بها

وأمر أهلك بالصلاة
 واستمعوا لهم لأنهم
 رزقهم فترزقهم
 والعائشة تتوى وقاوا
 لولا أن تأثم يا بقة من
 ربه أول تأثم بقتة
 ما في الخلف الأولى
 لي أنا أهلكهم عذاب
 من قسمة لقالوا ربنا
 ولا تأثم بالسوى
 فتتبع آيات من قبل
 أن نزل ونحزري في كل
 مستحق فترزقوا
 تستعجلون من عذاب
 الصراط السوى ومن

أهلك
 سورة الانبياء مكية وهي
 مائة وأثنا عشرة آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 اقتراب الناس حسابهم
 وعظم في خلفه من سنوات
 ما بأنهم من ذكروا

والقول في سورة الانبياء (بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله تعالى قال رب ابعث في السموات والارض وهو السميع العليم (قال ان قلت لم عمل عن قوله يعلم السميع ان المتقدم واسر والنحوي الخ) قال أجده هذا من اتباع القرآن للرأى فهو ذلك لاسيما رأى بنى صفات السكالك عن الله تعالى ٣ وما الذي دل عليه السميع العليم من نفي صفتي السمع والعلم في تفسيرهما بذلك مع انه لا يفهم في اللغة سميع الا بسمع ولا علم (٤٠) الا بعلم فان صفات مستعقاة من مصادرها لا بد من فهمها وشوئها أو لا ثم ثبوت ما شئت منه

ومن أنكر السميع والعلم فقد سارع الى انكار السميع العليم وهو لا يشعر وليس غرضنا في هذا المصنف سوى الاضائة لنا انطوى عليه الكثرة في من غوائل البدع ليتجنب الناظر وأما الادلة الكلامية

واستقصاوا الذكر هو الطائفة المنارة من القرآن وقرأ ابن أبي عمير (حدث) بالرفع صفة على المحل * قوله (وهم يعلمون لاهية قلوبهم) قالان مترادفتان أو متداخلتان ومن قرأ الآية بالرفع فالحال واحدة لان لاهية قلوبهم خبر بعد خبر لقوله وهم والمذاهبية من لغاته اذا ذهل وغفل يعني أنهم وان فظنوا فهم في فلة جسدوى فظنهم كانهم لم يظنوا أصلا ويتسوا على رأس غفاتهم وذهواهم عن التأمل والتبصر بقلوبهم (فان قلت) النحوي وهي اسم من التناجي لا تكون الا خفية فما معنى قوله وأسرنا (قلت) معناه وبالعوائى اخفائهم أو جعلهم بحيث لا يظن أحد منهم أنهم متناجون أبدا (الذين ظلموا) من ووا أسروا أسرارنا هم المدعوون بالطرف الفاحش فيما أسروا به أو جاء به لقصة من قال أكلوني البراغيث أو هو منصوب المحل على الذم أو هو مبتدأ خبره وأسر والنحوي قد علمه والمعنى وهو لا بأسوا والنحوي فوضع الظاهر موضع المصير لتجسلا على فعلهم بأنه ظلم (هل هذا الا بشرك مثلكي أفقتون الصبر وأنت تبصرون) هذا الكلام كله في محمل النصب بدلا من النحوي أى وأسروا هذا الحديث ويجوز أن يتلقى بقوله الصبر واعتقدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا لهلاكوا كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالجزرة هو سائرهم حتى لا يسمعوا ذلك قالوا على سبيل الانكار أفترضون الصبر وأنت تشاهدون وما تبصرون أنه صبر (فان قلت) لم أسروا هذا الحديث وبالعوائى اخفائهم (قلت) كان ذلك شبه التشاور فيما بينهم والتخاور في طلب الطريق الى هدم آخره وعمل المنصوية في التشبيط عنه وعادة المشاورين في خطاب أن لا يسمعوا أعداءهم في شوراهم ويخاهدوا في طي سرهم عنهم ما يمكن واستطيع ومنه قول الناس استمعوا على حوائجكم بالكتمان ويرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يسر واتجواهم بذلك ثم يقولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين ان كان ما تدعون حقا فخير وألبا أسرنا (فان قلت) هل لا يعلم السر أقوله وأسر والنحوي (قلت) القول عام يشمل السر والجهر فتكون في الغيبة العلم بالسر وزيادة فكان أكدي بيان الاطلاع على غيرهم من أن يقول يعلم السر كأن قوله يعلم السر كما كده أن يقول يعلم سرهم ثم بين ذلك بأنه السميع العليم الاله فكيف تخفى عليه خافية (فان قلت) فلم ترك هذا الا كد في سورة الفوقان في قوله تعالى الذي يعلم السر والالهي (قلت) ليس واجب أن يخفى ما لا كد في كل موضع ولكن يخفى ما لو كيد تارة وبالا كذا أخرى كما يخفى ما لا يحسن في غيره لانه من السكالك اقتضانا اجتماع الغاية وما دونها الى أن أسلوب تلك الآية بخلاف أسلوب هذه من قبل انه قد فهمنا أنهم أسروا النحوي فتكون أن أدان يقول ان رب يعلم ما أسروا فوضع القول موضع ذلك للمبالغة ثم قصد وصف ذاته بان آتله الذي يعلم السر في السموات والارض فهو وكقوله علام الغيوب عالم الغيب لا يرب عنه مثقال ذرة * وقرئ (قال رب) حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم * حاضر بواعن قولهم هو سحر الى انه تخالفا أحلام ثم الى أنه كلام مستر من عند ثم الى انه قول شاعر وهكذا الباطل للجب والمبطل مستر رجاء شربايت على قول واحد ويجوز أن يكون تزيلا من الله تعالى لا قوا لهم في درج الفساد وأن قواهم الثاني أفسد من الاول والثالث أفسد من الثاني وكذلك الرابع من الثالث * صحة التسمية في قوله (كأن أرسل الاولون) من حيث انه في معنى كاتى الاولون بالآيات لان ارسال الرسل مستغن عن الآيات بالآيات لا ترى

محدث الاستسقاء وهم يعلمون لاهية قلوبهم وأسروا النحوي الذين ظلموا اهل هذا الا بشرك مثلكي أفقتون الصبر وأنت تبصرون قال رب يعلم القول في السموات والارض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراء بل هو شاعر فأبانا بأنه كالرسول الاولون ما آمنتم قوامه من قرية أهل كاهن فن فيها تتلقى وحاه فيما يورده من أمثال هذه الزغاث مختلف خيرة يوردها عند كلام يتخلل في ظاهره اشار بغرضه فوظيفة شامه حية فشان تنازع في الظهور ثم قد تفرق

الى بيان ظهوره في عكس مراده أو هو وصية حتى لا يتحمل ما يدعيه وجه ما وعدنا من انصاف الى تسليم الظهور له فنه كروجه التاويل الذي يرشد اليه دامل العقل ومرة نور نبذا من هذا الرأى عند كلام لا يعتمله ولا يشعر به وجهه وعرضه التفسير حتى لا يتلى شيئا من كلامه من تعصب وأسرار على باطل فنه على ذلك أيضا وقد ذكره عند هذه الآية من قيل ما يدل النص على عكس مراده فيه وقد أخذناه (٣) قوله وما الذي الخ كذا بالاصل والنحوي وفهوا وكشفا اه

انه لا فرق بين ان تقول ارسى محمد صلى الله عليه وسلم وبين قولك انى محمد بالجزيرة (أفهم يؤمنون) فيه أنهم
 أعني من الذين أقرحو على أن يبايعهم الاتيات وعاهدوا أنهم يؤمنون عندها لما جاءتهم نكثوا وأخلفوا
 فأهلكهم الله فلا وعظمتهم ما يقرحون لكانوا أنكث وأنكث أمرهم أن يسيئوا أهل الذكروهم
 أهل الكتاب حتى يعلموا أنهم أن رسول الله الموحى إليهم كانوا بشرا ولم يكونوا ملائكة كما تعتقدوا وانما طاعهم
 على أولئك لأنهم كانوا يشاهدون المشركين في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولستم ممن
 الذين أتوا الكتاب من قبله ومن الذين أشركوا أى كثير فلا يكاد يؤمنهم فهم فيه رد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (لأنما كانوا من الطعام) صفة طبعها أو المعنى وما جعلنا الأنبياء عليهم السلام قبل ذوى جسد غير
 طاعين ووحيدانية فلا راد فالجسد كانه قال ذوى ضرب من الاجساد وهذا رد لقولهم لما هذا الرسول يا كل
 الطعام (فان قلت) نعم قدر انكارهم أن يكون الرسول بشرا يا كل ويشرب عذارت فصار ذوى جسد فلوهم
 بقوله (وما كانوا خالدين) (قلت) يستعمل أن يقولوا انه بشر مثلنا يعيش كائين من عوت كما عوت أو يقولوا
 هلاكنا لمسا لاطعم ونخاد ما معتقد من أن الملائكة لا يموتون أو يمتنع حياهم من الطول أو بقاءهم الممتد
 خلودا (صدقناهم الوعد) مثل واختار موسى قومه والاصل في الوعد ومن قومه ومنه صدقهم القتال
 وصدقني سن بكروه (ومن نساء) هم المؤمنون ومن في بقائه مصطفة (ذكركم) ترفيق وصيتكم كما قال والله
 الذي كرمك وأقرمك أمو عظمى وفيه مكارم الاخلاق التي كنتم تطالبون بها النساء أو حسن الذي كرمك حسن
 الجوار والوفاء بالهدى وصدق الحديث وأداء الامانة والصفاء وما أشبه ذلك (وكم قصصنا من قرية) وأوردت عن
 غضب شديد ومناذبة على مصطفى عليه السلام لان التمس قطع الكسبر وهو الكسر الذي بين تلاؤم لاجل اختلاف
 الفصم وأراد بالقصة أهلها وبذلك وصفها بالظلم وقال (فوما آخرون) لان المعنى أهل الكفاة قوما وأنشأنا قوما
 آخرون وعن ابن عباس أنها حضور وهي مصحف في ثمانين آية تنسب اليها النياب وفي الحديث كفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم محلولين وروى حضور بن نعت الله إليهم بمائة ألفه فسلط الله عليهم
 مختصرا كسلطه على أهل بيت المقدس فاستأصلهم وروى أنهم لما أخذتهم النسيب ونادى متاذن من السماء
 يا أراوات الانبياء فاندسوا ليعترفوا بالخطا وذلك حين لم ينفعهم الندم وظاهر الآية على الكثرة ولعل ابن عباس
 ذكر حضور بالغ الحدى القربى التي أرادها الله بهذه الآية * فلما علموا شدة عذابها وبطشنا على حسن
 وشهادته لم يشكوا ولا يباركوا من ديارهم وال كفى ضرب الدابة بالرجل وحسنه قوله تعالى ارض رسلنا
 فيصور أن يركبوا ادواهم يركضون باهرا بين مهزمين من قريتهم لما أدركتهم مقدمة العذاب ويجوز أن
 يشبهوا في سرعة عدوهم على أرجلهم بالركب الذين اركضوا لهم (لأرضكم) وال قول مجذوف
 (فان قلت) من القاتل (قلت) يستعمل أن يكون بعض الملائكة أو من ضمن المؤمنين أو يجعلوا خلقا من
 يقال لهم ذلك وان لم يقل أو يقول رب العزة ونعمه ملائكة لم ينعهم في دينهم أو يهلكهم ذلك فيجذوبه
 نقولهم (وارجوا إلى ما ترقى فيه) من العيش ارفقوا الخال الناعمة والترف ابطلوا النعمة وهي الترفة
 (لما كنتم تسألون) تكلم بهم وروى في أي أرجوا إلى دينكم ومساكنكم لعلكم تسألون عما أجرى عليكم ونزل
 باسمكم ومساكنكم فخصوا السائل عن علوه وشاهدوا أو أرجعوا واجلسوا كما كنتم في جهلكم وترتبوا
 في مراتبكم حتى يسألكم عبيدكم وشتمكم ومن غلبكم أمره ونفذه فيه أمرهم ونهيكهم ويقولوا لكم
 تأمرين وعاداة ترمون وكيف تأتي ونترك عادة المعصين المخذمين أو يسألكم الناس في أيديكم الاماوت
 في نوازل الخطوب ويسألونكم في المهمات والعروض ويسألونكم بداركم ويستفتونكم بآرائكم
 أو يسألكم الوافدون عليكم والطامعون يستغترون صحائبكم فيكم وعارون اختلاف معركتكم وآياتكم
 أمالانهم كانوا الضعفاء شفقون أموا لهم رداء الناس وطلب النعمة أو كانوا يتخلدوا فيلهم ذلك ثم كمالا فيهم
 وشيئا في توب (تلك) إشارة إلى ما قبلنا لان دعوى كانت قبل فإشارت تلك الدعوى (دعواهم) والدعوى
 هي الدعوة قل تعالى وأخبرواهم أن الحمد لله رب العالمين (فان قلت) لم سميت دعوى (قلت) لان
 المولود تائه يدع والويل فيقول تعالى يا ويل ففسدوا وقتك وتلك مرفوعة أو مصوبة اسماء وخسبروا وكذلك

أفهم يؤمنون وما
 أرسلنا قبلك إلا رجالا
 نوحي إليهم فاستلوا
 أهل الذكروا كنتم
 لا تعلمون وما جعلناهم
 جسدا لآبائكم من
 الطعام وما كانوا خالدين
 ثم صدقناهم الوعد
 فأنجيناهم ومن نساء
 وأهل الكفاة الذين
 أنزلنا إليكم كتابا فيه
 ذكركم أفلا تعقلون
 وكم قصصنا من قرية
 نالها وأنشأنا بعد ذلك
 قوما آخرين فلما أحسوا
 بأسنا إذا هم منها
 يركضون لا تركزوا
 وارجعوا إلى ما أنتم فتي
 فيه ومساكنكم لعلكم
 تسألون قالوا يا ويلنا
 اننا كنا طائين خارجا
 تلك دعواهم حتى
 جعلناهم حصيدا
 خامسين وما خلقنا
 السماء والأرض وما
 بينهما الا عبرة لآلنا
 أن نتقصد لهما

وقوله تعالى لو اردنا ان نخذلها واتخذنا من دنا (قال معناه سبحانه ان نخذلها واوله بالحق) قال اجدوله تحت قوله واستغفنا ثمانين الفصحدين من البدعة والضلالة ولكنهم من الكثرة التي يحصى عليها في نار جهنم وذلك ان القدرة بوجوده على الله تعالى رعاية المصالح وفعل ما يشيؤون به حسبا بعقولهم ونظنون ان الحكمة تقتضي ذلك لا يستغنى الحكيم على زعمهم عن خلق الحسن على وفق الحكمة بخلاف الفصح فان الحكمة تقتضي الاستغناء عنه فالى ذلك يلوح الزمخشري وما هي الا ترغيب في الهزال الفلاسفة ومن ثم يقولون ليس في الامكان اكل من هذا العالم لانوا كل من في القدرة اكل منه واحسن ثم يخطفه الله تعالى لكان يخلينا في الجود او يحجزنا في القدرة حتى اتبعهم في ذلك من (٤٢) لانهم من اهل الملة عفا الله عنه ان كان هذا مما يدخل تحت ذيل العفو فالحق ان الله تعالى

دعواهم * الحسد الزرع المخصوص اى جعلناهم مثل الحصيد شبههم به في استنصا لهم واصطلاحهم كما يقول جعلناهم رمادا اى مثل الرماد والضمير المنصوب هو الذي كان مبتدئا والنصب بان بعده كانا خبرين له فلما دخل عليها جعل نصبها جميعا على المفعولية (فان قلت) كيف نصب جعل ثلاثة مفاعيل (قلت) حكم الاثنين الاثنان من حكم الواحد لان معنى قولك جعلته حلوا معا جعلته جامعة للاطمين وكذلك معنى ذلك جعلناهم جامعة من امة الله الحصيد والجمود اى وما سواهما هذا السقف المرفوع وهذا المهاد اللوحى وعوام بينهما من اصناف الخلاق مشحونة بضر وبالدائع والمخائبات تأسى الجارية سعة وفهمهم وفوتهم وسائر زواجرهم الهوى واللعب وانما سواهما الله والذنب والحكم الربانية لتكون مطاوعا فتنكار واعتبار واستدلال ونظرا لمبادئها مع ما يتعلق بهم من المنافع التي لاتعوق المرافق التي لاتخصى * ثم بين ان السبب في ترك اتخاذ الله واللعب والتمتاع عن افعالهم هو ان الحكمة صارقة ونسبة والافاقا فادى الى اتخاذهم ان كثرت فاعلا لا في على كل شئ قدير * وقوله (لاتخذنا من دنا) كقوله ورزاقنا من دناى من جهة قدر تناو قيل الله والذنب سعة العين وقيل المرأة وقيل من الدناى من الملاذiske لا من الانس رد الولادة المتبع وعزير (بل) اضرب عن اتخاذ الله واللعب وتزينة منسلة لانه كانه قال سبحانه ان نخذلها لله واللعب بل من عادتنا وموجب حكمنا واستغفنا ثمانين الفصح ان تغلب الله بالجود ونحوه الباطل بالحق واستغفار ذلك الفصح والذم قصير بالاطالة واهداره وحقه في كنهه صلب كالحصى مثلا فليس به على جرم ونحوه وجوف فدمته ثم قال (واحكم الويل مما تصفون له به عمالا لا يجوز عليه وعلى حكمته وقري فيدمته بالنصب وهو في ضعف قوله سأترك منزلي لمنى قيم * وألحق بالحجاز فاستمرجا

مستغن عن جميع الاعمال حسنة كانت او غيرها مصحصة كانت او مفسدة وان له ان لا يتناق ما يتوهمه القسدية حسنة وان له ان يفعل ما يتوهمه سونة في لاتخذنا من دنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق واحكم الويل مما تصفون وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبر عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يثنون ام اتخذوا آلهة الشاهدين فيصاوان كل موجود من فاعل وفعل على الاطلاق فيقدرته وجد فليس في الوجود الا الله وصنائه وافعاله وهو مستغن عن العالم بأسره وحسنه وقبحه فلو ان اولئك وآشركم وانكم والسكم وحكمكم على

اتق قلب رجل منكم لم يرد ذلك في مذكركم وان اولئك وآشركم وانكم وحكمكم على آخر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ممالكهم الله ما الحق واستغفنا له * عاد كلامه (قال وفي قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل استعارة حسنة استعار القذف الخ) قال اجدوه من هذا التنبيه من حسنة ولولا ان السببة التي قبلها تتعلق بالمقدمة لتلوت ان الحسنات يذهبن السيئات والله اعلم * قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون (قال في ان قلت لم استعمل الاستعارة هنا في الخ) قال اجدوه من قوله تعالى وما يكذب نظام السيد فاطره * وقوله تعالى ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون (قال ان قلت كيف انكر عليهم اتخاذ آلهة الخ) قال اجدوه من الذكر عليهم صريح الدعوى ولا زعمه وهو الخ في الانكار والله سبحانه وتعالى اعلم

عاد كلامه قال ان قائل لا بد لقوله هم من قائده والافال كلام مستعمل بذنوب الخ قال اجد في هذه السكتة نظرا لان آلات الحصر
مفقودة وليس ذلك من قبيل صدق في بديان المستد في الآية اخص شي لانه شعر وايضا فلا ينبغي على ذلك الزامهم حصر الالهوية
فيهم وتخصيص الانشار بهم ونفيه عن الله تعالى اذهبا الانساب السابق فانه قال عقبها لو كان فيها آلهة الا الله لفسد ناموسه لو كان
فيهم الله غير الله بشر كالله لفسد ناموسه وكان مقتضى ما قال الزمخشري أن يقال لو لم يكن فيها آلهة الا الا لفسد ناموسه لو كان مقتضى ما قال
خلاف ذلك فلا وجه لما قال الزمخشري وعندي انه ينبغي والله اعلم أن تكون قائدة قوله هم الا اذنان بانهم لم يدعوا لها الانشار وان
قوله هم ينشرون استئناف الزامهم وكانه قال اتخذوا آلهة مع الله عز وجل ثم اذن يعنون الموق في ضرورة كونهم آلهة ثم لما انتظم
من دعواهم الالهوية للاضمام والزامهم على ذلك انهم هوهم بالقدرة الكاملة على احياء الموق في ابطال هذه الدعوى وما الزامهم
علمه ادليل قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسد ناموسه وان يذهب هذا التقرير وضوحا قول ان (٤٣) دامل المتابع المعترف من تعز هذه

الآية المقتضى من فورها
يورده المتكلمون على
صورة التقسيم فيقولون
لو وجد مع الله آلهة
ويعاقلوا في فرضنا
وجود الهة سبب فاما ان
يكونا جميعا موصوفين
بصفات الكمال اللذي
يخرجها من القدرة
على احياء الموق
وانشارهم وغير ذلك

فبيل المحال ان خارج عن قدرة القادر كمنافى القديم فكيف يدعونه للعباد الذي لا يوصف بالقدرة واسما
(قلت) الامر كما ذكرت ولو كنتم مبادعائهم لها الالهية يلزمهم أن يدعوا لها الانشار لانه لا يستحق هذا الاسم
الا القادر على كل مقدور والانشار من جملة القدر رأت وفيه باب من التبرك بهم والتمسح بهم واسمار
بان ما استبعدوه من الله لا يضر استماده لان الالهية لما حجت مع منها القادر على الايداء والاعادة وتجو
قوله (من الارض) قولك فلان من مكة أو من المدينة تريد معنى نسبتها الى الارض الا اذنان
بانها الاصنام التي تعبد في الارض لان آلهة على ضربين ارضية ومسموية ومن ذلك حديث الامة التي
قال لها وسول الله صلى الله عليه وسلم أين ربك فاشارت الى السماء فقال انها مؤمنة لانه فهم منها ان مرادها
نفي الالهة الارضية التي هي الاصنام لاثبات اسماء مكان الله عز وجل ويجوز أن يراد آلهة من جنس
الارض لانه المان تعبد من بعض الجبال أو تعمل من بعض جواهر الارض (فان قلت) لا بد من تسكتة في
قوله هم (قلت) التسكتة فيه افادة معنى الخصوصية كانه قيل أم اتخذوا آلهة لا يقدر على الانشار الالهة
وحدهم وقرا الحسن بن بشر بن وهب القتيبي انهم قالوا فيهم آلهة لا تقدر على الانشار الالهة
آلهة غير الله (فان قلت) ما منعك من الرفع على البديل (قلت) لان لو غلبه ان في ان الكلام معه موجب
والبديل لا يسوغ الا في الكلام غير موجب لقوله تعالى ولا تتلف متك أحدا الامر أنك وذلك لان أعم
العام يصح نفيه ولا يصح إيجابه والمعنى لو كان يتو لا هو بدير أسرها آلهة شئ غير الواحد الذي هو قاطرها
لفسدها وتوفيده دلالة على أمرين أحدهما وجوب أن لا يكون مذهبها الا واحد والثاني أن لا يكون ذلك
الواحد الا بالاء وحده لقوله الله (فان قلت) لم وجب الامر ان (قلت) لعلنا ان الرعية نفسها بتدبير المالكين
لما تحدث بينهم من التغالب والتناكر والاختلاف فوعى عبد الملك بن هاشم وان حين قتل عرو بن سعيد
الاشعري كان والله أعز علي من دم نظري ولكن لا يجمع فخلان في شول وهذا ظاهر وأما طرفة القناع
فلا مكل من في اجاويل وطراد لان هذه الافال محتاجة الى تلك الذات المتفيزة بتلك الصفات حتى تثبت
وتستقر فإذا كانت عادة الملوكة والجبابة أن لا يسألهم من في ملكهم عن أنعامهم وعما يوردون ويصدرون
من تدبير ملكهم شيئا واحدا مع جوار الخطأ والزلل وأنواع الفساد عليهم كانت ملك الملوكة ورب الارباب
خالهم ورأى فيهم أو في بان لا يستل عن أفعاله مع ما عظم واستقر العقول من أن ما فعله فله مفعول بدو أي
الحكمة ولا يجوز عليه الخطأ ولا قبل القابح (وهم يستلون) أي هم ملوك كونهم مستبدون خطئون فـ

من الارض هم ينشرون
لو كان فيها آلهة الا الله
فسد تاسميان القدر
العرش هما ينشرون
لا يستل عما يفعل وهم
يستلون

من الملكات اولاً نصف
ما واحد منها اولاً نصف
دون الاخر ثم يستلون
جميع الاقسام وهو
الشي برهان الخلف
وأيضا الاقسام ابطالا
فمن اتصفوا جميعا

دعوات الكمال وما عداه فيبدي الرأى يبطل فانظر كيف اختار له تعالى ابطال هذا القسم الحق البطلان فلو وضع فساد في انحصار
أسلوب وأجزه وأبلغ بديع السكازم ومجهز وانما انتظم هذا على أن يكون المقصد من قوله هم ينشرون الزامهم ادعاء صفات
الالهوية لآلهتهم حتى يصري انهم اختاروا القسم الذي ابطال الله تعالى ورذل ابطال ما عداه من الاقسام او ما ركبه في عباده من
المعقول وكل خطب بعد بطلان هذا القسم جاز والله الموفق فتأمل هذا الفصل بعين الانصاف فبعد انفس الانصاف والله المستعان
بقوله تعالى لا يستل عما يفعل وهم يستلون (قال) لما بين تعالى انه رب الارباب وخالفهم وما نسب هذا التنبه على ما يجب له تعالى
على خلقه من الاجلال والاعظام فان آحاد الملوكة تنزع مع ما يشأن يستل عن فعل فعله فلا طاعة الا بالملوك وروهم أن آحاد الملوكة
يجوز عليهم الخطأ والزلل وقد استقر العقول ان أفعال الله تعالى كلها مفعولة بدو أي الحكمة ولا يجوز عليه الخطأ ولا قبل القابح
(قال أحمد) حقيقا لما من لفظة ما سرأ ادبهم اجمع الله تعالى أعني قوله بدو أي الحكمة فان الدواعي والمصارف انما تستعمل في حق المبدئين

كذلك هو وما هو قد فرغ من اناس اليه اوصارهم عنه وموله لا يجوز عليه فعل الشياخ فله وهذا من الطراز الاول ولو انه في الذيل
 * قد نسبنا وما به هذين قدم * وبهذا يقتضي دلالة التوحيد وانعزال الشرك من عمل اهل الشركى وقالوا طبع بقر به فلم
 تكفرت وانكسرت تقول ان احد اشريك الله في ملكه يفعل ما يشاء من الافعال التي تسمى اقباغ فنتفخ بها عن قدرة الله تعالى وازادته
 وما الفرق بين من يشرك بالله ملكا (٤٤) من الملائكة وبين من يشرك نفسه به حتى يقول انه يفعل ويتفخ لنفسه شاء الله

اول ما يشاء تعالى الله عما يقول الظالمون عساوا
 كبروا لقد روية ارتضوا
 أم اتخذوا من دونه الهة
 قل هاتوا برهانكم هذا
 ذكرهم من دونه
 قبيلى أكثرهم لا يعلمون
 الحق فهم معرضون وما
 أوسلنا من قبل من
 رسول الا فوجى اليه انه
 لا اله الا انا فاعبدون
 وقالوا اتخذوا حن ولدا
 سبحانه بل عباد مكرمون
 لا يسبقونه بالقول وهم
 بأمره يعملون يعلم ما بين
 أيديهم وما خلفهم ولا
 يشفون الا بالان ارتضى
 وهم من خشيته
 مستقنون ومن يضل
 منهم اقل الله من دونه
 فذلك تجزيه جهنم
 كذلك تجزي القليلين
 اولم ير الذين كفروا
 ان السجوات والارض
 كانتا رتقا ففتقناهما
 وجعلنا من الماء كل
 شئ حي افلا يسمعون
 لا ينسب شرك لكان
 فغيرهم اشرك بالملائكة
 وهم اشركوا بنفوسهم
 وبالشياطين والجن
 وجميع الحيوانات بعد
 عائل المالك من مسائل الهة * قوله تعالى سبحانه بل عباد مكرمون (قال معناه مكرمون محضون على سائر عباد الله) قيل
 قال أحد وهذا التفسير من جعل النور ان تبع الراى فانه لما كان يعنى تفصيل الملائكة على الرسل بل الآية على مقتده وليس
 غير هذا الايمان انه جعل الآية ما لا تتعبد به وتناول من ساءلها لا تعطيه لانه ادعى انهم مكرمون على سائر الخلق الاعلى بعضهم فدعوا

اختلقهم بأن يقال لهم لم نعلم على شئ نغلوهم * كبر (أم اتخذوا من دونه الهة) استغناء الشانهم واستعظاما
 لكبرهم اى وصفهم الله تعالى بان له سر يكافئها ابراهيم على ذلك اما من جهة البتل واما من جهة الوحي
 فانكم لا تجدون كتابا من كتب الاولين الا وتوحيد الله وتزجهم عن الاندادمه وتواليه والاشراك به منى
 عنه متوعدهم * اى (هذا) الوحي الوارد فى معنى توحيد الله وفى الشركاء عنه كآورد على فقد ورد على جميع
 الانبياء فهو ذكر اى غلة للذين همى معنى أمته وذكر للذين من قبلى يريد أن الانبياء عليهم السلام وقوى
 (ذكر من همى) ذكر من قبلى بالمتن ومن مفعول منصوب بالذكر كقوله وأطعام فى يوم نى مسغبة
 بالما هو والاصل الاضافة من اضافة المصدر الى المفعول كقوله غلبت الروم فى ادى الارض وهم من بعد
 غلبهم مسغبون وقوى من همى ومن قبلى على من الاضافة فى هذه القراءة وادخل الجار على مع غريب
 والعز فيه انه اسم هو ظرف نحو قبل وبعد عند ولدن وما أشبه ذلك فدخل عليه من كما يدخل على أخوانه
 وقضى ذكرهم على ذكر قبلى كانه قبلى بل عندهم هو اصل الشر والفساد كله وهو الجبل وقد العرف عدم
 لقب بين الحق والباطل فن جاء هذا الاعراض ومن هناك ورد هذا الانكار * وقوى (الحق) بالرفع على
 توسيط التوكيد بين السبب والمسبب والمعنى أن اعراضهم بسبب الجبل هو الحق لا الباطل ويجوز أن يكون
 المنصوب افعالى هذا المعنى كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل (ويحيى) ونوحى مشهوران وهذه الآية
 مقترنة باسمها من أى التوحيد نزلت فى خرافة حيث قالوا الملائكة بنات الله * نزه دانه عن ذلك ثم اخبر
 عنهم بانهم عباد العبودية تنافى الولادة الا أنهم (مكرمون) مكرمون معني محضون على سائر العباد لهم
 عليه من احوال وصفات ليست لغيرهم فذلك هو الذى غرضهم من زعم أنهم اولادى الله تعالى عن ذلك عاوا
 كبر وقوى مكرمون (ولا يسبقونه) بالضم من ما تقدمت فسبقتهم اسبقوه والمعنى أنهم يتبعون قوله ولا يقولون
 شيئا حتى يقول فلا يسبق قولهم قوله والمراذيق لهم فان باب الامتنان الاضافة لئلا يسبقوه ون قوله بشوقهم
 كما تقول سبقتهم منى فرسه * وكان قولهم تابع لقوله فعملهم أيضا كذلك سبقتهم على أمره لا يعلمون عملا
 ما لم يقرروا به وجميع ما يأتون به يدرون مما قدموا وأخر وأبعين الله وهو سبحانه عليهم فلا حاكم بل ذلك
 مضطرون أنفسهم وراعون اخوانهم ويمضون أوقانهم ومن تعظفهم أنهم لا يحسرون أن يشعروا الا ان
 ارتضاء الله تعالى له لا لشفاعة فى ازدياد الثواب والتعظيم ثم نعم مع هذا كله من خشية الله (مستقنون) أى
 متوقعون من اماره ضعية كانوا على حذر ورجس لا يأمنون مكر الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه رأى جبريل عليه السلام ليلة المعراج سائلا كالحلس من خشية الله هو يمدان وصف كرامتهم عليه
 وقرب منزلتهم عنده وأثنى عليهم وأضاف اليهم تلك الاعمال الصالحة والاعمال المرضية فأجاب بالوعيد الشديد
 وأخبر بهما وجه جهنم من اشرك منهم ان كان ذلك على سبيل العرش والتمثيل مع اطاعة الله به لا يكون كما
 قال ولو اشركوا لكانت عاقبتهم ما كانوا يعلمون قصدي لك تعظيم أمر الملائكة وتعظيم شأن التوحيد * قرئ
 (أم ير) بتفسير واو (رتقا) بفتح الراء كالعراق فى معنى المفعول كالخلق والتقسى أى كلمة امر توقيت (فان)
 قلت (الرتق صالحان يقع موق من توقيت لانه مصدر يقال الرتق قلت) هو على تقدير موصوف أى كانتا
 شارتا وهى ذلك أن السجوات كانت لاصقة بالارض لا فضائيتها أو كانت السجوات متلاصقات وكذلك
 الارضون لا فوج بينهما ففتقها الله وفرج بينها وقبيل فتفتقاها بالطر والنبات بعدما كانت معصية وانما

سبحه يوحى : قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تقيديكم (قال معناه كراهة ان تيديهم او تكون لا تخذرفه
 لا من الالباس) قال اجدواولى من هذين الوجهين ان يكون من قولهم اعددت هذه الخشبة ان تميل الحائط فادعهم قال سيبويه ومعناه
 ان ادعهم الحائط اذا مال وانما قدّم ذكر ايل اهتماما بشأته ولانه اضاءها السبب في الادعاهم والادعاهم سبب في اعداد الخشبة فمال
 سبب السبب معاملة السبب وعلمه جعل قوله تعالى ان تفضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى ٤٥ كذلك ما نحن فيه يكون

الاصل وجعلنا في الارض
 رواسي لاسيلا ان تيديهم
 اذا ماتت بهم جعل المبد
 هو السبب كما جعل الميل
 في المثل المذكور سببا
 وصار الكلام وجعلنا
 في الارض رواسي ان
 وجعلنا في الارض
 رواسي ان تيديهم
 وجعلنا في الجبال اسلا
 لعلهم يمشون وجعلنا
 السبا سقنا محفوظا
 وهم عن آياتهم معرضون
 وهو الذي خلق الليل
 والنهار والنفس والشمس
 كل في ذلك يسبحون
 وما جعل البشر من
 قبلك الخلق اقل من
 فهم الخلقون كل نفس
 ذات نسمة الموت وينوبكم
 بالنار والحر
 فبما فتيتهم حذفت
 قوله فتيتهم لانه
 الالباس ايجازا
 واختاره ابو هذا القدر
 اقرب الى الواقع هما
 اول التفسيرى الآية
 عليه فان مقتضى تأويله
 ان لا تعدد الارض
 بأهلها لان الله كره

قبل كما تادون كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض وشعره قولهم فقاما سودا وان اى جاعتان
 قبل في انضمت نحو ما قبل في النظم (فان قلت) متى راوها تفتاح حتى جاء تقريرهم بذلك (قلت) فيه وجوه
 أحدها أنه ورد في القرآن الذي هو مجزء في نفسه فقام مقام الكرى المشاهدة والثاني أن تلاصق الارض
 والسماء وتبينهما كذا هما جاذبان للتعقل فلا بد للبيان دون التلاصق من شخص وهو القديم سبحانه
 (وجعلنا) لا يتناولن تعدي الى واحد أو اثنين فان تعدي الى واحد فالعقل خلفه ان الله على شئوان كقول
 والله خلق كل دابة من ماء أو كما تأسخفنا من الماء لفرط احتياجنا اليه وسيله وقلة عسره عنه كقول
 تعالى خلق الانسان من عجل وان تعدي الى اثنين فالعقل صيرنا كل شئ حتى يسبب من الماء لا بد منه
 ومن هذا النوع من قوله عليه السلام ما أتاكم من دولا لا بد مني وفريق حيا هو الدواعل الناف والطريق الفو
 * كى كراهة (ان تيديهم) وتضطرب ولا تلتزم بهم تخفف لا واللام وانما جاز حذف لان عدم الالتباس كما
 تراءى لذلك في نحو قوله لا تلام وعندها ذهب الكوفيون * النج الطريق الرابع (فان قلت) في الفجاء
 معنى الوصف فالحاقه مت على السبل ولم تترك في قوله تعالى لتسبكوا مناسبا لاجلها (قلت) لم تقدم
 وهي صفة ولكن جاءت حالا كقوله * فله من موشط اطل قديم * (فان قلت) بما الفرق بينهما من جهة
 المعنى (قلت) أحدهما اعلام بانه جعل في اطار قواسعة والثاني بانه حين خلقها خلقها على ثالث الصفة فهو
 بيان لاسمهم مخفوف طاقطه بالاحسان فيصيرنه من ان يقع على الارض ويترال أو بالشهوس من
 تسمع الشياطين على سكاك من الملائكة (عن آياتها) أى وما وضع الله فيهن من الأدلة والعبر بالنفس والقمر
 وسائر النيران ومسايرها وطسوعها وغروبها على الحساب القوي والترتيب العجيب الدال على الحكمة
 الباهرة القوية الباهرة فواى جعل اعظم من جعل من عرض عنها ولم يذهب وجهها الى تزيها والاعتبار بها
 والاستدلال على عظمة شأن من أوجدها من عدم زبرها ونصها هذه الصفة وأودعها ما يعرف
 كنهها الا هو خفيت قدرته ولطف عقوبته على من استأعلى التوحيد استكفاء بالواحدة في الدلالة على الجنس أى
 هم مخطئون كما رد عليهم من السماء من المنافع الذموية كالاستضاءة بغيرها والاهتداء بكواكبها
 وحياة الارض والحيوان بمطارها * وهم عن كونها آية ينسب على الخلق (معرضون) * كل التنوين
 فيه عوض من المضاف اليه أى كلهم (في ذلك يسبحون) والضمير بالنفس والقمر والمراد بهما جنس
 الطوارى على يوم وقيل جعلوا هاتين كآية كثيرة لذكرا عظم العباد والمسيب في جميعها بالنفس والاشياء والأ
 فالشمس واحدة والقمر واحد وانما جعل القمر والاشياء والوصف بغيرهم وهو المسبحة (فان قلت)
 الجمل ما شمله (قلت) شمله النصب على الخلق من الشمس والقمر (فان قلت) كيف استبد بهم مادون الليل
 والنهار نصب الجلال عنها (قلت) كما تقول رأيت زيدا وهند استبرجوا نحو ذلك اذا جئت بمسألة يخص بها
 بعض ما نحن فيه العامل ومنه قوله تعالى في هذه السورة وبهتاله الحق وبهتوب نافذة ولا تحمل لها
 لاستنفاها (فان قلت) لكل واحد من اقرب تلك على حدة فكيف قيل بجمعهم يسبحون في ذلك (قلت)
 هذا كقولهم كنههم لدمير ذلك ولقد هم سيفا على كل واحد منهم أو كما تقدم ولقد هم هذين الجنس فاكفى
 بما يدل على الجنس اختصار اولان الغرض الدلالة على الجنس * كانوا يشكرون أنه صوبت فيسبحون بوجه

ذلك وسكره والله تعالى ان يقع ثاب من اده واجب ان يقع المشاهدة لاف ذلك فكم من زلزلة مادت لها الارض وكادت تغلب
 على ما ساطها وأما على تقريرنا فالله تعالى ثبت الارض بالجبال اذا ماتت وهذا لا يبي وقوع المبد كان قوله ان تفضل احدهما
 فتذكر احدهما الاخرى لا يبي وقوع الضلال والنسيان من احدهما السكة مبدية بته التثبيت وكذلك الواقع من الارض لا يبي
 هو كالجمعة ثم يشبه الله تعالى

بقوله تعالى هذه التي ذكرها الله في القرآن الكريم قال فيه الذكر تكون بخير، يعني لا شيء فإذا أطلق بقية القرآن فإنه كان إذا كرهه يتقاهم منه
الغير وان كان يعرف أنهم منه الدم قال أحد رواة الحديث القول ومنه قول موسى عليه السلام أقبلون الحق لما جاءكم معه أطيعون
الحق لما جاءكم ثم ابتدأ فقال السحر (٤٦) هذا وانما لم يجعله معمولاً للقول وبمحكمة لانهم قبلوا القول بما به سحر فقالوا ان هذا السحر

[illegible][illegible][illegible]

سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم استترأ عنهم به بأن في الانبياء عليهم السلام أسوة وأن ما يقعونه به
يحقق بهم كحاق بالمستترئين بالانبياء عليهم السلام ما يقعوا (من الرحمن أي من بأسه وعذابه بل هم)
معرضون عن ذكره لا يخطر ونبيه ما هم فضلا أن يخافوا بأسه حتى إذا رزقوا الكفاة منه عرفوا من الكفاة
وصلى السؤال عنه والمراد أنه أمر رسول الله عليه السلام بنسوة لهم من الكفاة حتى تبين أنهم لا يخلعون
لذلك لا عراضهم عن ذكره من يكافؤهم ثم أضرع عن ذلك على أم من معنى بل وقال (لهم أم لا تفتنهم) من
العذاب تتجاوز متعنا وحفظنا * ثم استأنف في أن ما ليس * قادر على نصر نفسه ومعها ولا يحسب من
الله النصر والتأييد كيف ينع غير ويصره * ثم قال بل ما هم فيه من الحفظ والكفاة فاعلموا من الأمن
مانع عنهم من اهلا كانوا كل ناههم وآباءهم الماضين الاتية عالم بالحياة الدنيا وما لا كاستغفارهم
من الكفار وأمهاتهم (حتى طال عليهم) الامد وما مدت بهم أيام الروح والنفثة ففهموا أن لا يزالوا
على ذلك لا يفلون ولا يترع عنهم ثوب أهنتهم واستقامتهم وذلك طمع فاعلموا أنه كاذب (أفلا يرون أنا ننس
أرض الكفار ودار الحرب ونحدث أطرافها بسط المسلمين عليها إطفاء لهم على أهلها وهدادهم إلى السلام
فان قلت) أي فائدة في قوله (بأن في الأرض) (قلت) الفائدة فيه تصوير ما كان الله يجر به على أيدي المسلمين
وأن عساكرهم وسراهم كانت تفرز وأرض المشركين وتأتيها غلبة عليها فافهم من أطرافها * قرئ (ولا
يجمع الصم) ولا تسمع الصم بالباء والياء أي لا تسمع أنت الصم ولا يسمع من دعاءك المشركين كالصم (إذا ما سدرت)
(قلت) الامد في الصم إشارة إلى هؤلاء المشركين كانه لم يزل الجنس والاعسل ولا يسمعون أذناهم يرون
فوضع الظاهر موضع الصم للدلالة على تصامهم وسد عنهم أحوالهم إذا أذروا أي هم على هذه المسفة من
الجراحة والحسرة على التصام من آيات الانذار (ولم يستهم) من هذا الذي يمشرون به أدى إلى أنتموا
وذلوا وأقروا بأنهم طغوا بأنفسهم حين تصاموا وأعرضوا في المس والنقطة ثلاث مع الغالب لأن النقص في معنى
الثقة والسداد فيقال نعمته الداني وهو رخ يسير ونعمته بطيئة فتعده إساءة لهم * وصفت (الموازين)
بالقسمة وهو العدل مبالغة في أنها قسط أو في خلافها ضايف أي غير القسط والعدل (يوم
القيامة) مثله في قولك حسنة الحسن لئال خاف من الشهر ومثله بيت الناجية

ترجمت آيات لها عرفتها * استتأعوام ودار العام صانع

وقرن لاهي يوم القيامة أي لا جوام (فان قلت) ما المراد بوضع الموازين (قلت) فيه قولان أحدهما الرصا
الحساب السوي والخزاة على حساب الأعمال بالعدل والشفعة من غير أن يظلم عباده متغال ذرة قل ذلك
وضع الموازين لتوزن بهم الموازين (والثاني أنه وضع الموازين الحقيقية في وزن الأعمال عن الحسن هو
مراعاة كتمان ولسان وروى أن داود عليه السلام سأل عن الموازين فقال ما عني عليه ثم قال
قال يا بني من الذي يسدر أن عا كفته حسنة فقلت يا داود أي إذا ضربت عن عبيد مملأناهم
(فان قلت) كيف توزن الأعمال والخصاي أعراض (قلت) فيه قولان أحدهما أن الموازين هي صفات الأعمال
والثاني فيقول في كفة الحسنات جواهر يرض مشرقة في كفة السيئات جواهر سود دخلت في كفة السيئات
(حجة) على كان الباطنة كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة وعرف ابن عباس ومجاهد (آياتها) وهي هذه الآيات
الآيات عني المجازاة والكفاة لأنهم آووه بالاعمال وآياهم بالجزاء * وفي آية يسد أنهم ناس الشرب وفي
حرف أي حشائهم وأنت صبر المتقال لضافته إلى الحمية كقولهم ذهب بعض أصابعه * أي آياتها
(الفرقان) وهو التوراة (و) آياتها (ضياء) ذكر اللتين (والله في أنه في قصد صياد ذكر أو آياتها) لها
فيه من الشرائع والمواظع صياد ذكر * وعن ابن عباس رضي الله عنهما الفرقان الفصح كقوله يوم الفرقان
وعن الفضائل فاق الصبر وعن محمد بن كعب الجرج من الشبهات * وفي ابن عباس فيه أنه يفرق أو وهو مال من
الفرقان والذكر الموعظة أو ذكر ما يحتاجون إليه في دينهم ومعالجهم أو الشرف * محمد (الذي) (جرحوا)

من الرحمن بل هم من
ذكرهم معرضون
أم هم أم لا تفتنهم من
دوننا لا يستطيعون
نصر أنفسهم ولا هم
منا يصحون بل متعنا
هو لاء وآباءهم حتى
طال عليهم المصراة لا
يرون أن تأتي الأرض
تنفضها من أطرافها
أنفس الغالبون بل
أنا أنشركم بالوحي
ولا يسمع الصم الباطنة
إذا ما سدرت ورائ
مستم تفتة من عذاب
ولم يفلحوا بالوحي
حسنة المتقال واطع
الموازين القسط أي
القيامة فلا تظلم نفس
شيئا وإن كان مثقال
حبة من حرد آياتها
وكنى بالماضي ولقد
آياتهم من وهو روت
الفرقان وشياد ذكر
للتين الذين يحدون
رهم بالعبادتهم
الباطنة متفقون

الوصفة أو نصب على المدح أو رفع عليه (وهذا ذكر مبارك) هو القرآن وركنه كثيرة منافعه وغزارة خبره
 «الرشد والهدى لوجوه الصلاح قال الله تعالى فان استمتم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم» وقرئ رشده
 والرشد والرشد كعدمه والعدم ومعنى اضافته اليه انه رشده وانه رشده شأن (من قبل) أي من قبل
 موسى وعرش عليهما السلام * ومعنى علمه به أنه علم منه أحوال الأبدية وأسرار الخفية وصفات قدر ضيها
 وأحد هاشمي أهله الخ والحمد لله وهذا كقولك في خبير من الناس أن العالم بفلان فكان ملك هذمان
 الاحتواء على شخاس الاوصاف بقول (إن) اما أن يتعلق بآيائنا أو برشده أو بمخوف أي ذكر من أوقات
 رشده هذا الوقت * قوله (ما هذه التماثيل) تجاهل لهم تغيب بصفتهم وبصغر شأنهم علمه بتعليمهم
 لها وأجلهم لها * لم ينو لها كفن مفعول أو أبراهمجي مالا يتعدى كقولك فاعلون العكوف لها أو أقتنون
 لها (فان قلت) هذا قيل عليها كفون كقولك تعالى يكفون عن أصنامهم لهم (قلت) لو قصد التعدي لعمدها
 بصلته التي هي على * ما دفع التقليد والقول المتقبل بغير برهان وما أعظم كيد الشيطان لقلوب الذين حين
 استندس بهم إلى أن قلدها أو أبعدهم في عبادة التماثيل وعرفوا لها أجيالهم وهم معتقدون أنهم على شيء
 وجادون في عصية مذهبهم ومجادلون لأهل الحق عن باطلهم وكنى أهل التقليد سنة عبادة الأصنام منهم
 (أنتم) من التاكيد الذي لا يصح الكلام مع الإخلال به لأن العطف على خبره وفي حكم بعض الفضل يمنع
 وضوءه أسكن أنت وزوجك الجنة أو أدان القائلين والمقلدين جميعا فخرطون في سلك ضلال لا ينجي على
 من به أدنى مسكة لاستنادهم بقين إلى غير دليل بل إلى هوى متبع وشيطان مطاع * لاستبعادهم أن
 يكون ما هم عليه ضلالا بقوله متبعين من ضلاله إياهم وحسبهم أن ما قاله اتفاقا على وجه المزاح والمداغة
 لا على طريق الجد فقالوا له هذا الذي جئتكم به هو جدو حق أم لب وهزل * التمهيد في (نظرهم) السموات
 والأرض أو للتسايل وكونه للتماثيل أدخل في تضليلهم وأثبت الاختياج عليهم * وشهادته على ذلك أدلوه
 بأخيه عليهم وتجهجهما كان تعجب الذي بالمشاهدة كأنه قال وأنا أن ذلك وأبرهن عليه كتابين الدعوى
 بالبينات لا في استمتمكم فاقول مالا أقدر على إتيانها بجهة تكلم بقدر وعلى الاختياج إذهبتكم فلم تريدوا
 على أنكم وحدهم عليه أنتم * قرأه عاين جسد بالله * وقرئ توابعي تتولوا ويقومها قوله فتقولوا عنه
 مديري (فان قلت) ما الفرق بين الباء والياء (قلت) إن الباء هي الأصل والياء بدل من الواو المبدل فمما رواه
 الثناء بازادة معنى وهو التعجب كأنه تعجب من تسهيل التكيد على يده وتأنيده لأن ذلك كان أمرا معقنا
 منه أصعب منه وتعذره ولم يدر أن مثله صعب متعذر في كل زمان خصوصا في زمن غرورهم عقوه
 واستكباره وقوة سلطانهم وتأنيده على نصرته دينه ولكن إذا الله سني تعذرتي يبرأ روي أن أبا زر خرج به
 في يوم عيدهم فمدوا بيث الأصبغ فدخلوه وجعلوا يصبغونهم وأبناهم ما سخر وجوههم وقالوا إلى أن
 رجع ربك الأمانة على طعامنا فذهبوا وبق إبراهيم فظنوا إلى الأصنام كانت سمعين صفاء صطفتهم ضم
 عظم مستقبل الباب وكان من ذهب وفي عينيهم جوهرة ثيابان بالليل فكسروها كلها فباس في يده حتى
 إذا لم يبق إلا الكبير على الناس في عقوبه عن قيادة قال ذلك مرأ من قومه وروي أنه من جسد واحد
 (جذاذا) قطانان الجندوهو القطع وفروى بالكسر والفتح وقرئ بهذا جاع جسد فوج هذا جاع جنة
 * وانما استبق الكبير لا تشاغب في طمعه أنهم لا يرجعون إلا إليه لسانا سمعه من انتكارة لهيم وسببه
 لا أنهم فيبكتهم عسايا به من قوله بل فعلمه كبيرهم هذا فاسألوهم وعن الأنكي (الله) التي كبيرهم
 ومعنى هذا أنهم يرجعون إليه كما يرجعون إلى العالم في حل المشكلات فيقولون له ما هو لاهم مكسور وممك
 تحييا والفا على عاتقك قال هذا بناء على ظنهم من الساجب وذائق من تكلمهم لمعقولهم واعتقادهم في
 آهتهم وتخطيهم لها وأفاله مع علم أنهم لا يرجعون إليه استنزامهم واستنهامهم من ماله من يستجده
 ويؤهله لمادة أن يرجع إليه في حل كل مشكل (فان قلت) فإذا رجعوا إلى الصنم فكيف يرجعون الله عز وجل
 ورسوخ الأشراك في أعراقهم فأى فائدة دينية في رجوعهم إليه حتى يجعل إبراهيم صلوات الله عليه غرضا

وهذا ذكر مبارك
 انزلناه أقاتكم له متكون
 ولتشد آتينا إبراهيم
 رشده من قبل وكنية
 عالمين اذ قال لاسمه
 وقومه ما هذه التماثيل
 التي أنتم لها عاكفون
 قالوا وجدنا آباءنا لها
 عابدون قال لقد كنتم
 أنتم وآباؤكم في ضلال
 مبين قالوا أجدنا بالحق
 أم أنتم من اللاحقين
 قال بل ربكم رب
 السموات والأرض الذي
 فطرهم وأنا على ذلكم
 من الشاهدين والله
 لا يكذب أصحابكم
 بعد أن قولوا مديري
 فجدلهم جذاذا الأكبر
 لهم لعلهم إليه يرجعون
 قالوا من قبل هذا
 يا أهدمنا من الظالمين

(قلت) اذ رجعو اليه تبين انه عاجز لا يتفجع ولا يضر وظهر أنهم في عبادته على جهل عظيم هو أي من فعل
هذا الكسوف والحظ من شديد الظلم معدود في الظلمة اما لجرأته على الآلهة الحقيقية عندهم بالتقوير والعظام
واما لانهم رأوا افراطا في حظه او غاديا في الاستسنان بها (فان قلت) ما حكم الصانع بهذا (سمناني) وأي
فرق بينهما (قلت) هما صفتان لنفسه الآن الاول وهو (يدكرهم) لا بد منه لسمع لانك لا تقول سمعت زينا
ونسكت حتى تدكر شيئا سمع واما الثاني فليس كذلك (فان قلت) (ابراهيم) ما هو (قلت) قيل هو خير
مبتدا فخذوف او منادى والصحيح انه فاعل يقال لان المراد الاسم لا المسمى (على عين الناس) ان يحصل الحال
يعني معانيها شاهد أي برأي منهم ومنظر (فان قلت) فاصحنى الاستعلاء على (قلت) هو وارد على طريق
المثل أي ثبت انه في الاعين ويمكن فيها ثبات الراكب على الركوب وعكسه منه (اعلهم شهدون) عليه
بما سمع منه وعافله أو يعضضون وقولنا له روى أن الخبر بلغ غزو أو أشرف قومها من ويا حضاره
هذه من معارض الكلام واطراف هذا النوع لا تتناول فيها الأذهان الراسية من علماء المعاني والقول
فيه أن قد ادبر ابراهيم صلوات الله عليه لم يكن إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنيع وانما قصد تقريره
لنفسه واثباته لها على أسلوب تعريضه بغيره من الزمهم المحبة وتكبرهم وهذا كما قال لك
صاحبك وقد كتبت كتابا يحظر رشيقي وانت شهيدي بحسن الخط أنت كتبت هذا برضا حيك أي لا يحسن
خط ولا يقدر الاعلى خرمشة فاسدة فقلت له بل كبتة أنت كان قصده ان هذا الجواب تقريره لك مع
الاسم راعيه لا ينفقه عنك واثباته للاعلى أو الخرس لان اثباته والا هو دائر بينك لا كما خرج منك استزاده واثبات
القادر واتقائل أن يقول غافله تلك الاصداء حين اجبرها مصطفة من تبة وكان غيظ كبيرها أكبر وأشد
لسارأي من زيادة تعظيمه فاسد الفعل اليه لانه هو الذي تسبب لاستسنانهم بوحظه فبالفعل كما
يسند إلى ما سمناني يسند إلى انما هو عليه ويجوز أن يكون حكاية لياية ودلى تجويزهم مندهم كما قال لهم
ما تكبرون أن فعله كبرهم فان من حق من يعبد ويدعي المبدأ أن يقدر على هذا أو أشد منه ويحكي انه قال
فعله كبرهم هذا غضب أن يعبد منه هذه الفاعل وهو أكبر منها «وقرأتم من الحبيب فله كبرهم بعض
فعله أي فاعل الفاعل كبرهم «فلا اتهمهم الخبر وأخذ عيانتهم من رجوعوا إلى أنفسهم فقالوا أنهم الظالمون
على الحقيقة لامن طاعة قومه حين ظلم من فعله هذا «لما اتهم الظالمين «نكسته قلبه جعلت أسفاده
أعلاه وانت كس انتاب أي استقاموا حين رجعوا إلى أنفسهم وجاءوا بالذكورة الصالحة ثم انكسروا وانقلبوا
من تلك الحالة فاستدوا في الحداثة بالباطل والذكورة وان هؤلاء مع تفاخرهم بالعلم حال الحيوان الناطق
الذي يعبد دمه مضارعة منهم أو انكسروا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه السلام مجادلين عنه حين نقوا عنها
القدرة على النطق أو قبوا على رؤسهم حقيقة افراط اطرافهم بحسب الانكسار وانكسروا وانكسروا انكسروا
عليه السلام فإأجروا ولبوا بالاماهو بحجة عليهم «وقرأتم كسوا بالالتشديد وكسوا على لفظ ماسني فاعله
أي انكسروا أنفسهم على رؤسهم قرأتم رضوان بن عبد المعبود (أف) صوت اذا صوت به علم أن صاحبه
متضرع اضجره مارأي من ثباتهم على عبادتهم انفسا انقطاع عذرهم وبعد وضوح الحق وزهوق الباطل
فناصفهم والام ليلان التناصف به أي لكم ولا «لو كنتم هذا التناصف «اجروا انهم بالاعلوا باهلا
وهكذا المطلق اذا قرئت شبهة بالحقه وانقص لم يكن أسدا بعض اليه من الحق ولين في الحق الانصاف منه
كما فعلت قرين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هجره وان المارضة والذي أشار بها قرينة وزع عن إن
عمر رضي الله عنه ما راجل من أعراب الهم يريد الاكراد وروى أنهم حين هو بالاحراق حسبه ثم نوابها
كالخفاية بكونها رجوعا وشرا أصناف الخشب الصلاب حتى ان كانت المرأة تعرض فتقول ان عاقلي الله
لا جرم خطب لابراهيم عليه السلام ثم أنه لو انار اعظمه كادت الطير تنقر في الجوف من وهجهما وتضعوه في
الجحيم مقيدة ما غلوا قرونها فيمافان اذاجبريل عليه السلام (يا نازكي برادو سلاما) ويحيى ما عرفت
منه الا وثاقه وقاله جبريل عليه السلام حين روى به هل لك حاجة فقال أما لك فلا قال فسل ربك فاز

قالوا سمناني يدكرهم
يقال له ابراهيم قالوا
فأقربه على عين الناس
اعلهم شهدون قالوا
أنت فعلت هذا يا ابراهيم
قال بل فعله
كبرهم هذا فاسألهم
ان كانوا ينطقون
فرجعوا إلى أنفسهم
فقالوا انكم أنتم
الظالمون ثم انكسروا على
رؤسهم انفسا علمت
ما هو لا ينطقون قال
انفسدون من دون
الله ما لانفسكم شيئا
ولا يضركم أف انكم
ولما تعبدون من دون
الله أفلا تعقلون قالوا
رفوه وانصروا آلهمكم

حسبي من سؤالي علمه بحالي وعن ابن عباس رضي الله عنه انما جاء بقوله حسبي الله ونعم الوكيل وأطل عليه
غزوهم الصرح فاذا هو في روضة ومعه جالس له من الملائكة فقال اني مقرب اليك فخرج أربعة آلاف
بشرة وكف عن ابراهيم وكان ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه اذ ذلك ان است عشرة سنة واختار والمعاينة
بالدار لانهم اهل اهل ما يعاقب بها فاطمه ولذلك جاء له سبب النار الا لما قالوا من ثم قالوا (ان كنتم فاعلين) أي
ان كنتم ناصرين آلهتكم نصرناه ونورنا فاختار والاه اهل المعاقبة وهي الاحراق بالنار والافراط في
نصرته ولو لم يذاعظمه والنار وتكافوا في نصرته ما هو فاعلم شأنه اول ما واجهه في ذلك جعلت النار
لخاوعته فاعل الله وارادته كما هو رأي بشي فاعلمته والمعنى ذات برد وسلام فبورع في ذلك كان ذاتهم ابرد وسلام
والمراد ابرد في سلم مثل ابراهيم أو ابرد في برد غير ضار وعن ابن عباس رضي الله عنه لم يقل ذلك لاهلكته
بردها (فان قلت) كيف بردت النار وهي نار (قلت) نزع الله عنها طبعه الذي طبعها عليه من الحرق والاحراق
وأبقاها على الاضائة والاشراق والاشتمال كما كانت والله على كل شيء قدير ويجوز أن يدفع قدرته عن جسم
ابراهيم عليه السلام أذى سرها ولا يدفعه في عكس ذلك كما يفعل بحزبه جهنم ويدل عليه قوله (على ابراهيم)
«وأرادوا أن يكيدوه ويكروا به» كانوا الامم الذين مقهورون غلبوا بالجدل فغلبه الله ولقنه بالهكبة
وفزعوا الى القوة والجبروت فنصره وقواه «نجيا» عن العراق الى الشام وركانه الاصله الى العالمين أن أكثر
الانبياء عليهم السلام بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم واثارهم الله ينفقه وهي البركات الحقيقية
وقيل بارك الله فيه بكثرة الماء والشجر والثمار والخصب وطيب عيش الغنى والفقير وعن سفيان الثوري
الى الشام فقبيل له الى أن يقال الى بلد علا فيه الجراب يدبرهم وقيل ما من ماء عذب الا وبيع أصله من
تحت الصخرة التي سميت المقدس وروى أنه نزل بفلسطين ووطئ بالموت فبكته وبنته مسمومة يوم وليلة «لما ذله
ولد الولد» وقيل سأل اسحق فأعطيه وأعطي يعقوب نافلة أي زيادة وفصلا من غير سؤال (من يدعون بأمرنا)
فيه أن من صلح ليكون مقدوة في دين الله فالله يذابة تحت يده عليه أمور هو هو بها من جهة الله ليس له أن يخل
هو أو يتناقل عنها أول ذلك أن يهدي بنفسه لان الانتفاع بهاء أعظم النفس الى الافتداء بالمهدي أسهل
(فعل الخيرات) أصله أن تفعل الخيرات ثم فعلها الخيرات ثم فعل الخيرات «وكذلك أقام الصلاة وأتاه الزكاة
(حكما) حكمه وهو ما يجب فعله أو فصلا بين الحكموم وقيل هو التوبة «والقرية سبؤم أي في أهل رحمتنا
أوق الجنة» ومنه الحديث هذه رحمتي أرحمهم من أشاء (من قبل) من قبل هو لا المالكين «هو نصر
الذي مطاوعة انتصروا همتا يادعوا على سائر الله سم انتصروهم منه أي اجعلهم منتصرون منه
«والكرب الطوفان وما كان فيه من تكذيب قومه» أي واذا كرهوا أو اذبل منهم «والنفس الانتشار
بالليل» وجمع الضعفاء أرادها والمتحاشين اليها وقول الحكيم «ها» والضمير في (فقهها) الحكومة
أو الفتوى وقول فافهمها حكيم داود بالله لما حسب الحرب فقال سليمان عليه السلام وهو من إحدى
عشرة سنة غير هذا أرفق بالفرقة من قهرهم عليه أي كره أن تدفع الغنى الى أهل الحرب ينتفعون
بأثمانها أو لأولادها وأصواها والحرب الى أرباب الشاة يقومون عليه حتى يعود كونه يوم أفسد ثم يترادان
فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (فان قلت) أشكوا حتى أم باحتداد (قلت) حكما جعلا بالوحي
الآن حكومة داود نصحت بحكومة سليمان عليها السلام وقيل اجتهد الجميع في إخلاء سليمان عليه
السلام أشبه بالمواب (فان قلت) ما وجه كل واحدة من الحكومتين (قلت) أما وجه حكومة داود عليه
السلام فلان الضرر لما وقع بالغنى سلمت بجنتها الى الجنى عليه كما قال أبو حنيفة رضي الله عنه في العمد اذا
جنى على النفس يدفعه الموت بذلك أو يقدره وعند الشافعي رضي الله عنه يدفعه في ذلك أو يدفعه وليس عليه
الغنى كانت على قدر النقصان في الحرب ووجه حكومة سليمان عليه السلام أنه جعل الانتفاع بالغنى راء
ما فات من الانتفاع بالحرب من غير أن يزول ملك المال عن الغنى وأوجب على صاحب الغنى أن يعمل في
الحرب حتى يزول الضرر والنقصان مثاله ما قال أصحاب الشافعي فمن غصب عبدا فأبق من يده منه يضمن

ان كنتم فاعلين قلنا
يا ابراهيم كوفي بردا وسلاما
على ابراهيم وأرادوا به
مكيدا فجعلهم
الانخيرين ونجيتهم
ولو طالى الارض التي
باركنا فيها للعالمين ووجه
له اسحق ويعقوب نافلة
وكلنا جعلا صالحين
وجعلناهم أعقبين
بأمرنا وأوحنا لهم
فعل الخيرات وأقام
الصلاة وأتاه الزكاة
وكانوا الناعبدون ولو ط
آتيناه حكما وعلمنا نجيتهم
من القرية التي كانت
تعمل الخيرات أنهم
كانوا قوم سوء فاسقين
وأدناهم في رحمتنا
من الصالحين ونوحنا
اذا نادى من قبلي
فأستجبنا له ونقضنا
وأهله من الكرب
الغضب ونصبرنا من
التوم الذين كذبوا
بآياتنا هم كانوا قوم
سوء فأعرضناهم أجمعين
وداود سليمان اذ نكحنا
في الحرب اذ نصفت
فيه غم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين
فقهها سليمان

قوله تعالى ولما علم ان ربح عاصفة قال ان قلت قد وصفت هذه الرياح بانها رخاء وبانها (٥١) عاصف فما وجه ذلك قلت ما هي

التي تهب من المصوب منه ازاها فوجه العاصف من منافع المبد فاذا ظهر ترادى (فان قلت) فلو وقعت هذه الواقعة في شريعة ما حكمها (قلت) ابو حنيفة واختاه رضي الله عنهم لا يرون فيه خطا بل انما السبل او بانها الا ان يكون مع الريح عصفاء في رضى الله عنه يوجب تسميتها بالسبل وفي قوله ففهمها سليمان دليل على ان الاصوب كان مع سليمان عليه السلام وفي قوله وكان آتينا حكا وعلمنا دليل على انهم ماجيما كانا على الصوب (يسجن) حال عيسى مسجيات واسنة ثفاف كان قالا لقال كيف حضرهم فقال يسجن (والطير) امام مطوف على الجبال او مفصول مبعه (فان قلت) لم قدمت الجبال على الطير (قلت) لان تسخيرها وتسجيلها اعجب وأدل على القدرة وادخل في الاعجاز لانهم اجدوا الطير حيوان الا انه غير ناطق روى انه كان على الجبال مسجوها في تجاوبه وقيل كانت تسير معه حيث سار (فان قلت) كيف تنطق الجبال وتسبح (قلت) بان يخلق الله فيها الكلام كما خلقه في الشجر حين كلم موسى وجواب آخر وهو ان يسجن من رآه تسمى بيسر الله فلما جلت على التسبيح وصفت به (وكنا فاعلم) اى قادريين على ان نفعل هذا وان كان عجايبا عندكم وقيل وتنا فاعلم بالان شاء الله ذلك * اللبوس اللباس قال * اللبس لكل حالة لبوسها * والمراد الدرع قال فائدة كانت صفا فتح أول من مردها ورخلها داود بن جهم من الحنفية والتحصين (لتحصنكم) قرئ بالنون والياء والتاء وتخفيف الصاد وتشديد الفالتون لله عز وجل والتاء للصفة واللبوس على تأويل الدرع والياء الداود واللبوس * قولى الريح والرياح بالرفع والمضرب فيه ما فارغ على الابتداء والنصب على العطف على الجبال (فان قلت) وصفت هذه الرياح بالعصف تارة وبالرخاء أخرى فما التوفيق بينهما (قلت) كانت في نفسها رخصة طيبة كالنسيم فاذا هتت بكبرية اهدت به في مدة يسيرة على ما قال غزوها شهر ورواها شهر فربما كان وجهها بين الامرين ان تكون رضاء في نفسها وعاصفة في عملها مع طاعتها السليمان وهجوم على حسب ما يريد ويحكمكم آية آية وهي في قوله تعالى في وقت رضاء وفي وقت عاصف المهبوب على حكم ارادته * وقد احاطت على كل شئ فيصير الاشياء كلها على ما يشتهي علما وحكمتا * اى يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك الى الاعمال والمهن وبناء الدمام والقصور واخراج الصنائع الخفية كما قال يسمون له ما يشاء من محاريب ونماثيل * والله ما ظفهم ان زعموا ان امره لو استدلوا او زعموا او يوجد منهم فساد في الخلة فمما هم مضطرون فيه * اى ناداء باى معنى الضمر وقرى في النكسر على ضمير القول اول تسعين التسعة مائة والضمير بالفتح الضمير في كل شئ وبالضم الضمير في النفس من مريم وهزل الفرق بين البناء لاختراق المعين الطيف في السؤال حيث ذكر نفسه على وجه الرحمة وذكر ربه نفاية الرحمة ولم يصرح بما اطلوب ويحكي ان يجوز ان تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين مشيت جردا نبي على العصى فقال لها الطيف في السؤال لا جرم لارتدتها ثياب وثوب الهودج ورواها في ثيابها كان ايوب عليه السلام ورواها عن ولد اسحق بن عوف عن علي بن السلام ورواها عن سليمان بن عبد الملك ورواها عن ابي ربيعة له قال كان له سبع مائة وسبع شاة وله اصدقاء الهائم وخمسة مائة فدان فيها خمسة مائة عبد لكل عبد امرأة ولدوا وتبعين فابله الله الهام ولده انهم عليهم اليث فوالمكوا وبذهاب ماله وبالمرض في بيته ثمانين عشرة سنة وعن قتادة ثلاث عشرة سنة وعن مقاتل سبع مائة سنة وسبع ساعات وقال له امرأته يموالو دعوت الله فقتل لها كرم كانت مدة الرضاء فقال ثمانين سنة فقال انما استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاءي مدة رضاء فلما كشف الله عنه احياءه ورزقه مثلهم ونوافل منهم وروى ان امرأته ولدت بعشرة وعشرين ابنا * اى ارحمتنا العابدون وانما ذكرهم للاختصاص لانها ساء لهم ورجعة منها ايوب وتذكر كرامة غيره من العابدون ليصبروا وتصبر حتى رثاوا كما انبى في الدنيا والآخر * قيل في ذي الكفل هو الياس وقيل ركريا وقيل يوشع بن نون وكانته سمى بذلك لانه نوا الحظ من الله والتخدد على الحقيقة وقيل كان له ضعف على الانبياء في زمانه وضعف نواهم وقيل خمسة من الانبياء ذروا من

التي تهب من المصوب منه ازاها فوجه العاصف من منافع المبد فاذا ظهر ترادى (فان قلت) فلو وقعت هذه الواقعة في شريعة ما حكمها (قلت) ابو حنيفة واختاه رضي الله عنهم لا يرون فيه خطا بل انما السبل او بانها الا ان يكون مع الريح عصفاء في رضى الله عنه يوجب تسميتها بالسبل وفي قوله ففهمها سليمان دليل على ان الاصوب كان مع سليمان عليه السلام وفي قوله وكان آتينا حكا وعلمنا دليل على انهم ماجيما كانا على الصوب (يسجن) حال عيسى مسجيات واسنة ثفاف كان قالا لقال كيف حضرهم فقال يسجن (والطير) امام مطوف على الجبال او مفصول مبعه (فان قلت) لم قدمت الجبال على الطير (قلت) لان تسخيرها وتسجيلها اعجب وأدل على القدرة وادخل في الاعجاز لانهم اجدوا الطير حيوان الا انه غير ناطق روى انه كان على الجبال مسجوها في تجاوبه وقيل كانت تسير معه حيث سار (فان قلت) كيف تنطق الجبال وتسبح (قلت) بان يخلق الله فيها الكلام كما خلقه في الشجر حين كلم موسى وجواب آخر وهو ان يسجن من رآه تسمى بيسر الله فلما جلت على التسبيح وصفت به (وكنا فاعلم) اى قادريين على ان نفعل هذا وان كان عجايبا عندكم وقيل وتنا فاعلم بالان شاء الله ذلك * اللبوس اللباس قال * اللبس لكل حالة لبوسها * والمراد الدرع قال فائدة كانت صفا فتح أول من مردها ورخلها داود بن جهم من الحنفية والتحصين (لتحصنكم) قرئ بالنون والياء والتاء وتخفيف الصاد وتشديد الفالتون لله عز وجل والتاء للصفة واللبوس على تأويل الدرع والياء الداود واللبوس * قولى الريح والرياح بالرفع والمضرب فيه ما فارغ على الابتداء والنصب على العطف على الجبال (فان قلت) وصفت هذه الرياح بالعصف تارة وبالرخاء أخرى فما التوفيق بينهما (قلت) كانت في نفسها رخصة طيبة كالنسيم فاذا هتت بكبرية اهدت به في مدة يسيرة على ما قال غزوها شهر ورواها شهر فربما كان وجهها بين الامرين ان تكون رضاء في نفسها وعاصفة في عملها مع طاعتها السليمان وهجوم على حسب ما يريد ويحكمكم آية آية وهي في قوله تعالى في وقت رضاء وفي وقت عاصف المهبوب على حكم ارادته * وقد احاطت على كل شئ فيصير الاشياء كلها على ما يشتهي علما وحكمتا * اى يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك الى الاعمال والمهن وبناء الدمام والقصور واخراج الصنائع الخفية كما قال يسمون له ما يشاء من محاريب ونماثيل * والله ما ظفهم ان زعموا ان امره لو استدلوا او زعموا او يوجد منهم فساد في الخلة فمما هم مضطرون فيه * اى ناداء باى معنى الضمر وقرى في النكسر على ضمير القول اول تسعين التسعة مائة والضمير بالفتح الضمير في كل شئ وبالضم الضمير في النفس من مريم وهزل الفرق بين البناء لاختراق المعين الطيف في السؤال حيث ذكر نفسه على وجه الرحمة وذكر ربه نفاية الرحمة ولم يصرح بما اطلوب ويحكي ان يجوز ان تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين مشيت جردا نبي على العصى فقال لها الطيف في السؤال لا جرم لارتدتها ثياب وثوب الهودج ورواها في ثيابها كان ايوب عليه السلام ورواها عن ولد اسحق بن عوف عن علي بن السلام ورواها عن سليمان بن عبد الملك ورواها عن ابي ربيعة له قال كان له سبع مائة وسبع شاة وله اصدقاء الهائم وخمسة مائة فدان فيها خمسة مائة عبد لكل عبد امرأة ولدوا وتبعين فابله الله الهام ولده انهم عليهم اليث فوالمكوا وبذهاب ماله وبالمرض في بيته ثمانين عشرة سنة وعن قتادة ثلاث عشرة سنة وعن مقاتل سبع مائة سنة وسبع ساعات وقال له امرأته يموالو دعوت الله فقتل لها كرم كانت مدة الرضاء فقال ثمانين سنة فقال انما استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاءي مدة رضاء فلما كشف الله عنه احياءه ورزقه مثلهم ونوافل منهم وروى ان امرأته ولدت بعشرة وعشرين ابنا * اى ارحمتنا العابدون وانما ذكرهم للاختصاص لانها ساء لهم ورجعة منها ايوب وتذكر كرامة غيره من العابدون ليصبروا وتصبر حتى رثاوا كما انبى في الدنيا والآخر * قيل في ذي الكفل هو الياس وقيل ركريا وقيل يوشع بن نون وكانته سمى بذلك لانه نوا الحظ من الله والتخدد على الحقيقة وقيل كان له ضعف على الانبياء في زمانه وضعف نواهم وقيل خمسة من الانبياء ذروا من

منها وجه ذلك انها جعت الوصفين فكانت في حفتها وفي سرعة حركتها كالجان وكانت في علم خلقها كالنعمان في كل واحد من الريح والله اعلى هذا القدر بمهتران والله سبحانه وتعالى أعلم

• قوله تعالى فتبيناهم من روضنا (قال ان نفع الروح في الجسد عبارة عن احيائه وسبحته فيكون معناه فاحصنا من روضنا) اذ ذلك قالت معناه فتبيننا الروح في (٥٢) عيسى في من رعى احيائه في جوفها انتهى كلامه (قال انه قد اخذنا الرخصى في

قوله عز وجل ادعوا حينا الى املك ما وحي ان اقدسه في التاب فاقذه في الم فلقه اليم الساحل ان تكون وذا التسون اذهب معاصبا فطن ان لن تقتر عليه فتادى في الظلمات ان لاله الانس سبحانه اى كى من الظالمين فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك نبى المؤمنين وزكريا اذ نادى برىب لا تفرق فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصطينا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا شاعين والى احصيت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناه وابنا آية لعلين ان هذه امهتكم امه واحده وانباركم فاعبدون وتقطعوا آمن بهم ينعم كل البنا راعدون من دعوى من الصالحات وهو مؤمن فلا تكفر ان الصالحات تهاجر اجماع الى موسى اما الاول فلا اشكال فيه واما التابوت اذا قبض في اليم وموسى

اسرائيل ويصوب الياس وذوال الكفل عيسى والمسيح ونس وذواتون محمد واحد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين (التون) الحوت فاضيف اليه برقمه لطلول ماذ كرههم فليذكروا واقاموا على كفرهم فرأى نوحهم وطن ان ذلك يسوع حيث لم يفعله الاغصبا لله وانفقه لدينه وبعث الكفر وأهله وكان عليه ان يصارو وينظر الاذن من الله الى الهاجرة عنهم فاقبل سلطان الحوت * ومعنى معاصبت لتوهم انه اغضبهم بكسار قته لخوفهم حاول العقاب عليهم عندها وقرأ أو شرف مفضا * قرئ بقدر وقدر تخفها ومثقلا وقدر بالياء بالتخفيف وقدر وقدر على البناء للنفوس تخفها ومثقلا وقدرت بالضم يقيق علمه ويقدر بالله عليه عقوبة وعن ابن عباس انه دخل على معاوية فقال لقد مضى بنى أمواج القرآن البارحة ففرت فيما ظم أحد لنفسي خلاصا لابل قال وما هي يا معاوية فقرا هذه الآية وقال أو بطن نبي الله ان لا يقدر عليه قال هذا من القدر لان القدر هو الخفف وضع ان يقدر بالقدره على معنى ان ان فعل فيه قدر تناو ان يكون من باب التمثيل معنى فكانت حاله كحال تعالى من ظن ان ان يقدر عليه في من اغضه فوجه من غير انظارة من الله ويجوز ان يسبق ذلك الى ووجهه بوسوسة الشيطان ثم رده ويزيد بالبرهان تايفعل المؤمن الحق يتزغات الشيطان وما يوسوس اليه في كل وقت ومنه قوله تعالى وتظنون بالله الظنون وانظاب المؤمنين في الظلمات (اى) فى الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت كقوله ذهب البشورهم ثم روى روى في ظلمات وقوله يفر جوفهم من النور الى الظلمات وقيل ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتاع جوفه حوت اكبر منه فحصل في طاقى بطنى الحوتين وظلمة البحر * اى بانه (لا اله الا انت) أو بمعنى اى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجب له ومن الحسن ما شاء والله الاقرار على نفسه بالظلم (نبي) ونبي ونبي والنون لا تدغم في الجيم ومن جعل لجهنم فله فعل وقال نبي الخاء المؤمن فأنزل الماء وأسندته الى مصممه ونصب المؤمنين بالخاء فتمسك باراد التمسك * سأل ربه ان يرزقه وادبرته ولا يدعه وحيدا لاوارث ثم رد امره الى الله مستسما فقال (وأنت خير الوارثين) اى ان لم تر رضى من رضى فلا يأتى فانك خير وارث * اصلاح زوجة ان جعلها صالحا للولادة بعد عثرها وقيل تحسن خلقها وكانت سبية لخلق * الصبر للذكور من الانبياء عليهم السلام يريد انهم ما استحقوا الاجابة الى طاعتهم الا بادرهم أبواب الخير ومسارعتهم في تحصيلها كما يفعل الراغبون في الامور الجاهون * قرئ (رغبوا رهبا) بالاسكان وهو كقوله تعالى يفر من رجوعه ربه (خاشعين) قال الحسن لا اله الا الله وعن جده الخشوع الخوف الدائم في القلب وقيل متواضعين وسئل الاعشى فقال امانى سألني ابراهيم فقال لا اتدري قلت اقدى قال بينه وبين الله اذ ارخى ستره وألقى بابه فابرايقه منه خيرا لعل ترى انه ان يأتى خشوا بلبس خشنا وبطاطى رأسه (أخضت فرجها) احصانا كلبانم الحلال والحرام جميعا كما قالت ولم يستسى بشر ولم اك بغناه (فان قلت) نفع الروح في الجسد عبارة عن احيائه قال الله تعالى فادعوا ربهم فمضت فيه من رضى فأتى احيائه واذابت ذلك كان قوله (فتبيناهم من روضنا) طاهر الاشكال لانه يدل على احيائه من (قلت) معناه تفقنا الروح في عيسى فيها اى احيائه في جوفها ونحو ذلك ان يقول الرماز نفخت في بيت فلان اى نفخت في التراب في بيته ويجوز ان يراد فعلنا الغف في من من جهة رجونا وهو جبريل عليه السلام لانه نفخ في جيب درعه فوصل النفع الى جوفها (فان قلت) هلا قسل آتين كما قال وجعلنا الليل والنهار آيات (قلت) لان حاله اجمع وعومها آية واحدة وهي ولا ذلها اياه من غير حق * الامعة المذمومة وهذه اشارة الى صلة الاسلام اى ان صلة الاسلام هي ملكك التي يجب ان تكون واعلم الا تتصرفون عنها بشار اليها املة واحدة غير متخلفة (وأنا) الحكم الله واحد (فاعبدون) ونصب الحسن أمهتكم الى البذل من هذه ورفعه املة

فيه فتدنف موسى في اليم وكذلك الثالث واختار غيره عود الصبرين الاخيرين الى التابوت لانه فهم من قوله فاقذه فيه خبرا في اليم ان المراد التابوت واما موسى فلم يندف في اليم والرخشى نزل في التابوت في اليم وموسى فيه منزلة فندفه في اليم وفي هذه الآية مصداق لما اخبره فان الله تعالى نزل نفع الروح في عيسى لانه في جوف من رعى احيائه في جوفها ففهم طاهر هذا

خروا عنه رفعهم اجمعين اخبر ان هذه أو نوى للشافعي مبتدأ أو الخطاب للناس كافة * والاصل وتقطعتم الى ان
 الكلام حرف الى الغيبة على طريقة الالتفات كانه ينبغي عليهم ما أقصدوه الى آخرين ويقع عندهم فعلهم
 ويقول لهم الاترون الى عظيم ما ارتكب * ولا في دين الله والمعنى جاءوا أمروا بهم فقام بهم قطعاً كما يتوزع
 الجماعة التي من تقصروه فطريق لهذا نصيب ولذا لا نصيب لتشمل الاخرة لا فهم فيه وصبر ورثهم فقرأوا احزاباً
 شتى * ثم توعدهم بأن هؤلاء النورق المختلفة اليه يرجعون فهو ومحاسنهم وشجائهم * الكثران مثل في حومان
 الثواب فان الشكر ممن في اعطائه اذا قبل الله شككروا وقد في نفق الجنس ليكون ابلغ من أن يقول فلا
 تكفر سعيه (واناله كاتبون) أي نحن كاتبو ذلك السعي ومثبتوه في حقيقته فعمله وما نحن بمثبتوه فهو غير
 ضائع ومثاب عليه صاحبها * استسهي الحرام للتمتع وجوده * ومنه قوله عز وجل ان الله عز وجل على
 الكافرين أي منعهم ما منهم وأبى ان يكونوا لهم * وقري حرم وحرم بالفتح والعكس حرم وحرم * ومعنى
 (أهلكها) عزنا على اهلاكها أو قدرنا اهلاكها * ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام
 والانابة ونحوه * الايمان وما عز الله على اهلاكهم غير صفة * وان يرجعوا وينبوا الى ان تقوم القيامة
 فينبذهم يرجعون ويقولون يا ويلنا فكم كفى غفلة من هذا ان كنا ظالمين يعني أنهم مطبوعون على قلوبهم
 فلا يزلون على كفرهم وعقوبت عليهم حتى يروا العذاب وقرئ أنهم بانكسر وحقق هذا أن يتم الكلام قبله
 فلا يذنب من تقدر بمحذوف كانه قبل حرام على قرية أهلكها ذلك وهو الذي كور في الآية للتمتد من
 العمل الصالح السعي المذكور غير المذكور ثم على فقبل أنهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يقع ذلك
 والقرآن بالفتح يصح جعلها على هذا أي لانهم لا يرجعون ولا صلة على الوجه الاول (فان قلت) نعم فقلت
 (حق) واقفة غايته واية الثلاث هي (قلت) على متعلقة بحرام وهي غايته لان امتناع رجوعهم لا يزل
 حتى تقوم القيامة وهي سني التي تنكسر بعدها الكلام والكلام المحكي الجملة من الشرط والجزء ادعى اذا
 وما في خبرها * حذف المضاف الى (يا جوج وما جوج) وهو سدس الحذف المضاف الى القرية وهو اهلها
 وقيل فحقت كقيل أهلكها وقرئ أجوج وهم اثنين من جنس الانس يقال الناس عشرة اقسام
 منها أجوج وما جوج (وهم) رابع الى الناس المسوقين الى الجنة وقيل هم أجوج وما جوج يخرجون
 حين يفتح السد * الحطب النسر من الارض وقرئ ان عباس رضي الله عنه من كل حدث وهو القبراء
 يجازي به القاء عليه * وقري (بنساون) بضم السين ونسول وعسل أسرع و (اذا) هي اذا المماحاة وهي تقع
 في الجواز السادسة القاء كقوله تعالى اذا هم يقتطون فاذا جاءت الفاء معها اتموا وتاعل وصل الجزاء بالشرط
 قسماً كقولهم اذ ان شاخصه أو فوس شاخصه كان سديداً (هي) ضمير مبهم توخها البصار وتفسر بما
 فسر الذين ظفروا أسروا (يا ويلنا) عطف محذوف تقديره يقولون يا ويلنا ويقولون في موضع الحال من
 الذين كفروا (ما تعبسون من دون الله) بحقل الانسنام وانبليس وأعوانه لانهم يضاعفون لهم واتباعهم
 خطوهم في حكم عبيدهم وصدقهم ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصناديقه يش
 في الخطم وحول الكعبة فالتفت وسعدون فمما تجلس اليهم فعرض له النضر بن الحارث فكمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أخفه ثم تلا عليهم انكم وما تعبسون من دون الله الآية فأقبل عبد الله بن الزبير
 مرأهم بهتاسون فقال ثم خوضكم وأخبره الوليد بن المغيرة يقول رسول الله فقال عبد الله ما والله وجدته
 لحصنه فدعوه فقال ابن الزبير أنت قلت ذلك قال نعم قال قد سمعته من ربي الكعبة أليس اليهود
 عبدوا عزيراً والنصارى عبدوا المسيح وبنو ملج عبدوا الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم هم يمدحوا
 الشياطين التي أمرهم بذلك فأمر الله تعالى ان الذين سمعتهم هذا الحسن الآية يعني عن ربوا المسيح
 والملائكة عليهم السلام (فان قلت) لم قروا باهتهم (قلت) لانهم لا يزالون اقاربتهم في بادئهم وحسرة
 حيث أصابهم ما أصابهم بسببهم والنظر الى وجه العدو باب من العذاب لانهم فقدوا انهم يستشفعون
 بهم في الآخرة ويستشفعون بشاعتهم فاذا صدقوا الامر على كس ما قدروا لم يكن شيء أبغض اليهم منهم

اسمه واناله كاتبون
 وسام على قرية أهلكها
 أنهم لا يرجعون حتى
 اذا فحقت بأجوج
 وما جوج وهم من كل
 حطب ينساون واقرب
 الوجد الحق فاذا هي
 شاخصه البصار الذين
 كفروا يا ويلنا قد كنا
 في غفلة من هذا بل كنا
 لما بين انكم وما تعبسون
 من دون الله حسب
 جهنم انتم اهلوا اردون
 لو كان هؤلاء الهة

عاوردها وتل

• قوله تعالى **تَابَدَ آوَادُ خَلْقِي** عبيد وعبداء علمنا اننا كنا فاعلمنا (قال فيه ان قات ما أول الخلق حتى يعيده تابدأه قات أول الخلق ايجاد من العدم وتآو جده أو لاعن عدم يعيده تايياعن عدم) قات أول الخلق ايجاد من هذا الذي ذكره ههنا في اعماد قد عاده الى الخلق ورجع عاقلة في سورة مريم حيث (52) فسر الاءا بجمع المذرة خاصة لانه كدرصنوا اترافه الخلق تنفسه قوله اننا كنا فاعلمنا

الذرة في الذل ولا يلزم في هذه من القدرة على الفعل حصوله تعالى على ان الوجود به ليس اعادة الا احصاء من عدم وان كانت القدرة صالحة لذلك قبل ان يكون لهم فيها وفيهم فيها لا يسمعون ان الذين سمعوا قات لهم هذا الحسنى اولئك عباد الله الذين لا يسمعون حديثها وهم فيها استبشروا نعمهم فاندوا لا يخرجهم من النوع الا كبريتا تلقاهم الملائكة طمأنينة يوم الذي تكتب لهم عتقهم في بطون الكتب كابدات أول خلق يعيده وعسا عتدنا اننا كنا فاعلمنا ولقد كتبنا في الزبور بعد الذكوان الارض برحمته ينادي الصالحون ان في هذا السلام اليوم فاعلمت وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وليكن اعادة الامراء على صورها متجففة مؤلفة على ما تقدم له في سورة مريم ان يكون المذبح له على

قات طبت اذا عتبت عتبتون الاصنام فاسمعي (اسم في زهير) (قالت) اذا كانوا هم واصنامهم في قرون واحد لجان ان يقال لهم فزروا انكم في الزمان من اهدم دون الاصنام للتغليب ولعدم الالتباس * والحسب المحسوب به أي محسوب بهم في النار والحسب الرخي وقرئ يسكنون اصاد وصفتا ما مدروى حطب وحسب بالذات فحقركا وكسا كسا وعن ابن مسعود وجع الون في رواية من ناره لا يسمعون ويجوز ان يصعهم الله كما يصعهم (الحسنى) الفصلة الفصلة في الحسن تأتت الاحسن اما لمساعدة واما لتبشير بالثواب واما التوفيق لظاعة يروى ان عليا رضي الله عنه قرأ هذه الآية ثم قال انهم هو أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد ونسب الرحمن بن عوف ثم أقيمت الصلاة فقام يجرد رداءه وهو يقول (لا يسمعون حديثها) والسميس الصوت يحسب * والسهوة طلب النفس المذمة * وقرئ (لا يحزنهم) من آخرن (الفرع الاكبر) قيل النسخة الاخيرة بقوله تعالى يوم نفتح في الصور فنخرج من في السموات ومن في الارض وعن الحسن الانصاف الى النار وعن الشافعي حين يطلع على النار حين يذبح الموت على صورة كبش امح * أي استقبلهم (الملائكة) مهيئين على ابواب الجنة ويقولون عباد الله انكم الذين وعظمكم بكم قد حل في العالم في (يوم تطوى) لا يحزنهم يوم الفرع أو تنفقا هم وقرئ تطوى السماء على البناء للفعول * (والسجود) بوزن لعل وان السجود بلفظ الدلو وروى فيه الكسبر وهو الضعيف أي كايطوى الطومار للكتابة أي ليعتد به أو لما يكتب فيه لان الكتاب أصل الضر كالبناء ثم وقع على الكتاب وبمن جمع فمئة لانه كليات أي لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة وقيل السجود حلت تطوى كتب بني آدم اذا رفعت اليه وقيل كاتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب على هذا اسم الضعيف المكتوب فيها (أول نفاق) مفعول نسيب الذي يفسره (يعيده) أو التآكل فمفعول فمعاو المعنى تعيده أول الخلق تابدأه تشدب الارعاق بالابداء في تناول القدرة لها على السموات (فان قات) كوما أول الخلق حتى يعيده تابدأه (قات) اوله ايعاده عن العدم فكما أول جده أو لاعن عدم يعيده تايياعن عدم (فان قات) ما بال شاق منكرا (قات) هو كقولك هو أول رجل جاء في تريد أول الرجال ولكل وحده وتكرره ارادة تعصيه لهم رجلا رجلا فكذلك معنى أول خلق أول الخلق يعني أول الملائكة لان الخلق مصدر لا يجمع وزجده آخر هو ان تعقب الكف فعل في محضر يفسر تعيده وما هو صولة أي تعيده معلى الذي بدأه تعيده وأول خلق طرف ايسدا تاء أي أول ما خلق أو حال من ضمير الموصول الساطع من اللفظ الثابت في المعنى (وعسا) مصدر موقر كدلان قوله تعيده عدة للعادة (اننا كنا فاعلمنا) أي فاعلمنا على ان فعل ذلك عن الله في رحمة الله عليه * وورد لود عليه السلام * والذكر لتورا وقيل اسم لنفس ما نزل على الانبياء من الكتب والكرامات الكتاب يعني اللوح * أي رحم المؤمنين * هذا اجله اذ عاقر كسولة تعالى وأولها القوم الذين كانوا يستصعبون مشاق الارض ومشاريقا لهما موسى لثمة واستصعبوا بالله واصعبوا الى الارض لله فوهم من يشاق من عباده والعاقبة للفقير وعن ابن عباس رضي الله عنده في أرض الجنة قبل الارض القدسية رحم الله محمد صلى الله عليه وسلم * الاشارة الى المذكور في هذه السورة من الانصار والوعدا الوعد الموعظ بالجنة والبلاغ الكفاية وما بلغ به البقية * وأرسل صلى الله عليه وسلم (رحمة للعالمين) لانه دعا على نفسه ثم ان الله وعده من الخالف ولم يتبع فاعلمنا في من عتد نفسه حيث ضيع نفسه منها وعسا ان يفرح الله بعدد قديسي ناس زرعهم وهو السبع مائة في غلبوا وبيق ناس امرطون بن السقي فيصعوا فاعلمنا في شوا نعمة من الله ورحمة للعالمين ولكن الكسلا نعمة

تفسير لقول يا قات ان الله كرمنا اولادنا وهو 4 مسموع من عدم ثم جعل الفعل على القدرة على قد قاب ومع ذلك فاعلمنا على طاعة الفعل على طاعة لان الاعمال المستعجلة التي علم الله وقوعها كالأضحية في تحقق فن ثم عمن المستقبل بالخاص في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز والمر من الايمان بتحقيق وقوعه والله اعلم

على القدرة

على نفسه حيث همها ما يتبعه اقل قبل كونه رجلة للجناس من حيث ان عقوبتهم اخبرت بسببه وامنوا به
عذاب الاستئصال * انما العنصر الحكيم على شئ اوله قصر التقي على حكم كقولنا انما انما بدقائم وانما يقوم زيد
وقد اجتمع المثالان في هذه الآية لان انما يوجب الى مع فائدة بقرينة انما يقوم زيد (انما انكم له واحد)
بقرينة انما بدقائم وقائدة اجتماع ما دلالة على ان الرضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصور على
استئصال الله الى حدانية وفي قوله فني انتم مسلمون ان الرضى الى الرضى على هذا الاستئصال وجب ان يخطوا
التوحيد لله وان يخطوا الانذار وفيه ان صفة الحدانية يصح ان تكون على فيها السمع وتكون ان يكون
الغنى ان لدى رضى الى فتكون ماموصولة * اذن منقول من اذن واعلم وانما كذا استعصاه في الجرى
شري الانذار ومنه قوله تعالى فاذا نزل الخبر من الله برسوله * وقول ابن حنبل
* اذ ذقتا لبنها جميعا * والذى اتي بعد ذلككم واعراضكم عن قبول ما عرض عليكم من وجوب توحيد الله
وتزعم عن الانذار والشركاء كرجل ينفذ بين عذبة هذبة فاحس منهم بغيرة فبذلهم العهد وشتم الشهد
واشاعه واذهب جميعا بذلك (على سواء) اى مستوفى في الاعلام بطلانهم عن افسادهم وكشف كلهم
وقشر العاصع انما هو (ما يورثه) من غلبة المسلمين عليكم كانه لا شاملة ولا يد من ان يلحقكم بذلك الله
والصغار وان كتب لا تدري متى يكون ذلك لان العلم على نفسه ولم يطاعنى عليه والله تعالى لا يخفى عليه
ما تتجاهرون به من كلام الطوائف في الاسلام (انما يتكفون) اى عذروكم من انما والى انما المسلمين هو
تجاوزكم عليه وما تدري لمن تأخير هذا الموعد العاصع * كما ينظر كيف تعادون اوتقبح لكم انى حين
ليكون ذلك حجة عليكم وليتبع اذ عذرى وقت هو فيه سكتة * فرئى (قل) وقال على حكاية قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم (رب احكمهم) على الاتكاف الى الكسرة ورب احكمهم على الضم ورب احكمهم على الفتح
التفصيل وربى احكمهم من الاستكاف امر باستعمال العذاب لقومه فعدوا بغير * ومعنى (الحق) لاجلهم
وشدد عليهم كما هو حقه كما قال اشدد وطأتك على مفسر * فرئى (تقفون) بالياء الياء كانوا يصعدون الجبال
على خلاف ما سرت عليه كانوا يذاهبون ان تكون لهم لشركة والغلبة فكذب الله طوعهم وخب آجالهم
ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين ونصرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرا
قرب الناس جميعا هم حاسد الله حسانا يسير او صاخبه وسلم عليه كل نبى ذكر اسمه في القرآن

على انما رضى الى انما
الحكم الله واحد فويل
انتم مسلمون فان قرا
قل اذ ذقتكم على سواء
وان احدى افسوس
ان بعد ما وعدون انه
بم الجبر من القول
وبعد ما تكفون وان
اندى الله فتنسلككم
ومشاع الى سبب قال
رب احكم بالحق وربنا
الرحمن المستعان
على ما نصنفون

في سورة الحج مكية وهي
عشرون ومائة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة تاتى
بغير تحذير

في سورة الحج مكية غير ست آيات وهي هذه خصصت الى قوله الى عراط الحيد

وهي ثمان وسبعون آية

في بسم الله الرحمن الرحيم

* الزلزلة شدة القصر بل الى الزعاج وان داهم زلزال الاشياء من مقدارها وركزها ولا تخطوا (الساعة) عن
ان تكون على تقدير الواقعة لها كانت هي التي تزلزل الاشياء على الجوار الحكيم فتكون الزلزلة مصداق
سماها الى فاءه او على تقدير الفعل فهو على طريقة الاتساع في الظرف واسمها الجوى الفعول كقوله
فما نزل بل مكر الليل والنهار وهي الزلزلة المذكورة في قوله ان زلزلات الارض زلزالا وانما تلف في وقتها من
الحسن انما تكون يوم القيامة ومن عظمة الشئ عند طلوع الشمس من مغربها امر بهي آداب التقوى ثم
عال وجوب اعلمهم بدكر الساعة وصفها باهول وسيلة ليظنوا ان تلك الساعة هي جوارهم ويصنعونها
بدها وهم حتى يقولوا على انهم ويرجعوا من شدة ذلك اليوم بما نزل ما امرهم به من بسم عن القدر
بلياس التقوى الذي لا يؤمنهم من تلك الافزع الا ان يجدوا به وروى ان هاتين الايتين زلزلا لى غيرة
فى المصطفى قراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ كثيرا كما من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يخطوا السروج
عن الدواب ولم يضرهم الحيام وقت الغزول ولم يطمعوا اذركوا فاما من حزب وبالك ومغفرك (يوم ترونها)
منصوب بنفذهل والنفير للزلزلة * وقرئ يذهل كل من صرعه على الشاة فعول ويذهل كل من صرعه أى

الحقيقة أن من من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فيعبر ذلك التفاوت تفاوت الناس في خلقهم وصورهم
وعاينهم وقصرهم وقسامهم ونظامهم * وانما اقتناكم من حال إلى حال ومن خلقته إلى خلقته (الذين لكم) بهذا
التدريج قدرتموا حكمته وأن من قدر على خلق البشر من تراب ولا ثم من نقطة تانية ولا تناسبت بين الناس
والتراب وقدر على أن يجعل النطفة طلبة ويهيئها تانيان تظاهر ثم يجعل العلاقة مضغطة والمضغطة عظما مقدر على
إعادة ما أبدأ به هذا دخل في القدرة من تلك أهوا في القياس وورود الفعل غير معدي إلى المين اعلام
بأن أفعاله هذه يبين بها من قدرته على ما لا يكتبه الذكور ولا يعطيه الوصف وقرأ أن في عجلة ليسين لكم
ويقر بالياء وقرئ ونقر ونخرجكم بالنون والنصب ويقر ويخرجكم والنصب والرفع وعن
يعقوب بن نقر بالنون وضم القاف من قر الماء إذا صبها فالقراءة الرفع اخبار بأنها يقر (في الارحام ما شاء) أن
يقدره من ذلك (إلى أجل مسمى) وهو وقت الوضع آخر ستة أشهر أو تسعة أو ستمين وأربع * أو كما شاء وقدر
وما لم يشأ أفرأه يشتهه الارحام وأسقطه والقراءة بالنصب قد على معطوف على تعليل ومعناه خلقناكم
مدرج في هذا التدريج القرضين أحدهما أن نبي قدرتنا والثاني أن تقر في الارحام من نقر حتى ولدوا
وبنشأوا ويعلموا واحد التكليف فأكلهم ومعه هذه القراءة قوله (ثم لنبلغوا أشدكم) * وهذه لأن الغرض
الدلالة على الجنس وتتم في كل واحد منكم طفلا * الاستدلال القوة والعقل والتمييز وهو من الباطن
الجوع حتى لم يستعمل لها وسد كالاستدلال والقود والباطل وغير ذلك وكان أشدة في غير شيء واحد فثبت
لذلك على لفظ الجمع * قرئ ومنكم من يقر أي يقره الله (أرسل العسى) الحرم والحرف حتى يعود كونه
الاولى في أول طفولته ضعيف البنية ضعيف العقل قليل العلم من أنه كما قدر على أن يرقه في درجات الزيادة
حتى يبلغه حد التمام فهو قادر على أن يعطيه حتى ياتيه به إلى الحالة التي (ليكن لا يعلم من بعده شيئا) أي
لنصيب من أعجب إذا اكتسب علم في شيء لم ينشأ أن ينساه ويرى عنه المحض يسأل منه من سألته يقول
لأن من هذا قول فلان غاييت لحظة الاسئلة عنه * قرأ أبو هريرة وأبو هريرة يسكنون الميم * المسامدة المنة
البابسة وهذه دلالة ثانية على البعث وفاقا وروها كونها مشاهدة معاشية كروها الله في كتاب (هتزت
وربت) فحركت بالياء وانثخت وقرئ ربات أي ارتفعت * الميم الحسن السار والناظر إليه * أي ذلك
الذي ذكرنا من خلق بني آدم وإحياء الارض مع ما في تضاعيف ذلك من أصناف الحكيم والباطل طامس
بهذا وهو السبب في حصوله ولو لا أنه لم يتصور كونه وهو (أن الله هو الحق) أي الذات الموجود وأنه قادر على
إحياء الموتى وعلى كل مقدور بأنه حكيم لا يخلق معادهم وقد وعد الساعة والبعث فلا بد أن يفي بوعده * عن
ابن عباس أنه أبو جهم بن هشام قيل كرو كما كورت سائر الاتفاصيص وقيل الاول في القدرين وهذا في
المتقدمين والمراد بالعلم الضمير وروى * وبالمدى الاستدلال والنظر لأنه يمدى إلى المعرفة * وبالنسب الميم
الوجه أي يتبادل بينه وتعلمه لا أحد هذه الثلاثة * وفي العطف بار من الكبر والحق لا كنه من رتبة
ولي الجنيد وقيل عن الاعراض عن الذكر وعن الحسن ثاني عطفه بفتح الميم أي سائغ عطفه (لصل) تأويل
المعجزة قرئ بضم الياء فتحها (فان قلت) ما كان غرضه من جعله إلى الضلال (عن سبيل الله) فكيف علم به
وما كان أيضا قد سأل حتى إذا بدل خرج بالجدل من الهدى إلى الضلال (قلت) لما أدى جده إلى الضلال
جعل كاه غرضه ولما كان الهدى معرضا عنه فتركه وأعرض عنه وقيل على الجدال بالباطل جعل كالخارج
من الهدى إلى الضلال * وخبر به ما أصابه يوم بدر من السعار والقتل * والسبب في ساقه من شوي الدنيا
وعذاب الآخرة هو ما قدمت بداهة وعدل الله في معاقبته العجائب والبابسة الصالحين (على حرف) على طرف
من الدين لا في وسطه وقامه وهذا مثل لكونهم على فوق واضطراب في دينهم لا على يسكون وطمانينة كالذي
يكون على طرف من العسكر فان أحسن نظره وتمعنه وطمانينة والآخر وطار على وجهه قالوا لربنا
أعارب قدموا المدينة وكان أحدهم إذا صبح بدنه وتحت فرسه مع راسه ياولد أمر أنه غلاما مسويا أكثر
ماله ومأمنه قال ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا الأخير وأطمأن وإن كان الأمر بخلافه قل ما أصبت

لنسين لكم ونقر في
الأرواح ما شاء إلى
أجل مسمى ثم يخرجكم
طافا لا ثم لتعلموا أشدكم
ومنكم من يتوفى ومنكم
من يراد إلى أرض العسى
ليكن لا يعلم من بعده علم
شيئا ونرى الارض
هامة فإذا أنزلنا عليها
الماهات هتزت وربت
وأثبت من كل زوج
زوج فلان الله هو
الحق وأنه يحيى الموتى
وأنه على كل شيء قدير
وأن الساعة آتية
لا ريب فيها وأن الله
يبعث من في القبور
ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير فإني
عطفه بفضل عن
سبيل الله في الدنيا
نقرى ونذيقه يوم
القيامة عذاب الخريق
ذلك عاقبة مستبد باله
وأن الله ليس بظلام
للعبسة ومن الناس
من بعد الله على حرف
فإن أصابه غير الظمان
به وإن أصابته فتنة
انقلب على وجهه
خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين
يدعى من دون الله
ملا يضره ولا ينفعه
ذلك هو

الضلال البعيد يدعو لمن ضمه أقرب من نفسه لبئس المولى ولبئس العشير إن الله يستدل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من كان يظن أن ابن بصير الله في الدنيا والآخرة فليعد حسبه إلى السماء ثم ليقطع فإني نظره هل يذهب كيد ما يظن وتلك آيات من آيات يبينات وأن الله يهدي من يريد أن آمنوا والذين هادوا أو الصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد أم نرى أن الله يستجده من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والناس وكثير من العذاب ومن بين الله قتاله من مكرم

الاشترى انقلاب وعن أبي سعيد الخدري أن رجلا من اليهود أسلم فأصابته مصائب ففشا به بالاسلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال آتني فقال إن الاسلام لا يقال فقلت * المصاب المحنة تترك التسليم انقضاء الله والخروج إلى ما يحفظ الله يامع على نفسه محنتين أحدهما ذهاب ما أصيب به والثانية ذهاب ثواب السابقين فهو وخسران الدارين وقرئ غامر الدنيا والآخرة بالمصيب والرفع فالتصيب على الخال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير وهو وجه حسن أو أنه خير مبتدا محذوف * استمر (الضلال البعيد) من ضلال من أبعد في الشدة ضلالا فطالت بهدت مسافة فسللته * (فان قات) الضمير والرفع متعينان عن الاضمار محنتان لحاشي الآيتين وهذا تناقض (قلت) إذا حصل المعنى ذهب هذا الوهم وذلك أن الله تعالى سقى الكافر بأنه بعد جراد الاعتكاض والافتقار وهو يعتقد فيه جهله وضلاله أنه يستفيع به حين يستفيع به ثم قال يوم القيامة يقول هذا الكافر يدعاه وضراخ حين يرى استضراره بالاسلام ودخوله النار بعد أنما ولا يرى أثر الشفاعة التي ادعاه لها (من ضمه أقرب من نفسه المولى ولبئس العشير) أو كثر يدعو كنه قال يدعو يدعو من دون الله ما لا يضمره وما لا ينفعه ثم قال لمن ضمه يكونه معبود أقرب من نفعه يكونه شفع المولى ولبئس المولى وفي خوف عبد الله من ضمه بغلام * المولى الناصر والعشير صاحب كنهه فلبئس القومين * هذا كلام قد تحمله اختصار والمعنى أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فكل من كان يظن من حاسديه وأعدائه أن الله يفعل خلاف ذلك ويطع فيه ويعطيه أن يظفر عطائه فليستعصم وسعه وأيسر فرج يجهوه في الزلزال ما يظن به بأن يفعل ما يفعل من باخ منه العبط كل مباح حتى محدلا إلى السماء ينه فليستعصم فليستعصم وليع ورفي نفسه أن أن ذل ذلك هل يذهب ضمير الله الذي يظن به * وعلى الاختلاف طعمان المحتق يقطع نفسه بحبس شجار به وسنه قبل الدهر الطمع * وعلى قوله كيد الانه وضحه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره أو على سبيل الاستهزاء بالانتم كيد به شخصه أو كاد به نفسه والمزاد ليس في يد الامليس عدلها ما يظن به وقيل فليستعصم إلى السماء فليستعصم عليه فيقطع الوحي أن يتزل عليه وقيل كان قوم من المسلمين لشدة عظمهم وحققهم على المشركين يستبطون ما وعد الله رسوله من النصر وأتروا من المشركين يريدون اتبعوه وتحشرون أن لا يثبت أمرهم فقلت * وقد فسر الضمير بالرفق وقيل معناه أن الارزاق بيد الله لا تتأكل الاشمه ولا يملكه من الرضا فمعه من ظن أن الله غير رازقه وليس به صبر واستسلام فليستعصم غايه الجوع وهو الاختناق فان ذلك لا يقاب القسوة لا يرد من عرفا * أي ومثل ذلك الاثر إلى آيات القرآن كله (آيات يبينات) لأن (الله يهدي) به الذين يهدى لهم يوم يومون أو يثبت الذين آمنوا وين يهدى هدى أثره كذلك مدينا * الفصل مطلق تحت الفصل فيهم في الاحوال والاماكن جميعا فلا يمان بهم جزاء واحد غير تماوت ولا يجمعهم في موطن واحد وقيل الاذيان خمسة أو أربعة للشيطان وواحد للرجل * جعل الصابئين مع النصارى لانهم نوع منهم وقيل يفصل بينهم بعضهم أي بين المؤمنين والكافرين وأدخلت أن على كل واحد من جزأ الجملة زيادة التوكيد ونحوه قول جرير ان الخليفة ان الله سربه * سربا ملأ به نرجي الخواتم

* سميت مطاوعته فيما يحدث فيها من أفعاله ويجوز ما يفسد من تدبيره وتغييره أو استجوابه تشبها لمطاوعه بما يدخل أفعاله المكافئ باب الطاعة والاتباع وهو السجود الذي على خضوع دونه (فان قات) فشا نصه مع قوله (كثير من الناس) وعافهم من الاعتراضين أحدهما أن السجود على المعنى الذي فسره به لا يستجده بعض الناس دون بعض والآخر أن السجود قد أسند على سبيل العموم إلى من في الأرض من الانس والجن أولا فاستناده إلى كثير منهم آخر استناده (قلت) لأنهم كثير في الممرات المتعاقبة الداخلة تحت حكم كنهه وانما أرفعه بفعل ضمير يدل عليه قوله بسجدا أي وسجدة كثير من الناس محدود طاعة ومادة له أقل أقصر بسجدة الذي هو ظاهر معنى الطاعة والعبادة في حق هؤلاء لأن اللفظ الواحد لا يصح استعماله في حالة واحدة على معنيين مختلفين أو أرفعه على الأبداء والخبر محذوف وهو مثاب لأن خبر مقابلة يدل عليه وهو قوله حق عليه العذاب ويجوز أن يجعل من الناس خبر به إلى أي من الناس الذين هم الناس على

على الحقيقة هم الصالحون والمؤمنون ويجوز أن يقال في تشكيك المحققين بالعذاب فيعطف كثير على كثير
 ثم يصغر عنهم بحق عليهم العذاب كأنه قيل يسيل وكثير وكثير من الناس حق عليهم العذاب * وقرئ حق بالضم
 وقرئ حقاً أي حق عليهم العذاب حقاً * وعن أهانه الله بأن كتب عليه الشقة والمسحوق في علمه من كفره
 أو فسده فقد بقي موانئ شدة لمكروهم * وقرئ مكروهم بفتح الراء بمعنى الإكرام له (بفعل ما يشاء) من الأكرام
 والآهانة ولا يشاء من ذلك إلا ما يقتضيه عمل العاصين واعتقاد المعتقدين * انصحه صفة وصف بها الشوح
 أو الفروق فكانه قيل هذا من فوقه جان أو فرقار شخصه عيان وقوله هذا في اللفظ واختصه باللعن كقوله ومنهم
 من يستمع البك - أي إذ خرجوا أو لوقيل هؤلاء خصه ن أو اختصه بما جاز براد المؤمنين والكافرين قال ابن
 عباس رجع إلى أهل الأديان الستة (في رجم) أي في دينه ووصفاته وروى أن أهل الكتاب قالوا المؤمنين
 نحن أحق بالله وأقدم مشيكننا وأبيننا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله أما ما عاهدوا أمنا بنبيكم
 وعسا أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا ونفينا نتم تركوه وكفرت به حسداً فهدى الله قلوبهم ومنهم في رجم
 (فالذين كفروا) هو فصل الخطاب وهو لغة لغني بقوله تعالى أن الله يفصل بينهم يوم القيامة وفي رواية عن
 الكسائي خصه بالكرس * وقرئ قطعت بالتحريك كان الله تعالى يفصلهم يوم القيامة في مشاد برجمهم
 ثم قل عليهم كاتقطع الشباب البووسة ويجوز أن الظاهر على كل واحد منهم تلك النيران كالنيران المطهرة
 على الألباس بعض ما فوق بعض وتعوده من ألباسهم من قطران (الحليم) الماء الحار عن ابن عباس رضي الله
 عنه لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لانتابها (يصر) يذاب وعن الحسن تشديد الهمزة لعلغة أي إذا
 صب الحميم على رؤسهم كان تأثيره في الباطن شوي تأثيره في الظاهر فيسبب أحشاءهم وأمعاءهم ثم يذيب
 جلودهم وهو أبلغ من قوله وسدقوا معصية فقطع أعضائهم * والقامع الميساط في الحد يشلو وضعت
 معصية من هاء الأرض فاجتمع عليها التثنية لما أتوا بها * وفي الأعرش ردوا فحسوا وإعادة الزلا يكون
 الأبعد نظر وج فإمعن كما أراد أن يخرجوا منها من لم يخرجوا أعيدوا فيها ومعنى الخروج ما يروى عن
 النبي من أن النار تقتر بهم بلوعاً فترهم حتى إذا كانوا في أعلاها ضربوا بالقامع فهو وأنها سبعين خوية
 (و) قيل لهم (ذوقوا عذاب الحر) والحر يق الغليظ من النار المنشر العظيم الأهلالة (يعذون) عن ابن
 عباس من حملت المرأة فهي حال (ولولوا) بالفتح على ويقون لولوا كقوله وحوراء عذوا ولولوا بقلب
 الهمزة الثانية أو لولوا بقلب ما وروى عن ثعلب الثانية باله كدل ولولوا فحين جرو لولوا وليا بفتح ما
 بآء من ابن عباس * وهذا من الله والله هم أن يقولوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وهذا هم إلى طريق الجنة
 * يقال فلان يحسن إلى القوم أو ينعش المضطهدين لا يراد حال ولا استتقبال وإنما يراد استمرار وجود
 الإحسان منه وإنعشة في جميع أزمته وأوقاته ومنه قوله تعالى (ويصدقون عن سبيل الله) أي الصدود
 منهم مسترداهم (لناس) أي الذين يقع عليهم اسم الناس من غير فرق بين حاضر وباد وناقص وطارد ومكي
 وآفاق وقيل استشهد به أصحاب أبي حنيفة قائلين أن المراد بالمسجد الحرم مكة على امتناع جواز بيع دور مكة
 وأجارتها وبند الشافعي لا يمنع ذلك وقد سار أصحابي بن راهب فخرج بقوله الذين أخرجوا من ديارهم وقار
 أنسب الديار إلى ما سكنها أو غير ما سكنها أو اشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه داراً من الحبش من مالكه
 أو غير ما سكنه (سواء) بالنصب قراءة حفص والباقيون على الرفع وجه النصب أنه ثانی مفعول جعلناه أي
 جعلناه مسدوداً (والعائق فيه والباق) في القراءة بالرفع الجدة مفعول ثانٍ * إلا أن الدول عن التصدي
 وأصله الحد الحافر وقوله (بالحد الظلم) حال من أراد قتلان وصفه ول برده تركه ليتناول كل متناول كأنه قال
 ومن يرد فيه من أمانا عدلان التمسك ظالماً (نذمة من عذاب أليم) يعني أن الواجب على من كان فيه أن
 يضبط نفسه ويسلك طريق السداد والعدل في جميع ما يجر به ويقصده وقيل الإلحاد في الحرم مع الناس
 عن عمار بن عن سعيد بن جبيل الاحتكاك وعن عطاء قول الرجل في الدابة لا والله وبلى والله وعن عبد الله
 ابن عمر أنه كان له فيسقط ظان أحد هاهنا في الحلال والآخر في الحرم فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الحلال

ان الله يفعل ما يشاء
 هذا خصمان اختصوا
 في رجم فالذين كفروا
 قطعت لهم ثياب من
 نار يصب من فوق
 رؤسهم الحميم يصهره
 ما في بطونهم والجلود
 ولهم فداة من حديد
 كلما أرادوا أن يخرجوا
 منها من غم أعيدوا
 فيها وذوقوا عذاب
 الحر يق أن الله دخل
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات جنات تجري
 من تحتها الأنهار يحملون
 فيها من أساور من
 ذهب ولؤلؤاً وازواياهم
 فيها خرو وهدوا إلى
 الطيب من القول
 وعملوا إلى صراط الحيد
 ان الذين كفروا
 ويصدون عن سبيل
 الله والمسجد الحرام
 الذي جعلناه للناس
 سواء العاكف فيه
 والباد ومن يرد فيه
 بالإلحاد نضرب رقبة
 عذاب أليم وأذبحوا

وقيل له فقال كذا حدثت أن من الأساذ فيه أن يقول الرجل لا والله وبلى والله قري يرد بفتح الباء من الورد
ومعناه من أتى فيه بالحاد ظالمًا وعن الحسن ومن رد الحاد على أراد الحاد فيه فأضافه على الاتساع
في الظرف كذكر الليل ومعناه من رد أن يلحد فيه ظالمًا وتعبيران تحذف للدلالة جواب الشرط عليه تقديره
أن الذين كثر وأوبص من المسجد الحرام يذوقهم من عذاب ألم وكل من ارتكب فيه ذنابًا وكذلك
عن ابن مسعود قال في الحرم تكبث ذنبا * وأذكر حين جعلنا (لأبراهيم مكان البيت) معناه أي من دعا
يرجع إليه العباد من العباد فرفع البيت إلى السماء أيام الطوفان وكان من باقوة وتجدر فألم إبراهيم مكانه
يرجع أرضها يقال لها الجوح كنست ما حوله فبناه على أسسه القديم * وأن هي المنسرة (فان قلت) كيف
يكون الشيء عن الشريك والامر يظهر البيت نفسه بالثبوت (قلت) كانت الشبهة مقدومة من أجل
المباداة فكانت هي قبل تعبدنا إبراهيم قلنا له (لا تشرك بي شيئا وظهور بني) من الانعام والاولان والافراد أن
يظهر حوله وقري يشرك بالياء على القيمة (وأذن في الناس) نادى بهم وقرأ ابن عباس وأذن والله ما يخرج أن
يقول حقوا وعليكم بالحق وروى أنه صعد إلى قيس فقال يا أيها الناس حقوا وابتعدوا بهم وعن الحسن أنه خطب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر أن يمثل ثلاثين حبة الوداع (رجالا) مشاة جمع راجل كقامت ورام وقري
رجالا بضم الراء مخفف الحميم ومثله ورجائي كجئاني عن ابن عباس (ولي كل خاسر) حال معطوفة على حال
كانه قال رجالا ورجائا (بأعين) مسقة لكل ضار لانه في معنى الجمع وقري يأتون صفة للرجال والركبان
والعهد في العهد وقرأ ابن مسعود ع في رجال بضم السين المعنى في والى * ذكر المانع لانه أراد مانع خاصة
هذه العبادة بعبادة ودينه لا في حق غيره من العبادات وعن أبي حنيفة رحمه الله أنه كان يفاضل بين
العبادات فيسأل أي نوع فلما خرج فضل الحج على العبادات كلها شاهد من تلك العبادات * وكفى عن الضر
والدخيل كرام الله الشان أهل الاسلام لا يفتككون عن ذكر اسمه اذا ذكره وأودعوا وفيه تبيينه على أن
العرض الأصلي هو الترشيب إلى الله أن يذكر اسمه وقد حسن الكلام فقد بينا أن جمع بين قوله ليدكروا
اسم الله وقوله على ما رزقهم ولو قيل ليسر وأى أيامها فماتت مرة لانه لم ير شيئا من ذلك الحسن والروعة
* الأيام المعلومات أيام العشر عداى حبيفة وهو قول الحسن وقنادة وعند صاحب حبيبة أيام الضحى * البهجة
مبهجة في كل ذات أربع في البر والجر فينبط بالانعام وهي الابل والبقر والضأن والماعز * الامر بالاكل منها
أمر اباحه لاهل الجاهلية كانوا لا يأكلون من نساء ذكهم ويحرمون أن يكون نساء المشاهدين معاداة المشركين
ومواساتهم ومن استسهل التواضع ومن عدا استحب البقية أن يأكل الموسع من أخصه حبيبة تدار المثلث
وعن ابن مسعود أنه بعث يدي وقال فمه اذا نحرته فكل وتصدق واثمة ال عتبة يدي ابنة وفي الحديث
كلوا واشربوا ولا تسرفوا (الذي أصابه يؤس أي شدة) (القمير) الذي أضغته الاعمار * قضاء
التمتع قص الشارب والانتفاة وتنف الاطوار والاستعداد للثقة لوضع فاراداة ازالة التفت * وقري
وأجوفوا تشبه يد الماء (تذوقهم) سواجب حقهم أو ماعنى بشد ومنهم من أعمال البرى حقهم (وليطوفوا)
طواف الزاممة وهو طواف الزيارة الذي هو من أركان الحج ويقع به تمام التحلل وقيل طواف الصد وهو
طواف الوداع (التيق) التقدم لاسأول بيت وضع لذلك من الحسن وعن قتادة أعنت من الجبابرة كمن
جبار سار اليه فدهم نفسه الله وعن مجاهد لم يأتى وعنه أعتق من العرق وقيل بيت كريم من قولهم
عتاق الخليل والطير (فان قلت) قد تسلط عليه الجاهل فاعتق (قلت) ما قصد التسلط على البيت واعتاقه من به
إن لم يرفقا حال لا شواحه من شاء وما قصد التسلط عليه أبرهة فقل به ما فعل (ذلك) خبره بترشحذوف
أي الامر والآن ذلك كما يقسم الكتاب حلة من كتابه في بعض المسائل ثم اذا أراد الخوض في معنى آخر
قال هذا هو ذاك كذا * والحرمة ما لا يحل فتكده وجسمها كافيه الله تعالى هذه الصفة من مسائل الحج
وغيره فحسبته أن يكون عام في جميع تكاليفه ويحتمل أن يصحكون خاصتها بما يتعلق بالحج وعن زيد
ابن أسلم الحرمات خمس الحرم والحرم والحرم والبناء الحرم والشجر الحرم والمجن حتى يحل
(فهو وشجره) أي فالتظيم خبره ومعنى التعظيم العلم بانها واجبة المراقبة والحفظ والقيام بعنايتها * المنق

لأبراهيم مكان البيت
أن لا تشرك بي شيئا
وظهور بني الطامسين
والذين والركع
المحجودون في الناس
بالجوابك رجالا وعلى
كل ضامري اثنين من كل
فج حيق ايشم دوامنا في
لحم ويدكروا اسم الله
في أيام معلومات على
ما رزقهم من جملة
الانعام فكلاوا منها
وأطعموا البائس
المقبرتم يقتضوا منهم
وليوفوا بذورهم
وليطوفوا بالبيت المشوي
ذلك ومن يعظم
سومات الله فهو خير له
عند ربه وأجمل لكم
الانعام

* قوله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء تخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان هيبق (قال) يجوز في هذا التشبيه أن يكون من كبره مرقا فإن كان من كبره كان قال من أشرك بالله فقد أهلك نفسه أهلا كالأسماء بعد ما بيان صور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته الطير بصورة من عافى حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطاوح البعيدة وإن كان مرقا تبد شبه الإيمان في علو ما بسماء والذي ترك الإيمان بالله السابق من السماء وشبه الأهر التي تتوزع أفكاره بالطير الخطفة والشیطان الذي يطوق حبه في وادی الضلالة بالريح تهوى به عاصفت به في بعض المطاوح المتلفة (قال أحمد) اعلم في تدبر أن يكون مرقا فيحتاج أول تشبيه الشريك بالله أو من السماء إلى التشبيه على أحد ما من إيمان أن يكون الأشراك الماردية فانه حينئذ كمن علا إلى السماء لمعانة ثم هبط بارئاه وما أن يكون الأشراك أحدا فيكون قد عطفه كمن المنزلة من الإيمان وهو العلو به ثم عدوله عنه اختيار أغفله من علا إلى السماء ثم هبط كما قال تعالى والذين كفروا أولئهم (٦١) الطاغوت يخرونهم عن

الدور إلى الخلفات
فذهبهم مخروحين من
النور وما دخاوه قط
ولكن كانوا هم كسين
منه وقده حتى يقرر
هذا المعنى بالسط
من هذا أو في تقريره

الاماني عليكم فاجتنبوا
الرجس من الأولان
واجتنبوا أصول الرجس
هذه والله عسى أن يكون
ومن يشرك بالله فكأنما
خر من السماء تخطفه
الطير أو تهوى به الريح
في مكان هيبق ذلك
ومن يعظم شعائر الله

تشيبيه الأوصاف
التورية كالكفر بالطير
المتطفلة وفي تشبيه
الطوايح الشيطان
بالهوى مع الريح في
مكان هيبق نظرا لأن
لا من يذكر في سباق

لا يستثنى من الأنعام ولكن المعنى (الاماني عليكم) آية تحريم ذلك قوله في سورة المائدة حيث علمكم
الدمه والدم والمعنى أن الله قد أحل لكم الأنعام كلها إلا ما سلبت في كتابه فاختطفه إلى حدوده وبما أن
تقره وإنما أحل شيئا كثيرا من عبدة الأولان البعير والسائمة وغير ذلك وأن شعائرهم لله كإسلامهم إلى
الموقوفة والمتعة وغير ذلك من حيث على تعظيم شعائره وأما من يعظمها أشبه الأهر باختلاف الأولان وتقول
الزور لأن توحيد الله وفي الشراكه عنه وصدي القول أعظم الحرمات وأوسعها خطو واجع الشريك وتقول
الزور في قرآن أحد وذلك أن الشريك من باب الزور لأن الشريك زاعم أن الوثائق تعني له العبادة فكانه قال
فاجتنبوا عبادة الأولان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كنه لا تقر بواشيئته لئلا يفسد في الشيع
والسمجة وما ظنك بشي من قبيله عبادة الأولان وسعي الأولان رجسا وكذلك الطير والميسر والأزلام على
طريق التشبيه يعني أنكم لا تقر بواشيئهم عن الرجس وتعينونه فإيمانكم أن تتشبهوا من هذه الأشياء
عذلك المفرقة وسع على هذا المعنى بقوله رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا من عمل الفلحة في اجتنبوا الله
رجس والرجس مجنس (من الأولان) بيان الرجس وتبينه كقولك عذري عشرين من الذين هم لأن
الرجس معهم يتناول عشرين كانه قيل فاجتنبوا الرجس الذي هو الأولان والزور من الزور والأزلام وهو
الانحراف كالأولان من أفكاه انحرافه وقيل قول الزور وفولهم هذا لادل وهذا حرام وما أشبه ذلك
من افترسهم وقيل شهادة الزور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى في المسجد فقام على رأسه مقبل
الناس وجهه وقال عبادت شهادة الزور الأشراك بالله عذلت شهادة الزور والأشراك بالله عذلت شهادة الزور
الأشراك بالله ولا هذه الآية وقيل (الاماني عليكم) وقيل قول أهل الجاهلية في أبياتهم ليليت الأسماء
للأشراك والشريك هو الشريك بالله وبالله * يجوز في هذا التشبيه أن يكون من كبره مرقا فإن كان من كبره كان قال من أشرك بالله فقد أهلك نفسه أهلا كالأسماء بعد ما بيان صور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته الطير بصورة من عافى حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطاوح البعيدة وإن كان مرقا تبد شبه الإيمان في علو ما بسماء والذي ترك الإيمان بالله السابق من السماء وشبه الأهر التي تتوزع أفكاره بالطير الخطفة والشیطان الذي يطوق حبه في وادی الضلالة بالريح تهوى به عاصفت به في بعض المطاوح المتلفة * وقول تخطفه الطير وكسر الحاء الطوايح وكسر الهمزة

تقسيم حال السكاكر في شعبين فالأول مثلا لا خلاف الأهر أو الأفكار والثاني مثلا لا ترفع الشيطان فقد جعلها ما شاعرا
واحدا لأن ترفع الأفكار واختلاف الأهر أو الأفكار لا ترفع الشيطان فلا تحقق التقسيم القصور الذي يظهر في تقرير التشبيه
غير ذلك فتقول لما قسمت حال السكاكر في شعبين لا من يعلم ما لا يدخل بينهما الذنوب والفتاوى على الشك وعدم التعميم
على صلالة واحدة وهذا القسم من المشركين مشبه من الخطفة الطير وتوزعته فلا بد من طائر على من عطفه لئلا يفسد
منه آخر وذلك حال الذنوب لا يفرح به خيال إلا تده وتزل عما كان عليه والثاني مشرك معهم على معتقده بابل أو نوسر لما تشير
لم يكتم ولم يرجع لاسيما إلى تشكيكه ولا يستطيع في نقله عما هو عليه فهو في حقيقته بصلاته فها مشبه في إقراره على كبره باستقرار
من هوى به الريح إلى الدسائل فاستقر فيه ونظيره تشبيه بالاستقرار في الوادي الهيبق الذي هو أبعاد الاجتماع من العاصف صلالة
بالهوى في قوله تعالى أولئك في ضلال بعدة ولو أضلا بعدة إلى صم على ضلالهم فيعرجوهم إلى الحق فذا تحقيق المعنى والله أعلم

مع كسر هاء وهي قراءة الحسن وأصلها انعطفت هـ * وقوى لرباح * تعظم الشعائر وهي الهدايا لانها
 من معالم الحج أن تختارها عظام الاجرام حسنا تاما غالية الاثمان وتترك المكاس في شرفها فقدم كانوا
 بفالون في ثلاث ويكرهون المكاس فمن الهدى والاخيه وارة قورى ابن عرعن أميره رضى الله عنه ما أنه
 أعهدى خديعة طلبت منه النكاح فبأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعوها ويشتري بها دينها فانه
 من ذلك وقال بل أنه هارأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائمة بدية ما يجن لا يجهل في أنه برة من
 ذهب وكان ابن عمر يسوق البدن تجارة بالقباطي فيصدق بجموعها وتخلهاوا ويعتقد أن طاعة الله في
 التقرب ما أوهداهم الى بيته العظيم لا بد أن يقام به ويسارع فيه فانهم امن بقوى القلوب أي فان
 تعظمه امن أفعاله دوى بقوى القلوب فحذفت هذه الإضافات ولا بد من تعظيم المعنى الذي يقدر به الاله لا بد من
 راجع من الجزاء الى من لم يسط به وانما ذكرت القلوب لانها صرا كرا لتقوى التي اذا ثبتت فمها وقد كتبت ظهر
 أثرها في سائر الاعضاء (الى أجن سمي) الى أن تضمر ويصدق بجموعها ويؤكل منها هو (ثم) التواخي
 في الوقت فاستعير التواخي في الاحوال والمعنى أن كفي الهدايا ما نافع كثيرة في دنياكم بدنيكم وانما بدد
 الله بالمنافع الدينية قال سبحانه تريدون عرض الدنيا والله يبدلها بغيره وأعظم هذه المنافع ما وعد الله
 في الآخرة (نحها الى البيت) أي وجوب نصرها وأوقت وجوب نصرها الى الحرم منبهة الى البيت كونه هديا
 بالغ الكعبة والبراد نصرها الى الحرم الذي هو في حكم البيت لا الحرم وهو حرم البيت ومثل هذا في الاتساء
 فذلك بلغنا الباء وانما اشارت في وانما فصل مسيركم بعد وذهوقيل المراد بالشعائر المناسك كلها وانما اشارت الى البيت
 العتيق يابا * شرع الله لكل أمة أن ينسكوا له أي يدعو الوجهه على وجهه التشرع وجعل الله في ذلك أن
 يذكر اسمها فندست اسمها على الناس ذلك * وقوى (مفسكا) بفتح السين وكسر هاء وهو مصدر عن النفسك
 والكسور يكون بمعنى الوضوع (فله أسلموا) أي أخلصوا له الذكروا خاصة واجاموا له وجهه سالما أي خالصا
 لا تشوبه من غير ذلك * المحتمون المذابحون انما مشيرون من الحب وهو المظلمة من عن الأرض وقيل هم الذين
 لا يظلمون وانما أطلقوا في نصرة يابا وقوى الحسن (والقهي المنان) بالنصب على تقدير المنون وقوى ابن مسعود
 والقهي المنان على الأصل (البدن) جمع بدنة سميت لهم بدنها وهي الابل خاصة ولا يرسل الله صلى الله
 عليه وسلم أطلق البقر بالابل حين قال المبدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة فعمل البقر في حكم الابل صارت
 البدنة في الشريعة متساوية للحسن عندناي خديعة واجابة والا فالبدن هي الابل وعليه تمل الاية وقوى
 الحسن والبدن بصفتين كثير في جمع غرة وابن أبي اسحق في الصفتين وتشد يد البدن على انظر الوقت وقوى
 بالنصب والرفع كونه والتمه في دنياه (من شعائر الله) أي من أعلام الشريعة التي شرعها الله واضافتها الى
 اسمه تعظمها (لكم في الخير) كونه لكم فيها منافع ومن شأن الحاج أن يعرض على شيء فيسده خير ومنافع
 وبهادة الله عن بعض النصف أنه لم يملك الا تسعة دنائرا فاشترى بها دينه فقبل له في ذلك فقال سمعت رسول يقول
 لكم في الخير وعن ابن عباس دنائرا فخره وعن ابراهيم من احتاج الى ظهوره ركب ومن احتاج الى لبنه اقرب
 وذكر كرام الله أن يقول عند الفخر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك اليت (صوف) فائدت قد
 صفتين ابدن وأرجل وقوى صوافن من صفتين العرس وهو أن يتوهم على ثلاث وينصب الاربعة على
 طرف منسكة لان البدنة تمقل إحدى يديهما فتقدم على ثلاث وقوى سواي أي خوالص اوجهه الله عن عرب
 عبيد صوافن التوهم عوضا من حرف الاطلاق عند الوقت وعن بعضهم صوافن نحو مثل العرب أعط
 القوس اربم يسكنون النساء * وجوب الجنوب وقوعها على الأرض من وجوب الحياطة وجبة اذا سقط
 ووجب الشمس جبهة غربت والمعنى فاذا وجبت جنوبها وسكنت نساء ما دخل اكم اكل منها والاطعام
 (القانع) السائل من فقعت اليد وكعب اذا خضعت له وسأله فوعا (المعتر) المنعرج بعرض سؤال أو القانع
 الراضى بما عنده وما عطف من غير سؤال من فقعت فوعا وقاعة والمعتر المنعرج يسأل وقوى الحسن
 والمعترى وعمر وعمره واعترا عسى وقوى أوبرجاء القنع وهو الراضى لا غير يقال دفع فهو وقع وقانع
 * من الله في عبادته واستخدمه اليهم بأن يحضر لهم البدن مثل التخصير الذي راوا وعلموا بانها قد قدمه

فانهم امن بقوى القلوب
 ان فيها ما نفع الى ارجل
 سمي ثم جعلها الى البيت
 العتيق ولكل أمة
 جعل الله منسكاً له وكروا
 اسم الله على ما رزقتم
 من بهيمة الانعام فأكلم
 الله واحدة فله أسلموا
 وبشر المحتمين الذين اذا
 ذكر الله خلت قلوبهم
 والعصاة من عصى الله
 ما أصابهم وبشر
 المذنبين من رزقهم
 يتفقون والبدن
 جعلها هديا من شعائر
 الله لكم في ما يحرم
 وذكر واسم الله عليها
 صواف فاذا وجبت
 جنوبها شكا ومنها
 وأطعموا والقانع والمعتر
 كذلك يحضرها فأكلم
 لكم تكسرون لمن
 ينال الله لحومها ولا
 دمها ولكن يناله
 التقوى منكم كسلك
 يحضرها لكم اكسروا
 الله على ما هداهم وبشر
 المحتمين ان الله يافع
 عن الذين آمنوا وان الله
 لا يحب كل كفوان كفور
 الذين لا يقاتلون

بقوله تعالى فقد كذبت قبلهم الى قوله وكذب موسى فامليت الكافرين ثم اخذتهم (قال) فان قامت قبل وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى بدون تكرير للكذب قلت لان قوم موسى هم بنو اسرائيل ولم يذكروا (٦٢) وانما كذبه القبط اولان آيات

موسى كانت باهرة ظاهرة فكأنه قال وكذب موسى ايضا على

انهم ظنوا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم يعبرحق الان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت السماوات والارض وصلاواتهم وعبادتهم الساجدة لعلهم يذكروا باسم الله كثيرا ولينصرون الله من نصرة ان الله اقوى عزيزين الذين انما هم في الارض اعلموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالنصر وفوضوا عن الذكروا لله عافية الامور وان يذكروا فقد كذبت قلوبهم قوم نوح وعاد وثمود قوم ابراهيم وقوم لوط واخطاب مدين وكذب موسى فامليت الكافرين ثم اخذتهم فكيف كان تكبيرهم فقلنا من قسرة اهل كاهنا وهي ظلمة قبي نارية

لا اشد خطية عليهم فلو نزلوا بمصداق قوائدهم لكانوا اولي الناس بالله لم تنطق ولم تكن بأعجز من بعض الوحوش التي هي اصغر منها اجراما وقل قوة وكفى بما يتأيد من اهل شاهد او غيره اي ان يصيب رضا الله اليوم المتصدق بها ولا الدماء المرفوعة بالخر والارادة اخطاب النجوم والدماء والمني ان يرضى المتخوف وانقرت ربهم الاعراض النية والاختلاص والاحتفاظ بشروط التقوى في حل ما ربه به وغير ذلك من الحوافظ الشرعية واوامر الورع فاذا لم يراعوا ذلك تم تقص عنهم النجاسة والتقصير وان كثر ذلك منهم وقرئ ان تنال الله ولكن تناله بالثاء والياء وقيل كان اهل الجاهلية اذ اخبروا بالنذر ونجدوا الدماء وحول البيت واطغوا بالدم فلاح المسلمون اذ اودوا مثل ذلك فترلت كثر ربه كبر العظمة الشخيرة فقال لتذكروا الله على ما يشاء اياكم لا علام دينه وما نكث عهدا بن تكبر واثموا لولا انما انصهر الكفار بان شعب التكبير معي الشكر وعدي تمسكه بنحس المؤمنين بدفعه عنهم ونصرتهم كما قال انما لننصر رسنا الذين آمنوا وقال انهم لهم المنصورون وقال واخرى تجوب عن نصرهم من الله فخرج قبيس وسجل اله الذي قال انه لا يجب ان يصدقهم وهم الخوفا الكفرة الذين يخوفون الله والرسول ويخوفون ايمانهم ويكفرون نعم الله وبه طوعا ومن قرا يدافع عنه ما يبالغ في الدفاع عنهم كما يبلغ من مطالبه لان من الله البغي ما أقوى واباغ * اذن ويقالون قرا على القضا اني للذليل والمظلوم حبا والمعتدى اذ لهم في التمثال الخذف الماذون فيه لانه لا تقاتلون عليه (انهم ظلموا) اي بسبب كونهم مظلومين وهم اخطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متمركا كوكبة يوذونهم اذى شديدا وكانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضرب ومضرب وشجوا بظلمون اليه فيقول لهم اصبروا وافا لي اومر اقبل حتى هاجر فانزلت هذه الآية وهي اول آيات نزل فيها ما يقال بعد ما نهي عن قتل النفس وما من آية وقيل نزلت في قوم من جوامع اهل الجحيم فظهرهم مشركا معك فاذن لولم في مقاتلتهم * والاختبار بكونه قادر على نصرهم عدسة منه بالنصر وازد على سنن كلام الجارية وما من دفع عن الذين آمنوا مؤذون على هذه العدة ايضا (ان يقولوا) في مثل الجري على الابدال من حق اي غير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجب الاقرار والتكليف لا موجب الاختراع والتدبير ومثل هل تتقون هذا لان آمننا بالله ودفع الله بعض الناس بعض الظاهرة وكسب طلبة المسلمين منهم على الكافرين بالجاهل ولولا ذلك لاستولى الكفرون على اهل المثل المتخافة في ان منهم وعلى عددهم فوسمواهم بتركوا الانصاري دعا ولا لاهم صواع ولا لاهم وصفات ولا المسلمين مساجدا ولعل المشركون من امة شتمت الى الله عليه وسلم على المسلمين وعلى اهل الركاب الذين في ذمتهم وهم مائة مائة من بني قنقري دفاعا وهدمت بالتقصير وسبب الكفاية صالحة لانه صلى فيها وقيل هي كلمة معية فاصحابا بالبرانية صلواتا (من ينصرون) اي ينصرونه واولاها * واما اخبار من الله عز وجل بظهور القلب مما يستكون عليه من اهل الجحيم رضى الله عنهم ان مكهم في الارض وبسط لهم في الدنيا وكيف يقعون باهر الدين وعن عثمان رضى الله عنه هذا والله تعالى قال لا يري ان يحدوا من الشجر ايا استدفوا وقالوا فاستدليل على صحة امر الخلفاء الراشدين لان الله لم يخطئ التمكن ونفاذا لآخر مع الشيعة العادلة غيرهم من المهاجرين لاحظ في ذلك الانصار والطائفة وعن الحسن هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الذين مضى ببدل من قوله من نصرة والظواهر التي يورثها الذين اخبروا (والله عافية الامور) اي من جدي الى حكمه وتقديره وفيه تأكيدها وعدمه انما ارا اولادها واعلاء كآتهم يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسليلا له لست باوحد في الكذب فقد كذب الرسل قبلنا اوفاءهم وكذبهم اسوة (ان قلت) لم يقل (وكذب موسى) ولم يقل وقوم موسى (قلت) لان موسى ما كذبه قوم بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط وفيه شيء آخر كانه قيل بعد ما ذكر تكذيب بل قوم رسوله وكذب موسى ايضا مع وضوح آياته

وطوا انهم ولم ينتم الى موسى الا بعد طول الكلام حسن تكرير الى قوله فامليت الكافرين في فصل السبب بالسبب كما قال في آية قبادت يديهم كل كذب الرسل حق وعيد بشرط العقاب والوعود وعلمه بان الكذب بعد ان حدد كره والله اعلم

على عروشها ويحرم معطلة
 وقصر مشيد أفم يسرو
 في الأرض فتكون لهم
 قلوب يعقلون بها أو
 آذان يسمعون بها فما
 لا تعنى الإبصار ولكن
 تعنى القلوب التي في
 الصدور ويستعملونك
 بالاذباب وان خلف الله
 وعدوه وان يؤمن غدر بك
 كالف سنة مما تعدون
 وكائن من قرية أمليت
 لها وهي ظلمة ثم
 أشدتها وإلى العسر
 في أيام الناس أنا
 لكي نذكر مني فالذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم مغفرة
 * قوله تعالى وان وما
 نذكرك كالسنة
 مما تعدون (قال في)
 التذكار يحكي الله تعالى
 ووفاؤه واستقامته
 الأمد الطويل حتى
 ان يوما واحد اعتد
 كالسنة (قال أحد
 الوعاظ المرقون بالخبر)
 يفهم لغة السكون
 وطعم أئيشة الأعضاء
 عند المزعجات والآلاء
 واتقوة ونحو ذلك مما
 لا يطابق على الله تعالى
 انه يتوهم وأما الوعاظ
 في قوله تعالى ما لكم
 لا ترجون لله وقارا فقد
 فسر بالظلمة فليس
 من هذا وعلى الجملة
 فهو موقوف على ثبت
 في الذلل

وعظم معجزاته فاطل بغيره * الكبير عني الانكار والتعير حيث أبدلهم بالعمه شحنة والحياة هلاكاً
 وبالعامة خراباً * كل من رفع أظفاله من سقبت بيت أو خيمة أو طلة أو كرم فهو عرس * وانما هو الساقط من
 الخوى الخيم اذا سقط أو الخوى من الخوى المتزل اذا خلا من أهله وخوى بطن الحامل وقوله (على عروشها)
 لا يخولون أن يتعاقبوا فيكون المعنى انه اساقطة على سقوفها أي خرت سقوفها على الأرض ثم خمدت
 حيطانها فسقطت فوق السقوف أو أنم اساقطة وأظافها مع شقاء عروشها وسلامتها وأما أن يكون خيراً
 بعد خبر كأنه قيل هي خالية وهي على عروشها أي فاقعة معطلة على عروشها على معنى أن السقوف سقطت
 إلى الأرض فصارت في قرار الحيطان وبقيت الحيطان سائلة فهي مشرفة على السقوف الساقطة (فان
 قالت) ما جعل الجنة من الأعراب أعني وهي ظلمة فهي خاوية (قالت) الأولى في محل النصب على الحال
 والثانية لاشل لها لا تفسد طوفة على أهلها كما هو هذا الفعل ليس له محل * قرأ الحسن معطلة من أعطله
 معنى عطلة ومعنى العطلة انها غامرة فيها الماء ومعها آلات الاستسقاء التي أعطت أي تركت لا يستقي
 منها الماء أهلها * والمشهد المحض أو المرفوع البناء والمعنى كقربة أهل الكواكب ثم عطفنا عن سقائها
 وقصر مشيد أخفينا عن ساكنيه فترك ذلك دلالة معطلة عليه وفي هذا دليل على أن على عروشها يعني مع
 أوجده روى أن هذه برزخ على اصالح عليه السلام مع آلاء ربه آلاء فخر من آمن به ونجاها من الله من
 العذاب وهي تحضر موت وانما سميت بذلك لان صالحا حين حضر همامات وعنده بالذبح عند الذبح اسمها
 حاضوا بها فاقوم صالح وأمر وأعلم جلوس بن جلاس وأقاربهم انا ما ثم كفر وأوعده واصفا
 وأرسل الله اليهم فتنلوا من مصفر وان نساقت سواه فأهاكهم الله وعطى برهم غريب قصورهم * يتخلل
 أنهم ليسوا في السفر وليس في المضار عن أهلهم الله بكفرهم ويشاهدوا آياتهم فثبتوا
 وأن يكونوا قد سافروا وأراد ذلك ولكن لم يعتبروا بالجنسوا كأن لم يسافر وأول روا * وقرئ (فيكون)
 لهم قلوب بالياء * أي عرفت ما تعجب أن يفعل من التوحيد وسمعون ما تعجب سمعاً من الوحي
 (فانما) الضمير للسان والسمعة تعني عند ذكر أوصافنا وفي قرآن من مسموعاته ونحوه وإن يكون
 ضمير لهم سماعهم (الابصار) وفي معنى ضمير رابع اليه والمعنى أن أسرارهم تحسب الله لا على ما
 وأما المعنى بقولهم أولادهم سديهم الإبصار كأنه ليس بمعنى بالاضافة إلى معنى القلوب (فان قالت)
 أي فائدة في ذكر الصدور (قالت) الذي قد تعرفوا وانما قد ان المعنى على الحقيقة سكة البصر وهو ان
 تصاب الحقيقة بما يطعم من نورها والله في القلب استنارة ومثل فلان يا ثبات ما هو خلاف المعتقد
 من نسبة المعنى إلى القلوب حقيقة ونسبة عن الإبصار احتياج هذا النص إلى زيادة تعين وفصل تعريف
 ليستقر أن مكان المعنى هو القلوب لا الإبصار كما تقول ليس المصداق لا لا سيف ولكنه دلالة للسان الذي بين
 فكيف تقول الذي بين فكيف تقرر بالاعتدال للسانه وتثبت لان تحمل المصداق وهو لا غير وكانك
 قامت ما ثبت المصداق السيف وأنت لسانك فائدة ولا سمعني ولكن تعمدت به ابتداء تعمداً * أكرر
 استعمالهم بالموتعبد من العذاب العاجل أو الآجل كأنه قال ولم يستعملون به كأنهم يجوزون الموت
 وانما يجوز ذلك على معاد من يجوز عليه الخلف والله عز وجل لا يخاف المبدأ وما عده لهم من ولو بعد
 حين وهو سبحانه سليم لا يبل ومن حمله ووقار واستقامته المبدأ الطويل أن يوماً واحداً عتده كالسنة
 عندكم وقيل معناه كيف يستعملون به ذاب من يوم واحد من أيام عذابه في طول الف سنة من سائرهم لان
 أيام الشدة مستطالة أو كان ذلك اليوم الواحد لشدة عذابه كالسنة من سائرهم وقيل ولن
 يخاف الله ويخاف في المخرة والأعمال وقرئ تعدون بالواو الياء * ثم قال وكم من أهل قرية كانوا مثلكم
 ظالمين قد أنظرتم من جهة ثم أخذتهم بالعذاب والرجع إلى وإلى حكمتي (فان قالت) لم كانت الأولى معظوفة
 بالفاء وهذه بالواو (قالت) الأولى وقعت بدلاً من قوله فكيف كان نكيراً وأما هذه فحكمتها ما تقدمها
 من الجائز المعطوفين بالواو أعني قوله ولن يخاف الله وعدوه وان يؤمن غدر بك كالسنة * يقال سميت
 في أمر فلان إذا فعله أو أقدمه بسعيد * وعابوا عذابه لئلا كان واحداً منهم ما في طاب العجز إلا أن

ورزق كريم والذين
 سعو في آياتنا ما يحزن
 أولئك أصحاب الجحيم
 وما أرسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبى الا
 اذا قلنا الى الشيطان
 في أمنيه فيمسخ الله
 ما يلقى الشيطان ثم
 يحكم الله آياته والله
 عليم حكيم ليعمل ما يلقى
 الشيطان فتنة للذين
 في قلوبهم مرض
 والقاسية قلوبهم وان
 الظالمين لفي شقاق
 بعد ما يعلم الذين أوتوا
 العلم انه الحق من
 ربك فيؤمنوا به فتحت
 له قلوبهم وان الله
 ليهادي الذين آمنوا الى
 صراط مستقيم ولا
 يرال الذين كفروا في
 امره منه حتى تأتهم
 الساعة بغتة أو يأتيهم
 عذاب يوم عقيم الملك
 يومئذ يحكم بينهم
 قالذين آمنوا وعملوا
 الصالحات في جنات
 النعيم والذين كفروا
 وكذبوا بآياتنا فأولئك
 لهم عذاب مهين
 والذين هاجروا في سبيل
 الله ثم كفروا أو آمنوا
 ليرزقهم الله رزقا
 حسنا وان الله لهو خير
 الرازقين ليعذبهم
 عند خلاف رضوان
 الله امامهم

عن الحاقب فيه فاذ اسبقه قبل ان يحزنه ويحزنه والمعنى سعو في معناه بالفساد من الطعن فيها حيث سعوها سحرا
 وشعروا بأطوار ومن تبيط الناس عن اسابيقهم ومساقين في رعيهم وقد هم طامعين ان يكتسبهم
 للاسلام يتم لهم (فان قلت) كان القياس ان يقال انما بالكسر بشير وشد يزد كذا كذا الفرضين بعده (قلت)
 الحديث مسوق الى المشركين وبأية الناس ذاء لهم وهم الذين قيل فيهم أفلم يسيروا في الأرض ووصفوا
 بالاستعجال وانما أقيم المؤمنون ورواهم لم يظفوا (من رسول ولا نبى) دليل بين على تعارض الرسول والنبى
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قيل فكيف الرسل منهم
 قال ثلثمائة وثلاثة عشر جماعة غيرا والفرق بينهم ما أن الرسول من الانبياء من جمع الى المجزة الكتاب للتلذ
 عليه والنبي غير الرسول من لم يزل عليه كتاب وانما امر أن يدعو الناس الى شريعة من قبله والنسب في
 نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عنه فوجه وشافوه وخالفه عشيرة ولم يسمعوه
 على ما يبابه حتى افترض صبره من اعراضهم وطرده ونهاه الله على اسلامهم لان يزل عليه ما ينفرهم له
 يتخذ ذلك طريقا الى اسمائهم واستنزاههم عن عهدهم فاستقر به ما عناه حتى زلت عليه سورتها النعيم
 وهو في نادى ومعه ذلك النبي في نفسه فاخذته رؤاه فلما بلغ قوله ومائة الثالثة الاخرى (ألقى الشيطان
 في أمنيه) التي غناها موسى من الرمة عساه ففسد على اسائه على سبيل السوء والباطل الى ان قال تلك
 الغرائق النبلى وان شافه عتق لتزجي وروى الغرائق ولم يظن له حتى أدركته العصة فتنبه عليه وقيل نه
 جبريل عليه السلام أو تكلم الشيطان بذلك فأعماه الناس فلما جد في آتاهم حديد معه جميع من في
 الدادى وطابت نفوسهم وكان تكلم الشيطان من ذلك حنف من الله وابلا لا زاد الا المؤمنون به شكوا ظلمة
 والمؤمنون نوروا أيماننا والمعنى ان الرسل والانبيا من قبل كانت هجراهم كذلك اذا تنووا مثل ما تنبت
 مكن الله الشيطان لينقي في أمنيه مثل ما نقي في أمنيه ان ارادة امتحان من حولهم والله سبحانه له ان
 يخن عباده عايشاء من حنوف الشين وأوع الفتن ايضا عاف فواب الثابتين ويريد في عقاب المؤمنين وقيل
 تنهى قرا وأشد تنهى كتاب الله اول آية * تنهى داود الزبور الى رسل
 وأمينته فترانه وقيل تلك الغرائق اشار الى اللالكه أى هم الشفعة لا الاصلنام (فيمنح الله ما يلقى
 الشيطان) أى يذهب بهو بطله (ثم يحكم الله آياته) أى يشهد بها والذين (في قلوبهم مرض) المنافقون
 والشاككون (والقاسية قلوبهم) المشركون المكذوبون (وان الظالمين) بريون هؤلاء المنافقين والمشركين
 وأصله وانهم فوضع الظاهر موضع الضمير فضاء عليهم الظلم (أنه الحق من ربك) أى ليعلموا ان تكلم
 الشيطان من الانقياد هو الحق من ربك والحقكة (وان الله ليهادي الذين آمنوا الى) أن يتأولوا ما ينشأ به في
 الدين التأول بالاحتججة ويطلمو الما أسكل منه المثل الذي تقتضيه الاصول المحككة والقوانين الممهدة
 حتى لا تطفوهم حيرة ولا تعرجهم شبه ولا تزل أقدامهم وقرئ ليهادي الذين آمنوا بالتقوى * الضمير في حربة
 منه القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم * ليوم العقيم يوم بدر وانما وصف يوم الحرب بالعقيم لان اولاد
 النساء يقتلون فيه فيصيرن كاهن عقيم لم يلدن أولان القاتلين يقال لهم أبناء الحرب فاذا قتلوا وصف يوم
 الحرب بالعقيم على سبيل المجاز وقيل هو الذي لا خير فيه يقال ربح عقيم اذا لم تنبت ثم مطر او لم تلقع شجر او قيل
 لاسئل له في عظم أمره لقتال الملائكة عليهم السلام فيه وعن الصفاك أنه يوم القيامة وأن المراد بالاساعة
 مقدماته ويجوز أن يراد بالاساعة ويوم عقيم يوم القيامة ولكنه قيل حتى تأتهم الساعة أو يأتيهم عذابها
 فوضع يوم عقيم موضع الضمير * (فان قلت) التنوين في (يومئذ) عن أى جهة تنوب (قلت) تدبره الملك يوم
 يؤمسون أو يوم نزول مريم قوله ولا يرال الذين كفروا في امره منه حتى تأتهم الساعة * لما جعلهم
 المارة في سبيل الله سوى بينهم في الموعود وان بطى من ماتهم مثل ما يبطى من قبل تنفس سلامته
 واحدا بنا * والله عليم بدرجات الاممين ومرايب استحقاقهم (حليم) عن تفرط لفرط منهم بفضل وكرمه
 روى أن طوائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى عنهم قالوا يا نبى الله هو هؤلاء الذين قتلوا

في القول في سورة المؤمنين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ * قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الآية ﴿قال اختلف في الايمان على قولين أحدهما ان كل من نطق بالشهادتين موافقا له وآسانه فقد انصف بالإيمان والآخر أنه لا يستحقه الا بالبر والتقوى دون الفاسق الشقي﴾ قال أحدو الاول مذهب الاشعرية والثاني مذهب المعتزلة والموحد الفاسق عندهم لا مؤمن ولا كافر ولو لم يبين المعتزلة هذا المذهب لم يتصور (٦٨)

الانحلاق (لعلكم تفلحون) أي اعملوا بهذا كله وأنتم را حون للفلاح طاعون فيه غير مستيقنين ولا تسكوا على أعمالكم وعن عتبة بن عاصم رضي الله عنه قال كنت بارسول الله في سورة الحج مسجد ثمان قال نعم ان لم تصدحها غلات قرأها وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما فصلت سورة الحج مسجد ثمان وبذلك احتج الشافعي رضي الله عنه قرأ في مسجدتين في سورة الحج وأوحى به وأصحابه رضي الله عنهم لا يرون فيها الا سجدة واحدة لأنهم يقولون قرآن السجود بالركوع قد دل ذلك على انه احدى صلاة لا سجدة ثلاثا (وجاهدوا) أمر بالزور وبجاهدة النفس والموى وهو الجهاد الاكبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجع من بعض غزواته فقال رجعت من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر (في الله) أي في ذات الله من أجله * وقال هو حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وجدوا منه (حق جهاده) (فان قلت) ما وجه هذه الاضافة وكان القياس حق الجهاد فيه أو حق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في الله (قلت) الاضافة تكون بأدنى ملازمة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مقول لوجهه ومن أجله حدث اضافته اليه ويجوز أن ينسج في الطرف كقوله وروى شهاب بن سفيان عن عاصم (الاجتماع) اختاركم لدينه وانصرته (وما قبل عليكم في الدين من حرج) فتح باب التوبة للمعيرين ورفع باواع الرخص والكفارات والذنوب والاروش وضوءه قوله تعالى في بيان الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وأمة محمد صلى الله عليه وسلم هي الاممة المرحومة الموسومة بذلك في الكتب المتقدمة * نصب الله بجمعهم ما تقدمها كانه قبل وسعد بكم توسعة له أي بكم ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه أو على الاختصاص أي أعني بالدين مله أي بكم كقول الله الجهد (فان قلت) لم يكن (ابراهيم) أبنا لامة كلها (قلت) هو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبنا لامة لأن أمة الرسول في حكم أولاده (هو) يرجع الى الله تعالى وتبلى الى ابراهيم ويشهد بالقول الاول قراءة أي من كعب الله سبحانه (من) قبل وفي هذا) أي من قبل القرآن في سائر الكتب وفي القرآن أي فضلكم على الامم وسماكم بهذا الاسم الاكرم (ليكون الرسول شيدا عليكم) أنه قد بلغكم (وتسكنوا واشهدوا على الناس) بان الرسل قبلهم مولى * واذا خصكم هذه الكرامة والالوة فاعلموا مدونه وثقوا به ولا تطوبوا النصره والولاية الا منه فهو خير مولى وانصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأه في الخ أعطى من الاجر كحجة جهاد وعمره اعمرها بعدد من حج واعتمر فمما مضى وفيما بقي

مؤمن لم يظلموا ولكن ربوا على ذلك أمرنا عظيم اصول الدين وقواعده وقد نقلت لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتماعكم وما جعل عليكم في الدين من حرج مله أي بكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأفقا الصلوة وأتوا الزكوة وانصروا بالله هو مولاكم فتنسبوا اليه ونتم النصير

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ * قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الآية وعاشي عشرة عند الكوفيين

سورة المؤمنين مكية وهي مائة وتسع عشرة آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (قد) بقية لما هي تحت التوقيع والاتباع ولا شك ان المؤمنين كانوا متيقنين لهدى هذه البشارة وهي الاخبار بنبأت الفلاح لهم فوطبوا بعباد على ثبات ما توقعوه * والافلاح الظفر بالماء وقيل البقاء في الخير و (أفلح) دخل في الفلاح كأنه دخل في البشارة ويقال أفلحه أصاره الى اصلاح وعليه قراءة طلبة من مصرف أفلح على الماء للفقول وعنه أفلحوا على أكلوني البراءة أو على الإيهام والتفسير وعنه أفلح ضمة بغير واو اجترياعا كقوله فلو أن أطبا كان حولي * (فان قلت) ما المؤمن (قلت) هو في اللغة المصدق وآما في لئس به فقد اختلف فيه على قولين أحدهما ان كل من نطق بالشهادتين موافقا له وآسانه فهو مؤمن

(بسم الله الرحمن الرحيم) قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن الغلو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم أشر وأهم جاحظون المتقاضي عنهم في رسالته الايمان خيطا طويلا

فقل على قدمائهم كبريون عبيد وطبقته ان الايمان هو جميع فرائض الدين ونوافقه ونخصر داني القاضى لاهل السنة ان الايمان لغة فهو مجرد التصديق اتفاقا فوسيع أن يكون كذلك شرعا لبقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بآسان قومه مع سلامته عن معارضة النقل فانه لو كان لينه عليه الصلاة والسلام ولو يه لتقل لانه لما يفتي عليه قاعدة الوعد والوعيد ولم ينقل لان النقل اما آحادا أو تواترا في

الأعلى أزواجهم

أو ما هيكت أمانهم
فانهم غير يؤمنون
بني وراء ذلك فأولئك
هم المصادون والذين
لاماناتهم وعقدتهم
راءون والذين هم على
صالحهم يحافظون

آخر مائة * قوله تعالى
والذين هم للزكاة
فاعلون (قال الزكاة
طابق ويراد به العن
الخزينة ونطاق ويراد
بهم أهل المزرعة فوسى
الزكاة ويشتبه بها
ان يكون المراد الزكاة
لقوله فاعلون اذ العن
الخزينة لم يعطها المزرعة
ثم ضبط المصدر على
الاطلاق بأنه الذى
يصدق عليه انه فعل
الفاعل فعلى هذا تكون
العن الخزينة مصدرا
بالنسبة الى الله تعالى
وكذلك المهورات
والارض وتل تحلوق
عن جوهر وعرض
قال في جمع الحوادث
اذا قيل من فاعلها
فيقال الله أو بعض
الخلق (قال أحمد)
ويقول السدي فاعل
جميعها هو الله وحده
لا شريك له ولكن اذا
سئل بصيغة مشتقة
من الفعل على طريقة
اسم الفاعل مثل ان
يقال له من الفاعل من
القاء أجاب عن خلق
الله الفاعل على يديه

ويجعله محلا كتر بدو

والآخر انه صفة مدح لا يستحقها الا البر التي دون الفاسق الشقي * الخشوع في الصلاة خشية القلب
والباد البصر عن فتاده وهو الزامه موضع السجود وعن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يصلي رافعا بصره
الى السماء فلما زالت هذه الاية جرى بصره نحو سجدته وكان الرجل من العلماء اذا قام الى الصلاة هاب
الرجح ان شديده الى شيء أو يحدث نفسه بشأن من شأن الدنيا وقيل هو جمع الهمة والاعراض عما
سواها ومن الخشوع ان يستعمل الآداب فيقوى كنف الثوب والعمى بعدد ثيابه والانتفاذ والنمط
والثياب والتمتع ونقطة القم والسيد والفرقة والتشكيل والاختصار وتقلب الحصار روى عن
النبي صلى الله عليه وآله انه ابصر رجلا يعبد بالحكمة في الصلاة فقال لو خشع قلبه خشعت جوارحه ونظر
الحسن الى رجل يعبد بالخصا وهو يقول اللهم زوجني الحور العين قال ليس انطاط أنت خطيب وأنت
تعبت (فان قلت) لم تضعف الصلاة بهم (قلت) لان الصلاة دائرية بين المولى والمصلي له فالصلي هو المنتفع
بها وحده وهى عنه وتذخر به فهو صلاته وأما المولى له فغنى متعال عن الحاجة اليه والانتفاع بها * الله
مالا يهلك من قول أو فعل كالعب والهل وما واجب المروءة النساء وأطراجه يبنى أن هم من الجسد
مادسة لهم عن المولى لما وضعهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالاعراض عن العلو ليجمع هم الفعل
واترك الشافعي على الانفس للذين هم فاعل تايها التكليف * الزكاة اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين
لقد روى يفرجه المزرعة من الحساب الى التبرير والمعنى فعل المزرعة هو الزكاة وهو الذى أراد الله
يخسر المزرعة فاعلها ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعرب عن معناه بالفعل ويقال لمحمد فاعل
تقول الضارب فاعل الضرب والقاتل فاعل القتل والمزكى فاعل الزكاة وعلى هذا الكلام كله والتحقيق
فيه أنك تقول في جميع الحوادث من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله أو بعض الخلق ولم يتعز أن كاه الدالة على
العين أن تعلق بها فاعلون نظروا وجههم من جهة أن يتناولوا المفاعل ولكن لان الخلق ليسوا بأفعالها وقد أشهد
لامية أنى الصلات الطعام في السنة الاربع * معناه فاعلون لأن كرات
ويجوز أن يراد بان كاه العين وبقدر مضاف محذوف وهو الاداء وحمل البيت على هذا الأسخ لانها مجموعة
(على أزواجهم) في موضع الحال أى الاولين على أزواجهم أو قوامين عليهم من قولك كان فلان على فلانة
فبات عن الخلف عليها فلان ونظيره كان زاعدا على المصرة أى والباعة أو منه قولهم فلانة تحت فلان ومن ثمة
سبقت المرأة فراشا والمعنى أنهم انصرفوا وجههم حافظون في كافة الأحوال الا في حال تزوجهم أو تسيرهم أو تعان
على يحدون بدل عليه غير يؤمنون كأنه قيل يلامون الأعلى أزواجهم أى يلامون على كل مباشر الأعلى
ما أطلق لهم فانهم غير يؤمنون عليه أو تجعله صلة لها فاعل من قولك احتفظ على عمان فرسى على تضييقه معنى
التي تخاصن قواهم تشد تلك بالله الأفعال معنى ما طلبت منك الأفعال (فان قلت) هلا قيل من ملكك
(قلت) لانه لا يريد من جنس العلة لا عما يجري مجرى غير العقل او هم الأناث * جعل المستثنى حدا للوجوب
الوقوف عنده ثم قال فن أحدث ابتداء وراء هذا الخدمع فبجته وسماعه وهو اباحة أربع من الحر اثر ومن
الاماء ما شئت (فأولئك هم) اللاتماون في العدوان المتناهون فيه (فان قلت) هل فيه دليل على تخرم
المتمة (قلت) لان التكموحة نكاح المتمة من جملة الارواح اذا صبح النكاح * وقرئ (لاماناتهم) سبى الشيء
أثرت عليه ولما علمه عليه أمانة وهذا ومنه قوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقال
وتؤدوا اماناتكم وانما يؤدى العيون لا المعاني وبخان المؤتى عليه لا الامانة في نفسها * والراى التام على
لشيء يحفظ واصلاح كراى الغم وراى العزيمة ويقال من راى هذا الشيء أى متروكه وصاحبه ويحتمل
أهم من كل ما اتهموا عليه وعو هذا ومن جهة الله تعالى ومن جهة الخلق والخصوص من فاعلها من أمانات
لناس وعهودهم * وقرئ (على صلاتهم) (فان قلت) كيف كرر الصلاة أولا وآخرا (قلت) هما ذكران
مختلفان فليس يكن بروصه أو لا بالخشوع في صلاتهم وآخرا بالحافظة عليهم أو ذلك أن لا يسروا عاين أو روتها
لأوقاتها يقيموا أركانها ويكفوا أنفسهم بها لا همما بها وبما ينبغي أن تتم به أوصافها وأيضا فقد وجدت

أولها قساد الخشوع في جنس الصلاة أي صلاة كانت وجعت آخر التفاد المحافظة على أعدادها وهي الصلوات الخمس والوتر والسنة المرتبة مع كل صلاة وصلاة الجمعة والعيد والختان والاستسقاء والكسوف والخسوف وصلاة الضحى والتعبد وصلاة التسبيح وصلاة الحاجة وغيرها من التلواث * أي (أولئك) الجامعون لهذه الأوصاف (هم الوارثون) الاحتساب بان يسعوا أو ينادون من عداهم ثم يرحم الوارثين بقوله (الذين يرثون الفردوس) فجاء بضماء وجوه لا يرثهم لا تحق على الناظر ومعنى الارث ما صرى سورة مريم * أنت الفردوس على تأويل الجنة وهو البستان الواسع الجامع لأوصاف الثمر روى أن الله عز وجل بنى الجنة الفردوس لبننة من ذهب ولبننة من فضة وجعل خلالها المسلك الأذفر وفي رواية ولبننة من مسك مذكرى وغرس فيها من جيد النفا كهة وجيد النجان * السلالة الخلاصة لأنها تامل من بين الكبر وفيها بناء للثقل كالقلامة والقمامة وعن الحسن مائة من ظهور في الطين (فان فات) ما الفرق بين من ومن (قلت) الاول لا يشدعوا الثاني لما كان قوله من الأوثان (فان قلت) ما معنى (جعلنا) الإنسان (نطفة) (قلت) معناه أنه خالق جوهه الإنسان أولاً طيناً ثم جعل جوهه بعد ذلك نطفة * القرار المستقر والمراد بالرحم وصفت بالأكالة التي هي صفة المستقر فيها كقولك طريق سائر أو كعنايق نفسها بالأكالة كانت بحيث هي وأحرزت * قرى عظاما فكسونا العظام وعظاما فكسونا العظام وعظاما فكسونا العظام * أي خلقنا سبائنا اللؤلؤ الاول مائة مائة بعد هاتيت جعله حيوانا وكان جسادا ونطقا وكان يكلمهم وسمعوا وكان أحسنهم بهيروا وكان أحسن وأودعنا بطبسه وظاهره من كل عضو من أعضائه وكل جزء من أجزائه عجائب فطره وغرائب حكمته لا تدرك بوصف الواصف ولا تبلغ شرح الشارح وقد استخبرنا أبو حنيفة فيمن غصب بيضة فأنشئت منه قال بعض المبيضة ولا يرثها خلق آخر سوى المبيضة (فتبارك الله) فتمال أمره في قدرته وعلمه (أحسن الخالقين) أي أحسن المقدرين تقديره فترك ذكر الميزان لآلة الخلق عليه وتوضو طريح الأذنون فيه في قوله أذن الذين يقاتلون لآلة الصلوة وروى عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ قوله خلقنا آخر قال فتبارك الله أحسن الخالقين وروى أن عبد الله بن مسعود بن أي شرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فطرق بذلك قبل أملائه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب هكذا أتت فقال عبد الله إن كان محمد نبيا فرجى إليه فأنابني وحي إلى الخلق بمكة كافر ثم أسلم يوم الفتح * قرأ ابن أبي عمير وابن أبي عمير من المسائرون والفرق بين الميت والميت أن الميت كالحي صفة تامة وأما الميت فيدل على الحديث تقول زيد ماتت الآن وماتت غدا كقولك عوت وتعتوها صديق وماتت في قوله تعالى وضائق به صدورك جعل الأمانة التي هي اعدام الحياة والميت الذي هو اعادة ما قبله وبعدمه دليل أن الأمانة اقل من اعدام عظم بعد الأمانة والاختراع (فان قلت) فاذا الحياة الإحياة الأمانة وحياة الميت (قلت) ليس في ذكر الحياة في الماتة وهي حياة التبركاو ذكر تاتي بعندك وطوبى ذكرك لئلا يكون دليل على أن التات ليس عندك وأما فالغرض ذكر هذه الأقسام الثلاثة الأمانة والأمانة والأمانة والاعادة والطوبى ذكرها من جنس الأمانة الطارئة السموات لأن طوبى بعضها فوق بعض كطائرة التعلل وكل شيء فوقه مثله فهو طوبى بنة أولها طرق الملايكة وملائكتهم وقيل الأفلاك لأنها طارئة الكواكب فيها سيرها * أراد بانطق السموات كأنه قال خلقناها فوقهم (وما كنا) عما (غافلين) وعن حنظله وأما أنها أن تقع فوقهم فقدرتنا وأراد به الناس وأنه إنما خلقها فوقهم ليقع عليهم الأرض والبركات منها وينفعهم بأنواع منافعها وما كان غافلا عنهم وما يصلحهم (يقدر) يتقدير يسلمون معه من الضرر ويصلون إلى المنفعة أو يقدر ما علمناه من حاجتهم ومصلحتهم (فأسكننا في الأرض) كقوله فسكنه فيما بين في الأرض وقيل جعلناه تاتيا في الأرض وقيل أنها خمسة أمة أريسيون نهر الهند وجيكون نهر الخمر ودجلة والفرات نهر العراق والنيل نهر مصر أرضها الله من عين واحدة من عيون الجنة فاستودعها الجبال وأجرها في الأرض وجعل فيها ما نفع للناس في أصداف

وأنتك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة عاقبة خلقنا العاقبة مصفوة نقيت المصفوة عظاما فكسونا العظام طيناً ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم أنكم بعد ذلك لم تكون تعلمون يوم القيامة تبشرون ولقد خلقناكم فوطئكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وأنزلنا من السماء ماء مستدر فأسكناه في الأرض

معاديشهم * وكان قادر على انزاله فهو قادر على رفعه وازالته وقوله (على ذهابه) من أوتى الذكركم وأنجزها
 للفصل والمعنى على وجهه من وجوه الذهبية وطريق من طريقه وفيه ايدان بعد اصدار الذهب وأنه لا يتمايز
 عليه شيء اذا اراده وهو ابلغ في الايعاد من قوله قل ارايت ان اصبح ما كنتم تعبدون من دياركم من غير ان
 العباد أن يستظفروا المعصية في الماء ويقيموا بها الشكر الذائم ويخافوا انوارها اذا لم تشكروا * خص هذه
 الأنواع الثلاثة لانهم اكرم الشكر وأفضاها ما أجمعها الانواع ووصف الفضل والعيب بان غيرهما جامع بين
 أمرين بأنه فاكهة يتفككها وطعام يوقل رطبا أو يأسر طبع أو عبادا غراون بما لا يتوان بأن ذهنته صالح
 للاستصباح والاصطباح جميعا ويجوز أن يكون قوله ومنها أن يكون من قوله يا كل فلان من حرفة يتجرها
 ومن ضمة يغتالها ومن حجارة يتبرج بها عيون أنما طعمته وجهته التي منها يحصل رزقه كانه قال وهذه
 الجنات وجوه أرض احكموم معايشكم منها ترزقون وتتعبشون (وشجرة) عطف على جنات وقرئت حرفوه
 على الاستدعاء ومعانيكم لتكم شجرة (طور وسناء) وطور وسين لا تخلو اما أن يضاف فيه الطور الى بنة
 اسمها سيناء وسينون واما أن يكون اسمها الجبل من كدام مضاف ومضاف اليه كاهن في القيس وكاهن
 فين أنضاف في كاهن سيناء فقد منع الصرف للتعريف والجملة أو الثانية لانها بنة وفعلها لا يكون ألفه
 للثابت كانه اوجر ما ومن فتح فلا يصرف لان الالف للثابت كتحضره وقيل هو جبل فلسطين وقيل بين
 مصر وأيلة ومنه نودي موسى عليه السلام وقرأ الاعشى سينا على القصر (بالدهن) في موضع الحال أي
 تثبت وقم بالدهن وقرئ تثبت وفيه وجهان أحدهما أن تثبت يعني تثبت وأشدل من
 رأيت ذوي الجاهات يقولونهم * فطمناهم حتى اذا ثبت القبل

وانا على ذهابه لقادرون
 فانشأنا لكم جنات
 من نخيل وأعناب لكم
 فيها فواكه كثيرة ومنها
 نأكلون وشجرة تخرج
 من طور سيناء تثبت
 بالدهن وصنع للأكلين
 وأن لكم في الأنعام
 عبرة نسقيكم مما في
 بطونهم وأولكم فيها مراع
 كثيرة ومنها أن يكون
 وعليها الطلح
 تحامون ولقد أرسلنا

نوحا الى قومه فقال يا قوم
 اعبدوا الله ما لكم من
 الهة غيره أفلا تتقون
 فقال الملا الذين كفروا
 من قومه ما هذا الا
 بشر مثلكم يري أن
 يفضل عليكم ولو شاء الله
 لأزله ما لاكم ما سمعنا
 بهذا آياتنا الاولين
 ان هو الا رجل به حجة
 فترصوا به حتى حين
 قال رب انصرني عما
 كذبون فاصبرنا اليهان
 اصنع الفاك باعينا

والثاني أن معنوله تحذف أي تثبت زيتها وفيه الزيت وقرئ تثبت بضم التاء فوخ الباء وسكتهم حكم
 تثبت وقرأ ابن عسود فخرج الدهن وصنع الاكافين وقبيرة تخرج بالدهن وفي حرف أبي نصر بالدهن
 وعن بعضهم تثبت بالدهن وقرأ الاعشى وصبا غاوى وصباغ ونحوه ادبغ وادبغ والصبغ الغمس
 لا يتدام وقيل هي أول شجرة تثبت بعد الطوفان ووصفها الله تعالى بالبركة في قوله لو قد من شجرة مباركة
 * قرئ تسقيكم بماء منسوب من ماء منسوبكم الانعام (ومنها أن يكون) أي يتعلق بها منافع من الرزق والحل
 وغير ذلك كانه على الاثر كل طعم من الخبز والبقول والخير وفيه منفعة رائدة وهي الاكل الذي هو ارتفاع
 بذواته والتمسك بالانعام الى الابد لانها هي الجمول عليها في الباداة وقرئ بالثالث التي هي السفاهات لانها
 سفاهات البرقال ذواتها * سقيته برعت حتى زماها ويريد صيده (غيره) بالرفع على الحمل والجر على الاطلاق
 والجملة استثنى تجري التجليل للاسباب بالعبادة (أفلا تتقون) أفلا تتقون أن ترفضوا عبادة الله
 الذي هو ربكم وخالقكم ورزقكم وسكرتهم التي لا تحصى وما واجب عليكم ثم ذهبوا ففعلوا غيره مما
 ليس من استحقاق العبادة في شيء (أن يتفضل عليكم) أن يطلب الفضل عليكم وراسمكم بقوله تعالى
 وتكون لكم الكبرياء في الأرض (فيها) إشارة الى نوح عليه السلام أو الى ما كلفهم من الحث على عبادة
 الله أي ما سمعنا على هذا الكلام أو على هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما يجب شأن الصلال
 لم يرضوا للتبوء بغير وقدر ضوا الله عليه بنحو وقولهم ما سمعنا بهذا يدل على أنهم وآباءهم كانوا في فترة متطاولة
 أو كذبوا في ذلك لانهم كانوا هم في العبيد لان يدعو الحق بما أمركم وما عاناهم من غير غيرهم بين
 صدق وكذب لأنهم كيف جنونه وقد علموا أنه أخرج الناس غلا وأوزنهم قولا * والجنة الجنون أو الجن
 أي بهن تخيلونه (حتى حين) أي استغفروا واصبروا عليه الى زمان حتى يفي أمره عن عاقبة كل آفاق من
 حنونه والافتقار * في نصرته اهلاكم فكانه قال اهلاكم بسبب تسكينهم إياي وأنصرفي بدل ما كذبوني
 كما تقول هذا يدل على أي بدل ذلك ومكنه والمعنى أبدي من غم تسكينهم سلوة العنصرة عليهم وأنصرفي
 باختيار ما وعدتهم من العذاب وهو ما كذبوه فيه حين قال لهم أي آذا عليكم عذاب يوم عظيم (يا عينا)
 يحفظوا ولا تتناكح من الله ما ناكحوا فليعلموا أنه لا يفسد عليه مقصد عمله وعنده

فولهم عليه من الله عين كائنة (ووجيناً) أي ناصرك كيف تصنع ونعم لك روي أنه أوحى إليه أن يصنعها على
 مثال جوجو الطائر * روي أنه قيل لنوح عليه السلام إذا رأيت الماء فيور من الثور فأرثب أنت ومن
 معه في السفينة فلما نبع الماء من الثور أخبرته امرأته فركب وقيل كان ثور آدم عليه السلام وكان
 من بخارة قصارى نوح واختلط في مكانه من الشجر في مسجد الكوفة عن عيين الداحل عما يلي باب
 كنده وكان نوح على السفينة وسط المسجد وقيل بالشام موضع يقال له عين وردة وقيل بالهند عن ابن
 عباس رضي الله عنه الثور وجه الأرض وعن قتادة أشرف موضع في الأرض أي أعلاه وعن علي رضي
 الله عنه فأرثب وطلع الفجر وقيل معناه أن دوران الثور كان عند تنوير الفجر وقيل هو مثل كقولهم
 جئ الوطيس والقول هو الأول * يقال سلك فيه دخله وسلك غيره وأسلكه قال * حتى إذا أسلكوهم في
 قنطرة (من كل زوجين) من كل أمثلي زوجين وهما أمة الذكر وأمة لاني كالجمال والنوق والحصان
 والرمك (الثنين) واحد من مزدوجين كالجمل والناقة والحصان والمكرور أي لم يصعد إلى الأمايلد
 ويبيش وقرى من كل الثنوين أي من كل أمة مزدوجين والثني ثا كيدوز زيادة بيان * جئ به على مع
 سبق الضار كما جئ به على مع سبق النافع قال الله تعالى ان الذين سبق لهم هذا الحسن ولقد سبقت قلتنا
 لعباد المرسلين ونحوه قوله تعالى هلما كسبت وعليهما كسبت وقول عمر رضي الله عنه لهما كانت كفافاً
 لا على ولاي * (فان قلت) لهما عن الدعاء لهما بالجنة (قلت) لما تصفته الآية من كونهم ظالمين واجباب
 الحكمة أن يعرفوا الاشياء لما عرف من المصلحة في اغراقهم والمصلحة في استيفائهم وبعد أن أملي لهم الدهر
 المطول فلم يربوا الا الضلال ولاولم تتم الحكمة البالغة لم يبق الا أن يجرأوا بعد العشرين * ولقد بلغ في ذلك حيث
 أجمع النبي عليه الامم بالحد على هلاكهم والخصامة بينهم كقوله قطع دائر القوم الذين ظلموا والحمد لله
 رب العالمين * ثم أمره أن يبعدهم بعد ما هلكوا ثم أبلغ وهو طوب أن يترك في السفينة أو في الأرض عند
 خروجه منها أملاً لئلا يترك فيه وعظيمة الرابدة في خبر الدارين * وكما يشفع الدعاء بالبناء عليه المطابق لمقتضاه
 وهو قوله (وأنت خير المزين) (فان قلت) هلا قيل بقوله القوله فإذا استوتبت أنت ومن معك لأنه في
 معنى فإذا استوتبت (قلت) لأنه فيهم واما هم فكان قوله قواهم مع ما فيه من الاشعار بفصل النبوة واطهار
 كبرياء الربوبية وأن رتبة تلك الخبايا لا يترقى اليها الا بالثواب * وقرئ من لا يعني انزال الأوهام وضع انزال
 كقوله ليدخلهم مدخل ربوبيته (ان) هي الحقيقة من الحقيقة واللام هي العارضة بين النافعية وبينها والامني
 وان الشان والفسحة (كالمستأين) أي مصيبين قوم فوج بلاء عظيم وعقاب شديداً ومختبرين بهذه
 الآيات عبادة بالنظر من يعتبر ويذكر كقوله تعالى ولقد نزلناها آية فولى من ذكر (قرنا آخرين)
 هم عاد قوم هود عن ابن عباس رضي الله عنهما وتشبه له حكاية الله تعالى قول هود ذكروا اذ جعلكم
 خلقاً من بعد قوم نوح وبني نوح * فسموه هود على أن رفقة نوح في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء * (فان
 قلت) حق أرسل أن يعذبني بالآيات التي هي وجهه وأخذو بعث آياته عذب في القرآن بالي تاريخ وقيل
 أخرى كقوله كذلك أرسلناك في أمم وما أرسلناك في قرية من نذر (قارلنا فيهم رسولاً) أي في عاد وقيل
 موضع آخر والى عاد أنهم هودا (قلت) لم يعذبني كما عذبني بالي ولم يجل صلته مثله ولكن الأمة أو القرية
 جعلت موضع الدارسل كقوله في سورة الاعراف وسورة هود وبني نوح وقال الملائكة الذين كذبوا من قومه انا
 ليعذبنا في كل قرية نذرا (ان) مفسرة لا أرسلناك أي قلنا لهم على لسان الرسول (اعبدوا الله) * (فان قلت)
 ذكركم قال قوم هود في بني نوح في سورة الاعراف وسورة هود وبني نوح وقال الملائكة الذين كذبوا من قومه انا
 ليعذبنا في كل قرية نذرا (ان) مفسرة لا أرسلناك أي قلنا لهم على لسان الرسول (اعبدوا الله) * (فان قلت)
 انزلنا في سفينة قالوا يا هود ما جئتنا بسنة وهما مع الوافى فري بيننا ما (قلت) الذي يعبرو وعلى تقدير
 سؤال سائل قال فاقولهم فمقتيل له قالوا كيت وكيت وأما الذي مع الوافى فمقتيل ما قاله ومعناه
 أنه اتجمع في الحصول هذا الحق وهذا الباطل وشان ما في البقاء الاخرة بآياتها ما فيها من الحساب والثواب
 والعقاب كقوله لا تأبوا ما يحرم الله في مكة * حذوف الضمير والهي من مشرو وجع أوحش منه

ووجيناً فإذا جاءه امرأته
 وفار الثور فاسلك فيها
 من كل زوجين اثنين
 وأهلك الامن سبق
 عاينه القول منهم ولا
 ثمة طاب في الذين طابوا
 امهم مفرقون فاذا
 استوتبت أنت ومن
 معك على الثالث فقبل
 الحمد لله الذي ضيائهم
 القوم الظالمين وفضل
 ربنا أنزلنا من لا مباركا
 وأنت خير المزين ان
 في ذلك لايات وان كنا
 لبعدين ثم انشأنا من
 بعدهم قرنا آخرين
 فأرسلنا فيهم رسولا
 منهم أن اعبدوا الله
 ملككم من الله فعبده
 افلا تتقون وقال الملائكة
 من قومه الذين كفروا
 وكذبوا بالقاء الاخرة
 وأترفوا في الحياة
 الدنيا ما هذا الاشر
 مثلكم ما أكل مما كانوا
 منه ويشرب مما يشربون
 وان لم تعلمتم شعرا مثلكم

للدلالة ما قبله عليه (انما) واقع في جزاء الشرط وجواب الذين قالوا لهم من قومهم سمى أي تخضرون عقولكم
وتمنون في آرائكم * نبي (أنكم) للتوكيد وحسن ذلك لفصل ما بين الأولى والثاني بالظرف وتخرجون
خبر عن الأول أو جعل أنكم تخرجون مستندا وإذ أمتم خبرا على معنى آخر اجتمع أمتم ثم أخبر بالجملة عن
أنكم وأرفع أنكم تخرجون بفعل هو جزاء الشرط كأنه قيل إذ أمتم وقع آخر اجتمع ثم أوتعت الجملة الشرطية
خبر عن أنكم وفي قراءة ابن مسعود أنكم إذ أمتم * قرئ (ههنا) بالفتح والكسرة والضم كلها بثوين وبلا
تثوين وبالسكون على لفظ الوقت * (فان فات) ما وعدون هو المستبعد من حقته أن يرتفع به ههنا تارفع
في قوله * ههنا ههنا العقيق وأهله * فاهذه اللام (قلت) قال الزجاج في تفسيره البعد ما وعدون
أو بعد ما وعدون فمن تون فتزله منزلة المصدر وفيه وجه آخر وهو أن يكون اللام ليسان المستبعد ما هو
بعد التصويت بكلمة الاستعداد كما جاءت اللام في ههنا لك لبيان المهيت به * وهذا صغير لا يعلم ما بينه وبين الأفعال
يتلوه من بيانه أصله ان الحياة (الأحياء الدنيا) ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها وبينها
ومنه هي النفس تتحمل ما حلت وهي العرب تقول ما شاءت والمشي لأحياء الأهل هذه الحياة لأن النافذة
دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس ففتحها فوارزلت التي فتت ما بهذه في الجنس (غوت
وتجى) أي يوت بعضه يولد بعض ينقرض فنون ياتي قرن آخر * ثم قالوا ما هو إلا مفعول على الله فيما بينه
من استتباعه وفيه بعد ثامن المذهب وما نحن بمصدقين (قيل) صفة للمران كنذرهم وحديث في قولك
ما رأيتهم قد عاينوا لحديثا وفي معناه من قريب وما تركنا من قول المدة وتقصيرها (الصبيحة) صبيحة جبريل
عليه السلام صاح عليهم فدرسهم (بالحق) بالواجب لأنهم قد استوجبوا الهلاك أو بالعدل من الله من
قولك بلان يقضي الحق إذا كان عادلا في قضاءه * شهيم في شمارهم الغشاة وهو جيل السيل عمالي واسود
من العبدان والورق ومنه قوله تعالى فخذله غدا وحوى وقد جاءه مشددا في قول امرئ القيس

* من السيل والقضاء فخذله مغزل * بعدوا متجاوزوا فرأوا وهو ما صدر موضوعه مواضع أفعالها وهي من
جمله المصادر التي قال سبحانه فصدت بأفاله لا يستعمل أظهارها ومعنى بعدا بدوا أي هكوا يقال بعد بعدا
وبعدا تورد شردا ورشدوا (القوم الطالين) بيان لمن دعي عليه بالبعد فهو ههنا ذلك * والموعدون (قرونا)
قروم صالحون وطوبى وشعب وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما بنى إسرائيل (أجلها) الوقت الذي حد
له كما وكتب (تتري) قبل الألف للثابت لأن الرسل جماعة * قرئ تتري بالتثنية والتاء يدل على الواو
كما في قولهم ورأى من تواتر واحد بعد واحد من التواتر وهو الفرد أضاف الرسل إليه تعالى وإلى أهمهم
واقدماءهم رسالنا بالذات واقدماءهم رسالهم بالذات لأن الإضافة تكون الملائكة والرسول ملائكة
الرسول والمرسل إليه جميعا (فأتمها) أتم أو اكتمل (بعضهم بعضا) في الإهلاك (وبعداهم) أخبارهم
أو يتبع منها الأخبار تكون اسم جمع للحدث ومنه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون
جمله الحديث التي هي مثل الاضحية والأدوية والأجوبة وهي مما يحدث به الناس تلهوا بعبادته
المراد هنا * (فان قلت) ما المراد بالسلطان المبين (قلت) يجوز أن يراد العصال لأنها كانت أم آيات موسى
وأولاه وقد علق بها معجزات شتى من التلاهيحية وتلقها ما أفككتها السحرة والاعلاق الجني وانفجار
اليمون من الحجر بضرهم وما هو كوشها عارسا ومحمدة وشجرة خضراء عمرة ودلور وشاة جعلت كام
ليست بعضها المستبدت به من الفضل فذلك عطفت عليها كقوله تعالى وجبريل وميكال ويجوز أن
يراد الآيات أنفسها أي آيات وحجة بيينة (عالمين) متكبرين أن فرعون علفي الأرض لا يريدون علوا
في الأرض أو متطاولين على الناس فاهرين البني والظلم * الشمر يكون واحدا وجماعا بشراسو بالضم
فالما ترين من البشر * ومثل وغيره يوصف به الماثنان والجمع والمذكر والمؤنث أنكم إذ أمتمهم ومن
الأرض مثلهم ويقال أيضا لهم مثلهم أمثالهم ان الذين يدعونهم دون الله عبادا أمثالكم (وقومهم)
يعني بني إسرائيل كأنهم بعدوا وساخروا وتلاوا ولأنه كان يدعي الألوهية فادعى الناس العبادة وأن طاعتهم

هو وقوله عز وجل يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا (قال هذا النداء والخطاب ليساعلى ظاهرهما وكيف والرسول انما ارسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة (٧٤) وانما المعنى الاعلام بان كل رسول في زمانه نودى بذلك) قال أجده هذه نسخة اعتبارية فان مذهب

أهل السنة ان الله تعالى متكلم باسمهم أزالا ولا يشترط في تحقق الامر وجود الخطاب فعلى هذا قوله كلوا من الطيبات واعملوا صالحا موسى الكتاب لعلمهم بهتدين وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآيناهم الى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى علموا علموا علموا هذه أممكم أمة واحدة وأنا ربكم فانتقون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب لديهم فيحرون فخرهم في غيرهم حتى حين فيحسدون أعانهم من حال وشين يسارع لهم في الحسرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشيعة هم مشفقون والذين هم بآياتهم يذمونه والذين هم بوعدهم لا يشركون والذين

له عبادة على الحقيقة (موسى الكتاب أى قوم موسى التوراة (علمهم) يعلمون بشرايعها وما أعطاها قال على خوف من فرعون وملئهم يريدا فرعون وكما يقولون هاتواهم وقذفواهم وبادقوهم ولا يجوز أن يرجع التعريف لعلمهم الى فرعون وملئه لان التوراة انما أوتيتا بنو اسرائيل بعد ان فرعون وملئه ولقد أتينا موسى الكتاب من بعد ما هلكوا القرون الاولى * (فان قلت) أو قيل آتين هل كان يكون له وجه (قلت) نعم لان مريم وأدت من غير موسى وعيسى روح من الله أتى البهاوة فتكلم في المهد وكان يحى الموق مع معجزات أخرى فكان آية من غير وجه واللفظ محتمل للتنبيه على تقدير (وجعلنا بن مريم) آية (وأمة آية) ثم حذف الاول لدلالة الثانية عليها * (الربوة والربوة في راءها الحركات وقري ربوة ربوة بالضم وربوة بالكسر وهي الأرض المرتفعة قيل هي ايليا أرض بيت المقدس وانما كيد الأرض وأقرب الأرض الى السماء بانية شريلا عن كيب وقيل دمشق وغوطها وعن الحسن فلسطين والملة وعن أبي هريرة الزموا هذه الزملة زمة فلسطين فاتم الربوة التي ذكرها الله وقيل مصر والقرار بالمسرة تقر من أرض مسنونة منبسطة وعن قتادة ذات غار وماء ربي لاجل النمار يستقر فيها كسوها * والمعنى الماء الطاهر الجاري على وجه الأرض وقد اختلف في زيادة هاء وأصله فوجه من جعله مفعولا انه مدرك بالعين لظهوره من عانة اذكره بعينه تصور كنهه انما هو وجه من جعله فعلا لانه نفاع لظهوره ووجه من الماء هو وهو المنفعة * هذا النداء والخطاب ليساعلى ظاهرهما وكيف والرسول انما ارسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة وانما المعنى الاعلام بان كل رسول في زمانه نودى لذلك ومضى به لمعتقد السامع ان أمر نودى له جميع الرسل ووصوا به تحقيق أن يوحى به ويعمل عليه * والمراءى بالخطاب ما محل وطاب وقيل طيبات الرزق لحلال وصال وقوام للحلال الذي لا يهوى القبيح والصال الذي لا يبنى الشبهة والقوام ما عسك النفس ويحفظ العقل أو أوتى ما يستطاب ويستطاب من المأكل والشراب كما يشهد له جميعه على عتب قوله أو أوتى ما هالى ربوة ذات قرار ومعين ويجوز أن يقع هذا الاعلام عند اوتى موسى ومنه الى الربوة قد كبر على سائل الحكاية أى أو ينشأ هو فلنا هذا أى أعلنها ان الرسل كلهم عوطوا به ذاك الكمال عارضا كما واعملوا صالحا اقتداء بالرسول * فترى وان بالكسر على الاستئناف وأتى معنى ولان وأن تخففه من التثنية (وأممكم) مرفوعة معها وقري (زبرا) جمع زبر رأى كنياسة مختلفة بمعنى جعلوا ذنبا يأنوز رافطعا استعيرت من زبر الفضة والحديد وزبرا تخففه البدء كرسى فى رسل * أى كل فرقة من فرق هؤلاء المختلطين المتطعين دينهم فرح باطله مطعون النفس معتقدة على الحق * الفجرة الماء الذى يغمر القاعة فصرى بيت مثلا لمأهم مفعولون فيه من جهالهم وعابيتهم أو شربوا بالاعين في فجرة الماء لمأهم عليه من الباطل قال * كاتى ضارب فى فجرة لمب * وعن على رضى الله عنه في غزواتهم (حتى حين) الى أن يقتلوا أو يحووا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونهى عن الاستعجال بمذاهبهم والحنى عن تأخيرهم * وقري عذبهم يسارع ويسرع بالياء والفاعل الله سبحانه وتعالى ويجوز فى يسارع ويسرع أن يقتضيه ضميرا لمذهبهم يسارع سببا للفعول والمعنى أن هذا الامداد ليس الاستعداد بالحلم الى المعاصى واستعداد الى زيادة الأشهرهم بحسب وسرعته لهم في الخبرات وفعلا لم فيه نعموا كرام ومعاذلة بالثواب قبل وقته ويجوز أن يراد بجزء الخبرات كما يفعل بأهل الخبر من المسلمين (بل) استدراك لقوله أعذبهم بمعنى بل هم أشباه البهايم لا فطنة لهم ولا شعور حتى يتأملوا أو يتفكروا فى ذلك أو استدراج أم مسارعة فى الخير (فان قلت) أين الراجع من خبر أن الى أمهم اذ لم يستمكن فيه صغيره (قلت) هو مخوف فتدبره نساؤه ويسارع به ويسارع الله به كقوله ان ذلك لمن عزم الامور أى ان ذلك منه وذلك لاستطالة الكلام مع الالباس

هذا الخطاب أو مجتمعين كافى زعمه واعتزله لما أتى اعتقاد قدم الكلام زلتهم القدم حتى حاولوا هذه الآية يقولوا ثم الله على الجواز وبخلاف الظاهر ومدال الزمى يخص هذه الآية بانها على خلاف الظاهر ومعتقده بوجوب مثل قوله فكلوا الصالحات وآتوا كفاة جميع الأمم العامة الأمة على خلاف الظاهر

[illegible]

* أنت لست آمن من البشر * يعني أن هذا الذي وصف به الصالحين غير خارج من جدال الوع والظافة
 وكذلك على كل كف له عباد وما علموه من الأعمال فله يرضاع عنه بل هو مثبت لديه في كتاب يريد النوح أو
 حقيقة الأعمال ناطق بالحق لا يقر من يوم القيامة إلا ما هو صدق وعدل لا زبده ولا نقصان ولا ينظم
 منهم أحد أو أراد أن الله لا يكلف إلا الوسع فالربيع السكف أن يكون على صفة هو لا ما لباقيين بعد أن
 يستقر غرسه ويصل طاقته فلا عليه ولذا كتاب فيه عمل المسابق والمقتصد ولا ينظم أحد من حقه
 ولا خطه دون درجته * بل قلوب الكفرة في غفلة غامرة لها (من هذا) أي عا عليه هؤلاء الموصوفون من
 المؤمنين (ولهم أعمال) متجاوزة متخطية لذلك أي الموصوفه المؤمنين (هم لها) ممتازون وبها صارون
 لا ينظمون عنها أي يأخذهم الله العذاب * وحتى هذه هي التي يتبدأ بعدها الكلام والكلام الجملة
 الترطبة والمذاب فتأمر يوم يدر أو أخرج حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم أشدد
 وطأنا على مضر واجمعنا عليهم بسنتين كسفني يوسف فإنه لا هم الله الخبط حتى أكلوا الخيف والكالب
 ولعظم المحترقة والقد والأولاد * الجوارح الصراخ ياستغاثه قال * جبار ساعات السامر * أي يقابل لهم
 حينئذ (لأجبار) أو الجوارح غير نافع لهم (مما لا تنصرون) لأننا نحن ولا نغفون منا أو من جوتنا لا ينطقكم
 انصر ومعرفة * قالوا الضمير في (به) اللفظ المتقرب أو العزم كانوا يقولون لا يظهر عليه أحد لا تأهل الحرم
 والذي سوغ هذا الاعمال شهرتم بما لا يستكبر بالبيت وأهل بيتك لهم محقرة إلا أنهم ولا ته والتفاوت به
 ويجوز أن يرجع إلى آياتي الأئمة ذكرهم في معنى كتابي ومعنى استكبارهم بالقرآن استكذبهم به استكبار
 عن مستكبرين معنى تكذب فعدي تعذبه أو تحدث لكم استقامه استكبار أو صقوا فأنتم مستكبرون
 بسببه أو تعالي الباء باسم أي اسمون يذكر القرآن وبالظن فيسه وكانوا يخفون من قول اللفظ بالليل
 يسمون وكانت عامة يسمهم ذكر القرآن واسمهم يسمهم صغر أو شجرا واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو يسمون والسماح نحو الحاضر في الإطلاق على الجمع وفري عمار أو عمار أو يسمون ويسمون من أهدى
 في منطقة الذل والشو والظن بالضم الضمن ومن يسم الذي هو مبالغة في هجر أو هدى والظن بالفتح لهذا
 (القول) القرآن قول أظلمت دروه ليعلم أنه الحق المين صفة قوله وبجى ناهي بل أرجاهم عالميات
 آههم فلهذا أنكره واستمدعوا كتبه لتندثر قوماه الأثر آياهم فهم غافلون أو أضلوا عنه ذمرا بأنه
 وأقاصيه مثل ما نزل عن المكذبين أم جامهم من الآمن عالميات آياهم حين ضاموا الله فاضلوا
 بهو يكتمه ورسله وأطاعوه وآياهم اسمعيل وأقاصيه من عدنان وفطمان وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تسروا مضر ولا ربيعة فأنما كانوا مسلمين ولا تسروا فسافاته كان مسلما ولا تسروا الحزن من كعب ولا أسد
 ابن خزعة ولا يمين من مر فأنهم كانوا على الإسلام وما شككم فيه من شيء ولا تسكروا في أن تسما كان مسلما
 وروى في أن ضبة كان مسلما وكان على شرط سليمان بن داود (أم لم يروا) شتموا وخصه تسبه وحاوله في سطوة
 هاشم وأمانته وصدة وشهامته وعذله واتسماء بهانه خير فتيان فريش وانخطبه التي خطها أبو الحسن

يُؤْتُونَ مَا لَا تَوَاقِلُوهُمْ

وجملة أنهم الخارجون

راجعون اوله

[illegible]

نكف أنفسنا لا وسعها

والدینا کتاب منطق

بالحق وهم لا يظلمون

بل قالوا هم في غمرة من

هذا والله اعلم بالصواب

دون دلائل شہد شہادہ مایوں

بالعذاب اذا هم

بجاریون لانتجار و

اليوم انكم منا

لا تفسرون قد كانت

ایمانی تقسیمی علیکم
و سبک و سبک و سبک

فصل فی بیان احوال و حال

رسامہ المصنفون و نوافل

تذروا القول أمعاء

تالیمیات آباءہم الاولین

أحمد بن يوسف بن يوسف بن يوسف

فہم لہ منہ گروں ا

يعولون بعضهم على
أهل البيت

100

100

100

100



وقوله تعالى بل جاءهم بالحق وأكثرهم عليه بالحق وأكثرهم لغير الحق (قال فان قلت أكثرهم بغير الحق أن أقوله لا يذكر الحق وكيف ذلك والكل كفرة قلت فهم من أي الاسلام حذروا من مخالفة آياته ومن أن يقال صبا كأي طالب لا كراهة للحق) قال أحدوا وحسن من هذا أن يكون الضمير في قوله وأكثرهم على الجنس للناس كافة ولما ذكر هذه الطائفة من الجنس بنى الكلام في قوله وأكثرهم على الجنس بجماعته كقولنا في ذلك لا يمتنع وما أكثر الناس ولو حسرت عومنين ويدل على ذلك قوله تعالى بل جاءهم بالحق والتي صلى الله عليه وسلم جاء (٧٦) الماس كلهم بعث إلى الكافة ويحتمل أن يجعل الكل كأي الكل كأي القليل على النفي

والله أعلم وأما قول
الرحمن شري من عنادي
على الكفر وأثر البقاء
عليه تقايد الألبان ليس
كلها الحق فردود فان
من أحب شيئا كره ضده
وأكثرهم الحق كارهون
ولو اتبع الحق أهواءهم
لفسدت السموات
والارض ومن فيهن
بل أيتناهم بذكرهم
فهم عن ذكرهم
معرضون أم تستفهم
نخرجنا فخرج بذلك خبر
وهو خير الزين وانك
لندعوهم إلى صراط
مستقيم وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة
عن الصراط انما يكون
ولورحناهم وكفنا
ما بهم من ضر لعواقي
مفعناهم يسمعون
واقتدا خذناهم بالعذاب
فما استكفوا إلا بهم
فاذا جحدوا القضاء على
الكفر ففسد كرهوا
الانتقال عنه إلى الإيمان
شهوة والله أعلم ثم انظر
الكلام إلى استبعاد

في نكاح خديجة بنت خويلد كفي رغبتا منها بما في الجنة الجنون وكافوا لعلون أنه يرى منها أوله أن يحرم عقلا
وأنتهم ذهبا ولكنه جاءهم عاخالف شيوخهم وأهواءهم ولم يوافق ما نشقوا عليه وسط الجحيم وهم وماهم
من اتباع الباطل ولم يجدوا له مردولا عند فعله لانه الحق لا ينج الصراط المستقيم فاختدوا إلى الهت وعولوا
على الكذب من النسبة إلى الجنون والجن والشجر (فان قلت) قوله (وأكثرهم) فيه أن أكثرهم كانوا
لا يكرهون الحق (قلت) كان فهم من يترك الإيمان به أنفسهم واستكفاهم قوبخ قومه وأن يقولوا صبا
وترك دين آياته لا كراهة للحق كما يحكي عن أي طالب (فان قلت) يرع بعض الناس أن أي طالب صر
اسلامه (قلت) ياسع ان الله كأن أي طالب كان أي أفعالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يشتهر
اسلام حرة والعباس رضي الله عنهما حتى في أي طالب يدل هذا على عظم شأن الحق وأن السموات
والارض ما قامت ولا من فيهن الا به فلو اتبع أهواهم لانتقل باطلوا وذهب ما يقوم به العالم فلا يبقى له بعده
قوام أو أراد أن الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام لو اتبع أهواهم وانتقل شرطاء الله
بالقدامة ولا هلك العالم ولم يؤخر وعن قتادة أن السقي هو الله ومعه ولو كان الله لاتباع أهواهم وبأمر
بالشرك والمعاصي لما كان الهالول كان شيطانا لو لمادة أن عبيد السموات والارض (يذكرهم)
أي في الكتاب الذي هو ذكرهم أي عقولهم أو وصيتهم ويخبرهم أو بالذكر الذي كانوا يتقونه ويقولون لو أن
عندنا ذكرا من الأولين لكان عباد الله المخلصين وقري بذلك كراههم * قري خراجا فخرج وخارجا فخرج
وخارجا فخرج وهو ما يخرج من زكاة أرضه إلى كل عامل من أجرته وجعله وقيل الخرج
ما تبرع به بالخراج مال الملأ أدائه والوجه ان الخرج أخص من الخراج كقولك خراج القرية وخرج
الركبة زيادة للفظ زيادة المعنى ولذلك حسنت قراءة من قرأ خراجا فخرج ركبته أم تبسأ لهم
على هذا لثم قسلا من عطاء الخلق فالكثير من عطاء الخلق خير قد أن لهم الخطة في هذه الآيات
وقطع معاديرهم عليهم بأن الذي أرسل إليهم رجل عمر وفي أمره وعاله يخبرونه وعلمه خلقه بأن
يجب مثله للرسالة من بين طهر انهم وأنه لم يرض له حتى يبدى عسل هذه الدعوى العظيمة باطل ولم يجعل
ذلك مسلما إلى التسليم من دينهم واستعطاء أم الهدم ولم يدعهم إلا إلى دين الاسلام الذي هو الصراط
المستقيم مع إيراد الجنون من أدواتهم وهو اختلال بالندى والتأمل واستتارهم عن الآباء الضلال
من غير برهان وتعللهم بأنه يخفون بعد طهور الحق ونبات الصدق من الله بالحق والآيات الدسرة
وكرههم الحق واعتراضهم بحافيه خطهم من الذكر * يحتمل أن هؤلاء لا وصفهم أهم لا يؤمنون بالآخرة
(لذا يكون) أي عادلون عن هذا الصراط المذكور وهو قوله إلى صراط مستقيم وأن كل من لا يؤمن
بالآخرة فهو عن النفس ذاك * لما أسأله من أنال الحق والحق بالجماعة ومنع المردة من أهل مكة
وأخذهم الله بالسنان حتى أكلوا العلو جاء يوسفان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنشدك الله
والرحم ألمست ترع أنك بعثت رجلا لمالين فقال بل فقال قتلت الأتباع بالسيف والأياب بالجووع والمعنى

إيمان أي طالب وتحقيق القول فيه أنه مات على الكفر ووجه ذلك أنه أشهر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان
قد أسلم لشهر اسلامه فاشتهر اسلام العباس وخيرة وأجدر لانه أشهر وللقائل باله لانه أن يعتقد من عدم شهرته أنه أسلم قبيل
الاحتضار فيظهر له موافق في الاسلام يشتهر بها كطوبى لغيره من عومته عليه الصلاة والسلام فهاذا الظاهر انه لم يسلم وحسبك
دليلا على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام سألت الله في فيه وأنه بعد ذلك في خضاض من نار بل في رأسه من قدميه * فان قيل لا يثبت
من ذلك موته على الكفر لان كثير من عصابة المؤمنين يذهب بكفرهم من ذلك * قلنا من أثبت اسلامه ادعى ان ذلك كان قبيل
الاحتضار فالاسلام يجب ما قبله وتلك الدقيقة التي صار فيها من المسلمين لا تحتمل من المعاصي ما يوجب ذلك والله أعلم

قوله تعالى فاعلم ان الله تعالى بما تعملون خبير * قال استسكان استسكن من النكول أي انتقل من كون الى كون كما يقال استسكن اذا انتقل من حال الى حال قال اجد هذا التأويل أسهل وأحق من تأويل من استسكن من النكول وجعله يفعل ثم استسكن الفتحه فوالت الالف كتولدها في قوله * ساع من دفرى غضوب جسر * فان هذا الاشباع ليس بمتصور وهو من ضرورات الشعر فينبغي أن ترفع منزلة القرآن عن ورود مثله فذلك نظير الزخمر في الاستسكان وهو ما استعمله في تأويله أحد أقسام استسكن الذي معناه التحول كقولهم استسكن الطين واستوفى الخن وأما استسكان في لغة حال تحول الانتقل من حال الى حال وإذا كان الشاق في معنى التحول لم يبق الصيغة استسكن فيها الزيادة فيس استسكن التحول ولكنه من استسكن بمعنى فعل وهو حذاً لاسمائه اذ لم يزد المسمى فيه على الثلاثي معنى والله أعلم ثم تعود الى تأويله فنقول المعنى عليه فاعلموا من كون التكبر والتعبر والأعضاء الى كون الخضوع والضراعة الى الله تعالى * ولقائل أن يقول استسكان فينبغي على التأويل المذكور الانتقال من كون الى كون فليس جرده على الانتقال عن التكبر الى الخضوع عاوي من العكس وتري هذه الصيغة لا تفهم الا أحد الانتقالين فلو كانت مشتقة من مطلق النكول لكانت مجمله متخذة للانتقالين جميعاً * والجواب أن أصلها كذلك على الاطلاق ولكن غالب العرف (٧٧) على استعمالها في الانتقال

الخاص كما غلب في غيرهما والله أعلم وكان وما يتصرفون حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا ب شديدا اذ هم فيه مبسورون وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار والا فخذة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تعبدون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا مشعل عاقل الاولون قالوا انما ائتما من كون انرايا وعظاما انما انهم موتون لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا من قبل ان هذا الأساطير الاولين قل

لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو المزال والقطب الذي أصابهم برحمته عليهم ووجدوا الضمير لا يرتد الى ما كانوا عليه من الاستسكان وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وأفرطهم فيها ولذهب عنهم هذا الالاس وهذا الحق بين يديه يسترحونه * واستشهد على ذلك ما أخذناهم أولا بالسجود وعاجري عليهم يوم بدر من قتل صبا يدهم وأسرهم فلو وجدت منهم بعد ذلك استسكانة وانضاع حتى فتحنا عليهم باب الجوع الذي هو أشد من الأسر والقتل وهو أطعم العذاب فابعدوا الساعة وخضعتم فراقهم ووجاءناهم وأشددهم شدة حتى انهم انسدوا بطيئا أو غمناهم بكل شدة من القتل والجوع فأرؤى فيهم حين مفادتهم وهم كذلك حتى اذا عدوا بآزارهم خفيئذ يلبسون كقولهم ويوم تقوم الساعة يلبس الجبرسون لا يتبينتهم وهم فيه مبسورون والالاس البأس من كل خبر وقيل النكول مع التعبر (فان قلت) ما وزن استسكان (قلت) استسكن من النكول أي انتقل من كون الى كون تأويل استسكان اذا انتقل من حال الى حال ويجوز أن يكون افتعل من النكول استسكت فتحة عينه كما يجاء به (فان قلت) هل تأويل وما مضى عوا وقفا يستسكنون (قلت) لا بل المعنى تخشعوا فلو وجدت منهم تعجب الخسبة استسكانة وما من عادة هؤلاء ان يستسكنوا ويتضرعوا حتى يفتح عليهم باب العذاب الشديد ويرقى فتحنا * انما خص السبع والابصار والا فخذة لانه يتعلق به من المنافع الدينية والدنيوية ما لا يتعلق بغيرها ومقدمه منافعهم ان يعطوا الاعفاء وبأبصارهم في آيات الله وفعاله ثم ينظروا ويستدلوا بقاومهم وبن لم يمهأوا فاعلموا دخلت له فهو عزله فادسها قال تعالى فما أغنى عنهم معهم ولا آذاهم ولا أخذتهم من شيء ان كانوا يجحدون يا ثبات الله ومقدمه شكر النعمة فيها الا فرار بالهم بها وان لا يجعل له نقول لا شريك * أي تشكرون شكرا قليلا (وما من به لئلا يكذب عن حقاً ذرأكم) حاشاكم وشككم بالناسل (واليه) يحجمون يوم القيامة بعد تنفيركم (وله اختلاف الليل والنهار) أي هو مختص به وهو مشيئة ولا تقدر على تصرفه ما غيره * وعرفى دعائهم بالبيان أي عمر وأى قال أهل مكة كما قال الكفار فيهم * الأساطير جمع أساطير سطر سطر قال رؤبه * أن أساطير سطر سطر سطر *

من الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل آفة لا تدركون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل جسد أول العباس أحد بن فارس الفقه الورع برحمته الله ذكرى أنه ما دخل بغداد من الامام الناصر رضى الله عنه أظهر من حيلة كراماته أن جملة الوزر جميع على عداوة تقدمهم بمحلا للناظرة وكان يذكر في أن ما تجر الكلام اليه حينئذ هذه الاتية وان أحدهم وكان يعرف بالاجل القوي خصه الوزر بالموال عنه افعال هو مشتق من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهي لغة هذلية فاستحسن منه ذلك * قال أحد ردف وقت عليا بعد ذلك في غرب أبي عبيد المرؤى وهو أحسن شعاع الابة وأسلمها الله أعلم وعلى هذا يكون من استسكن بمعنى قل كتولهم استسكن واستسكني وحس وعصم قللت لا يستسكني ذلك لان المعنى بإياه وذلك انها جاءت في التأويل من استسكن المعنى للبالغة مثل استسخر واستعصم من حشر وعصم قللت لا يستسكني ذلك لان المعنى بإياه وذلك انها جاءت في النبي والمقصود منها هذا هو لا بالجفوة والقسوة وعصم الخضوع مع ما وجب نهاية الضراعة من أخذهم بالعذاب فلو ذهبت الى جعلها بالبالغة أفادت نقص البالغة لان في البالغ أدنى من في الأدنى وكانهم على ذلك دعوا بنى الخضوع الكثير وانهم ما بلغوا في الضراعة نهايتها وليس الواقع فانهم ما انتهى الى الضراعة ولا بلغة منها كيف تنفي عنهم النهاية لوهمة حصول البداية والله أعلم

قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (قال ابن قات) قد ناقض هذا قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون (قال أحمد بن حنبل) أن لا يسلط هذا المسلك في إيراد الآية عن فوائد الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل (٧٩) من بين يديه ولا من خلفه

ومقاتلها ما أمكن من الاحسان حتى اذا جمعت الصفح والاحسان وبذل الاستطاعة فبسه كانت حسنة مضاعفة بازاء حسنة وهذه قضية قوله بالقي هي أحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي شهادة أن لا إله الا الله والسيئة التمر كوعن مجاهد السلام يسلم عليه اذا التقى عن الحسن الانصاف والعقود قبل هي منسوبة بآية السيف وقيل بحكمة لأن المختار لا يثبوت له ما لم يثبت له في الدين وانما هو في رواية تصفون) بما ذكره من أن أحوال التخلّف صفته أو بوصفهم ملك وسوء ذكرهم والله أعلم بذلك منكم وأقدر على حرامهم * اللهمز النفس والممزات جمع المرة منه ومنه ما زال الرأى والمعنى أن الشياطين يثبون الناس على المعاصي ويعزّونهم على ما تمنى من الرضاة الدواب حثا على المشي وتعوهم من الرأى قوله تعالى نزلهم أحرارا بالنعوذ من شخصائهم بلفظ البهت إلى الرب بالكر ولتدفعه بالنعوذ من أن يحضروه أصلا ويحرموا أحواله وعن ابن عباس رضي الله عنه عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند الترفع (حتى) يتعلق بصقون أي لا يزالون على سوء الذكوى في هذا الوقت والآية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض والتأكيذ لأن قضاء عنهم مسيئتهم بالله على الشيطان أن يستتره عن الظن ويعزّيه على الانتصار فيهم أو على قوله وأتهم كاذبون * خطاب الله لفظ الجمع التظيم كقوله * فبن شئت حوت انفسا سواكم * وقوله * الا فارحوني الله بحمدك اذا لم يملوت وأباح على حقيقته لا امرأته الحسرة على ما عرفت فيه من الايمان والعمل الصالح فيه قال به الرجعة وقال (عليّ أعمل صالحا) في الايمان الذي تركته وعلني أعمل في عبادته من الايمان وأعمل في نفسه صالحا كما تقول لعلني أعمل في أي من تركته أسوأ بئني عليه وقيل فبانت كمت من المال وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان المؤمن في الدنيا فمكة قالوا أرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الله وموم الأخرى بل قد موم إلى الله وأما الكافر فيقول أرجعون (كأن) رجع عن طلب الرجعة والتكبر واستعاد * والمراد بالجمعة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض وهي قوله لعلني أعمل صالحا فبانت كمت (هو قالها) لا لئلا لا يطلبها ولا سكنت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم وأهو قالها لئلا لا يطلبها لئلا لا يسمع منه (ومن) ورجعهم رجع والضمير اليه أي ما هم من حال يومهم ورجعهم إلى يوم الجمعة إلى يوم السبت وليس المعنى أنهم يرجعون يوم السبت وإنما هو إلفاظ كلي لما علم أنه لا رجعة يوم السبت الا إلى الأخرة * الصور نفخ الزواجر عن الحسن والصور بالكسر والقبح عن أي رزين وهبذ دليل على تميز الصور بجميع الصور * وأنى الانساب يحفل أن التظاعيق بينهم حيث يتفرقون معاقبين ومثابرين ولا يكون التواصل بينهم والنال بالانعام لتمامهم الانساب وتطبل وأنه لا يعتد بالانساب لوال التواطع والمتراح بين الأقارب أضر إلى من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبسه وعن ابن مسعود لا يسألون بادعاء التاف إلى الدين (فان قات) قد ناقض هذا وتوقعه ولا يستلزم جميعهما قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقوله يتسارعون بينهم فكيف التوافق بينهم (قلت) فيه جوابان أحدهما أن يوم القيامة مقداره حسون أنفسهم قضية أرمنة وأحوال مختلفة يتساءلون ويتسارعون في بعضها وفي بعضها لا يفتقدون ذلك لشدة الهول والقرع والناي أن التما كبر يكون عند النخبة الأولى فاذا كانت الثانية قاموا افتقاروا ونساءلوا عن ابن عباس * الموزون جمع موزون وهي الموزونات من الاعمال أي الصالحات التي اهاوزن وتقدر عند الله تعالى من قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (في جهنم خالدون) بدل من خسرو أنفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لأن العلة لا محل لها وأخير بعد خير لا أولك أو خير مبتدأ محذوف (تلفع) تسفع وقال الزجاج التلفع والتفع واحد الآن التلفع أشد تأثرا * والكواجر أن تتفاضل الشفتان وتتسرع في الاسنان كآثر الرؤس الشو وبه عن مالك ابن دينار كان سبب توبة توبة تسمية العلام أنه مر في السوق فأسخ من التور وقضى عليه ثلاثة أيام وللعين

تزييل من حكم جيد وسؤال الادب أن يقال قصر في معنى عن الجمع بين هاتين الآيتين في وجهه ولو سأل سائل عن من الخطاب رضي الله عنه عن شيء من كتاب الله تعالى بهذه الصيغة عابسة ونزل رب أعوذ بك من هزات الشياطين وأعوذ بك من أن يحضرون حتى اذا جاء أحدكم الموت قال رب ارجعون لعلني أعمل صالحا فبانت كمت كانا كلمة هو قالها ومن رواههم رجع إلى يومهم يسعون فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون شئت قلت هو قال نفسه فأولئك هم المفلحون ومن خلفه موانع فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفع وجوههم النار وهم فيها كالحون لم تكن آياتي تتلى عليهم فكنهم بها تكذبون قالوا ربنا لا يوجد ظهوره بالذرة * عاد كلامه إلى جواب السؤال (فان راجعه

الجمع بينهما أن يحصل ذلك على اختلاف موقف القيامة) قال أحمد وكثيرا ما ينزل في تحسني القرص في النكال الشاهدين عن ربه الرد على التاكيد الذي انتهى إلى مسئلة قوله ولا تنفخوا في الصور إلا بعد أن ينفخ في الصور حيث قد قيل في كل منظر من مظاهره في الشفاعة وما ظهره تبرها جعلوا الامر على اختلاف الاحوال في القيامة والله الموفق

بقوله عز وجل ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به (قال فيه لا برهان له به اما صفة لازمة أو كلام معترض لان في الصفة افهاما لان الواسي بالله يمكن ان يكون بهرهان) (٨٠) قال احدان كان صفة فالتصديق التكميم عدى مع الله كقول بللى أشركوا بالله ما لم

ينزل به سلطانا فاني انزل
السلطان به وان لم يكن
في نفس الامر سلطانا
غلبت علمنا شقوتنا
وكذا قومنا الذين بنا
آخر جناحنا فان عدنا
فاناظالمون قالوا خسوا
فيها ولا تسكمون انه
كان فريق من عباده
يقولون ربنا ائمتنا فاعز
لنا وارحنا وانما خير
الراجين فافعلتوهم
مضى يا حى ائمتوكم
ذكري وكنتم بهم
تفعلون انى جزيتهم
اليوم واصبروا اليهم
العاثون قال كم لم تتم
في الارض عدد سنين
قالوا البتة يوما أو بعض
يوم فاسأل العادين قال
ان لم تتم الاقوال لوانكم
كنتم تعملون انما كنتم
اعمالكم انكم عبادوا انكم
البتة لا ترجعون تعالى
الله الملك الحق لا اله الا
هو رب العرش الكريم
ومن يدع مع الله الها
آخر لا برهان له به

لا منزل ولا غير منزل
ومن جنس يحيى والجله
بعد الذكوة وصرقها
عن ان تكون صفة الها
ما قدمه عند قوله تعالى
فاجعل بيننا وبينك

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نشوب النار فتناس شقته العباد حتى تباع وسط رأسه وتسترحى
شبهه السفلى حتى تبلغ سريره وقرئ كلكون (غلبت علينا) ملكنا من قولك غلب فلان على كذا اذا أخذه
سلطانا وملكه * والشقاوة شوق العافية التي علم الله انهم يستحقونها بسوء أعمالهم قرئ شقوتنا وشقوتنا
بفتح الشين وكسر هاءهما (الخسوا فها) ذلوا فها أو اترجوا وانما تخرج الكلاب اذا جرت يقال خسأ الكلاب
وخسأ بنفسه (ولا تسكمون) في رفع المذاب فانه لا يرفع ولا يخفف قيل هو آخر كلامه كما هو به ثم لا كلام
بعده ذلك الا الشهيق والرفير والعواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون وعن ابن عباس ان لهم ست
دعوات اذا دخلوا النار قالوا الف سنة ستمائة سنة ستمائة سنة ستمائة سنة ستمائة سنة ستمائة سنة
اثنتي عشرة سنة ستمائة سنة ستمائة سنة ستمائة سنة ستمائة سنة ستمائة سنة ستمائة سنة ستمائة سنة
ما يكون فيه ادون ألفا ربنا آخرنا فيسبون أو لم تكونوا فيسبون ألفا ربنا آخرنا فيسبون ألفا ربنا آخرنا فيسبون
أولهم ثم في أدون ألفا ربنا آخرنا فيسبون ألفا ربنا آخرنا فيسبون ألفا ربنا آخرنا فيسبون ألفا ربنا آخرنا فيسبون
لانه * السحري بالضم والكسر مصدر يحرق كالسحر الان في اياه النسب بادة قوة في القهقري فاقبيل
الخصوصية في الخصوص وعن الكسائي والفرأان المكسور من الهرو والمضموم من السخوة والعبودية
أى تسخروهم واستعبدهم والاول مذهب الخليل وسيدو به قيل هم الجاهلية وقيل أهل الصفة ناصبة
ومعناه انفذوهم هزوا وناظلمتمهم سائرهم (حتى أنشؤكم) انشأكم بهم على تلك الصفة (ذكري)
تذكر كم هو ماى تركتم ان قد كرر في فحاشا في في اولادى * وقرئ (انهم) بالفتح فالكسر استئناف أى قد ذكروا
حديث صبروا واغبروا واصبرهم احسن الجزاء والعق على أنه مدفوع جزيتهم كقولك جزيتهم فوزهم (قال)
في مصاحف أهل الكوفة وقيل في مصاحف أهل الحرامين والصفحة الشام في قال ضمير الله أو المأمور
بسؤالهم من الملائكة وفي في ضمير الملك أو بعض رؤساء أهل النار * استقصروا مدة لثمن في الدنيا بالاضافة
الى ثلوثهم وبأهم فيه من عذابها لان المحسن يستعمل أيام حشره ويستقصروا مدة لثمن في الدنيا بالاضافة
اليها أو لانهم كانوا في سرور وأيام السرور قصارا أو لان المقتضي في حكم ما لم يكن وصدة لهم الله في تقاضها لثمن
لثمنهم في الدنيا وبقوتهم على عقابهم التي كانوا عليها * وقرئ (فصل العادين) والمعنى لا تعرف من عدد تلك
السنين الا بالنسبة له ونسبته يوما أو بعض يوم لثمن فيه من العذاب وما في ان بعده فمسل من فيه
ان يمدون وقد ران يلق اليه فكلمه وقيل فمسل الملائكة الذين يمدون أعمال العباد ويتصون أعمالهم
وقرئ العادين بالتحفيف أى التلذذ فانهم يقولون كما تقولون وقرئ العادين أى القسمة المعصومين فانهم
يستقصرون وعاف فكيف بين دونهم وعن ابن عباس انهم ما كانوا فيهم من المذاب بين الفخيتين * (عشيا)
حال أى عشرين كقوله لا عيشا أو فقول له أى ما حدثناكم لكم لعبث ولم يمتد الى خلقكم لاحقة فاقبض ذلك
وهى أن تتعبتكم وكسافكم المتساق من الطاعات وترك المعاصي ثم ترجعكم من دار التكاليف الى دار الجزاء
فتبني الحسن وعافى المسمى (وانكم البتة لا ترجعون) معطوف على انما خلقناكم ويجوز ان يكون معطوفا
على عيشا أى لعبث ولما ترككم غيرهم جوعين وقرئ ترجعون بفتح التاء (الحق) الذى يصدق له الملك لان كل شئ
منه وبالله أو الذات الذى لا يزول ولا يزل ملكه * وصف العرش الكريم لان الرحمة تنزل منه واخرى والبركة
اولسنته الى اكرم الاكرمين كقوله لا يمت كرم اذا كان ساكنه كرم ما قرئ الكريم بالرفع ونحوه ذوالعرش
الحمد (لا برهان له به) كقوله ما لم ينزل به سلطانا وهي صفة لازمة تدعو قوله بطريقه جاحية * والتوكيد
لان يكون في الآية ما يجوز ان يقوم عليه برهان ويجوز ان يكون اعتراضا في الشرط والجزاء كقولك من
احسن الخ لا يذلى لا حتى بالا احسان منه فالتعذيبه وقرئ انه لا يبلغ بفتح الهمزة ومعناه حسابه عدم الفلاح

عومعلا لا يخلع من ولا انت حيث اعرب التكميم موعدا مصدر انما ملكا كاسوى واعتز به بان
المصدر الموصوف لا يعمل الاعلى كره واعتزرت به بصرف الجلة عن أن تكون صفة وجعلها مفعلة مؤكدة معنى الكلام والله اعلم

﴿القول في سورة النور﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ * قوله تعالى الزانية الزانية التي فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (ذكر) في الزرع وجهين أحدهما الابتداء والخبر محذوف وهو عراب الخليل وسببه بهو التقدير وفيما فرض عليه الزانية والزاني أي جلدهما الثاني أن يكون الخبر فاجلدوا دخلت الفاء ليكون الانصاف للازم بمعنى الذي وقد ضمن معنى الشرط (قال أحمد) وأما عدل سيدويه إلى هذا الذي نقله عنه لوجهين لفظي ومعنوي أما اللفظي لأن الكلام أمر وهو يغفل اختبار النصب ومع ذلك فإزاء العامة فلو حمل قول الأمر خبراً وبني الابتداء عليه لكان خلاف المختار عند النحاة فالجاء إلى تقدير الخبر (أ) حتى لا يكون الابتداء أمراً على

والاصل حسابه أنه لا يرفع هو فوضع الكافر ومن موضع الضمير لان من يدعى في معنى الجمع وكذلك حسابه
انه لا يرفع في معنى حسابهم أنهم لا يرفعون جعل فاتحة السورة تدافع المؤمنين وأورد في خاتمة الله لا يرفع
الكافر ومن فثمان ما بين الفاتحة والخاتمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراء سورة المؤمنين بشرية
اللائكة بالروح والريحان وماتقرب به عنده ينزل ملك الموت وروى أن أول سورة قد أفلح وآخرها
من كنوز العرش من محمل ثلاث آيات من أولها وانقطع ما بين أربع آيات من آخرها فقد ضاعوا أفلح وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل
فيكونا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يده وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تعظنا ولا تقصنا
وأقرنا ولا تؤخرنا وأرض عنا وأرضنا ثم قال لقد أنزلت علي عشرة آيات من آيات من آياته من دخل الجنة ثم قرا قد أفلح
المؤمنون حتى ختم العشر

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

عليك (الزانية والزاني) أي جلدهما بجزوان يكون أخيرا فاجلدوا أو اغدا خلت الغاة ليكون الانسواء اللامعنى الذي وتحمده معنى الشرط تقدره التي زنتها الذي زنى فاجلدوها كما تقول من زنى فاجلدوه وكقولهم والذين يرمون المحصنات ثم أنزلنا آية شهادتنا فاجلدوهم وقرئ أيضا تصب على أصناف من فعل بغيره الطاهر وهو أحسن من سورة أنزلناها لاجل الأمر وقرئ والزاني دلا على الجلد ضرب الجلد يقال جلده كقولك أظهره وبطنه ورأسه (فان قلت) أهدأ حكم جميع الزناة والزواني أم حكم بعضهم (قلت) بل هو حكم من ليس بمحصن منهم فان المحصن حكمه الرجم وشروط الاحتصان عند أبي حنيفة سمت الاسلام والحريّة والعقل والبلوغ والتزوج بشكاح صحيح والدخول اذا فقدت واحدة منها فلا احصان وعندنا شافعي الاسلام ليس بشرط ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا وحجة أبي حنيفة قوله صلى الله عليه وسلم من أشر بالله ليس بمحصن (فان قلت) اللفظ يقتضي تعاقب الحكم بجمع الزناة والزواني لان قوله الزانية والزاني عام في الجميع يتناول المحصن وغير المحصن (قلت) الزانية والزاني يدلان على الجنسين المتمايزين لجنس الزانية والمفيدة دلالة مطلقة والجنسية فاقعة في الشكل والبعض جميعا فأيضا ما قصد التام كما فلا يعلية

١١ كشف نافي شمساً كان هذا الجلال ذكر المنل فصل الجمل بقوله فيها أم أي آثارها فكذلك هي كأنه قال وفيما فرض عليه شأن الراسه والزاني فصل هذا الجمل بما ذكره من أحكام الجمل وناسب بعد ذرارة الغنوة في كتبهم حيث يقولون مثلاً الصلاة الكسرة ثم يذكر في كل باب أحكامه فيريد أن يعاصد بنفسه ويؤيد عليه الصلاة وكذلك غير هاتين المادتين المقصي عند سلبه ولا اختيار حذف الخبر من حيث الصناعة اللفظية وأما من حيث المعنى فهو أن المعنى أنه أو كل على حذف الخبر

يعمل بالاسم المشترك وقوى ولا يأخذكم بالماء ورافة بفتح الهمزة ورافة على فعاله والمعنى أن الواجب على
 المؤمنين أن يتصلبوا في دين الله ويستعملوا الجد والمثابته فيه ولا يأخذهم اللين والموادة في استيفاء حدوده
 وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة في ذلك حيث قال لو سرفت فاطمة بنت محمد لقطعت يديها وقوله
 (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) من باب التهيج والمهاب الغضب لله ولدينه وقيل لا ترجعوا علمها
 سبق لا تطلوا الحدود وأخى لا توجعوا همضها وفي الحديث دق في بوال نقص من الحدس وطاف قول رجة
 لعدا ذلك فقال له أنت أرحمهم مني فيؤمى به إلى النار ودق عن زادس وطاف قول ليام عن معاصي
 فؤمى به إلى النار وعن أبي هريرة إقامة حد بارض خير لا هاهما من مطر أربعين ليلة يدعو إلى الامام أن
 ينصب الحد ودرجلا عالما به يراه قبل كيف يضرب والرجل يجلد قاعا على مجرده ليس عليه إلا زره ضربا
 وسبطا لا يمر جاولا ههنا مفرقا على الأعضاء كلها إلا بسنة ثني منها ثلاثة الوجه والرأس والفرج وفي لفظ
 الجلد إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتجاوز الإلم إلى اللحم والمرأة يجلد قاعدة ولا ينزع من ثيابها إلا الحشوى والفرو
 وبهذه الآية تستشهد أو حنيفة على أن الجلد حد غير المحسن بالتعريض وما أخف به الشافعي على وجوب
 التعريض من قوله صلى الله عليه وسلم الكبير لا يكسر جلد مائة وتقرئ عام وما يروى عن الخصابة أنهم جلدوا
 ونفوا ستمائة وعنده عند الخصابة بالآية أو يتحمل على وجه التميز والتأديب من غير وجوب وقول
 الشافعي في تعريض الحر واحد وله في التمد ثلاثة أو بول يعرب سنة كالحر ويعرب نصف سنة كالجبلد
 جسمين جلده ولا يعرب قال أو حنيفة وبهذه الآية نسخ الحبس والاذى في قوله تعالى فأمسكوهن في
 البيوت وقوله تعالى فأتوهما قبل تمحيته عذابا دليلا على أنه عقوبة ويجوز أن يسمى عذابا لأنه يقع
 من المأودة كما يسمى نكالا * الطائفة الفرقة التي يمكن أن تكون حلقة وأقفا ثلاثة أو أربعة وهي صفة
 غالبة كمن الجماعة الخاصة حول الشيء وعن ابن عباس في تفسيرها أربعة إلى أربعين رجلا من المصدقين
 بالله وعن الحسن عشرة وعن قتادة ثلاثة فصاعدا وعن عكرمة رجلان فصاعدا وعن مجاهد الواحد
 فساد وقه وقصص قول ابن عباس لأن الأربعة هي الجماعة التي يثبت بها هذا الحد والصحيح أن هذه
 الكبيرة من أهانت الكفار ولهذا قرئ في القرآن المشترك وقيل النفس في قوله ولا يزوجن ومن يفعله ذلك ياتي
 أنما وقال لا تقر بوال الزانية كان فاحشة فساء عيدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين الناس اتقوا
 الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما اللاتي في الدنيا فذهب الماء وورث
 الفقر وينقص العدمر وأما اللاتي في الآخرة فيوجب السخطة وسوء الحساب والخلود في النار ولذلك
 وفي الله عقبة المأنة بكاهه بخلاف حد القذف وشرب الخمر ورع فيه القتل المولود وهي الرجم ونهى
 المؤمنين عن الرافة على الجلود فيه وأمر بشهادة الطائفة للتشهير فوجب أن تكون طائفة تحصل بها التشهير
 والواحد والاثنيان ليسوا بأكثارية واختصاصه المؤمنين لأن ذلك أقضخ والفاسق بين صلحاء قومه
 آخذ وشهد له قول ابن عباس رضي الله عنهما إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله الماسك الخبيث الذي
 من شأنه الزنا والتعصب لا يرغب في نكاح الصالحين من النساء اللاتي على خلاف صفته وأما رغبت فاسقة
 خبيثة من شككه أو في مشركه والفاسقة الخبيثة الماسخة كذلك لا يرغب في نكاحها الصالحين من الرجال
 وينفرون عنها وإنما يرغب فيها من هو من شككها من الفسقة أو المشركين ونكاح المؤمن المدح عند الله
 الزانية ورغبة فيها وانحرطه بذلك في سلك الفسقة المنع من الزنا محرم عليه بخطو لمسا فيه من التشبه
 بالفاسق وحضوره وقع التهمة والتسبيل لسوء القالة فيه والغبية وأقرب الفاسد وبجاسة الخطأين كمنها
 من التعرض لا قتراق الآثام فكيف يجوز الزواني والتعاب وقد نسه على ذلك بقوله وأنكسوا الإيالي
 مشركي والصالحين من عبادكم وأما نكم وقيل كان بالمدينة وسرأت من بغايا المشركين فرغب فقراها لهماجر
 في نكاحهن فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت وعن عائشة رضي الله عنها أن الرجل إذا زنى
 بأمره ليس له أن يتزوجها لهذه الآية وإذا ما تهرها كان زانيا وقد آذاه ابن عباس رضي الله عنهما وشبهه
 عن سرق غير شجرة ثم اشتراه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن ذلك فقال أوله سفاح وآخره نكاح

إن كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر وإيمئذ
 عذابهم عطاء من
 المؤمنين الزاني لا ينكح
 الزانية أو مشركه
 والزانية لا ينكحها إلا
 زان أو مشرك وحرم
 ذلك على المؤمنين
 والذين يرمون المحصنات
 ثم لم يأتوا بأربعة شهداء
 فاجلدوهم عشرين
 جلدة ولا يتقبلوا لهم
 شهادة أبدا

لا يكون فذكر كرسى
 الزانية والزاني مجلا
 حيث قال الزانية
 والزاني وأراد وفيها
 فرض عليك حكم الزانية
 والزاني فلما استوف
 السماع إلى فعل هذا
 الجمل ذكر حكمهما
 مفصلا فهو واقع في
 النفس من ذكره
 أول وهلة والله أعلم

قوله تعالى الرائي لا ينسكج الا زانية أو مشركه والزانية لا ينسكجها الا زان أو مشركه قال ان قلت أي فرق بين الجلتين في المعنى قلت معنى الاولى صفة الرائي بكونه غير راغب في العفاف ولكن في الفواجر ومعنى الثانية صفة الزانية بكونه غير راغب في غوب في الاعفاء ولكن للزانية وهما معنيان مختلفان قال اجد وليس فيها ذكر ايضاح اطراف الجلتين ونحن نوضحه فنقول الاقسام الرائي لا يرغب الا في زانية الزانية لا ترغب الا في زان العفيف لا يرغب الا في عفيفة العفيفة لا ترغب الا في عفيف وهذه الاقسام الاربعه مختلفة المعاني وحاصره القسمة فنقول اختصرت الاشبه من هذه الاربعة فحين (٨٣) واقتصر على قسمين أخرى من

المسكوت عنهم المخافات
مختصرة بخاصة فالقسم
الاول صريح في القسم
الاول ويقوم الثالث
والقسم الثاني صريح
في القسم الثاني ويقوم
الرابع والقسم الثالث
والرابع متساويان
من حيث ان مقتضى
اختصار رتبة العفيف
في الهسقيقة هو
اجتماعها في الصفة
وذلك بعينه مقتضى
لانعه اذ رغبنا فيه ثم
فصل التمييز عن وصف
الزناة والاعفاء عما
لا ينقل عن ذكر الزناة
وجود او سماعا فان معنى
الاول الزانية لا ينسكجها
عفيف ومعنى الثاني
العفيفة لا ينسكجها
زان والمسمى في ذلك ان
الكلام في احكامهم
فذكر الاعفاء بسلب
نقائصهم حتى لا يخرج
بالكلام عما هو المقصود
منه ثم بيانه في اسناد
النسكج في هذين
السمين للذ كوردون

والحرام لا يجوز الحلال وقيل المراد بالنسكج الوطء وليس بقول لاهرين احدهما ان هذه الكلمة ايضا وردت في القرآن لم ترد الا في معنى العقد والثاني فساد المعنى وأدومه الى قولك الرائي لا يري الا زانية والزانية لا يري في الازان وقيل كان نسكج الزانية محروما في أول الاسلام ثم نسخ والذامح قوله وانسكجوا الا بالي منك وقيل الاجماع وروى ذلك عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه (فان قلت) أي فرق بين معنى الجملة الاولى ومعنى الثانية (قلت) معنى الاولى صفة الرائي بكونه غير راغب في العفاف ولكن في الفواجر ومعنى الثانية صفة الزانية بكونه غير راغب في غوب في الاعفاء ولكن للزانية وهما معنيان مختلفان (فان قلت) كيف قدمت الزانية على الرائي أولا ثم قدم عليها ثانية (قلت) سميت تلك الاشبه لقوة ما على ما حشاها المرأة هي المادة التي منها نشأت الجنانية لانها لم تطمع الرجل ولم ترض له ولم تكن له لم تطمع ولم تكن فلما كانت اصلا وأولا في ذلك بدت كرها وأما الثانية فسورة ذكر النسكج والرجل اصل فيه لانه هو الرائي راغب في العفاف والطالب منه سيد الطلب وعن عمرو بن عبيد رضي الله عنه لا ينسكج الجرم على النهي والمرفوع نفسه أيضا معنى النهي ولكن أبلغ وأكيد لأن رجلا اللهو رجلا أبلغ من ليرجلك ويجوز أن يكون خبرا مخصصا على معنى ان عادتهم جارية على ذلك وعلى المؤمن أن لا يشغل نفسه تحت هذه المادة ويتصور عنها وقوى وحرم يرفع الطامع العفيف بكونه بالزناو بغيره والذي دل على أن المراد قذفه بالزناشيان أحدهما ذكر المحصنات عقيب الزواني والثاني اشتراط أربعة شروط لأن القذف بغير الزانية كفي فيه شاهدان والتقدم في الزان يقول الخبر العاقل المانع محصنة بالزانية أو محصن بالزاني يابن الرائي يابن الزانية يابن الزان استلزامك لصلة لرسد والقذف بغير الزان يقول يا آكل الربا يا شارب الخمر يا مجوسى يا فاسق يا خبيث يا ماضى بفاقر أمه عليه التعزير ولا يسلطه أبى حد العبد وهو أرمون بل يتنفس منه وقال أبو يوسف يجوز أن يبلغ به تسعة وتسعون وقال للإمام أن يعزى الى المسائة ومروء احصان القذف خمسة الحسنة واليوغ والمقل والاسلام والعفة وقوى باربعة شهداء بالتشوير وشهدها صفة (فان قلت) كيف يشهدون بجمعهم أو متفرقين (قلت) الواجب عند أى حنفية وأصحابه رضى الله عنهم أن يحضروا فى مجلس واحد وان جاؤا متفرقين كانوا قذفه وعند الشافعى رضى الله عنه يجوز أن يحضروا متفرقين (فان قلت) هل يجوز أن يكون زوج المذنوبة واحدا منهم (قلت) يجوز عند أى حنفية خلافا للشافعى (فان قلت) كيف يجذب القاذف (قلت) كما جذب الرائي الأبناء لا يترع عنهم من ثياب الاماين عن عى المرأة من الحش والشر والفتا ذفة أيضا كالزانية وأشد الضرب ضرب التعزير ثم ضرب الراناة ثم ضرب شرب الخمر ثم ضرب القاذف قالوا لان سب عقوبته محتمل للصدف والكذب لانه عوقب بصدائه للاراعاض وردعاعى هتكها (فان قلت) فاذن يمكن القذوف محصنا (قلت) يعزى الراناة ولا يجذب الا أن يكون المذنوب مسمى وفاقا قذف به فلا جد ولا تميز برودة شهادة القاذف معاقب عند أى حنفية رضى الله عنه باستيفاء الحد فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام استيفائه قبلت شهادته فاذا استوفى لم تقبل شهادته أبدا وان تاب وكان من الابرا لا اتقياء وعند الله فى رضى الله عنه يتعاقب رد

الاثاث بخلاف قوله الزانية والزانية الزانية لا يقدح الا في الزانية على الرائي والسبب فيه ان الكلام الاول في حكم الزنا والاصل فيه المرأة لما يندوسها من الاعضاء والاطماع والكلام الثاني في نكاح الزناة اذ وقع ذلك على الصحة والاصل في النسكج الذكور وهم المبدئون بالخطبة فلم يستدلوا لهم لهذا وان كان الغرض من الآية تنفير الاعفاء من الذكور والاناث من مناعة الزناة ذكورا واناثا جزاءهم عن الفاحشة ولذلك قرن الزناو الشرى ومن ثم ذكره مالك رحمه الله مناعة المشهورين بانها حشمة وقد نقل بعض أصحابه الاجماع في المذهب على أن المرأة لو لم تأمن قام من أوليائها فخرج نكاح الفاسق ومالك أبعد الناس عن اعتبار الكفاءة

شهادته بنفس القذف فإذا تاب عن القذف بان رجعه عنه عدم قبول الشهادة كالأشهاد بمسئلة بالآية فأبو
 حنيفة رضي الله عنه جعل جزاء الشرط الذي هو الرمي الجلد ورد الشهادة عقيب الجلد على التأييد فكانوا
 من دوى الشهادة عنده في أيديهم وهو مدة حياتهم وجعل قوله (وأولئك هم الفاسقون) كالإمام مستأنها
 غير داخل في جزاء الشرط كانه حكاية حال الرامين عند الله بعد انقضاء الجلة الشرطية و (الذين تابوا)
 استثنائهم من العقوبة ويصل عليه قوله (فإن الله غفور رحيم) والشافعي رضي الله عنه جعل جزاء الشرط
 الجلدتين أيضا غير أنه صرف الابدالي مدة كونه قاذوا فهي تنهي بالتوبة والرجوع عن القذف وجعل
 الاستثناء مدة تلقا الجلة الثانية وحق المستثنى عنده أن يكون مجرورا بلامن هم في لهم وحقه عند أبي
 حنيفة رضي الله عنه أن يكون منه وبألانه عن موجب الذي ينتقضه ظاهر الآية ونظما أن تكون
 الجبل الثلاث مجموعين جزاء الشرط كانه قيل ومن قذف المحصنات فلجلدهم وردوا شهادتهم فستقوهم
 أي فاجعوا لهم الجلد والرد والتسبيح الا الذين تابوا عن القذف وأصلحو فإن الله يعفو عنهم فبقبولهم غير
 مجلدون ولا مردون ولا مستقيين (فإن قلت) الكافر يقذف فستوب عن الكفر فقبل شهادته بالاجماع
 والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند أبي حنيفة رضي الله عنه كان القذف مع
 الكفر أهون من القذف مع الاسلام (قلت) المسلمون لا يصحون بسبب الكفار ولا لهم شهر وأبعدا عنهم
 والطعن فيهم بالباطل فلا يلحق المذنبون بقذف الكافرين والشين والشذام ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشد
 على القاذف من المسلمين ردوا وكذا عن الحاق السنار (فإن قلت) هل للقذوف أولاد أم أن يعفو عن حد
 القاذف (قلت) لهم ذلك قبل أن يشهد الشهود وبث الحدو المذنب مذبوا إلى أن لا يرفع القاذف
 ولا يظلمه بالحدو يحسن من الإمام أن يحمل المذنب على كظم القبط ويقول له اعرض عن هذا ودعه
 لو جهل الله قبل ثبات الحد فذا ثبت لم يكن لو احدث منه سنا دفعه ولا تنال من حق الله ولهذا يصح أن يصلح
 عنه بقال (فإن قلت) هل يورث الحد (قلت) عند أبي حنيفة رضي الله عنه لا يورث لقوله صلى الله عليه وسلم
 الحد لا يورث وعند الشافعي رضي الله عنه يورث وإذا تاب القاذف قبل أن يثبت الحد سقط وقيل نزلت هذه
 الآية في حصان بن ثابت رضي الله عنه حين تاب عما قال في عائشة رضي الله عنها قاذف امرأته إذا كان
 مسلما ساريا بالغا فلا غير محدود في القذف والمرأته بعد الصفة مع العفة صبح اللعان بينهما إذا ذقهها بصرح
 الزنا وهو أن يقول لها نازتني أو زنت أو زنتك زنتين وإذا كان الزوج عبدا أو محدودا في قذف المرأة
 محصنة حد كافي في الاحتميات وما لم ترفعها إلى الإمام لم يجز اللعان واللعان أن يبدأ الرجل فيشهد أربع
 شهادات بالله أنه لم يمسها فها هي من الزنا ويقول في الخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من المكاذبين
 فيمسها فها هي من الزنا ويقول المرأة أربع مرات أشهد بالله أنه لم يمسها فها هي من الزنا ثم يقول في
 الخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الصادقين فيمسها فها هي من الزنا وعند الشافعي رضي الله عنه يقام
 الرجل قاضا حتى يشهد المرأة قاعدة ويقام المرأة الرجل قاعدة حتى تشهد بآمر الإمام من يصعده على
 فيه ويقول له اني أنافي أن لم تكن صادقا أن تموت لعنة الله وقال اللعان بكن بين المقام والبيت بالدينونة على
 التسبب وبنت المقدس في مسخده وللعان المنكر في الكنيسة وحجت بعضهم وأذا لم يكن له دين في مساجدنا
 الا في المسجد الحرام لقوله تعالى افعل المشركون يحسن فلا يقربوا المسجد الحرام ثم يفرق القاضي بينهما
 ولا تقع الفرقة بينهما الا بفرقه عن أبي حنيفة وأصحابه رضي الله عنهم الا عند زفران الفرقة تقع باللعان
 وعن عثمان بن أبي شيبة لا فرقة أصلا وعند الشافعي رضي الله عنه تتبع ما بان الزوج وتكون هذه الفرقة في حكم
 القطعية البينة عند أبي حنيفة وشهد رضي الله عنهم أو لا يتأيد بحكها فإذا كذب الرجل نفسه بعد ذلك
 فحد حاز أن يتروجهما وعند أبي يوسف وزفر والحسن بن زياد والشافعي رضي الله عنهم هي فرقة بغير طلاق
 فوجب تفرقهما بقول ليس لهما أن يجتمعا بعد ذلك توجه وروي أن آية الأنفس لما تفرقت فها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على المنبر فقام عاصم بن عدي الأنصاري رضي الله عنه فقال جعلني الله ذكرا أن وحيد رجل

وأولئك هم الفاسقون
 الا الذين تابوا من بعد
 ذلك وأصلحو فإن الله
 غفور رحيم والذين
 يرمون أزواجهم ولم
 يكن لهم شهادة
 الا أنفسهم فشهادة
 أحدهم أربع شهادات
 بالله أنه لمن الصادقين
 والخامسة أن لعنت
 الله عليه إن كان من
 المكاذبين ويدرونها
 العذاب أن تشهد أربع
 شهادات بالله أنه لمن
 الكاذبين والخامسة
 أن غضب الله عليها إن
 كان من الصادقين
 ولو لا فضل الله عليكم
 ورحمته وأن الله تواب
 حكيم ان الذين جاؤا
 بالآفة عصبية منكم
 لا تسبوه سب السكابر
 الا في الدين وأما في
 النسب فقد بلغه انهم
 فروا بين عريتهم ورفق
 فاستغفله ولا يابها
 الناس انما خلقكمكم
 ذكر وأنثى وجعلناكم
 شعوبا وقبائل لتعارفوا
 ان أكرمكم عند الله
 أتقاكم

قوله تعالى ولا اذ سمعوه من المؤمنين والمؤمنات بانفسهم خيرا قال معناه ظنوا بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله تعالى ولا تاتوا انفسكم قال اجدوا السرى هذا التعبير عطف المؤمن على اخيه وتوجه على أن (هو) يذكره بسوء ونصير ذلك

بصورة من اخذ ينفذ

مع امر انه رجل فاجبر جلد ثمانين وردت شهادته اذ اذسقى وان ضرب به السيف قبل وان سكت سكت على غيظ والى ان يعي بأربعة شهداء فقد قضى الرجل حاجته ومضى اللهم افخر وخرج فاستقبله هلال بن أمية أو عوف فقال ما وراءك قال سر وجئت على بطن امرئ اخي خوفا وهى بنت عاصم شريك بن صهراء فقال هذا والله السرى ما أسرع ما باتت به فرحنا فأجبر عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم بخولة فقتلت لا أدري أفسره أذكرته أم فجعل على الطعام وكان شريك تزييلهم وقال هلال لقد رأيتك على بطنها فزالت ولا عن بينهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قوله وفيه لسان الله عليه أن غضب الله عليها آمين وقال التوم آمين وقال لسان كنت بذمت فاعتزى به قال حم أهون عليك من غضب الله أن غضبه هو النار وقال يحيى بن اسحاق الولادة فان جاءت به أصيب ألتجى يضرب الى العدا فهو شريك وان جاءت به أروق جدها جالبا خدر الخسافين فهو لغير الذي رعت به قال ابن عباس رضي الله عنهما ما جأت باسمه خلق الله شريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا الاعيان لكان في ولها شأن * وشري ولم يكن بالثلاثة ان الشهداء جماعة أو لا هم في معنى الانفس التي هي بدل ووجه من قرأ أربع أن يغضب لانه في حكم المصدر والعمل فيه المصدر الذي هو شهادة أحدهم وهى مبتدأ يخبر في الخبر تقديره فواجب شهادة أحدهم أربع شهادت بالله وقرئ أن لمة الله وأن غضب الله على تخفيف أن ورفع ما بعدها وقرئ أن غضب الله على فعل الغضب وقرئ غضب نظام مستعين على معنى وشهادة الجماعة (فان قلت) لم خصت الملاعة بان خمس بغضب الله (قلت) فلهذا علم الانه اهي أصل النجور ومنه بخلافه او اطعمها والذلك كانت مقدمة في آية الجلاء وشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لولا قال حم أهون عليك من غضب الله * الفضل التفضل وجواب لولا ما تروك دال على امره غلا لا يكتبه ويب مسكوت عنه أبلغ من منطوق به * الاك أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء قيل هو البهتان لا تشهر به حتى يفيأله وأصله الاثام وهو الغلب لانه قول ما قولك عن وجهه وانرا دما فقل على عائشة رضي الله عنها * والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين وكذلك العصاة وهى صبيها والجمعة واهم عبد الله بن أبي راس النفاق وبن يدين رقاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وشعيب بن جش ومن ساعدتهم * وشري كبر بالضم والكبر وهو عظمه والذى تولى عبد الله له معانته في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهازه الفروض وطاعة سيلا الى الغيرة * أى يصيب كل خاص في حديث الاك من تلك العصبة نصيبه من الاثم على مقدار غرضه * والعذاب العظيم اعبد الله لان معظم الشركان منه يحكي أن صفوان رضي الله عنه من يوجهه عليه وهو في ملا من قومه فقال من هذه فقالوا عائشة رضي الله عنها فقال والله ما حوت منه ولا شاعها وقال امرأته نبيك باتت مع رجل حتى أصبحت جاء يقردها * والخطاب في قوله (هو خير لي) لمن ساءه ذلك من المؤمنين وخاصه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان بن المطلب رضي الله عنهم ومعنى كونه خيرا لهم انهم اكسبوا فيه الثواب العظيم لانه كان بلاه مميذا بحسنة ظاهرة وأنه نزل فيه ثمان عشرة آية كل واحدة منها مستقلة عما هو أعظم لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسليقه وتزييله لام المؤمنين رضوان الله عليهم وتطهير لاهل البيت وتمويل ذلك في أربع جمعة اذ جاء وعدة لطاف لتسامعين والسائلين الى يوم القيامة وهو ابدى فيسوة وأحكام وآداب لا تخفى على متعلمها (بانفسهم) أى بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تاتوا وانفسكم وذلك خوفا من أن أبابوب الانصارى قال لام أبوب الاثرين ما يقال فقلت لو كنت بدل صفوان أكنث ثقلن بحرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقال لا قالت لو كنت أنا بدل عائشة رضي الله عنها ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير مني وصفوان خير منك (فان قلت) هلا قيل لولا ان سمعوه فانفسهم خيرا او قلتم ولم عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضمير

رضى الله عنها ويحمل والله أعلم خلاف ما قاله الزمخشري وهو أن يكون التعبير بالانفس حقيقة والمقصود انهم سمى الظن بنفسه لانه لم يعد توازن الاعيان في حق غيره وانما هو اعتبره في حق نفسه وادعى لها البراءة قبل معرفته بحكم الهوى لا بحكم الهدى والله أعلم

رضى الله عنها ويحمل والله أعلم خلاف ما قاله الزمخشري وهو أن يكون التعبير بالانفس حقيقة والمقصود انهم سمى الظن بنفسه لانه لم يعد توازن الاعيان في حق غيره وانما هو اعتبره في حق نفسه وادعى لها البراءة قبل معرفته بحكم الهوى لا بحكم الهدى والله أعلم

قوله تعالى وتقولون يا فواكهكم ما ليس لكم به علم (قال ان قلت القول لا يكون الا بالافواه فما قائدة ذكرها قلت المراد ان هذا القول لم يكن عبارة عن علم قائم بالقلب (٨٦) وانها هي مجرد قول اللسان) قال اجدوني تحتل ان يكون المراد المبالغة او تعريضاً بانهم عما يعتقد

وتقتضي عيشة حارم
عالم وهذا أشدوا قطع
وهو السر الذي أسأله
قوله تعالى غديت
الجناس من أفواههم
والله أعلم * قوله تعالى
سبحانك هـ ذابحان
عظيم (قال) معناه اتجرب

هذا انك مدين نوا جاؤ
عليه باربعة شهداء
فان لم تأتوا بالثلاثة
فأولئك عند الله هم
الكاذبون ولولا فضل
الله تعالىكم ورحمته في
الدنيا والاخرة لم يكن
قبلاً أفضت فيه عذاب
عظيم ان تلقونه بالسنة
وتقولون يا فواكهكم
ما ليس لكم به علم
وتعسونه هيا هو
عند الله عظيم ولولا ان
سبحتموه ولم ما يكون
لنا أن نتكلم بهذا
سبحانك هـ ذابحان
عظيم يعظكم الله

من عظيم الامر وأعلمه
ان الانسان اذا رأى عبداً
من سبائح الله تعالى
سبحه ثم كثر حتى استعمل
عندك شجيب منه ثم
أورد ما هنا من الاعلى
توبيخهم على ترك التسبيح
فقال ان قلت لم يأت
تكون زوجة التي

الى الظاهر (قلت) لما غفى التوحيج بقرينة الالتفات ولم يحس بلفظ الاعيان دلالة على أن الاشتراك فيه مقتضى أن لا يصديق مؤمن على أخيه ولا مؤمنة على أختها قول غائب ولا طاعن وفيه تنبيه على أن حق المؤمن اذا منع قالة في أخيه ان ينفي الامر فيها على الظن لا على الشك وأن يقول بل عني به سبأه على ظنه بل مؤمن الخ (هذا انك مدين) هكذا بلفظ المصريح ببراءة صاحبته كما يقول المستيقن المطلق على حقيقة الحال وهذا من الادب الحسن الذي قل القاسم به والمحافظة وليست تجرد من يسمع فيسكت ولا يسمع ما سمعه بانوات جعل الله التفضيل بين الرعي الصادق والكاذب بموت شهادة الشهود الاربعة وانما هما والذين رموا عاتقاً يرضى الله عنهم لم تكن لهم بينة على قولهم فقامت عليهم الحجة وكانوا (عند الله) أي في حكمه وشريعته كاذبين وهذا توحيج وتنفيد للذين معهم الاثلاث فلم يعطوا في دفعه وانكاره واحتجاج عليهم بما هو ظاهره مكشوف في النص من وجوب تكذيب القاذف بغير بينة والتكذيب اذا قذف امرأه خصمة من عرض نساء المسلمين فكيف بأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق حرمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميعه حبيب الله * لولا الاولى للخصم وهذا لا متنازع الشئ لوجود غيره والمعنى ولولا أي قضيت أن أفضل عليك في انفسنا صروب النعم التي من جعلها الاموال للتوبة وأن ترجم عليكم في الاخرة بالمعنى والمعرة لما جلتكم بالعقاب على ما خصتم فيه من حديث اقل * (قال) أخاض في الحديث وأدفع وهضب ونأش (اذ) بلفظ المسك أو لا قضيت (تلقونه) يأخذ به بعضكم من بعض يقال تلقى القول وتلقوه وتلقفه ومنه قوله تعالى فمات آدم من ربه كلمات (وقرى) على الاصل تلقونه واذ تلقونه فادغام اللال في التاء وتلقونه من لقيه بمعنى استنسه وتلقونه من القاءه بعضهم على بعض وتلقونه من الواو والذوق وهو لكذب وتلقونه خبيثة عن عائشة رضي الله عنها وعن سفيان سمعت أبي تقرأ ان تلقونه وكان أبوها يقرأ بحرف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (فان قلت) ما معنى قوله (يا فواكهكم) والقول لا يكون الا بالافواه (قلت) معناه أن الشئ المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان وهذا الاثلاث ليس الا قولاً يخبر على السفة لكم ويدور في أفواهكم من غير ترجمة عن علمه في القلب كقوله تعالى يقولون يا فواكهكم ما ليس في أفواههم * أي تحسبونه صدقاً وهو عند الله كذبة موجبة وعن بعضهم أنه خرج عند الموت فقبل له فقال أخاف ذنباً لم يكن سني على بال وهو عند الله عظيم وفي كلام بعضهم لا تقولن لشي من سميتك حديقاً فله عند الله عذبة وهو عندك تغير وصفهم بان كتاب ثلاثة آثام وعلق من العذاب العظيم بها أحد هاتين الاثلاث بالسنة ثم وذلك أن الرجل كان يأتي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه حديث الاثلاث حتى شاع وانتشر فلم يبق يستل ناد الاطراف فيه والثاني التسكيم بالاعلام به والثالث استصغارهم لذلك وهو عظمية من العظام * (فان قلت) كيف جاز انك صليت اولاً وقلت (قلت) للظروف شأن وهو تشراف من الاشياء منزلة انفسهم الوقوع بها وانما لا تنفك عنها فذلك تسبيح هو الا لا يسبح في غيرها (فان قلت) فاي قائدة في تقديم الطرف حتى أوقع فاصلاً (قلت) القائدة فيسبى بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ما معهم ابلاغك عن التسكيم فاما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم (فان قلت) فاسمعي يكون والكلام بدونه متلب لوقيل ما لنا أن نتكلم بهذا (قلت) معناه معنى يقيني ويصح أي ما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا وما يصح لنا ونحو ما يكون لي أن أقول ما ليس في نفسي (سبحانك) للتعجب من عظم الامر (فان قلت) ما معنى التهج في كلمة التسبيح (قلت) الاصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية الجيب من صدائه ثم كثر حتى استعمل في كل منجيب منه أولئك زبه الله تعالى من أن تكون حرمته عليه السلام فاجرة (فان قلت) كيف جاز أن تكون امرأة كاذبة كاسم أو زوج ولو لم يتزنا لم تكون فاجرة ولم يكن كفرها متعجباً منه وبجورها متعجب منه فالتان ان النبأ الذي مبعوث الى المكمل ليدعوهم فاذا ألقوا اليهم وكثر ازوجة غير مانع ولا منفر بخلاف الكسفة (قال احمد) وما أورده عليه أورد من هذا السؤال كان أسداً بشكل عليه أن ينسب الفاحشة الى مثل عائشة مما ينكره كل عاقل ويتعجب منه كل لبيب والله الموفق

كافرة كاسم أو زوج ولو لم يتزنا لم تكون فاجرة ولم يكن كفرها متعجباً منه وبجورها متعجب منه فالتان ان النبأ الذي مبعوث الى المكمل ليدعوهم فاذا ألقوا اليهم وكثر ازوجة غير مانع ولا منفر بخلاف الكسفة (قال احمد) وما أورده عليه أورد من هذا السؤال كان أسداً بشكل عليه أن ينسب الفاحشة الى مثل عائشة مما ينكره كل عاقل ويتعجب منه كل لبيب والله الموفق

التي كفرة كاسر أو نوح ولو ط لم يحزن أن تكون فاجرة (قلت) لأن الانبياء مبعوثون إلى الكفار ليدعواهم
 ويستعطوهم فيجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم عنهم ولكن الكفر عندهم عايشة وأما السكتة فتن
 أعظم المنشرات * أي كراهة (أن تعودوا) أي أن تعودوا من قولك وعظ فلان في كذا فركه * وأبدى
 ماداموا أحياء مكافئين و (ان كنتم مؤمنين) فيه توبيخ لهم ليعطوا ثواب كبرياء وجب ترك العود
 وهو انصافهم بالأعيان الصادق عن كل مقيع * يبين الله لكم الدلالات على علم وحكمة بما ينزل عليكم من
 الشرائع يعلمكم من الآداب الجسدية ويعلمكم من المواظبات الشافية والله عالم بكل شيء فاعل لما يريد
 يدعى الحكمة * المعنى يشعرون الفاحشة عن قصد إلى الاشاعة وإرادة وحجة لها عذاب الدنيا والآخر
 ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسانا ومسطحا وقعدصفوه بن حسان فضر به ضربة
 بالسيف وكف بصرة وقيل هو الراد بقوله والذي نولى كبره منهم (والله يعلم) ما في القلوب من الأسرار
 والسرائر (وأنتم لا تعلمون) يعني أنه قد علم حجة من أحب الاشاعة وهو ما يقبه عليها وكرر الله تركها المعاجلة
 بالعتاب إذا جاز جواب لولا كما حذفت في هذا التكرير يجمع حذف الجواب من الله عطفه وكذلك في التواب
 وأرأى من رحم * الفحشاء والفاحشة ما أفرط فحشه قال أبو ذؤيب * ضراثر حري فحاش غارها * أي
 أفرطت غيري والمكر ما تنكره النفوس تنفر عنه ولا ترتضيه * وقري خطوات بفتح الطاء وسكونها وزكي
 بالتشديد والصبر لله تعالى ولو لا أن الله فضل عليكم بالثوب المحضة لما طهر منكم أحد آخر الدهور من
 دنس أثم الأثام ولكن الله طهر القانتين بسبيل توحيته من الذنوب المحضوها * وهو (مجمع) (لغو) اسم (علم)
 بضمة ثم وأخلصهم * وهو من أتى لأطاع أفعال من الآلية وقيل من أولهم ما ألوت جهدهم في ذلك فخرج
 منه شيئا وبذلك الأول قرأة الحسن ولا يقال والمعنى لا يخلصوا على أن لا يخلصوا إلى المستحقين للاحتساب
 أولا يقتصر على أن يخلصوا إليهم وأن كانت بينهم وبينهم شجاعة لحماية أقرضهم هائله ودوا عليهم بها وهو الفصح
 وليعلموا أنهم مثل ما يرجون أن يفعلهم بهم مع كثرة خطاياهم وذنوبهم زالت في شأن مسطح وكان ابن خال
 أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ما كان فقيرا من فقر أهله جرح وكان أبو بكر يكره أن يركب عليه فلبس ثوبه ما فرط
 إلى أن لا يفرط عليه وكفى به داعيا إلى الجمالة وترك الاستعمال بالمكافأة لئلا يروى أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قرأها على أبي بكر فقال لي أحب أن يغفر الله لي ورحم إلى مسطح ففعله وقال والله لا أقرها
 أبدا وقرأ أبو حمزة وابن قطيب أن ثوبا لعا على الأثام وبعضه قوله لا تعودوا أن يغفر الله لكم
 (الغافلون) المستغبات المصدرة عن القلوب الذين ليس فيهم ذهاب ولا شكر لأنهم ليس بن الآصرو ولم
 يزن الاستحوال فلا يعطون لما تعطين له الجربات الغرافات قال

ولقد طهرت بطفلة ماله * بلقاء تطفلي على أسرارها

وكذلك البله من الرجال في قوله عليه الصلاة والسلام أكثر أهل الجنة الاله * وقري يشهدنا الماء والحق
 بالنصب صفة للدين وهو الجزاء بالرفع صفة لله ولو قيل القرآن كله ونسبت عمار عليه الصلاة والسلام لله تعالى
 فغلاظ في شيء تغليظ في أثق عائشة رضوان الله عليها ولا أنزل من الآيات القواعد المتصورة بالوعيد
 الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف واستعظام ما ترك من ذلك واستعظام ما أقدم عليه ما نزل فيه على
 طرق مختلفة وأساليب مختلفة كل واحد منها كلف في باب أو في ينزل الآية الثلاث لكي يحجب جعل
 القذفة ملعونين في الدار من جهة أو تعددهم بالعذاب العظيم في الآخرة وبأن الاستدراء وأبدىهم وأن جلاهم
 تشهد عليهم بما أنكروا ثم تواؤمه بوقوعهم جزاءهم الحق الواجب الذي هم أهل له حتى يعلموا عند ذلك (أن الله
 هو الحق المبين) فأخرج في ذلك وأنشع وفصل وأجل وأكدر وجرى ما علم يقع في وعيد المشركين عبدة
 الأوثان الأما هو دوني الفعلة وما ذالك إلا لآخر وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان بالبحر يوم عرفة
 وكان يسأل عن تفسير القرآن حتى سئل عن هذه الآيات فقال من أذن ذنبا من باب منه قبلت توبته إلا من
 خاض في أمر عائشة وهذا منه مبالغة وتعليم لاهل الأثام والتدبر الله تعالى أن يغفر بغير يوسف لسان

قوله تعالى ان الذين يؤمنون بالخصيات المغافلات المؤمنات الآية قال ان كانت عائشة هي المراد فجميع المراد اما زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون هذا الوعيد لاحقا بآفة من واما عائشة وجعلت ارادة لها اولادها كما قال * قدنى من نصر الخبيثين قدنى * معنى عبد الله بن الزبير وابناؤه وكان يكنى ابا خبيب قال آجدوا لاظهار المراد عموم الخصيات والمقصود بكبرهن على العموم وعدم وقوع في عائشة على ابلغ الوجوه لانه اذا كان هذا الوعيد قاذف ايجاد المؤمنات فالظن بعدم من قدس سيدتهن وزوج سيد البشر صلى الله عليه وسلم على ان تعم الوعيد بالغ واقطع من تخصيصه وهذا معنى قول زليخا ما جاء من ارادها بك سوء الا ان يحن أو عذاب ألم فعمت وأرادت وسفنجو بلا عليه وأرجاها (٨٨) والمعصوم من عصمه الله تعالى * قوله تعالى الخصيات الخبيثين والخبيثون الخبيثات الآية

(قال) تحتل الآية
أمرين أحدهما أن
يكون المراد الكلمات
الخبيثة للخبيثين والمراد
الأفك ومن أفاض عليه
وتكسبه في الطيمات
والطيمات الثاني أن
يكون المراد الخبيثات
النساء والخبيثين
الخبيثات الخبيثين
والخبيثون الخبيثات
والطيمات الطيمات
والطيمات الطيمات
أو تلك مبرورون عما
يقولون لهم مغفرة ورزق
كريم بالآية الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتنا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا
وتعلموا على أهلها

الشاهد وشهدنا هدم أهلها وبرأ موسى من قول الله وفيه بالخبر الذي ذهب بثوبه وبرأهم برأناط
ولها حين نادى من حجرها إلى عبد الله برأ عائشة بهذه الآيات الغضا في كتابه المعجز المتلوع وجه الدهر
مثل هذه التبرأة بهذه الآيات فانظر كيف بنوا بين تبراءة أولئك وما ذاك الا لظاهره ولو من زلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتبعية على انفة تحمل سيد ولد آدم وخيرة الاولين والاخرين وبخلة الله على العالمين ومن اراد
أن يتحقق عظمة شأنه صلى الله عليه وسلم وتقدم قدمه واحرازه لقب السابق دون كل سابق فليست ذلك
من آيات الأفك وليتأمل كيف غضب الله له في حرمته وكيف بالغ في نفى التهمة عن حجاب (فان قالت) ان
كانت عائشة هي المرادة فكيف قيل الخصيات (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يراد بالخصيات أزواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأن يخصص بان من قد فتنه فهذا الوعيد لاحقا به وانذا أردن وعائشة كبراهن منزلة
وقربة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت المرادة أولا والثاني أنهم أئمة المؤمنين فعمت ارادة انها اولادها
من نساء الامة الموصوفات بالاحسان والفقه واليمان كما قال * قدنى من نصر الخبيثين قدنى * اراد عبد
الله بن الزبير وابناؤه وكان أعداؤه يكتوبونه بخبيب ابنة وكان مضمونا فأكبره المشورة أو ينكر الا أن هذا في
الاسم وذلك في الصفة (فان قلت) ما معنى قوله هو الحق المبين (قلت) معناه ذوالحق المبين أي العادل
الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه والحق الذي لا يوصف باطل ومن هذه صفته لم تسقط عنه أساءه قسبي
ولا احسان محسن بحق مثله أن يبقى ويحذف شارب * أي (الخبيثات) من القول يقال أو تعد (الخبيثين)
من الرجال والنساء (والخبيثون) منهم يفرضون (الخبيثات) من القول وكذلك الطيمات والطيمات
(أو تلك) إشارة إلى الطيمات وانهم مبرورون عما يقول الخبيثون من خبيثات الحكم وهو كلام جار مجرى المثل
لعائشة وما رسمت به من قول لا تطابق حالها في التزاهة والطيب ويجوز أن يكون أولئك اشارة إلى أهل
البيت وأنهم مبرورون عما يقول أهل الأفك وأن يراد بالخبيثات والطيمات النساء الخبيثات يترجم
الخبيثات والخبيثات الخبيثات وكذلك أهل الطيب * وقد كرر الزكي الكريم هذه مثله في قوله وأعدت لها زنا
كروعا وعن عائشة لقد أعطيت تسعاما أعطيت امرأة لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته
حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجني ولقد تزوجني بكر أو مات زوج بكر أخرى ولقد نزل في راحتي
رأسه إلى حجر راحته فبريتي ولقد حقه لانا لكة في بيتي وان الوحي لمزل عليه في أهله فيفترقون عنه
وان كان لمزل نفسه واناعه في لحافه وانى لانة خلفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد دخلت
طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما (تسألسوا) نفسه وجهان أحدهما انه من الاستئناس
الظاهر الذي هو خلاف الاستئناس لان الذي يطرق باب غيره لا يدرى أيؤذنه أم لا فهو وكاستوحش

الاقسام الارومة تصرعوا وتضيق بالخاصات هذه الآية مصرحة بالجميع وقد اشتملت على فائدة أخرى وهي الاستئناس
على براءة أئمة المؤمنين بازوجة أطيب الطيبين فلا بد أن تكون طاهرة طيبة مبرأة عما أفكك به وهذا التأويل الثاني هو الظاهر
فان بعد الآية هم مغفرة ورزق كريم وهذا وعد أزواجه عليه السلام في قوله تعالى تؤتى أجرهما زين وأعدت لها زنا كروعا والله
أعلم * عاد كلامه (قال) ونقل عن عائشة انها قالت لقد أعطيت تسعاما أعطيت امرأة أفد كرت منهن انها خلقت طيبة عند طيب (قال)
آجد وهذا أيضا يحق ما ذكره من أن المراد بالطيمات والطيمات النساء والرجال وان المراد بذلك اظهار براءة عائشة بانها زوج أطيب
الطيبين فيلزم أن تكون طيبة فاقوله والطيمات الطيمات والله أعلم * قوله تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
وتعلموا على أهلها إقال فيه وجهان أحدهما انه من الاستئناس الذي هو ضد الاستبحاش أي حتى تؤذن لكم فتسألسوا

ذلكم حسب ربكم
لعلكم تدكرون فان لم
تجدوا فيها أحدا فلا
تدخلوها حتى يؤذن
لكم وان قيل انكم
ارجعوا فارجعوا هو
أزكى لكم والله بما
تعملون عليم ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مكنة فيها متاع
لكم

بأنشئ عما هو رادف له
التأني أن يكون من
الاستعلام من أنس
اذ أبصر والمعنى حتى
تستكشفوا الحال هل
يراد دخولكم أم لا
وذكر أيضا وجهها
بعبارة وهو أن المراد
حتى تعلموا أهمل فيها
انسان أم لا (قال أحمد)
فيكون على هذا الأخير
بني من الانس استعمل
والوجه الأول هو البين
وسر التجوز فيه والعدول
اليه عن الحقيقة ترتيب
المخاطبين في الانسان
بالاستدلال بواسطة
ذكر كان له فائدة وثرة
تتميل المقوم اليها
وتنفر من ضدها وهو
الاستيعاض بالحاصل
باعتدال عدم الاستدلال
فيه تنهض للدواعي
على سبيل هذا الأدب
والله سبحانه وتعالى أعلم

من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استأنس فاعني حتى يؤذن لكم كقوله لا تدخلوا بيوت التي الا ان يؤذن
لكم وهذا من باب الكناية والرادف لان هذا التأني عن الاستئناس من الاذن فوضع موضع التأني اذا أبصر
والثاني أن يكون من الاستئناس الذي هو الاستعلام والاستكشاف استعمل من أنس الذي اذا أبصر
ظاهرا مكشورا والمعنى حتى تستعملوا أو تستكشفوا الحال هل يراد دخولكم أم لا ومثله قوله استأنس
هل ترى أحدا واستأنست فلم أر أحدا أي تعرفت واستعلمت ومنه بيت النابغة على مستأنس وحده ويجوز
أن يكون من الانس وهو أن تعرف هل غلب انسان وعن أبي أيوب الانساري رضى الله عنه فلما رى رسول الله
ما الاستئناس قال يستكلم الرجل بالتسبيحة والتكبير والتحميدة ويخفق يؤذن أهل البيت «والتسليم أن
يقول السلام عليكم» أدخل ثلاث مرات فان اذن له والارجع ومن أبي موسى الانسوري أنه قال يا بني عمر
رضي الله عنهم ما قال السلام عليكم أ أدخل قال لا تأثم والارجع وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الاستئذان ثلاثة واستأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألتج فقال صلى الله عليه وسلم لا امرأه
يقال لشار ومنه قوي الى هذا فاعلم أنه لا يجيب أن يستأذن فولى له يقول السلام عليكم أ أدخل فمعها
الرجل فقال ما قال أدخل وكان أهل الجاهلية يقول الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته حبيبت صبا وحبيبت
مساعدة ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد فصد الله عن ذلك ولم الاحسن والرجل ومن
باب من أبواب الذين هو عند الناس كالشربة المسوخة قد تركوا العمل به وباب الاستدلال من ذلك فيما
أنشئ في بيتك اذ ان عطف عليك الابواب احد من غير استئذان ولا تحفة من قدامها لا يهلهق وعمن سمع
ما أنزل الله فيه وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أن الاذن القولية وفي قراءة عبد الله حتى تسألوا
على أهلها وتسألوا عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة عما هو حتى تسألوا فاطمة الكتاب ولا يقول على
هذه الرواية وفي قراءة أخرى حتى تسألوا (ذاكم الاستدلال والتسليم) خير لكم من قبة الجاهلية والدمور
وهو الدخول غير اذن واستئذان من الدار وهو الملاك كان صاحبه داهي اعظم ما رتبك في الحديث
من سبق عنه استأذنه فقد دسروا ويروى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أ استأذن على أي قال نعم قال
انه ليس لي فاما غيري أ استأذن عليا كلها فدخلت قال أ تحب أن تراها راية قال الرجل لا قال فاستأذن
(لعلكم تدكرون) أي أنزل عليكم أو قيل لكم هذا ارادة أن تدكروا أو تستظفروا وتعلموا عما هم في باب
الاستدلال (يختم) فان لم تجدوا فيها أحدا من الاذن (فلان) واصلها حتى تجدوا من ياد لكم
ويختم فان لم تجدوا فيها أحدا من أهلها اولكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن أهلها وذلك أن الاستدلال
لو دسع لثلا يطعم الدار على عورة ولا تسبى عنه الى ما يخل النظر اليه فقط وانما شرع لثلا يوقف على
الاحوال التي يطعم الناس في العادة عن غيرهم ويخففون من اطلاع أحد عليها ولانه تصرف في ملك
غيره لا بد من أن يكون برضاه والأشبه القصب والتغلب (ارجعوا) أي لا تملوا في اطلاق الاذن
ولا تملوا في تسهيل الجواب ولا تنفروا على الابواب منظرين لان هذا مما عجب الكراهة وقد في قول
الناس خصه وصاذا كانوا ذوي مروءة ومن ناضن بالآداب الحسنة واذا نهي عن ذلك الاذلة الى الكراهة
وجب الاتي به على كل ما يردى اليها من فرع الباب بمعنى التصريح بصاحب الدار وغير ذلك ما يدخل في
عادة من لم يذهب من أكثر الناس وعن أبي عبيد ما فرعت بابا على عالم قط وكفى بقصة بني أسد اجرة ومازل
فيها من قوله ان الذين ينادونك من وراء الخرجات أكثرهم لا يقولون (فان قلت) هل يصح أن يكون المعنى
وان لم يؤذن لكم وأمرتم بالرجوع فاستملوا ولا تدخلوها كراهتهم (قلت) بعد ان جزم النبي عن الدخول
مع فقد الاذن وحده من أهل الدار حاضر بن وغائب لم يبق شبهة في كونه فيها عنه مع انضمام الامر
بالرجوع الى فقد الاذن (فان قلت) فاذ عرض أمر في دار من حريق أو هجوم سارق أو طهو ومسكر يجب
انكاره (قلت) ذلك مستثنى بالدليل أي الى الرجوع لطيب لبيك وأطهر ما فيه من سلامة الصدور والبعد من
الريبة أو أتعف وأني خيرا ثم أورد المخاطبين بذلك بانه عالم بما أتون وما يدرن مما خاطبوا به فوقف بجاءه

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

[illegible]

عليه * استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على دخولها ما ليس بمسكون منها وذلك نحو الفنادق وهي الخانات والبط وجوانب البياعين * والمتاع المنفعة كالاستئذان من الحر والبراد والرجال والسلع والبشر والسمير ويروى أن أبا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله إن الله تعالى قد أنزل عليك أن في الاستئذان والتخلف في تجارنا أنما ينزل هذه الخانات فلا ندعها إلا بآذن فزت وقيل الخيرات تبشر فها والمتاع التبرز والله أعلم ما يدون وما تكفون * وعبد الذين يدخلون الخرابات والدواخلية من أهل الرية * من المتبعيض والمراد غرض البصر عما يجري والاقتصاد به على ما يتصل وجوز الإخفاء أن تكون مريدة * وأما سبويه (فان قلت) كيف دخلت في غرض البصر دون حفظ الفروج (قلت) لإزالة على أن أمر النظر أوسع الأمر (فان قلت) لا بأس بالنظر إلى شعورهن وصعدورهن ونديهن وأعضادهن وأسوفهن وأقدامهن وكذلك الجوارى المستعصيات ولا حرجية ينظر إلى وجوهها وكفها وقدمها في إحدى الروايات وأما أمر الفروج فخصي وكذا لا فرق قال أجب النظر إنما استثنى منه سطر الجماع إنما استثنى منه يور أن يراهم حفظها عن الأفضاء إلى ما لا يتصل حفظها عن الإبداء وعن ابن زيد كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو عن الرأيا لا هذا فإنه كراهية الاستئذان * ثم أخبر أنه (خبر) بأفعالهم وأحوالهم وكيف يتجولون بأبصارهم وكيف يصنعون بسائر أحوالهم وجوارحهم فهاهم إذ عرفوا ذلك أن يكونوا منه على تقوى وحذر في كل حركة وسكون * المسألة ما رأتها أيضا بغرض البصر ولا يتصل للرأى أن تنظر من الأجني إلى ما تحت سرته إلى ركبته وان شئت غصت بصرها أسوا لا تنظر من المرأة إلى ما مثل ذلك وقصم بصرها من الأجانب أصلا أو لم يرها أحسن ومنه حديث ابن أم مكتوم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كتب عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صبي فقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمر فلما تحب فدخل عليه فدخل احتجابا فلما قال يا رسول الله ليس أعني لا يصبر قال أفه ماوان أنما أفه ما منصره (قلت) لم قدم غرض البصر على حفظ الفروج (قلت) لأن النظر في بدن النور والتصور والبري فيه أشد وأكثرا ولا تكاد يدر على الاحتراز منه * الرينة ما زينت به المرأة من حتى أو كحل أو خضابا كان ظاهرها متناخعا وأغصق الكحل والخضاب فلا بأس بالمدلل حائسا وما خفي منها كالسور والخلخال والدملج والقلادة والأكليل والوشاح وأقصد فلا تسديه إلا هو ولا عالمه كورين ودكران يندون به واقعه الخالعة في الأبرص والتصون والتستران هذه الزينة وأما على مواضع من الجسد لا يتصل النظر إليها الغير هو لا يرى الذراع والساعد والعصاة والعق والراس والصدر والأذن فليس عن إبداء الزينة فبهم العلم أن النظر إلى الجسد لا بأس بالاستئذان في الموضع بدليل أن النظر إليها غير ملائمة لها لا في حله كان النظر إلى الموضع أنفسا يستمكن في النظر ثابت القدم في الحرمه فها هذا على أن النفس حقيق أن تحتجب في حرمها ومقبح للشيء الكشف عنها (فان قلت) ما تقول في القراميل هل يتصل نظرها إلى ما لا (قلت) نعم (فان قلت) ليس مقبحها الظهور ولا يتصل لهم النظر إلى ظهورها وطنا بورا ورد الشمس فوجب التستران على ما نهى ما تحت السر (قلت) الأمر ثاقبات ولكن أمر القراميل اختلاف فأم سائر الخبي لا لا يقع الإحراق واللباس ويجوز النظر إلى الثوب الواقع على الظاهر والباطن للأجانب فضلا عن هؤلاء إلا إذا كان يصغر نفسه فلا يتصل النظر إليه فلا يتصل النظر إلى القراميل واقعة عليه (فان قلت) ما المارد في موضع ذلك العضو كله أم الجسد الذي تلاسه الزينة منه (قلت) الصحيح أنه العضو كله فافترت مواقع الزينة الخفية وكذلك مواقع الزينة الظاهرة لوجهه موقع الكحل في عينه والخضاب ما هو في حاجبيه وشاربيه والشمرة في خديه والكف والقدم وفها الخاتم والفتحة والخضاب باطنه (فان قلت) لم موضع مطاقي الزينة الظاهرة (قلت) لأن سترها فيه خرج فإن المرأة لا تتجبد من أوله الأشياء يدوم الحاجة إلى كشف وجوهها وأحوالها في العادة والحاكمة والتكاح وتضطر إلى ذلك في الطرقات وطول وقدمها وخاصة الفتيات ممن وهذا معنى قوله (الأنظرونها) يعني الإما حرم العادة الجدية على ظهوره ولا أمل فيه الظهور وانما هو في الزينة الخفية وأول ذلك الذي ترون على كواحه من بعض الحاسة المضطربة إلى هذا ما هم ومخاطبهم وأوله

توقع البتة من جهاتهم ولما في الطباع من النفرة عن محاسن القرائب رتحت إلى المرأة التي يحبهم في الاسفار
للقول والركوب وغير ذلك كانت جيوهم واسعة تبدونها وتورهن وصدورهن وما حواهاوا كن يسدلين
الحرمن ورائهن فتبقى مكثوفة فأمرن بان يسدلهن من قدامهن حتى يغطيهن و يجوز ان يراد بالحبوب
الصدور تسوية عباها ولا يلبسها ومنه قولهم ناصح الحبيب وقولك ضربت جفها راعا لي حبسا كقولك
ضربت يدي على الحائط اذا وضعته عليه وعن عائشة رضي الله عنها ما رايت نساء يخبرن نساء الانصار
لما زلت هذه الاية قامت كل واحدة منهن الى حرمها والمرحى فمدت منه صدقة فاختزن فاصبح كان
على رؤوسهن الغريبان وقرى جيوهم بكسر الجيم لاجل الباء وكذلك يوتن خير بيوتكم * قيل في نسائهم هن
المؤمنات لانهن ليسن اللواتي كنيسة أن يخبر ديني بشركة أو كناية عن ابن عباس رضي الله عنه ما والظاهر
أنه عنى بنسائهم وما ملكك أعيان من من جحمت وخدعت من الحرائر والاماء والنساء كاذبات وسوا في
حل نظرهن الى بعض وقيل ما ملكك أعيان من هم الذكور والانات جميعا وعن عائشة رضي الله
عنها انها لما بحث النظر الى العبد فقلت لاذكر ان الله اذا وضعته في القبر وخرجت فأتته حر وعن سعيد
ابن المسيب مثله ثم رجع وقال لا تعرفكم انما التور فان المراد بالاماء وهذا هو الصحيح لان عبد المرأة بمنزلة
الاجنبي ما يخصها كان أو غلام وعن مسعود بن عبد الملك الكلابية أن معاوية دخل عليها ومعه خصى
فقدعت منه فقال له هو خصى فقال يا معاوية اني انى انى الملقية فتعلق ما حرم الله وعذابي خيفة لا يتحل
استخدم انفسهم واساسا كرمهم ومراؤهم ولم يقل عن اسخدم السلف اما ساكروهم (فان قلت) روى
أن أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم خصى فقبله (قلت) لا قبل فبما ذهب البلوى الاحديث مكشوف
فان صح فله قبله ليعتد به اول سبب من الاسباب (الاربية) الحاجة قيل هم الذين يتبعونكم لخصا وامن
فضل طعامكم ولا حاجة لهم الى النساء لانهم يله لا يعرفون شيئا من أمرهن أو يشيخ صلبه اذا كانوا معون
غضوا انهارهم أو هم ذنابة وقرى بن عباس انصب على الاستثناء أو الحال والجري على الوصفه هو وضع الواحد
موضوع الجمع لانه يفيد الجنس ويثبت ما بعده ان المراد بالجمع وضوء يخرج من طفل (لم يظهره) اما من ظهر
على الشيء اذا اطلع عليه أي لا يعرفون ما العورة ولا يعرفون يمتاوين غيرها واسمان ظهره على فلان اذا قوى
عليه وظهر على القرآن أخذوه وأطافه أي لم يلبسوا أو أن القدرة على الوطء وقرى عورات وهي اقية هذيل
(فان قلت) لم يذكر الله الاعمام والاحوال (قلت) سئل النبي عن ذلك فقال لا يلبس فيها العر عذبات
والحال كذلك ومعناه أن سائر القرائب يشترك الأبوالان في الحرمة الا بالهم والخال وأخته والخالها
الأب فرادى وصفه الاسم وليس يجوز في فدانى دور له بالوصف نظره اليها وهذا أيضا من الدلالات
البلقية على وجوب الاحتياط علم في النسرة كانت المرأة تضرب الارض برجلها لتتقعر خلفها فما فعل
أنها ذات خفاف وقيل كانت تضرب ياحدي برجلها الاخرى ليعلم أن ذات خفافاين واذنهن عن اظهار
صوت السلي بعد ما تمن عن اظهار الخلى علم بذلك أن الذين عن اظهار موضع الخلى ابلغ أو امر الله
ونواهيهم على باب لا يكاد العبد الضعيف يقدري على مراعاتها وان ضبط نفسه واجتهد ولا يتجاوز من تصديق يتبع
منه فلذلك وصي المؤمن من جهة المتوبة والاستغفار وشامل الفلاح اذا تائب واستغفروا وعن ابن عباس
رضي الله عنهم ما روى عن عائشة كتبت تمارة في الجاهلية لعلمكم تسعدون في الدنيا والاخرة (فان قلت) قد عذبت
التوبة بالاسلام والاسلام واجب ما قبله فسامعني هذه التوبة (قلت) أراد بما يقوله العلماء من أذن
ذناهم تاب عنه يلزمه كمال تكريمه أن يحدد عنه التوبة لانه يلزمه أن يستقر على تدمه وعزمه الى أن ياتي بربه
وقرى أنه المومنون يضم الهاء وجهها أي كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف لالتقاء
الساكنين أتبعته حركة موحدة ما قبلها (الايام) والساكني أصلهم الأياهم ويتابع قلبها والايام للرجل والمرأة
وقد آمنت وتابعا في التوبة وتجاكرين كاتا وتبين قال
فان لم يكن أنكم وان تتابعي * وان كنت أفني مشكم أنام

أوبى أخواتهن أ
نسائهن أو ما ملكك
أعيان من أو التامه
غيراً على الاربية مر
الرجل أو الطفل الذي
لم يظهره على عورات
النساء ولا يضرب
بأرجلهم ليعلم ما يتبعه
من زينة وتوقوا الى
الله جعلها ليعلمون
تعاك تعلقون وأنكحوا
الايام منكم والساكني
من عبادكم وامائكم
ان يكونوا اقترأ يتعلم
الله من فضله

الأكراه لا يكون إلا إذا أردن تحصنًا ولا يتصور الأكراه إلا لا ذلك ليس من مبادعها ولم يحسبوا بشئ القتل وعند المفسر القدر إلى الله تعالى أن قاتله ذلك ولا تكروها فثبت على العلم أن أردن تحصنًا لا يتصور إلا من الحسية الدنيا ومن يكرهون فإن الله من بعد أكرهون غفور رحيم ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلنا من الذين تنسوا من ذلهم وموعظة للفتين الله نور السموات والأرض مثل نور المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زبابة لا أشرقية ولا غربية يكاد زيتها يوقد ولا يحترق عليه نور على نور وبقاؤه إن يسبح عند الخاطر الوقوع فيه لكي يثبت أنه كان ينبغي له أن يأمن من هذه الزبابة وأن لم يكن زاجر شرى ووجه التنبه مع عليه أن

معوضة لا يبرح على الحظيرة كالسبع وقيل معنى وأتوهم أسلوههم وقيل أنفقوا عليهم بعد أن يؤدوا وبعثوا وهذا كله مستحب وروى أنه كان لحو وطب بن عبد العزيز شاك قاله الصبيح سأل مولاه أن تكاتمه فأتى فزلت * كانت أماء أهل الجاهلية يسافين على موالين وكان لعبد الله بن أبي ترأس التفاسيت جوار معاذة ومسيكة وأمية وعمرة وأروى وقتيلة يكرههن على النفاغ وضرب عليهن ضربا شديدا فكتبت لثمان منهن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت * ويكنى بالثقي والقتاة عن العبد والامة وفي الحديث لئن لم أكنم فأتى وقتا ولا يزل يمدى وأمتي * والنفاء مصدر البني (فان قلت) لم أقم قوله (إن أردن تحصنًا) (قلت) لأن الأكراه لا تأتي إلا مع إرادة التحصن وأمر الطاعة للواتية لا يسمى مكرها ولا أمرها كرها وكذا أن وإشارتها على إذا لكانت المسامحة كمن يفعل ذلك برغبة وطوعة منهن وأن ما يرد من معاذة ومسيكة من خير الشاذ النادر (غفور رحيم) لهم أولهن وأولهم ونحن أن تأوا أو أضلوا وفي قوله إن عيسى بن غفور رحيم (فان قلت) لا حاجة إلى تعليق المفسرين لأن المكرهه على الإنصاف الفكر عليه في أم غير آفة (قلت) لعل الأكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة من أكره يقتل أو عيا يخاف منه السلب أو ذهب العضو من شرب خمر أو غيره حتى تسلم من الأمور حتى تهرب عن الحد الذي تعذر فيه فسكون آفة (مبينات) هي الآيات التي يفتى في هذه السورة وأوصفت في معاني الأحكام والمفردون غفور أن يكون الأهل مبيناتها فاسع في الظرف وتروى أن كسر أي بيت في الاستكام والمفردون جعل الزم لم على الجار أو من بين معنى نين ومثله مثل قد بين الصبيح في عبيد (ومثلا من) أمثال من (تسليم) أي قصة بحية من قصصهم قصة يوسف وهي من بين قصة عائشة رضي الله تعالى عنها (وموعظة) موعظة في الآيات والمثل من نحو قوله ولا تأخذكم بهما أرادة في دين الله قولوا لا إله إلا الله فاعبدهم بغير الله أن تكونوا مثل أمية نظير قوله (الله نور السموات والأرض) مع قوله مثل نور وهو يفتى الله نور فقولنا زيد كرم وحوالته تقول يفتى الناس كرمه وجوده والنسب غفور السموات وصاحب نور السموات ونور السموات والأرض الحق سبحانه بالنور في ظهوره سبحانه كقوله تعالى الأول الذين آمنوا بغيرهم من الظلمات إلى النور أي من الظلمات إلى الحق وأضاف النور إلى السموات والأرض لأحد من بين الملائكة على سبعة أشرافه ونور الله حتى قضى له السموات والأرض وأما أن يراد أهل السموات والأرض وأهم يستضيئون به (مثل نور) أي صفة نور البصيرة الشأن في الإضاءة (تسكان) كصفة تسكانه وهي التكون في الجدار غير النافذة (فها مصباح) سراج ضخم نافذ في زجاجة أراد قد يلامن زجاج شامى أزهى * شبه زهرته بأشد الدراري من الكواكب وهي المشاهير كالشترى والزهر والبرج وسهيل ونحوها (نور) هذا المصباح (من شجرة) أي ابتدأ بقوله من شجرة الزيتون يعني زويت دبالته زيتها (مباركة) كثيرة المنافع وأولها تنبت في الأرض التي بارك فيها العالمان وقيل بارك فهم اسمعون بنماهم إبراهيم عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نبيكم هذه الشجرة زيت الزيتون قد رواه فانه مصحح من الباسور (لا شجرة ولا غربية) أي ممتلئ الشام وأجود الزيتون الشام وقيل لاني مضى ولا ممتلئ ولكن الشمس والليل يتعاقبان عليها وذلك لحدود لحو أو أسفى لدهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في شجرة في مثناة ولا نبات في مثناة ولا خير في ماضى وقيل استعاضا بطلع عليه الشمس في وقت تروها أو غروبها فقط بل تصيبها بالعدا والعتي جميعا فهي شريفة وغريبة ثم وصف الزيت بالمضاء والوايس وأنه لا لا كنه (يكاد) يضى من غير نار (نور على نور) أي هذا الذي شبهت به الحق نور متضاف عنه شامرية المسكاهة والإضاءة والمصباح والزيت حتى يتق عناية نور الزهر يشرقا ويغربه باضائة بغيره وذلك أن المصباح إذا كان في مكان متضاني كالمسكاهة كان أضواءه وأجود نوره بخلاف

عصفون الآية الداعية بأن أمته خير منه لأنها أثبت التحصن عن الفاحشة وهو باي الأكراه أعياها ولو أربز يمكن هذا المعنى لم يقع الزهر من الله من موثقه وعنى هذه الآية تأخذ بالنفوس الدينية فكيف بالنفوس العربية والله الموفق

المكان الواسع فان الضوء يثبت فيه وينتشر والعنديل أعون شيء على زيادة الانارة وكذلك الربت وصداؤه
 (يهدى الله لهذا النور الناقب (من يشاء) من عباده أي يوفق لاصابة الحسن من نظره وتبين ما بين عقله
 والانصاف من نفسه ولم يذهب عن الجادة الموصلة اليه عيئة أو تمس الاوس لم يتدبر بها ولا اعلم الذي سواه
 عامه يخطف الليل الدامس وخجوة النهار الشامس وعن علي رضي الله عنه نور السموات والارض أي النور
 فيها الحق وبته فاضات بنوره أو نور قلوب أهلها به. وعن أبي بكر رضي الله عنه مثل نور من آمن به
 وقرى حاجة الزجاجة الفخ والكسر ودرى منسوب الى الدر أي ابيض مثل العنبر ودرى بوزن سكنت
 يدرأ الظلم بوضوه ودرى كترى ودرى كالكسنة عن أبي زيد وتوقد عني توقدوا الله للزجاجة ووقد
 وتوقد بالضميق ووقد بالثدي ووقد جندف التاء وفتح الباء لا اجتماع حرفين رائدين وهو غريب وعسمه
 بالياء لان التانيث ليس بحقيقي والضمير فاضل (في بيوت) يتعلق بما قبله أي كسبكتا في بعض بيوت الله
 وهي المساجد كانه قيل مثل نور ما يرى في المسجدة نور المسكاة حتى من صفحتها كسبكتا وكسب ما يعمله
 وهو يسبح أي يسبح له رجال في بيوت وشهات كسبكتا في الدار جالس فيها أو عند ذرف كسبكتا في
 تسع آيات أي سبع واثني بيوت والمراد بالآذان الامس وهو ما اجازها كقولها شاهرا ع سمكة انشواها واذ رفع
 ابراهيم القواعد ومن ابن عباس رضي الله عنه هي المساجد أمر الله أن يبنى أو يعظمها أو ارفع من غيرها
 وعن الحسن رضي الله عنه ما أمر الله أن ترفع بالبناء ولكن بالعظيم (وذكر في المسجدة) أو فقه وهو عام
 في كل ذكر وعن ابن عباس رضي الله عنه ما أن يبنى فيها كتابه * وفقرى يسبح على البناء المذموم وسند في
 أحد القروى الثلاثة أي له فيها بالذوق وبال من مفعول عاقل عليه يسبح وهو يسبح له ويسبح الناس وكسر
 الباء وعن أبي جعفر رضي الله عنه بالبناء وفتح الباء وجهه أن يسند الى أوقات الغزو والاصال على زيادة
 البناء وتعمل الأوقات مسجدة وان ارد بها كصيد عليه يومان وان ارد وحشما * والاصال جمع أصل وهو
 الغنم والمبنى بأوقات الغزو أي بالفتوحات وفقرى بالاصال وهو الدخول في الاصال يقال أصل كاطهر
 وأعم * التجارة صداعة الناجر وهو الذي يسبح ويشتري الخ فالما أن يربلا شملهم نوع من هذه الصناعة
 ثم خص السبع لانه في الاصطلاح أدخل من قبل أن الناجر اذا اشترى له يبيع رجاعة وهي طلبة الكتابة من
 صداعته أنه تمهلا لا يبيع ثم اشترى موقع فيه الرخ في الوقت الثاني لأن هذا يشترى بوزن المظنون واما ان
 يسمى الشراء تجارة اطلاقا لاسم الجنس على النوع كما تقول رزق فلان تجارة فاحسب اذا اتبعه له يبيع صالح
 أو شراه وقيل التجارة لاهل الجلب أنجر فلان في كذا اذا جلبة * التساع في أقامة غوش من الذين السافطة
 لا العدل والاصل اقوام فلما اضيفت أقيمت الاضافة مقام حرف التبعي بعض فاسقطت وخوجه * وانما انما
 عد الامر الذي وعدوا وتاب القلوب والاصار اما أن تغلب وتتغير في أنفسهم أو هو أن تضارب من الهول
 والفرع وتخص كقولهم وانما انما الاصدار وبلغت القلوب الحماض واما أن تغلب أخر الحماض تتغير بغيره
 القلوب بعد أن كانت مطبوخا عليها لا تتغير وتبصر الا بصار بعد أن كانت عمياء لا تبصر (أحسن ما عاوا)
 أي أحسن جزء أعمالهم كقولهم الذين أحسنوا الحسن والمعنى يستحقون ويخافون أنجز بهم قواهم معافاة
 ويزيدهم على الثواب فضلا وكذلك معنى قوله الحسن ويزيده المأثرة الحسن ويزيده عليها من الفضل
 وعطاء الله تعالى ما تفضل واما رزق واما رزق (والله يرزق) ما تفضل به (بغير حساب) فالما الثواب قوله
 حساب لكونه على حسب الاستحقاق * السراب مامرى في الغلالة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب
 على وجه الارض كأنه ماء يجري * والقيح معني القاع أو جمع قاع وهو المنبسط المستوي من الارض كبحيرة
 في جبار وفقرى يبعث بقاء مخلوقة كدعيات وقيحات في دعوة وقوة وقد جعل بعضهم بقاء ما يساء مدونة
 كرجل عزها شبيهة بمملوك لا يستقل الايمان ولا يتبع الحق من الاعمال الصالحة التي تدسها بغيره
 عند الله لتيحبه من عذابه ثم تخيب في العاقبة أمه وبقى خلاص ما قدر يسر اب يراه الكافر بالساهرة

يهدى الله النور من
 يشاء ويضرب الله
 الامثال للناس والله
 بكل شيء عليم في بيوت
 الذين آمنوا ورفع ويذكر
 فيها اسمه يسبح له فيها
 بالغدو والاصال رجال
 لانهم هم تجارة ولا يسبح
 عن ذكر الله وقام
 الصلوة واما الى كوة
 يخافون وما تغلّب
 فيه القلوب والابصار
 ليحييهم الله أحسن
 ما عاوا ويزيدهم من
 فضله والله يرزق من
 يشاء بغير حساب
 والذين كفروا أعمالهم
 كسراب تبصرة يحميه
 الما ما تبصرة حتى اذا
 جاءهم لم يجدوا له
 وود الله عند فرقاء
 حسابه والله يحسن
 السحاب أو كلفات
 في البحر يبعث
 موج من ثوبه موج
 من غوته سحاب طيات
 بعض ما فوق بعض

وقد غلبه عطش يوم القامة فيجب به ماء فأتاه فلا يجد ما رجاه ويجز بانية الله عنده يأخذونه فيقتلونهم إلى
جهنم فيسوقونه إلى الجحيم والناسي قال الله فيهم علامة ناصية وهم يحسدون أنفسهم لَمْ يَحْسُدُوا
وَقَدْ مَاتُوا مَاتَ لَوْ أَنَّ عَمَلَهُمْ لَمْ يَكُنْ مَشُورًا وَقِيلَ زِلْ زِلْتُمْ فِي عَتَبَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ إِنَّ أُمَّةً قَدْ كَانَتْ تَعْبُدُونَ سِوَا
الْمَسْجُودِ وَالنَّاسِ الَّذِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَفَرُوا فِي الْإِسْلَامِ * الْحَبِيبُ الْعَمِيقُ الْكَبِيرُ الْمَاءُ مَسْرُوبٌ إِلَى الْجَوْهَرِ
مَعْلَمٌ مَاءُ الْجَبْرِ * وَفِي (أَخْرَجَ) ضَمِيرُ الْوَاقِعِ فِيهِ (لَمْ يَكْدِرْ بِرَاهَا) مَبَالِغَةٌ فِي لَمْ يَرَاهَا لَمْ يَشْرَبْ أَنْ يَرَاهَا أَفْضَا
عَنْ أَنْ يَرَاهَا وَسَمِعَهُ قَوْلِي الرَّمَّةَ

إذا غلبت ألباب المحبين لم يكده * رسيس الهوى من حبيب مية يبرح
أى لم يقرب من البراح قبله يبرح شبيهاً عما لهم أولاً في قولت فنهوا وحضور ضرر هاب راب لم يبعد
من خدعه من بعيد شيئا ولم يكفه خبيثة وكذا أن لم يبعده شياً كغيره من المرباب حتى وجد عنده الزانية
تتشبه إلى النار ولا تقتل ظمأه بالماء وشبهها بالناس في ظلمها وسوادها كمن يابلط في خاقها عن نور
الحق بظلمات متراكمة من مل الجحور والأمواج والسهاب * ثم قال ومن لم يره نور توفيقه وعصمته واطمأنه
فهو في ظلمة الباطل لا نور له وهذا الكلام مجرأ مجرأ الكائنات لأن الأنظار أغشى في الإيمان
والعمل أو كونهما ترفين ألا ترى إلى قوله والذي جاهدوا فإنا لندينهم سائفاً وقوله وبطل الله الظالمين
وفرى أصحاب ظلمات على الأضائة وصحب ظلمات برفع أصحاب وتوهمه وجر ظلمات بدلا من ظلمات
الأول (صافات) مصنف من أصحاب في الدعوة * والشعير في (عل) لكل أو لئلا كذلك في (صافات) وتسبيحه
والصلاة الدعاء ولا يبعد أن يهيم الله الطير دعاءه وتسبيحه كالهياكل أو السور المستقيمة التي لا يكاد
العبد يلمح دونها (البرق) يسوق وشبه المضاعفة للرجاء التي ترجعها كل أحسن لا يرضاه * والأصحاب
يكون واحداً كالهياكل أو جماعاً كالرباب ومنه تأليف الواحد أنه يكون فرعاً فيضم نفسه إلى بعض وجاز يذنه
وهو واحد لأن المعنى بين آخره كما قيل في قوله * بين اللذلول والخمول * والركام أتوا كمن بعثه
فوق بعض * والودق المطر (من تخلله) من فتوقه وشوارب جمع خلل كخلل في جسد وقدر من حاله
(ويزل) بالتشديد * ويكاد يستعلى الأدغام * ويرفع جمع رفق وهي القندار من البرق تافرقه والافرة
ورفقه فحسب اللاتباع كقيل في جمع فعله فعلات كظلمات وسائر رفق على اللذا لصوره يعني الخوف والحدود
بعضي العلو والأرضاع من قولك سعى للارتفاع * و (يذهب بالأصنام) على زيادة الماء كقولهم ولا تقهوا
بأيديكم عن آب بعضكم في وهذا من تمديد الدلائل على ربو يشبه وتظهور أمره حيث ذكر تسبيح من في
المحسوات والأرض وكل ما يظير بين السماء والأرض ودعاهم له وأبناهم الله وأبهم السحاب الصغير
الذي وصفه وما يحدث فيه من أمهات حتى ينزل المطر منه وأنه يقدم رحمة بين خلقه ويقضيها ويسقطها
على ما تشتهي حكمته وهو برحيم البرق في السحاب الذي كاد يخطب أصحابهم ليعتبروا ويخشوا ويصافى
بين الليل والنور وبخلاف بين سماء اللذلول والفسر وما هذه الأبراهيم في غاية الوضوح على وجوده وبنائه
ودلائل مادته على صفات العلم ونظروا فكر وتميز وتب (فان قلت) متى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسبيح من في السموات ودعاهم وهم تسبيح الطير ودعاهم وتزبل المطر من جبال برقي السماء حتى قيل له
ألم تر (قلت) علم من جهة أخبار الله أبنا بذلك على طريق الوحي (فان قلت) ما الفرق بين من الأولى والثانية
والثالثة في قوله من السماء من جبال من بر (قلت) الأولى لا تبدأ العلية والثانية التبعيض والثالثة
للبيان أو الأليات لا تبدأ أو لا تحترق التبعيض ومعناه أنه ينزل البرد من السماء من جبال فيها وعلى الأول
معمول ينزل من جبال (فان قلت) ما معنى من جبال فهم من بر (قلت) فيه معنيان أحدهما أن خلق الله في
السماء جبال برق تخلق في الأرض جبال حجر والمثاني أن برد الكثرة يذكرا الجبال كقوله فلان ذلك
جبالاً من ذهب * وفري خالق كل دابة ولو كان اسم الدابة وقها على الميز وغير الميز غلب الميز فاعطى
ما وراء حكمه كان الدواب كلهم ميزون فمن ثمة قيل فهم وقيل من عنى في الماشي على بطن والماشي

إذا أخرج يده لم يكده
يراهها ومن لم يتبع الله
له نورا قاله من نور
ألم تر أن الله يسبح له من
في السموات والأرض
والطير صافات قل قد
علم صلاته وتسبيحه
والله علم بما يفعلون
ولله ملك السموات
والأرض وإلى الله
المصير ألم تر أن الله
يرضى عن أصحاب ثم يولف
بينهم ثم يجعله ركاماً
فترى الودق يخرج من
خلاله وينزل من المعادن
من جبال فيها من برد
فيصيب بمن يشاء
ويصرفه عن من يشاء
يكاد سنا برجه يذهب
بالأصنام يعاقب الله
الأسفل والتهاران في
ذلك اسجرة لأولى
الأصنام والله شائق
كل دابة

* وعن ابن عباس في تفسيرها (ومن يطع الله في فراشه (ورسوله) في سنه (ويخش الله) على ماضى من
 ذنوبه (ويته) فيما يستقبل) وعن بعض المولى أنه سأل عن آية كافية فقلت له هذه الآية * جهدي عنه
 مستمع من جهده نفسه اذ بلغ أقصى وسعها وذلك اذ بالغ في العين وبلغ غاية شدتها وكادتها وعن ابن عباس
 رضى الله عنه من قال بالله فقد جهدي عنه وأصل أقسم جهدي العين أقسم بجهدي العين جهدا خفيا خفيا
 وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا إلى المفعول كقولنا ضرب الرقاب وحكم هذا المنسوب حكم الحال كأنه
 قال يا هذين أعينهم (طاعة مرفوعة) خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف الخبر أى أمرهم والذي
 يطلب منك طاعة مرفوعة معاودة لا يشك فيها ولا يرتاب كطاعة الناصر من المؤمنين الذين طابقوا بان
 أمرهم طاعة مرفوعة لا أيمان تسمعون بها بأفواهكم وقلوبكم على خلافها أو طاعتكم طاعة مرفوعة بأنما القول
 دون الفعل أو طاعة مرفوعة أمشئ وأولى بكم من هذه الأيمان التكاذب وقرأ البرزدي طاعة مرفوعة
 بالتهب على معنى أطعوا طاعة (إن الله خير) بسم ما في ضمائركم ولا يخفى عليه شيء من أمركم وانه
 قاضحكم لا شأله وشجارتكم على نفاقكم * صرف الكلام عن التسمية إلى الخطاب على طريق الالتفات وهو
 الباع في تكلمهم * يريد أن تقولوا فاضرعوا وانما ضرعتم أنفسكم فإن الرسول ليس عليه الامامه الله
 ولكنه من أداء الرسالة فإذا أدى فقد خرج من عهدة تكليفه وأما أنت فاعلمكم ما كنتم من التناقى بالقبول
 والاذعان فإن لم تفعلوا أو لم تسمعتم فقد عرضتم نفوسكم لمخطط الله وذايعه وإن أطعتموه فقد أخرجتم نفوسكم من
 الخروج عن الضلالة إلى الهدى فالتفع والضمر عائدان إليكم وما الرسول الا ناصح وهذا هو عليه السلام لا يبالغ
 ماله نفع في قبولكم ولا عليه ضرر في توليكم * والبلاغ يعنى التبليغ كالاداء بمعنى التأدية * ومعنى المين
 كونه مقررا بالآيات والهجرات * الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولين معه ومعكم للمين كالتي في
 آخر سورة الفتح وعدهم الله أن ينصر الاسلام على الكفر ويورثهم الارض ويجعلهم فيها خلفاء كما فعل بنى
 اسرائيل حين أوردتهم مصر والشام بعد هلاك الجبابرة وأن يبين الدين المرتضى وهو دين الاسلام وعكبه
 تبيته وتوطيده وأن يؤمن من سرهم ويرى عنهم الخوف الذي كانوا عليه وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه مكثوا عكة عشرين سنة في الجاهلية ولبسوا حيازا وكانوا يدينونهم في السلاح ويمسكونهم حتى قال
 رجل ما بى عليا يومئذ أمن فيه ونضع السلاح فقال صلى الله عليه وسلم لا تغربوا الا سراحي حتى يلبس الرجل
 منكم في السلاح العظيم شعبة ليس معه حديدة فتعز الله وعده وأظهرهم على سيرة العرب واقتنعوا بعد البلاد
 المشرق والمغرب ومن فو ذلك الاكامرة ومكثوا انزائهم واستولوا على الدنيا ثم خرج الدين على خلاف سيرتهم
 فكفروا بذلك الانعم وغضبوا ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثين سنة ثم عاك الله من يشاء فتغير
 ملكا ثم تصير بنى ذى طلع سبيل وسفك دماء وأخذ أموالا بغير حقها * وقرئ يا مستخلفي على المناء للمفعول
 وليبدلهم بالتدبير (فان قالت) أن القسم المتألف باللام والنون في (لستخلفهم) (فان) هو محذوف تقديره
 وعدهم الله وأقسم (لستخلفهم) أو نزل وعدهم الله في قصده من إزالة القسم فتلقى عينا على يد النفس كأنه قيل أقسم الله
 لستخلفهم (فان قالت) ما شئت (يعبدوني) (فان) ان جعلته استخفافا لم يكن له ثقل كان قال قال ما لهم
 يستخلفون ويؤمنون فقال يعبدوني وان جعلته حالاً عن وعدهم أى وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم
 واخلاصهم فخلع النصب (ومن كفر) يريد كفران النعمة كقوله فكفرتم بالله الله (فان قلت هم الفاسقون)
 أى هم الكاظمون في غفهم حيث كفروا تلك النعمة العظيمة وحسروا على عطاها (فان قالت) هل في هذا
 لاية دليل على أمر الخلفاء الراشدين (فان) أوضع دليل وأبينة لان المستخلفين الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات هم هم (وأفيعوا الصلاة) معطوف على أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وليس بعدهما يقع بين
 المعطوف والمعطوف عليه فاصبل وان طال لان حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه وكبرت طاعة
 الرسول تأكيداً لوجوبها وقرئ لا يحسبن بالياء وفيه أوجه أن يكون مجزئ في الارض هذا المفعولان
 والمعنى لا يحسبن الذين كفروا أحدا يهزم في الارض حتى يطعوا هم في مثل ذلك وهذا معنى قوى

عليهم ورسوله بل
 أولئك هم الظالمون
 انما كان قول المؤمنين
 اذا دعوا الى الله ورسوله
 ليحكم بينهم أن يقولوا
 سمعنا وأطعنا وأولئك
 هم المفلحون ومن يطع
 الله ورسوله ويخش الله
 ويتقه فأولئك هم
 الفائزون وأطيعوا الله
 جهدا بأسانهم لمن
 أمرتهم ليخرجن قل
 لا تقسموا طاعة مرفوعة
 ان الله خير مما تعبدون
 قل أطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول فان
 تولوا فاعلموا ما جعل
 وعليكم ما جاءكم وان
 تطيعوا أمرهم وتمتعوا
 معكم الا بالباطل
 الذين وعد الله الذين
 آمنوا منكم وعملوا
 الصالحات ليستخلفهم
 في الاوقاف واستخلف
 الذين من قبلهم ولعلكن
 لهم دينهم الذي ارتضى
 لهم وليبدلهم من بعد
 خوفهم أمنا يعبدونني
 لا يشركون في شيء
 ومن كفر بعد ذلك
 فأولئك هم الفاسقون
 وأفيعوا الصلاة وآتوا
 الزكاة وأطيعوا
 الرسول لعلكن ترحون
 لا تحسبن الذين كفروا
 مهجرين في الارض

حيدوا أن يكون فيه ضمير الرسول يتقدم ذكره في قوله وأطعموا الرسول وإن يكون الأصل لا يستعمل الذين
 كثر واجتمعين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الأول وكان الذي سوغ ذلك أن الفاعل والمفعولين
 كانت لشي واحد اقتنع بذلك اثنين عن ذكر الثالث وعطف قوله (وأطعمواهم النار) على لا يستعمل الذين
 كثر واجتمعين كأنه قيل الذين كثر والذين يؤتون الله وأطعمواهم النار والمراد بهم المقسمون جهنم أي عاتقهم
 بأن يستأذن العبيد وقس العبيد والاموال الاطفال الذين لم يحتلوا من الاحرار (ثلاث مرات) في اليوم
 والليل قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب وامس الثياب المغتلة
 والظاهرة لانه وقت وضع الثياب لليلة وبعد صلاة العشاء لانه وقت التجرد من ثياب المغتلة والاختلاف
 بثياب النوم وسعى كل واحد من هذه الاحوال عورة لأن الناس يحتل ثيابهم ويحفظونهم فيها والعورة
 الخلق وبها عورة الفارس وأعور المكان والأعور المختل العين * ثم عذرهم في ترك الاستئذان ورأى هذه
 المراتب من وجه العذر في قوله (طوافون عليكم) أي معنى أن يتكلموا بهم ما حبال الخاططة والمداخلة بطوافون
 عليكم للخدمة وطوافون عليهم للاستخدام فلو جزم الأمر بالاستئذان في كل وقت لآى الى الحرج وروى أن
 مدح عمر وكان لا يأمنه أرايا رسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فوف الظاهر الى عمر ليدعوه فدخل عليه
 وهو ناغم وقد انكشف منه فوبه فقال عمر لوددت أن الله عز وجل نهى أباؤنا وأبنائنا وخدعنا أن لا يدخلوا
 علينا هذه الساعات الاذان ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه وقد أنزلت عليه هذه الآية
 وهي إحدى الآيات العزلة بسبب عمر رضي الله تعالى عنه وقيل نزلت في أم هانئ في مرضها فقالت أنا
 اندخل على الرجل والمرأة ولما لم يكن في الحاف واحد وقيل دخل عام غلام لها كبر في وقت كرهت
 دخوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت أن خدعنا وعلمنا سيدينا أنما في حال نكرها * وعن
 أبي عمر والحلم بالسكون وقيل ثلاث عورات بالنصب بدلا عن ثلاث مرات أي أوقات ثلاث عورات وعن
 الأعمش عورات على لغة هذيل * (فان قلت) ما محجل ليس عليكم (قلت) اذا رفعت ثلاث عورات كان ذلك في
 محل الرفع على الوصف والمعنى هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان وانما نصبت له محجل وكان كل زمان
 مقرر الاطفال بالاستئذان في تلك الاحوال خاصة (فان قلت) ثم انرفع (بعضكم) (قلت) بالابتداء وخبر (على
 بعض) على معنى طائفة على بعض وحذف لأن طوافون يدل عليه ويجوز أن يرفع بطواف بعض الناس
 الدلالة (الاطفال منكم) أي من الاحرار دون المملوك (الذين من قباهم) يريد الذين بلغوا الحلم من بلوغهم
 وهم الرجال أو الذين ذكرهم واس قباهم في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخاوا بيوتكم حتى تستأذوا
 الآية والمعنى أن الاطفال ما دونهم في الدخول بغير إذن الا في العورات الثلاث فاذا اعتا الاطفال ذلك ثم
 خرجوا عن حدة الطفولة بان يحتلوا أو يبلغوا السن التي يحكم فيها عليهم بالبلوغ وجب أن يقطعوا عن تلك
 الدخول ويحجبوا على أن يستأذنوا في جميع الاوقات كما حال السكبان الذين لم يعتادوا الدخول عليكم الاذان
 وهذا مما الناس منه في غفلة وهو عندهم كالشريعة المنسوخة وعن ابن عباس آية لا يؤمن بها كثير الناس
 آية الاذن وانى لا هم جارقي أن تستأذن على وتساله عطاء الاستئذان على أعني قال نعم وان كانت في عزرك
 فهو من وتلا هذه الآية وعنه ثلاث آيات جدهن الناس الاذن كله وقوله ان أكرمكم عند الله أتقاهم فقال
 ناس أعطيتكم بآية وقوله واذا حضر الشبهة وعن ابن مسعود عليكم أن تستأذنا على آياتكم أو آياتكم
 وأخبرناكم وعن النبي ليست منسوخة فقيل له ان الناس لا يعاون بها فقال الله المستعان ومن سعيد
 جبر يقولون هي منسوخة ولا والله ما هي منسوخة ولكن الناس بها واهب (فان قلت) ما السن التي يحكم
 فيها بالبلوغ (قلت) قال أبو حنيفة عني عشرة سنة في الغلام وسبع عشرة في البكر بقائمة العلاء على خمس
 عشرة فيهما وعن علي رضي الله عنه أنه كان يعتبر القامة بقدر خمسة أشتار وبه أخذ الفرزدق في قوله
 ما زال مدعيتك بداء الزارة * فحقا قدر خمسة الاشبار
 واعتبر غيره بالآيات وعن عثمان رضي الله عنه أنه سأل عن غلام فقال هل اخضر زاراه * انما عايد التي
 عايدت عن الحليض والولد لكبرها (لا يرجون نكاحا) لا يطعم من فيه والمراد بالثياب الثياب الظاهرة كالخضرة

وما أوهم النار وامس
 المصير يا أيها الذين
 آمنوا لا تستأذن الذين
 ملكتم أعناقكم والذين
 لم يبلغوا الحلم منكم
 ثلاث مرات من قبل
 صلاة الفجر وحين
 تضعون ثيابكم من
 الظهيرة ومن بعد صلاة
 العشاء ثلاث عورات
 لكم ليس عليكم ولا
 عليهم جناح بعدهن
 طوافون عليكم بعضكم
 على بعض كذلك بين
 الله لكم الآيات والله
 عليم حكيم والاباغ
 الاطفال منكم الحليم
 فاستأذنا الاستأذن
 الذين من قباهم كذلك
 يستين الله لكم آياته
 والله عليم حكيم
 والقواعد من النساء
 الثلاث لا يرجون نكاحا
 فليس عليهن جناح أن
 يضعن ثيابهن

الذين يسألون عنكم
لو اذا فليحذر الذين
يخالقون عن امره ان
يصلهم قسمة أو يصيبهم
عذاب أليم الا ان الله مافي
السموات والارض
قريب منهم ما تتم عليه يوم
يرجعون اليه فينبئهم
بما عملوا والله بكل شيء عليم
(سورة الفرقان مكية
وهي سبع وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم)
تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين
نذرا الذي له ملك
السموات والارض ولم
يخسرها ولهم كبره
تبارك في الملك وحلي
كل شيء قدير
القول في سورة الفرقان
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وهو قوله تعالى الذي

نزل الفرقان على عبده
(قال يجوز ان يراد بوضعه
بالفرقان تفرقه بين
الحق والباطل ويجوز
ان يراد نزوله من راسه
فيسمى بالفرقان وتروا
فريقاه) قال احمد
والاظهر هو بانه المعنى
الساكن لان في انشاء
السورة بعد آيات وقالوا
لو انزل عليه القرآن
حكمة واحدة قال الله
تعالى قل لك أي انزلناه
مفرقا كذلك نثبت به
فؤادك ليكون وصفه
بالفرقان في أول السورة
والله اعلم بكنهه
والتمطه الياتي بعد

به أو لا لتقولوا الحمد ولكن ياتي الله برسول الله مع التوفير والتعظيم والصوت المحفوض والتواضع
ويجمل لاختصار الواضع الرسول به مثل ما يدعو صغيركم كبيركم وفقيركم نيككم بسأله حاجته فربا جابه ورجا
رده فان دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم مسموعة مستجابة (يسألون) يسألون قليلا قليلا ونظاير
تسأل تخرج وتدخل * والواو الملاوذة وهو أن يلوذ به ذاك وذلك * ذا يعني يسألون عن الجماعة في
الخطبة على سبيل الملاوذة واستتار بعضهم بعضا (لو اذا) حال أي ملاوذين وقيل كان بعضهم يلوذ
بالرجل اذا سأل فاذن فيأذن له فيطلق الذي لم يؤذن له معه وقرئوا اذا بلغ * يقال خالته الى الامر اذا
ذهب اليه دونه ومنه قوله تعالى وما أريد أن أناذركم الى ما أنذركم عنه وخالفه عن الامر اذا صد عنه دونه
ومعنى (الذين يخالقون عن امره) الذين يصعدون عن امره دون المؤمنين وهم المنافقون فحذف المفعول
لان الغرض ذكر الخائف والخائف عنده * الضمير في امره لله سبحانه وأول رسول صلى الله عليه وسلم والمعنى
عن طاعته ودينه (فتنة) مخافة الدنيا أو يصيبهم عذاب أليم في الآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
فتنة قتل وعن عطاء بن رباح وأهول وعن جعفر بن محمد يسلب عليهم سلطان جائر * أدخل قبله كد علمه
بما هم عليه من المناقعة عن الدين والنفق ومنه سجع كيد العلم الى كيد الوعيد وذلك أن راد اذ خلت على
المضارع كانت بمعنى ربما فاقترع عا في خروجها الى معنى التكرير في نحو قوله

فان نفس مفعول الفاء فرعا * أقام به بعد الوفاء وفود
وخو قول زهير

أخني نعمة لا تخلك الجسر ماله * ولكنه نعمة لك المال ناله

والمعنى ان جميع ما في السموات والارض مختصة بخلقنا وما كاد انما تكيف يخفى عليه أحوال المنافقين وان
كاد ان يجتهدون في ستره عن العيون واختباها * وسينبئهم يوم القيامة عما أبطون من سوء أعمالهم
وسيجازيهم حق جزائهم وانخطبوا في قوله (فديع ما أتت عليه يوم يرجعون اليه) يجوز أن يكونا
جميعا للمنافقين على طريق الالتفات ويجوز أن يكون ما أتت عليه عامما يرجعون للمنافقين والله أعلم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور أعطى من الاجر عشر حسنة بعد ذلك مؤمنه ومؤمنة فيما
منتهى وفيما بقي

﴿سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

* البركة كثره الخير وزيادته ومنها تبارك الله وفيه معاني تزايد خيريه وتكاثر أو ترايد عن كل شيء وتعالى عنه
في صفاته وأفعاله * والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما ما هو معنى القرآن لفصله بين الحق
والباطل وألانه لم ينزل جلة واحدة ولكن مفردا فاصفوا بان بعضه وبعث في الانزال ألا ترى الى قوله
وقرأنا فرقانا لتقرأ على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا * وقد جاء الفرق عندنا قال
* وعشركم كافر بالفرق * وعن ابن الزبير رضي الله عنه على عباده وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه
كما قال لقد أنزل اليك قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه والضمير في (ليكون) لعبد أو للفرقان وبعث رجوعه
الى الفرقان قراءة ابن الزبير (للعالمين) للجن والانس (نذرا) منذر أي مخوفا أو نادرا كالنكير بمعنى
الانكار ومنه قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر (الذي له) رفع على الابدال من الذي نزل أو رفع على المذبح
أو نصب عليه (فان قالت) كيف جاز الفصل بين البدل والمبدل منه (قلت) ما فصل بينهما شي لان المبدل
منه صلاته نزل وان يكون تعمله فكيف كان المبدل منه لم يتم الا به * (فان قلت) في الخلق معنى التقدير فشاء معنى
قوله (ونطق كل شيء فقديره تدبرا) كانه قال وقد نزل كل شيء فقديره (قلت) المعنى أنه اخبر كل شيء احدا
من ربي فله التقدير والنسبة فقديره وهما لما يصح له مثله أنه خلق الانسان على هذا الشكل المقدر
المستوى الذي رآه فقديره للتكليف والمصالح المنوطة به في الدين والدنيا كذلك كل حيوان وجسد جابه
على الجبل المستوية القدرة بمثله الحكمة والتدبير فقديره لاهم ما وصله مطابقا لقدره غير متخالف

عند أوصي أحداث الله خلقه لأنه لا يحدث شيأ الحكيمته الأعلى وجهه التقدير من غير تفاوت فإذا قيل خلق الله كذا فهو بمنزلة قولك أحدثت وأوجدت من غير نظر إلى وجهه الاشتقاق فكانه قيل وأوجدت شيء تقدره في إيجادها لم يوجد جسم متفاوتا وقيل فجعل له غاية ومنتهى ومعناه تقدره للبقاء إلى أمد معلوم * الخلق معنى الاقتفال كافي قوله تعالى إنما تعبدون من دون الله وأنا نتقنهم أنشكوا والمعنى أنهم آثروا على عبادة الله سبحانه عبادة الهة لا يعجزون عن شيء من أفعال الله ولا من أفعال العباد حيث لا يتقنهم شيأ وهم بقية المؤمنين لأن عبدتهم يصنعونها بالتحب والتصور (ولا على كون) أي لا يستطيعون لأنهم دفع ضرر عنها وجلب نفع إليها وهم يستطيعون وإذا عجزوا عن الاقتفال ودفع الضرر وجلب النفع التي تقدر عليها العباد كانوا عن الموت والحياة والنشور التي لا يقدر عليها إلا الله أعجز (قوم آخرون) قيل هم اليهود وقيل عداس * وفي حو يطعن عبد العزى ويساره على العلاء بن الحضرمي وأبو ذكبة الرومي قال ذلك المضرب من الحزن بن عبد الدار * جاءوا في يستعملان في معنى فعل فبعد ثبات تعديته وقد يكون على معنى وردوا ظاهرا كما تقول حيث المسكان ويجوز أن يخفف الجار ويوصل الفعل * وظنه هم أن جاءوا العربي يتناقش من الجهتي لروى كلاً ما عرّب ما أعجز بهما حجة جميع فحشاء العرب * والروى أن يهوه بنفسه ما هو يرى منه إليه (أساطير الأرباب) مأسطوره المتقصدون من نحو أحداث رستم واسفنديار جمع أسطار وأسطورة كحدوثه (أكتبتها) كتبها لنفسه وأخذها كما يقول استكتب الماء واصطبه إذا سكبها وصبه لنفسه وأخذها وقرأ أكتبتها على البناء لله ولولم يكتبتها لأنه كان أميالا يكتب بيده وذلك من تمام المجازة ثم حذف اللام فأضفى الفعل إلى الضمير فصار أكتبتها أياء كاتب كقولك واختار موسى قومه ثم بني الفعل للضمير الذي هو إياها فأجاب مرفوعا منتهى ترايد أن كان بارزاً منصرفاً يوافق ضمير الأساطير على حاله فصار أكتبتها كما ترى (فان قلت) كيف قيل أكتبتها (فهي على عيسى) وانما يقال أكتبت عليه فهو يكتبتها (قلت) فبهم وجهان أحدهما أراد أكتبتها أو طبعه فهي على عيسى أو كتبت له وهو أي فهي على عيسى أي باقي عليه من كتابه يخففها لأن صورة الإلقاء على الحافظ كصورة الإلقاء على الكاتب وعن الحسن أنه قول الله سبحانه يكتسبهم وانما يصح أن لو خفف الهمة للإستفهام الذي في معنى الانكار وجهه أن يكون نحو قوله

أفرح أن أرى السكرام وأن * أورت ذودا شتاء ما لا

وحق الحسن أن يفت على الأولين (بكرة واسيلا) أي أشتأ وفي الخفة قبل أن ينشر الناس وحين يؤولون إلى مساكنهم * أي يعلم كل سرخفي في السموات والأرض ومن جلالته ما تسرونه أنهم من الكيسل رسوله صلى الله عليه وسلم مع علمكم أن ما ترونه باطل وزور وكذلك باطن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وراعه مما ترونه به وهو يجازيكم ويحار على ما علم منكم وعلم منه (فان قلت) كيف طابق قوله (أنه كان غفورا رحيماً) هذا المعنى (قلت) لما كان ما عتقه في معنى الوعيد عقبه بما يدل على التمسك عليه لأنه لا يوصف بالغفورة والرحمة إلا القادر على العقوبة بشأوه وتبعية على أنهم استوجبوا ابتكارهم هذه أن يصيب عليهم العذاب صبا ولكن صرف ذلك عنهم أنه غفور رحيم على ولا يعاجل * وقعت اللام في المصنف مضمولة عن هذا خارجة عن أوضاع الخط العربي ونشط المصنف سنة لا تغفرو في هذا السبب وتغير لسانه وتبعية بالرسول يحضرهم وطير كانهم قالوا ما لهذا الزاعم أنه رسول ونحوه فويعزون أن رسولكم الذي أرسل إليكم يفتون أي أن صرح أنه رسول الله فباله حاله مثل حالنا (يا كل الطعام) كأنها كل وتتردد في الأسواق طلب العاش كما ترد دعوتهم أنه كان يجب أن يكون ملكاً مسمتة فغيا عن الكل والنميش * ثم نزلوا عن اقتراحهم أن يكون ملكاً إلى اقتراح أن يكون إنساناً منه ذلك حتى يتسدد في الانذار والتخويف * ثم نزلوا أيضاً فقالوا وأن لم يكن مرفوداً لئلا يملك من مرفوداً بكثر باقي السهم من السعاسيس مظهر به ولا يحتاج إلى تحصيل المعاش * ثم نزلوا فافتهم بأن يكون رجلاً بهسمة ثانياً كل مشوه يرتزق كالداهقين والمباشرين أو ياكلون هم من ذلك البسمة ثانياً فيفتهم به في دنياهم ومعالسهم * وأرأنا الظالمين أيهم بأعيانهم وضع

وأخذوا من دون الله
لا يخلقون شيأ وهم
يخلقون ولا على كون
لا أنفسهم ضرراً ولا نفعاً
ولا على كون سوا ناولا
حيوة ولا نشور أو قال
الذين كفروا إن هذا
الا لك افتراء وأما
عليه قوم آخرون فقد
جاءوا على ما وردوا قالوا
أساطير الأرباب أكتبتها
فهي على عيسى كره
وأصلاً على أنزل الذي
يعلم السر في السموات
والأرض أنه كان غفورا
رحيماً وقالوا مال هذا
الرسول يا كل الطعام
وعشى في الأسواق ولا
أنزل إليه ما لا يكون
معه نذر أو بلقي الش
كبر أو تكون له جنة
يا كل منها وقال الظالمون
أن تبكون

لا حاجة الى حمله على
الجار فان رؤيته جوهراً
جائزاً وقدره الله تعالى
صالحاً وقد تضافرت
الظواهر على وقوع
هذا الجائر وعلى ان الله
تعالى خلق لها ادراكاً
مراعياً

الارحلام مصحور الامثال
كيف خسروا لك الامثال
فما توا لا يستطيعون
سبيل ابتداءك الذي ان
شاء جعل لك خيرا من
ذلك جنات تجري من
تحتها الانهار ويجعل لك
قورا رايك كنوا بالساعة
واستمعوا لكان كذب
بالساعة سبيل انراهم
من مكان بعد سمعوا
لها فامضوا فورا واما
القولوا بما كنا ضيقا
مقربين دعوا لك
ببوروا الاتعوا اليوم
ببوروا واحدا دعوا
ببوروا كثيرا ان ذلك
غير اثم حنة المخذ التي
وعد المتقون كانت لهم
جزاء ومصير لهم فيها
بساوون خالد كان على
ذلك بعد امسولا

الأتري الى قوله سمعوا
له اتفقوا الى محاجتها
مع الجنة والى قولها هل
من صريده الى اشتراكهم
الى وجهها فاذن لها في

الظاهر موضع الصبر ليستحيل عليهم النظم فيما قالوا فخرجوا فيكون بالرفع أو يكون له جنس قبلها أو نأى كل
النون (فان قلت) ما وجه الرفع والنصب فيكون (قلت) النصب لانه جواب لولا بمعنى هلا وحكمه حكم
الاستفهام والرفع على انه معطوف على التزلزل بخلافه لولا التزلزل بالرفع وقد عطف عليه ما ياتي
وتكون مفعول به ليجوز النصب فيها لانهم اتي حكم الواقع بعد لولا لا يكون الامر فوعا والثاني انهم
كفار فرفض الضمير بن الحارث وعبد الله بن امية ووقل بن حو لم يضمنهم (مصحورا) مصحوقا ب
على عقله أو ذمهم وهو الرتبة عنوا أنه بئر لملك (ضرر) لك الامثال (أى) قالوا فيك ذلك الاقوال واختصوا
لك ثلاث الصفات والاحوال النادرة من نبوة مشتركة بين انسان وملك والبقاء كترخيلك من السماء وغير ذلك
فمقروا محتمرين فضلا لا يجنبون قول ولا يستقرن عليه أرفضوا عن الحق فلا يجنبون طريقا اليه * تكثير خبر
(الذي ان شاء) وهب لك في الدنيا (خيرا) مما قالوا وهو أن يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات
والتصور * وفريقى * يجعل بالرفع عطفا على جعل لان التمثيل اذا وقع ماضيا اجاز في جزائه الجزم والرفع كقول
وان أنا خذيل يوم مسئلة * تتولى لأنا رب ما لى ولا حرم

ويجوز في يومئذ لما إذا دُعيت أن تكون اللام في تقدير الجرم والرفع جميعاً ويرى القاص على أن الجواب
الشرط بالواو (بل كذا) عطف على ما حكى عنهم بقوله بل أنا ما يحب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة
ويجوز أن يفسر بعائنه أنه قال بل كذا بالساعة فكيف ياتشون إلى هذا الجواب وكيف يستقون
بشئ من مثل ما وعدك في الآخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة السعير النار الشديدة الاستمرار وعن الحسن
رضي الله عنه أنه اسم من أسماء جهنم (رأهم) من قولهم دورهم تترأى وتتناظر ومن قوله صلى الله عليه
وسلم لا ترى نارها كأن بعضها يرى بعضاً على سبيل الحجاز والمعنى إذا كانت منهم عزاً لناظر في البعد
ومعها صوت غليظاً وشبه ذلك بصوت المتعطل والفرج ويجوز أن يراد أن أكرمهم بآياتها فتعطل أوزنهم وأغصا
على التكفار وشبهه فلا تنقام منهم * التركيب مع الضم كأن الروح مع الساعة وذلك وصف الله الخلق بأن
عرضها السموات والأرض وجاء في الأحاديث أن لكل مؤمن من النصور والجنات كذا وكذا وقد جمع الله
على أهل النار أنواع التعذيب والأهراق حيث أفاضهم في مكان ضيق ينزل من فوقه نيراناً كما يرى من ابن
عباس رضي الله عنه ما في تفسيره أنه يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح وهم مع ذلك الضيق مسلسلون
مقرون في السلاسل قريباً أيديهم إلى أعناقهم في الجوامع وقيل يترن مع كل كافر شيطان في مسلسل وفي
أرجلهم الأصناف في الشجر الحلال ودعاهم أن يقال واتبه وراء أي تعال يا ثور فهذه أحسنك وما لا (لا تدعوا)
أي يقال لهم ذلك أو هم استحقاقاً يقال لهم وإن لم يكن غنة قول * ومعنى (وادعوا ثوراً كثيراً) أنكم وقمتم فيها
ليس بشوركم فيه وأسعد الله قلوبكم كثيراً ما لأن العذاب أنواع وأن كل نوع منها ثور وإشدته وظافته
أولاً لهم كلما شجعت جلودهم بذواغيرها فلا غاية لها لكم * (راجع إلى الموصول في تحذوف يعني وعدها
المتعوق وما يشاؤه وإنما قيل كانت لأن ما وعد الله وحده فهو في تحفته كأنه قد كان أو كأن مكتوباً في
اللوحي قبل أن يرأهم بأرضه متطاوله أن الجنة جزأؤهم ومصرهم (فان قلت) ما معنى قوله (كانت لهم
جزأؤهم مصر) قلت هو كقوله نعم الثواب وحسنت من تقاسم دح الثواب وممكنه كأن نفس الشرب
وساعت من تقاسم العقاب وما كماله لأن النعيم لا يتلتم الأبطي السكبان وسعته وهو أغنته لمرادوا الشهوة
وأن لا تنفس وكذلك العقاب يضاعف بعثاً لما وضع وضيقه وطأته وجهه لا سبب الأجوا أو الذكرافة
فلذلك ذكر المصير مع ذكر الجلاء * (والضيق في (كان) لما يشاؤون * والوعود الموعود أي كان ذلك موعوداً
واجباً على ربك أنجاز حقيقته أن يسأل ويطلب لانه جزأؤهم مستحق وقيل دسأله الناس والملائكة في
دعواهم برأوا أنما وعدتنا على رسالتنا أن تأتي الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة برأوا دخلهم جنات

فبينما ان غيرة ذلك من الطواهر التي لا يسيل الى تأويلها الا ما حوج اليه ولو فتح باب التأويل والمجاد
عدن
في أصول المعاد لتطرح في ذلك تأويل الفلافة والنخيل في فرق الفلافة فالحق اننا متبدون ان الظاهر ما منع والله اعلم

قوله تعالى ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله إلى قوله فوما يور (قال) في هذه الآية كسر يمدل نزع من أن الله تعالى يفضل عباده حقيقة حيث يقول للعبودين من دونه أنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا بآفة يوم فحشرون منهم ويسعدون عما نسب إليهم ويقولون بل فضلنا على هؤلاء أو جبن جعلوا عوض الشكر كسرا فإذا رأيت الملائكة والرسول أنفسهم من ذلك فم الله أشد تزييعة وتزييعة آمنه ولقد تزهوه حيث أضافوا التفضل بالنعمة إلى الله تعالى وأسندوا الضلال الذي نشأ عنه إلى الضالين فهو شرح للرجل السفاد المجازي في قوله بفضل من يشاءولو كان مضلا حقيقة لكان الجواب العتيق بأن يقولوا بل أنت أضلناهم (قال أحمد) قد تقدم شرح عقيدة أهل الحق في هذا المعنى وإن الباعث لهم على اعتقاد كون الضلال من خلق الله تعالى التزامهم للتوحيد المحض والإيمان الصريح الذي دل على صحته بعد الأدلة العقلية قوله تعالى الله خالق كل شيء والضلالات تنبع وجوب كونه خالقها هذه من حيث العموم وأما من حيث الخصوص فأمثال قوله تعالى فضل به من تشاء وتختار من تشاء الأصل الحقيقية (١٠٥) وقول موسى عليه السلام ان هي

عدن التي وعدتهم * يحشرهم فيقول كل اهل الانون واليابس فري يحشرهم بكسر الشين (وما يعبدون) يريد المعبودين من الملائكة والمسيح وعزير وعن الكسبي الاصل نام بنطقه الله ويجوز أن يكون عاما لهم جميعا (فان قلت) كيف صح استمهال سائر العقلاء (قلت) هو موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم بديل قولك اذا رأيت شعرا من به ما هو فاذا قيل لك انسان قلت حينئذ من هو ويدل قوله من اياه تفل أو أريد به الوصف كانه قيل ومعهديهم الاثر التثني يقول اذا أردت السؤال عن حقيقة زيدما يدعي أطويل أم قصيرا فثمة أم غاييب * (فان قلت) ما فائدة أنتهم وهم هؤلاء في أضللتهم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل (قلت) ليس السؤال عن الفعل ووجوده لانه لو لا وجوده لما توجه هذا العتاب وانما هو عن متوليه فلا بد من ذكره وإلا لانه حرف الاستسهاة حتى يعلم أنه للسؤال عنه (فان قلت) فالله سبحانه قد سبق علمه بالسؤال عنه فما فائدة هذا السؤال (قلت) فائدة أن يعييبوا ليعلموا جابوا به حتى يبيك بعدتهم بتكذيبهم اياهم فيهمضوا ويخفوا ولو تزييد يحشرهم ويكون ذلك نوعا من بطشهم من غضب الله سبحانه ويعتبط المؤمنون ويخربوا ليعلموا وجباتهم من فضيحة أولئك وليكون حكاية ذلك في القرآن لطفا للكافرين وفيه كسر بين لتقول من يزعم أن الله يفضل عباده على الحقيقة حيث يقول المعبودين من دونه أنتم أضلناهم أم هم ضلوا بأنفسهم فيسترون من أضلناهم ويسعدون من أن يكونوا مضلين ويقولون بل أنت فضلنا من غير سابقة على هؤلاء وأنهم فضلوا جواد كثر فمخاوا النعمة التي حلفها أن تكون سبب الشكر سبب الكفر ونسيان الذكرو كان ذلك سبب هلاكهم فإذا رأيت الملائكة والرسول أنفسهم من نسبة الاضلال الذي هو هل الشياطين اليهم واستمازوا منه فهم لهم الغنى العدل أشد تزييعة وتزييعة آمنه ولقد تزهوه حين أضافوا إليه التفضل بالنعمة والتخصيص ما وأسندوا انسان الذكرو والتسبب به للبواري الكثرة فحشرحو الاضلال المجازي الذي أسنده الله إلى أنه في قوله بفضل من يشاءولو كان هو المضل على الحقيقة لكان الجواب العتيق أن يقولوا بل أنت أضلناهم والمعنى أنتم أرفقوهم في الضلال عن طريق الحق أم هم ضلوا عنه بأنفسهم * وضل مطاوع أضله وكان القياس ضل عن السبيل الا أنهم تركوا الجواز تركوه في هذاه الطريق والأصل إلى الطريق وللطريق وقومهم أضل البعير في معنى جيله ضالا أي ضااعا لما كان أكثر ذلك يتقريط من

الافتقار فضل به من تشاء وتختار من تشاء وقول موسى عليه السلام ان هي عدن التي وعدتهم * يحشرهم فيقول كل اهل الانون واليابس فري يحشرهم بكسر الشين (وما يعبدون) يريد المعبودين من الملائكة والمسيح وعزير وعن الكسبي الاصل نام بنطقه الله ويجوز أن يكون عاما لهم جميعا (فان قلت) كيف صح استمهال سائر العقلاء (قلت) هو موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم بديل قولك اذا رأيت شعرا من به ما هو فاذا قيل لك انسان قلت حينئذ من هو ويدل قوله من اياه تفل أو أريد به الوصف كانه قيل ومعهديهم الاثر التثني يقول اذا أردت السؤال عن حقيقة زيدما يدعي أطويل أم قصيرا فثمة أم غاييب * (فان قلت) ما فائدة أنتهم وهم هؤلاء في أضللتهم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل (قلت) ليس السؤال عن الفعل ووجوده لانه لو لا وجوده لما توجه هذا العتاب وانما هو عن متوليه فلا بد من ذكره وإلا لانه حرف الاستسهاة حتى يعلم أنه للسؤال عنه (فان قلت) فالله سبحانه قد سبق علمه بالسؤال عنه فما فائدة هذا السؤال (قلت) فائدة أن يعييبوا ليعلموا جابوا به حتى يبيك بعدتهم بتكذيبهم اياهم فيهمضوا ويخفوا ولو تزييد يحشرهم ويكون ذلك نوعا من بطشهم من غضب الله سبحانه ويعتبط المؤمنون ويخربوا ليعلموا وجباتهم من فضيحة أولئك وليكون حكاية ذلك في القرآن لطفا للكافرين وفيه كسر بين لتقول من يزعم أن الله يفضل عباده على الحقيقة حيث يقول المعبودين من دونه أنتم أضلناهم أم هم ضلوا بأنفسهم فيسترون من أضلناهم ويسعدون من أن يكونوا مضلين ويقولون بل أنت فضلنا من غير سابقة على هؤلاء وأنهم فضلوا جواد كثر فمخاوا النعمة التي حلفها أن تكون سبب الشكر سبب الكفر ونسيان الذكرو كان ذلك سبب هلاكهم فإذا رأيت الملائكة والرسول أنفسهم من نسبة الاضلال الذي هو هل الشياطين اليهم واستمازوا منه فهم لهم الغنى العدل أشد تزييعة وتزييعة آمنه ولقد تزهوه حين أضافوا إليه التفضل بالنعمة والتخصيص ما وأسندوا انسان الذكرو والتسبب به للبواري الكثرة فحشرحو الاضلال المجازي الذي أسنده الله إلى أنه في قوله بفضل من يشاءولو كان هو المضل على الحقيقة لكان الجواب العتيق أن يقولوا بل أنت أضلناهم والمعنى أنتم أرفقوهم في الضلال عن طريق الحق أم هم ضلوا عنه بأنفسهم * وضل مطاوع أضله وكان القياس ضل عن السبيل الا أنهم تركوا الجواز تركوه في هذاه الطريق والأصل إلى الطريق وللطريق وقومهم أضل البعير في معنى جيله ضالا أي ضااعا لما كان أكثر ذلك يتقريط من

١٤ كشف في حقه قبل لكان قولهم في جواب هذا السؤال بل أنت أضلناهم مجازي لخبر السؤال ومجمله وانما كان هذا الجواب مطابقا لو قيل لهم من أضل عبادي هؤلاء فقد وضح ان هذا السؤال لا يجاب عنه باعتقوله ان المحشري يتقدرون أن يكون معتقدهم أن الله تعالى هو الذي أضلهم وان عدوهم عنه ليس لانهم لا يعتقدونه ولكن لانه لا يطابق وبق ورا ذلك نظري أن جوابهم هذا يدل على معتقدهم الموافق لاهل الحق لان أهل الحق يعتقدون أن الله تعالى وان خالق لهم الضلالة الا انهم اهتم اختيارا فيها وغيرها لم يذكروا عليها معجوزين كاهم مستورون على أفعال كثيرة يخافها الله فم كالحركات التي عشيها ونحوها وقد فزع في مواضع أن كل فعل اختبر إلى نسيان ان نظرا في كونه مخلوقا فهو منسوب إلى الله تعالى وان نظرا في كونه اختياريا للعباد فهو منسوب إلى العبد وبذلك قطعت الملائكة في قولهم بل منعتهم وبأهم حتى نسوا الذكرو فنبهوا نسيان الذكرو اليهم أي الانهم ما في الشهوات الذي نشأ عنه النسيان لانهم اختاروا ولا أنفسهم فصدقت نسبة الهم ونسبوا السبب الذي اقتضى نسيانهم وانهم ما في الشهوات التي نشأ عنها النسيان لانهم يسط الزهم عليهم فاضلوا لاننا في بين معتقدا أهل الحق وبين مضمون قول الملائكة حينئذ بل هاتين الطائفتين على أمر واحد والله أعلم

صاحبه وقوله احتاط في حفظه قيل أصله سواء كان منه فعل أو لم يكن (سبحانك) تعجب منهم فقد تمسوا بما
 قيل لهم لا تهمموا بشئ من الدنيا ولا الآخرة وانبأهم معصومون فأبعدهم عن الاضلال الذي هو مختص بالنبس وخرجه أو نطقوا
 بسبحانك ليدلوا على أنهم المستحقون للقدس والموسمون بذلك فكيف يليق بتعاليمهم أن يضلوا بعباده
 أو قدسوا به تنزيهه عن الانداد وأن يكون له نبي أو ملاك أو غير هاتئ قالوا ما كان يصح لنا ولا يستقيم ونحن
 معصومون أن نشركي أحد ادونك فكيف يصح لنا أن نعمل غيرنا على أن يتولوا دونك أو ما كان ينبغي لنا
 أن نكون أمثال الشياطين في توليهم الكفار قالوا لهم الكفار قال الله تعالى فقاتلوا أولياءه الشيطان يريد
 الكفرة وقال الذين كفروا أولياءهم الطاغوت وفرأ أبو حمزة المدني فتخذ على البناء للفعل وهذا الفعل
 أعني اتخذ بعدى إلى مفعول واحد كقولك اتخذ ذولا أو إلى مفعولين كقولك اتخذ ذولا وأيا قال الله تعالى
 أم اتخذوا آلآله من الأرض وقالوا اتخذ الله آبراهيم خايلا قال لقراءة الأولى من المتعدي إلى واحد وهو من
 أولياءه الأصل أن اتخذوا أولياء فريد من لنا كيد معني النبي والثانية من المتعدي إلى مفعولين قالوا
 ما ينبغي له الفعل والثاني من أولياءه من التبعية أي لا اتخذ بعض أولياءه وتكبر أولياءه من حيث أنهم اسم أولياء
 شخصه وصون وهم الجن والانس * والذكر ذكر الله والاعيان به أو القرآن والشرايع * والذين الهلاك
 بوصف به الواحد والجمع ويجوز أن يكون جمع ياتر كما في قوله هذه المهاداة بالاحتجاج والارام حسنة
 رابعة وخاصة إذا انضم إليها الالتفات وحذف القول ونحوها قوله تعالى يا هبل الكتاب فاجابكم رسولنا
 بين اليكهم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فعدا بكم بشير ونذير وقول القائل
 قالوا خسرانا أو نصي ما يراينا * ثم القول فقد جئت خسرانا

قالوا سبحانك ما كان
 ينبغي لنا أن نتخذ من
 دونك من أولياء ولكن
 متهموا وأباهم حتى
 نسبوا الذكروا كانوا
 قوما بورا فقد كذبوكم
 بقاويلهم فأنس عليهم
 صرخوا لأنصروا ومن
 يظلم عنكم فدها
 كبرا وما أنزلنا بك
 من الرسال إلا أنهم
 ليأكفون الطعام
 وعشون في الاسواق
 وجعلنا بعضكم بعض
 فتنة لبعضهم وكان
 ربك بصيرا وقال الذين
 لا يرجون لقاءنا لولا
 أنزل علينا الملائكة أو
 نرى ربنا لقد استكبروا

* وقري يقولون بالثناء والياء فقي من قري بالثناء فقد كذبوكم بقوايلكم أنهم آلآله ومعنى من قري بالاء فقد كذبوكم
 بقوايلهم سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء (فان قلت) هل يختلف حكم البناء مع اتناواليا
 (قلت) أي والله هي مع البناء كقوله بل كذبوا بالحق والجار والمجرور بمن الضمير كانه قيل فقد كذبوا
 بما تقولون وهي مع البناء كقولك كتبت بالقلم وقري يستطيعون البناء والياء انصافتي فاستطيعون أنهم
 يكافرون صرف العذاب عنكم وقيل صرف التوبة وقيل الخيلة من قولهم أنه لا ينصرف أي يعتال أو يفتأ
 يستطعم آلآله من أن يصرفوا عنكم العذاب أو أن يتخالفوا فيكم * انعطاب على العموم للأكابر * وانها ذاب الكبير
 لاحق بكل من ظلم الكافر ظالم لقوله أن الشرك لظلم عظيم والناسق ظالم لقوله ومن لم ينسب فارتكبه هم
 الظالمون * وقري قد يذهب بالياء فيه صغير الله أو صغير مصدر بظلم * الحلة بعد لا صفة أو صوف مخدوش والمعنى
 وما أنزلنا قبلك أحد من الرسل إلا آكلين وما شين ولما حذف انكشاف الجار والمجرور أعني من الرسل
 ونحوه قوله عز من قائل وما مدنا إلا له مقام معلوم على معنى وما مدنا أحد * وقري وعشون على البناء للتعدي
 أي تشتم حواشيهم أو الناس أو قري وعشون لكاتب أو جعلوا الرواية وقيل هو احتجاج إلى من قال ما نهما
 الرسول بأكل الطعام وعش في الاسواق (فتنة) أي محنة وانتلاء وهذا نصير رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 ما قاله واستبدعوه من أكله الطعام ومشيته في الاسواق بعدما أحضر عليهم بسائر الرسل يقولون وتعدا على
 وموجب حكمتي على ابتلاء بعضكم ببعض والمعنى أنه أتى المرسلين المرسل إليهم وبخاصيتهم لهم
 العداوة وأخافوهم أن يشارحنه من خد الانصاف وأنواع أذاهم وطالب منهم الصبر الجليل ونحوه ولتسمع من
 الذين أووا إلى الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور
 وهو وقع (انصبرون) بعد ذكر الفتنة موقع أيكم بعد ابتلاءه في قوله لست لكم آحين (انصبروا) عا
 بالصواب فيما يليه به وغيره فلا يدين من صدره ولا يستحقك أخاؤهم فإن في صبرك عليهم أسعادك وقولك في
 الدارين وقيل هي تسليته له غير ربه من المنقرح قالوا يا بني اليه كثر أو تكون له جنة ولهم جمل الأغنياء
 فتنة للفقراء ليظهر هل يصبرون وأنما حكمتهم ومشيته يعني من يشاء يفرض من يشاء وقيل جعلنا فتنة لهم
 لأنك لو كنت غنيا صاحب كبير وجنات لكان ميلهم إليك وطاعتهم لا لدنيا أو بمنزلة الدنيا فافهمناك
 فقيرا ليكون طاعة من يطيعك حال صفة الله من غير طمع ديني وقيل كان أو جعل الولد من الغيرة

والعاصي بن وائل ومن في طيقتهم يقولون ان اسلمنا وقد اسلم قبلنا هم وصهيب وبلال وفلان وفلان نرفعوا
عليها الدلائل السابقة فهو اقتناع بعضهم ببعض * أي لا يأملون لقاء ملائكة كثيرة أولا يخافون اقامتها
بالشر والرجاء في العقوبة الخوف به فسر قوله تعالى لا ترجون لله وقارا جعلت الصدورورة الى دار جزائه
بنزلة لقائه لو كان ملقيا * اقتبحوا من الآيات ان ينزل الله عليهم الملائكة فخيرهم بان محمد صادق حتى
يصدقوه أو يروا الله جوهرة فياضهم بتصدقته واتباعه ولا يخفون ان يكونوا عاين بان الله يرسل الملائكة
الى غير الانبياء وان الله يصح أن يرى وانما علموا انهم على ما يكون واما ان لا يكونوا عاين بذلك وانما
أرادوا التثبت باقتراح آيات سوى الآيات التي نزلت وقامت بها الخطة عليهم كما فعل قوم موسى حين قالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جوهرة (فان قلت) ما معنى (في انفسهم) (قلت) معناه انهم اضعروا الاستسكان عن
الحق وهو الكفر والعناد في قلوبهم واعتقدوه كما قال ان في صدورهم الاكبر ما هم به القبيح (وعتوا) وتجاوزوا
الحسد في الظلم يقال متعالي اعلان * وهذا وصف العقوق بالكبر في الغنى في افراطه يعني انهم لم يعسروا على هذا
القول لعظم الاثام بل قوا غاية الاستسكان واقصى العتو واللام جواب قسم محذوف وهذه الجملة في
حسن استشفاف غاية وفي أسلوبها قول الناقال

وجارة حساس انابها * كليا غلت ناب كليب بواؤها

وفي خوى هذا الفصل دليل على التعجب من غير لفظ التعجب ألا ترى أن المعنى ما استدستسكارهم وما اكبر
عتوهم وما أغلى ناباؤها كليب (يوم يرون) منصوب بأحد شيئين إما بمبادل عليه لا يشري أي يوم يرون
الملائكة عنون البشرى أو بعدموتها يومئذ للشكرير واما انضمام ذكر أي ذكر يوم يرون الملائكة
ثم قال (لا يشري يومئذ العجيرين) أو قوله للعجيرين انما هنا في موضع ضمير واما لانه عام فثبتناوهم
بعمومه (عجرا يتجورا) ذكره سيوطي في باب المصادر غير المتصرفة المنصوبة بفعال مؤنث اظهرها نحو
معاذ الله وقد صدق الله وعمره الله وهذه كلمة كافواستكاهون بماعند لقاء عدوموتورا وهي يوم نازله أو نحو
ذلك يصحوناهم وضع الاستمادة قال سيوطي به يقول الرجل للرجل أن فعل كذا وكذا فيقول عجرا وهي من
عجره فانه من الاستمادة من الله أن فعل المكره فلا يلحقه فكان المعنى أسأل الله أن يمنع ذلك منها
ويجعله عجرا ويحمله على فعل أو فعمل في قراءة الحسن تصريف فيه لا اختصاصه بموضع واحد كما كان فعلا
وعمره كذلك وأشدت لبعض الرجاز قالت وفيها حيدة وتذكر * عوذ ربى منك ويجري

فان قلت) فاذ ثبت أنه من باب المصادر فما معنى وصفه بعمجور (قلت) جاءت هذه اللفظة لنا كيد معنى
الجر كما قالوا نزل ذائل والذل الهوان وموت مائت والمعنى في الآيات أنهم يطلبون نزول الملائكة ويترجونها
وهم اذا رآهم عند الموت أو يوم القيامة كرهوا اللقاء وهم وفرعوا منهم لانهم لا يلتفتونهم الا بأكبرهم
وقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو الموتور وشدة انذاره وقيل هو من قول الملائكة وسعنا
حراما محرمنا عليكم العفوان والجنة والمشي أي جعل الله ذلك حراما عليكم * ليس ههنا قدوم ولا ما يشبهه
القدوم ولكن مثل حال هؤلاء اعمالهم التي عملوها في كفرهم من صدورهم واثارة ملهوف وقري
ضرب ومن على أسير وغير ذلك من مكارهم وشخاصهم يقال قوم خائفوا سلطانهم واستمعوا علمه فقدم
الى أميائهم وقصد الى ما تحت أيديهم فأفسدها ومرضها كل عرق ولم يترك لها أثر أو لا عثرها * والهاء ما يخرج
من الكثرة مع ضوء الشمس شبهه بالغبس وفي أمثالهم أقل من الهباء (منثورا) ضفة للهباء شبهه بالهباء في
قلته وحجارتها عندد وأنه لا ينفق عليه ثم بالثور منه لانك تراه منتظما مع الضوء فاذا حركته الريح انشبه
قد تداثر وذهب كله ذهب وشوه قوله كصف ما كقول لم يكف أن شبههم بالصف حتى جعله مؤنثا
بالا كأل ولان شبه عليهم بالهباء حتى جعله متناثرا أو مفعول ثالث جعلناه أي جعلناه جامعا فارة الهباء
والثائر كقوله كونا فقرة حساسين أي جامعين للصمخ والخس عولام الهباء وان يدلل الهبوة * المستقر
المكان الذي يكونون فيه في أكثر أوقانهم مستقر بن يجالسون ويتجادون * والمقبل المكان الذي يأوون

في أنفسهم وعتوا عتوا
كبريا يوم يرون الملائكة
لا يشري يومئذ
العجيرين ويقولون
عجرا يتجورا وقد صدقنا
الى ما علموا من على
خفاء الهباء منثورا
أجاب الجنة يومئذ
خير مستقر أو أحسن
مقبلا ويومئذ شقق
السماء بالهباء ونزل
الملائكة تنزل بالملك
يومئذ الحق للرجل
وكان يوما على الكافرين
عسيرا ويوم بعض

اليه لا استرواح الى اوجهم والتمتع بغازاتهم وملاهم من كان المترفين في الدنيا يشبهون على ذلك الترتيب وروى أنه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وفي معناه قوله تعالى ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون قيل في تفسير الشغل انفضاض الابتكار ولا نوم في الجنة وانما سمى مكان دعوتهم واسترواحهم الى الحور مقبلا على طريق التشبيه وفي لفظ الاحسن رخصا الى ما يتزين به مقبولهم من حسن الوجوه وملاحظة الصور الى غير ذلك من التماسين والزين * وقرئ (تشقق) والاصل تشقق تحذف بهضم التاء وغيره ادغمها ولما كان انشقاق السماء بسبب طلوع الفمام منها جعل الغمام كانه الذي تشقق به السماء كما تقول شق السماء بالشفرة وانشققوا نظيره قوله تعالى السماء منفطر به (فان قلت) أي فرق بين قولك انشقت الارض بالنبات وانشقت عن النبات (قلت) معنى انشقت به ان الله شققها بطوره فان شقت به ومعنى انشقت عنه ان اثيرها تارتفت عنه عند طلوعه والمعنى ان السماء تنفتح بتمام خروج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي ايديهم صحائف أعمال العباد وروى تشقق السماء كما ينزل الملائكة الى الارض وقيل هو غمام أبيض رقيق مثل الضباب يهول بين الألبني امرا ينزل في تنهم وفي معناه قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة * وقرئ وتنزل الملائكة وتنزل الملائكة وتنزل الملائكة وتنزل الملائكة * الحق النابت لان كل ملك يزول يومئذ ويبطل ولا يبقى الا ملكه * عض السيد والانا من والسقوف في البدو اكل الشان وسحق الانسان والارم وقرعها كتابات عن القبط والحكمة لانهم من روادها فيذكر الازفة ويدل بها على المردوف فيرفع الكلام به في طبقة السماء وبعدها مع عند في نفسه من الروعة والاستحسان والابحده عند لفظ الحكى عنه وقيل نزلت في عقبه من ابي معيط من أمية بن عبد شمس وكان يكره ان يسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اتخذ ضافة فدعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أن يأكل من طعامه حتى ينطق بالثناء في فعله وكان أبي بن خلف صديقه فعاتبه وقال ص بات يا عقبه قال لا ولكن آلى أن لا يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فهدت له والشهادة ليست في نفسي فقال وجهي من وجهك ثم ارم ان لقيت محمد اقل طعاما وتبرق في وجهه وتطام عينه فوجدته ساجدا في دار النبوة فقبل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ألقاك خارجا من مكة الا غوثا اسألت بالسيف فقبل يوم بدر أسعد عارضني الله عنه فقتله وقيل قتله عاصم بن ثابت بن أفلح الانصاري وقال بالحمدي من المدينة قال الى النار وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما جدي فرجع الى مكة فمات * والارم في (الظالم) يجوز ان تكون للعهد يراد به عقبه ضامي ويجوز ان تكون للجحش فيتناول عقبه وغيره * فني ان لو حجب الرسول وسلك معه طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم يتسبب به طرق الضلالة والهوى أو اراد اني كنت ضالا لم يكن لي سبيل قط فليتني حصلت نفسي في صحبة الرسول سبيلا * وقرئ يابو ياتي بالياء وهو الاصل لان الرجل ينادى ببلته وهي هلكته يقول له اتماني فهذا أو اناك وانما قلت السماء انما كانت في حضاري ومداري * فلان كناية عن الاعلام بأن القن كناية عن الاحساس فان أرباب الظالم عقبة فالقن ليعني لم اتخذوا سبيلا فكنى عن اسمه وان اراد به الجفيس فكل من اتخذ من المضلين خيالا كان ظاهله اسم غلا لئلا يجعله كناية عنه (عن المذكور) عن ذكر الله أو القرآن أو موعظة الرسول ويجوز ان يراد بقطعه شهادة الحق وعزمه على الاسلام * والشيطان اشارة الى خيله سماء شيعا لانه أضله تعالى الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العقوبة أو اراد بالباس وأنه هو الذي حمله على مخالطة المضل ومخالفة الرسول ثم خذله أو اراد بالجفيس وكل من تشبطن من الجن والانس ويخجل أن يكون وكان الشيطان كناية عن الظالم وان يكون كلام الله * اتخذت بشرا على الادغام والادغام أكثر * الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقومه قريش حكى الله عنه شكواه قومه اليه وفي هذه الكناية تعظيم للشكاية وتخويف لقومه لان الانبياء كانوا اذا الحق اليه وشكوا اليه قومه حل بهم العذاب ولم يفلتوا * ثم أقبل عليه مهابا وموسيا وعاذ النصر عليهم فقال (وكذلك)

الظالم على يديه يقول
يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا ياتي
ليتي لم اتخذ فلا خيلا
لقد أضاني عن الذكر
بعد ادغامي وكان
الشيطان للانسان
خذولا وقال الرسول
يا رب ان قوي اتخذوا
هذا القرآن معجورا
وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا من الجرمين
وكفى بربك هاديا نصير
وقال الذين كفروا لولا

كل كل نبي قلنا مبتلى بعد اذ قومه وكفالك في هادي الى طريق قهرهم وانصصارهم وانصر الله عليهم
 * مهجورا تركوه وصدوا عنه وعن الايمان به وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعلمه وعلمه وعلمه
 لم يتعاهده ولم ينظر فيه بايوم القيامة متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا افنني
 وبينه وقيل هو من مهجور اذا هذى أي جعلوه مهجورا فيه خذف الجار وهو على وجهين أحدهما عهدهم أنه
 هذان وباطل وأسما غير الايمان والثاني أنهم كانوا اذا سمعوه هم وفيه كقوله تعالى لا تسعوا اليه القرآن
 والقوافيه ويوزان يكون المهجور بمعنى المهجر كالحجود والمهقول والمعنى اتخذوه مهجرا * والعدو يجوز أن
 يكون واحدا وجما كقوله فأنهم عدوي وقيل المعنى وقال الرسول يوم القيامة (تزل) ههنا معنى أنزل لا غير
 تكبر بمعنى أخسبر والا كان مندا فاما وهذا أيضا من اعتراضاتهم واقتراعاتهم الدالة على تراءدهم عن الحق
 وتوابعهم عن اتباعه قالوا هلا أنزل عليه دفعة واحدة في وقت واحد كما أنزل الكتب الثلاثة وماله أنزل على
 الغاريق والقاتلون قريش وقيل اليهود وهذا اقضول من القول وبمارة على الاطمان فتنه لان أمر الايمان
 والاحتجاج به لا يختص بتروله جلة واحدة أو مفردا وقوله (كذلك) جواب لهم أي كذلك أنزل مفردا
 * والحكمة فيه أن تعزى بقدرته فذلك حتى تعبه وتخطئه لان المتلقن انما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئا
 بعد شيء وجزءا فبجزء ولو أتى عليه جلة واحدة لعل به وتعبا يحفظه والرسول صلى الله عليه وسلم عازفت
 حاله حال موسى وداود وعيسى عليهم السلام حيث كان أمدا لا يقرأ ولا يكتب وهم كانوا قارئين كاتبين فربما
 له يضمن الشق والحفظ فأنزل عليه مفعلة في عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين وأضاف فكان ينزل على
 حسب الحوادث وجوابات المسائل ولان بعضه منسوخ وبعضه منسوخ ولا أتى ذلك الا فيما أنزل مفردا
 (فان قلت) ذلك في كذلك يجب أن يكون إشارة الى شيء تقدمه والذي تقدم هو نزله جلة واحدة فكيف
 فسر به كذلك أنزل مفردا (قلت) لان قولهم لو أنزل عليه جلة معناه لم أنزل مفردا والدليل على فساد هذا
 الاعتراض أنهم عجزوا عن أن يأتوا بضم وسنتين فهو متعذر والسورة واحدة من أصغر السور فأرزوا
 صفة عجزهم وسبوا له على أنفسهم حين لا ذوا بالانسان مة وفزعوا الى الخارية ثم قالوا هلا أنزل جلة واحدة
 كانهم قدروا على تقاربها حتى يتبدروا على جملته (ورثناه) معطوف على الفعل الذي يتعلق به كذلك كانه
 قال كذلك في قضاء ورثناه ومعنى ترتبه أن قدره آية بعد آية وورقة بعد ورقة ويوزان يكون المعنى وأمرنا
 بتقريب قرآنه وذلك قوله ونزل القرآن ترتيبا لا يقرأه ترسل وتثبت ومنه حديث عائشة رضي الله عنها في
 صفة قرآنه صلى الله عليه وسلم لا يسردكم هذا الوارد السامع أن بعد سورة يمدحها وأصله الترتيل في الانسان
 وهو تفليحها يقال تفررتل وترتل ويشبهه شور الانعوان في تفليحه وقيل هو أن نزله مع كونه مفردا على
 تمكث وتعمل في مدة متعدي وهي عشرين سنة ولم يفرد في مدة متعدي (ولا يأتونك) بسؤال عجيب من
 سؤالهم الباطلة كانه مثل في البطلان لا يتناول نحن بالجواب الحق الذي لا يتخمد عنه ويما هو أحسن
 معنى ومؤدى من سؤالهم * ولما كان التفسير هو التفسير مما يدل عليه الكلام موضع موضع معناه
 فتأوا تفسير هذا الكلام كمت وكيت كما قيل معناه كذا وكذا ولا يأتونك بحال وصفة عجبة يقولون هلا
 كانت هذه صفة لك ومالك تخوان يقرن بك ملك ينذر ملك أو باقي اليك كتر أو تكون لك جنسة أو ينزل
 عليك القرآن جلة الاعطى لك فمن الاحوال ما جمعت لك في سكتة تناو مشتمل ان تعطاه وما هو أحسن
 فكشفنا لما سمعت عليه ودلالة على عجزه يعني أن تنزله مفردا فتدبرهم بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كما
 نزل شيء منها أدخل في الاعجاز وأور المعنى من أن ينزل كله جلة ويقال لهم جوا عن ذلك الكتاب في فصاحته
 مع بساطة ما بين طرفه كانه قيل لهم ان حامله على هذه السؤالات أنسك تقولون سيدله وتحقرون مكانه
 ومزلة * ولونظرتهم بين الانصاف وأنت من المصوبين على وجوههم الى جهنم لعلمنا أن مكانكم شر من
 مكان وسيلكم أصل من سبيله وفي طريقه قوله على هل أنشكم شر من ذلك منوبه عند الله من لعنه الله
 وغضب عليه الآية ويجوز أن يراد بالمكان الشرف والمنزلة وان يراد الدار والمسكن كقوله أي الله يقين

نزل عليه القرآن جلة
 واحدة كذلك لتثبت
 به فؤادك وترشاه
 ترسلا ولا يأتونك
 على الاحتشاك بالحق
 وأحسن تفسير الذين
 عسرون على وجوههم
 الى جهنم أولئك شر
 مكانا وأصل سيدلا
 وأقصد آتيا موسى
 الكتاب وبعثنا معه
 آياه ووزن يرافقتنا
 انهم الى القوم الذين
 كذبوا بآياتنا
 قد علمناهم تدبروا قوم
 نوح لما كذبوا الرسل
 أغضباهم

خير مقاماً وأحسن ندباً ووصف السبيل بالضلال من الاستناد المجازي وعن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أثلاث ثلث على الدواب وثلث على وجوههم وثلث على أقدامهم فيسألون تسلاً * الوزاره لا تنافي النبوة فقد كان يبعث في الزمن الواحد نبياً ومروءياً يوزار بعضهم بعضاً * والمعنى فذهبا لهم فكذلك هو هاد من ناهم كقولهم اضرب بعضك البعض فانفاق أي يضرب فانفاق أراد اختصار القصة فذكر حاشيتها وأولها آخرها لانهما المقصود من القصة بطلانها أي الزام الحجة بعبارة الرسول واستحقاق التدمير بتكذيبهم وعن علي رضي الله عنه فدمرهم وعنه فدمرهم وقرئ فدمرهم على التأني كيد النور الثقيلة * كما أنهم كذبوا ما جاورهم من قبله من الرسل ضريحا أو كائن تكذيبهم أو احدهم تكذيبهم للتكذيب للجميع أو لم يراعيه الرسل أصلاً كالبراهمة * وسجلناهم * وجعلنا غرقهم أو قصصهم (الظالمين) أما أن يدعي بهم قوم فوج وأصيدهم واعتدنا لهم الآية فقد تظلمهم فظهر وأما أن ينشأوا لهم به موعنة * عطف عاد على هم في جعلناهم أو على الظالمين لأن المعنى واعدنا الظالمين وقرئ وتعود على تأويل القيمة وأما المصروف فعلى تأويل المعنى أولاته اسم الاب الأكبر * قيل في أصحاب الرس كانوا قوم ما من عدة الاصل منهم أصحاب آبار ومواسي فمعت الله لهم شيئا فعداهم إلى الاسلام فعداوا في طعنهم وفي أيذانه فينتاهم حول الرس وهو البشر غير المنطوق به عن أبي عبيدة انهارت بهم خسفت بهم وبدانهم وويل الرس قرية تبلغ اليها من قبلهم فهلكوا وهم بغيعة فودعهم صالح وقيل هم أصحاب النبي حنظلة بن صفوان كانوا ميتين بالاعتقاد وهي أعظم ما يكون من الطسيرة سمعت لظول عنقها وكانت تسكن جيلوم الذي يقال له فنج وهي تنقص على صمائمهم فخططهم أن أعوزها الصبيد فدعا على باحظلة فأصابها الصاعقة ثم انهم قتلوا حنظلة فأهلكوا وقيل هم أصحاب الأخدود والرس هو الأخدود وقيل الرس باطن كعبة قالوا فيها صمائم الأخدود وقيل كذبوا بينهم ورؤسهم في برأى دسوس فيها (بين ذلك) أي بين ذلك المذكور وقديراً كذا كروا أسماء مشتقة ثم شمس إليها بذلك ويحسب الحاسب أعداداً متكررة ثم يقول فذلك كمت وكنت على معنى فذلك المنسوب أو الملعود (ضربنا له الأمثال) يمثله القصص العجيبة من قصص الأولين ووصفنا لهم ما جرى والمهنة من تكذيب الأنبياء وجرى عليهم من عذاب الله وقرئهم * والتعبير التفتت والتكسر ومنه الترو وهو كسر الذهب والفضة والرجاج * وكل الأول منسوب عادل عليه ضرب مثاله الأمثال وهو أنذرنا وأنذرنا والذي ينذرنا لا ناله فارغله * أراد باقرية سدوم من قرئ قوم لوط وكانت خمساً أهالك الله تعالى أربعاً باعها وأبقت واحدة * ومعد السوء التجارة يعني أن قرئ بشامهم وأمراراً كثيرة في متاجرهم إلى الشام على تلك القرية التي أهلكت بالتجارة من السوء (أفلى كرونا) في قرئهم ورؤسهم ينظرون إلى آثار عذاب الله ونكاله ويد كرونا (رب كانوا) قوما كثر ثباتهم لا يتوقعون (نشورا) وعاقبة فوضع الرجاء وضع التوقع لانه انما يتوقع العاقبة من يؤمن حين لم يتفكر وأولم يدركوا ورؤسها كما هم من ترائهم أولاً بأما يؤمن نشورا كما يأمه المؤمنون لطمعهم في الوصول إلى ثواب أعمالهم أولاً يتفانون على اللغسة الشهامة * أن الأولى نامة * والثانية تخفف من الثقل واللام هي الفارقة بينهما * واتخذوه قرأني معنى استنزهه والاصل اتخذوه موضع هزل وأومرنا به (أعدنا) محكي بعد القول المعبر وهذا الاستعصار (وعدت الله رسولا) وأخراجه في معرض التسليم والاقرار وهم على غلبة الجود والاستنكار حشرون واستنزهوا ولم يستنزهوا قالوا أهد الذي زعم أروا أي انه مبعوث من عند الله رسولا وقولهم (إن كاذبنا) دليل على فوط شجاعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوتهم وبذلك قصارى الوسع والطاعة في استعطافهم مع عرض الآيات والمخبرات عليهم حتى شارفوا برؤسهم أن يتركوا دينهم إلى دين الاسلام ولا فوط لمناجهم واستمسك بهم بعبادة آلهتهم (ولوا) في مثل هذا الكلام جار من حيث المعنى لا من حيث الصفة فيجوز التثنية للتمييز (وسوف يعلمون) وعبدوا لاله على أنهم لا هموتونه وإن طالت مدة الامهال ولا بد لو عيّد أن لطمعهم فلا يفرغهم التأخير وقوله (من أضل سبيلا) كالجواب عن قولهم أن كاذبنا لانه نسمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الضلال من حيث لا يصل غير الامن هو وسال في نفسه وروى انه من قول أبي جهل لعنه الله * من كان في طاعة

وجعلناهم لئلا آية
وأعدنا للظالمين عذابا
أما عوادا وغودا وأصحاب
الرس وقرئ بتأين ذلك
كسيرا وكلا ضرب مثاله
الامثال وكلا نبرنا
تدبيراً ولقد أنزلنا على
القرية التي أسطرت
مطر السوء أفلى يكونوا
يرون ما كانوا لا يرون
نشورا وأذار ذلك أن
يتخسفونك الأثر وا
أهد الذي بعث الله
رسولا إن كاذبنا
عن آلهتنا إلا أن صرنا
عليها وسوف يعلمون
حين يرون العذاب
من أضل سبيلا

الهموى في دينه بتمه في كل ما يأتي وبذلك لا يتصور دليلا ولا يصحق ان يبرهن فهو عابد هواه وجاعله الهة
 فيقول الرسول هذا الذي لا يرى معبود الا هو اه كيف تستطيع ان تدعوا الى الهدى اقمته وكل عليه وتغييره
 على الاسلام وتقول لا بد ان تسلم شئت وايت ولا اكره في الدين وهذا كقولهم وما ائمت عليهم بتجار است
 عليهم عصية طروروي ان الرجل منهم كان بعد الحج فاذا رأى احسن منه رعى به واخذ آخر ومنهم الحرث ر
 قيس السهمي * ثم هذه منقطعة معناه بل انحسب كان هذه المذمة اشده من التي تقدمتها حتى حقت
 بالاضراب عنها الهواهي كونهم مساويي الانماع بالمقول لانهم لا يتقون الى استماع الحق اذنا والى تدبر
 عقلا ومشيهم بالانعام التي هي مثل في الغدلة والضلال ثم ارجح ضلالة منها فان قلت لم اخر هواه والاصل
 فقولك انخذ الهوى المسار قلت ما هو الا التقدم المفعول الثاني على الاول للامانة كما تقول علمت منطقة ازيد
 الفضل عما تلت ما تطلق فان قلت ما معنى ذكر الاكثر قلت كان فيهم من لم يصد عنه الاسلام الاداء
 واحد وهو حسب الراسه وكنى به داعضا الا فان قلت كيف جعلوا افضل من الانعام قلت لان الانعام تتقاد
 لا ربما التي تعافوا تتمه ها تعرف من يمس اليها عن دمي الهوا وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها
 وتهدى الى ارفع اوصارها وهو لا يقدرون ان يجمع ولا يعرفون احسانه اليهم من اساءة التسييطان الذي
 هو عوهم ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون القاب الذي هو أشد المضار والله لا يول
 يهدون الحق الذي هو المشرع الهوى والعبد الروي (المتر الى ريث) لم تنظر الى صبح ريث وقدرته ورومي
 مد النمل ان جعله عند وينسب فينتفع به الناس (ولو شاء جعله ساكنا) أي اصفيا بأصل كل طفل من جبل
 وبه وصبره غير ينسب في ينتفع به أحد سمي انبساط الطفل وامتناده غير كانه وعدم ذلك تسكونا ومعنى
 كون الشمس دليلا ان الناس يستدلون بالشمس وأحواله في معرفة احوال الطفل من كونه ثابتا
 في مكان زائلا ومنه ما ومقتضاه فيكون حاجتهم الى الطفل واستغناءهم عنه على حسب ذلك وقبضه اليه
 أنه ينضج فيض الشمس (يسيرا) أي على مهن وفي هذا القرض اليسير شيئا بعشبي عن الدفاع مالا لا يستدول
 يخصص ولو قبض دفعة واحدة لتعطلت أكثرهم فيفق الناس الطفل والشمس جميعا (فان قلت) ثم في هذين
 الوضعين كشمس وقمر (قلت) موقوفه البيان تفاضل الامور الثلاثة كان الثاني اعظم من الاول والثالث
 اعظم منهما مشبه التبعاع ما ينفعه الى الفضل يتبعاع ما بين الحوادث في الوقت ووجه آخر وهو انه ضد الطفل
 حين نبى السماء كالقبة المضي وتوقد الارض تحتها انفت القبة طها على الارض فينا ما في آذنيه جوب
 لعدم النور ولو شاء جعله ساكنا مستترا على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها على ذلك المكان أي سطها عليه
 وانضج له لا يسوقه كالمسح في الدليل في الطريق فهو يزيد بها وينقص وينقص وينقص ثم انصفها فاقبضه
 فيضها ليدبر اغني عسر ويحفل أن يرد قبضه عند قيام الساعة فيفيض أسياه وهي الاجرام التي تاتي الطفل
 فيكون قد كرا عداها بعد اعدام أسياه كذا كرا انشاء ما انشاء أسياه وقوله قبضها اليها يدل عليه وكذلك قوله
 يسيرا قال ذلك حشر عليا يسير شمس ما يستمر في ظلام الليل بالباس السار والاسباب الموت والاسموت
 الميت لانهم مقطوع الحياة وهذا كقولهم وهو الذي يتوفاكم بالليل (فان قلت) هذا ليس بتجارحة (قلت)
 ان تصور في مقابنته بآباء العيوف الورد وهو عراقي وهذه الاتية مع ذلك لا تعلى قدرة الخلق فيها
 الظاهر لعمته على خلقه لان الاستغناء ليس بالليل كمنه لكثير من الناس من فوائده بديعة ودنيوية
 والنوم والبقلة وشبهه بالموت والحياة أي عبرة فيها على اعتبار وعن نفسه ان قال لا يبدى في كائنات
 قنونا كذلك عوت فتنشر * قرى (ارجو ارجع الحياء ونشر ارجع نشور وهي الحمية ونشر انخفيف
 نشر ونشر انخفيف نشر جمع نشور ونشرى (وبى رضى رحمة) استغارة شجرة أي قدم المطر (طهورا)
 ليغنى طهارته وعن آية من يحيى هوما كان طاهرا في نفسه مطهر اخير فان كان ما قاله سراجا ليل غشا
 في الطهارة كان سديدا وهذا قد قوله تعالى ويحل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والا فليس يقول من
 التعميل في نبي والطهور على وجهين في العربية صفة واسم غير صفة فالصفة قولك ماء طهور وكقولك طاهر

أرأيت من اتخذ الهه
 هواه أفأنت تكون
 عليه وكيلا أم تحسب
 أن أكثرهم يسمعون
 أم يقولون انهم الا
 كالانعام بل هم أضل
 سبيلا أم تر الى ربك
 كيف مد النمل ولو شاء
 لجعلهم ائمة لولوا
 الشمس عليه دليلا ثم
 وبضناه السحاب فابيرا
 وهو الذي جعل لكم
 الليل لباسا والنوم
 سباتا وجعل النهار
 نشورا وهو الذي
 أرسل الرياح بشرا بين
 يدي رحمته وأتلوا
 السما ماء طهورا

أرأيت من اتخذ الهه
 هواه أفأنت تكون
 عليه وكيلا أم تحسب
 أن أكثرهم يسمعون
 أم يقولون انهم الا
 كالانعام بل هم أضل
 سبيلا أم تر الى ربك
 كيف مد النمل ولو شاء
 لجعلهم ائمة لولوا
 الشمس عليه دليلا ثم
 وبضناه السحاب فابيرا
 وهو الذي جعل لكم
 الليل لباسا والنوم
 سباتا وجعل النهار
 نشورا وهو الذي
 أرسل الرياح بشرا بين
 يدي رحمته وأتلوا
 السما ماء طهورا

والاسم قولك ما يظهر به ظهور كالوضوء والوقوف لما يتوضأ به وتوقد به النار وقواهم تطورت ظهورا حسنا
 كقولك وضوء حسنا ذكره سيوطي يومئذ قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بظهور رأى طاهرة (فان قلت)
 ما الذي يري عن الماء اسم الظهور (قلت) تبين مخالطة الحاسة وأولها على الظن تغيرا حاداً واصافة
 الثلاثة أو لم يتغير أو استعمله في البدن لاداء عبادة عند أي حنيفة وعند مالك إن أنس رضي الله عنه ما لم
 يتغير أحد أوصافه فهو ظهور (فان قلت) فما تقول في قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن براءضة فقال
 الماء طهور ولا يتجسس شيء الا ما غبر لونه أو طعمه أو ريحه (قلت) قال الواقدي كان براءضة لم يبق الماء الى
 النساتين وانما قال (ميتا) لان البلدة في معنى البلد في قوله فسقناه الى بلد ميت وأنه غير جار على الفعل
 كفعول ومفعول ومفعول هو قرئ نسقيه بالفتح وسقي وأسقي لغتان وقيل استاء جعل له سقياء الاناسي جمع
 انسي أو انسا ومنه نظريان في ظريان على قلب النون باء والاصل أناسين وظريان وقرئ بالتخفيف بخذ
 باء أفاء بل كقولك أنا عم في أنا عم (فان قلت) انزال الماء صوغا للظاهرة وتعليله بالاحياء والسقي يؤذن
 بأن الظاهرة شرط في صحة ذلك فاقول جئني الامير على فرس جواد لا صيد عليه الوحش (قلت) لما كان
 سقي الاناسي من جملة ما انزل له الماء وصفه بالظهور كما انما لهم وتنهي اللغة عنهم وبما أن من حقهم حين
 أراد الله لهم الظاهرة رأاهم عليها أن يؤثرها في بواطنهم ثم في ظواهرهم وأن يروا أنفسهم عن مخالطة
 القاذورات كلها بأجرهم (فان قلت) لما خص الانعام بين ما خلق من الحيوان الشارب (قلت)
 لان الطير والوحش تبعدا في طلب الماء فلا يورثها الشرب بخلاف الانعام ولانها اقرب الى الاناسي وعامة
 منها قوم سقاهم بها فكان الانعام عليهم نسقي انما هم كالانعام بسقيهم (فان قلت) فسامعني تشكر الانعام
 والاناسي ووصفها بالكثرة (قلت) معنى ذلك أن غاية الناس وجلهم فيكونون بالقرب من الاودية والانهار
 ومنابع الماء وهم غني عن سقي السماء وانما هم كثير منهم لا يعيشون الا ما ينزل الله من رحمته وسقيا
 سمائه وكذلك قوله تعالى به لده ميتا يريد بعض بلاد هؤلاء المتبعدين من مظان الماء (فان قلت) لما قدم
 اسماء الارض وسقي الانعام على سقي الاناسي (قلت) لان حيازة الاناسي بعبادة أرضهم وحياء انعامهم فقدم
 ما هو سبب حياهم وتعيشهم على سقيهم ولانهم اذا طغروا بما يكون سقيا أرضهم هو انهم لم يعدوا سقيا لهم
 يريدون قد صرفوا هذا القول بين الناس في القرآن وفي سائر الكتب والخلفاء انزلت على الرسل عليهم
 السلام وهو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر ليعرفوا ويعتبروا ويعرفوا حق النعمة فيكونوا يشكروا (فان قلت)
 أكثرهم الا كفرا النعمة وجودها وقلة الاكثر لها وقيل صرفنا المطر بينهم في البلدان المختلفة
 والاقوات المتغيرة وعلى الصفات المتفاوتة من وابل وطل وجود وذرذوذة وريهم فأبوا الا الكفور وان
 يقولوا مطرنا ينوء كذا ولا يدكر واصنع الله ورحمته وعن ابن عباس رضي الله عنه ما من عام أقل مطرا
 من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء ولا هذه الآية وروى ابن الملايكة يعرفون عدد المطر
 ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن تختلف فيه الملاذ ينزع من ههنا لجواب في تشكر البلدة والانعام
 والاناسي كانه قال لحي به عن البلاد البسة ونسبته بعض الانعام والاناسي وذلك لبعض كثير (فان قلت)
 هل يكفر من نسب المطر الى الأنواع (قلت) ان كان لا يراها الا من الأنواع فيجحد أن تكون هي والاولاء
 من تخاف الله فهو كافر وان كان يرى أن الله خالقها وقد نصب الأنواع دلائل وأمارات عليها لم يكفر * يقول
 الرسول صلى الله عليه وسلم (لو شئنا لنطفنكم في أكعب ثذاره جميع القرى) (لبعثنا في كل قرية) نبيا ينذرها
 وانما قصنا الامر عليك وعظمتك به وأجلته لك وفضلناك على سائر الرسل فقال ذلك بالنسبة والالتصير
 (فلا تطع الكافرين) فصار يدينونك عليه وانما أرادهم انهم جميعه وتهيج المؤمنين وتغريهم * والضمير
 للمقرآن والتمسك بالطاعة الذي يدل عليه فلا تطع والمراد ان الكفار يحدون ويجهنون في توهمين أمرك
 فقالهم من جحدك واجتارك وعصتك على نواحيك انما عليهم به وتلوهم وجهه جهادا كبيرا لما جحد
 فيه من نفاق العظام ويجوز أن يرجع التفسير في به الى ما دل عليه ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذرا من
 معكونه نذير كافة القرى لانه لو بدت في كل قرية نذرا لوجب على كل نذير مجاهدة قرينة فاجتعت على

لحي به بلدة ميتا
 ونسقيه شائطينا انعام
 واناسي كثيرا ولقد
 سرقناهم بينهم ليدكر
 فابي أكثر الناس الا
 كفورا ولو شئنا لبعثنا
 في كل قرية نذرا فلا
 تطع الكافرين

رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المجاهدات كلها فكبر جهادهم من أجل ذلك ولهم فقال له (وجاهدوهم)
بسبب كونك نذير كافة القري (جهاداً كبيراً) جامعاً لكل مجاهدة * سمي الميامين الكبارين أو الواسعين
بحرين والفراة البليغ المذوبة حتى يضرب إلى الخلاوة والاحاج تقيضه * ومن جملة اختلافهما متجاوزين
متلاصقين وهو بقدرته يفصل بينهما ويضعهما التمازج وهذا من عظيم اقتداره وفي كلام بعضهم وبحران
أحدهما مع الآخر من زج وماء العذب منهم ابالاج عزوج (برزخاً) حاراً فمن قدوته تعالى بغير عدد
ترونها يريد بغير عدد منة وهو قدرته * وقري ملح على فعل وقيل كانه حذفت من ملح تخفيفاً ثم قال وصلينا
برداً وبناردا (فان قلت) (وجرحاً وتجوراً) ما معناه (قلت) هي الحكمة التي يشاها المتعبد وقد قسمنا لها
وهي ههنا واقعة على سبيل الحجاز كان كل واحد من البحرين يتعبد من صاحبه ويقول له جرحاً وتجوراً كما قال
لايعرفان أي لا يبي أحدهما على صاحبه بل هما ازجة فانتفاء البغيثة كالتعبد لهما من أجل كل واحد منهما في
صورة البغي على صاحبه فهو يتعبد منه وهي من أحسن الاستعارات وأشهدها على البلاغة * أراد ففهم
الشرقيين ذوي نسب أي ذكرنا ينسب إليهم فيقال فلان بن فلان وفلان بنت فلان وذوات صمراي
أنا ناصها من ونحوه قوله تعالى فعمل منه الذكور (والأنثى) وكان ذلك ذكراً حيث خلق من
المنطقة الواحدة شراً ونحوه ذكرنا أنثى * الظاهر والمظاهر كالتعبد والتعاون وفعل عني ففعل غير
عزير والمعنى ان الكافر يظهر الشيطان على ربه بالعداوة والشرك وروى أنها زانلة أي جهر ويجوز أن
يريد بالظهور الجسدية كقولها والملائكة بعد ذلك ظهروا جاء المصدق والخطيب ويريد بالكافر الجسدي وأن
يعتصم مظاهر بعض على إظهاره فورد في الله وقيل معناه وكان الذي يفعل هذا الفعل وهو عبادة ما لا يقم
ولا يضرب على ربه سبحانه من قو لهم ظهرت به إذا خاضعة خضع ظهرك لا تلتفت إليه وهذا نحو قوله أولئك
لا ينسلاق عنهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم * مثال (الامن شاه) والمراد الانفلس من شاه
واستأنه عن الأجر قول ذي شفة عليك قدسسي التي في تخصيص مال ما أطلب منك في باعني ما سميت الآن
تخضع لهذا المال ولا تقيمه فليس تخضع للمال لنفسك من جنس الثواب ولكن صورة وهو بصورة
الثواب وسماه باسمه فافاد قائدتان أحدهما مافع شبه الطمع في الثواب من أصله كانه يقول لك ان كان
سنتك نالاً فوالأني أطلب الثواب والثانية تظهر الشفقة اليه وأنت ان حطفت مالك أعتد بحفظك
فوالأني أرضى به فأرضى بالثواب ولعمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع المعبوث إليهم بهذا
الصدق وفوقه * ومعنى اتخاذهم إلى الله سبيلاً تقر بهم إليه وطمعهم عنده الرزق بالإيمان والطاعة وقيل المراد
التعبد بالصديق والنفقة في سبيل الله * أمه بان يفتي به ويستأمره إليه في استكفائه ثم رويهم مع النفس
بفائدة الذوكل وأما من الانجاب وهو طاعته وعبادته وتزجهم وتحميده وعرفه أن السلي الذي لا يعوت تحقيق
بان يتوكل عليه وحده ولا يتكفل على غيره من الأشياء الذين يعوتون وعن بعض السلف أنه قرأها فقال
لا يصح الذي على أن يثق بعبد هاتين قولاً أنه أن ليس اليه من أمر عبادة شيء أمه أو أنه خير
بأحوالهم كالف جزاء أحسنهم (في ستة أيام) يعني في مدة متدراها هذه المدة لا نه يمكن حينئذ نهار ولا ليل
وقيل ستة أيام من أيام الآخرة وكل يوم ألف سنة والظاهر أنها من أيام الدين أو عن مجاهد أولها يوم الأحد
والآخرها يوم الجمعة ووجه أن يسمى الله الملائكة تلك الأيام المقدسة هذه الأسماء فالحق الشمس
وأدارها وترتب أمر العالم على ما هو عليه جرت التسمية على هذه الأيام وأما الداعي إلى هذه العدد أعنى الستة
دون سائر الأعداد فلا نشك أنه داعي حكمه لعلنا أنه لا يقدر تقدير الأبداء بحكمة وإن كنا لا نطلع عليه ولا
ننتهي إلى معرفته ومن ذلك تقدير الملائكة الذين هم أخصاب النار تسعة عشر وجلة العرش ثمانية والشهور
اثني عشر والسموات سبع والأرض كذلك والصلوات خمس وأعداد النصب والحسد ودوا الكفار وغير ذلك
والأقرار بدواعي الحكمة في جميع أفعاله وبأن ما قدره حتى وصواب هو الإيمان وقد نس عليه في قوله وما
جعلنا أخصاب النار إلا ملائكة وما جعلنا معهم إلا أقتة للذين كفروا بالسيفين الذين أوتوا الكتاب ويرداد

وجاهدوهم به جهاداً
كبيراً وهو الذي صرح
البحرين بهذا عذب
فراة وهذا ملح أجاج
ويجعل بينهم برزخاً
وجرحاً وتجوراً وهو الذي
خلق من الماء بشراً
فعله نسوا وصهروا وكان
ربك ذرياً وعبدون
من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم وكان الكافر
على ربه فلهسراً وما
أرسلناك إلا مبشراً
ونذيراً قل ما أسألكم
عليه من أمر إلا من شاء
أن يخذه إلى ربه سبيلاً
وقولك على الحى الذى
لا يعوت ويخججهم
وكفى به ذنوب عباده
خبرنا الذى خلق
السموات والأرض وما
بينهما فى ستة أيام ثم
استوى على العرش

ولذلك كره بعض العلماء الركب في الاسواق ولقوله عشقون في الاسواق (سأنا) تسليمنا في لاجها لغير
ومتاركة لآخرين بيننا ولا شئ رأى تسليمنا في السلام مقام التسليم وقيل قالوا اسدا من القول
يسلمون فيه من الايداء والاشور والارباب لجل السعة وقيل الادب وسوء الوع من قوله
اللا يلهي احد علينا * ففجهر فوق جهن الجاهلينا

وعن أبي العالية نسخها آية القتال ولا حاجة الى ذلك لان الاعضاء عن السفهاء وترك المقالة مستحسن في
الادب والروعة والتسليم وأسلم للمرض والورع * البينة وتختلف الطاول وهو ان يذكر لك اللبس غا ولم
نتم وقالوا من قرأ شيئا من القرآن في صلواته من فليقتلها ساجدا وقائما وقيل هما لركعتان بعد المغرب
والركعتان بعد المشاء الظاهر انهما وصفهم باحباء اللبس أو أكثره يقال فلان يظلم صاعدا ويبيس قاعا
(غراما) هلاكا وخسرا لاجل الارما قال

يوم السار ويوم السطفا * وكانا ذا ما كنا غراما

ان دعا قبيك غراما وان دعا قبيك غراما

ومنه العزم لا الحاح ولا امره * وصفه باحباء الليل صاحبين وقائمين عقيبته يذكره ونهم هذه الدنيا نهم

مع اجتهادهم خائفون مبيتون الى تلقى صريف العذاب عنهم كقوله تعالى والذين يفرقون ما آتوا فلو بهم سهم

رجله (سأنا) في حكم البست وفيها ضمير بهم يفسره مستقر او الخصم من بالهم بحذف ههنا ساءت

مستقر او مقامها وهذا الضمير هو الذي ربط الجملتين ان وجهها اخيرا لهما يجوز ان تكون ساءت يعني

أخبرت وفيها ضمير باسم ان ومبستقر اسأل أو غير ذلك والتعليل ان يصح ان يكونا متداعيين ومتداعيين وان يكونا

من كلام الله وحكاية انهم فرقوا بينهم وبينهم والتمسوا فيهم او يفتقروا فيهم والتمسوا فيهم والتمسوا فيهم

والتمسوا فيهم الذي هو نفس الاسراف والاسراف مجاوزة الحد في النفقة * ووصفهم بالفساد الذي هو

بين الفسق والفساد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجعل يدك * مة فولة الى عفتك ولا تبسطها الى

الفسق وقيل الاسراف افشاء الانفاق في المعاشين فاما في القرب فلا اسراف * ومع رجل روي لا يقول لآخر

في الاسراف فقال لا اسراف في الخير وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه شكر عبد الملك بن مروان حين

زوجه ابنته وحسن اليه وقال وصلت الرحم وفتحت وصفت وجاهتكم لا محسن فقال ابن عبد الملك انما هو

كالم أعد هذا المقام فسكت عبد الملك فلما كان بعد أيام دخل عليه والابن حاضر فمأله عن نفقته وأحواله

فقال المستبين بين السنتين فصرف عبد الملك أنه أراد ما في هذه الآية فقال لا شيء يا بني أهذا أيضا مما أعده

وقيل أو أهلك الخرب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لا يكون ما علمنا اللههم والذلة ولا ينسبون شيئا اليهم

والى بقوله ولكن قالوا لا يكون ما يفسد ويعظمهم ويعظمهم على عبادة ربهم ويسلمون ما يستعزواهم ويكرمهم

من الحر والفر وقال عمر رضي الله عنه كفى من قال لا يشتهي رجل شيئا الا اشتراه فأكله * والى الامام العدل

بين السنين لا شفاقة المظفرين واعتداهم او ظفر القوام من الاستقامة السوء من الاستواء وفريق قواما

بالكسر وهو ما يما به الشيء قال أنت فرما تبغني ما تبغني لا بفضل عنها ولا نقص وانصوباب

أعني بين ذلك فرما حاز أن يكونا خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا او قولما مستقر وان يكون الطرف خبرا

وقواما بالاعرف كدواء أجاز الفراء أن يكون بين ذلك اسم كان على أنه مبنى لضافته الى غير يمكن كقوله

* لم يمنع الشرب من اعراضنا عن طقت * وهو من جهة الاعراب لا باسمه ولكن المعنى ليس قبيحا لان ما بين

الاسراف والقتل هو ما لا يحل فليس في الخبر الذي هو معمر المائدة قائدة (عوم الله) أي حرمه والمغنى

حرم قتله أو (الانفاق) متعلق بهذا القتل المحذوف أو لا يقتلون ونفي هذه المقصبات العظام عن الموصوفين

ذلك لجلال الخلقة في الدين ليعرض عما كان عليه أعداء المؤمنين من قبيس وغيرهم كانه قبل والذين

مرأهم الله طهرهم عما أنت عليه والقتل بغير حق يدخل فيه الواؤ وغيره وعن ابن مسعود رضي الله عنه قلت

يا رسول الله أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تشرك بالله خشية أن يا سأل

وإذا خاطبهم الجاهلون

قالوا أسلاما والذين

يبتغون لهم مبيدا

وقداما والذين يقولون

ربنا صرف عنا عذاب

جهنم ان عذابا كان

غسرا ما نساها

مستقر او مقامها والذين

ذا يقولون لم يسرفوا ولم

يقفروا وكان بين ذلك

قواما والذين لا يدعون

مع الله الها آخر ولا

يقولون انفس التي حرم

الله الا بالحق ولا يزنون

ومن يفعل ذلك يلق

أثاما

معك قالت ثم اى قال ان تراني حطيت جارك فأزول الله تصديقه * وقرئ يلقى فيه أنما وقرئ يلقى بانبات
 الالف وقد مر مثله والاثام جزاء الاثم ووزن الوبال والنكال ومعناها ماقال
 بنحو الله ابن عمرو حين أمسى * عقوقا والعقوق له اثم
 وقيل هو الاثم ومعناها يلقى جزاء اثم وقرئ ابن مسعود رضى الله عنه ايا ما اى شهد ان يدعى اليوم
 المعصيب (يضاعف) بدل من يلقى لانه ما فى معنى واحد كقوله

حتى نأتنا نلهم بذاني دينارنا * تجد حطبا جزلا وانارنا جيجا

وقرئ يضعف ونضعف له العذاب بالنون ونصب العذاب وقرئ بالرفع على الاستئناف أو على الحال وكذلك
 يتلذد وقرئ ويغلد على البناء للفعول تخففا ومقتض لاس الاخذ والخذل وقرئ وتغلد بالتاء على الالتفات
 (يبدل) تخفف ومثقل وكذلك سياتهم (فان قالت) ما معنى مضاعفة العذاب وابدال السمات حسنات
 (قالت) اذا تركك المشرك معاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا فضاعف العقوبة
 لمضاعفة المعاصي عليه وابدال السمات حسنات أنه يحرمها التوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة
 والتقوى وقيل يبدلهم بالشرك ايماننا ويقتل المسلمين يقتل المشركين وازناعتها واحساننا يبدون يتلذد
 المعاصي ويندم عليها ويدخل في العمل الصالح فانه بذلك نائب الى الله (متابا) مرصيا عنه مكثر الخطايا
 شمس لا للشواب أو قاله نائب متابا الى الله الذي يعرف حق التائبين ويعفى عنهم ما مسوا جبرون والذي يجب
 التوابين ويجب ان يظهر من قرى كلامه بعض العرب لله أفرح بتوبة العبد من الضل الواحد والظلمات الوارد
 والعقيم الولد أو فانه يرجع الى الله الى ثوابه من حيث احسننا أو اى مر جع * يحتمل أنهم ينفرون عن محاسن
 الكذابين ويحسب المسخطات فلا يحضرونه ولا يقرنوا تزيها عن خطيئة الشر وأهلها وصانها فلهذا هم عابدها
 لان مشاهدتها الباطل شركه فيه ولذلك قيل في النظر الى مثل تامسوته الشريعة هم شركاء فاعلم في الاثم
 لان حضورهم ونظرهم دليل الرضا به وسبب وجوده والزيادة فيه لان الذى سيطر على هذه هو احتسان
 الظنارة ورغبتهم في النظر اليه وفي مواضع بنى ابن مرمر عليه السلام يابى وبجاسة الخطائين ويحتمل أنهم
 لا يشهدون شهادة الزور تخفف المضاف وأقم المضاف اليه مقامه وعن قتادة بجالس الباطل وعن ابن
 الخنفية اللهوا والغناء عن بجاهد اعداء المشركين * لا فاعل ما ينبغي أن يلقى وطرح المعنى واذا سمر وأباهل
 المغرور لما شغلته به مروا معرضين عنهم مكرمين أنفسهم عن التوقف عليهم والخوض معهم بقوله تعالى واذا
 سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنعمل بالنا ولا أعمالكم السلام عليكم لا ينبغي الجاهلين وعن الحسن رضى الله
 عنه لم يسمعهم المعاصي وقيل اذا سمعوا من الكفار الشر والاذى أعرضوا وصغروا وقيل اذا ذكروا التكاثر
 كنوا عنه (لم يسمعوا عليها) ليس بنى للفرور وانما هو اثبات له ونفى للسمع والمعنى لا يلقى زيد مسليا
 هو نفي للسلام لان القاء المعنى أنهم اذا ذكروا لم يسمعوا عليها مرصاعى استماعا أو اقبالا على الذكر بهم أو هم
 فى اكلامهم عليها سمعوا بان وان عابته مبعصرون يعمون رابعة لا كالذين يذكرون بما فاتهم مكين عليها
 مقبلين على من يذكروا مظهرين الحرص الشد يد على استماعها أو هم كالصم العميان حيث لا يسمعون ولا
 يتصرون ما فاتهم كالناشين وأشباههم * قرئ ذر يتنازروا بنا وقرء أعين وقرأت أعين سألوهم
 أن يرزقهم أن واجوا قائلنا لا الله يسرون بكانهم موثق بهم عيونهم وعن محمد بن كعب ليس من أقر
 لعين المؤمن من أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما هو الولد اذا رآه يكتب
 الفقه وقيل سألو أن يلقى الله هم أزواجهم وذريتهم فى الجنة أيتهم فمسرورهم * أراد الله فاكفى
 بالواستعداد لانه على الجنس واحد لم يسمع قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا أو أزوا وجعل كل واحدنا اماما
 أو أراد جع أم تصامى صيام أو أراد واجعلنا اماما واحدا لا اعتقادنا اتفاق كلمتنا وعن بعضهم فى الآية
 ما يدل على أن الرئاسة فى الدين يجب أن تطالب ورغب فيها وقيل نزلت هذه الايات فى العشرة المشرين
 بالجنة (فان قالت) من قرى قوله من أزواجنا اماما هى (قالت) يحتمل أن تكون بيانية كانه قبل هذا لقرة

يضاعف له العذاب
 يوم القيامة ويخففه
 مهانا الامن تاب وآمن
 وحمل عسلا صالحا
 فأولئك يستدل الله
 سيئاتهم حسنات وكان
 الله غفورا رحيما ومن
 تاب وحمل صالحا فانه
 ينسب الى الله متابا
 والذين لا يشهدون
 الزور واذا سمر وباللغو
 سمر واكرموا الذين
 اذا ذكروا بايات ربهم
 لم يسمعوا عليها وعملنا
 والذين يتقون ربنا
 هب لنا من أزواجنا
 وذرياتنا نسوة أعين
 واجعلنا للمتقين اماما
 أولئك يتقون العرفة

عباصبروا ويلقون

شيء حتى يمت القرو فميت بقوله من أرواحنا وذرياتنا ومعناه أن يتبعوا الله لهم قرة أعين وهو من قولهم رأيت منك أسدا أي أنت أسد وأن تكون ابتداءً على معنى هب لنا من جهنم ما تضر به عنا من طاعة وصلاح (فإن قلت) لم قال قرة أعين فذكر وقال (قلت) أما التشكيك فلا جلي تشكيك القرة لأن المضاف لا سبيل إلى تشكيكه إلا بتشكيك ما كان قبل هب لنا من سرور وأوفرنا وأعاقيل أعين دون عيون لأنه أراد أعين المؤمنين وهي قليلة بالإضافة إلى عيون غيرهم قال الله تعالى وقيل من عبادي الشكور ويجوز أن يقال في تشكيك أعين أم أعين خاصة وهي أعين المؤمنين والمراد بتجزؤ العرفات وهي العلال في الجنة فوجد اقتصاراً على الواحد الدال على الجنس والاديسل على ذلك قوله وهم في العرفات آمنون وقراءة من قرأ في العرفة (عباصبروا) بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى أذى الكفار ومجاهدتهم وعلى الفقر وغير ذلك وإضافة لأجل الشجعان في كل مصور عليه * وقرئ بشون كقوله تعالى ولتأمنهم فوسر وروا بلقون كقوله تعالى يا أيها المؤمنون دعوا لله وحده لا تدعون مع الله الهة أخرى فاعلموا أن الله لا يهدي القوم الظالمين

وهو سورة الشعراء مكية

وهي مائتان وسبع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

طسم تلك آيات الكتاب

الذين لعنك باجمع نفسك

* قوله تعالى هب لنا

من أرواحنا وذرياتنا

قرو أعين (قال إن قلت

لم قال أعين إذا لعن

صصعة جمع قلة قلت

لأن أعين المؤمنين قليل

بالإضافة إلى غيرهم

يدل على ذلك قوله

وقيل من عبادي

(الشكور) قال أحمد

والطاهر أن المحكي

كلام كل أحمد من

المؤمنين فكانه قال

يقول على واحد منهم

أجعل إماماً من أرواحنا

وذرياتنا قرة أعين

وبهذا أسلم من تأويله

فإن المؤمنين وإن كانوا

بالإضافة إلى غيرهم

فليس إلا أنهم في

أنفسهم على كثرة من

لعدو المعتبرين إطلاق

جمع القلة أن يكون

المجموع قليلاً في

نفسه لا بالنسبة

والإضافة والله أعلم

أعين ثم يمت القرو فميت بقوله من أرواحنا وذرياتنا ومعناه أن يتبعوا الله لهم قرة أعين وهو من قولهم رأيت منك أسدا أي أنت أسد وأن تكون ابتداءً على معنى هب لنا من جهنم ما تضر به عنا من طاعة وصلاح (فإن قلت) لم قال قرة أعين فذكر وقال (قلت) أما التشكيك فلا جلي تشكيك القرة لأن المضاف لا سبيل إلى تشكيكه إلا بتشكيك ما كان قبل هب لنا من سرور وأوفرنا وأعاقيل أعين دون عيون لأنه أراد أعين المؤمنين وهي قليلة بالإضافة إلى عيون غيرهم قال الله تعالى وقيل من عبادي الشكور ويجوز أن يقال في تشكيك أعين أم أعين خاصة وهي أعين المؤمنين والمراد بتجزؤ العرفات وهي العلال في الجنة فوجد اقتصاراً على الواحد الدال على الجنس والاديسل على ذلك قوله وهم في العرفات آمنون وقراءة من قرأ في العرفة (عباصبروا) بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى أذى الكفار ومجاهدتهم وعلى الفقر وغير ذلك وإضافة لأجل الشجعان في كل مصور عليه * وقرئ بشون كقوله تعالى ولتأمنهم فوسر وروا بلقون كقوله تعالى يا أيها المؤمنون دعوا لله وحده لا تدعون مع الله الهة أخرى فاعلموا أن الله لا يهدي القوم الظالمين

سورة الشعراء مكية الاقوله والشعراء الى آخر السورة وهي

مائتان وسبع وعشرون آية وقرئ ايسر وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) بتفخيم الالف واما لاظهار اللون وادغامها (الكتاب المدين) الطاهر الخازن وصحبه انه من عند الله والمراد به السورة أو القرآن والمعنى آيات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المدين * الجع ان يبلغ بالجمع الجاع بالسا هو عرف مستطبان الففار وذلك أقصى حد الازع ولعل للاشفاق يعني

الله ويحصل أن يكون لا يتقون حالهم الضعيف في الظالمين أي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت
هزة الانكار على الحال وأما من قرأ الاستغفار على الخطأ فعلى طريقتين الأولى أن يهتم وحدهم وضرب
وجوههم بالانكار والغضب عليهم كما ترى من يسكنون من ركب خيابة إلى بعض أشخاص الخطأ في حاضر فإذا
انفتح في الشكاية وخرج من اجهر حتى غلبه قطع مائة صاحبه وأقبل على الخطأ ويخذه ويغضب ويقول له
ألم تسمع الله أن تسبني من الناس (فان قلت) فما الفائدة من هذا الاستغفار والخطأ مع موسى عليه الصلاة
والسلام في وقت النجاة والمثقت اليهم غيب لا يشعرون (قلت) اجر اعطاك في تكليم الرسل اليهم
معنى اجر الله يحضرهم والقائه إلى مسامحةهم لانه مبالغ ومنه عونا من بين الناس له فيه لطاف وحث على
زيادة التقوى وكمن آية انزلت في شأن الكافرين وفيها أوفر نصيب للمؤمنين تدارك الخطأ واعتذارهم به
الاعتذار بالنجاة وكسر التوب وجد آخر وهو أن يكون المؤمن الأيما من قوله الأيا استعدوا * ويضيق
وينطق بالرفع لانهم معطوفان على خبران والنصب اعطاهما على صفة أن الفرق بينهما في الذي أن الرفع
يصفان فيه ثلاث على شرف التكذيب وتصحيح المصدر واستماع انطلاق اللسان والنصب على أن خوفه
متعلق بهذه الثلاثة (فان قلت) في النصب متعلق بالخوف بالأمور الثلاثة وفي جعله في انطلاق اللسان
وحقيقته الخوف في أغصاني غم يفسد الإنسان لاهي يسبق وذلك كان واقعاً كيف كان متعلق بالخوف * (قلت)
قد علق الخوف بكذبهم وعلم الله له يسبقه من حقيق المصدر والخوف في اللسان رائدة على ما كان به على
أن ثالث الحقيقة التي كانت به قد ثبت يدعو له وقبل نصيب من الحقيقة يسيرة (فان قلت) اعتذر لك هذا ودم
الرفع لان المعنى في خائف تصحيح المصدر غير منطوق الإنسان (قلت) يجوز أن يكون هذا قبل الدعوة واستعدادها
وجوز أن يريد القبر اليسير الذي يفي به ويجوز أن لا يكون مع كل العقدة من لسانه من القصة المصداق
الذين أو أوفوا استعاطة الاستعداد في وسطه المصداق ومن كان تلك الصفة فأراد أن يقر به من يدل عليه قوله
ثم إلى أخيه هرون هو الأصغر مني لساناً ومن (فارس إلى هرون) أرسل اليه جبرائيل وأخبره بنبأ وارث
به واشتد به عذري وهذا كلام مختصر وقد بسطه في غير هذا الموضع وقد أحسن في الاختصار حيث قال
فارس إلى هرون في شأن عاقبتهم معنى الاستعداد وهو أنه في تصغير الطول بل والحق قوله تعالى فقلنا اذهبوا إلى
القوم الذين كذبوا بآياتنا فمنهم من ينه عن اقتصر على ذكر طرق القصة أو لها أو آية ها هنا لا بد من
والتميز ولا بد من كرها على ما هو القرض من القصة الطويلة كلها وهو أنهم قوم كذبوا بآيات الله فإدراك
الله الزام أخيه عليهم قد مر من البهرسول فكذبوا بها فاهلكهم (فان قلت) كيف سارع موسى عليه السلام
أن يأمره الله بأمر فلا يتساهل به وسرعاً مع غير توبت ونشأت فعل وقد علم أن الله من ربه (قلت) قد
استعمل وتقبل ولكنه الخس من ربه أن يعصده بأخيه حتى يتعاون على تنفيذ أمره ويأمره بالسنة فقد قبل
التماسه عذره فما التمس ثم التمس به ذلك وهيئة المذنب في التماس العذر على تنفيذ الأمر ليس شرف في
استقبال الأمر ولا يتعمل فيه وكفي بطلب الموت دليل على التقبل لأعلى التماس * أرى أن النصب قوله القبط
وقبل كان خبراً فرعون وأحمد قانون يعني وهم على تبعه ذنب وهي قوله ذلك القتل خاف أن يتقوى فيه
تخفيف المضاف أو معنى تبعه الذنب ذنباً عامي جزء السبئية سيئة (فان قلت) قد أبيت أن تكون تلك الذلات
علا وجعلتها تهمة الأمر فعلى التمس فاقولك في هذه الراجعة (قلت) هذه استدفاعاً للجنة المتوجهة في ذهن
أن يفتل قبل أداء الرسالة فكيف يكون تمللاً والدليل عليه ما جاء به من كلمة الخرج والموجع الكاذبة
والدفع بجمع الله الاستعداد من ما في قوله (كل فاذها) لانه استعد في بلادهم بعد الدفع ورد عن
الخوف والتمس منه الموارنة بأخيه فأمره بقوله اذهب أنت والذي طلبه وهو هرون (فان قلت)
علام عطف قوله فاذها (قلت) على الفعل الذي يدل عليه كل كانه قبل ارتدع موسى عما نظن فاذها
أنت وهرون وقوله (معكم مسجون) من مجاز الكرام يريد أن الكوا والموافا للناظر الظاهر لكأليه
إذا سخط واستمع ما يخبر به يذكو بينه فاطهر كما غلبوا كسر شوكة عنكوا وكسسه ويجوز أن يكونا خبرين

ربك موسى أن أت
القوم الظالمين قوم
فرعون لا يتقون قال
رب أني أخاف أن يكذبون
ونصير مسجون ولا
ينطق لسانى فارسل
إلى هرون وأوصى على
ذنب فأجاب أن يتقون
قال كل فاذها أنت
أنت مكر مسجون فأتى
فرعون فقولاً فرسول
رب الملائكة

أن أرسل معناني
اسرائيل قال ألم تر يك
فمن أريد أن يفتننا
من عمرك سنين ففعلنا
فعلنا التي فعلت وأنت
ولم من الكافرين قال
فعلنا إذا وأنت من الضالين
فدبرت معكم ما تفتنكم
فوهب لي ربي حكما
وجعلني من المرسلين
ولذلك دعوتني على أن
عبدت بني اسرائيل قال
فيعرفون

* قوله تعالى حكاية
عن فرعون وفعلت
فعلتك التي فعلت الآية
(قال عدو نعمة عليه
ووجهه عاصي على
يديه من قتل خازنه
وقطعه عليه بقوله
وفعلت فعلتك) قال
أعدو وجهه التفتيح
عليه من ذلك أن في
البيان به بجملة ما
أيدانا بأنه لفظا عنه ما
لا ينطبق به الامكنيا
عه وظاهره في التفتيح
الاستعداد من الإيهام
قوله تعالى ففتنهم من
اليم ما غشيم إذ يغشى
السفرة ما يغشى فأوحى
إلى عبده ما أوحى ومثله
كثير والله أعلم

لأن أو يكون مستمعون مستمعوا معكم لغوا (فان قلت) لم جعلت مستمعون فربما معكم في كونه من باب
الحجاز والله تعالى يوصف على الحقيقة بأنه سمع جميع ما سمع (قلت) ولكن لا يوصف بالمستمع على الحقيقة لأن
الاستماع جار مجرى الاصغاء والاستماع من السمع عزلة النظر من الرؤية ومنه قوله تعالى قل أوحى إلى أنه
استمع ففر من الجن فقالوا أنا سمعنا قرأنا نجيبا ويقال استمع إلى حديثه وسمع حديثه أي أصغى إليه وأدركه
بحاسة السمع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه البرم
(فان قلت) هل أتى الرسول كائن في قوله أنار سواريك (قلت) الرسول يكون بمعنى المرسل ويعني الرسالة
بمعنى ثم يعنى المرسل فيمكن بذكر من تنبئته وجهه هو ما يعنى الرسالة بخلاف التورية فيسه اذا وصف به بين
الواحد والتنبية والجمع كما يقع في الصفة بالمصادر نحو صوم وزور قال
ألكي اليها وخبر الرسو * لعلهم يتواخى الخبر
فعله للجماعة والشاهد في الرسول يعنى الرسالة وقوله

لقد كذب الواسعون ما فقت عندهم * يسر ولا أرسلتم من رسول
ويجوز أن يحد لان حكمهم ما لساندها واتفاقها ما عمل شريعة واحدة واتحادها لذلك والاختلاف كان حكما
واحدا فكانت من رسول واحد أو أربابان كل واحد منهما (أن أرسل) بمعنى أي أرسل لتضمن الرسول معنى
الأرسال وتقول أرسلت اليك أن أفعل كذا لما في الأرسال من معنى القول كما في الأداة والكاتب وتقول ذلك
ومعنى هذا الأرسال التولية والإطلاق كقولك أرسل البارز يداخلهم يذهبوا معناني فليسطين وكانت
مستكمما * ويروي أنهم انطلقوا إلى باب فرعون فلم يؤذن لهم فاستنفذ حتى قال الواسعون أن هذا السانار نعم أنه
رسول رب العالمين فقال لئن لم اعلمنا فتخيل منه فأذنا إليه الرسالة فصرف موسى فقال له (المر بك) حدثني
بما تفرعون فقال له ذلك لانه معلوم لا يشبه وهذا النوع من الاختصاص كثير في التنزيل * قوله ليد الصبي
الغرب عيده من الولادة * وفي رواية عن أبي عمرو عن عمر بن الخطاب (سنين) قيل مكث عندهم ثلاثين
سنة وقيل وكثر الشببي وهو ان تبقى عشرة سنين وفترتهم على أثرها والله أعلم بحجج ذلك * وعن الشعبي
فعلت بالكسر وهي قلة الشببي لانه قتل بالو كره وهو ضرب من القتل وأما الفعل فلهنا كانت وكرة
واحدة معدد عليه نعمة من تربته وتبذله مبلغ الرجال ووجه ما جرى على يده من قتل خازنه وعلم ذلك
وظهره بقوله وفعلت فعلتك التي فعلت (وأنت من الكافرين) يجوز أن يكون حالا أي قتله وأنت لذلك من
الكافر ين سمعتي أو وأنت اذا لئمن تكفرهم الساعة وقد اعتري عليه أو جعل أمره لانه كان يعايشهم
بالحقبة فان الله تعالى عاصم من يربدان بسنة نعمة من كل كبيرة ومن بعض الصلة ان في حال الكفر ويجوز أن
يكون قوله وأنت من الكافرين حكما عليه بأنه من الكافرين بالنعيم ومن كانت عادته كفران النعم لم يكن قبل
نحواس النعم عليه بدعائه أو بأنه من الكافرين لفرعون واليهما ومن الذين كانوا يكفرون في دينهم ففند
كانت لهم آلهة بعد موتهم شهد بذلك قوله تعالى ويترك وآلهتكم وفي آلهتكم * فأجابته موسى بأن ثلاث
الفعل انما انطرت منه وهو (من الضالين) أي الجاهلين وقرأه ابن مسعود من الجاهلين مفسر والمعنى
من الضالين فعل أولي الجول والسفه كما قال يوسف لاختوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أتت بها رعون
أو المخطئين كمن يقتل خطا من غير قصد القتل أو الضالين عن الصواب أو الضالين من قوله أن قتل أحدا مما
قد ذكر أحدا هما الآخرى وكذب فرعون ودفع الوصف بالكفر عن نفسه وبأسأسته بأن وضع الضالين
موضع الكافرين وبما جعل من رشح للموت عن ذلك الصفة * ثم كر على امتنائه عليه بالترية فأطلبه من أصله
واسأله من صفته وأبى أن يسمى نعمته بالنعمة حيث بين أن حقيقة أفعاله عليه تعبد بني اسرائيل لأن
تعبدهم وقصد بهم ذبح أسائهم هو المعبود في حصوله عنده وتربته فكانه امتن عليه بتعبد قومهم اذا
حدثت وتعبدتهم تذلاليهم واتخاذهم عيدا يقال عيادت الرجل وأعبدته اذا اتخذته عبدا قال

علام يمدني قومي وقد كثرت * فيهم أباعهم ماشا أو أوعده أن

(فان قلت) اذا جواب وسخا واما الكلام موقوع جوابا لفرعون فكيف وقع جوابه (قلت) قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتي عاقتك فقال له موسى نعم فعلتها انجاز يالك تسلم بالقوله لان نعمته كانت عنده جديرة بان تجازي بنحو ذلك الجزاء (فان قلت) لم جمع الصغرى في معنى ونقصتكم مع اقراده في عنها وعبدت (قلت) الخوف والقران لم يكنوا منه وحده ولكن منه ومن مثله الموعر بن منته له بدليل قوله ان للاباء بقرونك ليتناولوا واما الاثنان فبمنه وحده وكذلك التعميد (فان قلت) تلك اشارة الى ما اذا وان عبدت ما تحلوها من الاعراب (قلت) تلك اشارة الى خصلة شفاء مهمة لا يدري ما هي الا تفسيرها وحصل ان عسدت الرفع عطف بيان لآلة ونظيره قوله تعالى وقضيت اليه ذلك الامر ان داره هو لا مقتطوعا والمعنى تعميدك بنى اسرائيل نعمته فنها على وقال الزجاج ويجوز ان يكون ان في موضع نصب المعنى انما صارت نعمته على لان عسدت بنى اسرائيل لم تفعل ذلك لكفلى اهلهم ولم يلقوني في الم * لما قال له بوابه ان ههنا من يزعم انه رسول رب العالمين قال له عند حوله (ومارب العالمين) يريد اى شئ رب العالمين وههنا السؤال الى انما امان بن يديه اى شئ هو من الاشياء التي شوهدت وعرفت احواسها فاجاب بما يستدل به عليه من افعاله الخاصة ليعرف انه ليس بشئ مما شوهدت وعرف من الاجرام والاعراض وانه شئ مخالف لجميع الاشياء ليس ككله شئ واما ان بن يديه اى شئ فهو على الاطلاق فتفتش عن حقيقة الخاصة ما هي فاجابه بان الذي اليه يسئل وهو السكاني في معرفته معرفة نباته بصفاته استبدلا بافعاله الخاصة على ذلك واما التفتيش عن حقيقة الخاصة التي هي فوق قطر العقول فتفتش عما لا يسئل اليه والمسائل عنه مستمت غير طالب للحق والذي يليق بحال فرعون ويدل عليه السكالك ان يكون سمة الهه هذا انكار لان يكون للعالمين رب سواء لا دعائه الاشياء فلما اجاب موسى عاقتك فبمنه من جوابه سميت نسب الربوبية الى غيره فالثاني بقوله حننه الى قومه وطأ به حيث سماه رسولهم فلما ثاب بقوله بر آخر احتوا وحدهم وقال لئن اتخذت الهاترى وهذا يدل على حننه هذا الوجه الاخير * (فان قلت) كيف قيل (وماربها) على التنوين والرجوع اليه مجموع (قلت) ان يدوم بين الجنتين فعل بالضم مافيل بالظاهر من قال في الهيا جالين (فان قلت) ما معنى قوله (ان كنتم موقنين) وان عن فرعون وملئه الاثنان (قلت) ههنا ان كان برحى منكم الايمان الذي يودى اليه النظر الصحيح فكم هذا الجواب واللام يقع وان كنتم موقنين بشئ فط ههنا اولى ما موقنين به لظهوره وانارة دأله (فان قلت) ومن كان حوله (قلت) اشراق قوله قيل كان خمسة رضى عليهم الاساور وكانت الاولى خاصة (فان قلت) ذكر السموات والارض وما بينهما قد استوعب به الخلق كلها فما معنى ذكرهم وذكر آبائهم بعد ذلك وذكر المشرق والمغرب (قلت) قد عم أولاهم خصص من العام للبيان أنفسهم وآباءهم لان اقرب المنظور فيه من العاقل نفسه ومن ولدته وما شاهد وعين من الدلائل على الصانع والتاقل من هيئة الى هيئة وحال الى حال من وقت ميلاده الى وقت وفاته ثم خصص المشرق والمغرب لان طلوع الشمس من احدى الحافقين وغروبها في الاخر على تقدير مستقيم في قبول السنة وحساب مستو من انهارها استبدل به لظهوره الانتقال الى الاحتجاج به خيل القدر الاحتجاج بالا حياء والامانة على غروب ذن كنعان فثبت الذي كنس * وقربى رب المشارق والمغرب الذي اوسل اليكم بفتح الهزة * (فان قلت) كيف قال اولان كنتم موقنين واخر ان كنتم تقولون (قلت) لان اولانا رأى شمس سدة السمكة في العناد وقلة الاصهار الى عرض الخيخ خاشن وعارض ان رسولكم لحنون بقوله ان كنتم تقولون (فان قلت) ان كن لا سمعتك انصهر من لا سمعتك من المصنوعين ومؤداه (قلت) اما انصهر فمعه واما مؤداه فلا لان معناه لا سمعتك واحدا ممن عرف ما لهم في محووف وكان من عادته ان يأخذ من يد سمكه فيطرحه في هوة داهية في الارض بعيدة العمق فردا الى مصر فم لا يجمع فكان ذلك انشد من القتل واشهد * الواو في قوله (اولو حننك) واوا لعل دخلت عليها هزة الاستفهام معناه انصهر في ذلك واولو حننك بشئ معين اى جانيا بالهجرة وفي قوله (ان كنتم من الصادقين) ان لا يأتى بالهجرة

ومارب العالمين قال
رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم
موقنين قال بن حوله
الا تسعون قال ربكم
ورب آباءكم الاولين
قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لحنون قال
رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم ته يقولون
قال لئن اتخذت الهاترى
غيرى لا سمعتك من
المصنوعين قال اولو
حننك بنى معين قال
فات به ان كنتم من
الصادقين فالى عداه

احبس (حاشرين) شريطا خمر ون السحرة وعارضوا قوله ان هذا السحر يقول لهم بكل سحر خاوا بكامة
 الاطاعة وصفة المبالغة طامعون من نفسه وبكبره بعض قلعه «وقرأ الامم بكل سحر اليوم المعلوم
 يوم الزينة ومبقاته وقت الضحى لانه الوقت الذي وقته لهم موسى صلوات الله عليه من يوم الزينة في قوله
 موعدكم يوم الزينة وان يحضر الناس ضحى والمقاتات ما وقت به أى حشد من زمان أو مكان ومنه مواقيت
 الاجرام (هل انتم محضون) استبطا لهم في الاجتماع والمراد منه استبجهم واستخفواهم كما يقول الرجل
 لغلامه هل أنت منطلق اذا أراد ان يخرجك منه ويخذه على الانطلاق كغاخيل له ان الناس قد انطلقوا وهو
 واقف ومنه قول تايط شرا هل أنت باعد دينار حاجتنا * أو عذرت أئاعون بن مخزوم
 يريد بعنه النصارى يعاولا تطبق به (لعلنا نسمع السحرة) أى في دينهم ان غلبوا موسى ولا تتبع موسى في دينه
 وليس غرضهم اتباع السحرة وانما الغرض الكلى ان لا يتبعوا موسى فساقوا الكلام مساق الكناية
 لأنهم اذا اتبعوا لم يكونوا متبعين لموسى عليه السلام «وقرى عنهم بالكسبر وهه العنان ولما كان قوله (ان لنا
 لاجرا) في معنى جزاء الشرط لانه عليه وكان قوله (وانكم اذا لم تقتربين) معطوف عليه ومودع خلا في حكمه
 دخلت اذا قارة في مكانها الذي تقتضيه من الجواب والجزا وعندهم ان يجمع لهم الى الشواب على سحرهم
 الذي قدروا انهم يفعلون به موسى الشربة عنده والربى «القصو بعزة فرعون وهى من أعيان الجاهلية
 وهكذا دل حلف بغير الله ولا يصح في الاسم لام الا الحلف بالله معناه بعض أسمائه أو صفاته كقولك بالله
 والرحمن ورب العرش وعزة الله وقدره الله وجلال الله وعظمته الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تخلفوا يا أيها الذين آمنوا ولا يأتواكم منكم ولا يأتواكم منكم ولا تخلفوا الا بالله ولا تخلفوا الا بالله الا وانتم صادقون ولقد
 استحدث الناس في هذا الباب في اسلامهم جاهلية نسبت لها الجاهلية الاولى وذلك ان الواحد منهم لو أقسم
 باسماء الله كلها أو بعضها على شئ لم يقبل منه ولم يمتد بها حتى يقسم برأس سبطه فاذا أقسم به فثابت عندهم
 جوده الذين اتى ليس وراءها حلف الخلف (ما يافاكون) ما يقبلونه عن وجهه وحقيقته بسحرهم وكيدهم
 ووزونهم فيضايون في حبائلهم وعصمهم عما يحيات تسمى بالقوبة على الناظرين أو أوفاءكم معنى ثالث الاشياء افسكا
 سباعه «وروى أنهم قالوا ان ذلك ما جاعه موسى حصرا فثابت غلب وان كان من عند الله فلن يخفى علينا فالحلف
 عصاه فثقت ما أتوه به علما أنهم من الله فأصوبوا عن عكره فترضى الله عنه أصحوا أصحوا وأمسوا شهداء
 «وانما عشرين الخوارج باللقاء لانه ذكر مع الالقاء آت فسلك به طريق المشاكفة فيه أيضا مع اعاد
 المشاكفة أنهم حين رأوا ما رأوا لم يقبلوا وان رما بانفسهم الى الارض ساجدين كانوا «أخذوا فطرحوا
 طرعا (فان قلت) فاعلى الالقاء ما هو لوصى به (قلت) هو الله عز وجل عاينواهم من التوفيق أو أيعاينهم
 أو ما عاينوا من المجزة الباهرة ولك ان لا تقدرنا على ان القوا بغير خروا وسقطوا (رب موسى وهرون)
 عطف بيان لرب العالمين لان فرعون لعنه الله كان يدعى الرواية فأرادوا ان يعزلوه ومعنى اضافته اليهم ان
 ذلك المقام أنه الذى يدعو اليه ههذان والذى أجرى على أيديهم ما جرى (فاسوف تعلمون) أى وبال ما تعلم
 «الضرر والضرر والمضرو واحد أرادوا الضرر علمنا في ذلك بل لنا فيه أعظم النفع لما حصل لنا في الضرر عليه
 لوجه الله من تكفير الخطايا والشواب العظيم مع الاعراض الكثيرة أو لضرر علمنا فيما تنوع عنه من انتقل أنه
 لا بد لنا من الانتقل الى ربنا بسبب من أسباب الموت والقتل أهون أسبابه وأرجاهها لاي ضرر علمنا في ذلك
 انك ان قتلتنا انتقلنا الى ربنا انتقل من ظمغ في مغفرة وترجو رحمة من رزقنا من سبق الى الاعيان
 وشير لا محذور وبالمعنى لاضرر في ذلك وعلينا (ان كنا) معناه لان كنا أو كان أول جماعة مؤمنين من أهل
 زمانهم أو من رعية فرعون أو من أهل المشاهدة وقرى ان كنا بالكسبر وهو من الشرط الذى يجي به المذل
 بأمره المتحقق لخصته وهم كانوا متحققين أنهم أول المؤمنين وتظهر قول العاملى ان يؤخر حمله ان كنت
 حملت لك فوفى حق ومنه قوله تعالى ان كنتم تخرجتم جهادنا في سبيلنا وبتعاضدنا مع علم أنهم لم يخرجوا
 الا لذلك «قرى أسير بنطع الهمزة ووصلها أو مسر (انكم متبعون) على الهمزة بالاسم ايتباع فرعون وجنوده

حاشرين يأتوك بكل
 حصار عليهم جمع السحرة
 لمقات يوم معلوم
 وقيل للناس هل أنتم
 محضون لعلنا نسمع
 السحرة ان كانوا هم
 الغالبين فلما جاء
 السحرة قالوا الفرعون
 أن لنا لاجرا ان كنا
 نحن الغالبين قال نعم
 وانكم اذا لم تقتربين
 قال لهم موسى القوا
 ما أنتم ملتون قالوا
 جبالهم وعصمهم وقالوا
 بعزة فرعون اننا نحن
 الغالبون فأتى موسى
 عصاه فإذا هي تلقف
 ما أراد فكانت
 السحرة ساجدين
 قالوا آمنا برب العالمين
 رب موسى وهرون قال
 آمنتم له قبل ان آذن
 لكم انه لكم بركم الذى
 علمكم السحر فأسوف
 تعلمون لا قطع من
 أيديكم وأرجائكم
 من خلاف ولا صلحكم
 أجعين قالوا لاضررنا
 ان ربنا منقلبون انما
 نطمع ان يغفر لنا ربنا
 خطايانا ان كنا أول
 المؤمنين وأحسن الى
 موسى أن أسير بعبادى
 انكم متبعون فأرسل
 فرعون في للسحرة
 حاشرين

قوله تعالى ان هؤلاء اشرذمة قلوبون (١٣٤) قال فلههم من أربعة أوجه عبر عنهم الشريعة وهي تفيد القلة ثم وصفهم بالقلة

وجمع وصفهم لمعلم أن
كل ضرب منهم قليل
واختار جمع السلامة
لفيد القلة قال أحد
وجه آخر في قليلهم
يكون خامسا وهو ان
جمع الصفة والموصوف
منفرد قد يكون مماثلة
في الصوق ذلك الوصف

ان هؤلاء اشرذمة
قاسيون وانهم لنا
لغاظون وانا لجمع
خادون فاسرناهم
من جنات وعيون
وكثروا ومقام كرم
كذلك وأورثناها بني
امرايل فاتبعوهم
مشرقين فلما تراءى
الجنان قال أصحاب
موسى انا لمدركون
قال كل ان معي رب
مسيهين فابعدنا الى
موسى ان اضرب
بعضال البحر فانطلق
فكان على فرق الطود
الطمس وانزلنا
الآخرين وانبعثنا موسى
ومن معه اجمعين ثم
اغرقنا الآخرين

بالوصف وتماثله
فيه بالانسية الى غيره
من الموصوفين به
فكثروا معازير جميع
مماثلة في وصفه
بالجمع وكذلك ههنا

آثارهم والمعنى أني نبت تدبير امرهم وأمرهم على أن تقدموا ويتبعوك حتى يدخلوا مدخلكم ويسلكوا
مسلككم من طريق البحر فأطبقه عليهم فأهلكهم وروى أنه مات في تلك الليلة في كل بيت من بيوتهم ولد
فاستغاثوا نوحا ثم خرج موسى بنحوه وروى أن الله أوحى الى موسى أن اجمع بني اسرائيل كل أربعة
أبيات في بيت ثم اخذوا الجدا والضرر وبما نهي على ابوابكم فاني ساهر الا انك لا بدخلكوا بيتا على بابهم
وسايرهم يقتل ابكار القبط واخذوا القبط واخذوا القبط واخذوا القبط واخذوا القبط واخذوا القبط واخذوا القبط
امرى نارس فرعون في آثره ألف الف وخمسة مائة ألف مع كل مائة ألف وخرج فرعون في جمع
عظيم وكانت مقدمة سبع مائة ألف على حصان وعلى رأسه بيضة وعن ابن عباس رضى الله عنهما
خرج فرعون في ألف ألف حصان سوى الاناث فلما استقل قوم موسى عليه السلام وكانوا ستمائة ألف
وسبعين اثنوا وسامهم ثم ذمة قليلين (ان هؤلاء) محكي زهد قولهم والشرذمة الطائفة القليلة ومنها
قوله ثم شراد ذلك الذي يتقطع قطعاً كرههم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع
القليل فجعل كل ضرب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو القلة ثم يرجع القليل على أقله وقال ويجوز
أن يراد بالقلة الذلة والفضاء ولا يراد به العسود والمعنى أنهم لقلتهم لا يملكهم ولا يتوقع غلبتهم ولا عولهم
ولكنهم يفتلون أقوالا فيطعنوا وتصيب صدورنا ونحن قوم من عادتنا القبط والحضر واستعمال الحزم في
الامور فاذلهم فخرج علينا خارج سارنا الى حسم فصادوه وهذه معاذير اعترض بها الى أهل المدائن لا يظن به
ما يكتم من قهره وسلطانه وقهره حذرون وحذرون وبأذن بالاد غير الجملة فالحذر القبط والحذر
الذي يجد حذره وقيل المؤدى في السلاح وانما يفعل ذلك حذرا واستيصال النفسه والحذر السمين القوي
قال أحب الصبي السوء من أجل أنه * وأبعثه من بغضها وهو حادر
أراد أنهم اقوياء أشداء وقيل مدحجون في السلاح قد كسبهم ذلك حذرا في أجسامهم * وعن جماعة سماها
كثوز لانهم لم ينفقوا مهاني طاعة اللهو المقام المكان في المدائن الحسنة فوالجانب الهبة وعن الصالح
النابز وقيل المعرف في الجلال (كذلك) يحتمل ثلاثة أوجه النصب على آخر جماعهم مثل ذلك الاسراج الذي
وصفناه والجرى على أنه وصف لمقام أى قام كرمه مثل ذلك المقام الذي كان لهم والجرى على أنه وصف لمقام
محدوف أى الامور كذا ثم فأتوهم فقتلوههم وقهرى فاتبعوهم (مشرقين) داخلين في وقت الشروق من
شرق الشمس ثم وقاد انطلق (سبعين) طريق النجاة من ادراكهم وانسراهم * وقيل فلما تراءى
الفتنان انما لم يكون تشديد الدال وكسر الزا من ادراكه الشيء اذا تابعت ففتى وصفه قوله تعالى في ادراكه
علمهم في الاخرة قال الحسن جواهر اعم الاخرة وفي معناه بيت الحاسة

أبعدنى أى الذين تتابعوا * أرحم الحيات أم من الموت أخرج
المعنى انما تتابعون في الهلاك على أيديهم حتى لا يبقى منها أحد الفرق الجزاء المتفرق منه وقهرى بل فلق
والمعنى واحد وبالطود الجبل العظيم المنطاد في السماء (وأنافنا) حيث انطلق البحر (الآخرين) قوم
فرعون أى قريباتهم من بني اسرائيل أو أذنباهم من بعض وجهناهم حتى لا يتبعوهم أحد أو
قدمناهم الى البحر وقهرى وانالنا القاف أى انزلنا أقدامهم والمعنى أذهبنا عنهم كقولهم
نار كسنا عسا وقد نل عرشها * وقيل انزلت بأقدامها النمل
ويحتمل أن يوصل النظم فيهم في البحر على خلاف ما جعله لبي اسرائيل يسافر فيهم فيه * عن عطاء بن
السائب أن جبريل عليه السلام كان بين بني اسرائيل وبين آل فرعون فكان يقول لبي اسرائيل ليحق آخركم
بأولكم ويستقبل القبط فيقول رويدكم يلقى آخركم فلما انتهى موسى الى البحر قال له موسى آل فرعون وكان
بين يدي موسى أين أمرت بهذا الجراما ملك وقد غشيتك آل فرعون قال أصرت بالبحر ولا يدري موسى

ما
جمع قليلا وكان الاصل اشرذمة فيقال لشرذمة قليلة غافرة في قوله كمن فئة قليلة فليلجمعه على تاههم في القلة
فكن بني النظر في أن هذا السرى في الوجه المذكور على ما هي عليه أو يسقط منها شيئا ويحذفه فتأمل والله الموفق

وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذ امرضت فهو يشقى (قال اعلم اضاف) (١٢٥) المرض الى نفسه لان كثير امته

يتفرط الانسان في
مطعمه ومشربه) قال
أحمد والذي ذكره
غير الرخصى ان
ان في ذلك لا تة وما
كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك لمو العسر
الرحيم واتل عليهم نبا
ابراهيم اذ قال لا اله
وقوم ما عبدون قالوا
نعم اصبنا فظن لها
عاصين قال هل
يسمعونكم انتم دعون
او ينفعونكم ارضون
قالوا بل وجدنا آياتنا
كذالك فنفعلون قال
اقرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون
فانهم يدعون الارب
العالين الذي خلقني
فيوم يدين والذي هو
يله من يشقى واذا
مرضت فهو يشقى
والذي عنتى ثم يحين
والذي اطعم أن يعفر
لى خطيتى يوم الدين
رب ربى سكا والحقنى
بالسجين واجعل لى
لسان صدق فى
الاخرين واجعلنى
من ورثة جنة النعيم
واغفر لى انه كان من
الساين ولا تحزن لى يوم

السرى اضافة المرض
الى نفسه التاديب مع
الله تعالى بنفسه

ما صنع فاحي الله تعالى اليه ان اضرب بعض الكبر فصر به فصار فيه اثنا عشر طرقة الكل بسط طريق
وروى ان يوسع قال يا كليم الله ان امرت فتدعنى فاقبل وكون الجبر اما من قال موسى ههنا فاشي وشي
وضرب موسى بعض الكبر فصر به فصار فيه اثنا عشر طرقة الكل بسط طريق
شيء والكان يمدل شيء وقال هذا الجبر هو جبر القلم وقيل هو جبر من وراءه يقال له اساق (ان في
ذلك لا تة) آية آية ولا توصف وتغائبها الناس وشاع اسهاهم وما تدبه علم أكثرهم ولا آمن بالله
وبنو اسرائيل الذين كانوا اخصاب موسى المخصوصين بالاخاء قدسوا بقربى وعندها وانفخوا البجل وطلبوا
روية الله جهره (وان ربك هو العزيز) المنتقم من أعدائه (الرحيم) بأوليائه كان ابراهيم عليه السلام يعلم
أنهم عبدة اصنام ولا يكتفاهم ابراهيم ان ما بعدونه ليس من استحقاق العباد في شيء كما تقول للتاجر مالك
وأنت تعلم ان ماله الرقيق ثم تقول الرقيق جمال وليس عامل (فان قلت) (ما بعدون) سؤال عن المعبود
لحسب فكان القياس ان يقولوا اصناما كقوله تعالى وبسؤالك ماذا ينفعون قل العفو ماذا قال ربك قالوا
الطق ماذا ازل ربك فاراحنا (قلت) هو لا يقرحوا ولا يفسد أسهم تامله كاتبه في حقها وانفخص في فاشتمت
على جواب ابراهيم وعلى ما قد سدوه من اطوار ما في نفوسهم من الاحتياج والافتقار الى ابراهيم كيف عطفوا
على قلوبهم بعد (فانظر لسانا كسبي) ولم يقتصر على زيادة تعبد وجده وحاله ان تقول لبعض الشطار
ما تليس في بلادك يقول ليس البرد الا نحنى فاجز ذيله بين جوارى المني وانما قالوا انظر لانهم كانوا
يسعدون بالانوار دون الليل (يسعدونكم) من تقدر حذف المضاف معناه هل يسمعون دعائكم وقرا
فنادى يسمعونكم أى هل يسمعونكم الجواب عن دعائكم وهل يقدرون على ذلك وجاء معضار عامر ايشاعه في
اذبحى حكاية الحال الماضية ومعناه استحضروا الاسوال الماضية التي كنتم تدعونها فاقولوا هل يسمعون
او اسمعوا قط وهذا ابلغ في التذكير لما جاء به جوارى القليل لا يتهم قال لهم قوا امر تطلبكم هذا الى
أقصى غايته وهى عبادة الاقدمين الاولين من آباءكم فان التقدّم الاول لا يكون رها على الضمة
والدال لا يلقب حقا بالتقدم مع عبادة من عبده هذه الاصنام الا إعادة أعداء له ومعنى العبادة قوله تعالى
كلا سمكون بعبادتهم وكونون عليهم خذا ولان الخرى على عبادتها أعدى أعداء الانسان وهو الشيطان
وان قال (عدوى) فهو بر السبالة في نفسه على معنى انى فكرت في امرى فربأت عدائى فاس عبادة المعبود
فاحتفتها واكثر عبادة من الخير كله منه واهرام بذلك انه انما يصبغ بفسده اولا وفي عليها يدبر امره
ليستقر وانيقوا ما اتخذوا ابراهيم الابعاد بفسده وما اراد ان لا يراخروا روجه ليكون ادعى لهم الى القبول
وأبعد على الاستماع منه ولو قال فانه عدوا لكم لم يكن بذلك المشاكلة ولا دخل في باب من التعرض وقديما بلغ
التعرض لنفسه ولا يلبثه الضرر بل لانه يتأهل في قبه فربا قاده التامل الى التفتيل ومنه ما يعكس عن
الشافعي رضى الله تعالى عنه ان رجلا واجهه بشي فقال لو كنت حبيبت أنت لاشقت الى ادب وجمع رجلي
ناسا جسدون في البحر فقال ما هو بيني وبينك والعدو والصديق يجبان في معنى الواحد والجملة قال
وقوم على ذوى منة * اراهم عدوا كانوا صديقا

ومنه قوله تعالى وهم لكم عدو من المصادر للوانة كالقول والولوع والطين والاصيل (الارب العالمين)
استثناء منقطع كانه قال ولكن رب العالمين (فهو يمدن) يريد انه عين آتم خلقه ونفخ فيه الروح عقب ذلك
هدايته الى لا تشطع الى كل ما يصححه ويمنعه الا ان هذه الى ان تفتدى بالدم في البطن
امتصاصا من هدا الى معرفة الله عند الولاة والى معرفة مكانه ومن ههنا لا كيفية الا رضاعا الى غير
ذلك من هدايات المعاش والمعاد * وانما قال (مرضت) دون امرضنى لان كثير من أسباب المرض يحدث
بتفرط من الانسان في عطا الله ومشار به وغدير ذلك ومن ثم قالت الحكمة لوقيل لا أكثر الموتى ما سبب

بنسبة الشفاء الذي هو دمة ظاهرة اليه تعالى ولعل الرخصى ليعمل عن هذا ان ابراهيم عليه السلام بدأ صاف الامانة الى الله
تعالى وهى أشد من المرض فلم يثبت عنده المعنى المذكور ولكن المعنى الذي أبداه الرخصى أيضا المرض يشكر بالمرض فان المرض

وَمَا ضَافَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَيُمْكِنُ أَنْ يَمُرَّ قَبْلَ
اسْمِ الْمَوْتِ وَاسْمُ
الْمَرِيضِ فِي مَقْصُودِ الْإِدْبَارِ
بِأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ عَلِمَ وَأَشْهَرُ
أَنَّهُ قَضَاءُ شَيْءٍ مِنْ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَى سَائِرِ الْبَشَرِ
وَسَيَكُونُ عَامِلًا لِيُخَصَّ عَنْ
كَذَلِكَ الْمَرِيضُ فَكَيْفَ
مَعَالِيهِ هُوَ قَدْ بَقِيَ
الْمَوْتُ فَاتَّأَمَّرَ بِمَوْجُودِ
الْمَوْتُ لَعَلَّهُ يَسْقُطُ أَثَرُ
كَوْنِهِ بَلَا فَيَمُوتُ فِي
الْإِدْبَارِ مُسْتَعِثًّا إِلَى اللَّهِ
يَمُوتُونَ وَمَا يَسْقُطُ إِلَى
وَلَا يَنْتَهِى الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ
بِقَلْبِ سَلَامٍ وَأَرْكَانِ
الْجَنَّةِ الْفَنِيِّ وَبِرُوحِ
الْجَنَّةِ الْغَاوِيَةِ وَبِإِلَهِهِ
أَيْضًا كَيْفَ تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ عَمَلًا
تَصْنَعُونَ وَسَيَكُونُ تَحْصِينًا
لِكَيْبُكُوا فِي هَوَا الْغَاوِيَةِ
تَعَالَى وَأَمَّا الْمَرِيضُ
فَلَمَّا كُنِيَ عَاطِسًا بِهِ
بَعْضُ الْبَشَرِ دُونَ بَعْضٍ
كَانَ لَا مَحْصَنَةَ إِلَّا قَضَى
الْعَالَوِي فِي الْإِدْبَارِ مَعَ اللَّهِ
تَعَالَى أَنْ يَنْفُسَهُ
الْإِنْسَانُ إِلَى تَنْفُسِهِ
بِاعْتِمَادِ ذَلِكَ السَّبَبِ
الَّذِي لَا يُخَالِفُ مَسْئَلَهُ
وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنْ يَكُنْ
مَا ذَكَرَهُ مَعَ الْمَرِيضِ
أَعْيُنُ بَرٍّ وَتَوْعَدُهَا
وَسَوْفَ مَا لَئِنَّ أَمْرًا لَا يَدُ

لكنني قد كنت قد عدلت عن المطالبة بالحجاسة المأثورة بالانكسار والله اعلم

قوله تعالى قال لمن شافني ولا صدق حم (قال اشجع الشافعون ووجد الصدق لكثرة الشفاعة في العادة اذا نزل انسان خطيبا عن بعضه وعن لا يعرفه واما الصدق فقليل) قال احمد الجب ان الصدق يقع على الواحد وعلى الجمع فالدليل على ارادة الافراد ثم لو كان المراد الافراد لكان اعم لانه في سياق النفي فينبغي الواحد فصار ادعياه (ملا نهاية ١٢٧) والله اعلم بقوله تعالى كذبت

قوم نوح المرسلين (قال المراد نوح عاقل ولان ترك الباب ليس السبر ودماله الادب)

وجنود ابليس اجعون قالوا وهم فوجا يجتمعون ثلثان كذا في ضلال حين اذ نسوكم رب العالمين وما اصدالا المجرمون شال لسان شافعين ولا صدق حسم فقل ان لسان كوة فتسكون من المؤمنين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم عوسيين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين انقل لوسم اخوهم نوح الا لا تقون اني اكبر رسول امسين فاتقوا الله واطيعون وعاسلكم عليه من اجر ان احرى الاعلى رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لاك واسلك افردون قال وما على بما كانوا يصمرون ان حسامهم الاعلى رب

في المعنى كانه اذا اتى في جهنم يسكب حمرة بعد من حتى يستقر في قعرها اللهم اجرنا منهم يا خير مستجار (وخو دابليس) شياطينه او متبعيه ومن عصاة الجن والانس يتبعون ان ينطق الله الاصنام حتى يصح القتال والخصام ويجوز ان يجري ذلك بين العصاة والشياطين والمراد الجبر من الذين اسلموا هربوا منهم وكبروا وهم كقولهم ربنا انما طعنا ساداتنا وكبرنا فافاضوا علينا السيل ومن السدي الاولين الذين اقتد بهم ومن ابن جبريل ابليس وان آدم القاتل لانه اول من سب القتل واوع المعاصي (شال لسان شافعين) تآثر المؤمنين بسب شفاء من الملايكة والنبين (ولا صدق) كآثرى لهم اصدقه لانه لا تصادق في الاشوة الاولون عيون واما اهل النار فينبغيهم العناد والتباعد قل الله تعالى للاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين او قبال لسان شافعين ولا صدق حم من الذين كانوا عدهم شفاء واصدق الاناس كانوا يعتقدون في اصنامهم انهم شفعوا لهم عند الله وكان يسبهم الاصدقا من شياطين الانس اوارادوا انهم وقعو في جهنم لكانوا ان الله ما عاوا الا صدقا لا ينفعوهم ولا يدفعون عنهم فتصدوا بنفسهم في ما يخلق بهم من النفع لان ما لا ينفك سكر المدوم والجميع من الاحتما هو الا مقام وهو الذي يجه ما يمسك اومن الحامة بمعنى الخاص وهو الصدق الخاص (فان قلت) لم جمع الشافعين ووجد الصدق (قلت) لكثرة الشفاعة في العادة وقلة الصدق الا ترى ان الرجل اذا مضى باره في ظالم مضى جاعا فوافره من اهل بيته لشفاعته رجحه وخسسته وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصدق وهو الصادق في وادك الذي يجه ما يمسك فاعلم من بعض الافرق وعن بعض الحكما السبل عن الصدق فقال اسم لا معنى له ويجوز ان يراد بالصدق الجمع والكثرة التي رجعت الى الله ولو في مثل هذا الوضع في معنى التقي كانه يدل ظلت لنا كبري وذلك لما بين معنى لو دلت من التلاقي في التقدير ويجوز ان يكون على اصلا هو تحذف الجواب وهو لغضا كما كتبت وكنت انتم مؤمنون تصغيروا فوجهم وقلنا قوله (المرسلين) والمراد نوح عليه السلام فقلت لان ترك الباب ليس البر ودماله الادب ورد قيل اخوهم لانه كان منهم من قول العرب يا اخي غير يردون يا اصدقا منهم ومنه بيت الخاسية

لا سائر انما هم حين يندبهم في ان التائب على قال رها ما كان اعيانهم متصورا لالامنة لعمد صلي الله عليه وسلم في قرش (واطيعون) في نصحي لكم وفي ما أدعوك اليه من الحق (عليه) على هذا الامر وعلى ما انا فيه يعني دعائه ونصحه ومعنى فاتقوا الله واطيعون فاتقوا الله طائفة وكروه ليو كده عليهم بشره في نفوسهم مع تعليق على واحدة منهم ما علة جعل علة الاول كونه اعيانهم فيهم وفي الثاني حسم طعنه عنهم وهو قرشي وانا عني جمع كشافه وانه اذ جمع جمع كبطل وابطال والى والى والحق انهم بسبها في واتبعك وقد خرج الارذل على الحصة وعلى التكسير في قوله الذين هم اذ لا والوا ذلوا والذلة انفسهم والذلة وانفسهم لا تصاع سبهم وقوله نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل المصنوعات الدنية كالحياكة والجماعة والمصنعة لا تترى بالدنيا وهكذا كذبت قرش تقول في احصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومازالت ابناء الانبياء كذلك حتى صارت من دعائهم واما انهم لا ترى الى هرقل حين سأل الاسقيان عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال صفعه الناس وارا اذ لم قال مازالت ابناء الانبياء كذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما اهم لغة وعن عكرمة الحاركة والاسا كفة وعن عقال السفة (وما على) واما على والمراد الله عليه السلام خلاص اعلم الله واطلا على سراسرهم واطنه وانما هذا لانهم قد طمعو ان اسرنا لهم في ايمانهم وانهم

واحدا فقد كذب جميع الرسل لانه من اني الاو مستند صدق المجرة الدالة على الصدق فقل كذا وكذا في من استند صدقه في الدليل المجرة وكذلك وقت الامارة بقوله تعالى لا تنفركم بين اعداء من رسله لان التفرقة بينهم موجب انكذب الكل وتصدق واحد وجب تصديق الكل والله اعلم

قوله تعالى أنتم نكل ربيع آية تعبتون (قال كانوا يتعدون في أسفارهم بالنجوم فالتعدوا في طرقهم أعلاما فمشتوا بذلك إذا النجوم فيها غشية عنه وقيل أراد القصور المشيدة وقيل بروج الحمام) قال أجدونها وما لها على القصور وأظهر وقد ورد ذلك على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم حيث وصف الكافرين آخر الزمان بأنهم يتطاولون في البنيان وما أحسن قول مالك رضي الله عنه ولا يصلي إلا أمام على شيء أرفع مما عليه أخطابه كالكثرة تكون من غفلة في الحرب ارتفاعا كبير الانهم يعشون فغير عن رفعة هم إلى الحرب على سيد بن التكبر ومطاولتهم المأمورين بالبيت (١٢٨) كتبه هو نصوصات الله عليه وسلا من عن رفعة قوله في البنيان بالبيت وأما

تأويل الآية على

أفادهم الاعمال في

لو تشعرون وما أنا

بطارد المؤمنين أن أنا

الأنذر مريب قالوا انتم لم

تقتله بأفك تكون

من المرجوسين قال

رب ان قوي كذون

فافتح بيني وبينهم فضا

وتخى ومن مس من

المؤمنين فأخبرناه

ومن معه في ذلك

المشكوك ثم أغبرنا

بهدال الذين في ذلك

لا يقيموا كان أكثرهم

هو منين وان ربك لهم

العزيز الرحيم كذبت

عاد المرسلين أن قال لهم

أخوههم هو ذا نتقون

ان لكم رسول أمين

فأتوا الله وأطيعوه

وما أسألكم عليه من

أجر ان أرى إلا على

رب العالمين أتيتون

بكل ربيع آية تعبتون

وتعدون مصانع لكم

تخلدون وإذا بطشتم

بطشتم جبارين فانقوا

الله وأطيعوه واتقوا

لم يؤمنوا عن نظرو بصيرة وانما أهوى وبهية تاحكي الله عنهم في قوله الذين هم أراذلنا بادي الرأي ويجوز أن يعني لهم فوج عليه السلام فيفسر قولهم الا وذلن عاهوا الى ذلك فيقول ما على الاعتذار والظواهر دون التفتيش عن أسرارهم والشفق عن فاجرهم وان كان لهم عمل سيئ فانه تحاسنهم وتجاهلهم عليه وما أنا بالمتنذر لاحتساب ولا تخار (لو تشعرون) ذلك وليكنكم تنبهون فتفسدوا مع الجهن حيث سيركم وقصد بذلك ردة اعتقادهم وانكار ان يسمى المؤمن رذلا وان كان أفقر الناس وأضعفهم نسب فان الغنى في الدين والنسب نسب النبوة (وما أنا بطارد المؤمنين) يريد ليس من شأن ان أتبع شهواتكم وأطيب نفوسكم بطرد المؤمنين الذين صبح إيمانهم طمعا في إيمانكم وما على الأنا أن تتركب هذا ما خبرنا بالتكذيب لعله أن عالم الغيب والشهادة أعلم ولكنه أراذل لا أدعوك عليهم لما خاطوني وأدوني وانما أدعوك لأجل ذلك ولاجل دينك ولا أنهم كذبوني في حديثك ورسالتك فاحكم (بينهم وبينهم) والفتاحة الحكومة والفتاح الحكيم لانه يشغ المستغنى فاحكي فيصلا لانه يفصل بين الخصومات الفاك المستغنى وجمعه فاك قال الله تعالى وتري الفاك فيه سوا خير فلو اجد وزن قفل والجمع وزن أسد كسر وافعل على فصل كما كسر وافعل على فعل لانهم ما اخوان في قولنا العرب والعرب والاشد والشد فقالوا أسد وأسد وفاك وفاك وظاهر بعبر هجان وابل هجان ودرع لاص ودرع ودرع لاص قالوا اجد وزن كمار والجمع وزن كرام والشعرون المصاوي قال شعنت عليهم خيل لا ورايالا قرى بكل ربيع بالكسر والتخ وهو المكان المرتفع قال السبعين بن علس

في الأسفل رفعا وتخفها * ربيع باوع كله معجل

ومنه قواكم ربيع أرضك وهو ارتفاعها * والآية العلم وكما انهم يتعدون بالنجوم في أسفارهم فالتعدوا في طرقهم فالتعدوا في طرقهم أعلاما فمشتوا بذلك لانهم كانوا مستعنين بنجونا النجوم وعن مجاهد بن جبر ربيع بروج الحمام * والمصانع ما خد الماء وقيل القصور المشيدة والخصون (لعلكم تخلدون) ترجون الخلود في الدنيا أو تسمه ما لكم حال من تخلدون في حرف أبي كاسك * وقري تخلدون يضم التاء تخلفوا ومشدا (وإذا بطشتم) بسو أو أسيف * كان ذلك ظلموا علوا وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على العقب وعن الحسن بن إدريس بنجيل العذاب لا تتعبون منه تكرن في العواقب * يلحق تنبههم على نعم الله حيث أجاهلتم فصلها مستشهد بعلمهم وذلك أنه لا يتقون من مستعنة غلظتم عنها حين قال (أمدكم يا معلمون) ثم عدها عليهم وعرفهم المصنع بتعديدها يعلمون من نعمته وأنه تافهون يفضل عليكم هذه النعمة فهو قادر على الثواب والعقاب فانقوه ونصوه قوله تعالى وتعدونكم أنفسكم وأنفس العباد * (فان قلت) كيف ترون البنيان بالانعام (قلت) هم الذين يدينونهم على حفظها والقيام عليها * (فان قلت) لو قيل (أو غلظت) ألم تعلم قل كان أخضر والمعنى واحد (قلت) ليس المعنى واحد ويمنع جافرق لأن المراد سوءا عينا فقلت هذا الفصل الذي هو الوعظ ألم تكن أصلا

الذي أمدكم على تعلمون أمدكم بانعامهم بنين وحنان وعيون في أخاف عليكم عذاب يوم عظيم من قالوا أو غلظت أو غلظت ألم تكن من الواعظين ان هذه الاخلاق الأولى وما نحن بمستدين فكذبوه فأهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهم والعزير الرحيم كذبت عاد المرسلين أن قال لهم أخوههم صالح ألا نتقون ان لكم رسول أمين الطوفان وقد كانت لهم النجوم كقائمة فبهم بعد من حيث ان الحاجة تدعو الى ذلك لهم عظيم وطوى بجزاه ولو وضع هذا في زماننا اليوم لهدا المتقصد لهم يكن عباده الله عليم

فأتقوا الله وأطيعون
وما أسألكم عليه من
أجر إن أجرى الأعلى
رب العالمين أتت كون
فيما هم هنا آمنين في
جنات وعيون وروز
وتخل ظلمها ههنا
وتصنعون من الجمال
يبون تاهرون فأتقوا الله
وأطيعون ولا تغلبوا
أهل البسرين الذين
يسعدون في الأرض
ولا يحزنون قالوا إنما
أنت من المحسرين
ما أنت إلا شمر مثلهما
فأتيا بآن كتب من
الصادقين قال هؤلاء
ناقصه أهل البسرين
شرب يوم معسر ولا
تسوء هاتين شيئا خذكم
عذاب يوم عظيم فقروها
فأصعبوا نادمين
فأخذهم العذاب
أن في ذلك لآية وما
كان أكثرهم مؤمنين
وإن ربك له العزيز
الرحيم كذبت قوم لوط
المرسلين أنقل لهم
أخوهم لوط إلا أنقذون
إني أنزل رسولاً من
فاتقوا الله وأطيعون
وما أسألكم عليه من
أجر إن أجرى الأعلى
رب العالمين أتت كون
لذكران من العالمين
وتدرون ما خلقكم
فيكم من

من أهله وما تسريه في قلبه اعتداهم وعظم من قولك ألم تعلم أنكم من قبل أن يخلق الأولين بالخلق فأنقذنا
أن ما شئت به أنخل الأولين وتخرجهم قالوا الأساطير الأولين أو ما خلقناهم من الأرض والقرى والظلمة
نخبا كما يسوءون كما قالوا لا بعث ولا حساب ومن قبل أن خلق بعضين أو واحدة فأنقذنا ما هذا الذي نحن عليه
من الدين لا خلق الأولين وعادتهم كما أريدونه ويعقدونه ونحن منهم مقتدون أو ما هذا الذي نحن عليه من
الحياة والموت والأعادة لم يزل عليها الناس في قديم الدهر أو ما هذا الذي جئت من السكيب الأعداء الأولين
كما قالوا بل نحن مثله وبسطه ونحوه (أنت كرون) يجوز أن يكون أنكر أن يفر كرون الخلد في نعيمهم لا يزالون
عليه وأن يكون تذكيراً بالنعمة في خلق الله إياهم وما ينفذهم من الجنة وغير ذلك مع الأمن والدعة (فما
هو هنا) في الذي استقر في هذا المكان من النعيم ثم قسره بقوله (في جنات وعيون) وهذا أيضاً جمل ثم تفصيل
«(فإن قلت) لم قال (وتخل)» بعده وفي جنات والجنة تناول الخلد أول شيء كما تناول النعم الأول كذلك من
بين الأرواح حتى أنهم لم يدركوا الجنة ولا يصعدون إلا الخليل كأي كرون النعم ولا يردون إلا الأبل قال
زكريا نسق الجنة فصار ذلك فيه وجوه أن تعصى الخلد بأمره بعد دخوله في الجنة سائر الشجر تنبها على
أمره عنه فصار له علم بأن يدب الجنات به من الشجر لأن اللفظ يصلح لذلك ثم عطف عليها الخلد
الطامة هي التي تطلع من الخلد كمثل السيف في جوفه فخرج القنور والقنور السنان من الخلد كاهو
من موهبة ما في الخلد وهو الحشم الطيف الساهر من قلوبهم كمنعهم وطبع أنات الخلد نفسه لطيف في طبع
الخدعيل حذافو ذلك طبع البري الطيف من طبع الأولين قد كرههم به الله في أن يذهب لهم أجور الخلد
وأشبهه لأن الأناث ولادة القنور والبري أجور القنور وأطيمه ويجوز أن يريد أن خلد لهم ما صابت جوده لنبات
وبسطة الماء وصلت من الأمهات فمثل الجبل الكثير وإذا كثرت الجبل فطهر وإذا قل جاء فخر أو قيل الهضم
الأنف كمن طالع رجل قد أربط يده في الحسب واهتمون بخلق الطوفان في مريهم فوالقنور والبري
الكسب والشكر وما خيل فرهم واستمر لا يستأثر الأهم وأرشدنا ما علة الأهم الطماع أو جمل الأهم
مطاعاً في الأهم لا يكتفي والبري الأهم وسبقه فوالقنور على «أهم» مطاعاً وقوله تعالى وأطيمه أسمى (فإن
قلت) أما قلته قوله (ولا تصفون) (قلت) فأيته أن فسادهم فسادهم ليس مع شيء من الإصلاح كما
يكون حال بعض المسلمين في مخالطة بعض الصالح «المصير الذي يصير كثير حتى غلب على عقله وقيل هو
من الصبر الذي يوقاه بشر» الشرب النصيب من الماء فهو السقي والقيص الخلف من السقي والقنوت وترقى
بالخمر ويأثمهم قالوا أن يذوقوا عشر اعترج من هذه الخمر فقلل من سقمه فقد مضى الخمر فذكر أن له جبريل
عليه السلام فصل ركعتين وسئل ربك النافذة ففعل خمر جنت النافذة وركعتين أيديهم ففعلت سبعاً منها في
العظم وعن أبي موسى رأيت مصدراً قالوا هو ستون ذراعاً من قناده إذا كان يوم شربهم شرب ما هم كاه
والهم شرب يوم لا تحرب فيه الماء (سوء) ضرب أو عقراً وغير ذلك عظم اليوم طاول العذاب فيه ووصف
اليوم به التبع من وصف العذاب لأن الوقت إذا عظم بسببه كان موقعه من العظم أشد «وروي أن مصدراً
ألقاه إلى مصدق في شعب فرماها بهم فأصاب من خلقه ففعلت ثم خسب فافتدأ وروي أن عاصراً قال
لا أعرفها حتى ترصوا الجعنين فكانوا يدخون على المرأة في خسردها فبقوا في أرضهم ففعلوا ذلك
عدياًهم «(فإن قلت) لم أخذهم المسذاب وقد نذروا (قلت) لم يكن نذيرهم ندم تأنيب ولكن ندم ما نذروا أن
يعاقروا على المعصية ما عاينوا جلا كان يرى في بعض الأمور رأينا فأسدوا ديني عليه ثم يندم ويصير كندامة
الكسب أي أندموا ندم تأنيب ولكن في غير وقت التوبة وذلك عند معاملة العذاب وقال الله تعالى ولا يست
التوبة بل الذين يعلمون السيات لا يتوبون قالوا ندمهم على ترك التوبة هو بعينه «والله في العذاب
إشارة إلى عذاب يوم عظيم» أو أرباباً ما بين الناس أي أنافون من بين أولاد آدم عابيه السلام على فرط كثرتهم
وتفاوت أجناسهم وعظمت أناسهم على ذكورتهم في الكثرة ذكر أنهم كانوا الأناث فذا عوز شكا أنافون أناسهم من
بين من عداكم من العالمين إذا كان يعني أنك يا قوم لوط وسدكم بتمهون هذه النافذة والعافون من هذا

قوله تعالى أن اتون الذكور ان من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون (قال تعالى أن يكون من أزواجكم
 ما خلق لكم وأن يكون للتعويض و براديه العضو المباح منهن وفي قراءة ابن مسعود ما أصل لكم ربكم من أزواجكم فمكثهم كانوا يفعلون
 ذلك بنفسهم) قال أحد وجد أشار إلى مخبري بهذه الإشارة للاستدلال بهذه الآية على حظر اتیان المرأة في غير المأوى وبأنه ان من لو كانت
 بها نال كان المعنى حينئذ على ذمهم بترك الأزواج ولا شك ان ترك الأزواج مضموم الى اتیان الذكور ان وحديثه يكون المنكر عليهم الجمع
 بين ترك الأزواج و اتیان الذكور لأن ترك الأزواج وحده منكر ولو كان الاخر كذلك لكان النصب في الثاني متوجها الى الجمع
 وكان اما لا يفصح أو المتعين وقد اجتمعت العامة على القراءة من فوقها ولا يفتنون على ترك الا يفصح الى ما لا يدخل له في القضاة أو في
 الجواز أصلا فلما وضع ذلك تبين ان هذا المعنى غير مراد فيعين حل من على البعضية فيكون المنكر عليهم أمرين بل واحد منهما مستعمل
 بالانكار أحدهما اتیان الذكور والثاني بحجاسة اتیان النساء في المأوى رغبة في اتیانهن في غيره وحديثه متوجه الرفع لقوات الجمع للارتم
 على الوجه الاول واستقلال كل واحد من هاتين العظمتين بالنكاح والله الموفق قوله تعالى قالوا لن لم يمتعه بالوطء لتكونن من المخرجين
 (قال أي من جملة من أخرجهن ١٣٠) ولولم كانوا يخرجون من أخرجهن على أسوأ حال من تعنيفه واحتباسه لأملا كواشاهه ذلك

قال أحد وكثير ما ورد
 في القرآن خصوصاً في
 هذه السورة العنود
 عن التعبير بالفعل
 الى التعبير
 أزواجكم بل أنتم قوم
 عادون قالوا الذين لم
 تقسه بالوطء لتكونن
 من المخرجين قالوا في
 لعنكم من القائلين رب
 نجني وأهلي عما يعملون
 فضيئنا وأهلنا جعنين
 الا يجوز ان العاصرين
 ثم دمرنا الاخرين
 وأما ما نعلمه من آثاره
 بالصفة المستخفة ثم جعل
 الموصوف بها واحدا
 من جمع فتقول فيكون
 لا جعنا من الموصوفين

القول كل ما يتكلم من الحيوان (من أزواجكم) يصلح أب يكون تبيين لما خلق وأن يكون للتعويض و براديه
 خلق العضو المباح منهن وفي قراءة ابن مسعود ما أصل لكم ربكم من أزواجكم وكانهم كانوا يفعلون مثل ذلك
 بنفسهم * العاصي المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه الحد ومعناه أن تكون هذه العصية على عظمها بل أنتم قوم
 عادون في جميع المعاصي فودع من جملة ذلك أو بل أنتم قوم أسخفاء بأن وصفوا بالاعتوان حيث ارتكبتم مثل
 هذه العقوبة (لأن فتمته) من غير ما توقعه أمرا (لتكونن) من جملة من أخرجهن من بيت أظهرنا وطرفناه
 من بلدنا وأما لم كانوا يخرجون من أخرجهن على أسوأ حال من تعنيفه واحتباسه لأملا كواشاهه حال
 الظلة إذا أخلوا به من يعرضون عليه وكان فعل أهل مكة من ريد الهجرة * (من القائلين) أبغ
 من أن يقولوا في لعنكم قال تعالى فلان من العلماء فيكون أبغ من قولك فلان عالم لما تشبهه بكونه
 مددودا في زمرة من معصية معصية في العلم ويجوز أن يراد من الكافرين في ذلك والفتي النفس
 الشديدة كانه نفس على القواد الكيد وفي هذا دليل على عظم العصية والمارد القلي من حيث الدين والتقوى
 وقد تقوى هذه الدين في رب الله حتى تقرب كراهته للعاصي من الكراهة الجانية (عاصي) من عقوبة
 مجاهم وهو الطاهر ويجعل أن يراد بالعصية العصمة * (فان قلت) فاعصى قوله (فصبياء وأهله) جميع
 (الاجور) (قلت) معناه أنه عصمه وأهله من ذلك الا يجوز انما كانت غيره معصية منه كونه عاصيا فيه
 ومعصية عليه وهي شدة الرضا بالعصية في حكم العاصي (فان قلت) كان أهله معصية منه كونه عاصيا فيه
 لهم النجاة فكيف يستثبت الكافرة منهم (قلت) الاستثناء لقوا وقع من الأهل وفي هذا الاسم
 لهم ما هو مشترك بين الأزواج وان لم يشركهم في الإيعان (فان قلت) (في العاصرين) صفة لها كانت
 قبل الا يجوز انما يراد ولم يكن الغيور صفة لها وقت تجميعهم (قلت) معناه الا يجوز انما قد غيروها
 ومعنى العاصرين في العذاب والفساد لا تشير للساجدين فيسأل انما هلك مع من خرج من القريفة
 انما طهر عندهم من أخياره والمأرب قد يهزم الكائنات لهم * وأما الاعتراض فن قدادة أمطر الله على

وقواهم سواء علمنا ما عطف أم لم تكن من الواعدين وقولهم لتكونن من المخرجين وقوله الى لعنكم من القائلين
 شدة
 وقوله تعالى في غيرها رضوان يكون فاع انما الموصوفين كمثل ذرنا نحن مع القاصدين وأمثلة كثيرة والسري في ذلك والله أعلم ان التعبير
 بالفعل انما يفهم وقوعه حاشا قوما للتعبير بالصفة ثم جعل الموصوف بها واحدا من جمع فانه فهم أصرا ليداعلى وقوعه وهو ان الصفة
 المذكورة كالصفة لموصوف ثابتة بالوقوف كانه القلب وكانه من طائفة صارت كالنوع والخصوص المشهور ببعض السمات الرديئة والتميز
 ذلك لو كانت رضوان تحفة المالك في ذلك من يد على الاستدراك وقوع التخلف منهم لا غير وانظر الى المساق وهو قوله رضوان بأن يكونوا
 مع انهم الف كف ألحقهم بغير ادب وصيرهم من نوع رذل مشهور بصفة الضعف حتى صارت له ليل لا يتأيد وهذا الجواب عام في جميع
 ما ورد عليك من أمثال ذلك فاعلموا أنه قد ورد في المصواب قوله تعالى الا يجوز انما العاصرين (قال الجبر) ووصفه لها كانت قبل
 الا يجوز انما غيرة ولم يكن الغيور صفة لهم فاعلم ان هذا الا يجوز انما غيرة هاتين في الملاك والفساد (قال أحد) وان تجلت
 ربيع القاعدة لهذه أمثالها فاعلم ان السري الذي انقض العنود ان أن يقول مثلا لا يجوز انما غيرة في الماك كوفي المتلوه وان المذكور في
 التلاوة يقتضي الإيجال عليها بانها من أمة موسوية بهذه الصفة من الملاك لا فتمته الا فتوى ان من يجرد وصفه بالغيور والله أعلم

سَنَذَكَّرُهُ (قَالَ) وَأَمَّا الْآيَاتُ الْأُولَى فَلَمَّا دُمِيتْ لَهُ هَذِهِ الْآيَاتُ فَإِنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْإِيمَانِ أَنَّهُ مَعْنَى الْإِيمَانِ لَا يَعْنِيُونَ بِهَذَا عَلَى سَبِيلِ
عَرَفٍ لِيُؤْتِي أَسْكَالَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْهُ (١٢٢) الْكَانَ الْيَمِينُ عِنْدَهُ عَسِيدٌ نَاجٍ أَوْ مَازَالَهُ عَلَى عَيْنِ عَجْمِي فَلَمَّا دُمِيتْ لَهُ هَذِهِ الْآيَاتُ فَإِنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْإِيمَانِ أَنَّهُ مَعْنَى الْإِيمَانِ لَا يَعْنِيُونَ بِهَذَا عَلَى سَبِيلِ

على أقوامهم من عبائهم
وقد أزعجناهم
وخصصناهم
في قلوبهم
فمنهم من
ولكنهم لم يفتقروا
عليهم أنهم لا يؤمنون
(قال أحد بني سؤلة
بشعره لم أفسد
لا يؤمنون على أفسد
لا يؤمنون لأن القدر
عندكم العمل والخلق

وأنه لتزول رب العالمين
تزل به الروح الامنية
على قلبه لتكون من
المستزين بلسان عربي
مبين وأنه افي زبر
الاولين اولى منكم آية
بان بعلمه علماء بين
انه ائيل اورثنا على
بعض الانبياء فقراء
علمهم ما كانوا مومنين
كذلك سكتة في قلوب
الانبياء

ان الله تعالى اراد منهم
 انهم لا يؤمنون وهذا
 الخبر فاجاب عن سؤال
 مشدود وهو ان يقال
 انهم لم ياتوا عن قبول
 الحق لا لغيرها او حبه
 ولا بسبب شك فيه
 بل ان الحق في قلوبهم
 عن هذا الجواب والله
 اعلم بقرينه تعالى كقول

[illegible][illegible]

في قوله له يا ابن آدم اني قد جعلتك خليفة في ارضي فاعطاه الله ما يشاء من الجنة وما كانت له فيها من ثمرات من غير حساب فاعطاه الله ما يشاء من الجنة وما كانت له فيها من ثمرات من غير حساب فاعطاه الله ما يشاء من الجنة وما كانت له فيها من ثمرات من غير حساب

أرنا إليك فيه وجهان أحدهما أن يؤمر بأذى الأقرب فالأقرب من قومه ويسند في ذلك عن هوأولى
بالإدعاء ثم بين عليه وأن يندم يندمهم على أنذار غيرهم كما روى عنه عليه السلام أنه لما دخل مكة قال كل رباً
في الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وأول ما أضعه ربا المماس والثاني أن يؤمر بالياً خدمه ما يأخذ
القريب القريب من العطف والرافة ولا يجابهم في الأنداء والتخويف وروى أنه صعد الصفا فالتفت فنادى
الأقرب فالأقرب فخذوا وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا عباس عم النبي يا صفية عمة
رسول الله إن في آلاءك أسكن من الله شيئا مساوياً من ماني ما شئتم وروى أنه جمع بين عبد المطلب وهم يومئذ
أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل الخزعة ويشرب العس على رجل شاة وقعب من لبن فأكلوا وشربوا حتى
صدروا ثم أخذهم فقال يا بني عبد المطلب لو أخبرتمكم أن يسفح هذا الجبل خيلاً أكنتم مصدق قالوا نعم قال
فاني نذر لكم بين يدي عذاب شديد وروى أنه قال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف اقتدوا أنفسكم
من النار فاني لأخفي عنكم شاة من أياغاشة بنت أبي بكر وباحضة بنت عمرو وبافامة بنت محمد وباصفية
عمة محمد اثنتين أنفسكم من النار فاني لأخفي عنكم شيئا * الطائر إذا أراد أن يحط بالوقوع كسر جناحه
وتخفضه وإذا أراد أن يرفش بالظيران رفع جناحه فحسب تخفض جناحه عند الانحطاط مثلاً في التواضع
ولكن الجانب ومنه قول بعضهم وأنت الشهباء تخفض الجناح * فلا تكثر رفعة أجدلاً
ينهاه عن التكبر بعد التواضع (فان قلت) المتبعون للرسول هم المؤمنون والمؤمنون هم المتبعون للرسول
شاقولته (من اتبعك من المؤمنين) (قلت) فيه وجهان أن يسبقهم قبل الدخول في الإيمان مؤمنين لما شاربهم
ذلك وأن يريدوا مؤمنين بالصديقين بالسنة بهم صنفان صنف صادق واتبع رسول الله فيما جابه وصنف
ما وجد منه إلا الصديق فحسب ثم أما أن يكونوا منافقين أو فاسقين والمنافق والفاسق لا يتخضع لهذا الجناح
والمنع من المؤمنين من عشرين ثلثاً وغيرهم يعني أنذر قومك فان اتبعوك وأطاعوك فانتخض لهم جناحك
وان عصوك ولم يتبعوك فسدوا منهم ومن أعماهم من الشرك بالله وغيره (وتوكل) على الله بكيف شئتم
بعضكم منهم ومن غيرهم والتوكل تفويض الرجل أمره إلى من عاين أمره أو يقرر على نعمه وضربه وقالوا
التوكل من أن دعه أمر لم تحاول دفعه عن نفسه بما هو معصية لله فعل هذا إذا وقع الإنسان في محنة ثم سأل
غيره خلاصه لم يخرج من هذا التوكل لأنه لم يحاول دفع ما نزل به عن نفسه بمعصية الله وفي مصاحف أهل
الديانة والشافعية وكل وبه فأنافع وابن عباس وله شملات في العطف أن يعطف على نفسه وأقلا تدع (على
العزيز الرحيم) على الذي يقرر أعداك بعزته وينصرك عليهم برحمته * ثم اتبع كونهم جميعاً على رسوله ما هو
من أسباب الرحمة وهو ذكر ما كان يفعل في جوف الليل من قساسة للتخفيف وتقلبه في تصفح أحوال المؤمنين
من أحببهم ليطلع عليهم من حيث لا يشعرون ويستبطن سر أمرهم وكيف يعبدون الله وكيف يعملون
لا تخبرهم كما تخبر أنه حين تخبر فرض قيام الليل طاف ثلث الليل يبيوت أحببهم ليطلع عليهم ويخبرهم
عليهم وعلى ما وجد منهم من فعل الطاعات وتكثير الحسنة وانت وقدها كيبوت الزناير ليسمع منها من
دعيتهم بذكر الله والتلاوة والمراد بالساجدين المصانون وقيل معناه بركة حيث تقوم الصلاة بالناس جماعة
وتقلبت في الساجدين تصبر في قسائهم بقباسه وركوعه وسجودهم وقوده إذا هم وعن مقاتل أنه سأل
أبا حنيفة رحمه الله هل تجد الصلاة في الجماعة في القرآن فقال لا تخضع في قتاله هذه الآية فيقول أنه لا يخضع
عليه حاله كما سأل وتقلبت مع الساجدين في كفاية أمور الدين (أنه هو السميع) لما سأل قوله (العليم) بما
تتوهم وتعلمه وقيل هو قلب صبره فمن يصلي خلفه من قوله صلى الله عليه وسلم أعوا الركوع والسجود
فوالله إنى لأراكم من خلف ظفوري إذا ركعتم وسجدتم * وقيل يترك (على أهلك أقيم) هم الكهنة والمتنبئة
كشفي وطلحي ومسيلية وطلحية (يلقون السمع) هم الشياطين كانوا قبل أن يسجدوا بالرحم يسمعون إلى الملائكة
الأعلى فيمنظرون بعض ما يتكلمون به مما طلعوا عليه من الغيوب ثم وجوه إلى أوليائهم من أولئك
(وأكرمهم كأذنهم) فصار وجوه إلىهم لأنهم يسمعونهم ما لم يسمعوا وقيل يلقون إلى أوليائهم السمع

من اتبعك من المؤمنين
فان عصوك فقل اني
بريء مما تعملون
وقل على العزيز
الرحيم الذي يراد حين
تقوم وتقلبك في
الساجدين انه هو
السميع العليم هل
أنتك على من تنزل
السماعات تنزل على
كل أهلك أقيم يلقون
السمع وأكرمهم كأذنهم

أي المسموع من الملائكة وقبل الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيمتقون وحدهم أو يلقون
 السمع عن الشياطين إلى الناس وأكثر الأفاكين كاذبون ينترون على الشياطين ما لم يوجوا إليهم وترى
 أكثر ما يتكلمون به باطلا و زورا وفي الحديث الكرامة تخطفها الجن فيترها في أدن ولهم فيز يدقها أكثر
 من مائة كذبة والقر الصب (فان قلت) كيف تدخل حرف الجر على من المتضمنة لمعنى الاستعانة بالاستعانة
 له صدر الكلام ألا ترى إلى قولك ألقى زيد ممررت ولا تقول على أزيد ممررت (قلت) ليس معنى النضع أن
 الاسم دل على معنيين معاً معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه أن الأصل أمن حذف حرف الاستعانة
 واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والأصل أهل قال * أهل رأوا ناسيغ القاع ذي الأكم * فإذا
 أدخلت حرف الجر على من فقدت الحذف قبل حرف الجر في ضمير ككأنك تقول ألقى من تنزل الشياطين
 كقولك ألقى زيد ممررت (فان قلت) يلقون ما محله (قلت) يجوز أن يكون في محل النصب على الحال أي
 تنزل يلقون السمع وفي محل الجر صفة لكل أفاك لأنه في معنى الجمع وأن لا يكون له محل بأن يستأنف كأن
 قالوا قال لم تنزل على الأفاكين فيقولون كيت وكيت (فان قلت) كيف قيل وأكثروهم كاذبون بعدما قضى
 عليهم أن كل واحد منهم أفاك (قلت) الأفاكون هم الذين يكترون الأكاذب ولا يدل ذلك على أنهم لا يتقنون
 الأكاذب فأراد أن هؤلاء الأفاكين كل من يصدف منهم فيما يجني عن الجني وأكثرهم مفرط عايشه (فان
 قلت) والله أنت من رب العالمين ما تنزل به الشياطين هل أنتكم على من تنزل الشياطين لم فرق بينهم وبين
 أنفوات (قلت) أريد القوم الذين يأتونك في بيتك في معناه ليس في رجوع إلى الجني من وتطرية ذكر ما من
 كره بعد كره فيدل بذلك على أن المعنى الذي نزل فيه من المعاني التي استندت كراهة الله لظلالها ومثاله أن
 يحدث الرجل يحدث وفي صدره اهتمام بشئ مضمون وفصل عناية فتراعى بعد ذكره ولا ينقل عن الرجوع إليه
 (والشعراء) مبتدأ أو (ينبعهم الغاؤون) خبره ومعناه أنه لا يتبعهم على باطلهم وأكثرهم مفضل قومه وما هم
 عليه من النجاء وغزير الأغراض والتدحرج في الانساب والنسب بالحرم والفرز والانتصار ومدح من
 لا يستحق المدح ولا يستحسن ذلك منهم ولا يطرأ على قومه إلا الغاؤون والسفهاون والسطار وقيل الغاؤون
 الراؤون وقيل الشياطين وقيل هم شعراء قر يش عبد الله بن الزبير وشهيرة بن أبي وهب الخزومي ومداغ
 ابن عبد مناف وأبو عزة الخنسي ومن تعيف أمة بن أبي الصلت قالوا نحن نقول من قول شدركا في جوده
 ويتبع بهم الأعراب من قومه يمتنعون أشعارهم وأهواجهم وقرأ عيسى بن عمر والشعراء بالنصب على
 الضمارة عمل بضمه الظاهر قال أبو عبيد كان العال على حب النصب في أحالة الخطب والشارف والشارفة
 وسورة أنزلناها وقرئ يديمهم على التخصيب ويديمهم يسكنون العسا تشبه البع ببعضه * ذكر الوادي
 والطير في غمسه في الداهم في كل شعب من القبول واعتسافهم وقلة ميالهم بالتألف في المنطق وشجاعة حسنة
 التخصيب فيه حتى ينفوا أجناس الناس على عترة وأتبعهم على حاتم وأن يهتوا البري ويسمقوا التقى وعن
 الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فمن يجاني مصرعات * وبث أفض اغلاف الختام

فقال قدوجب عليك الحذف قال يا أديب لمؤ من قد قدراً الله على الحذف قوله وأنهم يقولون مالا يفعلون * لا تتق
 الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر وإذا
 قالوا شعر قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحسنة والموعظة والهدى والآداب الحسنة ومدح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والعبادة وصلاته والامة وما لا بأس به من المعاني التي لا تنطقون فيها ذناب ولا يتكلمون
 بشائنه ولا منقصه وكان همهم على سبيل الانتصار من عيوبهم قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء
 من القول إلا من ظم وذلك من غير اعتداء ولا زيادة على ما هو جواب له وله تعالى من اعتدى عليك فاعتدا
 عليه بكل ما اعتدى عليك وعن عمرو بن عبدان رجلا من العاوية قال له ان صدرى أبيض بالشعر فقال
 شأيتك منه فيما لا بأس به والقول فيه أن الشعر باب من الكلام فحسنة تكسب الكلام وقيمة كعجب

والشعراء ينسبهم
 الغاؤون أم ترأهم في
 كل واديعيون وأنهم
 يقولون مالا يفعلون
 إلا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات وكروا
 الله كثيرا وانتصروا
 من بعد ما ظلموا

حق (١٣٦) الايقان الاشعواء الخامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف الله يهديهم على

مجلس الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم (۳) سئل وجعل دوا الحجاب دال * النظم انما هو دوا الحجاب

لأنه انظر ولم يفت عصور العباسية في الجور حيث بنى على داله عظماء ولا يستنكر ان تعاد السكاهه معصونه له ووجدنا
 (٣) سهل وعجل ذوا أخفنا ذالك * النصم نازله على الماء

والاصل والحقيقة الشعم فوقه منتصف الرجز ومتمناه على القول بان مستطور الرجزيت كاعلى عند الامم وبني الشاعر على انه لانه
 عند المنتصف أو انتهى من وقفة ما فقد مثل الوقفة بعد ابدان المعريف وآلة التعريف فطر اها تامة فقه هذه النظرية لم توف على أن
 يحول بين الاول وبين المكرر ولا كلمة واحدة سوى تقدير وقفة لطيفة لا غير تأمل هذا الفصل فانه جدير بالناسل والله اعلم * قوله
 تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة فربنا لهم أعمالهم فمهم بهمهمون (قال ان قلت كيف استدل القرين الى ذاته وقد استند الى الشيطان
 في قوله وزن لهم الشيطان أعمالهم قلت ان بين الاسنادين فرقا فالاسناد الاول بالله مجاز والى (١٣٧) الشيطان حقيقة وقد روى عن

الحسن ان المراد ان يشا
 لهم أعمال البر فمهموا
 عنها ولم يمتدوا الى
 العمل بها) قال أحمد
 وهذا الجواب مبني على
 القاعدة الفاسدة في
 اصحاب رعاية الصالح
 والاصح واستماع ان
 يخاف الله تعالى للعبد
 الاما هو مصلحة في
 سوء العذاب وهم في
 الآخرة هم الاخسرون
 واذك لتلقى القرآن
 من لدن حكيم عليم
 اذ قال موسى لاله
 امكروا لي آتيت نارا
 ساكن فيها خير أو
 آتيتك بشهاب قاتل
 فليكن قسمك طوبا
 بياها فوردى أن يورثك
 من النار ومن حوالها
 ثم جعل اسناد القرين
 الى الله تعالى مجازا والى
 الشيطان حقيقة والى
 عكس الجواب لفساد
 بالمصواب وتأمل عليه
 الى التاويل الآخر من
 ان المراد اعمال البر على
 بعده لانه لا يعرض

*(فان قلت) كيف استدل قرين أعمالهم الى ذاته وقد استند الى الشيطان في قوله وزن لهم الشيطان
 أعمالهم (قلت) بين الاسنادين فرق وذلك أن اسناده الى الشيطان حقيقة واسناده الى الله عز وجل
 مجاز وله طريقان في علم البيان أحدهما أن يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني أن يكون
 من المجاز الحكيم فالطريق الاول انه لما متهم بظلم العمر وسعة الرزق وسعوا لعماد الله بذلك عليهم
 واحسانه اليهم فدرية الى اتباع شروا تهم وظهرهم وشارهم الروح والترفه وتنازلهم عما يلزمهم من قبضه
 التكليف الصمية واشتاق التمتع فكان وزن لهم بذلك أعمالهم والله أشار الى الملازمة صلات الله عليهم في
 قولهم واسكن معتهم وآياهم حتى نسوا الذكر والطريق الثاني أن امهاله الشيطان وتخليته حتى يزن لهم
 ملازمة ظاهره قلنا قرين فاستدل به لان المجاز الحكيم يحسنه بعض الملازمات وقيل هي أعمال الخير التي
 وجب عليهم أن يفعلوها في أعمالهم لله فمهم وانما وضفوا يعزى الى الحسن * والله الخبير والتردد ما يكون
 حال الفضل عن الطريق وعن بعض الاعراب أنه دخل السوق وما أبصرها فخطب فقال يا أيها الناس عموهين
 أن ادمه ترددين في أعمالهم واشغالهم (سوء العذاب) القتل والسر يوم بدر * (والاخسرون) أشد الناس
 خسرا لانهم لو آمنوا بالثواب من الشهاد على جميع الامم شمسوا ذلك مع حمد ان الجنة وثواب الله (لتلقى
 القرآن) لتلقى ثأره وتنفه (من) عند أي (حكيم) رأى (علم) وهذا معنى مجيئه ما سكتين في هذه الآية بساط
 وقيل يشاير بأن يسوق بعدهما من الاقاصيص وما في ذلك من لطائف حكمته ودقائق كماله (اذ) منصوب
 بضم وهو اذ كثر كانه قال على اثر ذلك تعد من آثار حكمته وعلمه فسد موسى ويجوز ان يقتبس بعلم *
 وروى انه يكن مع موسى عليه السلام غيرا من آله وقد كنى الله عنها بالاهل شمس ذلك ووردوا لمطالب على لفظ
 الجمع وهو قوله امكروا لي آتيت نارا * (الشهاب الشمر) * (والنفس النار) انفسه وضاف النعاب الى النفس لانه يكون
 نفسا وغير نفس وعن ثريا الباقين من جعل النفس بلا اوجهة لانه من معنى النفس * (والنار) ما يغريه
 عن حال الطريق لانه كان فاضله (فان قلت) ساءتكم منها خير وعلى آتيتكم منها خير كانه افعان لان
 أحد ما ترجع والآخر تيمن (قلت) قد يقول الراعي اذ قوى رجاؤا ساء عمل كذا وسبكون كذا مع تجوز
 الخيبة (فان قلت) كيف جاء بسين السوف (قلت) عدم لانه أنه ياتهم به وان أبطأ أو كانت المسافة بعيدة
 (فان قلت) فلم جاء دون الواو (قلت) بني الرعاء على أنما لم يظفر بها حتى جعته جميعا بعد بواحدة منها
 اما هداية الطريق واما اقتباس النار ثقة بعداء الله له لا يكاد يجمع بين حرمانه على عبده وما ادركه حين قال
 ذلك أنه ظن ان النار بها جنته الكسبية جميعا وهما العزائم من الدنيا وعن الآخرة (ان) هي المفسدة
 لان النداء فيه معنى القول والمعنى قبل له يورثك (فان قلت) هل يجوز أن تكون الخسفة من الشبهة وتقديره
 فوردى بأنه يورثك والضمير ضمير الشان (قلت) لا لانه لا يدس قدر (فان قلت) على اصحابها (قلت) لا يصح
 لانهم اعمالة لا تحذف * ومعنى (ورثك من النار ومن حوالها) يورثك من في مكان النار ومن حول مكانها
 ومكانها البقعة التي حصلت فيها وهي البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى فوردى من شاطئ الوادي الايمن

١٨ كشف في لقائه بالمعصن وانى لهم ذلك وقد أتى الله به انهم من القوا عدلى ان القرين قد ورد في الخبر في قوله تعالى ولكن الله
 حبيب اليك الايمان وزينه في قلوبكم على ان غالب وروده في غير البر كقوله وزن للناس حب الشهوات من الذين كفروا بالحياة الدنية واذك ذلك
 زين الحكيم من المشركين وما لا يمدحه على اعمال البر إضافة الى اعمال الهم في قوله اعمالهم واعمال البر ليست مضافة الهم لانهم لم
 يجوهوا قطا فظهر الاضافة على ذلك لا ترى الى قوله تعالى ولا يدخل الايمان في قلوبكم وقوله قل لا تنفعوا على املاكم بل الله يعينكم ياكم
 ان هذا كمال لان فاطمى الايمان في المكاتبين من اضافته الهم لانهم يصدر منهم واصل الاسلام الطاعن اليهم لانه صدر عنهم بالله اعلم

في البقعة المباركة وتدل عليه قراءة أي تباركت الارض ومن حوله او عنه بركت النار والذي وركت له
البقعة بورك من فيها وحواليها حدوث أمر ديني فيها وهو تكليم الله موسى واستنباؤه وإظهار المعجزات
عليه وبر خبير بتعدد في بعض الشواهد في نشر الله بركة ذلك الخبير في أقاصها أو يثبت آثار عظمى في أبعادها فكيف
عزل ذلك الأمر العظيم الذي جرى في تلك البقعة وقيل المراد المباركة فيهمس موسى والملائكة الحاضرون
والظاهر أنه نام في كل من كان في تلك الارض وفي ذلك الوادي وحواليها من أرض الشام ولقد جعل الله
أرض الشام بالبركات موسومة في قوله وتحيينا ولو طال إلى الارض التي باركنا فيها الله المائين وحقت أن تكون
كذلك فهي مبعث الأنبياء صلوات الله عليهم وسهبط الروح اليهم وكناهم أحياء وأمواتا (فان قلت) فما
معنى ابتداء خطاب الله موسى بذلك عند تحييه (قلت) هي بشارته بأنه قد قضى أمر عظيم ينتشر منه
في أرض الشام كلها البركة (وسبحان القريب العالين) تحييب لموسى عليه السلام من ذلك وأيدان بأن ذلك
الأمر من يده وسكونه قرب العالين شيهه على أن السكان من جلائل الأمور وعظام الشؤون الهائل في (أنه)
يجوز أن يكون صغير الشأن والشان (أن الله) مستعد وخبر (العزير الحكيم) صعبتان الصبر وأن يكون
راجعا إلى مادل عليه ما قبله يعني أن مكالمات أناء اللهيان لا توافر من الخكيم صعبتان اللين وهذه هي سبلها
أراد أن يظهره على يده من المعجزة يريد أن القوي القادر على ما يعجز عن الأوامر كقلب العصا حمارا والفاصل
كل ما فعله بحكمة وتدبير (فان قلت) علام عطف قوله (وآلئ عصال) (قلت) على بورك لأن المعنى يودي
أن بورك من في النار و آلئ عصال كانا نفسا يروى والمعنى قيل له بورك من في النار وقيل له آلئ
عصال والدليل على ذلك قوله تعالى وأن آلئ عصال يدعونه أن أنا الله على تكبر روحك التفسير
كما تقول كنت اليك أن حج وأن اعمر وأن شئت أن حج واعمر وقرأ الحسن جأت على لغة من يجتدي الهرب
من القتاة الساكنين فيقول شاة بؤابة ومنها فرأه عمر بن عبد ولا الضالين (ولم يقب) لم يرجع يقال عقب
المقاتل إذا كثر بعد النزال قال فاعقبوا الذليل هل من معتقب * ولا تروا يوم الكبرية متزلا
وليس عارب الظن أنه أن ذلك لأمر أو يدبو يدل عليه (أي لا يخاف لدى الرسولون) و (الاب) يعني لكن لأنه
المسا إطلاق في الخوف عن الرسل كان ذلك مظنة لظن والشبهة فاستدرك ذلك والمعنى ولكن من ظلم منهم أي
فرطت منه صفة صغيرة مما يجوز على الأنبياء كالذي فرط عن آدم و نوس و داود وسليمان وأخوة يوسف ومن
موسى وكثرة التبطي ويوشك أن يقصده في التمرض بلو جسد من موسى وهو من التمرضات التي يابط
مأخذها وسماه فلما قال قال موسى رب أني ظلمت نفسي فاغفر لي * والحسن واليسر حسن التوفيق الذنب
وقرى لأن من ظلم بحرف التسمية عن أي هم وفي رواية عصمه حسنا (في تسع آيات) كلام مستأنف وحرف
الجوفية يتعلق بمحذوف والمعنى أذهب في تسع آيات (الفرعون) ونحوه

فقلت إلى الطعام فقال منهم * فريد يفسد الانس الطعاما

و يجوز أن يكون المعنى وآلئ عصال وأدخل يديك في تسع آيات أي في جملة تسع آيات وعداها وتوالت أن
يقول كانت الآيات إحدى عشرة فثان منها اليد والعصا والتسع الفايق والطوقان والجراذير والقمل والضفادع
والدم والنمل والسم والحدب في نواديهم والقتان في من أروعهم المصيرة الظاهرة البينة جعل الانصار لها وهو
في الحقيقة لتأملها لانهم لا يسوها وكانوا بسبب منها ينظرونهم وتفكرهم فيها ويجوز أن يراد بحقيقة الابصار
كل ناظر فيها من كافة أولى العقول وأن يراد ابصار فرعون وملائته لقوله واستيقظتها أنفسهم أوجعنا كنهها
نصير قهدي لأن المعنى لا تدر على الاهتداء فضاء لأن تهدي غيرها ومنه قولهم كلمة عينا وكلمة عوراء لأن
الكلمة المسنة ترش والسمنة تعوى ونحوه قوله تعالى لقد علمت ما أنزل هؤلاء الأرب السعوات والارض
دما تر فرصتها بالبصار كما وضعت بالابدار وقرا على بن الحسن رضى الله عنه ما وفادة مبصرة وهي نحو مجئ
وسجئة وشجرة أي سكانا كثر فيه النصير الواو في (واستيقظتها) والحوال وقد ردها مبصرة والعوا الكبر
والترفع عن الاعيان عجا بابه موسى كقوله تعالى فاستعبروا كانوا أقواما عابا فقالوا أنؤمن من لمشرين مثلنا

وسبحان القريب العالين
يا موسى أنه أنا الله العزيز
الحكيم وآلئ عصال فلما
وأهاهم تكانم إجان ولي
هدرا ولم يقب يا موسى
لا تخف أي لا تخاف
لدى الرسولون الامن
نظم محمد بن حسن بن عبد
سوء فاق نفور ورحيم
وأدخل يديك في جيبك
تخرج بيضاء من غير
سوء في تسع آيات إلى
فرعون وقوم من انهم
كانوا قومًا فاسقين فلما
بهاهم أي تأسف مبصرة
قالوا ههنا معصيين
وتحدواهم واستيقظتها
أنفسهم نظم ابو عمرو
فاظفر كيف كان عاقبة
المفسدين ولقد آتينا
داود وسليمان

قوله تعالى واقدادوا وداود وسليمان علما قال معناه طائفة من العلم قال أحمد أخذ (١٣٩) المتبعين والتقليد من التكميل

وكانوا بالتقليد من
شان الفكر فكذلك
بذلك تظلم من شأنه
تأخر اتفاق قوله تعالى
واكل لثاق التمران
من لادن حكيم علم ولم
يشل الحكيم العليم
والفرض من التكميل
التعظيم كأنه قال من
لادن حكيم علم فظاهر
قوله واقدادوا وداود
وسليمان علما في سياق
الامتنان تعظيم

علما وقال الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من
عباده المؤمنين وورث
سليمان داود وقال يا أيها
الناس علمنا من خلق
الفيض وأوتينا من كل
شيء إن هذا هو الفضل
المبين وحشر لمسلمين
جودهم من الجن والإنس
والطير فهم

العلم الذي أوتياه تائه
قال علما أي عظم وعز
كذلك فإن علمها كان
عاجية تظلم ويستغرب
ومن ذلك علم منطق
الطير وسائر الحيوانات
التي خصها الله
تعالى وبكل علم بالإضافة
إلى الله تعالى قليل
شليل والله أعلم بقوله
تعالى وقال الحمد لله
الذي فضانا على كثير

وقومهم المتعديون وقرئ علما وعلما بالضم والكسر كما قرئ عسا وعسا وقالده ذكر الانس منهم خبروها
بالضم واستغنوا في قلوبهم وضاعوا هم والاسم في الرفع من الأيقان وقد قيل بين المصنف والمبين
وأى علم أخش من ظلم من اعتدوا واستغنوا أي أتيت بنية واجتهت باحت من عند الله ثم كان تسميتهم أصحرا
بذلكم وقال الشبهة فيه (علما) طائفة من العلم أو علم سليمان عزير (فان قلت) أليس هذا موضع التامدون
الواو كقولك أطيعته ففكر ومنعته ففكر (قلت) بلى ولكن عطية بالواو أو شاعر بالواو أو ما قاله بعض ما أعدت
فيها ما ابتاع العلي وشي من مواجبه فأضمر ذلك ثم عطف عليه التمجيد كأنه قال واقدادوا وداود وسليمان علما فصار
وعلماء وعرفا حتى المنفعة فيه والفضيلة (وقالوا الحمد لله الذي فضانا) * والكثر بفضل عليه من لم يورث علما
أو من لم يورث مثل علمها ونسبه أنسبه فاضلا على كثير وفضل عليها كثير وفي الآية دليل على شرف العلم
وأما محمد وتقدم جهته وأهلها وأنت نعمة العلم من أجل النعم وأجل القسم وأن من أوتيته فقد أوتي فضلا
على كثير من عباد الله تعالى والذين أوتوا العلم درجات وما ساهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثة الأنبياء
الإلهاماتهم فلم يزل الشريف والمنزلة لأنهم القوام عابدين وأمن أهلها وفيها أنه يلزم لهم هذه النعمة العارضة
لأول من أتاه الله على ما أوتوه من فضلهم على غيرهم وفيها التذكير بالتواضع وأن يعتقد العالم أنه
وإن فضل على كثير فقد فضل عليه مثلوهم وما أحسن قول عمر كل الناس أمة من عمره ورث منه النبوة
والملك من سائر بقية وكانوا خمسة عشر وكان داود أكثر بعد داود سليمان أفضى وأشكر لبعث الله (وقال)
يا أيها الناس) تسمي النعمة لله وتوحيبها واعتراها فكانوا داود وسليمان إلى التمدد في ذكر المغفرة التي هي
علم منطق الطير وغير ذلك مما أوتيه من عظم الأمور والمنطق على ما جرت به من الفرد والمؤلف الحميد
وغير المنسب وقد نوحى يعقوب بن السكيت كتابا في إصلاح المنطق وما أخرج فيه الإقرارات السكك وقالت
العرب فطقت الطامة وكل صنف من الطير تعظم أسوأته الذي علمه سليمان من منطق الطير هو ما يفهم
بعضهم بعض من معانيه وأغراضه ويحكى أنه من على بابل في شجرة يحرق رأسه ويبل دمه فقال
لأصحابه أي دون ما يقول قالوا الله وبه أعلم قال يقول أكتب نصف نعمة على الدنيا العبداء وصاحبت
فاستغفرها غير أنها تقول ليست ذا المنطق لم تخلقوا وصاح طاروس فقال يقول كاذب نداء وصاح هدهد
فقال يقول استغفر والله يا مذبذب وصاح بطيوطي فقال يقول كل شيء ميت وكل شيء ديار وصاح خنثاق
فقال يقول قد عوا شرا تجدوه وصاح ربيعة فقال تقول سبحان ربى الأعلى كل سماء وأرضه وصاح
قرئ فأنشأ يقول سبحان ربى الأعلى وقال أحمد أي قول كل شيء هذا لا الله والقطعة تقول من سبك
سليم واليمين تقول ويلى الله الدنيا لله واليمين يقول أنا ذكر واليمين تظلم والفسر يقول يا ابن آدم عشت
ما شئت أخرجك الموت واليمين يقول في اليمين من الناس أنس والفسر يقول سبحان ربى القديس
* وأراد قوله (من كل شيء) كثيرة ما أوتي فانتقل فلان بقية ذلك أحد ويعلم كل شيء في ذلك فصار
ورجوعه إلى غزارة في العلم واستكثار منه ومثل قوله وأوتيت من كل شيء (إن هذا هو الفضل المبين) قول
وأورد على سيد الشكر والحمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لله لا أعزى أقول هذا
أقول شكرا ولا أقوله فخرا (فان قلت) كيف قال علما وأوتينا هو من كلام التكميل (قلت) فيه وجهان
أحد هاتين يردنهما وأما الثاني أن هذه النون يقال لها نون الواحد المطاوع وكان مذكرا مطاوعا فكلم
أهل طاعته على صفة رحمة التي كان عليها وليس التكميل من أوزم ذلك وقد يعلق به المثل والفتنة
واظنوا أن ينفذوا وسبب استه مضاعف فعدوا ذلك واجبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل نحوها
من ذلك إذا قد عليه وقد أراحت أن يرجع في عين عدو ألا ترى كيف أم العباس رضى الله عنهما حين
أبا سفيان حتى قرع عليه الكتاب * روى أن معسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرين للجن وخمسة
وعشرون للإنس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له ألف بيت من قوارير على

من عباده المؤمنين (قال) خلافة الله عليهم من حيث قولها فضلتوا وراضوا ولهم على كثير ولم يزل على عباده أعز ما كان غيرهما
بفضلهم ما سجدوا من الترفع

قوله تعالى قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم (قال المادخل فتادة النمل في المتفت عليه الناس فقال سلوا عما شئتم فقال أبو حنيفة وكان شابا يسمون النملة التي (١٤٠) كلمت سليمان أذكرها كانت أم أبي فسألوا فاشتم فقال أبو حنيفة كانت أم أبي تقبل كيف

كان ذلك قال لان
عز وجل قال قالت علة
وفوق كانت ذكر القل
قال علة قال احمد
الادري العيب منه أم
أى حنفية ان ثبت
ذلك عنه وذلك ان
أفعله كالخامسة والاشاة
تقع على الذكر وعلى
الانثى لانهما خمس
يقال غدا ذكر وعلة
نورون حتى اذا اتوا
في وادي النمل قالت
علة يا أي النمل ادخلوا
هنا لكم ان يحط بكم
فلمكان وخودهم وهم
انفسهم وقسم
فمنحكما من قولها
وقال رب اوزعني ان
أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى
والدي وأن أعمل
مسكوتاً

في كماله من جملة
ذكر وجعته أنثى
شاة ذكر وشاة أنثى
لفظها هو ثمن وبعاء
تعمل فيقن ان ثوث
رجل لفظها وان كانت
واحدة على ذكر بل هذا
هو الفصح المستعمل
اللاترى الى قوله عليه
السلام

[illegible]

لا تضحي بمروء ولا عظمة ولا عجماء كيف أخرج هذه الصفات على اللفظ مؤنة ولا يعني الإناث من الانعام خاصة فينبذ الدعوة
قوله تعالى قالت فلهذا روي في سياث اللذذ وأما المعنى فيجمل على حسوسه وانما أطلبت في هذا وإن كان لا يقتضي عليه حكم لانه نسبة
الى الانعام على خصمته على بهيمة بل بالغة شجعيل هذا الجواب فجميع النعمان على غزارة علمه وتبصره بالمتنولات ثم قرر الكلام على ماهو

التهمة الواقعة الى الدين فانه اذا كان تقصا فمهما بدعائه وشفاعته وبدعائه المؤمنين لما كذبوا الله وقالوا
 رضي الله عنهم وعن والديك وروى أن التهمة أحسبت بصوت الجفود ولا تقسم أنهم في الهواء فأمن سليمان
 الرضخ فقلت للتلاميذ حتى دخلن مساكنهن ثم دعا بالدعوة * ومنه * وأدخلني برحمتك في عبادك
 الصالحين أو اجعني من أهل الجنة * أم هي المقطعة فنظر الى مكان الهدد فلم يصبر فقال (مالي لأرى) هـ
 على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لسايرته أو غير ذلك ثم لاج له أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو
 غائب كانه يسأل عن تحته مالا لاج له وضعه قوله ثم انما الإبل أم شاءو ذكر من قصة الهدد أن سليمان حين تم له بناء
 بيت المقدس تهنئ للبحر عشرة فوافى الحرم وأقام به ماشا وكان يقرب كل يوم طول مقامه بحمسة آلاف ناقة
 وخمسة آلاف بقر ووترين ألف شاة ثم عزم على السير الى اليمن فخرج من مكة صعبا مائتوم سبع ملافواقي
 صمعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراهي أرضا حسنة أعجبتة خضرت فافترق لبعثته ورجل فلم يجدوا الماء
 وكان الهدد يتأففهم وكان يرى الماء من تحت الأرض فيري الماء في الزباجة فيجيئ المشيطن فيسخر منها
 كما يسخر الهاب * يستغيثون الماء فتشبه بذلك وحين ترى سليمان ذلك الهدد فرأى الهدد أوقاما فاختلط
 اليه فوسعه ملك سليمان وبما مضى له من كل شيء وذكر له ما حمله ملك القيس وأن قتلت يدها التي عشر ألف
 قائد قتلت كل قائدة مائة ألف وذهب معه ليلطار فارجع الى الهدد العصور وذكر أنه وقت فتحة من الشمس على
 رأس سليمان فنظر الهدد فقال قدما عني بع الطير وهو النسر فساله عنه فوجدته عليه ثم
 قال له سيد الطير وهو العقاب على ما كان فتحت فقلت فإذا هو متيسر فتقدم له فاشبهه الله الله قال فعني الله
 الذي قال وأقرب لي على الأرض حتى فركته وقالت ذكرك أمك أن نبي الله قد حلف ليه بذلك قال وما استثنى
 قالت بلى قال أول ما بقي بهذين مني فلما أقرب من سليمان أرى حتى ذنبه وحينما به يجري على الأرض فواضعا له
 فلما دنا منه أخذ رأسه ثمذ الله فقال نبي الله ذكر وقولك نبي الله قال قد سلبان وعما عنه ثم سأل
 * تعذبه أن يقرب بما حمله على أنه لا يقرب به أنما جنسه وقيل كان مذاب سليمان الطير أن يتغير ريشه
 وذنبه وقيل أن يطير بالظن ان يفسد وقيل أن يلقى ناكه وقيل أيداعه القنص وقيل التعريق
 بينه وبين القنص فيلزم أن منه حكمة الاضداد وعن بعضهم أضاف السجون معا تسمى الاضداد وقيل لا يرضيه
 خدمته آخره (فان قلت) من أين حصل له تعذيب الهدد (قلت) يجوز أن يبع الله ذلك لئلا يرى نفسه من
 المصطفى والخدمة كالإباح دمج الهائم والطير والذئب وغيره من الماشا وإذا سخر له الطير ولم يتم ما سخر له من
 أجله بالالتأديب والسياسة حاز أن يباح له ما يستصعب * وجوزي لما ينبغي ولما آمن * والسياسة الحجة
 والعذر (فان قلت) قد حلف على أحد ثلاثة أشياء فقامه على فعله لا محال فله وليكن كيف صح حلفه على
 فعل الهدد ومن أين يرى أنه ياتي بساطن حتى يقول والله ليا ياتي بساطن (قلت) لما نظم الثلاثة وأوى
 الحكم الذي هو الخطب آل كانه ما في قولك ليكون أحسن الأمور يعني إن كان الأمان بالسلاطن لم يكن
 تعذيب ولا فزع وإن لم يكن كان أحده أو ليس في هذا ادعاء رواية على أنه يجوز أن يتعيب حلفه بالثلاثين
 ومنه من الله بالسياسة بساطن معين فقلت سوله أو ليا ياتي بساطن معين عن رواية أو ليا (شكك) فزوي
 بفتح الكاف وخملا (غير بعيد) نيز زمان بعد قوله عن قريب ووصف مكنه بقصر المقلد لانه على امرأه
 خور فامن سليمان ولا يتم كيف كان الطير مسخر له والله على من المجسرة الباله على نوره وهو على قدر الله
 تعالى (أحسنت) بادغام الطاق في المعاطيق وبغير طابق فعم الله الهدد فكافح سليمان فيه السكالك على
 ما أوفى من فضل النبوة والحكمة والعلوم الحجة والاطاعة بالابواب الكريمة أنسلا له في فقهه وتنبه على
 أن في أدنى خلقه وأضعفه من أساطع علمه لم يخط به لتخاف الله نفسه وبما عاير اليه علمه ويكون لطفه
 في ترك الانجاب الذي هو فتنة العلماء وأعظم افتنة الإطاعة الشيء * علم أن يعلم من جميع جهاته لا يفتني
 منه ما عوم قالوا فيه دليل على بطلان قول الرافضة أن الإمام لا يفتني عليه شيء ولا يكون في زمانه أحد أعلم
 منه * سيما يرى بالصرح ومنه وقد روي بسكون الباء وعن ابن كثير رواية سيبأ لالك كقولهم دعوا
 أيدي سبأ وهو سبأ بن خنيس بن حطان فن جعله اسم التهمة لم يصر فيه ومن جعله اسم الحى أو

وأدخلني برحمتك في
 عبادك الصالحين
 وقد شهد الطير فقال
 مالي لأرى الهدد
 أم كان من الثمانيين
 لا عذبه عذبا شديدا
 أولاد بعته أو ليا ياتي
 بساطن معين فكشك
 غير بعيد فقال أحطت
 بما لم تحط به
 عليه وهو ناله والله
 الخيب العباب والله
 الموفق الصواب

الاب الاكبر صرف قال من سما الحاضرين مارب اذ * يبنون من دون سمي له العسرا
والاردون وتيم في ذرى سمي * قد عصى اعدائهم جلد الجواميس

ثم سميت مدينة مارب بساوي بنهاوين صنعاء بين ثلاث كاهنيت معافيرين اذ يسمي
المدينة والقوم والابا الطير الذي له شأن * وقوله (من سميانيا) من جنس الكلام الذي سماه المحمدون
البدع وهو من سمانس الكلام الذي يتعاقب باللفظ بشرط أن يحكى مطبوعا أو يصنع عالم بجوهر الكلام
يتعطف معه كلمة المعنى وسداد مولفة جاء بها ان ادعى الحق خمسة وسبع انظار معنى ألا ترى ألو وضع
مكان بذاجنير لمكان المعنى * وجاء هو ناجيا * اصح لما في النبا من زيادة التي يطبقها وصف الحال * المراد
بلفظ يفت شر اصيل وكان أوهاهات أرض التي كلها ولد له أربعون ملكا ولم يكن له ولد غيرهما فلبس
على الملك وكانت هي وقومها يحوسرهم سدون الشمس والشمير في (قله كلام) راجع الى سافان أو يدب القوم
فلا يرى ظاهروا أن يبت المدينة فغناه تلك أهلها * وقبل في وصف عرشها كان ثمان ذراعا في ثمانين
ومائة ثمانين وقيل ثلاثين مكان ثمانين وكان من ذهب وفضة مكلا بأفواج الجواهر وكانت قوائمها من
ياقوت أحمر وأخضر ودر وزمرد وعلية سبعة أمانات على ثلث باب مغلق (فان قلت) كيف استعظم
عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان (قلت) يجوز أن يستعظم عرشها الى حال سليمان فاستعظم الملك
العرش ويجوز أن لا يكون لسليمان مشهورة وان عجلت بما كتبه في كل شيء كما يكون لبعض أمراء الأطراف
شيء لا يكون مثله لملك الذي عظمهم أمهم واستخدمهم ومن ترك القصاص من يبق على قوله وأما
عرش سليمان فاستعظم عرشها بزيادة عظمها ان وجدتها وقومها يستجدون للشمس فمن استعظم
الله فهدى عرشها وقومها عظمه وهي نسخ كتاب الله (فان قلت) كيف قال (وأوتيت من كل شيء) مع
قول سليمان وأوتيتنا من كل شيء كما تسوي بينهم (قلت) بينهم يفرق بين لأن سليمان عليه السلام عظم
قوله على ما هو متفق ومن الله وهو تعلم منطق الطير فرجع أولا الى ما أوتى من التوفيق والحكمة وأسباب
الدين ثم الى الملك وأسباب الدنيا وعظمه الله فهدى الملك فريد الاما أوتيت من أسباب الدنيا والآخرة
بجملها فمن الكلام من يوتى بهد (فان قلت) كيف خفي على سليمان مكانه أو كانت المسافة بين خطه
وبين بلداه قريبة وهي مسيرة ثلاثين صنعاء ومارب (قلت) لم الله عز وجل أخفى عنه ذلك لخصفة
وأما كما خفي مكان يوسف على يعقوب * (فان قلت) من أين له هدهد الهندى الى سمرقند الله وجوب
السجود له وان كان يحبهم الشمس واضافته الى الشيطان وترى بينه (قلت) لا يبعد أن يلهيه الله ذلك
كأنه مهو عليه من الطيور وسائر الحيوان المعاريف الاطيفة التي لا يتكاد العقلاء الراجح العقول يستدون
لها ومن أراد استعظمها ذلك فعليه كتاب الحيوان خصوصا من نبي سخرت له الطيور وعظمته
وجعل ذلك معجزة له * ومن قرأ بالتشديد أراذضه عنهم من السبيل فلا يجدوا الخذف الجار مع ان يجر
أن تكون لا ضريبة ويكون المعنى فهم لا يستجدون الى أن يستجدوا ومن قرأ بالتخفيف فهو أيا استجدوا
ألا للتبعية ويا حق النداء ومناذرة تخدوف لا خدغه من قال * ألا يا سلمى يا دارى على البلى * وفي حرف
عبد الله وهي قراءة الأعمش هلا وهلا يقابلهم مرتين شاه وعن عبد الله هلا يستجدون بمعنى ألا يستجدون
على الخطاب وفي قراءة أخرى ألا يستجدون لله الذي يخرج الخب من أشعاه والارض ويعلم سرهم وما
تعملون * وتسمى الخبوة بالهدر وهو النبات والطر وغيره المسماة غيوبا * وفي حرف
الخب على تصنيف البسملة بالخذف والخطباء تخفف بها بالقلب وهي قراءة ابن مسعود ومالك بن دينار
ووجهها أن تخفى على لغة من يقول في الوقف هبة الخب ورأيت الخبوا حرت بانثي ثم أخرى الوصل
يجرى التوقيل على لغة من يقول الحكمة والحكمة لا خاضعة مستتر ذلة * وفي حرف يعقوب ويعلمون بالياء والهاء
وقيل من أحطت الى العظيم هو كلام الله هدى قوله كل كلام البر عزوف في انجاء الخب أمانة على أنه من
كلام الله هدى له دسته ومعرفه الماء تحت الارض وذلك بالهام من يخرج الخب في السموات والارض

وحديثك من سميانيا
يقين اني وجدت امرأة
تلكهم وأوتيت من
كل شيء ولها عرش
عظيم وحدثها وقومها
يستجدون للشمس من
دون الله ويزن لهم
الشيطان أعمالهم
عصدهم عن السبيل
فوسم لا يستجدون إلا
يستجدون الله الذي يخرج
الخب في السموات
والارض ويصنع
ما تحبون وما تفعلون
الله الا له الامور رب
العرش العظيم قال

جلت قدرته وأطف علمه ولا تكاد تخفى على ذي الفراسة النظر بنور الله خائلي كل شخص بصناعة أو من من
العلم في روائه ومنطقه وشعائله ولهذا نور ما عمل عمدا لا ألقى الله عليه رداء عمله (فان قلت) أسيده
التلاوة واجبة في القراءة اثنين جميعا أم في أحدهما (قلت) هي واحدة في جميعا من مواضع السجدة لما أمر
بها أو مدح لمن أتى بها أو مدح لمن تركها واحسدي القراءتين أمر بالحدود والآخر في ذم التارك وقد اتفق أبو
حيفة والشافعي رحمه الله على أن سجدة القرآن أربع عشرة وأنها اختلافا في سجدة من هي عند أبي
حيفة سجدة تلاوة وعند الشافعي سجدة شكر وفي سجدة سورة الحج وما ذكره الرابع من وجوب السجدة
مع التخفيف دون التشديد غير من وجوع اليه (فان قلت) هل يفرق الواقفين بين القراءتين (قلت) نعم إذا
تخفف وقتل على فهم لا يمتدون ثم ابتدأ الأمام سجدا وان شاء وقتل على الأمام ابتدأ سجدا وإذا استدلم
يقف الأعلى العرش العظيم (فان قلت) كيف سوي الهدهدين برش بائس وعرش الله في الوصف العظيم
(قلت) بين الوصفين وزن عظيم لأن وصف عرشها بالعظيم تعظيم له بالإضافة إلى عرش آباءه سبحانه الملوك
ووصف عرش الله بالعظيم تعظيم الله بالنسبة إلى سائر ما خلق من السموات والأرض (وقرئ العظيم بالرفع
سقطر) من النظر الذي هو التأمل والتفحص (وأراد أصدقك أم كذبت لأن كنت من الكاذبين بالغ
لأنه إذا كان معروفا بالخطأ في ذلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة وإذا كان كاذبا تسم بالالكذب فيما أخبر به
فلم يوفق به (قوله عنهم) فنع تسم إلى سكان قريب تتواري فيه ليكون ما يقولونه متصفا منك (يرجعون) من
قوله تعالى في رجوع بعضهم إلى بعض القول فيقتال تدخل عليها من كوة فأتى الكتاب البواوير في الكوة
فان قلت) لم قال فآله الله هم على لفظ الجمع (قلت) لأنه قال وسجدتم أوقوسها يسجدون لثمن فقال فآله الله إلى
الذين هذا دينهم أيهم باسمه يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا غيري وفي الخطاب في السكاب على لفظ الجمع لذلك
(كريم) أحسن مضمونه ومافيه أو وصفته بالكرم لأنه من عبده إن كريم أو غنوم قال صلى الله عليه وسلم
كريم السكاب شتمه وكان صلى الله عليه وسلم كتب إلى أنهم قبيح في أنهم لا يقبلون إلا كتابا عليه خاتم فاصطنع
خاتما وعن ابن القفيص من كتب إلى أخيه كتابا ولم يختمه فقدا استخف به وشبه له يد يد بسم الله الرحمن الرحيم
وهو استئناف وتبين ما أتى بها كأنها ما قالت إلى التي إلى كتاب كريم قيل فآله الله هو وما هو فقالت
أنهم سليمان وأنه كتب وكيف وقرأ عبد الله أنه من سليمان وأنه عطف على ألق وقرئ أنهم من سليمان وأنه
بالفتح على أنه بدل من كتاب كآله الله إلى التي إلى أنهم سليمان ويجوز أن تردلنا من سليمان وأنه كآله الله
كريم بكونه من سليمان ونصده بسم الله وقرأ إلى أن من سليمان وأن بسم الله على أن القسرة وأن في
(الأنهار) منسمة أيضا لتناول التكمروا كما فعل الملوك وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما الذين منسمة من
الخلق وهو مجاوزة الحق يروى أن نسخة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود أبي البائس ملكة سبأ السلام
على من أتبع الهدى أما بدلا لتوالت إلى وأتوا سليمان وكانت كتب الأنبياء عليهم السلام جلالا ليطيرون
ولا يكترون وطبع الكتاب بالسلطنة ختمه بخاتم فوجدته الهدى قد قد في قصرها يارب وكانت إدارة قد
غلقت الأبواب ووضعت الفاتح تحت رأسها فتدلى من كوة وطرح الكتاب على حجرها وهي مستاقية وشبه
نقرها فالتفت فرقة وقيل أنها أو القادة والجنود دحروا إليها فرقة في ساعة والناس ينظرون حتى رفعت
رأسها فأتى الكتاب في حجرها وكانت قارئة كتابه عربية من نعل تبع من ثمرا حبل أخري لما رأيت الخاتم
أن تعدت وخضعت وقالت فلقوا ما قالت (مسلم) منقادين أو مؤمنين «الفتوى الجواب في الحادثة
اشتقت على طريق الاستعارة من اللغة في السن والجراد بالفتوى ههنا الإشارة على ما عندهم فها حدثت
لها من الرأي والتدبير وفصدت بالانقطاع إليهم والرجوع إلى استشارتهم واستطلاع آرائهم استعطفهم
وتطبيب نفوسهم إعمالها وهو واسعها (فاطمة أمرا) فاطمة وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فاطمة
«أي لا أت أمرا إلا بحضوركم» وقيل كان أهل مشورته من الأئمة وثلاثة عشر رجلا كل واحد على عشرة آلاف
«أن دوا بالقدرة قوة الأجساد وقوة الآلات والعدد» وبالأساليب الجديدة واللاء في الحرب (والأمر اليك)

منظور أصدقك أم كنت من الكاذبين اذهب بكلي هذا فآله الله هم قائل عنهم فانظروا ماذا يرجعون قالت يا أيها السلافي ألقى إلى كتاب كريم أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعبدوا إلى وأتوا مسلمين قالت يا أيها الملا أقفوني في أمري ما كنت فاطمة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمير السلك فانظروا ماذا تأمر من وقوله تعالى قال ستظن الكاذبين أصدقك أم كنت من الكاذبين (قال معناه) أصدقك أم كذبت الان عبارة الآية بالغ لانه اذا صحت معروفا بالخطأ في ذلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة وإذا كان كاذبا تسم بالالكذب فيما أخبر به فلم يوفق به (قوله عنهم) فنع تسم إلى سكان قريب تتواري فيه ليكون ما يقولونه متصفا منك (يرجعون) من قوله تعالى في رجوع بعضهم إلى بعض القول فيقتال تدخل عليها من كوة فأتى الكتاب البواوير في الكوة فان قلت) لم قال فآله الله هم على لفظ الجمع (قلت) لأنه قال وسجدتم أوقوسها يسجدون لثمن فقال فآله الله إلى الذين هذا دينهم أيهم باسمه يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا غيري وفي الخطاب في السكاب على لفظ الجمع لذلك (كريم) أحسن مضمونه ومافيه أو وصفته بالكرم لأنه من عبده إن كريم أو غنوم قال صلى الله عليه وسلم كريم السكاب شتمه وكان صلى الله عليه وسلم كتب إلى أنهم قبيح في أنهم لا يقبلون إلا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما وعن ابن القفيص من كتب إلى أخيه كتابا ولم يختمه فقدا استخف به وشبه له يد يد بسم الله الرحمن الرحيم وهو استئناف وتبين ما أتى بها كأنها ما قالت إلى التي إلى كتاب كريم قيل فآله الله هو وما هو فقالت أنهم سليمان وأنه كتب وكيف وقرأ عبد الله أنه من سليمان وأنه عطف على ألق وقرئ أنهم من سليمان وأنه بالفتح على أنه بدل من كتاب كآله الله إلى التي إلى أنهم سليمان ويجوز أن تردلنا من سليمان وأنه كآله الله كريم بكونه من سليمان ونصده بسم الله وقرأ إلى أن من سليمان وأن بسم الله على أن القسرة وأن في (الأنهار) منسمة أيضا لتناول التكمروا كما فعل الملوك وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما الذين منسمة من الخلق وهو مجاوزة الحق يروى أن نسخة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود أبي البائس ملكة سبأ السلام على من أتبع الهدى أما بدلا لتوالت إلى وأتوا سليمان وكانت كتب الأنبياء عليهم السلام جلالا ليطيرون ولا يكترون وطبع الكتاب بالسلطنة ختمه بخاتم فوجدته الهدى قد قد في قصرها يارب وكانت إدارة قد غلقت الأبواب ووضعت الفاتح تحت رأسها فتدلى من كوة وطرح الكتاب على حجرها وهي مستاقية وشبه نقرها فالتفت فرقة وقيل أنها أو القادة والجنود دحروا إليها فرقة في ساعة والناس ينظرون حتى رفعت رأسها فأتى الكتاب في حجرها وكانت قارئة كتابه عربية من نعل تبع من ثمرا حبل أخري لما رأيت الخاتم أن تعدت وخضعت وقالت فلقوا ما قالت (مسلم) منقادين أو مؤمنين «الفتوى الجواب في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من اللغة في السن والجراد بالفتوى ههنا الإشارة على ما عندهم فها حدثت لها من الرأي والتدبير وفصدت بالانقطاع إليهم والرجوع إلى استشارتهم واستطلاع آرائهم استعطفهم وتطبيب نفوسهم إعمالها وهو واسعها (فاطمة أمرا) فاطمة وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فاطمة «أي لا أت أمرا إلا بحضوركم» وقيل كان أهل مشورته من الأئمة وثلاثة عشر رجلا كل واحد على عشرة آلاف «أن دوا بالقدرة قوة الأجساد وقوة الآلات والعدد» وبالأساليب الجديدة واللاء في الحرب (والأمر اليك)

منظور أصدقك أم كنت من الكاذبين اذهب بكلي هذا فآله الله هم قائل عنهم فانظروا ماذا يرجعون قالت يا أيها السلافي ألقى إلى كتاب كريم أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعبدوا إلى وأتوا مسلمين قالت يا أيها الملا أقفوني في أمري ما كنت فاطمة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمير السلك فانظروا ماذا تأمر من وقوله تعالى قال ستظن الكاذبين أصدقك أم كنت من الكاذبين (قال معناه) أصدقك أم كذبت الان عبارة الآية بالغ لانه اذا صحت معروفا بالخطأ في ذلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة وإذا كان كاذبا تسم بالالكذب فيما أخبر به فلم يوفق به (قوله عنهم) فنع تسم إلى سكان قريب تتواري فيه ليكون ما يقولونه متصفا منك (يرجعون) من قوله تعالى في رجوع بعضهم إلى بعض القول فيقتال تدخل عليها من كوة فأتى الكتاب البواوير في الكوة فان قلت) لم قال فآله الله هم على لفظ الجمع (قلت) لأنه قال وسجدتم أوقوسها يسجدون لثمن فقال فآله الله إلى الذين هذا دينهم أيهم باسمه يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا غيري وفي الخطاب في السكاب على لفظ الجمع لذلك (كريم) أحسن مضمونه ومافيه أو وصفته بالكرم لأنه من عبده إن كريم أو غنوم قال صلى الله عليه وسلم كريم السكاب شتمه وكان صلى الله عليه وسلم كتب إلى أنهم قبيح في أنهم لا يقبلون إلا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما وعن ابن القفيص من كتب إلى أخيه كتابا ولم يختمه فقدا استخف به وشبه له يد يد بسم الله الرحمن الرحيم وهو استئناف وتبين ما أتى بها كأنها ما قالت إلى التي إلى كتاب كريم قيل فآله الله هو وما هو فقالت أنهم سليمان وأنه كتب وكيف وقرأ عبد الله أنه من سليمان وأنه عطف على ألق وقرئ أنهم من سليمان وأنه بالفتح على أنه بدل من كتاب كآله الله إلى التي إلى أنهم سليمان ويجوز أن تردلنا من سليمان وأنه كآله الله كريم بكونه من سليمان ونصده بسم الله وقرأ إلى أن من سليمان وأن بسم الله على أن القسرة وأن في (الأنهار) منسمة أيضا لتناول التكمروا كما فعل الملوك وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما الذين منسمة من الخلق وهو مجاوزة الحق يروى أن نسخة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود أبي البائس ملكة سبأ السلام على من أتبع الهدى أما بدلا لتوالت إلى وأتوا سليمان وكانت كتب الأنبياء عليهم السلام جلالا ليطيرون ولا يكترون وطبع الكتاب بالسلطنة ختمه بخاتم فوجدته الهدى قد قد في قصرها يارب وكانت إدارة قد غلقت الأبواب ووضعت الفاتح تحت رأسها فتدلى من كوة وطرح الكتاب على حجرها وهي مستاقية وشبه نقرها فالتفت فرقة وقيل أنها أو القادة والجنود دحروا إليها فرقة في ساعة والناس ينظرون حتى رفعت رأسها فأتى الكتاب في حجرها وكانت قارئة كتابه عربية من نعل تبع من ثمرا حبل أخري لما رأيت الخاتم أن تعدت وخضعت وقالت فلقوا ما قالت (مسلم) منقادين أو مؤمنين «الفتوى الجواب في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من اللغة في السن والجراد بالفتوى ههنا الإشارة على ما عندهم فها حدثت لها من الرأي والتدبير وفصدت بالانقطاع إليهم والرجوع إلى استشارتهم واستطلاع آرائهم استعطفهم وتطبيب نفوسهم إعمالها وهو واسعها (فاطمة أمرا) فاطمة وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فاطمة «أي لا أت أمرا إلا بحضوركم» وقيل كان أهل مشورته من الأئمة وثلاثة عشر رجلا كل واحد على عشرة آلاف «أن دوا بالقدرة قوة الأجساد وقوة الآلات والعدد» وبالأساليب الجديدة واللاء في الحرب (والأمر اليك)

أي هو وكول اليك ونحن مطمئنون لك فربما يامرلك نطعمك ولا نخالفك * كأنهم أشاروا عليه بالقتال
 أو أرادوا نحن من أبنائنا الحرب لأن من أبنائنا أي والمشورة أنت ذات الرأي والتدبير فانظر أي ما ذكر من تتبع
 رأيك * لما أحس منهم الميل إلى الخاربة رأيت من الرأي الميل إلى الصلح والابتداء بها هو حسن ورتبت
 الجواب فربقت أولاماً كرهه وأرسم الخطأ فيه (بأن الملوك إذا دخلوا قرية) غزوة وظهر (أنفسهم) أي
 أي غيرها ومن ثمة قالوا للسعدان قرية * وأذلوا العزيم وأهالوا أشرافهم وأقتلوا أسرارهم وأذلوا كرت لهم
 عاقبة الحرب وسوء معيها ثم قالت (وكذلك فسهلون) أرادت وهذه عاقبتهم المسقاة الناشئة لئلا تستعير
 لأنهم كانت في بيت الملك القديم فسهمت فحو ذلك ورايت قد كرت بعد ذلك حديث الهدية وما رأت من الرأي
 السديد وقيل هو قصد من من الله قولها وقد يتعلق الساعون في الأرض بالأساقفة والآباء ويجمعونهم
 تحت لافهم سم ومن استباح حراما فقد كفر فإذا احتج له القرآن على وجه الضرر فقد جمع بين كثيرين
 (من سيرة اليهم هدية) أي من سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله هدية أي سيرة (فناظره) ما يكون منه حتى أعل على
 حسب ذلك فروي أنهم أتيهم تحت خيمته لأم عليه يسلم أياب الجوارى وحلين الأساور والياواق والقرطه
 راكبي خيل مستعانة بالسلاح محلاة النجوم والبروج بالذهب المصنوع بالحوافر وخيمتهما قارية على رمال
 في ربي الخيلان وألف لينة من ذهب وقضبة وناجا مكرلا للنادب والياقوت المرتفع والمسك والسنبر وقضايه
 درة عذراء مفرقة معوجة الذهب وبعمت رجلين من أشراف قوم والنسرين عروا آخر ذراعي وعقل
 وقالت إن كان نديا بين الغلمان والجوارى وتقبل الدررة فندما عسوي يواسي في الظلمة خيما ثم قالت
 لفسران نظرا لك فتلوا قصيدتان فهو ذلك فلا يميز لثوان رأيت به شاططينا ففوتني فاقبل الهدية فآخر
 سليمان فاهم الجني فخر بالذهب والفضة وقرى في ميدان بين يديه طوله سبعه فرائح وجعلوا يحول
 الميدان ما ناطا شرفه من الذهب والفضة وأحسن الذواب أثير والفضة طراها عن عين الميدان
 ويصاره على اللبن وأمر بالادخال وهم من خلق كبر فاقترعوا بين وبين سليمان ثم قد على سمر وهو كرامتي
 من حابيه واصطفت الشياطين صر ففرار فرائح والأنس صفوة فرائح والوحش والسباع والي وأمر الطيور
 كذلك فلما نادا القوم ونظروا بها وأورأ الذواب تروى على التي فتناصرت اليهم فتوق بهم ورموا بها عليهم
 وناو فتوقا بين يديه نظرا اليهم فوجه طاق وقال ما ورأكم وقال أين الحق وأخبر جبريل عليه السلام عاقبه
 فقال لهم إن فيه كذا وكذا ثم أمر الأربعة فأخذت سمر فوثقت فيها الجمل وزفها إلى النجوم وأعطت درة
 بيضاء انطيط بيضاء وأشدت فيها الجمل رزقه إلى الفواكه رد عابا الماء فكانت الطارية تاكل ذلك البيضة فله
 في الأخرى ثم تضرب به وجهها والله لا مكا يخذ يشرب به ويهود ثم رد الهدية وقال لا تراجعي اليهم فقلت
 هو بي وما لبا طاعة فخصت اليه في التي عذرا لئلا يبل تحت ظل ميل ألوف * وفي قرع ابن مسعود رضى
 الله عنه فلما جاءوا (أغدوني) وقرى نصف الباء ولا يكتبها إلا كسر في الألفاظ كتوبة الخساج وفي روت
 واحدة أغدوني * الهدية اسم الهدى كأن العطية اسم المعلى فتضاف إلى الهدى والهدى ليس تقول هذه
 هدية فلان ترى الهدى التي أهداها أو أهديت اليه والمصاب اليه هذا هو الهدى اليه * والمعنى ما أهدى
 خبري معكم وذلك أن الله أتاني الدين الذي فيه الخط الاوفر والعنى الاوسع وأتاني من الله ما لا استعبد
 عليه فكيف يرعى معلى بأن يعطى ويصانع به (بل أنتم) قوم لا تعلمون الا ظاهرها من الحياة الدنيا فذلك
 (تفرحون) بما تراءون ويهسى اليك ذلك مبلغ هممكم وحال خلاف حالكم وما ترضى منكم بشئ
 ولا اقرب به الا بالاعيان وترك الجوسية (فان قلت) ما الفرق بين قولك أغدوني فقال وأنا أغنى منك وبين
 أن تقول له الله (قلت) إذ فقهته بالواو فقد جعلت خطاطي عالمي بأدق عايشة في العنى واليسار وهو مع
 ذلك يمدني بالمال وإذا أغدته بالفاء فقد جعلته من خفيته عليه حال فأنما أخبره الساعة بما لا أحتاج معه
 إلى استعانة كافي أقول له انك رحك ما فعلت فاني غنى عنه وعليه ورد قوله شأ أتاني الله (فان قلت) فما
 وجه الاضراب (قلت) لما انكر عليهم الامداد على انكاره اضرب عن ذلك إلى ديسان السبب الذي
 جعلهم عامه وهو أنهم لا يعرفون سبب رزاقهم الا أن يمدى اليهم خط من الدنيا إلى لا يملكون غيرها

قالت ان المسلول اذا
 دخلوا قرية أغزواها
 وجعلوا أعزواها
 أذله وكذلك يفعلون
 واتى من سيرة اليهم
 هدية فناظره ثم رجع
 الرسولون فلما جاء
 سليمان قال أغدوني
 بل شأ أتاني الله
 خبري بما أنكم بل أنتم
 بهديتكم تفرحون

قوله تعالى اهكذ عرشك (قال فيه لم يقل اهكذ عرشك لئلا يكون ناقصا قالت كانه هو ولم نقل هو هو ولا ليس هو وذلك من راحة عقالها حيث لم تقطع في الجملة) (١٤٦) قال آجود في قولها كانه هو ودلها عن مطابقة الجواب للسؤال بان تقول هكذا هو

فـ (قالت كانه هو) ولم نقل هو هو ولا ليس به وذلك من راحة عقالها حيث لم تقطع في المحتمل (وأوتينا العلم) من كلام سليمان ومثله (فان قلت) علام عطف بهذا الكلام ومع أقبل (قلت) لما كان المقام الذي شئت فيه عن عرشها وأجابت بما أجابت به مرة أما أخرى فيه سليمان وسألو ما يناسب قولهم وأوتينا العلم فتحو أن يقولوا عند قولها كانه هو قد أصابت في جوابها وطبعت المفضل وهي عاقلة لبدية وقد رقت الاسلام ووليت قدرة الله وحمه النبوة بالآيات التي تقدمت عنده وقد المندوب وهذه الآية العجبة من أمر عرشها عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وقدرته وحمه ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكري الله على فضله عليهم وسبقهم إلى العلم بالله والاسلام قبلها (وصدها) عن التقدم إلى الاسلام عبادة الشمس ونسوقها من ظهورها في الكفرة ويجوز أن يكون من كلام بلقيس موصولاً بقولها كانه هو والمنى وأوتينا العلم بالله وقدرته وحمه نبوة سليمان عليه السلام قبل هذه الآية أو قبل هذه الحالة تبقى ما ثبتت من الآيات عنده وقد دخلنا في الاسلام ثم قال الله تعالى وصدها قبل ذلك عما دخلت فيه صلاها عن سواد السبيل وقيل وصدها الله أسلمان عما كانت تعبد بتقدير حذف الجار وإيصال الفعل * وفي أنها ألغى على أنه يدل من فاعل صدأ وهي لأنها * الصريح القصر وقيل عن الدار * وقرأ ابن كثير ما فيها بالهمزة ووجهه أنه سمع سؤفاً جرى عليه الواحد * والبرد والاس وروي أن سليمان عليه السلام أمر قبل تدومها فينزل على طريقها فصر من رجاخ أيضا وأجرى من تشد الماء وأقي فيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سري في صدره فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والأنس ولما فعل ذلك أبى ربه استعظا لما لا يرى وتشفع النبوة تعزياً على الذين وزعموا أن الجن كرهوا أن يتوجهوا لتعطي السجدة بأسرها لها كانت بنت جندب وقيل نافو أن يولد له من أولاد جندب له فطمة الجن والأنس فصر جون من ملك سليمان إلى ملك هو أشد وأقطع فقال الله أن في عقالها شيا وهي شعراء السابق ورسلها كذا الجار فاختبر عقالها فتشكر العرش ثم أوتينا الصريح لم يعرف سافها ورجلها فكشف عنهم فأذا هي أحسن الناس سافها فدعا إليها اسمعرا ثم صر في بصره ونادى لها اني صريح ثم دعى من قوارير * وقيل هي السبي في إغدا الثورة أمرهم بالشمس طين فاختدروا واستسكنوا سليمان عليه السلام وأحبا أمرها إلى سليمان وأمر الجن قبضوا المسطمين ومحمدان وكان رورها في السيرة مرة فبينت عسلها لانه أيام وولدت له وقيل بل زوجها ذات سبع ملك همدان وسلطه على اليمن وأمره بعد أمير من اليمن أن يطعمه فبنى له المصانع ولم يزل أمرها حتى مات سليمان (ظلمت نفسي) تريد بكمرها فاجتهدت وقيل حسبت أن سليمان عليه السلام يقرها في الأمة فقالت ظلمت نفسي بسوء ظني بسليمان عليه السلام * وقرأ أن عبدوا الله على اتباع النون الباء (قرى بان) قرى في مؤن وفريق كافر وقيل أن يديالفر يقين صالح عليه السلام وقومه قبل أن يؤمن منهم (استدبروا خصمون) يقول كل فريق الحق هي * السبيعة المعقوبة وأصبحت المعقوبة (فان قلت) راعني استدلهم بالسبيعة قبل الحسنة أو بما تكون ذلك إذا كانتا متوحدتين أحداهما قبل الأخرى (قلت) كانوا يقولون يلهاهم أن المعقوبة التي يصد صالح عليه السلام أن وقت على رزقه تينا سيند واستغفروا بتدبر من أن التوبة مغفولة في ذلك الوقت وان لم يتبع فمن على ما نحن عليه خاطبهم صالح عليه السلام على حسب قولهم واعتقداهم * ثم قال لهم هلا تستغفرون العبد بل نزل العذاب (لعلكم ترجعون) تنبها لهم على الحجة فحيا قالوه وتوبوا لافاعلته و * كان الرجل يخرج مسافرا فيرى بطار فيخبره فان من استأخرا وان من راجعنا ثم فلما نسوا الخبر والشر إلى الطائر استعير ما كان سببه من قدر الله وقسمته أو من هل العبد

بـ (قالت كانه هو) ولم نقل هو هو ولا ليس به وذلك من راحة عقالها حيث لم تقطع في المحتمل (وأوتينا العلم) من كلام سليمان ومثله (فان قلت) علام عطف بهذا الكلام ومع أقبل (قلت) لما كان المقام الذي شئت فيه عن عرشها وأجابت بما أجابت به مرة أما أخرى فيه سليمان وسألو ما يناسب قولهم وأوتينا العلم فتحو أن يقولوا عند قولها كانه هو قد أصابت في جوابها وطبعت المفضل وهي عاقلة لبدية وقد رقت الاسلام ووليت قدرة الله وحمه النبوة بالآيات التي تقدمت عنده وقد المندوب وهذه الآية العجبة من أمر عرشها عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وقدرته وحمه ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكري الله على فضله عليهم وسبقهم إلى العلم بالله والاسلام قبلها (وصدها) عن التقدم إلى الاسلام عبادة الشمس ونسوقها من ظهورها في الكفرة ويجوز أن يكون من كلام بلقيس موصولاً بقولها كانه هو والمنى وأوتينا العلم بالله وقدرته وحمه نبوة سليمان عليه السلام قبل هذه الآية أو قبل هذه الحالة تبقى ما ثبتت من الآيات عنده وقد دخلنا في الاسلام ثم قال الله تعالى وصدها قبل ذلك عما دخلت فيه صلاها عن سواد السبيل وقيل وصدها الله أسلمان عما كانت تعبد بتقدير حذف الجار وإيصال الفعل * وفي أنها ألغى على أنه يدل من فاعل صدأ وهي لأنها * الصريح القصر وقيل عن الدار * وقرأ ابن كثير ما فيها بالهمزة ووجهه أنه سمع سؤفاً جرى عليه الواحد * والبرد والاس وروي أن سليمان عليه السلام أمر قبل تدومها فينزل على طريقها فصر من رجاخ أيضا وأجرى من تشد الماء وأقي فيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سري في صدره فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والأنس ولما فعل ذلك أبى ربه استعظا لما لا يرى وتشفع النبوة تعزياً على الذين وزعموا أن الجن كرهوا أن يتوجهوا لتعطي السجدة بأسرها لها كانت بنت جندب وقيل نافو أن يولد له من أولاد جندب له فطمة الجن والأنس فصر جون من ملك سليمان إلى ملك هو أشد وأقطع فقال الله أن في عقالها شيا وهي شعراء السابق ورسلها كذا الجار فاختبر عقالها فتشكر العرش ثم أوتينا الصريح لم يعرف سافها ورجلها فكشف عنهم فأذا هي أحسن الناس سافها فدعا إليها اسمعرا ثم صر في بصره ونادى لها اني صريح ثم دعى من قوارير * وقيل هي السبي في إغدا الثورة أمرهم بالشمس طين فاختدروا واستسكنوا سليمان عليه السلام وأحبا أمرها إلى سليمان وأمر الجن قبضوا المسطمين ومحمدان وكان رورها في السيرة مرة فبينت عسلها لانه أيام وولدت له وقيل بل زوجها ذات سبع ملك همدان وسلطه على اليمن وأمره بعد أمير من اليمن أن يطعمه فبنى له المصانع ولم يزل أمرها حتى مات سليمان (ظلمت نفسي) تريد بكمرها فاجتهدت وقيل حسبت أن سليمان عليه السلام يقرها في الأمة فقالت ظلمت نفسي بسوء ظني بسليمان عليه السلام * وقرأ أن عبدوا الله على اتباع النون الباء (قرى بان) قرى في مؤن وفريق كافر وقيل أن يديالفر يقين صالح عليه السلام وقومه قبل أن يؤمن منهم (استدبروا خصمون) يقول كل فريق الحق هي * السبيعة المعقوبة وأصبحت المعقوبة (فان قلت) راعني استدلهم بالسبيعة قبل الحسنة أو بما تكون ذلك إذا كانتا متوحدتين أحداهما قبل الأخرى (قلت) كانوا يقولون يلهاهم أن المعقوبة التي يصد صالح عليه السلام أن وقت على رزقه تينا سيند واستغفروا بتدبر من أن التوبة مغفولة في ذلك الوقت وان لم يتبع فمن على ما نحن عليه خاطبهم صالح عليه السلام على حسب قولهم واعتقداهم * ثم قال لهم هلا تستغفرون العبد بل نزل العذاب (لعلكم ترجعون) تنبها لهم على الحجة فحيا قالوه وتوبوا لافاعلته و * كان الرجل يخرج مسافرا فيرى بطار فيخبره فان من استأخرا وان من راجعنا ثم فلما نسوا الخبر والشر إلى الطائر استعير ما كان سببه من قدر الله وقسمته أو من هل العبد

بدي اختيار كانه هو من حكمته والاعمال ان كانه هي عبارة من قوب عنده الشبه حتى شكك نفسه في التغاير بين الامرين فكذلك يقول الذي هو هو وذلك حال بلقيس وأما كانه هو فعبارة من تغاير الامرين حاكمه فوقع الشبهة بينهما لا غير فلهذا عدلت إلى العبارة التي كونه في التلاوة طار عنها لعلها والله أعلم وقول الرثعس ولا ليس هو وان كان من قوله هو هو والصواب ولا ليس هو والله سبحانه وتعالى أعلم

يقوله تعالى فينبئته وأهله ثم لا توفى له ما شهد بتمام ذلك أهله وألصاقه قوت قال فيمن قلبت كيف يكونون هذا قد ورد في الحديث وأما ما ذكره
 قائلو بالانحسار على خلاف الخبر عنه قلت قالهم اعتدوا لهم ما إذا يتواصلوا ويشتوا أهله وجعلوا بين السائين جبالاً أشدها كثرة وأصاقله
 وفي هذا دليل فاطم على أن الكذب في عهد الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواحيه ولا يعطون بها لهم إلا أن لهم قصدوا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم
 برؤس الأنفس بأن يكونوا كاذبين حتى يسوءوا الصديق حيلة يتصنفون به عن الكذب قال أحمد بن حنبل في الخبرين في الصحيح قاعدة
 الحسين والتفجيع بالقرآن أقرب من حيلته التي مماها الله تعالى في ذكره لأن نكره من عقوبة (١٤٧) عساه أن يستبعد على صحة

قبل أحد هاتين يكتفي في ذلك من جهة واحدة ، وأما كانت الحجة تتناولها من طرفيها ، فمن ثم تتخلف العلة ،
أن من خلف الأضرب زيد أغرب زيد هو ، كان جاسا بخلاف الحال ، إذ أغرب زيد هو ، ولا أقل من عيقه ، فالحق أحد هذه أفاضل
هذا محض خلاف العلم ، في الحقت وعدمه ، فادع بأن الحق لا كاذب ، من صراحي قولهم ، ما يشهد ما يشهد ، وأما لا حيلة لهم في التخلص
من الكذب ، فلا تنقوا أنفسهم ، من أن يكونوا أعداء لهم ، لا يتواطؤون على اعتقاد الحق ، في هذه السيرة ، في الفتن ، باني القسوت ، حيلة ولا سيرة
فأقرب من هذه من المصدق ، في مثل مقال الخشمرى ، لا زلت قاعدة منه على زعمه ، أنه قاعدة الصديق ، والتعويض بالحق من قواعد علمائنا
القدرة ، يدعو الله قوم عداؤه على بعضها ، بحسبه ، ما رضي به الله ، والسلام

حال عمل فاما ابدل عليه تلك وقوا عيسى بن عمر خاتمة الفاعل على خبر المبدأ المحذوف (و) اذكر (لو ط) أو
 أرسلنا لو ط اذ لا له ولقد أرسلنا عليه * وايدبل على الأول طرف على الثاني (وأنت تبصرون) من بصر اقلب
 أى تعلمون أم افا حسمت تبصروا اليها وان الله اخلق الانبياء اذ ذكر ولم يخلق الذر كذلك ذكر ولا الانبياء الذين
 فهم مصادق لله في حكمته وحكمته وعلمكم بذلك أعظم اذ كنتم داخل في القمع والسماعة وفيه دليل على أن
 الصبح من الله اذ قبح منه من عبادة لانه أعلم العالمين وأحكم الحاكمين أو تبصرونها بعينكم من بعض لانهم كانوا
 في ناديم يرتكبون افعالهم بالانبياء فيستبصر بهم من بعض خلافة ومجانباتهم ما كافي المعصية وكان أبابوس
 بنى على مذهبه قوله * وبعثناهم مائتي ودرى من الكفى * فلا خفى للذات من دونها ستر
 أو تبصرون آثار المعصاة فليكن وما نزل بهم (فان قلت) فسرت تبصرون بالعلم بعده (بل أنتم قوم تجهلون)
 فكذلك برفون غلبه جهلاء (قلت) أراد تسمعون فلي الجاهلين بأنهم افا حسمت علمكم بذلك أو تجهلون العاقبة
 أو أرا دايما جهول السعافة والجهالة التي كانوا عليها (فان قلت) تجهلون صفة قوم وما وصفوا فلي الغائب
 في الاطبات الصفة الموصوف فقربى بالياء دون التاء وكذلك بل أنتم قوم تجهلون (قلت) اجتمعت الغيبة
 أحسن (تجاهلون) يتجاهلون عن القاذورات كلها فيستكرونها في العمل والقدر ويغفلون النكره وعن ابن
 عباس رضى الله عنهم ما هو مستوزله (قد رناها) فقدرنا كقولنا (عن الغابرين) كقوله نذرناهم ان الغابرين
 قاله فغير واقع على الغيوب في المعنى * أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول هذه الآيات المتعلقة بالبراهين
 على وحدانيته وقدرته على كل شيء وسكنته وان يستفتح بنفسه والسلام على انبيائه والمصلين من عبادة
 وفيه تلميح حسن وتوقيف على أدب جميل وبعث على التيقن بالذكور والتبريل بهم ما والاستظهار بمكانهم على
 قبول ما يلقى الى السماء من اسمعائيل عليه وآزاله من قلوبهم المائلة التي يبعثها المسموع ولقد ثارت الخطاء
 والخطايا والوعاظ كابر كان هذا الادب فحمدوا الله عز وجل وصلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم امام
 كل علم فنادى فلي كل عطفه فذكره في مفتتح كل خطبة وتبعهم المراسلون فأجروا عليه أوائل كتبهم في
 الفتوح والفتاوى وغير ذلك من الحوادث التي فاشأان وقيل هو متعبد عاقلة وأمر التعميد على الهالكين
 من كفار الامم والمصلاة على الانبياء عليهم السلام وأشاعهم الناجين وقيل هو خطبة بالوطع عليه السلام وان
 يحمد الله على هلالته كفار قومه ويسلم على من اصطفاه الله ونجاهه من هلكتهم وتشفعه من ذنوبهم * معلوم
 أن لا خير عما أشركوا مصالح حتى يوازن بينه وبين من هو خالق كل خير وما كبروا فاشأوا الزام لهم وتكلمت
 ربهتم بمخالفتهم وذلك أنهم آثروا عبادة الاصنام على عبادة الله ولا يقرعون في شيا على شيء الا لا يعذروا الى
 البشارة من زيادة خبره ومشفقة فقبل لهم مع العار بالانه لا خير فيما آثروه وأهم لم يقرروه وزيادة الخبر ولكن هو
 وعبد النبي راعى الخطأ المنطوق والخطأ المورط واصدقهم التبعين وشدهم القول واعلموا ان الاشارة يجب
 ان يكون الخيال الذي نوحوه مستحكة عن قريون أم ما تخبر من هذا الذي هو جهنم مع علمه أنه ليس بوجهي
 مسئلة أنهار التي كانت تجري تحتها * ثم عدد سبحانه الخيرات والمنافع التي هي آثار رحمة ومفضله
 كما عتدها في موضع آخر ثم قال هل من من كائنكم من شغل من ذلك من شيء * وقري تتركون بالياء
 والتأويل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأها يقول بل الله خير وأبقى وأحسن وأكرم
 * (فان قلت) ما الفرق بين أم ما تخبركم وأن شئنا (قلت) تلك متصلة لان النبي أنما تخبر
 وهذه منقطع عن بل والله عز وجل لما قال الله تعالى الله خير أم الاكسمة قال بل آمن خلق السموات
 والارض خير مني رضى الله عنهم بان من قدر على خالق العالم خير من جلاله فيقدر على شئ وفرا لا عيش
 آمن بالتحقيق ووجهه أني جعل بدلا من الله كأنه قال آمن خلق السموات والارض خير أم ما تتركون
 * (فان قلت) أى تكلمت في نقل الاخبار عن الغيبة الى التكميل من ذاته في قوله فأنتم (قلت)
 تأكيد معنى اختصاص الفعل بذاته والايذان بان انبثات الحجة انما هي المختلفة للاصناف والاولان
 والاطموم والواضح والاشكال مع حسنه أو مجتبه اجابوا وحده لا يتقدم عليه الا هو وحده لا ترى كيف شرح

ولو ط اذ قال لنوحه
 أتأتون الفاحشة وأنتم
 تبصرون أنتم كنتم لتأتون
 الرجال شهوة من دون
 النساء بل أنتم قوم
 تجهلون فما كان جواب
 قسومه إلا أن قالوا
 اخبروا آل لوط من
 قريبتكم انهم ناموا
 بتطورون قاضيه
 وأهله لئلا يأسوا
 قدرناهم من الغابرين
 وأما راعياهم مطورا
 فساء من المتكبرين
 قل الحمد لله وسلام
 على عباده الذين
 اصطفى أتته خبرا ما
 تشركون أمي خالق
 السموات والارض
 وأنزل لكم من السماء
 ماء قاسيا ليجعل
 * قوله تعالى أن لا خير

أما تتركون (قال فيه)
 معلوم أن لا خير عما
 أشركوا حتى يوازن
 بينه وبين من هو خالق
 كل خير وما كبروا فاشأوا
 الزام لهم وتكلمت
 ربهتم بمخالفتهم
 أحد كلام صري بعه
 ان تضع خاتمي كل شئ
 مكان يوله خاتمي كل
 خير فانه تخصص
 قدرى وأنت الذي
 والتمس حجة الاية
 ما قلناه والله سبحانه
 وتعالى أعلم

قوله تعالى فمن يجب المضطر اذا دعاه (قال ان قامت فكم من مضطر لا يجاب بالاجابة (١٤٩) مؤثقة على كون المدعوه

معنى الاختصاص بقوله (ما كان لكم ان تنتموا بغيرها) ومعنى الكثرة في الاستعانة اذ ان تاتي ذلك حال
من غيره وكذلك قوله بل هم بعد الخطاب اباغ في قطعته ايامهم والحديقه البستان عليه ما طعم من الاحداث
وهو الاخطا وقيل ذات لان التي جاعته حداث ذات مجة كما قال النساء ذهبت وابهرت الحسن لان
النظر يتبعه (الله مع الله) غيره يقرن بهو يجعل شركاله وقرئ الماسع للقبه يعني اعدون او اشركون
ولان ان تحقن المبرر وتوسط بين مامده وتخرج الثانية بين بين (يعدلون) به غيره او يعدلون عن الحق
الذي هو التوحيد (اس جعل) وما جعله بدل من امن خلق شكك حكمه احكمه (قرار) دسها وسواها
للاستعانة عليها (ما جاز) كقوله برزخا المضرة الحالة الخروجه الى النجاة والاضطرار انتمال منها يقال
اضطره الى كذا والفاعل والمفعول مضطر والمضطر الذي هو جسد مرض او فقر او نزاله من نزول الدهر الى
النجاة التضرع الى الله وعن ابن عباس رضي الله عنه ما هو المحمود وعن السدي الذي لا حول ولا قوة
وقيل المذهب اذا استعسر (فان قلت) قد علم المضطر من قوله يجب المضطر اذا دعاه وكمن مضطر يدعو
فلا يجاب (قلت) الاجابة موقوفة على ان يكون المدعو به مسلمة ولهذا لا يحسن دعاء العبد الاشارط فيه
المصلحة واما المضطر فيسأل الجنب مسأله فاعلم انكم وليه نفسه لا طرد الى الجزم على احداهما لا يدل
وقد قام الدليل على البص وهو الذي جازته مصلحة فيقول القائل على العموم (خلفاء الارض) خلفاء فيها
وذلك لو انهم سلكوا والتصرف فيها بانهم يقرن او اريد بالخلفاء الملك والتسلط وقرئ يذكرون بالياء
مع الاعظام وبالسماع الادغام والحق وما ضربه أي يذكرون ذكر اقبلا والمعنى في التذكير
والثقة المستعمل في معنى النبي (يسدكم) بالقوم في السماوات والارض ما في الدليل عليكم
مساهرين في البر والبحر (فان قلت) كيف قيل لهم (امن بعدوا الحق ثم يعيده) وهم مشركون لا زعماء
(قلت) قد ارجعت عنهم التمكن من المرفوع والقرآن فيهم عفر في الاستكبار (من السماء) الماء
(و) من (الارض) النبات (ان كنتم صادقين) ان مع الله الها فان دليلكم عليه (فان قلت) لم رفع اسم
الله والله تعالى ان يكون من في السموات والارض (قلت) جاء على لغة بني تميم حيث يقولون ما في الدار اسد
الاجار يريدون بابها الاجار كان احد المذكر ومنه قوله
عشية ما فني الماع مكانا * ولا قبل الا المشر في المصهم

وقوله ما أتاني زيد الا عرو وباعته اخوانكم الا اخوانه (فان قلت) ما الذي الى اختيار المذهب السعي
على الجباري (قلت) دعيت اليه بكنه سرية حيث اخرج المشتق يخرج قوله الا يعلم انيس بعد قوله انيس بها
انيس يقول المعنى القبول ان كان الله من في السموات والارض فهم يعلمون القريب يعني ان علوم الغيب في
استحقاقه كاستحقاقه ان يكون الله ثم كان معنى ما في البيت ان كانت السماوات والارض كلها انيس بالقبول
يعلمها من الانيس (فان قلت) هلاز عمت ان الله من في السموات والارض كما يقول المشركون ان الله في كل
مكان على معنى ان علمه في الاماكن كلها اذ كان ذاته قهرا حتى لا تقوله على مذهب بني تميم (قلت) ياتي ذلك
ان كونه في السموات والارض مجازا وكونهم فيهن حقيقة وازادة التكليم بعبارة واحدة حقيقة ومجازا غير
محصنة على ان قولك من في السموات والارض وجعلك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحدته اجسام نسوية
والاجسام من الله عنه ومن صفاته تعالى الا ترى كيف قال صلى الله عليه وسلم ان قال ومن بعضهما فقد غوى
بأس من طيب القوم انت وعن عائشة رضي الله عنهن انهم اجمع انه رفع ما في فقهه اعظم على الناس بوالله
تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ومن بعضهم اخفى غيبه عن الخلق ولم يطلع عليه
احدا الا من احدهم بعبارة مكررة وقيل لزم في المشركين حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
وقت الساعة (ابان) يعني متى وسمى به لكان تعالى ان يشي ولا تصرف وقرئ اياك بكسر الميم وقرئ

مفسر ونة بالمشيئة
لا بالمصلحة وانما تفت
الاجابة على المصلحة

عند التدرج الى ان يجاههم على الله تعالى رعاية المصلح يقول الزمخشري لا يحسن الدعاء من العبد الاشارط فيه المصلحة فاسد فان المشيئة
شرط في اجابة الدعاء فاذا لمع ذلك نبي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الداعي اللهم اغفر لي ان شئت

الاجر ام يكون لطفه المسكين في ترك الجرائم وتخوف عاقبتها الا ترى الى قوله قد قدم عليهم وهم يذنبون وتوالة
 بما خطيبتهم اعرفوا (ولا تحزن عليهم) لانهم لم ينعولوا ولم يساوا فليسوا بوجه قريش كقولهم تعالى
 فذلك اجمع فصلت على انهم لم يؤمنوا بهذا الحديث اسما في صديق في صرح صدر من مكرهم ويكذبهم
 الك ولا تمال بذلك فان الله يصنعك من الناس مثال ضاق الذي مضى فاعوذ بغيره من الكسر وقدرى مما
 والصديق ايضا تخفيف الضيق قال الله تعالى خففنا حاشيتي خففنا ومثلا ويجوز ان يراد في امر صديق من
 مكرهم واستجاءوا للذاب الموعود فتقبل لهم (عسى ان يكون) رد فيكم بعضه وهو عذاب يوم بدر في ريت
 للام الملائكة كيد كالباقى ولا تلتوا بما يدرك او ضمن معنى فعل يبعثى باللام فتعودنا كذا وازف انكم ومعهما تبعكم
 ولحقكم قد عدى من قال فلما ردنا من غير وجهه * قولوا اسرعاوا للجنة تعلق
 يعني دوننا من غير وجهه * فالله عز وجل في الكرم والنعان والكرم اقصى وعسى وليس وسوف في
 وعذاب الماولك ووعدهم يدل على صدق الامور وحده وما لا يخال للثبات بعده وانما يدعون بذلك اظهار وقارهم
 وانهم لا يجهلون بالانتقام لادلاهم بقهرهم وغلبتهم وثوقهم ان عدوهم لا يفر عنهم وان امره الى الاعراض
 كافيه من جهتهم فعل ذلك جرى وعد الله وعيده الفصل والفاصلة الا فضائل وفلان فواضل في قومه
 وفصول ومعهما امة مفضل عليهم بما احبوا المقبول بقاءه لا بما حطوا به او اكثرهم لا يعرفون حق التعسفة فيه
 ولا يشكرونه ولا يكرههم بجواهرهم يستجيبون وقوع العقاب وهم قريش يقرئ تسكت يقال كفت الشيء واكفته
 اذا سترته واخفيته يعني انه يعلم ما يخفون وما يعلنون من عدو او رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكايدهم
 وهو موافقهم على ذلك عيانا وسريته يعني الذي الذي يغيب ويخفي غائبة وخافية فكانت التافهة مما
 عثر لها في العافية والعافية وانما هي الطهيعة والرمية والذيف في اسماء غير صفات ويجوز ان يكونا
 صفة تارة تاولا على الفاعل كانه يوقى قومه وبل الناس من راية السوء كانه قال وما من شيء شديد الغيوبة
 وانما الاوكة على الفاعل اطاعته وانما في الارجح المبين الظاهر المبين في نظرهم في الملائكة وهذا اختلاف
 في السمع فصرى ان اسماء اولادهم وقومهم التناكر في اشياء كثيرة حتى انهم يهضمونها وقد نزل القرآن ببيان
 ما اختلفوا فيه او انهم او اخذوا به واسطوا به بالهوى والنصارى (لاني هذين) لمن اصفهم ومن آمن اى
 من بني اسرائيل او منهم ومن غيرهم (بينهم) بين من آمن بالهوى والنصارى (لاني هذين) لمن اصفهم ومن آمن اى
 يحكمه ولا يتناول به حسب بشرهم يمنع منه (فان) معناها يحكمه وهو عدله لا بالهوى الا بالعدل
 قسمي الله كرمه سكا اوارادكم كرمه وتدل عليه فاعلم من قرأ بحكمه مع حكمه (وهو العزيز) فلا يرد
 فضاؤه (العلم) عن يقضى له وعن يقضى عليه او العزيز على انتقامه من المظالم العليم الفصل بينهم وبين
 المؤمنين * اسر بالتوكل على الله فانه المداة بالاء الدن وتل التوكل اليه على طريق الايج الذي لا تعلق به
 الشك والتاين ويدينون ان صاحب الحق حقيق بالوقوف بصنيع الله ويحسبونه ان مشه لا يخل (فان)
 قلت (انك لا تسمع الوقي) يستبين ان يكون تعلقا اثر التوكل فساو منه ذلك (فان) وجهه ان الامر
 بالتوكل يجعل مسيما عما كان فيظن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة المشركين واهل الكتاب من
 ترك اتباعه وتضييع ذلك بالادنى والعداوة فلازم ذلك ان يملأ بوقل متوكل مثله بان التاء هم امر غير متيسر
 منه فليس الا الاستعصار عليهم بعد او منهم واستعدا كذا فيهم وروهم اذ انهم وشربوا بالوق وهم احياء فخرج
 الجوا من لانهم اذ انهم واما يملأ عليهم من ايات الله فكانوا اذ انهم لا يسمعون اذانهم وكانوا من انهم كل ما جاز
 كانت لهم لسماع عدوى السماع كمال الوق الذي قد واوهم السماع وذلك لانهم بالسمع الذي
 يترقى بهم فلا يسمعون وشربوا بالسمع حديث يضربون الطرقي ولا يقدر احد ان يخرج ذلك عنهم وان يعلمهم
 هداة بصراء الله عز وجل (فان قلت) ما معنى قوله (اذا اولوا مديري) قلت هذان كيد لال الاصم
 لانه اذا ابتعد عن الداعي بان يرقى عنه مديرا كان يبعد عن اذنه صوته * وقريش ولا يسمع الصم وما انت
 به اذ الهمى على الاصل تسمى الهمى وعن ابن مسعود ودون ان تسمى الهمى وهذا عن الضلال كقولك

ولا تحزن عليهم ولا
 تسكن في ضيق مما
 يكررون ويقولون متى
 هبذا الوعد ان كنت
 صادقين قل عسى ان
 يكون رد فيكم بعض
 الذي استجيبون وان
 ربك لذو فضل على
 الناس ولكن اكثرهم
 لا يشكرون وان ربك
 ليعلم ما تسكن صدورهم
 وما يعلنون وما من
 عالم في السماء والارض
 الا في كتاب مبين ان
 هذا القرآن ينص على
 بني اسرائيل اكثر
 الذي هم في اختلاف
 وانهم يمدون وجهه
 لومين ان رب يقضى
 بينهم بحكمه وهو
 العزيز العليم فتوكل
 على الله انك على الحق
 المبين انك لا تسمع
 الموق ولا تسمع الصم
 الداعي اذ اولوا مديري
 وما انت عدوى الهمى
 عن ضلالهم

سعادته عن الله أي أبعدته عن الناس وأبعدته عن الضلال بالهدى (ان تسمع) أي ما جئى اسمعك الاعلى
 الذين علم الله أنهم ذوو منون بآياته أي بصفتهم بها (فهم مسلمون) أي خطبوا من قوله بل من أسلم وجهه
 لله يعني جعله سائلا لله خالصا حتى معنى القول وموداه بالقول وهو ما وعدوا من قيام الساعة والعذاب
 ووقوعه حوله والمراد عشارفة الساعة وظهور أشرطها وحين لا تنفع التوبة * ودابة الأرض الجساسة
 جاء في الحديث أن طوله مائة ثون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفرها هارب وروى لها أربع قوائم ورغب
 ورش وخفاجان وعن ابن جرير في وصفه رأس تور وعين خنزير وأذن قبل وقرن أيل وعقب نعامة
 وصدر أسد ولون غر وناصه هرة وذنب كرش وخف بعير ومابين المفاصلين اثنا عشر ذراعا يدرك آدم
 عليه السلام وروى لا تخرج الأراسم أو رأسها يبلغ عنان السماء أو يبلغ السحاب وعن أبي هريرة فيها
 من كل لون ومابين قرنهما فرح الزركب وعن الحسن رضي الله عنه لا يمشي نحو وجهه إلا بعد ثلاثة أيام وعن
 علي رضي الله عنه أنها تخرج ثلاثة أيام والناس ينظرون فلا تخرج إلا ثلاثا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 أن حسبل من أين تخرج الدابة فقال من أعظم المساجد حومة على الله تعالى رضى الله عنها فخرج
 تخرج ثلاث خرجات تخرج بأقصى العين ثم تسكن ثم تخرج باليدية ثم تسكن ثم تخرج بالطول لا يفينا الناس
 في أعظم المساجد حومة رأ كرمها على الله فقام ولهم الأخرى وجه من بين أن كرم هذا ابن جرير وم عن
 عين الحار من من المسجد تقوم به يوم تقوم وتقوم تقارة وقيل تخرج من المفاصل كما هم بالعين في الناس
 ذاتي فتقول (ان الناس كانوا يا آياتنا لا يؤفون) يعني أن الناس كانوا لا يؤفون بخروجي لأن خروجها
 من الآيات فتقول إلا لعنة الله على الظالمين وعن السدي تسلكهم بطلان الأديان كلها سوى دين الإسلام
 وعن ابن جرير رضى الله عنه تستقبل المغرب فتصير صخرة تنفذ ثم تستقبل المشرق ثم السام ثم العين
 فتعمل مثل ذلك وروى تخرج من أجناد وروى بن أبي شيبة عليه السلام يات في البيت ومعه المسلمون
 ان تضطرب الأرض تحتهم تحرك القنديل ويشتق المصها على المص فتخرج الدابة من السما وسماها
 موسى وخاتم سليمان تضرب الأرض من في مسجده أو فمها بين عينيه بعصاه موسى عليه السلام فتسكن تسكن
 يبضاء فتشوق تلك التسكنة في وجهه حتى رضى لها وجهه أو فمها وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين
 عينيه ومن تسكت الكافر بالسام في الله فتشوق التسكنة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر
 وروى فتحها وجد المؤمنين بالعماء وتعلم أنف الكافر بالسام ثم تقول لهم يا أولاد أنت من أهل الجنة يا أولاد
 أنت من أهل النار وفري تسلكهم من الكاه وهو الجرح والنزاد به أو حيا بالسما والظلم ويحور أن يكون
 تسلكهم من الكاه أيضا على معنى التسكين يقال له أن كاه أي يخرج ويحور أن يستدل بالضعف على
 أن القرآن تسلكهم التخرج تأسر لقرنه بقره على رضى الله عنه لقرنه وأن يستدل بقره أي بغيرهم
 وبقره أن مسعود تسلكهم بأن الناس على أنهم السكلام والقراءات مسكورة حكاية لقول الله تعالى
 لأن السكلام معنى القول أو بأفعال القول أي تقول الدابة ذلك وهي حكاية لقوله تعالى عند ذلك (فان قلت)
 إذا كانت حكاية لقول الدابة فكيف تقول يا آياتنا (قلت) قولها حكاية لقول الله تعالى أو على معنى يا آيات
 ربنا ولا تخصها بالله أو بآياته أعنده وأن من خواص خلقه أضاف آيات الله إلى نفسها كما قول بعض
 خاصة الخلق خيلناو بلادنا وانما هي خيل مولاده وبلادهم من قرايا الفع فعل حقيق الحار أي تسلكهم بأن
 (فهم لوزعون) يحس أولهم على آخرهم حتى نجتمعوا فيكم بكم إلى النار وهذه عبارة عن كثرة العدد وتعدد
 أطرافه ما وصفت جنود سليمان بذلك وكذلك قوله في جافان الفوج الجاعة الكثيرة ومنه قوله تعالى
 ينزلون في دين الله أفواجا وعن ابن عباس رضى الله عنه ألبوجل والوالدين المقصورة وشيبة بن ربيعة
 يساقون بين يدي أهل مكة وكذلك يمتد سائر الأمم بين أيديهم إلى النار (فان قلت) أي فرق بين من
 الأولى والثانية (قلت) الأولى للبعيض والثانية للثنين فتقول من الأوئان * الأوئال كأنه قال
 أكتهم بآياتي إلى الرأى من غير فكر ولا نظر يؤدي إلى اساطير العلم بكنها وأنها حقيقة في الله صدق

ان تسمع الامن يؤمن
 يا آياتنا فهم مسلمون
 وإذا وقع القول عليهم
 أنجزنا لهم دابة من
 الأرض تسلكهم أن
 الناس كانوا يا آياتنا
 لا يؤفون ويوم نحشر
 من كل أمة ذوا عن
 كذب يا آياتنا فهم
 يؤفون حتى إذا جاؤا
 قال أكتهم بآياتي ولم
 تعبطوا بها علما

[illegible]

تأمر من مثل الشؤ وتجب أنهم * وتوقف الحاجب والركاب ثم لم

(صنع الله) من المصادر التي كثر كقولها وعند الله وصيغة الله لأن من كثر حمد وفوهو الناصب ليوم ينفخ
المنى ويوم ينفخ الصور وكان كيف وكيف أتت الله المحمدين وعاقب المحمدين ثم قال صنع الله يريد به الإتيان
بالمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الأشياء التي أتت بها على الحكمة والصواب حيث قال صنع الله
(الذي أتقن كل شيء) يعني أن صفاته الحسنة بالثواب والسنة بالعقاب من جملة الحكمة والأشياء التي أتت بها
لها وأجر الله ما على قضائها الحكمة عالم عاين فعل العباد ما يستوجبون عليه فكافهم به على حسب ذلك ثم
لخص ثالث بقوله (من جاعل الحسنة) إلى آخر الآية في نظر إلى بلاغة هذا الشكل وجحسن نظامه وترتيبه
ومكانة أفعاله ورصانة تفسيره وأخذ به بحجة من كماله أقر في أفعاله واحدا ولا غيرها أعجز القوى
وأحسن الشرائع وهو هذا المصدر إذا عقيب كل من جاعل الحسنة بعقوبة والنادى على سداده وأنه ما كان
ينبغي أن يكون إلا قاطع كان الأثرى إلى قوله صنع الله وصيغة التثنية وفطره الله البنية ما هوها أنضافها
إليه بهمة العظمى كيف تلاها بقوله الذي أتقن كل شيء ومن أحسن من الله صبغة لا يختلف الله المبدأ
للا تبدل لخلق الله وقرئ تمهلا على الخطاب (فله تسميها) يريد الأسماء وأن العمل يقتضي والثواب
يدوم وثان ما بين فعل العبد وفعل السيد وقيل غل خير من إلى خير حاصل من جهة تلوها والجنة وعن ابن
عمر الحسنة كلمة الشهادة وقرئ مؤدب من جاعل الإضافه لأنه أتقن أي تسمى أي تسمى وتسمى ما مع تسمون

«قوله تعالى اغشأتمت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمه أوله كل شيء» (قال فيه المراءى البلدة مكة وأضافه اسم الله تعالى الم التشر بهما) وذكر خبر عنها لأنه أخص وأوصافها وأسندته إلى ذاته تأكيدها التشر فيها ثم قال قوله كل شيء فجعل دخول كل شيء تحت ربوبية الله وما كونه كالتابع لدخول هذه البلدة (١٥٤) المعظمة وفي ذلك إشارة إلى أن ملكا هذه البلدة المكرمة ومالك لها كل شيء أنه

انفسهم الشان) قال
أجسد وتحت قوله وله
كل شيء فائدة أخرى
سوى ذلك وهي أنها
أضافت اسمها إلى البلدة
المخصوصة تشر بها
أنه ذلك إضافة كل شيء
سواها إلى ملكه قطعا
فترهم اختصاص ملكه

على خبرون الاما كتبه
تعبون اغشأتمت أن
تعب رب هذه البلدة
الذي حرّمه أوله كل شيء
وأمرت أن أكون من
المسلمين وأن أناب
القرآن في اهتدى
فانما جهتي لنفسه
ومن ضل فقل اغشأتم
من المؤمنين وفي الحد
فله سبيلكم آياته
فتمرّوها وما ربك
بغافل عما تعملون

بمسورة القصص مكة
وهي غان وغافون آية في

(بسم الله الرحمن الرحيم)

طعن تلك آيات السكك
التي نتلو عليك من نيا
موسى وفرعون بالحق
بالبلدة المشار إليها

وتنبيه على أن الإضافة
الأولى لاسمها صحتها
التشر بها لأنها ملك
الله تعالى فاعلم والله أعلم

فرع (فان قلت) ما الفرق بين المزعين (قلت) الفرق الأول هو الاختلاف منه أحد عند الاحساس بشدة تقع
وهو ليس بغير آمن ريب وحيث وإن كان الحسن يأمن لحاق الضرر به كما يدخل الرجل على المالك بغير حساب
قلت وما جاب وإن كانت سابعة أعزاز وتكرمة واحسان وتولية وأمانا فانطوى من العذاب (فان قلت)
فن قرأ من فرع التوبين ما معناه (قلت) يتحمل معنيين من فرع واحد وهو خوف العقاب أو ما سأل الحق
الانسان من التوبين والعرب لما يرى من الأهوال والعظائم فلا يخشون منه لأن البشرية تقتضي ذلك وفي
الانخبار والأخبار ما يدل عليه ومن فرع شديد مغرط الشبهة لا يكتمه الوصف وهو خوف النار * آمن
يعني بالجار ونفسه كقوله تعالى أقاموا مكر الله * وقيل السبقة الأشراك * يعبر عن الجهة بالوجه والراس
والرفعة فكانه قيل فكيف وفي النار كقوله تعالى فكيف بما كانوا يحوزون أن يكون ذكر أو جوده إذا ما يكون
على وجودهم فيها مذكورين (هل يجوزون) يجوز فيه الالتفات وحكاية ما يقال لهم عند التكبير يا صاهل لقول
* أمر رسوله بأن يقول (أمرت) أن أخص الله وحده بالعبادة ولا أقبله شريكا كما فعلت قريش وأن
أكون من الختفاء الثابتين على هذه الاسلام (وأن أناب لقرآن) من التلاوة أو التلق كقوله واتبع ما يوحى
الرب * والبلدة مكة شرفها الله تعالى اختصاصا من بين سائر البلاد بإضافة اسم الله إليها لأنها أحب بلاد الله
وأكرمها عليه وأعظمها عنده وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج منها جوه فاما بلغ للضرورة
استقبلها وجهه الكريم فقال اني أعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله ولأن أهالك آخر جوهي ما خرجت وأشار
إلى الإشارة فظلم لها وتقرى سيد الأعلى أم موطن فيه ومهبط وجه * ووصف بأنه بالخير من الذي هو خاص
وصفه فاجاز ذلك في الشرف والعلو ووضعه بين يديه فلا يفتك من سائر الانعام مضافا لربوبه من
فيها لحاقه بظلمة من عذاب ألم لا يغفل خلاها ولا يبعد عن سائر بلادها ولا يفر صيدها ولا يجرى إليها آمن
* وجعل دخول كل شيء تحت ربوبية الله وما كونه كالتابع لدخولها فتمرّوها ما وفي ذلك إشارة إلى أن ملكا هناك
مثل هذه البلدة عظم الشان فلهذا ما ملكها كل شيء اللهم بارك لنا في سكاها وأعطنا فيها من كل شيء شري
ولا تمنعنا من جوار ربك إلا إلى دار جنتك * وقري التي قرأه أو التي عليهم هذا القرآن عن أبي وأن اتل عن
ابن مسعود (فان اهتدى) باتباعه أي شيئا أنما صده من توجيه الله وفي الالتفات عنه والدخول في الله
المعنية واتباع ما أنزل على من الوحي فنفقة اهتداهم راجعة إليه لا إلى (ومن ضل) ولم يره في ولا على وما أنا
الرسول منذر وما على الرسول إلا البلاغ * ثم أمر أن يتجه الله على ما خلقه من نعمة النبوة التي لا تقار بها
لعمرة وأن يهدأ أعداءه عيسى سبهم الله من آياته التي تلهمهم إلى المعرفة والقرآن بها آيات الله وذلك حين
لا تفهمهم للمعرفة حتى في الآخرة من الحسن وعن الكافي الأذان والثناء في التشر وما حل بهم من نعمات الله
في الدنيا وقبل هو كقوله سبهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم الآية * وعلى عمل يده لونه فانه عليه غير
غافل عنه لأن الغفلة والسهو لا يجوز أن على عالم الذات وهو من وراء عزال العالمين * قرئ تعملون بالنساء
والامعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الحس سليمان كان له من الاجر عشر حسنة بعدد من صدق
سليمان وكذب به وهو دونه سبع وصالحا وبراهم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله

بمسورة القصص مكة وهي غان وغافون آية في

بسم الله الرحمن الرحيم

(من ناموسي وفرعون) معقول تتلو عليك بعض خبرهما (بالحق) تخشعين كقوله تنبت بالدهن

«قوله تعالى وما ربك ببالغ غشأتمت أن أعبد رب هذه البلدة» (قال فيه لان العالم بالذات لا يجوز عليه الغفلة) قال أحد من سبق له خدمة العلم (لقوم)
وأهمهم ان سألوا داخل في تشرية الله تعالى لا يجعل استعالة الغفلة عليه معللة بأنه عالم بالذات لا يعلم والحق ان استعالة الغفلة عليه تعالى
لان علمه لا يعزب عنه شيء مثقال ذرة في السموات ولا في الارض بل هو عليم بقديم أزلي عالم المتعلق بجميع الموجودات والممكنات والممتنعات

والتي غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطع له وغيره شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام
الذي هو نتيجة الجني والتأديب الذي هو غيرة الضرب في قولك ضربتته ليتأديب وتعرف ان هذه اللام
سكنها حكم الاسديت استعيرت لاسيجه لتعليل كاستعارة الاسديت لاسيجه الاسديت * وقرئ وخزناوها
لثقتان كالعهد والعدم (كانوا خاطئين) في كل شيء فليس خطوهم في تربية عدهم ويضع عنهم اوزارهم
مجرمين فاعلمهم الله بان ربي عدهم ومن هو سبب هلاكهم على ايديهم وقرئ خاطئين فاعلمهم الله بان ربي
اخطئين الصواب الى الخطا ويرى انهم حين التطور التناوب عاجزوا فاضل في تقدير واعلموا فاعلموا كسره
فأعياهم فدنبت اسمية قرأت في جوف التناوب تورافا الجنة ففقتته فاذابها في قوره بين عباد الله وهو من
انهم اسلموا فاجمروا كانت افرعون بنت برصاء وقالت له الاطباء لا تبرا الا من قبل العسر يوحدهم في شدة
السان دواؤه ربه فطغت البرصاء برصاء ربه فبرأت وقيل لما نظرت الى وجهه برأت فقالت ان هذا
لنفسه مباركة فهذا أحدما عطفهم عليه فقال العواء من قومه هو الصبي الذي فخر منه فاذن لثاني فقتله
فهم بذلك فقالت اسمية (قوة عين لا ولا) فقال فرعون لثاني لا يور في حديت لثاني فقال هو قوت عين لا
كاهولك لهداه الله كاهدا هو هذا على سبيل الفرض والتقدير برأى لو كان غير مطعون على قلبه كاسمية
اقال مثل قوله ولا ولا سبب كاهدا هذا ان صنع الحديث تأويله والله أعلم بخته وروى انما قالت له امله من
قوم آخرين ليس من بني اسرائيل فمرة عين خبر مبتدا محذوف ولا يقوى أن تجعله مبتدا لأن التناوب خبرا
ولنوصف لكان أقوى وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه داسل على أنه خبر قول لا تقتلوه فمرة عين لا ولا
بمقدم لا تقتلوه (عني أن ينعما) فان فيه تحايل بين ودلائل النفع لاهله وذلك لاسيجه من النور
وارتضاع الاجام وبره البرصاء ولعلها توسعت في سببها الخلية المؤذنة بكونه ناعما * أو تشبهه فانه اهل لثاني
ولان يكون ولد البعض المولود (فان قلت) (وهم لا يشعرون) حال فاعلموا لثاني (قلت) ذواها لثاني فرعون
وتقدير الكمال فالتقط لثاني فرعون ليكون لهم عهدا وخزنا قال امرأته فرعون كذا لهم لا يشعرون انهم
على خطأ عظيم في التناوب ورجاء النفع منه وتنبهه وقوله ان فرعون الاتية جملته ان اسمية واقمدين
للمطوف والمطوف عليه مؤ كذا يعني خطتهم وما أحسن نظم هذا الكلام من عهد المرناض يعلم بحسن
النظم (فأرغا) من امر من القتل والمعنى انها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار فطار المساء وهي فرط
الخروج والدش وشعره قوله تعالى وأقتلهم هو لما في جوف لا يقول فيها ومنه بيت جبران
الأنبلع بالاسفان عني * فانت محووف نخب هوا

كانوا خاطئين وقالت
امرأت فرعون فمرة عين
لثاني ولا تقتلوه عني
أن ينعما أو تقتله
ولدا وهم لا يشعرون
وأصبح فرأى موسى
فأرغا ان كادت تبتدى
به لولا أن ربطنا على
قلوبنا لكانت من
المؤمنين وقالت لاخته
ففسية فقصت به عن
جنب وعلم لا يشعرون
وخرضا عليه المراضع

وذلك ان القلوب صرا كثر العقول لا ترى الى قوله فتكون لهم قلوب يعقلون بها ويدل عليه قراءة من قرأها
وقرئ قرأها أي خايا من قومه أي ذاب الله من صغر الاناء وقرع الفناء وقرع غا من قومه فمماؤهم بينهم فرغ أي
هدر يعني بطل فاباؤهم وبقيت لا قلب سامن شدة ماورد عليها (لتبدي به) لتبصر به والتبصر بوسى
والمراد بامرأته وحده وأنه ولد لها (ولولا أن ربطنا على قلوبها) بالهام الصبر كاي ربط على الشيء للثبات لثاني
ويطهات (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعدا الله وهو قوله ان ادع اليك تجوز وأصبح فرأى
فأرغا من الهم حين سمعت ان فرعون طاب عليه وتبين ان كادت تبدي بأنه ولدها لانها لم تفساها
وسرور ابا سمعت لولا ان طامنا قلوبا وسكا فافقه الذي حدث به من شدة الفرح والابتهاج لتكون من
المؤمنين الى اثنين وعده الله لثاني فرعون وتطلقه * وقرئ موسى بالله ف جعلت الضمة في جارة الواو وهي
الميم كلمتها فانها عزت كاتمة من واو جوء (ففسية) اتبعي أثره وتبعي خبيته * وقرئ تبصرت بالكسر يقال
تبصرت بعين جنب وعن جنبه يعني عن بعد * وقرئ عن جانب وعن جنب والجنب الجانب يقال قد ادنى
جنبه الى جانب أي نظرت اليه من وراء متحاشية مخافة * وهم لا يعسرون بانها اختدعه وكان اسمها هم
التعسر استعارة للمعسر لان من حرم عليه الشيء فقد منعته ألا ترى الى قولهم تخطوون وخر ذلك لان الله منع
أن يرضع ثديا فكان لا يقبل ثدي مرضع قط حتى آههم ذلك * والمراضع جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع

يقولون في سورة التمسح (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى في آية هل أدلكم (١٥٧) على أهل بيت يكتفون لكم وهم له

يا حيون (قال في مروي
انهم انهم وهما السالكات
وهو له تاجون يعرفه
موسى عليه السلام
فقال انما اردت وهم
الان فرعون تاجون
من قبل فقلت هل
ادلكم على اهل بيت
يكتفون لكم وهم له
تاجون فردنا الى امة
كي تفرعها ولا تخون
واعلم ان وعد الله حق
ولكن احسبكم هضم
لا يعلمون ولا بلغ الله
واستوى آتاء حكا
وعلموا ذلك تجزي
المستحقين وذل المدينة
على حسين فقتله من
هنا في اوجده في ارجل
بستان هذا من شيعته
هذه امن عدوه فاستعانه
الذي من شيعته على
الذي من عدوه فوكره
موسى فقتل عليه قال
هذا من على الشيطان
انه عدو مصلي مدين
قال رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي ذنوبي انه هو
الغفور الرحيم قال رب
عما انعمت على طين
كون ظهير العجبرين
فاصبر في المدينة فانها
مخصلة من التهمة
قال احببت ووردت هذه
التورية استجسما
لسلطتها واكون بها من

أوضح مرضع وهو موضع الرضاع يعني الثدي أو الرضاع (من ثيل) من قبل قصده أن يروى انهم السالكات
(وهم تاجون) قال همام انهم التمسح وتعرف آية فقلت انما اردت وهم المالك تاجون والتمسح اخلاص
العمل من شائب الفساد فانظروا الى آية يا حيون ثم انما موسى على يدي فرعون في آية الله عليه وهو
يكي رطاب الرضاع فحين وجد رطاب السنان في الرضاع فقلت انما اردت وهم المالك تاجون ومن انت منة فقلت على
نفي الاندلس قالت اني امرأة طيبة الرضاع طيبة الدين لا اؤتي عبي الا قبلي فدفعه اليها اوجى عليها ذهبت
به الى بيتها وانجز الله وعده في الرضاعة فقلت انما اردت وهم المالك تاجون ومن انت منة فقلت على
حق) بر يدرى انتم تظن انكم (فان قلت) كيف حصل ان تأخذ الاجري ارضاع اولادها (قلت)
ما كنت تأخذ على انه اجري الرضاع ولكنه مال حري كانت تأخذه على وجه الاستباحة وقوله (ولكن
أكثرهم لا يعلمون) داخل تحت علموا العبي انهم ان وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون انه حق
فروايت وشبهه التمسح عاقل من تاجون موسى فخرت واسمع فوادها فان يروى انما احب
ألفت التاوت في الرحمة الشيطان قتلتها يا موسى كرهت ان يقتل فرعون موسى فخرى تم
ذهبت فتولت قتله لما تاهها الخبر ان فرعون اسأله قالت وقع في يد العبد وغضب وعد الله تجوز ان
يتلى ولكن يشهد بالتمسح وقد علم ان الرضا كان له هذا الذي وهو علمه بصدق وعد الله ولكن
الأكثر لا يعلمون بان هذا هو الرضاع الذي ما سواهم من قرأ العبي وذهب الحزن (واستوى)
واعقل وتم استجسما به بلغ المباح الذي لا يزدعيه قال القبط

واستجسما بالسر لله ركبو * تميز الريرة لا يلهوا لاضرها
وذلك انهم سقروا في التمسح في الاعلى والاسفل من سنة في علم انوارا والحكم السنة وحكمة
الانبياء منهم قال الله تعالى وان كون ما بيني وبينكم من آيات الله والحمد لله في كل منة انما هي من
الحكماء اعلموا عنهم قبل البعث فكان لا يعلم اعلم استجسما في سنة المدينة مصر وقيل مدينة منب من ارض
مصر * وحسن عظم ما بين النفس وبين وقيل وقت القتال في ربيع عبادهم هم منة فقتلوا فيه اهلها وهم وقيل
التمسح وقت اخذ شتم ما في ونسكركم فافاء فلا يسل فيه الا على العقل وقرا سيرة في فاستعانه
(من شيعته) من شيعته على دينه من بني اسرائيل وقيل هو السامري (من عدوه) من مخالفيه من السبط
وهو قاتل وكان يشتم الاسرائيلي على الخطب الى مخط فرعون * والو كذا دفع ما بين ارب الاصابع وقيل
يجمع الكف وقرا ابن مسعود فلكم باللام (فتبني عليه) قتله * (فان قلت) لم يبق قبل الكافر من
عمل الشيطان ومعه ظالم لنفسه واستغفر منه قلت (لانه قد قتل ان يؤذن له في القتل فكان ذنبا يستغفر
منه وعن ابن جريح ليس ان يقتل ما لم يؤمر (عما انعمت على) يجوز ان يكون اسم جوبه تحسوف
تقديره فقيم بانما على بالمعزة لا توب (فلان كون ظهير العجبرين) وان يكون اسم متعاطا كان قال
رب ادعني يعني ما انعمت على من الغفرة فلان اكون ان عصمتي ظهيرا للعجبرين واذا عطاها العجبرين
ما عصب فرعون وانتما معه في جنته وتكثير سوادهم حيث كان يركب ركوبه كالمودع والود كان يسمى
ابن فرعون واما مظاهرة من أدت مظاهرة الى الجرم والاشم كظاهرة الاسرائيلي القوية الى القتل الذي
لم يفعل له وعن ابن عباس لم يسهل قاتل به مرة أخرى يعني لم يقتل فلان اكون ان شاء الله وهذا قوله ولا
تركوا الى الذين ظاهرا وامن عطاء ان رجلا قال له ان اخي يضرب رقبة ولا يهدو رقة قال فخذ الراس يعني
من يكسبه قال خالد بن عبد الله القسري قال فان قول موسى ولا هذه الآية وفي الحديث شادي مناد
يوم القيامة أين الظلعة وأشبه الظلعة وأعان الظلعة حتى من لا ق لهم دواء أو يرى لهم قاتل فجمعون في
تاوت من حد يدين به في جهنم وقيل معناه عا انعمت على من القوة فلان استمه أي التي مظاهرة أولادك

يت النبوة وأخت النبي تحقيق لهذا ذلك * قوله تعالى قال ربنا انعمت على نبي اكون ظهير العجبرين (قال) ٣ فيه لقد تبار من
عظيم لانه ظهير العجبرين ثم يكلمهم فيها بهم بعد دهر يروى انه يقال يوم القيامة أين الظلعة وأعان الظلعة في جهنم عا لاف

أهل طاعتك والاعيان بك ولا أدع قبضتهما غلب أحدهما مني إسرائيل (يتقرب) المكر وهو الاستعانة
 منه أو الاستعانة وما يقال فيه «وصف الإسرائيلي بالنبي لانه كان سبب قتل رجل وهو يقاتل آخر» وقرئ
 يطمش بالضم * والذي هو عدو لهما القبط لانه ليس على دينهما ولا ان القبط كانوا أعداء بني إسرائيل
 «والجبار الذي يذل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا يظفر في الأوقاف ولا يدفع بالنبي هي أحسن وقيل
 الماعظم الذي لا يتواضع لأمر الله وما قال هذا أئمتي على موسى فانتشر الحديث في المدينة وروى في شروحه
 وهو واقعه * قبل الرجل مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون و(يسى) يجوز ارتفاعه وسنما رجل
 وانتصاه حالاً عنه لانه قد خفف من بيان وصف بقوله من أقصى المدينة وإذا جعل صفة لاهل يجرى بسبب
 الالوصف * والاعتبار للتساوي يقال الرجلان يتساويان لأن كل واحد منهما يأمر صاحبه بشئ
 أو يستر عليه بأمر والعنى يساويون بسببك (لأن بيان وليس بصفة التامحين (يتقرب) التعرض له في
 الطريق أو أن يلحق (تقاء مدبر) فمذهبا وتوجهوا مدبرين في شمس عليه السلام سميت بعين بن ابراهيم
 ولم تكن في سلطان فرعون ويهاو بين مصر وسيرة عمان وكان موسى لا يعرفهما الطريق قال ابن عباس
 خرج وليس له علم بالطريق الا بحسن ظنه به * (وسواء السبل) وسواء هو عظيم فخرج وقيل خرج خافيا
 لا يمشي الاورق الخفي فواصل حتى يستطيق خف قدمه وقيل جاءه ملك على فرس يده عزة فاطاقه بالنبي
 مدبر (باعدن) ما هم الذي يستقون منه وكان يشارفهم روى «وروده بجنته الوصول اليه (وجد
 عليه) وجد فوق شجره ومستقاء (أمة) جماعة كثيرة العدد (من الناس) من أناس مختلفين (من دولهم)
 في مكان أسفل من مكانهم * والذود الطير ذو الدفع وانما كانت تدور لأن على الماء من هو أقوى منها فلا
 يتمكن من السبق وقيل كانت تكثر هناك الزجاجة على الماء وقيل لما كانت طائر أشبهها بأغصانهم وقيل
 تدوران من وجوهها فطر الشاظر تسترخا (ما خطبك) ما خطبك وحقيقته ما تحفظ بك أي خطبك
 من الزاد سمى الخطوط خططا كاسم المشوق شائق قولك ماشاءك فقال شائق شأني أي قصته قصده
 «وقرئ لا تسقي ويصدر والرافعظم الثوب واليا والوالعاسم جمع كل حال والشاة وما الرافع الكسر
 فلياس كسها هو قدام (كبير) كبير السن (سقي لها) سقي قومه لا يجلوها وروى أن الرعاة كانوا
 يضعون على رأس البعير ليفة الأسبغة فيرسل أسبغة فيرسل أسبغة وقيل أر بعون وقيل ما تعلقه فله وحده
 وروى أنها سلكها دلوا من ماء فطردوا لها هم وقال المتن ج أو كانت لا تترى إلا بعون فليس ج أو أنها
 في الخوض ودعا البكرة وروى قومه وأصدرها وروى أنه دفعهم عن الماء حتى سقي لهم أو قيل كانت
 ترعى على العنبر فواضع هذا رغبة في المروءة وإغارة للهرب والعنى انصرف إلى ذلك الماروقد
 ازدهت عليه أمة من أناس مختلفة متكاثرة العدد وروى الضميمة عن ورأهم مع عنتهم مع عنتهم
 انصرفهم فما أخطأت حنفي دين لتلك الضميمة ما كان به من الذنب وسقوط حجب الله عنهم والجمع
 واليكسر جوهما فاقامها وكذا هو السقي في مثل تلك الضميمة فهو قومه فواضعه ما آتاه الله من
 الفضل في ساقته انظره وروى في نسخة أخرى أنه انصرف أصغر وهو أقوى من البطش والنود وعلق
 رجل عليه على ما كان به من التهاون فصره الا حجاب ترغيب في الخير وانتهز فرصة ومعت على الأقدام في
 ذلك بالخطب والاعني سبهم ومذاهم * (فان قلت) لم تزل النعول غير مرة كورق قوله يستنون
 وتدون ولا تسقي (قلت) لأن الغرض هو الفعل لا النعول ألا ترى أنها عارجه لانها كانت على الداء
 وهم على السقي ولم يجرها لأن مذكورهم لم يمشيهم بل مثلا وكذلك قوله لا تسقي حتى يصدر
 الرعاة انصرفوا فيه السقي لا السقي (فان قلت) كيف طابق جوامع ما سألها (قلت) سألها عن سبب
 الذود فبأنها سبب في ذلك انما كان ضمة تان مستورة تان لا تفر على مساجلة الرجال وضاحتهم
 لا بد لها من تأخير السقي إلى أن يفرعوا وما النار جعل يقوم بذلك وأبو تاسع قد أضعفه الكبر
 فلا يسبق للقيام به اليه عذرهما في توليها السقي بانفسهما * (فان قلت) كيف سألني النبي الذي
 هو شبيب عليه السلام أن يرضي لاشبهه بسقي المشامية (قلت) الا هو في نفسه ليس بمشهور فالدن

اشبهه أو يرى أنهم فلما
 فيه يكون في ثبوت من
 حديدو باقي مهم في النار
 ٣ يتقرب فإذا الذي
 استصغر به بالاعين
 يستصغر به قاله
 موسى انشاغري صين
 فلان أراد أن يفتش
 بالنبي هو عدو قها قال
 يا موسى أترى أن تقضي
 كافات نفسا بالاعين
 ان ترين بالان تكون
 مجسار في الارض وما
 تريد أن تكون من
 انهطين وسائر جعل
 من أقصى المدينة
 يسى قال يا موسى ان
 لك لا تأخر من بك
 لتستولوا فخرج في
 لك من النعول فخرج
 منها فاما يتقرب قال
 وبخصني من القوم
 الظالمين ولما تحسبه
 لتلقاه مدبر قال عسى
 روى أن يسهل في سواه
 السبل وما ورد ما
 مدبر وسجد عليه أمة
 سى الا حجب يستقون
 ووجه من دولهم
 اصرا أن تاتوا وان قال
 ما شطبك فاما لا تسقي
 حتى يصدر الرعاة أو
 شج كبير فسقي لهما ثم
 تولى إلى الظل فقال رب

قوله تعالى قالت احدهما يا ايت استأجره ان خبر من استأجره القوي الامين قال فيه هذا الكلام حكم جامع لا يراد عليه لانه اذا اجتمعت القوة والامانة في القائم بهر لم يقدح في ذلك وقد استغنت بارسال هذا الكلام الذي ساقته سابق المثل والحكم عن أن تقول فانه قوي أمين قال أحدهما هو أيضا أجل في مدح النساء للرجال من المدح الخاص وأبقى الخمسة (١٥٩) وخصوصا ان كانت فقهت ان غرض أبيه عليه السلام أن ير وجهها منه وما أحسن ما استدل به ابن جرير في تفسيره الله تعالى عنه هذا المعنى فقال أشكر الى الله ضعف الامين وخيانة القوي ففي مضمون هذه الشكاية سؤال الله تعالى

أفأنت أزلت الى من أخبرت فخره فاجابه استأجره تمشي على استقامات ان أفأنت بعولت ليعزبك أخبر ما سقيت لتأفيا جاءه رخص عليه التخص قال لا تفت تجوت من القوم الثلاث قالت احدهما يا ايت استأجره ان خبر من استأجره القوي الامين قال الى أريد أن أشكرك استأجره ايت هاتين على ان تأجرني ثاني خضع ان يشفعه بن خضع الوصير فكان قويا أمنا يستعين به على ما كان يصده ورضي الله عنه وهذا الايام من ان يشعب صلوات الله عليه وسالمة قدسا كنهه راجع يوسف عليه السلام ولكن شأن ما بين الحياء المحبول

لا أما وأما الرواة فالناس مختلفون في ذلك والمعادات متباينة فيه وأحوال العرب فيه خلاف أحوال الأمم ومذهب أهل البدو فيه غير مذهب أهل الحضرة خصوصا اذا كانت الطائفة طائفة ضاربة (أي لا تقيم) أو تزلت الى قليل أو كثير غرض أو معين (أي غير) وانما مدى قبحه بالزلم لانه ضيق معنى سائل وطالب قيل ذكر ذلك وان خضرة المثل تترأى في بطنه من الغزال ما سال الله الا أكله ويخجل ان يربطه ويبر من الدنيا لاجل ما أترأت الى من خبر الدين وهو الخفاء من الظالمين لانه كان يمدحون في ذلك وغروره قال ذلك وصار بالبدل السني وخرجه وشكره وكان الظلم ظل سمرة (عني استخفاء) في موضع الحال أي مستخفية مخفوة وقيل قد استترت بك درعها روي انما الجار جعنا الى أبيها قيل الناس وأغماهم ما حافل فان قال لها ما أكلت قالت أوجدت ارجلها صاعدا في فاسق اذا قال لا احدها الذي قد عرفت في قبيحها مومي قال عرفت الخرج ثم أحسدها فوصفته فقال لها معنى خلق وانعني في الطريق فقلت أقص عليه تصدته قال له لا تصف فلا سلطان لغربون بأرضنا (فان قلت) كيف سأع مومي أن تدمل بقول امرأته وان عشي معهما هي أحقية (قلت) أما تدمل بقول امرأتك بما قيل يقول الواحد حر أو كان أو عبدا كرا كان أو أنثى في الاختيار وما كانت الاخير عن أبيها به يدعو ليعزبه وأما لسانه امرأته أحقية فلا بأس في نظار تلك الحال مع ذلك الاحتياط والتورع (فان قلت) كيف سمع له أخذ الاجر على البر والمعروف (قلت) يجوز أن يكون قد فصل ذلك لوجه الله وعلى سبيل البر والمعروف وقيل اطعمه ثم سعيه واحصاه لا على سبيل أخذ الاجر ولكن على سبيل التقصيل لم يعرف ميتدا كيف وثق قص عليه قصه وعرفه انه من بيت النبوة من أولادهم قريب ومثله حقيق بان يصفى بكرم خصوصاً في دار بني من أشياء الله وليس على كرا من فعل ذلك لا يضطره الله ولا العترة والعاقبة طاملا لاجر وقيل روي ما يعضد كل القرآن روي أن الما قالت ليعزبك كرم ذلك وما قدم اليه الطعام استعير فقال أنا أهله بيت لا يسع هذه ابطلاع الأرض ذهبا ولا أخذ على المعروف غنا حتى قال شعيب هذه عاد تنازع كل من يزل بنا وعن عثمان بن السائب وقع صوته في دعائه له مع هذه الما قالت قيل له ليعزبك يا أبا سفيان سقيت أبا سفيان وعنه من ممدون الما على من به التخصير وكبرها كانت تسمى صغرا أو الصغرى صغرا أو صغرا على التي ذهبت وطلعت الى أبيها ان يستأجره وهي التي تزوجها وعن ابن عباس ان شعيب أحفظه الشعيرة فقال وما علمت بقوته وأنت قد كرت اذلال الخمر وقع الدلو وانتهى برأسه حين يلقته رسالته وأمرها ثانيا شانه وقوله (ان خبر من استأجره القوي الامين) كلام حكم جامع لا يراد عليه لانه اذا اجتمعت هاتان الخصائص ان أعني الكفاية والامانة في التام بهر لم يقدح في ذلك ثم ارادوا وقد استغنت بارسال هذا الكلام الذي ساقته سابق المثل والحكم عن أن تقول استأجره اقوته وامانته (فان قلت) كيف جعل خبر من استأجره هاتان والقوي الامين خبرا (قلت) هو مثل قوله الا ان خبر الناس حيا هو هالك استأجره ثانيا شانه وقوله (ان خبر من استأجره القوي الامين) في ان الغاية هي سبب التقدير وقد صفت حتى جعل لها ما هو أقوى بان يكون خبرا امنا وورود الفعل دلالة الماضي للدلالة على انه أمر قدس وعرف ومنه قولهم أهون ما أحفل أسان من وعن ابن مسعود رضي الله عنه أقرس الناس ثلاثة بنت شعيب وصاحب يوسف في قوله عسى ان نفعنا وأبو بكر في عمر روي انه أشكده صفراء وقوله (هاتين) فيه دليل على انه كانت له خبرها (تأخير) من أجره اذا كتبه استأجره كقولك أو ته اذا كتبه أباه (فان قيل) طرفة أو من أجرته كذا اذا كتبه أباه ومنه تعز يوسول الله

والمستعمل وليس التكميل في العيينة فأكمل حيث قالت استأجره ثانيا شانه وقوله (ان خبر من استأجره القوي الامين) ما مره يوسف بما اراد من السوء لان أن تجتهد أو تذهب عذابا لغيره أو تذهب وجهه الطيب والحسن من حيث اليها انما اذا تابان هذا الطيب لهما الذي عتبه ان تنه عن هذا الأمر في عتبه ان يوسول يوسول في الأجرى وعنه

فان ائمتهم عشر ائمة
عندك وما اراد ان يشق
عليك مستخدين ان يشاء
الله من الصالحين قال
ذلك بنو وبنيت اعيان
الاجلين قضيت فلا
عندوان علي والله علي
ما تقول وكيل لما قضيت
موسى الاجسل وسار
بأمله ائمة من جانب
الطور نارا قال لا هله
استكروا اني آتيت

ف قوله تعالى على ان
تأخرني فاني حجج (يقول)
من مذهب أبي حنيفة
منع النكاح على مثل
شدة عته بعينه وجواره
على مثل حنيفة بعده
سنة وفوقها في الاولى
سلم نفسه وليس يقال
وفي الثانية سلم بعده
وهو مال وقيل من
التأخير سبوا النكاح
على المنافع المتعارفة
مطلقا قال أحمد
ومذهب مالك على
ثلاثة أقوال المنع
والكراهة والجواز
والجذب من اجازة أبي
حنيفة النكاح على
منافع المذهب بخلاف
منافع الزوج معان
الاية اجازت النكاح
على منافع الزوج ولم
تعرض لغيره وماذا لك
الا ترجع المعنى الذي
أشار اليه الزمخشري
آية

صلى الله عليه وسلم أحكم الله وحكم وتباني حجج مفعول به ومعناه عينة فاني حجج (فان قلت) كيف صح أن
يشكك أحد في أبيته من غير عيز (قلت) لم يكن ذلك عند النكاح ولكن مواعيد ومواصفة أمر قد نزع
عليه ولو كان علة ان قال قد أشككك ولم يقل اني أراد أن أشكك (فان قلت) فكيف صح أن يجرها عارة
نفسه في رعية الغنم ولا بد من تسليم ما هو مال الأثرى الى أبي حنيفة كيف منع أن يتزوج امرأة ان
يخدمها مستوجوراً من وجه ابان يخدمه ما عده سنة أو يسكنها ما عده سنة لأنه في الاول سلم نفسه وليس
يجال وفي الثاني هو مسلم ما لا وهو المبدأ والدار (قلت) الأمر على مذهب أبي حنيفة على ما ذكرت وأما
التأخير فقد جاز الزوج على الاجارة لمض الأعمال والخدمة إذ كان المسلم ساجداً له أو الخدم ومفسه أمراً
معلوم ما فعل ذلك كان باقياً تلك الفرية و يجوز أن يكون المهر شيئاً آخر وانما أراد أن يكون راي
لحم هذه المدة وأراد أن يشككها بتمه ذكره المراد من وعلى النكاح بالبيعة على معنى اني فعل هذا اذا
فعلت ذلك على وجه المعاهدة لا على وجه العاقبة و يجوز أن يستأجر رعية فاني سئل على ما هو موقوفه
انما تم نكحه بآبته ويحجب قوله على أن تأخرني فاني حجج عبارة عما جرى بينهما (فان ائمتهم) عمل عشر
حجج (فمن عندك) فاعلمه من عندك ومعناه فهو من عندك لا من عندي يعني لا لأئمتكم ولا أحقهم
ولكنك ان فعلته فهو منك تفصل وتبرع والافلا عليك (وما أراد أن أشق عليك) بالزمان أتم الاجلين وانما
(فان قلت) ما حقيقة قولهم مشقة عليه وشق عليه الأمر (قلت) بحقيقة أن الأمر اذا تأطرت فكما شق
عليك فلما كانت تقول نارة أطبقه ونارة لا أطبقه أو عده المساهلة والمساهلة من نفسه وأنه لا يشق
عليه فيما استأجره من رعي فله ولا يشق في ما يقبل منه امر من المستعير من من المناقشة في مراعاة
الأوقات والداق في استفادة الأعمال وكما في الرعاة اشغالاً من خدمة من حد الحط وهكذا كان الانبياء
عليهم السلام أخذوا بالاسم في معاسلات الناس منته الحذيث كل رسول الله صلى الله عليه وسلم شريك
فكان خبره من بلد لا يدرى ولا يشارى ولا يشارى وقوله (يستخفي ان شاء الله من الصالحين) يدل على ذلك
بريد الصلاح حسن المعاشرة وبقاة الطلق وان الجاني و يجوز أن يراد الصلاح على العموم وبذلك فقهه
حسن المعاشرة والمراد باستطراد مشيئة الله فيما عده من الصلاح لا التكال على قوته فيه ومعرفته لأنه
يستعمل في الصلاح ان شاء الله ان شاء الله (فان قلت) أنت (يقول) خير وهو سائر الى
ما عده عليه شديداً ويريد ذلك الذي قلته وتجاهلتني فيه يشارطني عليه قائم بنساجه ان يخرج طارئة
لا تأخر شمرط على ولا تأت عمار شمرط على نفسك ثم قال أي أسئل من الاجلين قضيت أطول ما الذي
هو العشر أم أقصرهما الذي هو الثمان (فلا عندوان على) أي لا يستدعي على في طلب الزيادة عليه (فان قلت)
تصور العندوان انما هو في أحد الاجلين الذي هو الأقصر وهو المطالبة بتمه لعشر فاعلم اني قلبي العندوان
في ساجديما (قلت) معناه كما اني ان طولت بالزيادة على العشر كان عدواً لا شاك فيه كذلك ان طولت
بالزيادة على الثمان أراد بذلك تنزيه أمر الخيار وأنه ثابت مستقر وأن الاجلين على السواء ما هذا وما هذا
من غير تفاوت بينهما في القضاء وأما التهمة فوكالة الرأى ان شئت أثبت في الاول لم يجبر عليها وقيل معناه
فلا أكون متعباً وهو في العندوان عن نفسه كقولك لا ائمة على ولا تبعه على وفي مرة ابن مسعود رأى
الاجلين ما قضيت وقري أعيان استكون الباء كقوله

تنظرت فصرأ السما كين أعيانها * على من الغيث استهات مواطره
وعن ابن قطيب عدوان بالكسر (فان قلت) ما الفرق بين موقفي ما تأخر في القراءة بين (قلت) وقعت في
المسئلة مؤكدة لا بما أني زائدة في شيء أو في الشافعية كيد الاقضاء كما قال أي الاجلين صحت على
قضاؤه وجرت عريته * الوكيل الذي وكل اليه الأمر واستعمل في موضع الشاهد وهو ما قيلت
عندي يعني لذلك روى أن شعيباً كان عنده غصن الانبياء قال ابو موسى البليل ادخل ذلك البيت فخذ غصناً
من تلك الغصن فخذ غصناً من تلك الغصن ثم يرل الانبياء توارقوا حتى وقعت الى شعيب غصن او كان

ملكه وفاقض من فقال غيرها غاوغ في يده الا هي سبع مرات فعمل أن له ثأنا و قيل أخذها جبريل بعد موت
 آدم فكانت معه حتى أتى ياموسى ليلا وقيل أودعها سبعاء ملك في صورة رجل فأمس بتمه أن تأتيه بها
 فأتته بها فودعها سبع مرات فلم ينع في يدها غير هاتفتها اليه ثم ندب لانهم أودعها فيه فأتته بها فأتته بها
 يحكي بينهم ما دل طالع فأتهم الملك فقال ألقها فخر رفعة أودع له لها لجلها الشج في رطبة أو رفعة ياموسى ومن
 الحسن ما كانت الأعما من الصخرة عظم العتراضا وعن السككي الصخرة التي منها ودى صخرة العوسج
 وما كانت عتاء ولا اصبح قال له شبيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ على عينك فان الكلال وان كان
 بها : ولا أن فهم اثنين أحشاء عليك وعلى الغنم فأخذت الغنم ذات العين ولم يقدر على قتلها فقتل على أثرها
 فإذا شبيب وبقي لم ير منه فقام فإذا بالثمن قد أقبل بشار به الصاخي قتله وعاد إلى جنب ياموسى
 راضية فلما انصرف هادية والتمس من مقتولا راع ذلك واساوج إلى شبيب من الغنم فوجد هادى
 الطون غزير العين فأتته ياموسى فخرج وعلم أن ياموسى والعصاة أنا وقال له انى وهيت لك من نتاج غنى
 هذا الشام على أذرع ودرع فأوحى اليه في المنام أن اضرب بعصاك مستقي الغنم فعمل شق في أخطات
 واحدة الا وضعت أذرع ودرع فأوحى اليه بمرطه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم انى الاجابنى ياموسى
 فقال لا بعد هاريا لها وروى انى قال قضى أو غاوغا وروى عن صفر غاوغا وهذا اختلاف الرواية انى سبقت
 « الجذوة بالغالب الثلاث وقرئ من جميعها الموت الغالب كانت في رأسه ثأنا ولم تكن قال كثير
 بابت سوا فلبى لى الحسن لها « جزل الجذوة غير خوار ولا دعر
 وقال :
 « وألقى على قيس من النار جذوة » شديد عليه حرها والتمها
 « من الاولى والثانية لاشداء الغاية انى أنه الذمام شاطئ الروادى من قبل الصخرة « (من الصخرة)
 بدل من قوله من شاطئ الروادى بدل الاستعمال لان الصخرة كانت قائمة على الشاطئ كدولة تعالى فجعلها
 ان يكفر بالرجل ليومهم « وقرئ التسعة بالضم والفتح « والرهب بفتحين وضمتين وفتح وسكون وضم
 وسكون وهو الخوف (فان قلت) ما معنى قوله (واضمم اليك جناحك من الرهب) (قلت) فيه معنيان
 احدهما ان ياموسى عليه السلام لما قال الله الصاخي فخر واضطرب فأتته فاعلم انه لا يقبل الخائف من الله
 فقبل له ان اتعاطى يدك فيه فغضاضة عند الاعداء فاذا ألقيت اسكا تنقلب حقة فأتته يدك تحت عضدك
 فكان اتعاطى لهما ثم أوحى اليه ليحصل الامران احدهما ما هو غضاضة عليك وانظروا عجزى أخرى والمراد
 بالجنح اليد لان يدى الانسان بمنزلة جناح الطائر اذا أدخل فيه اليمنى تحت عضد يده اليمنى فغضض
 جناحه اليه والى انى ان ياد يضم جناحه اليه فعليه وضعضضه وتشدده عند انقلاب الصاخي حتى
 لا يضطرب ولا يراه ساءة فارة من فعل الطائر لانه اذا انقلب ثم جناحه ثم أرفها هو الاخذاء مضطربا
 اليه شعرك ومنه ما مضى عن عمر بن عبد العزيز ان كاتبه كان يكتب بين يديه فالتفت منه فالتفت ربح
 الخجل وانكسر فقام وضرب بقدمه الارض فقال له عمر عند قلت واضم اليك جناحك يا جبرئيل وعك فالى
 ما مع من أخذ أكثر مما مع من نفسى ومعنى قوله من الرهب من أجبل الرهب أى اذا أصابك الرهب
 عند رؤية الحية فاضم اليك جناحك جعل الرهب الذى كان يصيده يدا وعلية فأتته ياموسى من ضم جناحه
 اليه ومعنى واضم اليك جناحك وقوله اسك يدك في جيبك على أسد النفس سري واحشوا لكن خوف بين
 العاريتين واقفا كر المعنى الواحد لا اختلاف الغرضين وذلك أن الغرض في أحدهما هو وجع اليد
 وفي الثانية انشاء الرهب (فان قلت) قد جعل الجناح وهو اليد في أسد الغرضين من غير ما في الاخر
 مضموما اليه وذلك قوله واضم اليك جناحك وقوله واضم يدك الى جناحك فما التوفيق بينهما (قلت)
 المراد الجناح المضمو هو اليد اليمنى والمضمو هو اليد اليسرى وكل واحد من معنى البدن ودمها
 جناح ومن يدع النفس سري أن الرهب الذى بلغه جبر وانهم يقولون أعطنى عذرا رهبة أو لميت شعري كيف
 حخته في اللغة وهل سمع من الاثبات الثقات الذين ترقتى عن يمينهم ثم لميت شعري كيف موقعة في الآية

نال اليك آتيك من غير
 أو جذوة من النار اعلمكم
 اضطرب فلما أنها ودى
 من شاطئ الروادى الا عين
 في القصة الماركة من
 الصخرة أن ياموسى الى
 ان الله رب العالمين وان
 الى عصا فلما أتته
 كأنها جان ولي من اولم
 عقب ياموسى فقبل ولا
 تخف اليك من الاثبات
 اذ لك يدك في جيبك
 فخرج يضاه من غير
 سوء واضم اليك
 جناحك من الرهب

وبك انى فرعون ومثله
لهم كانوا قومًا فاسقين
قال رب انى قلت منهم
تفأخاف أن يقتلون
وأخى هرون هو أقصم
منى لسانًا فأرداه منى
وإذا صدقنى انى أخاف
أن يكذبون قال سنشد
عضدك بأخيك فتعمل
لك سلطانًا فلا يصابون
الكتابا تأتانا أن لو سن
انبيك العالين فلما
بناههم موسى بأثباتنا
يبنات قالوا ما هذا إلا
مهمم مفتري وما عصفنا
به فى آياتنا الا أولين
وقال موسى ربى أعلم
بما أعمل من عبده
ومن تكون له عاقبة
الدار الله لا يخفى الظلمون
وقال فرعون يا أيها الملأ
ما علمتكم من الذين
قدوة لعل ربى أعلم
بما أعمل من عبده
ومن تكون له عاقبة
الدار (قال العاقبة هى
العاقبة القوم قدوة الدليل
على به قوله عز وجل
أولئك هم عصى الدار
جذات عدن وقوله وسعد
الكافرين عصى الدار
والمراد من الدنيا وعصى
أن يخفى لالسان فيها
بالحسد والرياء وان
وتنقاد المسلاكة
بالشمر عند الموت قال
فان قلت العاقبة المحمود
والذميمة كالهاهنا

وكيف تطبقه المفصل كسائر كلمات التنزيل على أن موسى عليه السلام ما كان عليه ليلته المناجاة
الآن وما تنسقه من صوف لا كفى لها (فذللك) قرئ مخففة ومشددة فأخفقت معنى ذلك والمشددة معنى ذلك
(برهانان) تختار بينتان يبرهانان (فان قلت) لم يجب الخيبة برهانان (قلت) لبياضها وانارت من قومهم للبرأة
البياض مفرقة بتكرير الهمز واللام معاً والدليل على زيادة النون هو قسم بره الأجل إذا جاء البرهان
وطيره وتعيههم بالاعا سلطانا منى السليط وهو الزيت لانارتها * يقال ردأته أغتته والردأه اسم ما يمان به قيل
يعنى منعول به كان الفاعل اسم ما يدفأ به قال سلامة بن جندل

وردنى كل أبيض مشرقى * شعير الخلد عصب ذى قول

وقرئ ردأ على التخفيف كما قرئ الخب (ردأ صدقنى) بالرفع والخبر مضمون وجواب نحو ولما برئنى سواء (فان
قلت) تصدقنى أخفها ما ألفته فيه (قلت) ليس الغرض تصدقته أن يقول له صدقت أو يقول للناس
صدق موسى وأخاه وأن يخص بلسانه الحق وبسطا القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المطبق
ذو الأهلية فذللك جار مجرى التصديق المفيد صدق القول بالبرهان انى قوله وأخى هرون هو
أقصم منى لساناً أرسله منى وفضل الفصاحة عما يحتاج اليه لذلك لاقوله صدقت فان صحبان ياؤا
يسموا بان فيه أو يصلح أحدهما بالبيان حتى يصدقه الذى يخاف تكذيبه أو أسد التصديق انى هرون
لأنه السبب فيه اسناد احتجاجنا بمعنى الاسناد المجازى أن التصديق حقيقة فى الصدق فاستداه اليه حقيقة
وايس فى السبب صدقنى ولكن استعمله الاسناد لانه لا يلبس التصديق بالتسبب فلا يسهل الفاعل بالماثرة
والدليل على هذا الوجه قوله انى أخاف أن يكذبون وقى من قرأ أريد صدقنى وفيه انقوى بالقرأة فجزم
يصدقنى بالعصا قوام اليد وشدتها فتدال طرفه

أنى ليشنى لسمو يند * الأبد ليس لها عصب

وقال فى دعاء الخليل شدة الله عضدك وفى صدقة فت ألقى عضدك ومعنى (سنشد عضدك بأخيك) صدق بك به
وفيك فاما أن يكون ذلك لأن اليه تشدد بشفعة العضد والجلية تقوى بشفعة اليه على خراولة الامور واما
لأن الرجل شدة ما يلقى أشد تداهنا تشدد العضد فيقول كأنه يصدقه بشفعة عضد شدة (سلطاناً) عليه
وسلطاناً وحده وأخيه (بأثباتنا) متعلق بنحو ما نحن فى تسميات أى ذهباً تأتانا أو بتجسس لك سلطاناً
أى سلطاناً كما تأتانا أو لا يصابون أى عتقون منهم ما تأتانا وهو إن الله الأول لا يصلح له استماع عهدهم
الصلة على الموصول ولو أخفى لم يكن الأصالة له ويجوز أن يكون فاعلاً جواباً لا يصابون عند ما علم أو من أخفى
القسم (مهمم مفتري) يحسن فعله أنت تتفتن به على الله وتصرف ظاهر افتراءه أو موصوف بالافتراء كسائر
أقوال السحر وليس يحسن من عند الله (فى آياتنا) حال منصوب يعنى هذا أى كاذبى وما منهم وأياهم من يبد
ما حدثنا كونه وهم ولا يخلون أن يكونوا كاذبين فى ذلك وقد فعلوا على أشده أو يبدوا أنهم لم يفعلوا
بذلك فى قضاة أو ما كان الكهان يخبرون بطورهموسى وشجته بجأه به وهذا دليل على أنهم يتجسوا
وساوجبوا ما يفترون بما جاهدوا من الآيات الا قولهم هم ما جحدوا وعلموا بعينها يقول (ربى أعلم)
منكم بحال من أهله الله لا يخفى الاعظم حيث جعله ليدلوا به على ما يمدى به وعده حسن العقبي يعنى نفسه
ولو كان كاذباً فرعون كاذباً أحراراً من ياباً أهله لذلك لا يخفى منكم لا يرسل الكاذبين ولا يلقى المساحرين
ولا يرفع نفسه من المانور (عاقبة الدار) هى العاقبة المحموده والدليل على صدقه تعالى أولئك هم عصى
الدار جذات عدن وقوله وسعد على الكافرين عصى الدار والمراد بالدار الدنيا وعصى الدار عصى الله
بالسوء والرياء وتأتى الملاكة بالشمرى عند الموت (فان قلت) العاقبة المحموده والذميمة كالهاهنا
يصح أن معنى عاقبة الدار لان الدنيا ما أن تكون خاتمة غير أو بشر فلا اختصت خاتمة بالخير من ذم
الذميمة وخاتمة بالشر (قلت) قد وجها الله سبحانه الدار ليجعل الى الآخرة وأردع ما دام أن لا يعبأوا
فى الآخرة وما جسدوا بالاحل ليشقوا خاتمة الشمرى وعاقبة الصدق وحسن فى اختلاف ما وضعها

الماضي ان فرعون كان يدين في الاشياء ويعامل على ما يراه من علم الله تعالى انه لا يعزب عنه شيء من شيء ولا يرى ولا يسمع شيء من شيء
 انه يومئذ ليس على ملته ولا يسمع على عقولهم الضعفة والله اعلم ويناسب تناقضه هذا قوله فأوقدني يا هامان على الطين ولم يقل فاطحن لي
 آجر وذلك من التماثل كما قال تعالى وله العظمة والذكور يا موسى ان اردت ان يردك من اقصاه وعيا وقدوت عاينه في النار بقية الضعفة قد ذكر هذه
 العبارة في كتابه من الكفر على وجه الكبرياء وتأييدها وذلك من تعجب الملوك جل الله عز ومن تماثل فرعون ان ينادي يا هامان
 يا سمعه ويعرف المذاق وتوسط يده خلال الامر وناؤه الصريح ورجاؤه الاطلاع دليل على انه لم يكن مصمما على الجور قال الرحمن شري
 وذلك منافق لما ظهر من ١٢٤ الحمد الجازم في قوله ما علمت لكم من الغيبي فاما ان يفتي هذا التناقض على قوله لعلنا نهم وكافية

أذهابهم وأما أن
 يعطيه والهاوي يخافوا
 نفسه منه فيصير وقال
 آجده ولتأني والله أعلم
 أن يجعل قوله ما علمت
 لكم من الغيبي على
 الشك ونفي علة خاصة
 وأجراه بحري سائر
 علوم الخلق
 فأوقدني يا هامان على
 الطين فاجعل لي صرحا
 اعلى اطلع الى الله موسى
 واتى لا تظنه من
 الكاذبين واستكبر
 هو وحجوده في الارض
 نيرا لخلق وظنوا أنهم
 البنا لا يرجسون
 فأخذناه وجنوده
 فبذله فيهم فيم فأنظر
 كيف حركنا عاقبة
 الظالمين وجعلناهم
 أعقبة عن النار
 في انه لا يلزم من نفي
 تعاقبه وجود أمر في
 ذلك الأمر لمجرد أن
 يكون موجودا دائما

بذلك قوله واتى لا تظنه من الكاذبين وإذا ظن موسى عليه السلام كاذبا في ادعائه الهامان لم يلزم كاذبا في
 ظن أن في الوجود ما غيره ولو لم يكن المحذول طائفا بظان كاذمين بل عالما بضعه قول موسى عليه السلام أقول
 موسى له لقد علمت ما أنزل هؤلاء الأرب السموات والارض بصائرنا فكيف ذلك المنيان العظيم وما تعجب
 في بناءه ما تعجب لعله يطلع برغمه الى الله موسى عليه السلام وان كان جاهلا لم يحضر الجاهل بل وبصافته استيت
 حسب أدب في مكان كما كان هو في مكان وأنه يطلع اليه كما كان يطلع اليه إذا قعد في عيشته وأنه لا اله الا الله
 كما علمت الارض ولا ترى بينة أثبت شهادة على افراط جهل وغرابة وجهل ملته وتباؤهم من أنهم اساءوا
 نيل اسماء السموات يصح بقدره وليست شعري كان يليس على أهل بلاده ويضلل من عقولهم
 صادفهم أغنى الناس وأغلاهم من الفطن وأشدهم بالهائم بذلك أم كان في نفسه تلك الضعفة وان صح
 ما حكى من رجوع التشابه اليه ملطوخة بالدم فتهكم به بالفضل كما جاء التكميل بالقول في غير موضع من
 كتاب الله يتفكر من الكفيرة ويجوز أن يفهم الظن على القول الاول باليقين كقوله فقلت لهم فظنوا بالني
 مدحج هو يكون ساء الصريح منافق لما ادعاه من العلم واليقين وقد خفت على قومه تباؤهم وبهائم ولم
 تنصف عليهم ولكن كان كافى على نفسه سوطه وسبيبه وانما قال (أوقدني يا هامان على الطين) ولم يقل
 اظفر لي الاخر واقتضه لانه أقول من جهل الآخر فهو بعينه الضعفة ولان هذه العبارة أحسن مطابا لفصاحة
 القرآن وعاقبته وأشبه بخلام الجبابرة وأمر هامان وهو وزير فرعون به بالافتاء على الظن متبادي باسمه
 ينافي وسط المكلام فليس التماثل والخبير وعن غير رضى الله عنه أنه حين سافر الى الشام و رأى القصور
 السنية بالاجر فقال ما علمت أن أحد بني الباطن غير فرعون والاطلاع والاطلاع القصور يقول طلع الجبل
 واطلع عيني بالاستكبار بالحق انما هو لله تعالى وهو المتكبر على الحقيقة أي المبالغ في كبرياء الشان قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن رب المتكبر اني رأيت في الجنة واحد من ألقته
 في النار وكل مستكبر سواه فاستكبره بغير اساق (رجعون) الضم والفتح فأخذناه وجنوده فبذله فيهم في
 في الجنة من الكلام الضم الذي يدل به على عظمة شأنه وكبرياء سلطانه شيمهم استخفافهم واستهزاءهم
 وان كانوا الكبر الكبر والجم الغفير بجميات أخذني أخذ في كفة فطر حتى في البحر وشعر ذلك قوله وجعلنا
 فيهم راسا وشيئا ومنعت الارض والجبال قد كاذكة وأخذنا وسائرنا والله حق قدره والارض جمعا
 وبضعة يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وما هي الا صوريات وتخييلات لا قدره وان كل محدود وان
 عظم وجل في قومه وشعري في جنب قدرته (فان قلت) ما معنى قوله (وجعلناهم أئمة يدعون الى النار) (قلت)
 معناه يدعونناهم أئمة دعاء الى النار وقلنا انهم أئمة دعاء الى النار كما يدعي خلقنا اساق أعدها الى الجنة وهو

عن علم وحكمة فلا يكون تناقض لو لم يكن جملة هذا هو الاصل لماسو عثمان رفع التناقض عن كلامه لانه أحسن
 من ذلك عا كلامه قال وقوله تعالى فأخذناه وجنوده فبذله فيهم في الجنة لا يستكبره بفعل عسر عنه عياصوته وأخذ
 حصيات فبذلت في أي طرحها في البحر وان ذلك تعجب لاستقامته به وأهلا كجمها الوع من الهلاك والله أعلم قوله تعالى
 وجعلناهم أئمة يدعون الى النار (قال في معناه دعواهم أئمة دعاء الى النار كما يقول جماعته بجملة فاستقازا ادعوا بذلك) قال أحد
 لا فرق عند أهل التسمية بين قوله تعالى وجعلناهم أئمة يدعون الى النار وبين هذه الآية في جعل الجملة على التسمية
 فيما نحن فيه فرأى من اعتقاد ان دعاهم الى النار خلق الله تعالى فهو عباة من جملة على التسمية في قوله تعالى وجعلناهم أئمة يدعون الى النار
 آيتين فرأى من جعل الأئمة والنار خلق الله تعالى فلا فرق بين نفي تخالف واحد عن قدرته تعالى ونفي كل مخلوق نذرناهم من ذلك

قوله تعالى بصائر تناس وهدى ورجة لهم بشد كرون قال معناه ارادة تدكرهم لان الارادة تشبه التي فاستعملها الواردية
ترجي موسى عليه السلام قال اجد الوجه الثاني هو الصواب واخذ الاول فانه تدرى قوله تعالى ولولا ان تصليهم مصيبة فاعلمت
أبديهم فقولوا ان سالت النار سولا فتنع آياتك وتكون من المؤمنين قال لولا الاولى ١٦٥ امتناعية والاثانية قصدية

والفناء الاولى طائفة
الثانية جواب جواب
والاعنى لولا انهم قالون
ويوم القيامة لا يصرون
واستعناهم في هذه
الذمية العترة يوم القيامة
هم من القبولين وليست
آياتنا موسى الكتاب
من بعد ما هلكنا
القرن الاولى بصائر
الناس وهدى ورجة
لهم بشد كرون وما
كنت بجانب القرون
فقطنا الى موسى الامس
وما كنت من السابقين
ولسنا انشأنا نرونا
فقطنا عليهم عمرو وما
كنت ثوابي انفس
مدن تنافوا عليهم آياتنا
ولكن كما ذكرهم من وما
كنت بجانب القرون
نادينا ولكن ورجة من
ربك اننظر قوما ما اتاهم
من نذر من قبلك اعلمهم
بشد كرون ولولا ان
تصليهم مصيبة فاعلمت
أبديهم فقولوا ان سالت
النار سولا فتنع آياتك
وتكون من المؤمنين

من قولك حجة بغيرها فاستعناهم وقال انه جعل ونامن وناول أهل اللغة في تفسيره فاستعناهم وجاهل جعله
بجعله واستعناهم قوله تعالى وجهه لولا ان سالت النار سولا فتنع آياتك وتكون من المؤمنين قال لولا الاولى ١٦٥
في وجبتهم من الكفر والاعنى (ويوم القيامة لا يصرون) كما يصرون في الدعاء الى الله فاستعناهم ويجوز
استعناهم حتى كانوا أئمة الكفر ومعنى الخذلان من الاطراف وانما استعناهم على ان لا تنفع في ذلك وهو
المعصم على الكفر الذي لا تنفع فيه الايات والنار ويجري الكفاية لان منع الاطراف يردف التصحيح
والعرض بذلك التصحيح نفسه فكانه قيل دعوا على الكفر حتى كانوا أئمة فيه دعاء اليه والى عاقبته
(فان قلت) فأى فائدة في ترك الردوف الى ارادة (قلت) ذكر الازدقة بل على وجود الردوف فيهم وجود
الردوف مع الدليل في الشاهد في جوده يكون تكون لآياته من ذكره الا ترى انفس تقول لولا انهم معصم على
الكفر فقلوا انهم معصون حكيمه المستعناهم من الاطراف يردف كرمع الاطراف يحصل العلم بوجود التصحيح
على الكفر وزيادته وقيام الخذلان في وجوده وبصيرهم الى الوجه قوله يوم القيامة لا يصرون كأنه قيل
وذلك انهم في الدنيا وهم يوم القيامة قد فارقوا ان قالوا (واستعناهم في هذه الدنيا لئلا ينسوا) ان طردوا بعد ان
الرجة (ويوم القيامة هم من القبولين) أى من السابقين الذين (بصائر) نصب على السال والاصغر نور
القلب الذي يصد بصيرته كان البصير نور العين الذي يصد بصيرته يديا بينه النور رامة او انما قالوا لانها كانت
عمياء لا تستبصر ولا تعرف فقام باطل وارشاد الالهم كانوا يخطئون في ضلال (ورجعة) لانهم لم يداووا بها
وصلا الى الابد الى رجعة (لهم بشد كرون) ارادة ان بشد كرون انما هي الارادة التي هي فاعلمت بغيرها ويجوز ان
براديه ترجع الى موسى عليه السلام انكرهم قوله تعالى له بشد كرون (القرن) المكان الواقع في شق الغرب
وهو المكان الذي وقع فيه مصيبتهم موسى عليه السلام من الطوارى وكسب الله في الالواح * والاصغر القضي
الى موسى عليه السلام الوحي الذي اوحى اليه والخطاب ليعمل الله على انفسه في قوله تعالى وما كنت حاضر
المكان الذي اوحى الله اليه موسى عليه السلام ولا كنت (من) حجة (المناظرين) الذين اوحى اليه اوعلى الوحي
اليه وهم قضاة الذين استشارهم ليعلموا حتى نقض من حجة المناظرين على ما جرى من امر موسى عليه
السلام في ميقاته وكسبه النور رامة في الالواح وغير ذلك * (فان قلت) كيف تبطل قوله (ولكن كما انشأنا
قرونا) هذا الكلام من أى وجهه يكون استدراكه (قلت) اتصاله به وكونه استدراكا له من حيث ان
مدى ولكن كما انشأنا بعد هذه الوحي الى عودته قرونا كثيرة (فقطنا) على آخرهم وهو القرن الذي ائت
فيهم (السمي) أى امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارجع اليك الالهم فارسلنا لك وكسبنا لك العلم
بفهمنا الانسان وقصه موسى عليهم السلام كأنه قال وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولسنا كما استعنا
كربسب الوحي الذي هو اشارة الفقرة ودل على المنصب على عادة الله عز وجل في اختصاصاته
فإذا هذا الاستدراك شبه الاستدراك بعده (وما كنت ثوابي) أى عقيب ان أهل مدن اوهم شعيب
والمؤمنون به (تنافوا عليهم آياتنا) تنافوا عليهم بآياتهم بآيات التي فيها قصة شعيب وقومه * ولكننا
أرسلناك وأخبرناك بها وعلمناكها (اذنا بنا) يريد منا انهم موسى عليه السلام الذين اتوا بالحق وتكليمه
و (لسنا) علمناك (رجعة) وترى رجعة بالحق أى رجعة ما اتاهم من نذر في زمان الفترة قبلنا وبين
عينيهم وهى خصم الفوج من ستة وقومه قوله لنفس قوما انشأنا نروناهم * (لولا) الاولى امتناعية
وجوابها شذوذ والمثانية تخصيصية واحدى الثامن القطب والاخرى جواب لولا انهم في حكم
لامن عن قبل ان الامر بان على الفعل والاعان والمخصص من واحد وحسد والذى ولو أنهم قالون اذا
الهم احسدا فان ذلك كيف استعناهم بذلك المعنى وقد جعلت المقضية سببا في الارسل ان يقول لدخول حرفي الاجتماع عليها فانه

قلت المقوم بتسبب القول وهى سبب السبب بطلان سببها وطغى السبب الاصل على باقيها الفاعلية السببية قال اجد ذلك مثل قوله تعالى
ان تذل احدنا فاذكر احدنا الاخرى والمراد في جعل سبب السبب سببا وعطف السبب الاصل عليه امر ان امددها ان في الدنيا

وجوب الفهم وهذا هو الذي أبراهام سيمو به الثاني ان في هذا العلم تشبها على سببية كل واحد منهما اما الاول فلا فترانه يعرف
التامل وهو ان اما الثاني فلا فترانه فبما السبب ولا تشاطي هذا المعنى الا من قولك ان فضل احدا هافتة كولا من قول القائل ان تذكر
استدعاء الامر في الغلظ وكان بعض الضمات ورد هذه الآية تشكلا على الغلظ وعلى اهل المستغنين المتكلمين فيقولون لا عند اهل الفهم
نيل على امتناع جوابها لوجود ما فيها ١٦٦ وحسنه يكون الواقع بعد هذا في الآية موجودا وهو عقوبته في المذكورين يتقدم

قدم بعده الوصل
وجوابها المذموم غير
واقع وهو عدم الارسال
لانتمتع بالاول ومضى
لم يقع عدم الارسال كان
الارسال واجبا ضروريا
فيشكل الواقع بعدها
على اهل السنة لانهم
يقولون لا نظر في حقيقة
الرسول فلا يتصور
المعنى في نفسه عدم
الشيء وذلك لان واقع
جاء على مخالفة
قالوا بهم لا على من
عندنا قالوا الاول في مثل
ما اورد موسى او لم يكفر
بما اورد موسى من قبل
قالوا احضرن انظارا
وقالوا الثاني كانوا
في قلوبهم كتاب من عند
الله هو احدى منهما
انهم ان كتب صادقين
فان لم يستقيموا لكانوا
التي يتبعون انهم
استقام الامر فان لم
يكن شيء فلا مخالفة
ولا عقوبة ولا شك
الجواب على الجاهل
لان لا يكون واقعا
وهو عدم الفهم
لكن الواقع بعدها
فقد بينا ان الاشكال في جوابه لا يستلزم ان يكون
يروي الاشكال عن الطائفتين والحق في الجواب خلاف ذلك وانما الاشكال من حيث عدم وقوع الزيادة على اول الانبياء
انما يشك على ان ما بهما وجود وان جوابا لا يتفق بهما في معناه انما يدل على ان ما بهما هاتين من جوابا يكس او فان ذلك
لوم في جوابا استدلها من المانع فيكون موجودا فيكون مفروضا والاية من قبل فرض وجود المانع وكذلك في لوم في

فقد بينا ان الاشكال في جوابه لا يستلزم ان يكون
يروي الاشكال عن الطائفتين والحق في الجواب خلاف ذلك وانما الاشكال من حيث عدم وقوع الزيادة على اول الانبياء
انما يشك على ان ما بهما وجود وان جوابا لا يتفق بهما في معناه انما يدل على ان ما بهما هاتين من جوابا يكس او فان ذلك
لوم في جوابا استدلها من المانع فيكون موجودا فيكون مفروضا والاية من قبل فرض وجود المانع وكذلك في لوم في

المضاف (فان قلت) فالاستحباب يقتضي دعاء اولادها بها (قلت) قوله فأتوا بكتاب أمي بالانسان والا من بعث
على الفعل ودعا اليه فكانت قال فان لم يستجيبوا دعاءه لم يأت الايمان بالكتاب الا هدى فأتوا بكتاب أمي
تدعى لهم بهذا الاتباع الهوى ثم قال (ومن اضل ممن) لا يتبع في دينه الا هواه بعد هدى من الله اى ما يوجب
على قلبه شوق الاطاف (ان الله لا يهدي) أى لا يطيع بالقول الثابت على الظلم الذين لا يطلبون به من هدى
وقوله غير هدى في موضع الحال معنى تخذوا ولا تخذلوا بين يديهم وهواهم فوري (وصلا) بالنشد في الخفيف
والله ان القرآن انما هم مقتضاها من اصلها وعداها ونسبها وعبروا بها واعطوا نصائحها فانه ان يتذكروا
فيمطووا وزل بهم زولا فمقتضاها بعضه في اقر بعض كقولها وما يا ايتها من ذكر من الرحمن بحيث لا تكافوا به
مصدق من عزائلي في موقفي أهل الكتاب وعن رفاعة بن رافع عن قرطبة بن ابي عيسى انا احدثهم وقيل في اربعين من
مسلي أهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤنا مع بعضهم من ارض الحبشة وعاشية من الشام وهو الذي في قوله
للقريظين (فان قلت) أي قريظين الا ستمائة من اهل اناز (قلت) الاول لتبديل الازمان لانه لا يكون ستمائة من
حقيق ان يكون من هو الثاني بيان اقواله اذ ما لا يتحمل ان يكون اياما قريبا بعد وفاته فاجابوا ان ايامهم
به مستفاد لان آباءهم القدامى قرأوا في الكتب الاول ذكره وآباءهم من بعدهم (من قبل) من قبل وجوده
وزواله (مسلمين) كائين على دين الاسلام لان الاسلام مضمون كل موجد مصدق فلام (عياضروا) صبرهم
على الايمان بالثبوت والاعتقاد بالثبات أو صبرهم على الاتيان بالقرآن قبل نزوله وبعد نزوله أو صبرهم
على اذى المشركين وأهل الكتاب وضوء نورك كلبين من رحمة (بالطاعة) الطاعة الموصلة للمقصد
أو بالطاعة الانى (سلام عليكم) فوضع وصفا له وعن الحسن رضى الله عنه كلمة خرج من المؤمنين (الانبيى
الجاهليين) لا يريدوا بطيهم وخصيتهم (فان قلت) من طاعني ايقومهم ولكم اعلمكم (قلت) الارغبين الذين دل
عليهم قوله واذا من الله (لا يهدي من احدث) لا يتذكر ان تدخل في الاسلام على من احدث ان يدخل فيه
من قومك وغيرهم لان الله لا يهدي على قلبه من غيره (ولكن الله) يدخل في الاسلام (من يشاء) وهو
الذي علم انه مظهر على قلبه وان الاطراف تنفع فيه فيشرب به الطاعة حتى تدعو على القبول وهو اعلم
بما يستدعي (بالقائمين من الذين لا يتوبون) قال الراعي اجمع المسلمون اتم ائمتنا في آي طالب وذلك ان طالب
قال عند موته يا محمد بنى هاتم اطيعوا ما امر الله ورسوله واثقوا بقرآن الله على الله عليه وسلم يا عم
يا امرهم يا حبيبة لا تسموهم وروى الحسن قال سائر بيان ان طاعة الله واحدة فطاعة آخر
بر من ايام الدنيا ان يقول لا اله الا الله اسلمك يا محمد بنى قال بان اخي دعيت ان اعد فتولا كذا كره
ان يقال من عند الموت ولولا ان تكون عليك على بن ابيات عفاصة ومسيه بعدى اظن لا ولا فرت بها عيتم
عدد الفراق الى اري من شدة فوجدك وتصفيتك وانكى سوف امويت على طاعة الاشياخ عبد المطلب وهاتم
وعبد مناف وقلت فريش وقيل ان القائل الحزبي بن عثمان بن اوفى بن عبد مناف نفع فم انك على الحق
ولكن اخاف ان التعذلك وخالفا العرب بذلك وانما نحن اكله من آي طباون ان يخطو فامس ارضنا
فالتهمم بالله الخ رائه لا يمكن لهم في الحرم الذي اتممت به البيت وآمن طاعة بجر منه وكانت العرب في
الجاهلية يحرمونهم بتأخرون وهم آمنون في حرمهم لا يتعاطون ويحرمه البيت هم قائلون بواد
غير ذى زرع والقرآن الارزاقى يحيى الهم من على اوب فاد انقولهم الله ما حو طهم من الامن والرزق بجرمة
البيت وحدها وهم كفر بعد عدة اصناف فكيف يستقيم ان يعرضهم للخطيئة والاعطاف ويسلمهم الامن اذا
ضمر الى حرمه الباب حرمه الاسلام واسباب الامن الى اهل الحرم حتى ينفذوا الحرم (تحيى الله) اجاب
وتجوز قريظا بالانسان وفريظى يحيى بالربون من الجنى وقد سئل كقولها يحيى الى فيه ويحيى الى طاعة
يعقوبات يحيى ويحيى وسكون يومى الكلمة الكثير كدوله واوتيت من على شى اولا كذا كترهم لا
يعاين (سئل في قوله من لا اى قيل منهم يقرن بان ذلك رضى من عند الله واكرمهم جولة لا يعاين ذلك
ولا يظنون ولا يوقنوا الله من عند الله اعلم ان الخوف والامن من عبده ولما خافوا الخطايا اذ آمنوا به

ومن استسلم لمن اتبع
هو ام غير هدى من الله
ان الله لا يهدي القوم
الظالمين واقدوس صلواتهم
انقول انهم شبه كرمون
الذين اتيهم انهم انكسب
من ثمرهم في مريضون
واذا يتلى عليهم فاقوا
استجابته الخ من
ويطابق كتاب من قبله
مسلمين أو مسلمين أو يون
ابره من بني عاصم و
ويدينون بالطاعة الموصلة
وشارفناهم بغيرون
يا محمد الا وهو اعرضوا
عنه وقالوا لا عملنا
ولكم اعلمكم سلام
عليك لا يتبني الجاهليين
الذين لا يهدى من
اجبت وامكن الله
يهدى من شى او هو
انهم بالوحدت وقالوا
ان نفع الحدي جعلت
تطاع من ارضنا اقم
مكن لهم بما اعدنا
يحيى الله عز وجل على
بنى فامس لنا وانك
اكرمهم لا يملون

الذين اتوا بعد لانما
لشدة غلاهم فيه
من اى اعداءهم ومنه
وبلى هذا النص بربرول
الاشياكل الواو على
لوفى قوله نعم العبد
مستعجب قول يعقوب الله
بعضه على شى
الفضل فقهه فورا
لما على الله الخ

سبي أسيرياته لا يهلكهم
الا اذا استحق العذاب
ولا يستحقوا حتى تنزل
عليهم آية بعثة الرسل
قال احمد هذا السلاف
من الرخصى بقبوب
ساقط عن سفل واراد
على القدرية لا جواب
وكم اهلكنا من قريه
بظرت مبيتها فذلك
مساكنهم لم يمكن من
بعدهم الا قليلا وكننا
نحن الوارثين وما كان
ربكم هالك القرى حتى
يبعث في أمها رسولا
بما واعظهم يا أيها الناس
كنوا هلك القرى الا
وأهلها الظالمون وما
أوتيت من شيء فسلط
الحياة التي تجاوز فيها
وبعد الله خير وأبني
أفلا تستعملون أمي
وعدا ما وعد الله من
فهم ولا يهتدى كفى شقاء
مراع الحياة الدنيا ثم
هو يوم القيامة من
المحضرين يوم يناديهم
فقل قول أن شر كل ذي شر
كتمت تهمون قال الذين
حتى عنهم القول وما
لهم عنه نبش القول
في هذه الآية فقال
لو كانت الآية تنسك
عن الله تعالى بالحكم
التي كيف أقامته الحق
على الناس وإن لم
يكن بعث رسول الله

ونخلوه الزنادة (فان قالت) ثم انتصرت زقا (قلت) ان جعلته معدا اجاز ان ينصبه على ما قبله لان معنى
يحيى الميعات كل شيء ويرزق شر كل شيء واسعدوا ان يكون معنوا له وان جعلته بمعنى عز ووق كان حالا
من القرآن انحصرت بها الاضافة بالنصب عن الشكره انحصرت بالنصب بهذا نحو وبها لاهل مكة من سوء
عاقبة قوم كانوا في مثل حالهم من انعام الله عليهم بالرفق في ظلال الامن وخفض العيش فقطوا النعمة
وقالوها بالشر والبطر ففسدهم الله ونوب ديارهم وان نصبت (معيشتها) اما بصديق الجار وانصال الشمل
كقوله تعالى واختر موسى قومه واما على الطرف ففسدها كقوله في يظنني معي أو بتقدير حديث الزمان
المضاف اليه بطرت أيام معيشتها كقوله في النجم ومدة قدم الحاج وأما بضم بطرت بمعنى كفرت وتخطت
وقيل البطر سوء استعمال الفنى وهو ان لا يحفظ حق الله فيه (الا قليلا) من السكنى قال ابن عباس رضى الله
عنه ما لم يسكنهم الا للسافر وما رى الطريق يوما أو ساعة يعقل أن شرع معاصي المالكين بقى أثره في ديارهم
فكل من سكنها من أعقابهم بقى فيها الا قليلا (وكنا نحن الوارثين) اتكنا للناس من ما كتمت أي تركناه
على حال لا يسكنها أحد أو نحو شاهدوا وسواها بالارض
تخطت الناس من أصحابها
وما كانت عادته بل ان يهلك القرى في كل وقت (حتى يبعث في) أمها أي أهلها أو صبيحتها التي
هي أعمالها أو أوبعها (رسولا) لازام الحجة وقطع العذر مع علمهم باليومنون أو وما كان في حكم القوم
فدناهم أن يهلك القرى في الارض حتى يبعث في أم القرى يعني مكة رسول الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم نام
النباء وقرى أمها بضم الهمزة وكسر هاء الهمزة الجاء وهذا بيان لعدله وقد سد عن الظلم بآية أسيرياته
لا يهلككم الا اذا استحقوا الا هلالا بظلم ولا يهلككم مع كونهم ظالمين الا اذا كسبوا الحجة والالام ببعثة
الرسول ولا يعمل عليه بأحوالهم حجة عليهم وتره انه ان يهلكهم وهم غير ظالمين ظالم تعالى وما كان ربكم ليهلك
قرى بظلم وأهلها يستحقون نفس في قومه بظلمته أو أهلهم بظلمهم وهم محصلون ان كان ذلك بظلمه وأنه ساه
في بناء وحكمته ضافية لا ظلم دل على ذلك بحرف الذي مع لانه قال الله تعالى وما كان الله ليعصى مع ما ساء
«وأي حتى أصغفوه من أسباب الدنيا فاه والافتقار وبقية أياما قلائل وهي مدة الحياة القصصة (وما عند الله
وهو قريب) (نصيب) في نفسه من ذلك (وأي) لان بقاءه أتم سره «دفعي ببيتهم باليهو وأبلغ في الموعظة
ومن ابن عباس رضى الله عنه ما أن الله خلق الدنيا وجعل أهلها الا لانه أسسه انفسا من الناس والناس في الكافر
قلوب من شر وولما افق تزين والناكس يفتح «هذه الآية تدبر في ادبها حتى يظلموا العبد الحسن الثواب
لانها متفردة على وجه التسطير والاستحقاق وأي شيء أحسن منها أو ذلك من الله لطفها بحسن «ولا يهتدى
كقوله تعالى ولما هم أضربوا عنكم فسوف يقولون فما من المحضرين من الذين أضربوا النار ونحوه
استكتب من المحضرين شككوه فقامم لحضر ونفيل أرسل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي جهل وقيل
في معنى وحزن وأي جهل وقيل في عمار بن ياسر والذين في الغيرة (فان قلت) فليس القادر يوم لا تجرى عن
مواقفها (قلت) فقد كثر في الآية التي فيها ما استأج الحياة الدنيا ما عند الله وتفاوتها ما تم عيشه بقوله فمن
وعدا ناهي على معنى أبعد هذه التفاوت الظاهر بسوى بين آيات الاخرة وآيات الدنيا فبها معنى القادر الأولى
وبين موقفها وأما الثانية فالترتيب لان الله الموعود مسبب عن الوعد الذي هو الشيطان في الخير وأما تم
فانترخي حال الاضطرار على حال القنبح لا لتخفى وقته عن وقته «وقرى ثم هو يسكنون الله تأقيل عيشه
في محبة شيم المنفصل بالتمسك وسكون الله في فهو وهو وهو حسن لان الحرف الواحد لا ينطق به وحده
فهو بالتسليم (تسكنون) معنى على زعمه وفيه تمسك «(فان قلت) زعم ظلم معنوا ليهلككم
«ولم أنزل من ذلك إلا معنى ما يات بها (قلت) تخدوا فان تدبره الذين كتمت تهمونهم ثم كاتى ويجوز حديث
المفسرين في باب ثبات ولا يبيح الاقتصار على أحدها (الذين حتى علمهم القول) الشياطين وأعداء الكفر ورؤس
ومعنى حتى علمهم القول ويجب عليهم منعته فاه وثبت وهو قوله لا يهلككم من الجنة والناس أجمعين

هالا قيل بتم تصرفون فيه كما قيل ليل تسكون فيه (قلت) ذكر الضياء وهو ضوء الشمس لان المنافع التي
تتعلق به مستكثرة وليس التصرف في المعاش وحده والطعام ليس بذلك المنفعة ومن عتبة قرن بالصيام (أفلا
تصنعون) لان السمع بذلك ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف وفائده وقرن بالليل (أفلا تصنعون)
لان غرضه يهصر من منفعة الطعام ما تبصره أنت من السكون ونحوه (ومن رحمة) زاوج بين الليل والنهار
لا غرض ذلك لتسكنوا في أحدهما وهو الليل ولتنبهوا من فضل الله في الآخر وهو النهار ولا أدفع كركم
وقد سلك بهذه الطريقة بقية اللطف في تكرير اقتوبخ باخذ الشكر كما يذاين بان لا شيء أحجب لعناب الله
من الاشرار كالكاشي أدخل في مرضاته من توحيدة الهام فيكما أدخلنا في أهل توحيدة فادخلنا في
الناجين من وعيدك (ونزعنا) وأخرجنا (من كل أمة شهيدا) وهو نبينهم لان أنبياء الأمم شهداء عليهم بشهودنا
بما كانوا عليه (فقلنا) للامة (ها هو ابن هانك) فيما كنتم عليه من الشرك وتخالفة الرسول (فقلوا) حينئذ
(أن الحق لله) ولزله لاهم وإشباطهم (وهمل عنهم) وعاب عنهم غيبة لئلا الضائع (ما كانوا يفكرون) من
السكوب والباطل (قارون) اسم أعجمي مشبه هرون ولم يصرف العجوة والتوريف لو كان فاعلا من قرون
لا تصرف * وقيل معنى كونه من قوميه انه آمن به وشبهه كان اسرا لبايعا عن موسى هو قارون بن صهر بن
قاهن بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهن وقيل كان موسى ابن أخيه وكان يسمى المنور لحسن
صورته وكان أقربا إلى بني اسرائيل للتوراة وليكنه نافي كافا في السامرة وقال اذا كانت القصة لموسى عليه
السلام والمذبح والقربان الى هرون فبالوروى أنه لما جاوزهم موسى البحر وصارت الرسالة والحجيرة
لهرون يقرب القربان ويكون رأسا فيهم وكان القربان الى موسى فجعله موسى الى أخيه وحده قارون في
نفسه وحده ما نقل الى موسى الامر ليكا ولست على شيء الى متى أصبر قال موسى هذا صنع الله قال والله
لا أصدق حتى تأتي بأية فأمر رؤساء بني اسرائيل أن يجي على واحد بعد آخر ما أو ألقاه في القعة التي
كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يعرضون عليهم الليل فأصغروا واذابهم صاهرون ثم تروى لما سارق أخضر
وكانت من شعير الموز فقال قارون ما هو بأعجب مما صنع من الخضر (نفي عليهم) من البقي وهو الظلم قبل
ملكه فرعون على بني اسرائيل فظلمهم وقيل من البقي وهو الكبر والبطخ تبذخ عليهم بكثرة ماله وولده وقيل زاد
عليهم في الثياب سرا * الفاتح جمع مفتوح بالكسر وهو ما فتحه وقيل هي انظر الى وقياس واحد ما فتح
بالفتح * ويقال تايه الخيل اذا تفرقت حتى أماله * والعصبة الجماعة للكثرة والعصابة مثلها وجمعها
اجتمعوا وقيل كانت تحمل مفاتيح خزائن مستنقذون بفلا لكل خزنة مفتاح ولا يربد المفتاح على أصبع وكانت
من جلود قال أوزور بن بكفي الكوفة مفتاح وقصوباني في ذكر ذلك بلغه السكون والمنافع والنعمة والصحة
وأولى القوة وغرا يديل من ميسرة لئيمو بالباء ووجهه أن يفسر المفتاح بالقرآن ويعطيه حكم ما مضت اليه
للإبسية والادال فتوالت ذهب أهل الإمامة * ومحل انه منصوب بمتنوع (الانشراح) كقوله ولا تفرحوا
عسا آتاكم وقول القائل * ولست بتفرح اذا الدهر سمرى * وذلك أنه لا يفرح بالدين الامن رضى بها
واطمأن وأمان قلبه الى الآخرة ويعلم انه مفارق ما فيه عن قريب لم تعدته نفسه بالفرح وما أحسن
ما قال القائل

أشد الغم عندى في سرور * يثيق عنه صاحبه انتقلا

(وافتح فيما أتاك الله) من الغنى والثروة (الدار الآخرة) بان تفعل فيه أفعال الخير من أصناف الواجب
والمنسوب اليه ونحوه لئلا تدرك الى الآخرة (ولاتنس نصيبك) وهو أن تأخذ منه ما يستحقك ويصلحك
وأحسن) الى عبد الله (كأحسن الله إليك) وأحسن بشكرك وطاعة لله كما أحسن إليك * والفاسد في
الأرض ما كان عليه من الظلم والبغي وقيل ان القائل موسى عليه السلام وقضى واتبع (على علم) أى على
استغفار واستغياح لما في من العلم الذي فضلت به الناس وذلك أنه كان أعلم بنبي اسرائيل بالتوراة وقيل هو علم
لكيمياء من سعيه في السيف كان موسى عليه السلام يعلم علم الكيمياء فأفاد بوشع بن تون ثمومه كالسب بوقنا
له وقارون ثلثه فقدمه قارون حتى أضاف علمه الى علمه وكان يأخذ من الفاضل والناس فيجملها ما ذهابا

فلا تصنعون قل أرأيتم
ان جعل الله عليكم
التهارير من هذا اليوم
القيامة من الله غير الله
يا أيها الذين آمنوا
فلا تصنعون ومن
رجتم جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه
ولتنبهوا من فضله
وله لكم تشكرون ومن
يتأدبهم فقول أن
شركا الذي كنتم
تزوجون وتزعمون كل
أمة شهداء قلنا ها أنا
برهانكم قلوا أن الحق
لله وصل عنهم ما كانوا
يعتزون ان قارون كان
من قوم موسى فبقي
عليهم وأتبعاه من
الكنوز ما كان مفاتيحه
لنفسه بالصبي أولى
القوة اذا قال له فوسمه
لا تفرح ان الله لا يحب
الفرح من وابتغ فيما
آتاك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من
الدنيا وأحسن كما
أحسن الله إليك ولا
تبغ الفساد في الأرض
ان الله لا يحب المفسدين
قال انما أوتيته على علم

وقيل على الله موسى علم الكيمياء فعلمه موسى أخته فعلمته أخته قارون وقيل هو بصير بألوان التجارة
 والذهنية وسائر المكاسب وقيل (عندي) معناه في ظني كما تقول الأمر عندى كذا كانه قال انما أوتيتني على
 علم كقولهم ندي في ثم أذخولنا نعمة منما قال انما أوتيتني على علم ثم زاد عندى أى هو في ظني ورأي هكذا
 * يجوز أن يكون اثباتا لعله بأن الله قد أهلك من القرون قبله من هو أقوى منه وأغنى لانه قد مرأى في
 التوراة وأخبر به موسى وجمعه من حفاظ التوراة والأيام كانه قيل (أولم يدع) في جملة ما عنده من العلم هذا
 حتى لا يمتد بكمرة ماله وهو بنو يجوز أن يكون نقلا لعله بذلك لانه لما قال أوتيتني على علم عندى فتبع بالعلم
 وتعظم به فيسبى أعظمه مثل ذلك العلم الذي ادعاه ورأى نفسه به مستوحيا بكل نعمة ولم يدع هذا العلم النافع
 حتى بقي بنفسه مصارع الهالكين (وأكثر ما) لئال أو أكثر جماعة وعددا * (فان قلت) ما وجه اتصال
 قوله (ولا يستل عن ذنوبهم الجرمون) بما قبله (قلت) لما ذكر قارون من أهلاك من قبله من القرون الذين
 كانوا أقوى منه وأغنى قال على سبيل التهديد والله مطلع على ذنوب الجرمين لا يستأج الى سوء لهم عنها
 واستهلامهم وهو قادر على أن يعاقبهم عليها كقوله تعالى والله خير عاينهم والله عاينهم عاينهم
 وما أشبه ذلك (في بيته) قال الحسن في الخبر هو الصخرة وقيل شرح على بخله شهرا علم الأرض جوان وعلمها
 شرح من ذهب ومعه أربعة آلاف على ربه وقيل عليهم وعلى خيولهم الدباج الأحمر وعن عتبة ثمانية غلام
 وعن يساره ثمانية جارية يبيض عليهن الحلي والديباج وقيل في تسميت ألقابهم المعصومات وهو أول يوم
 رؤى فيه المعصوم * كان المأمون يوما مسجداً وأما شوقه على سبيل الرغبة في الناس والاستغناء كما هو عادة
 البشر وعن قتادة عنوه يفتقر بوجهه الى الله ويفتقره في سبيل الخير وقيل كانوا قوما كذا را الفاطم وهو الذي
 بقي مشرب نعمة صاحب من غير أن تزول عنه والحاسد هو الذي يضي أن تكون نعمة صاحب له دون غير
 الفظة قوله تعالى يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ومن الهدى ولا نقنوا فما فضل الله به بعضكم على بعض
 وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضرب العبط فقال لا الا أن يضرب الأعضاء الخطي * والحظ الحظ وهو
 الخط والدولة وصفوه بأنه رجل محدود مجتهد يقال فلان ذو حظ وحفظ وحفظ وما الدنيا الا حظا
 وجود * وبذلك أصله السوء لئلا لا يتم عمله في الرجوع والذبح والبعث على ترك ما لا يرضى كما يستعمل
 لا يملك لأصله الدعاء على الرجل بالافواق في الحث على العمل * والراجح في (ولا تها) السكامة التي
 تكلم بها العلماء والاثواب لانه في معنى المثوبة أو الحسنة أو السيرة والطريقه وهي الايمان والعمل الصالح
 (الاصارون) على الطاعات عن الشهوات وعلى ما قسم الله من القليل عن الكثير * كان قارون قودى بنى
 الله موسى عليه السلام كل وقت وهو يدار به القرابة التي بينهما حتى زلت الركة فها هو عن كل الف
 دينار على دينار وعن كل ألف درهم على درهم بنفسه فاستكثره فقصته به نفسه فخدم بني اسرائيل وقال ان
 موسى أرادكم في كل شئ وهو يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا وسيدنا فإرضنا فقلت قال يعطى
 فلانة البني حتى ترميه بنفسه فغير فضة بنو اسرائيل فحصل لها الف دينار وقيل طستمان ذهب وقيل
 طستمان ذهب ملهوه ذهب أو قيل حكمه أو طستمان كان يوم عبد قام موسى فقال يا بني اسرائيل من سرف
 قطعناه ومن اتقى جلدنا ومن رزق وهو غير محصين جلدنا وإن أحسن رجلا فقال قارون وإن كنت
 أنت قال وإن كنت أنا قال قارون بنى اسرائيل ثم عزم أن يكفرت به لانه فاحضرت فاستداهما موسى بالذي فلق
 البحر وأمر التوراة أن تصدق فتداركه الله فقال كذبوا بل جعل لي قارون جعل لي أن أفذل نفسي
 فخر موسى ساحداً بينكم وقال يارب ان كنت وسواك فاعضبت في فأوحى اليه من الأرض عاينها فقام
 مطبعة لك فقال يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون من كان معه قليل من مكانه ومن
 كان معي فليمتزل فاستلوا جميع ما غير رجائين ثم قال الأرض خديهم فأخذتهم الى الركب ثم قال خديهم
 فأخذتهم الى الاوساط ثم قال خديهم فأخذتهم الى الاعناق وقارون وأخذه ينصرفون الى موسى عليه
 السلام ويأشدهونه بالله والرحم وموسى لا يشفق اليهم أشد غضبه ثم قال خديهم فأنطقت عليهم وأوحى الله
 الى موسى ما أقبلت استغاثوا بك من أرا فم ترحمهم أما وعزقوا اياي دعوا مني وأخذت في جدوتي في يدي فحيا

عندى أولم يدع أن الله
 قد أهلك من قبله من
 القرون من هو أشد
 منه قوة وأكثر ما
 ولا يستل عن ذنوبهم
 الجرمون فخرج على
 قومه في بيته قال
 الذين يريدون الحياة
 الدنيا يا ليت لنا مثل
 ما أوتي قارون انه ذو
 حظ عظيم وقال الذين
 أوتوا العلم ويلكم
 ثواب الله خير ان آمن
 وعمل صالحا ولا تظنوا
 الا الصابرون خفيتموه
 وبداره الأرض فما كان
 له من ثمة ينصرفون من
 دون الله وما كان

قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوانا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (قال لم يعاقب الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارتدتهما) قال تعالى ولا تتركوا إلى الذين تظاهروا بفسادكم النار يعاقب الوعد بالكون إلى الظلمة وعن علي أن الرجل يذهب إن يكون شركا له نعله خير من شركك (١٧٤) نعل أخيه فيدخل تحتها وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يردد هاتين قبض وعن الفضيل أنه قرأها وقال ذهبت

الأماني هيئنا ومن الطماع من يتعطل بالمولود عيون والفساد

من المتعصبين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون وي

كان الله يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لنسفنا بشاري

كافيه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون

علوانا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله

ضعفها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذي عملها السيئات إلا ما

كانوا يعملون إن الذي فرض عليك القرآن فادع إلى ما عدل ربي

أعلم من جابلهدي ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترحون أن يأتيك

إليك الكتاب الراجعة من أولئك الذين كانوا ظاهرا للكافرين ولا

بعد ذلك عن آيات الله لتقارون لتسوه ان فروع علفي الأرض

وقوله ولا تبغ الفساد في الأرض ويقول من لم يكن مثل فروع وقارون فله تلك الدار الآخرة ولا تبغ قوله والعاقبة للمتقين (قال لم يعاقب الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارتدتهما) قال تعالى ولا تتركوا إلى الذين تظاهروا بفسادكم النار يعاقب الوعد بالكون إلى الظلمة وعن علي أن الرجل يذهب إن يكون شركا له نعله خير من شركك (١٧٤) نعل أخيه فيدخل تحتها وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يردد هاتين قبض وعن الفضيل أنه قرأها وقال ذهبت

وأصبحت بنو إسرائيل يتناجون بينهم أغساد عاموسى على قارون ليستبدوا به وتكون فدعا الله حتى خسف بداره وأمره (المتعصبين) من المتعصبين من موسى عليه السلام ومن المستعصبين من عذاب الله يقال نصره من عدوه فالتصراى منه فاستمتع * فدين كروا لأمس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستعرب على طريق الاستعارة (مكانه) منزلته من الدنيا (وى) مفصلة عن كان وهي كلمة تنبه على الخطأ وتقدم معه أن القوم قد تنبهوا على خطئهم في تنبيههم وقولهم باليت لنا مثل ما أوفى قارون وتقدموا ثم قالوا (كانه لا يفلح الكافرون) أى ما أسسه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح وهو مذهب الخليل

وسيدو به قال وي تأن من يكن له نسب يتعصب ومن ينسب ينسب عيش ضر وسكى الفراء أن اعرابية قالت (ويجها) أين اسلم فقال وي كى بنو زاه البيت ونسب الكوفة من أن ويلعبي

ويلا وأن المعنى لم تنم أنه لا يفلح الكافرون ويجوز أن تكون الكفاى كاف المطاط صفة ما على وي كى قوله ويلع عتقادهم ولا يعنى لانه واللام لبيان المقول لاجله ههنا القول ولا لا يفلح الكافرون كان ذلك وهو

الفسف بقارون ومن الناس من يقف على وي ويفسدى كائنه ومنهم من يقف على ويك * وقرأ الأعمش أولا من الله عافيه وقرئ (الفسف بنا) وقيل فيه ضمير الله ولا تحسب بنا كقولك انقطع به والفسف بنا (تلا) تعظيم لها وتقيم لشأنها يعني تلك التي سمعت بكروها وبلغت وصفها * لم يعاقب الوعد بترك العلو والفساد ولكن

بترك ارتدتهما ما ميل الثواب لهما كما قال ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فاعاقب الوعد بالكون إلى الظلمة وعن علي أن الرجل يذهب إن يكون شركا له نعله أخيه فيدخل تحتها وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يردد هاتين قبض وعن الفضيل أنه قرأها وقال ذهبت

الأماني هيئنا ومن الطماع من يتعطل بالمولود عيون والفساد من المتعصبين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون وي كان الله يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لنسفنا بشاري كافيه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوانا في الأرض ولا

فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله ضعفها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذي عملها السيئات إلا ما كانوا يعملون إن الذي فرض عليك القرآن فادع إلى ما عدل ربي أعلم من جابلهدي ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترحون أن يأتيك

إليك الكتاب الراجعة من أولئك الذين كانوا ظاهرا للكافرين ولا بعد ذلك عن آيات الله لتقارون لتسوه ان فروع علفي الأرض وقوله ولا تبغ الفساد في الأرض ويقول من لم يكن مثل فروع وقارون فله تلك الدار الآخرة ولا تبغ قوله والعاقبة للمتقين (قال لم يعاقب الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارتدتهما) قال تعالى ولا تتركوا إلى الذين تظاهروا بفسادكم النار يعاقب الوعد بالكون إلى الظلمة وعن علي أن الرجل يذهب إن يكون شركا له نعله أخيه فيدخل تحتها وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يردد هاتين قبض وعن الفضيل أنه قرأها وقال ذهبت

الأماني هيئنا ومن الطماع من يتعطل بالمولود عيون والفساد من المتعصبين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون وي كان الله يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لنسفنا بشاري كافيه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوانا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله ضعفها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذي عملها السيئات إلا ما كانوا يعملون إن الذي فرض عليك القرآن فادع إلى ما عدل ربي أعلم من جابلهدي ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترحون أن يأتيك

إليك الكتاب الراجعة من أولئك الذين كانوا ظاهرا للكافرين ولا بعد ذلك عن آيات الله لتقارون لتسوه ان فروع علفي الأرض وقوله ولا تبغ الفساد في الأرض ويقول من لم يكن مثل فروع وقارون فله تلك الدار الآخرة ولا تبغ قوله والعاقبة للمتقين (قال لم يعاقب الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارتدتهما) قال تعالى ولا تتركوا إلى الذين تظاهروا بفسادكم النار يعاقب الوعد بالكون إلى الظلمة وعن علي أن الرجل يذهب إن يكون شركا له نعله أخيه فيدخل تحتها وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يردد هاتين قبض وعن الفضيل أنه قرأها وقال ذهبت

الأماني هيئنا ومن الطماع من يتعطل بالمولود عيون والفساد من المتعصبين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون وي كان الله يسطر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لنسفنا بشاري كافيه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوانا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله ضعفها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذي عملها السيئات إلا ما كانوا يعملون إن الذي فرض عليك القرآن فادع إلى ما عدل ربي أعلم من جابلهدي ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترحون أن يأتيك

إليك الكتاب الراجعة من أولئك الذين كانوا ظاهرا للكافرين ولا بعد ذلك عن آيات الله لتقارون لتسوه ان فروع علفي الأرض وقوله ولا تبغ الفساد في الأرض ويقول من لم يكن مثل فروع وقارون فله تلك الدار الآخرة ولا تبغ قوله والعاقبة للمتقين (قال لم يعاقب الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارتدتهما) قال تعالى ولا تتركوا إلى الذين تظاهروا بفسادكم النار يعاقب الوعد بالكون إلى الظلمة وعن علي أن الرجل يذهب إن يكون شركا له نعله أخيه فيدخل تحتها وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يردد هاتين قبض وعن الفضيل أنه قرأها وقال ذهبت

الاستغناء فيه (قلت) هذا كلام شمول على المعنى كانه قيل وما ألقى عليك الكتاب الا رحمة من ربك ونحوه
 يكون الاتبعي لكن لا يستدر لك أي ولكن رحمة من ربك ألقى اليه * وقرئ بمد ذلك من صدقه عن صدقه
 وهي في آفة كلب وقال أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم و * صدودا السواقي عن أنوف الخوام
 (بعد اذ أنزلت اليك) بعد وقت نزوله واقتطاف اليه أسماء الإيمان كقولك كذبوا ولبثوا وشدوا وما شبه
 ذلك * والنتي عن مظاهرة الكافرين ونحو ذلك من باب التهميش الذي سبق ذكره (الوجه) الايات
 والوجه يبرهن عن الذات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم القدر كان له من الاجر بعدد
 من صدق موسى وكذب به ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهده يوم القيامة انه كان صادقا ان كل
 شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

سورة المسكوت كنية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد اذ أنزلت اليك وادع
 اليك ولا تكون
 من الشركين ولا تدع
 مع الله الها آخر لا اله
 الا هو كل شيء هالك الا
 وجهه له الحكم واليه
 ترجعون

سورة المسكوت
 مسكوت وهي تسع
 وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الم احسب الناس ان
 يتركوا ان يقولوا آمنا
 وهم لا يفتنون واقد
 رت الذين من قبلهم

* الحسان لا يصح تعليقه بمافي الفروقات ولكن عصامين الجبل الا ترى أنك لو قلت حبست يداي وطلعت
 الفرس لم يكن شامخا تقول حبست يداي عاظمي وطلعت الفرس جواد الان قولك يد عاظمي والفرس جواد
 كلام دال على مضون فارتد الاخبار عن ذلك المضمون فاستغنى عن وجه الظن لا اليقين فلم تحيدني في
 المسارة عن نيابته عندك على ذلك الوجه من ذكر شامخي الجبل عند خلاصه ما فعل الحسين الحسين حتى يتم لك
 غرضك (فان قلت) فان الكرام الاله على المضمون الذي يقتضيه الحسبان في الآية (قلت) هو في قوله
 ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وذلك ان قد رآه أسسوا تركهم غير مقتولين لقولهم آمنا
 فالتزم أول مضمون حبست يداي وطلعت الفرس وأما غير مقتولين فحقه الترتيب لانه من الترتيب الذي هو
 معنى التمييز لقوله فتركهم في السباع يشبهه الا ترى أنك قبل الجي ما يحسبان فتدبر ان تقول تركهم
 غير مقتولين لقولهم آمنا على تقدير حاصل ومستمق قبل الآدم (فان قلت) ان يقولوا هو وعلة تركهم غير
 مقتولين لا يكف بفتح ان يقع خبر مبتدأ (قلت) كما تقول في وجه حفاقة السر وضرب بالآداب وقد كان
 التاديب والحفاقة في قولك خرجت حفاقة السر وضربته تاديبا تفتيلين وتقول أيضا حبست يداي وحفاقة
 السر وطلعت ضربه للتاديب فيها سماحة ولكن كما جعلت حفاقة تاديبا وخيرا والفتنة الامتحان فبسم الله
 التكاليف من مفارقة الأوطان ومجاهدة الأعداء وسائر الطاعات الشاقة وشجر السموات والملاذ
 والفتن والفتن وأنواع المصائب في الانفس والأموال وعبادة الكفار على أذانهم وكذبهم وضراهم
 والمعنى احسب الذين أخرجوا كلمة الشهادة على السيف منهم وأنظر والقول لا يمان أنهم يتركون بذلك غير
 محققين بل يفتنونهم الله بضرب المحن حتى يبايعوهم ويثاب أقدامهم وخضعوا لآدابهم ونصروهم فبهم لغير
 الخاص من غير الخاص والاعتراف في الدين من المضطرب والتمكين من العايد على حرف فاقال لتبلغ في أمور الحكم
 وأنصركم ولنعم من الذين آمنوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا الذي كذبوا وانصروا ونفقوا فان
 ذلك من عزم الأمور وروى أن أنزلت في ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوا من أذى
 الشركين وقيل في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله وقيل في ناس أسلموا لئلا يكذب اليهم الهايون لا يقبل
 منك أسلاكي حتى تمزقوا ثم جردوا عنهم فأسارت فأسارت كسروا اليهم فخرى فأسارت فأسارت
 المشركون فقتلواهم فقتلهم من قبل ومنهم من لبأ وقيل في من عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه وهو أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عاصم بن الحضرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
 الشهداء معجع وهو أول من يدعى إلى باب الجنة فمن هذه الامة فخر عليه آواه وأمر أنه (واحد فختا)
 موصل بالحبس أو بلا يقتلون قتل لك ألا تفتن فلان وقد امتن من هو خير منه يعني أن اتباع الانبياء
 عليهم السلام قبلهم قد أصابهم من الدنيا والمحن نحو ما أصابهم أو ما عاينوا من ضيقهم أو كما قال وكان من

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلِيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (قَالَ إِنْ قَامَ هُوَ يَزِيلُ عِلْمَ الصَّادِقِينَ وَالْكَاذِبِينَ) (١٧٤) قَبْلَ الْإِسْخَارِ فَوَجْهَ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ لَزُلْ يَلْعَلُهُ مَعْدَمٌ مَاوَلَا يَعْلَمُهُ مَوْجُودٌ إِلَّا إِذَا

(وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ فِي
 ذِكْرِ كَرَامَاتِهِ مَذْهَبُ غَاثِ
 وَهَرِ اسْتِقْدَادِ الْعَالَمِ
 بِالسَّكَّانِ غَسْبِ الْعِلْمِ بِنِ
 سَيَكُونُ وَالْحَقُّ أَنَّ عِلْمَ
 اللَّهِ تَعَالَى وَاحِدٌ تَلَقَّى
 فِي جُودِ مَنْ وَجُودِ
 قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ عَلَى مَا هُوَ
 نَاسِ وَأَفَادَةُ ذِكْرِ الْعِلْمِ
 هُنَا وَإِنْ كَانَ سَاقِ
 لَوْ وَجُودِ الْعِلْمِ التَّمَنِي

يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله فإني
 أخاف أن تكونوا
 من الجاهلون
 يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله فإني
 أخاف أن تكونوا
 من الجاهلون

هو الخضر كما قال
عليه السلام فليؤمنوا به
وليدعوا الآيات
التي بين أيديهم
والتي خلفهم
فمن آمن بعد
ذلك فلنؤجره

نبى قتل مديون كثير فها هو الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم نوح خذ فوضع
 المشرك على رأسه سيف فرق فتركت ما يصرف ذلك عن دينه وسخط ما شاء الحديد ما دون علمه من علم
 وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ﴿فليعلم الله﴾ بالاعتصان ﴿الذين صدقوا﴾ في الاعتان ﴿وليعلم السكاذبين﴾
 فيه ﴿فإن قامت﴾ كيف وهو عام بذلك فيعلم بزل ﴿قلت﴾ لم يزل يعلمه معد وما ولا يعلمه موجود إلا إذا وجد والمعنى
 ليعلم الصادق منهم من الكاذب ويجوز أن يكون وعيداً وعيداً كانه قال ولذنب الذين صدقوا
 ولما عاقب السكاذبين ﴿وقرأ على رضى الله عنه والزهرى لم يعان من الاعتان أى وليعرفهم الله الناس من هم
 أو لا يسميهم لانه يعرفون من من يفاض الوجه وسوادها وكل العيون وقررتها ﴿أن يسبقونا﴾ أن يقولوا
 يعني أن السارق يلحقهم لا تحالة وهم لا يطعموا في الفوت ولم يجدوا فيه نفوسهم ولا يكفهم اعتناهم وقوله فكفرهم
 في العاقبة وأصرارهم على المعاصي في صورة عن بقدر ذلك ويطعم فيه ونظيره ومالتم بحجج من في الأرض
 ولا تقسم الذين كسروا وسبقوا لهم لا يخفون ﴿فإن قامت﴾ أن صدقوا لا حسب ﴿قلت﴾ أشغال صفته أن على
 عسند وسعد الله بسعد الفحول أن قوله تعالى أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ويجوز أن يعنى حسب
 معنى قدر وأما منقطع ومعنى الاضرب فيها أن هذا الحسنان أبطل من الحسنان الأول لأن ذلك بقدرته
 لا يخفى لا حسنة وهذه اظن أنه لا يجوز يبتدئ به ﴿سأما يحكمون﴾ بنفس الذي يحكمونه حكمهم وهذا
 أو بنس حكمنا حكمه حكمهم هذا الخذف المخصوص بالهم ﴿أفأنت الله مثل للوصول الى العاقبة من تأتى ذلك
 الموت والعبث والحساب وأظن أنه مثل تلك الحال يقال عبد فدم على سميته بعد عهده طوبى وهذا الطبع
 مما لا على ما كان يأتي ويدفع ما أن يلقاه بشر وترحب نارضى من أفعاله أو بعد ذلك لما يتخذه منها
 فحنى قوله ﴿من كان يرجو لقاء الله﴾ من كان يأمل تلك الحال وأن يلقى فيها الشكرامة من الله والبشر ﴿فإن
 أجل الله﴾ وهو الموت ﴿لا ت﴾ لا تحالة فليبادر العمل الصالح الذى يصدق رعاؤه ويعتق أمره ويكسبه
 القربة عند الله والرائى ﴿وهو السميع العليم﴾ الذى لا يخفى عليه شئ مما أقوله عباده وسامع أفعاله فهو حقيق
 بالقدرة والحكمة وقيل يرجو بخلاف قول المحدث في صفته عسال ﴿أذا بعث الله المرسل لم يرج لسمها﴾ ﴿فإن
 قلت﴾ فإن أجل الله ثلاث كسبوقه رجاء البشر ط ﴿قلت﴾ إذا علم أن لقاء الله عنيت تلك الحال المحتملة والوقت
 الذى تقع فيه تلك الحال هو أجل الضرب الموت فكانت قال من كان يرجو لقاء الله لقاء الله ثلاث
 لأن الأجل واقع فيه الله كما يقولون من كان يرجو لقاء الملك فإن يوم الجمعة قريب إذا علم أنه يتبع للناس يوم
 الجمعة ﴿ومن جاهد﴾ بنفسه منتهى ما تأتى من وجوها على ما تأبأ ﴿فإن يجمعهم﴾ لا شأن منقطع بذلك واجبة
 الياء أو الله أمر الله عز وجل ونهى رجعة لعباده وهو الذى عسى عنهم وعن طاعتهم ﴿أما أن يريدوا مسلمين
 صالحين قد أساءوا في بعض أعمالهم وميأتهم بمفردة بجمعناهم فهو يكفرها عما أى يسقط عقاب أشواق
 الحسنات ويجزئهم أحسن الذى كانوا يعملون أى أحسن جزاء أعمالهم وأما ما يشركين استنوا وأهلوا
 الصالحات فأنه من وجب يكفرياً سيأتهم بأن يسقط عقاب ما تقدم لهم من الكفر والمعاصي ويجزئهم أحسن
 الجزاء عما لهم في الإسلام وهو حكمهم حكم أمرف معناه وتفسيره يقال وصيت زيداً بأن يفعل خيراً كما تقول
 صرتمان بفعل ومنه تمت الإصلاح

وَذِيئَةً سَمِعَتْ مِنْ بَنِيهَا أَجْزَاءً كَذِبًا أَوْ أَغْلِبَ عَلَيْكُمُ الْقَاتِلُونَ أُمُومًا
 فَاتَّخَذُوا مِنْكُمْ بَغْيًا ثُمَّ لَقُوا فِي يَوْمٍ عَظِيمٍ

حسن الذي كانوا يعملون قال المراءي ولا أخاف في نفسي ما قوم مسلمون يساءلهم صفاتي معروفة بالحسنة واما قوم
فدعوا وعلو الصالحات بعد كمال السلام بحبيب ما قبله قال أحمد بن محمد واسماعيل رحمته الله تعالى ساءلني أصله الفاسد وجوب الوعد على
من تكلم بالمسلمات الكبر لا لاني وبما أتفق فيكم الصغار وان لم تكن توبة اذا غرت الحسنة وكل الاصلين قدرى بحسنت والله الوفي

هو قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان آياتهم إلا سحرا فلا يؤمنوا بهما ولا ينهوا عن اتباع آياتهم فلا يؤمنون وقال بعض المتأخرين بالإسلام إذا أراد أن يتصمم صاحبه على ذنب قال له الفعل هذا واقع في عمق (١٧٥) ومنه ما يندرج في انحرافه على

المصور نحو آية فلان
فخصما قال يا ماسين
الذين يثبتون في آيات
صاحبه في العظمى قال
وما هي قال شفاعة في
المشرق فقال هم وبأعين

والله حسنة أو صفة أو بابتداء والديه حسنة أو بابتداء والديه حسنة أي فعله لا حسن أو ما هو في ذاته حسن لغرض
حسنة كقولهم تعالى وقولوا للناس حسنا وقولوا حسنا وحسنا ويحذر أن يقول حسنا من باب قولك زيد
باضمار الضمير إذا رأته مبتدأ بالضمير فتعصبه باضمار أولها وأكمل بها لأن التوسعة ما دالة عليه وما
بنداه مطابقة له كأنه قال قلنا أولها مع وفاء (لا تظنوها) في الشرك إذا حلال علمه على هذا التفسير
وقف على والديه وابتداء حسنة أحسن الوقت وعلى التفسير الأول لا بد من اضمار القول معناه وقائلا
ما هذا أي الإنسان (ما ليس لك به علم) أي لا علم لك بالهيئة والمرا بغير العلم في المعلوم كأنه قال لتشرك في
شيء لا يصنع أن يكون الأول لا يستقيم وضاه والديه أو أمره بالإحسان إليهما ثم به تبعه من طاعة ما لا أراداه
على ما ذكر على أن كل حق وإن علمه ساقط أو أنباء حق الله وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق ثم قال
من جمع من آمن معكم ومن أشرك فأجابكم حتى جزاكم وفيه شيئا من أحد هاتين الجزاءين فلا تحدث نفسك
خفوة والذين كفروا هم المشركون أو لا تقربهم بارك وعمر وقت في الدنيا كأن لا آمنهم أرزق والثاني
الخير من مشابهة على الشرك والالتفات على الثبات والتمسك بقاءة في الدين ذكر المرجع والوعيد من أن
سعد بن أبي وقاص الزهري رضى الله عنه حين أسلم قالت أمه وهي جنة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد
شمس يا سعد لقد أتاك فديعتك والله لا يظني سوف يبيت من الضع والرجوع والاطعام والشرب على حرام
حتى تكفر بغيره وكان أحب ولدها إليها فأسعدوه فبقت ثلاثة أيام كذلك فأسعدوه إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسكنوا فيه فتركت هذه الآية والتي في الإيمان التي في الإحفاف فأمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يدارهم أو يقرضهم أو بالأحسان وروى أنها زارت في عيش بن أبي ربيعة الخزرجي وذلك أنه هاجر مع
عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فتركت حتى نزلت الآية فخرج أبو جهل بن هشام وأبو سفيان بن هشام أخوه
أمة أمهم بنت عمرو أمهم أمهم بن أبي نعيم من بني حنظلة فتركا بها من دين محمد صلى الله عليه وآله
ووالدين وقد تركت أمهم لا تطعم ولا تشرب ولا تأوي بيتا حتى نزلت وهي أشد حياء لك منا فخرج معا
وقتلته في الذروة والغارب فاستشار عمرو رضى الله عنه فقال لها يا خديجة أنت والى أن أقسم ما لي يلقى
وبينك فإنا لا به حتى أطعموه أو عصى عمر فقال له عمر ما ألتفت حتى نقتلنا نأفي فليس في الدنيا غير طغرها
فإن ربك منهم أرب فارجح قلنا أمهم إلى المبدأ فقال أبو جهل إن نأفي فذلكت فأجبت معك قال نعم فتر
ليوطي لنفسه وله فأخذوا وشدها ونافوا جلدته على أسد منوه أما لجلده وذهبها إلى أمه فثابت لزال في
عذاب حتى ترجع عن دين محمد فتركت (في الصالحين) في جنتهم والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين وهم من
أنبياء الله قال الله تعالى حكاية من سليمان عليه السلام وأدخلني برجلك في عذابي الصالحين وقال في إبراهيم
عليه السلام وأنه في الاستسقاء الصالحين أوفى أدخل الصالحين وهي الجنة هذا نحو قوله تعالى ومن بطع
الله أو الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية هم ناس كانوا مؤمنين بالأسس فأنعم الله عليهم أي من
الكفار وهو المراد بصفة الناس أن ذلك صار ظاهرا على الأعيان كأن عذاب الله صار في المؤمنين من الكفر
أو ما يجب أن يكون عذاب الله صار ظاهرا وإذا نصر الله المؤمنين وعظمهم اعتزضهم وقالوا (أنا كنا معكم) أي
مشاء معكم في ذلك نأف على تباينكم ما عذرا أحدنا يقتضاهما عظمنا فأنعم الله عليهم ثم أخبر سبحانه
أنه أعلم (بما في صدورهم) من المؤمنين بما في صدورهم من ذلك ما تكتن صدورهم وهو لا من الشفاء وهذا
الاطلاع منه للمؤمنين على ما أنطوه ثم وعد المؤمنين وأول المؤمنين في الدنيا فقال لهم من جعل خطاياهم فطفت الأجر على الأجر
انتماع بغيرهم رضى طرقتهم التي كانوا عليها في دينهم وأمرهم أنهم جعل خطاياهم فطفت الأجر على الأجر
اليمين هذا الأمر في الحصول أن تبعوا أسبيلنا وأن تجعل خطاياكم والمعنى تملق الخلق بالاتباع
وهذا قول صناديد يربش كانوا يقولون لمن آمن منهم لا تبعن شين ولا أنتم فإن عسى كان ذلك فأنصم

والله حسنة وإن
بجاهدك لتشرك في
ما ليس لك به علم فلا
تطعهما إلى صرحكم
فأنتم معكم كما كنتم تعملون
والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جناتهم
في الصالحين ومن الناس
من يقول آمنا بالله فإذا
أؤذى في الله جعل فتنه
الناس كعذاب الله
ولما جاء نصرهم من ربك
يقولوا أنا كنا معكم
واليس بالله على صدور
المؤمنين وأمر الله
الذين آمنوا وألهم
المؤمنين وقال الذين
كفروا للمؤمنين آمنوا
أنتم وأسبيلنا وأصل
خطاياكم وما هم بعاملين
من خطاياهم من شيء

لا فرق بين اعتقاد الشفاعة واعتقاد الكفار بجهلهم لأن خطاياهم فطفت الأجر على الأجر
أنهم كانوا كفرا حسنة يستدل بها على عظمة نبيهم والامر به إلى الطير من الناس من الكفر والتمتع في سبع مائة من ذلك

على أصل الامر ولم يمت له ذلك في هذه الآية لان الله تعالى اورد قولهم وان حمل خطاياكم على صيغة الامر بقوله انهم لم يكذبون
والكذب انما يتطرق الى (١٧٦) الاخبار قوله تعالى فليتب عنكم الانبياء عام قال عدل عن تسمية وخسنة لانه

يحمل فيه اطلاق العدد
على اكثره بخلاف حيث
مع الاستثناء قال
أجد لان الاستثناء
استدراك ورجوع على
الجملة بالتحقيق فغير
انهم المكذوبون وليس
انكذبهم وانما الاع
انكذبهم وليس ان يوم
القيامة عاصوا
يترون ولقد انسلنا
نوحا الى قومه فليتب
انفسه الانبياء
عاما فاذكذبهم الطوفان
وهم ظنوا فاجابوا
وأحسب السقيفة
وجعلناهم امة فاما
واراهم اذ قال لقومه
اعبدوا الله واتقوه
ذلك خير لكم ان كنتم
تعلمون انما نعبد
من دون الله اوتانا
وتخلقنا افكان الذين
يعبدون من دون الله
لا يعلكون لكم رزقا
فاتقوا عند الله الرزق
واعبدوه وما شكروا
له اليه ترجعون

لله دفلا يحفل بالمهمة
لانها لا يجوز زعمها
العبد عاذا كذبه
قال وفيه كذبة اخرى
وهي ان القصة
مبسوقة لذكر ما يتلى
به فوج وكذبه من طول

عنكم الاثم وتري في المفسرين بالاسلام من يستين باوائل يقول لصاحبه اذا اراد ان يتوجه على ارتكاب
بعض العظام اقبل هذا واغلق عنق وكلم من غير ورع مثل هذا الضمان من ضعفه العامة وجهاتهم ومنه
ما يحكي أن ابا جعفر المتهور ورع اليه بعض أهل الخسوة ووجهه فلما قضاه قال يا امير المؤمنين بقيت
الحاجة العظمى قال وما هي قال شدة عاتك يوم القيامة فقال له عمرو بن عبد ربه الله اليك وهو لا يخافهم
قطاع الطريق في الامان (فان قلت) كيف سمعهم كاذبين وانما ضمنوا شيئا على الله انهم لا يقدرون على الوفاء
به وما من مالا يعلم اقتداره على الوفاء لا يسمى كاذبا لا يحسن ضمن ولا حين يجز لان في الحال لا يدخل تحت
هذا الكذب وهو المبرور عن الشيء لا على ما هو عليه (قلت) شبه الله ما لهم حيث علم أن ضمنوه لا طريق لهم
الى أن يروا به فكان ضمنهم عنده لا على ما عليه الضعفون بالكاذبين الذين خبرهم لا على ما عليه المبرور عنه
ويجوز أن يريد أنهم كاذبون لانهم قالوا انك وقاومهم على خلافه كالكاذبين الذين يعدون الشيء وفي قولهم
انما الخلف (وليس انما الخلف) أي انما انفسهم (وأقول) يعني انما انفسهم انما انفسهم انما انفسهم
تجاهلوا أي انما الذين كانوا يسمونهم (واستبان) سؤال تفرع (عما كانوا يستترون) أي يخفون من
الكاذب والباطل وقري من خطيتهم * كان عروق عليه السلام الف وخسنة سنة بعث على رأس
أربعين وثبت في قومه تسعة مائة وخسنة وعاش بعد الطوفان مستعين وعن وهب بن عبد الله عن ابي ربيعة
سنة (فان قلت) هذا قبل تسعة مائة وخسنة سنة (قلت) ما أورد الله الحكيم لانه لو قيل كانت باربعين
اطلاق هذا العدد على اكثره وهذا التوهيم زائل مع حجة ذلك وكان قيل تسعة مائة وخسنة سنة كاملة
وانفسه العدد الا ان ذلك انفسهم وأعدب لفظا أو أملا بالغاثة وفيه كذبة اخرى وعلى ان القصة مبسوقة
لذكر ما يتلى به فوج عليه السلام من أمته وما كذب من طول المسألة فليتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتبين انه فكان ذكر رأس العدد الذي لا رأس أكثر منه أوقع وأوصل الى الغرض من اسئلة السامع
مدة سيرة (فان قلت) فاجاب البير اولا بالسنة وثانيه بالعام (قلت) لان ذكر اللفظ الواحد في الكلام الواحد
حقيق بالاجتناب في البلاغة الا اذا وقع ذلك لاجل غرض يخصه المستكلم من تعظيم اوتوهوب او تزيده او
تعد ذلك (والطوفان) ما غاف وأحاط بكثره وعلمه من سبل أو طلام ليل أو نوح ما قال الخياط
* رغم طوفان الطام لا يابا (أحسب السقيفة) كاتوا قافية وسبب تسمية القصة من كونهم فيهم اثاث
منهم أو لا دوح عليه السلام صام وجام يافث ونحوهم وعن محمد بن اسمعيل كاتوا عشر ذخيرة جال وخسنة
نسوة وفردوى عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ثمانية فرح وأهل بيته ثلثه * والضمير (وجعلناهم)
السقيفة والحادثة والقصة نصب (ابراهيم) باضار ان كروا يابل عنه (اذ) بدل الاستفهام لان الاحياء تشتمل
على ما في اوهوم مطوف على نوحا وانظر لارسالنا في ارساله حين بلغ من السن والعلم ما غاص فيه لان
يعتق قومه بنصفهم ومرض عليهم الحق ويأمرهم بالبادة والفتوى وقري ابراهيم الخفي وأوصيهم
رجعهم الله و ابراهيم الرافعي على معنى ومن المراسين ابراهيم (ان كنتم تعلمون) يعني ان كان فيكم علم بما هو خير
لكم مما هو شر لكم أو ان ظنكم بعين الداراة البصرة دون عين الجهل العمياء علم انه خير لكم * وقري
تخافون من خلق يعني التكثير في خلق وتخافون من تخاف يعني تكذب وتخفص * وقري انكاف وفيه
وجهان أن يكون مصدرا نحو كذب ولعب والافك تخفص منه كالكذب واللعب من أعمالها وأن يكون
صفة على فعل أي خلقا انكافا ذاك وباطل واختلافهم الافك تسعيتهم اوتان الهة وشركا لله أو شفاء
اليه أو سمي الاصنام انكافا عليهم لما وضعهم خطا لا ذك (فان قلت) لم تذكر الرزق ثم عرفه (قلت) لانه اراد
لا يشبهه من أن يرزقكم شيئا من الرزق فاتقوا عند الله الرزق كما فاته هو الرزق وحده لا يرزق غيره (اليه)
ترجعون (وقري) يخضع الما فاستمدوا لقا فاه بعداده والشكر له على انعمه * وان تكذبوني فلا تضرونني

لما صرة تسلمه له عليه السلام فكان ذكر رأس العدد الذي لا رأس أكثر منه أوقع وعلى الغرض قال واغشاف
بلاطين قد كفي في الاول السنة وفي الثاني العام تبيين الذكر الذي لا جرمه الا انفسه تعظيم أو تعظيم قال أجد قولهم المستثنى

ثم اذ لك بعض تفهيم المسمى منه وتكبير معبد السامع والله اعلم بقوله تعالى اولم ير كيف يبدئ الخلق ثم يعيده (قال فيه ربه عيده ليس معطوفا على يبدئ وانما هو اعتبار على حياله كما وقع كيف يبدئ الخلق ثم الله تعالى (١٧٧) النساء الاخره وكذا انزلت

أَوْثَرُ غُلَانَا وَأَسْتَحْفِضُهُ
بَعْدِي قَالَ أَحْمَدُ قَدْ
تَقَرَّرَ لَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى
أَنْ يَبْدُوَ الْحَاقُّ ثُمَّ
يَعْبُدُهُ أَلَمْ يَطْلُفْ
وَيُخَيِّمِ الْعَطْفُ وَإِنْ كَانُوا
يُنْكِرُونَ الْإِعَادَةَ لِأَنَّ
الْاعْتِرَافَ بِالْإِزْمِ لَهُمْ

[illegible]

وفد أتى ههنا جعله
مطوقاً بالفرق والله
أعلم أنه ههنا عطف
الاعادة على البداية
لأنه في الرواية
الماضية وهي لم تقع بعد
ولا كذلك في آية الل
ولقائل أن يقول ههنا
وان لم تقع لأنها أخبار
الله تعالى في شيء

ان الاخره انشاء بعد انشاء له والاولى ان يثبت ذلك في النشاء والنشاء كل واحد في نفسه فان قال
ما معنى الانشراح باسمه مع ابقاءه ميتدا في قوله ثم الله ينشئ للنساء الاخره بعد انشاءه في قوله كيف بدأ
الخلق وكان القدس ان يقال كيف بدأ الله الخلق ثم ينشئ النساء الاخره (قلت) الكلام معهم كان وانما
في الاعادة وفيها كانت تضبط ان الركب فلما عرفهم في الابداء بانهم من الله اخضع عليهم بان الاعادة انشاء مثل
الابداء فاذا كان الله الذي لا يغيره شيء هو الذي لم يغيره الابداء فهو الذي وجب ان لا يغيره الاعادة فكانه
قال ثم ذلك الذي انشاء النساء الاولى هو الذي ينشئ النساء الاخره عايدلا لانه والله تعالى عن هذا المعنى ابرز
اسمه او قبحه ميتدا (عذب من يشاء) قدس به (ورحم من يشاء) رحمته ومعاني المشيئة فيفسر معنيين في
ما اوضح من القرآن وهو من يشاء ويحكم من الكافر والفايق اذا لم يتو باومن المعص وهو التائب (تقابلون)
تزدون وتزعمون (وما انتم بخyzين) ربي كل اى لانه تو به ان هو ربه من حكمه وقضائه (في الارض) المشيئة
(ولا في السماء) التي هي افسح من اواسط لو كنتم فيها كنتموها تعالى ان استعظمت ان تغفوا من اقطار

السماوات والأرض فانفذوا و قبل ولا من في السماء كما قال حسان رضي الله عنه
 آمن بمجور رسول الله منك * وعدجه بنصره سواء

ويحتمل أن يراد لا تخرجونه كمنها بطم في مهاوى الأرض وأعماقها أو عاتوه في البروج والنلاع الذاهبة في
 السماء كقوله تعالى ولو كنتم في روج مشبدة أو لا تخرجون أمره الجارى في السماء والأرض أن يجري عليكم
 فيصمكم به لا يظهر من الأرض أو ينزل من السماء (أبانت الله) بدلائله على وحدانيته وكسبه ومجراته وقوته
 والبعث (يسوا من رحتي) أو عداى بمأسون يوم القيامة كقوله يوم تقوم الساعة ينسف الجحيمون أو هو
 وصف حالهم لأن المؤمنين إنما يكون راجعا شيئا ما الكافرون لا يخطر بباله رجاء ولا خوف أو شبهة فالم في
 انتفاء الرجعة عنهم حال من ينس من الرجعة وعن قتادة رضي الله عنه أن الله قد قوماها نواعيه فقال وللك
 يسوا من رحتي وقال أنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرين فينبغي للمؤمن أن لا يأس من روح الله ولا
 من رحته وأن لا يأمن عذابه وعقابه صفة المؤمن أن يكون راجعا لله عز وجل قالنا * قرئ (جواب قومه)
 بالنصب والرفع (قالوا) قال بعضهم لبعض أي وقاله واحد منهم وكان المؤمن راضين فكانوا جميعا في حكم
 القائلين به ويرى أنه لا يتحقق في ذلك اليوم بالنار حتى يوم القيامة في النار وذلك الذهاب حرها * قرئ على
 النصب بمعنى إضافة وإضافة على الرفع كذلك قاله نصب على وجهين على التعليل أي اشتداد أديكم وتواصوا
 لا عما كنتم على معادتهم أو اتفاقكم على ما وافقكم كقوله في الناس على مذبح فيكون ذلك سبب قيامهم
 وتصادمهم وأن يكون معصوا لا تابا كقوله أنفذ الله هو أي اتخذت الأوثان سبب الودعة بينكم على تقدير
 حذف المضاف أو اتخذت وهما ودة بينكم يعني مودة بينكم كقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله
 أنداد يحبونهم كحب الله وفي الرفع وجهان أن يكون خبر لأن إلى أن ما موصولة وأن يكون خبر مستعدا
 مشدود والمعنى أن الأوثان مودة بينكم أي مودة أو مودة وعن عاصم مودة بينكم يرفع بينكم مع
 الإضافة كقوله أفعد قطع بينكم فتح وهو فاعل وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه أو تابا لله مودة بينكم في الحياء
 الدنيا أي أنما تتواجدون عليها أو تدعون إلى الحياة الدنيا (ثم يوم القيامة) يقوم بينكم التسليم والتواضع
 والتعاضد بلا عن المدة يتلاقى العدة والأصنام أقوله تعالى وتكون عليهم صدا * كان لوطن أخت
 إبراهيم عليها السلام وهو أول من آمن له حين رأى النار تنقرقه (وقال) يعني إبراهيم (إني مهاجر) من
 كوني وهي من سواد المكوفة إلى حران ثم منها إلى فلسطين ومن ثم قالوا النكل نبي هجره ولا إبراهيم هجرنا
 وكان معه في هجرته لوط وأمر أن يساره ونهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة (إلى رب) إلى حيث أمرني بالهجرة
 إليه (الله العزيز) الذي يعني من أعدائي (الكريم) الذي لا يأمرف إلا بما هو صلي (أبوء) التنازل
 والصلاة عليه آخر الدهر والذرية الطيبة والنبوة وأن أهل الملل كلهم يتولونه * (فان قلت) ما بال العمل
 عليه السلام يذكركم ذكرا أصحى وعقيد (قلت) قد دل عليه في قوله وحطاني في شبه النبوة والكتاب وكفى
 الدليل لشهره وأمره وعافوه * (فان قلت) ما المراد بالكتاب (قلت) قصدي حسن الكتاب حتى تدخل تحت
 ما رل على ذنبه من الكتب الأربع التي هي التوراة والزبور والإنجيل والقرآن (ولوط) معطوف على
 إبراهيم أو على ما عطف عليه و (الفاخرة) الفعلة بالعلقة في الشجر (ما سبكم) ما أسند من العالمين (جاءه)
 مستأجرا مقرر الخدمة لك الفعلة كان قال قال لم كانت فاحشة قليل له لأن أسد أقبلهم لم يقدم عليه
 استعزأ منها في طباعهم لا فرأى فجهأ حتى أقدم عليها قوم لوط فلبث طينتهم وقدر طباعهم قالوا لم ينزل ذكر
 على ذكر قبل قوم لوط قط * وقرئ أنكم يفرأه فيهم في الأول دون الثاني قال أبو عبيد هو جده في الإمام
 يعرف واحد غيرا يورأب الثاني يعرف في الباء والنون * وقطع السبيل عمل قطع الطريق من قتل الناس
 وأخذ الأموال وقيل اعتراضهم السابلة بالفاحشة وعن الحسن قطع السبل بآتين ما ليس بمرت
 و (المكر) عن ابن عباس رضي الله عنهما هو الحذف والحصى والزنى بالمناقذ والفروسة ومضغ العلك
 والسواحل بين الناس وحل الأزار والسباب والنميش في المراح وعن عائشة رضي الله عنها حكوا

أو تلك من رحتي
 وأرسلت لهم عذاب أليم
 فما كان جواب قومه
 إلا أن قالوا اقتلوه أو
 حرّوه فانجاء الله من
 النار في ذلك ثلاث
 أنفوس مؤمنون وقال الله
 اتخذتم من دون الله
 أو تابا مودة بينكم في
 الحياة الدنيا ثم يوم
 القيامة يكفر بعضكم
 ببعض ويبغض بعضكم
 بعضا وما لكم الذين
 وما لكم من ناصرين
 فآمن له لوط وقال إني
 مهاجر إلى ربّي إنه هو
 العزيز الحكيم ووهبنا
 له إسحق ويعقوب
 وجعلنا في ذرية النوح
 والكتاب وأبناؤه
 في الدنيا وأتينا الأنبياء
 ابن الصالحين لوطا إذ
 قال قومهم انك لتأتون
 الفاحشة ما سبقكم بها
 من أحد من العالمين
 أنتم لتأتون الرجال
 وتقطعون السبل
 وتأتون في ناديكم
 المنكر
 فما كان جواب قومه إلا
 أن قالوا اقتلوه
 تحقيقا لنفسه الأعادة
 إلى من نسبت إليه
 (الاولى) قال أحمد
 والاصول الظواهر
 الاظهر والله قصد
 التفعيل الظواهر بعد
 الاظهار وبابه وهو
 أنهم الثلاثة الظواهر
 بعد الاظهار في الآية
 والله أعلم

ان كنت من المادقين قال رب انصر في على النجوم المفسدين واجابت رسلا ابراهيم بالبشرى قالوا انما هو انكوا أهل هذه القرية ان أهلها كانوا الممن قال ان في الوطى قالوا نحن اعلمين بها النجاسة وأهلها الامر أنه كانت من الغابرين (١٧٩) ولما جاءت رسلا الوطاسي

بهم وصاق بهم ذرعا
وقالوا لا تتفخروا ولا تحزنوا
انما صوبكم وأهلك الاله
امر أن كان كانت من
الغابرين انما منزلون
على أهل هذه القرية
وخرا من الملائكة
كانوا يفسدون ولقد
تركنا منها أبقية نيسة
لقوم يستقون والى
مدن انما هم شيا
فقال يا قوم اعبدوا
الله وانسوا اليوم
الاسر ولا تعشوا في
الارض عفسدين
فكذبوه فأنشدتهم
الرسالة فاصبحوا في
دراهم جائن وعاما
وتعودون تبين ليكم من
مساكنهم وزين لهم
الشيطان أعمالهم
فصددهم عن السبيل
فكانوا مستبصرين
وقارون وفسدون
وهامان ولقد جاءهم
موسى بالبينات
فأسكتهم والى الارض
ساقطين
فكان أخذنا بذنبه
فهم من أرسلنا عليه
حاصبا منهم من أخذته
الصيحة ومنهم من
خسفناه الارض
ومنهم من أغرقنا وما
كان الله ليطغى ولكن

بخطايتهم وقيل الضحى يعين من هم وقيل الجاهرة في ناديم بذلك العمل وتل مصيبة فاطهاها فخرج من
سائر هاول ذلك جاع من خرق جلاب الحياء فلا غنية له ولا يقال لأصحاب ناد الامام في أهله فاذا قاموا عنه
لم يبق نيا (ان كنت من المادقين) فيما بعدنا من نزول العذاب * كانوا يفسدون الناس يجعلهم على
ما كانوا عليه من المعاصي والنواحيش طوعا وكروها ولهم ان يدعو الفاحشة وسنوها من بعدهم وقال الله
تعالى الذين كذبوا وصعدوا في سبيل الله زناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا فسادون فأرسلنا عليهم السلام
آن يشهد غضب الله عليهم فذكر ذلك صفة المفسدين في دعائه (بالبشرى) هي البشارة بالويل والهلاك وهما
الحق ويعتقون * وضافه مهلكوا إضافة تخفيف لا تضر في المعنى الاستقبال والتمني يفسدوم التي قيل
فهم أجور من قاضي سدوم (كانوا الظالمين) معناه أن الظلم قد استمر بهم أجياد في الانام السالفة وهم عليه
مصررون وظاههم كفرهم وأوان معاصيهم (ان في الوطى) ليس اختار الله لهم بكونه فيها ونما هو جسد في
شأنه لانهم لم يسلوا الهلاك ذلك لظلمهم اعترض عليهم بان فيها من موري من الظلم وأراد بالجدال اظهار
الشفقة عليهم وما يجب للؤمن من العز في أخيه وألم في نصيبه وحاطة والخوف من أن يسه أذى أو
يلحق ضرر قال قتادة لا يرى المؤمن أن لا يحيط المؤمن الا ترى إلى جوابهم بأنهم علم منس (عن بها) يعنون
نفس أعلم منك وأحضر جدال الوط وحال فوهو امتيازهم من الامتياز الذين وأهلا ليستأهل مناسا هاون
تفرض على نفسك وهون عليك الخطيب * وقرئ أخيبه بالشد يدو الخفيف وكذلك صوبك (أن) صلبة
أكبرت وجود الذين عتريا أحدهما على الآخر في وقتين متقاربين لا فاصل بينهما كما أنهم ما وجدوا في جز
واحد من الزمان كله قيل أن أحسن عيقتهم فاجابه السادة من غير رب خيفة عليهم من قومه وصاق بهم
ذرعا وصاق بهم وتبدل أمرهم ذرعا أي طاقته وقد جعلت العرب ضيق الذراع والذراع جارة عن فقد
الطاقة كما قالوا راحب الذراع بكذا اذا كان مطلقا والاصل فيه أن الرجل اذا طالت ذراعه نال ما لا ياله
القيصر الذراع فضر بذلك مثلا في الجزو القسرة * والجزو الجنس العذاب من قولهم ارجزوا رجسا اذا
اضربوا سائطى العذاب من الناقى والاضطراب * وقرئ منزلون خذوا وشدد (منها) من القرية آية
يئة) هي أنار منارهم الجمر بنوقيل نمة الحجارة وقيل المساء الاسود على وجه الارض وقيل الجمر عاصم
بهم (لقوم) معناه بتركناؤ بينة (وارجوا) واغلاوا ترجون به العاقبة فأقيم السبب مقام السبب أو
أمره بالرجاء والمراعاة شرط ما يسوق عنه من الاعيان كما يؤمر الكافر بالشرعيات على إرادة الشرط وقيل هو
من الرطبة في الخوف * والرجفة الزلزال الشديدة وعن الخصال صحة جبريل عليه السلام لان القلوب
رجعت لها (في دارهم) في بدهم وأرضهم أو في ديارهم فاكفي بالواحد دلالة لا يلبس (جائين) باركين على
الركب منين (وعادا) منصوب بأهل كمالان قوله فأنشدتهم الرسالة بل عليه لانه في معنى الاهلاك
وقرئين ليكم ذلك معنى ما وصفته من اهلاكمهم (من) جوة (مساكنهم) اذا نظرت إليها تفسد من ركنها
وكان أهل مكة يحرون على في اسفارهم فيصرون (أو كانوا مستبصرين) عقلا متمكنين من النظر والافتكار
ولكنهم لم يفعلوا وكانوا مستبينين أن المذاب نازل بهم لان الله تعالى قد بين لهم على السنة الرسل عليهم السلام
ولكنهم لم يواحنوا هلكوا (سابقين) فاقبين أدركهم أمر الله قبل بوقته * الحاصب لقوم لو لا وهي ربح
عاصف بها حصاء وقيل ملاك مكان مبرهم والهيعة الذين وتعودوا الخلف لقارون والقرى لقوم نوح
وفرعون * الغرض تشبيه ما اتخذوه مستكلا ومعتدا في دينهم وقولهم من دون الله عبادهم مثل عند الناس
في الوهن وضعف القوة وهو توسع العنكبوت ألا ترى إلى قطع التشبيه وهو قوله (وان أوهن البيوت
ليبت العنكبوت) (فان قالت) ما معنى قوله (لو كانوا يعلمون) وتل أحد بدم وهن بيت العنكبوت (فانت)

كانوا أنفسهم يظنون مثل الذين اتخذوا من دون الله ولما كمل العنكبوت أخذت بيته وان أوهن البيوت ليبت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء

ممنه لو كانوا يعلمون أن هذه أمثالهم وأن أمر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه آخر وهو أنه إذا صح
تسمية ما اعتدوا في دينهم ببيت العنكبوت وقد صرح أن أو هن البيوت بيت العنكبوت فقد تبين أن دينهم
أو هن الأديان لو كانوا يعلمون أو أخرج الكلام بعد تصحيح التسمية يخرج الحجاز فكانه قال وإن أو هن ما يعتد
عليه في الدين عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون ولما قيل أن يقول مثل المثل الذي يعتد الوثن بالقياس إلى
المؤمن الذي يعتد الله مثل عسكبوت يتخذ بيتا بالاضافة إلى رجل يبقى بيتا بجر وجنس أو يخته من صضر
وكان أو هن البيوت إذا استقر بها بغير بيتا بيت العنكبوت كذلك أضف الأديان إذا استقر بها بديان
عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون * قرئ تدعون بالباء والياء وهذا كيد للتلويح زيادة عليه حيث لم يبعث
ما يدعونه شيئا (وهو العزير الحكيم) فمسه تجهيل لهم حيث عبدوا ما ليس بشئ لا بعباد ليس معه منفع
العلم والقدرة أصلا وتروكوا عبادة القادر القاهر على كل شئ الحكيم الذي لا يفعل شيئا إلا بحكمة وتبدي
* كان الجاهل والسفهاء من قريش يقولون إن رب شعث يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويتحكون من
ذلك فذلك قال (وما يفتاه إلا المألون) أي لا يستقل حكمه أو حسنه أو قائلتها إلا هم لأن الأمثال والتشبيهات
تفاهي الطرق إلى المعاني الخفية في الاستعار حتى تبرزها وتكشف عن أوصافها فلا يفهم تصور هذا
لتشبيه الفرق بين حال الممثل وحال الموحد وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلا هذه الآية فقتل العالم من
عقل عن الله فعمل بجاهلته وجنب صفاته (بالق) أي بالعرض الصحيح الذي هو حق لا باطل وهو أن تكونا
مساكن عبادة وعبرة للغير من منسهم ودلائل على عظم قدرته التي لا ترى إلى قوله (إن في ذلك لآية لأولئك
منه) ونحوه قوله تعالى وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما ما بلاطهم قال ذلك ظن الذين كفروا * الصلاة تكون
لطفا في ترك المعاصي فكانت تاهية عنها (فان قلت) كم من عمل يرتكب ولا تاهيه صلاته (قلت) الصلاة
التي هي الصلاة عند الله المستحق بها الثواب أن يدخل فيها معصية ما لا يتألفه روح متقية لقوله تعالى أعيا
يتقبل الله من المتقين ويضلها ما ضلها بالقلب والجوارح فتدري عن حاتم كان رجلا على الصراط والحفصة
من بني النضير عن يساري وملك الموت من فوق وأسسى بين الخوف والرجاء ثم خطوها بعبادة أن يصلها فطر
يعطها فهي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن ابن عباس رضي الله عنهما من لم تأمر بصلاته
بأمر وف نهى عن المنكر لم يرد بصلاته من الله لا بدعوا عن الحسن رحمه الله من لم تهمل صلاته عن الفحشاء
والمنكر فبصلته صلاته بصلاته وهي وبال عليه وقيل من كان مراغبا للصلاة جرم ذلك أن ينهى عن
المعاصي أي ما ما يقدر أن يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فلا يذلي بالتمار ويسرق الليل فبذل أن
صلاته لتدعه وروى عن أبي من الأسماء أن صلى معه الصلوات ولا يدع شيئا من الفوا أحسن الأركبة
فوصفه فقتل أن صلاته استباه فليست أن تاب وعلى كل حال أن المرابي للصلاة لا بد أن يكون أبعد من
الفحشاء والمنكر من لا يرعاه وأيضاً فكم من مصلي تنزههم الصلاة عن الفحشاء والمنكر واللفظ لا يقتضي
أن لا يخرج وأحد من المعادين عن قضيتها كما تقول أن زيد ينهى عن المنكر فليس غرضك أنه ينهى عن
جميع المنكر وإنما يريد أن هذه الخلقة موجودة فيه وحاصلة منه من غير ارتضاء للمعصية (ولأن كبر
الله أكبر) يريد للصلاة أكبر من غيرهما من الطاعات وهما هاذك كبر الله كبر الله كبر الله عبد الفحشاء والمنكر
قال ولذا كبر الله شئ بل بالعدل كانه قال وللصلاة أكبر لأنهم أكرم الله وأول كبر الله عبد الفحشاء والمنكر
وذكر كبره عنهم أو وعده عليهم أكبر فكان أولى بأن ينهى من اللطف الذي في الصلاة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما أول كبر الله أكبر كبره أ كبر من ذكر كبرنا بطاعته (والله يعلم ما تفتنون) من الخير والطاعة
فبيكم أحسن الثواب (بأنى هي أحسن) بالجملة التي هي أحد وهي مقابلة تشبوه بالآية والفتن
بالكفر والسورة بالآية كما قال ادفع بأنى هي أحسن (الذين ظاهروا) دافروا في الانتداع والعناد ولم
تقبلوا النصع ولم ينفعهم الفرق فاستمعوا معهم الغلظة وقيل الذين آمنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل الذين آمنوا الولد والشرب والولد الله مخلوقة وقيل معناه ولا يتجادلوا الدخاين في الذمة المؤدين

وهو العزير الحكيم
وتلك الأمثال نضرها
للناس وما يفتاه إلا
المألون خلق الله
السموات والأرض
ما خلق إن في ذلك لآية
لأولئك من أنى ما أوحى
إليك من الكتاب وأقم
الصلاة إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء
والمنكر وإن كبر الله أكبر
والله يعلم ما تفتنون ولا
تجادلوا أهل الكتاب
الآيات هي أحسن الآ
الذين ظاهروا منهم

* قوله تعالى خلق الله
السموات والأرض
بالحق (قال فيه أي
بالعرض الصحيح) قال
أحمد غلظة قدورية
وعدم قدرته وقد تقدم
الكل على القدورية
ولو كان ما قالوه حقا
من حيث المعنى لوجب
اجتناب هذه العبارة
التي لا تأتي بالادب
والله سبحانه وتعالى أعلم

للجزية البائتة هي أحسن الا الذين ظلموا فتمدوا الذمة ومنعوا الجزية فان اولئك تجد لهم بالنبي وعن
 قتادة الآية منه وخبره تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا تجدوا لهم من الدين
 * وقوله (قولوا آمننا بالذي أنزل البنا) من جنس الجحالة بالتي هي أحسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوه ولا تكذبوهم وقولوا آمننا بالله وكبره ورسله فان كان باطلا
 لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه * ومثل ذلك الزوال (أنزلنا اليك الكتاب) أي أنزلناه مع صدقنا لسان
 الكتاب المحاربة تحقيق قوله آمننا بالذي أنزل البنا وأنزلنا اليك الكتاب من كان قال
 أنزلنا اليك الكتاب (فالذين آمنواهم الكتاب) هم عبد الله بن سلام ومن آمن معه (ومن هؤلاء) من أهل
 مكة وقيل أن الذين آمنوا الكتاب الذين تقدموا عهد رسول الله من أهل الكتاب ومن هؤلاء من في هذه
 منهم (وما يجدون) ما لم يظنوا به من حالهم والسمعة عن الأنبياء في الكفر المصنوع عليه وقيل هم
 كعب بن الأشرف وأصحابه * وأنت أي معاوية أحد خطب بلاءه كتاب ولا خط (إذا) لو كان شي من ذلك
 أي من البلاء والخط (الذين آمنواهم) من أهل الكتاب وقولوا الذي تجد في كتابنا لا يكتب ولا يقرأ
 وليس به أول أو نائب مشركوكه وقالوا له تجدوا كتابه يبد (فان قلت) لم سمعهم يخطون ولو لم يكن أمير
 وقالوا ليس بالذي تجد في كتبه الكفار صادقين محققين وكان أهل مكة يصالح حتى في قولهم لمعه خطه
 أو كتبه فليس رجل غار كات (قلت) سمعهم يخطون لأنهم كثر رايه وهو أي بعد من الركب فلكاه قال
 هؤلاء المداون في كفرهم به ولم يكن أميا لا يقرأوا القرآن في كتبهم فلا وجدوا كتابهم
 ومثي آخر وهو أن سائر الانبياء عليهم السلام لم يكونوا أسيرين وجب ادعائهم وعما جازوا له ليكونهم
 معصدين من جهة الحكيم بالجزية فبأنه غار كات فبأنهم لم يؤمنوا به من الوجه الذي آمنوا به
 بموسى وعيسى عليه السلام على أن المزاين ليسا بجزية وهذا المنزل معجز فادنهم مبطون حيث لم يؤمنوا
 به وهو أي ومبطون لم يؤمنوا به وهو غير أي (فان قلت) ما فائدة قوله يخطون (قلت) ذكر الأمين وهي
 الجارية التي تراول في الخط زيادة تمس برسائلي عنه من كونه كاذبا لا ترى أنك انقادت في الاتبات رأيت
 الأمير يخط هذا الكتاب بيمينه كان أشد اثباتا أني أقول كنيته فذكر لك الف (بل) القرآن (آيات بينات
 في صدورهم) العجايب وحفاظه وهما من خصائص القرآن كونه بينات الإيجاز وكونه شفوفا في الصدور
 بشاره أكثر الامثلة في اختلاف سائر الكتب فأنهم لم يكن معجزات وما كانت قرآنا من المصاحف ومنه
 ما جاء في صفة هذه الامثلة صدورهم أميهم (وما تصد) بآيات الله التي أخذت الأنبياء في العلم
 المكابرون * فترى آية وآيات أرادوا هلا أنزل عليه آية مثل ناقة صالح ومائدة عيسى عليهما السلام ونحو
 ذلك (انما الآيات عند الله) ينزل أمثاله ولو شاء أن ينزل مائة فردونه لعل (وانما أنا نذير) كلف الامار
 وابانه عا اعطيت من الآيات وليس في أن أخبر عن الله أنه يقول أنزل على آية كذا دون آية كذا مع على
 أن الفرض من الآيات هو الدلالة والآيات كلها في حكم آية واحدة في ذلك ثم قال (أو لم يكنهم) آية
 مغنية عن سائر الآيات أن كانوا المين الحق فبرعتين هذه القرآن الذي تدوم تلاوته عليهم في كل مكان
 ومن ان فلا زال معهم آية ثابتة لا تزول ولا تضع لعل كاترول كل آية بعد كونه أو تكون في مكان دون مكان
 * ان في مثل هذه الآية لموجود في كل مكان وزمان إلى آخره (رحمة للعامة عظيمة لا تشكر
 * وتذكروا) (تؤمنون) وقيل أو لم يكنهم م معنى اليهود أن أنزلنا عليك الكتاب ينقل عنهم تحقيق ما في
 أيهم من نعم الله وتذكروا ذلك وقيل ان ناسا من المسلمين آمنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب كتبهم وقرأوا
 بعض ما يقول اليهود فلما انظروا اليه انما هو قال كفي من احاطة قوم أو ضلالة قوم أن يرغبوا عما جاء به
 نبيهم إلى ما بعينهم فزالت الوجه ساذ كزناه (كفى بالله بئس شبيها) أي قبله شك ما أرسلت
 به اليك وأندرك وأنت كفا جوفى بالجنة التكتيب (علم ما في السموات والأرض) فهو مطلع على أمرى
 وأمرهم وعالم بحق وباطلك (والذين آمنوا بالباطل) مشرك وهو ما عبدون من دون الله (وكفروا بالله) وآياته

وقولوا آمننا بالذي أنزل
 البنا وأنزل اليك الكتاب
 والهمك واحد وضن
 له مسلمون وكذلك
 أنزلنا اليك الكتاب
 فالذين آمنواهم الكتاب
 يؤمنون به ومن هؤلاء
 من يؤمن به وما تجد
 بأننا الا لكافرون
 وما كنت تتلو من قبله
 من كتاب ولا تحطه
 بيمينك اذا انزلنا
 المداون بل هو آيات
 بينات في صدور الذين
 أو قوا العلم وما تجد
 بأننا الا الظالمون
 وقالوا لو أنزل عليه
 آيات من ربه قل أغا
 الآيات عند الله وانما
 أنا نذير مبين أو لم يكنهم
 أنا أنزلنا عليك الكتاب
 ينقل عنهم من أن في لك
 لرحمة قد كرى لنوم
 يؤمنون قل كفى بالله
 بئس شبيها
 يعلم ما في السموات
 والأرض والذين آمنوا
 بالباطل وكفروا بالله
 أولئك هم الخاسرون

(أو تلك هم الخامسون) المعلومون في صفة قتلهم حيث اشترى الكفر بالآيات الأتية الكلام ورد
 الانصاف كقولنا وأما كتمنا في هدى اوق ضلال مدين وكقول حسان * كتمنا بطريقا القاء * وروى أن
 كعب بن الأشرف وأصحابه قالوا يا محمد من يدعك بذلك يا رسول الله فنزلت * كان استحياء العذاب استحياء
 منهم وتكذيبا والنضر بن الحارث هو الذي قال اللهم أعظم علينا خوارفة من السماء قال أصحاب الآية فاسقط
 علينا كتمان السماء (أو لا أجل) قد سماه الله ويشفه اللوح إلهامهم وأوجبت الحكمة تأخيرهم إلى
 ذلك الأجل المسمى (بجاهم العذاب) عاجلا والمراد بالأجل الاستخارة لاروى أن الله تعالى وعبد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن لا يذب قومه ولا يستأصمهم وأن يؤخر عذابهم إلى يوم القيامة وقيل يوم بدر وقيل
 وقت قتلهم بما جاعهم (المحطة) أي سخطهم بهم (يوم يغشاهم العذاب) أو هي سخطهم في الدنيا لأن المعاصي
 التي توسعها سخطهم بهم ولا همأما كتمهم من جهنم لا تحال فكانت الساعة سخطهم بهم يوم يغشاهم على هذا
 منسوب بغير أي يوم يغشاهم العذاب كان كتمت زكيت و (من قومه ومن تحت أرجلهم) كقولهم تعالى
 لهم من فوقهم طال من النار ومن تحتهم ظل (وقول) قرئ بالنون والياء (ما كتموا عملون) أي كتموا
 * صهي الآية أن المؤمن إذا لم يتصل له المادة في بلد فوفيه ولم ينش له أمر دينه كما يجب فليخرج عنه إلى
 بلد يقر أنه فيه أسلم قبل أو أصبح ديناً أو كبر عتاة أو أحسن خشية وألمصرى أن البقاء تتفاوت في ذلك
 التفاوت الكبر والقدس بنو يرب أولوناً فم فيه قباد وادوا وراعون على قهر النفس وعصيان الشهوة
 وأجمع لأتعب المتأفف وأضمر للهمس المتعمروا حث على الفتنة وأطرد للشيطان وأبعد من كثير من الفتن
 وأسبغ للامر الذي في الجنة من سكنى حرم اللوح ورايت الله ليلة الحدى إلى ما سهل من دلالة وريب ورزق
 من الصبر وأوزع من الشكر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من غر دينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا
 من الأرض أسفوسب الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد وقيل هي في المستضعفين بك الذين نزل بهم إلى تكلم
 أرض الله واسعة فتأخر وأنها إما كان ذلك لأن أمر دينهم ما كان يستحق لهم بين طوارى الكفرة
 (فأبى فاعيدون) في التسليم ضواياه ضربه في القالب وأبى عضل في الخياط والتقدير فأبى فاعيدوا
 فاعيدون (فان قلت) ما معنى القادى فاعيدون وتقدم المفعول (قلت) التأخر وأبى شرط محذوف لأن المعنى
 أن أرضي واسعة فان تأخر وأبى فاعيدوا في أرض فاعيدوا في غير هذا ثم حذف الشرط وعوض من
 حذفه تقدم المفعول مع أخاذه بتقدمه معنى الاختصاص والاختلاف * لما أمر عاده بالرجس على العبادة
 وصديق الأهتمام به حتى يتطاول المساء وفق السداد وان تسبعت أتبعه قوله (على نفس ذاتقة الموت)
 أي واجبه من امره وكيفية تاجده الذي طعم المذوق ومعناه انكم متون فواصداون إلى الجزاء ومن كانت
 طمعه عاقبة لم يكن له بهمن التزود لها والاستعداد بجهنم (لبنوتهم) لنزلهم (من الجنة) عللى
 وتقرى انهم ينهم من النار وهو النزول للإقامة يقال قوى في المنزل أو قوى أو قوى غيره وقوى غير متبد
 فاذا تمسدى برادة مرة المنقل لم يتجاوز دفعه ولا واحد آخر ذهب وأذهته والوجه في قدس به إلى ضمير
 المؤمنين وإلى العرف أما سحره تجري لنزلهم ونهوتهم أو حذفت الجار وإيصال الفعل أو تشبيهه الطرف
 التي قرب ما بهم * وقرا يحيى بن وثاب فتميز برادة النساء (الذين صبروا) على مفارقة الأوطان والطيرة
 لأجل الدين وعلى أذى المشركين وعلى الخن والمصائب وعلى الطائفات وعن المعاصي ولم يتوكلوا في جميع
 ذلك إلا على الله * لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم عكة بالهجرة فافوا العقر والضيعة
 فكان يقول الرجل منهم كيف أقدم بلدة ليست في فيها مفسدة فنزلت * والذات على نفس دبت على وجه
 الأرض فقلت أولم تعلمي (لأنهم لم يزلوا) لا تطبق أن تحمله لفسدها عن حله (الله يزلها وأياكم)
 أي لا يزل تلك الدواب المفسدة إلا الله ولا يزلكم أيضا إلا الله ولا يزلها إلا هو وإن كتمت عظيم الحيل
 أن زلتم * فكتمكم بالآية لم يزلكم ولم يزلكم أسلم الكسب لكتمت كتمت من الدواب التي لا تعمل
 ومن الحسن أن لا تجعل زلها لآية أخره أنها تصبح في زلها الله وعن ابن عيسى ليس شيء صنع إلا الإنسان

و استحياء بالعذاب
 أو لا أجل مسمى بجاههم
 العذاب وليأتمنهم
 بقتلهم لا يذرون
 يستحيونك بالعذاب
 وإن جوسم سخطهم
 بالثاثير يوم يغشاهم
 العذاب من قومه
 ومن تحت أرجلهم
 وقيل ذوقوا ما كتم
 فعملون يعادى الذين
 آمنوا إن أرضي واسعة
 فأبى فاعيدون كل
 نفس ذاتقة الموت
 اليها ترجعون والذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 لنمرتهم من الجنة عرف
 تجري من تحت الأنهار
 خالدين فيها نعم أجر
 العاملين الذين صبروا
 وعلى ربهم يتوكلون
 وكان من آياتهم
 زلزلة العير زلها وأياكم

وهو السميع العليم ولأن

سألهم من خلق السموات والارض
 وسخر الشمس والقمر
 ليعبدوا الله فأن
 يقولون الله يسط
 الرزق لمن يشاء من
 عباده ويقدره الله
 بكل شيء عليم ولأن
 سألهم من نزل من
 السماء ماء فجعلنا به
 الارض من بعد موتها
 ليعبدوا الله في الجدة
 بل أكثرهم لا يعقلون
 وما هذه الحياة الدنيا
 الا لهو ولعبس وان
 الاخرة هي الحيوان
 لو كانوا يعلمون فاذا
 ركبوا في الفلك دعوا
 الله لعلهم يهتدون
 فلما جاءهم الى الدار انهم
 يشركون لكبروا
 آذانهم واغصوا
 سوتهم يقولون لو
 ربنا جعلنا سمعنا
 وبصارتنا من
 حنوطهم فلا يساطر
 يؤمنون وبعمه الله
 يكفرون ومن الظلم
 عن افترى على الله كذبا أو
 كتب الحاق بمساجده

والخلة والفارة وعن بعضهم رأيت المبلبل يحتكر في حضنه ويقول لا يستحق تخاف الا انه يساهها (وهو
 السميع) لقولك تخشى الشتر والصبغة (العلم) على خفاك ثم الضمير في (سألهم) لاهل مكة (فأن
 يقولون) فكيف يصرفون عن توحيد الله وأن لا يتركوا به مع اقربائهم بأشياء في السموات والارض
 قدر الرزق وقدره يعني افاضه فقهر (فان قلت) الذي رجع اليه الضمير في قوله (و يقدره) هو من يشاء فسكان
 بسط الرزق بقدره جعلوا له (فت) يعني الوجوب بها أن يريد تقديره يشاء فوضع الضمير موضع
 من يشاء لأن من يشاء سبهم غير معين فكان الضمير موصوفاً مثله وأن يريد انبأ الارض من على واحد
 حسب الصلوة (ان الله بكل شيء عليم) يعلم ما يصلح العباد وما يغسلهم يستفيدون من الله صلى الله عليه وسلم
 على أنه من أقر بفهم اقرباؤه ثم نفه ذلك في توحيد الله ونفي الاندثار المشرك عنه ولم يكن اقرباؤه عطلا
 كقراة المشركون وعلى أنهم اقرباؤه وخلة عليهم حيث نسبوا النعمة الى الله وقد جعلوا العباد الصنع
 ثم قال (بل أكثرهم لا يعقلون) بما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك وحقمة التوحيد أولاً به يقولون
 ما لا يدركون الله ولا يعقلون ثم حدث الله عنهم ما لم يسمعون (هذه) فيها اشارة الى انهم لا يعقلون
 وكيف لا يصغروها هو في آثر من هذه ضاحك بوضعه يري ما على امره عز وجل من اهلها وموتهم عنها الا
 كما يجب الصديقان ساعة ثم يتفكرون (وان الدار الاخرة هي الحيوان) أي ليس فيها الحياة مسخرة دائمة
 سالمة لا موت فيها فكانت في ايام الحياة والحيوان مصدور حي وفيما سحيا بقاب البقاء الثابتة او انا
 قالوا حيوة في اسر رحل وبمعنى ما فيه حجة مموئنا قالوا الشتر من الوتران ولا شتر من الحيوان وفيه
 الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهي ما في بناء الانسان من معنى الحركة والاضطراب كالزيران
 والتمضاض والاموات وما أشبه ذلك والحياة حركة كان الموت مذكور في بيانه على معنى الحركة
 مع اللفظ في معنى الحياة ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المتقضى بالبقاء (لو كانوا يعلمون) فلم
 يؤثر والحيوة لا يساعدها (فان قلت) هم اتصل قوله فاذا ركبوا (قلت) كعذوق دل عليه ما وصفهم به وشرح
 من أمرهم بعينه هم على ما وصفوا به من الشرك والعدا (فاذا ركبوا في الفلك) دعوا الله لعلهم يهتدون
 كما ثبت في سورة من تخلص الدين لله في المؤمنين حيث لا يدركون الله ولا يدعون معه أمسا آخر وفي
 نعيمهم ثم تخلف من ضرب من التهم (فلما جاءهم الى الدار) واستنوا دعاوا الى حال كفرهم (واللذم في) (ليكنوا)
 مخفلة أن تكون لا تكفي وكذلك في (واغصوا) في غراها بالكسر والميم أنهم يعودون الى شركهم ليكونوا
 اليهود الى شركهم كافرين بنعمة النعمة فاستبدن الفتن ثم اؤلفوا لا غير على خلاف ما هو عادة الفاضل
 لخصاص على الحق ففاد انهم الله أن يشكروا ونعمة الله في انعامهم ويحاولون النعمة الصاعدة الى ازيد
 الطاعة لا الى الشكر والتلذذ وأن تكون لام الاحقر من قرا وليفتحه وان يكون تشبهه وتجووه قوله
 تم الى انهم اما شتم انهم اعمالون بصير (فان قلت) كيف جاز ان يامر الله الى بالكفر وبأن يعمل العباد
 ما شاءا وهو ناه عن ذلك ومعه عد عليه (قلت) هو شوا من الدلائل والخطية وأن ذلك الامر منخط الى
 نارية ومثاله أن ترى الرجل قد نزع على امره وعندك أن ذلك الامر خطأ وأنه يدى الى ضرر فطلب العفو
 نصحه واستأذنه عن رأيه فاذا لم يسمع الا الايام التعميم حذرت عليه وقلت أنت وشأنك وافعل ما عذبت
 فلا تريد الحقيقة الامر وكنت والامر بالشيء من بدله أنت شديد الكراهة فحسب والكذب تأكل يقول
 له فاذا عبت قبول النصيحة فانت اهل ليقال لك افعل ما شئت وتبعه عليه ليعين لك اذا فعلت حجة رأى
 الناصح وقد اذراك (كانت العرب) وحول مكة تغزو وبهضمهم ضاوية اوزون ويثابرون وأهل مكة قالون
 آمنون بها لا يغزون ولا يغار عليهم مع قاتم وكثرة العرب فذكروهم الله هذه النعمة الخاصة عليهم ويخبرهم
 بانهم ممنون بالباطل الذي هم عليه ومثل هذه النعمة للكشوف الطاهرة وغيرها من النعم التي لا يقدر
 عليها الا الله وحده مذكورة عندهم (استأذروهم على الله كذبا) عزم أن الله شريكهم فكذبهم بما جاءهم من
 الحق كفرهم بالرسول والكتاب (في قوله) (لما جاءهم) استغفهم لم يمتني في كذبه وقت معوه
 والحيوان والديوان من ذلك والله اعلم

يقوله تعالى وان الدار
 الاخرة هي الحيوان
 قال لعلهم يهتدون
 الحياة الى هذا البناء
 تنبها على تعظيم حجة
 الاخرة ودوامها قال
 أحمد والذي يخص هذا
 البناء اقلنا ما لا يتلو
 من الحكمة كالقراون

ولم يفعلوا كما يفعل المراجع المتعول المتعول في الامور يجمعون الخلف فليس تعلمون فيه الروية والفكر
 ويستأنون الى أن يضع لهم صدقة أو كذبة (أليس) تقر برؤسائهم في جهنم كقولهم
 * السمت خبير من ركب المطايا قال بعضهم ولو كان استغنى ما ما أعطاه الخليفة مائة من الابل وحقيقته أن
 الحرة هزيمة الانكاد دخلت على النبي فرجع الى معنى التتر برؤسائهم أو جوان أحداهم الايتون في جهنم
 والانسيتون في جهنم والتوا فيها وقد افتروا مثل هذا الكذب على الله وكذبوا باحق هذا الكذب والنبي ألم
 دمع عندهم أن في جهنم مشوي للكافرين حتى اجتبروا مثل هذه البراءة * أطلق الجاهل هذه ولم يشدها فعول
 استأول كل ما يجب مجاهدته من النفس الامارة بالسوء والشيطان وأعداء الدين (شفا) في حقها ومن أحسن
 وأجملها الصا (أنهم دينهم سائما) لتزيدتهم هداية الى سبل الخير وتوفيقا لكتفوتهم تمالى والذين اهتدوا زادهم
 هدى وعن أبي سليمان الداراني والذين يجهلون وأقربا لمؤلفيهم إلى علم يعلموا وعن بعضهم من عمل
 بما يعلم وفق ما لا يعلم وقيل إن الذي ترى من جهنم إنما هي من تصفيتها بما يعلم (لع المحسنين)
 لتأصروهم به عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشرة حسنة
 بعد كل المؤمنين والمؤمنات

سورة الروم ستون آية محكمة الاقوله سبحانه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أليس في جهنم مشوي
 للكافرين والذين
 جاهلوا فاستلهم دينهم
 سائما وإن الله اسع
 المحسنين

سورة الروم
 وهي ستون آية محكمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الم غلبت الروم في أدنى
 الارض وهم من بعد
 غلبهم سيقلون في بضع
 سنين لله الاصر من
 قبل ومن بعد

* القراءة للمروية الكريمة (غلبت) ضم العيان وسيعملون به في الساع الاارض ارض العرب لان الارض
 المعهودة عند العرب ارضهم والمعنى غلبوا في أدنى ارض العرب منهم وهي اطراف الشام أو أراد ارضهم على
 انابة اللام مذهب المذاهب الى أدنى ارضهم الى عدوهم قال مجاهد في ارض الجزيرة وهي أدنى ارض
 الروم الى فارس وعن ابن عباس رضي الله عنه الاردن وفلسطين وقرى في أدنى الارض * والضع ما بين
 الثلاث الى العشر من الايام وقيل احترب الروم وفارس بين اربع عتوب يصرى فغلبت فارس الروم فباع
 الخيرة كدفقة على النبي صلى الله عليه وسلم المسلم لان فارس شجوه من لا كتاب لهم والروم اهل الكتاب وفتح
 المشرق كروم وشبهوا وقالوا انتم والمصارى اهل الكتاب ونفى وفارس اميون وقد طهر اعداءنا على احوالكم
 ولطوون نحن عليكم فزلات فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه لا يقروا والله أعينكم كقول الله لظهور الروم على
 فارس بعد بضع سنين فقال له أبي بن خلف كذبت يا أبافضل اجعل بيننا أجلا ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رضي الله عنه
 المرافقة فعد على عشرة فلائس من كل واحد منهم ما وسع الا الاجل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رضي الله عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الاطراف وماده في الاجل فجعلها
 مائة قالوا الى تسع سنين ومات أبي من سر رسول الله وظهرت الروم على فارس يوم الحديسة وذلك بعد
 رأس سبع سنين وقيل كان النصر يوم بدر لغير شين فأخذ أبو بكر الخطار من ذرية أبي وجاعه الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال تصدقوا بهذه الآية من الايات البينة الشاهدة على صحة النبوة وأن القرآن من عند
 الله لانها نباء عن علم الغيب الذي لا يعلم الا الله وقرئ عليهم يسكون للام والقلب والقلب مصدر ان كالجواب
 والجواب والقلب والقلب وقرئ غلبت الروم بالفتح وسيعملون بالضم ومعناها أن الروم غلبوا على ريف الشام
 وسيعلمهم المسلمون في بضع سنين وعند انقضاء هذه المدة أخذ المسلمون في جهاد الروم وازدادة عليهم فتختلف
 باختلاف القراءتين فهي في ابتدائها الاضافة المصدر الى المتعول وفي الثانية اضافة الفاعل ومثالهما
 تحرم عليكم الخراج ومن لم يعاف الله وعده (فان قالت) كيف حجت المذاهب والمجاهد في قتال (قلت) عن
 شاذ فرجه الله انه كان ثلاث قبل تحريم الخراج ومن مذهب أبي حنيفة ومحمد أن العقود الفاسدة من عقود
 الربا وغيرها باقية في دار الحرب بين المسلمين والكفار وقد احتجوا على صحة ذلك باعتباره أبو بكر بنه وبين أبي بن
 خلف (من قبل ومن بعد) أي في أول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كقول من قبل كونهم
 غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين يعني أن كونهم مغلوبين

﴿القول في سورة الروم﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله تعالى ولكن كذالنا من قبل (١٨٥) لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحياة

الدنيا (قال) فيه يعلمون
 فابدل عن الاول وفي
 البديل استكثرت وهي
 الامعار انه لا فرق بين
 عدم العلم الذي هو الجهل
 وبين العلم بظاهر الدنيا
 ومنه فخرج المؤمنون
 بنصر الله بنصر من
 يصاوه هو العزيز الرحيم
 وعنده لا يخفى الله
 وعنده ولكن أكثر
 الناس لا يعلمون
 بظاهر من الحياة الدنيا
 وهم عن الآخرة هم
 غافلون أو لم يتفكروا
 في أنفسهم ما خلق الله
 السموات والارض وما
 بينهما الا لخالق وأبلى
 شئى وان أكثر من
 الناس بظواهرهم
 لا يفكرون ولم يسبروا
 في الارض فيطروا
 كيف كان عاقبة الذين
 من قبلهم كانوا أشد
 منهم قوة وآثاروا
 الارض وعمرها أكثر
 شاعروا بها جاعلهم
 رسلاهم بالبينات فما كان
 الله ليضلهم ولكن
 كانوا أنفسهم يظلمون
 حتى كانوا أشد
 فابدل أسعد ما من
 الآخرة فابتنى تكلم
 الظاهر انهم لا يعلمون
 الا ظاهرا وأبعد من
 قوله انهم (قال)

ماسمى ظهور به أهل الدنيا ويمازونها به أسر الذهبية وهم أيضا ضائف القوى قوله كانوا أشد منهم قوة أى
 غادوا وغدوا خيرا من من هذا القليل كقوله أولم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وأن كان هذا البالغ
 لأنه خالق القوى والقدرة فما كان تدبيره نياهم ظاهرا لهم لأن حاله متنافية للظلم ولكم طمأنينة لهم حيث
 عملوا ما أوجب تدبيرهم فقرئ عاقبة النصب والرفع (السوأتى) ثابت السوأتى هو الآخر ثابث الحسنى
 ثابت الأحسن والمعنى أنهم عوقبوا فى الدنيا بما سارتم كانت عاقبتهم السوأتى الآخر موضع الظهور موضع
 المصير أى العقوبة التى هى أسوأ العقوبات فى الآخرة وهى جهنم التى أعدت للكافرين (أن كذبوا)
 معنى لأن كذبوا ويجوز أن يكون أن معنى أى لأنه إذا كان تفسير الاسماء التشكيك والاسمزة كانت فى
 معنى القول نحو نادى وكتب وما أشبه ذلك ووجه آخر هو أن يكون أسوأ السوأتى معنى افتروا الخطيئة
 أى هى أسوأ الخطايا وأن كذبوا أعطف ببيان لها وشرب كان محذوف كما يحذف جوابا لولوا إرادة الإيهام
 ثم البسوة ترجمون أى إلى ثوبه وعقاله وقرئ بالثوب البلاء * الألباس أى بقى بالباسا كذا حشيرة يقال
 نظرت فالبس إذا لم تبس وبس من أن يحج وعنه الزينة للملاس التى لا ترفع * وقرئ بلس بفتح اللام
 من ألبسة إذا أسكت (من شركائهم) من الذين عبدواهم من دون الله (وكانوا شركائهم كافرين) أى كفى من
 المحب * ثم يحذفون أى كانوا فى الدنيا كافرين بسببهم * وكتب شفوعا فى المحض أو قبل الألف كما كتب
 علوا بنى إسرائيل وكذلك كتبت السوأتى بالفتح قبل الباء ثابته باللام على صورة الحرف الذى منه حركتها
 * الضمير (تفرقون) * الضمير والكافرين بدلالة ما بعده عليه وعن الحسن بن رضى الله عنه هو تفرق
 المسلمين والكافرين فى الآخرة وهؤلاء فى أسفل السافلين وعن قتادة رضى الله عنه فرقة لا اجتماع
 بعدها فى روضة فى بستان وهى الجنة والتكبير لإيهام آخرها هو تفريقه والروضة عند العرب كل أرض ذات
 نبات وماء وفى أمثالهم أحسن من بضعة فى روضة بدون بضعة الساعة (يعبرون) يسرون يقال حينه إذا
 سره ويرى أهل له وجهه وظهوره أى أنه تم اختلاف نفسه الأفاضل لاحتماله وجهه جميع السارفين بجاهد
 رضى الله عنه يكرهون وعن قتادة يكرهون وعن ابن كيسان يكرهون وعن أبي بكر بن عباس التبيين على
 رؤسهم وعن وكتب السباع فى الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفى آخر
 القوم أى فى قال يرسول الله فى الجنة من سمع قال عمر بن الخطاب فى الجنة أنها ما افتتحت إلا بكلمة من
 نكح بضا فوضعت يمينه بضمها وأسلم جميع الخلائق على ما أعطى فذلك أفضل نعم الجنة قال الراوى فسألت أبا
 الدرداء بنى قال بالسبع وروى أن فى الجنة لأخبار علم الجراس من فضة فإذا أراد أهل الجنة السماع
 بعث الله رسولا من تحت العرش فتقر فى تلك الأخبار فتقر تلك الأخبار أصواتها تجمع أهل الدنيا لها
 طربا (محضرون) لا يفتنون عنه ولا يخفف عنهم كقوله وما هم بخارجين منها لا يفتنونهم * لساذ كرا وعد
 والوعيد أسعد كرا ما وصل إلى العدو يخشى من الوعيد * والمراد بالسبع ظاهرا الذى هو تفرقه الله من
 السوء والتمتع عليه بطريق هذه الأوقات ليس بتجديد فى ما من نعمة الله الظاهرة وقيل السبلة وقيل
 لاين عباس رضى الله عنه سماه ليعبد الملوأ الحسن فى القرآن قال نعم وتلا هذه الآية (تسبون)
 سبلانا القرب والعشاء (وحججون) صلاة الضحى (وعشبا) صلاة العصر (تظهرون) صلاة الظهر
 وقوله وعشبة متصل بقوله حين تسبون وقوله وله الحسن فى السموات والأرض اعراض بينهما وهما أن
 على المميزين كلهم من أهل السموات والأرض أن يحمدوه (فان قلت) لم يذهب الحسن رحمه الله إلى أن
 هذه الآية صدنية (قلت) لأنه كان يقول فرضت الملوأ الحسن بالمدينة وكان الواجب بركة ركعتين فى
 غير وقت ما هو القول الأكثر أن الحسن اعراض بركة وعن عائشة رضى الله عنها فرضت الصلاة
 ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أقرت صلاة السفر وزاد فى صلاة الحضر وعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكمل له بالفتن فى الأوقات فاستقل مسجدان الله حين تسبون وحين تصحون
 الآية وعنه عليه السلام من قال حين يصبح مسجدان الله حين تسبون وحين تصحون إلى قوله وكذلك

ثم كان عاقبة الذين
 أسوأ السوأتى أن كذبوا
 بآيات الله وكانوا لها
 يستهزئون الله يستهزئون
 الخلق ثم يعيده ثم إليه
 ترجعون يوم تقوم
 الساعة يمس الجحيمون
 ولم يكن لحسن من
 شركائهم شفوعا وكانوا
 شركائهم كافرين يوم
 تقوم الساعة أو مثله
 يتسبون فاما الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 فهم فى روضة يعبرون
 وأما الذين كفروا وكذبوا
 بآياتنا ولقاء الآخرة
 فأولئك فى العذاب
 محضرون فسبحان الله
 حين تسبون وحين
 تصحون وله الحمد
 فى السموات والأرض
 وعشيا وحين تظهرون

1

قوله تعالى ومن آياته تنوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تضرعون الآية (قال إن قلت ما بال
الاعادة المستعجلة في قوله ثم إذا دعاكم حتى كأنها ضافت على قيام السموات والأرض قلت الاعادة في نفسها اعظمة ولكنها هنا وفت
بالنسبة الى الانشاء) قال أحمد غياثي في السؤال العظيم الاعادة من عطفها بم إذا كنا نغير من بدوها وأول شأنها وقوله في الجواب انها
هيوت بالنسبة الى الانشاء لا لاختصاص فان الاعادة كرت ههنا عقيب قيام السموات والأرض بأمره وقيامها ابتداء وانشاء أعظم من
الاعادة فليزم عظيم الاعادة بالنسبة الى ما عطف عليه عن الانشاء وبعده الاشكال والمخلص والله أعلم ثم على باب التاريخ الزمان
لا لتاريخ الزمان وان سلم انها (١٨٨)

وذلك نادر في مجيئها
لترأى المراتب فان
المعطوف حينئذ ينفي
أكثر المواضع أرفع
درجة من المعطوف
عليه والله أعلم * قوله

تعالى وهو الذي يبدأ
الخلق ثم يعيده وهو
أهون عليه (قال) ان
قلت لم أثرت المصلحة
ههنا وقد قدمت في

ومن آياته أن تقوم
السماء والأرض بأمره
ثم إذا دعاكم دعوة
من الأرض إذا أنتم
تفزعون لها من في
السموات والأرض كل
له قانون وهو الذي
يبدؤ الخلق ثم يعيده
وهو أهدون عليه

قوله تعالى هو على
 كل شيء قدير
 من قائلين المقصود
 مما نحن فيه خلاف
 المقصود بذلك فانه
 اختصاص الله تعالى
 بالقدرة على الالادام

والعالم وأما العالم

(وص آياته) قيام السموات والارض واستمساكهما بنبي محمد (بأمره) أى بقوله كونا فاعطينى والمرد فاقامته
فما زادته لكونهما على صفة القسام دون الزوال وقوله (اذن انكم) بقرينة قوله ربكم فى اشباع الجمله موقع
المفرد على المعنى كانه قال ومن آياته قيام السموات والارض ثم خروج المولى من القبور واذن عاينهم عودا واحدة
بأهل القبور اخرجهوا الى الارض فعرفوا بذلك من غير توقف ولا تأمل كما يجب الله اى المطاع مدعو كما قال
القائل
دعوتكم لمداد عود فتكلمنا * دعوت بين الطود أو هو أسرع
يريد بين الطود الصدى أو انظر آياته هدى وانما عطف هذا على قيام السموات والارض ثم بما ناله ظلم
ما يكون من ذلك الامر واقتضاه على مثله وهو أن يقول يا أهل القبور قوموا فلا تنق سبحانه من الاولين
والآخرين الا قامت تنظر كما قال تعالى ثم نفخ فيه نفخه اخرى فاداهم قيام بطيرون * قولك دعوتهم من مكان كذا
فأجروا أن يكون مكانك يجوز أن يكون مكان صاحبك تقول دعوتهم من أعلى الجبل فنزل على دعوته
من أسفل الوادى فطلع الى (فان قلت) بمعاق (من الارض) أى بالفعل أم بالمصدر (قلت) ههنا انشاء خبر
الله على ثم مقل * (فان قلت) ما الفرق بين اذوا واذن قلت) الاولى للشرط والثانية للابتداء وهى تنوب
مناب الفاعل جواب الشرط * وقري يخرجون بعضهم فى التام فضعها (فانثوت) متقدون لوجود الفعل فيهم
لا يتبعون عليه (وهو أهون عليه) فيما يجب عندكم ويناس على أصولكم ويتبعه معقولكم لان من أعاد
سكنى صنعتة شئ كانت أسهل عليه وأهون من انشاءه وتبدلون للمانع اذا خفى فى بعض ما يشبهه بقولكم
أول الغزو الحق وتسمون المشاهير فى صنائعهم معاد فتدعون أن تعادوها كرم بعد أخرى حتى من عارها
وهانت عليه (فان قلت) لذكر المصير فى قوله وهو أهون عليه والمرد بالاعادة (قلت) نعم انه وإن يبدئه
أهون عليه (فان قلت) لم أعرت المصير فى قوله وهو أهون عليه وقدمت فى قوله هو على ههنا (قلت) ههنا
قصدا للاختصاص وهو ختمه فقبله هو على ههنا وان كان سببه ما عندكم أن تولد من هم وعافى وأما ههنا
فلامعنى اللان اختصاص كسب والامر سبى على ما يتبين من أن الاعادة أسهل من الانشاء فلو قدمت الصلة
لتغير المعنى (فان قلت) ما بال الاعادة استغفرت فى قوله ثم اذنا كما حتى كانت غفقت على قيام السموات
والارض بأمر ثم هوت بعد ذلك (قلت) الاعادة فى نفسها اعطية ولا كره وهوت بالقياس الى الانشاء وقبل
المصير فى علمه الخلق ومعناه أن الميت أهون على الخلق من الانشاء لان تكويره فى هذا الاستحكام والتمام
أهون عليه وأقل تعبوا كبدنا من أن يتقبل فى أحوال ويتدرج فيها أن يبلع ذلك السند وقيل الالهون بمعنى
الطين وسجده آخر وهو أن الانشاء من قبيل التفضل الذى يخبر به الفاعل بين أن يفعله وأن لا يفعله والاعادة
من قبيل الواجب الذى لا يشك من فعله لانها لجزاء الاحتمال وسخرها واوجب والافعال اسما محال والحال مجتمع
أصلنا خارج عن المقدور وأما ما بصرف الحكم من فعله صار فى هو التفعي وهو هو وديف المحال لان الالف

والعاشق وأما الفاضل فلهذا معنى للشمس خاص فيه كغيرها ولا هي بمعنى التي ما تعقدونه في الشاهد من أن الأعادة أسهل جمع
من الابتداء فالأخصاص من غير المعنى (قال أحمد) كلام نفيس يستحق أن يكتب بذوق النحرير لا بأسخري والمخاطبة الأخصاص من تقديم
ما حقه أن يؤخر وقد عانت منه في سبيل ذلك * عاد كلامه (قال) في تقرير معنى قوله وهو أهون عليه الأفعال اما مجتمع عند الإذاعة
واما مجتمع لشعار في بصرف الحكمين من فعله وأما الفضل فيجوز الخلق فيه بمن أن يفعل وإن لا أوما واجب على الحكمين أن يفعلوا فالإنشاء
الأول من قبيل التفضيل وأما الأحكام فواجبة على المتألي لأجل الجزاء فلا كانت واجبة كانت أبعاد الأفعال عن المجتمع فذلك
وصفت بالتسليم وكانت أهون من الإنشاء (قال أحمد) لقد فضّل وصعد عن السبيل فلا توافقه ولا توافقه والحق أن لا واجب على الله
تعالى وكل ما ذكره في هذا الفصل رغبت قدر يفعله الله أيضا غير مستقيمة على أصولهم المحيطة فإن مقتضاها وجوب الإنشاء في الحكمة

وله المثل الأعلى في
السموات والارض
وهو العزيز الحكيم
ضرب لكم مثلاً من
أنفسكم هل لكم من
مما ملكتم أيديكم من
شركاء غيراً ربكم
فأنتم قد سمعتموهم
تكفون أنفسكم كذلك
نفصل الآيات لقوم
دعوتهم بل اتبع الذين
ظلموا هؤلاء هم يفرحون
فمن يمد من أضل
لله وما لهم من ناصر
فأنتم وجهت للدين
حينما فطرت الله التي
فطر الناس عليها
لا تبدل خلق الله تلك
الدين القسم ولكن
أكثر الناس لا يعلمون
مبشرين المسرة وأيقوه
وأخبروا بالسلا ولا
تسكنوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعاً لكل حزب
بما لديهم فوسعوا
ممن الناس ضلوا
وهم مبشرين السعة
إذا أنفقهم متفرقة
الذين فرق منهم برهم
شركاء

أولاً محطه القصة
الانسان الموضع وثبات
المسئلة توجب مسألته
وقد وضع ان المسئلة
لا الى معنى المسئلة
رقى ولا في حجب
الاعتزال في خلقه المعصية

يتم وجود الشئ كما تشبه الحالة وأما تفضل والتفضل حالة بين المفاعلة أن يفعله وأن لا يفعله وأما واجب
لا بد من فعله ولا يسيل الى الإحالة به فكان الواجب أبداً الفعل من الامتناع وأقربهم من الحصول فلما
كانت الآحاد فمن قبيل الواجب كانت أبداً الفعل من الامتناع وإذا كانت أبداً فعلها من الامتناع كانت
أدخلها في الثاني والشبه فكانت أهون منها وإذا كانت أهون منها كانت أهون من الإنشاء (وله المثل
الأعلى) أي الوصف الأعلى الذي ليس فيه مثله قد عرف به * وترى في السموات والارض على السعة
الخلاقي والسعة الدلائل وهو أنه السداد الذي لا يخرج عن شيء من الأشياء والآحاد وغيرهم من المقدورات
وبدل عليه قوله تعالى (وهو العزيز الحكيم) أي القاهر لكل مقدور الحكيم الذي يجري كل فعل على قضائه
حكمته وحكمه وعن شاهد المثل الأعلى قول لا اله الا الله ومعناه وله الوصف الأعلى الذي هو الوصف
بالوحدانية ومعنى هذه قوله تعالى ضرب لكم مثلاً من أنفسكم وقال الزناج وله المثل الأعلى في السموات
والارض أي قوله تعالى وهو أهون عليه قد ضرب لكم مثلاً في أصعب ويسهل في التفسير الأول (فان قلت)
أي فرق بين من الأولى والثانية والثالثة في قوله تعالى من أنفسكم بما ملكتم أي أيديكم من شركاء (قلت)
في كل ما يشاء كان قال أخذ مثلاً وانترع من أقرب شيء منكم وهي أنفسكم ولم يسهل والثانية التي هي
والثالثة هي بده لنا كبد الاستفهام الجاري يجري أي وفيه مناهة هل ترضون أن أنفسكم وعبيدكم أمثالكم شركاء
كثير وعبيدكم كبسداد يشاؤكم بعضهم (فما رزقناكم) من الأعيال وغيرهم أن يكونوا أنتم وهم يمدون على
السموات من غير تفصيل بين حق وعبد * ثم يقولون أن أنفسكم لا يتصرفونهم وان تشاؤوا يتصرفونهم كما يجب
بعضكم بعضاً من الأحرار فأنتم ترضون بذلك أن أنفسكم كيف ترضون أن الرب والرباب والآن الأحرار والعبدة
أن يفعلوا بعض عبده له شركاء (كذلك) أي مثل هذه التفصيل (نفصل الآيات) أي بينم الآن التفضل
لما يكشف للمعاني ويوضحها لانه في التفسير لها ألا ترى كيف صرحوا بالشرك بالمسئلة الشريعة
(الذين ظلموا) أي أشركوا كقولهم تعالى ان الشرك لظلم عظيم (يستمعون) أي اسمعوا هؤلاء هم جاهلون لأن
العام اذا ركب هو امر خارج عنه ولم يكن له وأما الجاهل فهم على وجه لا يفهم شيء (من أنفسكم الله)
من خذله ولم يخطب له فله على أن لا يخطب في قدره على هداية مثله وقوله (وما لهم من ناصر) فليس
على أن المراد بالمال الخذلان (فأنتم رجعت للدين) فقوم وجهك له وعبدك غير ما كنت عليه عباداً لشيئاً
هو قبيل لا يقال على الدين واستقامت عليه وتباعدوا عما به أسماها فأن من أهل البيت قد علموا طرفه
وبسبب ذلك نظروا وقومه وجهه مقبلاً عليه و (حينئذ) حال من المأمور ومن الدين (فطرت الله) أي
الرموا فطرت الله عليكم نظراً لله ولما أضمرت على خطاب الجلاء فله وله مبشرين السعة ومبشرين حال من
المبشرين في الرمي أو قوله وأيقوه وأيقوا ولا تسكنوا فاعلموا على هذا القصر والقطرة الخلقه الأخرى الى قوله
لا تبدل خلق الله وأعلم أن خلقهم ثابتاً للتوحيد ودين الاسلام غير ثابت غير ثابت له لا يكونوا مجابوا
للعقل مساواة الظاهر الصحيح حتى لو تركوا ما اشتركوا عليه ديناً آخر ومن قوى منهم فافقوا شياطين الانس
والجن ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل عبد ادنى خلقك حقاء فاجتاتهم الشياطين عن دينهم وأرضواهم أن
يتركوا أي يخبروا فله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه ألقوا بها فدانها وولدهم نصرانه
(لا تبدل خلق الله) أي ما بيني أن تبدل تلك الفطرة أو تغير (فان قلت) لم وجدنا خطاب أولادهم جمع (قلت)
خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاد خطاب الرب وكل خطاب لا يمتنع مع ما بينه من التثنية الزعم
ثم جمع بعد ذلك الساب والخطيب (من الذين) يدل من المشركين (فارقدادهم) تركوا دين الاسلام وقرى
فرقة ودينهم بالشديد أي سماعه أسياً بالخلافه لا اختلاف أهوائهم (وكانوا شيعاً) فرقاً على واحدة تتابع
أماها الذي أضلها (كل حزب) منهم فرح عبده هيسه صرور بحسب ما طبعه حقا ويجوز أن يكون من الذين
منقطعة عما قبله ومعناه من الفارقدادهم كل حزب فرحين بما لديهم ولا يكفون فرحهم على الوصف لكل
كقولهم * وكل خليل غير هاضم نفسه * الضم السدة من هزال أو مرض أو غلط أو غير ذلك * والرجة

الخلاص من الشدة واللام في (الكفر) واما ما هنا في يكون لهم عذرا (فتمنعوا) نظيرا لما ما شتم (سوف
 تعلمون) وبالتمنع كقولهم منعوا الساطان الخفة وكما تمنعوا كقولهم منعوا كذا ما طي كذا وهذا
 ما انطبق به القرآن ومعناه الدلالة والشهادة كانه قال فهو يشهد بشركهم وبخسة (وما في) عما كانوا مصدرية
 أي يكونهم بالله يشركون ويجوز أن تكون موصولة ويرجع الضمير اليها ومعناه فهو يتكلم بالامر الذي
 بسببه يشركون ويحتمل أن يكون المني أم أنزلنا عليهم ساطانا أي ملكا معه بهان ذلك الملك يتكلم
 ابرهان الذي بسببه يشركون (واذا قلنا للناس رحمة) أي نعمة من مطر أو سعة أو صحة (فرحوا بها) وان
 تصمم بسببه (أي بلا عن) جذب أو ضيق أو عرض والسبب فيها شؤم مما أصابهم فقلوا من الرحمة ثم أنكر
 عليهم بأنهم فعلوا أنه هو الساطان القاهر فطاعهم بقطون من رحمة وما لهم لا يرجعون اليه تائبين من
 المعاصي التي عوفوا بالشدة من أجلها حتى يعيد إليهم رحمة حتى ذى القرى صلى الله عليه وسلم هو حق المسكين
 وابن السبيل نصيبهم من الصدقة المسموعة فما وجدوا حتى أو خففوا رحمة الله بهذه الآية في وجوب الصدقة
 المعامر إذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب وعند الشافعي رحمة الله لا تنقطع القرابة إلى الوالد والوالدين
 فاسم ما في القرآن من أن الله لا يدينهم (فان قلت) كيف تعاقب قوله (فان قلت) القرى) بما قبله حتى
 حتى ما هنا (قلت) لما ذكرنا السبيل أنه أتيهم بما قدمت أيديهم أتبعه ذكر ما يجب أن يفعل وما يجب أن يترك
 (من يدون رحمة الله) يحتمل أن يراد بوجه ذاته أو وجهته وبأنه أي يقصدون من وقوم أيامه فالتساو حقه
 كقوله تعالى لا اله الا هو صرحه بالاعلى أو يقصدون جهة التقرب إلى الله لا جهة أخرى والعينان متقاربان
 ولكن الطريقتين مختلفتان هذه الآية معنى قوله تعالى تعاقب الله الربا ويرى الصدقات سواء بسوا ويرى
 وما يعطي من كفاة الربا (من ربا يربو) أموالهم لينبزو كوفي أموالهم فلا تترك عند التلوا بترك فيه
 (وما أتيتهم من رزاقه) أي صدقة يتفقون به وهو فاصلا لاطلوعهم من مكانة ولا ربا معية (فأولئك هم
 المضعفون) ذروا المضعفين من الضعفاء وتلوا المضعف والفقير والموسر الذي القوة والبسار وفرق بين
 المضعف والمضعف من رزاقه فلهذا قوله كذا في قوله تعالى المضعفون من رزاقه فلهذا قوله كذا في قوله تعالى
 أو أهدى قلبك تلك الزيادة تعريفا لكن المعنى لا يشك في ذلك الزيادة وقالوا الربا وان فاعلم كل
 قرص من خديقه أو كرمه أو غير مضمعة والذي ليس بمحرمان أن يسمعه حتى يسهه أو يهديه أكثر مما يرى
 الحديث للمعز في باب من يسهه وقرى وما أتيتهم من رزاقه وما يسهه أو يهديه أو يعطيه ما يقرى
 اتروا أي اتروا أي أموالهم كقوله تعالى ويرى الصدقات أي يهدى وقوله تعالى فأولئك هم المضعفون
 الثلاث حينئذ كانه قال لا تشكوا وخوفا من خدعه فأولئك الذين يريدون وجهه الله يسد قائمهم المضعفون
 فهو أضعفهم من أن يقول أأنت المضعفون والمعنى المضعفون لا تلتاد من غير رجوع اليها ووجه آخر
 وهو أن يكون قد مره فوهو أولئك هم المضعفون وأخالف في الكلام من التيسل عليه وهذا أمهل
 ما أخذوا الأول أصلا بالغاثة (الله) مبتدأ وخبره (الذي خلقكم) أي الله هو فاعل هذه الأفعال الخاصة التي
 لا يخفى على شيء منها أحد غيره ثم قال (هل من شركائكم) الذين اتخذوا وهم أباد الله من الأصنام وغيرها
 (من يفعل) فليأخذ من تلك الأفعال حتى يصح ما ذهبت اليه ثم استمع حاله من حال شركائهم ويجوز أن يكون
 الذي خلقكم صدقة لله ما وأخبر هل من شركائكم وقوله (من ذلك) هو الذي يربط الخلق بالعبادة لأن معناه
 من أفعاله ومن الأولى والثانية الثالثة كل واحدة منها من مستقلة بما كبدته من شركائهم وتجهل عبادتهم
 (الفساد في البر والبحر) فجاء الجذب والقطر وقلة الرعي (ازاعات) الرعي في الضرائر ووقوع الموات
 في الناس والذباب وقلة الطرق والعرف وانقطاع الصيادين والمصايد وشقي البركات من كل شيء وقلة
 النافع في الحياة وكثرة المضار وعن ابن عباس أحدثت الأرض وانقطعت مادة البحر وقالوا إذا انقطع
 القطر هبت دواب البحر وعن الحسن أن الربا يضر مدن البحر وقرأه على شاطئه وعن عكرمة
 العرب سقى الأمصار البحر وقرى في البر والبحر (عما كسبت أيدي الناس) بسبب معاصيهم وذنوبهم

فكفر وأما آتيناهم
 فتمنعوا فسوف تعلمون
 ثم أنزلنا عليهم ساطانا
 فهو يتكلم بما كانوا به
 يشركون وإذا قلنا
 للناس رحمة فرحوا بها
 وإن تصمم بسببه
 قد همت أيديهم إذا هم
 يتشطون أولي بر وأن
 الله يبسط الرزق لمن
 يشاء من عباده في ذلك
 لا يات ثلثون يوم منون
 فأتى هذا القرى حقه
 والمسكين وابن السبيل
 ذلك خبر الذين يريدون
 وجه الله رب أولئك هم
 المضعفون وما أتيتهم
 من رزاقه في أموال
 الناس فلا يربو عند
 الله وما أتيتهم من رزاقه
 تريدون وجه الله
 فأولئك هم المضعفون
 لله الذي خلقكم ثم
 رزقكم ثم يمتحنكم ثم
 يمتحنكم هل من شركائكم
 من يفعل من ذلك
 من شيء من شيء
 مما يشاءون ظهور
 الفساد في البر والبحر
 كسبت أيدي الناس

وشقها كقولها تعالى وفجرها في السماء وباصابة العباد اصابه ببلادهم واراضهم (من قوله) من باب التذكير
والتركيب كقولها تعالى فكان ما قمتهما أي ما في النار فالدين فيها ومعنى التوكيد فيه الدلالة على أن عهدهم
المطبق قد تباطأ وبذلك فاستحك بهم وعادى لاسلامهم فكان الاستيثار على قدر اغصانهم بذلك * ترى
ثروا نار على الوحدة والجمع وفرا أبو حيوة وغيره كيف يحيى أي الرحمة (ان ذلك) يعني ان ذلك القادر الذي
يحيى الارض بعد موتها هو الذي يحيى الناس بعد موتهم (وهو على كل شيء) من المقدورات قادر وهذا من
جمله المقدورات بدليل الانتفاء (فراؤه) فراوا أثر رحمة الله لان رحمة الله هي الغيث وأثرها النبات ومن قرا
بالجمع رجع الضمير الى معناه لان معنى آثار الرحمة النبات واسم النبات يقع على القليل والكثير لانه مصدر
معنى به ما نبت * ونحن هي اللام الموطئة للقسمة دخلت على حرف الشرط و (لنلوا) جواب القسم سد مسد
الجوابين أعني جواب القسم وجواب الشرط ومعناه ليطل ذمهم الله تعالى بانه اذا حبس عنهم القطار
قطر من رحمة وضربوا اذانهم على صدورهم ملبسين فاذا اصابهم برحمة وزرعهم المطر استبشروا
وابتهجوا فاذا أرسل رحمة فاقفوا برؤسهم باصفار وجوا كثر وأسمعه الله فهم في جميع هذه الأحوال على
الصفة المذمومة كان عليهم أن يتروا على الله وفصله فقطوا وأن يشكروا نعمته ويحمدوه عليها فبدوا
على الفرح والاستيثار وأن يسيروا على بلادهم فكفروا والرجع التي اصفر لها النبات يجوز أن تكون حرورا
وحرقها فكانها ما عاها مع كل النبات ويصيح ههنا وقال مصدر الان تلك صفة عادته وقيل فراوا الحجاب
مصدر الانه اذا كان كذلك لم يطر * قري فيقع الضمير وضربوا على الغان والشم أقوى في التثنية والاروى ابن عمر
رضي الله عنه قال قري أعني رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فأقرني من ضعف فويل (حقك من
ضعف) كقولها خاقان انسان من جعل مني أن أساس أمرك وما عاينه من ضعفك ويتكبر الضعيف ويحق
الانسان ضعيفا أي ابتدأناكم في أول الأمر ضعيفا وذلك حال الطفولة والنشأ على الغنى وقت الاستسلام
والشبيبة وتلك حال القوة الى الاكتمال ويبلغ الاشدهم رددت على أصل حالكم وهو الضعف بالضعف والحق والهم
وقيل من ضعف من اللطف كقولها تعالى من ماء من وهذا الترتيب في الأحوال المختلفة والتعريف من هيئته
أي هيئته وصفته الى صفة أظهر دليل وأعدل شاهد على الصانع المليك القادر (الساعة) القيامة سميت بذلك
لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا أولاتها تقع ونعمه يدهم كما تقول في ساعة في تستقر وتزول
على لها كالساعة التي رأوا السكون كماله فمرة * وأرادوا المؤمنين في الدنيا وفي الدنيا رأوا في ساعة في فناء الدنيا الى
البعث وفي الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت البعث أربعون قالوا لا نعلم أي أربعون سنة أم أربعين ألف
سنة وذلك وقت يقنون فيه ويقطع عذابهم وأغياهم ومن وقت لهم بذلك على وجه استقراءهم له أو
يسون أو يكذبون أو يفتنون (كذلك كما في أولئك كون) أي مثل ذلك الضمير كما في الضمير كون عن الضمير
والتحقيق في الدنيا وهكذا كما في بيتون أسيرهم على خلاف الحق أو مثل ذلك أفك كما في أولئك كون في
الاعتراض بعينين لم إلا أنهما كتاب الساعة * القائلون هم الملائكة والانباء والمؤمنون (في كتاب الله)
في التورح أو في علم الله وقضاؤه فيما كتبه أي أوجبهم بكتبه واما قوله وحطوا عليه وأطاعوه هم على
الحقيقة * ثم وصوا ذلك بتقريرهم على انكار البعث بقولهم (فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) أنه حي
لتقريركم في طلب الحق واتباعه (فان قلت) ما هذه الفاء وما حقيقة (قلت) هي التي في قوله فقد سبنا
نحو اسألوا حقيقة أنها جواب بشرط يدل عليه الكلام كما قال ان صغائر من أن نؤمن ان أقصى ما يربنا
فقد سبنا أناس وأن لنا ان نخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فلهذا يوم البعث أي وقد تدعي بطلان
قوله وقرأ الحسن يوم البعث بالفتح (لا ينفع) قري بالياء تاء (يستعقبون) من قولك استعقبني فلان
ذاعبتك أي استرحني فالرحمة وذلك اذا كتب جانيا عليه وحقيقة اعتبرت ان كتب عليه ان ترى الى قوله

من قوله يا سيبين فانما
الى آثار رحمت الله
كيف يحيى الارض
بموتهم ان ذلك يحيى
الموتى وهو على كل شيء
قدير ولئن أرسلنا ريحا
فروه مصفرا لظواهر
بصدده يكفرون فأنك
لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصح الدعاء اذا ولوا
مدبرين وما أنت بهادي
العمى عن ضلالتهم ان
تجمع الاسم يؤمن
بأن ماتا فهم مسلمون
الله الذي خلقكم من
ضعف ثم جعل من
بعد ضعف قوة ثم جعل
من بعد قوة ضعفا
وشدبة خلق ما يشاء
وهو العليم القدير يوم
تقوم الساعة يحسم
المؤمنون ما لبثوا غير
ساعة كذلك كانوا
يؤمنون وقال الذين
أوتوا العلم والامعان
لقد كنتم في كتاب الله
اليوم البعث فهذا
يوم البعث ولكنكم
كنتم لا تعلمون فيومئذ
لا تسمع الذين ظلموا
معصرتهم ولا هم
يستعقبون

عصبت قري أن تقتل عامر * يوم النصار وأغياهم بالصيغ
كيف جعلهم غضبا ثم قال فأغياهم أي أنزل غصبتهم والغضب في معنى الغيب والاعني لا يتألم لهم أرضوا

ربكم ثوبة وطاعة ومثله قوله تعالى لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون (فان قلت) كيف جعلوا غير مستعتبين في بعض الآيات وغير مستعتبين في بعض قوله وان يستعتبوا لانهم من المؤمنين (قلت) أما كونهم غير مستعتبين فهذا معناه وأما كونهم غير مستعتبين فمعناه انهم غير راضين بما فيه فثبت عليهم بحال قوم حتى عامهم فهم عاتبون على الجاني غير راضين منه فان يستعتبوا الله أي سألوه إزالة ما هم فيه فاهم من الشايين الى ان الله (ولقد) وصف الله لهم صفة كانوا مثل في غير انوار قصصنا عليهم كل قيمة بحجة الشأن كصفة المعوتين يوم القيامة وقصصهم وما يقولون وما يقال لهم وما لا ينفع من اعتذارهم ولا يسمع من استعتابهم ولا كنتم لتسوة قلوبهم ومجتمعا هم حديث الاسترة اذا اجتنبتم بايتهم من آيات القرآن قالوا اجئتنا بآية وابطال * ثم قال مثل ذلك الطبع بطبع الله على قلوب الجهلة ومعنى طبع الله متع اللطاف التي ينشر لها الصدور حتى تقبل الحق وانما عندها من علم أنها لا تجدى عليه ولا تمنى عنه كاتبع الواظع الموعظة من يتبين له أن الموعظة تفي ولا تنفع فيه فوقع ذلك كناية عن قلوبهم وركوب الصدور الذين اياها فكانت قال كذلك تصور وهذا قلوب الجهلة حتى يسمو الحشيش مطاين وهم أعرف بذلك الله في تلك الصفة (قاصير) على ادواتهم (ان وعد الله) نصرتك راضها رديك على الدين صككته (حق) لا بد من اجزاء والوفاة ولا يجملك على الصفة والحق راضها رديك ولون ويطاين فانهم قوم شاكون لا يستدع منهم ذلك وقرئ بضم السين وقرا ابن أبي اسحق وبعقوب ولا يستحقك أي لا يفتنك فيملكك ويكفر الحق لك من المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجرة من حسنات بعدد كل سالك سبع الفين السماع والارض وأدرك ما مضى في يومه وأقبلته

سورة لقمان مكية وهي أربع وثلاثون آية وقيل ثلاث وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الحكيم (ذي الحكمة أو وصف بصفة الله تعالى على الاسناد المجازي ويجوز أن يكون الاصل الحكيم قاله خذف المضاف وقم المضاف اليه مقامه فبان نقله من قواعدها الجواز استكن في الصفة المشبهة (هدي ونجسة) بالنسب على الآيات والاعمال فاما في تلك من معنى الاشارة وبالرفع على أنه خبر بمشهور أو خبر بمشهور (المؤمنين) الذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والايان بالآخرة واطهره قولي أوس

الاعلى الذي نطق به الظن كان قد رأى وقد سمع

سكنى عن الاصحى استعمل عن الافي فأنشده ولم يردوا الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص بهم القائلين بهذه الثلاث افضل اعتداد بها الله هو بل باطل آلهى عن كثير وعما يقتضى (الحديث) نحو المعنى بالاساطير والاعاديت التي لا أصل لها والحدث بالمرافاة والمضاحيلة وقبول السكلام وما لا ينبغي من كان وكان ونحو الغناء وطمع الموسيقار وما أشبه ذلك قيل تزلت في النضر من الحرف وكان يجرى الى فارس فيستترى كتب الاعاجيم فيسند بها قمر يساو يقول ان كان محمد يحدتك بعديت عادية ودفانا احدة كم اعاديت رسترو جهرام والاكاسرة واولك الخيرة فيستملون حديثه ويشكرون استماع القرآن وقيل كان يشتري الغنائم فلا يظفر ياددين بالاسلام الا انطلق به الى قبته فيقول أطعتم واسبقتم وغنمتم ويقول فقد انخير ما يدعوك اليه محمد من الصلاة والصيام وان تقابل بين يديه وفي حديث أنبي صلى الله عليه وسلم لا يحمل بسم المنيات ولا تقرأوهن ولا تخافوهن ولا اتسألهن وغنمتم على الله عليه وسلم ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين أحدهما على هذا المسكب والآخر على هذا المسكب فلا يزالان يضربانه باجرهما حتى يكون هو الذي يسكت وقيل الغناء منبهة لئلا مسخطة للرب مفسدة للقلب (فان قلت) ما معنى اضافة الله الى الحديث (قلت) معناه التيسير وهي الاضافة بمعنى من وأن يضاف الشيء الى ما هو منه كقولك صفة عز وبأسباح والمعنى من يشتري الله من الحديث لان الله و يكون من

واعتذر بذلك من في هذا القرآن من كل مثل واثن جنتهم باية ليتقولن الذين كسروا ان أنتم الا حطسواون كذلك بطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون قاصبران وعبد الله حق ولا يستحقنك الذين لا يؤمنون

سورة لقمان مكية

وهي أربع وثلاثون

آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الم ثلاث آيات السكاب

الحكيم هدى ورجحة

المؤمنين الذين يعملون

الصلاة ويؤتون الزكاة

وههم بالآخرة هم

يؤمنون أولئك على

هدى من ربهم وأولئك

هم المفلحون ومن

الناس من يشتري

الحديث

بغير علم ويخذه هاهنا وأولئك لهم عذاب مهين
وإذا نطقنا علمه آياتنا
ولم يستكبرا كأنهم
يسمعها كأن في آذنيه
وقرأه بغيره مذهبهم
أن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات
النعيم خالد فيها وعد
لله حقا وهو العزيز
الحكيم خلق السموات
والارض ونزلنا القرآن
في الايام القصيرة
تيسرهم ويثبت فيها من
كل دابة وأنزلنا من
السماء ماء فأنبتنا فيها
من كل زوج كريم هذا
سابق القرآن وفي ماذا
خلق الذين من دونه بل
الظالمون في ضلال مبين
(القول في سورة لقمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ قوله تعالى واذ قال
لقمان لابنه وهو
يعظه الآية ﴾ ذكر في
ذلك اختلاف العلماء
في نبوته وذكر آياته
ذلك أنه خير من النبوة
والحكمة فاختار
الحكمة قال أحمد
وفي هذا بعيد وذلك
أن الحكمة قد خلق في
النبوة وقطرة من بحر
وأعلى درجات الحكمة
نقط من أدنى درجات
الانبياء لا يقدر قدره
وليس من الحكمة
اختيار الحكمة من النبوة

الحديث ومن غيره فبين الحديث والمراد بالحديث الحديث المتكبر كما جاء في الحديث الحديث في الصحيح
بأكل الحسنة كأنها كل أكلة الخشب ويجوز أن تكون بالإضافة بمعنى من التيمم كانه قيل ومن
الناس من يشتري عرض الحديث الذي هو الله وهذه * وقوله يشتري إمامنا المتراعى ما روى عن الفضل
من شراء كتب الأغصان أو من شراء القبان وإمامنا قوله اشتروا الكتب بالاعيان أي استبدلوه منه
واشتروا عليه وعن قتادة الشتر أو استحقاقه بخلاف الحديث الباطل على حديث الحق * وقرئ (ليضل)
بضم الياء وفتحها (سبيل الله) دين الإسلام أو القرآن (فان قلت) القراءة بالضم ينة لأن الضم كان عنده
بإشراء الله أن يضل الناس عن الدخول في الإسلام واستماع القرآن ويضلهم عنه فإسماع القراءة بالفتح
(قلت) فيه معنيان أحدهما بالثبت على ضلاله الذي كان عليه ولا يصدق عنه ويريد فيه وعده فان الخذل
كان شديد الشك في عداوة الدين وصدا الناس عنه والثاني أن يوضع ليضل موضع ليضل من قبل أن
من أضل كان ضلالا محالة فدل بالردف (فان قلت) ماسع قوله (بغير علم) (قلت) لما جعله
مشتريا فهو الحديث باق قال يشتري بغير علم بالضرورة وبغير بصيرة بحيث يستبدل الضلال بالهدى
والباطل بالحق ونحوه قوله تعالى فارتفعت ثغراتهم وكانوا أمواتا مهتين للخراب فصرها
ها * وقرئ (ويخذه) بالفتح والرفع عطفا على يشتري أو ليضل والضم السبيل لأنها مؤنثة كقوله
أنه لي وضد من سبيل الله من آمن به وتبعه فاعوجا (وفي مستكر) زاملا لا يعاها ولا يرفعها بارأها
* تسميه حاله في ذلك حال من لم يسمعها وهو ماسع (كأن في آذنيه وقرا) أي ضلالا ولا يقرع نفسه * وقرئ
بكون الذا (فان قلت) ما مثل الحديثين المصدقين بكان (قلت) الأولى حال من يسمعها ويؤمن بها
من لم يسمعها ويجوز أن تكونا تسميهم في الاصل في كأن الخفة كانه والضمر غير اللذان (وعند الحق)
مصدقين مؤكداً الأول مؤكداً نفسه والثاني مؤكداً لغيره لأن قوله لهم جنات النعيم في معنى وعدهم
الله جنات النعيم فأكد معنى الوعد بالهدى وأما حقا فدل على معنى التثبات أكد به معنى الوعد بمؤكداً
جاء ما قوله لهم جنات النعيم (وهو العزيز) الذي لا يغلبه شيء ولا يهزمه شيء على الشيء وضده فاعطى النعيم
من شاء والبر من شاء وهو (الحكيم) لا يشاء إلا ما هو حجة الحكمة والعقل (نزلها) الضمير فيه
للمعاني وهو استهزاء بربهم فأنه مودود في قوله بغير علم لا يقول له احبك أنا لا يسبني ولا يرفع
تراني (فان قلت) ما جاءها من الاعراب (قلت) لا محل لها لأنها مستأنفة أو هي في مثل الجر صفة للعبد
أي بغير عذر سرية يعني أنه قد هابه بعد لا ترى وهي احسان كما يقدره (هذا) إشارة إلى ما ذكر من
مخالفاته * والخلق معنى المخلوق (الذين من دونه) آلهتهم بكتم بأن هذه الأنبياء العطية مما خلقه الله
وأنشأه أن وفي ماذا خلقه آلهتهم حتى استوجبوا عندكم العبادة * ثم أخرج عن بكتمهم إلى التخصيل
علم ما تروى في ضلال ليس بعده ضلال * هو لقمان بن عازر ابن أخت أيوب وابن خالته وقيل كان
من أولاد آزر وعاش ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم وكان يفتي فبذل سمعت داود
عليه السلام فطاعت قطع الفتوى فبذل له فقال ألا أكتفي إذا كتفت وقيل كان قاضيا بني إسرائيل
وأكثر الأقاليم أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا
ولكن كان راعيا أسود فزقه الله العمق ورضي قوله وعبدته فقص أمسه في القرآن لتسكوا بوضعه
وقال عكرمة والشعبي كان نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وعن ابن المسيب كان أسود
من سودان مصر حيا طما وعن مجاهد كان عبدا أسود غلط الشافعيين متفق القديمين وقيل كان نجارا
وقيل كان راعيا وقيل كان يخطب لولاه كل يوم حزمة وعنه أنه قال لرجل ينظر إليه ان كنت ترى
غيا الشافعيين فانه يخرج من بينهم كلام رفيق وان كنت ترى أسود فتأني أبض وروى أن رجلا
وقف عليه في مجلسه فقال ألمت الذي ترى معي في مكان كذا قال بل قال ما بلغك ما رأى قال صدق
الحديث الصمت عما لا يعني وروى أنه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع وقد بين الله

عن أبي العباس (م) قال
أحمد هو من باب قوله
* على لا يحب لا يهتدى
عنه *

أي ماليس بالله فيكون
لك علم بلا كهيئة
وليس كاذ كره في
قول فوعون ما علمت
لكم من الغيري وفد

وأما أنا فلما لمسه
الحكمة أن اشكر
لله ومن يشكر فأنما
يشكر نفسه ومن
شكر فان الله غني جليل
وإذا قال لقمان لأبيه
وهو يعطيه بائني
لا تشرك بالله ان الشريك
للإله عظيم ووصفنا
الإنسان والله جلته
أمة وهما على وهن
وصفا له في عالمين أن
اشكر لى ولو الدنيا
لى المصرون جاهد الله
على أن تشرى في ماليس
لا يعلم فلا تطعه
الذي ليس هو ما يصحبه
سبيل من أناب الى
الى من جهم فأنبىكم
بما كنتم تعملون بائني
أنما إنك مثقال
حبة من خرد فتكن
في صخرة أو في السموات
أو في الأرض

من معناه فيما تقدم
قوله تعالى جلته

له الحمد كالظن فأراد أن يسأله فأدركه الحكمة فسكت فلما أتوا السرا وقال نعم ليس الحرب أنت فقال
لصحت حكمه وقيل فأنه فقال له داود يحيى ما سميت حكيماً وروى أن مولاه أمه بدع شافو بيان يخرج
منها أطيب مفضتين فأخرج اللسان والقاب ثم أمس عتسل ذلك بعد أيام وأن يخرج أنخب مفضتين فأخرج
اللسان والقاب فسأله عن ذلك فقال هما أطيب ما فيها إذا طباً وأنخب ما فيها إذا شرباً وأن سبيد من المذيب
أنه قال لا سواد لا تحزن فإنه كان من خير الناس ثلاثة من السواد بلال ومهجع ومولى عمر ولقمان (أن) هي
الفسرة لأن إيتاء الحكمة في معنى القول وعنده الله سبحانه على أن الحكمة الأصلية والعلم الحقيقي هو
العمل به ما عباد الله والشكر له حيث فسر إيتاء الحكمة بالعلم على الشكر (نبي) غير محتاج الى
الشكر (جند) حقيقة بأن يعمدوا لمحمد له أحد - قيل كان اسم أمه انهم وقال السكلى اشكره وقيل كان
اسمه وأمر أنه لا يفر من قباله - حتى أسلم (لظلم عظيم) لأن التسوية بين من لا أئمة إلا الهى عنه ومن
لا أئمة منه البتة ولا يتم وإن تكون منه ظلاماً كتبه نظمه * أي (جلته) تمن (وهنا على وهن) كقول
رجع عوداً على بدعته يدعو دعواي يدعو في موضع الجلال والمعنى أنما تضعف ضعفاً فوق ضعف أى
بتراديفه وهو أضعف لأن الجليل كما أراد ذو عظم أراد أن تدلوا وضعفاً وقربى وهذا على وهن بالحقير
عن أى عمرو ويقال وهن وهن وهن * وقربى وفد (أن الشكر) تفسيره لو صلبنا (ماليس الله علم) أراد
بني العلم به نفسه أى لا تشرى في ماليس بشي يريد الاضام كقوله تعالى ما يدعون من دونه من شئ (مهم وفاء)
جداً أو مصداقاً وهو فاحسبنا خلق جميل وحطوا احتمالاً ويوصفونه وما يتصف به الكرم والبر (وأتبع
سبيل من أناب الى) ثم يريد أتبع سبيل نقيضين في دينك ولا تتبع سبيلهم فإنه وإن كنت ما هو وأتبع
مصاحبته تعالى الدنيا ثم الى من جعلهم وجهه أفأبأيتك على إيمانك وأجازهم ما على كفرهم بل ذلك حكم
الدنيا ويجب على الإنسان في حقيقته ما وسعته من صفة من صفة الله حتى لا يوقعه وما مله من الواجب
الذى لا يوقعه إلا العمل بها ثم من حكمه ما لو علمه الى الآخرة وروى أن أنزلت في سبعة من أى وقاص وأمه وفى
القدم ما لم تكن فلا تطعم ولا تشرب حتى تشربوا فأكاهم عود وروى أنه قال لو كانت لها سبعة من نفسا
تفرحت لسانك لندت الى الشكر (فان قلت) هذا الكلام كيف وقع في أثناء وصية لقمان (قلت) هو كلام
العرض على سبيل الاستطراد كما يدل على وصية لقمان من المعنى عن التشرى (فان قلت) فقولته جلته
أمة وهما على وهن وفصله في عامين كيف استعرض بين الشكر والشكر (قلت) لما وصى بالوالدين ذكر
ما كان له الإلموم وعنايته من المشافاة والمناصحة في حقه وفصله هذه المدة المتطاولة إيتاءاً بالوصية بالوالدين
خصوصاً وقد كبراً بعظمه العظيم مفرداً ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبرأ أمك ثم
أمك ثم أمك ثم قال بهذا أمك * ومن بعض العرب أنه حل أمه الى الخ على ظهره وهو يقول في حديثه
شفسه * أحل أى وهى الحمله * ترخصنى الذرة والعلاء * ولا تجارى والدفعه
(فان قلت) ما معنى ترخيص الفصال بالأمهين (قلت) المعنى في توفيقه بهذه المدة أنها النافعة التى لا تتجاوز
والأمر فيما دون الأمهين موكول الى إيتاء الأمهين عارت أنه يقوى على الفطام فلها أن تطعمه ويدل عليه
قوله تعالى والوالدان رضى أولادهن حولين كاملين إن أراد أن يتم الرضاعة وبه استهتبه الشافعى رضى
الله عنه على أن مدة الرضاعة ثمانين لا تسب مائة الرضاع وبه انقضاهم وهو مذهب أبى يوسف ومحمد وأما
عند أبى حنيفة رضى الله عنه فمدة الرضاعة ثلاثين شهراً ومن أبى حنيفة أن فطنته قبل الأمهين فاستغنى
بالطعام ثم رضى الله عنه لم يكن رضاعاً وأن كل أكل ضعيفاً لم يستغن عن الرضاع ثم رضى عنه فهو رضاع محرم
* قوبى مثقال حبة بالذهب والرفع في نصب كان الضمير لله من الإساءة أو الإحسان أى إن كانت مثقالاً
في الضمير والقامة كحبة الخرد لم تكن مع صغرهما في أخفى موضع وأجزه كجوف الخزة أو حيث كانت

وهنا على وهن الآية (قال) به نفسه من حق الأم وهو مطابق ابتداءه فذكره فى وجوب البرى الحديث (المأثور) قال أحمد وهما
من يخل ما يقوله الفقهان لازم من الولد قبل الحلم وهو عما يفيدنا كهيئة شها والله أعلم * قوله تعالى أنما إنك مثقال

في العالم العلوي أو السفلي (بآية الله) يوم القيامة فيحاسب بها عاملها (إن الله لطيف) يتوصل علمه إلى كل خفي (خبير) عالم بكنهه ومن فتاده طامع يستخر أجوا خبير يستقر هواسه قرا بالرفع كان ضمير القصة وانما أنت الشئال لاشافته إلى الحسة كما قال * كاشفت صدر القضاء من الدم * وروى ابن لقمان قال له رأيت الحبة تكون في مثل البصر أرى في معافيه يعلم الله فقال إن الله يعلم أصغر الأشياء في أخفى الأماكن لان الحسة في الخصرة أخفى من في الماء وفصل الخصرة هي التي تحت الأرض وهي السجين يكتب فيها أعمال الكدار * وفرا فتسكن بكسر الكاف من وكن الطائر يكن اذا استقر في وكنته وهي مقره ليل (واصبر على ما أصابك) يجوز أن يكون عاميا في كل ما يصيبه من الحزن وأن يكون خاصا بعباده فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أدى من يعظمهم على الخيرة ويكره عليهم الشر (إن ذلك) معافيه الله من الأمور أرى قطعه من الغيب الزام ومنه الحديث لا صيام لمن لم يعزم اليمين من الليل أي لم يقطع به بالنية ألا ترى إلى قوله عليه السلام لم يبييت الصيام ومنه ان الله يحب أن تؤخذ رخصه كما يحب أن يؤخذ عاقبه وقولهم غزوة من غزوات ربنا ومنه عز مات الملوكة وذلك أن يقول الملك لبعض من تحت يده عزمت عليك الافعال كذا اذا قال ذلك لم يكن للمعزوم عليه يد من فعله ولا ملاحظة في تركه وحقيقته أنه من تسمية المعول بالمصدر وأصله من معزومات الأمور أرى منقطوعاتها وعرف رخصتها ويجوز أن يكون معزومات بمعنى النفاذ إلى أصله من غزومات الأمور من قوله تعالى فاذا عزم الأمر كقولك حدث الأمر وصدق الشئال وتأهيك بهذه الآية معروفة تقدم هذه الطاعات وأنها كانت مأمورا بها في سائر الأمور وأن الصلوات لم تزل عظيمة الشأن سابقا للقدم على ما سواها وهو معنى في الإديان كلها * تصاور وتصهر بالتشديد والتخفيف يقال أصغر حده وضعفه وصاعره كذا وأعماله وعلاه وعلا يعنى والصغر والهيبة يداهم صيب البعير ياولى منه عتقه والمعنى أوجب على الناس بوجهات وأوضاع لا يؤهم شق وجهك وضعفه كما يفعل المنكرون * أراد (ولا تنش) نزع (مرا) أو أوقع المضمرة في الحال يعنى مرا ويجوز أن يريد لا تنش لأجل البرح والاشترأى لا يكن غرضك في المشي البطالة والاشترأى مشي كثير من الناس لذلك لا يستعابهم مهم ديني أو دنيوي ونحوه وقوله تعالى ولا تنكروا كذا نزع من دياهم بطراوراء الناس * والمختار مقابل للناسي مرحا * وكذلك الغفور لأصغر حده كبيرا (واقصد في مشيتك) واعمل فيه حتى تكون مشيا بين مشين لا تدب ديب المتأولين ولا تنشب وتنب الشيطان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تدعيبها المؤمن وأما قول عائشة في عمر رضي الله عنها كان اذا مشى أسرع فأنما أرادت السرعة التي ترفع عن ديب السماوت * وقرى واقصد بقطع المهمة أي شدق مشيتك من أقصد الرعي اذا سدد سهمه نحو الرمية (واقصد من صوتك) وانقص منته وأقصر من قولك فلان يقص من فلان اذا قصمه ووضع منته (أنكر الأصوات) أوحشها من قولك متي أنكر اذا أنكرت به النفوس واستوحشت منه ونفرت * والجار مشى في الذم البليغ والاشفاق وكذلك تأهله ومن استعاضهم لذكركم بغيره أو تذكيرهم من احفظهم يكون عنه يترعون عن التصريح به فقولون الطويل الا الذين كانوا يكرهون الاشياء المستعذرة وقد عذب مساوي الأديان تجري ذكرا جاريا في مجلس قوم من أولى المروعة من العرب من لا تركب الجار استعذرا وان بلغت منه الرحلة فتشبهه الرافعين أصواتهم بالخير وتقبل أصواتهم التي تخرج من الكلام من لفظ التشبيه واخرجه عن جنس الاستعذار وأن جسد الجار اجبا وضوئهم من قامة العفة شديدة في الذم والتعظيم وافراط في التشيط عن رفع الصوت والترجيب منه وتنبه على أنه من كراهة الله بكان (فان قلت) لم وحد صوت الخير ولم يجمع (قلت) ليس المراد أن يذكر صوت بل واحد من أجناس صوت الخنفس حتى يجمع وانما المراد أن كل جنس من الجنات الناطق له صوت وأنكر أصوات هذه الاجناس صوت هذه الخنفس فيجب توحيده (مافي السموات) الشمس والقمر والنجوم والاصحاب ونحو ذلك (وما في الأرض) الجبال والأنهار والمعادن والدواب وما لا يحصى (وأسمع) قرى بالسين والصاد وهكذا كل سبب اجتمع معه الغيبين والظاهر القافي تقول في سطح صفي وفي صدر صفر وفي سالف صالخ * وقرى نعمه ونعمة

بآية الله ان الله لطيف خبير يابى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنهن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور ولا تهرج ذلك للناس ولا تنش في الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيتك وانقص من صوتك أنكرك الأصوات لصوت الخير ألم ترنا أن الله قصص لك مافي السموات وما في الأرض وأوسع عليكم نفسه ظاهرة باطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آياتنا

حبة من خردل فتسكن في حضرة (قال فيسه هذا من البديع الذي يسمى التسم) قال أحمد يعني أنه يتم خفاها في نفسه لا يخفى مكانها من الخصرة وهو من وادى قولها كانه علم في رأسه نار

أولو كان الشيطان
يدعوهم إلى عذاب
السعير ومن يسلم وجهه
إلى الله فهو بحسن فقه
استمسك بالمرء والوثيق
والى الله عاقبة الأمور
ومن كفر فلا يحسن لنا
كفره البناصير معهم
فكتبهم على آيات الله
عليهم بذات الصدور فكتبه
قائلا ثم نطشهم إلى
عذاب غليظ ولئن أنتم
من خلق السموات
والارض ليقول الله
قل الحمد لله بل أكثرهم
لا يعلمون لله ما في
السموات والارض ان
الله هو العليّ الحليم ولو
أن ما في الارض من
خبر أو قلام البحر عده
من مدهة يسيرة بعد البحر
ما نفدت كلمات الله
فوله تعالى ثم نطشهم
إلى عذاب غليظ قال
شبه الزامهم التعذيب
باضطرار المضطر إلى
الذي لا يقدر على
التكلم منه قال أحمد
وتفسير هذا اضطرار
في الحديث في أنهم
لشد ما كانوا يبدون من
النار يطلمون البرد
يرسل الله عليهم الزمير
فيكون عليهم كسدة
الذهب فتكون عود
الذهب اضطرارهم
اضطرار عن اضطرار
وبأذلال هذه البلاغة
فصارون وآيات اضطرار

ونعمته (فان قلت اما النعمة) قلت كل نفع قصديه الاحسان والله تعالى خلق العالم كله نعمة لانه ما حيوان
وما غير حيوان فالبناصير حيوان نعمة على الحيوان والحيوان نعمة من حيث ان ايجادها حياة نعمة على الانسان
لولا ايجادها سبيل الصانع منه الاتصاف وكل ما أدى إلى الاتصاف وجميعه فهو نعمة (فان قلت لم كان خلق العالم
مقصودا به الاحسان) قلت لانه لا يضافه الا لغيره والا كان عطاء العبد لا يجوز عليه ولا يجوز أن يكون
لغير راسخ اليه من نفع لانه غنى غير محتاج إلى المنافع فلم يبق إلا أن يكون لغيره يرجع إلى الحيوان وهو
نعمه * (فان قلت) شامع في الظاهر والباطن (قلت) الظاهر كل ما يعم بالمشاهدة والباطن ما لا يعلم
الا بدليل أو لا يعلم الا صلافة في بدن الانسان من نعمة لا يعلمها ولا يعلم تدعى إلى النعم بها وقد أكثرنا في ذلك
فمن يحتاجه الظاهر ظهور الاسلام والنصرة على الاعداء والباطنة الاعداد من الملائكة وعن الحسن
رضي الله عنه الظاهرة ظهور الاسلام والباطنة الستر وعن الصادق الظاهرة حسن الصورة وامتناد القائمة
ونسو بقا أعضاء والباطنة المعرفة وقيل الظاهرة البصر والسمع والاسان وسائر الجوارح الظاهرة
والباطنة القلب والعقل والهمم وما أشبه ذلك ويروي في دعائه ويروي عليه السلام إلى ذاتي على أخصي
نعمتي على عبادك فقال أخصي نعمتي عليهم أنفوس ويروي أن أسمر ما ذهب به أهل النار الا خذنا لنفاس
بمعنا (أ) ينعمونهم (ولو كان الشيطان يدعوهم) أي في حال دعا الشيطان إياهم إلى العذاب وقيل على بن
أبي طالب رضي الله عنه ومن يسلم بالشهادة إلى أسلم أمره وسلم أمره إلى الله (فان قلت) ما له عدى بال
وقد عدى بالادام في قوله من أسلم وجهه لله (قلت) معناه مع الادام أنه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه مسما
لله أي خاله ومعناه مع الله أسلم اليه نفسه كاسلم المتاع إلى الرجل اذا دفع اليه والمراد التوكل عليه
والتفويض اليه (فقد استمسك بالمرء والوثيق) من باب التثنية مثل حال التوكل يقال من اراد أن يفعل
من شاق فاجتهد عليه بان استمسك بالوثيق وعرف من جعل مشي ما دون انقطاعه (والى الله عاقبة الأمور)
أي هي صائرة اليه فمقرى يحزنك ويحزنك من حزن وأحزن والذي عليه الاسمه مال المستغنى أخوه ويحزنه
والعنى لا يمسه مثل كفر من كفر وكيد الاسلام فان الله عز وجل دافع كيد في خبره وستمه منه ومعاقبه
إلى قوله (ان الله) يعلم ما في صدورهم فاعده فعل بهم على حسنة (نعمهم) زمانا قليلا قبلناهم (ثم نطشهم
إلى عذاب غليظ) شبه الزامهم التعذيب وازمهم ما ياء اضطرار اضطرار إلى الشيء الذي لا يقدر على
الانفكاك منه والغط مسحة غار من الاجرام العاطلة والمراد الشدة والشد على العذاب (قل الحمد لله) الزام
لهم على اقرارهم بأن الذي خلق السموات والارض هو الله وحده وأنه يجب أن يكون له الحمد والشكر وأن
لا يعبد معه غيره ثم قال (بل أكثرهم لا يعلمون) أن ذلك يلزمهم وانهم وأهلهم لم يتبها (ان الله هو العلي)
عن جد اسماء من المستحق للعبادة وان لم يجدوه * مقرى والبحر بالنصب عطف على اسم أن وبالرفع عطفا
على مثل أن وصيه وسما على ولو ثبت كون الاشجار أقلام البحر لكانت البحار ممددة بالبحر أو على الابتداء
والاولوالعالم على معنى ولو أن الاشجار أقلام في حال كون البحر ممددا وفي قوله ان ممددا فهو بحسن فقه
على التذكير ويجب أن يعمل هذا على الوجه الاول * مقرى عده وعده وبالله وآياته (فان قلت) كان
مقتضى التكرار أن يقال ولو أن الاشجار أقلام البحر ممددا (قلت) أغنى عن ذكر الممدد قوله لانه من
قوله ممددا والاول والاول عطف على الاول في قوله ممددا في البحر الممددة ممددا في البحر ممددا
فيه ممددا بالانصب الانقطاع والحق وأن الاشجار أقلام البحر ممددا بالبحر ممددا بالبحر ممددا بالبحر ممددا
الاقلام وبذلك الممددا ان الله اشهدت كلمته وهذه الاقلام والممددا قوله تعالى قل لو كان البحر ممددا
لكلمات ربى لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى (فان قلت) زعمت أن قوله والبحر ممددا حال في أحد وجهي
الرفع وليس فيه ضمير يرجع إلى الذي الحال (قلت) هو كقوله * وقد انشده في البحر في كتابها * وحشت
والبحر ممددا وما أشبه ذلك من الاحوال التي سلكها حكم الظروف ويجوز أن يكون المعنى وجعها
والصغير للارض (فان قلت) لم قيل من خبره على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو البحر (قلت) أريد
تعالى السكندى حيث يقول

يروي الموت قد املوا ضلعا * فصارون وآيات اضطرار

تفصيل الشجر ونقصها شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا قد برئت آلاما (فان قلت) الحكامات جمع قلة والموضع موضع الكثير لا التقليل فهلا قيل كلم الله (فان) معناه ان كل ما لا يبقى يكتبه الجبار فكيف بكلامه وعن ابن عباس رضى الله عنهما انهما زلت جوابا لله وذا قالوا قد برئت آلاما وفيها على الحكمة وقيل ان الشرايين قالوا ان هذا معون الوحي كلام مستفاد فاعلم الله ان كلامه لا ينفذ وهذه الاية عندهم مديونة وانما زلت بعد الشجرة وقيل هي مكبة واغما أمر الله وقد قرئش أن يقول الرسول صلى الله عليه وسلم اسميت تلو فيها أنزل عليك أنا قد أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء (ان الله عز وجل لا يجره شيء) (حكيم) لا يخرج من علمه وحكمته شيء ومثله لا تنفذ كلامه وحكمته (الاكتساف واحدة) لا تكتشفه أو بعث أي سوا في قدرته القليل والكثير والواحد والجمع لا يتفاوت وذلك أنه انما كانت تتفاوت النفس الواحدة والنفس الكثيرة العدد ان لو شغلته شأن عن شأن وقيل عن فعل وقد تعالى عن ذلك (ان الله صانع) جمع كل صفة ويصير كل مبدع في حالة واحدة لا يشغله ادراك بعضها عن ادراك بعض فكذلك الخلق وانما بعث كل واحد من النفوس والشمس تجري في ظلكم وينطق على وقت معلوم الشمس الى آخر السنة والشمس الى آخر التور وعن الحسن الاجل المسمى يوم القيامة لانه لا ينقطع جرمها الاختلاف دل أيضا على اللزوم والتمسك بما وزادتهما ونقصانهما وجرى النيران في ظلكم على ذلك على تقدير وحسابها باعاطة جميع أعمال الخلق على عظم قدرته وحكمته (فان قلت) تجري لاجل معنى الساطع الى أجل معنى أهو من تمامه الطرفي (قلت) كل ذلك لا يسلط هذه الطر بقية الاية الطبع ضيق العطن ولكن لا يكون للميتين اعيان الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما بما لا ينفك العرض لان قولك تجري الى أجل معنى معناه ينفذ وينتهي السعة وقولك تجري لاجل معنى تريد تجري لادراك أجل معنى جعل الطرفي مختصا بدارك أجل معنى الا ترى أن جرى الشمس مختص بآخر السنة وجرى القمر مختص بآخر الشهر فكذلك الميتين غير نابيه موضع (قلت) الذي وصف من عجائب قدرته وحكمته التي لا يحصى عنها الاحياء القادرين العاقلون فكيف يا حبيب الله الذي تدعونه من دون الله انما هو بسبب أنه هو الحق الشايب الحية وأن من دونه باطل الالهية (وأن الله هو الحق) الشان (الكبير) السلطان أو ذلك الذي أوجي اليك من هذه الآيات بسبب بيان أن الله هو الحق وأن ما غيره باطل وأن الله هو الحق الكبير من أن يشرك به قري الأهل بضم اللام قول فعل تجاوز فعله على يجوز في كل فعل فعل على مذهب التوراة وفي مذهب الله يسكون الحق وغير فعلات يجوز فيها الشق والسكون (بسم الله) باحسان ورحمة (صبار) على الاله (شكور) انما هو وهما صفتا النفس فكذلك قال ان في ذلك آيات لكل مؤمن من رفع الموج وبما كتب شبه ومثل الظلال والظلال كل ما أطلق من جسد أو صلب أو غيرهما وقرى كالظلال جمع ظله في الاخلاص الذي صحتان عليه في البحر يعني أن ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لا يحدق والمتصد قليل نادى رقيب مؤمن قد ثبت على ما عاهد عليه الله في البحر والخرأ شد الغدر ومنه قولهم انك لا تخذلنا من غير الامانة الا باعاس خذل قال

وانك لو رأيت أنا عسير * سلا تبتدك من غدر وخذل

(لا يجوز) لا يتقضى عنه شيئا ومنه قول القاضى التجارى وفي الحديث في حذو عن ان يار تجري عنك ولا تجري عن احد بعدك ويقرى لا يجوز لا يبقى يقال آخرت عنك تجر فلان والمعنى لا يجوز فيه خذل (الغروب) الشيطان وقيل الدنيا وقيل تنيك في المعصية الغفوة وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه القرية بالله أن يضاد الى رجل في المعصية ويخني على الله المغفرة وقيل ذكر لك مسلمانا ونسيما لسيا تل غرة وقرى بضم العين وهو معدن غر غرورا جعل الغرور غارا كما قيل جدد أو أربد نية الدنيا انما غرور

ان الله عز وجل يحكمكم ما خلقكم ولا يحكمكم الا بنفس واحدة ان الله صانع بصير ثم ان الله يورث الليل في النهار ويورث النهار في الليل وشعر الشمس والشمس كل يجري الى أجل مسمى وان الله يعلم ما تعملون صغير ذلك بان الله هو الحق وأن ما به عيون من دونه الساطع وأن الله هو الحق الكبير ألم تر أن الذي يجري في البحر منسفة الله لك من آياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج هضكا اطلل يدعو الله فخلصه الله الذين لنا نجاههم الى ارضهم من مقتصد وماتقصد باسبابنا الاكل خشار كفور بانها الناس نفور ثم وانحسوا يوم لا يجزى والذين ولهم دلاء براد جهنم من الله تعالى ان وعد الله حق فلا تنسوا لكم ايموه الدنيا ولا يفركم ياله الغرور

2016 (10/10/16)

وهذا الجواب متوقع

مختصه علی ان هذا الخطاب

كان خالصا بالو جودين

جہتہ و انتہی کے نام

مهم واصل من سلطان
والله اعلم بالصواب

الْمُتَعَبِرُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ إِلَٰهَهُ

تعالى كما الوصية

على الأبناء وقرن شكرهم

إسلامي، كما ورد في القرآن الكريم

وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُعَلِّمُ

عافی الامراض و ممانعت و ریی

13th Nov

غدا و ما تدری نفس

پای ارضی در صورتی که به الله
عزت و جلال

and the other 1000

Make the graph for each problem. Use the graph to solve the problem.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المستعمل في الكتاب

لا بد من العلم
بأنه لا بد من العلم

(Faint handwritten notes at the bottom of the page)

ووجوبه في كل وقت من الأوقات
وأما في كل وقت من الأوقات

كف والدع ما دعو

abkühlte Lyman

فصل في معرفة اسم الله

في ان يكون العلاف

الحمد لله

செய்து கொடுத்திருக்கிறார்கள்.

من أهوال القيامة

أوجب الله عليه في
الزمن الذي كان فيه

الديانة في مصر - ١٢

مجلس شورای ملی

(فان قال) قوله ولا مولود هو جازع والدمشقي اورد على طريق من التوكيد لم يرد عليه ما هو معطوف عليه
(فان) الامر كذلك لان الجدة الاممية آكد من النعمة وقد انقضت ذلك قوله هو وقوله مولود والسبب
في مجيئه على هذا السبيل ان الخطاب للوحدانية عليهم قبض ايمانهم على الكفر وعلى الدين الجاهلي غاربه
حين اطاعهم واطاع الناس فهم ان يعضوا آذانهم في الاستغوا بشهوهم وهم وان يعضوا انهم من الله
شيئا فلذلك يضيء به على الطريق الاستكدة ومعنى التي كيد في افط المولود ان الواحد منهم لم يسمع للادب الا في
الذي ولد له فلم يقبل شفاعته فضلا ان يسمع ان فوه من اجداده لان الولد يقع على الولد وولد الولد يخلاف
الولد فانه من ولد غنك هو رى ان رجلا من حواري وهو الحزبي عمرو بن حارثة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن الساعة متى قيامها واني قد اقبلت حياتي في الارض وقد اطابت عسا
الساعة في قنبر واخبرني عن امر اتي فقد اشاعت ما في بطنه اذ كرم اني واني علمت ما علمت امس غدا
اعمل غدا وهذا مولدي فذكره فان اموت فمات وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما فتح انيب خسر
ولا هذه الامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما من ادعى على هذه النجسة فقد كذب باكر والنجاسة فان
النجاسة تقدر على التبرك والشرك واغلب في الناس وعن النضر رآه معه معرقة مرة عمر فرأى في مشامه
كان خيالا ثم يد من البحر وأشار اليه بالاصابع الخس فاستبقى العلم في ذلك فتأولوا هو الخس من
وبخسة شهبو وبخيرة ذلك حتى قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان سماع النجس خسر لا يعلم الا الله وان
رطبات معرقه لا يسيل الا اليه (عنده الساعة) انك مرساها (ويزول الغيث) في الله من غير تقديم
ولا تأخير وفي الدنيا لا يجاوز به (وعلم ما في الارحام) اذ كرم اني انا ام ناس وكذلك ما سوى ذلك من
الاموال (وما تدري نفس) برة او فجرة (ماذا تكسب غدا) من خير او شر وربما كانت عازمة على خير
فعمليت شر او عازمة على شر فعمليت خيرا (وما تدري نفس) ان غوث تورعا قامت ارض وفسر ربنا وانماها
وقال لا ارفعها او اقرها فاتي بها من ابي القدر حتى غوت في مكان لم يخطر ببالها ولا حسدته به لظن بها
وروى ان مات الموت من علي سليمان فحول النظر الى رجل من جلسائه فمخ النظر اليه فقال الرجل من هذا
قال ذلك الموت فقال كاهن يدي وسأل سليمان ان يجهل على الرجوع ببقية بيلا الله ففضل ثم قال انك انك
سليمان كان دوام تدرك اليه الحياة فذ لان امرأت ان اقضي روحها فله هو عندك وجعل العلم لله
والدولة العبد شاقي الداية من معنى الخسل والحسلة والحي اتم لا يعرف وان اتمت حياها ما باصق بها
وبخس ولا يخطها هو الا في اخس الانسان من كسبه وبقية فاذ لم يكن له طريق الى معرفتها كان
من معرفتها ماها اريد وفري امة ارض وشبهه سيديو ية انيت اي بانيت طري فوههم كثرين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرسورة اقم ان كاله انهم ان رقيقا يوم القسامة واعطى من القسامة
عشر اشهر بعد من عمل بالعرف وبنسب عن المنكر

سورة السجدة نيكوه ثلاثون آية وقيل تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) على أم اسم السورة عند آخره (تزيل الكتاب) وإن جعلت عند العبري ورفع تعزير الكتاب بأنه خبر عند المحذوف أو هو عند آخره (لأن رب فيه) والوجه أن رفعه بالابتداء خبره (من رب العالمين) ولأن رب فيه ابتداء لا حول والضعف فيه اسم إلى مفعول الجمله كأنه قيل لأن رب في ذلك آتى في كونه تعالى من رب العالمين وبشدهى بآيته قوله (أعزوني أغفران) لأن قولهم هذا مقتضى

كان اجزاء الوالدتين الواقفين على ان الله حجه عليه الدنيا كان يدبر انما كبر الحق لا ان الله هذا الوجه ولا كذلك العكس
فهذا هو ان كان كافي في الدنيا ان شاء الله تعالى

فهذا جواب كافٍ شافٍ للعاملين في شأن الله تعالى

في القول في سورة الجمعة **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله تعالى لتندرقوا ما ما ناهم من نذر من قبلك (قال يعني قورش الانام ثم يبعث لسانه في قات فان قات ان لم (٢٠٠) يتقدم بعث نبي اليهم فيم قامت عليهم اخبة قلت قيام الخبثاء راع التي لا يدركها علوا الا

بالرسل لا سبيل اليه
واما فيها معرفة الله
تعالى وتوحيده وحكمته
فمن لان أدلة العقل
معهم في كل زمان
قال أحد مذهب أهل
المسنة انه لا يدرك علم
شي من أحكام الله تعالى
بل هو الحق من ربك
لندخر قوما ما ناهم
من نذر من قبلك لعلوم
يبتدون الله الذي خلق
السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش
مالك من دونه من ولي
لا شقيق أدلة تدركون
يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يبعث
اليه في يوم كان مقداره
الف سنة ما تدرون
ذلك عالم الغيب والشهادة
الغدير الرحمن الذي
أحسن كل شيء خلقه
وبدا خلق الانسان
من طينه ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين
التي كريمة الانا بشر
وماء كريمة الخشمرى
تفرد على قاعدته
التحسين والتفج
بالقتل وقد جعلها السمع
فلم يخرج من التل فاعرض
عنه حتى يعرض في
ديت تفسيره وانما

انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله (بل هو الحق من ربك) وما فيه من نذر من قبلك
أسلوب صحيح يحكم أثبت أولان نذر من رب العالمين وان ذلك ما لا ريب فيه ثم أضرب عن ذلك في قوله
أم يقولون افتراء لان أم هي المقطعة للكاتبه يعني بل والفتن وانكار القول بسم ونهيها عنه لظهور أمره
في بقره التي سمع من مثل ثلاث آيات منه ثم أضرب عن الانكار لان أثبات أنه الحق من ربك ونظيره أن
يعال العالم في المسئلة بعملة جامعة قد احتز فيها انواع الاحترار كقول المتكلمين النظر أول الافعال
الواجبة على الاطلاق التي لا يعزى عن وجوبها مكاف ثم يترش عليه ما لبعض ما وقع احترازه منه فبرده
بشخص أنه احتز من ذلك ثم يعود الى تقرير كلامه ومقششته (فان قلت) كيف نفى أن يرتاب في أنه من الله
وقد أثبت ما هو أطعم من الرب وهو قولهم افتراء (قلت) معنى لا ريب فيه ان لا مدخل للرب في أنه
نزيل الله لان نافي الرب وعبطه معه لا يتقبل عنه وهو كونه محض البشر ومثله أبعث من الرب وأما
قولهم افتراء فاما قولهم مع علم أنه من الله لظهور الانجاز له أو ما سهل بقوله قبل التأمل والنظر
لأنه سمع الناس يقولونه (ما ناهم من نذر من قبلك) كقولهم ما نذرناهم ذلك أو قرش السلام بعث الله
اليهم رسولا قبل محمد صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فاذالم يأتهم نذر لم يقيم عليهم حجة (قلت) أما قيام
الخبة بالشرائع التي لا يدركها علوا الا بالرسول فلا وأما قيامها بعامة الله وتوحيده وحكمته فمع لان أدلة العقل
الموصلة الى ذلك معهم في كل زمان (لعلوم جته ون) فيدوحيان أن يكون على الترحي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما كان علمه بذكر على الترحي من موسى وهرون عليهما السلام وأن يستعمل لفظ
الترحي للارادة (فان قلت) ما معنى قوله (مالكم من دونه من ولي ولا شفيع) (قلت) هو على معنيين
محددها أنكم اذا جاورتم حصاره لم تجدوا الا انكم ولما اى انصايركم ولا تستعاضا بشفيعكم والثاني أن
الشوايك الذي يتولى مصالحكم وشفيعكم أى انصركم على سيد الخصال لان الشفيع ينصركم اليه فهو
كقوله تعالى ومالك من دون الله من ولي ولا دين فاذا استدرككم في ربك ولي ولا نصير (الامر) المأمور به
من الطاعات والاعمال الصالحة ينزل مشيرا (من السماء الى الارض) ثم لا يعمل به ولا يصعد اليه ذلك
المأمور بها الصا كما يريده ويرتضيه الا في مدة متناهية لا تدركها اعمال الله والخالص من عباده فلهذا قال
بالصاعدة لا يله الا وصف الصعود الا الخالص ودل عليه قوله على أنه قليلا ما تذكرون ويدبر امر الدنيا
كلها من السماء الى الارض لكل يوم من أيام الله وهو ألف سنة كما قال وان يوم عند ربك كالف سنة عما
تعدون (ثم يرجع اليه) أى يصير اليه يثبت عنده ويكتب في صحف ملائكته كل وقت من أوقات هذه
المدة ما يرتفع من ذلك الامر ويدخل تحت الوجود الى أن تبلغ المدة آخرها ثم يدبر ايضا اليوم آخره ورجع
الى أن تقوم الساعة وقيل ينزل الوحي مع جبريل عليه السلام من السماء الى الارض ثم يرجع اليه ما كان
من قبول الوحي أو رده مع جبريل وذلك في وقت هو في الحقيقة ألف سنة لان المسافة مسيرة ألف سنة في
الجمود والصعود لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وهو يوم من أيامكم مسيرة جبريل لانه يطع
مسيرة ألف سنة في يوم واحد وقيل يدبر امر الانبياء من السماء الى الارض الى أن تقوم الساعة ثم يرجع اليه
ذلك الامر كله أى يصر اليه ليحكم فيه (في يوم كان مقداره ألف سنة) وهو يوم القيامة وقرآن أى عمدة
يعرج على البناء لله قول «وقري بعدون بالناء والياء (أحسن كل شيء) حسنة لانه ما من شيء خلقه الا وهو
من رب على ما اقتضته الحكمة وأوجبه المصلحة في جميع الخلق فاف حسنة وان توافقت الى حسن وأحسن
كما قال لتد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وقيل علم كيف يخلق من قوله «فلمر المرء عا حسن وحقيقته
يعسن معرفته أى يعرفه معرفة حسنة خفيقي واثقان وقري خلقه على الدل أى أحسن فقد خلق
كل شيء وشاقه على الوصف أى كل شيء خلقه فتد أحسنه سميت الذرية نسل لانها تنسل منه أى

فأنت اخبة على العربى تقدم من الرسل اليهم كما يسميهم وغير والمراد بقوله تعالى ما ناهم من نذر من قبلك
ذرية العربى في زمانه عليه السلام اذ لم يبعث اليهم نذر معاصر فلطف الله تعالى بهم وبعث فيهم رسولا منهم صلى الله عليه وسلم

خُلِدُوا والمستلة سمعية وأدلتها من الكتاب والسنة قطعية خلافاً للقدرة * قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء ما كانوا يعملون (قال هذا أحسن لاطماع المؤمنين) قال أحمد بن حنبل في إسناده لا اعتقاد لهم أن المؤمنين المعاصي موعودوا بالجنة ولا بد من دخوله المأثور فإما العبد الصادق وإن أهدأ الأيسر حتى على الله بعهده شيئاً فالحمد لله تعالى جزاء ما كانوا يعملون أغنى الفرصة في الاستشهاد على معتقد القدرة في أن الأعمال أسباب موجبة الجزاء أو لدليل في ذلك لاعتقادهم مع قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد منكم الجنة بجهله قبل ولا أناب إلى رسول الله قال ولا أنا لأن يعمدني الله بفضل منه روضة فهذا الحديث يوجب جعل الآية على وجه صحيح بينها وبينه وذلك ما أن (٢٠٤) تعمل الآية على أن المراد منها فاحقة المنازل بينهم في الجنة فانما على حسب الأعمال وليس

صلى الله عليه وسلم أذاع الله الأوامر والأحكام يوم القيامة بما عهد بشاى بصوت يسمع الخلائق كلهم
يسمع أهل الجمع اليوم من أولي بالكرم ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانت تحب في جنودهم من الصالحين
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانوا يخدمون الله في البساء والضراء فيقومون وهم قليل
فيخرجون جميعا إلى الجنة ثم يجلس سائر الناس وعن أنس بن مالك رضى الله عنه كان أناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون من صلاة الغروب إلى صلاة الفجر لا تخروفت من قسمة وقيل هم
الذين يصلون صلاة الغنم لا ينامون عنها (ما أخفى لهم) على البناء للقول ما أخفى لهم على البناء للقول وهو
الله سبحانه وما أخفى لهم وما أخفى لهم الثلاثة للتحكام وهو الله سبحانه وما أخفى الذى أوعى
أى * وقرئ من قرأه أعين وقرأت أعين والمعنى لا تعلم النفوس كلهم ولا نفس واحدة منهم لا ماله تقرب ولا
نبي مرسل أى نوع عظيم من الثواب ادخر الله له وللمؤمنين وأخفاه من جميع خلقاته لا يعلمه إلا هو بما خف به
عنيهم ولا فمن يدعى هذه العدد ولا يعلمهم وراءها ثم قال (جاءوا كلوا يملكون) فحسم أطعمهم الممتن
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر بله ما أطعمهم عليه أقرأه أن شئت فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأه أعين وعن الحسن
رضي الله عنه أخفى القوم أعمالهم في الدنيا فأتوا الله فحسم الله لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت (كان مؤمنا) (كان
فاسقا) شحولان على لغظهم و (لا يستون) شحول على المعنى يدل قوله تعالى (أما الذين آمنوا واما الذين
فكفوا واعدوا فحسم قوله تعالى منهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك لم يؤمنوا واما الذين
قال الله تعالى ولقد رآه ظهرا فآخى عند سدرة المنتهى عند سدرة المنتهى (جنات المأوى) نوع من الجنات
عما رضى الله عنه قال تبارك وتعالى (أما الذين آمنوا واما الذين فكفوا واعدوا فحسم قوله تعالى ولقد رآه ظهرا
التوحيد (زلا) عطاهم الله من النزل عطاه التبارك ثم مضى عما (فأما وهم النار) أى لحق بهم
ومنزلهم يجوز أن يراد الجنة وأما وهم النار أى النار لهم مكان جنات المأوى فلو عني كقوله فبشرهم
بما هم اليه (العذاب الأدنى) عذاب الذين آمنوا القتل والأسر وما خفوا به من العسفة سبع سنين وعن
بخاهد رضى الله عنه عذاب التبرؤ (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة أى يذيقهم عذاب الدنيا
قبل أن يوصلوا إلى الآخرة (أما هم يرجعون) أى يتوبون عن الكفر أو لما هم يريدون الرجوع
ويطلبون كقوله تعالى فارجعناهم إلى ما كانوا عليه وارجعناهم إلى ما كانوا عليه وارجعناهم إلى ما كانوا عليه
في قوله تعالى اذا قمتم إلى الصلاة ويذكر عليه قراءة من قرأ يرجعون على البناء للقول (فان قلت) من أين صغ
تدبير الرجوع والتوبة ولعل من الله أرادوا اذا أراد الله شيئا كان ولم يمتنع وقوتهم بما يكون الا ترى أنها

[illegible]

لعلهم يتوبون فإن قلت من أين صح تفسير الجوع بالبرية وتدل من الله أن أراد الله نفساً كانت وقته مما لا يكون لأهلها أن تأكل
تكونوا الذين العذاب الأكبر قلت أراد الله تعالى أن تتعلق بأفعاله وأفعال عباده فإذا أراد أن يشأ من أفعاله كان وقته للاقتدار ومقتضى
الذي وأما أفعال عباده فاما أن يريدوا هم بخلافه أو مضطرون إليها بقدره فإن أرادوا وقتهم قسره عليهم على خشعها حكم أفعاله
ولن أراد تعالى أن يختار وهما هو عالم لهم لا يختار وإنما بقدر ذلك في اقتداره لا لا يقدح (٢٠٣) في اقتداره أراد الله أن يختار

[illegible]

ثم أعرض عنها آممن
ثم أمر من منقذون ولقد
آتينا موسى الكتاب
فلا يمكن في هبة من
لقد وه جعلنا هبة
لبنى إسرائيل وجعلنا
منهم أئمة دون باهرنا
لما صبروا ولأننا آتينا
يوثون أنزل بك هو
فصل بينهم من القيامة
فيما كانوا في جنتهم
أولهم دلهم كاهنك
من قبلهم من القرون
يشون في مساكنهم
ان في ذلك آيات أفلا
يسمعون أولهم وأما
أنسوق الماء إلى الأرض
الأنس إلى الجلى لآل
الأنس الثاني فاعتصم
بذلك الوحدة
على رده واجتنبه من
أصله والله المستعان
وأما في تفسيره
إلى الإرادة والحق في

يسمعون أو لم يروا
نصوت الماء إلى الأرض
الأمم إلى الجلي لا يني
الأمم إلى النار فاقصم
بدنس الوحيدة
على رده واحتجابه عن
أصله والله المستعان
وإنا في تفسيره
إلى الإرادة والسبق في

[illegible]

ان الله كان عليا حكما

واتسع ما وبخ اليك
من ربك ان الله كان
عنا معلون خبيرا
وتبركل على الله وكفى
بالله وكيلما جعل الله
لرسل من قلوب في
جوفه وما جعل ازا وجكم
الا على نظاره رون
منه امهاتكم

القول في سورة

الاحزاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى ما جعل
القلب من قلوب في
جوفه (قال) أشهد
ما ذكر في نفسه من
النوايل انهم كانوا
يدعون لان خطيب
عليه فني الله صفة ذلك
وقرنه بما كانوا يقولونه
من الاقاويل المتناقضة
كجمل الاعدياء أثناء
والزوجات امهات قال
وهذه الامور الثلاثة
متناقضة اما الاول
فلا يلزم من اجتماع
القلوب قيام احد
المعنيين باحدهما
وضد في الاخر وذلك
كالمع والجهل والامن
والخوف وغير ذلك واما
الثاني فلان الزوجية في
مقام الامتن والام
في محل الاكرام فتأتي
ان تكون الزوجية اما
رأيا ثالث فلان النبوة
اصالة وعلاقة والدعوة

ومعجب تشبه والجد بن قيس فقالوا للذي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكرنا لمتنا وقل انهم تشفع وتشفع وتشفع
وربك فني ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين وعواقتهم فزالت أي اتق الله في نقض
العهد ونذا المودة ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة فحاطوا اليك وروى أن
اهل مكة دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن يرجع عن دينه ويعطوا شطرا من اموالهم وأن يزوجهم شقيقة
ابن زينة بنته وخوته من اموالهم فذهبوا اليه فزالت (ان الله كان عليا) بالموافاة من
الخطا والمصلحة من المفسدة (حكيم) لا يفعل شيئا ولا يأمر به الا بدعي الحكمة (واتسع ما وبخ اليك) في
ترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك (ان الله) الذي يوحى اليك خبر (عنا معلون) فحسب ذلك ما يصلح
به اعمالكم فلا حاجة بكم الى الاستماع من الكفرة وقوي به معلون بالباء أي بما جعل المنافقون من كسدهم
لكي ومكرهم بكم (وقر كل على الله) وأشد أمد الله وكله الى تدينه (وكيل) حاطما موكولا له كل أمر
وما جعل الله قلوبا في جوف ولا زوجة وأموه في امره ولا نبوة ودعوة في رجل والمعني ان الله سبحانه كالم
مرفي حكيمه ان يجعل للام انسان قلبا لا لا يتخلوا ما أن يفعل باحدهما مثل ما يفعل بالآخر من افعال
القلوب فأحدهما منفصل غير محتاج اليها واما أن يفعل هذا فغير ما يفعل بذلك فذلك يدرى الى ان افعال الجلة
يكونه من يدنا كارهنا على اساطنا موقنا كافي حالة واحدة لم يرا يدان تكون المرأة الواحدة افعال رجل
زوجا له لان الامتدومة تخفوض من احتياج الدل والزوجة مستخدمة منصرف فبالاستعارة وشعر
كلها بكونه وعملها لثان متشابهان وأن يكون الرجل الواحد دعيا للرجل وابناه لان النبوة اصالة في النسب
وعلاقة والدعوة الصانع عارض بالنسبة لا يراد به ولا يتبع في الشيء الواحد ان يكون اصيلا غير اصيل وهذا
مثل ضرب الله في زيد بن حارثة وهو ربي من كلب يبي صغيرا وكانت العرب في جاهلية تغارون ويتمايرون
فاشتهاء حكم من حرام لعمته خديجة فلما تزوجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابو لهب فغير
فانتشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وكان يقولون زيد بن محمد فآمر الله زوج له هدية الا بقوله
ما كان محمد ابنا له (وقيل كان ابو لهب رجلا من اصحاب العرب وارزاهم فيسبل له زوا القليلين
وقيل هو جليل بن اشد الذي روى وكان يقول ان لي قلبا فاهم بأحدهما أكثر من غيرهم فمحمد فرى انه انهم يوم
يدرس بأبي سفيان وهو معاق احسب عليه بيده والاخرى في رجله فقال له ما فعل الناس فقال هم ما بين
مقتول وهارب فقال له ما بال احسب عليك في رجلك والاخرى في يدك فقال ما ظننت الا انهم في رجلتي
فأكذب الله قوله وقولهم وغيره مشددا في الطهارا والنبوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان المنافقون
يقولون محمد قلبان فأكذبهم الله وقيل سها في صلته فقال الله قلب مع أحبابه وقلب معكم وعن
الحسن زالت في أن الواحد يقول نفس تأمر في نفس تنهى عن المنكر في رجل وادبال من الاستعارة
على قلبين ما كبدان لما قصد من المعني كأنه قال ما جعل الله لامة الرجال ولا لواحد منهم قلبين البنية في جوفه
(فان قالت) أي فائدة في ذكر الجوف (قلت) الفائدة فيه كالمادة في قوله القلوب التي في الصدور وذلك
ما يحصل للسامع من زيادة التصور والتميز للقول عليه لانه اذا سمع به صور لعمدة وهو في قلبه على قلبين
فكان أسعى الى الانكار وهو في اللان في بيضاء وعنه من كسورين واللا في بيضاء كسنة بعد الحنة
هو تظاهرون من ظاهري وتظاهرون من الظاهري وتظاهرون من الظاهري يعني تظاهروا وتظاهروا
تظهر يعني تظاهروا كمنه يعني عاقد وتظاهرون من ظاهري باقتضاه من الظهور ومعنى تظاهروا من ظاهري
لما أنت على كظهور أي تتصور في العارة عن الظاهر في الشرم اذا قال ليبي وأقف الرجل اذا قال أوف وانحوات
لمن (فان قالت) فلو جوده بنية وأخوته بن (قلت) كان الظاهر طلاقا فاندأهل الجاهلية فكانوا يتجنبون
المرأة الظاهر منها كما يتجنبون المطقة فكان فوههم تظاهروا منها بعد من اتبعه الطاهر وتظاهروا منها بعد من
سهاوا ظاهريها باذرها وظهر من أوحش منها وظهر منها بخص منها وتظهر في من امرأته لباطن معي
التباعد منها يدعي عن والافا الى في أصله الذي هو يعني حاف وأقسم ليس هذا بكلمه (فان قلت) يا معني
لا حاجة عارضة فيهما متمايزان وذكر الجوف ليهوي به صورة اجتماع القلوب فيه حتى يبادره السامع بالانكار

فوههم أنت على كظهور أرى (قالت) أرادوا أن يقولوا أنت على حرام كمن أرى فكسوا عن البطن بالظهور لئلا
يذكروا البطن الذي ذكره بقارب ذكر الفرج وإنما جعلوا الكتاب عن البطن بالظهور لئلا يعمدوا له
ومنه حديث عمر رضي الله عنه يعني به أحدهم على حمود بطنه أراد على ظهره وجه آخر وهو أن يتبين المرأة
وظهرها إلى السماء كان شعر ما عندهم يتخلو وكان أهل المدينة يقولون إذا أنبت المرأة وجهها إلى
الارض جاء أولاد حول فلقه فذلك لما فيهم من التلذذ في تنصير أمر الله عليه شبهوا بالظهور ثم لم يقع بذلك
حتى جعلوا نظير أمه فليترك (فان قالت) لئلا يفعل معنى منفعول وهو الذي يدعى ولد الغنم جميع على
أقبلوا به ما كان منفعول فاعل كفي وأتباعه وشقي وأتباعه ولا يكون ذلك في تخوري وسعى (قالت) ان
شدوذه عن الناس كشدوذه فقلوا واسموا الطريق في مثل ذلك التشبيه اللغوي (ذلكم) النسب هو
(فوايكم يا فوايكم) هذا الذي لا غير من غير أن يوطئها اعتدأ حخته وكونه حقا * والله عز وجل لا يقول
الأماء بحق ظاهره وباطنه ولا يهدي الأسير الحق * ثم قال ما هو الحق وهدى إلى ما هو سبيل الحق
وهو قوله (ادعواهم لا يأتهم) وبين أن دعاءهم لا يأتهم هو أن يمشي الأحرار في القبط والعدل وفي فصل
هذه الجبل ووصافا من الحسن والقضاة ملاذني في عالم بطرق النظم * وقرأ قتادة وهو الذي يهدي
السبيل ويسل كان الرجل في الجاهلية إذا أتته جملته جملته الرجل وطرفه شبهه إلى نفسه وجعل له مثل نصيب
الذكور من أولاده من ميراثه وكان نسب الله فيقال فلان ابن فلان (فان لم تعلم) لهم أبناء نسبتهم اليهم
(فوقم) (انوا في الدين) وأولواؤكم في الدين فقولوا هذا أخي وهذا دماؤى وبأخى وبأخى لا يرى
الاخوة في الدين والولاة في هذه (ما تممت) في محفل الجرح عطف على ما أخطأوا ويرون أن يكون من تعاملي
الابتداء والتبريد مخدوف تقديره ولكن ما تممت فوايكم به الجناح والمدي لا تم عليكم فيما يتعلق من ذلك
شظاين جاهلين قبل ورود النبي واسكن الائمة فمعتق وبه النبي أولا ثم عليكم إذا قلتم أولادكم باني على
سبيل الخطا وسبى الناس ولو كن إذا قلتم وسبى من ويحور أن يراد المؤمنون الخطا دون العمد على طريق
العموم كقول عليه الصلاة والسلام ما أخطأ عليكم الخطا أولئك أخطأ عليكم العمد وقوله عليه الصلاة
والسلام وضع عن أمتي الخطا والنسأ وما أكرهوا عليه ثم تناول لسوءه خطا النبي وعنده (فان قالت)
فأنا وجد النبي فاحكمه (قالت) إذا كان النبي شهوي في نسب وأصغر سمان النبي ثبت نسبه منه وإن
كان عسالة علق سبع ثوبت النسب وإن كان لا ولد له لم يثبت النسب ولكنه يثبت عسالة في حصة
رجله الله تعالى وعنده ما حمله لا يعلق وأما المعروف بالنسب فلا يثبت نسبه بالنسب وإن كان عسالة علق وكان
الله مقصورا حقا لم يفهم من الخطا من العباد إذا تاب العامة (النبي أولى بالمؤمنين) في كل شيء من أمور الدين
والدنيا (من أنفسهم) وهذا أطلق ولم يقيد فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ
عليهم من حكمها وسبقه أنزلهم من محضوه أو شققهم عليه أقدم من شققهم عليها وإن يذلوها دونه
ويجسروها فإنه إذا فصل شغل وقاه إذا أخطت سبب وأن لا يتبعه وأما دعواهم البسة فهو سبهم ولا
ما أصرفهم عنه ويتبعوا كل ما دعاهم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفهم عنه لأن كل ما دعاه الله فهو
ارشادهم إلى نيل النجاة والظفر بسعادة الدارين وما صرفهم عنه فأنه يحصرهم لئلا يهتوا بفاسد يربهم
إلى الشقاوة وعذاب النار وهو أولى بهم على معنى أنه أرفق بهم وأعطف عليهم وأنفع لهم كقوله تعالى
بالمؤمنين رؤوف رحيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن إلا وأولى به في الدنيا والآخرة أو رواه نعم
النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأعاسم من هؤلاء وترك مالا فليتركه عديته من كانوا وان ترك دنيا أرضا معا
فان في قرارة من معصواي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبهم وقال مجاهد بن جبر في قوله وأولاهم
ولذلك صار المؤمنون أخوة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أبوهم في الدين (وأزواجه أمهاتهم) تنسب لهم
بالأموات في بعض الأحكام وهو وجوب تعظيمه واحترامه وتحريره كبحون قال الله تعالى ولأن تنكحوا
أزواجهن بعده أبدا ومن فسار ذلك بمنزلة الإحنيمات ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لئن لم يأت
النساء يعني أنهن انساكن أمهات الرجال لكونهن محرمات عليهم كحرم أمهاتهم والدليل على ذلك أن هذا

وما جعل أديعاهم أمهاتكم
ذلك قولكم يا فوايكم
والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل ادعوه
لا يأتهم هو أن يمشي
عنه الله فان لم تعلموا
آيهم فوايكم في
الدين رسولكم وليس
عليكم جناح فيما
أخطأتم به ولكن ما
تمت فوايكم في
الدين ورايكم النبي
أولى بالمؤمنين من
أنفسهم وأزواجه
أمهاتهم وأولواؤكم
بعضهم أولى ببعض

بقوله تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الائمة قال فيه تدم النبي الله (٢٠٧) عليه وسلم على نوح لانهم كروا

الخصم لم يتعد الى بناتهن وكذلك لم يثبت لهن سائر احكام الامهات كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالولاة في الدين وبالهيبة لا بالقرابة كما كانت تصنف قلوب قوا اسماهم لهم في الصدقات ثم نسخ ذلك اسديا الاسلام وعزل أهله وحمل التوارث بحق القرابة (في كتاب الله) في اللوح أو فها وحى الى نبيه وهو هذه الآية أو في آية الأوراح أو في الآخرة من عقلاء بعضهم أو في بن برك بعضهم من الأجانب ويتوارثون كونه لا يتسدها الغاية أي أو الأوراح بحق القرابة أو في بنات برك من المؤمنين بحق الولاة في الدين ومن المهاجرين بحق الهيبة (فان قلت) هم استثنى (ان تفعلوا) (قلت) من أعم العام في معنى البغ والاعتساف فاقول القريب أولى من الأجنبي الآية الوصية تريد أنه أحق منه في كل نفع من ميراث وهدية وصدقة وغير ذلك الآية الوصية والمراد بفعل المعروف الوصية لا لأنه لا وصية للوارث وعنى تفعلوا بأن لا ينفذ معنى يتسدها وتوارثوا والمراد بالاولياء المؤمنين والمهاجرين والولاة في الدين (ذلك) إشارة الى ما ذكر في الآيتين جميعا وتفسير الكتاب ما مر تفهوا الآية مستأنفة كالعادة لئلا يكره من الأحكام (و) اذكر حين (أخذنا من النبيين) جميعا (ميثاقهم) يتلخظ الرسالة والدعاء الى الدين القيم (وعلى) (ومن) نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وانما عرفت ذلك (ليسال) الله يوم القيامة عند توفيق اداسهم اذ المؤمنين الذين صدقوا عهدهم ووفوا به من جهة من أشهدهم على أنفسهم الست بربك قالوا (عن صدقهم) عهدهم وشهدتهم فثبت لهم الانبياء منهم صدقوا عهدهم وشهدتهم وكافوا المؤمنين اوليسال المصدقين لادانهم من تصديقهم لان من قال الصادق صدقت كان صادقا في قوله أو ليسال الانبياء على أبايتهم به أو ينادى بمسئلة الرسل تكفيك الكافرين بهم كقوله أو أنت قلت لانس تخلفوني وأي الهن من دون الله (فان قلت) لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم على نوح في ربه (قلت) هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء الذين هم مشاهيرهم ورازقهم فلما كان متحدثا لله عليه وسلم أفضل هؤلاء المعصيين فقدم عليهم لبيان أنه أفضلهم وأول ذلك تقدم من قدمه زمانه (فان قلت) فقد قدم عليه نوح عليه السلام في آية التي هي تحت هذه الآية وهي قوله من اعلم من الدين ما وعى به نوحا والذي أوحينا اليه ثم قدم على غيره (قلت) هو ربه هذه الآية على طريق اختلاف طريق تلك وذلك ان الله تعالى أوحى اليه أو رده ليوستدين الاسلام والاسلام والاستقامة فكانه قال من اعلم الدين انما قيل الذي بعث عليه نوح في العهد القديم وبعث عليه محمد خاتم الانبياء في العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من الانبياء المشاهير (فان قلت) فاضا أو اريد الميثاق العنق (قلت) أو اريد ذلك الميثاق بعينه معناه أخذنا منهم بميثاق الميثاق ميثاقا عنقيا وعنقا والفظ استعاره من وصف الاجرام والمراد عظم الميثاق وخلافة سانه في بابه وقيل الميثاق العنق الميثاق الذي اوفى به على الوفاء على الوفاء (فان قلت) علام عطف قوله (وأعدل الكافرين) (قلت) على أخذنا من النبيين لأن المعنى أن الله أكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاجل ثبات المؤمنين وأعدل الكافرين أخذنا الميثاق على ما دل عليه لیسال الصادقين كانه قال فأتاب المؤمنين وأعدل الكافرين (أذكروا) ما أهدى الله به عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق (أذكروا) (تكم جنود) وهم الاحزاب فارسل الله عليهم رجز السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالمصابوا أهالك عابد الدور (وجنودا لم ترها) وهم الملائكة وكانوا انما بعث الله عليهم صابرا في اية شامية فحصرهم وسفك التراب في وجوههم وأمر الملائكة فتلفت الأوتاد وقطعت الأطناب وأطاعت النيران وأكسأت القدور وماجت الطيل بعضها في بعض وقد في قلوبهم من العرب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم فقال طلحة بن خويلد الأسدي أما محمد فقد يدك بالهوى فافضأ الضياء فانهزم ومن غير قتال وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها لم ضرب الخندق على المدينه أشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين فحضر معسكره والخندق

تخصه بعد التعميم
تخصه لانهم قد قدم
أفضل المخصوصين
قال أحمد وليس التقدم
في الذكر يقتضي ذلك
الأنبياء في قوله
هم الذين منهم جعفر وابن
أمه
على منهم أحد المختار
في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين
الأنبياء على أوليائهم
معمور وفا كان ذلك في
الكتاب مسطورا وإذا
أخذنا من النبيين
ميثاقهم وميثاق ومن
نوح وإبراهيم وموسى
وعيسى بن مريم وأخذنا
منهم ميثاقا عنقيا
ليسأل الصادقين
صدقهم وأعدل الكافرين
عذابا أليما ثم الله
أمروا الذكروا ما أهدى الله
عليكم الذكاء تكم جنود
فارسلنا عليهم رجزا
وجنودا لم ترها وكان
الله
فأذكر كذا النبي صلى
الله عليه وسلم ليضم
تفسيره واذا ثبت ان
التفصيل ليس من
لوازم التقدم فيظهر
والله أعلم في مرتبة
عليه الصلاة والسلام
على نوح ومن بعده في
الذكر انه هو الخاطب من بينهم والنزل عليه هذا الخوف كان تقدمه لئلا يتم ما قدم ذكره عليه الصلاة والسلام من ذكر الانبياء
صاوات الله عليهم بعد على ترتيب أزمنة وجودهم والله أعلم

لا يشروا بعد ما نزل فيهم ما نزل (مؤثرا) مطلوب ما يقتضي حتى يوفي به (ان ينفعكم القرار) بما لا يتلذذ من
 نزوله لكم من حبيب أنفأ أو قتل * وان نفعكم القرار مثلا فتمت بانما خير لم يكن ذلك التمتع الزمانا قبله لاربع
 بعض المروءة انه من سخط ما نزل فاسرع فقامت له هـ ذاء الآية فقال ذلك لتقليل طلب * (فان قالت)
 كيف جعلت الرحمة قربة في السوء في العصاة ولا عصاة الا من السوء (قلت) معناه أو يصيبكم بسوء ان أراد
 بكم رحمة فاقتصر الكمال أو أجرى مجرى قوله * معتقدا بسوء ما يوجبها أو جعل الثاني على الأول لما في العصاة
 من معنى المنع (المؤمنين) المنطبقين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون * كانوا يقولون
 (الاخوانم) من ساء كنى المدينة من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شجروا وأحبابه الأكلق اس ولو كانوا
 لحبالا لهمهم أو يوسفيا وأحبابه فخلوهم * و (منا) (الينا) أي قروا أنفسكم البنواهي لغة أهل الحجاز يسوتون
 فيه بين الواحد والجماعة وأما تم فيقولون هـ يارب جلي وهلموا يارب جلي وهو صوت سمى به فعل متعد مثل أحضر
 رقتي فل هـ ثم هذاكم (الاقبلا) الايتانا قايلا يصرجون مع المؤمنين وهومهم أنهم سمعهم - ولا تراهم
 يبارزون وتوهمون انهم انما اضطروا اليه فقولوا ما قاتلوا الا قبيلا (أشبهه عليكم) في وقت الحرب
 أضافكم بغير قرون عليكم كما يفهم الرجل بالذاب عنه المتصل ونبه على الخوف (ينظرون اليك) في تلك الحالة
 كما ينظر المتتبي عليه من معالجة مكبرات الموت حذرا وخورا ولو اذ بك فاذا ذهب الخوف وحيز الغنائم
 ووقعت الفسقة فقولوا ذلك الشخ وتلك الفسقة والفرقة عليكم الى الخبر وهو السال والفتنة ونحو تلك الحالة
 الأولى واجدوا عليكم وخبر بكم بالذين هم وقالوا فورا وقسمنا فانا قد شاهدناهم وقادناهم وبكنا غلتم
 يدرككم ويأخذكم عليه ونصب (أشبهه) على الحال أو على الذم فقرأ أشبهه بالرفع وصلة بكم بالصاد * (فان
 قالت) هل ثبت لنا في عمل حتى يرد عليه الاحباط (فان) لا ولكنه تعلم ان عسى يظن ان الاعيان اللسان
 لسان وان لم يوطئه التلب وان ما يمدح على المنافق من الاعمال يحذى عليه فين ان اعسانه ليس بمان وان
 كل عمل يمدح منه يابط وفيه دبت على انقائ المسكاف اساس امر وهو الاعيان الصريح وتنبه على ان الاعمال
 الكثيرة من غير تفحص المروءة كانه على غير اساس وانما يحاذيها عند الله هـ مشهور (فان قالت) ما معنى
 قوله (وكان ذلك على القديسين) وكل شيء عليه يسير (قلت) معناه ان اعمالهم حقيقة بالاحباط تدعو اليه
 الدواعي ولا يصرف صراف (يخسبون) ان الاحزاب لم ينزمو او قدامهم وانما انصرفوا عن الخندق الى
 المدينة واجمع ما نزل بهم من الخوف الشديد ودخلهم من الحين المفرط (وان يا ابنا الاحزاب) كره ثانية
 تقوا الخوف فيهم بتمامه لانه هذه الذكرة انهم خارجون الى البدو وأصلون بين الاعراب (يسألون) هل قادم منهم
 من جانب المدينة عن اخباركم وعجائبي عليكم (ولو كانوا فيكم) ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال لم يقاتلوا
 الا لعله رياء وخسعة * وفقرى بدى على فعل جمع باد كعاز وفقرى رواية صاحب الاقليد بدى بوزن عدى
 ويسألون أي يتسألون ومعناه قول بعضهم (بعض ماذا سمعت ماذا بلغك أو يتسألون الاعراب كما تقول
 رأيت الحلال وترا بياه * ان عليكم ان تراسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انفسكم فتوازروه وتشتوا معه
 كما اسلمتكم في السيرة على الجهاد والنيات في هرى الحرب حتى كسرت رايه يوم أحد وشج وجهه
 (فان قالت) ما حقيقة قوله (لقد كان لك في رسول الله اسوة حسنة) وفقرى اسوة بالضم (قلت) فيه وجهان
 أحدهما انه في نفسه أسوة حسنة أي قدوة وهو المؤنسي أي القدري به كما تقول في البضعة عشر من منا حديد
 أي هي في نفس هذا المبلغ من الحديد الثاني ان فيه خصه به من حقه ان يقرى به او تتبع وهي المواساة
 بنفسه (ان كان رجوا الله) بدل من لكم كره له لاذن اسقطه عن ان آمن منهم * رجوا الله واليوم الآخر من
 قولك رجوت زيد او فضله أي فضله زيد أو رجوا أيام الله واليوم الآخر خصه وصار الرجاء معنى الامر أو
 الخوف (وذكر الله كثيرا) وقرن الرجاء بالاطاعات الكثيرة والتوقير على الاعمال الصالحة والمؤنسي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من كان كذلك * وعدهم الله ان يزرلوا حتى يستغيثوه ويستغفرهم وفي قوله أم حسبكم
 أن تخذلوا الله وما أنكم مثل الذين خافوا من قبله فأتاهم الا حزاب وخصص بهم وامنطروا ورجعوا الرب

عهد الله مسؤولا لان
 ينفعكم القرار ان قروتم
 من الموت أو القتل
 واذ لا تتعمون الا قبيلا
 قل من الذي يصعكم
 من الله ان أرادكم سوءا
 أو أراد بكم رحمة ولا
 يجدون لهم من دون
 الله ولولا ان يصير بقاء
 يعلم الله المؤمنين منكم
 والقائلين لاخوانهم
 هـ المنا لا اتون
 اليأس الا قبيلا أشبهه
 عليكم فاذا جاء الخوف
 رأيتم ينظرون اليك
 تدور انفسهم كالذي
 افشى عليه من الموت
 فاذا ذهب الخوف
 سلكوا بالأسنة حداد
 أشبهه على الخبر والمثل
 لم يزعوا فأحبط الله
 أعمالهم وكان ذلك على
 الله يسير يسحبون
 الاحزاب لم يذهبوا وان
 بات الاحزاب يودوا ولو
 أنهم ابدون في الاعراب
 يسألون عن انفسكم
 ولو كانوا فيكم ما قاتلوا
 الا قبيلا لقد كان لكم
 في رسول الله أسوة
 حسنة ان كان رجوا الله
 واليوم الآخر وذكر الله
 كثيرا ولما رأى
 المؤمنون الاحزاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فبدأ بها أشد رضى الله عنها وكانت أحسن إليه فخيرها ورأى عليها القرآن
فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة ورأى الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختارت جميعهن
اختيارها أشد كرهن الله ذلك فأزل لا يجعل لك النساء من بعده ولأن تبدل بين من أرواح روى أنه قال
لما أشدنى ذاك كركل أمر أو لا عليك أن تعلى فيه حتى تتأمرى أو يرك ثم رآها القرآن ففأنت ألقى هذا
أسست أمر أو يلقى آرى الله ورسوله والدار الآخرة وروى أنها قالت لا تختارن وأجلك أني اختارتك فقال
انما يعنى الله بما لم يعنى به معنا (فان قلت) ما حكم التغيير في الطلاق (قلت) اذا قال لها اختارى فقلت
اخترت بغيرى أو قال اختارى بنفسك فقالت اختارت لا بد من ذكر النفس في قول الخبر والخبر وقت طلاقه
بأنه عند أبي حنيفة وأصحابه واعتبر وأن يكون ذلك في المجلس قبل القيام أو الاشتغال بما يدل على الاعراض
واعتبر الشافعى اختيارها على الفور وهي عنده طلاقه جمعية وهو مذهب عمرو بن مسعود وعن الحسن
وقائدة والزهرى رضى الله عنهم أمرها بيد هاتى ذلك المجلس وفي غيره واذا اختارت زوجها المتيقن بغيره
فتهاه الاضمار وعن عائشة رضى الله عنها اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارنا ولم يده طلاقا وروى
أبو كان مالا قوس على رضى الله عنه اذا اختارت زوجها وانما واحدة جمعية وان اختارت نفسها أو واحدة
وروى عنه أيضا أنها ان اختارت زوجها فليس بشئ * فصل تعالى أن يقول من في المكان المرتفع إن في
المكان المستوطى ثم كثر حتى استوفى استمهاله الا مكنة ومعنى تعالى أقبلن بارادتك واختارك
لاحد أمرين ولم يردن وضمن اليه بالنسب كقول أقبل فخاصمتى وذهب بكاني وقام بدنى (أمكنة)
أعطى مكنة الطلاق (فان قلت) المكنة في الطلاق واجبة أم لا (قلت) المكنة التي لم يدخل بها ولم يفرض
لها في العتقة متهم واحدة عند أبي حنيفة وأصحابه وأما سائر المطلقات فمتهم مستحقة وعن الزهرى رضى
الله عنه مستحقة واحدة أيضا قضى الماطلان من طلق قبل أن يفرض ويدخل بها والثانية تسقط على المتقين
من طلق سدا يفرض ويدخل وخامس أمر أن يشرع في التمة فقال له متها أن كنت من المتقين وتجبره
وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه المتعة حق مفروض وعن الحسن رضى الله عنه لكل مطلقة متعة
الا المتعة والمال والعنف والمتعة وعوضها وحلفت على حسب السعة والاقرار لأن يكون نصف مهرها أقل
من ذلك فيجب لها الأقل منها ولا تتعص من خمسة دراهم لأن أقل المهر عشرة دراهم فلا يتعص من نصفها
(فان قلت) ما وجه قراءة من قرأ أمتهكن وأمرهكن بالرفع (قلت) وجهه الاستئناف (سراج ميملا) من
غير ضرار طلاقا بالنسبة (ممكن) للبيان لا للتعريض * الفاشة السابعة البلية في القبح وهي الكبيرة
* والبيعة النافذة بها والمراد كل ما شرع من الكفار وقيل هي عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسوة من وطئهن منه ما يشق عليه أو ما يضييق به ذو عدو يفتن لا يتله وقيل الزنا والله عاصم رسوله من ذلك
كما هو في حديث الألف والفاحة وعنف عذابين لأن ما عجز من سائر النساء كان أفتح عنهن وأفتح لأن زيادة قبح
العصية تنبع زيادة الفضل والترتبة وزيادة النعمة على العاصي من المعصى وليس لاحد من النساء عمل فعل
نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أحد منهن مثل بالله عليهن من النعمة ونحوها تتبع الفعل وكون الجراء
عقبا ينجم كون الفعل قبيحا ففى إرداد فجاء إرداد عقابه شدة وذلك كان ذم العتلا المعاصي العام أشد منه
للعاصي الجاهل لأن المعصية من العالم أجمع ولذلك فضل حد الاسرار على حد العبد حتى إن أباحنيمة
وأصحابه لا يرون الإجماع على الكفار (وكان ذلك على الله سبحانه) البان أن كونهن نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ليس عن عن شيئا وكيف يعنى عنهن وهو سب مضاعفة الذناب فكذلك دعا إلى تشديد الأمر عليهن غير
صارى عنه * قرئ يأت النساء والياء * مبينة بفتح الياء وكسرهما من بين يعنى تين * يضاعف ويضعف على
النساء المتعول ويضاعف ويضعف بالياء والنون * وقرئ تقبض وتب على بالياء والياء ونزعه بالياء والنون
والقوت الطاعة ونحوها وعرف أبوهن المطلقين رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق وطيب
المعاشرة والقناعة وفقرهن على عبادة الله والتقوى * أحرق في الأصل بمعنى وجد وهو الواحد وضع في

أتمهكن وأمرهكن
سراج ميملا وان كنتين
تردن الله ورسوله
والدار الآخرة فان الله
عذله لخصسات منكهن
أجر اعطى بالنساء النبي
من يأت منكهن
فاحدة مبيدة يضاعف
لها العذاب ضعفين
وكان ذلك على الله
يسيرا ومن يقدت
منكن لله ورسوله
وتعصى صالحا لنون
أجرها من تين وأعتدنا
لسائر قاكوعا

قوله له الى امين كاحد من النساء (قال فيه معناه ليس كجماعة واحدة من جماعات النساء أي اذا تعصبت أمة النساء جماعة جماعة لم يوجد منهن جماعة واحدة (٢١٢) تساويهن في الفضل والسابقة ومثله ولم يفرقوا بين أحد منهن) قال أحد أفاضلهم على جعل

الذي العام مستورا فيه المذكر والمؤنث والواحد وما وراءه * ومعنى قوله (لست كاحد من النساء) لست كجماعة واحدة من جماعات النساء أي اذا تعصبت أمة النساء جماعة جماعة لم يوجد منهن جماعة واحدة تساويهن في الفضل والسابقة ومثله قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهن يريدون جماعة واحدة منهم تسوي بقية جميعهم في أنهم على السابق المبين (ان انقيست) ان أردت التقوى وان كنت متعبدات (فلا تعصمن بالقول) فلا تعين بقولكن خاضعا أي ليناخذن ما من كلام المربيات والمومنات (فيطوع الذي في قلبه مرض) أي رغبة وبخور وقرى بالخزم عطف على محل فعل النهي على أنهم نهين عن انقصوا بالقول وتغري المرض القلب عن الطمع كانه قيل لا تعصمن فلا تطمع وعن ابن نجيم أنه قرأ بكسر الميم وسبيله ضم الياء مع كسر هاء واسناد الفعل الى ضمير القول أي فيقطع القول للمريب (قولا معروفا) بعيدا من طمع المريب بعيدا وشيئة من غير تثريب أو قولا جسامعا كونه خاضعا * وقرن بكسر التاف من وقرى وقرى وقرأ ومن قرى يقرى حذفت الاو من و في اقرون ونقلت كسر نه الى التاف كما تقول طافن وقرن بعضها واسند اقرون حذفت الراء الى قصبت فتحتم على ما قبلها كسر هاء طافن وذكر أو الفتح الحمد في كتاب التبيان وجه آخر قال قال بقار اذا اجتمع ومنه الفارة لاجتماعها الا ترى الى قول عضل والديش اجتمعوا فكروا فافارة (الجاهلية الاولى) هي القعدة التي يقال لها الجاهلية الجاهلة هي الزمن الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فقص وسط الطريق فتمر من ثيابها على الرجال وقيل ما بين آدم ونوح وقيل بين ادريس ونوح وقيل من داود وسليمان والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ويجوز أن تكون الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق والفسقور في الاسلام فكان المعنى ولا تحدثن بالبرج جاهلية في الاسلام تتشبهن بما اهل جاهلية الكفر وبعضه ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي الدرداء مني الله عنه ان قلت جاهلية قال جاهلية كفر أم اسلام فقال بل جاهلية كفره أمر من أمر خاص الصلاة والزكاة ثم جاءه عامي جميع الطاعات لان هاتين الطاعتين البدنية والمالية هما أصل سائر الطاعات من اعتنى بهما حق اعتنى بالله جراه الى ما وراءهما ثم بين أنه أتاهن وأمرهن ووعظهن لا لارتقاهن بل ليرى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (الآن) ثم واستصغر وأغصها بالقوى * واستعار الذنوب الرجس والذنوب الظاهر لان عرض الاعتراف بالذنوب يتنوّث بها أو يتبدس كما يتنوّث بدنس بالارجاس وأما المحسنات فالمرش معها التي مضمون كالنوب الظاهر وفي هذه الاستعارة ما ينفرد في الباب عما كرهه الله ليعادوهن وهم عه ورفعهن فيأرضه لهن وأمرهم به و (أهل البيت) نصب على النداء أو على المدح وفي هذا دليل بين على أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته * ثم ذكرهن ان يمتحن من هابط الوحي وأمرهن أن لا ينسبن ما قيل فيهن من الكذب الجاهل بما بين أمرهن هو آيات بيّنات تدل على صدق النبوة لانه مهزلة نظمه وهو حكمة وعلوم وشرايع (ان الله كان لطيفا خبيرا) حين علم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم فانزله عليكم أو علم من يصلح لمتبوءة من يصلح لان يكونوا أهل بيته أو حيث جعل الكلام الواحد جامعا بين المرض * يروي أن أرواح النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن خير أم نساءه خير ذكره اننا نخاف أن لا تقبل من مطاعة وقيل السائلة أم سائلة وروي أنه لما نزل في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل قال نساء المسلمين فسانزل في نساءي فترأت * والسلم الدان في السلم الحرب المتعاد الذي لا يعاند أو الخشوع أمره الى الله المتوكل عليه من أسلم وجهه الى الله * وأمر من المصدق بالثبوت ورسوله وبما يجب أن يصدق به * والثابت القائم بالطاعة الدائم عليها * والصادق

الغرض من النصيب التي عليه الصلاة والسلام وبين جماعات النساء لا آحادهن أن يعاينوا بين المتفاضلين بإنشاء النبي لست كاحده من النساء ان انقيست فلا تعصمن بالقول الذي في قلبه مرض وتغن قولنا معروفا وقرنى بـ و تكون ولا تخرج نبرج الجاهلية الاولى وأثن المأثورة وآت من الزكوة وأطعن الله ورسوله اغاريد الله ليهذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وإذا كرمنا شئنا في سويتكم من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والمفلحين والقاتل والمصدقين والمصدقات والمصابرين والمصابرات والمجاهدين والمجاهدات والمصلحين والمصلحات لان الاول جماعة وقد كان مستقبلا عن ذلك بحصول الكلام على واحدة ويكون المعنى

أبلغ والتقدير لست واحدة منكم كاحد من النساء أي كواحدة من النساء ويرغم من تفضيل كل واحدة منهن على كل واحدة من آحاد النساء تفضيل جماعتين على كل جماعة ولا يلزم ذلك في العكس فتأمل والله أعلم وبالله التفضل به هنا كجيشه في قوله تعالى أفني ضايق كن لا ضائق وقوله وليس الذكر كالاتي في تقديم الانثى عند التفضيل وقد مضت في ذلك نكتة حسنة والله الموفق

الذي يصدق في نيته وقوله وعمله * والصابر الذي يصبر على الطاعات وعن المعاصي * والخاشع للتواضع لله
بقائه وجوارحه وقيل الذي اذا سئل لم يعرف من عينه وشماله * والمصدق الذي يركب ماله ولا يحل
بالتواكل وقيل من تصدق في أسبوع بدينهم فهو من المصدقين * ومن صام البيض من كل شهر فهو من
الصائمين * والذاكر الله كثيرا من لا يكاد ينشغل من ذكر الله بقلبه أو لسانه أو بهما * وفراعة القرآن والاشتغال
بالعلم من الذكر * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من نومه وأيقظ امرأته فصلى الجهر كعتين
كتب من الذكرين الله كثيرا والذاكرات * والمعنى والحفاظ لها والذاكرات تحذف لأن الظاهر يدل عليه
(فان قلت) أي فرق بين العطس بين أعني عطف الاناث على الذكور وعطف الزوجين على الزوجين (قلت)
العطف الاول نحو قوله تعالى ثبات وأكثرا في أنهم ما جنسان مختلفان اذا اشتركا في حكم لم يكن بغير توسيط
العاطف بينهما وأما العطف الثاني فن عطف الصفة على الصفة بحرف الجاء فكان من معناه ان الجامعين
والجامعات هذه الطاعات (أعني الله) * خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بنيت تحت عتبة
أمية بنت عبد المطلب على مولاد زيد بن حارثة فأبى وأبى أخوه أتبى الله فزات فقالوا زينبا رسول الله
فأشكرها الباء وساق عنه الهامير هاشميين درها وخراروا لمخنة ودرعا وازاروا خنجر مدام من طعام وثلاثين
صاعا من غير وقيل هي أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط وهي أول من هاجر من النساء وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم وقال خديجة بنت خويلد وها هو قال انما زادنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا عابدا والمعنى وما صح رجل ولا امرأته من المؤمنين (اذا قضى الله ورسوله) أي رسول الله
اولا فان رسول الله هو قضاء الله (أمر) من الأمور * أن يتخاروا من أمرهم ما شاءوا بل من حقه أن
يتبعوا أمرهم لا يتبعوا أمره واستخارهم تلوا الاختياره (فان قلت) كان من حتى الصغیر ان يوجد ما قول ما جاني
من رجل ولا امرأته الا كان من شأنه كذا (قلت) هم ولكنهم ما وقع ما تحت النبي فصلا كل من من وموعدة فرجع
بالصغير على المعنى لا على اللفظ * وفري يكون بالتعاليق (طيرة) ما يتخير (لأنهم أنهم الله عليه) بالاسلام
التي هو أجب النعم وشوقه فقلت لعقبة وشعبته واشتد صاحبه (أنعت عليه) عساو فقلت الله فيه فهو متقلب في
نعمته فهو نعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زيد بن حارثة (أمر) ما علمت من رجل) يعني زيد بن جحش
رضي الله عنه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصره فادعى ما أسكنها اليها فوقع في نفسه فقال سبحان
الله مقاب القلوب وذلك أن نفسه كانت تحبها قبل ذلك لا تريدها وأبى أن يرضى لها فاستقبلها وسعت زيد بن
بالنسيجة فذكرتم ان زيد بن جحش وأبى الله في نفسه كراهة خبيثتها والى عتبة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أريد أن أفرق صاحبتي فقال مالك أراك متبائني قال لا والله سأرايت
منها الاختيار وانكما تتعاقبان على أشرفها وتؤذي فقال له أعتسك عليا زوجت وأبى الله ثم طلقها بعد ذلك
اعتسدت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أجدأ أو في نفسي منك أخطب على زيد بن جحش قال زيد
فأطاعت فإذا هي تخبر عني فبها فإسارها عظمت في صدرى حتى ما أستطيع أن أنظر اليها حين عفت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليها تطهرى وقلت ما زيد أبشرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطبك ففرحت وقالت ما أنا بأبى الله شيئا حتى أوامرني فقامت الى مسجدتها وزل القرآن وزجنا كها
نفر وجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها ولم على امرأة من نساءه ما لم عليها ذم شاه وأطم
الناس نظير والحمد حتى امتد النهار (فان قلت) ما أراد بقوله (وأبى الله) (قلت) أراد وأبى الله فلا تطلقها
وقصدتني تنزيه لا تخبري لأن الاولى لا يطاق وقيل أراد وأبى الله فلا تذهبها بالنسيجة الى الكبر وأذى
الزوج (فان قلت) ما الذي أخفى في نفسه (قلت) تعلق غايه بها وقيل مودة مقارقت بديانها وقيل عمله بأن
زيد بساطةها وسند كبرها لأن الله قد أعلم بذلك وعن عائشة رضي الله عنها لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا عساو حتى اليه لكنتم هذه الآية (فان قلت) عساو أراد الله منه أن يقول حين قال له زيد يا رسول الله ما فعلها
وكان من الخبيث أن يقول له افضل فاني أريد نكحها (قلت) كان الذي أراد منه عز وجل أن يصمت عند

والحافظين في وجوههم
والحافظات والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات
أعذ الله لهم مغفرة
وأجر عظيم وما كان
لهم من ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله أمرا
أن يكون لهم الخيرة
من أمرهم ومن يعص
الله ورسوله فقد ضل
ضلالا مبينا واذا تقول
لأنني أنتم الله عليه
وأعصت عليه أمست
عليه زوجت وأبى الله

ذلك أو يقول له أنت أعلم بشأنك حتى لا يغافل سره في ذلك علانية لأن الله يريد من الأنبياء تساوئ الظاهر
والباطن والتصديق في الأمور والتجاوب في الأحوال والاستقرار على طريقه مستتبين كما جاء في حديث إرادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن أبي سرح وأتراس عثمان بشقاعة أنه أن عمر قال له لقد كان
عني إلى عبيدك هل تشيرون في قاتله فقال إن الأنبياء لا تؤوض ظاهراً ولا تؤوض باطناً (فان قلت) كيف
عاشه الله في ستر ما ستره من التصريح ولا يستهجن التي صلى الله عليه وسلم التصريح بنبي الألوثة في نفسه
مستهجن وقالة الناس لا تتماق إلا بما يستحق في العقول والعادات وماله لم يعاتبه في نفس الأمر ولم يأمره
بجمع الشهوة وكف النفس عن أن تنزع إلى زينب وتتبعها ولم يعصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن تعاقب الهجعة
به وما يعرضه لثالة (قلت) كم من شيء يتحفظ منه الإنسان ويستحي من اطلاع الناس عليه وهو في نفسه
مباح متسع وحلال مطلق لا يقال فيه ولا عيب عند الله وربما كان الدخول في ذلك المباح نسباً إلى حصول
واجبات يعلم أثرها في الدين ويصل ثوابها ولو لم يتحفظ منه لاطلاق كثير من الناس فيه ألسنتهم لا من أوقى
فصله ولا علموا بياؤهم في حقائق الأمور وأموحها دون قسورها ألا ترى أنهم كانوا إذا طعموا في بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتواصروا في تكريمه في مجالسهم لا يربعون مستأنسين بالحدوث وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذيع قعودهم وضييق صدورهم حديثهم والحياة بعده أن يأمرهم بالانقياد حتى زارت أن
ذاك لم كان يؤذي التي فيسحق منكم والله لا يستحي من الحق ولو أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثون
ضيقه وأمرهم أن ينشروا وتسق عليهم ولكن بعض القاطلة فهذه من ذلك لقيل لأن طوح قلب الإنسان
إلى بعض مشتهياته من أمره أو غيرها غير موصوف بالفتح في العقل ولا في النفس لانه ليس بفعل الإنسان
ولا وجودها بخياره وتناول المباح بالطريق الشرعي ليس بشيء أيضاً وهو خطبة زينب ونكاحها من غير
استئذان زل زبدتها لطلب اليه وهو أقرب منه من زرقته أن يرأسه بفارقها مع قوة العلم بأن نفس زيد
لم تكن من التعلق بما في ثوب بل كانت تجفوها ونفس رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقة بها ولو يكن
مستذكراً عندهم أن ينزل الرجل عن أمره لصدقه ولا عسفه عندنا بل عن أن مكحوا لا تتحرران
المواجر من حين دخلوا إلى الدنيا استسلمهم الإنسان بكل شيء حتى أن الرجل منهم إذا كانت له امرأة تان زل عن
احداها أو أنكحها المواجه وإذا كان الأمر ساماً من جميع جهاته ولم يكن فيه وجه من وجوه النجس ولا فساده
ولا مشرة زيد ولا أحد بل كان مستحقاً لاصحاحنا بطريق واحدة منها أن نبت حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمنت الأئمة والضيعة وبالت الشرف وعادت آماناً من أهبات المسلمين إلى ما ذكر الله عز وجل من المصلحة
العامية في قوله لا تكون على أئمة منسبين حرج في أزواج أديعتهم إذا قضوا ممنون بطراً فما جرى أن
دينايب القدر سواه حبيب كنهه وبالغ في كنهه بقوله أممناك عيسىك وجلت واتق الله وأن لا يرضى له الاتحاد
الضيق والظاهر والباطن في مواطن الحق حتى يقتدي به المؤمنون فلا يستغيروا من المكافأة لخلق وان
كان مرأ (فان قلت) الواو في وتغني في نفسك وتغني الناس والله أحق ما هي (قلت) وأوالحال أي تقول
أن بدأ مسلم عليك زوجه تخفي في نفسك إرادة أن لا يمتكها وتغني ناشيا فالة الناس وتخفي الناس حقيقة
في ذلك بأن تخفي الله وأوال العاطف كأنه قيل واذن جمع بين قولك أممناك وأخفاك خلافة وخشية الناس
والله أحق أن تشبهه حتى لا تشمل مثل ذلك * إذا بلغ البالغ حاجته من شيء فيه همة قبل قضى منه وطوره
والعيسى السالم حتى في زيفها حاجته وتفاصرت عنها همة وطابت عنها نفسه وطالقتها وانقضت عنها
(ز وجنا كها) وقراءة أهل البيت زوجتكها وقيل لمعفر بن محمد بن عبد الله عن أبيه تقرأ على غير
ذلك فقال لا والذي لا اله الا هو ما قرأتم على أبي الا كذلك ولا قرأها الحسن بن علي على أسبه الا كذلك
ولا قرأها علي بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم الا كذلك (وكان أمر الله مفعولاً) جملوا أتراسه
يمسني وكان أمر الله الذي يريد أن يكونه مفعولاً لا محالة وهو مشتمل لما أراد كونه من تزويج رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب ومن نفي المخرج عن المؤمنين في إجراء أواج المتبين بجري أزواج البنين

وتغني في نفسك ما الله
مبدية وتخفي الناس
والله أحق أن تشبه
قيل أي زيد منها
وطراز وجنا كها انكحها
يكون على المؤمنين
حرج في أزواج أديعتهم
إذا قضوا ممنون وطراً
وكان أمر الله مفعولاً
ما كان على النبي من
حرج فيما

في خبر عين عليهم بعد انقطاع علائق الزواج بينهم وبينهم ويجوز أن يراد بأمر الله المكون لانه سقول يكن
وهو أمر الله (فرض الله) قسم له وأوجب من قو لم فرضه في الدنيا وكذا وحسنه فرضه في العسكر
(زقاتهم) سنة الله اسم موضوع المصدر كقولهم تبا وجندلا مؤكدة لقوله تعالى ما كان على النبي
من حرج كانه قبل سن الله ذلك سنة في الانبياء المتأخرين وهو أن لا يخرج عنهم شي من الأقدام على ما باح فيه
ووسع عليهم في باب النكاح وغيره وقد كانت ختمهم الهاء والهمزة وكانت لا بد عليه السلام مائة امرأة
ولثلاث مائة مائة وتسليمان عليه السلام ثلثمائة وسبع مائة (في الذين خسروا) في الانبياء الذين مضوا (الذين
يدعون) يعمل وجوه الأعراب الجوع على الوصف للانداء والرفع والنصب على المدح على هم الذين يدعون
أو على أعني الذين يدعون * وقري رسالة الله * قدرا مقدورا أقضاء مقضيا وحكاما مستمرا أو وصف الانبياء
بأنهم لا يخشون إلا الله تعالى بعد التمسك به في قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (حسبنا)
كافيا المتعارف أو محاسبنا على الصغيرة والكبيرة فيجب أن يكون حق الحسب من مثله (ما كان شديدا
أحد من رجالكم) أي لم يكن أربابا رجل منكم على الحقيقة حتى ثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب وولده من
عومة الصهر والنكاح (ولكن) كان (رسول الله) وكل رسول أمية الله في خبره على وجوب التوقير
والتعظيم عليهم ووجوب الشفقة والصيغة لهم عليه في سائر الأحكام الناشئة بين الأنبياء والأنبياء بنو
واحد من رجالكم الذين يسوا بأولاده حقيقة فكان حكمه حكمكم والإدناء والتبني من باب الاختصاص
والعقرب لا غير (و) كان (خاتم النبيين) يعني أنه لو كان له ولد بالغ ولد بالغ لم يكن نبيا ولو كان له
الانبياء كانوا يروى أنه قال في إبراهيم حين توفي أو كان نبيا (فان قلت) أما كان أبا لظاهره والظهير
والقاسم وإبراهيم (قلت) قد أخبروا من حكي النبي بقوله من رجالكم من وجهين أحدهما ما هو له
لم يبلغوا ما بلغ الرالي والثاني أنه قد أنشأت الرجال لهم وهو لا جالة لا يرابطهم (فان قلت) أما كان أبا
الحسين والحسين (قلت) بلى ولكن ما يكون نار جليل حينئذ وهذا أيضا من رجالكم لأن رجالهم وشي آخر
وهو أنه انما قد ولد له فاصلة لا ولد له لقوله تعالى وخاتم النبيين أذكرى أن الحسن والحسين قد عاشا
إلى أن نيف أحد هما على الأربعين والآخر على الحسين * قري ولكن رسول الله انما نصب عطا على أبا أحمد
وبارفع على ولكن هو رسول الله ولكن بالتشديد على خلاف الظاهرين ولكن رسول الله من رفعة أي لم
يصل له والذ كرو خاتم نفع النفعين الطاهر وبكسر هاء معنى الطاهر وناعل الله وتقوى به قراءة ابن مسعود
ولكن نفاخت النبيين (فان قلت) كيف كان آخر الانبياء عيسى بن مريم في آخر الزمان (قلت) معنى كونه آخر
الانبياء أنه لا نبيا بعده وعيسى من نوح قبسه وحين ينزل ينزل ناعلا على شريعة محمد مصليا إلى قبلته
كانه بعض أمته (اذكروا الله) أنما عليه ضمير وبالنشأ من التقديس والتعظيم والتكبير وما هو
أهلوا أكثر وأذلت (بكرة وأصيل) أي في كافة الأوقات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الله على كل
مسلم وروى في كل قلب مسلم وعن قتادة قروا لعيسى الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
إلا بالله اله العظيم وعن مجاهد هذه كانت يقولها الطاهر والجنب والغفلان ثم ذكرها أو حجبوا أو جاهدوا
إلى البكرة والأصيل فقولهم وصل يوم الجمعة والجمعة من جملة الذكر وأما الخصص من بين أنواعه
اختصاص جبريل وميكائيل من بين الملائكة ليعين فضله على سائر الملائكة لأن الله تعالى تبارك وتعالى
عليه من الصفات والأفعال وتبرئته من القضاة ومثال فضله على غيره من الملائكة فضل وصف العبد بالبراهمة
من أدناس المعاصي والطهر من أرجاس المآثم على سائر أوصافه من كثرة الصلاة والصيام والتوفا على
الطاعات كلها أو الاشتغال على الدوام والاستمرار بالفضائل ويجوز أن يراد بالذكر كثرة الطاعات
والإقبال على العبادات فان كل طاعة وكل خير من جملة الذكر خص من ذلك السبع بكرة وأصيل وهي
الصلاة في جميع أوقاتها الفضل الصلاة على غيره أو صلاة الفقير والعشاق لأن أدائها أشق وهي اعانتها أشد
* لما كان من شأن المسلم أن يعطف في ركوعه وسجوده استبرأ من يعطف على غيره حتى يغلبه وروفا

فرض الله سنة الله
في الذين خسروا من
قبيل وكان أمر الله
قدرا مقدورا الذين
يدعون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون
أحد إلا الله وكفى بالله
حسيبا أما كان خدأنا
أحد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم
النبيين وكان الله بكل
شيء عليمًا أي الذين
أمنوا فذكر الله
ذكرًا كثيرا وسبحوه
بكرة وأصيلًا

هو الذي يصلي عليكم
وعلائكتكم أخرجكم
من الظلمات الى النور
وكان بالمؤمنين رحيما
فقد هم يوم يوقون سلام
وأعد لهم أجرا كريما
يا أيها النبي اننا أرسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا
ودعنا الى الله بآياته
وسر اجابته مبشرا ونذيرا
المؤمنين بأن لهم من
الله فضلا كبيرا ولا تطع
الكافرين والمنافقين
ودع أذا هم وقروا على
الله وكفى بالله وكسالا
يا أيها الذين آمنوا اذا
تكلمتم المؤمنات

هو قوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته
أخرجكم من الظلمات
الى النور الآية (قال
ان جعلت يصلي يعني
برحمتهم فبالعطف
الملائكة عليه فأجاب
بانهم لما كانوا يدعون
الله بالحق ويستغيثون
دعاءهم بذلك جعلوا
كانهم قاعون الرحمة كما
تقول حينئذ الله يعني
أحيالك ثم تقول حينئذ
معنى دعوت الله له بالحياة
والقصص بذلك جعل
الحياة حقيقة له كأنك
قلت دعوت له بالحياة
فاحتجبت الدعوة ثم
قال أحد كتير ما يفهم
الى تخشعي من اعتقاد

كما تدل الرضى في العطف عليه والمرأة في جنوها على ولدها ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترويض ومنه
قوله صلى الله عليه وآله أي ترحم عليكم وتزلف (فان قات) قوله (هو الذي يصلي عليكم) ان فسرته بترحم عليكم
وتزلف فاذن صنع بقوله (وملائكته) وما معنى صلاحهم (قلت) هي قواهم اللهم صلى على المؤمنين جعلوا
لكونهم مستجابي الدعوة كأنهم قاعون الرحمة والأفة وتظير قولك حيالك الله أي أحيالك وأحيالك وحيتك
أي دعوتك بأن يحييك الله لأنك لا تكال على اجابة دعوتك كاذب تبشيه على الحقيقة وكذا قال عمر ك الله
وعمر ك رسلك الله وسيفك وعليه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه أي ادعوا الله بان يصلي عليه والمعنى هو الذي ترحم عليكم وتزلف حيث يدعكم الى الخير وبما هم كرم
يا كثار الذكروا وتوفروا على الصلاة والطاعة (ليخرجكم) من ظلمات المعصية الى نور الطاعة (وكتب بالمؤمنين
رحما) دليل على أن المراد بالصلاة رحمة ويروى أنه لما نزل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
قال أبو بكر رضي الله عنه ما فعل الله يا رسول الله شرف الا وقد أشركنا فيه فأرسلت (تحييتهم) من إضافة
المصدر الى المفعول أي يحيون يوم افتاحه بسلام فيحيون زمان يدخلهم الله بسلامه عليهم فاعلم بهم سائر أنواع
التعظيم وأن يكون مثلاً كاللذان على ما قدرنا وقيل هو سلام مالك الموت والملائكة معه عليهم وبشارتهم بالجنة
وقيل سلام الملائكة عند الخروج من القبور وقيل عند دخول الجنة فأقال والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم والاجر الكريم الجنة (شاهدا) على من بعثت إليهم وعلى تكذيبهم ومنعدهم أي مقبولا
فذلك عند الله لهم عليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم (فان قلت) وكيف كان شاهد وقت الأرسال
وايضا يكون شاهد عند تحصيل الشهادة أو عند الدخول (قلت) هي حال مقدرة كسنة السكاب ممرت برجل
منه مصر صائدا به عند أي مقدر به الصيد عند (فان قلت) فنفهم من قوله اننا أرسلناك داعيا الله ما مؤذن له في
الدعاء فائدة قوله (بآياته) (قلت) لم يرد به حقيقة الأذن وإنما جعل الأذن مستعارا للتيسير والدخول
الدخول في حق الممالك مستعمل فاذن صوفي الأذن سهل ويسر فلما كان الأذن تسمية لا مستعمل من ذلك
وضع موضعه وذلك أن دعاء أهل الشرك والجاهلية التوحيد وهو الشرائع أمر في غاية الصعوبة والاعتراف
بفعل بأذن لا بد أن الأمر صعب لا يتأتى ولا يستطاع إلا إذا سهل الله بمرسه ومنه فوهم في التصحيح
تغير ما أنزل في الاتفاق أي غير مسهل له الاتفاق لا يكونه شافيا ليسه داخل في حكم التعمد جلي به الله
لأنما التبرك واعتد به الضالون كما يحل ظلام الليل السراج التبرك ويحسد به أو أمد الله خبره وقته نور
لصائر كعادته وبالسراج نور الابصار * ووصفه بالأنارة لأن من السراج ما يضيء إذا قل سبطه ودفت
فتلته وفي كلام بعضهم ثلاثة تصني رسول بطي وسراج لضيء ومائدة ينظر لها من يجي وسئل بعضهم
عن الموحين فقال ظلام سائر وسراج قاتر وقيل وسراج شين أو نال سراجا غيرا ويجوز على هذا التفسير
أن يطفئ على كاف أرسلناك * الفضل ما يستنزل به عليهم من راحة على الثواب وإذا ذكر التفسير به وكبره
فاطما بالثواب ويجوز أن يريد بالفضل الثواب فوهم لا يعطيان فضول وفواضل وأن يريد أن فهم فضلا
كبير على سائر الأمم وذلك الفضل من جهة الله وأنه آتاهم ما فضلواهم به (ولا تطع الكافرين) معناه الدوام
والثبات على ما كان عليه أو التمسك (أذاهم) يحتمل إضافته الى الفاعل والمعول بمعنى ودع ان تؤذيهم بضرا أو
قتل وتخذلهم هم وحصانهم على الله في باطنهم أو ودع ما يؤذيهم ولا تجاز هم عليه حتى تؤمس وعن ابن
ماس رضي الله عنهم ما هي منسوخة بآية السيف (وقيل على الله) فانه تكذيبكم وكفى به مقصدا له ولما نزل
أن يقول وصفه الله بخصم أوصاف وقابل كلامها بخطاب مناسب له قابل الشاهد بقوله وبشر المؤمنين
لأنه يكون شاهدا على أمته وهم يكونون شهداء على سائر الأمم وهو الفضل الكبير والمبشر بالاعراض عن
الكافرين والمنافقين لأنه أذاهم في جميع أفعالهم في المؤمنين وهو مناسب للإشارة والنذير
يدع أذاهم لأنه أذاهم في الحاضر والأذى لا بد له من عقاب عاجل أو آجل كانوا آمنين بدينه في
الاستقبال والداعي الى الله تبشيره بقوله وتوكل على الله لأن من توكل على الله يسر عليه كل عسير والسراج

المسير بالاكتفاء به وكذا لان من انبأه الله بها فان على جميع خلقه كان جذرا بان يكتفي به عن جميع خلقه
 * النكاح الوطء وتعبية العفة كما حال استهله من حيث التطريق اليه ونظيره تسخيرهم للخمر والاعانة
 سبب في اقرار الاثم ونحوه في علم البيان قول الرازي * اسمع الانكاح في معناه * معنى الماء ساقفة الا بال
 لانه سبب من السائل وارتفاع اسمته ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله الا في معنى العفة لان في معنى الوطء
 من باب التصريح به ومن آداب القرآن النكاحية عنه لفظ الملازمة والمماسه والقران والتفتي والامتنان
 (فان قلت) لم يخص المؤمنات والحكم الذي نطق به الآية تستوي فيه المؤمنات والنكاحيات (قلت)
 في اختصاصهن بتعبية على أن أصل آخر المؤمن والأولى به أن يضرب لفظه وأن لا يترك الأمر منه عفيفة
 ويقتصر عن من أوجه القواسم في باب النكاح وقرى به عندك أن يدخل تحت الحلف واحد عده الله وليه
 فالتى في سورة المائدة تعلم ما هو جائز في محرم من نكاح المحصنات من الذين أوفوا النكاح وهذه هي العلم
 ما هو الأول بالمؤمن من نكاح المؤمنات (فان قلت) ما فائدة ثم في قوله (ثم طلقوهن) (قلت) فائدة في
 التوهيم عن عبيد بن وهب في تفاوت الحكم بين أن يطلقها وهي قريبة العهد من النكاح وبين أن يبعد عنها
 النكاح ويترقى بها المدة في حباله الزوج ثم يطلقها (فان قلت) ذاك لا يخلو عنه معهما الساس هل
 يقوم ذلك مقام الساس (قلت) نعم عندنا في حقيقة وأخصه حكم الخلو الصحيحة حكم الساس وقوله (فالنكاح)
 عطين من عدة (دليل على أن العدة هي واجب على النساء للرجال) تستوفون عددها من قولك
 عدت الدرهم فعدتها كقولك كذابه ووزنه فانزله وقرى فعدتها أي تعدون فيها كقولك
 وزنه شدة والمراعاة لاعتدائه ما في قوله تعالى ولا تنكوهن ضرارا تعتدوا (فان قلت) ما هذا الاعتداع
 واجب أم مندوب إليه (قلت) ان كانت غير مضر وضلها كانت النعمة واجبة ولا يجب التمتع عندنا في حقيقة
 لا لها واحد هذا من سائر المطالبات وان كانت مضر وضلها فالتمتع مختلف فيه من عي التدب والاستصحاب
 ومنهم من يوجب حقيقة وبعض على الوجوب (سراج جسيلا) من غير ضرر ولا منع واجب (أجورهن)
 مهورهن لان المهر على البضع وأعطوا ما أعطوا ما جلا واما من ضلها وتجهت في العدة (فان قلت)
 لم قال الا في آتيت أجورهن وما أفاض الله عليكم والاقى هاجرن مطلقا فائدة هذه الخصومات (قلت) قد
 اختار الفقهاء لسهولة الافضل الأولى واستحبوا بالاطلاق الا في ما يخصه بغير هاجن الحداض وأقره عباسها
 من الاثر وذلك أن تحيق المهر في العدة أولى وأفضل من ترك التسمية وان وقع العدة بغير ائله ان عباسها
 وعنده مهورا لئن ان دخل في المنة ان لم يدخل بها أو سوف المهر انما جلا أفضل من أن يسميه ويؤجله
 وكان النجاشي يدين السلف ومنهم من لا يعرف بينهم غيره وكذلك الجارية اذا كانت سبية ماليتها ونكحها
 سبب ورجعه ونكحها من دار الحرب أدخل وأطيب مما يفسد من شق الجلب والعبي على ضربين هي
 طيبة وهي خبيثة فبهي الطيبة ماسي من أفضل الحرب وأما من كان له عهد فاسي من سبي خبيثة ويدل
 عليه قوله تعالى (ها أفاض الله عليكم لان في الله لاطلاق الاعلى الطيب دون الخبيث كان رزق الله يجب
 اطلاقه على الحلال دون الحرام كذلك الا في هاجرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأه غير الحرام
 أفضل من غير ما اجازت معه وعن أم هانئ بنت أبي طالب خطبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت
 اليه فقضى ثم أزال الله هذه الآية فلم أحل له اني لم أهاج معه كنت من الطلاق * وأطلق النكاح من وقع
 لها أن تطلب الك نفسيها ولا تطلب مهر من النساء المؤمنات ان اتفق ذلك وكذلك نكحها واختلاف في اتفاق
 ذلك فمن ان عباس رضى الله عنه ما لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد منهن المهر وقيل
 المهور بات أربع مائة بنت الحرب ويزب بنت خزاعة أم الساسكن الانصارية وأم شمر بنت جابر وخولة
 بنت سكين رضى الله عنهن * قرى (ان وهبت) على الشرط وقرى الحسن رضى الله عنه أن بالغت على
 الغليل بتقدير حدف الامم يجوز أن يكون ممدرا لحدفها مع الزمان كقولك اجلس مادام زيد جالسا
 يعني وقت دوامه بالساو وقت هبتها لنفسها وقرى أن ممدو بغير ان (فان قلت) ما معنى الشرط الثاني

ثم طلقوهن من قبل
 ان تنكوهن شالكم
 عطين من عدة فتدونها
 شتموهن وسرحوهن
 سراجا جسيلا بها
 الذي اتاها لثالث
 أزواجك للارق آتيت
 أجورهن وبما كنت
 عينك ما أفاض الله عليك
 وبنتك ملك وبنت
 عثمانك وبنت ثالث
 وبنت ثالث للارق
 هاجرن معلوما وهاجرة
 مؤمنة ان وهبت

ارادة الحقيقة والحجاز
 مما اقبل واحد وقد
 استمره ههنا ولكن
 جعل الصلاة من الله
 حقيقة ومن الملايكة
 بحجاز الله جناتها على
 الرحمة وأما غير فعملها
 على الدعاء وجعلها من
 الملايكة حقيقة ومن
 لله بحجاز او الله أعلم

مع الاول (قلت) هو تقييده شرط في الاحلال هبتها لنفسها وفي الهبة اذ اراد استنكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قال احلها لك ان وهبت لك نفسك او انت تريد ان تستنكحها لان ارادته هي قبول الهبة وما به تتم (فان قلت) لم يدل عن الخطاب الى القيمة في قوله تعالى (نفسها التي ان اراد الله) ثم رجع الى الخطاب (قلت) لا لبيان انه مما خص به او اثر ويحييه على اقل النسل للدلالة على ان الاختصاص بتكرمة له لاجل النبوة وتكرمه فقيم له وتقرر بالاستحقاق الكرامة لثبوته * واستنكاحها اطلب لتكادها والغبه فيه وقد استشهد به او حتمية على جواز عقد النكاح لفظ الهبة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة سواء في الاحكام الا في خاصه الدليل وقال الشافعي لا يصح وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى الهبة ولفظه جميعا لان اللفظ تابع للمعنى والمعنى لا يشترط في اللفظ يحتاج الدليل وقال أبو الحسن الكرخي ان عقد النكاح لفظ الاجارة جائز لقوله تعالى الا ترى اني ابيت اجورهن وقال أبو بكر الرازي لا يصح لان الاجارة عقد مؤقت وعقد النكاح محرم بدفعها متناهيان (خالصة) مصدر مؤكدة ككود عند الله وصفة الله أي خاص تلك الاحلال ما أحل الله تلك الخاصة بمعنى خلوصها للفاعل والقائلة في المصادر غير مبرزين كالخارج والقاعد والمعاوية والكاذبة والدليل على أنها وردت في أثر الاحلالات الاربع خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التوكيدها قوله (قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما لك أيمانهم) بمذوقه من دون المؤمنين وهي جملة اعتراضية وقوله (لكيلا يكون عليكم حرج) متصل بخالصة لك من دون المؤمنين ومعنى هذه الجملة الاعتراضية أن الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين في الزواج والامانة وعلى أي حد وصية يجب أن يفرض عليهم ففرضه على المصلحة في اختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما انحصر به ففعل ومعنى لكيلا يكون عليك حرج لئلا يكون عليك ضيق في دينك حيث انحصرت بالتزويج واختيارها هو أولى وأفضل وفي دينك حيث أحل الله لك أحاسن التكويزات وذلك أوهاه بنفسها وقرئ خالصة بالرفع أي ذلك خلوص لك وخصوص من دون المؤمنين ومن جعل خالصة متالوا فمضى مذهبه هذه المرأة خالصة لك من زوجهم (وكان الله غفورا) الواقع في السورج اذ اناب (رحيما) بالترسعة على عباده * روي أن أمهات المؤمنين حين تغابرن واجتمعن زيادة الثقة وغلظ رسول الله صلى الله عليه وسلم لغيرهن شهرا وترى الخبير فاشفق أن يظلمهن فقلن يا رسول الله افرض لنا من نفسك وما لك ما شئت وروى أن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني أرى ربك يسارع في هذا (رحيما) ههنا وغيره من قوله (وقرئ) تضم بمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاعف من تشاء وتطلق من تشاء وتترك من تشاء ولا تقسم لائتبن شئت وتقسمن شئت أو تترك تزوج من شئت من تشاء أم تترك تزوج من شئت وعن الحسن رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب امرأة لم يكن لاحد أن يخطب حتى يذهبها وهذه قصة جارية لها هو الغرض لانه ما ان يطلق أو ما أن يسكن فإذا أسكن ضاع أو ترك وقسم أو لم يقسم وأطلق وعزل فما ان يتصل الغرض لا يبتغيها أو يبتغيها روي أنه أرحم من سودة وجوزية وصفية وصبيوة وأم حبيبة فكان يقسم لمن ماشاء وتشاء وكانت ممن أرى الله عائشة وحفصة وأم حنيفة ونسب رضي الله عنهن أرحم من سودة أو روي أنها كانت يسوي مع ما أطلق له وخبر فيه الاسودة فأنه وهبت لبتها ما أنشأته وقالت لا تطلقني حتى أحضر في ذمة نسائك (ذلك) التقوى رض الى مشيتك (أدنى) الى قرعة عيونهن وقسلة خزنهن ورضاهن بخيه لانه اذا سوي يبتغيهن في الاواء والارضاء والعزل والابتعا أو ارفع التفاضل ولم يكن لاحد اهن مما يريدون مما لا تريد الامثلة ما لا تخرى وعلم أن هذا التقوى رض من عند الله ووجه اطمانات نفوسهن وذهب التفاضل والتغاير وخصه الى الرضا وقت العيون وسلت القلوب (والله يعلم ما في قلوبكم) فيه وعلم ان لم ترض منهن عباد الله من ذلك وقوض الى مشيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على فواطع فلويس والخصاقي يبتغيهن والتوافق على طلب رض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيه طيب نفسه * وقرئ تقرعنهن بضم التاء وهب العين وتقرعنهن على البناء للمفعول (وكان الله عليما) بذات الصدور (حليما)

نفسه الذي ان أراد
النسي ان يستنكحها
خالصة لك من دون
المؤمنين قد علمنا
فرضنا على سبيل
أزواجهم وما لك
أيمانهم لكيلا يكون
عليك حرج وكان الله
غفورا راحما تري
من تشاء منهن وتؤذي
اليسات من تشاء ومن
ابتغيت من عزك فلا
سناح عليك ذلك أدنى
أن تقر أعينهن ولا يحزن
ورضيه عما آتيتن
فأهن والله يعلم ما في
قلوبكم وكان عليما حليما

لا يعاجل بالعقاب فهو حقيق بان يني وتقدر * كلهن تا كيدلنهن برضهن وقرأ ابن مسعود وروى
كلهن عبا آتتهن على التسديم وقرى تهن تا كيدلنهن في آتتهن * (لا تحل) وقرى بالسدة كبرلان تأتت
الجمع غير حقيق وانما جاز بغير فصل في قوله تعالى وقال نسوة كان في الفصل احوز (من بعد) من بعد التسع
لان التسع نصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الازوج كان الاربع نصاب آتتهن فلا يحل له ان
يتجاوز نصاب (ولا ان تبدلهن) ولا ان تستبدلهن ولا التسع ازوجا او نكاحا او بغيرهن او بغيرهن
كرامة وجزاء على ما اخترت وروى في قصر النبي صلى الله عليه وسلم عليهن وهي التسع المات عن عائشة
بنت أبي بكر حفصة بنت عمر أم حبيبة بنت أبي سفيان سودة بنت زمعة أم سلمة بنت أبي أمية حفصة
بنت حمزة بن عبد المطلب سميرة بنت الحارث الهذليسة زينب بنت جحش الأسديسة جويرية بنت الحارث
المصطفيسة رضي الله عنهن * من في (من ازوج) لا كيد النبي وفائدة استعراق جنس الازوج بالتحريم
وقبل معناه لا تحل لك النساء من بعد النساء الا في نكاح احوالهن لان من الاجناس الاربعه من الاعرابيات
والغرائب أو من الكليات أو من الاماكن النكاح وقيل في تحريم التبدل هو من التبدل الذي كان في الجاهلية
كان يقول الرجل للرجل يادلي يا بني ائتني بأحدك يا بني فيقول لي واحد منهم ما عن امرأته لها فيه وحي
ان يبيعه من حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة من غير استئذان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عيينة ان الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط ما عن حصن من ذاك ركنتم قال من
هذه الجبل الى جبل فقال صلى الله عليه وسلم هذه عائشة أم المؤمنين قال عيينة أفلا تأتني لك من احسن
الخلق فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحرم ذلك فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنهن هذا يا رسول الله قال
أحق مطاع والله على ما بين أسيد فومعه ومن عائشة فومعه رضي الله عنهما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أحل له النساء يعني أن الآية قد نسخت ولا يخلو نسخها اما ان تكون بالسدة واما بقوله تعالى انا احل لك
ان واسطو ترتيب التزويج ليس على ترتيب النكاح (ولو اعجبك) في موضع الحال من الفاعل وهو الضمير في
تبدل لاهن المتكلم الذي هو من ازوج لانه وقل في التذكير وتقدم من وضائعها لهن وقيل هي
اسماء بنت قيس السهمية امرأه جعفر بن أبي طالب والمراد بها ما يحبها منهن * واستثنى عن حرم عليه
الاماء (رقيا) ما قلناه فيمنار وهو قد يرعى بجوارده ودوده وتخطي حلاله الى حرامه (ان يؤذن لكم) في معنى
الطرف تقدير هو وقت ان يؤذن لكم (غير ناظرين) حال من لا يتدخلوا في الاستئذان على الوقت والحال مع
كما قيل لا يتدخلوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا يتدخلوا الا غير ناظرين وهو لا يقوم
كانوا يفتشون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقتدون منتظرين لا دارا كما ومعناه لا يتدخلوا
بأهل ولا المتفتشون لطعام الان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين انا والافان لم يكن لهم الا انهم وصالحا جاز
لا يحل ان يدخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الان يؤذن له اذا صار هو الاذن الى الطعام فحسب وعن
ابن أبي عمير انه قرأ غير ناظرين شجروا وصلة لطعام وليس بالوجه لانه جرى على غير ما هو له في حق شجر
ما هو له ان يقرأ في اللفظ فيقال غير ناظرين انا انهم كانوا يفتشون في طعامهم في وقت
يقال الى الطعام في كقولهم فلا تقي ومنه قوله في حق ان الغنائم وقيل انا وقتها غير ناظرين وقت
الطعام وساعة أكله وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل على زينب بنت جحش وقرأت في اناس ان
يدعون الناس فيرادوا انوا عابا كل فوج يخرج ثم يدخل فوج الى ان قال يا رسول الله دعوت حتى ما أجد
أحد ادعوه فقال ارفعوا طعامكم وافتقروا للناس وبقى ثلاثة نفر ففتشوا فطالوا اقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا عليك
السب لا يا رسول الله كيف وجدت اهلنا وطاف بالحرث فسلم عليهم ودعوا له ورجع فاذا الثلاثة جالس
يتحدثون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا غما فتولى فطارا وهو متوليا خرجوا فخرجوا وزلت (ولا
مسعدة اثنين حديث) ثم هو ان يلبسوا الجاوس يستأنس بعضهم ببعض لاجل حديث يتحدث به او عن

لا يحل لك النساء من
بعد ولا ان تبدلهن
من ازوج ولو اعجبك
حسنهن اذ ما ملكت
بمنك وكان الله على كل
شيء رفيعا باليه الذين
آمنوا لا يتدخلوا في
التي الا ان يؤذن لكم
الى طعام غير ناظرين
اياه ولكن اذا دعيت
فادخلوا فاذا اطعمتم
فادعوا ولا مستأذنين
لحديث ان ذلكم كان
يؤذي النبي

عن العلم المكتوب ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبركم به أن القوت في ملككم فلا تذكروا عبد عبد المسيح فصلي
 علي قال فانك الملك غير الله قال الله تعالى وما لا تكتبه وما لا تكتبه وما لا تكتبه وما لا تكتبه وما لا تكتبه
 عبد المسيح فلا تكتب علي الا فانك الملك لا غير الله قال الله تعالى وما لا تكتبه وما لا تكتبه وما لا تكتبه وما لا تكتبه
 من قال تحب في كل مجلس من عوان تكرر ذكره فاقبل في آية العبد وشيئت العاطس وكذلك في كل
 دعا في اوله وآخره ومنهم من أوجها في العبره وكذا قال في اظهار الشهادة التي يقتضيه الاحتياط
 الصلاة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار (فان قلت) فالصلاة عليه في الصلاة أهى شرط في جوارها
 أم لا (قلت) أي حتمية وأصحابها لا يرونها شرطاً ومن أراهم التقي كانوا يكتنون عن ذلك يعني الصحابة
 بالشهادة وهو السلام عليكم أي النبي وأما السابغ في وجهه فقد جعله شرطاً (فان قلت) فما تقول في
 الصلاة علي غيره (قلت) السابغ جوار الصلاة علي كل مؤمن لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وقوله
 تعالى وصل عليكم ان صلاتك سكن لهم وقوله صلى الله عليه وسلم اليوم يصل علي أي أقر في كل العلم
 تفصيل في ذلك وهو أن ثابت علي سبيل التمتع كقولك صلى الله في النبي وآله فلا كلام فيها وأما إذا أورد
 غيره من أهل البيت بالصلاة كما يقره فذكره لأن ذلك صار له ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولأنه يؤذي إلى الاتهام بالرفض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
 يقسم مع أحد الاهم (يؤدون لله) وقوله يفسد وجهي أسديهم أن يعرفوا أنهم ما عن فعل ما كرهه الله ولا
 رضاه من الكفر والمباغى واستكراه التوبة وشهادة الشريعة كما أرادهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أنواع الكفر وه على سبيل الجوارز التي جعلت لغيرهم أجمعين حقيقة الأيدى بحقيقة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لأجل العباد الواحدة عطية عن الجوارز والخير في الثاني أن رادى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقيل في أي الله هو قول اليوم ووالصلى والمسلمين بالله معاملة وثالث ثلاثة
 والمسلمين بالله والملائكة بآيات الله والعباد منهم كونه وقيل قول الذين يطعون في أسماء وصفاته وعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصالحني عن ربه حتى ابن آدم ولم يبلغ له أن ينسني وأذاني ولم ينسني له أن
 يؤذني وأما نسخة التي تقول في أخذت وإذا وأما ذلك قوله إن الله لا يجزي بعد أن يؤتى وعن غيره
 قيل أحاب الله وأول الذين يروون أن يكون خلق مثل خلق الله وقيل في أي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهو لم يمسحوا كاهن ينجون وقيل كسبوا بغيره وشج وجهه يوم أحد وقيل طعنهم عليه في تكاح
 صفة بنت حسن وأطلق أبا الله ورسوله وقيل أبا المؤمنين والأرضيات لأن أي الله ورسوله لا يكون الا
 غير حق أي وأما أي المؤمنين والأرضيات فهو منه ومعنى (بغيرها كتبها) بغير حاشية واستحقاق
 للأذى وقيل رأيت في ناس من المنافقين يؤذون عبادي الله ويستهزئونهم وقيل في الذين أذكروا على
 عاتقهم في الله تعالى وقيل في زمانه كانوا يبعثون المسلمين كراهات وعن النصير لا يجعل للشأن يؤذي
 كما لا يخفى بغيره حتى يتكف وكما أن عوان لا يكرى الجوارز التي أهل المنفعة فيها من الروعة
 عند ذكر الخول الخليلات وروب واسع أوسع من الجوارز وكون الرادى بغيره على رأسه وتوفي منه ما رسله
 على مديدها وعن ابن عباس رضي الله عنهما الرادى الذي يستمر من فوق إلى أسفل وقيل الخفة وتكحل
 ما يقرب من كساة أو غيره قال أبو زيد «تجلبت من سواد الليل جلدا» ومعنى (يدفن عظم من
 خيل بينهم) يرخصه عليهم ويطعنهم بوجوههم وأعطافهم يقال إذا زل التوب عن وجهه لم أره أدنى قولك
 علي وجهك وذلك أن الفسدة في أول الاسلام على هيراهن في الجاهلية تسبيلات تعزير إلى أي درع
 منار لا فصل بين الحرة والامة وكان الثقيان وأهل الشطارة يفرضون المشركين بالليل إلى مضامير
 السهم في الضل والطمعان للامور يماضونهم في العبره بصفة الامه يقولون حسبنا الله ما نحن أن
 يتحدون من أي الامه ليس الاودية والملاحف ومسنن الرؤس والوجوه يستحسنون ويهينون فلا طمع
 مستأنس من أي الامه ليس الاودية والملاحف ومسنن الرؤس والوجوه يستحسنون ويهينون فلا طمع
 مستأنس من أي الامه ليس الاودية والملاحف ومسنن الرؤس والوجوه يستحسنون ويهينون فلا طمع

ان الذين يؤذون الله
 ورسوله لم يمس الله في
 الدنيا والاخرة وأعد
 لهم عذابا مهينا والذين
 يؤذون المؤمنين والمؤمنات
 بغير ما كتبوا افتحوا
 جهنم فانها مينايا أي
 التي قبل لا زواجها
 وماتوا ونساء المؤمنين
 يدنين عليهن من
 جسد لا يبين ذلك أي
 أن يعرف فلا يؤذون

فيها الا قليلا (قال فيه
 ارايد بقوله تعالى الا
 قليلان فيما يلقطون
 وكان الله غورا راحيا
 ان لم ينه المنافقون
 والذين في قلوبهم
 مرض والمرجفون في
 المدينة لغريبتهم
 ثم لا يجاورونك في الا
 قليل لا ملهون انما
 ثقوا واثابوا وقتلوا
 تقتبلا مسنة الله في
 الذين خلوا من قبل
 ولن تجد لسنة الله
 تبديلا ذلك الناس
 عن المصاعة قلى اغا
 علم اغنا الله وما يدريك
 لمسل الساعة تكون
 قريما ان الله ليس
 الكافرون واعلمهم
 سيرا الذين فيها ايدا
 لا يديون ولي اولا صيرا
 يوم تغلب وجوههم
 في النار يقولون يا ليتنا
 اطعنا الله واطعنا
 الرسولا وقالوا ربنا
 اطعنا ما دنا وكبرانا
 فاصفوا للمبيلاريا
 آثمهم صنفين من
 العذاب والمفسد لعنا
 كبريايا الذين اغتوا
 لا تكونوا
 عمالهم وانفسهم
 لانهم قالوا اجنودها
 اشارة الى ان من توجه
 عليه اخلاصة منزلة لغير وجه شري فله ربحا يفتل بفسه ومعاوعه عليه برهه من الزمان حتى
 ينصل له منزل آخر على حسب الاجتهاد والله اعلم

(فان قلت) ما معنى من في سن جلابيهم (قلت) هو للتبعيض الا ان معنى التبعيض تخفى وجوب احدها
 ان تجلبين بعض ما من من الجلابيب والمراد ان لا تكون الحرة متبذلة في دعوها اركالة والماهنة لها
 جلابيب فاعلم اني بدتها والثاني ان ترخي المرأة بعض جلابيبها وفضله على وجهها تتفتح حتى تميز من الامة
 وعن ابن سيرين سألت عبيدة السلماني عن ذلك فقال ان تقع رداءها فوق الحاجب ثم تدبر حتى تضعه على
 انفها وعن السدي ان تعطي احدى عينها وجهها والسبق الاسترخاء الملبس وعن الكسائي يتفتح
 جلابيبهم منضمة عليهم ايراد الانضمام بمعنى الازناء (وكان الله غورا) لما سلف منهم من التفرط طمع
 التوبة لان هذا العمل يمكن معرفته بالمثل (الذين في قلوبهم مرض) قوم كان فيهم ضعف ايمان وقلة ثبات عليه
 وقيل هم الزناة واهل الفجور من قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض (المرجفون) ناس كانوا يرجفون
 باختصار السوء عن سائر اسرار الله صلى الله عليه وسلم فيقولون همزوا وقتلوا وحرقوا عليهم كسبت وكسبت
 فكسبون بذلك قلوب المؤمنين يقال ارجف بكذا اذا خرج به على غير حقيقته لكونه شرا من ان لا يخرج ثابت
 من الرجة وفي الزلزلة والمعنى ان لم ينه المنافقون عن عداوتهم وكيدهم والفسقة عن جورهم والمرجفون
 عما يؤمنون من اخبار السوء عما مر بك ان تحملهم الا فاعلم اني تسوهم وتوهمهم ثم ان تظفرهم الى
 طاب الحلال عن المدينة والى ان لا يساكنوا فيها (الا) (زمتا) (فيلان) ربحاير شاول ويتلقون انفسهم وبالاتهم
 فسي ذلك اقراء وهو التعريض على سبيل الحجاز (معلونين) نصب على التسمي أو اسفل الى لا يجاورونك الا
 ملعونين دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا كما في قوله الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين
 اليه ولا يصح ان ينصب عن اخذوا لان ما به كلمة الشر لا يعمل فيها قبلها وقيل في قليلها وهو منصوب على
 الحال ايضا وما به لا يجاورونك الا لاء اذا عملوا من (فان قلت) ما وقع لا يجاورونك (قلت) لا يجاورونك
 عطفت على لغويته لانه يجوز ان يجاب به القسم الا ترى الى جهة قولك لن لم ينه ولا يجاورونك (فان قلت)
 اما كان من حتى لا يجاورونك ان يعطف بالفاء وان يقال لغريبتهم لا يجاورونك (قلت) الوجه الثاني
 مستبعد الاول لكان الا سيرا قالت ولكنه جعل جوابا لآتمل قسم معطوف على الاول وانما عطفت بهم لان الجلاء
 عن الاوطان كان اعظم عليهم واعظم ما اصبهوا به فارتفت حاله عن حال المعطوف عليه (سنة الله)
 في موضع مصدر كذا في من الله في الذين منافقون الانبياء ان يقتلوا حجة تقتلوا وعن مقاتل يعني قاتل
 اهل بدر واسر واهل مكة المشركون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة استجابه على
 سبيل المزمو اليهودي انه اذا استأثر الله به لم يطع عليه ما كولا نبييا ثم بين رسوله انهم يوم الوقوع غمده
 المستحيين ولست كانا المستحيين (قريما) شيئا قريما ولان الساعة في معنى اليوم اوفي زمان قريما (السمير
 النار المسمورة الشديدة الانقاد) وقرئ تغلب على البناء المفعول وتغلب معنى تغلب وتغلب اي تغلب نحن
 وتغلب على ان الفعل للمسير ومعنى تغلبناهم يغلبوننا في الجهات كما ترى البضة تتورق في القدر اذا غلت فترى
 مع الغلبان من جهة الى جهة او تغيب بها عن اخوها وتغيب بها عن هبائها او طرحتها في النار يقولون
 مذكروا ومن خصص الوجه بالذكور لان الوجه اكرم موضع على الانسان من جسده يجوز ان يكون الوجه
 عبارة عن الخلة وناصب الظرف يقولون او تحذف وهو اذكروا وانصب بالمدحوف كان يقولون حاله وقوم
 سادتنا وما دنا وكبرانا وساء الكفر الذين لقوهم الكفر فزنيوه لهم يقال ضل السبيل واصله لواء وزيا
 الالف لاطلاق الصوت فجاءت الالف كقوى الشمس وفادتها الوقت والدلالة على ان الكفار
 انقطع وان ما بعده مسنة أئب وقرئ كثيرا كثيرا لاعداد العباد وكبير البذل على أشد المن وأ
 (صعدين) ضمتا الضلالة وضمتا الضلالة يسترفون ويستحيون ويتقون ولا ينفعهم شيء من ذلك

على
 قرئ
 (حطام)

كالدن (أو موسى) قيل ثلث في شأن زيد بن نسيب وما سمع فيه من قالة بعض الناس وعيل في أذى موسى عليه السلام وهو حديث الموصلة التي أرادها قارون على قدفه بيقمها أو قيل أنها مهم أياه يقتل هرون وكان قد قسح معه إلى الجبل فثابت هناك فماتته الملائكة ومضى وبه عيهم ميتا فابصر ومضى عن رثاؤه غير مقتول وقيل أحياه الله فأخبرهم براءه موسى عليه السلام وقيل قرفوه بعيب في جسده من برص أو أذرة فأطاعوه الله على أنه يرى منه (وجها) ذاجاه ومثله عنده فلذلك كان يحيط عنه التهم ويدفع الأذى ويحافظ عليه لئلا يلحقه وصم ولا يوصف ببقية كما فعل الملائكة له عنده قريته وجاهته وقرأ ابن مسعود الأحاديث وأوحى به وكان عبد الله وحج قال ابن خالويه صليت خلف ابن شدوذ في شهر رمضان فسمعت به يقول وهو يقرأه العامة أو حده لاني موصفة عن وجاهته عند الله كقوله تعالى عند ذى العرش متكئين وهذه ليست كذلك (فان) قالت قوله لما قالوا أعداءه من قومهم أو من مقتولهم لان ما لما أصدر به أو موصولة أو ما كان فكيف يصح الرأفة منه (قالت) المراد ان يقول أو القول سؤدا ومضونه وهو الامر العيب ألا ترى أنهم سؤوا السببة بالقالة والثالثة بمعنى القول (قولا سدينا) فاصد إلى الحق والسداد التصديق والحق والقول بالعدل يقال سدد السهم نحو الرمية اذا الربدل بهن ستمها كما قالوا اسهم فاصدوا المراد بهم عما ضاؤوا فيه من حديث زيد بن غير صده وعدل في القول والبرص على أن سدد هو لحق كل باب لان حفظ الامان وسداد القول رأين الأخير كله والمعنى راقوا الله في حفظ السنن وتسد يدك ولو كفي فأنك ان فعلت ذلك أعطاك الله ما هو غاية الطلعة من تقبل حسناتكم والثالثة عليا ومن مفسرة سادسكم وتكفروا وتقبل اصلاح الاعمال الذوق في الخي بها صلحة هي ضمة وهذه الآية مقرر ذال في قولها حيث نزلت على النبي عسا يدري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه على الامر بان الله تعالى في حفظ الامان يستأدق عليهم الهى والامر مع اتباع النبي ما يتبع من الوعد من قصة موسى عليه السلام واتباع الامر الوعد بالخير فيقوى الصارف عن الأذى الداعي الى تركه * لما قال (ومن يطع الله ورسوله) وعاقبنا طاعة النور الخاطي أنه قد قوله (اننا رضنا الامانة) وهو يريد بالامانة الطاعة فتمام امر شواو نظم شأنه وجهان أحدهما أن هذه الاجرام العظام من السموات والارض والجبال قد اتفقت لامر الله عز وجل انقياد مطاعا وهو ما يتأتى من الجادات والطاعة له الطاعة التي تصح عنها توافق بها حيث لم يتم على مشيئته وان الله اعجازا لو كبروا وتسمو به على هيات مختلفة وأعمال متنوعة كما قال قالنا انما طاعتين وأما الانسان فليسكن ما به فما يصح منه من الطاعات ويليق به من الانقياد لاوامر الله ونواهيها وهو حيوان عاقل صالح لخلق كالمفعم مثل حال تلك الجادات فما يصح منها ويليق بها من الانقياد وعدم الاعتناء والمراد بالامانة الطاعة لا من الازمة الوجود كما أن الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجادات واباؤها واشفاقها في البحار * وأما حسن الامانة في قولنا فلان حامل للامانة ويحمل شأنا يدانه لا يؤد بها الى صاحبها حتى تروى عن عهدها عن عهدها لان الامانة كما نهارا كسبة لقولن عليا وهو حاملها لا تراهم يقولون ركبتهم الذين ولي عابسه حتى إذا اداهم لم يبق ركبة له ولا هو حاملها ولا هو قهرهم فلو كانت مولى لولى نصرا يريدون أنه يبدل النصرة وبما يحبه أو لا عسكها كما يحبه الخاطي ومنه روى القائل أخوك الذي لا تملك الحس نصه * وترفض عند المحفظات الكنايف

لا عسك الرقة والعطف اسماءك المالك الضدين ساني به من قبل ذلك ونعمه به ومنه قوله انغصص حتى لم يلهه اذا أحب لم يفرجه الى أخيه ولم يؤده وإذا أنغصصه أخرجه وأداعني فاني أن نعمتها وجلها ليس ان فاني الآن يؤدنيها وأي الانسان الآن يكون محملا لها لا يؤد بها * ثم وصفه بالظلم لكونه تاركا على الامانة وبالجهل لخطئه ما يدب عده مع تحككه منه وهو أدؤها والثاني أن ما كانه الانسان يلعب من المستأمن يستعمله انه عرض على أعظم ما خلق الله من الاجرام واقواه وأشده أن يشمله ويستعمل به فاني حمله يستعملون * ثم أشفق منه وجعله الانسان على ضعفه وراؤه قوته (انه كان ظورا مجهولا) حيث حمل الامانة مستأنا لا كما جاس بضمها به فيها ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب وما جاء القرآن الاعلى

كالدن (أو موسى)
فبرأه الله عما قالوا وكان
عند الله وحيا يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا فلا سدينا
بصمكم اي أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما انا
عرضنا الامانة على
السموات والارض
والجبال فابن أن
يعملن وأشفقن منها
وجعلنا الانسان انه كان
ظورا مجهولا
الله المتفاني والمتفانيات
والمتكبر والمتكبر
يتوب الله على المؤمنين
والمتفانيات وكان الله
غفورا رحيفا

سورة سباكية وهي

أربع وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي له ما في

السموات وما في الأرض

وله الحمد في الآخرة

وهو الحكيم الخبير

يعلم ما في الأرض

وما يخرج منها وما ينزل

من السماء وما يخرج

فيها وهو الرحمن الغفور

وقال الذين كفروا

لأننا نبينا الساعة قل

بني وريثنا أنتم عاالم

الناس لا يعرفون الله

في القول في سورة سباكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وهو الله تعالى الحمد لله

الذي له ما في السموات

وما في الأرض وله الحمد

في الآخرة (قال فيه

الحمد الاول واجب لانه

على نعمة عتقها

والثاني ليس واجب

لانه على نعمة واحدة

على النعم قال أحمد

والحق في الفرق بين

الحمد في الاول عبادة

مكاف بها والثاني غير

مكاف ولا مستكاف

وانما هو في الشناعة

الناسه كالحملات في

النساء الاولى ولذلك

قال عليه الصلاة

والسلام بالسمون

السمون كما بالسمون

النفس والا فانه

الاولى كالثانية بفضل

طوقهم وأسابيلهم من ذلك فوهم أوفيل الشحم أين ذهب لقول أسوى العوج وكلم لهم من أمثال على
أسنة الهائم والجدات وتصور مقالة الشحم محال ولكن الغرض أن السم في الحيوان مما يحسن فتجده
كأن الخيف مما يتجح حسنه قصور أثر السم فيه تصو يراهوا وقع في نفس السامع وهي به أنس وله أقبل
وعلى حقيقة أوقف وكذلك تصو برعظم الامانة وصنعو بقاها وشغل شغلها والرفاء بها (فان قالت قد علم
وجه التتميل في قولهم المذلي لا يثبت في رأي واحد اذ لا تقدم رجلا وتؤخر أخرى لانه مثل حاله في قوله
وترحمه بن الرأين وترحمه الخفي على أحد هاجل من يتردد في ذهابه فلا يجمع رجلا للضي في وجهه وكل
واحد من الممثل والممثل به شيء مستقيم داخل تحت النعمة والمعرفة وليس كذلك ما في هذه الآية فان
عروض الامانة على الجاد واباه واشفاقه شغل في نفسه غير مستقيم فكيف صح بناء الممثل على الحال وما مثل
هذا الا أن تشبه شيئا والمشيء به غير مستقيم (قالت للممثل به في الآية وفي قوله لو قيل الشحم أين ذهب وفي
تأثره مفر وضوض والفر وضوض تحصيل في الذهن في الحقائق مثل حال التكميل في صنعو وشغل شغل
بعله المفر وضوض تعرضت على السموات والأرض والجبال لا يبين أن تحصلها واشفق منها وهو اللزم في لم يثبت
لام التتميل على طريق الحجاز لان التمسد في الامانة كالأنايب في ضربه للنايب في حجة
الضرب * وثرا لا غشوش يتوب ليعمل العلة فاصرة على فعل الحامل ويتبدل ويتوب الله وصفي قراءة
العامسة ليعذب الله عامل الامانة ويتوب على غيره ممن لم يتعالم لانه اننايب على الرائي كان ذلك نوعا من
عذاب العباد وانما أعلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانزاب وثله أهلوه وماذا كنت
عنه اعطى الامان من عذاب القبر

سورة سباكية وهي أربع وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ما في السموات والأرض كلها نعمة من الله وهو الحق بان يحمده وينى عليه من أجله وما قال (الحمد لله) ثم
وصف ذاته بالانعام لجميع النعم اللذنة به كان معناه انه الجود على نعم الدنيا كما يقول أحبا خالك الذي كمال
وذلك تريد أحمد على كسره وحلاله وقال (وله الحمد في الآخرة) ثم انه الجود على نعم الآخرة وهو الثواب
(فان قلت) ما الفرق بين الحمدين (قلت) اما الحمد في الدنيا فهو الجود لانه على نعمة مستعمل بها وهو الطريق
الى تحصيل نعمة الآخرة وهي الثواب واما الحمد في الآخرة فليس واجب لانه على نعمة واسيلة لا يصل الى
مستعملها المشاهدة سرور المؤمنين وسكينة اقتباطهم بالذنوب به كانه من به العطاش بالذلة البارد (وهو
الحكيم) الذي أسكن أمورا الدارين ودرها بحكمته (كل كان يكون) ثم ذكر ما يصيب به علم (ما في
في الأرض) من النبت كقوله فسلكه ينابيع في الأرض وعن الكنوز والدقان والاموات وجميع ما هي
اذا كانت (وما يخرج منها) من الشجر والنبات وما العيون والغلة والدراب وغير ذلك (وما ينزل من السماء)
من الامطار والثلوج والبرد والصواعق والارزاق والملائكة وأواع البركات المقادير قال تعالى وفي السماء
رزقكم وما ترون عدون (وما يخرج منها) من الملائكة وأعمال العباد (وهو) مع كثرة نعمة وسبوح فضل
(الرحيم الغفور) للفوقين في أداءه ما واجب شكرها * وقرأ على بن أبي طالب رضي الله عنه ينزل ان يكون
والتشديد * قولهم (لأننا نبينا الساعة) اني لبعثوا نكاحي الساعة واستبطا لما قد وعدوه من فاعلمها
على سبيل الجزع والصبر كقولهم حتى هذا الوعد * أوجب ما عساه النبي صلى الله عليه وسلم ان ليس الأمر
الاتيان ثم أعيد ليعلمه كذا عساه في الغاية في التوكيد والتشديد وهو التوكيد بما عساه بالله عز وجل ثم أكد
التوكيد القسمي امداد انما يبع القسم به من الوصف عا وصف به الى قوله ليعزى لان عظمه حال القسم به
وإن بقوة حال القسم عليه وشدة ثباته واستقامته لانه بمنزلة الاستشهاد على الامر وكلما كان المستشهد به
أعلى كبريا أو فضل أو رفعا منزلة كانت الشهادة أقوى وأكدوا المستشهد عليه أثبت وأرفع (فان قالت)
هل الوصف الذي وصف به القسم به وحده استغنى عن هذا المعنى (قلت) نعم وذلك ان قيام الساعة من

مساخير الغيوب وأدخلها في الخفية وأولاهم سارة إلى القلب إذا قبل عالم الغيب حين أقسم باسمه على
 اثبات قيام الساعة وأنه كائن لا محالة ثم وصف بما يرجع إلى علم الغيب وأنه لا يدون عليه شيء من الخفيات
 اندرج تحته ما طاقته وقت قيام الساعة فقام ما نقله من وجه الاختصاص بحجة أو اختيار (فان قلت) الناس
 قد أنكروا إثبات الساعة وقدوه فثبت أنه حلف قسم بأخذه الأيمان وأقسم عليهم جهده القسم فثبت من هو
 في معتقدهم مفتر على الله كلما كيف تكون متجهة لما أنكروا (قلت) هذا لو انحصر على المؤمنين ولم
 ينهم الخطة القاطعة والبيئة الساطعة وهي قوله ليجزي وقد وضع الله في العقول وركب في الغرائز وجوب
 الجزاء وأن المحسن لا بد له من ثواب والمسي لا بد له من عقاب وقوله ليجزي متصل بقوله لتأثبنكم مما بدلا
 له * فري أن تأثبنكم بالنار والياء ووجه من قرأ بالله أن يكون ضمير الساعة بمعنى اليوم أو يستند إلى عالم
 الغيب أي أيا ثبنتكم أم لا قال تعالى هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو تأتي ربك وقالوا يأتي
 أمر ربك * وقرى عالم الغيوب وعالم الغيب بالمر صفة في وعالم الغيوب وعالم الغيوب بالرفع على المسح
 ولا يعرف الضم والكسرى في الزاى من العزوب وهو البعد يقال روي عن عيسى بن عبيد بن الناس (مقال
 ذرة) مقدار أصغر ذرة (ذلك) إشارة إلى مثال ذرة * وقرى ولا أصغر من ذلك إلا أكبر بالرفع على
 أصل الاستدعاء وبالفتح على نفي الجس كقولك لا حول ولا قوة إلا بالله بالرفع والنصب وهو كلام منقطع
 عما قبله (فان قلت) هل يصح عطف المرفوع على مثال ذرة كانه قبل لا يعزب عنه مثال ذرة وأصغر
 وأكبر وزيادة لتأثير كيد البقي وعطف الفروع على ذرة بأنه وقع في موضع الخبر لا متنازع الصريح كانه قبل
 لا يعزب عنه مثال ذرة ولا مثال أصغر من ذلك ولا أكبر (قلت) بآي ذلك حرف الاستثناء إذا جعلت
 الضمير في عنه للغيب وسعت النسيب اسم الخفيات قبل أن تكسب في اللوح لأن إثباتها في اللوح نوع من
 العزوب عن الخبايا على معنى أنه لا ينفصل عن الغيب شيء ولا يزل عنه الاستطوار في اللوح * وقرى مخزى
 وألم بالرفع والجزم وعن قتادة الرجز والعذاب (ورى) في موضع الرفع أي ويعلم أولو العسل يعني أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يطأ أعقابهم من أمته أو علم أهل الكتاب الذين أسلموا أمثل كتب الأخبار
 وعبد الله بن سلام رضى الله عنه ما الذي أنزل البك الحق وهو ما يقولون أي هو ففصل ومن قرأ الحق
 بالرفع جعله مبتدأ وألحق خبراً والجملة في موضع المفعول الثاني وقبل رى في موضع النصب معطوف على
 ليجزي أي ولعلم أولو العلم عند يحيى الساعة أنه لا يلقى علماً إلا راد عليه في الإقناع ويختص به على الذين كذبوا
 وتولوا ويجوز أن يراد بعلومهم من لدن ومن الأخبار أنه هو الحق فزادوا حسرة ونحساً (الذين كفروا)
 فربش قال بعضهم بعض (هل تدرك على رجل) يقولون شهدنا على الله عليه وسلم بعد ذلك بالجوبة من
 الأحاديث التي يشهدون وتشهدون خلقاً جديداً بعد أن تكونوا قاتلوا ثواباً وعزوا جسادكم إلى كل من رآى
 يعرفكم ويصدقهم على تبيده * أهو مفتر على الله كذا فيما ينسب إليه من ذلك أم يحدون وبهوه ذلك
 وينسب على لسانه * قال محمد بن أبيه ليس محمد من الافتراء الجذون في شيء وهو غير آمن ما بل هو لا القائلون
 الكافرون بالبحث والمؤمن في عذاب النار وقيام يومهم البسه من الضلال عن الحق وهلم غافلون من ذلك
 ولأن أجن الجذون وأشده أظلمة على عقولهم جعل وقوعهم في المذاب رسالاً لوقوعهم في الضلال كأنهم ما
 كانوا في وقت واحد لان الضلال لما كان المذاب من لوازمه وهو وجهه جعله كأنهم في الحقيقة معتبران
 * وقرى زيد بن عيسى رضى الله عنه يسير (فان قلت) فقد جعلت المذنب مصدراً كيف في الكتاب
 ألم تعلم مصير من التواني * فلا عيب ولا احتلا

مقال ذرة في السموات
 ولا في الأرض ولا
 أصغر من ذلك ولا
 أكبر إلا في كتاب مبين
 ليجزي الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أولئك
 لهم مغفرة ورزق
 كريم والذين سموا في
 آياتنا معاذرين أولئك
 لهم عذاب من غير
 ألهم ويرى الذين أولوا
 العلم الذي أنزل البك
 من ربك هو الحق
 ويهدي إلى صراط
 العزيز الرحيم وقال
 الذين كفروا أهلي نلكم
 على رجل يسيركم إذا
 عن قم كل عتوق أنكم
 لفي خلق جديد

جديده هي عند البصر بين قوله تعالى ان رحمة الله قريب ونحو ذلك (فان قالت) لم أسقطت الحمزة في قوله
 افترى دون قوله انه اسبر وكذا انها هزرة وصل (قلت) التماس الطرح ولكن امره اضطرهم الى ترك اسقاطها
 في نحو الاسبر وهو خوف التماس الاستفهام بالخبر ليكون هزرة الوجه مفتوحة كهمزة الاستفهام به (فان
 قالت) ما معنى وصف الضلال بالبعد (قلت) هو من الاسناد المجازي لان البعيدة عن الضلال الانبياء من
 الجادة وكلان زاد عن ابدا كان افضل (فان قلت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا علماني قريش
 وكان ابتداءه بالبعث شاعرا عندهم فاعني قوله هل نزلكم الى رجل ينبيكم ففكروه لهم وعرضوا عليهم الدلالة
 عليه كايديل على جهولي في امر يجهول (قلت) كانوا يقصدون بذلك الظن والعرض فافترجوه فخرج التحلي
 بعض الاحاجي التي يتباحثون فيها الضحك والتلهي متباهلين به وبأمرهم * * * فاعرفوا نظرهم الى السماء والارض
 وانهم حاشيتا كانوا وانما ساروا امامهم ونحلفهم بحيطتان بهم لا يقدرون ان ينفذوا من آفطارهما وان
 يخرجوا عنهم فبهم من ملكوت الله عز وجل ولم يخافوا ان يخسف الله بهم أو يسقط عليهم كسف السالكين بهم
 الآيات وكثرهم بالرسول صلى الله عليه وسلم وعاجاهم كاضل وقارون واخحاب الائمة (ان في ذلك) لنظر
 الى السماء والارض والفكر فيهم ما يبدلان عنه من قدرة الله (لاية) ودلالة (لكل عبد منيب) وهو
 الراجع الى ربه المطيع له لان النيب لا يتخلو من النظر في آيات الله تعالى انه قادر على كل شيء من البعث ومن
 عقاب من يكفر به * * * فترى يساء ويخسف ويسقط بالاداء لقوله تعالى افترى على الله كذبا وبالنون لقوله واتخذ
 آتينا وكسفا يفتح السين وسكونه * * * وقرأ النكسائي يخسفهم بالادغام وليست بقية (يا عيال) اما ان
 يكون بدلا من فضلا واما من آتينا بقية فاولا عيال اولادنا عيال * * * وقرئ اوني واوي من التاريب
 والاب اوى ربي معه التسبيح اوى ربي معه في التسبيح كسار مع لانه اذ رجع ففسد جميعه ومعنى
 تسبيح الجبال ان الله سبحانه وتعالى يخلق في السماء تسبيحا فالتسبيح في السماء تسبيح تسبيح تسبيح تسبيح
 المسبح مخرج دوداد وقيل كان يتبع على ذنبه بترجيع وتخرين وكانت الجبال تسبده على تسبدها تسبدها
 والظير بأصواتها * * * وقرئ والظير فهاو تسبدا على لفظ الجبال وتخلع او جوزو وان تصبب عذو لاصحه
 وان يطف على فضلا معي ومخرنا له الظير (فان قلت) أي فرق بين هذا الظلم وبين ان يقال واخذ دوداد
 من فضلا وتاب الجبال معسوا الظير (قلت) كم بينهما الفرق التي لا ترى الى ما في تسبده من الضميمة التي لا تخفى من
 الدلالة على عزه التي لا يوصف وكبرياء الالهية حيث جعلت الجبال منزلة منزلة العقلاء لان اذا أمرهم أطاعوا
 وأذعروا أو أذاعاهم فمعروا أو أجابوا الشعار بأنه ما من حيوان وحيد أو ناطق وصامت الا وهو عتد في شيبته
 غير يمتنع على ارادته (وأنا له الخدي) وجعلناه له لينا كالطين والطين والطين والطين والطين والطين والطين
 نار ولا شمس يسطرقة وقيل لان الخدي يدق يدق لا أوتي من شدة القوة * * * وقرئ صافات وهي الدروع الواسعة
 الضافية وهو أول من اتخذها وكانت قبل صفاخ وقيل كان يبيع الدرع باربعة آلاف فيفوق تسبيعا على
 نفسه وعياله ويصدق على الفقراء وقيل كان يفرج عن مائة من امرئيل متبركا فيسأل الناس عن
 نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فتؤمن عاهة فتخسف الله ما سلك في صورة آدس فأله على عاتقه فقال
 نعم الرجل لو اخلصه نفسه فرجع داود فضا له فقال لولا أنه بطم عياله من بيت المال فسأل عند ذلك به ان
 يسب له ما يستغني به عن بيت المال فله صنعة الدروع (وقدر) لا تحصل المساءم دقا فافترق ولا غلظا
 فتنصم الخلق * * * والسر تسبيح الدروع (والمعجوا) السعدير لدوداه * * * (وسفرنا) سليمان (الريح) فمن
 نصب وسليمان (الريح) مسجورة فمن رفع وكذلك فمن قرأ الى الجبال رفع (غدوها شهر) يوم بالمعداة مسيرة
 شهر وجرى بالاعشى كذلك وقرئ غدوها وجرى من الغدوها وعن الحسن بن علي رضي الله عنه كان يقدو فيقول باصطغر
 ثم يروح فيكون راحه كابل ويعني أن بعضهم رأى مكتوبا في منزل ساحية بدلة كنية بعض أصحاب
 سليمان حين نكاهه وما يتناه ومنها وجدناه غدونا ومن اصطغر وقتلناه وغن رائحون منه فباتون
 الشأم ان شاء الله بالقطر القطر القطر القطر القطر القطر القطر القطر القطر القطر القطر القطر القطر (قلت)

افترى على الله كذبا أم
 به جنسه بل الذين
 لا يؤمنون بالآخرة
 في العذاب والضلال
 البعيد أقبلهم برأى
 ما بين أيديهم وما خلفهم
 من السماء والارض
 ان نشأ نخسفهم
 الارض أو نسقط عليهم
 كسفنا من السماء
 في ذلك الآية لكل
 عبد منيب ولقد آتينا
 داود ما فضلا بالجبال
 أرى معه والظير والنا
 له الحسد به أن العمل
 سابقات وقدر في السعد
 واعملوا صالحا اني عا
 تعلمون بصير وسليمان
 الريح غدوها شهر
 ورواحها شهر وأسلنا
 له عشرين القطر ومن
 الجبل من يعمل بين يديه

أولها معدن النحاس ولكنه أسأله تعالى أن الخديعة لا تفتح كما يفتح الماء من العين فذلك سماه عين النظم
باسم ما آل إليه كقائل أني أرى أعصر خمرًا وقيل كان يسيل في الشهر ثلاثة أيام (بإذن ربه) باسمهم (ومن يرغ
منهم) ومن يبدل (عن أمرنا) الذي أمرنا به من طاعة تسليمه وفري يرغ من أرأغه * وعذاب السعير
عذاب الاتخذه من ابن عباس رضي الله عنهما وعن السدي كان معه ملك يده سوط من نار كلما استعصى
عليه ضرب به من حيث لا يراه الجني * الحارث الساکن والنجاشي الشريفة المصونة عن الاشدال سميت
شجرًا يرب لا تدعى حتى عليها وذب عنها وقيل هي المساجد * والتماثيل صور الملائكة والنبين والملائكة
كانت تعمل في المساجد من شعاع وصفر ووراج ورغام ليراه الناس فيبدو واشتو عبادتهم (فان قالت)
كيف استجاز سليمان عليه السلام عمل التماثيل على ما صور على المثال كل ما صور على مثل صور غيره من حيوان وغير
من مقصات العقل كالنمل والكذب وعن أبي العالقة لم يكن انشاء الصور اذ الشجر ما يجوز ان يكون غير
صور الحيوان كصور الاممجار وغيره لان المثال كل ما صور على مثل صور غيره من حيوان وغير
حيوان أو تصور شجوة في الزمان ويرى أنهم هموا له أسد من في أسفل كرسمة ونسب من فوقه فاذا أراد أن
يصعد به لا اسدان له زراعهم او اذا فعدا فظهر النسران ما يجتهد بها * والجواني لحيات السكار قال

نروح على آل الخلق جنة * كناية السبع العرق تنهق

لان الماء يجري فيها إلى جميع جبل النعل لها جناز او هي من الصفات الغالبة كالدابة تسيل كان يبعد على
الجنة ألف رجل وقري تحذف الياء كثرة الكسرة كقوله تعالى يوم يدع الدعاء (راسيات) ثابتات على
الاناق لا تنزل عن العظماء (الجمادى) كقوله ما قبل لآل داود وانتصب (شكر) على انه مفعول له أي
الجمادى هو عيسى في وجه الشكر لجماعه وفيه دليل على ان العباد يجب ان تؤدي على طريق الشكر
أو على اشدل أي شاكركم من أوعى تشكر الشكر والشكر الان لا يوافق معنى تشكر وأمن حيث ان العمل للمع
شكر له ويجوز ان ينتصب على ما قبله ولا معنى له انما هو ان الشكر الجني بهما ان لم يمشتم فاعلموا انتم تشكروا
على طريق المشاكلة (والشكر) المتصور على أداء الشكر المائل وسعد فيه قد تنقل به عليه ولسانه وجوارحه
اعتقادا وترافا وكذا أكرامه وعنه ابن عباس رضي الله عنهما من تشكر على أحواله كلوا من السدي
من تشكر على الشكر وقيل من يرى بخير من الشكر وعن داود بن أسحاق التستلي والنسائي في أهله
فلم تكن تأتي ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود قائم يصلي وعن عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلا
يقول لله وسلم اجعلني من القليل فقال عمر ما هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت الله يقول وقيل من عبادي
الشكور فانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر على الناس أعلم من عمر * قري فما قضى عليه الموت
* ودابة الارض الارض مفعول وهي الدابة التي يقال لها السرفقة والارض فعلها انما قضى الله تعالى أرضها
الطشة أرضا اذا اكتمت الارض * وقري يفتح الر من أرض الطشة أرضها وهي باب فطحة فعمل كقولك
أكلت القوامح انسانا كذا فاعلموا ان كل ما كذا * والمتساة العصالا ينسأها أي يظردو ويؤخر * وقري يفتح الهم
ويختصم الهمزة فاعلموا ان كل ما كذا * وقري يفتح الهمزة فاعلموا ان كل ما كذا * وقري يفتح الهمزة
ومسأته على مفعلة كما يقال في المسألة مسأته من ساء أي من طرف عشاء سميت بساء القوس على
الاستعارة وفيها الغيب كقولهم قسوة وقرة كسب مسأته (تيفت الجني) من تيفت الذي اذا ظهر وتعل
هو (أن) مع صلتها بدل من الجني بدل الاشغال كقولك تيفت يده واهله والظهور له في المعنى أي ظهوره ان
الجني (لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب) أوعى الجني كلهم علمهم انهم لا يعلمون الغيب على ما هم
وضعتهم ونوهم ان كانوا يعلمون في ادعائهم علم الغيب أو علم الله يعلمون علم الغيب منهم بخبرهم وانهم
لا يعلمون الغيب وان كانوا يعلمون قبل ذلك بعلمهم وانما أراد الله بهم انهم لا يعلمون الغيب الا اذا حضت
حجته وظهر ابطاله فقولك تيفت انك مظل وأنت تعلم انه لم يزل كذلك تيفتنا وقري تيفت الجني على
النساء لله وعل أن المتبين في المعنى هو أن مع ما في صلتها لانه بدل وفي قراءة أي تيفت الانس وعن النضال

بإذن ربه ومن يرغ منهم
عن أمرنا نذقه من
عذاب السعير يعصون
له ما يشاء من محاربه
وتماثيل وحفان
كجواب وقدور
رأسات اعلموا آل
داود شكروا وقيل من
عباد الشكور فلما
قضينا عليه الموت
ماد لهم على موته الا
دابة الارض تأكل
منسأته فما تيفت
الجني أن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في
العذاب المهيئ له كان

على سدهم الخلد فندبه من أسفله ففرهم وقيل العرم جمع عرمة وهي الخثرة المروممة وقال للكدي من
 الطه ام عرمة والمراد المسنة التي عقدوها سكر أو قيل العرم اسم الوادي وقيل العرم المطر الشديد * وقرئ
 العرم يسكون لراء وعن الضعائك كوافي الفترة التي بين عيسى وخمده صلى الله عليه وسلم * وقرئ أكل بالضم
 والسكون والتشوين والاضافة والا لعل الفرس * والخط صغير الأثر وعن أبي عبيدة كل صغير ذي شوك وقال
 الزجاج كل نبت أخذ طعنا من حرارة حتى لا يمكن أكله * والائل صغير يشبه الطير فأعظم منه وأجود
 عودا ووجهه من ثوب أن أصله ذواتي أكل كل خط حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أو وصف الأكل
 بالخط كأنه قيل ذواتي أكل يشع ومن أضاف وهو أو عمو وحده فلان أكل الخط في معنى البرير كأنه قيل
 ذواتي برير والائل والسدر معطوفان على أكل لعل الخط لان الأثل لا أكل له وقرئ وأثلا وشيأنا نصب
 عطفا على حنين وتسمية السدر حنين لاجل المشاكفة وفيه ضرب من التكميم وعن الحسن رحمه الله قل
 السدر لانه أكرم ما دلوا * وقرئ وهل يجازي وهل تجازي العاجل والنعال اللق وحده وهل
 يجزي والمني أن مثل هذا الجوز لا يستحقه الا الكافر وهو العقب العاجل وقيل المؤمن تكفر سبأته
 بحسناته والكافر يخط عمله فيجزي جميع ما عمله من سوء وجه آخر وهو أن الجزاء عام لكل مكافاة
 يستعمل تارة في معنى المعاقبة وأخرى في معنى الأثام فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله جزي بناهم بما
 كثر ولعني عاقبتهم بكفرهم قيسل وهل يجازي الا الكفة ورعني وهل يعاقب وهو الوجه الصحيح وليس
 لقائل أن يقول لم قيسل وهل يجازي الا الكفور على اختصاص الكفور بالجزاء والجزاء عام للكافر والمؤمن
 لانهم يرد الجزاء العام وانما أراد انما يخص وهو العقب بل لا يجوز أن يراد العام وليس يجوز انما يرى ذلك
 لقولت جزي بناهم بما كثر ولو وهل يجازي الا الكافر والمؤمن لم يصح ولم يسهل كلاما فحين أن ما يقتضيه من
 السؤال مستحيل وأن الصحيح الذي لا يجوز غيره ما عليه كلام الله الذي لا يسهل الباطل من بين يديه ولا من
 خلفه (القرى التي يبارك فيها) هي قرى الشام (قرى ظاهرة) متواصلة يرى بعضها من بعض لا تقاطعها فحين
 ظاهرة لا عين الناظرين أو أروا كسفة من الطريق يظهره للسائر لم تعد عن مساكنهم حتى تخفي عليهم
 (وقدر ناهيا السير) فليس كان الغادي منهم يقبل في قرية والآخر يبيت في قرية إلى أن يبلغ الشام لا يتألف
 حوا ولا عطش ولا تعب ولا يحتاج إلى حبل زاد ولا ماء (سيروا فيها) وقيل لهم سيروا ولا يقول ثوب لكم مسا
 مكثوا من السير وسوسيتهم أسبأ به كلهم أمر وبالذات والظلم فيه (فان قلت) ما معنى قوله (يا أيها
) قامت أممنا سيروا فيها من شتم باليس وإن شتمت بالهزار فإن الأمن في الاعتصام باختلاف الأوقات وسيروا
 فيها آمين لا تخافون وإن تطاوت مدة سفركم فها هو امتدت أياما إلى أو مسيروا في اللياليكم وأيامكم مدة
 أسفاركم فأنكر في كل حين وزمان لا تقون فيها الا الأمن * وقرئ بناهم من أسفارنا وبدوا يتألف الدعاء
 بطوار النعمة وشعروا من طيب العيش وهو العائنة فطلبوا الكد والتعب كطالب بنو امرئ القيس
 والنوم مكان الأمن والسوقى وقالوا لو كان جنى جنانا أبعثنا أن نسيره ونقرب أن يجعل الله بينهم وبين
 الشام مغاوير لمركبوا الرواحل فما أو بقروا الا وادخل الله لهم الاجابة وقرئ بناهم من أسفارنا وبدوا
 أسفارنا على النداء وأساند القسمل إلى بين يديه فها هو كما تقول سير في هبات فوجد بين أسفارنا وقرئ بناهم
 بين أسفارنا وبين سفرنا وبدوا يفرحون في النداء والمعنى اختلاف الأول وهو أسفرت ما سيرهم على قصرها
 ودورها لم يتعبهم وترفعهم كأنهم كانوا يشاجون على سيرهم ويجازون عليه (أحاديت) يتحدث الناس بهم
 ويتجربون من أحوالهم * وقرئ قناهم تشرقا اتخذوا الأساس من المضرو يا عولون ذهبوا أيدي سبأ وتفرقوا
 أبادى ساقال كثير أبادى سبأ نازما كتب بديكم * فلم يعمل بالعنيد بذلك منظر
 لحق غسان بالشام وأغار يثرب وجداهم بتهامة والأزديمان (صبار) عن المعاض (شكور) الشعم * قرئ
 صردي بالشديد والضميف ورفع أبيليس وأصب الظن فن شدد فعله حتى حرق عليهم ظنه أو وجدته صادقا ومن
 خفف فعله حتى صردي في ظنه أو صردي في ظن فأنشأ فعلته جهدا * وذهب أبيليس ورفع الظن فن شدد فعله

يجتنبهم حنين ذوات
 أكل خط وأكل وثني
 من سدر قيل ذلك
 جزي بناهم بما كفروا
 وهل يجازي الا الكفور
 وجهنا بنهم وبين
 القرى التي يبارك فيها
 قرى ظاهرة وتسمى بها
 فيها السير وسيروا فيها
 لئلا وأما آمين
 فقالوا بناهم بين
 أسفارنا وظنوا
 أنفسهم غلناهم
 أحاديث ومن قناهم كل
 عرق أن في ذلك لا بات
 لكل صبار وشكور
 وأندم صردي عليهم
 أبيليس ظنه فأنشأ

وجده طه صا قوا من تخلف في قال له طه الصدق حين شمله اغواهم يقولون صدقك طه وبالفخيف
 ورجعوا على صدقك عليهم فلان ايلس ولو قرى بالتشديد مع رفعه ما كان على المانع في صدقك كقول
 صدق قهيم طه وفي معناه انه حين وجد آدم ضعيف اعزم قد اصفى الى وسوسته قال ان ذر بته اصف عزم
 منه فلن هم اتباعه وقال لاصنامهم لا غو بينهم وقيل طه ذلك عند اخبار الله تعالى الملائكة انه يعمل فيهم
 بفسد قهيم * والاضيق في عليهم وانبعوه اما اهل سبا اولي آدم * وقيل المؤمنين بقوله (الافريق) لانهم
 قابل بالاضافة الى الكفار قال لا حشك ذر بته الا قليلا ولا تجدوا كثرهم شاكرين (وما كان له عليهم)
 من تسلط واستعلاء بالوسوسة والاستغواء للفرق من شجج وحكمة بفسد وذلك ان يفرق المؤمن بالافريق
 من الشاك في اوعل الانسلط بالعلم والاراد ما تابق به العلم * وقرى يعلم على البناء للمعول (حفظ) تحافظ
 عليه وتقبل ومما فعل من احسان (قل) لشرك قوماك (ادعو الذين) عبدوهم هم من دون الله من الاصنام
 والملائكة وسبقوهم بامه كما دعون الله والقيس اليهم فيما يدرك كما تلتفون اليه وانتظروا استجابتهم
 ادعائهم ورجعهم كما تنتظرون ان تدعيتهم اليكم ورجعكم ان اجابتهم بقوله (لا يملكون مثقال ذرة) من خير
 او شر او نفع او ضرر (في السموات والارض وما بينهما) في هذين الجنس من شركه في الخلق ولا في الملائك
 كقوله تعالى ما اشهدهم خلق السموات والارض (وما له منهم) من عوين يسه على تبديل حاله بيدهم
 على هذه الصفة من الجبر واليهذين احوال الربو يسه كيف يصح ان يدعو كايدي ويرجوا كايدي (فان
 قالت) ان دعوا لا زعم (قلت) استدلهما الشيعي المخذول الرابع مع انه في الوصول واما الثاني فلا يخلو ما ان
 يكون من دون الله ولا يملكون او يحدوا فافلا يصح الاول لان قائلهم من دون الله لا يتم كلاما لا الثاني
 لانهم ما كانوا يرون ذلك فكيف يتكلمون بما هو خفي عليهم بما لو قالوا ما هو حق ونوحه شقي ان
 يكون مخدوعا فانه من دعوتهم اذ من دون الله فاذ في الرابع مع انه في الوصول كما حلف في قوله اهدا الذي
 بهت القوم لا استغفوا فليقول الوصول بصلته وحذف اذ لا يمتري صوف صفة من دون الله الوصوف
 يصور حذقه واقامة الصفة مقامه اذا كان مقهورا فاذا زعم يخفون فان جهم ليسين تحتهم فيقول
 الشفاعة في يدني متى انه الشافع كما تقول المبكر لم يوع على معنى الشافع عليه كما تقول الشافع
 قوله (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) ان يكون على احد هذين الوجهين أي لا تنفع الشفاعة الا كانه
 لمن اذن له من الشافعين ومطلقة له ولا تنفع الشفاعة الا كانه لمن اذن له أي ليس بعد ارضي اللام الثانية في
 قولك اذن لم يدعوا أي لا يجله وكانه قيل الا لمن وقع الاذن للشفاع لاحله وهذا يوجد لطيف وهو الوجه
 وهذا تكذيب لقوله لم يدعوا لا شفاعة اذ لا يملك الاذن وقوله (حتى اذا فرغ من قلوبهم) ولا أي شيء
 وقعت حتى غاية (قلت) بما فاهم من ههنا الكاذب من انهم امتنوا بالاذن وقوله او تعلا فرغوا من الاجين
 للشفاعة والشفاعة هل يؤذن لهم ولا يؤذن وان لا يطل الاذن الا بعد على من الزمان وطول من التبرص
 ومثل هذه الحال دل عليه قوله عز وجل رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم
 تقوم الروح والملائكة الصا اليك لعلهم لا يسمعون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا كانه قيل يسمعون ويتوقعون كلاما
 قريهين وهاتين حتى اذا فرغ من قلوبهم أي كذب القوم عن قلوب الشافعين والشفوع لهم بكلمة يتكلم بها
 رب العزة في الطلاق الاذن * تباشر وابذل وسأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربك قالوا) قال (الحق) أي
 القول الحق وهو الاذن بالشفاعة ان ارضى وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فاذا اذن لمن اذن ان يشفع فترفعه الشفاعة وقرى اذن له أي اذن له الله واذن له على البناء للمعول وقرى
 الحسن فرغ من شفاعة حتى فرغ وقرى فرغ على البناء للمعول وهو الله وحده وفرغ أي نفي الوجه عنها
 واخر من قلوبهم فرغ اذا اذيق منه شيء ثم ترك ذكر الوجه واسند الى الجار والمجرور كما تقول دفع
 الى زيد اذ اعلم ما الفزع وقد خفف واسدله فرغ الوصل عنها أي انتق عنها وفي تم حذف الماعل واسند
 الى الجار والمجرور وقرى افرغ عن قلوبهم معنى انكشفت عنها وعن ابن علقمة انه هاج بالمرار

الا فرغ من المؤمنين
 وما كان له عليهم من
 سلطان الا يعلم من
 يؤمن بالافريق هو
 متباني شاكور بل على
 كل شيء يحفظ قبل
 ادنو الذين يحرم من
 دون الله لا يملكون
 مثقال ذرة في السموات
 ولا في الارض وما بينهما
 فيهم من شركه وما له
 منهم من ظهير ولا
 تنفع الشفاعة عنده
 الا لمن اذن له حتى اذا
 فرغ من قلوبهم قالوا
 ماذا قال ربك قالوا
 الحق

• قوله تعالى وأنا أنيا ك لعلي هدى أوق ضلال مبين (قال) لما أقرهم الخبث في جديدهم قل ادعوا الذين رخصتم من دون الله لعلكم تكونون
ممثلين ذرية في السموات ولأني الأرض وما هم فيها من شرك وما له منهم من ظهير وهو يسر إلى الآية المذكورة وهذا الإناء لم يزل
على أقرهم بالسنة لم يتقاصر عنه أمره أن يقول وأنا أنيا ك لعلي هدى أوق ضلال مبين ومعناه أن أسفة الضم يقين من الموحدين
الذين أقرهم بالعبادة ومن الذين يشركون به الجاد الآية لا تصف بالقدر على ذرة لعل أسعد الأس من الهدي
أو الضلال وهذا الشكل المذهب الذي كل من سمعه من موافق أو غيرهما قال (٣٣١) لأجانبه فبدأ أنصفنا صاحب

والتمريض أفضل
بالمجادل الى الغرض
وأشجعهم على العبادة
مع قلة شعب انفسهم
وقل شوكته بالهوية
وتحوه قول الرجيل
لصاحبه الله يعلم
الصادق ميني وعفك

من رزقكم من السموات

آوانا کیم اعلیٰ مدی اوش

لا تسألون عما أجرونا
لا تسألوا عما أجرونا

فليجمع مع هذا ما سبق

الذين أحسنوا ميثاقهم بشركاءهم

انہ کے لئے لکنا

சுவிட்சர்லாந்து

فمنهم من ذهبوا واقتات

میں فریاد و زقابالتوشید

لَوْ فُتِيَ بِقَوْلِهِ دَعَا إِلَى قَتْلِ

أفصح عن الغفران

فالتفت عليه الناس فلما أفاق قال ما لي تكأ تكأ كما تكأ على سكة كما تكأ على ذي حنذا فقوموا عني ولا تكلموا
مركمة من حروف المقارعة مع زيادة العين كما يكأ يكأ من حروف القسط مع زيادة الزاء وقوى الحق
بالرفع أي مقوله الحق (وهو الله الحكيم) ذوالباق والكبير يا عيسى الملك ولا تبي أن يتكلم ذلك اليوم إلا
بإذنه وأن يشفع الأكرار فيني «أمره بأن يقر بهم بقوله (من يرزقكم) ثم أمره بأن ينوي الإجابة والأقرار
عنهم بقوله يرزق الله وذلك للاشعار بأنهم مقررون بقاومهم إلا أنهم ربما أو أن يتكلموا به لأن الذي
مكن في صدورهم من العناد وحجب الشر لم يقدروا على إقناعهم من النطق بالحق مع علمهم بحجته ولا أنهم
أن تقوموا بأن القرآن فهم لا يعلمون أن يقال لهم شألكم لا تعلمون من يرزقكم وتقررون عليه من لا يقدر على
الرزق ألا ترى إلى قوة قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن عاك السمع والأبصار حتى قال شسبه يقولون
لله تعالى فإذا بعد الحق الأضلال فسكأنهم كانوا يقررون بأنفسهم من هو الله كما قالوا يقولون عبادا أو ضارا
وحدارنا من الزام الحق ونحوه قوله عز وجل قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفأنتم من عباده
أوليا أم لا كما يكون لأنفسهم تعادوا لضرا «وأمره أن يقول لهم بعد الإلهام الإلهام الذي إن لم يدعي أقرارهم
بالنفس لم يتناصبوا عنه (وأنا أوأيا كما تكأ على ذي حنذا عيسى) ومضاهوا أن أحد الفريقين من الذين
يتوحدون إلى أرض من السموات والأرض بالعبادة ومن الذين يشركون بها إله الذي لا يوصف القهر تعالى
أحد الأعراس من الهدى والضلال وهذا من الكلام المنصف الذي نزل من سمع من عوالم أو منصف قال
إن خوطب به إذ عقلت صاحبك وفي درجته تقدمه سابقا من التقرير بالبيع دالة غير خفية على
من هو من الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال الذين لا يمكن التقرير والتورية أفضل بالجدال إلى
الغرض وأجمع على الغلبة مع قل شسبه الخضم وقل سكة بالحرينا وتوهم قول الرجل إذا جسه علم الله
الصادق يعني وعمل وأن أحدنا كاذب وعنده بيت حسبان

(ظان قلت) كيف يحول بين سرف الجوارح الخبيث على الحق والضلال (قلت) لأن صاحب الحق كان مستغفلاً

أخو نأزايأ كم ماعلي هدي أوي ضلال عيني * هذا أدخل في الانفاق وأطلع فيه من الأول حيث أسند

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ هَؤُلَاءِ سَوَاءٌ مَن لَّهُمْ وَاللَّهُ غَافِلٌ عَنِ الْكَافِرِينَ ۚ

ردع لهم عن مذهبيهم بعدما كسبه باطال المخالفة كما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن لا يكونوا من المعتدون

اسم الله اعظم من كل شيء ولا ينبغي ان يشكر بعد ذلك على الطوبى له
هنا، اسم الله اعظم من كل شيء ولا ينبغي ان يشكر بعد ذلك على الطوبى له

الزلات والصغائر التي لا يغفلون عنها مؤمن وأسند العدل إلى المخاطبين وأراد به الكفر والمعاصي والفساد قال أ-

الماضي الذي يتطلب تحقيق المعنى وعن العمل المنسوب الى انفسهم. لا يعطى ذاته والذات

من دون الله بعد ما حسمهم وقدمه على تفاخس غلطهم وأن لم يقدر والله حق قدره بقوله (هو الله العزيز الحكيم) كانه قال أين الذين ألحقتم به شركاء من هذه الصفات وهو راجع الى الله وحده أو ضمير الشان كافي قوله تعالى في هو الله أحد (الا كافة للناس) الارسالة عامة لهم محيطتهم لانهم اذا سلمتهم فقد كفتمهم أن يخرج منهم أحد منهم وقال الزاجع اني أرسلناك جامع للناس في الأندار والابلاغ غيغه لخاله من الكفاف وحق الناعلي هذا أن تكون للبالغة كنه الولاية والامامة ومن جعله لخاله من الجبر ومقدمه ماعليه فقد أخطأ لأن تقدم حال الجبر وعلميه في الاحالة غزلة تقدم الجبر وعلى الجار وكما ترى عن تركب هذا الخطأ ثم لا يقع به حتى يضم اليه أن يجعل اللام بمعنى الى لانه لا يستوى له الخطأ الاول الانباط الثاني ولا بد منه من ارتكاب الخطأين فري سعاد يوم وميعاد يوم ومياد يوم ما لم يبعاد طرف الوعد من مكان أو زمان وهو هنا الزمان والدليل عليه قراءة من قرأ سعاد يوم فأبدل منه اليوم (فان قلت) فساتنا ويل من أضافه الى يوم أو نصب يوما (قلت) أما الاضافة فاضافة تبيين كما تقول صديق ثوب وبغير مائة وأما نصب اليوم ففي التعظيم أو نصب يوما (قلت) هذا أعني لكم معاد أي يوما أو أريد يوم ما من صفة كمت وكنت ويؤيدون أن يكون الرفع على هذا أعني التعظيم (فان قلت) كيف انطبق هذا جوابا على سؤالهم (قلت) ماسا لواعي ذلك وهو متكررون له الاتعنا الاسترشاد الخاء الجواب على طريق التوسيد مطايعنا في السؤل والى على سبيل الانكار والتعنت وأنهم مصدون ليوم بفاحشهم فلا يستطيعون تأخره ولا تقدمه ماعليه (الذي يدينه ما نزل قبل القرآن من كتب الله يرى أن كفار مكة سألوا أهل الكتاب فأخبرهم أنهم يجدون صفة رسول الله في بنه ماعليه وسئل في كتبهم فأخبرهم ذلك وقرنوا الى القرآن جميع ما تقدمه من كتب الله عز وجل في الكفر فكفروا بها جميعا وقيل الذي يدينه يوم القيامة والمعنى أنهم يعتقدون أن يكون القرآن من الله تعالى وأن يكون لما دل عليه من الاعادة الجزئية الحقيقية ثم أشبهوا عافية أمهم بها ثم شبهوا في الاشارة فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام (والله اعلم بغير الجواب هو المستضعفون هم الانبياء) والمتكبرون هم الرؤس والمقصودون (أولى الاسم أعني فمن حرف الانكار لان الفرق انكار أن يكونوا هم المصدقين في الاعيان وثابت أنهم هم الذين صدوا بانفسهم عنه وأنهم في أوامر قبل اختيارهم كانوا الذين أشبهوا بهم فحلفنا فيكم وبينكم كونه عكس اختيارين (بعد ان جاءكم) بعد أن صممتم على الدخول في الاعيان وسمعت نياتكم في اختياره بل أنتم منتم أنفسكم فظفوا أو أترتم الضلال على الهدى وأطعتم أمر الشهوة دون أمر النبي فكتمت بغير من كافرين لا اختياركم لا تقولوا وتسوم بلنا (فان قلت) انواذا من الظروف اللازمة للظرفية في وقت انضمامها قال (قلت) قد اتسع في الزمان ما لم يتسع في غيره فاضيف اليها الزمان كأضيف الى الخلف في قولك حشيتك بعد ان جاءك يد وحشيتك ووجهه كان ذلك وان الخياط أمير وخياط خرج يده ماسا انكر المستكبرون بقولهم نحن مسددنا ثم أن يكونوا هم السببي في كفر المستضعفين وأكثروا قلوبهم (بل كتمت بغير من) ان ذلك كسبهم واختيارهم كره عليهم المستضعفون وهو هم (بل مكر الليل والنهار) فاطلبوا الاقرار بهم باختيارهم كما قالوا ما كان الاحرام من جهة قابل من جهة مكر كمالنا دانا ليل والنهار ووجدكم انما على الشريك واتخذوا لادامه في مكر الليل والنهار مكر في الليل والنهار فأتسع في الظرف بالبحر الشجرى انفسول به واسافة المكر اليه أو جعل ليلهم ونهارهم ما كره على الاستناد المجازي وقرى بل مكر الليل والنهار بالنوم ونصب الظرفين بل مكر الليل والنهار بالرفع والنصب أي تكبرون الاغواء مكر ادائيا لا تفترون عنه (فان قلت) ما وجه الرفع والنصب (قلت) هو وجهه أو أخبر على معنى بل سبب ذلك مكركم أو مكركم أو مكركم سبب ذلك والنصب على بل تكبرون الاغواء مكر الليل والنهار (فان قلت) لم يقل قال الذين استكبروا بغير عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا (قلت) لان الذين استضعفوا أمر أولا كلامهم في بال جواب محذوف الماطف على طريق الة الاستعانة في معنى سبب كلام آخر المستضعفين فخطف على كلامهم الاول (فان قلت) من صاحب

هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انكم معاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لنؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا ائمتكم لكماريون قال الذين استكبروا الذين استضعفوا نحن مسددنا نحن على الهدى بعد ان جاءكم بل كتمت بغير من وقال الذين استضعفوا المستكبرون انكبروا بل مكر الليل والنهار انكبروا ونسأ أن تكفينا بالله وتبعل له انذارا

يعبدون الجن) يريدون الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير الله وقيل صورت لهم الشياطين صور قوم
من الجن وقالوا هذه صور الملائكة فاعبدوها وقيل كانوا يدخلون في أجواف الاصنام اذا عبدت فيعبدون
بعبادتها * وقرئ تحشروهم وتقول بالنون والياء * الامر في ذلك اليوم لله وحده لا يعاين فيه أحد متعبد
ولا مضرة لأحد لأن الدار دار قنات وقاب والمثيب والمغاب هو الله فكانت حالها خدلا فحال الدنيا
التي هي دار تكليف والناس فيها يخلى بينهم يتضارون ويتفاضلون والمراد أنه لا ضرر ولا نافع ومثلا لأهوا
وحده * ثم ذكر معاقبته الظالمين بقوله (وتقول للذين ظلموا) معطوف على لا يعاين * الإشارة الأولى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية إلى القرآن والثالثة إلى الحق والحق أمر النبوة كله ودين الاسلام كما
هو وفي قوله (وقال الذين كفروا) وفي أن لم يقل وقالوا وفي قوله (الحق لما جاءهم) وما في الاذنين من الإشارة
إلى القائلين والحق في قوله في لسان المبادهة الكفر دليل على صدور الكفر عن انكار عظم وغضب شديد
وتعجب من أمرهم بلغي كما قال وقال أولئك الكفرة الممردون بجورهم على الله ومكارهم بل ذلك
الحق الذي قيل أن يذروه (أن هذا الامور من) فبقوا القضاء على أنه عيش ثمرة على أنه ينفذ ظاهر كل
عاقل تأمله سمع سحرا * وما آتيناكم كثيرا يدرسونها فإمرهم أن في صحة الشرك ولا أرسلنا إليهم نذرا
ينذروهم بالعقاب أن لم يتركوا كما قال عز وجل أم أربنا عليهم سلطانا فأنقو بتكليم ربنا كانوا يتركون
أو مصغهم بأنهم قوم أميون أهمل ما غلبه لامله لهم وليس لهم عهد بالآل كتاب ولا بعثة رسول كما قال أم
آتيناكم كتابا من قبله فهم مستمسكون فليس أن تكذبهم وجدهم مشيت ولا شبهة عظم كما يقول أهل
الكتاب وإن كانوا مطاعين نعم أهمل كتب وشرايع ومسننون إلى رسول من رسل الله ثم توعدوهم على
تكذيبهم بقوله (وكذب الذين) تقدموهم من الامم والقرى الحالية كما كذبوا * وما بلغ هؤلاء بعض
ما آتينا أولئك من طول الاعمار وقوة الاحرام وكثرة الاول * حين كذبوا رسولهم جاءهم انكارى
بالقدس والامتنعوا ولم يقنعهم استنفاذهم عما به مستغفرون فبالهؤلاء * قرئ يدرسونها من
الذين ليس وهو تكرر بالذين أم من درس الكتاب ودرس الكتب ودرسوا في تشديد الدال بفتحها لأن من
الدرس * والمشار كان يراجعها العشر إلى ربع * (فان قلت) ما معنى (فكذبوا رسلي) وهو مستغنى
عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم (قلت) لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم
التكذيب وأقدموا عليه جعل تكذيب الرسل مسببا عنه ونظيره أن يقول القائل أقدم فلان على الكفر
فكفر بعد صلى الله عليه وسلم ويعني أن يعطى على قوله وما بلغوا كقولك ما بلغ يدرسونها فضل عمرو
فتفضل عليه (فكيف كان تكذيب) أي المكذبين الاولين فليعدوا من مثله (واحدة) بضمها واحدة
وقد قرئ بقوله (أن تقولوا) على أنه عطف بيان لها وأراد القيام بها أم القيام عن مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتقرؤهم عن مجتهدهم عنده وأما القيام الذي لا يراد به التولي على القدمين ولكن الانتصاب في
الامر والنهي من قبله فهو المعنى أيضا أعظمكم بواحدة من فعلها واسمها الحق وتخلصوا عن أن تقولوا
لوجه الله فما استقر في اثنين اثنين وواحد واحد (تم تفكروا) في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به
أما الاثنان فينفذ كراي ويروض على واحد منهما ما يحصل فكره على صاحبه وينظران فيه نظر متصادقين
متتاصفين لا يميل بهما اتباع هو ولا يفيض لهما عرف عقبيه حتى يجمعهم - الف - الفكر الصالح والنظر
الصحيح على جادة الحق وسائمه وكذلك الفرد يفكر في نفسه بعد لومه من غير أن يكابرها ويبرس فكره
على عقله وهذمه وما استقر عنده من عادات العقله وتجاري أحوالهم والذى أوجب تفرقه ثم وثق وفراي
أن الاقتناع لما يشوش الخواطر ويمنع البصائر ويمنع من الزيادة ويخطئ القول ومع ذلك يقل الانصاف
ويكثر الاعتقاد ويثور رجحان التعصب ولا يسمع الانصاف المذهب * وأراههم بقوله (ما يصاحبكم من
جنة) أن هذا الامر العظيم الذي نحتك ملك الدنيا والآخر جملة الابتصا لا داعية مثله الا رجلا أما
تجنون لا يبال باقتضاه اذا طوبى بالبرهان فيمن بل لا يدري ما الاقتضاح وما رقة العواقب وأما عاقل

يعبدون الجن أثرهم
بهم مؤمنون فاليدوم
لايك بعضكم لبعض
نفا ما ولا نرا ونقول
للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم
بهانكذبون واذناتى
عليهم آياتنا بينات قالوا
ما هذا الا رجل يريد ان
يصدكم عما كان يعبد
آباؤكم وقالوا ما هذا
الا افاك مغترى وقال
الذين كفروا الحق لما
جاءهم ان هذا الاصغر
مبين وما آتيناكم
من كتب يدرسونها
وما أرسلنا اليهم
من نذر وكذب الذين
من قبلهم وما بلغوا
معشار ما آتيناكم
فكذبوا رسلي فكيف
كان كبري فل انما نعتكم
بواحدة أن تقولوا
الله مشي وفراي ثم
تفكروا ما يصاحبكم
من جنة ان هو الا
نذر لكم

رايح العقل من شح النيرة مختار من أهل الدنيا لا بدعه الا بدعه عنده بحبته وبرهانه والا فلا يجدى على
العاقل دعوى شئ لا يثبت له علمه وقد علمت أن محمد صلى الله عليه وسلم ما من جنه بل علمه هو أرحم من
عقله وأزرنهم حبلًا وأنهم ذنوبًا وأصدهم قولًا وأترههم نفسًا وأجمعهم لما يعتمد عليه
الرجال وعدحون به فكان مظنة لأن تطووا به الخيرة وتحققوا فيه جانب الصدق على التكذب وإذا فاعم ذلك
كفا ثم إن تطاويه بأن ياتكم بآية فاذا أتى به اثنين أنه نذر مبين * (خان قال) ما يصاحبكم من جنه معلق (قلت)
يعوز أن يكون كل ما منسأنا فانيها من الله عز وجل على طريقة النطق في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعوز أن يكون المني ثم تفكر واقتلوا ما يصاحبكم من جنه وقد حوز بعضهم أن تكون ما منسأنا هامة
(بين يدي عذاب شديد) كقوله عليه الصلاة والسلام بهشت في نسيم الساعة (فهو لكم) أحواء الشرط الذي هو
قوله ما سألتكم من أجر فتعديروني أي شئ سألتكم من أجر فهو لكم كقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمته
وفيها معشاة أحدها في مسئلة النحر رأسًا كما يقول الرجل لها سمته أن أعطيني شيئًا فخذوه وهو يعلم أنه لم
يسطه شيئًا ولكنه يريد البتة أن يفتنه لا يفتنه بالحق والشافى أن يرسلوا بما أراد في قوله تعالى قل
ما سألتكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى وجهه سبيلًا وفي قوله قل لأسألكم عليه أجرًا إلا الودعة في القرب
لأن اقتداء السبيل إلى الله سبحانه ما فيه نفعهم وكذلك الودعة في القرب لأن القرب إلى الله الودعة في القرب
كل شئ تريد حفيظ معين علم أن الأطلاب الأجري على نصيبكم وعادكم إلى الله الاستعانة ولا تطمع منكم في شئ
* (الشفق والريح ترجسه المسحوقهم وشوهه بدفعوا اتحادوا يستأمن من حقيقته ما يعني الإلهاء ومنه قوله
تعالى وحقق في قلوبهم الرعب أن اغتصب في الساعات ومعنى (يقذف بالحق) يلقيسه ونزله إلى أنبيائه أو
يرجوه الباطل فيبدعه ويرفعه (علام الغيوب) أرفع شئ على شئ من أن راحه أو على المستعجب في يقذف أو
هو شرب من شدة الخدوق وشرب المصاصة لرب أو إلى المدح وقري الغيوب بالحق كالتلث قال الغيوب
كالغيبوت والغيوب كالمسحوق وهو الأسم الذي غاب وخفي هذا * (واشي) ما أن يدي قولا أو يعيده فإذا
هالك ثم يري له أيدافه أو أيدافهم لا يبدعه ولا يعيده سبلا في الهلاك ومنه قوله تعالى
أفتر من أهل عبيد * قال قوم لا يبدى ولا يعيد

بين يدي عذاب شديد
قل ما سألتكم من أجر
فهو لكم إن أجرى إلا
على الله وهو على كل
شئ شهيد قل أن يرى
يقذف بالحق عذاب
الغيبوت قل جاء الحق
وما يبدى الباطل وما
يعيد قل أن ضللت فإنا
أضل على نفسي وإن
أهتديت فبما يوحي
إلي من أمره فسير
قريب ولو يرى أنظر عوا

والعني جاء الحق وهلك الباطل كقوله تعالى جاء الحق وزهق الباطل وعن ابن مسعود رضي الله عنه دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة فالتفت واستنزل عن سبيلهم فطعموا بهودجهم وقال جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد * (والحق القرآن وقيل الإسلام
وقيل المصطفى وقيل الباطل الباطل لأنه أي ما يشئ خلقا ولا يعيده المني والباطل هو الله تعالى وعن
الحسن لا يبدى لا يبدى خير ولا يعيده أي لا يبدى في الدنيا أو الآخرة وقال (أرجح أي شئ) يعني الباطل
ويعيده فجعله للزستهم وقيل للشيخ طان الباطل لأنه صاحب الباطل أو لأنه هالك كقيل له الشيطان من
شاطأ اذهالك * (قري ضللت أضل) ففزع العين مع كسرها وضال أضل بكسر هاء مع فتحها وهما لغتان نحو
طلبت أضل وضاللت أضل وقرئ أضل بكسر الهمزة مع فتح العين (خان قال) أن التمثيل بين قوله فإنا أضل
على نفسي وقوله فيما يوحي إلى ربّي وإنما كان يستقيم أن يقال فإنا أضل على نفسي وإن أهتديت فإنا
أهتديت لما كرهه تعالى من عمل صالحا فأنفسه ومن أساء فإنا أضل أهتديت لنفسه ومن ضل فإنا أضل
بإله أو يقال فإنا أضل على نفسي (قلت) هما متقابلان من جهة المعنى لأن النفس كل ما عليها فهو بها أغنى
أن كل ما هو وبإله عام أو ضار لها فهو بها أو بسبب الإله الأمانة أو ما هو وما لها ما ينفعها بما يدين بها وفيه
وهذا في عام لكل مكان وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبدى إلى نفسه لأن الرسول إذا دخل
بعضه مع خلالة وخله وسد أطره كنه كان غيره أولى به (انه جميع قريب) يدل على كل ضال وهو هتود قوله
لا يخطئ عليه منها شئ (ولو يرى) جوابه محذوف يعني لم أيت أمر أعظم وأحالة ولو ولو أو لا فقال التي
على فتر أو أو أخطأ وحين بينهم كل المني والمراد به الاستعمال لأن الله قاله في المستعمل بجزءه ما كان

الاعداد عن صبيغ الى صبيغ آخر كما يدل جموع عامر وحسد ام عن حادثة عن تسكر بر الى تسكر بر أما
 الوصفية فلا يترك الحال فها بين الاعدولة والمعدول عنها الا انك تقول مررت بنسوة أربع ورجال ثلاثة فلا
 يسر عن عليا والمعنى أن الملائكة أحصاهم اثنا عشر إنسان أي لكل واحد منهم جناحان وخلقاً خفياً جنتهم ثلاثة
 ثلاثة وخلقاً خفياً جنتهم أربعة (يزيد في الخلق ما يشاء) أي يزيد في خلق الإخوة وفي غيره ما يقتضيه
 مشيئته وحكمته والأصل أن الجنان لا تميز إلا بالدين ثم الثالث والرابع زيادة على الأصل وذلك أقوى
 للطيران وأقرب عليه (فإن قلت) قياس الشفع من الإخوة أن يكون في كل شفع نصفه صورة الثلاثة
 (قلت) لعل الثالث يكون في وسط الظاهر بين الجنان حينئذها بقوة أوله له غير الطيرين فقد مر في بعض
 الكتب أن صنفاً من الملائكة لهم ستة أخوة جناحان يكونون جميعاً أجسادهم وجناحان بطيرين يهمل في الأمر
 من أمور الله وجناحان من خيان على وجوههم حماة من الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى
 جبريل عليه السلام ليلة المراح وله سقاية جناح ورى أنه سأل جبريل عليه السلام أن يقرأه في
 صورته فقال إنك أن تطيق ذلك قال إني أحب أن تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة
 فأتاه جبريل في صورته فغشي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أقام جبريل عليه السلام معه وأخذ
 يديه على صدره والأخرى بين كتفيه فقال سبحان الله ما كنت أرى أن شيئاً من الخلق هكذا فقال جبريل
 فكيف لو رأيت أسرار فيسأل الله إنشاء شراً جناح جناح منها لم يفرق وجناح بالمرء وإن العرش بلي كاهله وأنه
 ليضال الأمايين لعظمة الله حتى يوصف وهو الوصف وهو الصغور والصفير ورى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل الخط
 الحسن وعن قتادة للأخوة في العنق والأكبية مطابقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامته واعتدال
 صورته وتسام في الأعضاء وقوة في المنطق وحداثة في العقل ومزلة في الرأي وسرعة في القلب وسماحة في
 النفس ولا تقوى اللسان ولياقة في التكلم وحسن تأني في من أوله الأمور وما أشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف
 واستمعوا أفعى الأظفار والأزبال ألا ترى إلى قوله فلا يهمل له من بعده مكان لا فاتح له يعني أي شيء يظلم
 الله من رحمة أي من نعمته فرق أو طرأ عليه أو آمن أو غير ذلك من صفات نعمته التي لا يحيط به مدداها
 وتكثيره الرحمة لا شاعوا الأهم كان قال من أي شريحة كانت عارية أو رضية فلا أحدثه رضى أمسا كما
 وجسبها رأى أي عسى الله فلا أحدثه قدر على الظلقة (فإن قلت) لم أنت الضمير أو لا ثم ذكر آخر أو غير ذلك
 في الجاهل إلى الاسم المتضمن معنى الشريعة (قلت) هما اللتان الأولى على المعنى وعلى اللفظ وانتم على الحقيقة
 فها فانت على معنى الرحمة وذكر على أن لفظ الرجوع إليه لا تأنيث فيه ولأن الأول فسر بالرحمة فخص من
 اتباع الضمير التفسير ولم يفسر الثاني فترك على أصل التذكير وهو قرى فلا يهمل لها (فإن قلت) لا بد لثاني
 من تفسير فالتفسير (قلت) يحتمل أن يكون تفسيره مثل تفسير الأول ولكنه ترك ذلك لثلاثة عليه وأن يكون
 مطافاً على ما سمعته من غنمه ورحمته وأما سائر الأول دون الثاني للذلة على أن رحمة من سمعت غنمه
 (فإن قلت) لما تقول فيمن غير الرحمة ما تنويه عزاء إلى ابن عباس رضى الله عنهما (قلت) إن أراد التوبة
 الهداية والتوفيق فهو الذي أراد ابن عباس رضى الله عنهما إن قاله فقول وإن أراد أنه إن شاء الله
 يتوب العاصي ناب وإن لم يشأ لم يعب شروء لأن الله تعالى شاء التوبة أي لا يجوز عليه أن لا يشاءها (من
 بعده) من بعده أمسا كما كثره تعالى في يدي من بعده الله تعالى حديث بعده الله أي من بعده الله تعالى بعده
 آياته (وهو العزيز) الغالب القادر على الأرسال والامسالة (الحكيم) الذي يرسل ويستلم ما تقتضيه
 الحكمة إرساله وامساكه ليس لمؤدب ذكر الغمة ذكرها باللسان فقط ولكن به وبالقاب وحفظها من
 الأكران ولعله ما وشكرها بعد رقة حقه والاعتراف بها وطاعة مولها ومنه قول الرسول إن أنعم عليه أن كر
 أي أدنى عندك يرد حفظها وشكرها والعمل على موجبها وانطباعها بالجميع مع لأن جميعهم معمود من
 نعمة الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما يدي أهل مكة إذ كر وانعمة الله عليكم حيث أمركم من الله ومنكم

يزيد في الخلق ما يشاء
 أن الله على كل شيء
 قدير ما يفتح الله للناس
 من رحمة فلا تعلم لها
 وما يستل فلا يهمل
 له من بعده وهو العزيز
 الحكيم يا أيها الناس
 إذ كرموا نعمت الله
 عليكم هل من خالق غير
 الله

في القول في سورة المائدة ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ اللَّهَ مِنَ الْجِبَالِ جُلُودًا نَحْمِلُ عَلَيْهَا أَثْقَالَهُمْ وَنَحْمِلُهُمْ بِالْأَصْفَادِ﴾ قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم الآية (قال فيه ان قلت ما حمل يرزقكم قلت يحمل ان يكون له حمل اذا جعلته نفسا يرزقكم من خالق مرفوع الحمل بفعل بال عليه هذا كانه قيل هل يرزقكم خالق غير الله وجعلت يرزقكم كذا ما مبتدأ) قال اخذوا الوجه الثاني وجهه اعم كانه (قال) فان قلت هل فيه دليل على ان الخلق لا يطاق على غير الله تعالى فانتم ان جعلت يرزقكم كذا ما مبتدأ وهو الوجه الثالث من الارجحة الثلاثة واما على الوجهين الاخرين وهما الوصف والتفسير فقد تشبهت بهما الرزق من السموات والارض ونخرج من الاطلاق فكيف يستعبد به على نفسه مطلقا (قال سعد) الشدة بعد اذ اقرعت هذه الآية اجمعهم قالوا اجبرنا على الله تعالى نعم من خالق غير الله لان كل احد منهم يخلق فعل نفسه فلماذا (٢٣٨) رأيت ان تخشع وسع الدائرة وجلب الوجوه الشاردة النافرة وجعل الوجهين بطاقتان

معتقد في انما خالق غير الله وجهه هو الحق والظاهر وآخره في ان كونه تعالى الذي يتحقق الوجه الثالث وان هو البرهان يرزقكم من السماء والارض لانه لا اله الا هو فاني توحيكون وان يكذبوا فكيف يستعبد به على نفسه كذبت رسول من ذلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تخفون منكم الخوف الذي لا ينفعكم شيئا الذين آمنوا بآيات الله وهم لا يخافون من الله الغرور الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يخشى الله من عباده الاولين من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد

من جميع العالم للناس يخطفون من حولكم ومنه نعمة الله المافية ﴿وقرى غير الله الخ كات الثلاث فالجرح والرفع على الوصف لفظا وشعلا انصب على الاستثناء (فان قلت) ما حمل يرزقكم (قلت) يحمل ان يكون له حمل اذا اقرعت من خالق لا يكون له حمل اذا رقت من خالق بالظاهر يرزقكم واوقت يرزقكم نفسا يرزقكم كذا ما مبتدأ انما قوله هل من خالق غير الله (فان قلت) هل فيه دليل على ان الخلق لا يطاق على غير الله تعالى (قلت) نعم ان جعلت يرزقكم كذا ما مبتدأ وهو الوجه الثالث من الارجحة الثلاثة واما على الوجهين الاخرين وهما الوصف والتفسير فقد تشبهت بهما الرزق من السموات والارض ونخرج من الاطلاق فكيف يستعبد به على نفسه مطلقا (قال سعد) الشدة بعد اذ اقرعت هذه الآية اجمعهم قالوا اجبرنا على الله تعالى نعم من خالق غير الله لان كل احد منهم يخلق فعل نفسه فلماذا (٢٣٨) رأيت ان تخشع وسع الدائرة وجلب الوجوه الشاردة النافرة وجعل الوجهين بطاقتان معتقد في انما خالق غير الله وجهه هو الحق والظاهر وآخره في ان كونه تعالى الذي يتحقق الوجه الثالث وان هو البرهان يرزقكم من السماء والارض لانه لا اله الا هو فاني توحيكون وان يكذبوا فكيف يستعبد به على نفسه كذبت رسول من ذلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تخفون منكم الخوف الذي لا ينفعكم شيئا الذين آمنوا بآيات الله وهم لا يخافون من الله الغرور الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يخشى الله من عباده الاولين من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد

الاية شوطها قوم على انهم مشركون الاستثناء من الرزق من السموات والارض

قال الله تعالى ﴿وقرى غير الله الخ كات الثلاث فالجرح والرفع على الوصف لفظا وشعلا انصب على الاستثناء (فان قلت) ما حمل يرزقكم (قلت) يحمل ان يكون له حمل اذا اقرعت من خالق لا يكون له حمل اذا رقت من خالق بالظاهر يرزقكم واوقت يرزقكم نفسا يرزقكم كذا ما مبتدأ انما قوله هل من خالق غير الله (فان قلت) هل فيه دليل على ان الخلق لا يطاق على غير الله تعالى (قلت) نعم ان جعلت يرزقكم كذا ما مبتدأ وهو الوجه الثالث من الارجحة الثلاثة واما على الوجهين الاخرين وهما الوصف والتفسير فقد تشبهت بهما الرزق من السموات والارض ونخرج من الاطلاق فكيف يستعبد به على نفسه مطلقا (قال سعد) الشدة بعد اذ اقرعت هذه الآية اجمعهم قالوا اجبرنا على الله تعالى نعم من خالق غير الله لان كل احد منهم يخلق فعل نفسه فلماذا (٢٣٨) رأيت ان تخشع وسع الدائرة وجلب الوجوه الشاردة النافرة وجعل الوجهين بطاقتان معتقد في انما خالق غير الله وجهه هو الحق والظاهر وآخره في ان كونه تعالى الذي يتحقق الوجه الثالث وان هو البرهان يرزقكم من السماء والارض لانه لا اله الا هو فاني توحيكون وان يكذبوا فكيف يستعبد به على نفسه كذبت رسول من ذلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تخفون منكم الخوف الذي لا ينفعكم شيئا الذين آمنوا بآيات الله وهم لا يخافون من الله الغرور الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يخشى الله من عباده الاولين من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد

الاماييل على معاداتهم مناصبتهم في سرهم وجهرهم * ثم نخص سر أمرهم وخطأ من انبعضهم غرضه الذي يؤمره
في دعوة شعبه عنه وتبعية خطوته اهواناً يوردهم مورد البتوة والهلاك وان يكونوا من أصحاب التسعير
* ثم كشف الغطاء وقصر العايات فقطع الاطماع الدارعة والاماني الكاذبة في الامر كله على الايمان والعمل
وتركوا * ساد ذكر الفريقين الذين كفروا والذين آمنوا قال الله (أشركتم بالله سوء عمله فآمنوا حسناً) يعني
أشركتم بالله سوء عمله من هذين الفريقين لمن لم يكن له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقول (فان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) ومعنى تركين الله والاحسان واحد
وهو ان يكون الماضي على صفة لا تجدي عليه المصالح حتى يستوجب بذلك خذلان الله تعالى وتخليته وشانه
فعند ذلك يفي الضلال ويطلق أمر النبي ويعتق طاعة المولى حتى يرى القبيح حسناً والحسن قبيحاً
كأنه غلب على عقله وسلب تقيده وتهدت قول أبي نواس
استقنى حتى ترى * حسناً عندى القبيح

واذا خذل الله الصالحين على الكفر وخسلاهم وشأنهم فان على الرسول أن لا يهتم بأمرهم ولا يلقى الا بال
ذكرهم ولا يحزن ولا يضرهم عليهم اقتداء بسبب الله تعالى في خذلانهم وتخليتهم وذكر ان اجاب الله في
زين له سوء عمله ذهب نفسك عنهم حسرة خفف الجواب لانه فلا تذهب نفسك عليهم أو أشركتم بالله سوء
عمله لكن هداه الله خفف لانه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء عليه * حسرات من يشاء فلا تذهب
نفسك الحسرات ولهم صفة تذهب تأتقول ذلك عليه حسابات عليه خزائنه وهو بيان الله محسرة
عليه ولا يجوز أن يتعلق بحسرات لان المحسرة لا تقدم عليه صلته ويجوز أن يكون حالاً كان كلها صارت
حسرات لغو لا تحسرك قال جرير

مشق الموارح جون مع السرى * حتى ذهبن كان كلار صدورا

يريد بهن كان كلار وصدورا أي لم يبق الا كان كلها صدورها ومشفة قوله

فعلى أثرهم تساقط نفسي * حسرات وذكرهم في سقام

وقرى فلا تذهب نفسك (ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء) على سوء صنيعهم وهو قرى أو قبل الريح
* (فان قالت) لم جاء قسري المضارة دون ما قبل وما بعده (قلت) ليكن الطل التي تقع بها اثاره الريح
الشهاب وتستظهر تلك الصور البديعة الله على القدرة الزايلة وهكذا يفعلون بعمل سيئه فوع غير
وتخصوصية بحال تسرب أوتهم الخطاب أو غير ذلك قال تالط شرا

بأن قد ألفت الغول قروى * بسبب كالخيفة حشمان

فأفسس بها لادش نقرت * حسرتا المسدود والبحران

لانه حسرتا أن يصور بقية المسألة التي تتجوع من رزقه على ضرب القول كانه يصبرهم ايها هو يظنهم على
كتمانهم شهادة لا تجيب من عزائه عن كل هول وشانه عند كل غدة وكذلك سوف الحجاب الال بالانث
واحياء الارض بالمطر بعد سقمها كتمان من الدلائل على القدرة الباهرة قيل في شواحيبنا بعد ولا يمانع
لفظ القيمة الى ما هو أدخل في الاختصاص وأول عليه هو الكافي (كذلك) في مثل الرفع أي مثل احياء
الموات تنور الاموات وروى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيى الله الموتى وما آية ذلك في
خافه فقال هل مررت بواحدة منكم حسلاً ثم مررت بهم من حسراتهم قال نعم قال فكذلك يحيى الله الموتى وما آية ذلك في
في خافه وقيل يحيى الله خلقه بانه يرسله من تحت العروش كنى الرجال تنبت منها أجساد الطلق * كان الكافون
يشعرون بالاضداد قال عز وجل واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا هم عزوا الذين آمنوا بالسننهم من غير
مواطاة فلوهم كانوا يشعرون بالتمركز كما قال تعالى الذين يحبون الذين الكافين أولي ادم دون المؤمنين
أيتهم عندهم العزة فان العزة لله جميعاً فيمن أن لا عز الا لله ولا ولاته وقال ولله العزة وولوه ولقوا منين
والعنى فليطلبها عند الله فوضع قوله (فله العزة جميعاً) موضعه مستغناء عنه لانه عليه لان الحق
لا يطلب الا عند صاحبه وما كان نظيره قولك من أراد النصيحة فلي عسى الا برار نبي يظلم اعندهم

والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة
وأجر كبير أفشركم بالله
سوء عمله فآمنوا حسناً
فان الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء فلا
تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عالم
بما يصنعون والله الذي
أرسل الراسخين
مصاباً فبقائه الى بلد
ميت فاحييه الى الدنيا
بعد موتها كذلك
الشعور من كان يراه
الغرة فله العزة جميعاً

اللائلح أقمت ما يدل عليه مقامه ومعنى قلته العزة جيمه أن العزة كلها مختصة بالله عزة الدنيا وعزة الآخرة
 * ثم عرف أن ما يطلب به العزة هو الأعياد والعمل الصالح بقوله (اليه يصعد السالك والطيب والعمل
 الصالح رفته) والركام الطيب لاله الا الله عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني أن هذه الركام لا تقبل
 ولا تصعد إلى السماء فتكتب حيث تكتب الاعمال المقبولة ثم قال عز وجل ان كتاب الارزاق في عيدين
 الا اذا قرنت بهما العمل الصالح الذي يحققه أو يصدفها فيها أو يصعد بها وقيل الرفع الركام والمرفوع
 العمل لا تقبل على الامن موحده وقيل الرفع هو الله تعالى والمرفوع العمل وقيل الركام الطيب كل
 ذكر من تكبير وتسبيح وتهليل وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو قول
 الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر اذا قالها العبد عرج به الملائكة إلى السماء فقيام وجهه
 الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل منه وفي الحديث لا يقبل الله قول الا بعمل ولا يقبل قول ولا عملا
 الا بنية ولا يقبل قول ولا عملا بنية الا بنية المستنة وعن ابن القتيبي قول بلا على تكثيره بلا دسم وسحاب بلا
 مطر وقوس بلا رزق وقيل اليه يصعد الركام الطيب على البناء المفعول واليه يصعد الركام الطيب على
 تسمية الماعل من أصدقه لما صعد هو الرجل أي يصعد إلى الله عز وجل الركام الطيب واليه يصعد الركام
 الطيب وقيل الركاب العمل الصالح رفته يصعب العمل والرفع الركام أو الله عز وجل (فان قلت) تكبر فعل غير
 متعدي لا يقال تكبر فلان عمله فم يصعب (السيئات) (قلت) هذه مصدرة لأدراك في حكمه كقوله تعالى
 ولا يحق الذكر السيئة الا بالهله والذين مكروا المكربات السيئات أو أضاف الذكر السيئات بمعنى من
 مكربات قرينش حين اجتماعه في دار المسودة وتداولوا الرأي في إحدى ثلاث مكربات تكبر وهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما أتاه أو قسده أو أخرجه فأكبر الله سبحانه عنهم واكثرهم يكبر والذين كبروا الله يشكروا
 أو يشكروا أو يتخبرونك (ومكروا أولئك هو يديرون) يعني ومكروا أولئك الذين مكروا وانما المكربات الثلاث هو
 خاصة بغير أي يكسروهم فمصدرون مكرب الله بهم حين أخرجه من مكربته فقاموا وأنتهم في ذنب بل جمع
 عليهم مكرباتهم جميعا وحقق فم قوله وعكروا وعكروا الله خير لما كبر فم قوله ولا يحق الذكر السيئة
 الا بالهله (ارواجا) أصنافا أو ذكرنا أو انما كقوله تعالى أو زوجهم ذكرنا أو انما وعن قتادة رضي الله عنه
 زوج بعضهم بعضا (بعله) في موضع الحال أي الامعة قوله * (فان قلت) ما معنى قوله وما يدمر من مدمر
 (قلت) معناه وما يدمر من أحد وانما معناه مدمر أعياه هو صائر اليه (فان قلت) لا انما انما مدمر أي طوبى
 المدمر أو مدمر من المدمر أي قصيره فاما أن يتعاقب عنه المدمر فخلا لا يشمال فكيف صرح قوله (وما يدمر
 من مدمر ولا ينقص من عمره) (قلت) هذا من الكلام المستعقبه ثقة في تأويله بانها فم السامعين وانكاد
 على تسديد يدهم معناه يدمرونهم وأنه لا يتيسر لهم إحاطة الطول أو تصرف في عمر واحد وعليه كلام الناس
 المستعقبين يقولون لا يتيسر الله عند اولاء ما قبله الا بغير ما تمتعته المداول لا يجتو منه الا في فيه ثواب وفيه
 تأويل آخر وهو أنه لا يطول عمر انسان ولا يقصر الا في كتاب وصورته أن يكتب في اللوح ان ج فلان أو غزا
 فمهم أو بعون سنة وان ج فمهم مستون سنة فاذا جع بينهما فبلغ الستين فقد عجز أو أفرأ أحداهما لم
 يتجاوز به الأربعون فقد تيسر من عمره الذي هو العايق وهو الستون والله أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله ان الصدقة والماله نعمان الديار وتريدان في الاحجار وعن كعب أنه قال حين طعن عمر رضي الله
 عنه لو أن عمر دعا الله لا تحرفي أحده فم قيل لكعب اليس قد قال الله ادعاهم فلا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون قال فقد قال الله وما يدمر من مدمر وقد استعاض على الاستعاضة على الله فمك وقص في مدته
 وما شابهه وعن سيد بن جبير رضي الله عنه يكتب في الصحيفة عمر كذا وكذا سنة ثم يكتب في أسفل ذلك
 ذهب يوم ذهب يوما حتى يأتي على آخره وعن قتادة رضي الله عنه المدمر بلغ ستين سنة والمفقود من
 عمره من عت قبل ستين سنة والكتاب اللوح عن ابن عباس رضي الله عنهما ويجوز أن يراد بكتاب الله علم
 الله أو حقيقة الانسان وقيل لا ينقص على تسمية الناس على من عمره بالتحفيف * ضرب الجعيرين العذب

اليه يصعد الركام
 الطيب والعمل الصالح
 رفته والذين يكربون
 السيئات لهم عذاب
 شديد وسكر أولئك
 هو يديرون والله يشكروا
 من تراب ثم من نطفة
 ثم جسدكم أرؤا وما
 تعمل من أمشي ولا تنصع
 الا بعله وما يدمر من
 مدمر ولا ينقص من
 عمره الا في كتاب ان
 ذلك على الله يسير
 وما يستوي العيران
 هذا عذب فرات سائح
 شرابه وهذا صبح أجاج

والسالم من اللوم والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد في صفة الصبرين وسألتهم بما من نعمته وعطائه
 (ومن كل) أي ومن كل واحد منهما (ما) تأكلون لحما طريا (وهو السمك) وتستخرجون حنطة (وهي الأنانس)
 والمربان (وترى الفاكهة) في كل (مواضع) شواق للما جريها يقال يخرت السفينة الماء يقال للسحاب
 نبات يخر لا يخر الهواء والسفن الذي انشقت منه السفينة قريب من البحر لا يخر من الماء كما يخرت كبره
 خدره (من فضله) من فضل الله ولم يجز له ذكر في الآية ولكن في آياتها ولم يجرى بشكل الدلالة المعنى عليه
 وسوف الرباء مستعارة في الإرادة الأثرى كيف سلك به الاستطراد في التعليل كما في قوله تعالى ولست أكره
 والفترات الذي يكسر العيش * والسائق المرى السهل الاستعداد بعد بقره فرى سيع بوزن سيع وسيع
 بالتحريف والمخ على فعل * والاحاج الذي يخرق علوقه ويحتمل غير طرفة الاستطراد وهو أن يشبه
 الحفست الصبرين ثم يفضل الصبر الاحاج على الكافر بأنه قد شاركه العذب في منافع من السمك واللؤلؤ
 ويرى الفاكهة في الكافر خلوص الفجر وهو في طرفة قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
 أو أشد قسوة ثم قال وان من الحجارة ما يخرق منه الانوار من الماء الشقيق فيخرج منه الماء من الماء الشاقط
 من خشية الله (ذلكم) * متداو (لله في كل المالك) أخبار ترداد في الآية ثم خبر أن وله المالك جملة مبتدأة
 واقعة في قرآن قوله (والذين تدعون من دونه ما يكون من قطمير) ويجوز في حكم الاعراب اتباع اسم الله
 صفة لا اسم الإشارة أو عطف بيان ويذكر خبره لأن المعنى بآءه والقطمير إضافة للدواء وهي القشرة الرفيعة
 الملتصقة عليها ان تدعو الاوثان (لا يسمع وادعائكم) الا نسم جناد (ولو سمعوا) على سبيل الغرض والتمثيل
 (ما استجابوا اليكم) الا نسم لا يدعون ما تدعون لهم من الاشياء يتبرون بها أو قيل ما تفعلونكم (بكمشرون بشركم)
 ولا يثبت مثل شين ولا يجبر بالامر خبر هو مثل خبر عالم يريد ان الغدير بالامر وحده هو الذي يجبر
 بالحقيقة دون سائر الخبرين به والمعنى ان هذا الذي أخبركم به من حال الاوثان هو الحق لا في خبرين عا حجت
 به قريش يدعون بالباطل الثاني (فان قلت) لم يعرف الضمير (قلت) قصد بذلك ان يبينهم انهم لشدة انقيادهم
 اليه هم جنس الضمير وان كانت اختلاف كلهم مقتضين اليه من الناس وغيرهم لان العزم غايبة الضعف
 وكلما كان العزم اضعف كان اقوى وقد سجد الله سبحانه على الانسان بالضعف في قوله وخلق الانسان ضعيفا
 وقال الله سبحانه وتعالى انه الذي خلقكم من ضعف ولو يذكركم كان القوى اتهم بعض الضمير * (فان قلت) قد
 قول الضمير انما هي خافضة الجسد (قلت) لما ثبت قسوتهم اليه ونساء عنهم وايس كل غنى تافعا بذهاب
 اذا كان القوى جوادا منها فاذا جادوا نفع جده للمع عليهم واستغنى عنهم الجسد كالجسد ليدل على انه القوي
 النافع ببقاء خلقه الجواد انهم عليهم المستحق بانعامه عليهم ان يخدموه الخيد على السبيل من مذهبهم (يعزبن)
 يمتنع وهذا غضب عليهم لا تخاذلهم له أئداد أكثرهم بآبانه ومعاصيهم كما قال وان تتواو استبدل في ما غيركم
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما يخاف بكم من بعده فلا يشرك به شيئا * الوزر والوزر اخوان وزر الشيء
 اذا حمله * والوزر صفة للنفس والمعنى ان كل نفس يوم القيامة لا تحمل الا وزرها الذي اقترفته لا تؤخذ
 نفس بذنب نفس كما تخاذلها بآبانه التي لا يولي الجار الجار (فان قلت) لا لا يلزم ولا ترز نفس وزر أخرى
 ولم يقل وزرة (قلت) لان المعنى ان النفس لو ارزأت لا ترى منهن واحدة الا حملة وزرها لا وزر غيرها
 (فان قلت) كيف يوفق بين هذا وبين قوله ولجسام انقلاهم وقتالهم (قلت) تلك الآية في الصالحين
 الصالحين وانهم يحملون افعال الصالحين مع افعالهم وقتالهم وذلك كله اوزرهم ما فيها شيء من وزر غيرهم
 الا ترى كيف كذبهم الله تعالى في قولهم انهم اسيافا وخصم لا خطايا لهم بقوله تعالى وما هم بخطايين من
 خطاياهم من شيء (فان قلت) ما الفرق بين معنى قوله (ولا ترز وزر أخرى) وبين معنى (وان تدع مسئلة)
 الى جها لا يحمل منه شيء) (قلت) الاولى في الدلالة على عدل الله تعالى في حكمته وأنه تعالى لا يؤخذ نفسا
 بغير ذنبها والثاني في ان الاعيان ومثليها استغاثت حتى ان نفسها قد أثقلت الاوزار وبها ظمير الودع الى ان
 يخفف بعض فقره لم تخفف لم تغت * ان كان المدعو بعض قرابتهم أب أو ولد أو أخ (فان قلت) الا أسند

ومن كل تأكلون لحما طريا
 وتستخرجون حنطة
 تلبسونها وترى الفاكهة
 فيها مواخر لتبغوا من
 فضله ولعلكم تشكرون
 يطلع الليل في النهار ويطلع
 النهار في الليل وسفر
 الشمس والقمر كل يجري
 لأجل مسمى ذاك الله
 وبكم له الملك والذين
 تدعون من دونه
 ما يكون من قطمير
 تدعوهم لا يسمعون
 دعائكم ولو سمعوا
 ما استجابوا اليكم ويوم
 القيامة يكفرون
 بشرككم ولا يثبت مثل
 خبرين بها الناس انهم
 انقلاهم وقتالهم هو
 القوي الجسد ان يشأ
 يذهبكم وبات يخلق
 جديد وما ذلك على الله
 يعزب ولا ترز وزرة
 وزر أخرى وان تدع مسئلة
 الى جها لا يحمل منه شيء

كان في (ولو كان ذا قرني) (قلت) الى المدعو المفهوم من قوله وان تدع مشقة (فان قلت) فلم تذكر المدعو
 (قلت) ليس وشغل على مدعو (فان قلت) كيف استقام اخبار الامم ولا يصح ان يكون العام ذا قرني للثقل
 (قلت) هو من العموم المكان على طريق التبديل (فان قلت) ما تقول فيمن قرأ ولو كان ذا قرني في كان التامة
 كقوله تعالى وان كان قوم من (قلت) نظم الكلام احسن ملازمة للنافعة لان المعنى على أن الثقل ان
 دعت احدا الى جأله لا يحمل منه شيء وان كان مدعو ذا قرني وهو معنى صحيح ملتمس ولو وجد
 ذو قرني اتعكف وتخرج من التماسه والتأمله على أن ههنا ما سأل ان يستتر له ضمير في القمل بعد لاف
 ما أوردته (بالغيب) حال من الماعلى أو المفعول أى يخشون ربهم غائبين عن غلبة أو يخشون عزابه غائبا
 عنهم ويحمل بالغيب في السر وهذه صفة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فكانت حالتهم
 المستمرة أن يخشوا الله وهوهم الذين أقاموا الصلاة وتركوا همهم ما صاروا منصوصا بوجوبها من فواعلي انما تنذر
 على انذاره لا مع تجذبه من قومك وعلى تحصيل منفعة الانذار فيهم دون من هم وأهل عناهم (ومن
 ذكر في) ومن طاهر فعل الطاعات وترك المعاصي وفري وملى تركه فإياك في هذا اعتراض مؤخر كدلتهم
 وأقامتهم الصلاة ما من جهة التركى (والى الله المرجع) وقد ذكرنا بالثواب (فان قلت) كيف انصاع
 قوله انما تنذر عما قبله (قلت) لما غضب عليه في قوله ان يشاهدكم الله يوم القيامة وذكر
 انهم الهائم قال انما تنذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمهم بذلك فلم ينفع قتل انما تنذر أو أخبر الله
 تعالى بعلمه فيهم (الاعشى والمصير) مثل الكافر والمؤمن كاضرب العينين مثلهما أو الصبر والعقوبة وحل
 هو الطلقات والنور والخل والحرور مثلان الحق والاطل وما يؤيدان اليه من الثواب والعقاب والاحياء
 والاموات مثل الذين دخلوا في الاسلام والذين لم يثبتوا فيه وأصروا على الكفر والحرور والعموم
 الا أن العموم يكون بالنهار والحرور بالليل والنهار ويسيل بالليل خاصة (فان قلت) لا المقرنة أو العطف
 ما هي (قلت) اذا وقعت الواو في المعنى قرنت بها التاء كيد معنى التقي (فان قلت) هل من فرق بين هذه
 الواو (قلت) بعض اصحت شقها الى شقوع وبعض ساوت الى وتير (ان الله يسمع من يشاء) يعني أنه قد علم
 من يدخل في الاسلام من لا يدخل فيه فيهدى الذي قد علم أن الهداية تنفع فيه فيدخل من علم أنها لا تنفع فيه
 وأما أنت فحق عليك امرهم فذلك خبر من وقتك على اسلام قوم من المخدولين ومثل ذلك في ذلك مثل
 من يريد ان يسمع المشهورين وينذر ذلك ما لا يسيل اليه ثم قال (ان أنت الانذر) أى ما عليك الا أن تنبأ
 وتنبذ فان كان المنذر من يسمع الانذار نعم وان كان من المنصرين فلا عليك ويحتمل أن الله يسمع من يشاء
 أنه قادر على أن يهدى الطريق على قلوبهم على وجه القسور والاحياء وغيرهم على وجه الهداية والتوفيق
 وأما أنت فلا حيلة لك في الطريق على قلوبهم الذي هم بمنزلة الموتى (بالحق) حال من احسد الضعيرين بمعنى
 محقق أو متحقق أو صفة الصادق أى انما لا يصح ما يوافق أو صفة لتشير وتذير على بتسليمه الى المدعو وتذير
 بالوعيد الحق وهو الامانة الكثرة قال الله تعالى وجد عليه اسم من الناس يقال لاهل على عصره
 وفي حدود المؤمنين الامانة هم المصدوقون بالرسول صلى الله عليه وسلم دون المبعوث اليهم وهم الذين يعتبر
 اجتماعهم والمراعاة أهل المنصر (فان قلت) كم من أمة في الفتوة بين عيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام
 ولم يعمل فيها نذير (قلت) اذا كانت النار النذارة باقية لم تخل من نذير الى أن تنقضي وحينئذ ندرست آثار
 نذارة عيسى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كيف أنفى ذكر النذير عن البشر في آخر الآية
 بعد ذكرها (قلت) لما كانت النذارة مدفوعة بالشارع لا محالة دل ذكرها على ذكرها لا سيما وقد اشتملت
 الآية على ذكرها (بالبيانات) بالواهد على جهة النبوة وهى الحجرات (والبصير) هو العصف (والبكابر)
 (البصير) هو التوراة والتعجيل والازبور لما كانت هذه الاسماء في جنسهم أسند المحي بها اليهم اسنادا مطلقا
 وان كان بعضهم انى جمعهم وهى البيانات وبعضها فى بعضهم وهى الزبور والكاب وفيه مسلاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (الأنبياء) احتسابا من الرمان والنفاح والتين والعنب وغيرهما مما لا يحصى أو هيئاتهم

ولو كان ذا قرني انما تنذر
 الذين يخشون ربهم
 بالغيب واقاموا الصلاة
 ومن تركها فاعلى تركي
 لنفسه والى الله المصير
 وما يستوى الاعشى
 والمصير ولا النار ولا
 الطور وما يستوى
 الاحياء ولا الاموات
 ان الله يسمع من يشاء
 وما أنت بجمع من في
 القيور ان أنت الانذر
 انما رسالتك بالحق بدير
 ونذرا وان من أمة
 لا انخلا فيها نذير وان
 يكونك فقد كذب
 الذين من قبلهم جاءتهم
 رسولهم بالبيانات وبالزبور
 وبالكاب المنصير انما
 الذين كفروا فكيف
 كان تكبير ألم تر أن الله
 أنزل من السماء ماء
 فأخرجنا به ثمرات مختلفا
 ألوانها ومن الجبال جدد
 بيض وحمر مختلف ألوانها

الحجرة والصخرة والخضرة ونحوها * والجدد الخطوط والطرائق قال لبيد * أومد ذهب جدد على ألوانه *
 ويقال جدد الجبال الخططة السوداء على ظهوره وقد يكون للظبي جددتان مسكيتان تفصلان بين لوني ظهوره
 وبقطنه (وغريبيب) معطوف على بيض أعلى جدد كانه قيل ومن الجبال الخططة جدد ومنه ما هو على لون
 واحد غريبيب وعن عكرم مريض الله عنه هي الجبال الطوال السود (فان قلت) ليس يثبت تأكيد للسود
 فقال أسود غريبيب وأسود جدد كونه هو الذي أبعد في السواد أو غريبيب منه الغراب ومن حق التأكيد
 أن ينع المؤثر كذلك ألوان الصفر قاع وأبيض بفق وما أسبه ذلك (قلت) وجهه أن يصغر المؤثر كقوله ويكون
 الذي بعده تغصير ما أسفر كقول النابغة والمؤمن العائدات الطير وانما يفعل ذلك إرادة التوكيد حيث
 يدل على المعنى الواحد من طريق الإظهار والأضمار جميعا ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله تعالى
 ومن الجبال جدد يعني ومن الجبال جدد جديدين وجدد سود حتى يقال في قولك ومن الجبال مختلف ألوانه
 كما قال غرانت مختلف ألوانها (ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه) يعني ومنهم بعض مختلف ألوانه
 وقرئ ألوانه أو قرأ الزهرى جدد بالضم جمع جديدة وهي الجديدة يقال جديدة وجد جددان كسفيهة وسفن
 وسفان وقد غمر بها قول أبي ذؤيب يصف صبار وحش * جود السراة جدد أدرج * وروى ثمة
 جدد بفتحين وهو الطريق الواضح المسفر ومنه مخرج الظنائق والخطوط والخصبة المنفصل بعضها
 من بعض * وقرئ والدواب مختلفا بوزن هذا المختلف قراءة من قرأ ولا الضالين لأن على واحد منها سمارا
 من التثنية ألوانا كسين غرانت ذلك أولهما وحذف هذا آخرهما وقوله (كذلك) أي كاختلاف الثمرات والجبال
 هو المراد العلماء الذين علموا بصفاة وعمله وأوجيده وما يجوز عليه وما لا يجوز فعلموه وقدر وعرف
 قدره وحشوه حتى جددت ومن أراد به علم الزاد منه نحو فاعلم كان علمه به أقل كان آس وفي الحديث
 أعلمكم بالله أشدكم له خشية وعن مسروق كفي بداري علمي أن يغني وكفي بداري سهراني أن يهيب علمه وقال
 رجل للشعبي أنتبي أيم العالم فقال العالم من شعبي الله وفيل تراث في أقر الصديقين رعى الله عنه وقد
 ظهرت عليه الحشيشة حتى عرفت فيه (فان قلت) هل يختلف المعنى إذا قدم المفعول في هذا الكلام أو أسفر
 (قلت) لا بآس من ذلك فالتاء قدمت اسم الله وأجرت العلماء كان المعنى أن الذين يتخشون الله من بين عباده
 هم العلماء دون غيرهم وإذا علمت على العكس انقلب المعنى إلى أنهم من لا يتخشون إلا الله كونه تعالى ولا
 يخشون أحدا إلا الله وهو معنيان مختلفان (فان قلت) ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبله (قلت) لما قال
 لم تر يعني أن الله أنزل من السماء ما وعد آيات الله وأعلام قدرته وآثار صفاة وما خلق من العطر
 المختلفة الأجناس وما يستدل به عليه وعلى صفاة أجمع ذلك (فما يخفى الله من عباده العلماء) كما يقال إنما
 يخشاها هؤلاء ومن على صفتك ممن عرفت حق معرفته وعلمه كنه علمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنا أرجو
 أن أكون أنكم لله أعلمكم به (فان قلت) شأوه قراءة من قرأ فاعلمتني الله من عباده العلماء وهو عمر
 ابن عبد العزيز ويحكى عن أبي حنيفة (قلت) الخشبة في هذه السراة والمعنى الخشبة لهم ويعظمهم
 فأنجل المهيبة الخشبة من الرجال بين الناس من بين جمع عباده (أن الله عز وجل يقول) تعاليل أوجب خشية
 لإدائمه على عبادة الله وهم وأتباع أهل الطاعة والمقوع عنهم والمعانيب التي حبس الله تعالى (يتقون
 كتاب الله) يدعون على تلاوته وهي شأهم ودينهم ومن مطرف رجس الله في آية التراجع الكلي
 رجس الله يأخذون عفاة وقيل يملكون مافيه ويعلمونه وعن السدي رجس الله هم أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورضي عنهم وعن عطاءهم المؤمنين (برجون) خبران هو الأخبار طاب الثواب والطاعة
 و (ليوفهم) معاقبون بن تجارة يفتي عنها الكساد وتنفق عند الله لموفهم شأها فعنده (أجودهم)
 وهي ما استحقوه من الثواب (ويزيدهم) من الفضل على المستحق وإن شئت جعلت برجون في موضع
 الحال على وأنتقوا راجح ليوفهم أي فعلوا جميع ذلك من الملاوة وقامعة الصلوة والانفاق في سبيل الله
 لهذا الغرض وخبر أن قوله (له عفور شكور) على معنى عفور لهم شكور لا لتمامهم والشكر بخبر عن الأمانة

وغريبيب سود ومن
 الناس والدواب والأنعام
 مختلف ألوانه كذلك إنما
 يخشى الله من عباده
 العلماء أن الله عز وجل
 يغفور لمن يشاء
 كتاب الله وأنفقوا
 وأنتقوا عمار زمانهم
 سراوة لانه برجون
 تجارة أن يتورأوهم
 أجودهم يزيدهم
 فضله الله عفور شكور
 والذي أوصيه اليأس

قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا انفسهم نظاما لفسدهم ومقتصد منهم ما يقي بالخيرات باذن الله (قال بعض)
 بالمصطفين امة تختص عليه الصلاة والسلام ثم تقع عليهم الالفة الى نظام لنفسه وهو الرجال الامر الله الى مقتصد وهو الذي يحاط عمله الصالحا
 وآخر سئلوا في سابق ثم قال الرخشمي فان قلت كيف جعل الجنات بدلا من الفضل الكبير وذلك في تمام الآية في قوله ومنهم سابق
 بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ٢٤٤ جنات عدن يدخلونهم اقلت لان الاشارة بالفضل الى السبق بالخيرات وهو السبب في

الجنات ونيل الثواب
 فاقام السبب مقام
 السبب في اختصاص
 السابقين بذكر الجزاء
 دون الآخرين ما وجب
 الحذر فيحذر المقتصد
 واعيان الظالم لنفسه
 من الكتاب هو السابق
 مصداقا لما يدين الله
 بعباده خبير بصير ثم
 أورثنا الكتاب الذين
 اصطفينا من عبادنا
 منهم نظام لنفسه
 مقتصد ومنهم سابق
 بالخيرات باذن الله ذلك
 هو الفضل الكبير جنات
 عدن يدخلونهم فلما
 فيها من أساور من ذهب
 ولؤلؤا ولباسهم فيها
 من رقيقا والجنة التي
 اذهب عنا الحزن ان
 ربنا لنصور لكفور الذي
 حذر او علمها بالثوبية
 المنصوح ولا يترجعا
 رواه عمر رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال سابقا سابق
 ومقتصد ناناج ونظامنا
 مغشور له فان شرط
 ذلك حجة التوبة فلا
 يعلى ناسه بالنداء قال أحد وقد صدمت هذه الآية بذكر المصطفين من عباد الله ثم قسهم
 الى الظالم والمقتصد والسابق ليتم اندراج الظالم لنفسه من الموحدين في المصطفين وانهم وآي نعمته أعظم من اصطفاة
 للتوحيد والعقائد السابقة من النداء في السابق المصطف بيطبق في التسوية بين الواحد المصطفى والكافر المحسرى وقوله جنات عدن
 يدخلونهم القصور فيه راجع الى المصطفين هو ما بالخيرات جوارقهم على توحيدهم جميعا واعرابها جنات مبتدأ يدخلونهم الحسرة وقوله
 يصلون فيهم أي أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها من رقيقا سألني في آخر الآية خبر بمدخر وخير على خير والله المستعان

(الكتاب) القرآن ومن للتأمين أو الجنس ومن للتميز (مصدقا) حال هو كذا لان الحق لا ينبتك من هرا
 التصديق (الما بين يديه) المقتصد منه من الكتب (خبير بصير) يعني انه خبرك وأبصر أحولك فآل أهلا
 لان وحي اليك مثل هذا الكتاب المعجز الذي هو عبارة على سائر الكتب (فان قلت) امامه سبى قوله (ثم أورثنا
 الكتاب) (قلت) فيموجه ان أحد ههنا أنا وأحينا ذلك القرآن ثم أورثنا من ذلك أي حكمنا بتوريثه وأقال
 أورثناه وهو يريد توريثه ما عليه أخبار الله (لذين اصطفينا من عبادنا) وهم أمة من الصحابة والتابعين
 وتابعهم ومن بعدهم الى يوم القيامة لان الله اصطفاهم على سائر الأمم وجعل أمة وسطا ليكونوا شهداء على
 الناس واخصهم بكرامة الانعام الى أفضل رسل الله وحمل الكتاب الذي هو أفضل كتب الله ثم قسهم
 الى نظام لنفسه مجرم وهو الرجال الامر الله ومقتصد وهو الذي يحاط عمله الصالحا وآخر سبب سابق من السابقين
 والوجه الثاني انه قدم رساله في كل أمة رسولا وأنهم كذبا رسلاهم وفيها وهم بالبينات والبر والكتاب المبر
 ثم قال ان الذين يتلون كتاب الله فاتني على التالين لم يكتبه الامان بشر انعم من بين المكذبين هاهنا سائر الامم
 واعترض بقوله والذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحق ثم قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
 أي من بعد أولئك المذكورين يريد بالمصطفين من عبادة أهل الملة الخليفة (فان قلت) فكيف جنات
 (جنات عدن) بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك (قلت) لما كان السبب
 في نيل الثواب نيل منزلة السبب كانه هو الثواب فايدأت عنه جنات عدن وفي اختصاص السابقين بعد
 التقسيم بذكر ثوابهم والمكثوب من الاعتراف من عذاب الله ولا باعتزازهم وأما عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى
 حذر او علمها سابق ومقتصد ناناج ونظامنا مغشور له فان شرط ذلك حجة التوبة لقوله تعالى عسى الله
 ان يتوب عنهم وقره له امانيه هم وما يتوب عليهم ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقر اطلع على
 حقيقة الامر ولم يعال نفسه بالنداء وقرى سابقا ومعنى باذن الله تيسيره وتوفيقه (فان قلت) لم قدم الظالم
 ثم المقتصد ثم السابق (قلت) للايدان بكرة الماسقين وغلبتهم وأن المقتصد في قليل بالاضافة اليهم والماسقين
 أقل من السابقين وقرى حجة عدن على الافراد كما أنها حجة مختصة بالسابقين وحنات عدن بالنصب على اضرار
 فصل يفسره الظاهر أي يدخلون جنات عدن يدخلونهم او يدخلونهم على البناء للندول و يدخلون من حليت
 المرأة في حال (ولؤلؤا) معطوف على حشيش من أساور ومن داخل للتميز بين أي يحلون بعض أساور
 من ذهب كانه بعض سابق لسائر الانعام كسابق المذقرون به غيرهم وقيل ان ذلك الالفاظ في صفاء
 الذوق وقرى ولؤلؤا اختصيف المصنوعة الاولى وقرى الحزن والمراد من المتقين وهو ما لهم من خوف
 سوء العاقبة كقوله تعالى انا كنا قبل في أهلنا مشقة من الله علينا وقانا عذاب السموم وعن ابن عباس
 رضي الله عنه ما من الاغراض والا قات وعنه حزن الموت وعن الفضل حزن اليأس وسوسنة وقيل
 هم الماعاش وقيل حزن زوال النعم وقد أكثروا حتى قال بعضهم كراء الدار ومعناه انه يهر كل حزن من آخران
 الدين والدنيا حتى هذا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لاله الا الله وحشدة في قبورهم

ولا

﴿أقول في سورة يس﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) يس والقرآن الحكيم الخائن المرسلين على صراط مستقيم (قال فيه ابن قتيل ماسر قوله على صراط مستقيم وقدمه بكونه من المرسلين أنه كذلك وأجاب بان الغرض وصفه ووصف ما جاء به فاعلموا صفي في نظام واحد فكانه قال الخائن المرسلين على طريق ثابت قال وأيضا في تنكير الصراط أنه مخصوص من بين الصراط المستقيمة بصراط لا يكتسبه وصفه انتهى كلامه) قال أحد قد قدم في مواضع أن التنكير قد يفيد تعميها وتعميمها وهذا منه قوله تعالى لنذر قومنا ما أنذروهم (قال فيه ابن العربي الوصف كقوله انتذروهم ما أنذروهم من نذر قال وقد قدمنا أنذروهم على أنباء النذر على أسماء صدرية أو موصولة قال والفرق بين موقع القاء على التفسير من أنباء على الأول صلة تامة الثاني معنى جوأه والمعنى أن في أنذارهم وهو السبب في فعلهم وعلى الثاني بقوله أنك لمن المرسلين تنذروهم كما تقول أرسلنا إلى فلان لنذره فانه تأخر أوله وغافل انتهى) قلت معنى أنباء على التفسير الثاني تنهون أي فعلتهم سبب في أنذارهم قال فإن قلت كيف يكون نذر من على هذا التفسير غير مذكر في قوله ما أنذروهم من نذر من قبل أن وأجاب بان الألف في أنذارهم لأن في أنذار أنذارهم القدماء من ولاية اسم على وقد كانت النذرة لهم * قال شيخنا تصحح واحد التفسير من الذي مقتضاه أن إياهم لم تنذر وأوهو التفسير الأول في هذه الآية نعم التفسير الثاني ٢٤٧ ومقتضاه أنهم لم تنذروا * وأجاب

في خلق طرفيه تحت الذنن خاصة من رأس العمود نادوا من الحاشية إلى الذنن فلا يظن بطايطي رأسه فلا يزال مضطربا انتهى كلامه
(قلت) إذا قرب هذا التفسير كان يحتملهم على الكفر فسيب الأعداء وكان استكمالهم عن قول الحق ومن انخفض عن التواضع
لاستماعه مشامبالا فإفحاح لأن الحق لا يطايطي رأسه وقوله فهي إلى الأذقان تحة فلزم الإفحاح وهو كان عدم التفكير في القرون
اللاحقة مبنيهم من خلفهم وعدم النظر في العواقب المستقلة مشابهيهم من قدامهم (قلت) فإن قلت ثم أقول فكيف جعل الضمير
الذي وزع أن الغل لما كان جامعاً لليد والعنق وبذلك لا يحسن حاشية كل ذكر لا عناق ولا على ذكر الأيدي وأجاب بان الوجه هو
الاول ولست أدري على هذا التفسير الثاني بقوله فهم مشعرون لا تحسن الإفحاح نتيجة قوله فهي إلى الأذقان ولو كان الضمير الذي لم يكن
معنى التسبب في الإفحاح طاهر لزم الحق لا يلج لباطي الباطل الحق انتهى كلامه (قلت) ويحتمل أن تكون العاقلة تعقب قاله الأول
قوله فهي إلى الأذقان أول التسبب ولا شك أن منعه الدمع المعنى في القول وجب الإفحاح فإن السيد والدابة تعقب في تعقب
أغل تحت الذنن دافعهم أو مانعهم وطايطي أو يكون التفسير الثاني عن هذا التفسير فإن الدمع كانت حسنة بخلافه كان الغل بعض
من جباطها ولعله يقتضيه على شكل الغل ولا كذلك إذا كانت مقولة تعقب إلى ما ذكرناه من التشبيهات الفارقة أن يكون
سدا باب السبل عليهم في الهدى أو الإفحاح من رقة الكفر المذموم عليهم مشامبال الذي قال السيد له إلى الخلال

فهي الى الاذقان فهم
 مهملون ويحلفون
 بين ايديهم سدا ومن
 خلفهم سدا فاعشيناها
 فهم لا يبصرون وسوا
 علمهم لا يدرتهم ألم
 تذكرهم لا يؤمنون انما
 تذكر من اتبع الذكر
 وخشى الرحمن بالغيب
 فشره بغيره وأبو كرم
 انما نحن نفسى الوقت
 ونكتب ما قسمه
 وأنا هم وكل شيء
 أجمعناه في امام مبین
 واضربهم مثلاً
 أصحاب القرية الذين
 الرساوتن أذارسنا
 اليهم اثنين فكذبوهما
 * قوله تعالى انما تذكر
 من اتبع الذكر الآية
 (قال ان فات) قد ذكر
 ما دل على اتفاه اعانهم
 مع نبوت الانذار ثم قفاه
 بقوله انما تذكر وانما
 كانت التفتية فتعلم
 كان الانذار منقضا
 وأجاب بان الزم
 كذلك ولكن المابين
 أن البغية المروية
 بالانذار وهي الايمان
 صفتهم قفاه بقوله
 انما تذكر أي انما تحصل
 بغية الانذار من اتبع
 الذكر انتهى كلامه
 (قالت) في القول السوء
 ادب وبقني أن يقال
 وما وجد كوالانذار
 الشافي في مصرض
 الخافعة الاول مع ان
 الاول اثبات والانذار
 الثاني كذا

وكالحاصلين بين سدين لا يبصرون ما قدامهم ولا ما خلفهم في أن لا تأمل لهم ولا تبصر وأنهم متعمدون عن
 النظر في آيات الله (فان قالت) ما معنى قوله (فهي الى الاذقان) (قلت) معناه فالاعلال واصله الى الاذقان
 مازورة اليها وذلك أن طوق القفل الذي في عنق المذلول يكون ماتي طرفه تحت الذقن حلقته فيها رأس
 العمود نادرا من الحلقة الى الذقن فلا تخليه بطأ طي رأسه ويوطي فذاله فلا يزال مقبعا والمطبع الذي يرفع
 رأسه ويغض بصره يقال قفع العبر فهو قافح اذا روى فرفع رأسه ومنه شهر القافح لان الابل ترفع رؤسها عن
 المساء بدهر فبهموها الكافحان ومنه اقمعت لسويق (فان قالت) شافا قال فمن جعل الضمير لليدي
 وزعم أن القفل لما كان جامعا لليد والعنق وبذلك يسمى جامعته كان ذكر الانعاني دالا على ذكر الانعاني
 (قالت) الوجه ما ذكرنا لك والذليل عليه قوله فهم مقمعون الا ترى كيف جعل الانعاش نتيجة قوله فهي
 الى الاذقان ولو كان الضمير لليدي لم يكن معنى التقبيل في الانعاش ظاهر اهل أن هذا الانعاش فيه ضرب
 من التمسك وترك الظاهر الذي يدعو العيني الى نفسه الى الباطن الذي يحفوه عنه وترك للعنق الا يطلع الى
 الباطل البليغ (فان قالت) فقد قرأ ابن عباس رضي الله عنهما في ايديهم وان مسه وفي ايديهم قيل يجوز
 على هاتين التفسيرين أن تجعل الضمير لليدي أو للاعيان (قلت) يأتي ذلك وان ذهب الاصعاع المتعسف ظهور
 كون الضمير للاعلال وسد المعنى عليه كاذ كرت * وقرئ سدا بالفتح والضم وقيل ما كان من عمل الناس
 فيالفتح وما كان من خاف الله بالضم (فأعشيناهاهم) فأعشيناهاهم أي غطيناهاهم وغطيناهاهم غطيناهاهم غشاوة
 عن أن تطوع الى مرق وعن جهاش فاعشيناهاهم فالسنة أي بصرهم غشاوة وقرئ بالعين من السوا وقيل
 نزلت في بني مخزوم وذلك أن أبا جهل خلف ابنه رأى شيئا يصلي ابرص فذق رأسه فأناه وهو يصلي ومعه حجر
 ليدهم به فثار فرفع يده انبت الى عنقه وارق الحجر به حتى فتكوه عنها جهود ترجع الى قوم فاحترهم فقال
 مخزومي آخر أنا فله هذا الحجر مذهب وأعيى الله عيسى (فان قالت) قد ذكر ما دل على اتفاه اعانهم مع
 نبوت الانذار ثم قفاه بقوله انما تذكر وانما كانت تسم هذه التفتية أو كان الانذار أيضا (قالت) هو قال
 ولكن لما كان ذلك فعلا لا مع وجود الانذار مع وجود الانذار كان معناه أن البغية الروية بالانذار غير ماضية وهي
 الاعيان في بقوله انما تذكر على معنى انما تحصل البغية بالانذار من غير هؤلاء المذنبين وهم التبعون للذكر
 وهو القرآن أو الوعظ الفاسد ودرهم (نفسى الوقت) فسميت بعد متابعتهم وعن الحسن احياوهم أن يخرجهم من
 الشريك الى الاعان (ونكتب ما) أسألوهم من الاعمال الصالحة وغير ما هلكوا عنه من أتر حسن كمل علمه
 أو كتاب صفوه أو حديث حسبه أو ما عنوه من مسعدة أو رباط أو مظرة أو نحو ذلك أو شيء كونه من طهها
 بعض الظلام على المسلمين وكما أسعدتم فيها التفسير وهم شيء أحدث فيه صعد عن ذكر الله من الحسن وملاه
 وكذلك كل سنة حسنة أو سنة يستقيم أو نحو قوله تعالى يينا انسان ومثلهما قدم أو نحو أي قدم من أعماله
 وأخبر عن آثاره وقيل هي آثار المؤمنين الى المساجد وعن جابر أوردنا النقلة الى المسجد والتمتع حوله خالصة
 يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتانا في ديارنا وقال يا بني سامة يعني أنك تريدون النقلة الى المسجد فأتانا
 بهم بعد علينا المسجد والتمتع حوله خالصة فقال عليهم دياركم فأتانا كتب آثاركم قال فسادونا حضرة المسجد لما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عروة بن عبد الرحمن لو كان الله معفيا لأفعل هذه الآثار التي تعظمها
 الرياح هو الامان للروح وقرئ ويكتب ما ناله وأراهم على البناء للتعول وكل شيء يافع (واضربهم مثلاً)
 وعمل قوم مثلاً من قولهم ندى من هذا الضرب كذا أي من هذا المثل وهذه الاشياء على ضرب واحد أي
 على مثال واحد والمعنى واضربهم مثلاً مثل أصحاب القرية أي اذكر لهم قصة مجيبة قصة أصحاب القرية
 والمثل الثاني بيان الدلول * واتصاف اقبانه بدل من أصحاب القرية انما كية و (الرساوتن) يرسل عيسى
 عليه السلام الى أهله ابهم دعوة الى الحق وكانوا عبدة أو تان * أرسل اليهم اثنين فلما قربا من المدينة
 رأيا شيئا رعى غيبات له وهو حبيب النجار صاحب يس فسألهما فآخرا فقال أمعك آية فقالا لا نشفي
 المرض ونبرئ الآكة والابصر وكان له والمرض من سنتين فصعدا فقاما من حبيب وفشى الغيب فشفى

فلما قتل غضب الله عليهم فهاهنا كوا بصحة جبريل عليه السلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق الام
ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على من ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون (من لا يستأنسكم اجرا
وهم مهتدون) كلمة جامعة في الترفع فيهم أي لا تخشعون معهم شيئا من دينكم وترجعون صحتهم
فيستأنسكم خير الدين وخبير الاستخارة * ثم ابرز الكلام في معرض المناجاة لنفسه وهو يريد مناخعتهم
ليستأنس بهم ويدبرهم ولا يهمل في الحاض الفصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد وجهه ولقد وضع قوله
(وما لي الا بعد الذي فطرني) مكان قوله وما لي لا تعبدون الذي فطرهم الا ترى الى قوله (واليه ترجعون)
ولو لا انه قصد ذلك لقال الذي فطرني واليه ارجع * وقد ساق ذلك المساق الى ان قال امنت بربكم فاسمعون
يريد فاسمعوا فولى واظمعوني فقد دنتهم على الصحيح الذي لا مبدل عنه ان العبادة لا تصح الا لمن فيه
مبتدؤكم واليه مرجعكم * وما ادفع العقول وانكرها لان تستصعوا على عبادته عبادة اشياء ان اراكم
هي اضروا شفع انكم هو لا لم تنفع شفاعتكم ولم ينعكسوا من ان يكونوا شفعاء عنده ولم يقدر على انقاذكم
منه بوجه من الوجوه انكم في هذا الاستعداد لواقعة في ضلال ظاهر بين لا يخفى على ذي عقل وشيخ
وقيل لما تصح قومه اخذوا برجونه فاسرع نحو الرسل قبل ان يقتل فقال لهم (اني امنت بربكم فاسمعون)
أي اسمعوا واعلموا اني تشهد والى به * وقرئ ان يردى الرحمن يضرب بمعنى ان يورد في ضربا أي يعلمي مورا
الضرب * أي اسبق قبل (قبيل) له (ادخل الجنة) وعن قتادة ادخله الله الجنة وهو فاحي برزق ارا
قوله تعالى بل احياء يستدبرهم برزقون فرحين وقيل معناه ان الشري يدخل الجنة وانه من أهلها
(فان قلت) كيف يخرج هذا القول في علم البيان (قلت) مخبره يخرج الاستدشاف لان هذا من مغان
المستدبر عن حاله عند لقاءه كما قال قتادة كيف كان لقاءه به بعد ذلك التصابي في نصرة دينه والتدخلى
لوجوده برزق فقبل قبل ادخل الجنة ولم يقبل قبل لان تصاب الغرض الى القول وعلمه الى القول له سبع
كونه من جملة كذا (قال الباقى قولى يعلمون) مراد على تقدير سؤال السائل عما جرد من قوله عند ذلك
القول العظيم وانما يقضى علم قومه به حاله ليكون علمهم سببا لا كسباب مما يشهد بانهم كانوا بين الكبر
والدخول في الايمان والهم الى الصالح المتضيين بأهلهما الى الجنة وفي حديث مرفوع تصح فوجه حديثنا
وشبهه تبيين عظيم على وجوب كلهم القبط والجمع من أهل الجاهل والتوقف على من ادخل نفسه في غمار الاشرار
وأهل البغي والتعريف بخاصة والتلطف في تقديره والاستدشاف بذلك عن النهاية والحمد لله الذي لا ترى
كيف غنى النعم اقلته والباقي له انوارهم كثر عبدة أصنام ويعجزون ان يحق ذلك له ولو انهم كانوا على
خطا عظيم في أمره وأنه كان على صواب وصحبة وشدة وان عدوا عنهم لم تكسبه الاقربا ولم تعبه الاسعاده
لان في ذلك زيادة غبطة له وتضاعف لذته وسروره والاول اوجه * وقرئ للكرمين * (فان قلت) ما في قوله
ثم انى (فاسمعوا) الى (اي المات) هي (قلت) المفسد رية او الوضوء الى بلدى غشيه من المن والذوب ويحفل
ان تكون استنوا عليه يعني باى شئ غفرلى ربي يريد بما كان منه معهم من المصاراة لا غفرا الدين حتى قتل
الآن فوات ثم غشوى بطرح الالف اجود وان كان اثباتا جازا يقال قد علمت عاصمتك هذا أى راي شئ
صنعت وسمعت * المعنى ان الله كفى امرهم بصحة ما لم ينزل لاهلاكهم جنود السماء تا
فلى يوم يردوا والتندق (فان قلت) وما معنى قوله (وما كنا منزالين) (قلت) معنا وما كان يسع في حكمته
ان تنزل في اهلال قوم حبيب جنده ان العمل وذلك لان الله تعالى اجري هلالا كل قوم على نفس الوجوه
دون البعض وما ذلك الا بناء على ما اقتضته الحكمة قوا وجهته المحلقة الا ترى الى قوله تعالى ففهم من ارسلنا
عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا (فان قلت) فلم ينزل
الجنود من السماء يوم بدر والتندق قال تعالى فارسلنا عليهم رجوا جنودا لم تروها يالف من الملائكة
مرددين بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بمسحة آلاف من الملائكة مسوقين (قلت) انما كان
يكفى لك واحد فقد اهلك مدائن قوم لوط برسفة من جناح جبريل وبلاد قوم صالح بصيحة منه
واكن الله فضل محمد صلى الله عليه وسلم بكل شئ على كبار الانبياء واولى العزم من الرسل فضلا عن حبيب

من لا يستأنسكم اجرا
وهم مهتدون وما لي
لا أعبد الذي فطرني
واليه ترجعون أن اتخذ
من دونه آلهة ان يرد
الرحمن اضربا لئن عني
شفاعتهم شيئا ولا ينفعون
اني اذاني ضلال مبين
اني امنت بربكم
فاسمعون قبل ان تنزل
الجنة قال يا ليت قومي
يعلمون عياض عذابي
وجعلني من المكرمين
وما أنزلنا على قومه من
دعاه من جنه من
السماء وما كنا منزلين

بقوله تعالى وان كل لما جيع لدينا مختصرون (قال فيه ان قات لم اخبر عن كل تجميع ٥٥١) ومعناها واحد واجب بان كل

تفصيله اذ حافظ حتى لا ينقلب عنهم أحد وجميع تفصيل الاجتماع وهو قيل بمعنى مقبول وبينهما فرق انتهى كلامه قال أحد ومن ثم وقع اجمع في التوكيد تأييد الكل لانه اخص

ان كانت الاصحية واحدة فاذا هم خامدون باخرة على العباد ما يتهم من رسول الا كانوا يستترون لهم برواكم اهلك قبلهم من القرون انهم الهم لا يرجعون وان كل لما جيع لدينا مختصرون وآية لهم الارض المنة احينها واخرجه منها حيا شاعيا كون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وخرنا فيها من العيون اي اكلوا من ثمره وما جعلناه ابيهم اولاد يسكرون

منه وان يسميهم بقوله تعالى وانما لهم الارض المنة احينها والآية (قال يجوز ان يكون احينها عفة للارض وضع ذلك لان المارد بالارض الجنس ولم يسمها ارض مينة وان يكون بيان

الخبر وأولاه من اسباب الكرامة والاعزاز ما لم يولاه أحد فمن ذلك انه أنزل له جنودا من السماء وكان له أنشار قوله وما أنزلناه وما كنا منزلين الى ان نزال الجنود من عظام الامور اني لا يؤهل لها الا مثلك ما كنا نعلمه بعرك (ان كانت الاصحية واحدة) ان كانت الاخذة والعقوبة الاصحية واحدة وقرأ ابو جعفر المدني بالرفع على كل النامة أي ما وقعت الاصحية والقياس والاستمالة على تدكير الفعل لان المعنى ما وقع شي الاصحية ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الاصحية في حكم فاعل الفعل ومثلهما قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الاسماهم وبيت ذي الرمة * وما بقيت الا الصانع الجراح * وقرأ ابن مسعود الانزمية واحدة من زقا الطائر يزقوا ويرق اذا صاح ومنه المثل أن مثل من الزواقي (خامدون) خلدوا كما تمد النار فتعور وما اذا قال ليد

وما البر الا كالشهاب وضوئه * يجوز وماذا بعد ان هو ساطع (باخرة على العباد) تداء لخدمة عليهم كما قيل لخدمة على باخرة فخدمة من احوال التي حدثت ان مختصري فها وهي حال استزناهم بالرسول والمعنى انهم احقابا بان يخدمهم عليهم المختصرون ويتلف على حالهم المثلون أو هم مختصرون عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين من الثقلين ويجوز ان يكون من الله تعالى على عبد الاستعارة في معنى تعظيم ما جندوه على أنفسهم وحنوها به وفطنا لكرامته واجبه منه وقراءته من قراءة باخرة تافضه هذه الآية لان المعنى باخرة المختصرون على الاضافة اليهم لاستصاهاهم من حيث انهم وجه الهم وباحخرة على العباد على اجراء الوصل بمعنى الوقت (ألم يروا) ألم يعلموا وهو معاق عن العمل في (كم) لان كل ما لم يزل يامل فيها كانت للاستهتام والخيال ان اصحاب الاستهتام الان صعدوا ناذق في الجفة كان في قولك ألم يروا زيد النطق وان لم يعمل في افطه (أهم الهم لا يرجعون) بدل من كم اهلك كما على المعنى لا على اللفظ تقديره ألم يروا كثره لانه لا كنا القرون من قبلهم كونهم غير را جيع الهم وعن الحسن كمران على الاستئناف وفي قراءة ابن مسعود ألم يروا من اهلكا والبدل على هذه القراءة بدل الاستعمال وهذا ما رد قول اهل الرجمة ويحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما اقول ان قوما رعون ان عليا دعوت قبل يوم القيامة فقال ليس القوم نحن اذن كجنتنا دعوه فها مبراته * قرئ اما انما انجس على ان اصالة لنا كبدوا من الجفة وهي متباعدة باللام لا شغلة ولما انما انجس يدعى الا كما في مسئلة الكتاب شدت تلك التسلل على وان ناقصة * والتثنية في كل هو الذي ينبع عن حواش اضاف اليه كذا من كل من كل فاعلم ان كلهم مختصرون ويخبرون مختصرون الحساب يوم القيامة فيل مختصرون ممدون * (فان قات) كيف اخبر عن كل تجميع ومعناها واحد (قالت) ليسوا وحدهم لان كل يمد معنى الاحاطة وان لا ينقلب منهم أحد والجوع معناه الاستيفاع وان المختصرتهم هو الجوع فعمل بمعنى مقبول يقال حتى تجميع وما واجعا * القراءة المنة على الخفة اشيع ليلسها على البساق (واحينها) استئناف بيان ليكون الارض المنة آية وكذلك نسخ ويجوز ان توصف الارض والليلس بالفعل لانه اريد بها الجنان عطفين لارض وليلس بايمانها فمع ملاصقة السكرات في وصفها بما لا يفعل وقصوه

* واقد امر على الشيم يسبني * وقوله (فمنها كرون) بتقديم الطرف لانه على ان الحب هو الشيء الذي يتناول به معظم العيش ويقوم بالارتواء منه صلاح اذ ليس واذا قل يا الفخط وقع الضم وانما قد جاء الهلاك وتزل الملاء * قرئ (وخرنا) بالتحفيف والتثنية والسير والتغيير كفتح والتفخيم لفظا ومعنى وقرئ غره (بفتحين وضعين وضعه وسكون والتغيير لانه الى والمعنى لا يكون له اخلفه الله من القوم (و) من (ما علمه ابيهم) من العرس والسقي والابار وغير ذلك من الاعمال التي كان يفع الفرقة وان اكله يعني ان الفرقة نفسه فعل الله وشدة عوقها ثار من كذبني آدم واصله من غرنا كما قال وجعلنا وخرنا فاقبل الكلام من انك اكل الى الله على طريقة الانشغال والخيال ويرجع الى الضمير وتتركب الالغاب غير من جوع الهالكة على انما في حكم التثنية فيما على من اكل غره ويجوز ان يراد من غرنا المذكور وهو الجنات

لوجه الآية فيها) قال أحد وغيره من العامة يتعوقوا الجلة صفة المعروف وان كان جنسها وليس الغرض منه معينا وراعى هذا المانع المصلحة اللفظية في الصيغة ومنه * ولقد امر على الشيم يسبني *

* قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار (قال) فيه معناه ان كل واحد منهما لا يدخل على الآخر في سلطانه فسطح نورهما (٢٠٢) منه اقبال يقتضى تدبيره تعالى قال فان قلت لم جعلت الشمس غير مدركة والقمر غير سابق

كأقال رؤية فيها خلوط من بياض وراق * كانه في الجلد قوابع البق
فقبل له فقال أردت كان ذلك ولما أن جعل منافاة على أن الخرخافي الله ولم تجعله أي الناس ولا يقدرون
عليه وقرئ على الوجه الأول وما علمت من غير راجع وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك وفي مصاحف
أهل الحرمين والمصر والشام مع الضعيف (الزواج) الاجناس والاصناف (وعلموا يعلمون) ومن أزواج لم
يطاه يوم الله عليهم ولا توصوا إلى معرفته بطريق من طرق العلم ولا بعد أن ينطق الله تعالى من انبلاؤهم
الحيوان والجمادات جعل للبشر طريقا في العلم به لانه لا حاجة بهم في دينهم ودنياهم إلى ذلك العلم ولو كانت
بهم اليه حاجة لا علمهم به لا يعلمون كما أنهم موجودا لا يعلمون وعن ابن عباس رضي الله عنه اليومهم وفي
الطهارة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما أعلمهم به عليه فأما وجوده واعداده ولم
يكن له ما هو ونحوه فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرائنه وفي الاعلام بكثرة ما خلق مما يعلمون وما جاهدوه
ما دل على عظم قدرته واتساع ملكه * سلخ جلد الشاة إذا كسخته عنها أو ألهه وسخه في الجلد فلهذا تسمى
فالسخر لا زالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملق بخله (مخلون) داخلون في الظلام يقال أنما تاتى بخلها
أفغنا وأدخينا (استقر لها) جلد لها وثقت مقدرتها في اليه من فكها في آخر السنة بغيره يستقر السافر
إذا قطع مسيره أو تهيئ لها من المشارق والمغارب لانه لا يتقصاها مستقرها ثم قال في غير ما خفى تبلغ
أقفاها ثم ترجع فذلك جدها ومسترها لانه لا تعدو أو لجلها من مسيرها كل يوم في مرأى عيها أو هو
المغرب وقبل مستقرها أهل الذي أقر الله عليه أمره في جرحها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وقبل الوقت
الذي تستقر فيه ويطغى جرحها وهو يوم القيامة وقرئ تجري إلى مسخرة لها وقرأ أن مسخرة ولا مستقر لها
أي لا تزال تجري لا تستقر وقرئ لا تستقر لها على أن لا يجري ليس (ذلك) الجري عن ذلك التقدير والحساب
الذي في الذي تتكلى الطعان من استقر راحته وتغير ألقاها في استقرها ما هو التقدير الغالب بشره على كل
مقدور المحيط على كل معلوم * قرئ واقمروا على الاستدلال أو عطف على القليل بغيره أي بأنه القوم وضبا
بفعل يسره قدرته ولا بد (في قدرته أنزل) من تدبير مصافق الاستدلال على التقدير نفس التمرسائل والحق
قد رتبهم بمنزلة وهي ثمانية وعشرون منزلة لا ينزل التمرس كل ليلة في واحد منها فيخطئه ولا يتجاوز عنه على
تدبيره مستولا يتفاوت يسيرهم من ليلة المسئلة إلى الثامنة والعشرين ثم يستقر ثلثين ليلة إذا نقص
الشهر وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت إليها العرب الأسماء المستطرفة وهي التمرسات الطعان
البريا الدبران الحقة الحقة الذراع النثرة الطرف الجهة الزبرة الصرفة العوا السعك النفر الزبقي
الكليل القاب السولة النعائم النطدة سعد الداج سعد بلغ سعد السعود سعد الأخبية فرج الدلو
القدم فرج الدلو آخر الراسا إذا كان في آخره منزلة ذوق واستقوس (عائد كالمرجوح القديم) وهو عود
المدق ما بين تمارينه إلى منتهى من الخلفة وقال الزجاج هو فاعلون من الانعراج وهو الانعطاف * وقرئ
المرجوحون وزن الفرجون وهما الغتان كالزيتون والزيزون والقدم الحول وإذا قدم ذو الغنبي وأصفر فسميه
من ثلاثة أوجه وقيل أقل مدة الموصوف بالقدم الحول فلأن رجلا قال لم يملوك في قدمه فهو حر وأكتب
ذلك في وصيته علق منهم من مضى له حول أو أكثره وقرئ سابق التبر إلى الاصل والمعنى أن الله تعالى قسم
الكل واحد من الليل والنهار وأتبعها من الزمان وضرب له حسا ما عاينها من حياها إلى الذي أتى
ولا ينبغي للشمس أن لا ينسول أو لا يصح ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وأن جعل لكل واحد من
النهارين سلطانا على سواه (أن تدرك القمر) فتجتمع معه في وقت واحد وتدرك في سلطانه فتدرك الشمس نوره

قلت لان الشمس
بطيئة السيرة يطغى
فذلكها في سنة والقمر
يسرع سيره في شهر
فكانت الشمس لبطيئة
جديدة بان توصف
بالأدرك والتدبر
لسرعة سيره بان
توصف بالسبق التي
كلالة (قلت) يوشد
من هذه الآية ان
النهار تابع لليل وهو
المذهب المعسوف
الذي خطب في الأزواج
كلها عاتبت الارض
ومن أنفسهم وشمالا
يعلمون وآياتهم لليل
فسلخ منه النهار فإذا
هم مظنون والشمس
تجري مستقرة ذلك
تغير المعنى والعلم
والقمر قدرته منازل
حتى عاتكا مرجوح
الشمس لا الشمس
ينبغي لها أن تدرك
القمر
للسوء ويانه من
الآية أنه جعل
الشمس التي هي آية
النهار غير مدركة للقمر
الذي هو آية الليل
والغنى الأدرك لانه
هو الذي كان ان يقع
وذلك يستدعي تقدم القمر وتبع الشمس فانه لا يسبق أدرك السابق لللاحق ولكن أدرك اللاحق السابق
وحسب الامكان وقوع الشيء قبله إذا متبع والنهار تابع * فان قيل هل يلزم على هذا ان يكون الليل سابق النهار وفيه صريح
الآية بأنه ليس سابقا فالجواب ان هذه ترك الأزام ويانه ان الأقسام المحتملة ثلاثة إما تابعة النهار لليل وهو مذهب النفاة

ولا
وحسب الامكان وقوع الشيء قبله إذا متبع والنهار تابع * فان قيل هل يلزم على هذا ان يكون الليل سابق النهار وفيه صريح
الآية بأنه ليس سابقا فالجواب ان هذه ترك الأزام ويانه ان الأقسام المحتملة ثلاثة إما تابعة النهار لليل وهو مذهب النفاة

أو تكسبه وهو المطلوب عن طاعة من الصلوة أو اجتماعهم أفوض هذا القسم الثالث مني باتفاق فريق الانبياء الهاريليل وتكسبه وهذا
 الدال واراد علم ما جبه الان من قال ان النهار سابق الليل لانه ان يكون مقتضى البلاغة ان يقال ولا الليل بل النهار فان المتأخر اذا
 نفي ادراكه كان ألغى من نفي سابقه مع انه يقتضى قوله لا الشمس ينبغي لها ان تشرق في القمر تماثلا لا يجمع عمل المعنى بالنظر
 فان الله تعالى نفي ان تكون مدركة فصلا عن ان تكون سابقة فاذا ثبت ذلك فالجواب الحق عنه ان المعنى السابق للمجموعة لتراخي
 النهار عن الليل ويخل زمن آخر بينهما وبينه ثبت التعاقب وهو من الالهيّة وأما سابق أول المتعاقبين للزمن فمهما فانه غير معتبر
 ألا ترى الجواب موسى بقوله هم أولاء على أترى قد قرعهم منه عنزاعن قوله تعالى (٢٥٢) وما يحلك عن قومك ذكاته

سهل أم هذه الجملة

ولا الليل سابق النهار
 ولا الليل سابق النهار
 وكل في ذلك يسبحون
 وآية لهم أنا جعلنا زجراهم
 في الفلك المشحون
 وخفنا لهم من مثله
 ما يركبون وإن نشأ
 نزعهم فلا يصح لهم
 ولا هم ينتصرون إلا
 رحمة منا ومنا إلى
 حين وإذا قبل لهم
 اتقوا ما بين أيديكم وما
 خلفكم أعلوكم ترجون
 وما تأثم من آية من
 آيات ربهم إلا كانوا
 عنها معرضين وإذا قبل
 لهم دفعنا سنارهم فكم
 الله فال الذين كفروا
 لاذن أعماوا أنطمع من
 أولياء الله طاعة إن
 أتت إلا في ضلال مبين
 ويقولون مني هذا
 الزعمان كمن صادقين
 ما يظنون الأصمصة
 واحدة تأخذهم هم
 يتكلمون

يكونهم على أنه وكيف

* ولا يسبق الليل النهار بمعنى آية الليل آية النهار وهذا النيران ولا يزال الأمر على هذا الترتيب ان ينطق
 الله بما يريد من ذلك وينقص ما ألف فيجمع بين الشمس والقمر ويطلع الشمس من مغربها (فان قالت) لم جعلت
 الشمس غير مدركة وقمر غير سابق (قلت) لان الشمس لا تقطع فلكها إلا في سنة والقمر تقطع فلكه في
 شهر فكانت الشمس حذو زمان وتوصف بالآخرة الشاطيء سيرها عن سير القمر والقمر خاضعاً لوصف
 باليسبق لمرعة سيره (ول) المتعقوبين فيعوض عن المضاف اليه والمعنى وكما هو والقمر الشمس والاشجار
 على ما سبق ذكره (ذرهم) أولادهم ومن بعدهم حله وقيل اسم القدرية يقع على التسعة الذين من اربابها
 وفي الحديث انه نبي عن مثل الذراري حتى النساء (من مثله) من مثل الفلك (ما يركبون) من الابن وهو
 سنان البر وقيل تلك المشحون من سيرة فوح ومعنى جعل الله زجراهم ذم ما جعل فيها آياتهم الا فمدين
 وفي أصلهم هم ذراريهم واذا ذكرناهم مع قومهم لانه ألغى في آياتهم عابهم وأدخل في التعجب من قوته
 في جعل آياتهم إلى يوم القيامة في سيرة فوح ومن مثله من مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن
 والارواح (لا يصح) نسبت أولادنا يقال ناهم الصريح (ولا هم ينتصرون) لا يخون من الموت بالغرق
 (الارحة) الارحة من قولهم لا يرحل من سيرة فوح (الحي) إلى اجل عتوت في لادهم منه بعد الصلوة من موت
 لغرق فلو قد احسن من قال ولم أسلم لكي أبقى وليكن * سلمت من الحسام إلى الحسام
 وقرأ الحسن رضي الله عنه عنهم (اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم) كقوله تعالى أظفر بالأيامين أيهم
 وما خلفهم من اسماء الارض ومن سماها وما تقدم من ذنوبكم وما تأثم ومن فساد ما بين أيديكم من
 الوقائع التي خلعت من مثل الوقائع التي ابتليت من الامم المكذبة بأنبيائها وما خلفكم من أمر الساعة
 (الملك ترجون) اتكروا على رجاء رحمة الله وجواب ما ذكره في مدلول عليه بقوله (الان كانوا اعلم اعلم حتى)
 فكان قال وإذا قبل لهم دفعنا سنارهم فكم الله فال الذين كفروا لاذن أعماوا أنطمع من أولياء الله طاعة إن
 أتت إلا في ضلال مبين يقولون مني هذا الزعمان كمن صادقين ما يظنون الأصمصة واحدة تأخذهم هم
 يتكلمون كذا فاعلم الجواب مخرج الاسم زعمان مؤمنين وعما كانوا وقوله من تعلق الامور بعيشة الله
 ومعناه أنطاع لمدلول فيه هذا القول يسلم ذلك أنهم كانوا الذين ان يكون المعنى والفساد من الله لا هم
 معطاة لا يؤمنون بالظائع ومن ابن عمر رضي الله عنه استكان عكة زانية فهاذا أمر بالفساد على
 المسكين قالوا والله لا يقره الله ونطعة نحن وقيل كانوا يؤمنون ان الله تعالى ما كان قادر على اطعامه
 ولا يشاء اطعامه فحين احق بذلك ترك في مشترك فريش حين قال فمراد فاجاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أعطوا ناهما عنهم من أموالكم أم الله يؤمنون وقوله وجمعا لله عزرا من الحرب والاعمال فصيحا فيهم وهم
 وقالوا لولاء الله لا طاعة لكم (ان أتت إلا في ضلال مبين) قول الله لهم أو حكاية قول المؤمنين لهم أو هو من جملة

لو كان من مد ما هوهم في شبه لا يتقبل بينهم ويذمه ساقه فذا لا أو اتفق لكان سباق الآية وجب انه لا يدع الله ولا ساقه فذا يكون
 القول بسببته النهار لليل في الفاضل الآية على وجه لا يتقبل التأويل فان بين عدم الدلالة الدال على التأخير والتبعية وبين السابق
 في الآية أو مخالفة الآية البتة الآية فاعلم ان الذي تابعوا سائر لكان أحق ان يوصف بعدم الدلالة ولا يبع بعدم السابق ويكون
 القول بتقدم الليل على النهار معطاة فالسدر الآية صريحاً وانجزها بوجه من التأويل مناسب لنظم القرآن وتبوءت نفسه أقرب إلى
 الحق من جعل زيد والله الموفق لله ولين من القول وصدده * قوله تعالى وان نشأ نزعهم فلا يصح لهم ولا هم ينتصرون إلى حين
 (قلت) من هذا أخذ أبو الطيب ولم أسلم لكي أبقى وليكن * سلمت من الحسام إلى الحسام لانه تعالى أخبرناهم

فلا يستطيعون توصية
 ولا الى اهلهم يرجعون
 وخلق في الصور فلما هم
 من الاجداث الناجين
 يقولون قالوا يا ربنا
 من يثبتنا من قدامك
 ههنا ما وعد الرحمن
 وصدق المرسلون ان
 كانت الاصلية واحدة
 فاذا هم يسبحون لدينا
 بعضهم قالوا لم لا تظن
 انفس شيئا ولا تقرون
 انما كنتم تعلمون ان
 اصحاب الجنة ايام في
 شغل فاكفون هم
 واذا هم في ظلال
 على الارائك مستكثرون
 لهم فيها ما كفونهم
 ما يدعون
 ان سألوا من عت
 المرق ذلك الصلاة
 سألوا حتى اتي الى
 اجل يوتون فيه ولا يد
 في قوله تعالى في شغل
 فاكفون (ق) ههنا
 عما التفسير في التفسير
 فانه قيل في شغل أي
 شغل وكذا قوله تعالى
 سلام قولوا من رب
 ربهم وعند قوله تعالى
 وان اعلموني ههنا
 صراط مستقيم قال
 ومسا لاصراط اقوم
 مستويا للتكبر فيبد
 ذلك اذ ان اياه في قول
 كذا في
 فان كان بمعنى يرد
 اتباع العلي
 لا يقتضي البيت

جوابهم المؤمنين فمروا بهم فخصمون بادعاهم الصادق فخرجوا وكسروا واتباع الياء الحاق في الكسر
 ويخصمون على الاصل ويخصمون من خصمه والحق انهم اتفقتم وهم في انهم وعلمتكم عن ان ينظرونها
 سألهم مشة ان يخدموا منهم في متابعهم ومعاملاتهم وسألتهم ان يخدموا فيهم وبشاجرون ومعنى يخصمون
 يخص بعضهم بعضا وقيل تاختذهم وهم عند انفسهم يخصمون في الجنة في انهم لا يعنون (فلا يستطيعون)
 ان يوصوا في شيء من امورهم (توصية) ولا يقدرون على الرجوع الى منازلهم واهلهم بل يوتون بحيث
 تفيهم الصيغة فمروا في الصور يسكنون الواو هو القرآن وجمع صورة وحركها بعضهم (الاجداث) القبور
 وفروا بالهاء (بنسائون) يدعون بكسر السين وضهاؤها هي النسخة الثانية فمروا بلتنا وعن ابن مسعود
 رضى الله عنه من اهلنا من هب من فومه اذا اذنيه واهله غيره وقري من ههنا في اهلنا وعن بعضهم
 اذ اذهب بنا خلف الحار وأصل الفعل وقري من بعضنا من ههنا في من الحارة والمصدر (ههنا) سدا
 و (ما وعد) خبره وما مصدرية أو موصولة ويجوز ان يكون هذا صفة للمرقد وما وعد خبر مبتدأ فذكر في أي
 ههنا وعد الرحمن أو مبتدأ مخوف الخبر أي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) حق وعن جواد هذا كذا في ههنا
 يحذون فاطم النعم ذاك اصبح بأهل القبور قالوا من بعضنا وأما هذا ما وعد الرحمن فكلام الملائكة عن ابن
 عباس وعن الحسن كلام الملائكة وقيل كلام الكافرين يذكرون ما سمعوا من الرسل فيقيمون به انفسهم
 أو بعضهم بعضا (فان قلت) اذا جعلت ما مصدرية كان المعنى ههنا وعد الرحمن وصدق المرسلين على تعبئة
 الموعود والمصدق بهما في وعد الصدق فواجبه قوله وصدق المرسلون اذا جعلت ما موصولة (قلت) قد مر ههنا
 الذي وعد الرحمن والذي صدقه المرسلون يعني والذي صدق فيه المرسلون من قولهم صدقوا هم الحاديث
 والقتال وصدقته حتى سن بكرة (فان قلت) من بعضنا من مرقدنا نسا على الباء فكيف طاب له ذلك جواب
 (قلت) معناه يمتدح الرحمن الذي وعدكم الموت وأما كبره الرسل الا انه جري على طرقة مستقيمة قالوا هم
 وعلمت لهم احوالهم وذكروا كثرهم وتكذيبهم واستمر ووقع عما انشروا به وكان قيل لهم ليس بالبعث
 الذي عرفوه وهو بعث النائم من مرقدته حتى يبعثكم السؤل عن البعث ان هذا هو البعث الا كبره
 الا هو والاولى اعرفه الذي وعد الله في كتبه المنزلة على المنبر الصادق (الاصح) واحدة (قلت)
 منه يجوز من قوله (فقال) ولم لا تظن انفس شيئا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بحكاية ما يقال لهم في ذلك
 اليوم في مثل هذه الحكاية زيادة تصوير لوقوعه وتبينه في التفسير وهو قريب في الحرف عن عليه وعلى ما مر
 في شغل في أي شغل وفي شغل لا يوجد وما طاب لك شغل من سعد بدخول الجنة التي هي دار النعيم ووصل
 في اهل تلك الجنة وذلك الملك الكبير والنعيم التيمم وقع في تلك الملاذ التي ابدعها الله تعالى من عباده فويل
 لهم على اصحابهم مع كرامة وتطاع وذلك عدالته والصفاء والتضي من مشاق التكليف ومصابق التقوى
 والحسنة وتطلى الاحوال بخوار الانظار وجواز الصراط وما عانت على العبد من العذاب وعن ابن
 عباس في الغنائم الاكل وعنه في ضرب الاوتار وعن ابن عباس في التزاور وقيل في ضياء الله وعن
 الحسن في عاونه عاونه اهل الدار النعيم عاونه فيد وعن السكاكي هم في شغل عن اهلهم من اهل الدار
 لا يهيمهم امرهم ولا يدكرهم لئلا يشغل عليهم تنقيص في نعيمهم وقري في شغل يعني شغلهم وضمه وسكون
 وفحين وقته وسكون هو النكاح والسكك المتشبه بالثقل ومنه اذا كره لا يهاجمها بتدبيره وذلك السككة
 وهي المراحة وقري فاكفون وكهون بكسر الكاف وضمها انقولهم رجل حدث ونطس ونطس
 وقري فاكفون وكهون على انه سأل والفرق مستقر (هم) يخجل ان يكون مستمدا وأن يكون ناكدا
 لشعره في شغل وفي فاكفون على أن ارجوهم بشارتهم في ذلك الشغل والتفكير والانتباه على الارائك
 تحت الظلال وقري في ظلال والارائك السرى في الجنة وقيل للنراش فيها وقرا ابن مسعود في
 يدعون) يقتضون من الدنيا أي يدعون به لانهم يقولون استسوى واجمل اذ اشري وجعل لنفسه قال
 ايدهم فاستوى بالفرح واجمل هو يجوز ان يكون بمعنى يتداعونه كقولنا ارفعوه ترواموه وقيل يقتضون

ولو ان ذلك لم يستقيم معنى البيت قال ويجوز ان يكون معناه هذا صراط اقل الاحوال فيه ان

يهتدون فيما أولوه وضموا به من المقاصد دون غيرها (على مكانتهم) وقرئ على مكانتهم والمكانة والمكانة
 واستدلوا بكفاية المقام أي المصداق من حيث لا يقدر أن يرجع ما قبل ولا ادبار ولا مضى
 ولا رجوع واختلاف في المسح تعين ابن عباس استخفافهم قرده وخفايز وقيل جارة وعن قتادة لا فخرناهم على
 أرجلهم وأزنانهم * وقرئ مضى بالمرآت الثلاث فاضى والمضى والعنى والمضى كالضى (تسكبه) في الخلق
 من عقل وعلم ثم جعلناه يتراكم وينتقل من حال إلى حال ويرتقي من درجة إلى درجة إلى أن يبلغ أشده
 ويستكمل قوته ويعقل ويعلم ماله وما عليه فإذا انتهى تسكبه في الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع في
 حال منبذة في حال المضى في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم كما ينكس المرآة فيجعل أعلاه أسفلها
 قال عز وجل ومنكم من يرد إلى أذل العمر أي لا يعلم من بعد علمه ثم رددناه أسفل سافلين وهذه دلالة على
 أن من ينقلهم من الشباب إلى الهرم ومن القوة إلى الضعف ومن راحة العقل إلى الخوف وقلة الفهم ومن
 العلم إلى الجهل بعد ما ظفروا خلاف هذا النقل ونكسه قادر على أن يعكس على أعينهم ويستعملهم على مكانتهم
 ويضعهم ما شاء وأراد وقرئ بكسر الكاف ونكسه ونكسه من التسكيس والتسكين (أفلا ينقلون) أي يا أيها
 الذين آمنوا والذين آمنوا بآياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر وروى أن القتل عقبة من أبي معيط فقبل
 (وما علمناه الشعر) أي وما علمناه تعليم القرآن الشعر على معنى أن القرآن ليس بشعر وما هو من الشعر في
 شيء وأين هو من الشعر وأنت ما فهموا كلامه موزون معقيد يدل على معنى ما في الوزن أين التقية وأين المعاني
 التي باخيتها الشعر أعني معانيه وأين تعلم كلامهم عن شمله وأساسه فإلا المناسبة بينه وبين الشعر إذ
 حقت لهم الآن هذه الفظة عري "كان ذلك كذلك" (وما ينظرون) وما يصح له ولا يتطاب لم يطلبه أي
 جعلناه بعد أن أراد فرض الشعر لم يأت به ولم ينزل به جعلناه أميلاً لا يزدى الخط ولا ينسجه لتسكون الخجة
 أثبت والشبهة أضعف وعن الخليل كان الشعر أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل شيء من الكلام
 ولكن كان لا يتأق له (فإن قلت) فقلوه أنا لنبي لا نكتب * أنا نبي عبد المطلب
 وقوله هل أنت إلا صبيغ نصبت * وفي سبيل الله نصبت
 (قلت) ما هو إلا كلام من نفس كالمعد الذي كان يربي على السبغة من غير صبغة ولا تكاف إلا أنه انفق
 ذلك من غير قصد إلى ذلك ولا التفات منه إليه أن جاءه موزوناً يتفق في كثير من أنشأت الناس في خطبهم
 ورسائلهم ومحاوراتهم وأسماؤه ونحو ذلك أسماؤها أحسنها أول لا يخطر ببال المستعجم ولا السامع أبشعها وإذا
 فشتت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت لواقع في أوزان الجوز غير من على أن الخليل ما كان هذا المشطور
 من الرجز شعر أوله أني أن يكون القرآن من جنس الشعر قال (إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) يعني ما هو إلا
 ذكر من الله تعالى وعظه بالإنس والجن تأمل أن هو إلا ذكره للذين ما هو إلا القرآن كتاب معاني يقرأ في
 الجاهل ويبقى في السموات ونال بجلاله والجمال عبادته في القرآن من فك يفهمه بين الشعر الذي هو من
 هزات الشياطين (لنذكر) القرآن أو الرسول وقرئ لتذكر فاتحة أوله من تذكيره إذا علم (من كان حسياً) أي
 عاقلاً متأهلاً لأن العاقل كالميت أو مملوك ما منه شيء فجميع الأعيان (وحيق القول) وتجب كلمة العذاب
 (على الكافرين) الذين لا يؤمنون ولا يتوقع منهم الإيمان (فما علمت أبدينا) فما علمنا نحن أحدنا ولم يقدر
 على توليده غيرنا وأما قال ذلك ليدفع الفطرة والحكمة فله التي لا يصف أن يقدر عليها الأهل وعمل الأيدي
 المستعدة من على من يعملون الأيدي (فهم أي ما لا يكون) أي خلقناهم أجناسهم فلكنا علمناهم فهمهم
 متصرفون فيها تصرف الملائكة لا تتفهمون لا تتفهم في الأراجيز أو فهمهم لها غيباطون فأهرون من قوله
 أعجبت لأجل السلاج ولا * أمثال رأس البعير أنفرا
 أي لا أنصبطه وهو من جملتهم التلمذة والألف كان يقدر عليها ولا تذليله وتصغيره لها تأمل القائل
 بهرقة الضى بكل وجه * ويعكسه على الخسف الجبر

مكانتهم فما استطاعوا
 مضى أولاً يجرسون
 ومن ثمرة تسكبه في
 الخلق أفلا ينقلون وما
 علمناه الشعر وما ينبغي
 له أن هو إلا ذكر وقرآن
 مبين لنذكر من كان
 حسياً ويحق القول على
 الكافرين أولم يروا أنا
 خلقناهم مما عمار
 أبدينا أنما فهم لها
 ما يكون وذلكنا لهم
 فنحن أكرمهم ومنها
 ما تكون وأهم فيها
 وقوله تعالى ومن نعمره
 تسكبه في الخلق (قال)
 فيه ما سمعته أقوله ولو
 نشاء لطمسنا على أعينهم
 من حيث أنه استدلال
 بقدرته على رده إلى
 أذل العمر وإلى
 الضعف بعد القوة كأنه
 قادر على طمس أعينهم
 والاعلم

وتضرع الوليدة بالحرأوى * فلا غير لديه ولا نكسر

ولهذا أزم الله سبحانه الركب أن يشكروا هذه النعمة ويستمح بقوله سبحانه الذي ينزلنا هذا وما كنا له مقرنين
 * وقرئ ركوهم وركوبهم وما يركب كالطوب والطوبى وقيل الر كونه جمع وقرئ ركوهم أى ذو
 الر كونهم أى من منافعه ما ركوهم (منافع) من الجلود والأوبار والأصواف وغير ذلك (ومشروب) من اللبن
 ذكرها بحجة وقد فصلاها في قوله تعالى وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا لاتية والمشرب جمع مشرب وهو
 موضع الشرب أو الشرب * واخذوا الا لله طامعاً أى أن يشقوا بهم ويعتدوا بآياتهم والأمر على عكس
 ما قدر وأحيث هم جند لا * لهم معدون (مخضرون) جند موهم ويذون عنهم ويضربون لهمم والأهنة
 لا استطاعة لهم ولا قدرة على النصر أو اخذوهم لينصرهم الله ويشقوا لهمم والأمر على خلاف
 ما قدر وأحيث هم يوم القيامة جند معدون لهمم مخضرون أعداء لهم لانهم يجعلون وقود للنار * وقرئ فلا
 يحزنك يفتح الساع ويضعهم من سزته وأخزته والمعنى فلا يستعيبك تكذيبهم وأدأهم وجفاؤهم فانا عالمون بما
 يصرون لك من عداوتهم (وما يعلمون) وانما يحزنهم عليه خلق مثلك أن يتسلبي هذا الوعد يستخضرون
 نفسه صبرته حاله وما لهم في الشجرة حتى ينشعب عنه لهم ولا يرهنه الخبز (فان قلت) ما تقول فيمن يقول
 ان قرأنا في آياتنا من الفخ ان تصفت صلاته وان تبتدأ بعبادته من المعنى كثر (قلت) فيه وجهان أحدهما
 ان يكون على حذف لام التعليل وهو كغيره في القرآن وفي الشعر وفي كل كلام وقاس مطرد وهذا معناه
 معنى الكسوة وعليه تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخذوا النعمة لك كسر أو حصة وقطعة
 الشافي وكان من التعليل والاثبات ان يكون بدلان قوله لم كانه قيل فلا يحزنك انما هم ما يصرون وما يعلمون
 وهذا المعنى قائم مع الكسوة اذا جعلتها معنوية للقول فقد تبين ان تعاقب الحزن يكون الله عالمًا وعدم تعاقبه
 لا يدور على كسر ان يفهموا عقابا يدور على تقديره لا تفصل ان تفهم ان تفهم معنى التعليل ولا تدور
 البديل كما انك تفصل بتقدير معنى التعليل اذا كسرت ولا تفهم معنى المعنوية ثم ان قدرته تكسر أو فاقا على
 ما علم فيه الخطاب ذلك القائل شافيه الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن على كونه الله عالمًا
 بمرهم ولا يتهم وليس انتهى عن ذلك مما يجب تدبر الان ترى الى قوله تعالى فلا تكون ظهيرا للكافرين
 ولا تكون من المتكبرين ولا تدع مع الله الها * ثم يفتح الله عز وجل انكارهم الميت فبما لا ترى اعجب منه
 وانما وادل على عداي كثر الناس افر اطمع في حقوق الله وعجزه الا يادى وتوجهه في الخساسة وتغافل في
 الغيبة حيث قرر بان عصره الذي خلقه منه هو آتس من شئ وأمه منة وهو النطفة المذرة الخار جسة من
 الاصل الذي هو فناء الخساسة * ثم يحجب من حاله بان يتصديقه على مهانة أصله ودناءة أوله الخاصة
 بطريق من صفته لجذاته ويركب من الاطلى ويطغ ويحك ويقول من يقدر على احياء الميت بعد ما رمت
 نظامه ثم يكون خصامه في الرزق وصف له وألصقت به وهو كونه متأسا من موات وهو يشكر انشاءه من
 موات وهي المنكارة التي لا عظم وعاءها وروى أن جماعة من كفار قرى بنى منهم أبى بن خفاف الجمعي
 وأبو جهل والعاصم بن وائل والوليد بن المغيرة شكوا الى ذلك فقال لهم أى الآثر انى ما تقول محمد ان الله
 يبعث الاموات ثم قال والاب والابن لا يصون اليه ولا ختمه وأخذ عظماء بالاجماع ببعثه بعده وهو
 يقول يا محمد اترى الله يعيى هذا بعد ما قدرم قال صلى الله عليه وسلم نعمو بعثوا ويذخلك جهنم وقيل معنى
 قوله (فاذا هو ونصيب منى) فاذا هو بعد ما كان ما مهم متارجل غير منطبق قادر على انشاء من منى مع ما
 في نفسه فصيح كما قال تعالى اومن بشارى اسلمة وهو في انشاء من غير منى * (فان قلت) لم معنى قوله (من يعيى
 العظام وهى رميم) مثلاً (قلت) لما دل عليه من قصة بحسبة شيم بما مثل وهى انكار قدرة الله تعالى على احياء
 الموتى أو انا فيه من التسمية لان ما أنكر من قبل ما وصف الله بالقدرة علمه بدليل النساء الاولى فاذا
 قيل من يعيى العظام على طريق الانكار لان يكون ذلك مما يوصف الله تعالى بكونه قادر على احياء كان تجهيز الله
 وتشبيهه بالخلق في أنهم غيرهم وموصوفين بالقدرة عليه * هو الرمي اسم لما لي من العظام غير صفة كالمقود الرفات

منافع ومشروب أقل
 يشكرون واقتصدوا
 من دون الله الهمة
 اعلمهم ينصرون لا
 يستطيعون نصرهم
 وهم لهم جند مخضرون
 فلا يحزنك قولهم انا
 نعلم ما يصرون وما
 يعلمون أولم ير الانسان
 انما خلقنا من نطفة
 فاذا هو خصيم مبين
 وضرب لنا مثلا ونسي
 خلقه قال من يعيى
 العظام وهى رميم قل
 يحياها الذى أنشأها
 أول مرة

فلما لم يزل يوثق وقد وقع خبر الموت ولا هو يفعل معنى فاعل أو مفعول ولقد استشهد به هذه الآية من
ثبت الحياة في العظام يقول ان عظام الميتة تحسب لان الموت يؤثر فيها من قبل أن الحياة تعطلها وأما
أصحاب أبي حنيفة فهم يثبتون طهره وكذلك الشجر والصب يرعون أن الحياة لا تعطلها فلا يؤثر فيها
الموت ويقولون المراد بالحياة العظام في الآية ردها إلى ما كانت عليه غضة طرية في بدن حي حساس (وهو
بكل خلق عليم) يعلم كيف يخلق لا يتعاطيه شيء من خلق المنشآت والمعادات ومن أجناسها وأنواعها
وجلائها وقد ألقاها * ثم ذكر من يدافع خلقه انقذاح النار من الشجر الأخضر مع مفاد النار لا هو انطفاها
به وهي الزناد التي توريها الأعراب وأكثرها من المرخ والعفاروق أمثالهم في كل شجر زار واستعبد
المرخ والعفار يقطع الرجل منها غصنين مثل السواكين وها خضر وان يقطر منها الماء فيحرق المرخ
وهو ذكر على العفار وهي أنش قد صدح النار بأذن الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس من شجرة إلا
وفيها نار إلا العناب قالوا لذلك تصد منه كذبت القصارين * قرئ الأخر على اللفظ وقرئ الأخضر
على المعنى ونحوه قوله تعالى من شجر من زقوم فسألوا من الباطون فصارون عليه من الخيم * من قدر
على خلق السموات والأرض مع عظم شأنه ما هو على خلق الأناس أقدر وفي معناه قوله تعالى على خلق
السموات والأرض أكبر من خلق الناس * وقرئ يقدر وقوله (أن يخلق مثلهم) يحتمل معنيين أن يخلق
مثلهم في الصغر والنفاء بالإضافة إلى السموات والأرض أو أن يعيدهم لأن الله أمثل للبدن وليس به
(وهو الخلق) الكثير الخلقات (العلم) الكثير المواقمات وقرئ الخلق (أعماهم) أنشأه (إذا أراد
شيئاً) إذا عاده داعي حكمته إلى تكوينه ولا صارف (أن يقول له كن) أن يكون من غير توقف (فيكون)
فيحدث أي فهو كأنه وجود لا محالة (فان قلت) ما حقيقة قوله أن يقول له كن فيكون (قلت) هو مجاز من
الكلام وتقبل لا لأنه لا يعتمد عليه شيء من التكوينات وأنه يغيره لا ما هو الطبع أو ذوقه أمراً لا هو المطاع
(فان قلت) فما وجه القراءتين في فيكون (قلت) أما لرفع فلا حاجة من مبدأ خبر لأن تقديرها فهو
يكون عطية في مثله أو هي أمره أن يقول له كن وأما نصب فلا عطف على يقول والمعنى أنه لا يتصور
عليه شيء مما يجوز على الأجسام إذا قلت شيئاً ما تقدر عليه من المبادئة على لقدرة واستعمال الآلات
وما يقع ذلك من المشقة والتعب والغوب إنما أمره وهو قادر على ما يبداه أن يخص داعيته إلى الفعل
فتمتكون فله كيف يجزئ من قدره حتى يجزئ عن الإعادة (ففسحان) تنزيهه عما وصف به المتمكنون
وتعجب من أن يقولوا فيه ما قالوا (بيده ملكوت كل شيء) هو مالك كل شيء والمتصرف فيه هو جيب مشيئة
وقضاي حكمته وقرئ ملكه كل شيء وملكه كل شيء ذلك كل شيء والمعنى واحد (ترجمون) يضم الناعون فتحها
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت لألم ماروى في فضل يس وقرأتها كيف خصت بذلك فإذا أنه هذه
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قائماً وقلب القرآن يس من قرأ يس بردهم وأوجه
الله عز وجل تعالى له وأعطى من الأجر كما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة وأما مسلم قرئ عنه إذا نزل به
ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقرون دين يديه صفو فأصلون عليه ويستجرون
له ويستبدون غيبته ويؤمنون به ويؤمنون بجزائره ويصلون عليه ويستبدون دفعته وأما مسلم قرأ يس وهو في سكرات
الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحياه رضوان جازر الجنة بشربة من شراب الجنة يشربها وهو على
فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض
الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وقال عليه الصلاة والسلام إن في القرآن سورة يشعق قارئه ويقتصر
استمعها الأولى سورة يس

وهو بكل خلق عليم
الذي جعل لكم من
الشجر الأخضر ناراً
فإذا أنتم توقدون
أوليس الذي خلق
السموات والأرض بقادر
على أن يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم
أنشأهم إذا أراد شيئاً
أن يقول له كن فيكون
ففسحان الذي بيده
ملكوت كل شيء وإليه
ترجعون

سورة الصافات مكية وهي مائة وأحدى وثلاثون آية وقيل واثنان وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿القول في سورة الصافات﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قوله تعالى والصافات صفوا من أجل أن الله أرحم الراحمين (قال في تفسيرها المفسر بطوائف الملائكة أو نفوسهم والمراد صفهم في الصلاة وزجرهم بالصواب أي سؤقهم وتلاوتهم ذكر الله أو العلماء والمراد صافات أقدامهم في الصلاة وزجرهم بالمواظع عن المعاصي وتلاوتهم الذكرا والغزاة دهمسون في الحرب وزجرون الخيل ولا يشعلهم ذلك عن تلاوة الذكر فإن قلت ما حكم الفاء العاطفة للصافات وأجاب بأنها ترتفع لثلاثة أوجه إما لتعاقب وقبح الصفات وجودا كقولها يلهي زينة السموات * صاحي فاعلم فالأيتاب أو على ترتيبها أو أنهم آمن بعض الوجوه كقولك أعلن الأحسن فالأجل وأما ترتيب موصوفاتها كقولها رحم الله المحققين فالتصريح في فعل هذا أن وحدت الموصوف كانت الدلالة (٢٥٩) على ترتيب الصفات في التفاضل

وان ثلثته فهي للدلالة على ترتيب الموصوفات فيه ومعنى توحيدها أن تعتقد أن صفاتها كمر في التفسير المذكورة جامع للصفات الثلاثة وتجاوز أولى الصفات في سورة الصافات صافية واحدة وقاوتها أي في ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والصافات صفا فالزجرات زجر فالتاليات ذكر أن الحكم لو اوجد رب السموات والأرض وما بينهما وما في الشايات أنزل الله الكواكب وأفاضها أو عسلى العكس ومعنى تناسلها أن تجعل كل صفة لطا صفة فيكون التفاضل بين الطوائف إما على أن الأول هو الأفضل أو على

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والصافات صفوا من أجل أن الله أرحم الراحمين (قال في تفسيرها المفسر بطوائف الملائكة أو نفوسهم والمراد صفهم في الصلاة وزجرهم بالصواب أي سؤقهم وتلاوتهم ذكر الله أو العلماء والمراد صافات أقدامهم في الصلاة وزجرهم بالمواظع عن المعاصي وتلاوتهم الذكرا والغزاة دهمسون في الحرب وزجرون الخيل ولا يشعلهم ذلك عن تلاوة الذكر فإن قلت ما حكم الفاء العاطفة للصافات وأجاب بأنها ترتفع لثلاثة أوجه إما لتعاقب وقبح الصفات وجودا كقولها يلهي زينة السموات * صاحي فاعلم فالأيتاب أو على ترتيبها أو أنهم آمن بعض الوجوه كقولك أعلن الأحسن فالأجل وأما ترتيب موصوفاتها كقولها رحم الله المحققين فالتصريح في فعل هذا أن وحدت الموصوف كانت الدلالة (٢٥٩) على ترتيب الصفات في التفاضل

العكس انتهى كلامه (قلت) قد جوز أن يكون ترتيبها في التفاضل على أن الأول هو الأفضل وعلى العكس ولم يبين وجه كل واحد منهما من حيث صفة البديع وتضمن بنية فتقول وجه البداية بالأفضل الاعتناء بالاهم قدم وجه عكس هذا الترتيب من الأدنى إلى الأعلى ومنه قوله به اليل منهم جعفر وابن أمه * على وجه أحد المفسرين ولا يقال إن هذا التماسا لأن الواو لا تقتضي زينة فإن هذا غاية به عذر وما ذكرناه بيان لمفسره من مقتضى البدع والبدع في هذه الآية دلالة على مذهب سيبويه وهو الخليل في مثل والليل إذ يعني والها إذ تعني فاهم ما يقولون الواو الثانية وما بعده ما عطف وغير هذا ذهب إلى أنها حرف قسم فوقع الفاء في هذه الآية موقوع الواو الأولى واحد لأن ما تزيده العاصم ترتيب دليل واضح على أن الواو الواقعة في مثل هذا الباقية لا طلب للقسم

قوله تعالى وحفظنا من كل شيطان مارد لا يسمعون (أبطل) أن يكون لا يسمعون صفة لأن الحفظ من شيطان لا يسمع لا معنى له وأبطل أن يكون أصله لا يسمعوا بحذف اللام وحذفها كغيره حذف أن وأهمل عليها مثل
 ألا يميز الزاجري أحضر الوحي * وإن أشبه الذات هل أنت مخدري واستبعد اجتماع هذين الحذفين وإن كان كل واحد منهما منفردا
 سائعا ولما أبطل هذين الوجهين تبين عنده أن يكون ابتداء كلام اقتصاصا لما عليه أحوال المسترفة للسمع اه كلامه (قلت) كان
 الوجهين مستقيم والجواب (٢٦٠) عن اشكاله الوارد على الوجه الأول أن عدم سماع الشيطان سببه الحفظ منه فحال الشيطان حال

كونه محفوظا منه هي
 حاله حال كونه لا يسمع
 واحدى الحالين لازمة
 للآخرى فلا مانع أن
 يتجمع الحفظ منه
 وكونه موصوفا بعدم
 السماع في حالة واحدة
 لأعلى أن عدم السماع
 ثابت قبل الحفظ بل
 منه ونسبته ونظيره
 الآية على هذا التدبر

وأناب وان أردت الاسم فلا مضافة وجهان أن تقع الكواكب بينا للزينة لأن الزينة مبهمة في الكواكب
 وغيرها مما يزين به وإن أراد ما زينت به الكواكب وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن زينة الكواكب
 بضوء الكواكب ويجوز أن يراد اشكالها المختلفة كشكل الثياب وشات نعش والجزء وغير ذلك ومطالعها
 ومسارها وقرئ على هذا المعنى زينة الكواكب بشؤون زينة وحر الكواكب على الأبدال ويجوز في نصب
 الكواكب أن يكون بدلا من تحمل زينة (وحفظنا) عما جعل على المعنى لأن المعنى أنما خلقنا الكواكب زينة
 للسماء وحفظنا من الشياطين قال تعالى وقدرنا السماء الدنيا وما فيها وجعلنا ما رجوها من الشياطين
 ويجوز أن يقدر الفعل المثل كانه قيل وحفظنا (من كل شيطان) زيناها الكواكب وقيل وحفظنا ما حفظنا
 من الشياطين الخارج من الطاعة الخلف من الشياطين (لا يسمعون) لشكل شيطان لانه في معنى الشياطين
 وقرئ التخفيف والتشديد وأصله لا يسمعون ولا يسمعون نطق السماع يقال تسمع فسمع أو لم تسمع وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما هم يسمعون ولا يسمعون ويذيعون نطق التخفيف في التشديد (فإن قلت) لا يسمعون
 كيف اتصل عما قبله (قلت) لا يتأخرون أن يتصل عما قبله أن يكون صفة لكل شيطان أو استئنافا
 فلا تضع المصنف لأن الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يسمعون لا معنى له وكذلك الاستئناف لأن سائلا
 لو سأل لم يحفظ من الشياطين فأجب بأنهم لا يسمعون لم يستقيم فسق أن يكون كلاما مقطوعا مبتدأ
 اقتصاصا لما عليه حال المسترفة للسمع وأنهم لا يقدرون أن يسمعو إلى الكلام الملائكة أو يسمعوهم وهم
 مقدورون بالشهوات محذرون عن ذلك * الأمن أهمل حتى خطف خطفة واستمرق استمرق فمضت
 تعاجله الملائكة بتأنيع الشهاب الناقب (فإن قلت) هل يضع قول من زعم أن أصله لا يسمعوا وحذف
 اللام كاحذف في قولك حيث أن تكرم فيق أن لا يسمعوا وحذف أن وأهمل عليها كأي قول القائل
 ألا يميز الزاجري أحضر الوحي (قلت) كل واحد من هذين الحذفين غير ضروري إنفرادهما اجتماعهما
 فذكر من المذكرات على أن صور القرآن عن مثل هذا التعسف واجب (فإن قلت) أي فرق بين سمعت فلا أنا
 يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه والى حديثه (قلت) المعنى يتبعه بقيد الإدراك والمعنى يلقى
 بقيد الامتصاص مع الإدراك * والملا الأعلى الملائكة لا يسمعون يسكنون السموات والانس والجن هم الملا
 الأسفل لأنهم مكان الأرض وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم الكسبة من الملائكة وعنه أنسراف الملائكة
 (من كل جانب) من جميع جوانب السماء من أي جهة صعدوا للاستراق (دورا) مقبول أي ويتدفون
 للحدود وهو الطرد أو مدحورين على الحال أولان القذف والطرد متقاربان في المعنى فكانه قيل يدحرون
 أو قذفوا أو يدحرون إلى السبي يضع الدال على قذف دحور وطرد أو على أنه قد جاء في القول والوحي
 والواو اسم الذات وصفها بالوصف أي أنهم في الدنيا ممدحورون بالشهوات وقد أعدهم في الآخرة فزع
 من المذابح ثم غير نطقهم (من) في محل الرفع بدل من الواو لا يسمعون أي لا يسمع الشياطين إلا
 الشيطان الذي (خطف الخطفة) وقرئ خطف بكسر الخاء والطاء وتشديد هاءه وتخطف بفتح الخاء وكسر الطاء

وحفظنا من كل شيطان
 مارد لا يسمعون إلى
 الملا الأعلى ويتدفون
 من كل جانب دحورا
 وهم عذاب وأصب
 الأمن حذفت الخطفة
 فأجابه شهاب ناقب

قوله تعالى وحفظنا من كل شيطان مارد لا يسمعون (أبطل) أن يكون لا يسمعون صفة لأن الحفظ من شيطان لا يسمع لا معنى له وأبطل أن يكون أصله لا يسمعوا بحذف اللام وحذفها كغيره حذف أن وأهمل عليها مثل
 ألا يميز الزاجري أحضر الوحي * وإن أشبه الذات هل أنت مخدري واستبعد اجتماع هذين الحذفين وإن كان كل واحد منهما منفردا
 سائعا ولما أبطل هذين الوجهين تبين عنده أن يكون ابتداء كلام اقتصاصا لما عليه أحوال المسترفة للسمع اه كلامه (قلت) كان
 الوجهين مستقيم والجواب (٢٦٠) عن اشكاله الوارد على الوجه الأول أن عدم سماع الشيطان سببه الحفظ منه فحال الشيطان حال

التي حضرت فيها هي الحال التي كانت فيها مسخرة لأعلى معنى تسخيرها مع كونها مسخرة قبل ذلك وما أشار إليه الزخشي وتشديدها
 في هذه الآية قريب من هذا التفسير إلا أنه ذكره متناوبا لا أشركا في شكل لهذا الوجه قبل مسخرات مع مسخرة مسخرة
 كمن قوبل المعنى وسخرناكم الليل والنهار والشمس والقمر أنواعا من التسخير وقيل كراهة كفاية ومن هذا الخط تم إرسالنا وسائرهم
 ما كانوا سائرنا لا إرسالنا وهو لا ما كانوا لا يسمعون إلا بالخط وأما الجواب عن اشكاله الثاني فورد حذف في مثل قوله تعالى بين
 الله لكي أن تفرقوا أصله لا لا تنصوا لحذف اللام ولا جمعها من خطبها

وتشديد هـ أو أصلا ما استخطف * وقرئ فأتبعه وقامعه * الحيرة وان خرجت إلى معنى التفر رثي يعنى
 الاستقامة في أصاها فاذلك قيل (فاستخفهم) أي استخبرهم (أهم أشد خلقا) ولم يقل فقرهم والصغير لشركي
 مكة قيل زلت في أي الاشد من كذبه وكفى بذلك تشديده ونشده وقوته (أم من خلقنا) يريد ما ذكر من خلاسته
 من الملائكة والسفوات والأرض والمشارق والكواكب والشهب والشوايق والشياطين المردة وغاب أولى
 العقل على خرمه فقال من خلقنا والدليل عليه قوله بعد هذه الأشياء فاستخفهم أهم أشد خلقا من
 انشاء العالمين وقوله * من خلقنا طائفة من غير تشديد الميمان اكتفاء بيمان ما تقدمه كانه قال خلقنا
 كذا وكذا من عجائب الخلق وبدأعه فاستخفهم أهم أشد خلقا أم الذي خلقنا من ذلك ويتطوع بقراءة من
 قرأ أم من عددنا بالتخفيف والتشديد أو أشد خلقا فيحمل أقوى خلقا من قولهم تشديد الخلق وفي خلقه شدة
 وأصعب خلقا أو أشد قسوة على معنى الرد لا تكرهم البعث والنشأة الأخرى وأن من هان عليه خلق هذه
 الخلائق العظيمة لم يصعب عليه اختراعها كان خلق البشر عليه أهون * وخلقهم (من طين لأزب)
 استأدوا عليهم بالصف والريانة لأن ما يصنع من الطين خرم وصفه بالصلافة والقوة واحتجاج عليهم
 أن الطين للأزب الذي خلقوا منه تراب فن أي استذكروا أن خلقوا من تراب مثله حيث قالوا أنذا كنا
 ربا وهذا المعنى بعد ما تقدم ذكرنا تكرهم البعث وقبل من خلقنا من الانعام الماضية وليس هذا
 القول بعلام * وقرئ لا ترم ولا تسوا المعنى واحد * والناصب التشديد للأضام (بل بحمت) من قدرة الله على
 هذه الخلائق العظيمة (و) هم (يضررون) منك ومن كبرك وهما تريم من آثار قدرة الله ومن أنكرهم
 البعث وهم يضررون من أمر البعث وقرئ يضم الناء أي بلغ من عظم آياتي وكثرة خلائقي أني بحمت منها
 فكيف يعادي هؤلاء ويجادلهم وعادهم يضررون من آياتي أو بحمت من أن ينكروا البعث من هذه أماله
 وهم يضررون من مدح الله القدر عليه (فان قلت) كيف يجوز الجب على الله تعالى وأما هـ وروعة
 فمرئى الإنسان عند استقامته التي والله تعالى لا يجوز عليه الروعة (قلت) فيه وجهان أحدهما أن تجرد
 الجب بمعنى الاستعظام والساقى أن يفيض الخبر بعرض وقد جاء في السندس بحسبكم من السكم
 وفوقكم ومن عبادنا أياكم وكان شمس يشرق أياكم ويقول إن الله لا يجيب من شيء وأما الجب من لا يعلم
 فقال إبراهيم الخليل أني أشير بها كان يجبه عليه عبد الله أعلم برب عبد الله من مسعود وكان يشرأظهم وقيل
 معناه قل يا محمد بل بحمت (وإذا ذكروا) وذاهبهم أنهم إذا عظموا شيء لا يتعلمونه (وإذا ذكروا آية) من آيات
 الله البينة كانت شاكات القوم وقهوه (يستضررون) يبالغون في الضغينة أو يستعدون بعضهم من بعض أن
 يستتر منها (وآياتنا) معطوف على محل أن واحتمل أو على الضمير في ميعون والذي يجوز العطف عليه الفصل
 به مرة الاستعظام والمعنى أصبحت أيضا آياتنا على زيادة الاعتناء بعثون أنهم أقدم فيهم أعدوا وأطل وقرئ
 أو آياتنا (قل نعم) وقرئ نعم بكسر الهمزة وهما التثنية وقرئ قال نعم أي الله الذي أو الرسول صلى الله عليه وسلم
 والمعنى نعم يشعرون (وأنت داحون) صاعقون (فانما) جواب شرط مبدوء بقسره إذا كان ذلك قسا (هي) الأ
 زجرة واحدة وهي لا ترجع إلى شيء إنما هي مهمة متوعدة غير هاهو يجوز فاما البعثة زجرة واحدة وهي
 البعثة الثانية والزجرة الصغرى من قولك زجر الرائي الأبل أو الغنم إذا صاح غضبا فيبعث لصوته ومنه قوله
 زجر أي عرعة السباع إذا * أشفق أن يتخلطن بالغم

فاستخفهم أهم أشد
 خلقا أم من خلقنا أنا
 خلقناهم من طين
 لأزب بسل بحمت
 ويضررون وإذا ذكروا
 لا يذكرون وإذا ذكروا
 آية يستحضرون وقالوا
 إن هذا إلا صيرجين
 أنذا متنا وكنا ترابا
 وعظاما أنما نبلعون
 أو آياتنا الأولون قل
 نعم وأنت داحون فافها
 هي زجرة واحدة
 فاذا هم ينظرون وقالوا
 يا ويلنا هذا يوم الدين
 هذا يوم الفصل الذي
 كنت فيه تكذبون
 احشروا الذين ظلموا
 وآزواجهم وما كانوا
 يعبدون من دون الله
 فاهدوهم إلى صراط
 الجحيم وقهوههم أنهم
 مستترون ما لا يحكم
 لا تاحشرون

يريد قهوههم (فاذا هم) أحياء هم أرا ينظرون) يحتمل أن يكون (هذا يوم الدين) أي قوله احشروا ومن
 كلام الكفرة بعضهم مع بعض وإن يكون من كلام الملائكة ظاهرا أن يكون يا ويلنا هذا يوم الدين كلام الكفرة
 و (هذا يوم الفصل) من كلام الملائكة حواياهم يوم الدين اليرم الذي نذرت فيه أي تجازي بعمله النور يوم
 الفصل يوم القضاء والفرق بين فرق الهدى والصلالة (احشروا) خطاب الله للملائكة أو خطاب بعضهم مع
 بعض (أو آزواجهم) وضربا بهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ينظروا وهم وأشباههم من العصابة أشد الزنا
 مع أهل الزنا وأهل السرفة مع أهل السرفة وقيل قربا وهم من الشياطين وقيل نسأوهم اللارق على دينهم
 فاهدوهم فهدوهم طريق النارجي يسلكوها * هذا هم يوم وقيل يومهم الجحيم من التناصير بعدما كانوا

إلى خلاف ذلك في الدنيا معاضدين متناصرين (بل هم اليوم مستسلمون) قد أسلم بعضهم بعضاً وحذله عن
 مجزئتهم مستسلم غير متضرر * وقرئ لا تتناصرون ولا تناصرون بالادغام * الذين كانت أتت في
 العصور وأمتهم ما وكانوا يفتنون بها صفها يصاحون ويعاصون ويناولون ويتناولون ويزاولون أكثر
 الأمور وينشأ معون الشمال وكذلك سموا الشؤني كما هو الخطي وتغزو بالسباغ وتظفر بالشارح
 وكان الأعبر معيياً عندهم وعذت الشريعة ذلك فأمرت بغيره أفاضل الأمور بالبين وأرأى لها الشمال
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في كل شيء وجعلت آية الكتاب الحسنات والشمال لكتاب
 السمات ووعد الحسن أن يوفى كتابه بمئة ومائة أن يوفاه بشماله استعبرت طهارة الخير وجانبه فقيل آناه
 عن آية أي من قبل الخير وناحيته فصدمة عنه وأضله وجاء في بعض التفاسير من آناه الشيطان من جهة
 البين آناه من جهة الذين فليس عليه الحق ومن آناه من جهة الشمال آناه من قبل السمات ومن آناه من
 بين يديه آناه من قبل التكذيب بالقائمة وبالواب والعقاب ومن آناه من خلفه خوفه الفزع على نفسه
 وعلى من يخلف بعده فلم يصل رجلاً ولم يؤذ كاه (فان قلت) قوله آناه من جهة الخير وناحيته مجاز في
 نفسه فكيف جعلت البين مجازاً عن الشمال (قلت) من المجاز ما ثبت في الاستعمال حتى لحق بالحقائق وهذا
 من ذلك ولذلك أن جعلوا مستعارة للقوة والقدرة لأن آية مؤلف وقوة بالقوة يوم يسبق البطش وأما أنكم
 كنتم تأتون في القوة والقدرة وتصدون عن السلطان والغلبة حتى جعلوا على الضلال وتفسرون بآية
 وهذه من خطابات الاتباع لرؤسائهم والقوة لسيادتهم (بل لم تذكروا مؤمنين) بل آيةتم انتم الاتباع
 وأعرضتم عنه مع فكذلك منه يختارون له على الكفر غير ملجئين إليه (وما كان لنا عليكم) من تسلط نستطيع به
 تمكينكم واختياركم (بل كنتم رؤسا) يختارون الطغيان (لحق علينا) غرضنا (قولوا ربنا أذا نقون) بمعنى وعيد
 الله بأذا نقون لعداياه لا محالة لعل يتجانبوا واستقاموا بها لعقوبة يوجب الوعيد كما هو الحال أنكم إذا نقون
 وأنكم عدل به إلى لفظ التحكيم لأنهم مستكبرون بذلك عن أنفسهم ونحوه قول الله تعالى
 * لقد رحمت هوازن قل مالي * ولو حكى قولهم لقال قل مالي ومنه قول الخلف للعالمات احلف لا يخرجن
 وتفسرين المهمة لحكمة لفظ الحلف والشمال لقال الخلف على الخلف (فأنت ياكم) يدعوكم إلى التي دعوة
 محمداً للبيعة ليقول لكم أهاواستحيكم إلى على الرشد (أنا كناهاون) فأردنا غواة لتكفوا أفعالنا (فأهم)
 فإن الاتباع والمطيعين جميعاً (يومئذ) يوم القيامة مشتركون في العذاب كما كانوا مشتركون في الدنيا (أنا)
 مثل ذلك الفعل (نقول) بكل شجر بمعنى أن سبب العقوبة هو الأجر من ارتكبه استوجبها (أنهم كانوا إذا)
 سمعوا بأكامة التوحيد نفر وأواسكبر وأغنوا أو أوالا لئلا تترك (لشاعر يخون) يعنون محمد صلى الله عليه
 وسلم (بل جاء الحق) ورد في المنكر كذب (وحسد المرسدين) كقولهم حسد قالمابن يديه * وقرئ إذا نقون العذاب
 بالنصب على تفسر التور كقوله * ولا ذكرا لله الأقبلا * بتقدير التورين * وقرئ على الأصل إذا نقون
 العذاب (أما كنتم تعلمون) الاصل ما علمتم بزمانيه من سبي (العماد الله) ولكن عماد الله في الاستثناء
 المتقطع * فسر الرزق الموعود فواكه وهي كل ما يتلذذ به ولا يشبع لحفظ البقية حتى أن رزقهم كله فواكه
 لأنهم مستقنون من حفظ الصحة بالأقوات بأنهم أجسام تحكمه مخلوقة لا بد لكل مايا كونهما طوعاً على
 سبيل التلذذ ويجوز أن يرزق معلوم منه من جنس خلق عالم من طيب طعم ورشته وأذنه وحسن
 منظر وقيل معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكره وقوعسا وعن قتادة الرزق للمعالم الجنة وقوله في
 جنات يأبى وقوله (وهم مكرمون) هو الذي يقوله العلماء في حد التواب على سبيل المدح والتفخيم وهو من
 أعظم ما يجب أن تتوفى إليه نفوس ذوي الهمة تأن من أعظم ما يجب أن ترضعوه نفوسهم وإن أهل النار
 وحدهم * التقابل آتم للسرور وأنس وقيل لا ينظر بعضهم إلى قضاة من نال المزاجية في الجحيم كما
 ونسي الجحيم بها كما قال * كائن شربت على لذته * وعن الانفس كل كائن في النار أن يفي الجحيم وكذا
 في تفسير برات عباس (من معين) من شرب معين أو من غير معين وهو الجار على وجه الأرض الظاهر

بل هم اليوم مستسلمون
 وقبل بعضهم على
 بعض يتسالبون قالوا
 انكم كنتم تأتون في
 القوة والقدرة لم تكفوا
 مؤمنين وما كان لنا
 عليكم من سلطان بل
 كنتم قواسطاً في حق
 عليهما قول ربنا أنا
 لذاتنا فاعونا كما
 أنا كناهاون فأنهم
 يومئذ في العذاب
 مشتركون أنا كذلك
 نفعل بالخير من انفسهم
 كانوا إذا نقون لهم لا اله
 الا الله يستكبرون
 ويتناولون أن التار كوا
 آلهتنا الشاعر يخونون
 بل جاءنا الحق وصدق
 المرسلان انكم إذا نقونوا
 العذاب الا لهم وما
 تميزون الا ما كنتم
 تعلمون اعباد الله
 الخافضين أو اقبل لهم
 رزقهم معلوم فواكه
 وهم مكرمون في جنات
 النعيم على سرور متقابلين
 يطاف عليهم بكائن
 من معين

بعضه لذة الشاربين

لا يهاغول ولا هم عنها

يتزفون وعندهم

قاصرات الطرف من

كانهن يمشن مكشوفن

فأقبل بعضهم على بعض

يتسائلون قال قائل

فهم انى كانى قرين

يقول انك لمن المصداقين

انكنا متسا وكنا ترابا

وعظا اما انسا الذنون

قال هل انتم مطعونون

فاطلع فراه فى سواء

الجحيم قال تالقه ان كنت

تتردين ولولا نعمة قورى

لكنت من المحضرين

أفأضن بميتسين

الاموتنا الاول وما

نحن عبيدين

* قوله تبارك وتعالى

يطاف عليهم بكاس

من معين الى قوله

فأقبل بعضهم على

بعض يتسائلون (قال)

فيه معناه يتسائلون

يتجادلون على الشراب

كعادة لشرب

وما يثبت من الادات

الا

أخاديت الكرام على

الشراب

* قوله تعالى هل انتم

مطعونون (قال) فاطلع

على صفة المضارع

النصب قال فى موجب

هذه القراءة ان معناها

انه لا يستبدأ أمرهم

فشرط فى اطلاقه

اطلا باسم وذلك من

آداب المجالسة

للمعون وصف بما وصف به الماء لانه يجرى فى الجنة فى أنهار كما يجرى الماء قال الله تعالى وأنهار من تحت
(بعضه) صفة للكاس (لذة) اما ان توصف باللذة كما تنفس اللذة وعينها اوهى تأييد اللذة يقال لذائضى
فهو لذو لذو يذو وزنه فعل كقولك رجل طيب قال

ولذك طعم الصرخى ذى تركته * بأرض العدا من حبيبة الجذمان

و يد النوم * الغول من غاله يقول غولا اذا أهلكه وأفسده و منه الغول الذى فى تكذيب العرب وفى

أما ناله الغضب غول الحلو (يتزفون) على البناء المفعول من تزف الشارب اذا ذهب عقله ويقال للسكران

تريف ومزوف ويقال للمطعون تزف ذات اذا خرج دمه كله وتزحت الى كبره حتى تزفها اذا لم تترك فيها ماء

وفى أمثالهم أجب من المزوف ضربا وقرى يتزفون من أتزف الشارب اذا ذهب عقله أو شربه قال

لعمرى انى أتزفوا وأصحو عفو * لئيس التذائق كتمو آل أبحرا

ومعناه صار ذاتى ونظيره أقنع الصحاب وقنه من الرج وأكب الرجل وكبته وحقيقته ادخلنا فى العشم

والكذب وفى قراءة طيبة من مصرف يتزفون ضم الزاى من تزف يتزف كقرب يقرب اذا سكر والمعنى لا فها

فصادق من أنواع الفساد التى تذكر فى شرب الخمر من معص أو سداع أو حنا أو عريدة أو لعل أو أتاي

أو غير ذلك ولا هم يسكرون وهو أعظم مقام سدا فاقرنه أو فرد بالذكر (قاصرات الطرف) فصرن

أبصارهن على أنرايين لا يدرن طرفا فى غيرهم كقوله تعالى عرا * والعين النمل العيون شهين ببعض

الدعائم المكشوف فى الادب حتى وب تشبه العرب النساء وتسعين بعضات الخدود (فان قلت) غلام عطف قوله

(فأقبل بعضهم على بعض) (قلت) على بطاف عليهم والمعنى يشربون فيجدادون على الشراب كمادة الشرب

وما يقب من الذات الا * أخاديت الكرام على الدمام

يقبل بعضهم على بعض (يتسائلون) مما جرى لهم وعلم فى الدنيا لانه جى به مضاعف على عادة الله فى أخباره

* قرئ من المصداقين من التصديق ومن المصددين من التشديد المصاد من التصديق وقيل زلت فى رجل تصديق

بما له أوجه الله فاحتاج فاختبى بعض اخوانه فقالوا ان ملك قال تصدقت به فوضى الله فى الآخرة

خير امره فقال انك لمن المصدين يوم الدين أو من المصددين لطلب الثواب والله لا أعطيكم شيئا (الدينون)

نحن يوم من الدين أو الجزار أو تسوسون من يومون يقال دنت سامة ومنه الحديث العاقل من دان نفسه

(قال) بمعنى ذلك القائل (هل انتم مطعونون) الى التار لا ريك ذلك القرين قيل ان فى الجنة كوى ينظر أهلها

منها الى أهل النار وقيل القائل هو أهل النار وقيل بعض الملائكة يقول لاهل الجنة هل تعبون ان نطعموا

فطعموا ان من نزلتكم من منزلة أهل النار وقرئ مطعونون فاطلعون فاطلعوا فاطلع بالفتح على لفظ الماضى والمضارع

النصب ومطعون فاطلعون فاطلعوا فاطلع بالفتح على لفظ الماضى والمضارع النصب يقال طلع عينا فلان واطلع

وطلع على وحيد والمعنى هل انتم مطعونون الى القرين فاطلع أنا أيضا أو عرض عليهم ان اطلعوا فاعترضوه

فاطلع هو بهذا ذلك وان جعلت الاطلاع من اطاعه غيره فالمعنى انه سائس ط فى الاطلاع اطلعوا وهو من

آداب المجالسة ان لا يستبدئى دون جاساه فكأنهم مطاعوه وقيل الخطاب على هذا الملائكة وقرئ مطعونون

بكسر النون أراد مطعونون اياى فوضع الممثل موضع المفضل كقوله * هم الدمايون الخير والا تسمى به

أو شبه اسم الفاعل فى ذلك بالاضارح فنتاخ بينهم كما قال طماعون وهو وضعيف لا يقع الا فى الشعر (فى سواء)

الجحيم) فى وسطها يقال تعبت حتى انقطع سوائى وعن أبى عبيدة قال لى عيسى بن عمر كنت اكتب بالعبادة

حتى ينقطع سوائى (ان) مخففة من الثقيلة وهى تدخل على كاد كانه على كاد وهو ان كاد يضا واللام

هى المارة فيها وبين النافية * والاراء الاهلاك وفى قراءة عبد الله لتفون (تعبه قورى) هى الصفة

والتوفيق فى الاستعمال بعروة الاسلام والبراءة من قرين السوء أو أنعام الله بالثواب وكونه من أهل الجنة

(من المحضرين) من الذين احضروا العذاب كما احضرته أنت وأمثالك * الذى عطف عليه الفاء محذوف

معناه أخص مجلدون منهمون فاعين عبيتين ولا معذبين وقرئ عاتين والمعنى ان هذه حال المؤمن رصفهم

آداب المجالسة

وما قضى الله لهم العلم بأعمالهم أن لا يدوروا الا الموتى الاولى بخلاف الكفار فانهم فيما يفتنون فيه الموت كل ساعة وقيل لبعض الحكماء من الموت قال الذي يقضى فيه الموت بقوله المؤمن عند تاسمة الله واغتباطا بحاله ومعهم من قرينه لم يكونوا يخاله يزيد به تعذبا ولا يحكيه الله فيكون له لطف الفوز ابرأ ويجوز أن يكون فوزهم جعسا كذلك قوله (ان هذا هو الفوز العظيم) أي ان هذا الام الذي نحن فيه وقيل هو من قول الله عز وجل تقرى القلوب وهو تصديق الله وقضى الله الرزق العظيم وهو ما رزقه من السعادة تمت قصة المؤمن وقضى به ثم خرج الى ذكر الرزق المعسوم فقال (أذلك) الرزق (خير زلا) أي خير حاصل لا أم خيرة الرزق (وأصل النزل الفضل والرجع في الطعام يقال طعام كثير النزل فاستعير للحاصل من الشيء وحاصل الرزق المعسوم اللذة والمسرور وحاصل خيرة الرزق المعسوم الرزق المعسوم والتم والنصاب نزلا على القميز وذلك أن قضاؤه حالاً كما تقول أعز الظلة خير يلما أطربا يعني أن الرزق المعسوم نزل أهل الجنة وأهل النار زلهم خيرة الرزق المعسوم فأقيم ما خيري في كونه نزلا والنزل ما يقال النازل بالمكان من الرزق ومنه انزال الجن لدارز قاهم كما يقال لا يتقام أسكن الدار الساكن ومعنى الاول أن الرزق المعسوم نزلوا وخيرة الرزق المعسوم نزلوا فأقيم ما خيري زلا ومعسوم أنه لا خيري في خيرة الرزق ولكن المؤمنين لا اختاروا وما أدى الى الرزق المعسوم واختار الكافرون ما أدى الى خيرة الرزق فليس لهم ذلك في رضاعى سوء اختيارهم (فتنة للظالمين) خيرة وعذابا لهم في الاستخارة أو ابتلاء لهم في الدنيا أو الثابت لهم قالوا كيف يكون في النار خيرة والنار تحرق الخيرة فكذبوا وقضى نامة في أصل الخيم قيل منه تافى قمر جهنم وأغصانها ترتفع الى دركها * والطلع للفتنة فاستعير لاطعام من خيرة الرزق من حله العا استعارة لفظة أومعويه وشبهه رؤس الشياطين لآله على نهائهم في الكراهة وقبح النظر لان الشياطين مكرهه مستحق في طابع الناس لا اعتقادهم أنه شر محض لا يخطئه خير فيقولون في التبع الصورة كانه وجهه شيطان كما نرى شيطان واذا صورته لا دورين جاوا بصورة على أفعج ما يدور وأهوله كما أنهم اعتقدوا في الملائكة أنه خير محض لا شر فيه فشبوا به الصورة الحسنه قال الحسنه ما هذا شر ان هذا الملاك كرم وهذا تشبيه قبيح وقيل الشيطان حجة عفاها الصورة فبعضه المنظر عا لآله جدا وقيل ان خيرا يقال له الانسان خشنة ما تهاهوا بشكر الصورة يعني رؤس الشياطين وما سب العرب هذا للرؤس فليس الشياطين الا قصدا الى أحد التشبيهين وإن كان بعد السمية بذلك رجع أصلا نامة السمية به (منها) من الشجرة أى من طلعها (فقالون) بطونهم لما بلغهم من الجوع الشديد أو بقسرون عن أكلاهم ان كرهوه لكونهم باناس العذاب فاذا شبعوا غلبهم العطش فبشرون شرابا من عساق أو صديد * شربه أى شرابه (من سيم) يشوى وجوههم وقطع أمعاءهم كما قال في صفة شراب أهل الجنة وعراجه من تسليج * وقضى الشرب بالانصاف وهو اسم ما يتسببه والاول تسمية بالصدر (فان قلت) ما معنى صرف الترخي في قوله ثم ان لهم عليها شربا وقوله (ثم ان لهم عليها) (ثم ان لهم عليها) (قلت) في الاول وجهان أحدهما أنهم علون البطون من شرب الرزق وهو حار يحرق بطونهم ويحطون فلا يستون إلا بعد له في تعذيبا بذلك ليطش ثم يستون ما هو أحر وهو الشراب المشوب بالخمر والثاني أنه ذكر الطعام بتلك الكراهة والبشاة ثم ذكر الشراب جاعلا كرهه وأشبع خفاء به للدلالة على ترخي حال الشراب عن حال الطعام ومباعدة صفة صفة له في الإبداء عليه ومعنى الثاني أنهم يذهب بهم عن متارهم ومشاراتهم في الخيم وهى الاركان التي أسكنوها الى خيرة الرزق فبأ تكون الى ان يخلوا ويستقون بعد ذلك ثم يرجعون الى دركهم ومعنى الترخي في ذلك بين * وقضى ثم ان من متلهم ثم ان مصيرهم ثم ان منفذهم الى الخيم * على استحقاقهم للوقوف على تلك الشدة إذ كاهات بتقيد الاتاق الى الدين واتباعهم بانهم على الضلال وترك اتباع الدليل * والا هراغ الاسراع الشدة بديكتهم يخشون حشا وقيل اسراع فيه شبه بالعدة (ولقد فضل قليلهم) قبل فومل قريش (منسدين) أتباعه وحذرهم الموافق (المنسدين) الذين أشروا وحذر وأبى أهلكوا جميعا (الاعباد الله) الذين آمنوا منهم وأطعوا دينهم أو أحاصهم الله على علة القبولين * لما ذكر ان سال المنسدين في الامم الخالية وسوء عاقبة المنسدين

ان هذا هو الفوز العظيم
لأن هذا فليعمل
العامون أدلت خير زلا
أم خيرة الرزق أنا
جعلنا فتنة للظالمين
أنها خيرة تخرج في
أصل الخيم طلعها كانه
رؤس الشياطين فانهم
لا تكون منها فالتون
عنه البطون ثم ان لهم
عليه لشوبا من حريم
ثم ان من جهم لاني
الخيم انهم ألهو آباءهم
ضالين فهم على أنارهم
يهرعون ولقد ضل
تبعهم أكثر الاولين
ولقد أرسنا فيهم
هذرين فانظر كيف
كان عاقبة المنسدين
الاعباد الله الخالصين
ولقد نادانا نوح فلنعم
الحيون ونعيناه وأهل
من الكرب العظيم
وجعلنا ذرية

ذلك ذكر نوح ودعاه اياه حين ايس من قومه * والالام الداخلة على نوح جواب قسم محمد ذوق والخصوص
 بالمدح محمد ذوق وقد نذر قوه الله انهم المحبون فمن والجمع دليل العظمة والكبرياء والمعنى انا انا جئت انا احسن
 الالباءة واوصاه الى من اذمه وبغيتهم من نصرته على أعدائهم الانتقام منهم بان بلغ ما يكون (هم الباقين) هم
 الذين بقوا وحدهم وقد ذوقوا غيرهم فقام نوح وروى انه مات كل من كان معه في السفينة غير ولده او هم الذين بقوا
 متأسلين الى يوم القيامة قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح وكان لنوح عليه السلام ثلاثة اولاد سام وحام
 ويافث فسام أبو العرب وقارص والروم وحام أبو السودان من المشرق الى المغرب ويافث أبو الترك ويا جوج
 وما جوج (وتر كناعليه في الاخرين) من الامة هذه الكافة وهي (سلام على نوح) بمعنى يسلمون عليه
 تسليما ويدعون له وهو من الكلام المحكي كقولك قرأت سورة انزلناها (فان قلت) فسامعني قوله (في
 العالين) (قلت) معناه الدعاء بشئ هذه التحية فيهم جميعا وان لا يتجاوز احد منهم عنها كانه قيل بسم الله
 التسليم على نوح وادامه في الملائكة والنفثان يسلمون عليه عن آخرهم * على بخلافه نوح عليه السلام تبارك
 التكرمة السنية من تسمية ذكره وتسامي العالين عليه الى آخر الله ربانه كان محسنا ثم على كونه محسنا
 كان عبدا مؤمنا بالجلالة فحق الايمان وانه القهار من صفات المدح والتعظيم وبرغبت في تحصيله
 والازدياد عنده (من شيعته) من شاعبه على اصول الدين وان احتشيت شراعهما وشاعبه على التصافي
 دين الله ومصابر المكيين ويحوز ان يكون بين شريعتهم الاتفاق في اكثر الاشياء وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما من اهل دينه وعلى سنته وما كان بين نوح وابراهيم الانبياء هو وصالح وكان بين نوح وابراهيم اتفاق
 وسفاهة واربعون سنة (فان قلت) ثم فاق الطرف (قلت) عفاي الشبهة من معنى الشبهة يعني وان من
 شاعبه على دينه وتقواه حين جاء به قلب سليم لا رايهم أو محمد ذوق وهو اذ كثر (قلب سليم) من جميع اقات
 القلوب وقبل من الشريك لا معنى للخصم بعض الامة مطلق فليس بعض الاقارب أولى من بعض فمقتولها
 كلها (فان قلت) يا معنى الحبي على نفسه به (قلت) معناه انه اخلص قلبه وعرف ذلك منه فغضب الحبي
 مثلا لذلك (أفكنا) فمفعول له تقديره ان يردون آلهة من دون الله فكأنوا اقدم المفعول على الفعل لانه اية
 وقدم الفعل له على المفعول به لانه كان الالهة عنده ان يكافهم بانهم على اقله وباطل في شركهم ويجوز ان
 يكون افكنا معناه لا يعني ان يردون افكنا ثم قال في قوله آلهة من دون الله على انه افك في انفسها
 ويجوز ان يكون حالا يعني ان يردون آلهة من دون الله آفكنا (فما ظنكم) بمن هو الحق في عبادة لان من
 كان رب العالمين استحق عليهم ان يعبدوه حتى تركتم عبادته الى عبادة الاصنام والمعنى ان لا تقدر في وهم
 لا ظن ما قصد من عبادة أو فما ظنكم به أي شيء هم من الاشياء حتى جعلتم الاصنام له ابداداً وفما ظنكم
 بماذا يعملون وكيف يعاقبون وقد عذمت غيبره (في الجحيم) في علم الجحيم أو في كتابها أو في احكامها وعن
 بعض المولى انهم سئل عن مشقة افعال حبيب انظر اليه وسمعتناح انظر له وكتاب انظر فيه كان النجوم تحامين
 فلو هم انه استعمل بامارة في علم الجحيم على ان يدبهم (فقال اني سقيم) اني مشاوب للنفس وهو والطاعون
 كان اغلب الاسقام عليهم وكانوا يخافون العدوى ليعتقروا عنه فيهربوا عنه الى عبيدهم وتر كونه في بيت
 الاصنام ليس معناه استبد فعل بالاصنام ما فعل (فان قلت) كيف جازله ان كذب (قلت) قد جوزه بعض
 الناس في المبكدة في الحرب والفتنة وارضاه الزوج والصليح بين المتخاصمين والمتخاصمين وان الكذب
 ارام الا اذا عرض وروى الذي قاله ابراهيم عليه السلام معارض من الكلام والتسوية به ان من في
 شقة الموت سقيم ومثله المثل كفي بالسلامة داعي قول لميد

فدعوتني بالسلاسة جاهدنا * لميضي فاذا السلامة اء

فمات رجس فجاء فالف عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعراني اصح من الموت في عنته وقيل
 (من سقم النفس اكفره) (فراغ الى آلهتهم) فذهب اليها في خفية من رغبة التعذب الى آلهتهم الى
 معناه اعترافه في آلهتهم آلهة كقوله تعالى ان شركائي لاتاكلون مالك لاتنطقون اسمي تراهم

هم الباقين وتر كناعليه
 في الاخرين سلام
 على نوح في العالين انا
 كذلك تجزي المحسنين
 انهم عبادنا المؤمنين
 ثم اغرقنا الاخرين وان
 من شيعته لا ابراهيم
 جاء به قلب سليم اذ
 قال لا يهيه وقومه ماذا
 تعبدون انفسك آلهة
 دون الله تريدون فسا
 ظنكم رب العالمين فظن
 نظره في الجحيم فقال
 اني سقيم فتولوا عنه
 مدبرين فراغ الى آلهتهم
 فقال لاتاكلون مالك
 لاتنطقون

قوله تعالى والله خفي عنكم ما ترون من الانصام قوله بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
فان قلت كيف يكون الشيء الواحد مخفيا لله تعالى مع وجود الانصام ؟ و اجاب بان هذا كما يقال على انصار الباب فانه على شكك
لا يضرهم وكذلك الانصام جوارها مخفيا لله تعالى واشكالها موصوفها مع وجوده لهم . فان قلت ما مدعى ان تكون ما مدعى بقا
لام وصوله و يكون المعنى والله خفي عنكم وعلى كما يقول المجتهد . و اجاب بان اقرب ما يبطل بهذا السؤال بعدطلانه بالبحر العقلي انه
معنى الآية يا ابا فان الله تعالى (٢٦٦) اخفى عنهم ما خلقه العباد المعبود فكيف بعد الحقوق الخلق على ان العابد منها هو الذي

عمل صورة الممود

فأوصىهم بمصداقية كلامه (قلت) إذا جازعني الله ذهب بسبل معقل فتقول تبعن جماعا على المصدرية وذلك
أنهم لم يبدوا هذه الأصنام من حيث كونها تخارج ليست معصورة فلو كان كذلك لم تعانوا في تصورها ولا اختصوا أعبادهم بحرف
فقل لهم الغائبون يا بنيار أسكنها وصورها التي هي أنزلهم في الحقيقة أنهم عبدوا عملهم وصليت الحجة عليهم باسم من
أن المعبود ^{سبب} العباد وعملهم فتظهر أن الحجة قائمة عليهم على تقدير أن تكون بمصدرية أو صفيية أو بأية فاذ أنبت

قلبتبع كلامه بالانطال أما قوله أنهم موصولة وأن المراد بعبادهم لهم أشكك في الصلابة فانه شبهه بشي من حلق مضيق في
موضع اليأس يكون تشديده والله خلقكم وماتهمون شكك وعصوبته بخلاف قوله أهل السنة فانه غير متقرر في حذيف السنة إذ
جعل المعبود نفس الجواهر فكيف يطابق توصيفهم ببيان أن المعبود من على العباد مع موافقته (٢٦٧) على أن جواهر الأصنام

ليست من علمهم فما
هو من علمهم وهو
الشكل ليس معبودا
لهم على هذه التأويل
وما هو معبودهم
وهو جواهر الصم ليس
من علمهم فلم يستقر له
قرار في أن المعبود على
تأويله من على العباد
وعلى ما قررناه يتضح
في الجسيم فارادوا به
كيد الخلفائهم الاسلامين
وقال اني ذاهب اني
ربي سيدين ربهم
في من الصالحين
فبشرنا بعلام حليم
فطاف معه السعي قال
يا بني اني ارى في المنام
اني اذبح فانت وماذا
ترى قال يا رب افسد
ماؤهم حتى يفتروا
شاه الله من الصابرين
فلا أسلم

موصولة فانك في ارادتك بها الفعل غير يتحقق على المشتركين كالحال وقد جعلنا مصدره و ايضا فانك قاطع بذلك
الوصلة بين ماتهون وماتفتون حيث تخالف بين المرادين به ما فتديا يا فتحتون الاعيان التي هي الاصنام
وماتهون المعاني التي هي الاعمال وفي ذلك فلك النظم وتبهره اذا جعلنا مصدره (الجسيم) النار الشديدة
الوقود وقيل كل نار على نار وجرف جرفه في حقيقه والمعنى أن الله تعالى عليه علمهم في المتأخرين جميعا وأظلم
بين يديه وأراد أن يعلموا ما خلقه فخلقهم الله وألههم ما ألههم به البحر وقهرهم قالوا اني المذكر فاطل الله مكرهم
وجعلهم الأذلين الأسفلين لم يقدره وأعليه * أراد يدها به اني ربه مهاجرة اني حيث امره بالهجرة اليه من
أرض الشام كما قال اني مهاجرة اني ربي (سيدين) ستر شدني الى ما فيه صلاح في ديني وبعضني وبوقفتي قال
موسى عليه السلام كان من ربي سيدين * كان الله وعده وقال له سأهديك فاجري كلامه على سنن موعده
ربه أو شاء على عادة الله تعالى معي في هدايته وارتداه وأظهر بذلك قوله وتنفو عنه أمره الى الله وقصد
الرجاء والطمع قال قال موسى عليه السلام عسى ربي أن يهديني سواء السبيل (هبط من الصالحين)
هبط بعض الصالحين يريدوا لأن لفظ العبد غلب في الولد وان كان قد جاء في الأخ في قوله تعالى ووهبنا
له من رحمتنا أن شاءه هرون نبي قال عز وجل ووهبنا له الحق ويعقوب ووهبنا له يحيى وقال عز اني أطالب
لا ين عباس رضي الله عنهم حين جاءه بولده على أبي الاملاك شكرت الوهاب وورث لك في الموهوب ولذلك
رفعت التسمية بهمة الله وجوهوب ووهب وهو هب * وقد انطوت البشارة على ثلاث على أن الولد غلام
ذكر وأنه يبلغ أن العلم وأنه يكون خليفاً رأى حليم أعظم من سخطه حين عرض عليه أبو الهذيل فقال سخطني
ان شاء الله من الصابرين ثم استسلم ذلك وقيل ما عانت الله ان انعام عليهم الله لا يراهم قال ما عانتهم بالخلم وذلك لعزة
وجوده ولقد نعمت الله ابراهيم في قوله ان ابراهيم اراههم لانه لم يراهم الا انهم سلموا أو ما صيب لان الحادثة شهدت
بجعله ابراهيم فابانغ ان يسمى مع أبيه في أشغاله وهو أشغ (فان قلت) (معه) في يتعاق (قلت) لا يتعاق
أما أن يتعاق بلانغ أو بالسي أو يتعاقف فلا يصح فلهذا سلبنا له لا يقتضاه بلانغ ما عانت السعي ولا بالسي لان
صلة المصدر لا تتقدم عليه فيكون أن يكون ما بانانغ ما قال فابانغ السعي أي الحلد الذي يقدر فيه على السعي
قبل مع من فقال مع أبيه والمعنى في اختصاص الأب أنه افرق الناس به وأعظمهم عليه وغيره وعانت به في
الاستعانة بما فلا يتحمل لانه لم يمتحكم قوته ولم يصاب به وهو كان اذا ذلك ابن ثلاث عشرة سنة والمراد ان على
تضافته وتقلبه في حلد الطوفان كان فيه من رصانة الحليم وقسمة الصدور ما جمره على احتمال تلك البلية
للعظمة والواجبة بذلك الجواب الحكيم * ان في المنام فقبل له انزع استلوريا الانبأ وهي كالوحي في البقطة
بها فقال (اني ارى في المنام اني اذبحك) فذكر ترويل الروايات يقول المفسر وقد رأى أنه راكب في سفينة
أب في المنام في نواح من هذه المخرة وقيل رأى ليلة التزوية كان قائلاً يقول له ان الله يا معرك يذبح منك
هذا فافل أصبح روى في ذلك من الصباح الى الراح آمن الله هذا العلم ومن الشيطان فمن عني يوم التزوية
لما أسمى رأى مسئل ذلك فعرف أنه من التفتن ثم عني يوم عرفة ثم رأى مثل في البلية الثالثة فهم بخبر
عني اليوم يوم الفجر وقيل ان الملائكة حين بشرته به لأم حليم قال هو اذن ذبح الله لما ولد وبانغ حلد السعي
بهم قيل له أوف بذكرك (فاظن ما اذرى) من الرأي على وجهه المشاورة وقرى ما اذرى أي ماذا تبصر من
أهلك وتديه وما اذرى على البناء المعلوم أي ماذا ترى لنفسك من الرأي (أعمل ما تؤمر) أي ما تؤمر به
فكيف الحار تخاف من قوله * أمرت انظر فان لم تأمر به * أو أمرت على إضافة المصدر الى المفعول

وأما قوله ان المطابقة
تتفق على تأويل أهل
السنة بين ما تضمنوا
وما يكون فغير صحيح
فان لنا أن نعمل الاثر
على أنها مصدرية وانهم
في الحقيقة انما عبدوا
ختمهم لان هذه الاصنام
وهي عبارة قبل الختم

يكونوا يعبدها فلما علموا فيها الصم عبدوها في الحقيقة ما عبدوا سوى ختمهم الذي هو علمهم بالمطابقة اذا صاحبه والالزام على هذا
مع وأمن ولو كان كما قال لقامت لهم الحق ولقالوا يا بقول ان الخشعي مكان في قوله والله خلقكم وماتهمون بأن يقولوا لا
لا يخلق الله ما منعهم من نحن لاننا انما علمنا التشكيل والتصور وهذا المخلقة الله وكانوا يعبدهون الذرية الى اقتحام الخلق بآي الله

ونسبة المأمور به أمراً وقرى ما تؤمر به (فان قلت) لم تشاوره في أمر هو حتم من الله (قلت) لم تشاوره ليرجع
 الى رأيه ومشورته ولكن لم يعلم ما عند الله فيما نزل به من بلا الله فثبت قدمه وبصره ان جرحه بأم من عليه الزلل
 ان صبر وسلم ولجأ له حتى برأه نفسه فوطئها وجرى عليها وخلق البلاء وهو كالسنان يهويك تسب الذنوب
 بالاعتدال لا من الله قبل نزوله ولان المعاقبة بالذبح مما يستسهل وليكون سنة في المشاورة فتدقيل لوشاؤ آدم
 الملائكة في كلهم الشجرة لما فرط منه ذلك (فان قلت) لم كان ذلك المنام دون البتقة (قلت) تاراً
 يوسف عليه السلام سجوداً وبه وأخوته في المنام من غير وحي الى أبيه وتواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دخول المسجد الحرام في المنام وما سوى ذلك من منامات الانبياء وذلك لتشوية الدلالة على كونهم صادقين
 صدوقين لان الحال اما حال بقطعة أو حال منام فاذا تظاهرت الملامتان على الصدق كان ذلك أقوى للدلالة
 من انفراد أحدهما به يقال سلم لا من الله وأسلم واستسلم بمعنى واحد وقد قرى من جميعا اذا اتادله وخضع
 وأصلها من قولك سلم هذا العنان اذا خضع له ومعناه سلم من أن ينزع فيه وقوله سلم لا من الله وأسلم له
 منقول لان منه وحقه معناه اخلاص نفسه لله وجعله سالماً له خالصة وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه
 لله وعن قتادة في أسما هذا الله وهذا نفسه (وتله العيين) صبره على شدة وقع أحد جبينيه على الأرض
 تواضعاً على مباشرة الأمر صبر وجلد ليرضاه الرحمن ويخزي الشيطان وروى أن ذلك كان عند الخضر التي
 عني وعن الحسن في الموضوع المنبر على مسجد منى وعن الضحاك في الخبر الذي يصر فيه اليوم (فان قلت) أين
 جواب لما (قلت) هو محذوف تقديره فلما أسلموا تله العيين (ونادى به أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) كان ما كان
 مما تنطق به الحال ولا يخط به الوصف من استبشارها واعتباطها بوجه حمد الله وشكره على ما أتته به عليهم
 من دفع البلاء العظيم بعد محاوله وما اكتسب ما في تضاعفه بتوطئ النفس عليه من الثواب والأعوان
 وروى عن الله الذي ليس وراءه مطوب وقوله (انا كذلك تجري المحسنين) تحليل لخطو بل ما خولها من
 العرج بعد الشدة والظلم بالغيبة بعد اليأس (البلاء ما بين) الاختبار بين الذي ينجي نفسه المحضون من
 غيرهم أو الخفة البينة الصعبة التي لا تخفها أصحابها (الذبح اسم ما يذبح) عن ابن عباس رضي الله عنهما
 هو الكبش الذي قرب به هامل قبل منه وكان يرى في الجنة حتى فدى به اسمعيل وعن الحسن فدى بوعلى أهبط
 عليه من شعور عن ابن عباس وقت تلك الذبيحة كانت سنة ذبح الناس أبناءهم (عظيم) ضخم الجثة عظيم
 وهي السنة في الأضاحي وقوله عليه السلام استشر فواختياكم فانها على الصراط ما ياتكم وقيل لا توضع
 فدا عن ولد ابراهيم وروى أنه هرب من ابراهيم عليه السلام عند الحجر فرماه بسبع حصيات حتى أخذه
 بمقبت سنة في الرمي وروى أنه رمى الشيطان حين تعرض له بالسوسنة عند ذبح ولده وروى أنه لما ذبحه قال
 جبريل الله كبر الله كبر فقال الديج لا اله الا الله والله كبر فقال ابراهيم عليه السلام الله كبر والله الحمد في
 سنة وحكي في قصة الذبح أن سمحاً قال يابني خذ الخيل والمدينة وانطلق بنا الى الشعب فخطب فلما
 توسط الشعب شبرا خيرة عباساً فقال له أشدد رباطي لا أضطرب واكفف عني ثيابك لا يفتضح علي شيء من
 دمي فمذعن أسرى وراه أي فخرنوا وأخذوا شفرته وأسرع ابراهيم على حتى تخرجني (ليكون أعوان)
 فان الموت شدة يد وأقرب على أي سلاحي وان رأيت أن ترحمني على أي فاعمل فانه عسى أن يكون أسهل
 لما يقال ابراهيم عليه السلام نعم العون أنت يابني على أي الله ثم أقبل عليه بشده وقدر بطشه وهما يسكان
 ثم وضع المسكين على حقه فلم تمهل لان الله ضرب صفيحة من نحاس على حقه فقال له كفي على وجهي
 فانك اذا نظرت وجهي رجعتي وأدركت رقبتي تقول بئسك وبين أي الله فنزل ثم وضع المسكين على قماه
 فانقلب المسكين وفودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فاطر فاذا جبريل عليه السلام معه كبش اقرب ألمح فكلمه
 جبريل والكبش وابراهيم وابنه وأفي المضر من غنى فذبحه وقبل لما وصل موضع السجود منه الى الأرض
 جاء المرح وقد استشهداً وخفيصة فرجه الله بهذه الآية في ذبح ولده أنه يلزمه ذبح ضاة (فان قلت)

وتله العيين ونادى به
 أن يا ابراهيم قد
 صدقت الرؤيا تاذك
 تجري المحسنين ان
 هذا البلاء للمبين
 وفديناه بذبح عظيم
 وتركنا عليه في الآخر
 سلام على ابراهيم

الا ان تكون لنا طحة
 الباقية ولم الا كاذب
 الفارغة فهذا الزام بل
 الجاهل بن خالف السنة
 وعلى بعقته وعقر بكفه
 وضرب على يده حتى
 يرجع الى الحسنى آيساً
 وبه ترف يخطئه تأييداً

قوله تعالى قد صدقت الرؤيا انما كذلك تجزي المحسنين ان هذا هو الملا والمبين وقد بيناه بدمع عظيم (قال) فيه فان قلت قد اوحى الى ابراهيم في المنام ان يذبح ولده ولم يذبح وقيل له قد صدقت الرؤيا وانما كان يصدقها لو وضع منه الذبح ولم يذبح فاجاب بانه قد قبل وسعه وفعل ما يقوله الذابح من بطشه على شقه وامر الله الشفرة على حلقه ولكن الله سبحانه منع الشفرة ان تقضى فيه وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم الا ترى انه لا يسمى عاصيا ولا مفرط طال يسمى مطيعا ومجتهدا كالمؤمن في الشفرة وغرت الاوداج واغرث الدم وليس هذا من ورود النص على المأمور به قبل الفعل ولا قبل اوان الفعل في شيء ما يسبق الى بعض الاوهام (٢٦٩) حتى يستعمل بالكلام عليه

انتبه كلامه (قلت)
كل ما ذكره من حول
اعتناع النسخ قبل
التمسك من الفصل
وتلك قاعدة المعتزلة
واما اهل السنة
فيثبتون جواز لان
التكليف ثابت قبل
التمسك من الفصل
فجاز رفضه كالسوء
واضا فسكل نسخ
كذلك لان القدرة على
الفعل عند ما غارت
لا متقدمة ثم يثبتون
وقوعه بعد الاثبات
وجه الدليل منها ان
ابراهيم عليه السلام
امر بالذبح بدليل الفعل
ما تسمى بالنسخ قبل
التمسك بدليل العدول
الى الشدة فن تم تعويم
التمسك في على انه
غاية وسعه من بطشه
على شقه وامر الله
الشفرة على حلقه وانما
امتعت باهر من الله
تعالى وغرضه بذلك
أحد أمرين اما ان
يكون الامر اتفاقا
عليه بمقتضى الذبح

وجاءت من التابعين انه اسمعيل والحقه فانه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما ان الذين قال له
أعز ابني اياي ان الذين قد نسم فسمعت عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما سحر بئر من منى نذر الله ان من سمل الله له
أمره بالسيد بن أحمد وانه قد سخر السهم على عبد الله شقه أخواله وقالوا له انما ابتغى عاقبة من الابن ففسده
عاقبة من الابن والثاني اسمعيل وعن محمد بن كعب القرظي قال كان مجتهد بن اسرائيل يقول اذا دعا الله اللهم
ابراهيم واسمعيل واسرائيل فقل موسى عليه السلام يا رب ما مجتهد بن اسرائيل اذا دعا قال اللهم الله ابراهيم
واسمعيل واسرائيل والابن اظهرهم قد استعصى كلامك واصطفيتني برسالتك قال يا موسى لم يجزني أحد
حب ابراهيم قط ولا خير بيني وبين شيء قبل الاستعصاء واما اسمعيل فانه جاد بم نفسه واما اسرائيل فانه لم
يأس من روي حتى في شدة زلاته قط ويدل عليه ان الله تعالى لما أتته قصة الذبح قال وبترناه يا صفي بن داود عن
محمد بن كعب انه قال لعمر بن عبد العزيز هو اسمعيل فقال عمران هذا الذي ما كتبت أنظر فيه واني لاراه فالتفت
ثم أرسل اليه هودي قدامه فسأله فقال ان اليهود تعلم انه اسمعيل ولكنهم يسمونه بنوكم معشر العرب ويدل
عليه ان قري في الكش كانهما وطن في الكعبة في أيدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت وعن الاصمعي
قال سألت ابا عمر بن عبد الله عن الذبح فقال يا اصمعي ان عزي سلب عفاك وميتي كان اصفي بكه وانما كان
اسمعيل بكه وهو الذي بنى البيت مع أبيه والمحرر بكه وعما يدل عليه ان الله تعالى وجده في البئر دون أخيه
استحق في قوله واسمعيل ويسمع وهذا الكمال كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووضعه بمسند العذق
قوله انه كان صادق الوعد لا يورع عداؤه الصبر من نفسه على الذبح فوقه ولا ان الله شره يا صفي ولده
به قوب في قوله ففعلت بك فبشرنا يا صفي ومن وراءه استحق في غروب فلو كان الذبح استحق لكان خلفا لمورع
في غروب وعن علي بن أبي طالب وابن مسعود والعباس وعطاء بن ربيعة عن التابعين انه استحق
الحقة فيه ان الله تعالى أخبر عن خطيئه ابراهيم حين هاجر الى الشام بانه استهو به واداعى اتبع ذلك البشارة
بسلام سليم ثم ذكر رؤياه بدمع ذلك لسلام للبشر وهو يدل عليه كتاب يعقوب بن يوسف من يعقوب
اسرائيل الله بن اسمعيل ذبح الله بن ابراهيم خليل الله (فان قلت) قد اوحى الى ابراهيم صلوات الله عليه في
الذبح بان يذبح ولده ولم يذبح وقيل له قد صدقت الرؤيا وانما كان يصدقها لو وضع منه الذبح ولم يذبح (قلت)
قد يدل وسعه وفعل ما يقوله الذابح من بطشه على شقه وامر الله الشفرة على حلقه ولكن الله سبحانه منع الشفرة ان
الشفرة ان تقضى فيه وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم عليه السلام الا ترى انه لا يسمى عاصيا ولا مفرط طال
يسمى مطيعا ومجتهدا كالمؤمن في الشفرة وغرت الاوداج واغرث الدم وليس هذا من ورود النص على
المأمور به قبل الفعل ولا قبل اوان الفعل في شيء ما يسبق الى بعض الاوهام حتى يستعمل بالكلام فيه
(فان قلت) الله تعالى هو المتدبر منه لانه لا امر بالذبح فكيف يكون قاديما حتى قال وقد بيناه (قلت) القادي
هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام والله عز وجل وهذه القديسة لم يذبحها وانما قال وقد بيناه استناد الشدة
الى السبب الذي هو المتمكن من الفساد امهته (فان قلت) فاذا كان ما في ابراهيم من المظلم وامر الله
الشفرة في حكم الذبح فانه المبدأ والنهاية المخلص من الذبح يدل (قلت) قد علمت ان حقيقة

وقد حصلت لا نفس الذبح او وجهه الامر بنفس الذبح ونماطيه ولكن لم يتمكن وكذا الامر بن لا يخلصه اما قوله امره بقد مات الذبح
بماطل بقوله اني ارى في الشام اني اذبح وقوله اعمل ما تروى وما قوله لم يتمكن لان الشفرة منعته باهر من الله تعالى بعد تسليم الامر
لذبح فخلصه الله لم يتمكن من الذبح المأمور به فكان النسخ اذا قبل التمكن وهو عين ما انكره المعتزلة ولما لم يكن في هذين الجوابين لهم
الخلاص بل باهر من ان تسليم انه امر بالذبح ودعوى انه ذبح وانكره كان لا يحتمل وهو باطل لان ثبوت له وسبق الآية يحل دعواه ويقتل ذياه

الذبح لم تحصل من قرى الادواح وانما بار الدم فهو الله الكدش ليقيم ذبحة مقام تلك الحقيقة حتى لا تحصل
 تلك الحقيقة في نفس السبعين ولكن في نفس الكدش بدل منه (فان قلت) فاي فائدة في حصول تلك الحقيقة
 وقد استغنى عنها قيام ما وجد من ابراهيم مقام الذبح من غير نقصان (قلت) الفائدة في ذلك ان يوجد ما منع
 منه في بدله حتى يكمل منه الوفاء المذكور ويعاد المأمور به من كل وجه (فان قلت) لم قيل ههنا (كذلك
 تجزى المحسنين) وفي غير هاهن القصص انا كذلك (قلت) قد سبق في هذه القصة انا كذلك فكيف استغنى
 بطرحه اكتفاء بذكره مرة عن ذكره ثانية (نبيا) حال مقدرة كقولها تعالى فادخلوها خالدين (فان قلت)
 فرق بين ههنا وبين قوله فادخلوها خالدين وذلك ان المدخول موجود مع وجود الدخول والخلود غير
 موجود معه فقد تدرت مقدورين الخلود فكان مستغنيا وليس كذلك المشر به فانه معدوم وقت وجود البشارة
 وعدم المشر به او يجب عدم حاله لا محالة لان الحساب حلية والطاعة لا تقوم الا بالخلق وههنا لا بشر به الذي هو
 اسحق حين جدم لم توجد النبوة ايضا وجوده بل تراخت عنه مدة متطاوله فكيف يجعل نبيا حال مقدرة
 واساط مسقة الفاعل او المفعول عند وجود الفعل منه أو به فالخلود وان لم يكن مستقيم عند دخول الجنة
 فتقدر بها مستقيم لان المعنى مقدورين الخلود وليس كذلك النبوة فانه لا سبيل الى ان تكون موجودة أو
 مقدرة وقت وجود البشارة باستحقاق عدم اسحق (قلت) ههنا سأل الديق السالك ضيق المسالك والذى حصل
 الاشكال انه لا بد من تدرى بوضوحه وذلك قالوا وبشرناه بوجود اسحق نبيا أي بان يوجد مقدره
 نبوته فالعالم في الحساب الوجود لا فعل البشارة وبذلك يرجع نظير قوله تعالى فادخلوها خالدين
 (من الصالحين) حال ثابته وورودها على سبيل التثنية والتعريض لان كل شيء لا بد ان يكون من الصالحين
 وعن تبادله بغيره الله بنبوته اسحق بعدما امتحنه بذبحه وههنا جواب من يقول الذبح اسحق للاستحباب عن
 فعله بقوله وبشرناه بما اسحق قالوا ولا يجوز ان يشره للقبول وهو نبوة معاملة لان الاختيار بذبحه لا يصح مع
 علمه بانته سبيل يكون نبيا (وباركتا عليه وعلى اسحق وعلى ابراهيم) وبذلك اى اقتضا علمه باركتا الدين والدنيا كقولها
 وآتيناه احرمة في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين وقيل باركتا على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق بان
 اخبرنا انبياء بني اسرائيل عن صلبه وقوله (وظالم لنفسه) نظيره قال ومن ذريتي قال لئلا عهدى الظالمين
 وقوله تدرى على ان الخليل والطيب لا يجزى اهل اهل العرق والمقصود بقوله البر القاسم والفاجر البر وههنا
 ما يدم اهل الطابع والمفاسد وعلى ان الظلم في اعقابهم لم يعد عليهم ما يحب ولا تفضله وان المراءى عذاب
 بسوء فعله ويعاتب على ما استحق بده لاهل ما وجد من أصله أو فعله (من السرك العظيم) من العرق أو
 من سلطان فرعون وقومه وشعوبهم (واضربناهم) الضرب هو ما اقرهم به ما في قوله وتضربناهم وقومهم من الكتاب
 المستبين) السبع في بسم الله وهو التوراة كما قال انا نزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال من جوز ان تكون
 التوراة عن يمينك تستحق من يرى انك فعله عليه على ان التامة عليه من واو (الصراط المستقيم) صراط
 اهل الاسلام وهى صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين * قرى الياس بكسر الهمزة
 والاس على لفظ الوصل وقيل هو ادريس النبي وقرأ ابن مسعود وان ادريس في موضع الياس وقرى
 ادراس وقيل هو الياس بن اسمن من ولد هرون اخي موسى (اتعدون بعل) اتعدون بعل وهو علم الصم
 كان له يد بقاء وهيمل وقيل كان من ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة اوجه فتسواه
 وعظمه وحى اخذ منه اربعة مائة سدان وجعلوا همهم انبياءه فكان الشيطان يستل في خوف بعمل
 ويتكلم بغيره الضلالة والفسادة تعفنوا واهلها الناس وهم اهل بعل من بلاد الشام
 وبه سميت مدينة بنهم بابل وقيل العمل الرب بعلسة ايم يقال من بعل ههنا الدار أى من ربها والمعنى
 اتعدون بغيره العمل ونتر كون عبادة الله (الضربكم ورب اثامكم) قرى بالرفع على الابتداء بالنصب
 على البذل وكان جزاء اذ وصل نصب واذ اوقف رفع * وقرى على الياسين وادر يسين وادر يسين
 وادر يسين على انها العات في الياس وادر يس ولعل في زيادة الباء والنون في السريانية بمعنى وقرى في
 الياسين بالوصل على انه جمع يراذه الياس وقومه كقولهم الخبيون والمهليون (فان قلت) فلهذا جعلت

كذلك تجزى المحسنين
 انه من عباد المؤمنين
 وبشرناه باسحق نبيا
 من الصالحين وباركتا
 عليه وعلى اسحق ومن
 ذريتهما محسن وظالم
 لنفسه مبين ولقد مضى
 على موسى وهرون
 وتبعناهما وقومهما
 من السرك العظيم
 واضربناهم شكواهم
 الفاسين وآتيناهما
 الكتاب المستبين
 وهديناهما الصراط
 المستقيم وتركتا عليهما
 في الآخرة سلام على
 موسى وهرون انا
 كذلك تجزى المحسنين
 انه من عباد المؤمنين
 وان الياس بن المرسلي
 انقل لقومه الاثمة
 اتعدون بعل وادر يس
 احسن الخلق الله
 من عورب اثامكم
 الاولين فكذبوه فانهم
 لحضرون الاعداء الله
 المحسنين وتركتا عليه
 في الآخرة سلام على
 الياسين انا كذلك
 تجزى المحسنين انه من
 عباد المؤمنين وان
 لو طان المرسلي اذ
 تبعناه وآله اجمعين
 الا يجوز في القارئ ثم
 دعى بالآخرة وانكر
 قري وتعليق

للنس لقاله جلد النمر واقتلت حلاله و ذلك في اهل جهنم بين مكشوف فذكر الله سبحانه الانواع كلها في
 كتابه من مات ودل على قطع اعناق آيات وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات ينفرون منه
 وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عبدكم من و قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض بدع
 السموات والارض ان يكون له ولدا لا انهم من افكهم يقولون ولد الله وجعلوا له من عبادهم ولدا وجعلوا لله
 البنات سبحانه ولهم ما يشتهون أم له البنات ولكم البنون ويجعلون للسماء كبرهون اصطفوا البنات على
 البنين أم اتخذوا ما غلبي بنات واصفا كبر البنين وجعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا (أم خلقه
 الملائكة انانا هوهم شاهدون) (فان قالت) لم قال وهم شاهدون نخس على المشاهدة (قالت) ما هو الاستهزاء بهم
 وتجهيل وكذا قول الله شاهدوا خلقهم ونفخوه قوله ما شهدتهم من خلق السموات والارض والخلق انفسهم
 وذلك انهم كانوا يعلمون ذلك بطريق المشاهدة لم يعلموه بخلق الله في قلوبهم ولا باخبار صادق ولا بطريق
 استدلال ونظر ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كالتعالي قولنا لا نعلم صدورهم انفسهم لا فرط
 جهلهم كانوا قد شاهدوا خلقهم * وقرئ ولدا الله أي الملائكة ولدا وهو الولد فضل يعني مفعلول يقع على الواحد
 والجمع والمذكر والمؤنث تقول هذه ولدي وهو لا ولدني * (فان قالت) (اصطفى البنات) دفع المسمومة
 استعفاها على طريق النكار والاستعفاء فكيف صح قرأه أي جعفر بكسر الميم من الله عز وجل على الانبياء (قالت)
 جعله من كلام الكفرة بدلا عن قولهم ولدا لله وقد قرأه ابن جرير في الامم رضي الله عنهم ما هذه القرعة وان
 كان هذا اسمها فهي ضعيفة والذين اضعفها ان النكار قد استنفذ هذه الخلة من جانبها وذلك قوله وانهم
 لنكاذبون (ما لم كيف تحكمهم) (فان جعلوا الانبياء قد اودعوا داخلين بنسبتين * وقرئ تدكرون من
 ذكر (أم لكم سلطان اي حجة تزلت عليكم من السماء ونسبوا ان الملائكة بنات الله (فأجابوا كبري) الذي انزل
 اليكم في ذلك كقولنا تعالى أم ان لنا عليهم سلطانا فاذ هو يتكلم بما كانوا يشركون وهذه الايات ماددة عن
 محط عظمي وانكار فطبيع واستبعادا فاقوا باسم شديد وما الاساليب التي وردت علم الاناطقة بنفسها
 استدلالا قرش وتجهيل نفوسها واستر كالكثرة هاسع استهزاء وتكبر ونجيب من أن ينظر ينظر مثل ذلك
 على بال ويحدث انفسا فضلا أن يجعله معتقدا ويتظاهر به ههنا (وجعلوا بين الله وبين الجنة وأراد
 الملائكة (نسبا) وهو من عوم انهم بنات الله والمعنى وجعلوا عا قالوا نسبة بين الله وبينهم وانثى قوله بذلك جنسية
 جامعة ولا ملائكة (فان قالت) لم سمى الملائكة جنه (قالت) قالوا الجنس واحدوا سكن من حيث من الجن
 ومن ذلك انهم كانوا في شيطان ومن طهر منهم واسلكوا كان خيرا قاله في ههنا فذكرهم في هذا الموضع باسم
 جنسهم وانما ذكرهم بهذا الاسم وضعاهم ونقصوا عنهم وانما تارة عظمتهم في انفسهم ان يملأوا واستزله
 المتابعة التي اضافوها اليهم وفيه اشارة الى أن من صفته الاجتنان والاستمرار وهو من صفات الاجراء
 لا يصلح أن يضاف من لا يجوز عليه ذلك ومثاله أن تسوي بين الملك وبين من خوصه وعقر به فقول لك
 أنسوي بيني وبين عبدك واذا ذكره في غير هذا المقام فمر وكذا * والضمير في (انهم يحضرون) لا الكفرة
 والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علم الملائكة انهم في ذلك كاذبون مغفرون وانهم يحضرون لئلا
 معذون عاقبوا قولهم والمراد بالمعالي في التكذيب حيث اضيف الى الله الذي ادعوا لهم تلك الالفة وقيل قالوا
 ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان وعن الحسن اشركوا الجن في
 طاعة الله يجوز اذ افسر الحجة الشاطن وان يكون الضمير في انهم يحضرون لهم والمعنى ان الشياطين عالمون
 بأن الله يحضرهم النار ويحضرهم ولو كانوا اعدائهم له أو شركاء في وجوب الطاعة لمساعدتهم (الاعباد الله
 الخادمين) المتفاداة من طمع من المحضرين معناه ولكن الخاضعين لاجون وسبحان الله اعراض بين الاستعانة به
 ما وقع منه ويجوز أن يقع الاستثناء من الواو فيصفون أي يصفه هو لا بذلك ولكن الخاصين بآدم من آدم
 يصفوه * الضمير في (عليه) للذي وجب وعنده فانكم ومعهم ديك ما آمنتم وهم جميعا ينادون على الله الاحجار
 النار الذين سبق في علم انهم لم يسموا شيئا بعلمهم يستمعون أن يصيها (فان قالت) كيف يفتونهم على الله

أَمْ حَافِظُونَ إِلَهُكَ يَا نَارِ
 وَهُمْ شَاهِدُونَ أَلَا أُنَبِّئُكَ
 أَنَّ إِلَهُكُمُ الْمَعْلُومُ
 وَلِلَّهِ اللَّهُ وَهُمُ الْكَافِرُونَ
 أَصْطَفَى الْبَنَاتَ عَلَى
 الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ
 تَقْضُونَ أَسْأَلًا
 لِيَذُرَ كُمْ أَتُمْ عَاكِفُونَ
 أَعْيُنَ فَأَنْتُمْ أَبْصَارُ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَجَعَلُوا
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخْيَصَ وَجْهًا
 وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الْجِنَّةَ إِيَّاهُمْ
 تُخْفُونَ مِنْ سَيِّئَاتِنَا
 اللَّهُ عَمَّا يُصْهَرُونَ الْآعْبَادُ
 اللَّهُ الْخَالِصُونَ فَاذْكُرُوا
 تَعْمَدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

(قلت) يقصدونهم عليه باغو انهم واسم تراثهم من قولك فبن فلان على فلان امرأته تارة تقولوا أقصدنا عاتيه
 خبيثا عليه. ويجوز أن يكون الواو في وما تعبدون معنى مع مثلها في قولهم كل رجل وضيعته فكلما جاز
 استكونت على كل رجل وضيعته وان كل رجل وضيعته جاز أن يسكت في قوله فانكم وما تعبدون لان قوله
 ما تعبدون سادس لان معناه فانكم مع ما تعبدون والمعنى انكم مع الله استكن أي فانكم تقرأونهم
 انهم لم يبرحوا تعبدونها قال ما أنتم عليه أي على ما تعبدون (يفاتين) يبايعين أو عاينين على طريق
 لقننته والاضلال (الامن هو) ضال مثلكم أو يكون في أسلوب قوله

فانزل الكتاب الى علي * كدابة وقد علم الاديم

وقرأ الحسن صال الخيم يضم اللام وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جمعا وسقوط واوه لانتفاء الساكنين
 هي ولا التعريف (فان قلت) كيف استقام الجمع مع قوله من هو (قلت) من هو هذا اللفظ مجوع المعنى فعمل
 هو على لفظه والصالون على معناه كاجل في مراضع من التنزيل على اللفظ ومنه في آية واحدة والثاني أن
 قول الله صال على القلب ثم يقال صال في صال كقوله ثم شال في شال والثالث أن تعذف لا جبال تخفيفا
 يجري الاعراب على عنته كاحذف من قولهم ما باليت بباله وأصله ما باليت من بالي كعاقبة من عاقى ونظيره
 رواه من قرأ وخي الجنتين دان وله الجوار المنشأت باجاء الاعراب على المن (وامانا) أحد (الاله) مقام
 معلوم بخلاف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه كقوله أنا ابن جلا وطلاع الثياوب يعني كان من أرمي البشر
 قام معساوم مقام في العباد والانهاء الى أمر الله متمسور عليه لا يتجاوز كما روي فهم را كج لا يقيم حبله
 ساجدا لا رفع رأسه (أفمن الضالون) نصف أعداءنا في الصلاة أو أخصنا في الهدى المنتظرين من مأثور
 قيل نصفنا أخصنا حول العرش داعين للمؤمنين وقيل ان المسلمين انما أطلقوا في الصلاة منذ نزلت هذه
 الآية وليس بمطبق أحد من أهل المال في صلاتهم غير المسلمين (المسجون) المنزهون أو المصلون والوجه
 أن يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله عبادهم من كلام الملائكة حتى يتصل بقوله ثم في قوله ولقد
 أت الجنة كأنه قيل ولقد علم الملائكة وشهدوا أن المشركين مضنون عليهم في مناسبتهم العزوة وقالوا
 إن الله يفرهم من ذلك واستشفوا عباد الله المخلصين وبرأهم منه وقالوا لكفرة فإذا جمع ذلك فأنكم
 والله لا تشكرون أن تفتنوا على الله أحد من خلقه وتضلوا الامن كان مثلكم عن علم الله لكفرهم
 لا تشكروا ولقد تمالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا أنهم من أهل النار وكيف تكون مناسبتهم لب
 العزوة ويجمعوا اياه حنسية واحدة وما نحن الاعبيد إلا عبيد لكل مناعة من الطاعة لا يستطيع أن
 يزل عنه ظنوا شتمه علفظ منته وبواضعا لجلاله ونحن المصابون أقدامنا لعبادته أو اجتمعتا من اثنين خاصين

مسيبين محبين وكما يجب على العباد لهم وقيل هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وما من
 مسكين أحد إلا له مقام معساوم يوم القيامة على قدر عمله من قوله تعالى عسى أن يمسئلكم بشئ مما تمحذوا
 ثم ذكر أعمالهم وأنهم هم الذين يصفون في الصلاة ويسجدون لله ويتزهدون عما يضيف اليه من لا يعرفه
 مما لا يجوز عليه * هم مشركو قريش كانوا يقولون (لو أن عندنا ذكرا) أي كتابا (من) كتب (الاولين)
 الذين نزل عليهم التوراة والاخيل لا نعصنا العباد لله ولا كذبوا ولا خالفنا انما يقولونهم الذكر
 الذي هو سيد الانكار والكتاب الذي هو مجيز من بين الكتب فكذبوا به ونحوه فلما جاءهم نذر ما زادهم
 لانفورا (فسوف يعمون) غيبة تكذيبهم وما جعل بهم من الانتقام * وان هي الخففة من الثقيلة واللام
 هي الفارقة وفي ذلك أنهم كانوا يقولونهم كذبوا في قول جادين فيه فكذبوا أول أمرهم وآخره بالكافة في قوله
 أنهم هم المصرون وان عندناهم (المون) وانما سماها كلمة وهي كلمات عدة لانها انما انتظام في معنى
 (الحذ كانت في حكم كلمة مفردة) وقوى كلسنا والمراد الله عز وجلهم على عدوهم في مقام احتجاجهم وصلاحهم
 وقيل في الذين اوعزهم عليهم في الاسخ كقائل والذين اتقوا فوهم يوم القيامة قولنا لم نهمز في بعض
 الشاهد وما جرى عليهم من القتل فان الغلبة كانت لهم وان يمد بهم في العاقبة وفي عباد رسول الله صلى الله

يفاتين الامن هو صال
 الخيم وما معنا الاله مقام
 معساوم وان الخيم
 المصافون وان الخيم
 المسجون وان كانوا
 يقولون لو ان عندنا
 ذكر من الاولين لكان
 عباد الله المخلصين
 فكفر وابه فسوف
 يعلمون وان قد سبقت
 كلمتنا لعدانا المصابين
 انهم هم المصرون
 وان عندناهم الغالبون

عليه وسلم والخلقاء الراشدين مثلاً يعتذري عليها وعبراً يعبريها وعن الحسن رحمه الله ما غلب نبي في سره
ولا قتل فيها ولا ن قاعدة أمرهم وأساسه والغالب منه الطغر والنصرة وإن وقع في تضاعف ذلك شوب من
الابتلاء والمحنة والحكم الغالب وعن ابن عباس رضي الله عنهما إن لم ينصر وفي الدنيا نصر وفي الآخرة
قراءة ابن مسعود على عبد الله بن مسعود بنسبته معنى حقيق (فقول عنهم) فأعرض عنهم وأغض على أذناب
(حتى حين) إلى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وعن السدي إلى يوم بدر وقيل إلى الموت وفي
اليوم القيامة (وأبصرهم) وما يقضي عليهم من الأسر والقتل والعذاب في الآخرة فسوف يبصرون
وما يقضي لهم من النصر والتأييد والنواب في العاقبة والمراد بالامر بإبصارهم على الحال المنتظرة الموعود
الدلالة على أنها كائنة واقعة لا محالة وأن كينونتها قريبة كأنهم أقدم ناظرين وفي ذلك تسلية له وتفتيح
وقوله (فسوف يبصرون) للوعيد كما ساق للتعبيد * مثل العذاب النازل بهم بعد ما ينزروه فأنكر
يتبين أنذرهم جموعه وقومه بعض نصائحهم فلم يفتقروا إلى إنذارهم ولا أخذوا أهبيتهم ولا بدوا أمرهم ثم
يخصهم حتى أتاهم بغنائهم بنهضة فشن عليهم الغارة وقطع دابرهم وكانت عادة مغايرهم أن يغيروا أصحابهم
الغارة صباها وان وقت في وقت آخر وما فصحت هذه الآية ولا كانت لها الوعة التي تخص بها ويرور
موردها على نفسها وطبعها لا الخبيث على طريقة التمثيل * وقرأ ابن مسعود فبئس صباح * وقرئ
بصاحتهم على أسناده إلى الجار والمجرور كقولك ذهب زيد ونزل على ونزل العذاب والمعنى فساء صباح المذا
صباحهم والاداء في المذنبين معهم في جنس من أنذرهم والآن ساءوا بئس يقضون ذلك وقيل هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح عكة وعن أنس رضي الله عنه لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا خارجين إلى من أراهم ومعهم المساسي قالوا أشجوا الخبيث ورجعوا إلى حصنهم فقال عليه السلام
والسلام الله أن خير بيت خير أنا أنذرنا ما ساء قوم فساء صباح المذنبين * وأما الثاني (وقول عنهم) فليكن
تسليية على تسليية وتأكيده الواقع عليه عادل تأكيده وفيه فائدة أن الله وفي إطلاق العنان معان التقييد
المفعول وأنه يبصرون وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف السيرة وأواع الساء وقيل لا يريد بأخذ
عذاب الدنيا وبالآخرة عذاب الآخرة * فصيغ الرب إلى العزة لاختصاصها بها كأنه قيل ذوالعزة كائنة
صاحب صدق لا اختصاه بالصدق ويجوز أن يراد أنه ما من عزة لاحد من الملوكة وغيرهم الا وهو
وما كنها كقوله تعالى تعز من شاء استعز السورة على ذكره قاله المشركون في الله ونسبوا إليه عما
منزه عنه وما عاتاه المرسلون من جهنهم وما خولوه في العاقبة من النصر عليهم فبئس ما يجتمع ذلك
تزيه ذاته عما وصفه به المشركون والتسليم على المرسلين (والله أقرب العالمين) على ما مضى لهم من حد
الهي اقرب والعرض تعام المؤمنين أن يقولوا ذلك ولا يخجلوه ولا يقولوا عن صفات كتابه الكريم ومودعه
قرأ أنه المجيد وعن علي رضي الله عنه من أحب أن يكال بالكيال الا في من الا في يوم القيامة فليكن آ
كلامة أقام من يجاسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وبسلام على المرسلين والله أقرب العالمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأوا الصافات أعطى من الاجر عشر حسنات بعد كل جن وشيطان
وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظه يوم القيامة أنه كان مؤمناً بالمرسلين

فقول عنهم حتى حين
وأبصرهم فسوف
يبصرون أفبصروا
يستقبلون فإذا نزل
يساحتم فساء صباح
المذنبين وقول عنهم
حتى حين وأبصر فسوف
يبصرون سبحانه ربك
رب العزة عما يصفون
وبسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

سورة ص مكية وهي
سبع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ص

سورة ص مكية وهي سبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص) على الوقف وهي أكثر القراءات وقرئ بالكسر والفتح لانتفاء الساكنين ويجوز أن ينتصب بعد
حرف القسم وإيصال فعله كقولهم لله لا فعل كذا بالانصب أو بأضمار حرف القسم والفتح في موضع
كقولهم لله لا فعلين بالجر وامتناع الضمير للتعريف والتأنيث لأنها بمعنى الأمور وقد صرح بها من قرأ
بالجر والتثنية على تأويل الكتاب والنزل وقيل فمن كسر هو من المصاداة وهي المعارضة والمعادلة

صدى وهو ما عرض الصوت في الاماكن الخالية من الاجسام الصلبة ومعناه ما عرض القرآن بهما
 عمل بأوامره وانتمعه نواهيه (فان قلت) قوله ص (والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزه وشقاق)
 لم يظهره مستغفرا غير منتظم فوجه انتظامه (قلت) فيه وجهان **أ** انه بهما ان يكون غنذا كرام هذا
 رغب من حرف النجيم على سبيل التخصيص والتميز على الاعجاز كما مر في اول الكتاب ثم أتبعه القسم
 برف الجواب للدلالة على صدق ما قاله وقال والقرآن ذى الذكر انه كلام بهر والثاني ان يكون ص
 ر مبتدأ مخدوف على أنها اسم للسورة كأنه قال هذه ص بمعنى هذه السورة التي أعجزت العرب والقرآن
 بأنه كذا تقول هذا حاتم والذئب يد هذا هو المشهور بالهاء والله وكذلك إذا قسم بها كأنه قال أقسمت
 بالقرآن ذى الذكر انه بهما ثم قال بل الذين كفروا في عزه واستكبار عن الاذعان لذلك والاعتراف بالحق
 بالقرآن وسوره واذا جعلتم اسمهم اجام وعطفتم عليها والقرآن ذى الذكر جاز لك ان تريد بالقرآن التنزيل
 وان تريد السورة بعينها ومعناه أقسم بالسورة التي ينزل بها القرآن ذى الذكر كما تقول مررت بالرحيل
 برع وبأنه الماركة ولا تريد السورة غير الرجل وذو كرام الشرف والشهرة من قولك فلان مذكور وانه
 كرام ولقوله من اول الذكري والواو عطلة أو ذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرائع وغيرها كاتفاصيص
 لها والعدد والوحيد والتكثير في عزه شقائي للدلالة على شدته ماوتفاقها وقوى في عزه أى في عقلة
 يجب عليهم من النظر واتباع الحق (كما أهلكنا) وعيد لدوى العزة والشقاق (فنادوا) فدعوا واستغاثوا
 المستعزين فنادوا بالتوبة (ولات) هي لا المشبهة بليس زيدت عليها ثمة التائب كان يدعى ربى وثم
 وكذا تدفع بذلك حكمهم بحيث لم يدخل الاعلى الاحيان ولم يبرز الا أحدهم فخصها اما الاسم واما الظاهر
 متعبر بوزن هاجم وهذا ذهب الخليل وسليويه وعند الاخفش أنها لا الثانية العنيس زيدت عليها التاء
 فصارت ثنى الاحيان (حين مناص) منصوب بها كأنك قلت ولحين مناص لهم وعنه أن ما يقتضيه بعده
 على مضمر أى لا أرى حين مناص ويرفع بالابتداء أى ولا حين مناص كأنهم وعد بها أن التمس على
 ذات الحين حين مناص أى ولبين الحين حين مناص والرفع على (ولات حين مناص حاصل لهم وقوى حين
 مناص بالتمس ومثله قولى أى زيد الطائى

طاهوا وعلفوا لات أوان * فأحسنا لات حين فاه

(ان قلت) ما وجه التفسير فى أوان (قلت) شبه ما ذق قوله وأنت اذ صحت فى الأمر مان قطع منه المضاف اليه
 عوض التشوين لان الاصل (ولات أوان صلح) (فان قلت) فما تقول فى حين مناص والمضاف اليه قائم (قلت)
 بل قطع المضاف اليه من مناص لان أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لا تعداد المضاف والمضاف اليه
 جعل تنوينه عوضا من الضمير المخدوف ثم بي الحين مناصه مضافا الى غير متمكن وقوى (ولات كسر التاء
 على الساكن كسر) (فان قلت) كيف مرفق على (لات) (قلت) يوقف علم بالثناء كما يوقف على الفعل الذى يتصل به
 قال التائب وأما التفسير فى فقه علم بالثناء كما يوقف على الاسماء أو تسمية أو ما فولى أى عيذان التاء مضافة
 الى حين فلا وجهه واستمهاده بان التسمية مترتبة بعين فى الامام لا مستتب به فكوى فقه فى المصنف أسمى
 ارجح فى قياس انطواء المناص والجار المقوت يقال فاهه يفرغه اذا فاهه واستفاد من طلب المناص قال حارثة

فجر الجراء اذا قصرت عنه * يبدى استفاص ورام جرى المصهل

منذر منهم) رسول من أنفسهم (وقال الكافرون) ولم يقل وقالوا اظهار الالغص عليهم ودلالة على أن هذا
 قول لا يخبر عليه الا الكافرون المتوغلون فى الكفر المتمكنون فى النجى الذين قال فهم أولئك هم الكافرون
 حقوا هل ترى كفرا أعظم جهلا أبلغ من أن يسموا من صدقه الله وحبه كاذبا ويتهجموا من التوحيد وهو
 لوى الذى لا يصح فيه ولا يتجهوا من الشرك وهو الباطل الذى لا وجه له حتى يروى أن اسلام عمرو بن
 وهاملى عنه فربح به المؤمنون فحاشد بنوشق على قريش وبلغ منهم فاجتمع خمسة وعشرون نفسا من
 فناديدهم ومشوا الى أبى طالب وقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين

والقرآن ذى الذكر
 بل الذين كفروا في عزه
 وشقاق كما أهلكنا من
 قبلهم من قرن فنادوا
 ولات حين مناص
 ويحيوا أن ياءهم منذر
 منهم وقال الكافرون
 هذا سحر كذاب

في القول في سورة ص ﴿يُؤَسِّمُ اللَّهُ الرَّحْنَ الرَّحِيمَ﴾ قوله تعالى وانطلق الملائكة منهم ان امشوا واصبروا على آهنتكم ان هذا الشيء يراد
 (قال) فيه معناه اصبروا فلا حيلة لكم في دفع امر محمد ان هذا الشيء يراد اي يريد الله تعالى ويحكم بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع
 فيه الاصرار كلامه (٢٧٦) * قوله تعالى انزل عليه الذكور من بيننا بل ما يذوقوا عذاب (قال معناه)

لم يذوقوه بعد فاذا اذقوه
 زال غمهم ما بهم الخ
 قلت ووجه من هذا
 الملائكة بالجوواب وانما
 يقع في افعيل يتوقع
 وجوده كما يقول سيدي
 وفرق بينه وبين لم يأن
 لم ينف لفعيل يتوقع
 اجعل الالهة الها
 واحدا ان هذا الشيء
 عذاب وانطلق الملائكة
 ان امشوا واصبروا على
 آهنتكم ان هذا الشيء
 يراد ما معناه لم يذوق
 الالهة الا آهنته ان هذا
 الاختلاف انزل عليه
 الذكور من بيننا بل هم
 في شك من ذكرى بل
 لما يذوقوا عذاب ام
 عندهم خزائن رحمة
 ربك العزيز الوهاب
 أم لهم ملك السموات
 والارض وما بينهما
 وجوده لم يقبل مقبلة
 قد ولما في لما يتوقع
 وجوده قد دخل على
 مقبلة قد وانما ذكرت
 ذلك لاني حديث عبيد
 بالبحث في قوله عليه
 الصلاة والسلام
 الشفعة في ام يقسم فاني
 استدللت به على أن
 الشفعة خاصة بما قبل
 السعة فقبل ان شاء الله انبث الشفعة فيما في عنه الشفعة فالما لان قبل الشفعة وما منها قبل ولم تقع الشفعة
 فاطلقت ذلك بان آله النبي المذكور فهو مقتضاها يقول المحلل الفعل المنفي وقوع وجوده لا تراك تقول المحر لا يتكلم ولو قلست
 لم يتكلم لمكانه مكانه القول لا نهامه قبوله للكلام * قوله تعالى أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فاني تقوا في الاسم
 فيسهلهم غاية التمكن قال كانوا يصعدون لتدبير الملائكة والتصرف في قسمة الرحمة فكانت عندهم المعرفة

دخاوى الاسلام وجه ذلك التقضي يفتواو بين ان أعنيك فاستحضروا طوالب رسول الله صلى الله عليه وسيد
 وقال بان آخيه هو لا يؤمنكم بآرائكم السائل فلا نحل كل الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ماذا ينصوني قالوا ارضنا وارفض ذكر آهنتكم وندعك والهاك فقال عليه السلام اريتم ان اعطيتكم
 ما سألتكم امعطي انتم كلمة واحدة فلكون بالعرب وتدين لكم بها الجحيم فقالوا نعم وعشرا اى تعطيتكم
 وعشر كلمات معها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا (أجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عذاب)
 اى يبلغ في الجحيم وقضى عذاب بالنسبة كقوله تعالى مكر اكبارا وهو أبلغ من الخفيف ونظيره كرم
 وكرام وكرام وقوله أجعل الالهة الها واحدا مثل قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
 ان معنى الجعل التصدير في القول على سبيل الدعوى والزم كان قال أجعل الالهة الها واحدا في قوله لا
 ذلك في الفصل بحال (الملائكة) أشرف قريش يريدوا نظروا عن مجلس اى طالب بهسما بكنهم رسول
 صلى الله عليه وسلم بالجواب المتفق فابن بعضهم لبعض (امشوا واصبروا) فلا حيلة لكم في دفع امرهم
 (ان هذا الامر) (الشيء يراد) اى يريد الله تعالى ويحكم بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع
 الا الصبر وان هذا الامر لشيء من نوائب الدهر يراد ان لا تنفك لئلا تنفك لئلا تنفك لئلا تنفك لئلا تنفك لئلا تنفك
 يطلب لمؤخذ منكم وتماواعا عليه * وان عني اى لان المطلقين عن مجلس التناول لا بد لهم من
 تكلموا وما يتواضوا فبحسبهم فكان انطافهم فمعنى القول ويجوز أن يراد انطافهم
 الاندفاع في القول وانهم قالوا امشوا اى اكثر واواجمعوا من مشيت المرأة اذا كثرت ولا تهاونها المشية
 للفتاوى فاقبل لها العناشية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوا فوا انتمكم * ومعنى واصبروا على آهنتكم
 واصبروا على عبادتها والتسك بها حتى لا تروا عنها * وقضى وانطلق الملائكة منهم امشوا يعني ان على اسم
 القول وعن ابن مسعود وانطلق الملائكة منهم عشرين أن اصبروا (في الملة الاخرة) في ملة عيسى التي هي
 الملة لان النصارى يتبعونها وهم مملوكة غيره وحيدة اوفى ملة قريش التي اكد كنعانها اباها وانما
 بهذا كائنا في الملة الاخرة على أن يجعل في الملة الاخرة ما لا من هذا ولا تعلقه بما معناه في الوحيين ولي
 انما يتبع من أهل الكتاب ولا من الكهان انه يحدث في الملة الاخرة برحمته الله * عاز هذا الاختلاف
 افتعال وكذب * انكم وان تختص بالشرف من بين أشرفهم ورؤسائهم ينزل عليه الكتاب من بين
 كما قالوا لا تنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهذا الانكار ترجمة عما كانت تعني به صدور
 من الحسد على ما أوفى من شرف النبوة من بينهم (بل هم في شك) من القرآن يقولون في انفسهم امماوا
 وقولهم ان هذا الاختلاف كلام مخالف للاعتقاد فبه يقولونه على سبيل الحسد (بل ما يذوقوا عذاب
 بعد فاذا اذقوه زال غمهم ما بهم من الشك والحسد حينئذ يدعى أنهم لا يصعدون به الا أن يسهم العباد
 مضطرب ان تصد بعد (أم عندهم خزائن ربك) يعني ما هم عاصي خزائن الرحمة حتى يصيبوا ما من شاء
 ويصرفوها عن شأوا ويحبوا والنبوة بعض مناد يدعوهم وترواها عن محمد عليه الصلاة والسلام وان
 الذي علك الرحمة وخزائنها العزيز انما هو على خلقه الوهاب الكثير الوهاب المصيب بما وقعها الذي ينسج
 على ما تنسج حكمة وعده فاقال أمهم يقسمون ويحذرون بل نحن قسمنا من شيع هذا المعنى فقال (أم لهم
 السموات والارض) حتى يتكلموا في الامور البانية والتدبير الالهية التي يختص بها رب السموات والارض
 ثم يسميهم غاية التمكن فقال وان كانوا يصعدون لتدبير الملائكة والتصرف في قسمة الرحمة وكانوا

السعة فقبل ان شاء الله انبث الشفعة فيما في عنه الشفعة فالما لان قبل الشفعة وما منها قبل ولم تقع الشفعة
 فاطلقت ذلك بان آله النبي المذكور فهو مقتضاها يقول المحلل الفعل المنفي وقوع وجوده لا تراك تقول المحر لا يتكلم ولو قلست
 لم يتكلم لمكانه مكانه القول لا نهامه قبوله للكلام * قوله تعالى أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما فاني تقوا في الاسم
 فيسهلهم غاية التمكن قال كانوا يصعدون لتدبير الملائكة والتصرف في قسمة الرحمة فكانت عندهم المعرفة

يعبرون بها بين من هو حقيق يا ثناء النبوة دون من لا يتحقق فليرتقوا في المعارج والطرق أو صلا إلى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا
 أمر العالم وملكوته الله تعالى وينزلوا الوحي على من يختارونه قال ثم خصا بهم بقوله جندما هنالك همزوم من الأحزاب معناه ان هؤلاء
 الاجند مختصون على النبي صلى الله عليه وسلم بحاقيقهم يزومون ويولون الادبار اه كلامه (قلت) (٢٧٧) الاستواء المنسوب لله ليس

بما يتوصل اليه
 بالمسعود في المعارج
 والوصول الى العرش
 والاستقرار عليه
 والتحكم فوقه لان
 الاستواء المنسوب الى
 الله تعالى ليس استواء
 استقرار يحسم تعالى
 الله عن ذلك وانما هو

عندهم الحكمة التي يعبرون بها بين من هو حقيق يا ثناء النبوة دون من لا تحقق له (قلت) (٢٧٧) في المعارج والاسباب
 فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا أمر العالم وملكوته
 الله وينزلوا الوحي على من يختارونه ويستصوبون ثم خصا بهم بقوله جندما هنالك همزوم من الأحزاب
 من الأحزاب يريد ما هم الجيوش من الكفار المتخفين على رسل الله همزوم مكسور وعما قريب فلاتبال
 عما يقولون ولا تسكروا ما به يذون وما من بعد وفيه معنى الاستعظام بما في قول امرئ القيس
 ما جددت ما على قصره الا أنه على سبيل المزح وهما لك اشارة الى حيث وضعه وانيه أنفسهم من الانتداب
 مثل ذلك القول العظيم من قولهم بل يندب لاهم ليس من أهله ليست هنالك (شوا الوناد) أصله من نبات
 بيت المطيب أو تاء قال والبيت لا ياتي الا على عمد * ولا يحسد اذا لم ترس أو تاد
 كرسية بل نبات العز والملك واستقامة الامر قال الاسود في مثل ذلك ثابت الاوناد وقيل كان يشجع العذوب
 من أربع سواركل طرف من أطرافه الحسان مضر وبفيه وكس حديدو يتركه حتى يثوب وقيل كان عده
 في أربعة أو ثلث في الأرض ويرسل عليه العتارب والحيات وقيل كانت له أو تادو يحال يلعب بها بين يديه
 أولئك الأحزاب قصد بهذه الاشارة الاعلام بان الأحزاب الذين جعل الجند المزموم منهم همزوم
 الذين وجدهم التكذيب ولقد ذكر تكذيبهم أولا في الجلة الطبرية على وجه الاعلام ثم جاء بالجلة الاستثنائية
 أو خصه فيها بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحداهم فقد كذبوا جميعا
 في تكرار التكذيب وايضا من بعد ما مضى في تكذيبهم بالجلة الطبرية أولا وبالاستثنائية ثانيا وما
 في الاستثنائية من الرضع على وجه التوكيد والخصص أو راع من المبالغة المأخوذة عنهم باستحقاق الشدة
 العقاب أو لأنه هو الذي قال (حقى عقاب) أي وجه ذلك أن أعاقبهم حتى عقابهم (هؤلاء) أهل مكرو ويجوز أن
 يكون اشارة الى جميع الأحزاب لاستحقاقهم الاكرا والهمز كالخضوع عند الله وبالصيغة المفعلة (ماها
 ان فواف) وفري الضم ماها من قريب مقدار فواف وهو ما بين حلقتي الحجاب ورشقي الرضع يعني اذا جاء
 منهم تسعة هذا القدر من الزمان كقوله تعالى فاذا جاء احداكم ليلة من ساعه وعين ابن عباس ماها من
 رجوع وترداد من افاق المريض اذا رجع الى الصحة وفوق النافقة ساعة ترجع الدار الى ضريحها يريدانها
 لثقة واحدة هي لا تبقى ولا تردده القطر القسط من الشيء لانه قطعه منه من قطعه اذا قطعه وقال
 في صحيفة الجارية قط لا يقطع من القراطيس وقد فهم ما قوله تعالى (يكل لنا فطنا) أي نفسنا من العذاب
 لذى وعنده كقوله تعالى ويستحقونك بالعذاب وقيل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد الله المؤمنين
 الجنة فقالوا على سبيل المزح يكل لنا بيننا ما هو يكل لنا حقيقة أعسا لنا نظير فيها (فان قالت) كيف تطابق
 اوله (اصبر على ما يقولون) وقوله (واذكر عند ناداود) حتى عطش أحداهما على صاحبه (قلت)
 اكانه قال لئيمه عليه الصلاة والسلام اصبر على ما يقولون وعظم أمر مصيبة الله في أنفسهم بذكر قصة داود
 هو انجي من أبناء الله تعالى قدا ولما أولاه من النبوة والمالك لكرامته عليه وزلفته لديه ثمزل
 متعبته اليه الملائكة ويخضعن عليها على طريق القيسل والنعمين حتى طعن اسواق فيه فاستغفر وأجاب
 فوجهته ما يحكي من بكائه الداع ونعمه الواصب ونش جناحه في بطن كفه حتى لا يزال يحد النظر اليها
 تشدم عليها الخانكم مع كبركم ومما صمكم أو قال له صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون ومن

فليرتقوا في الاسباب
 جندما هنالك همزوم
 من الأحزاب كذبت
 قباهم قوم فوج وناد
 وقصر عن ذوالاوتاد
 وتشت وقوم لوط
 وأصحاب الائمة أو أولئك
 الأحزاب ان كل الا
 كذب الرسل حتى عتاب
 وما ينظر هؤلاء الا
 صفة واحدة ماها من
 فوق وقاهوار ساجل
 لما قطعا قبل يوم السبت
 اصبر على ما يقولون
 واذكر عند ناداود

صفة فعل أي فعل فيه
 فملاهما استمر هذا
 تأويل القاضي أي بكر
 وليست عبارة الزخري
 في هذا الفصل
 مطابقة للفصل على
 جاري عادته في تحرير

اراد من مراده قوله تعالى أولئك الأحزاب (قال فيه قصد بهذه الاشارة الاعلام بان الأحزاب الذين جعل الجند المزموم منهم همزوم
 هم الذين وجدهم التكذيب منهم اه كلامه) قلت وفي تكرار تكذيبهم فائدة أخرى وهي أن الكلام باطل بعدد اتحاد الكذابين
 يزيد كرماء قبحهم من العذاب بما استكذبهم كمر ذلك مخصوصا بالزيادة المذكورة أي قوله تعالى حتى عتاب على سبيل التطرية
 اذ عند طول السكالم وهو كانه في قوله واكتب موسى حيث كثر الفعل لا يقترب بقوله فأملت للكافرين

قوله عز وجل يا يحيى الخ والاشراق (قال) الاشراق حين تشرق الشمس أي بصحو نورها وهو وقت الصبح وأما نوره وانطوائها يقال شربت الشمس وما تشرق ومنه أخذ ابن عباس صلاة الصبح قال ويحتمل أن يكون من أشرف النجوم إذا دخلوا في وقت الشروق ويكون المراد وقت صلاة الفجر لانتهاه بشفوق الشمس اه كلهم (قلت) الوجه الثاني يتغير بين العشي والاشراق ان المعنى ظرف لانه انما تكمل فالوجه الاشراق في الدخول في وقت الشروق فكان مصدر مع أن المراد به الطرف لانه فعل الشمس وصفتها التي تستعمل ظرفه كاطلوع والغروب وشبههما (٢٧٨) «عاد كل من الى قوله تعالى يسبحن» (قال) فانه انما لم يختار يسبحن على مسجيات وأما ما وقع

تفسيره وحافظ عليها أن تزل فيما كلفت من مدارجهم وتعمل أذهامها ذكرًا خالداً ودواماً راحته على الله كلف زل تلك الزلة البسيرة فاق من توبع الله وظلمه ونسبته الى النبي ماق (ذا الابد) ذا القوة في الدين المضطرب عشاؤه وسكانيته كان على شوقه مداء النبوة والمالك يصوم وما ينظر يومها وأشده المصومي ويقوم نصف الليل يقال فلان أي ذو ذؤاد أو ياد كل شيء ما يتقوى به (أواب) ثواب رجاء الى مرضه كماله الله (بان قلت) ما دلل على أن الابد القوة في الدين (قلت) قوله تعالى انه أواب لانه لم يسل الذي الابد (والاشراق) وقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس أي تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الصبح وأما شروقها فاطلوعها يقال شربت الشمس والاشراق عن أم غانث دخل عايشا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بوضوءه فوضأ ثم صلى صلاة الصبح وقال يا أم هانئ هذه صلاة الاشراق وعن طائفة عن ابن عباس قال هل تجدون ذكر صلاة الصبح في القرآن قالوا لا نعم أنا نذكرها في الجبال بعد يسبحن بالعشي والاشراق وقال هل تجدون صلاة الصبح في القرآن قالوا لا نعم أنا نذكرها في الجبال بعد يسبحن بالعشي والاشراق وكان لا يصل صلاة الصبح صلاة الصبح شيء حتى طلبت اذ وجدته في هذه الآية يسبحن بالعشي والاشراق وكان لا يصل صلاة الصبح صلاة الصبح بعد عن كعب أنه قال لا من عايش اني لا أجده في كتب الله صلاة بعد طلوع الشمس فقال أنا أوجه ذلك في كتاب الله تعالى يعني هذه الآية ويحتمل أن يكون من أشرف النجوم إذا دخلوا في وقت الشروق ومنه قيل تعالى فاحذروهم السجدة مشرقين وقول أهل الجاهلية أشرف شير وبراد وقت صلاة الفجر لانتهاه بالشروق تعالى (و يسبحن في مديني ومسجيات على الخيال) فان قلت هل من فرق بين يسبحن ومسجيات (قلت) نعم ومن اعتبر يسبحن على مسجيات الابد ذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء ثم لا بد من ذلك وكان السامع حاضر تلك الحال يسبحها تسبيحاً مشهوداً قول الأعشى «الضوء نار في بياض تحرق» ولو قال يمكن شياً وقوله (شسورة) في معناه يسبحن الا أنه لا يمكن في الجنة ما كان في الدنيا يسبحن من ارادة الدلالة على الحدوث شيئا بعد شيء حتى يهبط اليها فلا يقال ذلك أنه لو قيل «وهنا الطير يصبحن على أن الحظ من حشرها شيئا بعد شيء» والحاضر هو الله عز وجل لكان خلقا لا حشر لها ولا واحدة أدل على القدرة وان ابن عباس رضي الله عنهما كان إذا سبح جابته الجبال بالتسبيح واجتمعت السماء الطير فبدأت حشرها وقري والطير شسورة بالرفع (قل له أواب) قل واحد من الجبال والطير لاجل داود أي لا يسمع تسبيحه مسجيات لانها كانت تسبح بتسبيحه ووضع الأواب موضع المسح امالها كانت ترجع التسبيح والمواء رجاء لانه يرجع الى فعله وجوابه بعد رجوعه وامالان الأواب وهو التواب الكثير الرجوع الى الله وأواب من ضائه من عادته أن يكثرة كماله ويديم تسبيحه وتقديسه وقيل الضمير لله أي كل من داود والجنار والطير لله أواب أي مسبح من سج التسبيح (وشددنا ملكه) قوله تعالى شددنا عضدك وقري شديداً على القاطعة قيل كان يبيت حول حشره أربعمائة ألف مستأجر حسرون وقيل الذي شددنا الله به ملكه وانما في قلوب قومه الحمية أن رجلا ادعى عنده على آخر بشرة وعجز عن إقامة البيعة فاحسب الله تعالى له في

كان حالا وأجاب بان اختيارها المعنى وهي الدلالة على حدوث التسبيح شيئا بعد شيء كان السامع حاضر لها فسمعها تسبيحاً مشهوداً قول الأعشى «الضوء نار في بياض تحرق» ولو قال شسورة يمكن شياً قلت وشده السكتة فرق مسجيات

ذا الابد انه أواب انما يحشر الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وأنيته

من أحياها بين الاشراق يوم أفعل كذا فصيغة اسم الفاعل وبين أحمر بصيغة المضارع رأى ان المعلق بصيغة اسم الفاعل يكون محشوراً بوجود بصيغة التعليق ولا كذلك المعلق بصيغة الفعل المضارع فانه لا يكون محشوراً حتى يحشر ويقال له أحمر فكانه

ورأى ان صيغة الفعل خبر وصيغة في الدلالة على حدوثه ولا كذلك اسم الفاعل وان كان متأخراً وأجابنا الخلفاء ان معنى قولهم حشروا في اسم الفاعل يكون محشوراً بمفعول فاعلم من قال أراد الغور فيشئ آخر أو منهم من قال يكون محشوراً في المعلق الاول ولا يجد شيئا ومنه ذهب المالك التسوية بين صفتي اسم الفاعل والفعل في هذا المقام والله أعلم بحق الزحشرى هذا من اسم الفاعل والفعل في قوله والطير محشورة كل له أواب فقال لكان الواقع حشر الطير دفعة واحدة وكان ذلك أدل على القوة لا استعمال الفعل الدال على الحدوث شيئا فشيئا معني فاستعمل فيه اسم المفعول على خلاف استعمال الفعل في الاول

في قوله تعالى وهل أتيناكم بالخصم الذمير والمحراب الآية (ذكر) في تفسيرها فصلا أسرده على الاختصار والاختصار على مقتضى
فصل الخطاب قال كان أهل زمان داود يسأل بعضهم بعضا التزول له عن امرأته إذا أعجبه فتزوجها وقد روي مثله عن الأنصار كانوا
يواسون المهاجرين على ذلك فقامت من داود عليه السلام على امرأته أوربا فاجتبه فسأله أينما روي في البيت وجها فاستجاب له فزول بها
فتزوجها وأولدها سليمان فقيل له إنك مع كثرة نسائك لم يكن ينبغي بشأنك تسأل رجلا ليس له إلا امرأة واحدة التزول عنها وكان
الافضل هو الغوري وقيل خطبها أوربا ثم خطبها داود فغرب اليه أهلها فأنزل في الخطيب على خطبة أخيه وأما ما ذكر أن داود في
فتزول آياته الأنبياء فقيل له أنهم إنما كانوا نصروا فسألوا الاستعلاء ليس بغير قبيل له أن يفتلي (٢٧٩) يوم كذا فاحترس ذلك اليوم

وأنفق عليه شجره
فقتل له الشيطان في
صورة حياة ذهب فد
به أن أخذها أولده
فطارت فتعبر غراي
المراة فقدمت
شعرها فبعت إلى أوب
صاحب بعث البقاء
أن قدم أوربا إلى
التابوت هو من عزاة
المائة وكان المتقدم
اليه يعرض عليه الربيع
حتى يبعث الله على يده
أويسة سيد فقدم

الحكمة وفصل الخطاب

تسلم فامر بقتله
أشوي وثلاثة فقتل فلم
يجز عليه كبحه على
الشهاد وتزوج امرأته
الذكورة فهداؤه
فما يقع الحديث به
عن منسج بدلا من
آحاد المسلمين فتلان
بعض اعتلام الأنبياء
وعن سعيد بن المسيب
أن علي بن أبي طالب

من أقتل المدي عليه فقال هذا منام فأبى الوحي في الرقعة فأمر أن يجل فقتل أن الله عز وجل لم يأخذ في هذا
في نسب ولكن رأى قتلت آياته فقتل فقال الناس إن أذن أبأ حد ذنبا أظهره الله عليه فقتله فهو
الحكمة الزبور وعلى الشرايع وقيل كل كلام روافق الحق فهو حكمة الفصل التمييز بين المشين وقيل
كل آدم الدين فصل عني الموصول كضرب الاموالهم قالوا كلام منس وفي كلامه ليس والمتمس الخطيب
فيل في رقيقة فصل أي موصول بعضها من بعض ففصل الخطاب الذين من الكلام المختص الذي يتبينه
الخطيب به لا ينس عليه ومن فصل الخطاب والمخبر أن لا يخطي صاحب مظان الفصل والوصل فلا
ترب في كلمة الشهادة على المدي منه ولا يتلو قوله فويل للمصلين الأموص لا يجداه ولا والله يعلم وأنتم حتى
تأمله قوله لا تعلمون وضو ذلك وكذلك مظان العطف وتركه الاختصار والاطهار والحذف والتكرار وإن
ت كان الفصل يعني الفاصل كالمصوم والزور وأردت فصل الخطاب الفاصل من الخطاب الذي يفصل
بين الصبح والفاصل والباطل والد وباب الخطا وهو كلام في القضايا والكمات وتمايز المالك
في شورات وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو قوله البيه على المدي واليمين على المدي عليه وهو
في الفصل بين الحق والباطل يريد عليه فبه قول بعضهم هو قوله أما بعد لانه متفق ذات كلام في الامر الذي له
أن يذكر الله سبحانه فإذا أراد أن يخرج إلى الغرض المسوق اليه فصل بينهما وبين ذكر الله قوله أما بعد
أيجوز أن يراد بالخطاب المقصد الذي ليس فيه اختصار مخفي ولا إشعار مخفي ومنه ما جاء في بعض كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التزول ولا هذا كان أهل زمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضا أن يزل له
من امرأته فتزوجها إذا أعجبه كانت لهم عادة في الزواجة بذلك فنادوا فها وقد روي ثمان الأنصار كانوا
يواسون المهاجرين على ذلك فقامت من داود عليه السلام على امرأته أوربا فاجتبه فسأله أينما روي في البيت وجها فاستجاب له فزول بها
فتزوجها وأولدها سليمان فقيل له إنك مع كثرة نسائك لم يكن ينبغي بشأنك تسأل رجلا ليس له إلا امرأة واحدة التزول عنها وكان
الافضل هو الغوري وقيل خطبها أوربا ثم خطبها داود فغرب اليه أهلها فأنزل في الخطيب على خطبة أخيه وأما ما ذكر أن داود في
فتزول آياته الأنبياء فقيل له أنهم إنما كانوا نصروا فسألوا الاستعلاء ليس بغير قبيل له أن يفتلي (٢٧٩) يوم كذا فاحترس ذلك اليوم

مروا حديثكم قصة داود كما روي القصاص جثته ما كثر وسين حدة الفريضة مضاعفان روي أن عمر بن عبد العزيز وجدته رجس بذلك
فدعوة عام تحقيق فكذب الحديث بذلك وقال إن كانت القصة على ما في كتاب الله فالتباس خلافها في رواية وإن كانت على ما ذكرت وكف
في سائر النسخ عليه السلام فبأن في ذلك الظاهر ما سدره الله تعالى فقال عمر بن عبد العزيز ما سمعنا بهذا الكلام أحب إلى شاطعات
عمر قال الرضا بن عيسى والذي يدل عليه المثل الذي ضرب به الله أن قصته ليست الاطلافة إلى زوج المرأة أن يزل له عنها فقط تخبره
ري على عجيبي الاستكار على طريفة التمثيل والتعريض دون التعريض وذلك أن التعريض داع إلى التأمل والتفكير لوجه الخطا
له من اجتناب الماهر في الاستكار والتوريع والافتاب في التمثيل يستتبع ذلك من غيره فبعد له فبأن الاستكار لا يستتبع ذلك من
أمر البقاء على الحجة كما روي الخطباء بذلك في سبب اسد الوالد لانه إذا حسنت منه نفسه فمكره قال جاء ذلك على وجهه

في كوة فتمسها فابصر امرأته جميلة قد تقصت شعرها فغطى بدنها وهي امرأة أوربا وهوس غزاة البطرك
فكتب الى أبوب بن صوري وهو صاحب بيت الدلقاء أن ابعث أوربا وقد مه على الثاوب وكان من يتقدم عاد
الثاوب لا يصل له أن يرحح حتى يفتح الله على يده ويستشهد ففتح الله على يده وسلم فاض برده مرة أخرى ونالهم
حتى قتل فانته خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهيد وتزوج امرأته فهذا وخوضها تسمع أن يخدم
به عن بعض المتبعين بالمال من أئمة المسلمين فضلا عن بعض أعلام الایمان عن بعض من السبب والحديث
الأعور أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من حدثكم حديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مما
وسين وهو وحده الفرية على الأنبياء وروى أنه حدث بذلك بحرين عبد العزيز وعنده رجل من أهل الح
فكذب الحديث به وقال إن كانت القصة على ما في كتاب الله شأني أن يلقس خلافها وأكظم بأن يقال
ذلك وإن كانت على ما ذكرت وكف الله عنها ستر على نبيه فاشيئ اظهارها عليه فقال عمر الساعى هذا
الكلام أحب الي مما طلعت عليه الشمس والذي يدل عليه المثل الذي ضرب به الله قصته عليه السلام (أب)
الاطلبه الى زوج المرأة أن ينزل له عنها غيب (فان قلت) لم جاءت على طريقة التمثيل والتعويض
التصريح (قلت) لكونها أبلغ في التوبيخ من قبل أن التأمل إذا دأب الى الشعور بالمرتب كان أوفى
نفسه وأشد عكاسا قلبه أعظم أثر فيه وأحاط لاحتماله وخباياه وأدى الى التنبه على الخطا فيه من
يد به صريحا مع مراعاة حسن الأدب بترك المجاهرة الا ترى الى الحكاية كيف أوصى في سياسة الرجال
وجدت منه همة متكررة بأن يعرض له بانكارها عليه ولا يصح وأن تشكك له بحكامة ملائحته له إذا
تأملها السامع حال صاحب الحكاية فاستمع حال نفسه وذلك أن جرحه لانه بسبب ذلك مثالا لجماله ومما
لشأنه في تصور قبح ما وجدته بصورة مكشوفة مع أنه أصون لما بين والد الولد من حجاب الحشمة فان
قلت فلم كان ذلك على وجه الحكاية (قلت) الحكاية من قوله لقد ظلمت بسؤال رجعت الى نعال حتى
يكون محجوبا حاشيته ومعه رفاعي نفسه بظلمة (وهل أنالك سأا الخصم) طاهره الاستفهام ومعناه الدلالة على
أنهم من الأنبياء المحجبة التي حجبها أن تشيع ولا تحق على أحد التشويق الى استقامته والخصم انفسه
يقع على الواحد والجمع كالخصم قال الله تعالى حديث خنيس ابراهيم المذكر من لانه مصدر في أصله ثم
خصمه شمسى كالتقول ضانه ضيفا (فان قلت) هذا الجمع وقوله شمسىان تسمية فكيف استقام ذلك (قلت)
معنى خصمىان فرعان خصمان والدليل عليه قراءة من قرأ خصمىان في بعضهم على بعض وشعره إذا
هذا ان خصمىان استصموا في ربه (فان قلت) فاستمع بقوله ان هذا الخي وهو دليل على اثنين (ثم
قوله البعض المراد بقوله بعضنا على بعض (فان قلت) فقد جاء في الرواية أنه بعث اليه ملكا كان (قلت) عام
الحكام كان بين ملكين ولا يمنع ذلك أن يصح ما آخرون (فان قلت) فإذا كان الخي اثنين كيف
جميعا خصمىان في قوله سأا الخصم وخصمىان (قلت) لما كان حجب كل واحد من الخصمىان في صورة
خصم التسمية (فان قلت) لم انتصب (اذ) (قلت) لا تضلوا ما أن ينتصب بأنك أو بالله أو بعدد
انتصابه بأنك لان اتيان النصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع الا في عهده ولا في عهد داود ولا
النبا الواقع في عهد داود ولا يصح اتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أردت بالله القصة في نفس
نابضا في أن ينتصب بعدد وبتدبر وهل أنالك سأا خصم ما يصح أن ينتصب بالخصم لما
معنى الفعل وأما الدالمة فبذل من الأولى (تسور والمجرب) تصدق أسوره وزلوا اليه والسور
المرفع وتظهره في الابنة تسخه اذا علا سنامه وتذكره اذا علا زلوا وتروى أن الله تعالى بعث اليه ملكا
صورة انسانين فطلبا أن يدخل عليه فوجداه في يوم عبادته ففهمه الحرس فتسورا عليه المجرب ف
الاولهما من ربه جالسان (ففرع منهم) قال ابن عباس ان داود عليه السلام جازماته أربعة أح
لعبادة وبما للخصم وبما للال شغل بخواص أموره وبما يجمع بني اسرائيل فيعطاهم ويبيكم بخا
يوم القضاء ففرع منهم ولم لانهم زلوا اعلمه من فوق وفي يوم الاختيار والحرس حوله لا يترك

وهل أنالك سأا الخصم
اذ تسور والمجرب
اذ تدعوا على داود
ففرع منهم قالوا الاتحف
الخصم ليبيكم بقوله
لقد ظلمت فتقوم
الخطبة عليه بحكمة
وقال وقوله أنالك
جاء على وجهه
الاستفهام تنبها على
أن هذه قصة بحكمة
من حقها أن تشيع
ولا تحق على أحد
وتسور بقا الى سماعها
أيضا

فتصور القيام بقطع الكلام اه كلامه (قلت) ولكن قوله ولي نهضنا اورد على تسهيل التقليل لمساعدته والتخفيف لتسهيل على فهمه
بالذي لطلعه هذا القول الخبير وعنده الجم الخبير فكيف يلقى وصف ما عنده والمراد بتقليله بصفة الحسن التي توجب اقامه عذر
شخصه ولذلك جاءت القراءة المشهورة على الافتقار على ذكر النجعة وتأ كيد قلنا بقوله واحدة في السكال على قراءة ابن مسعود يمكن
الجواب عنه بان القصة الواقعة كانت امرأة أو ربا المثل بالنجعة فيها مشهورة بالحسن وصف انها في قصة الشخصين بالحسن زيادة
في التطبيق لتأكيد التنبية على انه هو المراد بالتخفيف ثم قال فان قلت لم يسارع بتصديق أحدنا فممنه قيل سمع ادم الآخر وأجاب بان
ذلك كان بعد اعتراف خذمه (٢٨٢) ولكنه لم يخط في القرآن لانه لم يلم اه كلامه (قلت) ويحتمل ان يكون ذلك من داود على

سبيل الفرض والتقدير
أي ان صنع ذلك فتعبد
ظلمك وتقل بعضهم
ان هذه القصة لم تكن
من الملائكة وابست
تنبلا وانما كانت من
الشياطين لم يخط في
الفهم حقيقة واما كان
لقد ظلمت بسؤال يجهل
الى نجا حه وان كثيرا
من الخطا لم يبعي بعضهم
على بعض الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وولن داود
انما افتناه فاستغفره
ونحرا كما

أحسد ما هو معزولة
نفساوان كثيرة من
المهاجر والسراي
والثاني مقتر وماله الا
امرأة واحدة فاستزله
تعاو فرغ داود وخوفه
ان يكونا معنساين
لانهم ما خلا عليه في
غير وقت الغنى وما كان

تسري وريد التكاد تنعريف (لقد ظلمك) جواب قسم محذوف وفي ذلك استسكان لعل بخل طه وتم حيل لطلعه
والسؤال مصدر مضاف الى المفعول كقوله تعالى من دعاء الخبير وقد ضمن معنى الاضافة فعدى تعدبها كانه
فصل باضافة (يجهل الى نجا حه) على وجه السؤال والطلب (فان قلت) كيف يسارع الى تصديق أحد
الشخصين حتى ظلم الآخر قبل استماع كلامه (قلت) ما قال ذلك الا بعد اعتراف صاحبه ولكنه لم يخط في القرآن
لانه لم يلم ولم يورد انه قال انما يريد ان أحدها منه أو أكل نجا حه مائة فقال داود ان رمت ذلك فخر بما منك
هذا وهذا وأشار الى طرف الالف والنجعة فقال يا داود أنت أحق أن تضرب نفسك هذا وهذا أنت فعلت
كيت وكيت ثم نظرداود فرب أحد اعترف ما وقع فيه و (الخطا) الشكر كالمدين خطا و أموا لهم الواحد
خطا وهي الخطا وقد غلبت في الماشية والشافعي رحمه الله يعتبرها فإذا كان الرجلان خطيئين في ماشية
فيهم غير مقسومة أو لكل واحد منهما ماشية على حدة الآن من أحدهما أو مستأجرة وما وضع خطا والراعي
والكلب واحد والبقولة شتطة فهما من كيان زكاة الواحد فان كان فله أن يعرض شاة فله ماشاة وان كانوا
ثلاثة ولهم مائة وعشرون لكل واحد أن يعرض فعاينهم واحدة كالمواحد وعشرون في حبيبة لا تعتبر
الخطا والخطا والشعر وعنده واحد في أربعين بين خطيئين لاشئ بمدة في مائة وعشرين بين ثلاثة ثلاث
شياه (فان قلت) فهذه الخطا ما تقول فيها (قلت) عليها ماشاة واحدة تجيب على ذم الشاة أدام من مائة
جزء من الشاة عند الشافعي رحمه الله وعنده في حبيبة لاشئ عليه (فان قلت) ماذا أراد في ذكر الخطا في
ذلك المقام (قلت) قصده في الموعظة الحسنة والترغيب في إيمان إعادة الخطا المسلمين الذين حكموا بالقتل
وأن يكره لهم الظل والاعتداء الذي عليه أكثرهم مع التأسف على ما لهم وأن يسلي المظالم بحسب ما عليه
من خطا به وأن له في أكثر الخطا أسوة وقرى ليعني بفتح الباء على تقدير الذنوب الخطية وحذرها
أضرب عنها الهوى طارتها وهو جواب قسم محذوف ولم يخج بصدق الباء اكتفاء منها بالكا
وما في (وقليل ما هم) للإمام وفيه تعجب من قتلهم وأن أرب أن يقتل فأنتم ما وقعها فاطر جهنم
أمرى القيس وحديث ما على قصصه وانظر هل يق له معنى قطعا كان الظن الغالب على العلم المستقيم
ومعناه عم داود وأيقر (أعافتاه) اننا لمناه لاشاة امرأه أو ربا هل شمت أو ربل وقرى فتشاء بالشد
لما العواقتاه من قوله لئن قمتي لفي بالاس أعانت فتشاء وفتناء على أن الالف ضمير المالكين ومع
بازا كعن الساجد لانه يفتي ويخضع كالساجد به استعها أو حبيبة وأصحابه في حبيبة الثلاثة على
الركوع يقوم مقام السجود وعن الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى يركع ويجوز أن يكون قد استعفى
لذنه وأمر بركتي الاستعفاء والانابة فيكون المعنى وخر للسجود كما أي صليان الركوع يجيب

ذنب داود الا أنه صدق أحد هاء الى الآخر ونسبه الى الظلم قبل ثلثة اه كلامه (قلت) مقصود هذا القول
تنزيه داود عن ذنب يفتي عليه مشهورة النساء فأخذ الآية على ظاهرها وصرف الذنب الى العجلة في نسمة الظلم الى المديع
الماعث على ذلك في الغالب اغاها هو التهاب الغضب وكراهية ما أخف بها تكون الباعث عليه الشهوة والهوى ولعل هذا
يؤ كدرا في الآية بقوله تعالى عنها أوصية لداود عليه السلام يا داود انما جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
الهوى شاحدت الغلبة بتوصية فيما يتعلق بالاحكام الا الذي صدر منه أولا وبان منه من قبيل ما وقع له في الحكيم
وقد انتم المشتقون من أنما ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام داود وغيره مغرورون من الوقوع في صغائر الذنوب مبرور
والغنى والجاهل الخبيث لا مثال هذه القصة وهذا هو الحق الالهي والسبيل الاجمعي ان شاء الله تعالى

عن التسلا (وأتاب) ورجع الى الله تعالى بالتوبة والتفصيل وروى أنه بقي ساجدا أربعين يوما ليلته لا يرفع رأسه الا الصلاة مكتوبا أو مالا بدمه ولا يرفع رأسه حتى يثب العشب من صدره الى رأسه ولم يشرب ماء الا ولما دمع وجهه بنفسه رغب الى الله تعالى في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشاع على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه أهل الزنغ من بني اسرائيل فلما غفر له جاره فخره وروى أنه نقش خطبته في كفنه حتى لا ينساها وقيل ان الخضمين كانا من الانس وكانت الخضمومة على الخضمين بينهما اما كانا خطبا في الغم واما كانا أحدهما مومرا وله نسوان كثيرة من المهار والسراري والثاني مومرا له الا امرأه واحدة فاستتره عنها وأغاف عن كل دخل ولها عليه في غير وقت الحكومة أن يكونا معًا لئلا يما كان ذنب داود الا أنه صديق أحدهما على الآخر وظل قبل مسئلة (خطبة في الارض) أي استيفته على الملك في الارض فمن استخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد وعلقه عليها ومنه قولهم خلفاء الله في أرضه أو جعلناك خليفة فمن كان قبلك من الانبياء الثقاتين بالحق وفيه دليل على أن ما له بعد التوبة بقيت على ما كانت عليه لم يتغير (فالحق بين الناس بالحق) أي يحكم الله تعالى اذ كتبت خطبته (ولا تنزع) هو في النفس في فسادك وغيره مما تصرف فيه من أسباب الدين والدنيا (في ذلك) الهوى فيكون سبيل السلاط (عن سبيل الله) من ذلك لانه الذي ينسب في القول وعن شرائعه التي شرعها أو حتى جاء (يوم الحساب) متعلق بنسب أي بنسبهم يوم الحساب أو يتوله لهم أي لهم عذاب يوم التسعة بسبب نسيانهم وهو سبيلهم عن سبيل الله وعن بعض خطباء بني عمر ان قال لعمر بن عبد العزيز وألله هري هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا أن الخطبة لا يحرق عليه القتل ولا تنكتب عليه معصية فقال يا أيها الذين آمنوا أفضل أم الانبياء ثم تلا هذه الآية (يا طلال) خلقنا باطلا لا لغرض من خلق وخلقنا نافع أم مبطلين عاشين كقولهم تعالى وما خلقنا السجرات والارض وما بينهما الا ليعبدن ما خلتها عما لا يخلق وتقدره ذرى باطل أو عباد فوضع باطلا موضعهم كما وضعوا ههنا موضع المصداق وهو صفة أي ما خلتها عما لا يخلق وما بين ما يعبدون ولكن بعض المعنويين ان خلقنا ههنا فسادا أو عبادا العقل والخيال ومخلفها الفكيك وان خلتها عما لا يخلق عرضنا ههنا نافع لعقلية ما لا يخلق أو عبادا ما خلتها عما لا يخلق وهو عباد على حسب أعمالهم (ذلك) انما في خلقها باطلا والظن بعض الظنون أي خلقها ليعبد لا ليعلمة هو مقلدون الذين كفروا (فان قلت) اذا كانوا مقلدين من ان السلاطين السجرات والارض وما بينهما ما يدل على قوله وانما ما ينسب من خلق السجرات والارض ليقول الله فيهم جعلوا ظانين انهم خلقوا ليعبد لا ليعلمة (قلت) لما كان انكارهم البعث والحساب والثواب والعقاب مؤدبا الى أن خلقنا عما لا يخلق باطلا وجعلوا كما هم ظنون ذلك ويقولون لان انكر الله الذي سبقت اليه الحكمة في خلق المأمورين رأسا في عهده فقد خلدنا لحكمته من أصابعهم أو من عباد الحكمة في خلق العالم ففسده الخلق وظهور بذلك أنه لا يعرفه ولا يقدره حتى قدره فكان أقراره يكونه نالقا كالأقار (أم) منقطع ومعنى الاستفهام فيها الانكار والمرد أنه لو بطل الجزء لا يقول السكافرون لاستمرت عند الله أحوال من أصنع وأفسدوا في وجوه من سوى بينهم كان سببهم أو لم يكن خذوا وعرفوا مباركوا ليتدبروا على الاصل ولتدبروا على الخطب وتدبروا لايات التذكير فيها أو التامل الذي يؤدي الى معرفة ما يدبرها من التاويلات المحجوة والمعاني الخفية لان من اقتنع بظاهر المتأمل في حقه بطلاني وكان مثله كمثل من له نقشه في رءوسه ولا يحيط بمهمرة ثم لا يستطيع تولد هاهنا عن الحسن قد قرأ هذا القرآن عمدا وصديقا لا عرفهم بما و به حفظوا حتى وفوه وضهوا حدوده حتى أن أحدهم يقول والله لقد قرأت القرآن فما أسقطت عنه شيء فوالله أسقطه كله ما يرى للقرآن عليه أثر في خلق ولا على الله ما هو يحفظ حتى وفوه واضاعة حدوده والله ما هو لا يملك ولا الورع لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء اللهم اجعلنا من العلماء المتدبرين وأعدنا من القراء المتكبرين وقرئ نعم العبد على الاصل والمخصوص بالمدح مخدوف وعلى كونه محسوبا بكونه أو بارباعا اليه بالتوبة أو مسجوبا مؤوبا بسببهم من جعله لان كل مؤوب أو اب والصاب الذي في قوله

وأتاب فخرنا له ذلك
وان له عندنا لزلزلي
ومحسن ما يبداود
انا جعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع
الهمس فيفسدك عن
سبيل الله ان الذين
يفسادون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد
نسا يوم الحساب وما
خلقنا السماء والارض
وما بينهما الا ليعبدن
الذين كفروا فويل
لذين كفروا من النار
أم يقولون آمنوا
وعملوا الصالحات
كالمسلمين في الارض
أم نجعل المتقين كالفجار
كتاب أنزلناه المسك
مبارك ليذروا آياته
وليس ذكر أولوا
الايام و ههنا داود
سليمان نعم العبد الله
أواب ادع عن عليه

ألف الصنفون في ابرال كانه * مما يقوم على الثلاث كسيرا

وقيل الذي يقوم على طرف سنبل يد أو رجل هو التحيم وأما الصنفون فالذي يجمع بين يديه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يقوم الناس له صفوا فليقبلوا فمقتدعه من المنار وأقمن كما خدم الجارية (فان قالت) ما معنى وصفها بالصنفون (قلت) الصنفون لا يتكاد يكون في الهجن وإنما هو في العرب الخالص وقيل وصفها بالصنفون والجودة لجميع هاتين الوصفين المحمودين واقعة وجارية بمعنى إذا وقعت كانت سامة عظيمة في موافقتها وإذا جرت كانت سامة خفيفة في موافقتها وروى أن سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونهض بين ناصب ألف فرس وهيل وروها من أبيه وأصحابه أئوه من العمالة وقيل خرجت من البحر لها أخصفة فتعديها بعد ما صلى الأولى على كرسيه واستعرضها فلما نزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وقيل عن العصر أو عن ورد من المد كثر كان له وقت المشي وتيممه فلم يعلمه فأغنى له ساقاته فاستمر ذلكا وعمرها مقربا لله وبقى مائة فبقي في أيدي الناس من أبيه الذين نزلها وقبل لها عفرها أدله الله عز وجل هو الذي يعجز بها أمره (فان قالت) ما معنى (أحببت حب الخير عن ذكر ربي) (قلت) أحببت مشي من معنى فعل يعجزني عنه كانه قبل أنيت حب الخير عن ذكر ربي أو جعلت حب الخير يحجز يا أو مغمضا عن ذكر ربي وذكر أبو الفتح المصنف في كتاب التبيان أن أحببت معنى رمت من قوله مثل بعير السوء أذ حيا وليس بذلك والخير المال فتقوله إن ترك خبرا وقوله وأنه يحب الخير لشديد والمال الخليل التي شغفتمه وأسمى الخليل خيرا كأنهم انفس الخير لتعلق الخير بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليل معقود بنو أصيها الخير إلى يوم القيامة وقال في زيد الخليل حين وفد عليه وأسلم ما وصف لي رجل فرأيت أنه لا يكون ما بلغني إلا زيد الخليل ومعه زبد الخير وسأل رجل بلال رضى الله عنه عن قوم يستيقنون من السابق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل أردت الخليل فقال وأنا أردت الخير والشورى يا جالب مجاز في غروب الشمس عن توري الملك أو الخمر أو تخليج ما أو الذي دل على أن الصبر للشمس مرورد كرامته ولا بد له من خير من جري ذكر أو دليل ذكر وقيل الصبر للصافات أي حتى توارت تحجب الليل معنى الظلام ومن بدع التفاسير أن الخراب جليل دون قاف عسيرة فسمتة تقرب الشمس من ورائه (فطفتي مصحها) فطفتي مصحها أي كسفت عيني بالسيوف فيها وأعانها فاعني بقطرها يقال مصح علاوته إذا ضرب عنه وصح المسفر الكتاب إذا قطع أطرافه بجمعه وعن الحسن كسفت عيني فمضت أعينها أراذيل كسفت القطع ومثله الكسف في الشاب إذا خفي في المرض ومن قاله بالشمس المحبة فصح وقيل مصحها أيده استحسانا لها وانجبابها (فان قلت) سمعنا قيل قوله ردوها على (قلت) يحمذون تقديره قال ردوها على فاضمر واضمر ما هو جوابه كائن فائلا فلا شاذا فان سليمان لأنه هو مع ممتنع للسؤال اقتضاها فاعز أو هو استغنى نبي من أنباء الله عز وجل حتى تقوته الصلاة عن وقتها وقرب السقوط من الزوال أو اضعتها غاي أدور ونظيره العور في مصدر غارت الشمس وأما من قرأ بالسوق فقد جعل الضمة في السين كأنها في الواو لتلاصق تاقيل هو في وتقليل بين وسوق أسدوا أسد وترى بالساق اكتفاء بالواحد عن الجمع لأن الألف في السين قبل فتى سليمان بعد ما ملك عشرين سنة ومات بعد الف سنة عشرين سنة وكان من فتنته أنه ولد له ابن فقات الشيطان أن عاش لم يتكلم من الصورة فمضينا أن نقتله أو نجله فلم يفلح ذلك فكان يدعو في الصلابة فإراعه إلا أن ألقى على كرسيه مستأففة على خطبته في أن لم يتكلم فيه على ربه فاستغفر ربه وتاب إليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن اللبوة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ثم يبل أن شاء الله فطاف علم من لم يحمل إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفسي بيده لو قال أن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فربما أجمعون فذلك قوله تعالى (واقضتنا سليمان) وهذا وضعه على الألف وهو وأما ما روى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوث في بيت سليمان فالتة أنه بعثته حكوا أن سليمان بلغه خبر صيدون وهي مدينة في بعض الجزائر وأن بها ملكا فطلب الشان لا تروى عليه كنهه بالبهر فخرج إليه فحمله الرمح حتى أنما بها بجوده

بالعنى الصافات الجياد فقال أني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحباب ردوها على فقطسق مصحها بالسوق والأعناق وأشد قننا سليمان والتنا على كرسيه سجد ثم أناب قال ريب اغفر لي وهب لي ملكا قوله تعالى الصافات الجياد (قال) الصنفون أن يقف على ثلاث وعلى طرف الراب وقيل هذا التحيم والصفون الذي يجمع بين يديه قال ووصفه بذلك لأنه لا تك ون في الهجن غالبا وإنما يكون في السراب الخالص أو مصحها الجمع لها الوصفين المحمودين جارية ورافقة فوصفها في جريها بالجودة والجرعة وفي وفوها بالسكينة والطهانية لأن ذلك من لوازم الصنفون تالبا

من الجن والانس فتقبل ملكهما وأصاب بنتا له اسمها ادة من احسن الناس وجهها فاصطفاها لنفسه
وأسلت واحدا كانت لراة فدعها حزنا على أنها فاعز الشياطين فتناولها صولة أنها تكسبها مثل كسوته
وكانت تغدو اليها وترج مع ولدها بصحن له كعادتهم في ملكه فاحضر أصف سليمان بذلك فكسر الصولة
وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى غلاة وفرض له الرماح فجلس عليه ناسا الى الله مستغفرا وكانت له اولاد يقال
لهم المنة اذا دخل الطهارة أو لاصابة امرأه وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما
وأناها الشيطان صاحب الجبر وهو الذي دل سليمان على الناس الذين امرى بفناء بيت المقدس واسمهم نصر
على ضرورة سليمان فقال يا مينة خلقي فتختم به وجلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وبان والانس
وغير سليمان عن هيبته فأتى أمينة لطلب الطعام فأكرهته وطردته فعرف أن الحيلة قد أدركته فكان
يهو وي على البيوت يسكنف فاذا قال اناس سليمان خذوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى الصباكين بمقبيل لهم
السكك فعمطوا كل يوم فتكسرت فكت على ذلك أربعين صباحا عدا ما عدا الوثن في بيته فأنكره أقرب
وعطفا على اسرائيل شيخ الشيطان وسأل أصف نساء سليمان فقال يا عا امرأته ما في ده هاولا يعقل
من جنابة وقيل بل نكحته متى كل شيء الا عين ثم طار الشيطان وفتش الخاتم في الصرة فالتصه
ورفت السكك في يد سليمان ففكر ببيتها فاداهو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا ورجع اليه ملكه وجاب خضرة
لخضر فخله فيها وسد عليه ما خرى ثم أوتته ما باليد وادوا صنفه في الجبر وقيل لما اقتن كان يسقط
الخاتم من يده لا يغاسق فيها فقال له أصف انما تقولون بذياب والخاتم لا يقر في يدك فذهب الى الله عز وجل
ولقد أتى الخاتم المتقنون بقوله وقالوا هذا من أم اصيل اليهود والشياطين لا يتكدون من مثل هذه الا فاعيل
وتسلط الله انهم على عبادته حتى يقيموا في تغيير الاحكام وعلى نساء الانبياء حتى يفسدوا بهم واما اتخاذ
التمثال فيجوز ان يختلف فيه الشرع الا ترى الى قوله من شرار رب وتماثل واما السجود للصورة فلا يظن
بني الله ان يدين فيه واذا كان يدين له فلا عليه وقوله (والقينا في كرسيه حسدا) ناب عن افادة معنى انية
الشيطان شابه تموا نظاهر اقدم الاستغفار على استهاب الملك جوا على عادة الانبياء الصالحين في تقدمهم
أمر دينهم على أمور دنياهم (لا ينبغي) لا تسهل ولا يكون وعنى (من بعدى) ذوقى (فان قلت) أما نسيه
الحسد والحسد على الاستعداد بالتمتد ان يستعطى الله ما لا يطعم غيره (قلت) كان سليمان عليه السلام
تاشا في بيت الملك والنسوة ورواها فادرا أن طالع من ربه فخره فطلب على حسب الله ملكا كان له على
الملك (بادة جارية له عادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك داما على شوقه قاهر للمدب والهم وأن يكون مهرة
حتى يخرق العادات فذلك معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدى وقيل كان ملكا عظيما فخاف أن يعطى مثله
أخذه لاحتفاظ على حسدود الله فيه كما قالت الملكة لآدم هل فيها من يقسمه فيها ويملك الدماء وتنعج
بعدها وتندس لك وقيل ملكا كالا أسلمه ولا يهرم تيرى فيه فاقى كماله من رواقه مقام غيرى ويجوز
أن يقال علم الله انما خصه به من ذلك الملك العظيم مصالح في الدين وعلم أنه لا يضطرب اعماله فيه وأوجبت
الملكه في اسمها فامرأه أن يسوهمه اياه فاستوهمه بأمر من الله على الصفة التي علم الله أنه لا يضطرب عليها
الاهو وحده دون سائر عبادته أو أراد أن يقول ملكا عظيما فقال لا ينبغي لاحد من بعدى ولم يقصد بذلك
الاعظم الملك وسعته كما تقول لفلان واليس لاحد من الفضل والمال وربما كان الما من أمثال ذلك ولكذلك
تريد تعظيم ما عنده وعن الحاج أنه قيل له انك حسود فقال احسبته من قال هبى ما كالا لا ينبغي لاحد
من بعدى وهذا من جرأه على الله وتسلطته كما حكى عنه طاعتا أو يجب من طاعة الله لا يضر طاعة
فقال فادروا الله ما تسلطتم وطاعوا طاعتا فقال وأولى الامر منكم * قرئ الرجز والرباح (رباع) لينة طيبة
لا ترزع وقيل طيبة له لا تشفع عليه (حيث أصاب) حيث قصده وأراد سكي الاصمعي عن العرب أصاب
الصواب فأخطأ الجواب وعن ربيعة بن رجاء من أهل اللغة قصدهاء ليس الا مع هذه الكلمة فخرج
المهمل فقال أين تصيدان فتالاه طبعه ورجعوا وقال أصاب الله بيت خيرا (والشبه اطين) عطف على الرجز
(كل بناء) يدل من الشياطين (وأخرى) عطف على دل داسل في حكم البديل وهو يدل الكل من الكل

لا ينبغي لاحد من
بعدى انك أنت الوهاب
فخبرنا له الرجز تجرى
بأمره ربنا حيث
أصاب والشياطين
حسك بناء وغواص
وأخرى منقرنين في
الاصماد

كانوا يوثقون له ما شاء من الابنية وبقصوره فله يستخرجون الثروات وهو أول من استخرج الدر من البحر
 وكان يقرن هذه الشياطين بعضهم مع بعض في القيود والسلاسل لتأديب والتكف عن الفساد وعن
 السدى كان ينجي أيديهم إلى أعناقهم مغللين في الجوارح والصفد الشديد حتى به العطاء لانه ارتباطهم عليه
 ومنه قول علي رضي الله عنه من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك ومنه قول القائل غل بدماطها
 وأرق رقبته فمطها وقال حبيب ان العطاء اسار وتمعه من قال ومن وجدنا الاحسان قيداً تقيداً وفرقوا
 بين الثمان فقالوا صفده قيداً وأصفده أعطاه كوعده وأوعده أي (هذا) الذي أعطاك من الملك والمال
 والبسطة (عطاء) فحساب يعني حساباً كثيراً لا يكاد يقدر على حسبه وحصره (فامتن) من المنة وهي
 العطاء أي فأعط منه ما شئت (أو أمسك) معطوياً الملك التصرف فيه وفي قراءة ابن مسعود وهذا فامتن
 أو أمسك عطاءنا غير حساب وهذا التخصير عطاء فامتن علي من شئت من الشياطين بالاطلاق وأمسك
 من شئت منهم في الزنا في غير حساب أي لا حساب عليك في ذلك (أيوب) عطف بيان و (اذ) يدل اشتمال منه
 (أي معنى) يأتي معنى حكايته لتكاد به الذي ناداه بسببه ولوم جعل فقال بأنه سببه لا تغائب وتقرى تحجب
 يضم النون وتضمه مع سكون الصادو يفخه ما وضعها فالتصيب والنصب كل رشو والرشو والنصب على أصل
 المنصر والنصب تثقيل لنصب والمعنى واحد وهو التعب والشقة والعذاب الالام يريد مرهضة وما كان يقاسم
 فيه من أنواع الوصب وقسمل الضرب في السدن والعذاب في ذهاب الالام والمال (فان قلت) لم ينسبه الي
 الشيطان ولا يجوز أن يساطه الله على أنسائه ليقضي من أعمالهم وتعلمهم وطوره ولو قدر في ذلك ليدع صالحا
 الا وقد نكبه وأهلكه وقد تكرر في القرآن انه لا سلطان له الا لا سوءة فحسب (قلت) لما كانت سوءة
 الهبوط اعنه له في ما وسوس سببا فاعلم الله به من النصب والعذاب ينسبه اليه وقدر اعي الالام في ذلك
 حيث لم ينسبه الي الله في دعائه مع انه فاعله ولا يقدر عليه الا هو وقيل أراد ما كان يوسوس به اليه في مرهضة
 من تعذيب ما نزل به من السلاسل وغيره على الكراهة والحق عرفنا حال الله تعالى أن يكفه ذلك فكيف
 البلاء باننا نوقفي في دفعه ورد به بالضر الجليل وروى انه كان يدعو ثلاثين المؤمنين فارتد أحدهم فسأل
 عنه فقيل ألقى اليه الشيطان ان الله لا يقبل الا انبياء الصالحين وذكر في سبب بلائه أن رجلا استغفاه على
 ما لم ينه وقيل كانت سوءة في ناحية ملك كافر فداهته ولم ينه وقيل أعجب بكثرة ما له (اركن) برجل
 حكاية ما أعجب به أيوب أي ضرب برجل الارض وعن قتادة هي أرض الحامية فصرم فاضمت عين
 بقيل (هذا) مقبل بارد وشرب أي هذا ماء تغتسل به وتشرب منه فيبرأ بطنك وظاهره وتغلب ما بك
 قلية وقيل نعمت له عياناً فاعتقل من احداهما وشرب من الاخرى فذهب الداء من ظاهره وباطنه ماذن
 الله وقيل شرب برجله التي نعمت عين طارة فاعتقل منها ثم اليسرى فبعت باردة فشرب منها (اركن) منا
 وذكرى (منه) قول لهما المعنى أن الله كانت الرحمة له وانما ذكرنا في الالام لانهم اذا سبه وانما انهم سبه
 عليه لصبره عنهم في الصبر على الالام وعاقبة الصابرين وما فعل الله بهم (وتخذ) معطوف على اركن
 والاضمة الحزنة المصبرة من حشيش أو برجان أو غير ذلك وعن ابن عباس قصة من التاجر كان حلف
 في من شربه ليعين امرأته ما إذا شغل الله يمينه ما يقوئ من عليه وعليها حسن خدمتها باه ورضاه عنها
 وهذه الرخصة باقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتى بمجدد قد شرب ماء فقال شربوا عسكاً لا فيه ماء
 ثم انقاض فهو باخرية ويجب أن يصيب المضرب ثل واحد من المائة اما اطرافها فائة واما غيرها
 عسوطه مع وجود صورة الضرب وكان السبب في عيشه أنها أطأت عليه ذاهبة في حارة فخرج صدره
 وقيل باعث دوابها يرفعين وكان اسمعني أيوب اذا قام وقيل قال لما الشيطان استحدى في حجة فأرد عليه
 ما لا يكبر ولا دكم فمات بذلك فأرد كها العفة فذكر ذلك له خائف وقسمل أو هو الشيطان أن أيوب
 انما ضرب الخبر را فمضت له بذلك وقسمل سألته أن يتوب للشيطان يعاقب (وجدناه صابرا) علمناه صابرا
 (فان قلت) كيف وجدناه صابرا وقد شكنا اليه ما به واسترحمه (قلت) الشكوى الى الله عز وجل لا تسمى جزعا

هذا عطاءنا فامتن أو
 أمسك بغير حساب
 وان له عسدا لاني
 وحسن ما ب واذكر
 عسدا أيوب اذا ذكرى
 أي معنى الشيطان
 يصيب وعذاب اركن
 برجله هذا ممتد
 باروشه اب وعباله
 أهله ومثلهم معهم
 وجنة مشاؤ ذكرى
 لا في الالام وشدة
 يبدل شدة فاضرب
 به ولا تعذب انما وجدناه
 صابرا نعم العبد انه أواب

واذ كرى عبادنا ابراهيم
واسحق ويعقوب
الابدى والايبصار انا
أخلصناهم بخالصته
ذكرى الدار وانهم
عندنا بان المصطفين
الاخيار واذا كرى اسمعيل
واليسع وذا المكفل
وكل من الاخيار هذا
ذكر وان للتقنين لحسن
ما ب جنات عدن
مفتحة لهم الابواب
مشككين فيها يدعون
فيها ساقا كهة كثيرة
وشراب وتسندهم
فاصرات الطرف آراب
هذا ما تودون ليوم
الحساب ان هذا لقرنا
ماله من نقاد

* قوله تعالى هذا ذكركم
وان للتقنين لحسن
ما ب (قال في حقه انما)
قال هذا ذكركم ليدكر
عقبه ذكرا آخر وهو
ذكر الجنة وانها
تاي قول الجاحظ في كسبه
فهذا باب ثم يشرع في
باب آخر (قلت وتا)
يقول الفقيه اذا ذكر
أدلة المسئلة عند تمام
الدليل الاول هذا
دليل ثان كذا وكذا الى
آخر ما في نفسه ويدل
عليه انه عند انقضاء
ذكر أهل الجنة قال
هذا وان اللطائف ليس
ما ب فذكر أهل النار

ولقد قال يعقوب عليه السلام انما أشكوا بشي وحرف الى الله وكذلك شكوى العاقل الى الطبيب وذلك ان
أصبر الناس على الملاء لا يخلون منى العافية وطيبا فاذا أصبح أن يدعى صابرا معنى العافية وطيب الشفاء
فليس صابرا معنى العافية بل معنى العافية بشفاء ما به ومع التمتع ومشاورة الأطباء على أن أيوب عليه
السلام كان يطالب الشفاء خيفة على قومه من الفتنة حيث كان الشيطان يوسوس اليهم وكان يوسوس اليه
أنه لو كان نبيا لكان النبى على ما يتلى به واردة القوة على الطاعة ففسد باغ آخره الى أن لم يبق منه الا القلب
واللسان وروى أنه قال في مناجاته الهى قد كنت أله يخالف لسانى قلبى ولم يتبع قلبى بصرى ولم يهينى
ما لم كنت عيسى ولم أكل الا وصى بديع ولم أبت شعبان ولا كاسا ومعى جائع أو عريان فكشف الله عنه (ابراهيم
واسحق ويعقوب) عطف بيسان له اذ ناوهم قرأ عبدنا جعل ابراهيم وحده عطف بيسان له ثم عطف ذرية على
عبدنا وصى اسحق ويعقوب كقراءة ابن عباس والله أيمك ابراهيم واسماعيل واسحق ما كانت أكثر الاعمال
تباشر بالابدى غلبت فعمل كل عمل هذا ما علمت أيديهم وان كان محملا لا يتأتى فيه المباشرة بالابدى أو كان
العمل جديا لا أيديهم وعلى ذلك ورد قوله عز وجل (أولى الابدى والايبصار) برى بأولى الاعمال والفكر
كان الذين لا يسمون أعمال الاخرة ولا يصعدون في الله ولا يسكرون أفكار ذوى الديانات ولا يستصرون
في حكم الزمنى الذين لا يقدرون على أعمال جوارحهم والسادى العقول الذين لا استصرونهم وفيه
ثم يرضى بكل من لم يكن من عمل الله ولا من المستصرون في دين الله تو بيج على تركهم الجاهل وتو التامل
مع كونهم متفكرين فيها وقرئ أولى الابدى على جمع الجمع وفي قراءة ابن مسعود أولى الايدى على طرح الياء
والاكتفاء بالكسرة وتفسيره بالابدى من المتأيدتين غير متفكرين (أخلصناهم) بخلصناهم خالصين (بخالصته)
بخلصناهم خالصا لا شوب فيها * ثم عسى ما يذكرى الدار شهادة ذكرى الدار بالخلوص والصفاء وانتقاء
الكثيرة عنها وقرئ على الاضافة والمعنى عساخ من ذكرى الدار على أنهم لا يشعرون ذكرى الدار بهم
آخر اخلصناهم ذكرى الدار لا غير ومعنى ذكرى الدار ذكر ابراهيم الاخرة دأبا أو سبيلناهم اليها ذكر الدنيا
أولئك كبرهم الاخرة وترغيبهم فيها وترشيدهم في الدنيا كما هو شأن الانبياء وتبينهم وقيل ذكرى الدار الدار النقا
الجيل في الدنيا واللسان المصدق الذى ليس لغتهم (فان قلت) ما معنى اخلصناهم بخالصته (قلت) معناه
أخلصناهم بسبب هذه الخصلة وبأنهم من أهلها أو أخلصناهم بتوفيقهم وأول اللطائف في اختيارها
وتفضل الدار لقرآن من قرأها فاتهم (المصطفين) اختار من آمناء جنسهم و (الاخيار) جمع خيرا وخير
على الخفيف كالاموات في جمع ميت أو ميت (واليسع) كان حرف التمر يف دخل على يسع وقرئ واليسع
كان حرف التمر يف دخل على يسع فمعنى من اليسع * والتمس من فى (وكل) عوض من المضاف اليه معناه
وكلهم من الاخيار (هذا ذكر) أى هذا نوع من الله كرو هو القرآن لما جرى ذكر الانبياء وأسماءهم وهو باب
من أبواب التنزيل ونوع من أنواعه وأراد أن يذكر على عقبه بابا آخر وهو ذكر الجنة وأنها قال هذا ذكر
ثم قال (وان للتقنين) كما يقول الجاحظ في كسبه فهذا باب يشرع في باب آخر ويقول الكاتب اذا شرع في
فصل من كتابه وأراد التمر وعى آخر هذا وقد كان كتب وكيف والدليل عليه أنه لما أخذ كراهل الجنة
وأراد أن يعقبه يذكر أهل النار قال هذا وان اللطائف وقيل معناه هذا شريف وذكر جليل يذكر به أبدا
وعن ابن عباس رضى الله عنه هذا ذكر من مضى من الانبياء (جنات عدن) معنى قوله جنات عدن التى
وعلى الرحمن وانتصبا على أنها عطف بيسان لحسن ما بيو (مفتحة) حال والعاقل في ما فى التقنين من معنى
العمل وفى مفتحة صهر الجنات والابواب بدل من الصغير فذكره مفتحة هي الابواب كقولهم ضربت بذا اليد
والرجل وهو من يدل الاشتمال وقرئ جنات عدن مفتحة بالرفع على أن جنات عدن مستدومة مفتحة صخرة
أو كان خارجا يريد المحذوف أى هو جنات عدن هي مفتحة لهم * كان اللغات معين أربابا لان التراب مبهين
في وقت واحد وانما جعل على سن واحدة لان الصحاب بين الاقران أثبت وقيل هي آراب لان واجههن
استان كاستانهم * قرئ يؤعدون بالياء (اليوم الحساب) لاجل يوم الحساب كما تقول هذا ما تدخرو به

ليوم الحساب أي ليوم يحترق كل نفس ما عملت (هذا) أي الأسماء هذا أو هذا كذا ذكر (فبئس المهاد) كقوله
 لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم نار شرب ما ختمهم من النار يا أيها الذي يقرش به الناس أي هذا نجيب
 فليذوقوه أو العذاب هذا فليذوقوه ثم ابتدأ فقال هو (جيم وغسق) أو هذا فليذوقوه بمنزلة وإيها فار هون
 أي ليدوقوا هذا فليذوقوه والغسق بالتحريف والتشديد ما يعشق من صديق أهل النار يقال غسقت العين
 إذا سال دمعها وقيل الحميم يحرق فجمعهم والناس اقترعوا ببرد وقيل لوقطرت منه قطرة في الشرقة فاشتت أهل
 المغرب ولو قطرت منه قطرة في المغرب لشتت أهل المشرق وعن الحسن رضي الله عنه الغسق عذاب
 لا يعلمه إلا الله تعالى أن الناس أخموا اللطاع فآخ في لهم ويا أي قوله فلا تعلم نفس ما أعني لهم من قرة عين
 وأخموا مصيبة فآخ في لهم عقوبة (وآخر) ومشرق آخر من شكل هذا المذوق من شدة في الشدة
 والظلمة (أو واج) أي اجناس وقرئ وأخر أي عذاب آخر أو مذكور آخر أو واج صفة لا تخلو أن
 يكون ضمير أو بالوصفة الثلاثة وهي جيم وغسق وآخر من شكله وقرئ من شكله بالكره وهي لغة
 وأما العنج في الكسر لا غير (هذا فوج شققهم معكم) هذا فوج كثيف جدا فاقسم معكم النار أي تدخل النار في
 حبيبتكم وقرئكم والاختصار وكوب الشدة والاشتغال فيها أو القصة الشدة وهذه حكاية كلام الطاعين
 بعضهم مع بعض أي يقولون هذا هو المراد بالفوج أي اسمهم الذين اقتصموا معهم الفضلة في قبضون معهم
 العذاب (أمر حياجم) دعاهم على اتباعهم يقول إن تدعوا من حماي أتيت رجيا من البلاد لا ضيقة
 أو رجيت بلادك رجيا ثم تدخل عليه لافي دعاء الموتى بهم بيان لدعوتهم لهم (أمر صالوا النار) تعليل
 لاستيعابهم الدعاء عليهم وتوضو قوله تعالى كذا دخلت أمه لعنت أختها وقيل هذا الفوج شققهم معكم كلام
 الخليل تعالى رؤساء الكفرة في اتباعهم ولا هم حياجم أنهم صالوا النار كلام الرؤساء وقيل هذا كلام الخليل في
 (قال) أي الاتباع (بل أتيت لأمر حياجم) يريدون الدعاء الذي دعوت به علينا أتيت أحق به وأعلى وذلك قوله
 (أنت قد سقوه لنا) والضمير العذاب أولس لهم (فان قلت) ما معنى تقتديهم العذاب لهم (قلت) المقدم هو
 عمل الموتى قال الله تعالى ذوقوا عذاب الحريق ذلك مما قدمت يديك ولكن (الرؤساء) كانوا السبب فيه
 بأغواهم وكان العذاب جراءهم عليه قبل أنتم قد سقوه لنا فعمل الرؤساء لهم التقديم وجعل الخليل هو المقدم
 معكم بين حياجم لأن العامرين هم المقدمون في الدنيا قبله ولا رؤساءهم والمكمل هو المقدم لأجازه
 (فان قلت) قلادي جعل قوله لأمر حياجم من كلام الخليل فماذا منع بقوله بل أتيت لأمر حياجم ولخطاوتون
 أي رؤساءهم لم يشكوا وأما يكون هذا معكم أياهم (قلت) كانه قيل هذا الذي دعاه بطن الخليلية أنت
 يا رؤساء آخرين به نالوا أو أياكم أيانا أو سيقك فيما نحن فيه من العذاب وهذا الخليل قالون قوم أنعم
 بعض المساور فارتبكوه وقيل لأن يسيئ أنرى الله هؤلاء رؤساءهم فقال الخليل في لهم لأن يسيئ بل أنت
 أول بالخيل مني فاول أنت لم ترتكب ذلك (قاروا) هم الاتباع أيضا (فرد عذابا ضعفا) أي ضعفا
 ومضاعفة ذات عذب وتعود قوله تعالى رباهو لأعقابنا فأتيتهم عذابا ضعفا هو أن يزيد على عذابه مثله
 قد سبب ضعفه كقوله عز وجل رباهو أضعف من العذاب وأضعف من العذاب وأضعف من العذاب وأضعف من العذاب
 (وقالوا) الضمير للطاعين (رجالا) يعنون فقراء المسلمين الذين لا يؤبه لهم من الاستمرار من الأراذل الذين
 لا يحسبونهم ولا يحسدونهم ولا ينفونهم ولا يفتنونهم ولا يفتنونهم ولا يفتنونهم ولا يفتنونهم ولا يفتنونهم
 إلا لاجرا على أنه ضل جلا مشي قوله كانه هم من الاستمرار وبهجرة الاستمرار على أنه استنكار على أنفسهم
 وتأييد لمافي الاستمرار منهم وقوله (أم زاعجتهم البصائر) له وجهان من الاتصال أحداهما أن
 تضل بقوله ما ليا أي ما لا انراهم في النار كأنهم ليسوا بأول أن زاعجتهم البصائر فأنارهم وهم فيها
 قد سقوا أمرهم بين أن يكونوا من أهل الجنة وبين أن يكونوا من أهل النار إلا أن خفي عليهم مكانهم
 والوجه الثاني أن تضل بالبصائر فأنارهم بين أن يكونوا من أهل الجنة وبين أن يكونوا من أهل النار إلا أن خفي عليهم مكانهم
 الاستمرار فيهم أم الأزد أيهم هو التحقير وأن البصائر كانت تعالو عنهم وتقتهم على معنى انكار الأمرين
 جيل على أنفسهم وعن الحسن كل ذلك قد فعلوا انفسهم محيرا وزاعجتهم البصائر فأنارهم محيرا فأنارهم

هذا وان للطاعين نشر
 ما تبجهم بصورتها
 فبئس المهاد هذا
 فليذوقوه جيم وغسق
 وآخر من شكله أو واج
 هذا فوج شققهم معكم
 لا أمر حياجم أنهم
 صالوا النار قالوا بل أنت
 لا أمر حياجم أنت
 قد سقوه لنا فبئس
 القرار قالوا رباهم
 قد سقوا هذا فذوقوا
 ضعفا في النار وقالوا
 ما لا نلاري رجلا كنا
 نعددهم من الاستمرار
 اتخذناهم حياجم
 زاعجتهم البصائر
 وقوله تعالى قالوا ربنا
 من قدم لنا هذا فزده
 عذابا ضعفا وقال في
 موضع آخر أنهم ضعفين
 من العذاب والعظيم
 فبئس كذا يراد بالضعفة
 والضعفة (قلت) وفيه
 دليل على أن الضعفين
 أنان من شيء واحد
 خلاف أن قال عز ذلك
 لأنه في موضع قال فزده
 عذابا ضعفا والمراد
 مثل عذابه فيكونا
 عسكانيين وقال في
 موضعين ضعفين
 والمراد إذا عذابان

ان الاول من كلام غزوة جهنم والشافى من كلام الاتباع فانه على هذا التقدير نعم تكون
الخصومة من اسد القريين فانه يصير الاول امكن وانبت

وقوله تعالى ان ذلك الحق انتم اهل النار (قال) ان قلت لم معنى ذلك فخاصا قلت شبه تقاويلهم ٢٨٩ وما جرى بينهم من السؤال
واما ان تكون منقطعة بعد معنى اقتضاهم فخرى على الخبر والاستهزاء كقولك اني ابلبل امشاء وانريد
عندك ام عندك عمرو ولك ان تقدر هذه الاستهزاء محمد وفيه عين فربما يفسد ههنا لان اهل النار على ما لا يتقرر
القرآن ان انبت ههنا الاستهزاء وحدها وليس الضعيف وقالوا العناد من ريش كافي جهل والوليد
واشهرام ما والرجال عشار وصهيب وبلال واشباههم * وقرئ خبر بالضم والكسر (ان ذلك) اى الذى
حكوا عنهم (الحق) لايدان بكماله ايهتم بهن ما هو فقال هو (تخاصم اهل النار) وقرئ بالضم على انه صفة
لذلك لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس (فان قلت) لم معنى ذلك تخاصما قلت شبه تقاويلهم وما
جرى بينهم من السؤال والخوابى ما جرى بين المتخاصمين من نحو ذلك ولان قول الرؤساء لاهم حياهم وقول
اتباعهم بل ائمت لاهم حياهم من باب الخصومة فمعنى المتقاول كانه تخاصما لا حيل اشغاله على ذلك (قل)
يا محمد لشركى مكة ما انا الا رسول (منذو) انذركم عذاب الله لئلا تكونوا اقرب اليه من الله فقلت ان دين الحق فوجد الله
وان يفتقد ان لا اله الا الله (الواحد) بلان لا شريك لك (الافوار) لكل شئ وان الملك والرب يوسسه في العالم
كاه وهو (العزيز) الذى لا يعاب اذا عاتب العصابة وهو مع ذلك (الغفار) الذوب من الخبايا لله واوليهم
ما انا الا منذر لكم ما علموا انا انذركم عتوبه من هذه صفة فان مثله حقيقى بان يعاف عفايه كما هو حقيقى بان
يرحمي اوليه (قل هو رب اعظم) اى هذا الذى اسألكم به من كونى رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له تبا
عظيم لا يعرف عن مثله الا عاقل شديد العقلة * ثم استغنى عن صفة نبوته بان ما يتبينه عن الملا الاعلى
وتخصاهم امر ما كان له به من علم قط ثم علمه وليس لك الطريق الذى يسلكه الناس فى علم ما يعلموا وهو
الاخذ من اهل العلم وقراءة الكتب فعلم ان ذلك لم يحصل الا بالوحى من الله (ان يوحى الى الانبياء بالانذار)
اى لا نأنا انذرين ومعناه ما يوحى الى الانذار فذلك الامر وانصب بافضاء الفعل اليه ويجوز ان يرتفع
على معنى ما يوحى الى الانذار وهو ان انذروا بلغ ولا طريق ذلك اى ما وصى الامم هذا الامر وحده وليس الى
غير ذلك وقرئ انما لا تكسر الى الحكاية اى الا هذا القول هو ان اقول انكم اغيا بالانذار مبين ولا تدعى شيا
آخر يزيل هذا العظيم ففسر آدم عليه السلام والابراهيم بن غيبي مع ما جاء من ان عيسى القرائن
وعن الحسن بن التيامك * (فان قلت) لم يتوافق الاختصاصيون (قلت) كيدى وفيه لان المعنى ما كان على من علم
بكل ما الملا الاعلى وقت اختصاصهم (اذ قال) (قلت) من اذ خصصهم * (فان قلت) ما المراد بالملا الاعلى
(قلت) اصحاب القضية الملايكة وآدم وابليس لانهم كانوا فى العصابة وكان المتقاول بينهم (فان قلت) ما كان
المتقاول بينهم اغيا كان بين الله تعالى وبينهم لان الله سبحانه وتعالى هو الذى قال لهم وقالوا فانت بيننا وبين
امان تقول الملا الاعلى هو لا هو كان المتقاول بينهم ولم يكن المتقاول بينهم وامان تقول المتقاول كان بين الله
وبينهم فقد جعلته من الملا الاعلى (قلت) كانت عقولة الله سبحانه واسطة ذلك فكان المتقاول فى الحقيقة
هو الملك المتوسط فمعنى ان المتقاول كان بين الملايكة وآدم وابليس وهم الملا الاعلى والمسراد بالاختصاص
المتقاول على ما سبق (فان قلت) كيف صح ان يقول لهم (اى خالق بشر) وما عرفوا ما البشر وما هو دوابه
قول (قلت) وجهه ان يكون ذلك لهم اى ما ترى من طاقم صفة كيت وكيت ولا تكنه حتى يحكم اذ نصرت على
الاسم (فاداسق به) فاذا علمت نطقه وعذله (وافتت فيه من روى) واخبرته وجعلته حيا سامعا متفهما
(فتقوا) فخرها على للاطاعة واحموا من اللذات فاعادها انهم بعدوا عن آخهم ما فى منهم ملك الاسجد
وانهم جعلوا جيعافى وقت واحد غير متفرق فى اوقات (فان قلت) كيف ساء السجود لغير الله (قلت) الذى
لا يسوع هو السجود لغير الله على وجه العبادة فاما على وجه التكرمة والتجليل فلا يابى العقل الا ان يعلم
الله فيه مقصده فنبى عنه * (فان قلت) كيف استغنى ابليس عن الملايكة وهو من الجن (قلت) قد اصر
بالعبود منهم فقبوا عليه فى قوله فسجدوا للملايكة ثم استغنى كاستغنى الواحد منهم استغناء منه لا (وكان من

وما جرى بينهم من السؤال
والخوابى ما جرى بين
المتخاصمين من نحو
ذلك ولان قول الرؤساء
لاهم حياهم هم وقول
اتباعهم بل ائمت لاهم
حياهم من باب الخصومة
فمعنى ذلك تخاصما
(قلت) هذا معنى ان
ان ذلك الحق تخاصم
اهل النار قل اغيا
مفسد وما عن اله الا
الله الواحد القهار
رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار
قل هو رب اعظم انتم عنه
معرضون ما كنتم
من علم الملا الاعلى اذ
يخصصون ان يوحى
الى الانبياء بالانذار
اذ قال ربك الملايكة
اى خالق بشر من
ابن فاداسق به وخصته
فيه من روى فتقوا له
ساجدا من فوجد
الملايكة كاهم اجمعون
الا ابليس استكبر
وكان من
ما خصه من قوله لا
من حياهم انهم صالوا
انار عن قول التكرير
الكفار وقوله تعالى بل
ائمت لاهم حياهم من
قول الاتباع فاطعموه
على هذا التناول حصلت
من الجهتين فتعقبى
التخاصم خلا فان قال

من انعام عليه بالكرمة السنية وانه لا اله الا انت في انك في انك حتى يصرفك عن المحمود له ما لم يصرفني عن الامر بالسجود له وقيل معنى لما خدعت بسدي لما خدعت بغير واسطة وقول يدي تافق يدي بصرى بصرى وقول يدي على التوحيد من العالين من عاوت وقت فاجاب بانه من المالكين حمت (قال انما نحن منه) وقيل استكبرت الان لم تزل منذ كنت من المستكبرين ومعنى الجنة التقرير وقول استكبرت تصدق حرف الاستعظام لان ام تدل عليه او معنى الاخير * هذا على سبيل الاولى اى لو كان مخلوقا من نار لما خدعت له لانه مخلوق مثلى فكيف اصعدان هو وورق له من طين والنار تلب الطين وتاكله وتذرت الحلة الثانية من الاولى وهى (خلفتني من نار) بجري المعطوف عطفت الممان من المعطوف عليه فى الممان والاصباح (منها) من الجنة وقيل من السموات وقيل من الخلقة التى انت فيها لانه كان يقظر بخلافه فغير الله خلقته فاسود بعد ما كان ابيض وفتح بعد ما كان حسنا واظلم بعدما كان ورانيا والى يوم الربوعوم ومعناه المطر وتكافيل له المدحود والمسود لان من طرد من النار الى الجنة على قوله والرحم اربى الجارة اولان الشياطين برحمن بالذهب * (قال قلت) قوله (المنى الى يوم الدين) كان لعنة اربس غدا يوم الدين ثم تنقطع (قلت) كيف تنقطع وقاد قال الله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ولكن المنى ان عليه العنة فى الدنيا فاذا كان يوم الدين اتقرب له باللعنة ما ينسب عنده للعنة فكأنها انقطعت * (قال قلت) ما لقوت المام الذى اصاب الله اليوم (قلت) الوقت الذى تقع فيه العنة الاولى ويومه اليوم الذى وقت العنة جزء من آخره ومعنى المام انه ماموم عند الله حين لا يستقيم ولا يستأخر (فمن زل) انعام بركة الله تعالى وهى سلطانه وقوله وقول فالحق والحق منصوبين على ان الاول مقسم به كالتى ان عليك اللعان باياما وجوابه (لا ملائ) * والحق اقول اعتبار بين القسم به والقسم عليه ومعناه ولا اقول الا الحق والمراد بالحق اما هو عز وجل الذى قوله ان الله هو الحق البين والحق الذى هو تقيض الباطل عطية الله اياه به وهو فوسن على ان الاول مقسمه لا يجوز ان يكون له لى فالحق يسمى لا ملائ والحق اقول اى قوله كقوله كانه لم اسبح وشيرون على ان الاول مقسم به فذا مضى سوف قسمه كقول الله لا فاهى والحق اقول اى ولا اقول الا الحق على تكافيل لفظ القسم به ومعناه ان يكونوا لشبهه وهذا الوجه ياترى التصويب والمراد به ايضا وهو وجه دقيق حسن وقول يرفع الاول وجزم مع نصب التثنية وتقريره على ما ذكرنا (منك) من جنسك وهم الشياطين (ومن تبعك منهم) من ذرية آدم (قال قلت) اجمعين تاكيد لما اذا كانت لا يتجاوزون ذكر كبره الضمير في منهم اولئك كافى في ذلك مع من تبعك ومعناه لا اجمعين من التبعين والذميين اجمعين لا اترك منهم احدا الا ملائ ثم ناس الشياطين ومن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس وناس بعده وجود الاتباع منهم من اولاد الانبياء وغيرهم (عليه من اجمع) الضمير للقرآن والوجه (وبما امان المستكفين) من الذين يتبعون ويتخلون بما ليسوا من اهلها وما عرفوا في قط مقسمه ما ولا مدعيا مالى عنى حتى اتقن النبوة وآتوا قول القرآن (ان هو الاكبر) من الله (للمؤمنين) للمؤمنين اى الى فانما الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التكليف ثلاث علامات يرفع من فوقه ويتعالى علانا وبال يقول ملائ (ولتعلن بانه) اى ما ياتيك عند الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلاف موقوف من جهة خبره واما الحق والصدق وقوله ثم يدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة من كان له وزن كل جبل مضى الله لادون عشر حسنات وعصمه ان يصرف على ذنب صغيرا وكبير

سورة الزمر سكية الا قوله على يا عبادى الذين لا يقرؤ الا يقولون سبحان الله والقرآن وهو
خمس وسبعون آية وقيل ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(تنزيل الكتاب) قرى بارفع على انه مبتدأ خبر عنه بالظرف او خبر مبتدأ بالخلاف والجار صلة التثنية كما
تقول نزل من عند الله او غير صلة كقولك هذا الكتاب من فلان الى فلان هو وعلى هذا الخبر بعد خبر او غير

من العالين قال انما خبر
منه خطفتني من نار
وخلفتني من طين قال
فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك لعنتي الى يوم
الدين قال رب ظلمني
الى يوم يحشون قال
فانك من الظالمين الى
يوم الوقت للمعلوم قال
يمن زل لا عو بينهم اجمعين
لا عبادك منهم المخلصين
قال فالحق والحق اقول
لا ملائ ان جهنم مثله
من تبعك منهم اجمعين
قل ما أسألكم به من
جروما انا من المتكافين
ان هو الا كبر للمالين
واتعلن بانه بعدد من
سورة الزمر مكه وهى
خمس وسبعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
تنزيل الكتاب من الله
القرآن الحكيم انا
انزلنا الكتاب

يقوله تعالى: **الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ** (قال أي لربوب العالمين التي هي كالأسماء) قلت الحق تعالى غفار لما ذكره ولم يسهأ عن التصديق على ما دون ذلك بل روي وطهرهم من رجحة الله تعالى ولقد قيد الإخشى الآية بما روي **﴿**قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها من وجها **﴿** (قال فيه) فان قلت ما وجه العطف بشرط قوله ثم جعلوا **﴿** (جواب ما به آياتنا الخ) قال أحدنا عنه من جعل ثم عني التماضي في الوجود أنها وقعت بين خلق البشرية من آدم وخلق حق الله عنه وهو ممتد من على البرية فلهذا كان كونه ثم إنما من خلق البشر بقية يستقيم جعلها على تماضي الوجود إذ جعلوا في الوجه الآخر متعلقة بعيني واحدة على تقدير تشاركهم من نفس واحدة ثم جعل منها من وجها يعني شعبة أخرى وجها فكانت ههنا على ما في التماضي الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم **﴿** قوله تعالى وأول ذكر لهم من ٣٩٣ **﴿** الانعاشانية أو ما روي **﴿** (قال

موسومة بالتزويل الخ

والشكرى انفس من قال ان الله وطى متى كان ما عساه من الله الغامض قد كقولك ان الشكر منى قد كرمك قبل وقد عرفت الآية
من الطيرين المذكورين على انه لا بد من تأويل يصحح الشريطة مع ذلك فاذا أدت بطلان حسل الرضا على الارادة فلا تعين
الناس الجمل الموصوفه وهو الخازنة على الشكرى عساه هذا بخلاف ما رضى عنه من الثواب والشكر امة فيكون معنى الآية والله أعلم
وان الشكرى وان كان كمن على شكره ٢٩٤ براء الرضى عنه ولا شك ان الجواز اذ مستقبلة بالنسبة الى الشكرى فخرى الشريطة والجواز على

مقتضاها لا يتوالتظم
ذلك يقتضى الادلة
النافذة على بطلان
تردم الارادة على الارادة
عقلا ومثلا هذا بقدر
في قوله ولا يرضى لعباده
الكفر أى لا يعجز
قد يكون انه على ذلك
المستلزم والادامس
الاستلزام خبر عارف
محمدا اليه من ان الشكرى
أى من عساه ما كان
يدعو اليه من قبل وجعل
الله اسما لا يفسد على
سبيل على فتح كقولك
قائلا ان من أصحاب
الانبياء من هم كانت
انما قيل ما جادوا كما
يحدث انهم توبوا
من قبل قبل هل يستوى
الذين يمشون والذين
لا يمشون انما يشهد كرم
أو لا الانساب قبل
يا مبادى الذين استنوا
انوار انهم الذين استنوا
في هذه الدنيا عساه
وأنهى الله وأجبت
شكرى المكافى بطلان
الغضب على عساه من

المعصية من كونه تعالى عساه من عساه ما عساه من الله الغامض قد كقولك ان الشكر منى قد كرمك قبل وقد عرفت الآية
ويعبر وصل ويسكون (خبره) اعطاء قال أبو النجيم
أعطى فلم يخل ولم يخل * كرم الذرى من خول الخول
وفي مستغنى وجهان أحدهما جعله خائل مال من قهرهم هو خائل مال ونال مال اذا كان معه ماله حسن
القابلية ومنه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يتخول أصحابه بالمعطة والثاني جعله يتخول
من نال يتخول اذا الخال واختر في معناه قول العرب هو ان الفتى طويل الذيل مياس (ما كان يدعو اليه)
أى نسي الضم الذى كان يدعو الله الى كسبه وقيل نسي ربه الذى كان يتضرع اليه ويدعئ اليه وما معنى من
كقوله تعالى وما شاؤوا الا ذكره وانتهى وقوى ليعمل بفتح السين وضعا معنى أن نسيته جعله الله أنداء ضلاله عن
سبيل الله أو ضلاله والنتيجة قد تكون غرضافى الفضل وقد تكون غير غرض وقوله (تعمد تكسر) من باب
انطلاق والخطية كانه قيل له اذ قد ايت قول ما أمرت به من الايمان والطاعة في حقك الا أنى صر به بعد
ذلك وتوهم تركه من العفة في خصلاته وتغيبته وشأنه لا يلا مبالغة في الخذلان لان أشد من أن يمتد على
تلك ما أمر به وطاعة في الفنى قوله متاع قليل ثم ما فهم جهنم فمرى آمن هو ثابت بالتحقيق على ادخال
هجرة الاستهتام الى من وبالشد يد على ادخال أم عليه ومن مبتدأ خبره بمحذوف تدرى من على ثابت كثير
والخلاف في لاله الكون م عليه وهو جوى ذكرى الكافر قوله وقوله بعده قل هل يستوى الذين يؤمنون والذين
لا يؤمنون وقيل معناه آمن هو ثابت أفضل آمن هو كافر أو أهدأ أفضل آمن هو ثابت على الاستهتام
المفضل والثابت القائم بتأليب عليه من الطاعة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أفضل من الصلاة طول
الوقوف وهو القيام فيها ومنه القنوت في الوتر لانه دعاء المولى قائما (ساجدا) حال وقوى ساجدا وقوى على أنه
خبر بعينه والواو الجمع بين الصفتين هو قرى ويضرب غاب الآخرة وأراد بان يؤمنون بالمالين من علماء
الديانة كانه جعل من لا يعمل غير عالم وقوله اذ راعى بالذين يقتلون المومنين ثم لا يقتلون ويقتلون ثم يقتلون
بالدناءة عند الله جوت حيث جعل الثابتين هم الثمانون يجوز أن يراد على سبيل انفسه أى لا يستوى
المؤمنون والمجاهدون كذلك لا يستوى القاتلون والمعاذون وقيل ترأت في عشار بن ياسر رضى الله عنه وأبى
جندب بن النيرة المخزومى ومن الحسن انفس من رجل ينادى فى المعاصى ويرجو فقال هذا قرى وانما الرباه
قوله ولا هذه الآية وغرى انما يذكر بالادغام (في هذه الدنيا) تتلقى يا عساه انما يجسد معناه الذين
أجسد وفى هذه الدنيا عليهم حسنة فى انفسهم وهى دخول الجنة أى حسنة تدرى كرمه بالوصف وقد عساه
السدى حسنة تسير السدى بالمعصية والمعصية (فان قلت) اذا لقي الطوفان حسنة فاعرف انك طوفان معنى
تسيرة حسنة ولا يصح أن يقع صفة أو التسديدة (قلت) هو صفة لها اذا أخر فاذا اتسدد كان بيانها لكاتبان
يعمل التهم بالتعلق وان لم يكن التعلق وصفا ومعنى (وأرض الله واسمعة) أن لا عذر للفرط في الاحسان
المعصية حتى ان اعطوا ما وطئهم سم وبلاذهم وأنهم لا يمتكثون فى امن التوفير على الاحسان وصرف اللهم اليه
فيسل اوم فان أرض الله واسمعه وبلاذهم كثيرة فلا يتسع مواعيد الجفر وتحوّلوا الى البلاد آخر واقسمه بالانبياء

المسكين والفقير وقوله تعالى آمن هو ثابت آنا القليل ساجدا أو قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل يستوى
الذين يعملون والذين لا يعملون (قال سئل الحسن عن ينادى على المعاصى ويرجو الخ) قال أحمد كلام الحسن رضى الله عنه صريح بغيره نزل
على كلام الزمخشري عن سفيان فان الحسن أراد ان ينادى على المعصية مصرعا لم يغيب رتاب اذا غلب رجاء وخوفه كان متحيلا ان
الانبياء انما يطلب خوفهم به ولم يكن الحسن اقتضا هذا من رحمة الله تعالى وحاشا وما قرى به حال الزمخشري فانهم اتى على ما أضمره
من ان يهديه القالة فان مقتضاه ان يمشى بهذا المعاصى وان كان موحدا يجب خلوده في نار جهنم ولا معنى لرجائه وتغيبه حجة هذا
انما ينادى أو ينادى الحسن كالترام الى تيمم هاهنا الرجعة وهما قليل يفرغ معهما ما في انبياء هذه السورة

اذا دخل النور القلوب انشرح وانفسح فقبل بارسل الله فاعلامه ذلك قال الانباء في دار الخلود والحقاني عن
 دار النور والناهب الموت قبل زول الموت وهو نظير قوله امن هو انت في حذف انبر (من ذكر الله)
 من اجسلى ذكرى اذ اذكر الله عند هم او آياته انهم اوان اذ انت فلو هم فساوة كقوله تعالى فزادهم
 رجسا الى رجسهم وقربى عن ذكر الله (فان قلت) ما الفرق بين من وعن في هذا (قلت) اذا قلت فسا
 قايمة من ذكر الله فاعني ما ذكرت من ان التسمية من اجل الذكر وبديهة وانما قلت من ذكر الله فاعني
 غلط عن قبول الذكر وسفاهته ونظيره سفاه من العبد أي من اجل عطشه وسفاه عن العبد اذا اراد وحشى
 بعده من العطش عن ابن مسعود رضي الله عنه ان احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا له فقالوا
 له سدا فافترقا وايضا عن امير الله عليه السلام في اخيه الحسن بن الحسين في رقعته واستشهدا على
 حسنة ما كيدا لا سفاهة الى الله وانه من عنده وان مثله لا يتصور ان يصدر الا عنه وتبسمه على انوحى مجز
 عيان ناسرا الاحاديث و (كتابا) يدل عن احسن الحديث ويحتمل ان يكون مالا منه (ومشاهما) مطابق
 في مشاهمة بعضه ببعض فكان متناولا للمشاهمة معاني في القصة والاحكام والى ما يعلى الحق والصدق ومنفعة
 الخلق وناسب القائله وتناصه في الخبير والامانة وتخلو بطله وناصف في الاجاز والتبكي ويجوز
 ان يكون (ما عني) اي ان يكونه مشاهما لان القصص المتكررة لا تكون الامتناع والامتناع في جمع معني بمعنى
 من دعو مكرر لما عني من قصصه وآياته واحكامه واوراها ونحوها وعنده ووعده ووعده ووعده وقيل لانه في
 في التلاوة فلا عني كما عني وصفه ولا يشق ولا يخفى على سمرة الرد ويجوز ان يكون جمع معني معقل
 من التسمية بمعنى التكرير والاعادة كما كان قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين عني كرتين بعد ذكره وكذلك
 وسعدك وخاتك (فان قلت) كيف وصف الواحد بالجمع (قلت) انما صرح ذلك لان الكتاب جملة ذات
 تفاصيل وتفصيل الشيء هي جملة لا غير الاثر المتقوى انما اسماع واحسان وسور وآيات وكذلك يقول
 افاصلهم واحكامهم واوراها مكررات ونظيره قولك الان ان عظام وعروق واحكام الالهات كرت
 الموصوف الى الصفة وراسله كتابا مشاهما فاعني ولا عني ويجوز ان يكون قولك مرة اعش او ثوب اخلاق
 ويجوز ان لا يكون مثاني صفة ويكون متصفا على القين من مشاهما كما تقول راسد وجلا احسنه ما عني
 والمعني مشاهمة مثله (فان قلت) ما فائدة التسمية والتكرير (قلت) المعنى من انشؤني عن حديث الوعد
 والخصصة فاشكر عظماءي وادعهم بدعهم في ما عمل عملهم ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يكرر عليهم ما كان يعطيه ويضع ثلاث مرات ويسمع المكررة في قولهم ويكرره في صدورهم
 في اشد اعطاه اذا تقضى بفضله يد او تركه من حروف الشفع وهو الادب الياس من هم ما اليه احرف
 رادع وهو الرادع يكون رادع او لا على معنى رادع قال افسس جلد من انشؤني وقصته وهو متبل في
 شدة الخوف فيجوز ان يرده الله سبحانه القليل فهو من الافراط خشيتهم وان يرده التعظيم والهي افسس
 اذا هموا بالقرآن وياتي بعدة اصحابهم خشية تقصيرهم عما جلودهم ثم اذاد كروا الله وحسنه وجوده
 بالمعزة لانت جلودهم وقولهم من الرادع ما كان به من الخشعة والخشعة مرة (فان قلت) ما وجه تعدية لان
 بالي (قلت) ضمن معنى فعل متعدي كما انه قبل سكنت او اطعنا انت الى ذكر الله فاعني متعدي رادع غير
 خاشعة (فان قلت) لم تقصر على ذكر الله من غير ذكر الرادع (قلت) لان اصل امره الرادع والرادع وحده
 هي سابقة فضله فلا حيلة رحمة اذا ذكر لم يخطر بالبال قبل كل شيء من صفاته الا كونه وفارضا (فان
 قلت) لم ذكرت الجلود بعده ولا ثم قوتها بالقلب ما عني (قلت) اذا ذكرت الخشعة التي يحلقها القلوب
 فقد ذكرت القلوب فكأنه قبل تقصير جلودهم من آيات الوعد ونحوها فلو هم في اول وهلة فاذا ذكر الله
 ومبني امره على الرادع والرحمة استدوا بالخشعة رادع في قولهم وبالقسم مرة لثاني جلودهم (ذلك)
 اشارة الى الكتاب وهو (هدى الله يدي) يوفق به من يشاء يعني عبادته المؤمنين حتى يتشعروا تلك الخشعة
 ويرجعوا الى الكتاب وهو (هدى الله يدي) يوفق به من يشاء الله ومن يتخذ الله من الفدا في العجرة (فما من هاد)
 او ذلك الكتاب من الخشعة والرادع هدى الله أي أم هداة وهو لطفه فهادى لانه حاصل بالهدى يدي به

صدره الى السلام وهو
 على نور من ربه قول
 للامسية فلو هم من
 ذكر الله اولئك في
 ضلال بين الله نزل
 احسن الحديث كتابا
 مشاهمة ما عني تقصير
 منه جلود الذين خشعوا
 ربه ثم ثاب جلودهم
 وقولهم الى ذكر الله
 ذلك هدى الله يدي به
 من يشاء ومن مضى
 الله فله من هاد

قوله تعالى أفن يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة (قال فيه معناه كن هو آمن بخذف الخبر اسوء أمثاله الخ) قال أحد الملقى في النار والحياء بالله لم يقصد الانتقام بوجهه ٢٩٨ ولكن لم يجد ما يلقى به النار غير وجهه ولو وجد له فلما اتى بها بوجهه كانت حاله حال التقي

بوجهه فغير عن ذلك
بالانتقام من باب الخاف
أنه يلقى والله أعلم بقوله
تعالى انك ميت وانهم
ميتون (قال فيه قرئ
انك ميت ومات الخ)
قال أحد قاسم حال

أفنى يلقى بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة
وقيل للثالثين ذوقا
ما كنتم تكذبون كذب
الذين من قبلهم فأتاهم
العذاب من حيث
لا يشعرون فإذا فهم
أنه انظر في الحياة
الدنيا والعذاب الآخرة
أكبر لو كانوا يعلمون
ولقد ضرب الناس في
هذا القرآن من كل مثل
لهولهم بذلك قرأنا
عز ربنا غير ذي عروج
لهولهم يوم ترون ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركا
متشاكسا ومن رجلا
سائلا فرجل همل
يستويان مثلا الحمد لله
بل أكثرهم لا يعلمون

ميت مجاز إذا غلبت مع
الاحياء واستعمل ما مات
حقيقة ألا يعطى اسم
الفاعل وجود الفعل
حال اشتطاب ونظامه
قوله تعالى الله يوفى
الانفس حدين موثقا

هذا الاثر من يشاء من عباده يعنى من يحب أو يكره رأهم ناشئ من راسين فكان ذلك من غلبتهم في الافتداء
بشرتهم وسؤلوا على بقتهم ومن يضلل الله فهو لم يفلح فيه إلا بقائه تقسوة قلبه وأصراره على مجور ماله
من هادم مؤثر فيه بشي فقل * وقال انتقامه بدنه استقبله بما فوقه في انفسه اياه وانتقامه بدنه وتقديره
(أفنى يلقى بوجهه سوء العذاب) كمن آمن العذاب فخذف الخبر كاحد في نظائره وسوء العذاب شدته
ومعناه أن الانسان اذا اتى خوفه من الخسوف استقبله بدنه وطلب أن يلقى بوجهه لانه أعز أعضائه عليه
والذى يلقى في النار يلقى مغلوله يده الى عنقه فلا يملكه أن يلقى النار الا بوجهه الذي كان يلقى الخسوف
بغير وقاية له وحماية عليه وقيل المراد بالوجه الجبهة وقيل في أي جهه * وقال لهم خن في النار (ذوقوا)
وبال (ما كنتم تكذبون) من حيث لا يشعرون من الخسوف التي لا يحسدون ولا تخطي بهم من أن الشر
يأتهم منها بغيرهم آمنون زاهون اذ فرحوا من أمنهم * وانظر في الدليل والفساد كالمفسر والخسوف
والقتل والاطلاق وما أشبه ذلك من نكاح الله (قرأ ناعى بما) حال مؤكده كقولك جاني يدر خلاصا
وانشأنا فلا يجوز أن يشعب على المدح (غير ذي عروج) مستقيم بأمن التناقض والاختلاف (قال
فنت) فها قبل مستقيما وغير مروج (قلت) فيه فاندان أحد اهانتي أن يكون فيسعد عوج قط كما قال ولم
يجعل له عوجا والثانية أن أقط العوج شخص بالنعى دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وأنشد
وقد أتاك يقين غير ذي عوج * من الآله وقول غير مكثوب

واضرب أقومك مثلا وقل لهم ما تقولون في رجل من المماليك قد اشتد في شدة شركا بينهم اختلاف
وتنازع على واحد منهم بدنى الله عندهم فنجذبون به وتمازونه في حين شتى ومشاده وإذا غلبت له حاجة
ندفعوه فغير متغير في أمره سادس قد تشعبت المصوم عليه وتوزعت أفكاره لا يدري أيهم يرضى بتقدمته
وعلى أيهم يستعدي حاجته وفي آخر قد سلبناك واحد وخاض له فهو معتق بالآخر من خدته ثم معتد عليه
فما يصلح فهمه واحد وطايع جميع أي هذين المدين أحسن حالا وأرجل شانا والمراد بتقبل حال من ثبتت
ألمة شتى وما يلزمه على قضية مذهبه أن يذهب كل واحد منهم عودتهم وينشأ كسوا في ذلك ويتغلبوا
كما قال تعالى والعلماء مضطربون في بعض ويقيم هو متغير صائلا لا يدري أيهم يعبد وعلى رواية أنهم يتقدمون
يطالبون رفته ويمنطقس رفته فهمه شعاع رفته أو ناع وخال من لم يثبت ألتاموا خداهم فقامت بكافه
معارف عباد أرضاه وما أعطاه معتض على عيه في عاجله ومول الثواب في آجله (فيه) صلة شركا كما تقول
شركوا فيه * والتشاكس والتشاكس الاختلاف تقول نشأ كسبا أحواله وتشاكست أسنانه (سائلا
رجل) خالصا وقرئ سائلا بفتح القاء والعين وفتح القاء وكسر هاء مع سكون العين وهي مصدر سلم والمعنى
ذا سلة لرجل أي داخلها من الشرك من قولهم سلت له الضيعة * وقرئ بالرفع على الانتداء أي
وهذا رجل سالم لرجل وانما جعل رجلا ليكون أظن لما سبق به أو سدفان للزنا والعبي فذيقان عن
ذلك (هل يستويان مثلا) هل يستويان صفة على التميز والمعنى هل يستوي صفة عاوا والاهوا وانما قصص
في التميز على الواحد لبيان الخسوف وقرئ مثلين كقوله تعالى واكثر أموالا والأولاد ادمع قوله أشد منهم قوة
ويجوز فهم قرأ مثلين أن يكون الضمير في يستويان للمثليين لأن التقدير برمثل رجل ومثل رجل والمعنى هل
يستويان فمما يرجع الى الوصفية كما تقول كفي بهما رجلين (الحمد لله) الواحد الذي لا شر بله دون كل
مهموس سوء أي يجب أن يكون الحمد متوجها اليه وحده والعباد فقد ثبت أنه لا اله الا هو (بل أكثرهم
لا يعلمون) فيشركون بغيره * كانوا يتبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فموت فأنخروا الموت بهم
فلا معنى للترص وشهادة الباقي بالباقي وعن قتادة بن النخبة نفسه وحي الحكم أنفسكم * وقرئ مائت

يعنى توفى الموت والتي تمت في ما أمها أي توفاهما حين النام تشبه النوم بالوت كنوله وهو الذي
يتوفاكم الليل فيعمل الانفس التي قضى عليها الموت الحقيقي أي لا يرد بها في وقتها حية ويرسل الاخرى أي النافذة الى الاجل الذي ساء

ومائتون

وما شئون والفرق بين الميت والمات أن الميت صفة لازمة كالسيد أو المات صفة عادية تقول زيد مات
 غدا كاتول ساند غدا أي سميت ويسود واد اقلب زيد سميت فكذلك تقول حي في قصصه فيما يرجع الى اللزوم
 والنبوت والحي في قوله (انتم ميت وانهم ميتون) انك وانابهم وان كتم احياهم فاقسم في عباد الملوك لان
 ما هو كان فكان قد كان (ثم انك) ثم انك وانابهم فقلب ضمير الخطاب على ضمير الغيب (تختصمون) فتفتح
 انت عليهم بانك بلغت فكذلك واجتهدت في الدعوة فطوى في العناد ويعتذر وبالا طائل تخفى تقول الاتماع
 اطع اساداتنا وكبرنا ونقول السادات اغوتنا الاساطين وآباؤنا الاقدمون وقد جعل على اختصاص الجمع
 وان الكفار يتخاصم بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تخفوه هو الذي والمؤمنون الكافرين يكتفونهم بما حج
 وأهل القبلة يكون بينهم الخصام قال عبد الله بن عمر لقد عشنا ربهم من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية
 أنزلت فينا وفي أهل الكتاب قلنا كيف تختصم وينبذوا واحدنا ودينا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا
 يضرب وجهه ببعض السيف فمضت أنها زلت فينا وقال أبو حمزة الثمالري ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله
 ودنوا وحيداً في هذه الخصومة قلنا نعم صفين وشده بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا وعن
 إبراهيم النخعي قالت الخصبة ما خصوصتنا ونحن اشترى فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصوصتنا
 وعن أبي العلاء نزلت في أهل القبلة والوجه الذي يدل عليه كلام الله هو ما قدمت أولاً الا ترى الى قوله
 تعالى فمن أظلم ممن كذب على الله وقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به وما هم الا باين وثمة الذين يكون
 بينهم الخصومة (كذب على الله) اقترى عليه باضافة التثنية اليه (وكذب بالصدق) بالآية الذي هو
 الصدق ومنه وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم (اجزاء) فاجاء ذلك كذب لما جاء به من غير وجه لا عمل
 روي فيهم انهم يتعجبون حين وباطل فاشعل أهل الخصومة فيما سمعوا من (مكذب الكافرين) أي هؤلاء الذين
 كذبوا على الله وكذبوا بالصدق واللام في الكافرين إشارة الىهم (والذي جاء بالصدق وصدق به) هو رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جاء بالصدق وآمن به وأبداً به وآية ومن ثمه كما أراهم من آياته ثم معنى قوله ولقد
 آتيناكم موسى الكتاب لمعلمهم فيكون فلذلك قال (أولئك هم المنافقون) الا أن هذا في الصدقة وذلك في الاسم
 ويجوز أن يريد الفرق بين الفريقين الذي جاء بالصدق وصدق به وهم الذين جاءوا بالصدق وصدق به
 الذين صدقوا به وفي قراءة ابن مسعود الذين جاءوا بالصدق وصدقوا به وقري وصدق به بالتحقيق أي صدق
 به الناس لم يكذب به يعني آداه اليهم كما نزل عليه من غير تحريف وقيل صار صاد عليه أي صدق لان الفرقان
 بينهم والمخبر في تبيين من الحكم الذي لا يفعل القبح لمن يحب بها على يده ولا يجوز أن يصدق الا لصادق
 فيصير لذلك صاداً بالقرينة وقري وصدق به (فان ثبت) ما معنى اضافته الاسماء الاحسن الى الذي عملوا بها
 معنى التفضيل فيها (ثبت) اما الاضافة فانه من اضافته فعل الى الحالة التي بفضل عام ولو كان من اضافته
 الشيء الى ما هو بعضه من غير تفضيل كذلك الاشياء اعلى من هوان وأما التفضيل فانه ان باب السج التي
 يفرق عنهم من الصغار والزلات المكفرة هو عودهم الاسماء الاحسن لاعتقادهم المصيبة والحسن الذي هو اقرب
 هو عند الله الاحسن لحسن اخلاصهم فيه فاعلم ان كونه بينهم بالاسماء احسنهم الاحسن وقري اسماء
 الذي عملوا احسنهم (اليس الله بكل شيء عليم) ادخلت هذه الاسماء على كلمة التي فاعلم معنى البيان الكفائية
 ونشر بها قري بكاف عليم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاف عليم وهم الانبياء وذلك ان قريشا
 قالت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اننا نخاف أن تخرج آلتنا يا اخنوخ ما يليك معجزة العبد ياها وروي
 أنه بعث طالدا الى العزى ليكنهم ها فقال له سادنا أحضر كما يا اخنوخ انما الشدة لا يقوم لها شيء فمضت خالدا اليها
 فوشم أسننها فقال الله عز وجل اليس الله بكاف نبيه ان يصفه من كل سرور يدع نفسه كل بلاه في مواطن
 الخوف وفي هذا انهم لا يسمون قومه ملائكة تدرك على دفع ولا ضربوا اليس الله بكاف انبياءه ولقد قالت
 انهم تنو ذلك فكشاهم الله وذلك قول قوم هو وان يقولوا لا اعلم ان بعض آلتنا يسوع وحيوان يريد
 العبد والعبادة على الاطلاق لا كافيهم في الشهادت وتكافل مصالحهم وقري تكاف عبادته على الاسماء وكاف
 عبادته يكافى فيعمل أن يكون غديره وهو من الاعمال من الكفائية كقولك يتكافى في تجزى وهو المبلغ من كفى

لكن ميت وانهم ميتون
 ثم انك يوم القيامة عند
 ربك تختصمون فمن
 أظلم ممن كذب على الله
 وكذب بالصدق اجزاء
 اليس في جهنم مثوى
 للكافرين والذي جاء
 بالصدق وصدق به اولئك
 هم المتقون لهم ما يشاءون
 عند ربهم ذلك جزاء
 المحسنين ليكنهم والله عليم
 سر الذي عملوا ويخبرهم
 آخرهم بأحسن الذي
 كانوا يعملون اليس الله
 بكل شيء عليم

أي فشره لحياتها الحقيق
 هذا أوضح ما قبل في
 تفسير الآية والله أعلم

قوله تعالى ثم اذا خولناهم نعمه مغاير لافعالهم على علم بل هي فتنة (قال فيه معناه على علم من النبي وباستحقاق الخ) قال أحمد كذلك يقول على قدرى على الله ان يبدله في الاخرة ان الفرق بين حد الدنيا وحد الآخرة ان حد الدنيا ٣٠٠ الدنوا واجب على العبد لانه على

نعمه منقضى مما وجد
الاخرة ليس واجب
عليه لانه على نعمه

فلله الشفاعة جميعا له
ملك السموات والارض
ثم الله ترجعون واذ
ذكر الله وحده استعازت
قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واذ ذكر
الذين من دونه اذا هم
يعتصرون قل اللهم
فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك
فما كانوا في شك من
ولم كان الذين ظلموا امامي
الارض جميعا ومثله
معهم لا تقبلهم من سوء
الغضب يوم الشفاعة
وبدلهم من الله عالم
كقولهم يفتنون ويبدلهم
مما كانوا به
ويعتصرون فماذا من
الانسان غفرتنا انهم
اذ خولناهم نعمه مغاير
قال اغما او يتبعه على
واجبة على الله عز وجل
وافسدهم صدق الله
يقول وهي فتنة اغما
سلم مما أهل السقاء
يعتقدون ان الثواب
بفضل الله وبرحمته
لا باستحقاق ويتبعون

الابانة لا ترى الى قوله تعالى (فلله الشفاعة جميعا) أي هو مالكها فلا يستطيع أحد شفاعة إلا بمشيئته
أن يكون الشفوع له من رضى وأن يكون الشفيع ما دونها وههنا الشريكان معقودان جميعا (أولوا كانوا)
معناه أشفعون ولو كانوا (لا يمكنون شيئا ولا يعقلون) أي ولو كانوا على هذه الصفة لا يمكنون شيئا قط حتى
يمكنوا الشفاعة ولا يعقل لهم (ملك السموات والارض) تقرر برأيه تعالى لله الشفاعة جميعا لانه اذا كان له
الملك كله والشفاعة من الملك كان مالا كافيا (فان قلت) ثم يتصل قوله (ثم الله ترجعون) (قلت) بما يليه
معناه له ملك السموات والارض اليوم ثم الله ترجعون يوم القيامة فلا يكون الملك في ذلك اليوم الا لله
ملك الدنيا والآخرة يومئذ لا يبقى على قوله وحده أي اذا أفرد الله بالذكر ولم يذكر معه أحد منهم استعازت
قلوبهم (واذا ذكر الذين من دونه) وهم أكرمهم ذكر الله عنهم أولهم ذكر استشرى والافتتاح بهم
ونسيانهم حق الله أي هو أهم شيئا قبل اذ قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له تقرر وان الله تعالى لا يهتم
وقيل أراد استشرى بهم عيسى اليه لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر أكرمهم حين قرأوا الصم عند
باب الكعبة فمضوا معه فترجمهم واقتلهم والاعتراف بالانبياء على واحد منهم عاقبة في باب لان
الاعتراف بأن عيسى عليه السلام هو الحق يتسلط به بشر وجهه ويهلب بالاعتراف أن عيسى عليه السلام
يظهر الاعتراف في آدم وجهه (فان قلت) بما تعالى في اذ ذكر (قلت) الفاعل في اذا الفاعلة تشديد
وقت ذكر الذين من دونه فاجابوا وقت الاعتراف بالانبياء صلى الله عليه وسلم بهم وبشدة شكرهم
في الكفر والله نادى فقبل اذ بع الله باسمه العظمى (قل أنت وحدك تقدر على الحكم بيني وبينهم ولا حيلة
أنفركم فيهم وفيه وصف طاعتهم واعباد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلطه ووعيدهم وعن الربيع بن
خير وكان قبل السجدة أنه أخبر بقتل الحسين رضي الله عنه وخطب على قاتله وقال الا ان يسكنكم فما زاد
علي أن قال أما وقد علموا قرأ هذه الآية وروى أنه قال على أقره قبل من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطبه في عهده ويضع يده على قلبه (وبدلهم من الله) وعملهم لا كنه لظلمته وشدة وهو ظاهر قوله تعالى
في الوعد فلا تعلم من ما أنهى عنهم والمعنى وظهر لهم من سقط القبول عذابه ما لم يكن قط في حسابهم ولم يحدوا
به فغفروهم وقبل شفاعة أعمالهم حسبوهم ما حسبت فإذا هم سمعوا من سليمان الذي روى أنه قرأها فقال ويل
لا اله الا الله ويل لا اله الا الله ويل عشرين المسكرين عذبه في قبيل له فقال أشعري آية من كتاب الله تلاها
فأنا أشعري أن سيدوني من الله ألم أحسنه (وبدلهم سميات ما كسبوا) أي سميات أعمالهم التي كسبوا
أو سميات كسبهم حين تعرض حياتهم وكانت خافية عليهم كقوله تعالى أحصداء التوتيرة أو أرباب السمات
أرواح العذاب التي يجارون بها على ما كسبوا فسميات سمات كما قال وجرأه سميت سماتها (وما فهم)
وزيلهم وأحاط بجزأهم من الخويل تحسن بالفضل وقال خويل اذا أعطاك على غير جزاء (على علم) أي
على علمي أقربا علمنا سابق من فضل واستحقاق أو على علم من النبي وباستحقاق أو على علمي وجوه
الكسب كآل قارون على علمي (فان قلت) لم ذكر الضمير في آية وهو لعمرة (قلت) ذهبنا الى المعنى
لان قوله نعمه مغاير من الدموع فسمياتها يوهم ان تكون ما في الغاموض لولا كاشفة تخرجها الضمير
على معنى ان الذي آوئته على علمي (بل هي فتنة) استكراه قوله كأنه قال ما خولناك ما خولناك من النعمة
لما تقول بل هي فتنة أي لا لاواهم حدان لك أن تسكروا تسكروا (فان قلت) كيف ذكر الضمير ثم أنه (قلت)
جاء على المعنى أولا وعلى الأقل آخر ولان الخبر كان مؤنثا أي فتنة ساع تأتيت البتة لاجل لانه في معناه
كقوله ما جاءت حاجتك وقرئ بل هو فتنة على وفي اغما أو تبتة (فان قلت) ما السبب في عطف هذه الآية

في ذلك قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة معه فيل ولا أنثى بارسول الله قال ولا أنا لان نعمتي يستحقها الحق
من من نفسه وركب ربه وطمع ان يستحق على الله الجنة قال فان قلت لم عطيت هذه الآية على التي قبلها بالقرآن الا اني فيها
في أول السورة بل هو واجب بان هذه الآية معيبة عن قوله واذ ذكر الله الخ) قال أحمد كلام جميل فافهمه فلا يعي منه قليل

قوله تعالى ويرى القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة (قال في معنى الذين وصفوه تعالى بالاجور عليه وهو متعال عنه الخ) قال اجد قد عدا طور التفسير لرضي في قلبه لا ذوا له الا التوفيق الذي حرمه ولا ما فيه منه الا الذي قدر عليه هذا الضلال وحقه وسقيع عليه حد الى دلالة قد ابدى صفته ولو لا شرط السكاب لاضربنا به صفحا ولو نباع الانفات ٣٠٣ اليه كنهوا بالله التوفيق فتقول اما تعريضة

بان اهل السنة يعتقدون ان القاع من فعل الله تعالى في زمانه اذ هم المشار اليه قوله تعالى بعد ايات من هذه السورة الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل اما الزخري على ما شرط في جنب الله وان كنت لمن الساعين اوتوه ان الله هادي لكنت من الثقلين اوتوه من حين نرى العذاب ان في كرهنا كون من المستبين في الدنيا ان اياتي فكنت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويرى القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ليس في جهنم مشوي للكافرين وينجي الله الذين اتقوا وانجواه القسرية فيكون في وجهه هذه الاية يقولون ليس خالق كل شيء لان الشياخ اشياء وليست مخلوقة فاعتقدوا انهم زهوا واغفر كوا «واما من يشهد لم في انهم يجوزون ان يخلق

ويرى بقية الوهت بمجوه * اثنى كرمي خفض الرأس مغضبا وهو يريد اقواما من الكرام يفسرونه لا كرموا او احدا ونظير رب بالقطعت ويرى بطل قارعت وقد اختلس الطعنة ولا يفسد الا الكسبر * وفريقا يفسر في الاصل وياخذ من اى على الجمع بين العوض والمعووض منه * والجنب الجانب شال اثنى جنب فلان وياخذ من اجمته وعلان اين الجانب والجانب ثم قالوا فرط في جنبه وفي جانبه يريون في حقه قال سابق المبرري اما تقيين الله في جنب وامق * له كيد حري عليك قطع وهذا من باب السكاب لا لئلا اذا انت في الامر في مكان الرجل وحيزه فقد انتم فيه الا ترى الى قوله ان السحابة والاروة والندى * في قبة صيرت على ابن السكاب وسنه قول الناس لكنا كملت كذا من يدون لاجل وفي الحديث من الشريك الخفي ان يصل الرجل لكان الرجل وكذا كملت هذا من جهة من حيث لم يبق فرق في ارجع الى آداء القوس بين ذكر المكان ونكره فيسب (فرطت في جنب الله) على معنى فرطت في ذات الله (فان قلت) فوجه كلامي الى ان ذكر الجانب كاذم كرسو ما يعطى من حسن السكابة ولا يغنيها فكنا قبل فرطت في الله فما معنى فرطت في الله (قلت) لا بد من تقدير مضاف بخلاف سوا ذلك كالجانب اولم يذكر والمضى فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما شبه ذلك وفي حرق عبد الله وحده في ذكر الله * وما في ما فرطت مصدرا متعلجا في عار حيث (وان كنت من الساعين) قال قتادة لم يكنه ان يضيع طاعة الله حتى يضر من اهلها ويحل وان كنت النصب على اطلال كانه قال فرطت واما آخر في فرطت في حال مضى يري وروى انه كان في بني اسرائيل عالم تركه عليه وفسق واتاه اليليس وقال له تنزع من الدنيا ثم فاطما له وكن له مال فانفسه في الشهور فاعادته ملك الموت في الدنيا كان فقال يا حمر تاني ما فرطت في جنب الله ذهب عري في طاعة الشيطان واخذت تري فقدم حين لم ينفعه الندم فانزل الله خبر في القرآن (ان الله هادي) لا يضلوا اما ان يريه الهداية بالاعاء او بالاطاف او بالوجي فالاجابة خارج عن الحكمة ولم يكن من اهل الاطاف فاداه لاف بها اما الوجي فبذلك كان ولا كنه اعرض ولم يتبعه حتى يهتدي وانما يقول هذا ليعبر في امره وقله لا يعلل في حقه كبحي عنهم العمل باغواء الرؤساء والشبابين ونحو ذلك ونحوه على هذا ان الله ايدى بناكم وقوله (لي قد جاء لك اياتي) رد من الله عليه معناه لي قد هدت بالوجي فكذلك به واستكبرت عن قبوله واكثر الكفر على الاعيان والضلالة على الهدى * وفريقا يفسر التاء في مخاطبة النفس (فان قلت) هلا قرن الجواب بها وهو جواب له وهو قوله لو ان الله هادي ولم يقبل يدع ما بآية (قلت) لا بد ان يعللوا ما ان يقدم على اخرى القرآن الثلاث فيصرف فيهن واما ان تقرر التري الواسطي فلم يفسر من الاول ما فيه من تفسير النظم بالجمع بين القرآن واما الثاني فلما فيه من قض الترتيب وهو التخصيص على التفريق في الطاعة ثم التعلل بقوله في التري في الجمع في كان الله واث ما جاء عليه وهو انه حكى اقوال النفس على ترتيبها ونظمها اثم اجاب من بينها عما اشغى الجواب (فان قلت) كيف صح ان تقع لي جواب الغير معنى (قلت) لو ان الله هادي في معنى ما هديت (كذبوا على الله) وصفوه بالاجور عليه تعالى وهو متعال عنه فاضافوا اليه الوالد والى ان وقاؤه لا يشده او قالوا لاشاء الرحمن ما يدناهم وقالوا لاشاء امرنا جوابا ولا يفسد عنهم قوم مسهونه بعل التبايع ونحوه ان يخلق خلقا لا تعرض ويؤلم بالعموش وظلمونه شكاف عاللاطوق ويجهونه بكونه عرسا ما يباينها سدر كابلها ساسة ويثبتون له يد او دعوا جفا تستر من الملكة ويجهلونه ان ائدا ابا ثابته معه فداء (وجوههم مسودة)

خطا لا تعرض فذلك لان افعاله تعالى لا تعمل لانه الفعل لا يشاء عند القدرية ليس فعلا لما يشاء لان افعاله مأمون على حكمه ومصلحة فيجب عليه ان يفعل عندهم واما ما عني افسح عليه ان لا يفعل في ان الاشياء اذها واما اعتقاده ان في تكليفه لا يطاق

تطلب اليه تعالى فاعطاه ما يطلب لأن ذلك انما ثبت لازماً لا اعتقادهم أن الله تعالى خلق أفعال عبده فالتكاسف انما يقع على الس مخلوقا
 لهم والاعادة الالهى حتى ولازم الحق حتى ولا معنى للظلم الا التصرف في ملك الغير بغير اذنه والاعادة ملك الله تعالى فكيف يصح تصور حقيقة
 الظلم منه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وما تعرض بضعه بانهم يجوزون أن يؤلموا عرض فقال له ما قولك أي الظلمين في ايلام
 الباطن والاطفال ولا تعرض لها وليس من تبا على استحقاق سابق بخلاف القدرة اذ يقولون لا بد في الالم من استحقاق سابق أو عرض
 هو أما اعتقاده أن يحوي روية الله تعالى يستلزم اعتقاد الجمعية فانه اغتراف في اعتقاد مدالة العقل الجوزي لذلك مع البراءة من اعتقاد
 الجمعية ولم يشعر به يقال هدية قول نبى الهدى عليه الصلاة والسلام انك سترون ربك قالوا ربنا انك لا تدركك الابصار فماذا
 البص الذي يبعون الدواب ٤٠ ولا يدع المثلث بشئ من التهور بل وما قوله انهم يتسترون باللبكفة فعني به قولهم بلا كيف

أجل انهم استلزموا
 يد الباطن المبراة ولا
 تتعد عن الهدي عين
 الضلال العوراء وأما
 تعرض بانهم يتسترون
 الله أبدأ ما يتسترون
 معه قدما فنفى لا يتسترون
 صفات الكمال كل
 يعارضهم لا يعيهم السوء
 ولا هم يتسترون الله
 خالق كل شئ وهو على
 كل شئ وكيل له مكة ليد
 السموات والارض
 والذين كفروا بان
 الله أولئك هم المستترون
 قال الله تعالى ما هم في اعين
 الله المستترون ولقد ارسل
 النبي وآتى الذين من ذلك
 والله اعلم بحسب الله
 ايزاد الله قدره لا جعلوا
 انفسهم
 ما يرون ويشعرون
 على خلاف من ادبرهم
 حتى قالوا ان مشاؤهم
 كان وما شاء الله لا يكون
 وما يفعل السوء فهو يبدوا

جملة في موضع الحال ان كان ترى من روية البصر ومفعول ثان ان كان من روية القلب قرى يحيى ويحيى
 (عازتهم) فلا حرج يقال فاز كذا اذا افع به وظفر عراذه منه وتفسير الغارة قوله (لا عيهم السوء ولا هم
 يحزنون) كانه قيل ما عازتهم ثم قيل لا عيهم السوء أى يخفهم بنى السوء والحزن عنهم أو بسبب مخافتهم
 من قوله تعالى فلا تخفهم عازتهم من العذاب أى تخفها مستدلالا بالصداة من أعظم الفلاح وسبب مخافتهم
 العمل الصالح ولقد افسر ابن عباس رضى الله عنهما الغارة بالاعمال الحسنة ويجوز بسبب فلا حرجهم لأن
 العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز أن يسمى العمل الصالح في نفسه مغارة لأنه سبب قرى
 عازتهم على أن لكل منق مغارة (فان قلت) لا عيهم ما حمله من الاعراب على التفسيرين (قلت) أما على
 التفسير الاول فلا محال لأنه كلام مبتدأ مقبوع ما على الثاني فحله التصب على الحال (له مكة المدا سموات
 والارض) أى هو مالك أى هو حافظها وهو من باب السكينة ان حافظ الخزان ومدا مرأى هو الله الذى ملك
 مقادها وهو متقواهم فلان ألتب اليه عقايد الناس وهى المفاعيل ولا راسد لها من لفظها أو قبل مقابلة
 ويقال اغيدوا قاييدوا السكينة أصلها فارسية (فان قلت) ما لك كتاب العرش المبين والفراسية (قلت)
 التعريب أصلها عربى نسبة كائن حرج الاستعمال للمبطل من كونه محسلا (فان قلت) ما انفصل قوله
 (والذين كفروا) (قلت) بقوله ويحيى الله الذين اتقوا أى يحيى الله الذين اتقوا ثم والذين كفروا هم
 المستترون واغترش بينهم سبحانه خالق الأشياء لها وهو مهيمن عليها فلا يحيى عليه شئ من أعمال المكلفين
 فيه أو ما يستحقون عليها من الجزاء وقد جعل متصلا بآية على أن كل شئ من السموات والارض فاعطاه الله
 وقاطع بآية والذين كفروا أو تغدوا أن يكون الامر كذلك أو لئلك هم المستترون وخيل سأل عثمان رضى الله
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى له عقايد السموات والارض فقال يا عثمان
 ما سألتني عنه أحد قط فكيف تفسر هذا الآية الا الله والله أكبر وسبحان الله وسبحه ما سجدوا لله لاجل ولا قوة
 الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيد الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير وتأول على هذا
 ان الله هذه السكينة لا يحدسها ولا يحدسها مفاعيل خبير السموات والارض من تكلم بها من اثنين أصابه
 والذين كفروا بان الله قواكات أو حسيده وتعيده أو لئلك هم المستترون (أغترش الله) منصوب بأعبد
 و (تأمرنى) أغترش ومنعاه أو فسر الله أعبد أى حكمه وقلت حين قال له المسترون استسلم بعض أهلها
 ونؤمن بالله أو ينصب عايد عليه جديدة قوله تأمرنى أو تصدق لانه فى معنى تعبد وتبى وتقولون عبد
 والاصل تأمرنى أن أعبد بخلاف أن يرفع الفعل كما فى قوله * ألا هذا الزبيرى أحضر الوحي * أنترك
 تقول أعبد من ربه وتقولون لى أعبدته وأغترش الله وتقولون لى أعبد فكذلك أغترش الله تأمرنى أن أعبد

على ان اعتقده وأن الله تعالى علمه وقدره وأمره بصره وكلامه حجة حسنة على عباده السفل وأقبر
 وورد به الشريعة أى تخفى للقدري اذا مع قوله تعالى وسبحنا كل شئ على الاعتقاد ان الله تعالى علمه وأمره بصره
 وبأن الله لا أن يرى بصره ولو كمال الكافرون هو ما قوله انهم يشعرون الله تعالى داوقدا وسبحها فذلك من بقاها من يقول مثل ذلك
 أحدهم أهل السنة وانما أثبت القاضي أبو بكر صفات سمعية وردت في القرآن المبان والعيان والوجهه لم يجاوز في اثباتها ما وردت
 عنه في كتاب الله العزى على أن غير من أهل السنة حتى البدين على القدرة والعمه والوجهه على الذات وقد سد ذلك في مواضع من
 الكتاب قد اتصف في هذه الجاهة تعالى من بحته بظلمه عن حذقه وتمريضه معتقدا انفسه ذلك مستعز وكشفه وانما جئنى على
 اغلاظ خطابا لله العزى لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته فانه قد أساء عليهم الادب ونسبهم بكذب الى الكتب والله الموعود

وقوله تعالى بل الله عابد (قال فيه اصل الكلام ان كنت عابدا فاعبد الله تخذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا عنه انه كلامه)
 قلت مقتضى كلامه يبرهن في امثال هذه الآية ان الاصل فيه فاعبد الله ثم حذفت الاول لاختصار الكلام وسمت الفاء اول استعكروا
 الابتداء من شأني المتوسط بين المعطوف والمعطوف عليه فقدموا المفعول وصارت في وسط المعطوفين المعلى ان ثم تحذف فاقضى
 وجودها وانعطف عليه ما بعده وانضاف الى هذه الامة في التقديم فالتاخر كما تقدم (٣٠٥) من اشارات التقديم بالاخصاص

وقوله تعالى وما قدر وا
 الله حق قدره والارض
 جميعا فضته يوم القيامة
 والسعوات مطويات
 بيمينه (قال) فيسه
 الغرض من هذا
 الكلام تصوير عظمته
 تعالى والتوحيق على
 ذهاب ما مضى ولا
 ان استمركت اجيطن
 علك واستكون من
 الحاسرين بسل الله
 فاعبدوا مكن من
 الشاكرين وما قدر وا
 الله حق قدره والارض
 جميعا فضته يوم
 القيامة والسعوات
 مطويات بيمينه

والله تعالى ما قدر وا
 الله حق قدره والارض
 جميعا فضته يوم القيامة
 والسعوات مطويات
 بيمينه (قال) فيسه
 الغرض من هذا
 الكلام تصوير عظمته
 تعالى والتوحيق على
 ذهاب ما مضى ولا
 ان استمركت اجيطن
 علك واستكون من
 الحاسرين بسل الله
 فاعبدوا مكن من
 الشاكرين وما قدر وا
 الله حق قدره والارض
 جميعا فضته يوم
 القيامة والسعوات
 مطويات بيمينه

باليمن في جهة حقيقة
 أو جهة تخال و كذلك
 حكيم ما يرى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ان حجابا اليه فقال
 يا ابا القاسم ان الله
 يمسك السموات يوم
 القيامته على اصبع
 والارض على اصبع
 والسموات على اصبع
 والارض على اصبع
 والسموات على اصبع

كشاف في وسائر الخلق على اصبع ثم يهرق فيقول يا ابا القاسم ففعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجب عما قال الخبر ثم
 قرأ هذه الآية نصديقه قال فلما خلت اصبع العرب لانه لم يفهم منه الامانة على علماء البيان من غير تصور امر الله ولا شيء من ذلك
 ولكن فهمه وقع اول شيء وآخره على الرتبة والحلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة التي لا يوصل السامع الى الووقوف عليها الا بآثار
 العبارة على مثل هذه الطريقة من التخييل ثم قال واكثر كلام الانبياء والكتب السماوية ودلائلها تخيل قدراته في الاقدام فدعا الله
 فلازمه (قلت) انما هي اعمار هذه انما هي اعمار القليل وانما العماره موهبة مذكورة في هذا القام لتليق بهي جنة من الوجوه والله اعلم

فذكرت فيها الاقدام فجعلوا ما في الزاكن الامن قد علمناهم بالحق والتشريح حتى يعلموا ان في عداد العاظم
 الدقيقة لما في قدره وحسنه لما في علمه ان العلوم كلها منتشرة اليه وعمل عليه اذ لا يصل عندها
 المورية ولا يفتقد قيودها المكمية الا هو وكل آيات التفسير وحديث من احاديث الرسول
 قد خفي وسيم انفسنا بالذات واليات الغنة والوجود الزينة لان من تأول ليس من هذا العلم في غير ولا يفتقر
 ولا يعرف فيبلا منه من دبر والمراد بالارض الارضون السبع وشبه هذا الشاهدان قوله جمعا وقوله
 والسموات لان الموضع موضع تخمين وتظلم فهو مقتضى للغة ومع القصص الى الجمع وتنا كيدنا بالجمع
 اتبع الجمع مؤكده قبل مجي الخبر لم يلى اول الاله ان الحبيب الذي يراد لا يقع من ارض واحدة ولكن من
 الاواشي كاون والقصة الزينة من التمس فضضت قبضة من اتر الرسول والقصة بالضم المتداول المتبوض
 بالكف وقال ايضا اعطى قبضة من كذا تر يدعني القصة سمعية بالصدر كاري انشئي عن خطفة السبع
 وتكال المعنيين محتمل والمعنى والارضون جمعا فقبضته أي ذوات قبضته بقضن قبضة واحدة يعني ان
 الارضين مع ظهنهم وبسائط لا يملن الا قبضة واحدة من قبضاته كانه قبضة قبضته بكف واحدة كما
 تقول الجزورا لكلة الثمان والثلة سرعته أي ذات اكثته ذات سرعته يريد انما الايمان الا كلة فله من
 اقص كلاله وسرعة قد من سرعته واذا اريد معنى القبضة فظاهر لان المعنى ان الارض بعد ملكه اقدار
 ما قبضته بكف واحدة (فان قلت) ما وجه قراءة من قرأ قبضته بالنصب (قلت) جعله نظرا فاشبه الموقوف
 بالهم مطويات من الطي الذي هو ضد النشر كما قال تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتاب وعادة
 طوى السجل ان يطوى به ثم يوقل قبضته ملكه بلا مدافع ولا مشاعر ويمنه بقدرته وقيل مطويات
 بعينه مضيات بشيخ لا يه اقيم ان غيبا ومن اشهر ائمة من علموا هذا عليهم من عليه هذا التأويل لمتابى
 بالتحجب منه ومن قاله ثم يبيح حجة لكارم الله الجهر فيضاحته وما من من أسئلة وأقول عنه على الروح
 وأصعد لك كبشون العلماء قوله واستند اسم له وسكانه على فروع الناس واستقلاب الاهتزاز من
 السامعين وفري مطويات على نظام السموات في حكم الارض ودخولها تحت القبضة ونصب مطويات
 على الخال (سبحانه وتعالى) ما بعد من هذه قدرته وعظمته وما أعلاه على اضافة اليه من الشراكه (فان
 قلت) (أخرى) ما علمه من الاعراب (قلت) يحتمل الرفع والنصب أما الرفع فعلى قوله فاذا في في السور الخفية
 واحدة وأما النصب فعلى قوله من قرأ الخفية واحدة والمعنى ونفع في المور ونفع واحدة ثم نفع فيه أخرى
 ولما حذفت الدلالة أخرى علموا او يكون ما لم يمتد كره في غير مكان وفري في ما ينظرون يقامون
 أبحارهم في الجواهر نظير المهور اذا فاجاه مطاب وقيل ينظرون ماذا فعل بهم وتجاوز ان يكون القيام
 بمعنى الوقوف والجلوس في مكان لتبصيرهم فداستعار الله عز وجل النور الحق والقرآن والبرهان في مواضع
 من التزييل وهذا من ذلك والمعنى (وأشرف الارض) بما فيها من الحق والعدل وبسطه من القسط
 في الحساب ووزن الحسابات والسننات وينادي عليها بما يستعار اضافته الى الله لا هو الحق العدل
 واصفاة اعمال الارض لانه تر بها حيث ينشرهم عدله ونصب فيها ما تزين فسطحه وبكم الحق بين
 اهلها ولا ترى أن من لا يعلم من العدل ولا علمها منه هذه الاضافات ان رجا وانما نقولها الذي
 يعدل فيها وانما يجوز فيها غير رجا ثم ما عطف على ان الارض من وضع الكتاب والمجي بالبينين
 والتبديء والقضاء بالحق وهو النور المذكور وترى الناس لو ان تلك العدل أشرفت الى باقي ذلك
 وأضاءت الان لا تنسطط كانه في الظلمت الملا بدور فلا تشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات
 يوم القيام فونافق الا في ما ثبت العدل ختمه في الظلم وأشرفت على البناء القسول من مشرفت
 بالصور وأشرفت ذا المملات به وانقضت وأشرفت الله كانه لا الارض عدلا وطبقه اعدلا (الكتاب)
 عواقب الاعمال ولكنه اكتب باسم الحنن وقيل المحفوظ (والتبديء) الذين ينشدون لارم
 وعلمهم من الحفظ والاختصار وقيل المستشهدون في لغة امر الافواج المنفردة في ارض عرض
 وقد تسمى واغال حتى احوأت زهر بعد زهر وقيل في زهره انقوى الطمعات الختلفة للشهداء لوزر الهاد

سبحانه وتعالى عما
 شربكون ونفع في الصور
 فصعق من في السموات
 ومن في الارض الامن
 شاء ان يفتح فيه أخرى
 فاذا هم قيام ينظرون
 وأشرف الارض نور
 رجاو وضع الكتاب
 ومجي بالبينين والتمدا
 وقضى بينهم بالحق وهم
 لا يظنون ووفيت كل
 نفس ما عملت وهو
 أعلم عايدون وسبق
 الذين كفروا الى جهنم
 زمرا حتى اذا جاؤها
 ففتحت ابوابها وقال لهم
 فيها ألم يا أيكم رسل
 منكم يتلون عليكم
 آيات ربكم وينذرونكم
 لقاء يومكم هذا

والعلماء والقراء وغيرهم * وقرئ يذرمكم * (فان قلت) لم أضيف اليهم اليوم (قلت) أرادوا التنازع فيكم
 هذا هو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة وقد جاء استعمال اليوم والأيام بمعنى تضييق أوقات الشدة
 (قأولاي) أتأولونوا علمنا ولكن وجبت علينا قلة الله لئلا نلج جهنم لسوء أعمالنا كما قالوا غلبت علينا
 شقوتنا وكافوا مضالنا فذكروا علمهم الوجوب كحكمة العذاب وهو المكسر والصلال * (الذم في المتكبرين
 الجنس لان (مثنوى المتكبرين) فاعل نفس ونفس فاعلها اسم معرف لأم انفس أو مصنفات إلى قوله
 المختصر من بالذم مخوف تقدس فليس مثنوى المتكبرين جهنم (مثنوى) هي التي تعصى بعدها الجبل والجله
 المحكية بعد هاهي انشيطه الآن جاعها تحذوف وانما حذف لانه في صفه ثواب أهل الجنة فدل بحدفه
 على أنه مثنوى لا يحيط به الوصف وحق موافقه ما به من الدين وقيل حتى اذا ماؤها وأهاؤها فخصت أبواب أي مع
 فتح أبوابها وقيل أبواب جهنم لا تنفتح الا عند دخول أهلها فيها وأما أبواب الجنة ففتح أبوابها
 سبقت عن منتهى لهم الابواب فذلك هي بالواو كانه قيل حتى اذا جاهاها وقد فتحت أبوابها (فان قلت) كيف
 عبر عن الذهب بالنفس ثنتين جميعا بلغة السوق (قلت) المراد بسوق أهل النار طردهم إلى النار واليهان والعنف
 كما فصل بالاناري والشارحين على السلطان انفسه شقوا إلى جهنم أو قتل والمراد بسوق أهل الجنة سوق
 هراهم لانه لا يذهب بهم النار كين وحكم اسرارهم إلى دار الكرامة والرضوان كما يفصل عن يشرق
 ويكرم من الوافدين على بعض الملوك فثمان مابين السوقيين (طيط) من دس الدسعي وطهرتم من خبث
 الخطايا (فادخلوها) جعل دخول الجنة مسبا عن الطيب والطاهرة فدخلوا إلى دار الطيبين ومثنوى
 الطاهرين لانهم ادخلوا طهرهم من كل دس وطهرهم من كل قدر فلا يدخلها الا ما سب لهم وصوف صفها
 فاما بعد احوالهم من تلك الدنيا وما انصف سبحانه في اكتساب تلك الصفة الا أن جعل في الابواب الكرم
 قوته فله ما يتقى انفسهم من ذنوبه وعطفه ورضاه هذه الثواب (خالدين) يمدون في العاقل (الارض)
 عبارة عن المكان الذي أقاموا فيه واتخذوه مقر ومثوا وقد أوردوا أي مال كونه أو جعلوا ليوكله أو أطلق
 قصرهم فيها فإيشاؤن فيها بحال الارث وقصرهم فيها رتبة واتساع فيه وذهابها في اتساع طولها وعرضا
 * (فان قلت) ما معنى قوله (حيث نشاء) هل يتوق أحدكم مكان غيره (قلت) يكون لكل واحد منهم جنة
 لا توصف بغير زيادة في الحاجة فيقولون نحن جنته حيث يشاء ولا يحتاج إلى جنة غيره (خافين) خائفين من
 حوله (يحبسون بحسبهم) يقولون سبحان الله والحمد لله بلذين لا متعدين * (فان قلت) الام يرجع
 الضمير في قوله (يحبسون) (يحبسون) (قلت) يرجع إلى العباد كلهم وان ادخل بعضهم النار وبعضهم الجنة لا يكون
 الا قضاء بينهم بالحق والعدل وان يرجع إلى الملائكة على أن قواهم وان كانوا معصومين جميعا لا يكون على
 من واحد ولكن بفضل بين مراتبهم على حسب تقاضيلهم في أعمالهم فهو القضاء بينهم بالحق * (فان قلت)
 قوله (وقيل الجنة من القائل ثلاث) (قلت) المقضى بينهم اما جميع العباد واما الملائكة كانه قيل وقضى
 بينهم بالحق وقالوا الحمد لله في قضائه فبما سبق وانزال كل من استزانه التي هي حقه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قرأ سورة الراس لم ينقطع القدر جاء به من القسامة وأعطاء الله القائل الخائفين الذين ظفروا
 وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والرحمن

قأولاي ولكن حقت
 كلمة المذنب على
 الكافرين قيل ادخلوا
 أبواب جهنم خالدين
 فيها فليس مثنوى
 المتكبرين وسبق الذين
 اتفوا بهم إلى الجنة
 زمرا حتى اذا جاهاها
 وفتحت أبوابها وقال
 لهم خزنها سلام عليكم
 طيبين فادخلوها خالدين
 وقالوا الحمد لله الذي
 صدقنا وعده وأورثنا
 لارضنا نبشأ من الجنة
 حيث نشاء فهم خير
 لعالمين ترى الملائكة
 خافين من عول العرش
 يستحبون بحسبهم
 وقضى بينهم بالحق
 وقيل الجنة للرب
 العالمين

في سورة المؤمن من مكة
 وهي خمس وعشرون
 آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 حم تزييل الكتاب
 من الله العزيز العليم
 عاقب الذنوب وقاسم
 الثوب شديد العقاب
 ذي الطول لا اله الا
 هو اليه المصير ما جادل
 في آيات الله الا الذين
 كفروا

في سورة المؤمن من مكة قال الحسن الا قوله وسيم بعد من بل لان الصلوات تزل بالبدنية وقد قيل في
 الطوائف كالمالكيات عن ابن عباس وان الحنفية وهي خمس وعشرون آية وعشرون آية

في بسم الله الرحمن الرحيم

قرئ امله ألف حا وثقعه وهاو يسكن الميم وقطعها ووجه القبح التصريح بل لانه الساكنين وانه ان اخف
 الحركات نحو ا ب وكيف أو انصب باعما زافر أو منع الصيرف للثابت والنعيرف أو اللعريف وانما على
 رتبة الحمى نحو فاقيل وهابيل الثوب والذوب والاب أو خوات في معنى الرجوع والاطول الفضل والزيادة

في القول في سورة غافر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الا اتى فيه فان قلت لم تختلف هذه الصفات فمن غاوتك كبر او الموصوف معرفة يقتضي أن يكون مثله معارف وأجاب بان غافر الذنب وقابل التوب معرفتان لأنهما صفتان لازمتان وليست بالحدوث الفعل حتى يكون ناحلا أو استعقلا بل اضافته ما حقيقته وأما شديد العقاب فلا شك في أن اضافته غير حقيقية بل لانه من الصفات المشبهة ولا تكون اضافتها محضة أبدا * عا كذا من قال وجعله الزاج بدلا وحده وان مراد البديل من بين الصفات فهو ظاهر الوجه أن يقال ان جميعها بديل غير واصاف لوقوع هذه النكرة التي لا يصح أن تكون صفة كالميات فصيحة تنافيها (٣٠٨) كل على مستغنى عنها بأنهم يعجزون عن وقوعها في واحد على مستغنى كان من

الكامل (قلت) وهذا لان دخول مستغنى في الكامل يمكن لان متغلى بصير الصير اليه مستغنى وليس وقوع مستغنى في الزجر كما لا يصير اليه مستغنى التبع شيئا يقتضي الى الجمع بينهما فانه يتعين وهذا كما يقتضي التفسير بالخاص على العام لانه الطويل في الجمع بين الابدان وأجاز نفسه وجها آخر وهو أن تكون كلها صفات معارف ويكون شديد العقاب بخلاف الالف ليجانس ما قبله وذلك مثل قولهم ما يعرف سبحانه من عباد الله فهو ما هو وتر لا يصل ما هو مشفع على أن الطويل قد قال في قولهم ما يحسن بالرجل مثلك أن

يقال له ان على بلان طويل وإذا فضل يقال طال عليه وطول اذا تفضل * (فان قلت) كيف اختلفت هذه الصفات فمن غاوتك كبر او الموصوف معرفة يقتضي أن يكون مثله معارف (قلت) أما غافر الذنب وقابل التوب فمعرفتان لانه لم يرد مع حدوث الغفران وأنه بقر الذنب ويقبل التوب الا أن أو نذا حتى يكونا في تقدير الانفعال فتكون اضافتها غير حقيقية وأما شديد العقاب فلهذا في قوله فكان حكمه ما حكمه الحق ورب العرش وأما شديد العقاب فاحسن من مثلك لانه في تقدير شديد عقابه لا ينفك من هذا التقدير وتبعه جعله الزاج بدلا في كونه بدلا وحده بين الصفات ثم ظاهر الوجه أن يقال لما عود في قولهم لا للمعارف هذه النكرة الواحدة فقد أدت بأن كلها بديل غير واصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت تنافيها كلها على مستغنى فهي محسوس ومعلم بأنهم يعجزون عن وقوعها في واحد على مستغنى كان من الكامل واقائل أن يقول هي صفات وانما حذف الالف واللام من شديد العقاب ليزاوج سابقه وبإدخاله لفظا فقد غيروا كثير من كلامهم عن قوله لانه لا في الازواج حتى قالوا ما يعرف جهاد الله من عباد الله فتنبوا ما عو وتزلاجل ما هو مشفع على أن الطويل قال في قولهم ما يحسن بالرجل مثلك أن يقول ذلك وما يحسن بالرجل خير منك أن يقول الله على نية الالف واللام كما كان الجاء الغني عن نية كسر الالف واللام وبما سهل ذلك الامن من اللبس وجهالة الموصوف ويجوز أن يقال قد تضمنت تكبيره وإيهامه للدلالة على قرط الشدة وعلى ما لا شيء أدهى منه وأمن زيادة الأنداد ويجوز أن يقال هذه النكرة هي الداعية الى اختيار البديل على الوصف اذا سلكت طريقه الابدال (فان قلت) ما بال الواو في قوله وقابل التوب (قلت) فيها نكتة جليلة وهي اقادة الجمع بين رحمتين في أن قبل قوله فيمكن له طاعة من الطاعات بأن جعلها محجة للذنب كان لم ذنب كانه قال جامع المغفرة والتوبول وروى أن عمر رضي الله عنه التقدر جلا ذنبا من شديد من أهل الشام فحين له تتابع في هذا الشراب فقال عمر لكتبته كتب من عمر في فلان سلام عليك وأنا أحد اليك الله الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم سمع الى قوله اليه المصير وسمي الكتاب وقال لرسوله لا تدعه اليه حتى تحبذ صاحبكم أم من عنده بالدعاء بالثوبة فلما أشبهه الخفيفة جعل يقولها ويقول قد وعدني الله أن يعفون وحذري عقابه فلم يرج ردده حتى يكتسب ثم عفا من التورع وحسنت قوله فلما اغمر أمره قال هكذا فافضله والذرا بتم أنا كما قد قبل له قصده وقوة وأدعاه الله أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للظالمين عليه * جعل على المجادل في آيات الله بالكفر والمراد البديل بالباطل من الظن فيها والتقصير الى أحسن الحق واطاعة نور الله وقد دل على ذلك في قوله وجادلوا بالباطل ليهتدوا به الحق وأما الجدل في الايضاح فلهذا سئل مشكها ومقادسة أهمل العلم في استنباط معانيها ورأه سهل بالرجل خير منك أن يفعل كذا الله على نية الالف واللام كاجاء الغني عن نية حذف الالف واللام مضاعفا الى

الربيع ما سهل ذلك وهو عدم اللبس وأمن الجاهل به وأجاز وجه آخر وهو أن يكون صفة قصد تكبيرها ما في الاجام من الدلالة على قرط الشدة * قال ولعل هذه النكتة هي الداعية الى اختيار البديل على الوصف اذا سلكت طريقه الابدال * قال فان قلت فما بال الواو في قوله وقابل التوب وأجاب بانها نكتة جليلة وهي اقادة الجمع بين رحمتين في مغفرة الذنب وقبول التوب * قوله تعالى ما يتجادل في آيات الله الا اتى (قال) الجدل المذموم هو الجدال بالباطل لا احسن الحق وقصد اطاعة نور الله فقد دل على ذلك قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليهتدوا به ليدحضوا به الحق وأما الجدل في الايضاح فلهذا سئل مشكها ومقادسة أهمل العلم في استنباط معانيها ورأه سهل بالرجل خير منك أن يفعل كذا الله على نية الالف واللام كاجاء الغني عن نية حذف الالف واللام مضاعفا الى الربيع

الامانة في غير مخرج
من كتابه بالاصلاح
لذلك وكما عقب افعال
المر بقره ثم كان من
الذين آمنوا بالانبياء
فضل الاعيان ووافقه
اخرى وهي التسمية
على ان الامر لو كان كما
يقول المشركون لمكان
جمله العرس ومن
حوله مشاهدين ولما
وصفوا بالاعيان لان
ولا يغفروا تطهير
الذين لا يثبت قلوبهم
فوج والازواج من
بعدهم وهب على احد
رسوله لي اخذوه
وجادلوا بالباطل
ليسعد محمدا الحق
فأخذهم فكيف كان
عقاب وكذلك عقت
كل من يلبس على الذين
كفر عنهم فاجاب النار
الذين يمشون العرش
ومن حوله مشاهدين

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي مَن لَّيْنٌ أَمَّا
الَّذِي يَصِفُ بِالْإِيمَانِ
الْغَائِبِ فَلَا يَصِفُ بِهِ
عَلَى سَبِيلِ التَّمْنَاءِ عِلْمُ
أَنَ إِيْمَانِهِمْ وَإِيمَانِ مِنْ
فِي الْأَرْضِ وَكُلِّ مَن
غَاب عَنْ ذَلِكَ الْقَامِ
مُسَوِّدٌ فِي أَنَ إِيْمَانِ

الارض اه كلامه (قلت) كلام حسن الامانة لاله وشواهله ووعظون به على انهم ليسوا ومشاهد من هذا ليل لان الانسان هو
 البصير في مشروط غيبة المصدق بدليل حجة لطلاق الانسان بالاثبات مع انها مشاهدة كاشفات في القلوب والاعمال والاشياء
 ذنب الزنحشري بهذا التكليف مما في قلبه من مريض لكنه طاح بعد اذن العرش فقران حجة العرش غير مشاهدين بدليل قوله
 في الخوف يومنون لان معنى الايمان عند التصديق بالغائب ثم ياخذ من كونهم غير مشاهدين ان الدار على رجل لو جهت رؤيته
 لا اومه خيت لم يروه ثم ان تكون رؤيته تعالى بما لا يحصى العقل وقد اطلنا ما دعاء من ان الايمان مستلزم عدم الرؤية ولو سلمناه
 الايمان انهم من كون حجة العرش غير مشاهدين له تعالى ان تكون رؤيته غير محضه وقوله ولو كانت تعجبك او غير طيبة عقيمة
 التنازع لان الرؤية عبارة عن ادراك الخلق الله تعالى في هذا الادراك حجة العرش الا ان يدعي بالتحشيري وهم في ان محض الرؤية
 ينفذون الجسمية والاستقرار على العرش فيلزمهم رؤية حجة العرش له تعالى الله عن ذلك وحاشي اهل السنة ومحض الرؤية من ذلك
 قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا بديك وهم عذاب عذاب الخيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
 ومن صلح من آلهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم المسيات ومن تق المسيات يومئذ فقد رست الآية (قال) فيه
 فان قلت قد ذكرنا الآية والرحمة والعفو ثم ذكرنا توجيه الآية وهو العفو فان مرعبت العفو واجاب بان معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة
 واتبع سبيلك قال وقوله انك انت العزيز الحكيم معناه الملك الذي لا يغلب وانت مع ملكك وعن ترك الانتماء لشيء الا بداعي

<p>الاجناس وتساءلت اما كن فانه لا تجانس بين ما هو الانسان ولا بين ما هو في قطر من الماء ما مع الانسان جامعة التجانس الكلي والتناوب الحقيقي حتى استغفروا من حول العرش من فوق الارض قال الله تعالى ويستغفرون لمن في الارض * اى يقولون (ربنا) وهذا الضمير يفسر ان يكون ما كان يستغفرون من فوق المخلوقه وان يكون حاله (فان قلت) تعالى الله عن المكان فكيف يصح ان يقال وسع كل شيء (قلت) الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء في المعنى والاصل وسع كل شيء رحمة وملك ولكن ازيل السكلام عن أصله بان أسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم وآخر جاعلهم بين على القبيح لا عراقي في وصفه بالرحمة والعلم كان انه رحمة وعلم وان كل شيء (فان قلت) قد ذكرنا الرحمة والعلم فوجب ان يكون ما بين الله وبين خلقه حجة ما يجامعها ذكر الا لعشر اشياء (قلت) معناه فاغفر للذين لم تبهم التوبة واتباع سبيلك وسبيل الله سبيل اسقى التي تمجها العبادة ودعا لها (انك انت العزيز الحكيم) اى الملك الذي لا يغلب وانت مع ملكك وعن ترك الانتماء لشيء الا بداعي الحكمة وهو جيب حكومتك ان تقى نوعك (وقهم المسيات) اى المشويات او من اتوا المسيات فخذوا المصاف على ان المسيات هي الصغار او الكثر لتوب عنها والى القاية منها التكثر او قول التوبة (فان قلت) ما الفائدة في استغفارهم لهم وهم تابون صالحون موعدون المغفرة والله لا تخلف الميعاد (قلت) هذا عبارة الشفاعة فائدة زيادة العكرامة والتواب * وقضى حجة عدن واصلح ضم الامم والنسخ افصح بصلح فهو صالح واصلح فهو صالح ومن سقى من سقى بكبر من سقى بكبرها صرة (اذ دعون) من دعوا الله اكبر والتقدير انا الله اكبر من سقى من سقى بكبرها صرة (اذ دعون) من دعوا</p>	<p>ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا بديك وهم عذاب عذاب الخيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آلهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم المسيات ومن تق المسيات يومئذ فقد رست الآية (قال) فيه فان قلت قد ذكرنا الآية والرحمة والعفو ثم ذكرنا توجيه الآية وهو العفو فان مرعبت العفو واجاب بان معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك وسبيل الله سبيل اسقى التي تمجها العبادة ودعا لها (انك انت العزيز الحكيم) اى الملك الذي لا يغلب وانت مع ملكك وعن ترك الانتماء لشيء الا بداعي الحكمة وهو جيب حكومتك ان تقى نوعك (وقهم المسيات) اى المشويات او من اتوا المسيات فخذوا المصاف على ان المسيات هي الصغار او الكثر لتوب عنها والى القاية منها التكثر او قول التوبة (فان قلت) ما الفائدة في استغفارهم لهم وهم تابون صالحون موعدون المغفرة والله لا تخلف الميعاد (قلت) هذا عبارة الشفاعة فائدة زيادة العكرامة والتواب * وقضى حجة عدن واصلح ضم الامم والنسخ افصح بصلح فهو صالح واصلح فهو صالح ومن سقى من سقى بكبر من سقى بكبرها صرة (اذ دعون) من دعوا الله اكبر والتقدير انا الله اكبر من سقى من سقى بكبرها صرة (اذ دعون) من دعوا</p>
--	---

الحكمة وهو جيب حكومتك ان تقى نوعك ثم قال ومعنى المسيات المشويات التي هي جزاء المسيات وتعالى وحذف مضاف بلقت
 على ان المسيات هي الصغار او الكثر لتوب عنها والى القاية منها التكثر او قول التوبة * ثم قال فان قلت ما الفائدة في استغفارهم لهم
 تابون صالحون موعدون المغفرة والله لا تخلف الميعاد واجاب بان هذا عبارة الشفاعة فائدة زيادة العكرامة والتواب اه كلامه (قلت)
 كلامه ههنا محشو بافواع الاعتزال منها اعتقاد وجوب مراعاة المصلحة فودعوا الحكم على الله تعالى ومنها اعتقاد ان اجتماع الكثر
 يكفر الصغار وجوب ان يكون في ومنها اعتقاد اجتماعهم ان الله تعالى للكثير التي لم تب عنها ومنها اعتقاد وجوب قبول التوبة على
 الله تعالى ومنها اعتقاد الشفاعة واعتقاد اهل السنة ان الله تعالى لا يحب عليه مراعاة المصلحة والى يجوز ان يرب على الصغار وان اعتقد
 الكثير والى يجوز ان يشر الكثر ما عند الله ثم لو ان لم تب عنها ان يقول التوبة بفضل ورحمة لا بالوجوب عليه وانما اهل الكثر
 المصر من المؤمنين فيفسد حواجرهم ففسد على الله تعالى ان قلده قائل عقائدنا هي الحقايق وان لا يحسن الطائفة وهي اجماعنا
 وجب ما يحتاج الى تركه هذا كرم على قواعد الاعتزال في هذا الموضع قد تقدم غير انه جدد هذا بقوله انه فائدة الاستمرار كقاعدة
 الشفاعة وذلك من يد الكرامة لا غير من يدان المغفرة للتائب واجبة على الله فلا تسلك وهذا الذي قاله تعالى جعل نفسه فيه الشفاعة
 فان لم يزل هذه الآية بالنسبة الشفاعة كيف يجعل المسئول من يد الكرامة لا غير ونص الآية فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
 وقهم عذاب الخيم فمن تأمل فيهم يسألون من الله تعالى المغفرة والتوب وقاية عذاب الخيم وهو الذي انكر الزنحشري كونه مسيولا

بقوله تعالى أممتا اثنين وأحييتا اثنين (قال) فيه إحدى الامتين خلقهم أمواتا أولا والاخرى اقامتهم عند انقضاء آجالهم ثم قال فان قامت كيف سمي خلقهم أمواتا مائة وأجاب بأنه كما يقال سبحانه من صغر جسم البعوضه وكبر جسم الفيل وكما يقال العنكبوت ضيق ذم الزكيه ووسع أسفلها وليس ثم نقل من صغر الى كبر ولا عكسه ولا من ضيق الى وسع ولا عكسه وانما أردت الانشاء على تلك الصفات والسبب في صفته ان الكبر والصغر جائزان معا على المصنوع الواحد وكذلك الضيق والوسع فاذا اختار الصانع احدا الجائزين وهو ممكن من الاختار جعل صغر فاعان الاخر وهو ممكن منه انه كلامه (قلت) ما استدلالكم به في صفة صادق النسل بآيات نظر ما لا يشهد الله في مسأله ما اذا باع احدى وزنتين معا فباعت على اللزوم لاحداهما والخير (٣١١) في عينا فانه منع من ذلك لان

المشتري على ان يبيع كل واحد من تعيين كل واحدة منهم على سواء فاذعبن واحدة منهما بالاختيار نزل عدوله عن الاخرى

الاجماع فكفسرون قالوا ربنا أممتا اثنين وأحييتا اثنين فاعترضوا فاذعبن الى خروج من سئل ذلك بأنه اذا دعي الله وحده كفر وان بشره به يؤمنسوا فالحكم لله الذي الكبير هو الذي يربك آياته وينزل الحكم من السماء رزقا وما يشدرك الامن نبيذ فادعوا الله فاحكم فيه الذين ولو كره الكافرون

وقد كان ممكنها من ان اختارها أولا ثم الاستئذان عنها الى هذه فاذا آل بيع استدعاها بالاخرى غير معاومتها فالحكم لله الذي فاحكم فيه ان من يشرب من ثمرها

بالمقت الاول والامتن أنه يقال لهم يوم القيامة فان اضعفت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتأبون فتأبون عليه الكفر أشد تأبوتهم في اليوم وانتم في النار انما أوقفتمكم فيها باختياركم هو امن وعن الحسن لما رواه انما لهم الخيرة ثم مقتوا أنفسهم فتأبوا فاقول الله وقيل معناه ائمت الله انكم الان اكبر من مقت به بعضكم فقول الله تعالى يكفر بعضكم ببعض ويؤمن بعضكم ببعض فاذعبن واقتدعن لتعليل والمقت أشد الرخص فوضع في موضع ابلغ الانكار واشده (ائمتن) اما تين واسماء تين أو هو تسعين وخياتين وأراد انما اقامت خلقهم أمواتا أولا واما تين عند انقضاء آجالهم وبالايمانين الاجماعه الارض واسماء الميت وانهل تفسير ذلك قوله تعالى وكثير أمواتا فاحكمكم ثم حكمكم وكذا عن ابن عباس رضي الله عنهما (فان قلت) كيف علم أن سمي خلقهم أمواتا مائة (قلت) فاصح أن تقول سبحانه من صغر جسم البعوضه وكبر جسم الفيل وقول العنكبوت ضيق ذم الزكيه ووسع أسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى وسع ولا من سعة الى ضيق وانما أردت الانشاء على تلك الصفات والسبب في صفته ان الكبر والصغر جائزان معا على المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والوسع فاذا اختار الصانع احدا الجائزين وهو ممكن منهما على السواء فتدعوى صغر المصنوع عن الجائر الاخر فيلزم منه قوله كبره ومن جعل الامتين التي بعد حياة الدنيا التي بعد حياة القبر لهما اثبات ثلاث احداث وهو خلاف ما في القرآن الان كما سئل فيحصل احداثا غير معشيه أو غيرهم ان الله تعالى يحييهم في القبور وتسفرهم ثم انما السليمان فلا يكون بعد هذا وبعدهم في المشركين من السعة في قوله تعالى الامن شاء الله (فان قلت) كيف تسبب هذا القول تعالى (فاعتزنا بالقول) (قلت) قد أذكر البعث فكفر او تبع ذلك من الذنوب ما لا يمضي لان من نفس العائنه تفرق في المصايف فلما روا الامتة والاحياء قد تكبروا عليهم علموا بان الله قادر على الاعادة قدرته على الانشاء فاعتزوا بغيرهم التي انكروا هاس انكار البعث وما تبعه من معاصيهم (فهو الى خروج) اي الفوج من الخروج سريع أو بطيء (من سئل) فقط أم اليأس واقع دون ذلك فلا خروج ولا سئل البعوضه هذا كلام من غلب عليه اليأس والخنوط وانما يقولون ذلك تعالوا فغيروا الجواب على حسب ذلك وهو قوله (ذلك) اي ذلك الذي استقر فيه وان لا سئل لكم الى خروج فقط بسبب كفركم بتوحيد الله وانكم بالانكرا (فالحكم لله) فالحكم حكمكم فلكم بالاعذاب السعير مدونه (الملي الكبير) دلالة على الكبرياء والعلوه على أن تعاقب مثله لا يكون الا كدلاله وهو الذي يطابق كبرياءه ويناسب جبروته وقيل كان الخيرة انما أخذوا فاعلموا بالحكم الا الله من هذا (ربك آياته) من الخ والسحاب والعدو والبرق والصواعق وقبورها * والرزق الطير في السموات (وما يشدرك الامن نبيذ) وما يعظم وما يتعبر بان الله الامن يتوب من الشرك ويرجع الى الله فان المصايف لا سئل الى ان يفسدوه وانما طاعته ثم قال الذين (فادعوا الله) اي اعبدوه (فاحكم الله الذين) من الشرك * وان غاف ذلك أعداءكم عن ليس

فاختار احدهما عند من قبله وقد سبقت هذه القاعدة لم يفر هذا القرص فيما تقدم * قوله تعالى فهل الى خروج من سئل (قال) اي الى نوع من الخروج سريع أو بطيء من سئل فقط أم اليأس واقع دون ذلك فلا خروج ولا سئل البعوضه هذا كلام من غلب عليه اليأس والخنوط وانما يقولون ذلك تعالوا فغيروا الجواب على حسب ذلك وهو قوله (ذلك) اي اذا دعي الله وحده كفر ثم معناه ان اعتبار السبيل الى خروجكم من النار بسبب كفركم بتوحيد الله تعالى وانما انكم بالانكرا انتهى كلامه (قلت) وعلى هذا المذهب في الشعر اعتمد قولهم هل الى الجحيم وصول * وعلى المذهب الاول

على دنكم (رفع الدرجات ذوالعرش باقى الروح) ثلاثة أخبار لقوله هو مرتبة على قوله الذى يركب أو
أخبار ممتدة مخدوف وهي تحتها تسمى بقاوتها تكبرا وقرئ رفع الدرجات بالنصب على المدح ورفع الدرجات
كقوله تعالى ذى العارج وهي مصداق الملائكة فى أن تبلغ العرش وهي دليل على عزه وملاكوته وعن ابن
جبر سمعنا فوق عرشه والعرش فوقه ويتصور أن يكون عبارة عن رفعة شأنه أو سلطانة كان ذالعرش
عبارة عن ملائكة وقيل هي درجات نوابه التى ينزلها أو يباهى فى الجنة (الروح من أمره) الذى هو سب الحياة
من أمره يريد الروح الذى هو أمر بالخير ويدفع عليه فاستداره الروح قال تعالى أو من كان ميتا حينئذ
(ليذكر) الله أو الذى على عبيده وهو الرسول أو الروح وقرئ لتندرى لتندرى الروح لأنها تؤت أو على خطاب
الرسول وقرئ لتندرى يوم التلاق على البناء للمعول (يوم التلاق) يوم القيامة لأن التلاقى تلتقى فيه وقيل
ياتى فيه أهل السموات أهل الأرض وقيل للمعبود والعباد (يوم هم بارزون) ظاهرون لا يستترهم شئ من
جسدهم أو أكلهم أو بقاءهم لأن الأرض بارزة فاعصفت وأعلتهم ثياب لباسهم عراة مكشوفون كما باقى
الحديث يمشرون عراة حفاة غرلا (لا يخفى على الله منهم شئ) أى من أعمالهم وأحوالهم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه لا يخفى عليهم شئ (فان قلت) قوله لا يخفى على الله منهم شئ بيان وتقرير لبروزهم والله تعالى
لا يخفى عليهم شئ برزوا أو برزوا لتمام معناه (قلت) معناه أنهم كانوا يتهمون فى الدنيا بالافتقار
بالحيضان والخبأ أن الله لا يراهم ويخفى عليهم أعمالهم ففى اليوم جازى من البروز والانتكاف إلى حال
لا يتهمون فيها مثل ما كانوا يتهمون فى الدنيا قال تعالى ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال
تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ذلك يعلمهم أن الناس يهملونهم وهم يهملونهم أن الله لا يهملهم
وهو معنى قوله وبرزوا لله الواحد القهار (إن المالك اليوم لله الواحد القهار) حكاية لما سئل عنه فى ذلك
اليوم وما تعجب به معناه أنه نادى مناد فيقول إن المالك اليوم فيحسبه أهل الحشر لله الواحد القهار وقيل
يجمع الله على ذلك يوم القيامة فيصعدوا حداب من حدابها كلها اسمكة فضة ثم يمس الله فبطم فأقول ما تسمعون
به أن نادى مناد إن المالك اليوم لله الواحد القهار اليوم تعزى كل نفس إلى الله فبذلك يقتضى أن يكون
للمنادى هو الجيب * لما قرأ أن المالك لله وحده فى ذلك اليوم عذبة تدافع ذلك وهي أن كل نفس تجسز
ما كسبت وإن الظالم مأمون لأن الله ليس بظالم للعبد وأن الحساب لا يبطى لأن الله لا يشغله حساب
عن حساب غيره أصح إطلاق كلمة فى وقت واحد وهو أسرع الحسابين وعن ابن عباس رضي الله عنهما إذا أخذ
فى حسابهم لم يشغل أهل الجنة إلا هؤلاء أهل النار إلا فيها * الأكمة القيامة سميت بذلك لأن هؤلاء فى النار
ويتصور أن يرد يوم الأكمة قوة الخطية الأكمة وهي مشارفهم دخول النار فسميت بذلك لأنهم فى النار
معارفها فقامت على جوارحهم فلا هي تخرج فيموتوا أو لا ترجع إلى ما صنعتها فموتوا أو يتروحوا أو يهتكها
معرضة كالحصاة قال تعالى فطار أو ذرقة سميت وجوه الذين كفروا (فان قلت) (كاطمين) هم انصب
(قلت) هو حال عن حساب القلوب على الملقى لأن المعنى إذا قام بهم أدى حناجهم كاطمين عليها ويتصور أن
يكون حالاً عن القلوب وأن القلوب كاطمة على غم وكرب فيها مع بولغها الخسار وانما جمع الكاطم جمع
السلامة لأنه معناه ما يكظم الذى هو من أفعال العقلاء قال تعالى رأيتهم من ساجدين وقال فطابت أعضاؤهم
لما خاضعوا وتعبدوا قرأه من قرأ كاطمون ويتصور أن يكون حالاً عن قوله وأندرهم أى وأندرهم معتردين
أومرهم أن يكظمهم كقوله تعالى فادخلوها فالدن * الحى الحب الشقى * والطاع يجازى الشفع لان
حققة الطاعة فهو حبيب الأحرى أن لا تكون إلا من وفاء (فان قلت) ما معنى قوله تعالى (ولا تشفع
يطاع) (قلت) يحتمل أن يتناول التقي الشفاعة والطاعة معا وأن يتناول الطاعة دون الشفاعة كما تقول
ما عدى كتاب يساع فهو محتمل فى البيع وحده وأن عندك كتابا لا تأكل لا تبعه فبها جميعا وأن لا
كتاب عندك ولا كونه معيا وفعوه ولا ترى الضبيها يخبر بريدنى الضبي والخجارة (فان قلت) فعل
أى الاحتمالين يجب حله (قلت) على نى الأمرين جميعا من قبل أن الشفاعة لهم وأولياء الله وأولياء الله

باقى الروح من أمره
على من يشاء من عباده
له نذر يوم التلاق يوم هم
بارزون لا يخفى على الله
منهم شئ إن المالك
اليوم لله الواحد القهار
اليوم تجزى كل نفس
عما سعت لا ظالم اليوم
أن الله سريع الحساب
وأندرهم يوم الأكمة
إذا القاب لدى الخسار
كاظمين ما للظالمين من
حجم ولا تشفع يطاع
هو قوله تعالى ما للظالمين
من حسم ولا تشفع
يطاع (قال فبدل
أن يكون التقي الشفع
الذى هو الموصوف
وصفته وهي الطاعة
ويحتمل أن يكون التقي
الصفة وهي الطاعة
والشفيع ثابت اه
كلامه) قلت الخسار
الاحتمال من حيث
دخول التقي على مجموع
الموصوف والصفة
وفى المجموع كما يكون
شئ كل واحد من
جزئته كذلك يكون
شئ أحدهما على أن
المراد هنا كما قال فى
الأمرين جميعا قال
وقائمة ذكر الموصوف
أنه كالمسئل على نى
الشفعة لا هذا التقي
الموصوف انشعب
الشفعة قطعها (قلت)
فكان فى الشفع مرتبتين
من وجهين مختلفين

قوله تعالى يعلم خائنة الأعين (قال الخائنة امامة النظره واما مصدر كالمافيه قال ولا يحسن ان اراد الخائنة من الاعين لانه لا يساعده عليه قوله تعالى وما تخفي الصدور انتهى كلامه) قالت انما لم يساعده عليه لان خائنة الاعين على هذا التقدير معناه الاعين الخائنة وانما يقال الاعين الصدور لا ما تخفيه الصدور بخلاف التأويل الاول فان المراد به نظرات الاعين فخطا في خفيات الصدور * قوله تعالى حكايه عن فرعون ذروني اقتل موسى وليدعوه (قال فيد) كايه اذا هم قتلته (٢١٣) كايه وعنه يقولهم ليس هذا من

لايجوز ولا يرضون الامن احببه القدر وضيقه وان اللطائف فلا يتجوعونهم واذ لم يتجوعونهم لم يتصور هدمهم لم يشبهوا الله تعالى ومال للظالمين من أنصار وقال ولا يشفعون الامن ارضى ولان الشفاعه لا تكون الا في زياده الفضل وأهل الفضل وزادته انما هم أهل الثواب بديل قوله تعالى ويريدهم من فضله وعن الحسن رضي الله عنه والله ما يكون لهم شفيع البتة (فان قلت) العرش حاصل بذكر الشفيع ونفيه شاف الفائدة في ذكر هذه الصفة ونفيها (قلت) في ذكرها فائدة جلية وهي انما صنعت اليه ليقام انتقام الموصوف مقام الشاهد على انتقام الصفة لان الصفة لا تنافي بدون موصوفها فيكون ذلك ازالة لثبوتهم وجرد الموصوف بانه انك اذا عرفت على النعماء عن العرش فقلت مالي فرب اركبته ولا مقي سلاح امار به فقد جعلت عدم العرش وقد اسلح على مانهة من اركوب وبالحجارة كانت تقول كيف يتأق من اركوب والمخاربة ولا فرب في ولا اسلح مبي فيكذلك قوله ولا شفع بطاع عتاء كيف يتأق الشفيع ولا شفع فكان ذكر كمال الشفع والاستشهاد على عدم تأنيدهم الشفع وضعه لان انتقام الشفع هو وضع الامر المعروف غير المتسكر الذي لا ينبغي ان يتوهم خلافه * الخائنة صفة لا تظن انهم مصدر بمعنى الخيانة كالمافيه بمعنى العاقبة والمرا داسم اتفاق النظر الى ما لا يفعل كما يفعل أهل الرب ولا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان قوله وما تخفي الصدور لا يساعده عليه (فان قلت) لم اصل قوله (يعلم خائنة الاعين) (قلت) هو خبر من أنصار هو في قوله هو الذي يرى كمثل يلقى الروح ولكن يلقى الروح فقل يقول لبيد يوم التلاق تم استطرذ كراحوال يوم التلاق الى قوله ولا شفع بطاع فبعد ذلك عن أحواله (والله يقضي ما عاق) يعني والذي هذه صفاته وأحواله لا يقتضي الا بالحق والعدل لانه متفاته عن الظلم * وأما حكم لا يقضون شي وهذا منكم كرم لان ما لا يوصف بالتقدير لا يقال فيه يقضي أو لا يقضي (ان الله هو السميع العليم) فمن رآه قوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وعنده فهم بانه سميع ما يدعون ويصبر ما يعملون وانما فهم عليه ومن يش عباد دعوتهم دون الكوام لا يسمع ولا يصبر * وفري دعوت بالانواع والاهم (في) كانوا هم أشد منهم) فعل (فان قلت) من حق الفصل ان لا يفتح الا بين معرفتين فما باله افعال معرفية وغير معرفية فهو أشد منهم (قلت) قد ضاع عن العرف في أنه لا يتدخله الالف واللام فابري بحرهما * وفري متكرره في عصا خبأ أهل الشام (وآثارا) يريد حصونهم وقصورهم وعندهم وما يوصف بالشدقة من آثارهم أو أرادوا كرا آثارا كقوله منة لاداسياف ورجح (وسلطان مدين) وبوجه ظاهر وهي البجرات فة الى هو ساحر كذاب فقهو السلطان المدين يحمر او كذا (فما ساء لهم بالحق) بالثبوت * (فان قلت) اما كان قتل الانبياء واسباب الناس من قتل خيفة ان يولد المولد الذي أنذرته الكهنة بظهوره ونزال ملكه على يده (قلت) فكان ذلك القتل حينئذ وهذا قتل آخر وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قالوا اقتلوا عيسى واطلهم القتل كالذي كان ولا يريد ان هذا القتل غير القتل الاول (في سلال) في ضياع وذهاب باللام يبدلهم يعني انهم باسروا قتلهم أو لا فاعني عنهم ومنه قضاء الله بظهور من خافي مفسا في عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون قد كتب عن قتل الولدان فسا عت موسى وأحسن بانه قد فرج أعاده عليهم فخطوا حذو ظنا منه انه يصدهم بذلك عن مظاهره موسى وما علم ان كيد ضاع في الذكرين جيه (ذروني اقتل موسى) كانوا

يخافون وانما هو ساسي لا يراويه الا مثله وقته يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقصون بشئ ان الله هو السميع العليم ولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الارض فانخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من وان ذلك بانهم كانت تأنيبهم رسالهم بالبينات فكفروا فانخذهم الله عوي تسديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بالآيات وسلاطين مبينين الى فرعون وهامان وقارون فمساوا ساسر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستخدموا آباءهم وما كذب الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى

بوجه الشهادة عند الناس * كشاف في الخائنة عتله خوفه كان فرعون لعنه الله في ظاهرا امره والله أعلم عتله ان بني خائفه من قتله مع رغبته في ذلك لولا الخنوع وأراد ان يكتم خوفه من قتله بان يقول لهم ذروني اقتله ليكفه عنه فينسب الانكشاف عن قتله اليهم لا الى خنوعه وخوفه ويدل على خوفه منه انكوت شيئا قوله وليدعوه وهذا من عو به المعروفه (قلت) هو من جاس قوله ان هزلأ أشد ذمة فليوت وانهم لئالغا لظنون وانما ليس جاس وان فقد تقدم ان هو اده بذلك أن يظهر لقومه قلة استغاله بهم ورجوهم ان قتله لهم ليس خيرا فمهم ولكن

تخطأ عليهم وكان من عادته الحذر والضعف وحياة الذريعة في الحفاضة على حوزة الامانة لان ذلك خوف واهل ولقد كذب انما كان
قواده يملأوا رعبا * قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الآية (قال) الظاهر ان الرجل من آل فرعون وقيل انه من
بنى اسرائيل ومن آل فرعون (٢١٤) * معناه يكتم تقديره يكتم ايمانه من آل فرعون وهو بعد لان بنى اسرائيل كان اعنهم ظاهرا
فأشياوا اقتداء بتدريجهم

هذا المؤمن في الايمان
باستناده على صدق
موسى باحضاره عليه
السلام من عند من
نسب اليه الرواية
بيد ان عدة لا يثبت
واحدة وأتى بها
معرفة معناه البينات
الطاعة التي شهدوها
وليدع ربه اني أخاف
أن يبدل دينكم أو أن
يظهر في الأرض الفساد
وقال موسى اني أدبت
بني وركبهم
متكبرين لا يؤمن بيوم
الحساب وقال الرجل
مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه انفسه
وجلان يقول ربني الله
وقد جاءكم البينات من
ربكم وان يك كذبا
فليس به كذبه وان يك
صدقا فادع بكم بعض
الذي بعدكم
وعرفوها على ذلك
لان ذلك جاحدهم
وتكسر من سورتهم ثم
أخذهم بالاحتجاج
بطريق التقسيم فقال
لايمان أن يكون صادقا
أو كاذبا فان يك كاذبا
فضمركم عليه أو صدقا فضمركم
صديق في جميع ما بعد به لانه سلك معهم طريق الناحية فسلم والمداراة فاجابها هو أقرب الى تسليمهم وأدخل في تصديقهم ليسمعوا
منه ولا يروا عليه حجة وذلك انه حين فرضه صادقا فقد أثبت أنه صادق في جميع ما بعد ولكنه أردفه بكم بعض الذي بعدكم لانه وضعه
بعض حقه في ظاهر الكلام ليرى به انه ليس بكامل من اعطاه حقه وأتى عليه فصار ان أن يكون معصيا له

إذا هم يقتله كفو، بقرهم ليس بالذي تخافه وهو أقل من ذلك وأضعف وما هو الا بعض النجسة ومثله
لا يتجاوز الاسرار مثله ويقولون اذا قتله أدخلته الشبهة على الناس واعتقدوا أنك قد عجزت عن معارضة
بالجدة والظاهر أن فرعون لعنه الله كان قد استيقن أنه نبي وأن ما جاء به آيات وما هو بصريح ولكن الرجل كان
فيه غيب وحرية وكان قال اسما كالدعاء في أهون شيء فكيف لا يقتل من أحسن منه بانه هو الذي يشل
عرشهم وهدم ملكه ولكنه كان يخاف أن يماجل بالالهة وقوله (وليدع ربه) شاهد صدق
على فرط خوفه منه ومن دعوته وبه وكان قوله تدوني أقتل موسى غويته على قومه وأهبا ما أنهم هم الذين
يكفونهم وما كان كنهه الا ما في نفسه من هول الفرع (أن يبدل دينكم) أن يغير ما أنتم عليه وكانوا يعبدونه
ويعبدون الأصنام بدليل قوله وبذر لك وأهلك * والاشهاد في الأرض الثماني والثلاث الذي ذهب معه
الامن وتعتل الزارع والكاسب والمعايش وبهالك الناس قتلا وصبا كانه قال اني أخاف أن يفسد عليكم
دينكم بدعوى التي دعه أو يفسد عليكم دنياكم بما يظهر من الفتن بعبه وفي مصاحف أهل الحجاز وأن يظفر
بالأروم معناه اني أخاف فساد دينكم وتبطلكم معا * وقري يظهر من أظهر والفساد مصوب أي يظهر
موسى الفساد وقري يظهر بتشديد الظاء والهاء من تظهر معنى تظاهروا أي تتابع وتعاون * كما سمع موسى
عليه السلام عما أجاء فرعون من حديث قتله قال لقومه (انني أدبت) الله الذي هو ربكم وقوله وركبكم
فيه حيث علم أن يقتلهم وغيره من الجسارة ويكون على طريقة التبريض فيكون أبلغ وأراد التكبر
لشتم استهزاء فرعون وغيره من الجسارة ويكون على طريقة التبريض فيكون أبلغ وأراد التكبر
الاستكبار من الاذعان الذي وهو أفعج استكبار وأدله على ذمائه صاحبه ومهانة نفسه وعي فرط ظله
وعسفه وقال (لا يؤمن بيوم الحساب) لانه انما خرج في الرجل الخير والتكذيب بالجدة لانه في المسألة
بالعاقبة قد داسه كره في الحساب القسوة والجراعة على الله وعياده ولم يرتد عليه الا أن تكبها ومنت وانت
أخوان وقري عت بالادغام (رجل مؤمن) وقري رجل يسكنون الجحيم كما يقال عتدي عتديا ابن
عم افرعون آمن موسى سرا وقيل كان امرا ليليا (من آل فرعون) حقه رجل أو صله لكن أي يكتم ايمانه
من آل فرعون واسمه سمعان أو حبيب وقيل خويل أو زبيل والظاهر أنه كان من آل فرعون فان المؤمنين
من بنى اسرائيل لم يلقوا ولم يعزوا والدليل عليه قول فرعون أبناء الذين آمنوا معه وقول المؤمن في بنصرنا
من آمن الله ان أبناءنا ذليل ظاهري على أنه يتضح لقومه (أن يقول) لان يقول وهذا التكرار منه عظيم
وتكتم شديدا كانه قال أن يكون الفعلية الشبهة التي هي قتل نفس محرومة وماله كلة قط في ارتكابها الا
كلمة الحق التي فاقها وهي قوله (ربني الله) مع أنه لم يضره التكتم قوله بنية واحدة ولكن يثبت عهد من
عند من استأبى اليه الروي يستدعوه ويكره لا يرويه وحده وهو استدعاه فسلم الى الاعتراف به ولين يهلك
جاسدهم ويكسر من سورتهم ولك أن تدور عضاها فخذوا أي وقت أن يقول والله اني استأبى سعة معتم
منه هذا القول من غير ربه ولا تكفي في أمره وقوله (البينات) يريد البينات العقلية التي جعلها
وشهدوها ثم أخذهم بالاحتجاج على طريق التقسيم فقال لا تخشون أن يكون كاذبا أو صادقا (فان يك
كاذبا فليس به كذبه) أي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره (وان يك صادقا فليس به كذبه) أي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره
له (فان قلت) لم قال بعض (الذي بعدكم) وهو نبي صادق لا يبدل ما بعدهم أن يصيبهم كاذبا لا بعصه (قلت)
لانه احتاج في معاوله حضور موسى ومناصركم به إلى أن يلاصقهم ويدارهم وم ذلك معهم طريق

فضمركم عليه أو صدقا فضمركم
صديق في جميع ما بعد به لانه سلك معهم طريق الناحية فسلم والمداراة فاجابها هو أقرب الى تسليمهم وأدخل في تصديقهم ليسمعوا
منه ولا يروا عليه حجة وذلك انه حين فرضه صادقا فقد أثبت أنه صادق في جميع ما بعد ولكنه أردفه بكم بعض الذي بعدكم لانه وضعه
بعض حقه في ظاهر الكلام ليرى به انه ليس بكامل من اعطاه حقه وأتى عليه فصار ان أن يكون معصيا له

وقال وتقدم الكاذب على الصادق من هذا القبيل اه كلامه (قلت) انما أحسن الفهم والتفطن لاسرار هذا القول وبما يجب تقدم الكاذب على الصادق هنا قوله تعالى وشهد شاهد من أهلها ان كان خصمه قدمن قبل صدقته وهو من الكاذبين وان كان خصمه قدمن من قبل كذبت وهو من الصادقين تقدم الشاهد اماره صدقته على اماره صدق يوسف (٢١٥) وان كان لصادق هو يوسف دونها

لرفع التهمة وإبعاد الظن
والدلالة بان الحق معه
ولا يضره التأخير لهذه
الغاية وقرب من
هذا التصرف لإبعاد
التهمة مافي قصة يوسف
مع أخيه ابتداء نوعيهم
فيسل وعاء أخيه حتى

الانصاف في القول وياتهم من جهة المناخفة فجاء على أنها أقرب إلى تسليمهم لقوله وأدخل في تصديقهم به وقوله ثم فقال وان يك صادقا بكم بعض الذي يدعكم وكلام النصف في مقاله غير انما شئت فيه اوسعوا منه ولا بدوا عليه وذلك حين فرضه صادقا فقد أثبت أنه صادق في جميع ما دعوا اليه لكنه أردفه بصريح بعض الذي يدعكم ليعلمه بعض حقيقته في ظاهر الكلام فيريهم أنه ليس بكلام من أعطاه حقيقته واشافه فلا أن يتمصبه أو يرمي بالجهل من وراءه وتقدم الكاذب على الصادق أيضا من هذا القبيل وكذلك قوله ان الله لا يهدي من هو مصرف كذاب (فان قلت) فمن أين عبيده أنه فسر البعض بالكل وأشدبديت ليد

ترأك أمكنة اذ لم أرضها * أو يرتبط بعض النفوس بحماها

(قلت) ان هجت الرواية عنه فقد عرفت قول السائر في مسئلة العاقبة كان أحسن من أن يعقبه ما أقوله ان الله لا يهدي من هو مصرف كذاب) فيقول أنه ان كان مصرفا كذبا باخذ له العاقبة ولم يستعقبه أمر فيخلقون منه وأنه ان كان مصرفا كذبا لما هداه الله للتقوى ولما عبده بالبيات وقيل ما أورى أبو بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أشد من ذلك طاف صلى الله عليه وسلم بالبيات فخره من فرغ فأخذوا جميعا مع رداءه وقالوا له أنت الذي تنهانا عما كان بعيدا بأولنا فقال أنا ذلك فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فالتزمه من وراءه وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبيات من ربكم فاعصوه بذلك وعيناه تمشعان حتى أرسلاه وعن جعفر الصادق ان مؤمن آل فرعون قال ذلك سرا أو بكر فاه ظاهر الظاهر من في الأرض في أرضهم مصراعان فمن على بني اسرائيل يعني أن لكم ثلاث مصروفات عاين الناس وظهر فيهم فلا تقصدوا أهمكم على أنفسكم ولا تتعرضوا للناس لله وعذابه فانه لا يقبل لكم به ان ماكم ولا يعصمكم عنه أحد وقال (يوسفنا) وبما نلناه منهم في القبر والبعث عليهم بأن الذي يخصهم به هو ما سألهم فيه (ما لكم الاما اري) أي ما شئتم عليكم رأي الانبياء اري من قبله يعني لا تستصوب الا قسطه وهذا الذي تتولونه غير صواب (وما اريكم) بهذا الرأي (الاسماعيل الرشاد) ربي يسئيل الصواب والمصباح أو ما اريكم الاما اعلم من الصواب ولا ادخو منه شيئا ولا ارفع عنكم خلاف ما ظهر يعني أن قسطه وفسده متواطآن على ما يتول وقد كذب فقد كان مستعبر النفوس المتسدين جهة موسى ولكنه كان يخلو ولو لا استغفاره لم يستسلم أحد ولم يقف الامر على الاشارة وقول الرشاد فقال من وشى بالكسر كلام أو من وشى بالفتح كذا وقيل هو من وشى بالتجسس من أجز وليس بذلك لان فعلا من قبل لم ينجح الا في هذه الحرف فتدور ذلك وسائر وقصا وسبيل ولا يصح التقياس على التقليل ويحوز ان يكون نسبة الى الرشاد كراجه وبيات غير منظور فيه الى قبل (مثل يوم الاحزاب) مثل أيامهم لا تلبس أعضائه الى الاحزاب وفسرهم بشوم نوح وعاد وقولهم ليس أن كل حزب منهم كان يوم دمارا فقصص على الواحد من الخلق لان المضاف اليه أغنى عن ذلك قوله «كلوا في بعض بطنكم تعفوا» وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب واداب هؤلاء قومهم في الكفر والكذب وسائر المعاصي وكون ذلك دأبا دائما منهم لا يفترون عنه ولا بد من حذف مصنف يريد تسلي جزاءهم (فان قلت) لم انتصب مثل الثاني (قلت) بأنه عطف بيان للسل الاول لأن آخر ما تناولته الاضافة قوم نوح واورق قلت أهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد وقور لم يكن الا عطف بيان لاضافة قوم الى اعلام فسر ذلك

فيل الله ما انتهي اليه
قال الله ما مسرف هذا
ولاهو فوجسه سارق
فاطمات أنفسهم
واذا حجت التهمة عن
يوسف ان يكون قصه
ذلك فتأولوا قوله فقتلته
فاستخرجوها من عبائه
(قال) وقد قيل ان
مات فيه أبو بكر رضي

الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم أشد مما عليه مؤمن آل فرعون وقد طاف عليه الصلاة والسلام بالبيت فلقوه فأخذوا جميعا مع رداءه وقالوا أنت الذي تنهانا عما كان بعيدا بأولنا فاه الله الاسلام أنا ذلك فجاء أبو بكر فالتزمه وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبيات من ربكم فاعصوه وعيناه تمشعان حتى أرسلاه وعن جعفر قال ان مؤمن آل فرعون قال ذلك سرا وقاله أبو بكر جهورا قال وقال مؤمن آل فرعون شن بصيرنا من بأس الله ان جاءنا يعلمهم انه يسألهم فيه فيقتلوه وانجده لهم

هو قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد (قال فيه) يجوز أن يكون معناه معنى وما ربك بظلام للعبيد وهذا ما أبلغ لانه اذا لم ير للظلم كان فعله عن الظلم أبعد وحيث تذكر الظلم أيضا كانه نفي أن ير يد ظلما للعباد قال ويجوز أن يكون معناه كعني قوله ولا يرضى لعباده الكفر فيكون المعنى أن الله لا يريد لعباده أن يظلموا لانه مدحهم على كبرهم ظالمين (قلت) هذا من الطراز الاول وقد تقدم مذهب أهل السنة فيما يتعلق بإرادة الله تعالى خلاف هذا وأشبهه به قوله تعالى كذلك يفضل الله من هو مسرف من تاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آياتهم كبره فتعاند الله وعد الذين آمنوا (قال) في آياته الذين يجادلون بدل من من هو مسرف لان المراد كل مسرف وجاز

الحكم الى أول ما تناوأت به الإضافة (وما الله يريد ظلما للعباد) يعني أن تدبرهم كان عدلا وقسطا لانهم استوسموا بما عملهم وهو أبلغ من قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد حيث جعل المسمى لإرادة الظالم لان من كان عن إرادة الظلم لعباده كان عن الظلم أبعد وحيث ذكر الظلم كانه نفي أن ير يد ظلما للعباد ويجوز أن يكون معناه كعني قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر أي لا يريد لهم أن يكفروا يعني أنه دسهم لاسم كانوا ظالمين * التناذى ما حكى الله تعالى في سورة الاعراف من قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ويجوز أن يكون تصانصهم بالويل والثبور * وقرئ بالتشديد وهو أن يندبهم من بعض قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وعن الضحالة إذا سمعوا في النار نورا هربوا منه لا يؤمن قطرا من الاقطار الا وجدوا ملائكة تصفون تأفينا بهم يوحى بعضهم في بعض اذ هم صناديقا يقولوا الى الحساب (تأولون مدين) عن قتادة مفسرين عن موقوف الحساب الى النار وعن مجاهد فان عن النار غير مدينين * هو يوسف بن يعقوب عليه السلام وقيل هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب أقام قديم نبياعه من سنة وقيل أن فرعون موسى هو فرعون يوسف عمر الى زمانه وقيل هو فرعون آخر وجدهم بأن يوسف أتاكم بالهزات فمسككم في أولم ترأوا أنا كنن كافرين (حتى اذا) قبض (فلتم لن يموت اللهمن بعده رسولا) حكاه من عده أنتم من غير برهان وتقدمه عزه مسككم على تكذيب الرسل فاجابكم رسول يخبركم وكذبتم شاعلى حككم الماثل الذي أسقموه وأمس قوتهم لن يموت اللهمن بعده رسولا يتصدقون في رسالة يوسف وكيف وقدسكوا فيها وكفروا بها واغواها على تكذيب رساله من بعدهم فمضوا الى تكذيب رسالته وقرئ أن لن يموت الله على إدخال همة الاستهزاء على خوف النفي ثالثا ومنهم بقوله وبعضهم في البعث * ثم قال (كذلك يفضل الله) أي مثل هذا الخلفان المبين يفضل الله كل مسرف في عبادته من تاب في دينه (الذين يجادلون) بدل من من هو مسرف (فان قالت) كيف جاز أبدا لله مقته وهو جرح وذاته موحدة (قلت) لانه لا ير يدبر قاتلا أو احدا كانه قال كل مسرف (فان قالت) شافا على (كبر) (قلت) ضمير من هو مسرف (فان قالت) أما قلت هو جرح ولهذا أبدا لله منه الذين يجادلون (قلت) بل هو جرح المعنى وأما اللفظ فهو حذف المسمى على معنى والضمير الى السبع اليه على لفظه وأيسر يدع أن يخفى على اللفظ نارة وعلى المعنى أخرى وله نظائر ويجوز أن يرفع الذين يجادلون على الاشتناء ولا بد في هذا الوجه من حذف مضاف يرجع اليه الضمير في كبر يتدبر جدال الذين يجادلون كبر مقتا ويحتمل أن يكون الذين يجادلون مبتدأ بغير سلطان آياتهم خبر أو فعل كبر قوله (كذلك) أي كبر مقتا مثل ذلك الجدال ويطلع الكلام مستأنف ومن قال كبره شاعدا لله جدلهم فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه وفي كبره متنازع من الضمير والاستعظام لجدالهم والشهادة على خروجه من حدة أشكاه من الكفار * وقرئ سلطان بضم اللام * وقرئ قلب بالتثنية * ووصف القلب بالكبر والتكبر والتعجب لانه كبرها ومنهجهما كما تقول رأيت العيين وسمعت الاذن ونحوه قوله عز وجل فانه آثم قلبه وان كان الاثم هو الجحلة ويجوز أن يكون على حذف المضاف أي على كل ذي قلب متعجب فعمل الصفة لصاحب

أبداله على معنى من لا على لفظها قال فان قلت ما فعل كبر وأجاب ما فيه من هو مسرف وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم أي أخاف عليكم يوم التصاد يوم تؤولون مدينين ما لك من الله من عاصم ومن يفضل الله شاله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فأنزله في شرك مما جاءكم به سبق اذا هراك قاتم لن يموت الله من بعده رسولا كذلك يفضل الله من هو مسرف من تاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آياتهم كبر مقتا عند الله وعد الذين آمنوا كذلك يطلع الله على كل قلب متعجب جسدان وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا قوى أبلغ الأسباب فجعل الماثل على المعنى والضمير على اللفظ وأيسر يدع كلامه (قلت) أيا كبره معناه لفظ من يدبر عبادته معناه

وهذا مما قدمت أن أهل العربية يستعملونه والاولى ان يجنب في اعراب القرآن فان فيه اهما بعد اوضح القلب والمعنى وفي قرأه البلاغة كعبه والصواب أن يجعل الضمير في قوله كبر واجمالا مصدر الفعل المتقدم وهو قوله يجادلون تقدمه كبر بغير الهم مقضا ويجعل الذين مبتدأ على تأويل حذف المضاف تقدمه جدال الذين يجادلون في آيات الله الضمير في قوله كبره مقضا على السجل المحذوف والجملة مبتدأ وشبهه في حذف المصدر المضاف وساء الكلام عليه قوله تعالى أجمعنا مقاية الحاج وعسارة المنجد لظهور كبري باله على احدنا وله ومثله كثير وفيه سوى ذلك من الوجوه المماثلة مما يطرق الى الوجه المتقدم فالوجه العدل عليه

قوله تعالى قالوا فادعوا قال في معناه انهم لما ازمعواهم الحجة بقولهم اولم تلك تاتيكم رسالكم بالبينات واعترفوا بذلك وكان في ضمن ذلك انهم خلفوا اوقات الدعا واسباب الاجابة وراهم قالوا لهم فادعوا انتم معناه اتانحن لا نختبر ان ندعواكم فادعوا انتم وليس قولهم فادعوا ترجيح الكفار ولكن قطع الجاهل لانه اذا لم يسمع دعاء الحق المقرب فكيف يسمع دعاء الكافر ع قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم قال فيه يحتمل انهم معذرون بسبب عدم الاستجابة لسبب الايمان بالحق ولا يحتمل انهم لا يعذرون ولو ادعوا معذرة لم تكن مقبولة انتهى كلامه قلت ههنا الاسئلة لان في قوله تعالى ولا تنفعهم بطاع ولا كفرين (٢١٩)

معه عكس الاسم

اولم تلك تاتيكم رسالكم بالبينات قالوا بلى قاي فادعوا او ادعوا الكافرين الا في ضلال ان الناصر رسلا والذين آمنوا في الحياة الدنيا اوبى يوم يقوم الحساب الا الذين آمنوا وهم سوء الدار ولقد اتينا موسى الهدي وأرسلنا بني اسرائيل بالكتاب هدى وذكري لا ترى الا ربنا الا انك فاصبر ان عبد الله حق وانستغفر لنذمك وسبح محمد ربك بالعبث والاكابر ان الذين يجادلون في آيات الله ينصرون سلطانا انهم ان في صدورهم اله اكبر منهم بالعبث فاستعد بالله الله هو السميع العليم يخلق السموات والارض اكبر من خلق الناصر ولكن اكبر الناس

أو فواس في خلف الآخر فليدع من الميالي المنصف وفيها اتى الكفار والمفاهيم فقل الملائكة والملائكة بعذاب أولئك أجوب دعوة زيادة قهرهم من الله تعالى فلهذا دعاهم أهل النار بطاع الدعوة منهم (أولم تلك تاتيكم) الزام للجنة وتوبيخ وانهم خلفوا وراهم اوقات الدعا والتضرع وعطوا الاسباب التي يستجييب الله لها الدعوات (قالوا فادعوا) انتم فاننا لا نختبر على ذلك ولا تستمع الا بشرطين كون المشفوع عنه غير ظالم والاذن في الشفاعة مع من اعاد وقتها وذلك قبل الحكم الفاصل بين القريتين وليس قولهم فادعوا والرجاء المتعصية ولكن الدلالة على الخبيثة فان الملائكة المقرب اذا لم يسمع دعاء فكيف يسمع دعاء الكافر (في الحياة الدنيا) يوم يقوم الحساب أي في الدنيا والآخر بمعنى أنه يعاينهم في الدارين جميعا بالحجة والظفر على مخالفتهم وان غلبوا في الدنيا بعض الاماين احتسبا فان الله فاعلم ما بهم وينج الله من يقصص من أعدائهم ولو بعد حين ولا يشاء جمع شاهد كصاحب وأصحاب يريد الحفظة من الملائكة والانبيا والمؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تتكبر فواشهد اني في الناس واليوم الثاني يدل من الاول يحتمل انهم معذرون بسبب عدم الاستجابة لانهم باطلة وراهم لو ادعوا معذرة لم تكن مقبولة لقوله تعالى ولا يؤذن لهم في معذرتهم (ولهم العنة) العنة من ردة الله (ولهم سوء الدار) أي سوء دار الآخرة وهو عذاب وقرى تقوم ولا تنفع بالناء والياء بعد الهدي جميع ما آتاه في باب الدين من المجزات والنورا والشرائع (وأورثنا) وتركنا على بني اسرائيل من بعدهم (الكتاب) أي النورا (هدى وذكري) ارشادنا وذكري وارشادنا معالي المعقول له أو على الحلال والوالا ليا القومون به المعامون عافيه (فاصبر ان وعد الله حق) يعني ان نصرة الرسول في ضمان الله وثمان للخلق واستدعيه سي وما آتاه من اسباب الهدي والنصرة على فرعون وجنوده راقاة نار هدهد بني اسرائيل واننا ناصر لك فانصرهم ومظفر لك على الذين كفروا مبلغ ملك آمنك مشارق الارض ومبارها فاصبر على ما يحركك ودعك من الغصص فان العاقبة لك وما سبى به ودعك من نصرتك واعلاء كلمتك حق واقبل على التقوى واستندرك الفراط بالاستغفار ودم على عبادته بلى والثناء عني (بالعبث والاكابر) وقبل ههنا صلاتنا لعصرو البعير (ان في صدورهم اله اكبر) الا تكبر وتعتظم وهو ارادة التقدم وان ياسة وان لا تكون احد فوقهم ولذلك عادتوك ودفقوا آياتك خيفة ان تقدمهم فيكونوا تحت يدك واحركك لان النبوة تحتها كل ملك ورياسة او ارادة ان تكون لهم النبوة دونك حسدا بعيا ويدل عليه قوله تعالى لو كان خبرا ماسبقونا اليه او ارادة دفع الآيات بالجدال (ما هم بالقيس) أي بالقي موجب الذكرو مقصده وهو عقاب ارادتهم من الرياسة والنبوة أو دفع الآيات وقيل المجادلون هم اليهود وكذا قالوا يقولون يخرج صاحبنا المسيح بن داود بن دجون الدجال ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار وهو آية من آيات الله فيخرج بين الملائكة عيسى الله عنهم ذلك كبروا في أن يبلغوا معاناهم (فاستعذبنا الله) فالتجلى اليه من كيدهم بعد ذلك وبقي عليك (الله هو السميع) لما تقولون يقولون (البحر) ما حمل ويحاولون فهو ناصر لك عليهم وعاصمك من شرهم (فان قلت) كيف اتصل قوله (خلق السموات والارض) عافيه

وذلك انه هاد على تقدير أن يكون المراد انهم لا معذرة لهم التي تكون قد قذرت مصفة المعذرة

هي النعمة التي لو اراد الله دفعه الى رجايمهم كي لا يعذروا البتة كما فعل اذا جعل نعمة المعذرة فكيف يقع ما لا فائدة وفي الآية لتقدمه جعل في الموصوف بالصفة ولهذا أولى التي في هذه الآية الفعل وفي المقدمة أولى التي الذات المنسوب اليها الفعل وقوله تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس (قال فيسه) فان قلت كيف اتصل قوله خلق السموات والارض عافيه

وأجاب بان مجادلتهم في آيات الله كانت مشقة على انكار البعث وهو أصل المجادلة ومدارها فخلق السموات والارض لانهم كانوا مقرين بان الله خلقها وبأنه خالق عظيم خلق الناس بالقياس اليه شيء قبلهم حين فن قدر على خلقها مع عظمها كان على الانسان الضعيف أقدر وهو أبلغ من الاستشهاد بخلق مثله انتهى كلامه (قلت) الاولى في هذا الاستشهاد ثابته بدرجتين أحدهما ما ذكره من ان القادر على العظيم هو على الحق أقدر الثانية ان مجادلتهم كانت في البعث وهو الاعادة ولا شك ان الابتداء أعظم وأهم من الاعادة فاذا كان ابتداء خلق العظيم (٢٣٠) يفي السموات والارض داخل تحت القدرة فابتداء خلق الحقير يعني الناس ادخل تحتها واعادته ادخل من

ابتدائه فهو أولى بان يكون مقدور واعلمه عما استغرقوا به من خلق السموات والارض لا يعلمون وما يستوي الاعى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا اله الا الله وما يستوي تذكرون ان الساعة لا تاتيكم الا بغير تحذير وان الله لا يهدي القوم الظالين

(قلت) ان مجادلتهم في آيات الله كانت مشقة على انكار البعث وهو أصل المجادلة ومدارها فخلق السموات والارض لانهم كانوا مقرين بان الله خلقها وبأنه خالق عظيم لا يقادر قدره وخلق الناس بالقياس اليه شيء قبلهم حين قدر على خلقها مع عظمها كان على خلق الانسان مع مهانتهم أقدر وهو أبلغ من الاستشهاد بخلق مثله (لا يعلمون) لانهم لا ينظرون ولا يسمعون لغة الغفلة عليهم واتباعهم لا هو اعلم ضريب الاعى والبصير مثلاً الحسن والمسي وقرى شد كرون بالباء والتاء التاء اعم (لا يرب فيها) لا يربن جسيهوا ولا يحالة وليس غريب فيها لانه لا يربن جزاء (لا يعلمون) لا يصديقون بها (ادعوني) ادعوني والدعاء يعني العبادة كثير في القرآن ويدل عليه قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي والاستعانة بالانابة في تفسير مجاهد عبادوني أي كنتم وعن الحسن وقد سئل عن العمل وأبشروا فانه حق على الله ان يستحيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويريدهم من فضله وعن الثوري انه قيل له ادع الله فقال ان ترك الذنوب هو الدعاء وفي الحديث انما سئل عبدى طاعتى عن الدعاء عطيتاه أفضل ما أعطى السالكين وروى النعمان بن بشير رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقد قرأ هذه الآية ويقولون أتريد الدعاء والاستعانة على ظاهرها ويريد عبادتي دعائي لان الدعاء باب من العبادة ومن أفضل أوابها اي يدعو قول ابن عباس رضى الله عنه أفضل العبادة الدعاء وعن كعب أعطى الله هذه الآية ثلاث شلال لم يطعن الانبياء من سلا كان يقول لكل نبي أتت شاهدة على خلق وقال لهذه الآية لتكفوا شهادتي على الناس وكان يقول ما علمت من خرج وقال انما يريد الله ليجهل عليكم من خرج وكان يقول ادعني أستجب لك وقال انما دعوني أستجب لكم وعن ابن عباس وسدوني أعمر لكم وهذا تفسير للدعاء بالعبادة ثم العبادة بالقرآن وحيد (دانسون) صاغرين (مبصر) من الاستاء المجازي لان البصائر في الحقيقة لأهل النهار (فان قلت) لم قرن الليل بالقبول والاهتمام بالخال وهلاك الناجين أو مفعولاً لاهم انبرأى حق المقابلة قلت هما متغايران من حيث المعنى لان كل واحد منهما يؤدى مؤخر الآخر ولا يلو قبل لمبصر واقبه فانت الفضاحة التي في الاستاء المجازي ولو قيل سلا كذا والليل يجوز ان يوصف بالسكون على الحقيقة ألا ترى ان قولهم ليل ساج وساك لا يربخ فيلزم تقبل الحقيقة من الجاز (فان قلت) فهو لا قبل لمفضل أو لمفضل (قلت) لان الغرض تشكيك الفضل وان يجعل فضلاً لا يوازيه فضل وذلك تافه وتوى بالاضافة (فان قلت) فلو قيل واكن أن كثرهم فلا تكرر ذلك للناس (قلت) في هذا التكرير تفصيل لكفران النعمة بهم وأنهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه كقوله ان الانسان لكونه وان الانسان لم يكن لكونه ان الانسان لظلم كشار (ذلكم) المعلوم المتعين بالافعال الخاصة التي لا يشترك فيها أحد وهو (الله ربكم عالى كل شيء لا اله الا هو) أخباره تارة فادعني هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية

بدرجته والى هذا الترتيب وقت الإشارة

يقوله تعالى في المفايت الروم من آياته ان تقوم السموات والارض باهره ثم اذا دعاهم دعوة من الارض اذا أنتم تنزعون فقرر ان قيام السموات والارض هو بامرهم أي خلقهم من آياته فكيف عبادهم اسطمن قيامهم بدرجتين وهو اعادة البشر أهون عليه من الابتداء ليحقق الدرجات المذكورة فان قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وانما أتى الذي ذكرته منسوبا لما ذكره الرخيمى قلت أن ساذ كرهه ولباب المراءخ قد عهد بان ان تعلم ذلك قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يشكرون (قال فيشه) هلا قبل واكن أن كثرهم فيستغنى عن التكرير وأجاب بأن في التكرير تفصيل لكفران النعمة بهم وهم وهم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه ان الانسان لا يكفرون ان الانسان لم يكن لكونه ان الانسان لظلم كشار

ثم قوله تعالى قل اني نهيته ان اعبد الذين دعوون من دون الله لاسيما في الدينات من ربي (قال فيه) فان قلت النبي عليه الصلاة والسلام قد انصرفت له آله العقل على التوحيد قبل مجيئ الوحي فعلا لم تقسم الاية واجاب بان الامر كذلك ولكن الدينات معقوبة لادلة العقل ومثوق كدلالة العقل ومتضمنة ذكرها نحو قوله تعالى قد تدعون ما تخشون الله خلقكم وما تدعون من اشياء ذلك من التسمية على أدلة العقل والسمع جميعا وانما ذكر ما يدل على الامر من جميعه لان ذكر الامر من أي في ابطال مذهبهم وان كانت أدلة العقل وحدها كافية انتهى كلامه (قلت) الا ان في شواهد السنة أن يقال أمام معرفة الله تعالى وعبر فتوحاته واستخاره كونه الاصنام آلهة فستفاد من أدلة فاني توفى يكون كذلك يوفى الذين كانوا بآيات الله يحمدون الله الذي جعل لهم الأرض قرارا (٣٢١) والحمد لله رب العالمين

والربوبية وخلق كل شيء وانشاءه لا يمنع عليه شيء والوحدانية لا تافى له (فاني توفى يكون) فكيف ومن أي وجه تصرفون عن عبادته الى عبادة الاوثان ثم ذكر ان كل من جحد آيات الله ولم يتأملها ولم يكن فيه شبهة طلب الحق وحسبته العاقبة أفك كما فكموا وقرئ غالي كل شيء نصبا على الاختصاص وتوفى يكون بالاء والياء وهذه أيضا دلالة أخرى على عينه بأفعال خاصه وهي أنه جعل الأرض مستقرا (والسماوات) أي في عظمة ومنه آية العرب يضارهم لان السماء في منظر العين كقبة مضروبة على وجه الأرض (فأحسن صورةكم) وقرئ بكم المضاف والمفعول واحد قيل لم يتخلف حيوانا أحسن صورة من الإنسان وقيل لم يتخلطهم من كوسين كالماء ثم كقولته تعالى في أحسن تقويم (فادعوه) فادعوه (مخلصين له الدين) أي المخلصين من الشرك والرياء قالوا (الجدد للرب العالمين) وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله فيقول على أثره الحمد للرب العالمين (فان قلت) أمامي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبادة الاوثان بأدلة العقل حتى بناءه في الدينات من ربه (قلت) بلى ولكن الدينات كانت معقوبة لادلة العقل ومثوق كدلالة العقل ومتضمنة ذكرها نحو قوله تعالى قد تدعون ما تخشون الله خلقكم وما تدعون من اشياء ذلك من التسمية على أدلة العقل كان ذكر الدينات ذكر الادلة العقل والسمع جميعا وانما ذكر ما يدل على الامر من جميعه لان ذكر تدعون الادلة أدلة العقل وأدلة السمع أقوى في ابطال مذهبهم وان كانت أدلة العقل وحدها كافية (لنصفوا أشدكم) معقول بفعل تخذوف تقديره ثم يفتك لتبلغوا ذلك لتسكنوا وأما (ولتبلغوا الجلال) أي (لتبلغوا) وتفضل ذلك لتعلموا وأجلالهم وهو روق الموت وقيل يوم القيامة وقرئ يسعون يا كبر الشين وشيئا على التوحيد كونه طغلا والمعنى كل واحد منكم أو انفسهم على الواسطان (الفرش) أي الجلس (من قبل) من قبل السجدة وخدعة أو من قبل هذه الأحوال اذا خرجت من الدنيا (ولعلكم تعقلون) ماضى ذلك من العبر والخج (فاذا قضى أمرها) أي (بكونه من غير كفة ولا عناية) مثل هذا نتيجة من قدرته على الاشياء والامات فوساير ما ذكر من أمثاله الدالة على ان معقود والاعتناء عليه كأنه قال فذلك من الاعتناء اذا قضى أمرها كان أهون شيء وأسرعه (بالكتاب) بالفرآن (ويعلم انسابا وسنا) من الكتاب (فان قلت) وهل قوله (فسوف يعلمون اذا الغلال في أعناقهم) الا مثل قولك سوف تصور أمس (قلت) نعم في أدلة الان الامور لم يستقبلها كما كانت في اخبار الله تعالى متيقنة بقطوعها غير عناية فاما ما كان وجود والمعنى على الاستقبال (وعن ابن عباس) والسلاسل يتصورون بالنصب وفتح الماء على عطف الجملة الفعلية على الاسم المفعول وعنه والسلاسل يتصورون بغير السلاسل وبوجه أنه لو قيل اذا غنقوا في الغلال مكان قوله اذا الغلال في أعناقهم لكن صحيحا مستقيما كما كانت عبارات معتقدين على قوله والسلاسل على العبار الأخرى ونظيره

مما شئت ليسوا وحصلت عشرة * ولا تأب الا بين غرامها

٤١ كشاف في العقول وقد تدلالة العقليات في مقامين السعيات وأما وجوب عبادة الله تعالى وتوحيدهم عبادة الاصنام فذكر شرعي لا يستبعد الا من السمع فلي هذا يترك الجواب عن هذا السؤال وقوله تعالى قل اني نهيته ان اعبد الذين تدعون من دون الله اف ادعوا ربهم والله أعلم تخبرهم عبادة غير الله فهذا لا يستبعد الا من نهي الله تعالى عن ذلك لامن العقل لكن قاعدة الرخصة تقتضي ان تخبر عبادة غير الله تعالى تتأني من العقل قبل ورود الشرع اذا العقل عنده حاكم يقتضي التحسين والتبجيل ولهذا ورد الاشكال عليه واستدعاء الى الجواب عنه ثم قوله في الجواب ان أدلة الشرع معقوبة لادلة العقل مع اعتدائه ان العقل يدل على الحكم قطعا ومادل قطعه كيف يتحمل الزيادة والتأكيد والقطعية لا تفاوت في ثبوتها

وقوله تعالى فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها بئس مثوى المتكبرين (قال فيه) فان قلت كان قياس النظم ان يقال فبئس مدخل المتكبرين كما تقول زريت الله فبئس المزار واجاب بان الدخول الموقت بالوقت في معنى التواء في قوله تعالى فاما ربك بعض الذي نعدهم اوتو فيك فالتعاقب جمعون (قال فيه المصحح للحاق التثنية المؤكدة بدخول المأوى كدة للشرط ولولا ما لم يرد نحوها) * قلت وانما كان كذلك لان التثنية المؤكدة حقها ان تدخل في غير الواجب والشرط من قبل الواجب لانها اذا كدقوى ايجابه فقررت به قوة الاسم من غير الواجب فيصاغ دخول التثنية فيه * ثم قال وقوله تعالى اوتو فيك اما ان يشرك مع الاول في الشرط ويكون قوله فالتعاقب جمعون جزءا من شريكهم (٢٢٢) فلا يستقيم المعنى على فاما ربك بعض الذي نعدهم فالتعاقب جمعون وان جعل الجزء

مختصا بالثاني في الاول

يجمعون في الجسيم ثم في النار يجمعون ثم قيل لهم اني كنتم تشركون من دون الله قالوا لو اعطيت لم نكر ندعو من قبلي شيئا كذلك يضل الله الكافرين فليكن كما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون ادخاوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما ربك بعض الذي نعدهم اوتو فيك فالتعاقب جمعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك من قبلك ومنهم من لم يقتل عليه ان راي باية الايات ان الله فاذا جاء امر الله قضى بالحق وخصم هؤلاء ابطالون الله الذي جعل لكم الانعام بغير جزاء واجاب بان

كانه قبل يجمعون وغيره في السلاسل يجمعون (في النار يجمعون) من سجن التوراة اذ اصلا بالوقت وودومنه السجين كانه سجين بالحرب اي ما في ومنه انهم في النار في سجن مطعة بهم وهم مسجونون بالنار بما عود بها اجواهم ومنه قوله تعالى نار الله الموقدة التي تقطع على الاقدار اللهم اجنا من نارك فانما ناكثون يجرؤك (ضواغنا) غاوا عن عيو تنافلا زهرهم ولا تفتق بهم (فان قلت) اما ذكرت في تفسير قوله تعالى انكم كنتم تعدون من دون الله حسب جهنم انهم مقر ولون با* هتم فكيف يكرهون معهم وقد ضاوا عنهم (قلت) يجوز ان يضاوا عنهم اذ ابتغوا وقيل لهم انما كنتم تشركون من دون الله فيفسحون ويكفونهم وقد ضاوا عنهم (قلت) يجوز في سائر الاوقات وان يكونوا معهم في جميع اوقاتهم اما انهم لم يفسحوا عنهم فكلهم ضالون عنهم (بل لم يكن ندعو من قبلي شيئا) اي تبين لفسادهم لم يكونوا شيئا كما نعد بعد عبادتهم شيئا كما تقول حسببت ان فلانا نبي فاذا هو ليس بشي اذا خبرته فم ترعده خيرا (كذلك يضل الله الكافرين) مثل ضلال آل هتم عنهم بضاهم عن آل هتم حتى لو طلبوا الاكفلة او طلبتهم الاكفلة لم تصادقوا (ذلك) الاضلال بسبب ما كان لكم من الفرح والمرح (غير الحق) وهو الشرك وعبادة الاوثان (ادخلوا ابواب جهنم) السبعة القسومة لكم قال الله تعالى في السبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (خالدين) مقرر ان الخلود (فبئس مثوى المتكبرين) عن الحق المستضيء بهم اذ لم اوجهم (فان قلت) اليس قياس النظم ان يقال فبئس مدخل المتكبرين ان تقول زريت الله فبئس المزار وصل في المسجد الحرام فبئس المدخل (قلت) الدخول الموقت بالوقت في معنى التواء (فاما ربك) الله فان ربك وما من يد لك كدة في الشرط ولانك اطلقت التثنية بالفعل لا التثنية لا تقول ان تكبري اكرمك ولكن اكرمك مني اكرمك * (ان قلت) لا تعلموا ان تطف (اوتو فيك) على ربك وتشركون ما في جزاء واحد هو قوله تعالى (فالتعاقب جمعون) فتقول فاما ربك بعض الذي نعدهم فالتعاقب جمعون غير صحيح وان جعلت فالتعاقب جمعون مختصا بما اعطوا الذي اوتو فيك بق المعطوف عليه بغير جزاء (قلت) فالتعاقب جمعون متعلق بتو فيك وجزاء ربك محذوف تقديره فاما ربك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل والاسير يوم يذوقون ذلك او ان توتو فيك قبل يوم يذوق فالتعاقب جمعون يوم القيامة فتتقدم عنهم اشد الاثام وتقدمه قوله تعالى فاما نذيرين لك فانما نذيرهم منتهون اوتو ربك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون (ومنهم من لم نقص عليك) قيل بعث الله غانية آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعه آلاف من سائر الناس ومن على رضى الله عنه ان الله تعالى بعث نبياسود وغيره لم ينقص عليه وهذا في اقتراحهم الايات على رسول الله صلى الله عليه وسلم عذابا مني انا فادرسنا كثير من الرسل وما كانوا احد منهم (ان ياتي باية الايات الله) فن يأتى في اية مما تفرحون الان شاء الله تعالى اذ في الايات بها (فاذا جاء امر الله) وعيد دور دعيت اقتراح الايات وامر الله القيامة (ابطالون) هم الماعدون الذين اقترحو الايات وقد اتهم الايات فأكروها ووجها خيرا * الانعام الايل خاصة * (فان قلت

بمعنى بالثاني وجزاء الاول محذوف تقديره فاما ربك بعض الذي نعدهم وهو ساجد لهم ثم يوم يذوقون ذلك اوتو فيك فالتعاقب جمعون فنتقدم منهم اه كلامه (قلت) وانما حذف جواب الاول دون الثاني لان الاول ان وقع هذا غاية الامم في السكاهم فالتعاقب على تقدير وقوعه معلوم وهو حصول المراد على التمام واما ان لم يقع ودفع الثاني وهو توفيقه قبل حلول الحجاز اتهم بهذا الذي يحتاج الى ذكره للاستبصار وتطمين النفس على انه وان تأخر جزاءهم عن الدنيا فهو حتم في الآخرة فلا منه * قال ومثله قوله تعالى فاما نذيرين لك فانما نذيرهم منتهون اوتو ربك الذي وعدناهم فانا نذيرهم مقتدرون وان كان يستدل على ان جزاء الاول محذوف بذكر هذه الآية

[illegible][illegible]

أَنْ الْمَقْدُودَ الْمَوْسِمَ مِنْ
لَا وَطَارَ فَلَمَّا ذَكَرَ مَا
يَجْرِي شَجَرَاهَا نَهَى وَأَنْ

فأجاب الصبي إذا
فاروا الانتقال في ابتغاء
والأوبار والالبان وما

ويعود ويريد خالاف ما ياء
واشج عليها واسطة الاس
وبقية المنافع كالاصواف

بجلاف ما يراه
وبلوغ الخ
وأما الأسفل

هناك ما هنا في قوله ما كان لله أن يتخذ من ولد يعنى فلم يستقم ولم يضع ان يشبههم اعانهم انه كلامه (قلت) كان الذي ثبت التصرف في
 باجرانهم بجري حروف الهاء حتى حذفوا الحاء من كان الكبرياء مع ما هنا المكرر دوران في الكلام . وأما كان هذه فليست
 كثيرة التصرف حتى يتسع فيها ما حذف في مثل صان ومان في القلة فالاولى بقاؤه على باب المعرفة وقائدة دخولها في هذه الآية
 وأما هنا المبالغة في نفي الفعل الدخلة عليه بعد جدتي فبعضها اعتبار الكون وخصوصا باعتبار في هذه الآية مثلا فكذا
 في حركاته والله اعلم (٣٨٤)

بمائدة وتالسه وفي
 آذنا وقر ومن ينسأ
 و ينك حجاب الآية
 (قال فيه) فان قلت
 ما فائدة من في قوله
 ومن ينسأ و ينك حجاب
 وأجاب بان فائدة
 الدلالة على أن من
 سئل ان الذي قد خلت
 في عباده وخسر هناك
 الكافرون

سورة السجدة مكتبة
 وهي أربع وخمسون
 آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 حم تنزيل من الرحمن
 الرحيم كتاب فصلت
 آياته قرآننا بعقولهم
 يعلمون بيسرنا ونزيلا
 فأعرض أكثرهم فهم
 لا يسمعون ونقلوا أقوالنا
 في آفة عما دعونا
 إليه وفي آذنا وقر
 ومن ينسأ و ينك حجاب
 فأعلم انما يكون قل
 جهنم ابتدأ الحجاب
 ومن دعونه أيضا ابتداء
 الحجاب فليكن ان المسافة
 المتوسطة بينهما مائة

فلم يعوم اعانهم (قلت) هو من كان في حق قوله ما كان لله أن يتخذ من ولد والمعنى فلم يصح ولم يستقيم
 بضعهم اعانهم (فان قلت) كيف ترادفت هذه ألفا آت (قلت) أما قوله تعالى شأني عنهم فهو نصيب قوله
 كلوا أكثر منهم . وأما قوله فلما جاءهم رسولهم بالنبأ فجارى البيان والتفسير بقوله تعالى فلما أغشى
 عنهم كواكب رزق زيد المال فضع المعروف فلم يخص الى الفقراء . وقوله فلما أربأنا تابع لقوله فلما جاءهم
 كواكب فكفر والمار أو أربأنا آمنوا وكذلك فلم ينعهم اعانهم تابع لا يعانهم لمار أو أربأنا الله (سئل)
 الله منزلة وعد الله وما أشبهه من المصادر المؤكدة (هناك) مكان مستعار للزمان أي وخسر وأوقت رؤية
 المأس وكذلك قوله وخسر هناك المبطون بعد قوله فادأنا أمر الله ففني بالحق أي وخسر وأوقت بجي
 أمر الله وأوقت القضاء ما علق رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النور من لم يبق روح حي
 ولا صديق ولا شهيد ولا نفي من الاصل في علمه واستغفره

سورة السجدة مكتبة وهي أربع وخمسون وقيل ثلاث وخمسون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 ان جماعت (حم) اسم السورة كانت في موضع المبتدأ (تنزيل) خبره وان جماعتا بعد الجحوف كان
 تنزيل خبر المبتدأ مخدوف (كتاب) بدل من تنزيل أو خبر بعد خبرا وخبر مبتدأ مخدوف وجوز ان جاز
 أن يكون تنزيل مبتدأ وكتاب خبره ووجهه ان تنزيل لا يخص بالصفة فافترق عنه مبتدأ (فصلت آياته)
 ميزت وجعلت فاصلا في مدان مختلفة من أحكام ومما أشتمل وما عطف وودع وعيد وغير ذلك . وقرئ فصلت
 أي فرق بين الحق والباطل أو فصل بعضها من بعض باختلاف ما فيها من شواهد فصل من البلد (قرآننا)
 عريضا نصيب في الاحتصاص والمدح أي أن ينزل الكتاب الفصل قرآننا من صفته كتب وكيف . وقيل
 هو نصيب في المال أي فصلت آياته في حال كونه قرآننا عريضا (أقوم يعلمون) أي أقوم عريضا يعلمون ما نزل
 عليهم من الآيات الفصل العينة بلسانهم العريض لا يتيسر عليهم شيء منه (فان قلت) هم متعلق قوله
 أقوم يعلمون (قلت) يجوز أن يتعلق بترتيب أو بفصل أي تنزيل من الله لا جهنم أو فصلت آياته لهم
 والوجود أن يكون صفة متصلة ما قبله وما بعده أي قرآننا عريضا كائن أقوم عرب لا يفرق بين الصلوات
 والصفات . وقرئ بشيرو ونذر صفة للكتاب وخبر مبتدأ مخدوف (فهم لا يسمعون) لا يسمعون ولا يطيعون
 من قولك تشفعت الى فلان فلم يسمع قوله ولقد سمعته ولكنه لم يسمع له ولم يسمع له بغيره على مقتضاة شك لم يسمع
 ولا كتم جمع كتاب وهو العلماء . والقرآن الفصح النقول وقرئ بالكسر وهذه صلات لتبوء قلوبهم عن
 تقبل الحق واعتقاده كأنهم في غلب وأعطية تمنع من تعوذ فيها بقوله تعالى وقالوا فما لنا نطعهم
 كان بها إصممانه ولتبدأ المذهبيين والذين كان بينهم وما هم عليه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما هو عليه سبحانه ما لا يوافقهم من أجل أو نحوه فلا تلاق ولا تلاق (فأعلم) على دينك (انما علمون)
 على ديننا أو فأعلم في ابطال أمرنا انما علمون في ابطال أمرنا أو قرئ انما علمون . (فان قلت) هل زيادة
 من في قوله ومن ينسأ و ينك حجاب فائدة (قلت) نعم انه لو قيل ومن ينسأ و ينك حجاب لكان المعنى ان جهنم

سورة السجدة مكتبة وهي أربع وخمسون وقيل ثلاث وخمسون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 ان جماعت (حم) اسم السورة كانت في موضع المبتدأ (تنزيل) خبره وان جماعتا بعد الجحوف كان
 تنزيل خبر المبتدأ مخدوف (كتاب) بدل من تنزيل أو خبر بعد خبرا وخبر مبتدأ مخدوف وجوز ان جاز
 أن يكون تنزيل مبتدأ وكتاب خبره ووجهه ان تنزيل لا يخص بالصفة فافترق عنه مبتدأ (فصلت آياته)
 ميزت وجعلت فاصلا في مدان مختلفة من أحكام ومما أشتمل وما عطف وودع وعيد وغير ذلك . وقرئ فصلت
 أي فرق بين الحق والباطل أو فصل بعضها من بعض باختلاف ما فيها من شواهد فصل من البلد (قرآننا)
 عريضا نصيب في الاحتصاص والمدح أي أن ينزل الكتاب الفصل قرآننا من صفته كتب وكيف . وقيل
 هو نصيب في المال أي فصلت آياته في حال كونه قرآننا عريضا (أقوم يعلمون) أي أقوم عريضا يعلمون ما نزل
 عليهم من الآيات الفصل العينة بلسانهم العريض لا يتيسر عليهم شيء منه (فان قلت) هم متعلق قوله
 أقوم يعلمون (قلت) يجوز أن يتعلق بترتيب أو بفصل أي تنزيل من الله لا جهنم أو فصلت آياته لهم
 والوجود أن يكون صفة متصلة ما قبله وما بعده أي قرآننا عريضا كائن أقوم عرب لا يفرق بين الصلوات
 والصفات . وقرئ بشيرو ونذر صفة للكتاب وخبر مبتدأ مخدوف (فهم لا يسمعون) لا يسمعون ولا يطيعون
 من قولك تشفعت الى فلان فلم يسمع قوله ولقد سمعته ولكنه لم يسمع له ولم يسمع له بغيره على مقتضاة شك لم يسمع
 ولا كتم جمع كتاب وهو العلماء . والقرآن الفصح النقول وقرئ بالكسر وهذه صلات لتبوء قلوبهم عن
 تقبل الحق واعتقاده كأنهم في غلب وأعطية تمنع من تعوذ فيها بقوله تعالى وقالوا فما لنا نطعهم
 كان بها إصممانه ولتبدأ المذهبيين والذين كان بينهم وما هم عليه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما هو عليه سبحانه ما لا يوافقهم من أجل أو نحوه فلا تلاق ولا تلاق (فأعلم) على دينك (انما علمون)
 على ديننا أو فأعلم في ابطال أمرنا انما علمون في ابطال أمرنا أو قرئ انما علمون . (فان قلت) هل زيادة
 من في قوله ومن ينسأ و ينك حجاب فائدة (قلت) نعم انه لو قيل ومن ينسأ و ينك حجاب لكان المعنى ان جهنم

الحجاب لا ينفخ ثم أول لا ذكر من في المسافة بينهم ما خلا فقط انه كلامه
 (قلت) لا تملك المعنى بدخول من عساه كان عليه قبل ولو كان الأمر كذا كرا كانت من مقدره مع بن الثانية لا تملكها مقيدة
 للارتداء في الثانية كجاءه مقيدة للارتداء في الأولى فيكون التقدير اذا ومن ينسأ و ينك حجاب وهذا ينفك عني بين الاختلاف بينهما تأتي
 تكرار العامل معها حتى لو قال القائل جاست بين زيد وجاست بين عمرو ولم يكن مستقيما لان تكرار العامل يصير هادئا خلة في مقدر
 فقط ويقطعه عن في نعم المقدم . ومن شأنه الدخول على متعذلان في شغل معذاتها لتوسط وزاد الخشوع على هذا

عمل بين الثانية غير الأولى لأنه جعل الأولى بجهتهم والثانية بجهتهم ليس الأمر ناطقاً بل بين الأولى هي الثانية بعينها وهي عبارة عن
الجهة المتوسطة بين الصافين وتكرارها إنما كان لأن المعطوف مضمّن مخبوط فوجب تكرارها فاطمأن وهو بين والدليل على هذا أنه
تفاوت بتوافق بين أن تقول جلست بين زيد وعمرو وبين أن تقول جلست بين زيد وبين عمرو واتقاد كراهة الجمع الظاهر جوازاً ومع
أضمر وجوباً بالبناء، فإذا صرح بذلك فالظاهر والله أقدم أن موقع من هذه الكلمة في قوله تعالى وجلت بين أيديهم مستداً من
خلفهم سداً ذلك للإشارة بأن الجهة المتوسطة ثلاثينهم وبين التي عليه الصلاة والسلام مبدأ الخاب الأخير ووجود من قريب من
عندها الأخرى إلى آخر هذه الآية كيف يستعمل فيها من وهي قوله تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بآياتنا حجاباً مبسوراً ومنعاً على قلوبهم أكنة إذ يفقهون وفي آذانهم وقراً وكلام الزمخشري هذا إذا فهمت التصديق الذي ذكرناه
تبيين ضعفه والله فوق وفي هذه الآية وأختاه من المبالغة والمبالغة مالا يقان (٢٤٥) فلتعلم أن في دروس الكتاب العنبر

تبقى لمؤلفه الاستيعاب مطعها ولا يصح هنا الاستقامة فنبال الله كبريائه * قوله تعالى في انفسنا نأشهر من ذلك الحق يقال فان قلت كيف كان هذا جوابا لما تقدمه (هـ) وأجاب عما تقدمه فقولنا أو القبول منه عليه الصلاة والسلام على الابد باهم بأقامة الحق على وجوب القبول منه فانه بشر مشاهد له على ظهوره الخيرات التي ظهرت وانما القادر على ظهوره هو الله تعالى تصديقه ببقائه عليه الصلاة والسلام حين فهم بعد قيام الحق عليهم أهم ما بهت به وهو التوحيد والنجس تحت الاستقامة جميع تفاصيل الشرع وقم ذلك بانفسهم على ترك القبول بالاولى والى ويل للمشركين الذين لا يؤمنون الزكاة قال فيه فان قلت نجس الزكاة وأجاب بان أحب الاشياء الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فبذلك مصداق الاستقامته ونص عطفه به وما خذ المرافقة فلوهم بالاطاعة من الدنيا وأهلى الزكاة ما ظاهر والا لئلا كان كاذبة فثبت لهم وجوب هذا انه كلامه (قلت) كلام حسن يستعبد بل قوله وما منع الزكاة فان استعماله لغيره لأن انهم اغتاتواهم عليه الصلاة والسلام على الابتن من قبل الملائكة ودفع السيف بالحقنة وما يتأخذ النبو

فوقه تعالى أنكم لا تكفرون بالله إذ خلق الأرض في يومين وتجهلون له أن عدد أذكار رب العالمين وجعل فيها راسي من فوقها وبارك
 ودفق أقواتها في أربعة أيام وسواء السائلين (قال فيه) أن قوله في أربعة أيام فذلك عدة خلق الله الأرض وما فيها كله قال وفي
 أقواتها في يومين آخرين فذلك أربعة أيام سواء قال ومعنى سواء كلمة مستوية بلا زيادة ولا نقصان ينقل عن الزجاج أن معنى الأ
 قوات أربعة أيام يريد بالثمة اليومين ثم قال فإن قلت ثم تعلق قوله للسائلين وأجاب بأنه متعلق بمحذوف كأنه قيل هذا الحصر لاجل
 سأل في كم خلقت الأرض وما فيها أو بقدر رأي قدرها لاجل السائلين المحذوفين اليها من القناتين ثم قال وهذا الوجه الآخر
 لا يستقيم إلا على تفسير الزجاج انتهى كلامه (فإن) ليس اعتماده على التفسير الأول ونحن نبينه بقوله مقتضى التفسير الأول أن فر
 في أربعة أيام فذلك ومن شأنها الوقوع في طرف الكلام بعد كلامه فلو جعل قوله للسائلين متعلما بقدر لزوم وقوع القدر في حث
 الكلام ولا كذلك على تفسير الزجاج (٢٢٦) فإن الأربع على قوله من ثمة الأول وهي مستقيمة بقدر على تأويل حذف الثمة

ثم انظر كيف علمها يوم كوزة فيها كل مسامير لمعت من الميدان أدسا وانما اختاروا ساءها فوق الأرض
 لتكون المناقع في الجبال هوضا لها أي حوضا لها ولتصير الأرض والجبال أنقال على أنقال لها
 منقطة إلى مسامير لا يدها منه وهو مسكوا عن وعلا بقدرته (و بارك فيها) وأ كثر خيرها وأغاه (وقدر فيها)
 أقواتها (أو زان أهلها يومها) وما يخلطهم وفي قول من مذهبهم فيها أقواتها (في أربعة أيام سواء)
 فذلك عدة خلق الله الأرض وما فيها كقوله في ذلك في أربعة أيام كلمة مستوية بلا زيادة ولا نقصان
 قبل خلق الله الأرض في يوم الاثنين وما فيها يوم الثلاثاء يوم الأربعاء وقال الزجاج في أربعة
 أيام في ثمة أربعة أيام يريد بالثمة اليومين وقوى سوء ما خيرا كانت المثلثات الجبل على الوصف والتعب على
 استوى سواها أي استوى أو القعر على هي سواء (فإن قلت) ثم تعلق قوله (للسائلين) (فإن) بمحذوف كأنه قيل
 هذا الحصر لاجل من سأل في كم خلقت الأرض وما فيها أو بقدر رأي قدرها لاجل السائلين لاجل
 السائلين اليها من القناتين وهذا الوجه الآخر لا يستقيم إلا على تفسير الزجاج (فإن قلت) فلا قيل في
 يومين ورأي فائدة في هذه القدرية (قلت) إذا قل في أربعة أيام وقد كرر أن الأرض خلقت في يومين علم أن
 ما فيها خلق في يومين فثبت الخبر بهين أن تقول في يومين وأن تقول في أربعة أيام سواء فكانت في أربعة
 أيام سواء فائدة ليست في يومين وهي الدلالة على أنها كانت أياما كاملة فبغير زيادة ولا نقصان ولو قال في
 يومين وقد يطلق اليومان على أكثرهما كالسكان يجوز أن يريد باليومين الأولين والأخرين أكثرهما (ثم
 استوى إلى السماء) من قولك استوى إلى مكان كذا إذا توجه إليه توجهه إلى ما على شيء وهو من الاستواء
 الذي هو ضد الانحواج وضوء قولهم استقام إليه أو امتد إليه ومنه قوله تعالى فاستقموا إليه والمعنى ثم دعاه
 داعي الحكمة إلى خلق السماء بعد خلق الأرض وما فيها من غير صارف بغيره عن ذلك قيل كان عرشه قبل
 خلق السموات والأرض على الماء فأخرج من الماء دنا فأرفع فوق الماء دنا عليه فأبدي السماء فجعله
 أرضا واحدة ثم فقهها فجاءها أرضين ثم خلق السماء من الدخان المرتفع * ومعنى أمم السماء والأرض
 الاثنيان وامتداهما أنشأوا دنتكو بينهما فبقيتهما عليه ووجدنا كأرادهما أو كذا في ذلك كالماء والطبع إذا
 ورده عليه قبل الأسم المطاع وهو من الجواز الذي يسمى القيسل ويجوز أن يكون قيسلا ويدي الأسمي فيه على
 أن الله تعالى كلم السماء والأرض وقال هي ما اثنتا عشرة مائة أو اثنتا عشرة فقلت أيتها على الطوع على الكبر
 والارض تصير برأت قدرته في المقادير لا غير من غير أن يتحقق شيء من الخطأ والجواب وتعود قول
 هذا كوزة من غير تقديم تضرر في جعله تقاسيها فإنه لم يذكرها سوى يومين خاصة ومن شأن القدرية

أن يقدم النفس على جميع أعدادها مصلته ثم تأتي هي على الجملة كقوله فصصم ثلاثة أيام في الخ وسبعة أذرع ثم لك شجرة كاملة
 وقوله تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دنان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين (قال فيه) إيمان يكون هذا من
 جوار القيسل كأن عدم امتنا هو ما في قدرته اعتدال الأمور المطيع إذا ورده عليه الأمر المطاع وهذا وجه وإد أن يكون تخيلا فيبقى
 الأمر فيد على أن الله تعالى كلم السموات والأرض فاجابته والارض من تصير برأت التدرة في الله ومن غير أن يتحقق شيئا من الخطأ
 والجواب ومنه قول القائل قال السائل لو لم تمشي فقال الوهاب سأل من يدقني لم يتركني ورأي الجرح الذي وراق الله كلامه (فإن)
 قد تقدم أنكر على عليه إطلاق التفسير على كلام الله تعالى فإن معنى هذا الإطلاق لو كان يحتاج للمراجعة التصو ولو جوب استثناء
 التعبير عنه بهذه العبارة لما فيها من أيها وسوء أدب والله أعلم

وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انما اطوعا وكرها قالتا ائتنا نأمرنا نحن الاية (قال) فان قلت لم ذكر
 الارض مع السماء وانما خلق في الارض بالاتيان منها والارض مخلوقة قبل السماء بيومين واجاب انه قد خلق في يوم الارض ولا غير
 مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال والارض بعد ذلك دحاها فاعني التباعي ما ينبغي من الشكل التي بالارض مدحوة وقرارا
 موادا والتي بالسماء مستقيمة * ثم قال فان قلت ما معنى طوعا وكرها وانما يجب ان يكونا في موضع طاعتين لا في موضع طاعة واحدة وانما يجب ان
 تحت يداه فعل هذا شئت أو أبيت * ثم قال فان قلت هلا قيل طاعتين على اللفظ وطاعت على المعنى لانهم اوتوا بوضوح واجاب بانه
 لما جعل في السماوات والارضين موضوع طاعتين في موضع طاعتين فهو قوله سبحانه ان الله كلمهم (فان)
 لم يبق الجواب عن السؤال الاخر وذلك ان في معنى الاية سؤالين أحدهما لم يذكرها وهي مؤنثة وهذا السؤال الذي أورده
 الثاني أني ما على جمع العتلاء وهي لا تعقل وهذا لم يذكره فالجواب الذي ذكره مختص بالسؤال الذي لم يذكره ولهذا نظيره قوله
 سبحانه في تلك الاية ليس فيها سوى السؤال عن كونها جمعت جمع العتلاء (٣٢٧) فاما السؤال الاخر فلان الكلام

راجع الى الكواكب
 وهي مذكرة والشمس
 وان كانت مؤنثة
 الا أنه غلب في الكلام
 المذكر على المؤنث
 على التماسج المرفوف
 فاما هذه الاية فتفيد
 اقتضاهن سبع سموات
 في يومين وأوحى كل
 سماء أمرها ونها
 السماء الدنيا عصا ج
 على تلك هذا السؤال
 الاخر وهو أن جميع
 ما تقدم ذكره من
 السموات والارض
 مؤنثة فقال أولا لم
 ذكرها وثالثا لم أن
 جمعها المذكور على
 نعمت جمع العتلاء
 اختصت نسبة السؤال

القاتل قال الجدار لو لم تشقني قال لو لم تسأل من يدعي فلم يركني ورأى عجز الذي ورأى (ان قلت) لم ذكر
 الارض مع السماء وانما خلق في الارض بالاتيان منها والارض مخلوقة قبل السماء بيومين (قلت) قد خلق يوم
 الارض أولا غير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها فاعني التباعي
 ما ينبغي أن تأتيا عليه من الشكل والوصف التي بالارض مدحوة وقرارا ومهاد الاهاك والتي بالسماء مستقيمة
 مستقيمة ومعنى الاتيان المحصول الوقوع كما تقول أني عملت من ضياء ما مقصود لا يجوز أن يكون المعنى
 أت كل واحد منكم كما سماه الاتيان الذي أورده وتقتضيه الحكمة فهو الذي يبرهن كون الارض قرارا
 والسماء كون السماء مستقيمة والارض وتصوره من قرأ آياتها وتبين المراتب وهي الموافقة لأي المراتب
 في واحدة أختها ولو افقها قالنا افقنا وسادنا وتحتل وافقنا أخرى ومشتى ولا تلتصقا (فان قلت) ما معنى
 وعا وكرها (قلت) هو من لزم يوم تأتير قدره فيها وانما تتابعها من تأتير قدره ثم قال لا تقول الجباران
 تحت يداه لتعقل هذا شئت أو أبيت ولغة في طوعا وكرها وانما يجب على الخالق على طاعتين أو مكرهتين
 (فان قلت) هلا قيل طاعتين على اللفظ أو طاعت على المعنى لانهم اوتوا بوضوح (قلت) لما جعل في
 السماوات والارضين موضوع طاعتين في موضع طاعتين فهو قوله سبحانه ان الله كلمهم (فان)
 وزان يرجع الصغير في الالهة في المعنى كما قال طاعتين ونحوه انما جعل خا و يذبحون أن يكون صغيرا
 مما مفسر اربع سموات والفرق بين النصيبين أن أحدهما على الخالق والآخر على النفس فيخلق الله
 سموات وما فيها في يومين في يوم الخلق والجمعة وقرع في آخر ساعة من يوم الجمعة خلق فيها آدم وهي الساعة
 في تقوم في القيامة وفي هذا دليل على ما ذكرت من أنه لو قيل في يومين في موضع أربعة أيام سواء لم يعلم
 ما يومان كاملان أم ناقضان (فان قلت) فلو قيل خلق الخلق في يومين كاملين وقدر في آخر يومين في يومين
 كاملين أو قيل بعد ذكر اليومين تلك أربعة سواء (قلت) الذي أورده سبحانه أنصهر وأفصح وأحسن طائفا
 عليه التثنية من معاصرة القرآن في قوله ما لك الركب لغيرنا فاضل من الناس والناس من الناس
 تقع الدرجات وتتضاعف الثواب (أمرها) ما أمر به فيها ودر من خلق الملائكة والسيرات وغيرها ذلك

الجواب والطوع الذي تقتضيه بالاعتقاد لا بها ولم يوجد في جميع المراتب عدول الى جميع المذكور لوجوب التسليم الى العقل فيه
 في التبادلة بذلك على تأويل السموات والارض بالاقلا لا مثلا وما في معناه من المذكور ثم طلب المذكور على المراتب ولا يعدم مثل هذا
 أو يل في الارضين أيضا * قوله تعالى فتصا هن سبع سموات في يومين (قال فيه) فيل ان الله تعالى خلق السموات وما فيها في يوم
 ليس ويوم الجمعة وقرع في آخر ساعة من يوم الجمعة وخلق آدم في ثمة اليوم وفيه تقوم القيامة ثم استدل بذلك على ما ذكره من أنه لو قال
 يومين في موضع أربعة أيام سواء لم يعلم ما يومان كاملان أم ناقضان (قلت) كانه يستدل بأعمال اليومين عن التاكيد
 بما لم يكن خافي السموات بما فيها في جملة اليومين على أنه انما خلق في الارض خلقا بما فيها لا لانه فضاء لم يكن فيها دليل على
 معاد الخلق لكل يوم من قبل ان يجوز أن يكون الخلق في أحد اليومين وبعض الاخر كما كان في هذه الاية في النقل الذي
 روي به الا ان الله سبحانه عرّفه فان القائل ان يقول انما كان خلق السموات بما فيها في يومين كاملين لان آدم لم يكن في السموات
 انما خلقه كما لم يوافق على مقتضى ما نقله فقام له

قوله تعالى أو لم ير أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة (قال فيه) القوة الشدة في البينة وتيقظهم الضعف والقدرة ملاحظة
الشيء من الفاعل وهي تقيضة العجز فإن وصف الله تعالى بالقوة قد لا يعنى القدرة وإنست القوة على حقيقة فكيف صرح
أشد منهم قوة ولا بد أن يراد بالقوة (٢٣٨) في الموضعين شيء واحد وأجاب عنه بأن القدرة في الإنسان صحة البينة والاعتدال والشيء

والعجز قوة زيادة في القدرة
فكما صرح أن يقال الله
أقدر منهم صرح أن يقال
أقوى منهم على معنى
أنه يقدر لأنه على
ما لا يقدرون عليه
بإزدياد قدرتهم انتهى
كلامه (فان) فسر
القدر على خلاف ما
في اعتقاد المتكلمين
وحدثنا ذلك تقدير
الفرز العليم فان
أعرضوا قبل أن يترك
صاعقة مثل صاعقة
حاد وثمود أذابتهم
الرسول من بين أيديهم
ومن خلفهم ألا تعبدوا
إلا الله فالوشارين
لأنزل ملائكة فأناب
أرسلي به كافرين فأناب
عاد فاستكبروا في
الأرض غير خافق وقالوا
من أشد منا قوة أو لم
ير أن الله الذي خلقهم

وأشأنهم أو ما صنعوا (وحدثنا) وحفظنا ما حفظنا أي من المستقرة بالثواب ويجوز أن يكون معناه لا
على المعنى كانه قال وحفظنا المصايح زينة وحفظنا (فان أعرضوا) بعدما تناول عليهم من هذه الصلح على وحدانية
وقدره « فذرحهم أن تصيبهم صاعقة أي عذاب شديد الروع كانه صاعقة « وقرئ صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
وهي المردة الصقي أو الذمى قال صاعقة الصاعقة صاعقة صاعقة مع مقارنهم من باب فاعلة فاعل (من بين
أيديهم ومن خلفهم) أي أتوهم من كل جانب واحتجهم بأوامهم وأعمالهم على كل حيلة فلم يروا منهم إلا العت
والاعراض كحكى الله تعالى عن الشيطان لا يتهم من بين أيديهم ومن خلفهم يعني لا يتهم من كل جانب
ولا علم فيهم كل حيلة ويقول استدرت فلان من كل جانب فلم يكن في فيه حيلة وعن الحسن أنذرهم
امن وقائع الله فحين قالهم من الامم وعذاب الاتمة لأنهم إذا حذرهم فقد باؤهم بالوعظ من ج
ل من المنافس وما جرى نفسه على الكفار ومن جهة المستقبل وما يجير على علمهم وقيل معناه إذا جاء
رسل من قبلهم ومن بعدهم (فان قالت) الرسل الذين من قبلهم ومن بعدهم كيف يؤمنون أنهم جاء
وكيف يخاطبونهم وقولهم أنابا أرسلناهم بكافرون خطاب منهم فهو وصالح والسائر الانبياء الذين
و يؤمنون الرسل من جاء من بين أيديهم أي من قبلهم وعن يحيى من خلفهم أي من بعدهم فكان الرسل
جميعا قد باؤهم وقولهم أنابا أرسلناهم بكافرون خطاب منهم فهو وصالح والسائر الانبياء الذين
الاجناس بهم « أن في (أن لا تعبدوا) يعني أي أو شغفتم من التقية لأصلها به لا تعبدوا أي بأن
والحدث قولنا لا تعبدوا « ومعنى شاعتهذوت أي (لو أنه أرسلنا) إرسال الرسل (لازلهم
فأنابا أرسلناهم بكافرون) معناه إذا التزمتم ولسم ولا تكة فأنابا أن من يكره ما جاء به وقولهم
ليس بأمر إلا بالرسال وأنما هو على كلام الرسل وفيه تمكيد يقال شروا الرسول ولكم الذي أرسل
يخبرون « روى أن أنابا حل قال في ملا من قرئ من قبله التمس علينا أمر محمد فاولئك من الذين لا علم بالشر
والكبرياء العظمى فكاهة ثم أنابا من من أخصه فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت النضر والكبر
والصحر وعلمت من ذلك علم وما جئني على فأنابا فقال أنابا محمد يرأهم أنهم أنت خير أم عبد الله
أنت خير أم عبد الله فم تسمت له مشاورة لما قال كنت تريد البينة فحدثناك الله أو ما كنت تريد سنا وان
بك البينة فحدثناك عن امرئ من أخصه فحدثناك عن أي شئت فحدثناك عن أي شئت وان كان بك المال جمع مالك من أموال
ما يستغنى به ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت فلا فخر قال بسم الله الرحمن الرحيم حم إلى
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأنابك عتبة على فيه وناسه من الرحمن الرحيم ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى من
فقال العنيس غم قالوا ما رى عتبة إلا قهصا فأنابوا الله وقالوا يا عتبة ما حدثنا فقال أنابك عتبة
فغضب وأقسم لا يكلم محمد أبدا ثم قال والله لا تكلمه فأجابه بنو النضر والله ما هو بشيء ولا كاهن ولا
ولما بلغ صاعقة عاد وثمود أمسكت ربيعة وناسه به الرحيم أن يكف وقد علموا أن شجدا أنابك تسمي لم يكن
نعت أن يزل بك العذاب (فاستكبروا في الأرض) أي عظموا فيها على أهلها على ما يستحقون به الت
وهي القوة وعظم الاجرام وأستعلا في الأرض واستنوا على أهلها فغير استعلا في الأرض (من أم
مناقرة) كانوا ذوي أجسام طوال وخلق عظيم وبلغ من قوتهم أن الرجل كان يزرع الخضرة من الج
فيقتاعها بده (فان قالت) القوة هي السدة والسلابة في البينة وهي نقضة الضعف وأما القدرة
لاجله يصح الفعل من الماعل من غير ذلك أو بجهة بنية وهي نقضة العجز والله سبحانه وتعالى لا يورس

القدر ويقدر هذا التفسير في النسخة نفسها يقول القائل زيدا علم من عمرو وباتت صفة العلم للفضول وسليما بالكيفية تن
الأفضل وهل هذا الاعتماد على اتباع المبري ومعه فالج ان التقصير الاجام من جهة ان القدرة الثابتة للبعد قدرة متناهية لبعده
قبله وبه مفعول دقة في العقل الرابع في مثلها فضلا عن تجاوزها إلى غيره وقدرة الله جل جلاله وسؤرقة في القدرات
أن لا يوجد العامة التام في جميع الكائنات من الممكن فيها هو الدور الذي لا يلوح الا من اثبات عقائد السنة ان سبقت له من الله

أولاه تعالى وأما قوله فهدى نباهم (قال فيه) فدلناهم على طريق الصلوة والرشد ثم قال فإن قلت أليس معنى هدى به جعلت له الهدى
 يميل عليه قولك هدى به فهدى فكيف ساع استعماله في الدلالة المجردة وأجاب بأنه صحتهم وأراح عليهم ولم يبق لهم عسر أو إغالة
 ثم حصل البينة فيهم بحصول موجبها * ثم قال ولو لم يكن في القرآن حجة * القدرة الذين هم يحسب هذه الآية شهادة تدل عليه
 شدة الإلهام وكنى به سبحانه الإلهة لكفى به حجة انتهى كلامه (قلت) قد أنطق الله الذي أنطق كل شيء بأن القدرة يحسبون
 هذه الآية شهادة النبي عليه الصلاة والسلام وقد شهد بحجبه الإكرامون أن الطائفة الذين (٢٣٩) فقالوا يحسبون أنهم القدرة

المتحسنة الذين أدانهم
 أداناس الفساد متحسنة
 هو أشد منهم قوة وكانوا
 بأننا يجحدون فأرسلنا
 عليهم من عاصم صرافي
 أيام تحسنت لنذيقهم
 عذاب الخزي في الحياة
 الدنيا وعذاب الآخرة
 أخرى وهم لا ينصرون
 وأما قوله فهدى نباهم
 فاستقيموا العتبي على
 الهدى فأنذرتهم صاعقة
 العذاب الهون بما كانوا
 يكتمون ونظما الذين
 آمنوا وكانوا يتقون
 ويوم يحشر أعداء الله
 إلى النار فهم يوزون
 حتى إذا ما باوا وهابوا
 عليهم سمعهم وأبصارهم
 وجاودهم بما كانوا
 يعملون وقالوا لعلنا
 لم شهدتم علينا قالوا
 أنطقنا الله الذي أنطق
 كل شيء وهو خلقكم أول
 مرة وأليس له رجوعون
 وما كنتم تستترون أن
 يشهد عليكم سمعكم ولا
 أبصاركم ولا جلودكم
 ولكن ظننتم

بقوة الأعلى معنى القدرة فكيف صرح قوله (هو أشد منهم قوة) وإنما صرح إذا ربي بالقوة في الموضوعين
 في واحد (قلت) القدرة في الإنسان هي صحة البينة والاعتدال والقوة والشدة والصلابة في البينة
 حجة تارة بزيادة القدرة فكما صرح أن يقال الله أقدر منهم جاز أن يقال أقوى منهم على معنى أنه يقدر ذاته على
 الإقادة ومن علمه ما زاد فيهم (يحدثون) كانوا أم قوت أم حاق ولصكهم بخروجها كما يجد المودع
 الذميمة وهو معطوف على فاستكبروا أي كانوا كفرة فبنته * الصبر صرا العاصفة التي تضر صراي تصوت
 الأرواح وقيل الباردة التي تحرق بشدة برد هاتيك ريلها الصبر وهو البرد الذي يضرب أي يجمعه بقبض
 بأنفاس قرى كسر الحاء وسكونها ونحس نحسا تقبض سعدا وهو نحس وأما نحس فاستغنى نحس
 شبيهة على فعل كأنهم وشبهه أوصف عاصم * وقرئ لنذيقهم على أن لا ذقة للروح والألبيام التحسنت
 ما أضاف العذاب إلى الخزي وهو الذلل والاستكانة على أنه وصف له ذاب كأنه ذاب عذاب سزا كما تقول فعل
 الصبر يريد الفعل السبي والدليل عليه قوله تعالى (ولعذاب الآخرة أشد من هذا وهو من الاستعداد المجازي ويوصف
 وذابا بالخزي أي بلغ من وضعهم به إلى التري إلى البون بين قوليك هو شاعر وله شعراء * وقرئ غوي ديار فاع
 (المصباح منون) غويون والرفق أضعف لوقوعه بعد ضعف الارتداء وقرئ ضم القاء فهدى نباهم فدلناهم
 في طريق الصلوة والرشد كقوله تعالى وهدى نباهم الذين (فاستقيموا العتبي على الهدى) واختاروا والدخول
 في الصلوة على الدخول في الرشاد (فإن قلت) أليس معنى هدى به جعلت فيه الهدى والدليل عليه قولك
 أليس فهدى بمعنى تفصيل البينة وحصولها كما تقول ردة فارتدع فكيف ساع استعماله في الدلالة
 وردة (قلت) الدلالة على أنه صحتهم وأراح عليهم ولم يبق لهم عسر أو إغالة فكانت حصل البينة فيهم بتعليم
 بوجوبها وبشخصها (صاعقة العذاب) داهية العذاب وقارعة العذاب (الهون) الهوان وصف به العذاب
 لما قلنا أو أبله منه وأولم يمكن في القرآن حجة على القدرة الذين هم يحسب هذه الآية شهادة تدل
 في الله عليه وسلم وكنى به شهادتها الإلهة لكفى بها حجة * قرئ يحشر على البناء المفعول وتحشر بالنون
 وهم المشركون وكسر هاء يحشر على البناء للمفعول أي يحشر الله عز وجل (أعداء الله) الكفار من الأولين
 الآخرين (يوزون) أي يحسبوا أو لهم على آخرهم أي يستوفوا حقهم حتى يلحق بهم نوابهم وهي عبارة
 أن كثر أهل النار فقال الله أن يحسبوا ما سعة رحمة * (قال قلت) ما في قوله (حتى إذا ما باوا) ما هي
 قلت من ربه لئلا أكيد ومنى التأكيد فأن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت التمهاده عليهم
 لا وجه لا يدخلونها ومشله قوله تعالى أن إذا ما وقع أمته به أي لا بد لوقت وقوعه من أن يكون وقت
 صاهمهم * عبادة الجلود بالامسلة الهرام وما أشبه ذلك ما يقضى اليها من الممرات (فإن قلت) كيف
 يشهد عليهم أعضاءهم وكيف تنطق (قلت) الله عز وجل ينطقها كما أنطق الشجرة بأن تنطق فيها كما لا وقيل
 المراد بالجلود الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج * وأراد بكل شيء كل شيء من الحيوان كالأرادية في قوله
 تعالى والله على كل شيء قدير كل شيء من المفسدات والمعنى أن أنطقنا ليس يجب من قدرة الله الذي قدر على
 تنطق كل حيوان وعلى خلقكم وإنشاءكم وله قدرة على إعادكم ورجعكم إلى جزائه وإنما قالوا لهم (لم شهدتم علينا)

فهم أول من حضر طاف هذا

٤٢ كتاب في السالك ومنهبط في مهواة هذا المالك * والرجوع إلى أصل الكلام فنفقوا الهدى من الله تعالى عند أهل السنة
 بقة هو خلق الهدى في قلوب المؤمنين والاضلال خلق الضلال في قلوب الكافرين ثم ورد الهدى على غير ذلك من الوجوه مجازا أو اساعا
 بهذه الآية فإن المراد فيها بالهدى الدلالة على طريق الرشاد كما تشره الزمخشري وقد اتفق الفريقان أهل السنة وأهل البدعة على استعمال
 الهدى هنا مجازا ثم إن أهل السنة يجاوبونه على الجازي في جميع موارد في التمر في الفريقتين أحق بالأمن أن كتبتم تعلمون وأي دليل

في هذه الآية على أهل السنة لاهل البدعة حتى يرميهم بما ينسبوا اليه من كفره ويذنبه وبالأمير **قوله تعالى وقبضنا لهم قرآننا** فيه كيف جاز أن يقبض لهم قرآنهم من الشياطين وهو ينههم عن اتباع خطوتهم وأجاب بان معناه أنه خذ لهم ومنعهم من اتبعه لهم على الكفر فليبق لهم قرآنهم سوى الشياطين والدليل عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن انقلب على عقبيه **قوله تعالى** جواب هذا السؤال على مذهبي

هنا يريد وقوعه وأمر
بأن لا يريد حصوله
وبذلك ناطق هذه
الآية وأحوالها وانما
أن الله لا يعلم كثير أعما
تعاون وذلك فظنكم
الذي ظنتم بربكم
أرداكم فاستجبتم من
الناسرين فان صبروا
فالناس مثنوي لهم وان
يستعبوا شاهد من
المستبين وقبضنا لهم
قرآنهم وينزلهم ما بين
أيديهم وما خلفهم
وحق عليهم القول في
أهم فدخلت من قبلهم
من بين وبينهم
كانوا الناسرين وقال الذين
كفروا والاسموا لهذا
القرآن والقوا فيه
لعلكم تغلبون فلنذهب
الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم
أسوأ الذي كانوا يمهرون
ذلك جزاء أعداء الله
الذين كفروا في دار الخلد
بجزاءهم
تأولها الزخشرى
ليتمها هو الفاسد
في اعتقاده أن الله
تعالى لا ينهى عما يريد
وان وقع النهي عند

لما ناطقهم من شهادتها وكبر عليهم من الاقتضاح على السنة جورهم * المعنى أنك كنت تستعير
الشياطين والنجب عند ارتكاب القواش وما كان استناركم ذلك خيفة أن يتهدد عليكم جوركم لا يكون
غير عاين بهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء أصلا ولكنكم انما استعيرتم لظنكم (أن الله لا
كثير أعما) كنتم (تعلمون) وهو الخفيات من أعمالكم * وذلك الظن هو الذي أهلككم وفي هذا تنبيه
أن من حق المؤمن أن لا يذهب عنه ولا يزل عن ذهنه أن عليه من الله عينا كائنه وقيامه عينا حتى يكره
أوقات خلوته من ربه أهيب وأحسن احتشاما وأوفر تحفظا وتصوتا فانه مع اللا ولا يتسلف في سره من
من التشبه به ولا الظانين * وقرئ ولكن زعمتم (ذلك) رفع بالابتداء (ظنكم) (أرداكم) خبائث
ويجوز أن يكون ظنكم بدلا من ذلك وأرداكم ظنكم (فان صبروا) لم ينفهم الصبر ولم يندكروا به من
في النار (وان يستعصوا) وان يسألوا العتي وهو الرجوع لهم إلى ما يحبون جزاء ما هم فيه لم يبعث
يعطوا العتي ولم يجابوا اليه ونحوه قوله عز وجل أخزناهم صبرا لما نامن حمص وقرئ وان يستعصوا
هم من المشركين أي ان يسألوا رضوانهم فاهم فاهم فاهم أي لا سبيل لهم إلى ذلك (قبضنا لهم) وقدر
بمعنى شريك يقال هذا ان قبضنا اذا كانا متكافئين والمقايضة المعامضة (قرآنه) أخذنا
الشياطين جمع قرآن قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين (فان قلت)
جاز أن يقبض لهم القرآن من الشياطين وهو ينههم عن اتباع خطوتهم (ذات) معناه أنه خذ لهم ومنعهم
التوفيق ليعصوهم على الكفر فليبق لهم قرآنهم سوى الشياطين والدليل عليه ومن يعش نقبض (فان قلت)
أيديهم وما خلفهم) ما تشتم من أعمالهم وما هم عازمون عليها أوما بين أيديهم من أسس الدنيا واتباع الشياطين
وما خلفهم من أسس العقبة وأن لا يبعث ولا حساب (وحق عليهم القول) بمعنى كلمة العذاب (في أهم) في جمل
ويمن في هذه ما في قوله

ان تلك أحسن النصيحة ما * وكاف في آخرون فدأكروا
يريدان في جملة آخرين وأنت في عداد آخرين لسبب في ذلك بأوحد (فان قلت) في أهم ما تحمله (قلت)
انصبت على الحال من الضمير في عليهم أي حق عليهم القول كالقائ في جملة أهم (أنهم كانوا الناسرين) فما
لاستحقاقهم العذاب والضيق لهم ولأنهم قرئوا القواش به فبغض العين وضعه يقال لشيء يابى وله القواش
السايط من الكلام الذي لا طائل فتيه قال من الامور فثبت التكلم والمعنى لا تسعوا الله اذا قرئوا وتذروا
عند قراءته يرفع الاصوات بالخرافات والمضنات والزمل وما أشبه ذلك حتى تخطوا على القاري وتتم
عليه وتقبلوه على قراءته كانت قرئش بوضي بذلك بعضهم بعضا فلنذهب الذين كفروا يجوز أن يريد الله
كفروا هؤلاء الذين والآخرين لهم بالقواش خاصة وأن يذكر الذين كفروا عامة لانه طوروا تحت ذكرهم *
ذكرنا سابقا أسوأ أعما غني عن اعادته وعن ابن عباس (عذابا شديدا) يوم يدرو (أسوأ الذي كانوا يمهرون)
الآخرة (ذلك) إشارة إلى الأسوأ ويجب أن يكون التقدير أسوأ جزاء الذي كانوا يمهرون حتى تستقيم
الإشارة (النار) عطف بيان للجزاء أو خبر مبتدأ محذوف (فان قلت) ما معنى قوله تعالوا لهم فيها دار النار
قلت معناه أن النار في نفسها دار الخلد قوله تعالى لئن كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والمعنى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وتقول لك في هذه الدار دار السرور وأنت تعنى الدار بعينها (جزاء)

فعلى خلاف الإرادة ذلك الله عن ذلك وبه نستعين من جعل القرآن تعالى هو وحيدته فتقول لو لم يكن
في القرآن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة بشهادة نبيا عليه الصلاة والسلام سوى هذه الآية لسكني بها فهاذا
هذه المقالة التي أنطق بها الله الذي أنطق كل شيء في الآية التي قبل هذه

فأستعذ بالله أنه هو
السميع العليم ومن
آياته الليل والنهار
والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس
والأقمر واسجدوا لله
الذي خلقهن إن كنتم
إياه تعبدون فإن
استكبروا فالذين عند
ربك يسجدون له بالليل
والنهار وهم لا يسأمون
ومن آياته أنك ترى
الأرض خاشعة فإذا
أمرنا عليها الماء اهتزت
وربت الأرض الذي أحياها
لنحيي الموات إن الله على كل
شيء قدير إن الذين
يلحدون في آياتنا
لا يتفكرون عيسى ابن
مريم في النور خير من
باني آتنا يوم القيامة
اعملوا ما شئتم إنه عا
نعمان بصبر إن الذين
كفروا بالذبح كبريا
جاءهم وأنه لكاب عزي
لا يأنس به الباطل من
بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد
ما يقال لك ألا ما قد
قبل للرسول من قبلك
إن ربك ذو عزة وقوة
عقاب اليم ولوجعلناه
قربا أنجيهم الله أولوا
فصابت آياته أنجيهم
وعري

سالا ينبغي وجعل الترخ نازعا كاتيل جسد حده أو أريد ما يترغك نازع وصفه الشيطان بالصدر أو ألتس
والأمتي وإن صرفك الشيطان عما وصفت به من الذنوب التي هي أحسن (فأستعذ بالله) من شره وأمن
شأنك ولا تطعه الضمير في (خلقهن) الليل والنهار والشمس والقمر لأن حكم جماعة لا يعقل حكم
أو الأناث يقال الأقلام يرتأون برهن أو لما قال من آياته كن في معنى الآيات فيسيل خلقهن (فان
أين موضع السجدة (قلت) عند الشافعي رحمه الله تعالى (تعبدون) وهي رواية معمر بن عوف عن عبد الله بن
أقط السجدة قبلها وعند أبي حنيفة رحمه الله يسأمون لأنهم أعلم المعنى وهي عن ابن عباس وابن عمر وكس
ابن المسيب لعل ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصالحين في عبادتهم الكواكب ويرجعون إلى الله
يقصدون بالسجود لهم السجود لله فهو الحق هذه الوساطة وأمر وأن يقصدوا يسجدوا لله وجه الله بن
خالصان كانوا يابون يسجدون وكانوا يسجدون غير مشركين (فان استكبروا) ولم يفتلوا ما أمروا به وأمرهم
لوساطة قد علمهم وشأنهم فان الله عز سلطانه لا يعدم عابدا ولا ساجدا بالانحلال وله العباد المشرقون من
يزهونه بالليل والنهار عن الانداز وقوله (عند ربك) عبارة عن الزاني والمكانة والكثرة وقوله لا يسأمون
بكم الرباء الخشوع والتذلل والتقاصر فاستعير لخال الأرض إذا كانت قطعة لا تات فيها راحة فاستعيرها لهم
قوله تعالى ترى الأرض هامدة وهو خلاف وصفها بالانهاز والربو وهو الانتماع إذا انصبت وترتبت
بالنبات كما بمنزلة الخيال في ربه وهي قبل ذلك كالذليل الكسوف لبال في الظلمة والربو وقوله يرتأون
ارتفعت لأن البيت إذا هم أن يظهر ارتفعت له الأرض يقال أجلسد الحافر وحلدا أمانا عن الاستسار
خوف في شق فاستعير للارتعاف في تأويل آيات القرآن عن جهة الصحة والاستقامة وقوله يلحدون ويلحدون
على الغيتن وقوله (لا يتفكرون عيسى) وعيد لهم على الضمير (فان قلت) مما اتصل قوله (إن الذين)
بالذكر (قلت) هو يدل من قوله أن الذين يلحدون في آياتنا والذكر القرآن لأنهم لم يكتفروا به بطعنه
وحر قوا أوله (وأنه الكتاب عزي) أي مبيع محي بحجة الله تعالى (لا يأنس به الباطل من بين يديه ولا من خلفه)
ممثل كان الباطل لا يتطرق إليه ولا يجد إليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل إليه ويتعلق به
قلت أما طعن فيه الطاعون وتأوله المبطون (قلت) بلى ولكن الله قد تقدم في حجابته عن فعله الباطل
بأن قبض قوما رخصهم بباطل تأويلهم وفساد آقاؤهم فخلقوا طاعا أن يلقوا قولا قول عبط
مستعمل ونحوه قوله تعالى اتقوا الذين تركوا الذبح وإن الله لخالقون (ما يشاء لك) أي ما يقول لك كفار قومك
مثل ما قال للرسول كفار قومهم من الكافات المؤذية والطاعن في الكتاب المنزلة (إن ربك لذنو عزة وقوة
لا يأنس به) وذو عقاب لا عذرهم ويجوز أن يكون ما يقول لك الله لا مثل ما قال للرسول من قبلك والمقول
قوله تعالى إن ربك ذو عزة وقوة عقاب اليم فحقه أن يرجوه أهل طاعته وخافه أهل معصيته والغر
تخوف العاصي كالو المعصية يقولون هل أنزل القرآن بغصة الجهم فقبل لو كان تأنيق ترخون لم يتر
الاعتراض والتعنت وقالوا (لولا فصل آياته) أي بينت ونخصت بأسان نفعه (أنجيهم وعري) الهمة عري
الانكار يعني لا نكر أو قالوا أفرو أن أنجيهم ورسول عري وأمر رسال اليم عري وقري أنجيهم والأحصى الذي
لا يفضح ولا يهجم كلامه من أي جنس كان والجمي منسوب إلى أمة الجهم وفي قراءة الحسن أنجيهم
هزة الاستعظام على الأخبار بأن القرآن أنجيهم والمرسل أو المرسل اليه عري والمعنى أن آيات الله على أن
طريقه جاءتهم وجدوا فيها معتقلا أن تقوم غير طالين الحق وانما يتبعون أهواءهم ويجوز في قراءة الحسن
هلا فصلات آياته تفصيل لا يقبل بعضها أي أنالهم وبعضها أي أنالهم (فان قلت) كيف يصح أن يراد بالمرسل
المرسل اليهم وهم أمة العرب (قلت) هو على ما يجب أن يقع في انكار المنكر لو رأى كتابا أنجيهم كسب
إلى قوم من العرب يقول كتاب أنجيهم ومكتوب اليه عري وذلك لأن معنى الانكار على تناقض طالع الكتاب
والمكتوب اليه لا على أن المكتوب اليه واحد أجماعة فوجب أن يجر دلسا سبق اليه من الغرض ولا يوصف
به ما يحصل غرضنا آخر الأثر كقولك قد رأيت لباسا طويلا على امرأة قصيرة اللباس طويلا واللباس

وله تعالى قل هو الله الذي لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم سمعي (أما في الواو في هذه الآية وجوب
دعاء أن تكون الواو لطف الذين على الذين وقر على هدى وشفاو يكون من (٢٢٢) العطف على عامين قال وأما أن

يكون والذين من دعا

قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم سمعي أو ألسنتهم يشادون من مكان بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك أفشى بينهم واتهم لبي شك منه من بين من عمل صالحا فلننفسه ومن أساء فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد السنة رد على الساعة وما تخرج من ثرات من أكاهم أو ما تحمل من أنبي ولا تفتح الأبيد ويوم يناديهم أن شرنا في قالوا آذناك ما من من شيد وصل عنهم بما كانوا يدعون من قبل ونظروا لهم من شخص لا يأم الإنسان من دعاء الخير وإن سمع الشر فيوس قوط ولئن آذناه رحمة من بعد ضراء مسمة ليقولن هذا في وساطن الساعة فآفة ولئن رجعت إلى ربى أن لى عنده للخصنى فلتنصن الذين كفروا بما آتوا ولقد نفهم من عذاب غلظ واذ أنعمنا على الإنسان أعرض على نفسه والذين

سرو لو قلت ولذينة قصيرة حيث عاهاو لكمة وفضل قول لان الكلام لم يفتي ذكرورة اللابس لثمة انما وقع في غرض وراءها (هو) أى القرآن (هدى وشفاء) ارشاد الى الحق وشفاء (لما في الصدور) الظن والشك (فان قلت) والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) منقطع عن ذكر انشراح فواجه الله به (قلت) لا يخالوا ما يكون الذين لا يؤمنون في موضع الجر معطوف على قوله تعالى الذين آمنوا على وقر ذلك هو الذين آمنوا هدى وشفاء وهو الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر الا أنه عطف على عامين في مكان الاختصاص بخبره وأما أن يكون من دعا على والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر على حذف الدأ وفي آذانهم منه وقر وقرى وهو عليهم سمعي كقوله تعالى فسمعت عليكم (ينادون من مكان بعيد) أنهم لم يقبلوه ولا يعرفونه أسماءهم فشاهاهم في ذلك مثل من دعي به من مسافة شاططة لا يسمع من مثاها وقر فلا يسمع النداء (فاختلف فيه) فقال بعضهم هو حق وقال بعضهم هو باطل هو الكامة السابقة هي بركة باقية فأن الحضور مات فصل في ذلك اليوم ولولا ذلك لفضي بينهم في الدنيا قال الله تعالى بل الساعة من عذابهم ولكن بشرهم الى أجل سمى (فلفسه) فلفسه تقع (فعلها) فلفسه ضم (وما ربك بظلام) في غير المسمى (اليه ردع الساعة) أى اذا سئل عنها قيل الله يعلم أولا فعلها الله به وقرى من ثرات ما أكاهم واليك تكسر الكاف وعاء الفجرة كيف الظلمة أى وما يحدث شئ من خروج فجرة ولا جل شامل الساعه وضع الواو وهو عالم به بعد علم أيام الجسل وساعاته وأحواله من الفجاء والتمام والد كورة والافونة منس والفتح ونبر ذلك (أين شركاءى) أضافهم اليه تعالى على زعمهم ويبيته في قوله تعالى أين شركائى (أنت تزهون وفيه تهكم وتقريب) (أذناك) أذناك (ما من من شيد) أى ما من أحد اليوم وقد صرنا لما شهد بانهم شركاؤك أى ما من سالا من هو مع حذلك أو ما من من أحد يشاهدهم لانهم سمعوا انهم قلت عنهم أنهم لم يصبروا في ساعة التوبخ وقيل هو كلام الشركاء أى ما من من شيد يشهد بها أضافوا ما من من الشركه ودعى ضلالتهم عنهم على هذا التفسير أنهم لا ينفذونهم فكأنهم ضلوا عنهم (ونظروا) وآبقوا ونرى المحيى الهرب (فان قلت) أذناك انشمار بايان كان منهم فاذنوا فلو سألوا (قلت) يجوز أن يصاد عليهم بشركا في إعادة التوبخ واعادته في القرآن على سبيل الحكاية ليس على اعادته كى ويحوز أن يكون في انشمارت من علو منار عقابنا الا أننا لا نشهد تلك الشهاده الباطلة لانه اذا علمهم نفوسهم فكأنهم شهدواهم ويحوز أن يكون انشمار لا يذان ولا يكون اخبار الما يذان فكذا كان يقول أعلم الله أنه كان من الامر حيث وكيت (من دعاء الخير) من طلب المسعة في المال والنعمة وقر ابن مسعود من دعاء بالخير (وان المسعة الشر) أى الضميمة والفقو (فيوس قوط) واقع فيه من طريقين من طريق بناء فقول ومن طريق تشكر بر القوط أن يظهر عليه أم الماس في تضاعف وينكسر أى يقطع الرجا من فضل الله ورحمة وهذه لغة الكافر بدليل قوله تعالى انه لا يأس من روح الله الا التوم الكافرون واذ فرجنا عنه بحة بعد مرض أسوءة بعد صديق قال (هذا الى) أى هذا حتى وصل الى كلى استوجبه عما عدى من خير وفضل وأعمال رآه هدى الى لزول عني ونحوه قوله تعالى فاذا جاءتهم الساعة قلوا بالنا هذه ونحوه قوله تعالى وما أظن الساعة قائمة) ان تظن الاظنا وما تظن عسى تظن بريد وما أظنها تكون) فان كانت على طريق التوهم (ان لى) عند الله الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة فأساء على آخر الدنيا وعن بعضهم للكافر أميئتان يقول في الدنيا وان رجعت إلى ربى ان لى عنده الحسنى ويقول في الآخرة ما لى كنت ترابا وقيل تراب في الوليد المعيرة فلتفكر بهم فيقنعا ما عاينوا من الأعمال الموجبة للمذاب ولتبصرتهم عكس ما اعتقدوا فيها أنهم يسمون بوجوب عليها كرامة وقرى نعم عند الله وقد منالى ما عاينوا من عمل فجعلنا هباء منثورا بذلك أنهم كانوا ينفقون أموالهم راء الناس وطلبوا اللافقار والاستبكار لا غير وكانوا يحسبون أن ما هم

لا يؤمنون هو في آذانهم وقر على حذف المبتدأ وفي آذانهم منه وقر انتهى (قلت) أى وبتقدير الرابطة يستغنى عن تقدير المبتدأ

عليه سبب الغنى والخصه وأنهم محتقون بذلك وهذا أيضا ضرب آخر من طغيان الانسان اذا أصابه
 غمة أو بطر به النعمه مو كما لم يبق يؤسأط قلبه المنعم وأعرض عن شكره ونأى بجانبه (أي ذهب بصفته
 وتذكر وتغنى) وأن منته الضر والضرر أقبل على دوام الدعاء وأخذ في البهال والتضرع وقد استعير العن ولا
 لكثرة الدعاء ودوامه وهو من صفة الاجرام ويستعار له الطول أيضا كما استعير العاطل لشدة العذاب وقوته
 ونأى بجانبه ما به الاثمة وكسر اللين للانعوتاه على الدائب كما قالوا اراءى (فان قلت) حتى لم يورث
 قوله تعالى (أي بجانبه) قلت) فيه وجهان أن يوضع بجانبه موضع نفسه تأذ كرتا في قوله تعالى على ما غرض
 في جنب اللذان مكان الذي وجوبه ينزل منزلة التي بنفسه ومنه قوله ونفقت عنه مقام الدائب يريدونفيا
 عنه الدائب ومنه وان خاف منام به ومنه قول الدكائب حضرة فلان ومجلسه وكسبت الى حوته والى جوار
 العنيز يريدون نفسه وذاته فكانه قال ونأى بنفسه كسولهم في المتكبر ذهب بنفسه وذهبت به الطميلة وهو
 مذهب وعصيته اغللا عوا أن يرد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الاضراف والازرار كما قالوا اننى عطش
 وتولى تركته (أراى) أخبرنى (ان كان) التران (من عند الله) يعنى أن ما أنت عليه من استكثار القدر
 وتكديسه ليس بأمر صادر عن جهة قاطعة حصانته من ايقين وتلج القدير وانما هو قبل المنظر واتى
 الدليل أمر شغل يجوز أن يكون من عند الله أن لا يكون من عنده وأنتم تنظروا ولم تعصوا انما انك
 أن يكون حقا قد كفرتم به فآخر وفى من أصل منكروا أنتم بعدتم الشورى في مشاققته ومناصبته واعلموا
 فأهلكتم أنفسكم وقوله تعالى (من هو شقاق بغيره) موضوع موضع منكروا انما انك لم تصفتم (سبح
 آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم) يعنى ما يسر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم والنفطاء من بعده ووض
 دهم في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عموما وفى باسطة العرب خصوصا انفتحوا على كل
 أمهات الامم من خلفاء الارض قباهم ومن الاظهار على الطميلة والا كسره وتقلب تلباهم على كتاب
 ونسأط صنعاهم على أقوالهم وأسرانهم على أيديهم أمور أخر جفت المعهود خازن قدامات ونشر
 الاسلام في أقطار المعمورة وبسط دولته في أقاليمها والاستعرا بطاعته في الدواوين والكاتب المدون
 مشاهد أهل وأيامهم على كتاب لا ترى وقعتهم وقائعهم العلم من أنعام الله وآياته وفى
 اليقين ويرادهم الايمان ويبين أن دين الاسلام هو دين الحق الذى لا يبعد عنه الاستكبار بخصه مف
 نفسه وما الثبات والاستقامة اما الاصفى الحق والصدق كان الاضطراب والتمزق صفة الفريضة والوزر
 لاطلر وبما تحقق ثم تمكن ودولة تطهر ثم تضمن (ربك) فى موضع الرفع على أنه فاعل كى و (أنه على
 شىء شهيد) بدلى منه تقديرهم أو لم يقمهم أن ربك على كل شىء شهيد ومعناه أن هذا النوع من اظهار آيات
 فى الآفاق وفى أنفسهم وسيرورة يشاهدونه فيتميمون عند ذلك ان التران تنزيل عالم الغيب الذى هو
 كل شىء شهيد أى مطلع بهم يسترى عنده غيبه وشهادته فيكفهم ذلك دليلا على اتحق وأنهم عنده
 يكن كذلك لما قوى هذه القوة ولما نصر حاملى هذه النصرة وقرى في مربة بالضم وهى المشك (بحر
 عالم بحسب الامتلاء وتقسيمها أو طور آخرها أو باطنها فلا تضى عليه خافية منهم وهو بخارجهم على كبر
 ومنهم فى انوارهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة السجدة أعطاه الله بكل حرف
 حسنة

ونأى بجانبه وإذا معه
 الشرف ففودعاه عن بعض
 قل أراى ان كان من
 عند الله ثم كفرتم به
 من أضل ممن هو فى
 شقاق بعيد سائرهم
 آياتنا فى الآفاق وفى
 أنفسهم حتى بينين
 لهم أنه الحق أولم يكف
 بربك أنه على كل شىء
 شهيد أن لا تتم فى مربة
 من القادرهم إلا أن
 بكل شىء محيط

فوسورة الشورى وهى
 ثلاث وخمسون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 حم عسق كذلك يحيى
 الميت والى الذين من
 قبلك الله العزيز الحكيم
 له ما فى السموات وما
 فى الارض وهو الذى
 اعظم تكاد السموات

فوسورة حم عسق مكتوبة وتسمى سورة الشورى وهى ثلاث وخمسون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

فأراى ان عباس وابن عباس رضي الله عنهما حمسق (كذلك يحيى الميت) أى مثل ذلك الحي أومثل
 الكتاب يحيى اليك والى الرسول (من قبلك الله) يعنى أن ما صنعت هذه السورة من المعاني قد أوحى
 اليك ما به فى غيرهما من السور وأوحاه من قبلك الى رسوله على معنى أن الله تعالى كرر هذه المعاني فى القرآن
 وفى جميع الكتب السماوية لما فيها من التنبيه البليغ واللفظ العظيم لعباده من الاولين والآخرين ولم

على الملك ولكن على انفس المضارع ليدل على أن ابناءه صلبه عاده به * وحيي الملك على السماء للفسحول
 (ان قلت) غار افع اسم الله على هذه القراءة (قلت) ما دل عليه وحيي كان قاذلا قال من الوحي فقبل الله
 براءه السلي وكذا الذين لم يكن من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم على ابناءه للفسحول ووقع شركتهم
 معنى زينه لهم شركاؤهم (ان قلت) غار افعه فيمن قرأ وحي الذون (قلت) يرتفع بالابتداء والعز
 بعده اعتبار والعز والحقكم صفتان والنظر في خبر * قرأ في تكاد بالاء والياء وينظرون وينظرون
 وحيي وحيي عن أبي عمر وقراءة غويصة ينظرون بقاء من مع الذون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن
 كثير في الال تشعشع وسعفاء يكدن ينظرون من علو شأن الله وعظمته يدل عليه مجيئه بعد العلى العظيم
 من دل دعاءهم له ولدا كقوله تعالى شكاء السموات ينظرون * (ان قلت) لم قال من فوقون (قلت)
 من اعظم الانكسار وأدلها على الجلال والعظمة فوق السموات وهي العرش والكرسي وصفه الملائكة
 قبيح بالسمج والتشديد حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله تعالى عن آثار ما كونه العظمى فلذلك قال
 ينظرون من فوقون) يبيد في الانظار من جهتين الموافقة أولان كلمة الكفر جاءت من الذين تمت
 سموات فكان القياس أن يأتى ينظرون من تحتهم من الجهة التي جاءت منها السكامة ولكنه يولي في ذلك
 المنة * وقرئ في جهة الفوق كانه قيل يكدن ينظرون من الجهة التي فوقون دج الجهة التي تحتهم واطيعه
 لدا الله قوله عز وجل لا يصيب من فوقهم من السماء مطر في يومهم وهم في جهنم * وقرئ في اسم
 المنة وقيل من فوقون من فوق الارض * (ان قلت) كيف صح أن يستغفروا في الارض وهم في
 النار اعداء الله وقد قال الله تعالى أولئك اعلمهم لمنة الله والملائكة فكيف يكونون لا الذين يستغفرون لهم
 (ان قلت) قوله (ان في الارض) يدل على جنس أهل الارض وهذه المستغفرون قاطبة كلهم وفي بعضهم فيجوز
 ان يراد به هذا وهذا وقد دل الذين على أن الملائكة لا يستغفرون الا لاولياء الله وهم المؤمنون فبالأثر
 الملائكة الاياهم الا ترى الى قوله تعالى في سورة الواقعة الذين آمنوا وما كان عليهم فاعلم الذين ناولوا
 الميعاد انك كيف وصفوا المستغفرون عاصيوا وحسب الاستغفار فاعلم كقول الذين لم يتوبوا من المصاة في
 وقرئ في استغفارهم فكيف على الكفرة ويحتمل أن يستغفروا بالاسم استغفار طاب الحلو والضرائف في قوله تعالى
 الله يستغفرون السموات والارض أن تزولا قال انه كان خطيبا تغفروا * وقوله تعالى ان ربنا ذو مغفرة
 اس على ظلمهم والمراد اسلم عنهم وأن لا يعاجلهم بالانتقام فيكون عاما (ان قلت) قد سرت قوله تعالى تكاد
 السموات ينظرون يتفهمين في اوجده طابق ما بعده لها (قلت) اما على أحد ما فكانه قيل تكاد السموات
 ينظرون هيبة من جلاله واحسانا ما من كبرياؤه والملائكة الذين هم ملء السمج والطباق وما فوق حول
 العرش صفوا فاعلم صفوف يدومون شخصوا عظمة الله على عبادته واستجده وشيخه ويستغفرون ان في
 شخص خذوا عليهم من سلاوته واما على الثاني فكانه قيل يكدن ينظرون من اقدم أهل التبرك على
 صف الكرامة الشفاء والملائكة يحدون الله وينزهونه عما لا يليق عليه من الصفات التي يصفونها اليه
 بما هوون به ما حذر له على ما اولاهم من الطافة التي علم أنهم عذبها يستغفرون حقا من غير ملجئ
 واستغفرون لما روي عن أهل الارض الذين تبرؤوا من تلك السكامة من أهل أو يطبقون الحارهم أن يحلم عن
 حول الارض ولا يعاجلهم بالهتاب مع وجود ذلك فيهم لاسعافوا في ذلك من المصالح وحرصا على نجات
 الباقى وطهارة توبة الكفار والفساق منهم (والذين اغفروا من ذنوبه اولياء) حساؤه شركاؤه ائدادا (الله)
 ليحيط عليهم) رتب على أحوالهم وأعمالهم لا يفوته منها شيء وهو شامخهم لجهلهم او معاقبهم لارتكابهم عليهم
 وهو وحده (وما أنت) بالمتدعول لهم ولا مقتضى الملك أسرهم ولا فخرهم على الاعيان اعلم أنت هذير
 ما أب وسئل ذلك (أوحينا اليك) وذلك اشارة الى معنى الآية قبلها من أن الله تعالى هو الرقيب عليهم
 فلا أنت برقيب عليهم ولكن نذير لهم لان هذا المعنى كرره الله في كتابه في مواضع كثيرة والكاف معقول به
 سناو (قرأ ناعريا) حال من الفصحول به أي أوحينا اليك وهو قرآن عري ين لا لبس فيه عليك

ينظرون من فوقون
 والملائكة يستغفرون
 عنهم وهم يستغفرون
 ان في الارض الا ان
 الله هو الغفور الرحيم
 والذين اغفروا من ذنوبه
 اولياء الله حصيلا عليهم
 وما أنت عليهم بوكيل
 وكذا أوحينا اليك
 قرأ ناعريا

حولها وتذمر يوم الجمع
لا ريب فيه ففرق في
الجنة وفرق في المعبر
ولو شاء الله لجهلهم أمة
واحدة ولكن يدخل
من يشاء في رحمة
والظالمون ما لهم من
ولي ولا نصير أم اتخذوا
من دونه أولياء فآله هو
الولي وهو يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير
وما اختلافهم فيه من شيء
في حكمه إلى الله ذلكم
القرى عليه توكلت
والسنة أنيب فاطر
السموات والأرض
جعل لكم من أنفسكم
أزواجاً ومن الأنعام
أزواجاً يذروكم فيه
ليس كنهله

فوالقول في سورة

حتم حق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

«قوله تعالى جعل لكم
من أنفسكم أزواجاً
ومن الأنعام أزواجاً
يذروكم فيه» (قال
الضمر المتصل يذروكم
عائد على النفس وعلى
الأنعام مغايباً فيه
المخاطبون العقلاء على
الغيب مالا يعقل وهي
من الأحكام ذات الملتزم
انتهى كلامه) قلت
الصحيح أنها محاذرات
متباينتان غير متداخلتين
أحداهما متباعدة عن الغيب

لنفهم مائة إلى ثلاث وتجاوز حد الانذار ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى مصدر أو حيناً أو إلى
الاعتناء إلى أنفسهم أو حيناً إلى كثر أعمارهم بما ساءت (التذمر) يقال أذمرته كذا وأذمرته بكذا
الاول أي التذمر أم القرى إلى المفعول الاول والثاني وهو قوله وتذمر يوم الجمع إلى المفعول الثاني (أم
أهل أم القرى كقوله تعالى واسئل القرية (ومن حولها) من العرب * وقري أينذر بأياها الفعل
(يوم الجمع) يوم القيامة لأن الخلائق تجمع فيه قال الله تعالى يوم يجمعهم ليوم الجمع * وقيل يجمع بين
والاجساد * وقيل يجمع بين كل عامل وعمله (لا ريب فيه) اعتراض لا محالة * قري فرق وفرق
والنصب فالرفع على منهم فرق ومنهم فرق والضمير للمجموعين لأن المأمري يوم جمع الخلائق وأمر
على الحال منهم أي متفرقين كقوله تعالى يوم تقوم الساعة فتشتت فرقون (فان قلت) كيف جمع
مجموعين متفرقين في حالة واحدة (قلت) هم مجموعون في ذلك اليوم مع افتراقهم في ذرى البؤس وهو
يجمع الناس يوم الجمعة متفرقين في مسجدين وان أرباباً جمعهم في الموقف فالفرق على معنى من
للقري (لجهلهم أمة واحدة) أي مؤمنين كلهم على القسور لا كراهة كقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل
هداهما وقوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلها جميعاً والدليل على أن الملتزم هو
الاعتناء قوله أفأنت تذكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله تعالى أفأنت تذكره يادخل هذه
على المكره دون نفسه لدليل على أن الله وحده هو التائب على هذا الإكراه دون غيره والله ولي
مستندة قدرة القسورهم جميعاً على الاعتناء ولا يكتفى بهامشية حكمه فكأنهم وبني أمرهم على ما
ليدخل المؤمنين في رحمة وهم المرادون بن يشاء ألا ترى إلى وضوحهم في مقابلة الظالمين ويترك
غيرهم ولا يفسر في عذابه * معنى الممرقة (أم الاستكثار) فآله هو الولي * هو الذي يجب أن يتولى
وعتقته الموتى والسيد والقاضي قوله فآله هو الولي جواب شرطاً مقدراً قبل بعد استكثار كل واحد
ان أرادوا ولياً يجب فآله هو الولي بالحق لا ولي سواه (وهو يحيي) أي ومن شأن هذا الولي أنه يحيي
وهو على كل شيء قدير فهو الحق بأن يتخذوا ليدون من لا يقدر على شيء (وما اختلافهم فيه من شيء)
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين أي ما حاله لكم فيه الكفار من أهل الكتاب والمشركون
أنتم وهم فيهم من أمر من أمور الدين في حكم ذلك الاختلاف فيه توفى إلى الله تعالى وهو آتية لهم
من المؤمنين ومعاقبة المبطلين (ذلكم) الحكم بينهم هو (الشر في عسقه) (قلت) في رد كيد أعداء
(والله) أرجعني كفاية شرهم وقيل وما اختلافهم فيه وتنازعهم من شيء من الخصومات ففعلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تفرعوا على حكمه حكومتهم غيره كقوله تعالى فان تنازع
فردوه إلى الله والرسول وقيل وما اختلافهم فيه من تأويل آية واشتبه عليهم فارجعوه إلى بيانه إلى الحق
كتاب الله والظاهر من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل وما وقع بينهم الخلاف فيه من العن
لا متصل بتكليفكم ولا طردى لكم إلى الله فتولوا الله أعلم كدور في الروح قال الله تعالى ويستأنفونك
قل الروح من أمر ربي (فان قلت) هل يجوز جعله على اختلاف المجتهدين في أحكام الشريعة (قلت)
الاجتهاد لا يجوز بضرورة الرسول صلى الله عليه وسلم (فاطر السموات) قري بالرفع والجر فالرفع
أخذ أخبار ذلكم أو خبر مستند المحذوف والجر على في حكمه إلى الله فاطر السموات وذلك إلى أنيب
بن الصفة والموصوف (جعل لكم) خلق لكم (من أنفسكم) من جنسكم من الناس (أزواجاً ومن
أزواجاً) أي وخلق من الأنعام أزواجاً ومعناه وخلق للأنعام أيضاً من أنفسها أزواجاً (يذروكم)
يقال ذر الله الخلق بهم وكثرهم الذر والذرر وأخوات (فيه) في هذا التذمر وهو أن جعل
والأنعام أزواجاً حتى كان بين ذكورهم وأنثاهم التولد والتناسل والضمير يذروكم يرجع إلى الخلق
والأنعام مغايباً فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مالا يعقل وهي من الأحكام ذات الملتزم (فان
ساعة يذروكم) في هذا التذمر وهو لا يذروكم به (قلت) جعل هذا التذمر كالنجم والمعدن والبشر ومن

ضمير العقلاء هم من كونهم مخاطباً أو غائباً الثاني محييه بعد ذلك على نعت الخطاب فالاول لتغليب العقل والثاني لتغليب هي

الى ايس كنهه **تج** (قال) فيه تقول العرب **م** انك لا تجعل قديمون الجدل عن مثله والمراد بسسه وتثنيه قوله **م** في العرب
 مجرمه فوهم قد اُفغمت لاداه وبلغت اثرابه وحديث رقيقة بنت صفيق في مقابله المطلب الاول وفيهم الطبيب الطاهر ولداته
 زنه وطبها فاذا علم انه من باب الكتابة لم يكن فرق بين قولك ايس كانه **م** وبين قوله ايس كنهه **ش** الاما تطبه السكابة من
م وقوله **م** في بل بداهه مس وطشان فان معناه بل هو حوا دهن غير متصور ولا يسط لها وان كانت عبارة عن الجود لا بقصدون
م اخذ حتى انهم بسسه ما هو **م** اثنى لانه له فكذا لك استعماله في هذا معناه مثل وفين لا مثل له ثم قال ولان انزع عن كلمة التشبيه
م كنه كنه كنه في قول **م** قال وصايات كنهه **م** **م** ومن قال **م** فاصبحت (٣٣٧) مثل كنهه **م** كول **م** انتهى

لم يقولوا للسموات في خلق الأزواج تكثيراً فقال تعالى والكم في القصص ضياء قالوا أمثال ذلك لا يبطل
 ويحذف عن مثله وهم يريدون فيه عن ذاته فقصوا المبالغ في ذلك فسلوا بطريق الحكاية لأنهم إذا
 حملوا بسند مسند وعين هو على أخص أو صافه فقد نفى عنه ونظيره قولنا لأمري بالعرب لا تخفر الذم
 بل من قولك أنت لا تخفر ومنه قولهم قد أضيف لدانه وبلغت أثرابه يريدون إيفاعه وبلغه وفي
 لغة قسمة بنت صبي في سقاء عبد الطلب ألا أقوم الطيب الطاهر لدانه والقصدا لظاهره ونظيره فإذا
 تنجى باب الكتابة لم يقع قريبين قوله ليس كذلك في بين قوله ليس كذلك في الأماط عليه الحكاية من
 بط كاهن ماعبر أن معتقداً على معنى واحد وهو في المبالغة في ذاته ونحوه قوله عز وجل بل ياء
 ثوبان فإن معناه بل هو جوار من غير تصور يديلاً بسط له إلا أن وقعت عبارة عن الجود لا يقصدون
 إلا حتى أنهم استعملوها في ليلته فكذلك استعمل هذا في ليله ومن لا مثل له ولك أن تعلم أن
 في شبيهه كبرت لنا كبرها من قال وصالحات ككبراً وتبين ومن قال هو فأصبحت مثل كصفت
 الذم وهو في قدر (التي بكل شيء عليم) فإذا علم أن التي خير البعد أعانه والأقرب (شريع) لكن
 القاب نوح ويحمد من بينهما أن النبأ في غير المنسوع الذي استتركه هؤلاء الأعلام من رسالته فيه
 أن أقبح الدين ولا تتفرق فيه) والمراد قاسم دين الإسلام الذي هو نوح وحيد الله وطائفة الإعيان
 برأيتهم ويوم الجزاء أو سائر ما يكون في جمل باقامته عسلاً ولم يرد الشرائع التي هي مصالح الأسم على
 الأحرار ما فيها من مختلف متفاوتة قال الله تعالى لكل حال منكم في عفوهم ما جازهم أن أقبح المانصب
 أجمعه من قول شريح والمطوفين عليه وأما رفع على الاستئناف كأنه قيل وما ذلك منسوع فليس هو إقامة
 يعاونه قوله تعالى أن هذه أمهوا واحدة (كبر على المشركين) نظام عليهم وشوق عليهم (ما دعوههم
 الله إلى الله دين الله والنوحيين) (يجتنب إليه) يجتنب إليه ويجمع وأهل العمل الذين بالتوفيق والتسديد
 (ش) من شفعهم في نفسه ويجري عليهم طاعة (وما تفرقوا) يعني أهل الكتاب بعبادتهم (الاهن
 على على الله الرفعة فلا وفاء لأمره في عطفه على السنة الأنبياء) (ولو لا كلفه سبقت من ريث) وهي
 ما أخسرت في يوم قيامه (التي بينهم) حين فترقوا عنهم ما افتقدوا (وأن الذين أوثروا الكتاب من
 (س) وهم أهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو شك) من كتابه لا يؤمنون
 شراً ولايمان ويسأل كان الناس أمة واحدة مؤمنين بعد أن أهلك الله أهل الأرض أجمعين بالطوفان فلما
 في الأماط مختلف الأنبياء فيها منهم وذلك حين بعث الله إليهم النبيين ومندرين وبعثهم العلم وأما
 من غير النبيين منهم وقيل وما تفرق أهل الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة زدله في حبه ومن كان يريد حرث الدنيا فله منها وماله في الآخرة من نصيب
على العاملين بان من عمل للآخرة (٣٢٨) وفق في عمله وضوعفت حسنته ومن كان عمله للدنيا أعطى منها شيئا لا مالا

وهو رزقه الذي قسم له
فذلك فادع واستقم
كما أمرت ولا تقسم
أهواءهم وقيل أمنت
بما أنزل الله من كتاب
وأمرت لأعدل بينكم
الله ربنا وربكم لنا
أعزنا ولكم أعزنا
لا تخف يبتاعون بكم الله
يجمع بيننا وبينكم المصير
والذين يباحون في الله
من بعد ما استحب
له جنتهم فادعته عند
ربهم وعليهم غضب
وأهم عذاب شديد
الله الذي أنزل الكتاب
بالحق والميزان وما
يدور ملكه الساعية
قريب يستعمل به الذين
لا يؤمنون بها والذين
آمنوا مسبقون منها
ويحسون أنهم الحق ألا
إن الذين يبارزون في
الساعة لفي ضلال بعيد
الله لطيف بعباده يروى
عن يشاء وهو القوى
العسير بمن كان يريد
سوء الآخرة زدله في
حبه ومن كان يريد حرث
الدنيا فله منها وماله في
الآخرة من نصيب أم
لهم شركاء شرعوا لهم
من الدين ما لم يأذن به
الله

قوله تعالى وما تصرف الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وأن الذين أوتوا الكتاب
هم المنكرون أوتوا الكتاب من بعد ما أوتى أهل الكتاب التوراة والإنجيل وقرئوا ووتوا
ولا حل التفريق ولما حدث بسببه من تشعب الكفر شعبا (فادع إلى الاتصاف والاتصاف على الملة
القدسية) واستقم) علموا على الدعوة إليها كما أمر الله (ولا تتبع أهواءهم) المختلفة الباطية (علا
كتاب) بأي كتاب صح أن الله أرسله يعني الاعيان بجميع الكتب المنزلة لأن المتفرقين آمنوا بعباده
بعض كشوة تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض إلى قوله أولئك هم الكافرون حقا (لا
في الحكم إذا جازعتم فخاصكم إلى) لا تخف يبتاعون بكم الله أي لا خصوصية لأن الحق قد ظهر وصير
به فلا حاجة إلى الحاجة ومعناه لا يراد حجة بيننا لأن المهاجرين يورده هذا حجة وهذا حجة (الله يحج
القيامة فيفضل بيننا وبينكم لتقام هذه حجة ومثارة به يظهر الحق ويقام الحق والحق والحق
كيف حويزوا وقد فعل بهم بعد ذلك ما فعل من القتل والتعذيب وقطع القسطنطيني والأح
لما راد حجتهم في موافق القاطلة لا المقاتلة (يباحون في الله) يخاضعون في دينه (من بعد)
الناس ودخول في الإسلام ليردوهم إلى الجاهلية كشوة تعالى وقد كتب من أهل الكتاب لو
بعد انما كنكم كدارا كان اليهود والنصارى يقولون لآلئ من كنتم قبل كنتمكم ونينا قبل كنتمكم
وأولى بالحق وقيل من بعد ما استجاب الله لسوالة ونصره يوم بدر وأظهر دين الإسلام (داحضة)
أنزل الكتاب) أي يحسن الكتاب (والميزان) والسعد والنعس ويقع أنزال العدل أنه أنزل في
وقيل الذي يوزن به (بالحق) ملتصبا بالحق مقتريا به بعد ما من الباطل أو بالعرض الصحيح كما اقتضت
أو بالواجب من التحليل والتضييق وغير ذلك (الساعة) في تأويل البعث فذلك قيل (قريب) أو
الساعة قريب (فان قلت) كيف يوفق ذكر اقتراب الساعة قمع انزال الكتاب والميزان (قلت) لأن
الحساب ووضع الموازين للقسمة قيل أسكن الله العدل والتسوية والعلم على البشرائع قبل أن
اليوم الذي يناسبكم فيه وزن أعمالكم وبقي لمن أوفى بطريقه قبل طوف البهاراة الملاحقة لأن
منها يرى ما عند صاحبه (لنفسه لا لغيره) من الحق لأن قيام الساعة غير مستبعد من قدرة الله
الكتاب المنجز على أنها آتية لا ريب فيها أو شهادة العقول على أنه لا بد من دار الجزاء (لطيف بعباده
الربهم قد توصل بره إلى جميعهم وتوصل من كل واحد منهم إلى حيث لا يبلغه وهم كأحد من كلياته
(فان قلت) شاع معنى قوله (يرزق من يشاء) بعد توصل بره إلى جميعهم (قلت) كلهم مبرورون لا
من بره الآن البراءة صاف له أو صاف والقسم بين العباد تتفاوت على حسب تفاوت قضاي الحكمة
فيطير به من العباد حسب من البر لم يطير مثله لا آخره حسب هذا أحاط له وصف ليس ذلك يوم
صاحبه من قسم له منهم ما لا يقسم لآخره فقد رزقه وهو الذي أراد بقوله تعالى يرزق من يشاء بآية
الاخوين ولد ادون الآخرة على أنه أصابه بعبادة أخرى لم يرزقها صاحب الولد (وهو القوى) الباهر
الغالب على كل شيء (العزيز) المنيع الذي لا تغلب به شيء ما فعله العامل بما ينبغي به المائدة والركاء
الحجاز وقرئ بين على العاملين بان من عمل للآخرة وفق في عمله وضوعفت حسنته ومن كان عمله للدنيا
شيئا مالا ما يريد به ويتبعه وهو رزقه الذي قسم له وفرغته وماله نصيب قط في الآخرة ولم يذكر
عامل الآخرة قوله في الدنيا نصيب على أن رزقه المقسوم له واصل إليه لا لشأله للاستهانة بذلك إلى حيث
اصدده من رزقه كله وفوزه في المآب معني المصير في (أم) التقرير والتقرير وشركاؤهم شيئا لم
يرزقوا لهم الشريك وانتكار البعث والعمل للدنيا لانهم لا يعملون غيرها وهو الذين شرع لهم المآل

وفرع منه وماله في
الآخرة من نصيب ولم يذكر في معنى عامل الآخرة قوله في الدنيا نصيب على أن رزقه المقسوم له واصل إليه
لا لشأله للاستهانة بذلك في جنب ما هو اصدده من رزقه وفوزه في المآب

الريح فيقال وواكد
 على ظهره ان في ذلك
 لايات لكل صبار
 شكورا وبقون عما
 كسروا ويعنف كثير
 ويعلم الذين يجادلون في
 آياتنا ما لهم من محيص
 شأ أولتم من شئ
 فتابع الحياة الدنيا وما
 عنده الله خبير وابق
 فاذن آمنوا على ربهم
 يتوبون والذين
 يصيبون كبار الائم
 والنساء حتى اذا
 ما غشواهم يفترون
 والذين استجابوا لربهم
 وأقاموا الصلوة
 وأمنهم شئرى بينهم
 قوله تعالى ان يشاء
 يسكن الريح فيظان
 روا كد على ظهوره قال
 فيسببه معناه قوايت
 لا تخفى على ظواهره
 قال أحمد وهم يقولون
 ان الريح لم تدف النيران
 الا بعد ان جلاف الريح
 به هذه الآية تنص
 الاما لا فان الريح
 المذكورة هاتسمة
 ووجهة انوار سطحتها
 يسير الله السفن في
 البحر حتى لو سكنت
 لم يكدت السفن ولا
 يسكن ان الغالب من
 ورودها مفردة ما ذكره
 وأما المسمى اده فلا
 ورد في الحديث اللهم

عرفوا لخص عود ولا تنكح حجر الا يذب ويا يعو الله عنه أكثر وعن بعضهم من لم يعلم أن ما وصل اليه من
 العنق والمصاب كسابه وأن ما عاف عنه مولا أكثر كان في النظر في احسان ربه اليه وعن آخر العبد
 ملازم العنات في كل أول وجناباته في طاعته أكثر من جناباته في معاصيه لان جنابة المعصية من وجه
 وجنابة الطاعة من وجوه والله يظهر عبده من جناباته بأوامر من المصائب ليغضب عنه أفعال في قيامه
 وأول أعنوه ورجته ههنا في أول خطو قدس على رضى الله عنه وقد رفعه من عني عنه في الدنيا عني عنه في
 الآخرة ومن عوفي في الدنيا لم تن عليه العفو بقى الا نغرة وعنه رضى الله عنه هذه أرى آية للؤمنين في
 القرآن (يعجزون) فبما بين ما قضى عليكم من المصائب (من ولي) من مولى بالرحمة (الجوارى) السفن وقرى
 الجوار (كالاعلام) كالجبال قالت الحسناء كانه على رأسه نار وقرى الرياح فيظان بفتح اللام وكسر هاء
 ظل يظلى ويظلى فغوض يظلى ويظلى (روا كد) قوايت لا تخفى (على ظهوره) على ظهور البحر (لكل صبار)
 على بلاء الله (شكور) لعمري وهما صفتا المؤمن المحاسن لعمري ما كذبت عنه وهو الذي ركل هامة ما نظر في
 آيات الله فهو يستقي منها العبر (ويعجزون) أي لا يكون والمعنى أن يشاء يسكن السفن باحدى يديتين
 أما ان يسكن الريح فيجبر كذا الجوارى على ما من البحر ويمنع من الجرى وأما ان يرسل الريح فاصفة فلهذا
 انقراؤه بسبب ما نسبوا من الذنوب (ويعنف عن كثير) منها (فان قلت) اعلام عطف في يمين (قلت) على
 يسكن لان المعنى ان يشاء يسكن الريح فيجبر كذا أو يعصيه بها فيعرق به صفتها (فان قلت) فبما معنى ادخال
 العفو في حكم الايقاف حيث جزم حزمه (قلت) معناه أو ان يشاء لك ناسا لا يخفى ناسا على طريق العفو
 منهم (فان قلت) فن قرأوا يعفو (قلت) قد استأنس الكلام (فان قلت) فما جوه القرآن الثلاث
 في (ويعلم) (قلت) أما الجزم فعلى ظاهر العطف وأما الرفع فعلى الاستئناف وأما النسب فاعطف على
 تعليل محذوف تقديره ما لم تنقم منهم ويلم الذين يجادلون وغفوه في العطف على التعليل المحذوف غير يرى
 للقرآن منه قوله تعالى والعفو له آية للناس وقوله تعالى وخاف الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل
 نفس بما كسبت وأما قول الراح النصب على اصهار ان لان فيها جزا تقول ما صنعت أصنع مثله وأكرمك
 وان شئت وأكرمك على وأما كسر ملك ان شئت وأكرمك جزا فبنيه نظرا لما ورد في سيبويه في كتابه
 قال واعلم ان النصب بالفاعل الواو في قوله ان تأتي أنك وأعطيتك ضعيف وهو نحو قوله والحق بالبحر
 فاستمرضاها لا يجوز وليس بعد الكلام ولا وجهه إلا أنه في الخبر أعصار أقوى شيلا لأنه ليس واجب أنه يفعل
 إلا ان يكون من الأول عمل فلهذا نزع الذي لا يوجب كالاستعظام ونحوه أجاز وأبى هذا على ضعفه ولا
 يجوز أن تحمل القراءة المستفظة على وجه ضعيف ليس بعد الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب ما
 أدخل سيبويه فيها كتابه وقد ذكرنا أثر هاتين الآيات المشككتين (فان قلت) فكيف يصح المعنى على جزم ويلم
 (قلت) كانه قال أو ان يشاء يجمع بين ثلاثة أسور ههنا قوم ونحوها قوم وتذكر آخر (من محيص) من محمد
 عن عقابه ما الأولى ضعف معنى الشرط فبما في الفاء جوابه اختلاف الدائمة من على رضى الله عنه
 جميع لا يكره رضى الله عنه مال فتصدق به كله في سبيل الله الطاهر فلا ممة المسلوبون وخطاه الكافرون
 فتركت (والذين يخفون) عطف على الذين آمنوا وكذلك ما بعده ومعنى (كبار الائم) كبار السن من هذا
 الجنس وقرى كبار الائم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه كبار الائم هو الشريك (هم يفترون)
 أي هم الاخصاء بالقرآن في حال الغضب لا يقول الغضب أحلامهم كما يقول حاتم الناس والنجى عنهم
 وإيقاعه عبدة أو اسدا يفترون اليه هذه الفائدة وانه هم ينصرون (والذين استجابوا لربهم) ترك في
 الانصار دعاها الله عز وجل للايمان به وطاعته فاستجابوا له ان آمنوا به وأطاعوه (وأقاموا الصلوة) وأقاموا
 الصلوات الخمس وكأوا قبل الاسلام وقبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اذا كان بهم أمباطهم
 حقه أو تشاوروا فأنشأ الله عليهم أي لا يفترون رأي حتى يحتجوا عليه وعن الحسن من تشاوروا به لم
 هو الارشاد أمرهم به والشورى مصدر كالفتيا بمعنى التشاور ومعنى قوله (وأمرهم شورى بينهم) وتداول

قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأمر على الله لا يحب الظالمين (قال فيه دلالة على أن الانتصار لا يكاد يرون فيه الخ) قال أحمد معني حسن يحاب به عن قول القائل لا ذكر هذا عقب العفو مع أن الانتصار ليس بظلم فيشوز تجليل المسائل ويحصل منه على كل طائل ومن هذا الخط والله الموفق قوله تعالى وإن أذقنا الإنسان مصراحة فخرجهم وأن نصيبهم سيئة بما أقمعت أيديهم (٢٤٣) فإن الإنسان ككفور (قال فيعلم بئلي

أي ذو شوري وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما الخلافة شوري هو أب يقتصر وافي الانتصار على ما جعله الله لهم ولا يتعدوا وعن النبي أنه كان إذا قرأ هذا قال كافي بكم دعون أن يذلو أنفسهم فيعتري عليهم النفاق (فإن قلت) أنهم يحمون على الانتصار (قلت) نعم لأن من أنقض حقه غير متعبد بحد الله وما أمر به فليس في القتل إن كان ولي دم أو رد على سيئة شاملة على عرقه وردعاه فهو مطيع وكل مطيع محمود (قالا للفتن الأولى وجوها سائلة لأنها تسوء من تنزل به قال الله تعالى وإن تصهم سيئة يقولوا هذه من عندك يريد ما سدوه هم من المصائب والملايا والمعنى أن يجب إذا فو رب الاساءة أن تقابل بعلها من غير زيادة فإذا قال أخوك الله قال أخوك الله (فمن عفا وأصلح) بينه وبين خصمه بأفو والأعضاء كما قال تعالى فاد الذي يذلل ويبدع دعوة كانه وليهم (فأجوب على الله) عده سيئة لا يقاس أخرها في العظم وقوله (لا يحب الظالمين) دلالة على أن الانتصار لا يكاد يرون فيه سيئة تجاوز السيئة والانتصار خصوصاً حال الحرب والفتن السائلة في عا كان الحجازي من الطالين وهو لا يشعر وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان على الله أجر فليعلم قال فقوم خلق فقال لهم ما أكرمكم على الله فيقولون نحن الذين عفونا عنهم طغنا فقال لهم ادخلوا الجنة بأذن الله (بعد طاعة) من إضافة المصدر إلى المفعول وتصيره قراءة من قرأ بعصا ظلم (فأولئك) إشارة إلى معنى من دون لفظة (ما علمهم من سيئ) العاقب ولا للعاقب والعاقب (أما السبيل) على الذين يظنون الناس) يستدعونهم بالظلم (وبعضهم في الأرض) يتكبرون فيه أو يسلون ويتفردون (وأن صبر) على الظلم والأذى (وعفوا) ولم ينصروا فوض أمهم إلى الله (إن ذلك منه) (إن عزم الأمور) وحذف الرابع لأنه مفهوماً كحذف من قولهم السنين هواناً بدرهم ويتكسب أن لا جلا سبب جلا في خمس الحسن رجة الله فكان السبب يكظم ويحرق فيخرج العرق قائم قائلاً هذه الآية فقال الحسن عفو وأولئك دفعوا إليه الأضحية الجاهلون وقالوا العفو سيئ ديب اليه ثم لا شيء فيه تكسب في بعض الاحوال فيخرج ترك العفو سيئ والله وذلك ان الخبيث إلى كبريائه ألقى وقطع مادة الأذى عن الذي تحلى الله عليه وسلم ما يدل عليه وهو أن يجب أن يسمع عاقبة بعض ربه وكان ينهاه فلا تنهى قتال ما أنشأه وذلك فأنصرتي (ومن قتل الله) ومن قتل الله سبحانه من ولي (من بعده) فليس له من ناصر يتولاه من بعد خذلان (خاشعين) متضايقين متعاضدين عما لحق بهم (من الذل) وغديق من الذل يمتطرون ويوقف على خاشعين (ينظرون من طرف خفي) أي يبتدي نظريهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفي عسارفة كاتري المصيرين على السيف وهكذا نظار الناظر إلى الحكارة لا يقدر أن يفتح أجفانه عليها ولا يذيقه من أكل يفعل في نظره إلى الجواب قيل يتعشرون عدا فلا ينظرون إلا قلوبهم وذلك نظره من طرف خفي وقبه تعسف يوم القيامة) أما أن يتعشروا يتعشروا ويكون قول المؤمنين وإحقاق الذي أنذروا ما أن يعطى قال أي يقولون يوم القيامة إذا رآهم على تلك الصفة (من الله) من صفة لا من دأى لا يرد الله دما حكيه أو من صفة تأتي أي من قبل أن يأتي من الله يوم لا يقدر أحد على رده (والذين كبروا أنكاراً أي ما كبر من مجلس عن العذاب ولا تقدر أن تنكروا شيئاً مما آتوا بقضوه ودون من عذاب أعمالكم) أراد بالإنسان الجوع إلى الله أحد لقوله وإن تصهم سيئة ولم يرد الأجر من لأن أصابة السيئة بما قدمت أيديهم فأنقذتهم من (والرحمة النعمة من الصحة والنهي والامن والسيئة البلاء من المرض والفقر والخوف) والكفور الكفر ولم يقل فأن كفور ليس على أن هذا الجنس موصوفهم بكفران أنهم كانوا من الإنسان فطوبى كفوران الإنسان ليه الكفور

وعاين زعمهم بغيره والذين إذا أصابهم البني هم ينتصرون وجزء سيئة سيئة مثقالا من عفو وأصلح فأمر على الله أنه لا يحب الظالمين وإن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما علمهم من سيئ لف السبيل على الذين يظنون الناس ويغفون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولن يصبر وعفوا ذلك أن عزم الأمور ومن يصبر لله سبحانه عن ولي من بعده وترى الظالمين لمار أو العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وراهم يمرضون عليها يشعرون من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا أن الحسن من الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة إلا أن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يصبر الله قتاله من سبيل استحييوا الزك من قبل أن يأتي يوم لا يملأه من الله ما يسمعون من

كفور ليس على هذا الجنس أنه عوسوس بكفران النعم الخ قال أحمد وعاد أهل هذه الشككة بعد أن إلى قبل هذه وهي العوسوس إلى وقال الذين آمنوا أن الحسن من الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة إلا أن الظالمين في عذاب مقيم فوضع الظالمين الاطفال الذي كان من حقه ان يعود على اسم ان يقال أنهم في عذاب مقيم فأن هذا الظاهر استحييلا عليهم مسائل ظلمهم سابق في

* قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها مسالا
 عليكم تخمدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشربا به بلدة ميتا الآية (قال فيه فان قلت قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم وما مرد
 من الأوصاف عقبة ان كان من قولهم الخ) قال أحد الذي يظهر ان الكلام مجزأ فعبثه من قولهم وبعضه من قول الله تعالى فأنشروا
 من قولهم خلقهن وما بعده من قول الله عز وجل وأصل الكلام انهم قالوا خلقهن الله ويبدل عليه قوله في الآية الاخرى ولئن سألتهم
 من خلق السموات والأرض ليقولن الله ثم قالوا خلقهن الله ووصف الله تعالى ذاته بهذه الصفات ولم يبق في الكلام كلمة واحدة
 واحدة حذف الموصوف من كلامهم واقعت الصفات المذكورة في كلام الله تعالى مقامه كانه كلام واحد وانظر هذا ان تقول للرجل
 من أكرمك من القوم فيقول أكرمك مني زيد فتقول أنت واحدة للذكر كرم الجواد الذي من صفته كذا وكذا ثم ما وقع الانتقال
 من كلامهم إلى كلام الله عز وجل بربوبي كلامه عز وجل على ما عرفت من الانتقال في البلاغة فجاء أوله على لفظ الغيبة وأخوه على
 الانتقال من التسمك في قوله فأنشربا على ذلك اقتضائا في افنان البلاغة ومن هذا اللفظ قوله تعالى فأنشربا فخر جنبه أنز واما من نبات
 ربي في كتاب لا ينزل ربي الذي جعل لكم الأرض مهدا ووسلك لكم فيها مسالا وأنزل من السماء ماء فخر جنبه أنز واما من نبات
 شئ فجاء أول الكلام بحكاية (٣٤٦) عن موسى في قوله ولا ينسئ ثم وقع الانتقال من كلام موسى إلى كلام الله تعالى فوصف ذاته

وما يأتهم من نبي الا
 كانوا به يستهزئون
 فاهلكوا أشد الهلكتهم
 بطشا وهضي مثل
 الاولين ولئن سألتهم
 من خلق السموات
 والأرض ليقولن خلقهن
 العزيز العليم الذي
 جعل لكم الأرض
 مهدا وجعل لكم فيها
 مسالا عليكم تخمدون
 والذي نزل من السماء
 ماء بقدر فأنشربا به
 ميتا كذلك تخمدون
 والذي خلق أنزواج

كتم واذا كنتم (فان قلت) كيف استقام معنى ان التسمية وقد كانوا مسرفين على البت (قلت) هو من
 التمرط الذي ذكرت أنه مصدر عن المدل بصفة الامر المتخفف لتثنيه كما يقول الاخير ان كنت حملت لك فوقتي
 حتى وهو عام بذلك ولكنه يتصل في كلامه أن تعبر بذلك في الخروج عن الحق فعل من له شئ في الاستحقاق
 مع وضوح استحقاقه الاله (وما يأتهم) حكاية حال ماضية مستقرة أي كانوا على ذلك وهذه تساميل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه الضعيفي (أشد منهم) للقول بالمسرفين لانه صرف الخطاب عنهم إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر عنهم (وبعض مثل الاولين) أي سلف في القرنين في غير موضع منه ذكر
 قصتهم بحالهم الغيبة التي حقيقها أن تسير مسير المثل وهذا وعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد هيم (خان
 قلت) قوله (ليقولن خلقهن العزيز العليم) وما مرد من الأوصاف فسيبان كان من قولهم فما تصنع بقوله
 فأنشربا به ميتا كذلك تخمدون وان كان من قول الله فأنشربا به (قلت) هو من قول لعل من قولهم
 ومعنى قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي من صفته كيت وكيت أي من خلقه إلى الذي بهذه الأوصاف
 واستدركه اليم (يبدل) يستدركه بسم الله لادو العباد ولم يكن موقفا أو (الانزواج) الاصناف (ما ترون) أي
 ترونه (فان قلت) يقال ركبوا الانعام وركبوا الفاكهة وقد ذكر الجسسين فيكون قال ترونه (قلت)
 غلب المتعدي بغير واسطة وقوله على المتعدي بواسطة قيل ترونه (على ظهوره) على ظهوره ما ترونه وهو
 الفاكهة والانعام ومعنى ذكر نعمته الله عليهم أن يذكروا على قلوبهم مرتين بما يستعظمون فأنتم تجدوا عليها
 كلها او جعل لكم من الفاكهة والانعام ما ترون تلتسوا وعلى ظهوره ثم ذكر نعمته بكم اذا استويتم عليه وتقولوا بالسنة

أوصافا فمعه كلام موسى حتى كانه كلام واحدة واستدركه كرسفاته على لفظ الغيبة إلى قوله فأنشربا به ميتا شئ
 فانظر إلى تحقيق التطبيق بين الآيتين ترابطا والحق في قوله تعالى وجعل لكم من الفاكهة والانعام ما ترون تلتسوا
 وكبت الدابة وركبت في الفاكهة إلى آخره) قال أحد مجرر والسرارة في هذا الموضع فان قوله غلب المتعدي بغير واسطة على المتعدي
 بنفسه هوهم ان بين الفعلين ترانوا وليس كذلك فان المتعدي إلى الانعام هو عين الفعل المتعدي إلى السوء غاية ما ثم ان العرب خصته
 باعتبار بعض صفاته بالواسطة باعتبار بعض ما يتعدي بنفسه والاختلاف بالتعدي والقصور أو باختلاف آلات التعدي باختلاف
 أعداد المعاني لا لوجوب الاختلاف في المعنى فمن ثم يعدون الفعل الواحد مرة بنفسه ومرة بواسطة مثل سكروا وشربوا يعدون
 الافعال المترادفة لآلات مختلفة مثل دعوت وصليت فانك تقول صلى النبي على آل أبي أوفى ولو قلت دعاني آل أبي أوفى لافهم عكس
 المقصود وان كان دعاء آل أبي أوفى يعدون بعضه إلى معقولين وهو اذفع إلى المعقول واحد كلم وعرف فلا يرغب على الاختلاف
 بالتعدي والقصور والاختلاف في المعنى فلا يجرى من هذا ان ركب باعتبار الفعلين معناه واحد وان خص أحدهما باعتبار الواسطة
 والاخر بسقوطها فالصواب أحد من امانت قدر المتعلقين على ما هاعليه لو انفردا فيكون التقدير ما ترونه وتكون فيه والاشارة
 فعله باعتبار التعدي بنفسه ويكون هذا من انقلاب أحد اعتباري الفعل على الآخر وهو أهل من التعدي في قوله تعالى وترونه
 أمركم وشركاءكم على أحد التاويلين فيه فان التباين ثم ثابت بين الفعلين من حيث المعنى أعني أجمع على الامر وجمع الشركاء فيهم
 تقار باعبار أحدهما على الآخر ثم جعل الفعلين والتعدي بنفسه والله أعلم

قوله تعالى أم اتخذها منافع وأصفا بمال الدنيا (قال فيه كانه قيل هو أن إضافة الولد إليه جائزة في ضاوتها لا أما مستحقون من الشطط في القسمة ومن ادعاه أنه أكرم على نفسه الخ) قال أحد من معاشرا أهل السنة يقولون أن كل شيء شبيهة بالله تعالى حتى الصلاة والهدى أتباعا ليل العقل وتصديقا لنقل في أمثال قوله تعالى من يشاء ويهدي من يشاء وآية الخرف هذه لا ترد هذا المعتقد الصحيح الاتقيدي ولا تمده إلا تصويبا وتبديدا فيقولون إذا قال الكافر لو شاء الله ما كفرت فقلت كانه محقق أراد بمباطل أما كونها كلمة حق فليامهدها وأما كونها أراد بمباطل أفراد الكافر بذلك أن يكون له الحق على (٢٤٧) الله تعالى لا يهديهم من عبادة

بالسنة وهو ما يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فإذا استودع الله الدنيا قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الذي كنا نعبد لله وكبريلا ناوهال لا تاوا قال إذا وكب في السفينة قال بسم الله بحرنا هو ساهنا في نفقور رحيم وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه رأى رجلا مركب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا هذا فقال أي هذا الأمر ثم فقال وهم أسرا فقال أن ذكرنا وعبادة ربكم كان قد أغفل الخسيسة فبقه عليه وهذا من حسن مراعاتهم لأدب الله في مخالفتهم على دقيقها وحيلها جعلنا الله من المؤمنين بهم السائرين بسيرتهم شيئا أحسن بالماضي الظرف في لطائف الصناعات فكيف بالظرف في لطائف الديانات (مترجم) سبطين زمان أقرون النبي إذا أطاعه قال ابن هرمه وأقرنت ما جعلني وألقا * يطاق احتفال الصدياد عندو الخير

وحقيقة أعز من جوده في نفسه ما يقرب به لأن الصعب لا يكون في بقا الضعيف إلا ترى إلى قولهم في الضعيف لا يقرب بالصحة قوي مقربين والمضي واحد (فإن قلت) كيف أصل بذلك قوله * وأنا إلى سائلة تقيون (قلت) كم من ركب دابة تعرت به أو همت أو تعصمت أو طاع من ظهورها إلى أن تكون من ركب في سفينة انكسرت بهم فغرقوا فلما كان الركب مباشرة أمر بخطروا اتصالا بسبب من أسباب التلف فكان من حق الركب وقد أصاب من أسباب التلف أن لا ينشأ عند اتصاله به يومه وأخذه الله لاجلته فغلب إلى الله غير منقلب من فضائه ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولما سانه حتى يكون مستعدا للقاء اتصالا به من نفسه والخبر من أن يكون ركب في ذلك من أسباب موته في علم الله هو غافل عنه ويستعين بالله من مقام من يقول لشرنا تسالوا استروا على الخيل أو في بعض الزوارق فيكون ما ملين مع أنفسهم أو في البحر والعارف فلا يزالون يسترون حتى يقبل على طلائهم وهم على ظهور الدواب وفي بطون السفن رهى تخبريهم لا يذكرون الله الشيطان ولا يتذكرون إلا أوامره وقد بان على أن بعض السلاطين ركب وهو يشرب من بله إلى بله في سيرة شمر فلم يصح إلا سدا لظلماته بالدار في شمر سيرة ولا أحسن به فيكم من فعل أولئك الركب وبين ما أمر الله به في هذه الآية وقيل يذكرون عند الركب ركب الجحازة (وحيثما هو من عبادة جزأ) متصل بقوله ولئن سألتهم أي ولئن سألتهم عن خلق السموات والأرض ليعترفن به وقيل جعلوا مع ذلك الاعتراف من عبادة جزأ فوضوه بصفات الخلق ومن عن عبادة جزأ أن قالوا الملائكة نبات الله فخلقواهم جزأه وبعضا منه كما يكون الولد بضمه من والده وجزأه ومن يدع لنفسه فيفسد الجحازة على آلات وأدعاه أن الجحازة في اليد العرب منهم لأن تاتوا ما هو الأكل على العرب ووضع مسجدهم فيقولون لم يبق من ذلك حتى استسقوا منه أمرأت المرأة ثم صفة وابتدأ ببيتنا أن جحزأت جحزوما فلا يجب * رويها من نبات الأرض جحزومة وقري جحزومة (الكهول عيين) الجحزومة صفة ظاهر جحزومة لأن نسبة الولد إليه كقول الكهول أصل الكهول أن كله (أم اتخذ) بل اتخذوا الله فلذلك تباركهم ملاهم وتبصيرهم شانهم حيث لم يرضوا أن جعلوا الله من عبادة جزأ حتى جعلوا ذلك الجزأ تباركهم لأن وهو الآلات دون الكون على أنهم أشرف خلق الله عن الآلات وأعتقهم من ولقد بان لهم المقت إلى أن وأنوهن كانه قيل هو أن إضافة الولد إليه جائزة في ضاوتها لا أما مستحقون من الشطط

في ملك ربهم المتوحد بالربانية جحز ولا فإذا وضع مقامه فأشار الله عليهم معاقبتهم هذه على الله فحس الله بجهتهم وأكذب أميتهم وبين أن معاقبتهم صادرة عن ظن كاذب

المتنص صفي فقال ما دم بذلك من علم أن هم لا يتصرفون وإن هم لا يظنون وقد أصبحت أنت هذه الآية مع هذه الآية عن هذا بتعديده وذلك قوله تعالى في سورة الأنعام وقال الذين أشركوا لو شاء الله لا أشركنا ولا آباءنا ولا أجدنا من شيء كذلك كذب الذين اتبعهم حتى ذاقوا بأسنا فاق هل عندكم من علم فتصبروه لئن أنتم تنبئون إلا الظن وإن أنتم إلا تخفصون فيبين تعالى أن الحاصل لم يزل الله يبيد السبل والآنسر لانه اغترارهم بأنهم لا يفسد الجحز على الله هو وهم لو شاء الله ما أشركنا فاستبهم تعالى حالهم في الاعتماد على التقسيم لئلا يخال أوثانهم ثم بين أنه معتقد نشأ من بطن حطب وبخيل مكذب فقال أن تبصرون الظن وإن أنتم إلا تخفصون ثم لما

أبطل أن يكون يوم في مقالتهم بجهة على الله أنبت دعائي الخفلة عليهم بجهة قوله الله اعلم أنهم أوضح أن الإرد عليهم ليس إلا في خفلة لهم على الله بذلك لأن المقالة في نفسها كذب فقالوا شاهد لهم أنهم أجسدين وهو معنى قولهم لو شاء الله ما أضرناهم حين أن لو تفضاهم امتناع الهداية لامتناع المشيئة فقلت الآية الأخيرة على أن الله تعالى لم يشأ هدايتهم بل شاء عصايتهم ولو شاء هدايتهم لما حصلوا فهذا هو الدين القويم والصراط المستقيم والنور المخرج والمبهم الواضح والذي يحضرنه بجهة هؤلاء لامتناع افتقار الله تعالى لما هو قوام العمل تاموا بتفسير الهداية وغيرها من الأفعال السلبية حتى صارت الأفعال

(٢٤٨)

بغير رافة عرفت أن القدرة على العمل والاختيار لجميع الناس صادرة عنه على سبيل الاضطرار بالبين ما أهل الحق فظهره التمس هداه في سبيل وأشد لهم في الطريق الوسطى فالتمس سبيل السلام وسائر أوائل النبوة امام عيسى عليه السلام في أوائل العقول الرشيدة الى ان جميع الكائنات بقدره القماني وعبدته وتمتع من انعامهم أن لا لا فإلى الله بقدره الموجد ومن العرفه من الاختيار بقوله القسرية بالضرورة ان كانت القدرة تقاوم بالناظر وتغير بين الاختيار في التعوير فهذا هو التمسق والتولي التوفيق

بالذين انهم جعلوا الملائكة المنكرين ان اتوا انهم عبدوهم وقالوا لواء الرحمن ما عبدناهم فلو كانوا ناطقين
 هم على طريق الهزء لكان النطق بالحجرات قبل هذا المحكي الذي هو اعجاز عندو جلاوى النطق به عندنا
 لهم من قبل انهم كليات كفر نطقوا على طريق الهزء في ان يكونوا بانيون وتشتبك كلهم في انهم كليات
 كفروا قالوا لئلا جعل هذا الاخير وحده مقولا على وجه الهزء دون ما قبله فاهم الا في جميع كتاب الله الذي
 لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انسوبة مذهبهم الباطل ولو كانت هذه كلمة حق لنطقوا بها
 حتى لم يكن لقوله تعالى (ما لهم بذلك من علم ان هم الا بخرصون) معنى لان من قال لا اله الا الله على طريق
 الهزء كان الواجب ان يشكروا عليه استمراؤه ولا يكذب لانه لا يجوز تشكيك سب الساطق الحق جادا كان او هازئا
 (فان قلت) ما قولك فيمن يفسر ما لهم بقولهم ان الملائكة بنات الله من علم ان هم الا بخرصون في ذلك القول
 لافي تعليق بعبدتهم بعيشة الله (قلت) جعل مبطل وضوء يشككوا وضوء قوله تعالى يقول الذين اشركوا
 لواء الله ما اشركوا لا آثارا ولا حقا من حق كليات كذب الذين من قبلهم «الذين هم في حقهم» (الذين هم في حقهم) انهم
 او الرسول والمعنى انهم انفقوا عبادته غير العيشة لله ولا قالوا غير مستند الى علم فقال ام انهم كليات
 قبل هذا الكتاب من انفسه الكفر والفاش ليسا فحصل لهم على ذلك من جهة الوحي فاستشكروا بانيان
 الكتاب واخبروا به بل لا حقه لهم يستشكرون به الا قولهم (انا وجدنا آباءنا على امة) على دين وقرى على
 امة الكفر وكلماتها من الاوهو القصد فالامة الطولية التي اتم أي تشدد كالحادثة لوصول اليه والامة
 الحادثة التي يكون عليها الامة وهو القامد وقيل على امة وماله حسنة (على آباءهم مهتدون) خبر ان
 او الطريق على المهتدون (مرفوها) الذين ارادتهم التسمية اي اذارتهم فلا يجوز ان الشراوات الملائكة
 ويعاقبون مع الشراف الذين وتكلم به فري قل وقال وجسك وسيسك كبريتي انهم على آباءهم ولو يشكك في دين
 اهدى من دين آباءهم قالوا اننا نؤمن على دين آباءنا لانهم عندهم ان شتمنا هو اهدى واعلى ففري
 براهيق الباطن وهم او يرى غيري غيري كرام وراعي صدر كلمة اولها ان استنوي فيه الواحد
 والاثنتان والاحياء والمذكور والمؤث يقال نحن البراءة من ذلك (الذي فطرن) فبدنهم وجدان
 يكون منصوب على انه استقامت مع قطع كانه قال لكن الذي فطرن فانه سيدين وان يكون خبرا واولها من
 فخر من كانه قال اني براهيم اهدى من الذين فطرن (فان قلت) كيف جعله بدلا وليس من جنس
 ما يدين من وجوب احدهما ان ذات الله تحافة لجميع الذوات فكاتبته في الفناء وات ما يدينون والثاني
 ان الله تعالى غير معبودينهم والا فان معبودة (قلت) قالوا كانوا يدينون الله مع آباءهم وان تكون
 الاصفية عن غيري على انما في ما يدينون موضوعه فغيره اني براهيم آلهة تدينونها غير الذي فطرن فهو
 نظير قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا بها (فان قلت) ما معنى قوله (سيدينون) على النسب
 (قلت) قال مرة فيهم يدينونهم مرة فانه سيدينون فاجب بدينهم ما يشركونه قال فهو يدين وسيدين فيدلان
 على استمرار الهداية في الحال والابستقبال (وجعلها) وجعل ابراهيم صلوات الله عليه طاعة التوحيد التي
 تكلم بها وهي قوله اني براهيم اهدى من الذين فطرن (كلمة باقية في عقبه) في ذرئته فلا زال فيهم من
 يوحدهم ويدعون الى توحدهم «ولمن اشرك منهم يرجع بدعا من وجوههم» وضوء هو وصي ابراهيم
 بنه وقيل وجعلها الله وقرى كلمة على التخصيف وفي عقبه كذلك وفي عقبه أي في عقبه أي خلفه (بل
 تمت هؤلاء) يعني اهل مكة وهم من عقب ابراهيم بالذي العمر والنعمة فاعتزوا بها والى وشغلوا بالتمتع
 ولما اجمع المشهورات وطاعة المشيطان عن كلمة التوحيد (حتى جاءهم الحق) وهو القرآن (ورسول مبين)
 ربه واخبرهم به من الآيات البينة فكذبوا به وضوء ساحر او ما يراه بعض اولي بصر منهم ما جاء
 وقرى بل معنا (فان قلت) فما وجه قوله من قرأه تمت بفتح التاء (قلت) كان الله تعالى اعترض
 الانبياء في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون فقال بل تمتهم بعبادتهم من طول العسر
 وتجدد الرزق حتى شغلهم ذلك عن كلمة التوحيد واراد بذلك الاطباء في تفسيرهم لانه اذا تمعهم بزيادة
 على الامور

ان هم الا بخرصون
 ام انهم كليات
 قبله فهم به مستشكرون
 بل قالوا انا وجدنا آباءنا
 على امة وانا على
 آباءهم مهتدون
 وكذلك ما ارسلنا من
 قبل في قرية من نذر
 الا لعل مسترفوها انا
 وجدنا آباءنا على امة وانا
 على آباءهم مهتدون
 بل اولوحي بك يا هدى
 عما وجدتم عليه آباءكم
 قالوا اننا انزلنا
 كافرين فاستمسكناهم
 فانظر كيف كان عاقبة
 المكذبين واذ قال
 ابراهيم لاهيه وقوعه
 اني براهيم اهدى من
 الا الذين فطرن فانه
 سيدينون وجعلها كلمة
 باقية في عقبه لعلهم
 يرجعون بل تمت
 هو لا وانا هدى
 جاءهم الحق ورسول
 مبين

«قوله تعالى حتى يأتهم الحق» والحق رسول مبین ولما جاءهم الحق قالوا هذا نصر واتبعوه وكافروا (قال في حقه) فان قلت قد جعل مجي الحق
والرسول غاية التمتع ثم اردفه الى آخره قال أحد كلامه نفيس لآخر يدعيه الان قوله خيل هذه الغاية أنهم لم ينهوا عن أخذها اطلاق
يدفع اجتنابه والله أعلم وما أحسن (٢٥٠) حتى الغاية على هذا التصحيح الا ضربا في بعض الثارات فكما جاءت الغاية هنا

من المراتب
الصل المذكور فيها
مقطع عندها على
هو المصوم منها بل
لما استمر وزادته
فكانت تلك الحادثة
النافعة انتهت بوجود
ما هو اكل منها كذا
الاضراب في مثل قوله
تعالى بل ادركهم
ولما جاءهم الحق
قالوا هذا نصر واتبعوه
كافروا وقالوا لا نزل
هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم
يؤمنون وحيث يك
يؤمن قوما منهم عيشة
في الحياة الدنيا ورغبتا
بعضهم فوق بعض درجات
ليعبدنهم بعضا فخرنا
ورحمت ربك
فما يحبسون ولولا ان
يكون الناس امة واحدة
لجئنا ان يكفر بالحق
في الآخرة بل هم في
شك من اجل هدم منها
عن وهداه الاضرابات
لا يثبت على معصي أن
الثاني منها بل لا دل
بلى تأنيها آكد من
أولها وما الاضراب
مع التواثق والزيادة
للاضرابات الثاني ان اد

الهم وجب عليهم ان يجمعوا اول ذلك شيئا في زيادة الشكر والتبات على التوحيد والاعتان لان بشر كوا به
وجمعوا اوله انما اذا غشاه ان يشكو (الرجل اساءة من أحسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول أنت السبب في ذلك
عمر ذلك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توجيه الحق الى التمتع فعلمه (فان قلت) قد جعل مجي الحق
والرسول غاية التمتع ثم اردفه قوله (ولما جاءهم الحق قالوا هذا نصر) فطابقه هذا النظم ومؤداه
(قلت) المراد بالتجمع ما هو سببه وهو اشتغالهم بالاستمتاع عن التوحيد ومقتضى ما به فقال عز وجل بل
استمعوا له ان التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبین فقبل هذه الغاية أنهم لم ينهوا عن أخذها من غفلتهم
لاقتضاها التمتع ثم ابتدأ قصتهم عند مجي الحق فقال ولما جاءهم الحق جاءوا بها هو شر من غفلتهم التي كانوا
عليها وهو ان يعضوا الى شركهم مع الله الحق ومكاره رسول ومبادئه والاستخفاف بكتاب الله وشر الله
والاضرار في افعال الكثرة والاستحكام على حكمه الذي خسرهم من اجل انه يقول اسم (لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم) وهي الغاية في تشويه سمعة امرهم فري على رجل يسكون الخيم
من القريتين من إحدى القريتين كقوله تعالى يخرج من ههنا الى ههنا والمرجان أي من أحد ههنا والقريتين
سكة والطائف وقيل من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة المخزومي وحبيب بن عمرو بن عبد المطلب
بن ابن عباس وعن جماعة ثمانية من ربيعة وكله بن عبد المطلب وعن قتادة بن النضر المدينية وعروة
بن مسعود النخعي وكان الوليد يقول لو كان حقا ما يقول محمد لنزل هذا القرآن على أي مسعود
النخعي وأبو مسعود كنية عروة بن مسعود لما لو انكروا ان يبعث الله رسولا فلا علموا بشكر ربك
الحق ان الرسل لم يكونوا الا رجلا من اهل القريتين جاءوا بالانكار من وجه آخر وهو تحكيمهم ان يكون أحده
هذين وقولهم هذا القرآن ذكره على وجه الاستهانة بآراء اهل العلم (الرجل اساءة من أحسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول أنت السبب في ذلك
عن قولهم ان العظم من كان عند الله عظيما (أهم يستحقون رحمتك) هذه الحجة لان كثرة المستقل
ما تعجيل والتعجيل من اعتراضهم وتحكيمهم وان يكونوا هم المدينين لآخرة النبوة والتعجيل ما من يصلح
لهما يقوم على القولين ثم تارة الله التي لا يتوكلها الا هو بما هو قدرته وبالبحر حكيمه ثم ضرب لهم
مثلا فاعلم أنهم عاجزون عن تغيير حجة أمرهم وما يصطوبهم في دينهم وان الله عز وجل لا يهديهم
فيهم معيشهم وقد رهاودبر احوالهم تغييرا لعلهم يفسق دينهم ولكن قلوبهم في أسباب العيش
وعاجل دين من اجلهم جعل منهم اقرباء وخصمتهاء واعيانهم تجاورهم واني وخدماءهم فبعضهم بعضا
حوالهم ويستخفونهم فيهم ويخسرونهم في أشغالهم حتى ينموا في اوتراقدوا ووصلوا الى ما افهمهم
ووصلوا الى ما افهمهم ولو ركبهم الى أنفسهم ولولاهم تغيير أمرهم لاضاعوا وهلكوا واذا كانوا في تغيير
الجمعة الدنيا في الحياة الدنيا على هذه الصفة فانك انهم في تغييرا من الذين الذي هو رحمة الله الكبرى
وأن الله العظيم وهو الطريق الى حياة مستظلة الآخرة ونسأل في حلول دار السلام ثم قال (ورحمت
ربك) يريد به الرحمة وهي دين الله وما يتبعه من الفوز في المسالك خير مما يجمع هؤلاء من حظا من الدنيا
(فان قلت) معيشتهم ما يمتثلون به من المنافع وفهمهم من يعيش بالخلال وفهمهم من يعيش بالخرام فاذن
قد قسم الله الى اقسام ما تقدم الخلال (قلت) الله تعالى قسم لكل عبيده معيشته وهي مطاعه ومشار به وما
يصطوبهم من المنافع واذن الحق تناوواها ولكن شرط عليه وظن ان سلك في تناوواها الطريق التي شرعها فاذ
سلكها فقد تسالوا معيشته من الدنيا وسلكوا بها هارضا الله والدار الدنيا كما اتوا لها سرا وليس له
يعبر ان الله قال تعالى قاصم العباد ولكن العباد هم الذين يسكنون بصفة الآخرة وبها

على الاول حلوا باعتبار زيادة نصيب الاول كان ما شيئا متنافيان يضرب عن اولها وما ثبت آخرها ومثله كثير وبالله
التوفيق «قوله تعالى حتى يأتهم الحق» والحق رسول مبین ولما جاءهم الحق قالوا هذا نصر واتبعوه وكافروا (قال في حقه) فان قلت قد جعل مجي الحق
والرسول غاية التمتع ثم اردفه الى آخره قال أحد كلامه نفيس لآخر يدعيه الان قوله خيل هذه الغاية أنهم لم ينهوا عن أخذها اطلاق
يدفع اجتنابه والله أعلم وما أحسن (٢٥٠) حتى الغاية على هذا التصحيح الا ضربا في بعض الثارات فكما جاءت الغاية هنا

فقد يكون انهضهم عنه على محبي (202) ذلك في جملة واحدة أو إذا تعددت الجمل واستقلت كل بنفسه انما لا يمنع ذلك حتى رددت

على الرخصى حتى في قوله
 على لا لعلكون الشفاعة
 الامن انفسهم من الرحمن
 عهد اقل الحلة واحدة
 من عن ذكر الرحمن
 له شيطان افواه
 من وانهم لم يجدوهم
 عن السويل ويحسون
 انهم مهتدون حتى اذا
 جاء نازل بالبين بيني
 وبينك يوم القيمة
 بنس القرون وان
 فيكم اليوم انظروا
 انكم في العذاب
 من كون انك
 سمع الصم ارتدى
 العسى ومن كان في
 خلال من فانهذين
 انك فانهم مستنون
 اور يشك الذي ونداه
 فانهم مقعدون
 فانهم بالذي اوحى
 اليك ان على صراط
 مستقيم وانك كرايك
 وقومك وسوق
 تشاؤون واسئل من
 ارسلنا من قبلك من
 رسلا انهم لا يفلحون
 الرحمن انهم يعيدون
 وانهم ارسلنا موسى
 بالآيات الى فرعون
 وانه فقال الى رسول
 رب العالمين

فانظره في موضع
قوله تعالى واستل
أويس بن عامر بن مالك

وإذا نظرت نظر العشي ولا آفة به قبل عشا ونظير عس حن به لا قفة وعج ابن مشي مشية العرجان من غير
عرج قال الحططة * حتى تأنه عشا في ضوء ناره * أي تنظر الباطن العشي لما يضيء بصرك من عظم
الوجود واتساع الصواعق وبين قول جام أعشوا إذا ما جارت برزت * حتى يوراني جارت النحر
وقريش عشا وعلى أن من موصولة غير ضمنية معنى الشرط وحق هذا المقارن أن برع تقيض وصفي القراء
بالفصح وبمع (عن ذكر الرحمن) وهو القرآن كقوله تعالى صبركم عني وأما القراء بالضم فمما هو من شعاع
عن ذكره أي يعرف أنه الحق وهو يتجاهل ويتعالى كقوله تعالى وتجدوا بها واستبقته أنفسهم (تقيض له
شيطان) شذذه وتغل بنه وبين الشيطان كقوله تعالى وقضاهم قرآنهم أنما أرسلنا الشياطين على
الكافرين وقريش تقيض أي يقضيه له الرحمن ويقضيه له الشيطان * (فان قلت) لم جمع صغير من وصفي
الشيطان في قوله (وانهم لصعدونهم) (قلت) لأن من مبهم في جنس العاشي وقد قضى له شيطان مهم في
جنسه فلما جاز أن يتناولوا لاهمهم ما غير واحد من جاز أن يرجع الصغير إلى ما هو عا (حتى إذا جاءنا) العاشي
وقريش يا ناعلي أن الفعل له والشيطان (قال) الشيطان (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) يريد المشرق
والمغرب فقلت تأخيل العبران والقد وان (فان قلت) فما بعد المشرقين (قلت) تبعدهما إلى الأصل بعد المشرق
من العرب والغرب من المشرق فلما غلب وجه المشرقين بالتأنيب أضاف إليهما (أنكم) في محل ارفع
على المعاملة يعني ولن ينفكم كونكم مشتركين في العذاب أتتبع الواقيين في الأمر السعيب أشركا لهم
في العذاب ما عني في شمل أفعالهم وتسميهم لشدة غيبتهم وذلك أن كل واحد منهم كان يظن أنه لا يلقاه طاقته
ولأن أن تجعل الفعل الخفي في قوله يا ليت يعني وأن ينفكم اليوم ما أنتم فيه من قتي مبادنة
القرين وقوله أنكم في العذاب مشتركون تظن أي لن ينفكم عنكم لأن حفيكم أن تستركوا أنتم وقراكم
في العذاب يا كرم مشتركون في سببه وهو الكفر وتقر به في أنفسكم قرأ أنكم بالكسر وقيل أن أنار
المتوهم بقدره من متى غلبه من وجه ذلك ونفس بعض كرم هو هو التامني الذي ذكره لنفسه
أو عزى النفس عنه بالتأنيب * فقول لا أنتم يوم أشركا لهم ولا بر وجههم لعظم ما كرم فيه (فان قلت) ما معني
قوله لا أنتم لا أنتم (قلت) معناه أضع ظلمكم وشيئكم يوم لي كبري ولا لا حشدة في أنكم كنتم ظانين وذلك
يوم القيامة وأن تبدل من اليوم ونظيره * إذا ما التمسنا ما قد أشركه * أي تبين أي ولد كرمه * كادرسول
الله صلى الله عليه وسلم تجدوا بهجده وكبر وجهه في دعاؤه وهو يعلم لا يريدون على دعائه إلا تصيحوا على الكفر
وشاداف التي فأنكر عليه كقوله (أفأنت تسمع الصم) أنكار تريب من أن يكون هو الذي يقدر على
عذابهم وأردأ أنه لا يقدر على ذلك منهم إلا هو وحده على سبيل الإغواء والفسر كقوله تعالى إن الله يسمع من
بشاعوا ما أنت تسمع من في القبور وما في قوله (فأما الذين لا) عذرة لهم لأنهم لم يسمعوا من أن الله خلت دلت
معها الذنوب التي كدة والمعني فان قضاك قبل أن تنصرك عليهم ونش صدور المؤمنين منهم (فأما منهم
فستحشرون) أشد الانتقام في الآخرة كقوله تعالى أو توفيناكم قالنا أرجو من * وان أردنا أن نتعذبهم
ما عذبتناهم من العذاب أنزلناهم وهو يوم ندرهم تحت ملكنا وقد أنزلناهم وتناوصهم بفساد الشبهة
في الكفر والضلال ثم أتبعه سورة العنكبوت ذاب الدنيا والآخرة * وقريش يملك النون الخفيفة * وقريش
بالذي أوحى الملك على البناء للفاعل وهو الله عز وجل والمعني وسواهم ملك الظاهر والعلية وأخرنا إلى اليوم
الآخر فكني مستعصما وأحيانا أياك والعلية له قاله الصراط المستقيم الذي لا يعبد معه إلا الضال شي وزدناكم
يوم صلا يبقى الحمايات على دين الله ولا عني ذلك الضعيف بأمرهم إلى شيء من الأمن والنجاة في أمرك ولكن كما
تفعل الثابت الذي لا يفسطه تهيئ نظره ولا يقطعه تأخير (وأنه) وإن الذي أوحى الملك (الذكر) أنصرف
وأفهمك (للسوف) تستحيون) عنه يوم القيامة وعن قيامه تعبه وعن تعمله له وشكرهم على أن
وخصصه به من بين العالمين * ليس إلى الأدب سؤال إلى السبل حقيقة السؤال لا حاشية ولكنه محجاز

مَنْ وَمَنْ قَالَ مَوْلَى الرَّسُولِ شَرَّ مَا عَنِ الْفَخْصِ فِي شَرِّ مَا عَنْهُمْ وَالظُّفَرُ فِي مَالِهِمْ الْخُ قَالَ أَجْنَدُوهُمْ بِشَمِّهِ لِرَأْدَةِ
رَسُولِ الْأَعْمِ فَاسْتَلِ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ السَّكَايِبَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَعْمِ

هو قوله تعالى فلما جاءهم باياتنا اذ هم منها ينجون وما يرهم من آية الا الهى اكبر من ان ينظروا الا انهم انما يفترون من عند الله تعالى لان قول العباد من عند الله تعالى هو المعامل فيها النصيب الخ قال أحد النظار في تفسيره هذا الاطلاق والله اعلم ان كل واحدة من هذه الآيات اذا افردت بالاعتبار استغرقت عظمتها الفكر وجرهته حتى يخرج منها التامة وان كل آية دونها فاذا نقل المفكرة الى آياتها استوعبت أيضا فكره عظمها ونزل عن الاولى في مرتبة هذه التامة وان كل آية دونها اولها اقل منها لا يشتر الفكر ٢٥٢ على ان يجمع بين آيات منها المتحقق

عنده الفاضلة من الفضولة بل مهما افرد به بالكم من آية التامة وعلى هذا التقدير يجري جميع ما يرهم من أمثاله والله أعلم بقوله تعالى واخذناهم بالعذاب لعلمهم يرجعون الآية قال معناه ارادة ان يرجعوا عن الكفر

في آياتهم الفعس عن ملهم هل جاءت عبادة الاوثان قط في مله من ملل الانبياء وكما نظرنا في كتاب الله الجمل المصدق لما بين يديه واخبار الله فيه انهم يسمعون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وهذه الآية في نفسها كافية لا حاجة الى غير ما استدل به الراجع شجاعت النظار حيث لا يصح السؤال عن الحقيقة كغيره من مسائل التمهيد والديار والرسوم والا طلال وقول من قال سل الارض من شئ انك سرك ونفسك انك سرك وحتى قالك فاعلم انك لم تخجل حوار اجابة بل اعتبارا وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل له الانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس فامسهم وقيل له سمعتم في بيتككم ولم يسأل وقيل معناه سل اعم من اولئنا وهم اهل السكينة المتورقوا والاعمال وعن الفراءهم انما يخشى الله من عباده رجالا قالوا فما كانه سال الانبياء ما اجابوه بعد قوله انه في رسول رب العالمين اتخذوا قلوبا عبد الله قوله (فلما جاءهم باياتنا) هو مطايعهم اياها بخلاف الدينة الى دعواه وازالة الآية (انهم من ينجون) أي ينجون منها ويرجون من غيرهم ومنها من غير اواز الفاعل (فان قلت) كتب حاز ان يعاب لما اذا الفاعل (قلت) لان فعل لما جاءهم محقق وهو عامل في النسب في خطها كانه يسأل فلما جاءهم باياتنا فلو انهم هلكوا (فان قلت) اذا ما تيسر آية واحدة من جملة التسع فما استدل بها في الكتب من شبهة الآيات (قلت) اخبر التي هي آية مشابهة وهذه صفة على واحدة منها فكانت المعنى على آية اكبر من شبهة الآيات على سبيل التفضل والاستعارة واحدة بعد واحدة كما تقول هو افضل من رجل يا آية زينة فبفضلته على آية الرجال الذين رايتهم اذ فرغتم من رحلنا رجلا (فان قلت) هو كلام متناقض لان معناه ما من آية من التسع الا هي اكبر من كل واحدة منها فتكون على واحدة منها فاضلة ومتميزة في حال واحدة (قلت) الفرق في ذلك انهم منصوصات بالاكبر لا تكذب تتفاوت فيه وكذلك العادة في الاشياء التي تتفاوت في الفضل وتتفاوت مدارجها في التفاوت المبين ان مختلف آراء الناس في نفسها فيفضل بعضهم هذا او بعضهم ذاك في ذلك في الناس كلهم وهذا هو اسرارها لا يخفى افضل من بعض من عاينها في آراء الرجل الواحد فيها فافضل بفضل هذا او آية بفضل ذاك ومميز في المسألة

الى الاعيان الخ قال أحد النظار قد تقدم في غير موضع ان لكل حينا ورد في سياق كلام الله تعالى فالمراد عرف الى جاء الى الخلق في أي ليكونوا بحيث يرجع منهم ذلك هذا هو الحق وعليه تأويل سيبويه ماورد أمال في تفسيري فيجعل لكل على الارادة

من ثوب منهم ثقل لا يتيسر سيدهم مثل الخيوم التي يسرى بها الساري وقد فاضت الاعيان بغير الكمال من بينها ثم قالت لها بصرون من انهم متدابة قليلة التناوت تسكنهم ان تستأكل ايامهم افضل هم كالحاقة المرفوعة لا يرى ان طرفها (لعلهم يرجعون) ارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الاعيان (فان قلت) انما اراد رجوعهم لكان (قلت) ارادته فعل غيره ليس الا ان يامر به ويطلب منه ابتداء فان كان ذلك على سبيل القسوس وجنود الادار بين ان يوسدوا بين الاوحد على حسب اختيار الخلف والعام بكس الرجوع لان الارادة لم تكن قسرا ولم يختاروه والمراد بالعذاب الممنون والظن فانوا لم يجرؤوا على ذلك وفريقا آية السامع يضمن الماء وقد سبق وجهه (فان قلت) كيف سمعوا ما لم يسمعوا قولهم (انما يسمعون) (قلت) قولهم انما يسمعون وعدم سري اختلافه وعدهم سمعوا على نكته معاني بشرط ان يدعوهم وينكشف عنهم العذاب الا ترى الى قوله تعالى (فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينسجون) فما كانت تسببهم اياه في راحة عن عذابهم انما يسمعون وقيل كانوا يتوكلون على العالم الماهر بما لا يستعظمهم على الصبر بعاهة

وهو حشاش في لانه لا يخفى من اعتقاد ان الله يري شيئا ويريد العبد خلافه فيع من العبد ولا يقع من ادراك الله تعالى الاعيان ان علوا كبيرا شأنا شديدا لولا ما بينه من هذه الموضع حتى انه لولا تعين الرعايه والامسارى التي تنزل وينفذ في يديه وما اهتدى وقد جرى على راسها واثله في جعل حقيقة الامر هو الارادة واضاف الى ذلك اعتقاد ان العبد قد جعله ويخلفه على الله اذ العبد يقع من ادراك لا يقع هذه طلمات ثلاث بعضها في بعض هو ذنبه من هذه الفوايد بل لا ترغوا في ساجدة اهديتنا

عندك بعد هذه عندك من أن تدعو لك مستجابة أو بعد هذه عندك وهو النبوة أو بعد هذه عندك فويت وهو
 الاعيان والنفاعة أو بعد هذه عندك من كشف العذاب عن اهتدى (ونادى فرعون في قومه) جعلهم محلا
 انداد وميرقاته والمعنى أنه أمر بالنداء في شراهم وأما كنهم من نادى فبالنداء فاستدعاء الله كقولك
 فطاع الأمير الأسير إذا أمر بقطعه ويجوز أن يكون عنده عظمة انقطعت فيرفع صوته بذلك فبما بينهم ثم يمشي
 عنده في جوع ليقط فكذا نودي به بينهم فقال (أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار) يعني أنهار النيل
 ومصر كلها أو بصفة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تبتيس فيل كانت تجري تحت قصره وقيل تحت
 سريره لا ارتفاعه وقيل بين يدي في جاني وبساتينه ويجوز أن تكون الواو عاطفة للنداء على ملك مصر
 وتجري نصب على الحال منها وأن تكون الواو الحال واسم الإشارة مستدرا لأنهار صفة لا اسم الإشارة وتجري
 خبر للنداء وليست شعري كقوله أتيت إلى دعوة الرب بصفة هه من تعظم ملك مصر وتعجب الناس من مدى
 عظمتهم وأمر فتودى بها في أسواقهم وأرقها للثلاث في تلك الأبهة والجلالة على صغير ولا كبير وحتى
 يتربع في صدور الدماء مقدرا عزه وملكه ونوع الرشيد أنه لما قرأها قال لا ولها أنحس عبيدي فولاها
 انطبيب وكان على وضوئه وعن عبد الله بن طاهر أنه ولها شرج الهم الماشار لها وقيل عليها بصره قال أغنى
 القرية التي اختفى بها فرعون حتى قال أليس لي ملك مصر والله لي أغنى عسدي من أن أنخلو اختفى عنانه
 (أم أنا خير) أم هذه متصلة لأن المعنى أفلا تبصرون أم تبصرون أم أنه وضع قوله أنا خير موضع تبصرون
 لأنهم إذا قالوا له أنت خير بهم عنده بصر أو هذا من أنزال السبب منزلة السبب ويجوز أن تكون ممتطعة
 على بل أنا خير والله من التقرير وذلك أنه تقدم تعدد أسباب الفضل والتقدم عليهم من ملك مصر وجري
 الأنهار تحسبه ونادى بذلك وملا به مما معهم ثم قال أنا خير كما يقول أنيت عندكم واستقر أنا أنا خير وهذه
 مالى (من هذا الذي هو عبي) أى ضيف خبر وقرى أنا أنا خير (ولا يكاديين) الكلام لما به من الزينة يريد
 أنه ليس معه من العدد والملك والسياسة ما يضاهيه وهو في نفسه خجل عما بهت به الرجال من الحسن
 والفاضة وكانت الأنبياء كاهم أبناء النقاء وأراد بالقائه الأسورة عليه القناعة بالملك السبب لأنهم كانوا إذا
 أرادوا أن يسلوا بالرجل سوره يسوار وسلو قوه بطوق من ذهب (مفتزين) أما مفتزين به من قولك فزنته
 فافترين به وأما من افتروا يعني تثاروا المارحع بنفسه الملك والعزة وأراد أن يفتن من موسى صلوات الله عليه
 فوضعه بالفضة وقلة الاعتداد بعرضه فقال هبلان كان صادقا فملكه به وسود وسوره وحسن الملائكة
 أعداده وأنصاره * وقرى أساور جمع أسورة وأساور على البناء للنقاء وهو أساوره على تعويذ النقاء
 من بلاء أساور * وقرى التي عليه أسورة وأساور على البناء للنقاء وهو أساوره وحسن (فاحتشف قومه)
 فاستقروهم وحشيتهم جعلهم على أن يخفوا له ولما أراد منهم وكذلك استغفر من قولهم للتحفيف فز (استفونا)
 مستقولي من أسف أسفاد الاستغفبه ومنه الحديث في موت النجاة رجحة اللون وأخسدة أسف الكافر
 ومعناه أنهم أفرطوا في المعاصي وعدوا بطورهم فاستوجبوا أن ينجل لهم عذابا أو انتقاما وأن لا ينجح عنهم
 * وقرى سلنا جمع السلف تكاد وحشيد وسلنا يستعجب جمع سايف أى فرى في سلف وسلنا جمع سلف أى
 ثلثه فسلف ومعناه جعلناهم قدوة للآخرين من الكفار يقتدون بهم في استحقاق مثل عقابهم وتزول
 بهم لا يمانعهم على أعمالهم وحدهم شاعيب الشأن سائرهم المثل يفتدون به ويقال لهم سلك مثل قوم
 فرعون هتافا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم مستعبدان
 من ذلك استعاضا فاستبدوا فقال عبد الله بن الزبير ياخذ أخذ خاصة الناولا كونه تمام لجميع الامم فقال عليه السلام
 هو لكم ولا أهلككم وجميع الامم فقال حقه مثل رب السكبة الست ترعم أن ليس بن صريرى وثم
 خيروا على أمه وقد علمت أن النصارى يعبدونهم وما عجزو يعبدوا الملائكة يعبدون فان كان هؤلاء
 قد درسيان أن يكون نحن وآلهما معهم ففرحوا وضحكوا وسكت النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
 أن الذين سبق لهم مننا الحسن وزلت هذه الآية والمعنى وما سار عبد الله بن الزبير على عيسى بن

ونادى فرعون في
 قومه قال يا قوم أليس
 في ملك مصر وهذه
 الأنهار تجري من تحتي
 أفلا تبصرون أم أنا
 خير من هذا الذي هو
 مهين ولا يكاد يبين
 فأولاً التي عليه أسورة
 من ذهب أو جاء معه
 الملائكة مستزين
 فاحتشف قومه من الغار
 أنهم كانوا قوما فاسقين
 فلما استسفونا انتقمنا
 منهم فأغرقناهم
 إجماعاً فجعلناهم سلفاً
 ومثالاً لآخرين ولما
 ضرب ابن مريم مثلاً

مذلا وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة النصارى اياه (اذا قومك قريش من هذا المثل) (يصدون)
 يرتفع لهم حبلية ويخرج فرحا وحذلا وضحاكيا سموا منه من اسكاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبله كما
 يرتفع لغن القوم ولجهم اذا نعيموا بجمعة ثم فحقت عليهم وامامهم قرا يصدون بالضم فن الصودى من اجل
 هذا المثل يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل من الصديق وهو الحبلية وانما اللتان تنصرونك وبكف
 ونظائرهما (وقالوا آلهتنا خير ام هو) دعوتهم ان الهتنا عندك ليست بخير من عيسى واذا كان عيسى من
 حصص النار كان آلهتنا ههنا (ماض بوه) أى ماض بواحد المثل (لآ لا اجذلا) (الاجذلا) الاجذلا
 والغلبة في القول لا لطلب الميز بين الحق والباطل (بل هم قوم خصمون) اذ شدا اذا خصومة دايمهم البعاج
 كقوله تعالى فوالله ان قولنا انك وما تبعك من دون الله ما آريه الا الاضمار وكذلك قوله
 عليه السلام هو ليكم ولا آلهتكم وطبع الامم اغنا فصد به الاضمار وشمال ان يصد به الانماء والملائكة الا
 ان ابن الزبير يجهه وعندها وحيت دخلته لمارى كلام الله وسوله شغلا فقله وجهه الله مع علمه بان
 المراد به اصنامهم لا غير وجعل الله مسانغا في معنى ما على القول والا ماطة بكل معمود غيب الله على
 طريقه المثل والجدل وحسب المعاملة والمكارة وتوقع في ذلك فتور رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجاب
 عندهم وان الذين سبقتم لهم هذا الحسنى يدل بعلى ان الآلة خاصة في الاضمار على ان ظاهر قوله وما
 تبعون غير الحق وقيل لما سموا قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم قالوا نحن اهدى من
 النصارى لانهم عبدوا آدم ونحن نعبد الملائكة فارتدت وقوله آلهتنا خير ام هو على هذا القول تفصيل
 لا آلهتهم على عيسى لان المراد بهم الملائكة وماض بواحد المثل لا لطلب الغلبة (وما قالوا هذا القول بعنى آلهتنا
 خير ام هو الا لجدال به) وقرى آلهتنا خير بانبات هو الاستهزاء وباسطاطه الدلالة ام العديله عام ارفى
 عرف ان مسمو ذنوبهم وهذا يجوز ان يكون جدلا لا لجدل وقيل انما رتبت ان مثل عيسى عند الله
 قالوا ما نرى بشيء هذا ان نعبده وانما يستاهل ان نعبد وان كان بشرا فاعبدت النصارى المسيح وهو بشر
 ومعنى يصدون يصدون ويصدون ويصدون أى هم يصدون أى هم يصدون أى هم يصدون أى هم يصدون
 آلهتهم المسمى به والاستهزاء به ويجوز ان يكونوا لما انكر عليهم في اهل الملائكة بان الله وعبدوهم ما قلنا
 بدعائهم القول ولا فعلا انكرهم ان الفعل فان النصارى جعلوا المسيح ابن الله وعبدوه وشحن آلهتهم من قول
 وقولنا فانا نعبد الله الملائكة وهم اسموا الله الاناسي فقبل لهم منه ذهب النصارى شربنا فلهذا مذهبكم شربنا
 منه وما نصدكم كما نرى عليه عا اور قدوة الاتيان باطل باطل وما عيسى (الاعبد) كسائر الميسر (انما
 عليه) سميت حلقاء اتيان حلقاء من غير سبب كما قلنا آدم وشرب نساء بالهوية وصبرناه عن عقيمة كالمثل
 السائر اثنى اسم ايل (ولو نساء) انقدر تعالى في اناب الامور ويدافع الخطر (جنتنا منكم) (ولولنا منكم) بارجل
 (ملائكة) بخلافه في الارض كما تخلكم اولادكم كولدنا عيسى من اثنى من غير دخل لشرفه اقربنا بالقدرة
 الباهرة وتعلم ان الملائكة اسماء لا تتولد الا من اجسام وذات القديم متعالة عن ذلك (وانما) وان عيسى
 عليه السلام (لعم الساعة) أى شرط من انشأها تعلم عيسى الشرط علم الحصول المسلم وهو ان ابن عباس
 لعلم وهو العلامة وقرى العلم وقرأ أى ذكر على تسمية ما يدكر به ذكر كرامى ما يعلم به علموا في الحديث ان
 عيسى عليه السلام ينزل على نبيه بالارض المقدسة يقال لها افق وعليه تمسك راسد دهرين ويده
 سر بهما يقتل الدجال فيا تى بيت المقدس والناس في صلاة الصبح والامام يقوم بهم فينادى انا امام بيتك مع
 باعسى ويصلى خلفه على شريسة محمد عليه السلام ثم يقتل الدجال بركم الصليب ويحرب المسيح
 يسكاكس ويقتل النصارى الا من آمن به ومن الحسن ان الضعيف للقرآن وان القرآن ان به تعلم الساعة لان

اذا قومك منه يصدون
 وقالوا آلهتنا خير ام
 هو ماض بوه لك الا
 جدلا بل هم قوم
 خصمون ان هو الا عبد
 انما عليه وجعلنا
 مذلا لى اسرائيل ولو
 انشاء ليعلمنا منكم
 ملائكة فى الارض
 يخفون وانما تعلم الساعة
 فلا تخرنهم وانما يصدون
 هذا صراط مستقيم
 ولا تصنعك الشيطان
 انما يصدونهم وانما
 جاء عيسى بالبينات
 قال قدسك

بالحكمة ولا بين لهم
بعض الذي يختلفون
فيه فأتوا الله وأطعوا
أن الله هو ربي وربكم
فأعبدوه هذا صراط
مستقيم فاختلف
الأحزاب من بينهم
قوله للذين آمنوا من
عذاب يوم أليم هل
يقظون إلا الساعة
أن تأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون إلا الساعة
يوستد بعضهم لبعض
عدو إلا المتقين بعباد
لا خوف عليكم اليوم
ولا أنتم تحزنون الذين
آمَنُوا بآياتنا وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة
أنتم وأزواجكم تحمرون
يطاف عليهم يحذف
من ذهب وأكواب
وفيما تشبهه الأنفس
وتلذذ العين وأنتم فيها
خالدون وتلذذ الجنة
التي أوتيتوها بما
كنتم تعملون كنتم فيها
فأكوبة كثيرة منها
تأكلون ابن الخمرين
في عذاب جهنم خالدون
لا يقرعونهم وهم فيه
مبذون ومطلون لهم
ولكن كانوا هم
الظالمين ونادوا بالثبات
لمن يرضى الله تعالى
أنكم تكونون له
جنتكم بالحق ولكن
أنتم لم تلتحقوا بهن

بالخبر أن أو ما بات الأنجيل والتمرائع البينات الواضحات (بالحكمة) يعني الأنجيل والتمرائع (فان قلت)
هنا بين لهم كل الذي يختلفون فيه ولكن بعضه (قلت) كانوا يختلفون في الديانات وما يتعلق بالثبات وفيما
سوى ذلك مما يتعدوا بحرقة والسؤال عنه وانما بين لهم ما اختلفوا فيه مما بينهم من أمور دينهم
(الأحزاب) الفرق المتخزبة بعد عيسى وقيل اليهود والنصارى (قوله للذين ظلموا) وعبدوا الخراب (فان قلت)
فان قلت من بينهم الى من يرجع الضمير فيه (قلت) الى الذين ناطقهم عيسى في قوله قد جعلتكم في الحكة بقرهم
قوله المبعوث اليهم (أن تأتيهم) يدل من الساعة والمعنى هل ينظرون إلا الساعة (فان قلت) أما الذي
قوله (بغتة) مؤتى قوله (وهم لا يشعرون) فيستغنى عنه (قلت) إلا لأن معنى قوله تعالى وهم لا يشعرون وهم
خافون لا شعاعا لهم ما ورد فيهم كقوله تعالى تأخذهم وهم يخصمون ويجوز أن تأتيهم بغتة وهم يظنون
(يومئذ) منصوب به أو أي تنقطع في ذلك اليوم كل خلافة بين المتخالفين في غير ذات الله وتقلب عداوة ومقتنا
الاحتلال المتصادفين في الله فانه الخلة الباقية الزيادة قوة أذ أواب الخراب في الله تعالى والتباغض في الله
وقيل (اللاتقين) إلى المتخزين أعداء السوء وقيل نزلت في أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط (باعتدلى) حكاية
لما نادى به المشركون المتخوفون في الله يومئذ * (والذين آمنوا) منصوب لجن صفه ليعادى الله تعالى مضاعف
أي الذين صدقوا (بآياتنا) كانوا مسلمين مخلصين وجوههم لما أعلن أنفسهم مسلمة اطاعتوا وقيل ادبعت
الله الناس فرع كل أحد فينادى مناديا بما أدى فيه جوه الناس كما هم ثم بينها الذين آمنوا وأما من الناس
منها غير المسلمين وترى أي بعباد (تحمرون) تحمرون سرورا يظهر حياء أي أثره على وجوهكم كقوله تعالى
تصرف في وجوههم بنمرة النعم وقال الزجاج تكرمون أكراما بالغ فيجوز الحبة المبالغة فيصا وصف يحومل
والكوب الكوز لا عروقه (وفيها) الضمير الجنة وقرى تشبه وتشتهر وهذا حصن من أنواع النعم لآنها
أما تشبهها في القلوب وأما مستندة في العمول (ولذلك) إشارة إلى الجنة المذكورة وهي مستندة (الجنة)
بحر (التي أوتيتوها) حصة الجنة أو الجنة حصة الجنة التي هو اسم الإشارة والتي أوتيتوها غير المستندة
أو التي أوتيتوها صفة (عما كنتم تعملون) انعموا بالجنة تتعلق بعبودت كافي الدار وفي التي تقع أسرار وفي
الوجه الأول تتعلق بأورقهم هار تسوت في ثباتها على أهلها المنابر الباقية على الرزق وقري بقرتهم (منها)
تأكلون من التبعيض أي لا تأكلون إلا البعض وأنتها بما أنت في غير هافس من ثمة بالآثار بامور فرة
بها ترى شجرة عريانة من ثمرها كافي الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك رجل في الجنة من ثمرها
الأنث مكانها إلا سلاها (لا يقرعونهم) لا يتعذب ولا يفتن من ثمرهم فترت عنه على إذا سكنت عنه فليلا
ونقص سرها والمباس الباس كسكوت بأحد من فرج وعن الخليل يجعل الخمر في ثابوت من نار
ثم من عليه فيق في فيه خالد الأرى ولا يرى (هم) فصل عند البصريين تحاد عنه الكوفيين وهو قري وهم
فيما أتى في النار وقري على ابن مسعود رضي الله عنه ما مال بعذب الكفاف لترخم كقول النزال
* والحق بالمال غير ما نصف * وقيل لأن عباس ابن مسعود قرأ نادوا يا مال فقال سأشغل أهل النار
عن الترخم وعن بعضهم من الترخم أنهم يقطعون بعض الأسم لصعدهم وعظم ما هم فيه فقرأ أبو
البراء القسوي يا مال بالرفع يا مال يا مال (ليقض عليهم بك) من قضى عليه إذا ما نه فوكره موسى قضى
عليه والمعنى سئل بك أن قضى علينا (فان قلت) كيف قال ونادوا يا مال ثمة ما وصفهم بالباس
(قلت) تلك أرمسة متطاولة وأحباب ثمة فختلصهم بالاحوال فيسكتون أو قانا نالمة الأسم عليهم
والهم ما به لا فرج لهم ويعقرون أو قانا نالمة ما هم (ما تكونون) لا يكون وفيه استنزاء والمراد خالدون
ابن عباس رضي الله عنهما ما اجتنبهم بعد ألف سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يلق على أهل النار الجحيم
حتى يملأ ما هم فيه من العذاب فيقولون ادعوا ما لك فيه دون يا مال لك قضى عليك بك (لقد جنت)
بالحق كلام الله وحصل بدلين قراءة من قرأ التمدد جنتكم ويجب أن يكون في قال ضمير الله عز وجل
لنأسألو أما لك أن يسأل الله تعالى القضاء عليهم أجامهم الله بذلك (كارهون) لا تقبلونه وترى

قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدین قال فيه معناه ان مع وثبت برهان قاطع فانا اول من يعظم ذلك الولد واسمكم الى طاعة والانتباه الى آخره قال احمد بن حنبل اجابوا عن هذا في تفسيره ذلك يقول من سمع عبد الله ان كان الله خالق الكفر في القلوب ومعذابه فانا اول القائلين ان لا يعظم الله عليه ذلك يقول القائل قد ثبت قطعا عملا وشرفا لله تعالى خالق الخلق في القلوب كما خلق الانسان وخلق عقله وادب العقل اذ لا على ان لا يخلق الله تعالى شيئا يعظمون قوله تعالى من خالق غير الله وقوله الله خالق كل شيء واذ ثبت هذه المقدمات فلا بد من قولك انه هو على عتقه اذ لا بد في الله احاد ٣٥٧ لم يسميته اليه احد من عباده

الكفرة ولا تحب اعلانه
ما رده من سره الفجرة
ومن خالف في كفر
الشدة بقدر افاق على
كفر من قبل افعال هذه
أم أبرموا أمرا فانا
مبرمون أم يصوبون أنا
بأنفع سرهم ونحوهم
لي ونسألهم بكم يكتبون
قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدین سبحان
رب السموات والارض
رب السموات والارض
قد رهم بخصوص وانما
حتى يلازمهم الذي
يودعون وهو الذي في
السموات والارض
الله وهو الحكيم العليم
وتبارك الذي له ملك
السموات والارض وما
بينهم ما وعده علم الساعة
واله

منه وتسمعون منه لان مع الباطل الذي وسع الحق التعب (أم) أبرموا أمركم (أم) من كيدهم
ومكرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم (فانا مبرمون) كيدنا بما أبرموا وكيدهم كقولهم تعالى أم يردون كيدا
فالذين كفروا هم المكيدون وهو كانوا يفتادون فيدعونون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قلت) ما المراد بالمر والنحو (قلت) المر ما حدث به الرجل نفسه أو غيره في مكان حال والنحو ما كلفه ما كلفه
فيهم (بلى) نعمه ما قطع عليه (ورسنا) يريد الحفظة عندهم (يكتبون) ذلك وعن يحيى بن معاذ
الرازي من ستر من الناس ذنوبه وأبداه الذي لا ينبغي علمه شيء في السموات فقد جعله أهون الناس من اليه
وهو من علامات الانفاق (قل ان كان للرحمن ولد) ومع ذلك وثبت برهان صحيح بوردته وحقه وأخذه تدلون
بها (فانا اول) من يعظم ذلك الولد واسمكم الى طاعته والانتباه له كما به ظم (سبل ولد الملك لتعظيم أبيه وهذا
كلام وارد على سبل النور والشمس والشمس والشمس وهو بالمبالغة في حق الولد والانتباه في قوله لا يترك اللطاف به
شبه الاصفه مع الترجمة من نفسه في باب التوسيد وذلك اتفاق العباد كونه في قوله
وهي محال في نفسه بان كان المعلق بها اعتدالها في حق صورة المات الكونية والعبادة وفي معنى نعم ما على
أبلغ لوجوه وأقربها نظيره ان قول العبد المبرر ان كان الله تعالى خالق الكفر في القلوب ومعذابه عليه
عذابا سره فانا اول من يقول هو شيطان وليس الله فبني هذا الكلام وما وضع له أسلوبه ونظمه في أن
يكون لله تعالى خالق الكفر ونظمه من ذلك وتدريسه ولكن على طر في الجنة ليس من الوجه الذي
ذكرنا في الدلالة على معاجلة التعذيب وعذابة الله تعالى اليه والشهادة القاطعة بان الله تعالى الإفصاح عن نفسه
بأنه لا يعظمه وغاية التقدير والافتخار من أركبها وضوء هذه الطرقة قول سمع من خبر جده الله الخواج
حين قال له أما والله لا بد لك بالذي انار اقل على عرفك أن ذلك المات ما عجبنا لما غفرت وقد فعل الناس
بما أخرجه من هذه الأساليب الشريفة التي بالثبات والقرينة المقتضية بالثبات التوسيد على أبلغ
وجوهه فقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدین الموحدين لله لا يكذبون قولك بزيادة الولد اليه
وقيل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدین من أن يكون له ولد من عبده بعد أن الشك أنه فهو عبد
وعابد وهو بعضهم العبدون وقيل هي ان النافية أي ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبدوا وحده
وروي أن الفضل بن عبد الله بن قيس قال ان الملائكة جاءت الله فقلت فقال انتم الاترون أنه قد صدقني
فقال له الوليد بن المغيرة ما صدقت واسكن قال ما كان للرحمن ولد فانا اول الموحدين من أهل مكة أن لا ولده
وقري زلادهم الواو ثم زمة انه هو هو فخر بوياسة السموات والارض والعرش عن اتخاذ الولد ليدل على
أنه من صفة الاجسام لو كان جسمه يتدر على خلق هذا العالم تسمى آخره (قد رهم بخصوصا) في باطنهم
(ويلموا) في ذنوبهم (حتى لا يقرؤهمهم) وهذه دليل على أن ما يقولونه من باب الجهل والخرق والعب
واعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من المبطوع على قلوبهم سم الذين لا يرجعون اليه وان كذب
برهوتهم كل صعب وذلول وخلل لاهم وخلفه بلهم من دين المستطاع كقولهم تعالى انما اول ما اعدا
بالاعمال انما عاقبة فمن اسمه تعالى معنى وصف ذلك خلق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما

المقالة واقدم هذه
الضلالة لا محالة فانه
قد صرح بكافة الكفر
على أجمع وجوهها
وأشنع اتهامها والله
المسؤل ان يعفوا وهو
حسينا ونعم الوكيل

تعالى وهو الذي في السماء وفي الارض انه (قال فيه) معنى وصف تعاقبه الظرف وهو قوله في السماء الخ
الظاهر هو ما سئل حذف الراجع مضى فاني الطول الذي ذكره وقوع الوصول فصار عن مغرول ظهر الراجع لكان كالتكرار
ما كان أصل الكلام وهو الذي هو في السماء الله ولا يشكر أن الكلام مع المحذوف الراجع أخف وأسهل وان الراجع انما
ما عليه حذف منه لا ممتا كذا فلم يرد في الكتاب العزيز الا في قوله تعالى ما على الذي أحسن وضع أي في موضعين على رأي
وان من قال وقدم اللاحقة أن يكون في السماء اصل الذي على تأويل اللاحقة الخ

تقول هو ما في طي عاتق في قلب على اثنين معنى الجواد الذي شهر به كائنا قلت هو جواد في طي جواد في قلبه وقرئ وهو الذي في السماء يقنو في الأرض الله وعنده قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض كائنه معنى المعبود أو نال ذلك أو فهو ذلك والراجح إلى الموصول المحذوف أطول الكلام كونه وطمع ما نال بالذي قال في الشهور أنه طوله لأن الموطوف داخل في حيز الصلة ويحتمل أن يكون في السماء صلة الذي والو شهر بهذا المحذوف على أن الجملة بيان للصلة وأن كونه في السماء على سبيل اللفظ والو بنية لا في معنى الاستمرار وبه في الآية التي كانت تعبد في الأرض (ترجمون) قرئ بعضهم التاء وفتحوا ويرجعون بياض مضموه وقرئ تفسرون الشهور والباء آلهتهم الذين يرجعون من دون الله الشفاعة كان عمو أنهم شفعاؤهم عند الله ولكن من (شبهنا الحق) وهو ترجيد الله وهو يعلم ما يشبهه من بصيرة وإيمان وإخلاص وهو الذي تلك الشفاعة وهو استقامته منقطع ويجوز أن يكون متصلا لأن في حجة الذين يرجعون من دون الله الملازمة وقرئ يرجعون التاء وتكون بالتاء ترجيد الله الدال (وقيله) قرئ بالحرركات الثلاث وقد كثر في النصب عن الاختصاص أنه حله على أم يحسبون أنا أن لا نسبع سرهم ونحوهم وقيله وعنه وقال قوله وعلطفه الراجح على تحمل الساعة تأتوا قول بحسب من ضرب زيد وعمر أو حل الجبر على لفظ الساعة والرفع على الابتداء والخبر ما بعده ويجوز عطفه على علم الساعة على تقدير حذف المضاف معناه وعنده علم الساعة وعلم قبيله والذي قاله أنس بقوى في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه مما لا ينسب اعتراضا مع تنازع النظم وأقوى من ذلك وأوجه أن يكون الجبر والنصب على إتمام حرف القسم وحذف الرفع على قوله هم يعني الله وأمانة الله وعين الله ولهم ما يكون قوله (أن هؤلاء قوم لا يؤمنون) جواب القسم كله قيل وأقسم بقيله يارب أو وقيله يارب شجني أن هؤلاء قوم لا يؤمنون (فأعطيهم) فأعطيهم عن دعوتهم بأسماء أعيانهم ورد دعوتهم وتاركهم (وقل) لهم (سلام) أي تسليما كما ومترادفهم (سوف) (يملون) ويؤمنون الله قسم ونسبية (سواء) صلى الله عليه وسلم والتمهيدي وقيله في رسول الله صلى الله عليه وسلم وإتمام الله بقوله في منه وتعليق لدعائه وإتمامه من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف كان من يقال له يوم القيامة يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا آتيت تخزيين ادخلوا الجنة بغير حساب

ترجعون ولا علك الذين
يرجعون من دونه الشفاعة
الامن شهد بالحق وهم
يعلمون وأن ما لهم من
شفاعتهم ليتوان الله فاني
ذوقا يكون وقيله يارب
أن هؤلاء قوم لا يؤمنون
فأعطيهم وعقل سلام
فصوف يعلمون

في سورة الأنعام مكية
وهي سبع وخمسون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
حم والكتاب المبين
آلنا في ليلة مباركة

بسم الرحمن الرحيم

* (الهاوي) (والكتاب) أو أو القسم إن علمت حم تعبد العسوف أو اسم السورة من فوعا على خبر الابتداء المحذوف ورواها المعطوف إن كان حم ففهم ما يرويه (أنا أنزله) جواب القسم * والكتاب المبين القرآن * والألمة المباركة له القدر وقيل ألمة المذهب من شعبان ولها أربعة أسماء الليلة المباركة وليلة البراءة ليلة القدر وقيل ليلة يوم نزل ليلة القدر أربعون ليلة وقيل في تسميتها ليلة البراءة والصك أن الشداذ إذا استوفى المطر من أهل كتبهم البراءة كذلك الله عز وجل يكتب لعماده المؤمنين البراءة في هذه الليلة وقيل هي خمسة عشر من صفات تقرب كل أمر حكيم وقضية القضاة فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في هذه الليلة مائة ركعة أرسل الله إليه مائة من ثلثون عشر ومائة الجنة وثلاثون مؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفون عنه مكاييد الشيطان ونزل في رحمة قال علي الصلوة والسلام أن الله عز وجل في هذه الليلة بعد عشر أعوام نبي كلب وحصول المغفرة قال عليه السلام والاسلام أن الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة إلا كما هو أو ساجد أو متأسن أو مد من خزن أو الدين أو مصر على الزنا وما أعطى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الشفاعة وذلك أنه سلم الثالث عشر من شعبان في أمته فأعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل الخامس عشر فأعطى الجميع إلا من شرد عن الله شراد السير ومن غداة الله في هذه الليلة أن يربح ومن زيادة ظاهرة والقول الأكثر أن المراد بالليلة المباركة ليلة القدر لقوله تعالى أنا أنزلناه وقوله

نحو نظره وانتظاره واختلاف في الدخان فمن على بن أي طالب رضى الله عنه وبعاد أحد الحسنين أن الدخان
 يأتي من السماء قبل يوم القيامة يدخل في أشباع الكفرة حتى يكون رأس الواحد منهم كالرأس الحنيفة
 ويعتري المؤمن منه كهيئة أن كانم وتكون الأرض كلها كبيت أو قبة ليس فيه خاص من وعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدخان وزول عيسى بن مريم وتار تفرح من قمر عدن ابن ذوق الناصب
 إلى الخبر قال حديثه يا رسول الله وما الدخان فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يقول فلا ما بين الشرق
 والغرب تحبث أربعتين يرمال ليلة أما المؤمن فيصيبه كهيئة أن كثر ما الكفر فهو الكفر فهو الكفر يخرج من
 منخر به وأذنيه ودرعوه عن ابن مسعود رضى الله عنه خمس قد حنت الزموم الدخان والقمر والبطنة والفرام
 وروى أنه قبل لابن مسعود أن قاصا عذبا وأب كذبة يقول له دخان يأتي يوم القيامة فيأخذ به الناس
 انسان فقال من علم على أن فعل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من علم الرجل أن يقول لا يعلم الله أعلم
 ثم قال ألا أو سأحدثكم على فرسنا الحاسنة صفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم ائتم
 وطأنا على مضرو واجعلها عليهم من كسبي يوسف قاصا من الجاهل حتى أكلوا الخبز واللعاز وكان الرجل
 يرى بين السماء والأرض الدخان وكان يحسث الرجل فيسبح كل مولا لبراء من الدخان حتى السماء يوسه بان
 وتفرقه وتاخذوه الله والرحم واعدوه أن دعا عليهم وكشف عن سمن أن فرسنا الحاسنة كلف عن سمن وجعلوا إلى
 سركهم (يدخان مبین) طاهر ماله لا يشك أسد في أنه دخان (يقضى الناس) تلهوهم ينسبهم وهو في محسب
 الجرس صفة قلنا نون (هنا عذاب) التي قوله مؤمن منسوب النسل يعني مقصود وهو يقولون ويقولون
 منسوب على الخال أي قلنا نون (الأمم مؤمنون) هو عندنا لسان أن كشف عنهم العذاب (أي لهم أكرى)
 كيف يدكروا ويطلقون ويرون ما وعدوه من العذاب فكشف عنهم العذاب (وإنهم) ما هم أنهم
 وأكسب في وجوب النكاح من كشف الدخان وهو ما طهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوبة
 والبنات من الكتاب الجبر وغيره من الخرافات فلم ذكرها هو أو أو انفسه وهو بان عتاسه لاء الجبر
 لبعض شيعه هو الذي علمه الله به إلى الطوبى ثم قال (انكشفوا العذاب قبل انكم عاثبون) أي أو
 فكشف عنهم العذاب بعدون إلى شرككم لا تشربون شيئا فكشف على ما أنتم عليه من التضرع وادانته
 (فان قالت) كيف يستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيامة قوله انكشفت العذاب قبل لا
 (قلت) إذا أنت الدخان الدخان قدور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوروا قالوا انكشفت عنا
 العذاب انما مؤمنون فنبهون فكشف الله عنهم بعد أن يعين بوعاقر شيئا فكشف عنهم بدون لا يجهلون ثم
 قال (يوم ينطق البطشة الكبرى) بر يوم القيامة كذا له تعالى فاذللت البطشة الكبرى (الأمم مؤمنون)
 أي فنتقم منكم في ذلك اليوم (فان قلت) لم انتصت يوم ينطق (قلت) بآذان عاقره الامم مؤمنون وهو انتقم
 ولا يجهل أن ينطق بمقتضاه لان ان ينطق عن ذلك وهو في عيش يضم الظاهر وقرا الحسن ينطق
 ضم النون كأنه يجعل الملازمة على أن ينطق وأهم البطشة الكبرى أو يجعل البطشة الكبرى بالمشة
 بهم وقيل البطشة الكبرى يوم يدر وهو في وقت ذلك بالتشديد لئلا كيدا لموقعه على التوهم ومعنى الفتنة
 أنه اهتفهم في رجع علم في أن ذلك كان ذلك سببا في ارتكابهم المعاصي واقتراهم الانكسار وأما ما
 يا رسول الله موسى الهم ليتم منوا فاختاروا الكفر على الايمان أو ساءم منكوب وأغروهم (كريم على الله وعلى
 عباده المؤمنين أو كريم في نفسه لان الله يبعث نبيا الا من مرة قومه وكبراهم (أن أدوا إلى) هم
 المنسية لان حجي الرسول من بعث اليهم متقنين معنى القول لا لا يجهلهم الا بمشراؤن ذراوداعيا
 أو الخفة من التيقنة ومعناه وجاءهم بان الشان والحديث أدوا إلى (وعباد الله) مفعول به وهم شرار
 يقول أدواهم إلى وأرسلواهم معنى كقوله تعالى أرسل عتاني أسرا يسأل ولا تعذبهم ويخوفهم
 نداهم على أدوا إلى عباد الله ما هي وأجبت عليهم من الاعان في قبول دعوتهم واتباع سبيلهم
 ذلك بأنه (رسول أمين) غير ظنين قد اتهمه الله على وحده ورسالة (وأن لا تعلى) أن هذه

يدخان من بعث الناس
 هذا عذاب الذي رينا
 اكشف عنا العذاب
 انما مؤمنون أي لهم
 الذي كبري وقديا هم
 رسول مبين ثم قولوا
 وقالوا سمعنا نحن
 قلنا نعم العذاب قبل
 انكم عاثبون يوم ينطق
 البطشة الكبرى انما
 منكم مؤمنون واتقوا
 قلوبهم فمهم قد دعوت
 وجاءهم رسول كريم
 أن أدوا إلى عباد الله
 أي بكر رسول أمين
 وأن لا تعلى

(انهم هم تقبون) ما يدل بكم بصون تلك الدوائر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبع مئة الف وعنه عليه السلام من قرا حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له

انهم هم تقبون

سورة الحاشية مكية وهي سبع وثلاثون آية وقيل ست

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحاشية مكية
وهي سبع وثلاثون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(حم) ان جعلتها اسماء مستأخبر عنه (تنزيل السكاب) لم يكن يدمن حذف مضاف تقديره تنزيل حم تنزيل السكاب (من الله) صلة للتنزيل وان جعلتها تعديدا للمحروف كان تنزيل السكاب مبتدأ والتطريف خبرا (ان في السموات والارض) يجوز ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات لقوله * (وفي خلقكم) (فان قامت) لام عطفت (وما يثبت) على اعمى الخلق المضاف الى حم الضمير المضاف اليه (فالت) على المضاف لان المضاف اليه ضمير متصل مجزوء يقع العطف عليه استغفروا ان يقال هربت بل وزيد وهذا بولس وعمر وكذلك ان اكدوه كرهه وان يقولوا هربت بل انت وزيد * قرئ آيات القوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك ان زيدا في الدار وعمر في السوق او عمر في السوق وما قوله آيات القوم يوقنون في العطف على عاملين سواء انصب أو رفعت فالعاملان اذا انصب هما وفي اقيمت الواو مقاسمه ما فعلت الجرف اخذت الالف والهمزة والنصب في آيات واذ رفعت فالعاملان لا يتبدلان في علت الرفع في آيات والجرف واخذت لا يقرأ ان مسموعا وفي اخذت الالف والهمزة (فان قامت) المطفة على عاملين على مذهب الاخفش سديلا لاعتلال فيه وقد اياه سيدو به شوا وجه تخرج الالف عنه (قلت) فيه وجوه عند اخذهما ان يكون على ضمائر في الذي خصه تقدم ذكره في الايتين قبلها وبعضه قراءة ابن مسعود والثاني ان ينصب آيات على الاختصاص بعد انتضاء الجور ومعطو فاعلى ما فعله او على التكرار ورفعه باضمار هي * وقرئ واخذت الالف والهمزة بالرفع وقرئ آية وكذلك وما يثبت من دابة آية وقرئ وتصريف الريح والمعنى ان المتصفين من العباد انظروا في السموات والارض للنظر الصحيح علما انهم مسموعون وانه لا يذهب من صانع قائله وانه واهوا فاذا نظروا في خلق انفسهم وتنقلها من حال الى حال وهي مهيئة الى هيئة تولى خلق ما على ظهر الارض من مصروف الحيوان اذ ادوا ايمانوا يفتوا وانتي عنهم الالبس فاذا نظروا في سائر الحوادث التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار وتزول الامطار وسدادة الارض بها بعد موتها (وتصريف الرياح) جنوا وشمالا وقبولا ودورا اعتلوا واستعكم علمهم وخلص يتبينهم وسمى المطر زفالا انه سبب الرزق (تلك) اشارة الى الآيات المتقدمة أي تلك الآيات آيات الله (تنوها) في محل الحال أي متأنة (عليك بالحق) والامل ما دل عليه تلك من معنى الاشارة وتنوها هذا يعني شيئا وقرئ تنوها بالياء (بعد الله وآية) أي بعد آيات الله كقولهم أجمعين زيدو كرمه يردون أجمعين كرم زيد ويجوز ان يراد بعد حديث الله وهو كتابه وقرئ كقولك تعالى الله نزل احسن الحديث * وقرئ (دومنون) بالياء والياء الاكالا الكتاب والاثم المتبالغ في انقار الآثام (نصر) يقبل على كفره ويقم عليه وأصله من اصرار الجار على العانة وهو ان يخبر عليه اصارا اذنه (مستكبرا) عن الاعيان بالآيات والأذعان لما ينطق به من الحق من رد اليها مستجبا عنه فقبل نزلت في النصير من الحرف وما كان يشتر من من أحداث الاعاجم ويشغل الناس بها عن استماع القرآن والآية عاقبة في كل ما كان مغفرا لذين الله (فان قامت) ما معنى حم قوله ثم يصير مستكبرا (قلت) كعنا في قول القائل * برى عمرات الموت ثم يزورها وذلك ان غم ان حقيقة بان يتصور انهما يغفروا ويطلب القرار عنها او امان بان تهاو الاقدام على من اولتها فامر مستكبرا ثم الايمان بان فعل المستكبر عليها بعد ما آها وعاينها شي يستعدي في العادات والطباع وكذلك لو انخعت الناطقة بالحق من تلبت عليه وسعها كان مستعديا في المتبول اصرا على الضلال

حم تنزيل السكاب من
الله العزيز الحكيم ان
في السموات والارض
لايات للمؤمنين وفي
خلقكم وما يثبت من
دابة آيات القوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار
وما أنزل الله من السماء
من رزق فأحسب به
الارض بعد موتها
وتصريف الرياح آيات
القوم يوقنون تلك آيات
الله تنوها عليك بالحق
فبأي حديث بعد الله
وآياته يؤمنون وييل
لكل أكالا أنهم يسمع
آيات الله تنسلي المسه
ثم يصير مستكبرا كان لم
يسمعها فبشره بعذاب
الليم

والارض من يعلم الغيب
فاذا نصر السامع من
ثبوت الاول تعدت
الفترة الى ثبوت الثاني
فقرئت بالقي والله أعلم

واستكراه عن الاعيان بها (كان) مخففة، والاصل كانه لم يسمعها والضمير ضمير الشأن كافي وقوله كان نونية تعطف الى ناصر السلام * ومحل الجملة النصب على الحال أي يصير مثل غير اسماع (واذا) بلفظ شيء من آياتها وعلم أنه منها (اتخذها) أي اتخذ الآيات (هزوا) ولم يقل اتخذها لانه لا شمار بانه اذا احسن بشيء من الكلام أنه من جملة الآيات التي أنزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن في الاستعمال جمع الآيات ولم يقتصر على الاستعمال بلفظ ويجعل وإذا علم من آياتها شيء كان أن يثبت به المعاني ويحده مثل لا يساق به على الظن والعمية افتراضه واتخذ آيات الله هزوا وذلك فهو افتراض أن الهزوى قوله عز وجل أنكم وما تعدون من دون الله مصعب جهنم ومناطفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله خصصناك وتجوز أن يرجع الضمير الى شيء لا في معنى الآية كقول أبي العتاهية

نفسى بشي من الدنيا معلقة * الله والقيام الهدى يكنيها

حيث أراد عتبة * وقريء علم (أولئك) إشارة الى كل أقالم النبى له قوله الأخافين * والوراء اسم للجهة التي يوارى بها الشخص من خلف أو فدام قال

اليس ورائي أن تراحت مني * أدب مع الوالدان أرحف كلنسر

ومنه قوله عز وجل (من وراءهم) أي من قدامهم (ما كسبوا) عن الأموال في رحلهم ومناجرهم (ولا اتخذوا من دون الله) من الأوثان (هذا) إشارة الى القرآن يدل عليه قوله تعالى والذين كفروا بآيات ربهم لأن آيات ربهم هي القرآن أي هذا القرآن كامل في الهداية كما تقول زيد بن جيل تريد كامل في الرحلة وأما رجل * والرحالة العذاب * وقريء غير ألم ورفعته (وليتبعوا من فضلك) بالتجارة أو بأغوص على الدوائر والمجان واستخراج العجم الطرى وغير ذلك من منافع البحر (فان قلت) ما معنى منه في قوله (جسما مشه) وما هو منه من الاعراب (قلت) هي واقعة سقوط الحال والمعنى أنه يضر هذه الأشياء كانه منه وجاهته من عنده يعني أنه سكت أو معجدها بقدرته وسكته ثم سخرها لخلقهم ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هي جميعا منه وأن يكون وسخر لسكرنا كسادة القول تعالى سخر لكم ثم ابتدئ قوله ما من السموات وما في الأرض جميعا منه وأن يكون ما في الأرض مبتدأ ومنه خبره وقري ابن عباس رضى الله عنه ما منه وقري سلمة بن شعيب منه على أن يكون منه فاعل سخر على الاستناد الجزئى أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ذلك أو هو منه * حذف القول لأن الجواب دل عليه والمعنى قل لهم انقروا بغفر (لا يرجون أيام الله) لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه من قولهم لو قاتل العرب أيام العرب وقيل لا يأملون الاوقات التي وقها الله لنواب المؤمنين وعدهم الفوز فيها قبل نزات قبل آية القتل ثم نسخ حكمها وقيل نزلها في عمر رضى الله عنه وقد سخر رجل من غفار قوم أن يبطش به وعن سعيد بن المسيب كتابين يدي عمر بن الخطاب رضى الله عنه فخر قارى هذه الآية قتال عمر لجزى عمر عاصم (الجزى) تعليل لادامس بالفترة أي أنفا أمر وأبان بغفروا لما أراد الله من توقيتهم جزاء مغفرتهم يوم القيامة * (فان قلت) قوله (فوما) ما وجدته تكريه ولو أن أراد الذين آمنوا وهم معارف (قلت) هو مدح لهم وثناء عليهم كانه قبل الجزى يأسقوم وفوما تختص صعب لصبرهم وأغضائهم على أذى أعدائهم من الكفار وعلى ما كانوا يجزعونهم من القصاص (عما كانوا يكسبون) من الثواب العظيم فكظم الغمظ واحتمل المكر ومضى قول عمر لجزى عمر عاصم لجزى بصبره واحتقاله وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول الآية والذي يثبت بالحق لا ترى القنص في وجهي وقري لجزى قوما أي الذعز وجل والجزى قوم ولم لجزى قوم على معنى والجزى الجماع فوما (الكتاب) التوراة (والحكم) الحكمة والعهدة أو فصل الخصومات بين الناس لأن ذلك كان فيهم وانبوة (من الطيبات) مما أحل الله لهم وأطاب من الأرزاق (وفضلائهم على العالمين) حيث لم يوث غيرهم مثل ما آتيناهاهم (بينات) آيات ومجرات (من الأمر) من أمر الدين * فساوق بينهم الخلاف في الدين (الأمن بعد ما نبأهم) ما هو موجب زوال الخلاف وهو العلم * وانما اختلفوا بيني حدث بينهم أي لعداوة وحسد (الى شريعة) على

وإذا علم من آياتنا شيئا
اتخذها هزوا أو أراها
لهم عذاب مهين من
ورائهم جهنم ولا يلقى
عنهم ما كسبوا شيئا
ولا ما اتخذوا من دون
الله أولياء ولهم عذاب
عظيم هذا هدى والذين
كفروا بآيات ربهم لهم
عذاب من رجز الله
الذي لا يضرهم
الضمير لجزى القاتل فيه
أمره ولتبعوا من فضله
والمعنى تشكروا
ومضركم ما في السموات
وما في الأرض جميعا
منه ان في ذلك آيات
لقوم يتفكرون قبل
الذين آمنوا يغفروا للذين
لا يرجون أيام الله
لجزى قوما عا كافرا
يكسبون من عمل
صالحا لنفسه ومن
أساء فعليه ان يغفر
ترجعون ولقد آتيناك
أسما من الكتاب والحكم
والنبوة ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم
على العالمين وآتيناهم
بينات

من الأرض فاختلوا
الأدم بعد ما جاءهم
الغيايب بينهم أن ربك
ينصلي بينهم يوم القيامة
فما كانوا في اختلاف
ثم جعلنا على شريعة
من الأرض فاتمها ولا
تتبع أهواء الذين
لا يعلمون أنهم لن يغفوا
عنك من الله شيئا وإن
الظالمين بعضهم أولياء
بعض والله للذين آمنوا
ههنا بصائر للأناس
وهدى ورحمة لقوم
يوقنون أم حسب الذين
أحذروا السيئات أن
يعلمهم كاذبن آمنوا
وعملوا الصالحات سواء
شعبانهم وشعبانهم
ما ينكرون وخلق الله
السموات والأرض
بالحق ولنجزي كل
نفس بما كسبت وهم
لا يظنون أن رآيت من
آية الله ههنا وأصله
الله على عبده وحتم على
معهده وقابله وحمل على
بصره وعشاه فتنه به
من بعد الله أفلا
تذكرون وقالوا هم
الاحياء الدنيا غوث
ونجس وما يكملها الا
الدهر وما لهم بذلك
من علم انهم الا نطقون
واذا نطق عليهم آياتنا
بنات ما كان يحتمل الا
أن قالوا اتوا بالآياتنا
ان كنتم صادقين قل الله
يحييكم ويميتكم ثم يرجعكم
الي يوم القيامة لا ريب

فيه

طريقه ومنها ج (من الأرض) من أمر الدين فأتبع شريعته الثابتة بالعدل والحق ولا تتبع ما لا يحسنه من
أهواء الجاهل ودينهم المبني على هوى بدعة وهم رؤساء قريش حين قالوا الرجع إلى دين آبائنا * ولا توألمهم
أشياءنا الذين من هو طام من لهم * وأما المتقون فوليههم الله وهم موالوه وما بين الفصل بين الوليتين
(هذا) القرآن (نصارى الناس) جعل ما فيه من معالم الدين والشريعة بمنزلة البصائر في القلوب تجعل روحا
وحياة وهو هدى من الضلالة ورحمة من العذاب أن آمنوا ويقروا بهذه بصائر هذه الآيات (أم)
منقطعة ومعنى المهمزة فيها انكار الحسمان والاختراع الاكساب ومنه الجوارح وقلان جارية له أي
كاسهم (أن جعلهم) أن نصبرهم وهو من جعل المتعدي إلى مفعولين فأولهما الضمير الثاني الكاف
والجمله التي هي (سواء شعبانهم وشعبانهم) بدل من الكاف لان الجمله تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد
الآثار التي لو قالت أن شعبانهم سواء لشعبانهم وشعبانهم مستوية أو ارتفع شعبانهم وشعبانهم على الفاعلية وكان مفعولها غير جله ومن قرأ
سواء بالانصب أخرى سواء يجري مستوية أو ارتفع شعبانهم وشعبانهم على الفاعلية وكان مفعولها غير جله ومن قرأ
وشعبانهم بالانصب جعل شعبانهم وشعبانهم نظير كقوله الحاج وخفوق الضمير أي سواء في شعبانهم وشعبانهم
والغنى انكار أن استوى المستويين والمحسوسين وشعبانهم وشعبانهم واستوى وانما لا فتراق أحوالهم أسماء حيث عاش
هو لا على القيام بالطاعات وإنما على ركوب المعاصي وما تأحب ما تهمل لا على البتة ربي الرحمة
والوصول الخ قواب الله ورحمته وأولئك على المأس من رحمة الله والوصول إلى هؤلاء ما أعد لهم وقيل معناه
انكار أن يستوي في الملمات كما استوي في الحيات لان المسلمين والمؤمنين مستويين في الرزق والفضة وانما
يتمتعون في الملمات وقيل سواء شعبانهم وشعبانهم كلام مفسر أنف على معنى أن حيا المسلمين وشعبانهم سواء
وكذلك حيا المسلمين وشعبانهم كل وقت على حسب ما عاش عليه وعن قوم الدار يرى رضي الله عنه أنه كان يصلي
ذات ليلة عند المصباح فباع هذه الآية فجعل يسكن ويرد إلى الصباح سائما يحكمون وعن الفضيل أنه بلغها
سجدة ورددها ويبي يقول يا فضيل ليت شعري من أي الفريقين أنت (والنجزي) معطوف على بالحق لان
فيه معنى التعليل أو على معنى المحذوف تقديره خلق الله السموات والأرض ليسل بها على قدرته والنجزي كل
نفس أي هو مطلع على هوى النفس يتبع ما تدعو اليه فكانت بعده كايهيد الرجل الله وقرى آية عوا
لانه كان يستحسن النجزي بعده فإذا رأى ما هو أحسن رفضه اليه فكانت بعده كايهيد الرجل الله وقرى آية عوا
واحدا منها (وأشهد الله على علمي) وتركة عن الهداية والامانة وخذله على علمي عالمان ذلك لا يجدي عليه وأنه ممن
لا لطف له أوسع لعمد رجوع الهداية واجاطته بأنواع اللطاف المحصلة والمقربة (فمن يهديه من بعد الضلال
(الله) وقرى عشاه بالمركبات الثلاث وعشوة بالكسر والفتح وقرى تمتد كرون غوث ونجس غوث فتن
ونجس لا دنا وبعث بعض ونجس بعض أو تكون موانطاف في الاصلاب ونجس بعد ذلك أو دينا الا اهران
الموت والحياة يردون الحياة في الدنيا والموت بعدهما وليس وراء ذلك حياة وقرى نجس بعض النون وقرى
الادهر غير وما يقولون ذلك من علمي ولكن من ظن ونجس كافر زعمون من هو والايام واللبالي هو المؤثر في
هلاك النفس ونجس ونجس الموت ونجس الارواح باي الله وكافوا بفسق كل حادته تعدت الى الدهر
والزمان وترى أشعارهم باطاعة تذكروا الزمان ومنه قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي
فان الله هو الذي بالحوادث لا الدهر قوي تحتم بالنصب والرفع على تقديم خبر كان وتأخيرها (فان قالت) لم
يحي قولهم نجس وليس نجس (قالت) لانهم أدلوا به كما يدل النجس نجسه وساقوه مساقوا فحييت نجس على سبيل
التهكم أولا تفي حسبانهم وتقدرهم نجس أولا تفي أسلوب قولهم نجس نجس بجمع ضرب وجميع كانه قبل ما كان
نجس الاما ليس نجس والمراد في أن تكون اهل نجس البتة * (فان قالت) كيف رفع قوله (قل الله يحييكم
جوابا لقولهم اتوا بالآياتنا ان كنتم صادقين (قالت) لما أنكر والبعت وكذبوا الرسل وحسموا
قول مكنت أن موأماهم قرون به من أن الله عز وجل هو الذي يحييهم ويميتهم ثم يرجعهم الى يوم القيامة من كاذب
ما هو واجب الاقرار به ان انصفوا وأصغروا إلى داعي الحق وهو جهم إلى يوم القيامة من كاذب

ولكن أكثر الناس لا يعلمون والله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ ينظر المبطلون وترى على أمة جاثية تمسح على كتبهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (٣٦٧) فأما الذين آمنوا وعملوا

الصلوات فبذلك هم
 وهم في رحمة ذلك هو
 الفوز الذين وأما الذين
 كفروا أفلم تكن آياتي
 تتلى عليكم فاستكبرتم
 وكنتم قومًا مجرمين وإذا
 قيل إن وعد الله حق
 والساعة لا ريب فيها
 قلتم ما ندري ما الساعة
 إن لنقلن الاظان وما نحن
 بمستقيمين وبذلك هم
 سيأت ما عملوا وحاق
 بهم ما كانوا يستهزئون
 وقيل اليوم ننساكم كما
 نسيتم لقاء يومكم هذا
 وما أولئك النار وما لك
 من ناصر من ذلك
 بأنكم اتخذتم آيات الله
 هزواً وغرستم الحياة
 الدنيا فاليوم لا يخرجون
 منها ولا هم يستعتبون
 فلهذا الخرب السموات
 ورب الأرض ورب
 العالمين وله الكبرياء
 في السموات والأرض
 وهو العزيز الحكيم

ذلك كان قادر على الإنابة بأنهم وكان أهون شيء عليه * عامل النصب (يوم تقوم) يحسن (و) ومثلاً
 بدل من يوم تقوم (جاثية) باركة مستوفزة على الركب وقرئ جاذبة والجاذبة استيفاز من الجثولان
 الجاذي والذو الجاس على أطراف أصابعه وبن ابن عباس رضي الله عنهما جاثية شجعة وعن قتادة جاءت
 من الجثوة وهي الجماعة وجهها جثي وفي الحديث من جثي جهنم * وقرئ (كل أمة) على الابتداء وكل أمة
 على الابدال من كل أمة (إلى كتابها) إلى اختلاف أعمالها فأكفي باسم الجنس كقوله تعالى ووضع الكتاب فتدعى
 المجرمين مشدقين بما كنتم (اليوم تجزون) محمول على القول (فان قلت) كيف أضيف الكتاب إليهم وإلى الله عز وجل
 وجل (قلت) الأضافة تكون للأبسة وقد لا يسميهم ولا يسميهم أم لا يستهزأ بهم فلا أعمالهم مشدقة فيه وأما
 ملا يستهزأ بها فلا ملكه والأهم ملا يستهزأ به أن يكتبوا فيه أعالي عبادته (ينطق عليكم) يشهد عليكم بأعمالكم
 (بالحق) من غير زيادة ولا نقصان (إنا كنا نستنسخ) اللامسة (ما كنتم تعملون) أي نستكتبكم أعمالكم
 (في رحمتهم) في جنتهم وجوداً أبداً مشدوقاً تقديره وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي تتلى عليكم
 والخبري ألم أتاكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم الخذف المعطوف عليه * وقرئ والساعة بالنصب عطفاً على
 اليوم عدولاً فقع عطفاً على محمول (أو أعيها) (ما الساعة) أي شيء الساعة (فان قلت) ما معنى إن لنقلن الاظان
 (قلت) أصله لنقلن ظنوا معناه آيات الطن فحذف حرف الفوق والاستثناء لبيان أن الطن مع في
 ما سواه وزيد في ما سوى الطن فوكسده أيقوله (وما نحن بمستقيمين) سيئات ما عملوا أي قبائح أعمالهم أو
 عقوبات أعمالهم السيئات كقوله تعالى وحزنا عيسى بنسبة مثلهما (ننساكم) نترككم في العذاب كما كنتم
 عدة (فما يومكم هذا) وهي الساعة أو جعلكم منزلة الشيء الذي غير اليأس به كما لم تنالوا ثمرة أعمالكم ولم
 تخطروا مهال كاشئ الذي يطر حزننا عيسى (فان قلت) ما معنى إضافة اللقاء إلى اليوم (قلت) بمعنى إضافة
 المكروفي قوله تعالى بل منكر الليل والنهار أي نسيتم لقاء الله في يومكم هذا ولقاء عجزائه * وقرئ لا يخرجون ففتح
 الما (ولا هم يستعتبون) لا يطاب منهم أن يعتسبوا بحسنهم أي يرضوه (فلهذا الخرب) فاجحدوا الله الذي هو ربكم
 ورب كل شيء من السموات والأرض والملكين فان مشعل هذه الآية العامة يوجب الجسد والناس على كل
 من يوب * وكبر وعقد فظهرت آثار كبريائه وعظمته (في السموات والأرض) وحش مثله أن يكبر ويهمل عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأه الخيرة ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب

في سورة الاحقاف مكية وهي أربع وعشرون آية وقيل خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

(الاحقاف) الاختفاء من الحكة أو لفرض الضم (و) يشهد (أجل مسمى) ينتهي إليه وهو يوم القيامة
 (والذين كفروا عما أنذروا) من هول ذلك اليوم الذي لا يدرك خلق من انتهائه إليه (معوضون) لا يؤمنون
 ولا يمتعون بالاستعداد له ويجوز أن تكون ما مدرية أي من أذارهم ذلك اليوم (بكتاب من قبل هذا)
 أي من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني أن هذا الكتاب ناطق بالتوحيد وإبطال الشرك وما من كتاب أنزل
 من قبله من كتب الله إلا وهو ناطق بمثل ذلك فأمر الكتاب وأحمد منزل من قبله شاهد بصدقه ما أنت عليه من
 إادة غير الله (أو أنارة من علم) أو وقفة من علميت عليكم من علوم الأولين من قو لهم صحت الناقة على
 (والد شعبي أي على رقية شعبي كتابها من شعبي ذاهب وقرئ أثرة أي من شيء أو ترمته وخدصه من
 أحل الله له لغريم وقرئ أثرة الحركات الثلاث في الهمزة مع سكون الشاء لا تارة بالكسرة يعني الأثرة
 (بينة) فالبرة من مصدر أثر الحديث أذاروا وأما الأثرة بالضم فاعم ما يؤثر كالخطبة اسم ما يخطب
 ما هو من مسمى والذين كفروا عما أنذروا معوضون قل أو أربع ما تدعون من دون الله أروني ما ذا خلقكم ممن الأرض أم لهم شرك
 ما تنوي بكتاب من قبل هذا أو أنارة من علم أن كنتم صادقين

في سورة الاحقاف
 مكية وهي أربع
 وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حم تنزيل الكتاب من
 الله العزيز الحكيم
 ما خلقنا السموات
 والأرض وما بينهما

﴿ (القول في سورة الاحقاف) * ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قوله تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذ احضر الناس كانوا عليهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ (قال فيه استفهام معناه انكار أن يكون في الضلال كلهم أبلغ ضلالا من عبدة الاصنام الخ) قال أجدوني قوله في اليوم القيامة لكثرة حسنة وذلك انه حصل يوم القيامة غاية اعدام الاستجابة ومن شأن الغاية انتفاء المعنى عندها لكن عدم الاستجابة مستقر بعده هذه الغاية لانهم في القياسه أيضا لا يستجيبون لهم فوجه والله أعلم انهم ان الغايات المشعرة بأن ما بعدهم اوان وافق ما قبلها الا انه أن يذهب من زيادة بينة تلحقه بالثاني حتى كان الحالتين وان (٢٦٨) كانوا عوا وحدثت ما بينهما كالشيء وضد ذلك ان الحالة الاولى التي جعلت

غايته القيامه لا تزيد على عدم الاستجابة والحالة الثانية التي في اقامته زادت على عدم الاستجابة بالعبادة بالكفر بعبادتهم باهم فهو من وادي ما تقدم آتافي سورة الزخرف ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذ احضر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذ تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا الحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراء قل ان افتريته فلا تكونون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو العفور الرحيم في قوله بل متعت هؤلاء وآباهم حتى جاءهم

به (ومن أضل) معنى الاستفهام فيه انكار أن يكون في الضلال كلهم أبلغ ضلالا من عبدة الاصنام حيث يتركون دعاء السميع الحبيب القادر على تحصيل كل نعمة وهو ام يدعون من دونه جادا لا يستجيب لهم ولا قدرة على استجابة أحد منهم مادامت الدنيا والى أن تقوم القيامة * واذ اقامت القيامة وحضر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا عليهم ضدا فالمدحوا في الدارين الاعلى نكرو مضرة لا تتولاهم في الدنيا بالاستجابة وفي الآخرة تعذبهم وتشد عذاباتهم واثاقيل من وهم لانه أسند اليهم ما يسند الى أولى العلم من الاستجابة والغفلة ولا عنهم كانوا مدعوهم بالحقين جهلا وغبوة ويحذرون أن يريكل معبود من دون الله من الجن والانس والاوليان قلب غير الاوثان عليها * قرئ مالا يستجيب وقرئ يدعو غير الله من لا يستجيب ووصفهم بترك الاستجابة والغفلة طريق التهميم او بعينهم او نحوه قوله تعالى ان تدعوهم لا يستجيبوا دعاءكم فليسمعوا ما استجدوا اليكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم (بينات) جمع بينة وهي الحجة والشاهدة أو اوضحت مبيينات * واللام في الحق) مثله في قوله وقال الذين كفروا الذين آمنوا الى كان خبر أي لاجل الحق ولا لاجل الذين آمنوا والمراد بالحق الآيات والذين كفروا المتكلمون عليهم فوضع الظاهر من موضع الضمير من التسهيل عليهم بالكفر والالتفات بالحق (ما جاءهم) أي ما دهم ما جئهم بما جئهم به آياتهم وأول ما دعوا من غير جلاله فكر ولا إعادة نظر * ومن عندهم وظلمهم أنهم سمعوا سحرا من انما ظاهرا اصره في الظلال لاشبهة فيه (أم يقولون افتراء) اضرب عن ذكر نعمتهم الايات محض الالزام لذكر قولهم ان شعثا افتراء ومعنى العبارة في أم الانكار والتعجب كانه قيل دم هذا امرع قولهم المستكر المقتضى منه العجب وذلك ان تحكما كالا لا يقدر عليه حتى يقوله ويقتريه على الله وقدر عليه دون أنه العرب ان كانت قدره عليه معجزة طرقتها العبادة واذا كانت معجزة كانت تصديقا من الله والحكيم لا يصدق الكاذب ولا يكون مقتررا وخير الحق والمراد به الآيات (قل ان افتريته) على سبيل الفرض عاجبا في الله تعالى لا لاجل ما يقتضيه الافتراء عليه فلا تقرون لي بكفه عن معاجتي ولا تقربون دفع مني عن محابه عني فكيف أتقر به وأمرض اعزابه يقابل فلان لا يات اذا غضب ولا يعلن غناله اذا صهم ومثله في كاذب من الله شأن أراد أن يملك المسح من سم ومن يرد الله فتنه قلن فقل لك من الله شيئا ومنه قوله عليه السلام لا اله الا الله من الله شيئا ثم قال (هو أعلم بما تفيضون فيه) أي تندفعون فيه من الشرح في وصف الله تعالى والطعن في آياته وتسميته سحرارة وفرية أخرى (كفى يشهدا بيني وبينكم) يشهد لي بالصدق والبلاغ يشهد عليكم بالكذب والجور ودعني ذكر العلم والشهادة وعيد بغير افاضتهم (وهو الشكور الرحيم) موعدة بالقرآن والرحمة ان رجوعا عن الكفر واتوا وآمنوا واشهدوا بحجج الله معهم مع عظم ما انكروا (فان قلت) شامعني اسناد النعل الهم في قوله تعالى فلا تملكون لي (قلت) كان

الحق ورسول مبين وشاهد الحق قالوا هذا سحر وانابه كافرين * قوله تعالى واذ تتلى عليهم آياتنا بعدات قال الذين كفروا الحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراء قل ان افتريته فلا تكونون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو العفور الرحيم في قوله بل متعت هؤلاء وآباهم حتى جاءهم اسحق ورسول مبين وشاهد الحق قالوا هذا سحر وانابه كافرين * قوله تعالى واذ تتلى عليهم آياتنا بعدات قال الذين كفروا الحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراء قل ان افتريته فلا تكونون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو العفور الرحيم في قوله بل متعت هؤلاء وآباهم حتى جاءهم

تضع فان التضع عبارة عن الامعاء الى ما فيه تقع ولا تضع المكلف في عمل ظاهر او باطن الا ان يكون ما امر به من الله الى ولا يسئل الى
الاطلاع على ذلك الا من الوحي الحق لا غير فاذا التصور تضع مع الافتراء وانما يتبع هذا الذي قوره على قاعدة المتعزلة القائمين بان العقل
طريق وصول الى معرفه حكي الله تعالى لانه اذا امر بطاعة من الطاعات كالنوح وحيد مثلاً وقال ان الله ستم عليكم وجوب النوح وحيداً ما رسول
الله اليكم ولا يكن معتمداً فافانته حتى في الامر بالنوح وحيد لان العقل دل على وجوبه عندهم وان كان ٣٦٩ عقرباً حتى دعوى كونه رسولاً

من الله عز وجل وهذه
قاعدة فداستهم الادلة
القاطعة فيحصل في
آثار الآية على مذهب
أهل السنة ان يكون
اسناد الفعل لهم على
معنى التسمية بالنبي على
مقتضى بطريق الظهور
فالمعنى اذا ان كنت
مقترباً قالوا بوجوه

فيعا تأهم بان صحة لهم والا شاق عليهم من سوء العاقبة وارادوا الخير بهم فكانه قال لهم ان افتر بته وانا
أريد ذلك التضع لكم وحدكم عن عبادة الالهة الى عبادة الله فاتفقوا على أم التصوحيون ان اخذ الله
بمقوله لا افتراء عليه * البضع معني ان يدبج كالمضغ معني الخفيف وتقرئ بدعا يرفع الدال أي ذابح ويصور ان
يكون صفة على فعل كفوفهم دين قيم ولهم زيم كانوا يفتخرون عليه الآيات ويسألونه عما لم يوح به اليه من
الغريب فتقبل له (قل ما كنت بدعا من الرسل) فانما يتكبر كل ما تفرجونه وأخبركم بكل ما سألوكم عنه من
الغيبات فان الرسل لم يكونوا من الالهي آتاهم الله من آياته ولا يصحرون الاعياء وحي اليهم ولقد آتاهم
موسى صلات الله عليه عن قول فرعون ذابال التثرون الاولى بقوله عليا عند ربي (وما أدري الا على
بالغيب ما يسئل الله) بكم فعبادة تتقبل من الزمان من أفعاله وقدرتي ولكن من قضائه (ان تضع الا
ما هو حق) وعن الحسن وما أدري ما يصدر اليه امرى وأمرى في الدنيا ومن الغالب منا ما يغلبون
السكبي قال له أخوه وهو قد حضر ومن أذى المشركين حتى متى يكون على هذا فقال ما أدري ما يفعل بي ولا أكن
أترك عكة أم وأمر بالخروج الى أرض فخر فقلت برأ بها معني في منامه ذات فغيبيل وشعر وعن ابن عباس
ما يفعل بي ولا أكن في الاستم وقال هي منسوبة بقوله لا يعفران الله ما تنسبوا من ذنوبهم وما آخره يقولون ان
يكون نصيب الداراة المنسوبة وتقرئ ما يفعل بفتح اللام أي يفعل الله عز وجل (فان قلت) ان فعل حيث غير
مشي فكان وجه الكلام ما يفعل بي وكما (قلت) أحل ولكن النبي في ما أدري ما كان من فعله عليه لتأويله
ما وما في حين صرح ذلك وحسن الأثر الى قوله أولم ير أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يبي خلقه
بما ذكر كيف دخلت الدنيا في حين أن وذلك لتأويل النبي ماها مع ما في صبرها * وما في ما يفعل بي يقولون
هو صولة منسوبة وان تكون اسما في صفة من فوعه * وتقرئ وحي أي الله عز وجل * جواب الشرط محذوف
تقديره ان كان القرآن من عند الله فكيف تم به الستم ظالمين ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى ان الله لا يهدي
القوم الظالمين * والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فظفر
الى وجوده فبشره ليس بوجه كذاب * واما ما حقق أنه هو الذي المنتظر وقال له في ما أتاك عن ثلاث لا ينهاه
الاشي ما أولي الساعات وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد يخرج الى أبيه أو الى أمه فقال عليه
الصلاة والسلام أسألك أسرار الساعة فتأخر عنهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل
الجنة فزينة كبد حسوت وأما الولد فاذا سبق ما الرجل ترعه وان سبق ماء المرأة ترعه فقال أشهد انك رسول
الله سقم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وان كلوا بالاسلاحي قبل ان يسألهم عنى حتى عندك فجات
اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أي رجل عبد الله فيكم فقالوا اخبرنا وابن خبيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا
وابن أعلمنا قال وأنت ان أسلم عبد الله عافى أعاده الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد ان محمداً رسول الله فقالوا اشترنا وابن شربنا واتقصوه قال هذا ما كنت أحلف يا رسول الله وأخبر قال
سعد بن أبي وقاص ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد عشي على وجهه الأرض أنه من أهل الجنة
الا بعد الله بن سلام وفيه نزل (وشهد شاهد من بني اسرائيل على مشيئة) الفصحى للقرآن على عيشة في المعنى
وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة له في القرآن من النوح وحيد والوعود والوعود غير ذلك ويدل عليه قوله

قل ما كنت بدعا من
الرسل وما أدري ما يفعل
بي ولا بكن ان أشع الا
ما هو حق الى وما أتانا
تدبر بيني قلى أرايت
ان كان من عند الله
وكفرتم به وكنتم شاهد
من بني اسرائيل على
مشيئة فامن واستكبرتم
ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال الذين كفروا

بما لا أحد عسى دفعها
عنكم وشهد شاهد من
البنين قوله تعالى قل ان
افتر بته فبني احرى
وأنا ربى عما تخبرون
وأمثله كثيرة والله أعلم
بقوله تعالى وما أدري
ما يفعل بي ولا بكن (قال)
أخبر ما ذكر فيه حله
على الداراة المنسوبة

٤٧ كشف في يريد بذلك أن تفصيل ما يصير اليه من خير وديعرون اليه من شر الى آخره قال أحمد بنى على أن الجور معطوف
على مثله وانهم ما جيعا في صلة موصول واحد ولو قيل ان الشرور انما في صلة موصول محذوف معطوف على مثله حتى يكون التقدير
وما أدري ما يفعل بي ولا ما يفعل بكم لكنا لا واضحة كانه غير متفكر الى ما نزل وحذف الموصول المعطوف وتفاصيله كثيرة ومنه
فمن يجوز رسول الله مشرك * وعنده من ينصرونه سواء يريد حسان رضى الله عنه أشرف من يجوز رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يصدقه سواء

قوله تعالى قل أرأيتم أن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم (فان قلبه ان أخبرني عن نظم هذا الكلام لا يفت عليه من جهة النظم الخ) قال أحدنا عالم بوجه المعطوف الى جهة واحدة لان التفصيل لا يكون عطف مجموع مفردات على مجموع مفردات كل منهما ولا من جهة الخط ومثلهما قوله تعالى وما يستوي إلا يحيى والبصر والالفاظ ولا الذنوب وقوله ان المصابين والمستلمات والى منين واما مؤنثات الآية وقد تقدم تنقيح ذلك في الآيتين بخلافه عهدها وقوله تعالى والذين يتدوا به فسيقولون هذا افك قديم (قال فسيلا من عامل للظرف وغير مستقيم أن يعمل فيه الخ) قال أحدنا لم يكن مانع من عمل فسيقولون في الظرف الا تنافي دلالاتي الضمى والاستقبال فهذا ٢٧٠ غير مانع فان الاستقبال ههنا غاخر ج يخرج الاشعار بدوام ما وقع ومعنى لان القوم

قد حرموا الهداية
وقالوا هذا افك قديم
وأما سائر الأولين وغير
ذلك فمضى الآية اذا
وقالوا اذا لم يتدوا به
هذا افك قديم ودوام
للسذين آمنوا الزكوان
خبر ما سبقوا اليه
وأن لم يتم تدوا به
فسيقولون هذا افك
قديم ومن قبله كتاب
موسى اماما ورجة وهذا
كتاب مصدق لسانا
عربيا لينذر الذين ظلموا
وبشرى المؤمنين ان
الذين قالوا ربنا الله ثم
انقلبوا على اعقابهم
عليهم ولا هم يضرنا
اولئك اعداء الجنة
على ذلك وأما قوله
فسيقون وقومهم
دوامه بصيغة الاستقبال
كما قال ابراهيم الذي
فيلطف فانه سيهدين
وقد كانت الهداية
واقعة وماضية ولكن
أخبرني وقومهم
دوامها فغير بصيغة
الاستقبال وهذا يدل

تعالى والله لفي ذرأ الوابن ان هذا الى العصف الاول كذلك وحى الملك والى الذين من قبلك ويجوز أن يكون
المعنى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد على نحو ذلك بمعنى كونه من عند الله (فان قلت) أخبرني عن
نظم هذا الكلام لا يفت عليه من جهة النظم (قلت) الواو الاولى عاطفة لكفرتم على فعل الشرط كما
عطفته تنفي قوله تعالى قل أرأيتم ان كان من عند الله كم كرتتم به وكذلك الواو الاخرى عاطفة لاستكبرتم
على شهد شاهدوا أما الواو في شهد شاهد فقد عطفت جملة قوله شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن
واستكبرتم على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم به وتفسيره قولك ان أحسن الملك وأساء وأفلس عليك
وأعرضت عني لم تنفق في أنك أخذت صفتين فطعنت على مثلهما والمعنى قل أخبرني ان اجتماع كون
القرآن من عند الله مع كفركم به واجتماع شهادة على بني إسرائيل على زول مثله وأما ما به مع استكبركم عنه
وعن الايمان به ألبستم أهل الناس وأظلمهم وقد جعل الايمان في قوله فآمن مسببا عن الشهادة على مثله
لانه لما علم أن مثله أنزل على موسى صلوات الله عليه وأنه من جنس الوحى وليس من كلام البشر وأهبط من
نفسه فشهد عليه واعترف كان الايمان بنجاة ذلك (الذين آمنوا) لا يلزمهم وهو كلام كذا مكره قالوا عامة من
يتبع شهد السقاط يعنون النقرة مثل عمار وصهيب وابن مسعود قالوا كان ما جاء به خيرا مما سبقنا اليه
هو لا عويل لما أسلمت جهنمته وحشية وأسلم زعماء قالوا عاصروا غلظان وأمدوا حتى لو كان خيرا مما سبقنا
اليه رعا الله بهم وقيل ان أمة امرأ أسلمت فكان عمر يضربها حتى يقتلها فلو لا أني فترت لزلت ضربا وكان
كفار قريش يقولون لو كان ما يدعى اليه شهدا حقا ما سبقنا اليه فإلانة وقيل كان اليهود يقولون عند اسلام
عبد الله من ملام وانجابه (فان قلت) لا بد من عامل في الظرف في قوله (انهم يتدوا به) ومن متعلق بقوله
(فسيقولون) وغير مستقيم أن يكمن فسيقولون هو العامل في الظرف لتدوا به دلالاتي الضمى والاستقبال فما
وجه هذا الكلام (قلت) العامل في اذ شهدوا لالة الكلام عابه تاخلف من قوله فإذ هو ما وقع وقومهم
منه فإذ الاثني وقد تقدمه وانهم يتدوا به عندهم فسيقولون هذا افك قديم فهذا المضمير مخرج به الكلام حيث
انصب به الظرف وكان قوله فسيقولون مسببا عنه كما صححنا خبر أن قوله حتى يقول الرسول لمصادفة حتى
مجرور واقع في المضارع ناصبه وقومهم (افك قديم) كقولهم اساطير الاولين (كتاب موسى) مبتدأ ومن قبله
ظرف واقع خبر امتداعا عليه وهو ناصب (اماما) على الحال كشولك في الدار زيدنا ما وقرئ ومن قبله كتاب
موسى على وأتبع الذين قبله التوراة ومعنى اماما فدية رؤيته في دين الله وشراعه تأييدهم بالامام (ورجة)
ان آمن به وحلى عافية (وهذا) القرآن (كتاب مصدق) الكتاب موسى أول ما بين يديه وقد تقدم من جميع
الكتب وقرئ مصدق لما بين يديه (امانا عربيا) حال من خبر الكتاب في مصدق والعامل فيه مصدق
ويجوز أن يفتصب عن كتاب التخصيص العفة ويعمل فيه معنى الاشارة ويجوز أن يكون مفعولا لمصدق أى
يصدق ذا الشأن عري وهو الرسول وقرئ لينذر بالياء والتاء لينذر من نذر لينذر اذا حذر (وبشرى) في

الجميع قوله سيدين قوله في الاخرى فويهم دين ولا دخول الفاء على الفعل لكان هذا الذي ذكرته هو الوجه ولكن محل
الفاء السببية ذات بدشوا على نحو قوله هو السبب وقطعت الفعل عن الظرف المتقدم فوجب تقدير المحذوف عاملا فيه استنظام
بتقديره عاملا فمن انما دقة الظرف العامل والفعل لعل اعلمه فتعين ما ذكره الراسخون لاجل الفاء لتنافي الدلائل لتسبين والله أعلم
قوله تعالى وهذا كتاب مدق لما بين يديه (امانا عربيا) ايجاز في نصبه أن يكون حال عن كتاب التخصيص ناصبة الخ) قال أحد وجهان حسنان
أخر هما الثالث وهو النصيب على الاستصحاب وهذه الوجهة في قوله تعالى فيما يعرف على أم حكيم أمي من عند الله أعلم

قوله تعالى وأصطفى لي في ذريتي (قال فيه فان قلت ما معنى في ههنا وأجاب بان المراد جعل ذريته الخ) قال أحمد ومثله قوله تعالى الإلوهية في القرني عدو لأن قوله الإلوهية القرني أو المودة للقرني والله أعلم * قوله تعالى والذي قالوا للذي هو الحق عليهم القول الآتية وقال زعم بعضهم ان المعنى بالآتية بعد الرحمن من أي كبر الخ) قال أحمد ونحن نضمان المراد الجنس لا عبد الرحمن من أي بكرهوا لكل الاختيار الذي على قائل ذلك سمى هذا الوجه فان له أن يقول أراد عبد الرحمن أي الله ومثله ذلك قول الله تعالى حكايه عن القرني فيخطب زبجنا له من كيد كن ان كيد كن عظيم فخطبوا مخاطب أمهنا والمقصود ههنا وقد عاهد ٣٧١ الى خطابها خصصا بقوله

وامتنعني من ذلك انما كتبت من الخطابين ولكن ومنه الرد على من زعم أن المراد منه خالدين فيه ساجزاء عما كانوا يدعون وصينا الانسان بالولاية جملة أمه كرهها ووصفته كرهها وحده وفساله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل الصالحات رضاه وأصطفى لي في ذريتي أني نبت اليك وأن من المسلمين أولئك الذين تقبل عنهم أحسن ما عملوا ورضوا عن سيئاتهم سمى في أصحاب الجنة وعد الصديق الذي كانوا يعدون والذي قالوا للذي قالوا لذي

ممثل النسب مطعون في ثبوت لانه من قول له * قرئ خمسة مضام الحياء وسكون السين وبضميها وبفتحها واوحسا تاوكرها بالفتح والضم وهذه الغتان في معنى المشتقة كالقدر والعشر والتضامه على الحال أي ذات كره أو على أنه صفة للمصدر أي جلاد كره (وحده وفساله) ومدة جلده وفساله (ثلاثون شهرا) وهذا دليل على أن أول الجبل ستة أشهر لان مدة الرضاع اذا كانت خمسين لثوله عز وجل حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة بنت للعمل ستة أشهر * وقرئ وقصده والفضل والفضل كالقطم والقطم ساء ومعنى (فان المراد بيان مدة الرضاع) القطم فكيف عبر عنه بالفضل (قلت) لما كان الرضاع بابسة الفضل وبالإسالة لانه ينهض به ويتم معنى فصلا كما ينبغي للامه من قال قل حتى يستكمل هذه العشرة وهو اذا انتهى أسده وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع التام المنهي بالفضل وقرئ حتى اذا استوى وبلغ أشده وبلغ الأشد أن يكمل ويستوفى السنن التي تستحق فيها قوته وعقله وتغيره وذلك اذا تألف على السنين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلاث وثلاثين سنة وعن غيره أن يكون ذلك أول الأشد وثابتة الاربعين وقيل لم يمت نبي قط الأربعين سنة والمراد النعمة التي استوزع الشكر عليها فعمدة التوحيد والاسلام وجمع بين شكر النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة علمها فعمدة عليه * وقيل في العمل المرضي هو الصلوات الخمس (فان قلت) ما معنى في في قوله (وأصطفى لي في ذريتي) (قلت) معناه أن يجعل ذريته موقفا للصلاح ومطابقة كما قال عيسى الصلاح في ذريتي وأوفيه قسمه ونحوه يخرج في عا فيها ناطح (من المسلمين) من المحضين * وقرئ يستقبل ويجاوز بنحو الياء الصغير فسم الله عز وجل وقرئ باليون (فان قلت) ما معنى قوله (في أصحاب الجنة) (قلت) هو نحو قولنا أكرم مني الأمير في ناس من أصحابك تريد أكرم مني في جلدة من أكرم منهم وتلهم في عدد اهلهم وشكله النسب على الحال على معنى كالتين في أصحاب الجنة ومعدون فيهم (وعده الصديق) مصدر موقر كدلان قوله تعالى ويجاوز وعد من الله ثم التقلد والتجاوز وقيل زادت في أي كبر رضى الله عنه وفي آية أخرى فاقوا ما هم أشير وفي أولاده وأصحابه فاعادهم وقيل لم يكن أسد من الصداقة من المهاجرين منهم والأنصار أسلم هو والداه وشيوخه وبناته غير أي بكر (والذي قالوا للذي) مبتدأ أخبره أولئك الذين حق عليهم القول والمراد بالذي قال الجنس التأنيل ذلك القول ولذا وقع الخبر مجموعا من الحسن هو في الكافر لما قالوا للذي المكذب البتة وعن قتادة هو نعت عبدس وعافوا للذي عاجز به وقيل لم يمت عبد الرحمن بن أبي بكر قبل اسلامه وقد دعاه أبوه أبو بكر وأمه أم رومان الى الاسلام فافهم ما قال أبو بكر في حديثه عن عمرو وعثمان بن عمرو وهما من أصحابه حتى أسألهما عسا يقول محمد وبشده بطلان أن المراد بالذي قال جنس القائلين فلهذا أن قوله الذين حق عليهم القول هم أصحاب النار وعبد الرحمن كان من أفاضل المسلمين ومروا بهم وعن عائشة رضى الله عنهم أنكرت زوجه لفسادها وحسن كسب معاوية الى مروان بن أبي يعقوب الناس لم يزد قال عبد الرحمن لقد جئتكم به أهراقية أتياهم لاني أباكم فقال مروان أباكم الناس هو الذي قال الله فيه والذي قالوا للذي أفلكا جمعت عائشة فمعت وبات والله ما هو به وأنت أن أمة له سمعت

الذي في علم الله تعالى وعبد الرحمن كان من أفاضل المسلمين ومروا بهم ونقل ان معاوية كتب الى مروان بن أبي يعقوب الناس لم يزد قال عبد الرحمن لقد جئتكم به أهراقية أتياهم لاني أباكم فقال مروان أباكم الناس هو الذي قال الله فيه والذي قالوا للذي أفلكا جمعت عائشة فمعت وبات والله ما هو به وأنت أن أمة له سمعت (قلت) وفي هذه الآية تدعى من زعم ان المفرد الجنسي لا يعمل لانه لا يعمل بمعاملة الجميع لاني المصطفى ولا في الخبر فلا يجوز أن تقول الدينار المصغر خير من الدرهم البض وهو باس دون دينار خير الذي الواقع جنسا جاء على نعت غير الصحيح عكاز أبى والله أعلم

قوله تعالى ويوم تعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طغيانكم في حياتكم الدنيا الآية (قال فبعضهم على النار امان من قولهم عرض بنو فلان على السيف الخ) قال احدثان كان ٣٧٤ قولهم عرضت الناقة على الخوص من متاولا فليس قوله بعرض الذين كفروا على النار

مقبول بالان المجتبى ثم
الى اعتقاد القلب

ولكن الله لمن اباله وانت في صلابة وانت فضض من لعنة الله * وقرئ أف بالكسر والفتح بغير تنوين وبالحرركات الثلاث مع التنوين وهو صوت اذا صوت به الانسان على أنه متعجب كما اذا قال حس علم منه أنه متوجع واللام المبيان معناه هذا التافؤ لك خاصة ولا حكايدون غيرك * وقرئ أتعذاني تنويناً وتعذاني لاسدها وتعذاني بالادغام وقد قرأ بعضهم أتعذاني بفتح النون كانه استنقل اجتماع النونين والكسرين والياء ففتح الاولى تنويناً لا تخفيف كما قرأه من ادغم ومن اطرح أحدها (أن أخرج) ان أبعث وأخرج من الارض وقرئ أخرج (وقد خلعت القرون من قبلي) يعني ولم يبعث منهم أحد يستغيثان الله يقولان الغياث بالله ملك ومن توالى وهو استعظام لقوله (وباك دعا عليه بالنور والبراهمة الحث والتعرض على الايمان لاحقيقة الهلاك في أعم) نحو قوله في أعقاب الجنة * وقرئ أن بالفتح على معنى آمن بأن وعدها حق (ولكل من الجنة من الذكور) (درجات عمارا) أي عزال وليس انت من جوارعها عمارا من الخير والنور ومن أجل ما عمارا منها (فان قالت) كيف قيل درجات وقد جاء الجنة درجات والبارزات (قلت) يجوز أن يقال ذلك على وجه التغليب لاشغال كل على الفريقتين (ولو فهم) وقرئ بالنون تعديل معاله محذوف كدلالة الكلام عليه كانه قبل وأبو فهم أعمالهم ولا ينالهم حتى فهم قد جرد لهم على مقادير أعمالهم فخل الثواب درجات والعقاب درجات * ناسب الخافق هو القول المقتضى قبل (أنهم) * وعرضهم على النار تعذيبهم بها من قولهم عرض بنو فلان على السيف اذا قتلوا به ومنه قوله تعالى النار عرضن عليا ويجوز أن يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت الناقة على الخوص يريدون عرض الخوص عليها فقلوا وابدل عليه تفسير ابن عباس رضي الله عنه فباعهم الله عندهم ليعلمهم عنها (أذهب طغيانكم) أي ما كتب الله لكم حظا من الطغيان الاساقفة أصغرته في دنياكم وتذهبتم بها أصغرته في سقمكم بعد ما ساء خلقكم شي منها وعن عمر رضي الله عنه لو شئت لدعوت بصلان من خوص صاب وكرا وأسمه ولكني رأيت الله تعالى نبي على قوم طغيانهم فقال أذهب طغيانكم في سياتكم الدنيا وعده لو شئت أسكت أطيكم طه ما وأحسبكم لباسا ولكني استبقي طغيانكم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل على أهل الصدقة وهم يرتعون ثيابهم بالام ما يجدون شارقا فقال أأنتم اليوم خير أم يوم بعدو أحدكم في حجة وروح أخرى ويعلم عليه بصفته وروح عليه أخرى وصبرتيه كانت تراكبه قالوا نحن يومئذ خير قال بل أنتم اليوم خير وقرئ أذهبتم جهنم الاستعظام أو أذهبتم بالفتبين عزين * الهون الهوان وقرئ عذاب الهوان * وقرئ يفتنون بضم السين وكسرهما الاستخفاف بجمع وحذف وهو عمل مستعمل من تقع فيه الخفة من الخفوف التي اذا عوج وكانت عاد أعقاب حمديس تكون بين مال مشرقين على البحر بارض يقال لها الصخر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهورة (المدر) جمع مدر يعني المدر أو الانذار (من بين يديه) من قبله (ومن خلفه) ومن بعده وقرئ من بين يديه ومن بعده والمعنى أن هو داعية السلام فدأبهم فقال لهم لا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم العذاب وأنهم أن الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه ومعنى ومن خلفه على هذا التفسير ومن بعد انذاره هذا الخلق وقد خلعت الذكر قوله أنذر قومه ولك أن تحبل قوله تعالى وقد خلعت النذر من بين يديه ومن خلفه اعتراضا بين أنذر قومه وبين (الاعتقاد) ويكون المعنى واذكر انذاره قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك فاذا كرههم الا انك أصرف في لئلكه عن رايه (عن أختها) عن عبادتها (باعتدنا) من معاجلة العذاب على الشرك (ابكنت) صادقا وعدك (فان قلت) من أين طابق قوله تعالى (الحسب العلم عند الله) جوابا لقولهم فأتانا

أتعذاني أي أخرج وقه
خلعت القرون من قبلي
وهما يستغيثان الله
وبك آمن أن وعده الله
حق فيقول ما هذا الا
أما على الارلين وأولئك
الذين حق عليهم القول
في أعم قد خلعت من
قوله من من الجنة
والانس انهم كانوا
خاسرين ولكل درجات
ما عملوا ووقم سم
أعمالهم وهم لا يطيقون
ويوم تعرض الذين
كفروا على النار
أذهبتم طغيانكم في
حياتكم الدنيا واستعظم
بها القيسوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم
تستكبرون في الارض
فيما الحق وبعثكم
تفسونوا ذكرنا
عاد اذا أنذر قومه
بالاختلاف وقد خلعت
الذين من بين يديه ومن
خلفه لا تعبدوا الا
الله اني أخاف عليكم
عذاب يوم عظيم قالوا
أحييتنا أنما كنا عبثا
آلهتنا فأتانا بها ثنائان
كنت من الصادقين
قال الله العلم عند الله
ان الخوص جهاد

لا انذار له ولا ناقة هي المذكورة في التي تعرض على الخوص حقيقة وأما النار فقد وردت النص ومن يام
حيث ذكره في آيات الله الطيب والناهي التي الأولى العلم فلا هي في الآية على ظاهره كقولك تعرضت الاسرى على الامير والله أعلم

* قوله تعالى ولقد مكناهم فيما انما عكناكم فيه اخرا قال احمد بن حنبل المتوفي ايسر كان نشدوه وانما هو بروي اعمرو بن مامان عنك انما عكناكم فيه
ما قبل مامان عنك انما عكناكم فيه ولا يستقيم الا كذلك لان قوله هو ابن رسول الله وابن حنبله * وشبهه ما شئت بعد انما عكناكم فيه
من قصيدة عذح بن اظاهر بن الحسين المأوى ولولا أبو الطيب عوض مامان الجاء اليه ٣٧٣ * بزي ان مامان عنك انما عكناكم فيه *

وهذا التكرار أو نقل من
تكرار ما يلازمه وأما
فنده الزخرفي والزخرف
أسست على أن عوض
ملاعتقاده أن البيت
كان أشبه

[illegible][illegible]

أشده منهم قوة وقوله معكم في الأرض ما لم تكن لكم بقوله تعالى فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرىنا آلهة (قال في حقه أحد مفعولي اتخذوا) الرجح إلى الموصول المحذوف الخ قال أجد لم يبين وجه فساد المعنى على هذا الأعراب ونحن ننبهه فتقول لو كان قرىنا مفعولا فالتابع معناه مقربا بهم لصار المعنى إلى أنهم وبغوا على ترك اتخاذ الله مقربا به لأن السيد أذو جع عبده وقال اتخذت فلا تسيدا دعى فقام معناه اللوم على نسبة ٢٧٤ السيادة إلى غيره وليس هذا المقصد فان الله تعالى يتقرب إليه ولا يتقرب به لغيره فاعا وقع

الوجه على نسبة الآية
إلى غير الله تعالى فكان
حق الكلام أن يكون
أذو جع هو المفعول الثاني
لا غير بقوله تعالى
يا قوم أنا أنجيكم من الله
أذ كانوا يعبدون يا
الله وحاق بهم ما كانوا
يستترون ولقد أهلكنا
ما حولكم من القرى
وصرفنا آياتنا عنهم
يرجعون فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون
الله قرىنا آلهة بل ضلوا
عنهم وذلك أفتكهم
وما كانوا يدرون وأن
صرفنا اليك شرار من
الذين يستحقون القرآن
فلما حضروا قالوا أنتم
فلما قضى ولوا إلى قومهم
مفسرين قالوا يا وينا
أنا معكم كتابا أنزل
من ربهم موسى مصدقا
لما بين يديهم الذي
أسبق وإلى بطريق
مستقيم يرفى هذا أجيبوا
داعي القوم أمروا به بغير
لكم من ذنوبكم
وأستمر به بغير أنكم من
ذنوبكم الآية قال أعيا
بعض المفسرة لأن من

من شيء من الأضواء وهو الخليل منه (فان قالت) ثم اتصب (اذ كانوا يعبدون) (قلت) بقوله تعالى فما أغنى
(فان قالت) لم جرى مجرى التعليل (قلت) لا مستواء موزع التعليل والظرف في قولك ضربت به لسانه
وضربه اذ أساء لك اذ ضربته في وقت أسأفه فاعيا ضربته فيه لوجود أسأفه به لأن أذ وحيت غلبتا
دون سائر الظروف في ذلك (ما حولكم) بأهل مكة (من القرى) من خروجهم وودقهم بقصدوم وغيرهم
والمراد أهل القرى ولذلك قال (لعلهم يرجعون) القرى بأن مقرب به إلى الله تعالى أي اتخذوه هم شععا
مستمر بهم إلى الله حيث قالوا هو لا يشفع أو ناعذ الله وأخذهم فعلى اتخذوا جمع إلى الذين المحذوف والثاني
أنهم قريتنا بل ولا يصح أن يكون قرىنا مفعولا ثانوا أو آلهة بدلا عنه فساد المعنى وقري قرىنا بصم الراء
والعين فلو لا نصرهم من الهلاك آتوهم (بل ضلوا عنهم) أي غابوا عن نصرهم وذلك إشارة إلى امتناع نصره
آتوهم لوم وضلوا عنهم أي ذلك آتوا فلكم الذي هو اتخاذهم ياها آلهة ومرة شركهم وباتوا لهم على الله
الكذب من كونه ذا شر كما وقري أفتكهم والأفتك كالخمر والحشر وقري ذلك أفتكهم أي وذلك
الاتخاذ الذي هذا آثره ومرة صرغهم من الحق وقري أفتكهم على التشديد إلى الغفوة أفتكهم جملة أفتكهم
وأفتكهم أي قواهم الأفتك والافتك كالتقول قولي كاذب وذلك لأن عما كانوا يعتدون أي بعض ما كانوا
يشترون من الأفتك (صرفنا اليك نفرا) أملائهم اليك وأقبلنا بهم ضوئك وقري صرفنا التشديد لاهم جماعة
والنفردون للشره وجمع أنصارا في حديث أن درضى الله عنه لو كان هؤلاء أحد من أنصارنا فلما حضروا
الضمر (لقرآن) أي تلك كان صميم منهم أول رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصحه قراءة من قرأ فاقضى أي
أتم قرآنه وشغ غمها (قالوا) قال بعضهم لبعض (انصتوا) استمعوا استمعين فقال أنصت السكادوا استقصت له
روى أن الجن كانت تسترق السمع فلما حوت السمعاء ورجموا اليك قالوا ما هذا إلا أنباء حدثت فخص سمعة
نفرا ونسبته من أشرف جن آدميين أتيدو منهم زوادة فضرروا حتى بلغوا نهايتهم ثم اندفعوا إلى وادي
ثمة فواتقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل يصلي أو في صلاة الغبر فاقبوا القرآن
وذلك عند نصره من الطائف حين خرج إليهم بعد نصرهم فليستهم إلى طلبته وأغروا بسفله ونسب
وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رأتهم وإنما كان يتلقى
صلاتهم وبه فوقفوا مستمعين وهو لا يشعرون بأنه الله يستمعهم وقيل بل أمر الله سبحانه أن يشهد الجن
وشرائعهم فصرف إليهم نفرا منهم فله فقال أبي أمية أن قرأ على الجن الأسمة فن تبعني قالوا لا نا
فأطروا الأسماء من مسود رضى الله عنه قال لم يضره ليلة الجن أحد غيري فاطلقنا حتى إذا كنا على
سكة في شهب الجنون خطي لخطا وقال لا تخش منه حتى أعوذ بذلك ثم اقتح القرآن وسعيت لخطا شديدا
حتى خضعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته أسودة كثيرة فالت بيني وبينه حتى ما سمع صوته ثم
انقطعوا كقطع أصحاب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت شيئا منهم رجالا أسودا مستعترى
ثياب بيض فقال أولئك جن نصيبين وكأولئك عثمرا فأما السورة التي قرأها عليهم فقرأ يا مريم ربك (فان
قلت) كيف قالوا (من يهدموسى) (قلت) عن عطاء رضى الله عنه أنهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس
رضي الله عنه أن الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام فذلك قالت من يهدموسى (فان قالت)
لم يهدموسى قوله (من ذنوبكم) (قلت) لأن من الذنوب ما لا يضر بالاعيان كذنوب المظالم وضوهار ونحوه قوله

الذنب ما لا يضره إلا العيان كذنوب المظالم أنه كل ما قال أحمد ليس ما أطلقه من أن الاعيان لا يضر المظالم يخرج
لأن الجني يفتن بالأموال والنفوس واللعاء المحقوقة ثم يحسن إسلامه صاحب الإسلام عنه أم ما قدمه بلا اشكال ويقال له ما وعد
المغفرة للكافر على تقدير الاعيان في كتاب الله تعالى إلا بعضه وهذا معناه فان لم يكن لا طراده بذلك سرفا هو إلا أن مقام الكافر
قبيل لا يبدل فالتكلم في معتق جملة الذنوب وقدره في حق المؤمن مثله كثيرا والله أعلم

في القول في سورة محمد عليه الصلاة والسلام في بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم (قال معناه جعلها كاضالة من الابل الخ) قال أحدهما المعنى الثاني حسن متمكن على عقالة قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم قال كفروا منهم سائرهم وأصلح أفعالهم وتحسن أفعالهم ان الكاذبات أفعالهم الصالحة في حلة ٣٧٥ أعمالهم السيئة من الكفر

والمعاصي حتى صار
صالحون من عباده
ويحرم من ذنابهم
ومن لا يعبد داعي الله
فليس عجز في الارض
وليس له من دونه أولياء
أو تلك في خلاف مدين
أو لم ير أن الله الذي خلق
السموات والارض ولم
يكن يفتنهم بقادر على
أن يضلوا بل على الله
على كل شيء قدير
يعرض الذين كفروا
على النار أليس ههنا
بالخلق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب
عما كنتم تكفرون
فأصبر يا أولي الاعزم
من الرسل ولا تستعجل
لهم كأنهم يوم يرون
بأبصارهم لم يلبثوا إلا
ساعة من زمان بلاغ
فهل يهلك الا القوم
الفاسقون

عن وجعل أن عبدوا الله واتقوه وأطاعوا بغير أنكم من ذنوبكم (فإن قلت) هل للذين ذنوب كالألس (قلت)
اختلاف فيه فليس ذنوبهم إلا أفعالهم من الذنوب قوله تعالى (ويحرم من ذنابهم) والله كان يذهب أو
حذفت من الله والأصحح أنهم في حكم آدم لأنهم مكلفون مثلهم (فليس عجز في الارض) أي لا ينبغي منه
مهرب ولا ينبغي قضاءه سابق وقصوه قوله تعالى وأنا ظننا أن لن نقهر الله في الارض ولنا نجزع ههنا (بقادر)
محله الرفع لأنه خبر أن يدل عليه قراءة عبد الله قادر وإنما دخلت الباء لتشمال النبي في أول الآية على أن
وما في حيزها وقال الزباج لو قالت ما ظننت أن يذنبنا فمما كان قيل أليس الله بقادر أن يوقع على
مقدرة القدرة على كل شيء من البعث وغيره لا ريب فيهم فترى بقدره يقال عبيد بالأمم اذ لم تعرف وجهه
ومنه أفعينا ما خلق الأول (أليس هذا سابق) يحكي بعد قول مفسر وهذا المفسر هو ناصب الظرف وهذا
إشارة إلى العذاب بدل قوله تعالى فذوقوا العذاب والمعنى التكميم والتواضع لهم على استبشارهم وعبد الله
وعبدوه وقوله وما نحن بمدين (أولو الاعزم) أولو الجذوات والبنات والصبر (من) يجوز أن تكون لتعريض
وراد بآي العزم بعض الانبياء فليس هم لوح صبر على آذى فربما كانوا يصبرون حتى يقتلوا أو ياربهم
على النار وذبح ولده وأخوته على الذبح ويعقوب على نفسه ولده وذهاب بصرة ويوسف على الجلب والسجن
وأيوب على الضر وموسى قال له قومه أنفذوا نون قال كان مني ربي سبعين وداود بكى على خطيئته
أر ديس سبعة وعيسى لم يضع لسته على أسنة وقال أنما عبرة فاعبروا ولا تمروا بها وقال الله تعالى في آدم
ولم نجعل منه عزما وفي نوح ولا نكن كعاصي الخوت ويجوز أن تكون للبيان فيكون أولو الاعزم صفة
الرسول كلهم (ولا تستعجلن) الكفار فربما بالذناب أي لا تسرع لهم بتعجيله فله نازل بهم لا تتعجلوا أن تأخروا عنهم
مستعجلون حينئذ قد علم في الدنيا حتى يحسبوا (ساعة من زمان بلاغ) أي هذا الذي وعظمت به كفاية
في الموعظة أو هذا البلاغ من الرسول عليه السلام (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) عن الانطاشين عن العمل في وجهه
هو يدل على معنى التبليغ قراءة من قرأ الخ قوله في الله فترى بلاغا أي لا يوافقون في ذلك بل ينفذ البلاغ كسر
اللام ونقصها من هلالته هلك وتم بالاولى الا القوم الفاسقون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرا
سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعد كل صلاة في الدنيا

فوقه رتب محمد صلى الله عليه وسلم منية عند مجاءه وقال الخليل وسعدين مجبرين عليه
فوقه سورة النمل وهي تسع وثلاثون آية وفي ثمانين

بسم الله الرحمن الرحيم
(وصدوا) وأعرضوا وامتنعوا عن الدخول في الاسلام وصدوا عنهم عنه قال ابن عباس رضى الله عنه هم
المطعون يوم بدر ومن مقاتل كانوا اثني عشر رجلا من أهل النضير صدون الناس عن الاسلام وباعواهم ونهم
بالكفر وباعهم هم أهل الكذب الذين كفروا وصدوا من أراد منهم ومن غيرهم أن يدخل في الاسلام وقيل
هو عام في كل من كفر وصد (أضل أعمالهم) أبطأها وحطها وحقيقته جعلها ضالة أضالة ليس لها من
تتبعها ولا يتبع علم كاضالة من الابل التي تضي على عصبه لا رب لها يعقلها ويعتقها ويعتقها ويضلها في
كفرهم ومعاصيهم مغايرتها كاضالة من الابل في الإيمان وأعمالهم ما عملوه في كفرهم عما كانوا يعملونه في كفرهم
من ضللة الارحام وقتل الأسارى وقرى الانصاب وحفظ الجوار وقيل أبطأ ما عملوه من الكفر رسول الله

في سورة القتال منية
وهي تسع وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله أضل أعمالهم
في غمار بهم ومقاتله

في المزمع من الله لا عملهم السبعة في كذب أعمالهم الصالحة من الإيمان والطاعة حتى صار سببهم مكر إحتقاف في جنب صالح
أعمالهم وإلى هذا التمثيل السبعين في عدم تقبل صالح الكفار والتجاوز عن سي أعمال المؤمنين ونفقت الآية بقوله تعالى كذات
صرب الله الناس أمثالهم والله أعلم

صلى الله عليه وسلم والصدع سبيل الله أن نصره عليهم وأظهر دينه على الذين كره (والذين آمنوا) قال مقاتل
 هم ناس من قريش وقبيل من الأنصار وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب وقيل هو عام وقوله (وآمنوا بما
 نزل على محمد) اختصاص بالإيمان بالنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين ما يجب به الإيمان تعظيما
 لشأنه وتعليلًا لانه لا يصح الإيمان ولا يتم إلا به وكذلك الجملة الاعتراضية التي هي قوله (وهو الحق من
 ربه) وقيل معناه أن دين محمد هو الحق لا يرد عليه النسخ وهو تاريخ غيره وقوله نزل وأُنزل على البنا
 للقول ونزل على البنا للفاعل ونزل بالتخفيف (كفر عنهم سيئاتهم) ستر باعنائهم وعلمهم الصالح ما كان منهم
 من الكفر والمعاصي لرجوعهم عنها وتوبتهم (وأصلح بهم) أي ما لهم وشأنهم بالتوفيق في أسوار الدين
 وبالتسليط على الدنيا بما أعطاهاهم من النصر والتأييد (ذلك) مبتدأ وما بعده خبره أي ذلك الأسر وهو
 اضلال أعمال أحد الفريقين وتكفير سيئات الثاني كان بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهو لاء الحق ويجوز
 أن يكون ذلك خبر مبتدأ حذف أي الأمر كذا كره هذا المذهب فيكون محل إبطاء والمجر ومفعول ما على
 هذا مرفوعا على الأول (الباطل) مالا يتق به وعن مجاهد الباطل الشيطان وهذا الكلام يسميه علماء
 البيان التفسير (كذلك) مثل ذلك الضرب (يضرب الله الناس أمثالهم) والخبر راجع إلى الناس وإلى
 المدكورين من الفريقين على معنى أنه يضرب أمثالهم لأهل الناس باعتبار ما لهم (فإن قلت) أين ضرب
 الأمثال (قلت) في أن جعل اتباع الباطل مثلا لعميل الكفار واتباع الحق مثلا لعميل المؤمنين أوفى
 أن يجعل الأمثال مثلا لخطية الكفار وتكفير السيئات مثلا لنور المؤمنين (لنسيم) من اللقا وهو الحرب
 (فضرب الرقاب) أصله قاضى أو الرقاب ضرب بالحق الضرب وقدم المصدر فزمن منابه مضافا إلى المفعول
 ونفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد لذلك ترك المصدر ونزل على الفعل بالصفة التي فيه وضرب الرقاب
 عبارة عن القتل لأن الواجب أن تضرب بالرقاب خاصة دون غيرها من الأعضاء وذلك أنهم كانوا يقولون
 ضرب بالأمم قبة فلان وضرب عنقه وغلاوته وضرب ما فيه عظامه إذا قتله وذلك أن قتل الإنسان أكثر
 ما يكون وضرب رقبته وقع عبارة عن القتل وإن ضرب غير رقبته من القتل كذا كرهنا في قوله بما كسبت
 أي كسب على أن في هذه العبارة من الغلبة والتشديد مما ليس في فعل القتل لأنه من تصوير القتل بأشنع
 صورته وهو خرق العنق وإطارة العنق الذي هو رأس المبدن وبناؤه وأوجه أعضاءه وتدنؤا في هذه الغلظة
 في قوله تعالى قاضى أو فوق الاعناق وأضربوا عنقه كل مناب (أشبهتموهم) أي كثرتم قتلهم وأغلظتموه من
 الشيء القتل وهو العليق أو شاقوههم بالقتل والجراد حتى أذهبت عنهم البهوش (فقتلوا الوثاق) نأسروهم
 والوثاق بالفتح والكسر اسم ما وثق به «مناوذا» منصوبان بفعلهما مستحسنين أي قاما فقتلوا مناوذا
 تفقدوا فداؤهم ليعني التحبير بسبب الأسرى أن عتوا عليهم شيطقتوهم وبيان أن فداؤهم (فإن قلت) كيف
 حكم أسارى المشركين (قلت) أما عند أي حبسه وأخذه فأحد أمرين أما قتلهم وأما استرقاقهم أي أسرهم
 الآمام ويقولون في المن والفداء المدكورين في الآية نزل ذلك في يوم بدر ثم نسخ وعن مجاهد ليس اليوم من
 ولا فداء وأما سائر الأسلام وأضرب العنق ويجوز أن يراد بل أن عين عليهم ترك القتل ويسترقوا أو عين
 عليهم فقتلوا ليعلمهم الجزية وكونهم من أهل الذمة وبالفداء أن يفادي بأسارىهم أسارى المشركين فقتل
 ر وأما الظن بمرادهم أي حنيفة والمشهور أنه لا يرى فداؤهم إلا بالمال ولا يعرفه حنيفة أن يعودوا أو
 للمسلمين أو أما الشافعي فيقول للإمام أن يختار أحدا ربعة على حسب ما تقتضاه نظرة المسلمين وهو القتل
 والاسترقاق أو الفداء بأسارى المسلمين والمن ويختار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أي عروة الخبي
 وعلى بن آثال الخبي وفادى رجلا من المشركين وهذا كله مذموم عند أصحاب الرأي وقوله فدى
 بالضم مع فتح الفاء «أوزار الحرب» ألا تها أو تها إلى لا تقوم إلا بها كالسلاح والكنز قال الأعشى

والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات وآمنوا بما
 نزل على محمد وهو الحق
 من ربه ثم كفر عنهم
 سيئاتهم وأصلح بهم
 ذلك بأن الذين كفروا
 اتبعوا الباطل وأن
 الذين آمنوا اتبعوا الحق
 من ربه ثم كفروا
 بآلهة ليس من آلهتهم
 فأذا قسم الذين كفروا
 فضرب الرقاب حتى إذا
 انتقم منهم فقتلوا
 الوثاق فاما عن سبب
 وأما فداء حتى تفصح
 الحرب أو زارها

وأعددت للحرب أو زارها * رماطوا والواخذل ذكورا
 وسبب أوزارها لانه لا يمكن لها بد من جرها فكأنها تحملها وتستعملها فإذا انقضت فكأنها وضعتها وقيل
 أوزارها أمانه يعني حتى ترك أهل الحرب وهم المشركون شركهم ومعاصيهم بأن يسلموا (فإن قلت)

ذلك ولو يشاء الله
لا تنصرونهم ولكن
ليأبوا بعضكم ببعض
والذين يتولوا في سبيل
الله فإن يصل أعمالهم
سبحهم ويصلح بالهم
وبدعاهم الجنة عرفها
لهم بالآية الذين آمنوا
أن تنصروا الله ونصرهم
وبثبت أقدامكم والذين
كفروا فقسا لهم
وأضل أعمالهم ذلك
بأنهم كرهوا ما أنزل
الله فأحبط أعمالهم
أقلم بسيرى في الأرض
فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم
دعاهم الله عليهم
وللكافرين أمثالها
ذلك بأن الله مولي
الذين آمنوا وأن
الكافرين لا مولى لهم
إن الله يخذل الذين
آمنوا وأعدوا الصلوات
جانت تجري من تحتها
الأنهار والذين كفروا
يقتعون ويأكلون كما
تأكل الأنعام والنار
مشوى لهم وكان من
قرينة هي أشد قوة
من قوتك السي
أخرتكم أهلكا لهم
ولا ناصر لهم أفن كان
على يدك من ربه كن
زين له وسوء عمله
واتبعوا أهواءهم

حتى تم ذنبت (قلت) لا تخلو ما أن تتعاقب بالضرر والشدة أو باليمن والفداء فاعني على كل المتعاقبين عند
الشافي رضى الله عنه أنهم لا زالون على ذلك أبدا إلى أن لا يكون حتى مع المشركين وذلك إذا لم يبق لهم
شوكة وقيل إذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام وعند أبي حنيفة ربه الله إذا عاقب بالضرر والشدة فاعني
أنهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب الأوزار ذلك حين لا تبقى شوكة للمشركين وإذا عاقب باليمن
والفداء فاعني أنهم يهدون حتى تضع حرب بدر وأزوارها إلا أن يتأول المن والفداء بما ذكرنا من
التأويل (ذلك) أي الأمر ذلك أو أفعوا ذلك (لا تنصرونهم) لا تنصرونهم ببعض أسباب الهلاك من خسف
أو رجفة أو عاصب أو غرقا وموت بآفة (ولكن) كسرهم بالقتال في أول المؤمنين بالكافرين بأن يجاهدوا
ويصبروا حتى يسترجعوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بأن يعاجلهم على أيديهم ببعض ما وجب لهم
من العذاب * وقرئ قتلوا بالخنيف والشد يدوقنوا وقاتلوا * وقرئ فإن يصل أعمالهم وتضل أعمالهم
على البناء للمعول و يصل أعمالهم من ضل وعن قتادة أنهم تزلت في يوم أحد (عرفها لهم) أعلموا لهم و بدعاهم
على كل أحد مغزاة و درجته من الجنة قال مجاهد يندى أهل الجنة إلى مساكنهم منها لا ينظفون كأنهم
كانوا كئيبا شذوذا لا يستدلون عليها وعن مقاتل أن الكلداني وكل يحفظ عمله في الدنيا عيش بين يديه
فيعرفه كل شيء أعطاه الله أو طبعه لهم من العرف وهو طيب انزاعة وفي كل من بعضهم عرف كنج القمارى
وعرف كنج القمارى أو حدها لهم خفة شكل أحد محدودة مفرقة عن غيرهم من عرف الدار وأورافها
والعرف والأرف الخسود (أن تنصروا) دين (الله) ورسوله (ينصركم) على عدوكم ويغفر لكم (وبثبت
أقدامكم) في مواطن الحرب أو على حجة الإسلام (والذين كفروا) يتخيل الرفع على الابتداء والضم
بفسره (فتعسالمهم) كأنهم قال أنفس الذين كفروا (فإن قلت) علام عطف قوله (وأضل أعمالهم) (قلت)
على الفعل الذي نصب تسالان المعنى فقال تعسالمهم أو فتضى تسالهم وتسالهم فيض مالها قال الأعشى
فالتس أولى لها من أن أقول لها سيد فالشور والخطا أقرب لها من الالتباس والشوب وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما يبدى الدنيا القتلى وفي الأشعة العردي في النار (كرهوا) القراء وما أنزل الله نفسه من
التسالكف والاحكام لأنهم قد ألفوا الأفعال والاطلاق العنان في الشهوات والملاذيق عليهم ذلك ونعاهم
* دمرهم أهلكه ودمر عابسه أهلكه لانه ما عتبه به والمعنى دمر الله عليهم ما اختص بهم من أنفسهم
وأهوالهم وأولادهم وكل ما كان لهم (وللكافرين أمثالها) الضمير للمارقة المذكورة أو للهلكة لأن السدمير
يبدل عليها أو لاسنة لقوله عز وجل لاسنة الله في الذين خلوا (مولى الذين آمنوا) وليهم وناصرهم وفي قراءة ابن
مسعود مولى الذين آمنوا ويرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الشعب يوم أحد وقد قُتِلَ منهم
الجرعات وفيه تزلت المشركون أهل هبل فتأذى المسلمون له أعنى وأجل فتأذى المشركون يوم يوم
والخريف سجال إن لنا عني ولا عني لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوا الله مولانا ولا عني لك إن
القتل مختلف لما قتلنا فاجزاء من قوتنا وأقتلناكم في النار بعدون (فإن قلت) قوله تعالى ورد إلى الله
مولا هم الحق مناقض لهذه الآية (قلت) لا تناقض بينهما ما لأن الله ولي عباده جميعا على معنى أنه ربه
وما لك أمرهم وما على معنى الناصر فهو مولى المؤمنين خاصة (يقتعون) يقتعون عتاج الحياة الدنيا بما
قليل (ويأكلون) نافعان غير مكرن في العاقبة (كاتباً كل الأنعام) في مساكنها ومعاينها غافله عما هي
بصدده من الضر والذبح (مشوى لهم) مشوى ومقام وقرئ وكان يوزن كائن * وأراد بالقربة أهلكا ولذلك قال
(أهلكا لهم) كأنه قال وكمن قومهم أشد قوة من قومك الذين أشركوك أهلكا لهم * ومعنى أشركوك
كانوا يدعوك (فإن قلت) كيف قال (ولا ناصر لهم) ولما هو أمر قاضي (قلت) مجرا مجرى المال
الحكيمة كأنه قال أهلكا لهم قوم لا ينصرون من زين لهم أهل مكة الذين زين لهم الشيطان شركهم
وعبدواهم لله ورسوله ومن كان على ينة من ربه أي على حجة من عنده وبرهان وهو القرآن المجهر وسائر
المجترات هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ آمن كان على ينة من ربه وقال نالك (سوء عمله واتبهوا)

هـ قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون الآية (قال فيه هو كلام في صورة الأثاث ومعناه النفي الخ) قال أحمد بن محمد ذكر الناس في تأويل هذه الآية فلم أر اطلاقاً ولا أحق من هذه التفسير التي ذكرها لا يعرفها الا المتنبه على ان في الكلام مجازاً فاليد من تقديره لان لامعادلة بين الجنة وبين الخالدين (٢٧٨) في النار الاعلى بقدر مثل سائر فيه يقوم وزن الكلام ويتعادل كفتاه * ومن هذا

القطر قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمرارة المسجد الحرام كن آمن باللقم اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله

مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة المشربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كن هو خالفي النار وقول ماء حسيما فقطع أمعائهم ومنهم من يستحق البئس حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومنهم

العمل على لفظ من ومعناه (فان قلت) ما معنى قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار) كن هو خالفي النار (قلت) هو كلام في صورة الأثاث ومعنى النفي والانتكار لا لفظاً بل تحت حكم كلام مصدر بحرف الانتكار ودخوله في حيزه وانفراطه في سلكه وهو قوله تعالى أفن كان على يدته من ربك زين له سوء عمله فكنه قبل أمثل الجنة كن هو خالفي النار أي كمثل جزاء من هو خالفي النار (فان قلت) فلم عرى من حرف الانتكار وما الفائدة التعرية (قلت) تعرية من حرف الانتكار فبما زيادة تصور براكرة من بسوى بين التمسك بالجنة والتابع له وأما عزلة من ثبتت التسوية بين الجنة التي تجري فيها أنهار وبين النار التي يسقى أهلها الحميم ونظيره قول القائل

أفرح أن أرى السكرام وأن * أورت ذوداً شاماً أصناماً

هو كلام منكر للفرح بزيارة السكرام وورثة الذود مع تسريه عن حرف الانتكار لا لفظاً بل تحت حكم قول من قال أفرح بمرت أحميك وورثة ابنة والذي طرح لأجله حرف الانتكار إرادة أن يدور في غير ما أرت به فكأنه قال له نعم سلكي يفرح بمرزاة السكرام وبأن يستقبل منهم ذوداً يقبل طائله وهو من التسليم الذي تحت كل انتكار ومثل الجنة صفة الجنة الجميلة الشان وهو مبتدأ وخبره كن هو خالفي النار أي كن هو خالفي النار الذي تحت كل العصلة كالسكرام ريشاً لا ترى إلى صفة قولك التي فيها أنهار ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف هي فيها أنهار وكان قالوا قال وما مثله أهقيل فيها أنهار وأن يكون في موضع الحال أي مستقرة فيها أنهار وفي قراءة على رضى الله عنه أمثال الجنة أي ما صفاها كصفات النار * وقرئ أسن بقال أسن الماء أو حين اذا تغير طعمه ويرجعه وأنشد ابن زيد بن معاوية لقد سقتي رضا بغير ذي أسن * كالسكفت على ماء العنقاء (من ابن لم يتغير طعمه) كانت شهر آباء الدنيا فلا يدور قاصداً ولا حافواً ولا مكره من الطعام (لذة) تأنيث الذود هو اللذية أو وصف مصدر وقرئ بالحركات الثلاث فالجر على صفة الجوارح وعلى صفة الأتجار والتمسك على العلة أي لأجل لذة الشاربين والمعنى ما هو الا التنازح على السبيل من جهة ذهب عقل ولا تخيار ولا حذراع ولا آفة من آفات الخمر (مصفى) لم يخرج من بطون الخمر فيخالطه الشبع وغيره (ماء حسيما) قيل اذا نامهم شوى وجوههم وانما ناز فروع رؤسهم فاذا شربوه قطع أمعائهم * هم المنافقون كانوا يصرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يلقون له بالإنها وانما هم فاذا خرجوا قالوا اللهم من النجاة ماذا قال الساعة على جهنة الاستهزاء وقيل كان يحجب فاذا غاب المنافقين ترجعوا فقالوا ذلك للمعاقبة وقيل قالوه لعبد الله بن مسعود وعن ابن عباس أنما هم وقد سمعت فيمن سئل (آنفاً) وقرئ آنفاً على فمسل نصب على الطرف قال الزجاج هو من استنشدت الشيء الاستدانة والمعنى ماذا قال في أول وقت تقرب منها (زادهم) الله (هذي) بالترقيق (وأتاهم بقواهم) أعلمهم عليهم أي أوتاهم جزاء بقواهم عن السعدى يبين لهم ما يتقون قرئ وأعطاهم وقيل الضمير في زادهم يقول الرسول وأولاهم استهزاء للمناققين (ان) تأنيهم بدل اشغال من الساعة تنحوا أن تطوهم من قوله حال مؤثرون ونساء مؤثبات وقرئ ان تأنيهم بالوقف على الساعة واستئناف الشرط وهي في مصاحف أهل مكة كذلك (فان قلت) فاجزاء الشرط (قلت) قوله فاني لهم ومعناه ان تأنيهم الساعة فكيف لهم ذكرهم أي تذكرهم وانما لهم ادراجهم الساعة يعني لا تنههم الذكرى حسنة كقوله تعالى يومئذ يذكركم الانسان وأنى له الذكرى (فان قلت) بم يتصل

الآية ينطبق آخر الكلام على أوله فيكون المتصور تنظير بعد التسوية بين الجنس بالسوية والى كماله هو بعد التسوية قوله بين الفهم في الجنة والمعدن في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجنة وهو من وادى تنظير السبي بنفسه باعتبار حالته احداثاً وأوضح في البيان من الأخرى فان الجنس بالسوية هو المنعم في الجنة الموصوفة والتمتع للهوى هو اللذبة في النار المنعوتة ولكن أنكر التسوية بينهما باعتبار الإحمال أولاً وأخيراً ذلك باسكار التسوية بينهما باعتبار الجزاء تأنيماً

قوله (فقد جاء أشراطها) على القرآنين (قلت) بآيات الساعة اتصال العلم بالمعاول كقولك ان كرمي زيد فانا حقيق بالاكرام أو كرمه والامطرط العلامات قال أبو الاسود

فان كنت قد أوعيت بالصرم بيننا * فقد جمعت اشراط أوله تمدو

وقيل معيت شمدخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلمهم بها وانشقاق القمر والفسان وعن السكالي كثرة المال والخصارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام * وقرئ بقية بوزن سوية وهي غريبة لم ترد في المصادر وأختها وهي مروية عن أبي عمرو وما أخوفني أن تكون غاطقة من الراوي على أبي عمرو وأن يكون الصواب بقية يفتح الغين من غير تشديد كقراءة الحسن فيمات بدم * لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال اذا علمت أن الامر كذا كرم من سعادته هؤلاء وشقاؤه هؤلاء فانت على ما أنت علمه من العلم

بوحدة انبياء الله وعلى التواضع وهضم النفس باستغفار ذنوبك وذوب من على دينك * والله يعلم أحوالكم ومتصرفاتكم ومقتداتكم في معاشكم ومتاعكم ودينكم حيث تستقرون في منازلكم أو متقلبين في حياتكم ومتوالمين في القبور أو متقلبين في أعمالكم ومشواكم من الجنة والنار ومثله تحقيق بان نفسي ونيق وان يستعفف ويسترحم وعن سليمان بن عيسى أنسئل عن فضل العلم فقال ألم تسمع قوله حين بدأ به فقال فاعلم أنه لا اله الا الله واستعفف لذنبك فاعلم بالعلم بعد العلم وقال علما الدنيا الحياة الدنيا لعب وهوى قوله ساقوا الى مغفرة من ربكم وقالوا علما أنما هو الله وأولادكم ميتة ثم قال بعد فاحذروهم وقالوا علما أنما هم مني فأتى

لله خمسة ثم أمر بالعلم له بعد * كما رواه عن الحارث بن الجهماد يقتولونهم ويقولون (لولا أنزلت سورة) في معنى اليهود (فأنا أنزلت) وأمروا فيها فقتلوا وحرصوا عليه كاهوا وشق عليهم وسقطوا في أيديهم كقوله تعالى فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم ينكثون الناس (محكمة) مدينة غير معشاة لا تقتل وجها

الا وجوب القتال وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة وهي أشد القرآن على المنافقين وقيل لها محكمة لأن المسح لا يردها عن قبل أن القتال قد نسخ ما كان من الصلح والمهادنة وهو غير منسوخ الى يوم القيامة وقيل هي المحكمة لأنها حين يحدث نزولها لا يقاومها المسح ثم تنسخ بعد ذلك أو تبقى غير منسوخة وفي قراءة عبد الله سورة محكمة وقرئ فأنا أنزلت سورة ذكرها للقتال على البناء الفاعل ونصب

القتال (الذين في قلوبهم مرض) هم الذين كانوا على خوف غير ثابت الاقسام (تتلوا المني عليه من الموت) أي تحسب أبنصارهم جبينها وعلوها وعيظا لا ينظرون أصحابه المشقة عند الموت (فأولهم) وغيره من قولهم قتلوه وهو أقبل من الولي وهو القرب ومعناه الدعاء عليهم بأن يلهمهم الكفرة (طاعة وقول معروف) كلام مستأنف أي طاعة وقول معروف خبرهم وقيل هي شكايه فوهم أي قالوا طاعة وقول معروف معنى

أمر بالطاعة وقول معروف وثمة فراه أي يقولون طاعة وقول معروف (فأنا أعزم الامر) أي جدوا العزم والجهد لاجل الالام والاعمال فاستجابوا ومنه قوله تعالى ان ذلك ان عزم الامر (قلو صدقوا الله فمجان عزم من الحرص على الجهاد أو فلو صدقوا في اعانهم ووطأت قلوبهم فيه السنهم وعسيت وعسيت أهمل الجاز أو ما سيقم فيقولون عسى أن تقبل وعسى أن تقع لولا لا ينجون الضعفاء وقرا

نأفك كسر السين وهو غريب وقد نقل الكلام من الغيبة الى انقطاع على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في التوكيد (فان قلت) ما معنى قول عسيت أن تقبلوا في الارض (قلت) معناه هل يتوقع مستحتمل الافساد (فان قلت) فكيف يصح هذا في كلام الله عز وجل وهو عالم بما كان وما يكون (قلت) معناه أنك لما عهدت

سنة أسعفاء بان يقول لك كل من ذاقكم وعرف غير يصكر ورخاوة عقدكم في الاعيان يا هؤلاء ما ترون هل يتوقع منكم أن توليتم أمور الناس وتأمرتم عليهم بأن يبين منكم من الشواهد ولا ح من الخبايا (أن تقبلوا في الارض وتقطعوا أرواحكم) تنازعوا على الملك وتهاكم على الدنيا وقيل ان أعزضتم وتوليتم عن دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة أن ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من الانفساد في الارض المتنازع والتمناهب وقطع الارحام قتال بعض الأقارب بعضا واد البنات وقرئوا بتم وفي رواية على بن أبي طالب

فقد جاء أشراطها فاني
لم اذا جاءتهم ذكراهم
فأعلم أنه لا اله الا الله
استعفف لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات والله يعلم
متقلبكم ومثواكم
ويقول الذين آمنوا
لولا أنزلت سورة فاذنا
أنزلت سورة محكمة
بذكر فيها القتال رأيت
الذين في قلوبهم مرض
ينظرون اليك نظرا
الغثى عليه من الموت
فأولهم طاعة وقول
معروف فاذ أعزم الامر
فلو صدقوا الله لكان
خير لهم فهل عسيت
ان توليتم أن تفسدوا
في الارض وتقطعوا
أرواحكم

أولئك الذين لعنهم الله
فأجمعهم وأعمى أبصارهم
أفلا يتدبرون القرآن
أم على قلوب أقفالها
إن الذين ارتدوا على
أبصارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان
سؤل لهم وأملى لهم
ذلك بأنهم قالوا الذين
كُفروا هم أمانزل الله
سنة فيكم في بعض الأمر
والله يعلم أسرارهم
فكيف إذا توفتهم
الملائكة يصرخون
وجوههم وأدبارهم
ذلك بأنهم اتبعوا
ما أسخط الله وكرهوا
رضوانه فأخذوا حيلهم
أم حسب الذين في قلوبهم
سر عن أن ينصروح
الله أنصفناهم ولو شاء
لأريناكم جهنم فلو كنتم
ببصائرهم ولستم فتم في
لسن القول والله يعلم
أعمالكم ولستم تعلمون
حتى يعلم الجاهلون
منكم والصابرون وسابرون
أخبركم أن الذين

رضي الله عنه تولى أي تولايم ولاة غيبة خرجت معهم ومشييت تحت لوائهم وأفسدتهم بافسادهم * وقيل
وتقطعوا ونقطعوا من التقطيع والتقطع (أولئك) إشارة إلى المذكورين (لعنهم الله) أفسادهم وقطعهم
الارحام قطعهم الخالفة وتخذلهم حتى صموا عن استماع الموعظة وعصوا عن ابصار طريق الهدى ويجوز أن
يريد الذين آمنوا المؤمنين الخالصين وأنهم يتشوقون إلى الوحي إذا أبطأ عليهم فإذا ارتدت سورة في
معنى الجهاد رأيت المنافقين فيباينهم يصرخون منها (أفلا يتدبرون القرآن) ويتدبرونه وما فيه من
المواعظ والازواج وعيد العصاة حتى لا يجسر وأعلى المعاصي ثم قال (أم على قلوب أقفالها) وأم على بل
وهزة التمرير للتخصيل عليهم بأن قلوبهم مقفلة لا يتوصل إليها ذكر وعن قتادة أذن والله يجدوا في القرآن
زاجرا عن معصية الله لتدبروه وليكنتم أخذوا بالمشابهة فكلوا (فان قلت) لم تنكرت القلوب وأضيف
الاقفال إليها (قلت) أما التنكير ففيه وجهان أن يراد على قلوب قاسية منهم أهراف ذلك أو يراد على بعض
القلوب وهي قلوب المنافقين وأما إضافة الأقفال فلا يرد إلا في قول المفسر المتخففة بها وهي أفعال الكفر التي
استغلقت فلا تنفتح وقيل أقفالها على المصدر (الشيطان سؤل لهم) جلة من مبتدأ وخبر وقعت خبر الان
كقولك أن زيد عمرو من يسهل لهم ركب العظام من السؤل وهو الاسترخاء وقد استشفه من
السؤل من لا علم له بالهيم يقو الاشتقاق جميعا (وأملى لهم) ومد لهم في المال والأمانى وقيل وأملى لهم
بمعنى أن الشيطان يغريهم وأما أنظرهم كقوله تعالى أنما لي فيهم سؤل لهم وقيل وأملى لهم
أمرها وما دعى عزهم وقيل سؤل لهم ومعناه كيد الشيطان زين لهم في تقدير خفي المضاف (فان قلت)
من هؤلاء (قلت) اليهود وكفروا بآية مصلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم الهدى وهو أنه في التوراة وقيل
هم المنافقون * الذين قالوا القائلون اليهود والذين كرهوا أمانزل الله المنافقون وقيل عكسه وأنه قول
المنافقين لم يرضوا ولا ينصروا ثم أخرجتم من تحتهم وقيل بعض الأملى السكيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو بلالة الألفاء أولئك الانتقال معه وقيل هو قول أحد النبيين للشرى كسب طبعكم في التناظر على
عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتقو عن الجهاد معه ومعنى (في بعض الأمر) في بعض ما تضرعون به
أو في بعض الأمر الذي يجهلكم (والله يعلم أسرارهم) وقيل أسرارهم على المصدر قالوا ذلك سرافيا بينهم
فأفساد الله عليهم * وكيف يعلمون وما حيايتهم حينئذ * وقيل توفاهم بفتح التاء أن يكون ضاميا ومضارعا
قد حدثت إحدى تاءه لقوله تعالى أن الذين توفاهم الملائكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يتوفى أحد
على معصية الله إلا يضرب من الملائكة في وجهه ويرده (ذلك) إشارة إلى التوفى الموصوف (أما أسخط الله)
من كتمان نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضوانه) الإيعان برسول الله (أضغانهم) احتقادهم وإخراجهم
إبرازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وأظهراهم على نفاقهم وعداوتهم وهم كانت مدبرهم تولى
خلفاء عليهم (لأريناكم) لأريناكمهم ودلالتهم عليهم حتى تعرفهم بأعيانهم لا يخفون عليكم (ببصائرهم)
ببصائرهم وهو أن يسهم الله تعالى بعلامته يعلمون بها وعن أنس رضي الله عنه ما خفي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد هذه الآية من المنافقين كان يعرفهم ببصائرهم وأقعد كنفاء بعض المشركين واتهم اتهم من
المنافقين يسكنهم الناس فتألموا ذات ليلة وأصبحوا على جهنم كل واحد منهم مكتوب هذا ما في * (فان
قلت) أي فرق بين الذين في قلوبهم ولستم فتم في (قلت) الأولى هي الدائنة في جواب لو كاتفي لأريناكمهم
كررت في المخطوف وأما اللام في ولستم فتم فوافقة مع التوراة في جواب قسم مخدوف (في لسن القول) في
نحوه وأسأوبه وعن ابن عباس هو قولهم مالم أن أظننا من الثواب ولا يقولون ما علينا إن عصيتنا من
العقاب وقيل الحسن أن ظن بكلامك أي قبله إلى تخوم الانشغال فظن له صاحبك كاتميض والتوراة
وأخذت لك السكيبات ففها * والذين يعرفوه ذوالآبواب
وقيل للمخطوف لآخر لأنه يعدل بالكلام من الصواب (أخباركم) ما سكت عنكم وما يخبر به عن أعمالكم ليعلم
حسبنا من فيجبها لأن الخبر على حسب الخبر عنه أن حسنا لحسن وان فيجبها ففهم * وقيل يدقوب ونسب

قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم (قال فيه معناه لا تعبطوا الطاعات بالكثرة الخ) قال أحمد قاعدة أهل السنة مؤسسة على أن الكثرة ما دون
 الشريك لا تعبط حسنة مكتوبة لأن الله لا يظلم عنقال ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها ويرث من لانه أجر اعظمها بقرينة ولو أن الحسنات
 يذهبن السيئات كما وعد به الكريم جل وعلا قاعدة معتدلة موضوعه على أن كثيرة واحدة تعبط ما تقدمها من الحسنات ولو كانت مثل
 يد الجمل لانهم يقطعون بخلاف الفاسق في النار وسأب حجة الأعيان عنه وحتى خلاف في النار (٣٨١) ثم نفع طاعته ولا إيلانه فعلى هذا

بني الزخري كلامه
 وجلب الـ نار التي
 في بعضها هو افقه في

كفروا وصعدوا عن
 سبيل الله وشاقوا
 الرسول من بعد ما تبين
 لهم الهدى ان يضربوا
 الله وأصحابه وأعمالهم
 بأنهم الذين آمنوا
 أطعوا الله وأطعوا
 الرسول ولا تبطلوا
 أعمالكم ان الذين

كفروا وصعدوا عن سبيل
 الله ثم آووا وهم كفار
 قل ان يغفر الله لهم فلا
 تنهوا وتعدوا الى السلم
 وأنتم الاصلون والله
 معكم ولن يتركم أعمالكم
 انما الحياة الدنيا لعب
 ولهو وان تؤمنوا
 وتقوموا وترك اجوركم
 ولا يسألكم أموالكم
 ان يسألكموها
 فيصنعكم بخلافها
 اضغاث حلل وهلاه
 تدعون لتنهوا في سبيل
 الله فانكم من يخذل

الظاهر اعتسده ولا
 كلام عليها جلة من غير
 تفصيل لان القاعدة

سكون الواو على معنى ونحن نبأوا خبركم * وقرئوا ويسألونكم ويعلموا يسألوا بالموافق الفضيل أنه كان اذا
 قرأها يحيى وقال اللهم لا تبطلوا فإنا ان بانوا فافضلتنا وهتك أسرارنا وعذبنا (وسيجب أن يعلم) التي عاوها
 يذهبهم رجوعهم الثواب لانها مع كفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باطله وهم قرينة والتضيق أو
 محبطاً أعمالهم التي عملوها والمكاييد التي نصبوها في مشاققة الرسول أي سيطلتها فلا يصلون منها إلى أغراضهم
 ل يستصبرون بها ولا يفرحوا بالانقباض والجلال عن وطأنهم وقيل هم رؤساء قرينش والمطعون من يمدد
 ولا تبطلوا أعمالكم أي لا تعبطوا الطاعات الكثيرة ولا تعسلى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
 في أن قال ان تعبط أعمالكم وعن أبي العباس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه
 لا يضر مع الإيمان ذنب كالأذى مع الشرك عمل حتى تركت ولا تبطلوا أعمالكم فكانوا يضافون الكثرة
 على أعمالهم وعن حذيفة سقاوا ان تعبط الكثرة أعمالهم وعن ابن عمر كناترى أنه ليس شيء من حسناتنا
 الا مضبوطة حتى تركت ولا تبطلوا أعمالكم فقلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا فقلنا الكثرة والرحمة والفرح وحش
 حتى تركت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكيفما كان القول في ذلك فكانت خلاف على
 من أصاب الكثرة وزجروا لم يصبروا وعن قتادة رحمه الله رحمه الله عبط عمله الصالح عمله السيئ
 قيل لا تبطلوا أعمالهم وعن ابن عباس رضي الله عنه لا تبطلوا ما بال بار السعة وعنه السائل والثبات
 قيل بالهيب فان العيب على كل الحسنات كان على النار الحطب وقيل ولا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى
 ثم ما رواه كنفار (قيل هم أصحاب القليب والظاهر المصوم (فلا تنهوا) ولا تصنعوا ولا تدنوا
 هو (و) لا (تدعوا الى السلم) وقرئوا السبل وهذا المسألة (وأنتم الاصلون) أي الاصلون لا تفرحون
 والله معكم) أي ناصرهم وعن قتادة لا تكفوا أول الطائفتين ضمرت ان صاحبها بالموافقة
 وقرئوا لا تدعوا من ادعى القوم وتدعوا اذا دعوا فتقولوا ارعوا السيد وتراهم وتدعوا حتى ينحزروا
 لا تخلفه في سبيلهم أي ومنصبوا لا ضمان أن يغفروا له تعالى وأنتم الاصلون قوله تعالى انك أنت الاعلى
 ولن يتركم) من وترت الرجل اذا قبلت قتيله لا من ولد أو أخ أو جيم أو من يمشي حقيقته أفردته من قريبه أو
 آله من الوتر وهو الفرقة فبشيء اصابة عمل العامل وتعطيل ثوابه يتر الوتر وهو من فصيح الكلام ومنه
 وله عليه السلام من فاته صلاة العصر فكأنه وتر أهله وماله أي أفرد عنهم ما قلا ونهيا (يؤنكم أجوركم)
 ابائكم وتقولوا (ولا يسألكم أموالكم) أي ولا يسألكم جيمها انما يقصر عنكم على ربيع العشر ثم
 (ان يسألكموها) أي يجهدكم ويطلبه كله ولا أحقا المبالغة وبلغ الغاية في كل شيء يقال أحياه
 المسئلة اذ لم يترك شيئا من اللجاج وأحق شلوه اذا استأصله (تجفلوا) يخرج أضغاثكم أي تضطربون
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضيق صدوركم لذلك وأطهرتم كراهتكم ومقتكم ان يذهب أموالكم
 الضمير في يرض الله عز وجل أي يرضيكم بطلب أموالكم أو الجمل لانها سبب الاستطعام * وقرئوا يخرج
 لنون ويخرج بالياء التسامع فيهما ورفع أضغاثكم (هؤلاء) موصول بمعنى الذين صلته (تدعون)
 أي أنتم الذين تدعون وأنتم بالخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا وما وصفنا قبل
 أعون (تدعون في سبيل الله) فيسأل في النفس في العزو وفيسأل الزكاة كأنه قيل الدليل على أنه

قاعدة ثابتة قطعا ما دله اقتضت ذلك يحاشي كل معتبر في الحل والعقد عن مخالفتها وما ورد من ظاهر خلافها وجبرده البهاوجه
 ن التأويل فان كان نصا لا يقبل التأويل فالطريق في ذلك تحصيل الظن بالمقول عنه والتوريك بالغلط على النقل على أن الأمر
 ذكره عن ابن عمر وهو أولى بان يدل ظاهره لاهل السنة فتأمل وأما محل الآية عند أهل الحق فعلى النبي عن الإخلال بشرط من
 يوط العمل ويركن يقتضي بطلانه من أصله لأنه يبطل بسا سبعا شراط الصحة والقبول

في القول في سورة الفتح (٣٨٤) بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انافضة لك فتقام بيننا المغفر لك الله الالهية (قال فقه جاء اعتبار

لو احققناكم بغيره وكرهتم المطاوعة واضطعتم انكم تدعون الى اداء ربع العشر فذكركم ناس يصلون به ثم قال ومن يجمل بما اصدقوا واداء الفرضه فلا يشعدها ضرر بجله فاعلموا بجله عن نفسه) يقال بجلت عليه وعنده وكذلك ضمنت عليه وعنده ثم اخبرنا بما لا يضر بذلك ولا يدعو اليه حاجته اليه فهو الغنى الذي تستحيل عليه الحاجات ولكن حاجتكم وفقركم الى الثواب (وان تتولوا) معطوف على وان قوسوا وتتقوا (يستبدل قوما نبركم) يخلف قوما سواكم على خلاف صفة نبركم راغبين في الايمان والتقوى غير متولين عنهما قوله تعالى واداء بجلت جديد وقيل هم الملائكة وقيل الانصار وعن ابن عباس كندة والضعف وعن الحسن الجهم وعن بكرمة فارس والروم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القوم وكان سلمان الى جنبه فضرب على خذه وقال هذا قومه والذي نفسي بيده لو كان الاعيان منوطا بالنار لانتقلوا رجال من فارس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرا سورة الحمد صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله ان يسبقه من انما ارا الجنة

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هو فتح مكة وقد نزلت من جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة عام الحديبية عدة له بالفتح ورجى به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في حقيقتهما وتيقها بجزالة الكائنة الموجودة وفي ذلك من الضميمة والدلالة على عوشتان الخبر ما لا يخفى (فان قالت) كيف جعل فتح مكة على العشرة (قلت) لم يجعل على العشرة ولكن لاجتماع ما عده من الامور الاربعة وهي النفقة وانعام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قبل بئر نال فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه سجد للعهد وسب المغفران والشواب الفتح لظفر بالندوة او سبب يحجب اربابهم من حب لانه لاق ما لم يظفر به فاذا ظفروا به وحصل في اليد ففتح وقيل هو فتح الحديبية وكن فيه قتال شديد ولكن برام بين القوم بسماهم وجره عن ابن عباس رضي الله عنه وهو المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وعن الكلبي ظهر واعلمهم حتى سألوا الفتح (فان قالت) كيف يكون فتحا وقد احصر قنصر وادخلوا بالحديبية (قلت) كان ذلك قبل الهدنة فلما ظفروا بها وت كانت فتحا مدينا ومن موسى بن عمرو اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من اعدائه ما هذا الفتح لقد صدروا اليك وصدهدنا فافتح النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس السكلام هذا بل هو اعظم الفتح وقد رزقنا النصر كونه ان يدفعكم عن بلادهم بالراح ويسألوك القضية ويرغبوا اليكم في الامان وقد رزقنا واعينكم ما كره ومن السعي نزلت بالحديبية واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الغزو وقام نصب في غزوة اصاب ان يوسع الرضوان وغنما ما تقدم من ذنبه وما ناسي وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدى حجب واطعموا الخيل خبير وكان في فتح الحديبية آية عظيمة وذلك انه نزع ماؤها حتى لم يبق فيها عارة فمضت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جبه فيها فدفرت بالآية حتى مر جبر جمع من كان معه وقيل فحاش الماء من امتلات ولم يبق ماءؤها وقيل هو فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الله بالاسلام والنفقة والدعوة بالحق والسيوف وفتح آية من عظم وهو رأس القوم كالهذال افتح من فتوح الاسلام الا وهو نفعه ومقتضيه منه وقيل مقاداة فبذلك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واحبابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وكذا عن قتادة (ما تقدم من ذنبك وما ناسي) يريد جميع ما فرط منك ومن مقاداة ما تقدم في الجاهلية وما بعد ما وقيل ما تقدم من حديث ما ربه وما ناسي من امر اقر به (نصر اعزرا)

عن ومائة او وصف بصدقة المنصور استاذ بخان راوعز برضا حده (السكنة) السكون كالبسة للهيبة اي انزل الله في قلوبهم السكون والطمأنينة بسبب الفتح والامن ليعرفوا فضل الله عليهم بتسبيل الامان ما تقدم في الجاهلية وما بعد ما وقيل ما تقدم من حديث ما ربه وما ناسي من امر اقر به (نصر اعزرا)

ماعد من الامور الاربعة النفقة وانعام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قبل بئر نال فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه سجد للعهد وسبب يحجب اربابهم من حب لانه لاق ما لم يظفر به فاذا ظفروا به وحصل في اليد ففتح وقيل هو فتح الحديبية وكن فيه قتال شديد ولكن برام بين القوم بسماهم وجره عن ابن عباس رضي الله عنه وهو المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وعن الكلبي ظهر واعلمهم حتى سألوا الفتح (فان قالت) كيف يكون فتحا وقد احصر قنصر وادخلوا بالحديبية (قلت) كان ذلك قبل الهدنة فلما ظفروا بها وت كانت فتحا مدينا ومن موسى بن عمرو اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من اعدائه ما هذا الفتح لقد صدروا اليك وصدهدنا فافتح النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس السكلام هذا بل هو اعظم الفتح وقد رزقنا النصر كونه ان يدفعكم عن بلادهم بالراح ويسألوك القضية ويرغبوا اليكم في الامان وقد رزقنا واعينكم ما كره ومن السعي نزلت بالحديبية واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الغزو وقام نصب في غزوة اصاب ان يوسع الرضوان وغنما ما تقدم من ذنبه وما ناسي وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدى حجب واطعموا الخيل خبير وكان في فتح الحديبية آية عظيمة وذلك انه نزع ماؤها حتى لم يبق فيها عارة فمضت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جبه فيها فدفرت بالآية حتى مر جبر جمع من كان معه وقيل فحاش الماء من امتلات ولم يبق ماءؤها وقيل هو فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الله بالاسلام والنفقة والدعوة بالحق والسيوف وفتح آية من عظم وهو رأس القوم كالهذال افتح من فتوح الاسلام الا وهو نفعه ومقتضيه منه وقيل مقاداة فبذلك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واحبابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وكذا عن قتادة (ما تقدم من ذنبك وما ناسي) يريد جميع ما فرط منك ومن مقاداة ما تقدم في الجاهلية وما بعد ما وقيل ما تقدم من حديث ما ربه وما ناسي من امر اقر به (نصر اعزرا)

بالفتح على لفظ الماضي وان لم يقع بعد لان المراد فتح مكة والا آية نزلت حين رجع عليه الصلاة والسلام من الحديبية قبيل عام الفتح وذلك على عاقبة العزة في اخباره لانها كانت محقة نزل منزلة ومن يجمل فاعلموا بجله عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما سواكم ثم لا يكونوا امثالكم

(سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم)

انافضة لك فتقام بيننا المغفر لك الله الالهية من ذنبك وما ناسي ومن ذنبه على الروم عليك صراطا مستقيما ونصرنا لك الله نصر اعزرا هو الذي انزل المبكينة في قلوب المؤمنين

الكائنة الموجودة في ذلك من الضميمة والدلالة على عوشتان الخبر ما لا يخفى (فان قالت) كيف جعل فتح مكة على العشرة (قلت) لم يجعل على العشرة ولكن لاجتماع ما عده من الامور الاربعة وهي النفقة وانعام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قبل بئر نال فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه سجد للعهد وسبب يحجب اربابهم من حب لانه لاق ما لم يظفر به فاذا ظفروا به وحصل في اليد ففتح وقيل هو فتح الحديبية وكن فيه قتال شديد ولكن برام بين القوم بسماهم وجره عن ابن عباس رضي الله عنه وهو المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وعن الكلبي ظهر واعلمهم حتى سألوا الفتح (فان قالت) كيف يكون فتحا وقد احصر قنصر وادخلوا بالحديبية (قلت) كان ذلك قبل الهدنة فلما ظفروا بها وت كانت فتحا مدينا ومن موسى بن عمرو اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من اعدائه ما هذا الفتح لقد صدروا اليك وصدهدنا فافتح النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس السكلام هذا بل هو اعظم الفتح وقد رزقنا النصر كونه ان يدفعكم عن بلادهم بالراح ويسألوك القضية ويرغبوا اليكم في الامان وقد رزقنا واعينكم ما كره ومن السعي نزلت بالحديبية واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الغزو وقام نصب في غزوة اصاب ان يوسع الرضوان وغنما ما تقدم من ذنبه وما ناسي وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدى حجب واطعموا الخيل خبير وكان في فتح الحديبية آية عظيمة وذلك انه نزع ماؤها حتى لم يبق فيها عارة فمضت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جبه فيها فدفرت بالآية حتى مر جبر جمع من كان معه وقيل فحاش الماء من امتلات ولم يبق ماءؤها وقيل هو فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الله بالاسلام والنفقة والدعوة بالحق والسيوف وفتح آية من عظم وهو رأس القوم كالهذال افتح من فتوح الاسلام الا وهو نفعه ومقتضيه منه وقيل مقاداة فبذلك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واحبابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وكذا عن قتادة (ما تقدم من ذنبك وما ناسي) يريد جميع ما فرط منك ومن مقاداة ما تقدم في الجاهلية وما بعد ما وقيل ما تقدم من حديث ما ربه وما ناسي من امر اقر به (نصر اعزرا)

ماعد من الامور الاربعة النفقة وانعام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قبل بئر نال فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه سجد للعهد وسبب يحجب اربابهم من حب لانه لاق ما لم يظفر به فاذا ظفروا به وحصل في اليد ففتح وقيل هو فتح الحديبية وكن فيه قتال شديد ولكن برام بين القوم بسماهم وجره عن ابن عباس رضي الله عنه وهو المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وعن الكلبي ظهر واعلمهم حتى سألوا الفتح (فان قالت) كيف يكون فتحا وقد احصر قنصر وادخلوا بالحديبية (قلت) كان ذلك قبل الهدنة فلما ظفروا بها وت كانت فتحا مدينا ومن موسى بن عمرو اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من اعدائه ما هذا الفتح لقد صدروا اليك وصدهدنا فافتح النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس السكلام هذا بل هو اعظم الفتح وقد رزقنا النصر كونه ان يدفعكم عن بلادهم بالراح ويسألوك القضية ويرغبوا اليكم في الامان وقد رزقنا واعينكم ما كره ومن السعي نزلت بالحديبية واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الغزو وقام نصب في غزوة اصاب ان يوسع الرضوان وغنما ما تقدم من ذنبه وما ناسي وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدى حجب واطعموا الخيل خبير وكان في فتح الحديبية آية عظيمة وذلك انه نزع ماؤها حتى لم يبق فيها عارة فمضت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جبه فيها فدفرت بالآية حتى مر جبر جمع من كان معه وقيل فحاش الماء من امتلات ولم يبق ماءؤها وقيل هو فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الله بالاسلام والنفقة والدعوة بالحق والسيوف وفتح آية من عظم وهو رأس القوم كالهذال افتح من فتوح الاسلام الا وهو نفعه ومقتضيه منه وقيل مقاداة فبذلك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واحبابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وكذا عن قتادة (ما تقدم من ذنبك وما ناسي) يريد جميع ما فرط منك ومن مقاداة ما تقدم في الجاهلية وما بعد ما وقيل ما تقدم من حديث ما ربه وما ناسي من امر اقر به (نصر اعزرا)

وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فوالله قوي ايدهم (قال فيه لما قال ٣٨٣) انما يبايعون الله اكدمنا كيدنا

ليزدادوا ايماننا مع
اعانهم لله جود
الصحوات والارض
وكان الله عليا حكيا
ليستدخل المؤمنين
والؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار لا يدخل
فيها ولا يخرج منها هم
وكان ذلك عند الله وزنا
عظيما وبسبب
النافقين والمنافقات
والشركين والمشركات
الظالمين بالحق السوء
عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم
ولهم وأعد لهم جهنم
وساعت مصيرا والله
جستود السعوات
والارض وكان عزيرا
حكيا انا ارسلناك
شاهدا وميترا ونذيرا
لنؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه ويوقروه
وتسبحوه بكرة وأصيلا
ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فمن تكث
فانما يكتسب على نفسه
ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما مستيقول لك
الخلفون من الاعراب
شفلتنا أموالنا وأهلونا
فانستغفركم يقولون
بالسنة ما ليس في
قلوبهم في

بعد الحروف والهدنة ثقب القتال فزد ادوا يقينا الي يقيمهم أو أنزل في السكون الى ما يجابه شمد عليه السلام
من الشرائع (ليزدادوا ايماننا) بالشرائع مقرونا الى اعانهم وهو التوكل مع من ابن عباس رضي الله عنهما ان
أول ما تأتاه به النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد فلما آمنوا بالله وحده أنزل الفضلة والزكاة ثم الحج ثم الجهاد
فازدادوا ايماننا الى اعانهم أو أنزل في الوار والعلظة لله عز وجل (رسوله ليزدادوا ايمانا فذلك ايماننا الى
اعانهم وقيل أنزل في الرحمة ليزدادوا ايمانهم (والله جند السموات والارض) يساط بعضه على بعض
كما يقسم الله وحكمته ومن فضيلة أن سكن قلوب المؤمنين بصلح الخديجة وعدهم أن يفتح لهم ما اقصى
ذلك ليعلم المؤمنون نعمة الله فيه ويذكرونها فيستحقوا الثواب فيسببهم وبسبب الكافرين والمنافقين
لما غلبهم من ذلك وكبرههم وقع السوء عبارة عن رداء الشيء وفساده والصدق جوده وصلاحه وقيل
ضحي الصالح من الاعمال فعمل صدق وفي السوء فاعل سوء ومعنى (ظن السوء) ظنهم أن
هالي لا يصبر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم الى مكة طافرون فاشدوا عنوة وقهر (عليهم دائرة السوء) أي
سوطونه وتر يصون بها المؤمنين فهو حاق بهم ودائر عليهم والسوء الهلاك والدمار وقري دائرة السوء بالفتح
أي الدائرة التي يدهون بها يستطون بها أي عندهم دائرة سوء وعند المؤمنين دائرة صدق (فان قالت) هل من
فرق بين السوء والسوء (قلت) هما كالكبر والكبر والضعف والضعف من سوء الأمان المذموم غلب في أن
بصاف السوء ما راد منه من كل شيء وأما السوء بالمضمر فخارج عن الشرائع الذي هو نقض الحسد بقال أراد به
السوء وأراد به الخير وبذلك أنصف الظن الى الخير لكونه مذموما واما كانت الدائرة شجوة فكان حقه أن
لا تضاف اليه إلا على التأويل الذي ذكرنا وأما دائرة السوء بالمضمر فلأن الذي أصبح مكره وشدة فصيح أن
يقع عليه اسم السوء كقوله عز وجل ان أرادكم رب رحمة (شاهدا) تشهد على أنك كقوله تعالى
يكون الرسول عليكم شهيدا (المؤمنوا) الصبر للناس (ويعزروه) ويقوه بالضرورة (ويوقروه) ويغفوه
(أو يسبحوه) من التسبيح أرض السجدة والعمار للتعزير والارادة في الله تعزير دينه ورسوله صلى الله
عليه وسلم ومن فرق الصبر بفتح الصاد وقري لتؤمنوا وتعزروه ويوقروه وتسبحوه بالفاء والخطاب لرسول
وقيل ان الله عليه وسلم ولا مته (وقري) وتعزروه يضم الزاي وكسرها وتعزروه ضم التاء والضم يوقروه
لأن الزاي يوقروه من أوقر معني وقره وتسبحوه الله (يكرهوا أصلا) عن ابن عباس رضي الله عنهما صلاة النبي
رسالة الطهر والمصير (لما قال) انما يبايعون الله اكدمنا كيدنا على طريق التخصيص فقال (يد الله فوق
ايديهم) يريد أن يد رسول الله أني تعلو ايدي المؤمنين هي يد الله والله تعالى منه عن الجوارح وعن صفات
وأجسام وأما المعنى فتقر بأن عقد الميثاق مع الرسول كيد مع الله من غير ثواب ينسبها كدولة تعالى من
الحج الرسول فقد أطاع الله والمراد بعبارة الرضوان (فانما يكتسب على نفسه) فلا يبعون ضرر بكتبة الاعلى قال
ابن عبد الله رضي الله عنه بانه لما رسول الله تحت الشجرة على الموت وعلى أن لا يغرب يكتسب أسد من
بعدة الأجساد ليس وكان صفاته الاختصاص تحت اوط بسيرة ولم يسرع القوم (وقري) انما يبايعون الله اكدمنا
لاجل الله ولو جهه (وقري) يكتسب بضم الكاف وكسرها (وعا عاهد وعهد) (ضمومية) الذين والياء
وقال في كتابه هو أو نيت به وهي لغة حمارة ومنها قوله تعالى أوفوا بالعقود والوفون بعدهم (هم
الذين خلفوا عن الحديبية وهم أعراب غفار ومن يفرجه بنة وأصبح وأسلفه الدين وذلك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين أراد السير الى مكة عام الحديبية معمر السنقر من حول المدينة من الأعراب وأهل
وادي الخيضر جماعة خذروا من قريش أن يمرضوا ليجبروا ودعوة عن البيت وأجرهم رضي الله عنهم
بسل وساق معه المدي ليعلم أنه لا يريد حرا فقتل كثير من الأعراب وغالوا فيذهب الى قوم قد زوره في عقر
اره بالمدينة وقتلوا أصحابه فيقاتلهم وظنوا أنهم يلك فلا يثقل الى المدينة واعتلوا بالسنقر بالهالهم
(أموالهم وأنه ليس لهم من يقوم بأشدهم (وقري) شملت الشد يد يقولون أنك منهم ما ليس في قلوبهم
لكن ذنب لهم في اعتداهم وأن الذي خلفهم ليس بما يقولون وأما هو الشد في الله والامتناع (وطلبهم

على طريق التخصيص

(الح) قال أحمد كازم حسن بعد اسقاط لفظ التخصيص وإدخاله بالتخصيص وقد تقدمت أمثاله

قوله «سألاولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم نعلموهم» الى قوله «لو تزاولوا العذبة الذين كفروا منهم عذابا أليما» (قال فيه يجوز أن يكون جواب لولا لا يحذف والخالج) (٣٨٦) قال آجود وإنما كان مرجعها ههنا واحدا وان كانت لولا لا يدل على امتناع لوجود

ولو تدل على امتناع لا امتناع بين هذين تناف ظاهر لان لولا ههنا دخلت على وجود سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تبدل الله تبدلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم طيبان مكة من بعد أن أظهركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هدم الذين كفروا وصعدوكم عن المسجد الحرام والهدى مكوكفا أن يبلغ مشركه ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم نعلموهم أن تطوؤهم فتصليكم منهم مرة بغير علم لدخل الله في رحمة من يشاء لو تزاولوا لعذبة الذين كفروا منهم عذابا أليما إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكتته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم ولو دخلت على قوله تزاولوا وهو راجع الى عدم وجودهم وامتناع عدم الوجود وجود فالا الى أص واحد من هذا الوجه وكان

مكة ولم يصلحوا وقيل من خلف أهل خير لعلوا وانهم روا (سنة الله في موضع المصدر الموقد أي سن الله غلبة أئيمه سنة وهو قوله تعالى لا تغيب أناروسلى (أيديهم) أيدي أهل مكة أي قضي بينهم وبينكم الكفاية العاجزة بعد ما حوكم الظفر عليهم والعلامة وذلك يوم الفخ وبه استشهد أبو حنيفة رحمه الله على أن مكة ففتحت عنوة لا مصلحا وقيل كان ذلك في غزوة الخديجة لما روى أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسمائة فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم من هزيمته وأدخله حيطان مكة وعن ابن عباس رضى الله عنه أظهر الله المسلمين عليهم بالحجرة حتى أدخلوهم البيوت وقرئ تمهلاون بالنار والياء فرى والهدى والهدى بضم هاء وفتح دال وهو ما يهدى الى الكعبة بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في صدوركم أي صدوركم وصعدوا الهدى وبالجر عطفا على المسجد الحرام معنى وصعدوكم عن غير الهدى (مكوكفا أن يبلغ مشركه) محمول على أن يبلغ وازفع على وصدا الهدى ومجمله مكانه الذي جعل فيه شخصه أي يجب وهذا دليل على حنيفة على أن المحصر محل هديه الحرم (فان قالت) فكيف حل رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه وأغنا عن هديهم بالحديجة (قلت) بدخ الخديجة من الحرم وروى أن مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحل ومصلاته في الحرم (فان قالت) فاذن فتصلى في الحرم فيقبل مكة فأن يبلغ مشركه (قلت) المراد الحل المعهود وهو معنى (لم نعلموهم) صفة لرجال والنساء جسيما (أن تطوؤهم) بدل استعمال منهم أو من الضمير المنصوب في نعلموهم * والمارة مفعله من عرف معنى عرفه إذا هاهنا ما يكره ويشق عليه و (بغير علم) بمعنى أن تطوؤهم يعني أن تطوؤهم غير عاين بهم والوطء والدوس عبارة عن الاندفاع والابتداء قال ووطئنا ووطأ على شق * ووطأ القيد ثابت الحرم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان آخر وطء ووطء الله فوج والتمنى أنه كان مكة قوم من المسلمين شطاطون للمشركين غير معينين منهم ولا غير وفي الاماكن يتقبل لولا كراهة أن تهلكتوا انما مؤمنين بظهورهم المشركين وأنتم غير عارفين بهم فيصليكم باهلا كهم مكره ومشتقة من كتب أيديكم عنهم وحذف جواب لولا دلالة الكلام عليه ويجوز أن يكون لو تزاولوا كالمشركين لولا رجال مؤمنون وجمعه الى معنى واحد ويكون لعذبة الجواب (فان قالت) أي مرة تصيهم إذا شاولوهم وهم لا يعلمون (قلت) يد لهم وجوب الدين في الكفاية وسوء قاله المشركين أنهم فعلوا بأهل دينهم مثل ما فعلوا بأشنام غير قبيح والماتخ إذا برى منهم بعض المتفصير (فان قالت) قوله تعالى (لم تدخل الله في رحمة من يشاء) تدل على ما ذكرنا (قلت) لما دلت عليه الآية وسقط له من كف أيدي عن أهل مكة والمنع من قدامهم من أن يظهرهم من المؤمنين كانه قال كان الكف ومنع التمدد لدخول الله في رحمة أي في قوته لم يدم الخيرو الطاعة مؤمنهم أو لم يدخل في الاسلام من رغب فيه من مشركهم (لو تزاولوا) لو تفرقوا أو غير بعضهم من بعض من زاله زله وقرئ لو تزاولوا (ان) يجوز أن يعمل فيه ما قبله أي لعذابهم أو صعدوهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت وان يتسبب بأشياء ذكرها والمراد جمعية الذين كفروا وسكية المؤمنين والحمية الانفة والسكية والقار ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديجة بعث قريش سهيل بن عمرو القرشي وخو طيب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاشيف على أن يرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلى له قريش مكة من العام القابل ثلاثة أيام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله عنه أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل وأصحابه ما نعرف هذا أول كمن أكتب باسمك اللهم ثم قال أكتب هذا ما صلح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدرنا لك البيت ولا قاتلناك لو كمن أكتب هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال عليه الصلاة

جدي رحمه الله بخار هذا الوجه الثاني وبسببه نظريه وأكث ما يكون إذا تناول الكلام بعده عذابه والسلام واستجى الى الدال على الاول فارة نظري بالظهور مرادنا فلو أنزوى مؤداه وقت قدمت لها أمثال والله أعلم وهو الموفق

والسلام اكتب ما يريدون فانما شهدا في رسول الله وانما تجدون عبدة الله فهم المسلمون ان ياوا ذلك وشعروا
منه فانزل الله على رسوله السكينة فتوفروا وحلوا (كلمة التقوى) بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله
قد اختارها الله لنفسه وللذين معه أهل الخير ومحبة الله ومن هم أول ما هداه الله من غيرهم وقيل هي كلمة
الشهادة وعن الحسن رضي الله عنه كلمة التقوى هي الوفاء بالله ومعنى اضافته الى التقوى انهم اسد
التقوى وأساسها وقيل كلمة أهل التقوى هي وفي مصنف الطبري بن سوي يد صاحب عبد الله كانوا اهلها وأحق
بها وهو الذي دفن مصنفه أيام الحجاز رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى الحديبية كأنه واختابه
قد دخلوا مكة آمنين وقد خلقوا قسرا وانقص الزبائن الى أختابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا أنهم دخلوها
في عامهم وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فلما تأخر ذلك قال عبد الله بن أبي عبيد الله بن نسيب
ورفاعة بن الحرف والله ما دخلوا ولا قصرنا ولا رأينا أحد الحرام فنزلت ومعنى (عسى الله ورسوله الزبائن)
صدقه في رؤياه ولم يكتبه تعالى الله عن الكذب وعن كل شنيع عاوا كبر الخذف الحار وأوصى الله الفعل كتبه
تعالى صدقوا ما عاهدوا الله عليه (فان قلت) لم قلنا (بالسيف) قلت) اما صدق أي صدقه فيشار إلى وفي
كونه محصورا صدق ما نسبنا لحق أي بالعرض الفصح والحكمة البالغة وذلك ما فيه عن الابتلاء والتيسير
بين المؤمنين والمخلص وبين من في قلبه مرض ويجوز أن يتعاقب بالزواج لا منها أي صدقة الزوايا متساها لحق على
معنى أنهم لم تكن عن أضافات الاحكام ويجوز أن يكون بالحق قسمه اما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق
الذي هو من أسائه (لندخان) جوابه وعلى الأول هو جواب قسم محمد وفي (فان قلت) ما وجه دخول
(ان شاء الله) في اخبار الله عز وجل قلت) فيه وجوه أن يدلي على عدته بالثبوت أنه لما جاءه أن يقولوا في عدته
مثل ذلك متأذين بأدب الله وعنده من صفته وأن يبدله فخل جميعا ان شاء الله ولم يمت منك أحد الا وكان
ذلك على لسان ملك فدخل الملك ان شاء الله فنهى حكاية ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاختبائه وقص
عليهم وقيل هو متعاقب اثنين (فمن علم تعلموا) من الحكمة والموافق في تأخير فتح مكة الى العام القابل
(يقول من دون ذلك) أي من دون فتح مكة (فما قوسا) وهو فتح خيبر لتسريح اليه قلوب المؤمنين الى أن
يتيسر الفتح الموعود (بالهدي ودين الحق) بدين الاسلام (ليظهره) عليه (على الدين كله) على جنس الدين
كله يريد الدين المختلصة من آذان المشركين والجاهلين من أهل الكتاب ولقد حقق ذلك سبحانه فانك
لا ترى يدنا في الاسلام دون العز والعلية وفيه هو عند نزل عيسى حين لا يبقى على وجه الارض كافر
وقيل هو اظهره بالحق والاثبات وفي هذه الآية تأكيذا ليدلوا على الفتح ويطيق لنفوس المؤمنين على أن
الله تعالى يفتح لهم من البلاد ويقضي لهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقنون اليه فتح مكة (وكنى بالفتح) أي
على ان ما وعده كان من الحسن رضي الله عنه شهد على نفسه أنه سيظهر دينك (محمد) اما خبر محمد أي هو
محمد لتقدم قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله واما عند أول رسول الله عطف بيان وعن ابن عباس أنه قرأ رسول
الله بالنصب على المدح (والذين معه) أصحابه (أشداء على الكفار رجاء بينهم) جمع شديد ورحم ونحوه أدلة
على المؤمنين أن عز على الكافرين وانقطع عليهم بالمؤمنين رؤوسهم وعن الحسن رضي الله عنه بلغ من
تشددهم على الكفار أنهم كانوا يصرخون من ثيابهم أن تترك ثيابهم وعن أبيانهم أن نفس أبا نهم وبلغ من
ترحمهم فيما بينهم أنه كان لا يرى مؤثمين مؤثما الا صالحوه وعافته والصالحة لم تختلف في الفقه او ما المعاقبة
فقد كرهاها أوجنه فترجمه الله كذلك التيسير قال لا أحب أن يقبل الرسول من الرجل وجهه ولا يده ولا شيئا
من جسده وقد رخص أبو يوسف في المعاقبة ومن حق المسلمين في كل زمان أن يرأوا هذا التشدد وهذا
التعطيل في تشددوا على من ليس على ملتهم ودينهم وشيئهم ودينهم في الاسلام مع عطفين بالبر
والصلوة وكف الاذي والموتة والاحتساب والاختلاف الصحيحة ووجه من فرأوا رجاء النصب أن
ينصبهم على المدح أو على السلب بالتدريج معهم وتبعل تراهم الخبر (سماهم) علامتهم وقرى سمأؤهم وفيها
ثلاث لغات هاتان والسماء والعراب المعنى التي تتحدث في جهة السجدة من كثرة السجود وقوله تعالى

كلمة التقوى وكانوا
أحق بها وأهلها وكان
الله بكل شيء عليما لقد
صدق الله رسوله الزبائن
بالحق لتدخان المسجدة
الحرام ان شاء الله
آمين مخلطين رؤوسكم
ومقصرون لاختافون
فعل ما لم تعلموا فعمل
من دون ذلك ففشا
قريبها والذي أرسل
رسوله بالهدي ودين
الحق ليظهره على
الدين كله وكنى بالله
شهادا محمد رسول الله
والذين معه أشداء على
الكفار رجاء بينهم
تراهم رؤسا صيدا
يتفنون فضلا عن الله
ورضوانا سيماهم في
وجوههم

في القول في سورة الخمرات ﴿٢٨٨﴾ بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا إلى قوله يا أيها الذين آمنوا أن جاءكم

فاسق نبيا (ذكر فيه من التكت انه تعالى ابتدأ السورة بآيات أن يكون الاسم الذي يفتي إلى الله ورسوله متقدما على الأمور كلها من غير تعييد ولا تخصيص) قال أحمد يريد أنه لا يكره القول

من أثر السجود ذلك من في التوراه ومنهم في الانجيل كزج أخرج شطاء فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع لم يخفهم الكفار وعاد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما

في سورة الخمرات مدينة وهي ثمان عشرة آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

الذي يتفاضله تقدموا بطأرج ذلك المتعول كقوله تعالى ويحيى وحلى الكلام بجاز الخليل في قوله بين يدي الله ورسوله فبأنه ليست في السكاذم العربان وهو تصور الهمة والشماعة فبأنه أعني من الأقسام على أمم دون الاحتذاء على

(من أثر السجود) يفسرها أي من التأثير الذي يؤثره السجود وكان كل من العليين على بن الحسين بن علي بن عبد الله بن عباس أبي الأملأ يقول له ذو الثنات لأن كثرة سجودهم أحدثت في مواقفه منهم أشباه ثنات البعير وقرئ من أثر السجود وسن آثار السجود وكذا عن سعد بن جبير هي السعة في الوجه (فان قلت) فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا علموا سوركم وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه رأى رجلا قد أثر في وجهه السجود فقال ان سورة وجهك أنك فلا تعالج وجهك ولا تشن صورتك (قلت) ذلك اذا اعتد بجهته على الأرض لتحدث فيه تلك السعة وذلك رياء ونفاق يستعاذ بالله منه ونحن فما حدث في جهة السجود الذي لا يسجد الا لخالص الوجه لله تعالى وعن بعض المتقدمين كان في بني أعيان بني وزي أحدنا الآن يصلي فيرى بين عينيه ركبة المصير فنادى أرى أم خضت الأرض وأغار أباد ذلك من تعد ذلك للنفاق وقيل هو صورة الوجه من خشية الله وعن الخصال ليس بالذنب في الوجه وبعينه صفة وعن سعد بن المسيب ندى الطهور وتواب الأرض وعن عطاء ربه الله استأثرت وجوههم من طول ما صلوا بالليل كقوله من كثرة صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار (ذلك) الوصف (مثلهم) أي وصفهم الجيب الشأن في السكابين جميعا ثم ابتدأ فقال (كزج) يريدهم كزج وقيل تم الكلام عند قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم ابتدأ في الانجيل كزج ويجوز أن يكون ذلك إشارة منهم أو خيب بقوله كزج أخرج شطاء كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الإمبر أن دابره ولا يقطع مصيبي وقرئ الانجيل بضع الهمة (شطاء) فراحه في ال شطاء الزرع اذا فرخ وقرئ شطاء بفتح الطاء شطاء بضمف الهمة وشطاء بالمدوشطة بضمف الهمة وتقل حركتها إلى ما قبلها وأشطوه بفتح الواو (فآزره) من المؤازرة وهي المعاونة وعن الاخفش أنه فعل وقرئ فآزره بالتحفيف والتشديد أي قد آزره وتوآوه من جعل آزر أفضل فهو في معنى الغرائين (فاستغلظ) فصار من الدقة إلى الغلظ (فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبه جمع ساق وقيل مكتوب في الانجيل يصير قوم يستوي ثبات الزرع أي من بالمر وف وبهون عن المسكور وعن عكرمة أخرج شطاء بآي بكرة زره بعمر فاستغلظ بثمان فاستوى على سوقه يعني وهذا مثل ضربته الله ليدأ أمر الاسلام وترويه في الزيادة إلى أن قرئ واستحككم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواء الله عن آمن معه كما تنوى الطاقة الأولى من الزرع مما تعجب بها عليه ولذا هنا حتى يعجب الزرع (فان قلت) قوله (ليغظهم الكفار) تعبدل لسانا (قلت) اسأل عليه تشبههم بالزرع من غابهم وترقمهم في الزيادة والقوة ويجوز أن يدل به (وعاد الله الذين آمنوا) لأن الكفار اذا سمعوا أيعا أعد لهم في الآخرة مع ما دهم في الدنيا فاعادهم ذلك ومعنى (منهم) الميان كقوله تعالى فاحتموا الرجس من الاوثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكأنه كان من شهد مع محمد فتح مكة

في سورة الخمرات مدينة وهي ثمان عشرة آية ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من قدمه وأقدمه متول لان بتقبل الحشوا والهمزة من قدمه اذا تقدمه في قوله تعالى يقدم قومهم ونظيرها معنى وتلا سبعة وأسئلة وفي قوله تعالى (لا تقدموا) من غير ذكره متعول وجهان أحدهما أن يعنى ليتناول كل ما يقع في النفس مما تقدم والثاني أن لا يقصد قصد متعول ولا خفاء ويتوجه بالنهي النفس التقدمه كانه قيل لا تقدموا على الناس بهذا الفعل ولا تعبهوا منه بسبيل كقوله تعالى هو الذي يحيى ويميت ويجوز أن يكون من قدمه أي تقدم كوجهه بين ومنه مقدمة الجيش خلاف ساقته وهي الجماعة المتقدمة منه وتقدمه قراءة من قرأ لا تقدموا وتعذب إحدى تاي تتقدموا الآن الأولى أملا بالحسن وأوجه وأشد

أمثلة الكتاب والسنة وجعل صور ذلك المنهى عنه مثل أن يجلس العبد في الجبهة للساكنين ليعين سنده ملازمة وبعاده و يولي به وجهه ما أن لا يتقدمه إلى أي أمر حتى يأذن الله ورسوله فيه فتسكروا ما تقدمت فيهما تون وتدون بكتاب الله وسنة نبيه

على كلامك وجهه باهر الجهر لا أن تغمر وأصوتك المنطق وتبر وأمنطقه بعصمك * وقوله ولا تهره وال بالقول تهره بعصمك
 لمن أي إذا كان صامتاً ابتداءً أعوه (٣٩٠) بالخطاب فإياكم والعدل عما تهم عنه من رفع أصواتكم بل عليكم أن لا تلهو به الجهر

الدائر بينكم * قال
 ولا يتناول النبي الرفع
 أي لا يتأذى به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وهو ما كان يهضم في
 سوب أو مجادله معانده
 أو أراهاب عدو وتعوه
 في الحديث أنه قال
 للمعاص وكان أجهر
 الناس صوتاً منهم
 الناس يوم حين أصبح
 بالناس وروى من
 جهار صوت المعاص أنه
 ولا تهره وال بالقول
 تهره بعصمك
 أن خطب أعلامكم
 وأنتم لا تلهون أن
 الذين يهضمون أصواتهم
 عند رسول الله وأولئك
 ضاح في غايه ما يحاه
 تلهون خطب الخواص
 وفيه يقول نافع بن
 جعد زجر أي عروة
 السباع لأنه أشقى أن
 يتلظن بالفتح وزعمت
 الرواة أنه كان يزجر
 السباع عن الفم
 فنهق من أمة السبع
 في جوفه * وفيه تعالى
 أن خطب أعلامكم (قال)
 فيه الله سبحانه له
 وعقله السبعين التي
 كانه قال أنها أكرهه

أنكم إذا كلمتموه وهو صامت فإياكم والعدل عما تهم عنه من رفع الصوت بل عليكم أن لا تلهو به الجهر
 الدائر بينكم * وأن تسمعه وفي خطبته القول اللين المقرب من المعص الذي يضاد الجهر كما تكون مخاطبة
 المهيب المظلم عاملاً بقوله عز اسمه وتزروه وتوقروه وقيل معنى (ولا تهره وال بالقول تهره بعصمك
 ليعصم) لا تتناولوا الله بالخطب بأجدو خطبه بالنسوة قال ابن عباس لما تزلزلت هذه الآية قال أبو بكر رضي الله
 عنه يا رسول الله والله لا أكلت إلا السرا أو أكلت السرا حتى ألقى الله وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يكلم
 النبي صلى الله عليه وسلم كأنني السرا ولا يسمعه حتى يستهمه وكان أبو بكر إذا قدم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد أرسل إليهم من يعلمون كيف يعملون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وليس الغرض برفع الصوت ولا الجهر ما يرفع به الاستخفاف والاستهانة لأن ذلك كثر والمخاطبون
 مؤمنون وأما الغرض صوته هو في نفسه والمسموع من جرسه غير مناسب لما يبالي به الخطباء ويقر
 الكبراء في تكافؤ الضعفاء في حديثه بل إلى ما يستعين به المأمور به من التزجر والتوقير ولم
 يتناول النبي أي أرفع الصوت الذي لا يتأذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما كان يهضم في سوب أو
 مجادله معانده أو أراهاب عدو أو ما شبه ذلك في الحديث أنه قال عليه الصلاة والسلام للمعاص من عند الخطب
 لما تهم الناس يوم حين أصبح الناس وكان المعاص أجهر الناس صوتاً روى أن غارة أتهم يومافصاح
 المعاص بصياحه فامتنعت الخواص لشدته صوته وفيه يقول نافع بن جعد

زجر أي عروة السباع إذا * أشقى أن يتلظن بالفتح
 زعمت الرواة أنه كان يزجر السباع عن الفم فيمضي صراة السبع في جوفه وفي رواية ابن مسعود لا تهرهوا
 أصواتكم والياء منيدة شذوذها أخذوا في شديده في قول الأعمى الحديث
 وفتح عني الخا * زجر أي أكرهه

وليس المعنى في هذه الرواية أنهم تهره عن الرفع الشديد فتدل أن يكون ما دون الشديد معقولاً عالم ولكن
 المعنى يهضم بها كأولها من الخطبة واستجفاؤهم فيها كانوا يهملون وعن ابن عباس تزلزلت في ثابت بن
 قيس بن حماس وكان في أذنه وروى الجهر في الصوت فكان إذا تكلم رفع صوته ورعا كان يكلم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته وعن أنس أن هذه الآية لما تزلزلت فقد نابت فنفذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأخبر بشأنه فدعا له فقال يا رسول الله لقد أزلت لك هذه الآية إلى رجل جهر الصوت
 فأخاف أن يكون علي قد خطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بهذا الذي تهمني وتقول وتزجر
 وأنت من أهل الخطبة وأما ما روى عن الحسن أن تزلزلت فحين كان يرفع صوته من المناققة في صوت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبه والخطباء لمؤمنين على أن يهزم المؤمنون ليندفع المناققة تحت النبي
 ليكون الأمر أعظم عليهم وأشق وقيل كان المناققة يرفعون أصواتهم ليظهروا فيه الاتهام فيمتدحهم
 ضمة المسلمين وكاف الضمة في محل التصب أي لا تهره وال جهر أصواتهم ليظهروا فيه الاتهام فيمتدحهم
 لم يهرهوا الجهر مطلقاً حتى لا يسوغ لهم أن يكاهروا بالالهامس والمناققة واتهامهم فيمتدحهم
 شديد بصفة أي الجهر المسموع بما تله ما قد أعانوه عنه فيما بينهم وهو الخطا من صراة أمة النبوة
 وجدالة مقدارها الخطا سائر الرب وإن جلت عن زجرها (أن خطب أعلامكم) منصوب الموضع على أنه
 مدحول له وفي معناه وجهان أحدهما أن يتأذى عني النبي فيكون المعنى اتوا أعانهم عنه بطوط

حذو ط أعلامكم على حذف مضاف إذ قوله بين أنكم أن تضالوا أو أنتم الفعل فهو المعنى عنه على معنى
 تنزل صيرورة الجهر المعنى عنه إلى الحسوط منزلة جعل الحسوط على الجهر على التثنية من وأدى ليكون لهم عدواً وحراً قالوا وتلخيص
 الفرق بينهما الله على الثاني بقدر التسماع المفعول من أعجله إلى الفعل الأول الخ) قال أحمد هو يعوم على شمر عنه وبشابهك ورودها

أعلامكم

وذلك انه يعتقد ان مادون الكفر ولو كبره واحدة ضبط العمل وتوجب الخلود في العذاب المقيم وتخرج المؤمن من اسم الاعان ورحمة
ومعاذ الله من هذا المعتقد فمما يلق به عقيدة أهل السنة المهمة في مواضع من هذا المصنف عند المحدثين وهي اعتقاد ان المؤمن لا يخلد
في النار وان الجنة لا يورثها الله ولو كانت خطايا مادون الشرك أو ما يؤدى كذب البصر وأنه لا يخلط حسنة بسنة طارئة كائنة
ما كانت سوى الشرك والخمسة اعتمد الفرصة في ظاهر هذه الآية فتزعم على معتقده وجه ظهورها بما يدعيه أن رفع الصوت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معصية لا تبلغ الشرك وقد خاف الله عباده من احباطه الاعمال بما ولو كان الاحباط مقطوعا
بقية من سنة لم يوافق أن يبلغ من ذلك آلامه ونظم الكلام بما به عند البصري عنه (٢٩١) فنقول المرافق الآية التي عن رفع

الصوت على الاطلاق
ومعلوم أن حكم النبي
المحدث بما يتورع في ذلك
من ايذاء النبي عليه
السلام والمعاذة المختارة
ان ايذاءه عليه الصلاة
والسلام يبلغ مبلغ
الكفر المحبط للعمل
بما ثبت في رواية النبي
عنه ومطابقة لذي التي

الذين اعتمد الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة
واجر عظيم
عليه الصلاة والسلام
سواء وجد هذا المعنى
أولا جنابة للسريرة
وسمى بالمادة ثم لما
كان هذا المعنى عنه
وهو رفع الصوت بنفسه
الى ما يبلغ ذلك المبلغ
أولا ولا دليل غير أحد
القسمين عن الآخر
لزم المكاتب أن يكفى
عن ذلك مطلقا وخوف
أن يقع فيها هو جنابة
للعمل وهم البالغ معد

أعمال الكبرى تحسنة محبوطها على تقدير حدف المضاف كقوله تعالى بين الله لكم أن تصلوا والثاني أن
يتعلق بنفس الفعل ويكون المعنى أنهم يروا عن الفعل الذي فعلوه لاجل المحبوط لئلا كان يصعد الاداء
الى المحبوط جعل كانه يعمل لاجله وكانه العلة والسبب في ابتداءه على سبيل التمثيل كقوله تعالى ليكون لهم
عدوا (فان قلت) فانفس الفرق بين الوجهين (قلت) تخصيصه بأن يقدر الفعل في الثاني مضعوا ماله المعقول
انه كانه ماضى واحد ثم نصب النبي عليه ما جاعلها صوابا في الاول بقدر النبي موجهها على الفعل على حياله ثم
يعلم له منه ما يشاء (فان قلت) بأى التفسيرين يتعلق المقول (قلت) بالثاني عند البصريين ومقدر الضمائر عند
الاول كقوله تعالى أن ترى أغرض عيسى قطرا وبالكسر عند الكوفيين وأما كان فرجع المعنى ان الرفع
والجهر كلاهما مخصوصان اذ انهما ليسا بغير طاعة العمل وقيل انهما من مسعود فتعبط أعمالكم أظهر مما يدل ان
ما بهد الفاء لا يكون الا مضميما عما قبله فتقول المحبوس طعن الجور من ذلة السائل من الطغيان في قوله تعالى فيقول
عليكم غضبي والمحبوس طعن ضبط الابن اذا كلف الحاضر ففتح طوعهم اورعها هلك ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام وان ما عشت الربيع لا يقتل حبلا ولم ومن أخوانه حبسيت الابن اذا كلف العرش فاصحاب ذلك
وأحدض عمل مثل أحبطه وحبط الجرح هو جرحه من غير ادعائه وهو تنكسه وتراه الى الفساد جعل العمل السعي
في التمراره بالعمل الصالح كالذراع والفرصان يصاحبه أعادنا الله من حبط الاعمال وتجنبه الآمال وقد دلت
الآية على أمرين هاتين أحدهما أن قياما بالكسر يؤمن من الآتيام ما يعطيه لله والثاني أن في آياته
ما لا يرى الا محبوطا والله عند الله كذلك فعل المؤمن أن يكون في قوله تعالى كاتلوا في طريق سائر لا يزال
يحتز ويترق ويضبط (اعتمد الله قلوبهم للتقوى) من ذلك اعتمد فلان لا من كانوا جرحا به ودرب
لأنهم به فهو مضطرب غير وان عنه والمعنى أنهم صبروا على التقوى أو باعوا احتشال عسافها أو وضع
الامتحان موضع المهرجة لان تقوى النبي اختياره أو موضع الحبس وجسمه أو كان قبل عرف الله قلوبهم
للتقوى وتكون اللزامة متعقبة تعذوف واللزامة هي التي في قولك أنت فلان الامر أي كان له ويختص به قال
* أنت فلان أحد من بين البشر * أعداء من المصالحات على الرضى * وهي جمع معصية أو نصوبة على الحال
أو ضرب الله قلوبهم بأنواع الفتن والتكاليف المصعبة لاجل التقوى أي امتنبت تقوى وتواضعوا وعمل أنفسهم
مقتولان لان حقيقة التقوى لا تقبل الاعتدال والاعتدال هو الاعتدال على ما قبل أخصها للتقوى من قولهم
اعتمد الذهب وقتنه اذا اذ به فخاص ابريزه من شبهة وفناء وعن عمر رضي الله عنه اذهب الشبهوات تنها
والامتحان اقتله من شبهة وهو اختيار بلخ أو لا يسجد قال أو عمر وكل شيء جوده فقه محتملة وأنشد
أنت ربنا نادانا كلالها * قد حشيت واستطربت أطاها

الاية اذا لا دليل ظاهر عزمه وان كان فلا يفتى بغيره في كثير من الاحيان والى التماس أحد القدمين بالاشارة بقوله
أن تعبط أعمالكم وانتم لا تشعرون والا فلو كان الامر على ما تقدمه ان يخشى لم يكن لقوله وانتم لا تشعرون موقع اذا الامر بين أن
يكون رفع الصوت مؤذيا فيكون كقر المحبوط قطعوا بين أن يكون غير مؤذ فيكون كغيره محبوط على رأيه فمما فعل كلاله الاحباط
به عشق اذا لام موقع ادغام الكلام بعدم الشعور ومع ان الشعور ثابت مطلقا والله أعلم وهذا التقى بالذي ذكره يدور على مقنعين
كلناهما حقيقة احدهما ان رفع الصوت من جنس ما يحصل به الاية ان هذا آمن بنهية النقل والشاهدة لا تستحق الشج لبيان الذي
يرفع التامد صوته بين يديه فكيف رتبة النبوة وما يستحقه من الاجلال والاعظام المقدمة لا تخفى ان ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم
كفر وهذا أمر ثابت قد نص عليه أشنا أو قبله من تعرض لذلك كقولنا ولا تعجل في قوله فانه أعظم عند الله وكبر الله الوفاق

ان الذين ينادونك من وراء الجبال أكثرهم لا يقولون

❖ قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الجبال أكثرهم لا يقولون (قال فيهم وراء الجبله التي ياربها عنك الشخص يظلم من خلف أو قد ام الح) قال أحد ولقد اعترضهم في تكبيت بني نعيم على انساعده عليه الآية فانزلت في التولي لنادة التي عليه الصلاة والسلام أو في الماضي من حيث ان الراضين بفعل الماديين له وقد سئل عليه الصلاة والسلام عنهم فقال لهم جنة بني نعيم وعلى الجبله ولا تزروا زرة أخرى فكيف يسوغ إطلاق اللسان بالنسوة في حق أمة عظيمة لان واحد منهم أو اثنين ارتكب جهالة وسفاه فقد ورد ان المنادي له عليه السلام هو الأقرب ههنا مع توارد الاحاديث في فضائل نعيم وتذليلها وجوه الكتب الصحاح ❖ عاد كلامه (قال وبأهل نظم الآية وجهه على الخط المستحيل على الصالحين الح)

فيل أنزل في الصالحين رضي الله عنهم لما كان منهم ما من غض الصوت والبوغيه أنما السرار وهذه الآية بنظمه الذي رتب عليه من ابتاع الغاصبين أصواتهم اسمع الان المؤكدة وتصيير خبرها جملته من مبتدا وخبر معرفتين مع الالتماس اسم الإشارة واسم المفعول في الجملة المستودعة ما هو جزاؤهم على عملهم وأيراد الجزء تنكره مما أمره ناظره في الدلالة على غاية الاعتدال والأردف المضاف للذين وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خضع أصواتهم وفي الاعلام يبلغ عزه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شرف منزلته وفيها تميز بعض عظم ما ارتكب الرافعون أصواتهم واستجيبهم ضدها استوجب هؤلاء وراء الجبله التي ياربها عنك الشخص يظلمه من خلف أو قد ام ومن لا ابتداء الغاية وأن المتأداة نشأت من ذلك المكان (فان قلت) أفرق بين الكلامين بين ما ثبت فيه وما تستقط عنه (قلت) الفرق بينهما أن المتأداة والنمادى في أحدهما يجوز أن يجمعهما الورا في الثاني لا يجوز لان الورا تميز بدخول من مبتدا الغاية ولا يتجمع على الجهة الواحدة أن تكون مبتدا ومتمم في الفعل واحد والذي يقول ناداني فلان من وراء الدار لا يريد وجه الدار ولا يربها ولكن أي قلم من أقلامها الظاهرة كان مطلقا غير تعيين واختصاص والاسكتان لم يوجه عليهم من قبل أن التداة وقع منهم في أخبار الجبال أو في وجودها أو أنها تنكر عليهم أنهم ينادونهم من العروا والارج متأداة الاختلاف بعضهم بعض من غير قصد إلى جهة دون جهة هـ والجرة الرفع من الأرض المحصورة بمحاطب يحيط عليها وخطيرة الابل تسمى الخجرة وهي فعله بمعنى مفعولة كغيره من المفعولات وجعلها الجحرات والصحن والجحرات بفتح الجيم والجحرات تسمى كذا وقرئ بين جبهه والورا جحرات نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لكل واحدة منهم حجرة ومنازلهم من وراءها يحفل عنهم فتدفع قوا على الجحرات متطمين له فتأداة بعض من وراء هذه وبعض من وراء تلك وأنهم قد أقروا بغير تنكير فتأداة من وراءها وأنهم ينادونهم من وراء الجبله التي كان فيها ولكنها اجتمعت لاجل ان لا يسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حرمته والنقل وان كان مسندا إلى جميعهم فانه يجوز أن يتولا بعضهم وكان الباقيون راضين فكانهم يولوه جميعا فقد ذكر الاسم أن الذي ناداه عيسى بن حصن والقرع بن حابس والاختيار عن أكثرهم بأنهم لا يقولون يحفل أن يكون فيهم من قصد الخشاعة وتحفل أن يكون الحسبة بقية العقلاء فيهم قصدا إلى أن يكون فيهم من يعقل فان الله تعالى قد وقع الفيل في كلهم وروى أن وفدي نعيم أقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة وهو واقف على بابها يدنو منها فخرج اليها فاستيقظ فخرج وتراث وتراث رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال لهم جفاة بني نعيم لولا أنهم من أشد الناس قتالا لالاعوا والديال لدعوت الله عليهم أن يحسبهم قورودا لا تدعى على الخط الذي وردت عليه في الملاحق على الناظر من نبات أكابر يحفل رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله منها يجيشها على النظم المستحيل على الصالحين وبالسفاه والجبله لما أقدموا عليه وههنا الخط الجحرات وإيقاعها كناية عن موضع خفاة ومقابلة مع بعض نساءه ومنها التي روى على أهلها بالانقصار على القدر الذي تميز به ما سذكر عليهم ومنها التصريف اللام دون الاختلاف ومنها أن شفع ذمهم باستحقاقهم واستكرامهم وقلة ضبطهم وإوضح القمير في الخاطبات تهوي بها الخطيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلبه له وإماطة لما تداخله من إعراض عنهم فهم وسوء أدبهم وههنا من أول السورة إلى آخر هذه الآية فاعلم كيف ابتدئ في إيجاب أن تكون الامور التي تنهى إلى الله ورسوله مقدمة على الامور كلها من غير حصر ولا تقييد ثم اربط ذلك النبي عملاهم من جنس لتقديم من رفع الصوت والجهر كان الأول بساطا للثاني وبطاعة ذكره ثم ذكر ما هو ثناء على الذين ثنوا ذلك فقصوا أصواتهم دلالة على عظيم موقته عند الله ثم جئ على عقب ذلك بما هو أطعم وهجته أنهم من الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال خلوته ببعض حواشيهم من وراء الجبله كإصباح بأهل الناس قدر الله عليه على قضاة ما أجر إليه وحسروا عليه لان من رفع الله قدره عن أن يجهر به بالقول حتى خاطبه جله المهاجرين والانصار بأخي السرار كان صريحه هو لا من المنكر الذي بلغ من التفاتش مبلغا ومن ههنا وأما مثاله فيقطف عن الباب وشمس محاسن الاكواب كما يحكي عن أبي عبدو صكاه من العلم والهدوء ثقة الزاوية مالا

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتعينوا أن نصيدوا فهو ما يحبه الله فنصبه وأعلى من أنه لم يناد من قال فيه إنك فاسق فاستأمنوا
لنفسه الشيعاء فكأنه قيل أي فاسق جاء بأي نبأ قال أحدهم إنه أخ طه لفظ الشيعاء والمراد الشمول لأن الشكره إذا وقت في سياق الشرط تم
إذا وقت في سياق الذي وللأعم ^١ عاد كذا له قال وعدل أن إذا أن لا يجي ^٢ الفاسق (٣٤٢) بالكتاب رسول الله ولا يحبه ^٣ ما

يُمدِّحُ الخ * قوله تعالى
واعلموا أن فيكم رسولاً
الذي يطمئنون به كثيراً
من الأمم يُعْتَمَدُونَ ولكن
الَّذِينَ حَسِبُوا أَنَّ الْبَيْعَ
الْأَمَانَةَ (قال فيمة الجملة
المصدرة بأولها تكون
مستأنفة لأدائها إلى
تأخر النظم الخ) قال
أحمد بن حنبل ههنا
المتمثلة لهم على عثمان

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى
تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا
لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ جَاءَهُمْ
قَالَسُوا فَلْيَأْتِنَا بِالْحُكْمِ
أَنْ نَضِيبَهُمْ أَوْ مَا يَجْعَلُونَ
فَتَصْحَابًا عَلَى مَا مَعْلُومٍ
نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ
رَسُولَ اللَّهِ الْوَاقِعُ
فِي كِتَابِهِ مِنَ الْإِنشَاءِ

رضى الله عنه ووفقه
من الحكم بغير غشاة
فضم الى هذا المقند
غير معرج عليه
ما ورد الزمخشري في
هذا الموضع من حكايات
توليد عثمان لابنه
الوليد الفاعل تلك
الفعلة الشائعة عوضا
من سعد بن أبي وقاص
أحد الصحابة وما عرض

يخفى أنه قال ما دقت بأبالي عالم فظ حتى يخرج في وقت خروجه (أنهم صبروا) في موضع الزرع على الفاعلية لأن الباعث ولو ثبت صبرهم والصبر خمس النفس عن أن تنزع إلى هواها قال الله تعالى وأصبر نفسك على الذين يدعون ربهم وقولهم صبرن كما تمحذوف عنه النقول وهو النفس وهو خمس فيه شدة وموتشة على الجحوس فهذا قيل الخمس على العين أو القتل صبر وفي كلام بعضهم الصبر من لا يخرجه الآخر (فان قلت) هل من فرق بين (حتى تخرج) وإلى أن تخرج (فان) ان حتى مخصوصة للغاية والصبر وبه تقول أكل السمكة حتى رأسها ولو قلت حتى نصفها وأصدرها لم يحز وإلى عامة في كل غاية فتدبر فأدلت حتى وضعها أن خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الم غاية قد ضربت له صبرهم فكان لهم أن يتطوعوا أو أمرادون الانتهاء إليه (فان قلت) فأى فائدة في قوله (الهم) (قلت) فيه أنه لو خرج ولم يكن خروجه إليهم ولا طبعهم للزهم أن يصبروا إلى أن يعلموا أن خروجهم إليهم (لكن خبرهم) كان أما صبرهم فاعل الفعل الصبر بمعنى وما صبرهم مصدر صبروا كقولهم من كتب كان شمره (والله عفو رحيم) يلبس الغفران والرجة واسمها فان يضيّق غفرانه ويرخته عن هزاله أن تاب أو تابوا بها عت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد عمة أخا عثمان لأمه وهو الذي ولده عثمان الكوفي بعد سعد بن أبي وقاص فصيل بالأناس وهو سكران صلاة النبي أو بما قال هل أريدكم ثمزله عثمان عنهم بعد قال في الصلطفى وكانت بينه وبينهم اخته فلما شاف ديارهم ركبوا أصمة فقبلوا له تسبيحهم مقاتله فرجع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدار تبوا وعصوا أركنا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوهم مبلغ القوم ردوا وقالوا فوذي الله من غضبه وغضب رسول الله فاتهم فقال لتنهز أو لا بعين أن يغزوا حلا هو عدي كغضبي يغافل مقاتلته ورسى ذراركم ثم ضرب يسهده على كتب علي رضي الله عنه وقيل بعث إليهم نالدين الوليد فوجدهم منادين بالصاوت مشتهزين يسلموا إليه الصفقات فرجع ووقى تنكير الناس والنبا يساع في السافوا الأساءة قال أي فاسق جاءكم بأى ناقوة أو أوفية وتطلبوا يمان الزمروا لكشف الحفنة ولا تهمدوا قول الفاسق لأن من لا يتجاضى جنس الشورق لا يتجاضى الكذب الذي هو نوع عنه والفاسق الخروج من الشيء والانسلاخ منه يقال نسفت الرطبة في قدرها ومن مقسوبة فسفت البيضة إذا كثرتها وأخرجت ما فيها ومن مقسوبة أيضا فسفت الشيء إذا أخرجه عن يد مالكه ستمسالة عليه ثم اسم فعل في الخروج عن التصدو الانسلاخ من الحق قال زينة فواسقان قصد هاجرا وقرأ أن مسعودي فسفتوا التثبت والتبين فسفتا بان وما طلب النساء والميان والتعرف ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين معه بالمرأة التي لا يصبر أحدان خبرهم كذب وما كان يقع مثل ما فرط من الوليد إلا في الغرة قيل ان جاءكم بحرف الشك وفيه أن على المؤمنين أن يكونوا على هذه الصفة لا لا يجمع فاسق في خطايتهم بكماعة زور (أن تديروا) مقبول لى كراهة أصابع (فوما بجهالة) حال قوله تعافى ورد الله الذين كفروا فيعطيهم بعض ما حلل بعتيقه الأسرى وكنه القصص والاصباح بمعنى الصبر و* والندم ضرب من الغم وهو أن تغنى في ما وقع منك تغنى أنه لم يقع وهو غم يصيب الإنسان حسنة لا دوام أو لزم لأنه كلما تذكر المندم بآله راجعه من الندام وهو لزوم التريب ودوام حسنة ومن مقولاته آدم من الأمراء هو مدن بالمكان أقام به ومنه المدينة وغترتهم يجعلون لهم صاحبوا وتجاوزوا وضيمه أو موصو قاتله لا يفارق صاحبه* الجلة المقدره بالأول تكون كلاما ماسحا أنقادا لما تنافر النظام

٥٠ كشف في به من أن بعض الأصحاب كان يصدرونهم هذات أقوالهم التي صلى الله
التي من جعلت اتصديق الوليد في الإيقاع بين المصطفى فإذا عمت هذه النبوة التي ذكرها الربا إلى ما عانت
حاله ألقى الرششي مالا أطلق التعرض له لا للملحصر وأعاد كما معه سبل الانصاف وشعبة الاتصاف
توحي فسد الله العظيم بعد الصلاة على نبيه محمد فانه الذين أن يرضي عن أصحابه أجمعين عنناهم آمين

عازكاره (قال ومعنى تعذيب الله وتكرهه اللطف والامداد بالتوفيق الخ) قال أحمد تلجج والحق أبلغ وزاغ والسبيل منهج وقاس الخلق بالوعد الحق وجعل آدم لهم لهم من ايمان وكفر وخير وشرا غترا لاجل اعتمده اطرافه في الشاهد وهو ان الانسان لا يدح بفعل غيره وقاس العائب على الشاهد تحكما وتغافل باتباع هوى مجرم ما حفره ذلك بل جاء على تأويل الآية وابطال ما ذكرته من نسبة تعذيب الايمان الى الله تعالى على (٢٩٤) حقيقته وحمله مجاز الآية يعتقد انهم الوقيت على ظاهرها لكان خاف الايمان مضافا الى الله

تعالى والسبيل اذ امدح
بالتيس من فعله وهذا
عنده مجال فاتباع
الآفة رآه الفاسد
فأذا عرضت عليه الأدلة
المتعلقة على الوحدة
والعقائد على أنه لا خالق
الا الله خالق كل شيء
وطولب باتباع الآية على
ظاهرها لا في بدايع العقل
والعقل فانه يتسلسل
في تأويلها بالخيال
المذكورة في التعظيم
بقاس العائب على
الشاهد حاله الا انه على
توجيه كتاب الله الذي
لا ياتيه الباطل من
العين ولكن الله يحب
اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والشكوك
والعصيان أولئك هم
الاشدون
بين يديه ولا من خلفه
قائل في عقيدة ثبتا الله
على الحق ان الله تعالى
مغف ومسدح وأعطى
وامتن فلا موجود الا
الله وصفاته وأفعاله
غير أنه تعالى جسم
أفعاله بعضها متجلا

ولكن متصلا بغيره لا من أحد الضميرين في فيكي المستمر المرفوع أو البارز المحرور وكان هاهنا ذهب سديد
والعنى ان فيكي رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها أو أتم على حالة يجب عليكم تغييرها هو أني قد تعاون
منه أن يعمل في الحوادث على مقتضى ما بين لكم من رأى واستصواب فعل المطواع لغيره المتابع له فيما
يرتبه المحتذى على أمثله ولو فعل ذلك (لعمركم) أي لو فتم في العنت والهلاك يقال فلان تبغث فلانا أي
تطلب ما يؤذي به في الهلاك وقد أعنت العظم اذا مضى بعد الجبر وهذا يدل على أن بعض المؤمنين زينوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايقاع بين المصطلق وتصديق قول الوليد وأن تطار ذلك من الهنات كانت
تفرط منهم وأن بعضهم كانوا يتصورون ويزعمهم جسد هم في التقوى عن الجسد على ذلك وهم الذين
استأنهم بقوله تعالى (ولكن الله يحب اليكم الايمان) أي الى بعضهم ولكن أعنت من ذكر البعض صفتهم
المعارفة لمسة غيرهم وهذا من اجازات القرآن ولما به اللطيفة التي لا يظن لها الا لواحد من بعض
المفسرين هم الذين آمن الله قلوبهم للتقوى وقوله (أولئك هم الراشدون) والخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أي أولئك المستنون هم الراشدون بصدق ما فاته (فان قلت) ما فاته تقديم خبر ان على اسمها
(قلت) القصد الى توجيه بعض المؤمنين على ما استمعوا من الله منهم من استماع رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا أنهم في وجوب تقديمه لانصاف الغرض اليه (فان قلت) فقل قبل بطلانك دون اطاعتك (قلت) للدلالة
على أنه كان في ارادتهم استمراره على ما يستصوبونه وأنه كلما كان لهم رأى في أمر كان معمولا عليه بدليل
قوله في كثير من الامور كقولك فلان يشرى الضيف ويحرم طريقه ما اعتاده وجد منه مستمرا (فان
قلت) كيف موقع لكن وشري طاعتها مفقودة من مخالفة ما بعدهم لاجل انصافها واثبات (قلت) هي مفقودة من
حيث اللطف حاصله من حيث المنة لان الذين حجب اليهم الايمان قد غارت صفتهم صبغة المتقدم ذكرهم
فوقعت لكن في حاق موقعها من الاستدراك ومعنى تعذيب الله وتكرهه اللطف والامداد بالتوفيق وسيله
السكاية كسابق وكل ذنب وراشح الى بصيرة ذهني لا ينسج عليه أن اجل لا يعذب بغير فعله وجعل الآية
على ظاهرها يؤدى الى أن ينسج عليهم بفعل الله وقدرتي الله هذا عن الذين أنزل فيهم ويحبون أن يجهلوا عالم
يقولوا (فان قلت) فان العرب تمدح بالجمال وحسن الوجوه وذلك فعل الله وهو مدح مقبول عند الناس غير
مردود (قلت) الذي سقى ذلك لهم أنهم رأوا حسن الزواجر وسامة المنظر في الغالب يسبقون تخشعهم مرضى
وأخلاقهم حمودة ومن ثم قالوا أحسن ما في الصبي وجهه فلم يحصلوا من صفات المدح اذ انه ولكن لادله على
تسديد على أن من حقيقة الثقات وعلماء المعاني من دفع حصة ذلك وخطا المادح به وقصر المدح على الذم
باميات الخيروهي النصيحة والنجاة والعدل والعبادة وما يشعب منها ويرجع اليها وجعل الوصف بالجمال
والجودة وكثرة السفرة والاضاد وغير ذلك مما ليس للانسان فيه عمل فاعلموا مخالفة عن العقول * (والكفر)
تفطية نعم الله تعالى وعظمه بالجلود (والفسوق) انطروا من قصد الايمان ومحبته ركوب الكفاثر
(والعصيان) ترك الآفة اذ الماضي لما أمر به الشارح والعرق العاصي العابدوا عصفت النواة اشتدت
* والرشاد الاستقامة على طريق الحق مع تصاب فيه من الرشادة وهي الصفة قال أبو الوانع كل صفة
رشادة وأشد وغيره قلندومو شحات * صاين الضوء من صم الرشاد

لبعض فسمى الخلق فاعلا والحال ههنا فلهذا هو التوحيد الذي لا شبيه عنه لا مؤمن ولا مجيد ولابد أن أطارحه (وقضلا)
القول فأقول أخبرني عن تداء الله على آيائه ورسله بما حاصل اصطفاؤه لهم لا اختيارا بل بما كتب أم بغير مكتوب فلا يسع أن
يقول أنه أتى عليهم علم يكتبه بل بما وهب اليهم فاتهموه وان سرج على القسم الاخر وهو دعوى أنهم أتى عليهم بكتسب
من رسالة أو نبوة فقد يخرج عن أهل الملة واخرى عن أهل القبلة وهذه النبذة كفاية ان شاء الله تعالى

* قوله تعالى أولئك هم المرشدون فضلا من الله ونعمة (أعرب فضلا في الآية معفعولا من أجله منتصبان قوله المرشدون الخ) قال أحد أورد الاشكال بعد تقرير المرشد ليس من فعل الله تعالى وإنما هو فعلهم حقيقة على ما هو معتقد ونحن نعلمنا على ما بيننا ان المرشد من أفعال الله ونحوها فانه قد وجد بشرط انتصاب المفعول له وهو اتحاد عامل الفعلين على ان الاشكال وارد نصا على تقريرنا على غير الخد الذي أورد عليه الزمخشري بل من جهة ان الله تعالى خاطب خلقه بلغتهم المعهودة عندهم ولما عهدته ان الفاعل من نسب إليه الفعل وسواء كان ذلك حقيقة أو مجازا حتى يكون زيدا فاعلا وانقض الخاطا واشبهاه كذلك وقد نسب المرشد إليهم على طريقة أنهم الفاعلون وان كانت النسبة مجازية باعتبار الاعتقاد وان تقرير ورود على هذا الوجه (٢٩٥) فلك في الجواب عنه مطر يقان

اما جواب الزمخشري
واما أمكن منه وأبين
وهو ان المرشد هنا
يستلزم كونه راشدا
أد هو مطاوعه لان
الله تعالى أُرشدهم
فترشدوا وحيدته بعد
فضلا من الله ونعمة
والله علم حكيم وان
طائفة من المؤمنين
اقتتلوا فاصلوا بينهم
فان بقيت احداها
على الاخرى فقتلوا
التي تبقى حتى تبقى ماني
أمر الله فان قامت

و (فضلا) مفعول له أو مصدر من غير فعله (فان قلت) من أين جاز وقوعه معفعولا والمرشد فعل القوم
والفضل فعل الله تعالى والشرط أن يحدد الفاعل (قلت) لما وقع المرشد عبارة عن التخصيب والترين والتكرية
مسندة إلى اسمه فتدبرست أسماءه صارا المرشد كانه فعله فجاز أن يتصحب عنه أولا يتصحب عن المرشدون ولكن
عن الفعل المسند إلى اسم الله تعالى والجهة التي هي أولئك هم المرشدون اعتراضا أو على فعل مقدر كانه قيل
اجرى ذلك أو كان ذلك فضلا من الله وأما كونه مصدرا من غير فعله فأن بوضع موضع مرشد الان يرشدهم فضل
من الله كترهم موقفين فيه والفضل والنعمة بمعنى الفضل والاعتماد (والله علم) اجازيل المؤمنين وما بينهم
من التمايز والتفاضل (حكيم) حين يفضل ويحبم بالتوفيق على أفاضلهم * عن ابن عباس رضى الله عنه قال
وقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجلس بعض الأنصار وهو على جدار فبال الجار فأمسك عبد الله بن أبي
بأنفه وقال خيل سبيل جدارك فقد أداننا فنه فقال عبد الله بن رواحة والله ان بول جداره لا طيب من مسكك
وروى جداره أفضل من بول جداره أ طيب من مسكك ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطال
الوقوف بينهم حتى استجابوا لخاله أو جاءه فوما هو بالاولى والآخر فقتلوا بالباقي وقيل بالابدى
والفعل والسد فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلح بينهم ورتب وعن مقاتل فوما هو بالاولى
فماضطربوا ووالتي الاستطالة والظلم والبله الصلح والوفاء بالرجوع وقد سمي به الظل والغميلة لان الظل يرجع
بعد نسخ الشمس والغميلة ما يرجع من أموال الكفار إلى المسلمين وعن أبي عمر وحكي في غير موضع أنه
أما عمر بن الخطاب في من المؤمنين الذين فاطمت على الراوى تلك الغلظة فظنه قد طردوها (فان قلت)
ما وجد قوله اقتتلوا والقياس اقتتلتا كما قرأنا في الآية أو اقتتلا كما قرأنا في الآية من غير على ناول الرهطان
أو الرهط من (قلت) هو وسأحلى على المتي دون الفضل لان الطائفتين في معنى القوم والناس وفي قراءة عبد الله
حتى يبقوا إلى الله فان قالوا فقتلوا بينهم بالنسب وحكم القصة الباطنة وجوب قتالها معا فالتت وعن ابن عمر
ما وجدت في نهى من شيء ما وجدته من أمر هذه الآية ان لم أقاتل هذه القصة الباطنة فأنظر في الله عز وجل
قاله وقد أنتمرت فإذا كلفت وقضت عن الحرب أيدى امرئك وإذا قاتل عمل عاروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا ابن أم عبد الله تدري كيف حكم الله في بين من هذه الامة قال الله ورسوله أعلم قال لا يجوز
على من ينها ولا يقتل أسيرها ولا يطالب هاربها ولا ينقسم قبورها ولا تقطع الفئتان من المسلمين في اقتتالهما
أما ان يقتل على سبيل الدين منهما ما جازوا حسب ذلك أن عني بينهما ما يصبغ ذات الدين وبغير المسكافة
والموادعة فان لم تقتلوا ولم تضطلوا فأقامت على النبي عيراني مقاتلتها وأما أن يقاتلهم بينهما القتال المشبهة
تخلت عليهم ما وكلتها معا فندفهم ما حقة فالواجب إزالة النسبة بالحق السيرة والبراءة من الطائفة
اطلاعهما على أمر الله الحق فان ركبتا من العاجل ولم تعمل على إزالة ما هده بسالبيه ونهتته من اتباع

النا على على طر رتبة
الصناعة الطائفة
للمعقصة وهو عكس
قوله ترك العرف خوفا
وطمعا فان الاشكال
بجسه وادرك اذا غاب
والطمع فطيسم أى
منسوب إليهم على
طريقه أنهم الخائفون
الطامعون والشهيد
الاول لله تعالى لانه

بهم ذلك والجواب عنه أنهم معقولون في معنى المألفين بواسطة استلزام المطاوعة لانه اذا ارادهم فقتلوا أو قد سلف هذا الجواب
كانه فصحت الكلام بهما بقدر المفعول فاعلا وعكس ما به الجواز تصحيح الكلام فها بقدر الفاعل معفعولا وهذا من دقائق
مربية تتأمله والله الموفق * قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا (قال فيهم قال اقتلوا وعدولا الخ) قال أحد قد تقدم في
إيضاح انكار الخفاء الجلى على لفظ من بعد الجلى على معناها وفي هذه الآية على المعنى بقوله اقتتلوا ثم على اللفظ بقوله بينهما فلا
جهدان للمقول في من مطرد في ههنا لان المانع لزوم الاجمال والاهتمام بعد التفسير وهو لا يلزم ذلك اذا اجماع في الطائفة بل
بأنه لا فرق أبدا ومناها جازي أبدا وكانت كذلك لا اختلاف أحوالهما من حيث المعنى مرة جماعا ومرة مفردا فقام الله والموفق

فأصلحو ابنهم بما بالعدل
وأقسطوا أن الله يحب
المستحيين أيا المؤمنين
أخوة فأصلحوها بين
أخويكم واتقوا الله
لعلكم ترجون يا أيها
الذين آمنوا ألا تستخسروا
قوم من قوم

* قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تستخسروا
قوم من قوم عسى أن
يكونوا خير منكم
الآية قال فيه لم يقل
لا يستخسروا بعض المؤمنين
والمؤمنات الخ قال
أحمد ولو عرف فقال
لا يستخسروا المؤمنون
بعضهم من بعض كانت
كل جمعة منهم منية
ضرورية لمول النبي
وإن أوردوا في تفسيره
هذا وإن أراد أن في
التسكير فائدة أن كل
جماعة منية على
التفصيل في الجماعات
والتمرض بالنبي لكل
جماعة على الخصوص
ومع التعريف تفصيل
النبي لكن لا على
التفصيل بل على العمل
والنهي على التفصيل
أي وقع ما ذكره
قال وأما ما يشرط منه
من رجل ولا امرأة
من امرأة للأشعار الخ
قال أحمد وهو في غاية
الاحسن لا من يدينه

الخط بعد وضوحه له أفقد لحقا بالمتين الباغتين وأما أن تكون أحدهما الباغية على الأخرى فالواجب
أن تقابل قيمة البغي إلى أن تكف وتوث فإن فعلت أصح بنها بين البغي على بالقسط والعدل وفي ذلك
تفصيل أن كانت الباغية من قلة العدد بحيث لا تهتم لها عنت بعد الفضة ما حجت وأن كانت كثيرة ذات
منعة وشركة في ضمن الأعداء بحيث من الحسن رغبة الله فانه كان يعني بأن الضمان يلزمها إذا فاعت وأما قبل
التمتع والتخلف أو حين تنفرد عند وضع الحطب أو زارها فاحتجته فتمتع عند الجميع فعل الأصلح بالعدل
في قوله تعالى (فأصلحو ابنهم بما بالعدل) على مذهب محمد وأضع منطبق على لفظ التنزيل وعلى قول غيره
وجهه أن يعمل على كون الفضة قليلة العدد والذي ذكره وأن الغرض أمانة الضمان وسيل الاحتياط دون
ضمان الجنائيات ليس يحسن الطباق للمأمورية من أعمال العدل ومراعاة القسط (فإن قلت) فلو غلبت الأصلح
الثاني العدل دون الأول (قلت) لأن المراد بالاحتياط في أول الآية أن يقتل باغيتين معا أو أكره كني شبهة
وأيتها كانت فالذي يجب على المسلمين أن يأخذوا به في شأنه ما أصلح ذات الدين وتكفي الله ما راعة
الحق والمواظف الشافية وفي الشبهة إذا أحرمتا فحينئذ يجب القاتلة وأما الضمان فلا يتبعه وليس كذلك
ذابت أحدهما فإن الضمان من وجهه على الوجهين المذكورين (وأقسطوا) أمر باستعمال القسط على
طريق العموم بعد ما أمر به في إصلاح ذات الدين والقول فيه مثله في الأمر بآفة الله على عقب النبي عن
التقديم بين يديه والقسط بالفتح المجرور من القسط وهو أعرج حاج في الرحمان وعود قاسط يابس وأقسطته
الرباح وأما القسط عني العدل فالفعل منه أقسط وهو من السلب أي أزال القسط وهو الجور وهذا تقرير
لما لمه من قول الأصلح بين من وقعت بينهم المشاقة من المؤمنين ويان أن الأيمان قد عقد بين أهل من
السبب القريب والنسب الأرحم ما أن لم يفضل الأخوة ولم يبرز عليهما لم ينقص عنهما ولم يتفاضل بينهما
ثم فجرت عادة الناس على أنه إذا نشب مثل ذلك بين اثنين من أخوة الولاد لم يسائران بينهما وهو أرفقه
واراحته وركبو الصعب والدول مشيا بالصلح وبما للسفر بينهما لما إن صادف ما وهى من الوقايع من
يرفعه وما الصفتين من الرضا من يمله فالأخوة في الدين أحق بذلك بأشد منه وعن النبي صلى الله عليه
وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يخذل ولا يحقر ولا يتناول على من في البنيان فبستريحته الرضا لا يذنه
ولا يؤذنه بشأه قدره ثم قال احتفظوا ولا تعظمتكم الأقبيل (فإن قلت) فليخص الاثنين المذكورون الجمع
(قلت) لأن أقل من يقع بينهم الشقاق اثنين فإذا زمت المصاحفة بين الأقل كانت بين الأكثر لأن الفساد
في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق الاثنين وقيل المراد بالأخوة من الأوس والخزرج وقري بين أخوتكم
واخوةكم والمعنى ليس المؤمنون الأخوة وأنهم خلص لذلك متحصنون فدانوا حببتهم شتمات
الأجنبية وأبى لطف جهم في التمازج والاتحاد أن يقدموا على ما يولد عنه التقاطع فيادر وأقطع ما يقع
من ذلك أن وقع واحد منكم (واتقوا الله) فانكم إن فعلتم لم تتحكما التقوى الأعلى النواصل والتشلاف والمسارة
إلى ما طمعه يشرط منه وكان عندكم ذلك وصول رغبة الله اليكم واشتمال رافته عليكم حقيقة بأن قدتموا
بدرجاتكم القوم الرجال خاصة لأنهم القوام بأمور النساء قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وقال عليهم
الصلاة والسلام النساء لحكم على وضع الاماذب عنهم والاذن هم الرجال وهو في الأصل جمع قائم كصومر وزر
في جمع صائم وزر أو تجمعه بالمصدر عن بعض العرب إذا أكلت طعاما أحببت يوما وأبغضت يوما أي أحببت
واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية وفي قول زهير * أقوم آل حصن أم نساءه * وأما قولهم في
قريون وقوم عادهم المذكور والاثبات فليس أفنا القوم متعاطف لقريين ولكن قصد ذكر الذكور وترك ذكر
الاناث لأنهن زواجر لرجالهن وتذكير القوم والنساء يجعل معنيين أن يراد لا يستخسروا بعض المؤمنين والمؤمنات
من بعض وأن قصد فائدة الشباع وأن تصير كل جماعة منهم منية عن الضحية أو الشامل مثل رجل من رجلين
ولا امرأة من امرأة على التوجيه باعتبار ما تقدم غير واحدة من رجالهم وغير واحدة من نساءهم على الشخص
واستعظاما للشأن الذي كانوا عليه ولأن مشهد السأخر لا يكاد يتناولون بتأهيو ويستخفك على قوله ولا يأتقه

ما عليه من النهي والانسكار فيكون شريك السائر وتلوه في تحمل الوزر وكذلك كل من يطرق جمعه
 فيسقط عليه ويخص به فيؤدى ذلك وان اوجده واحدا الى تكثير الضحية وانتقال الواحد جماعة وقوما
 وقوله تعالى (عسى أن يكونوا خيرا منهم) كلام مستأنف قد ورد ورد جواب المستخبر عن العلة للوجبة
 لما جاء النهي عنه والا فقد كان حقه أن يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب أن يعتقد كل أحد أن المخور منه
 ربما كان عند الله خيرا من السائر لان الناس لا يطلعون الا على ظواهر الاحوال ولا يعلم باخفيات وانما
 الذي بين عند الله خلوص الضمائر وتقوى القلوب وعلمهم من ذلك بعزل فيعلم أن لا يعتري أحد على
 الاستخبر من تقصيره عنه اذ ارآه رث الحال أو ذا عاهة في بدنه أو غير ما يلقى في محادثته فاعلم أنه اخلص ضميرا
 وأتى قلبا عن هو على صدقته فيعلم نفسه بخصي من وقره الله والاستماتة بن عظمه الله والله بلغ السالك
 افراط توقيهم وتوهمهم من ذلك أن قال عمر بن شريك لورايت رجلا يرضع عنزا فحكمت منه خشيت
 أن أضجع مثل الذي صنعته وعن عبد الله بن مسعود قال لما سئل لو حضرت من كلب نسيبت أن أحول
 كلبا في وفرة عبد الله عسا أن يكونوا وعسب أن يكن نفسي على هذه القراءة هي ذات الخبر كالتي في
 قوله تعالى فهل عسيتم على الأولى التي لا خبرها فتولاه تعالى وعسى أن تكونوا شيئا والزر الطعن والضرب
 باللسان وقري ولا تزر وبالضبط والمعنى وخذوا ألبان المؤمنين أنفسكم بالانتهاء عن عيبها والطنع فيؤاخذ عليه
 أن تميموا غيركم ثم لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا
 الفاجر عافية كي تحذرو الناس وعن الحسن رضي الله عنه في ذكر الخجاج أخرج ابن انا نصيرة فلما عرفت
 فيها الاعتة في سبيل الله جعل يبططط بشيرات له ويقول يا الجعيد يا الجعيد وقال لما مات اللهم أنت أمته
 فأقطع ستمه فانه أانا أنفسنا أعيش خطرت في مشيت وصدعنا السيرة حتى نفرنا الصلوة لا من الله حتى
 ولا من الناس يستحي فوقه الله وشتمه مائة ألف أو يزيدون لا يقول له قائل الصلوة أم الرجل الصلوة أم
 الرجل هيأت دون ذلك السعف والسوط وفيه معناه لا يصب بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس واحدة حتى
 عاب المؤمن المؤمن فكا شاعاب نفسه وقيل معناه لا تغفلوا ما تظرون به لان من فعل ما استحق به العز وتدنار
 نفسه حقيقة والتنازع بالانقباب المتداعى ما تنافى من نزع وشوق فلان شاربون وشاربون وقال السرا
 والزر لقلب السوء والقلب النهي عنه هو ما يتداخل المدعى به كراهته لكونه تعديا بوقمائه وتدنائه فأما
 ما تحبه عما يزينه ويؤبه فلا بأس به روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حق المؤمن على أخيه أن يسميه
 بأحب أسمائه اليه وهذا كانت التسمية من السنة والادب الحسن قال عمر رضي الله عنه أشيعو المكنى
 فانهم فيه ولقد قلب أو بكر بالحق والصدق وعمر بالفاروق وخزء بأسد الله وخالد بسيف الله وقل من
 المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم تزل هذه الانقباب السنية في الامم كلها من العرب والقيم
 تجري في شطاباتهم ومكاناتهم من غير تكبر روى عن النخائل أن قوما من بني تميم استمروا بسبلال خنباب
 وعسار وضمب وأيدى وسلم مولى حذيفة فنزلت وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تستخسر من زينب
 بنت خزيمة الغالية وكانت قصيرة وعن ابن عباس أن أم سلمة بنظت حقيرها بنسبية وسلمت طرفها خلفها
 وكانت تحرمه فقالت عائشة لحفصة انظري ما تخرى خلفها كأنه لسان كلب وعن أنس عيرت سائر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أم سلمة بالقمر وعن عكرمة عن ابن عباس أن حذيفة بنت حبي أنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت ان النساء يعيرنني ويقالن بامه ودية بنت يهودية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا
 قلت ان أنى هرون وان عجي موسى وان زوجي شمش وروى أنها تزلت في ثياب من قدس وكان به قروا وكانوا
 يوسعون له في محاسن رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمع فأنى يوما هو يقول تعصوا الى حتى انتهى الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل نخع فلم يفعل فقال من هذا فقال الرجل أنا فلان فقال بل أنت ابن
 فلانة يريد ما كان يعير بها في الجاهلية فنجعل الرجل فنزلت فقال ثابت لا تخزع على أحد حتى الحسب يردّها

عسى أن يكونوا خيرا
 منهم ولا نساء من نساء
 عسى أن يكن خيرا
 منهم ولا تزر والطنع
 ولا تنابز والالفاظ

(قال وقوله عسى أن
 يكونوا خيرا منهم
 جواب للمستخبر عن
 علة النهي الخ) قال أحمد
 وهو من الطراز الاول

بئس الاسم الفسوق
بعد الاعيان ومن لم ينجب
فأولئك هم الظالمون
بأيها الذين آمنوا
اجتنبوا كثير من
الذنن ان بعض الظن
ائم ولا تحسبوا لاي عيب
بعضكم بعضا ايحب
أحدكم

* قوله تعالى بئس
الاسم الفسوق بعد
الايان (قال فيه الاسم
ههنا الذكر من قولهم
طار اسمه في الناس
بالكرم كانه قال بئس
الذكر المرتفع للوعين
الخ) قال أحدنا قرب
الوجوه الثلاثة لملاءة
لقاعد أهل السنة
وأولاهم وأولاهم ولكن
بعد صرف الذم الى
نفس الفسوق وهو
مستقيم لان الاسم
هو الحسن ولا يمكن
الترقيق لم يستطع
ذلك أخيراً الى قاعدة
بصرف الذم الى ارتفاع
ذكر الفسوق من المؤمن
تقريباً على ان الاسم
الفسوق ولا شأن ان
صرف الذم الى نفس
الفسوق أو الى الوجه
الثاني فادخله لئلا يفتى
الاسم على التسمية
صريحاً وأما الثالث
فليتم به أن الفاسق غير
مؤمن وكل القاعدة
مخالفة للسنة فاستدرك
وبالله التوفيق والعقد
عقب الله على

أبداً (الاسم) ههنا يعني الذكر من قولهم طار اسمه في الناس بالكرم أو بالذم كما يقال طار ثأوه وصيته
وحقيقته ما عساه من ذكره وارتفع بين الناس الأثرى الى قولهم أشاد بك كانه قيل بئس الذكر المرتفع
للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجور أن يذكرها بالفسوق وفي قوله (بعد الايمان) ثلاثه أوجه أحدها
استفحاح الجمع بين الايمان وبين الفسوق الذي يأتاه الايمان ويحذره كما تقول بئس الشأن بعد الكثرة الصيرة
والثاني أنه كان في شتمه لمن أسلم من اليهود يابى هوى يافسوق فهو اعنه وقيل لهم بئس الذكر أن تذكروا
الرجل بالفسوق واليهودية بعد اعنائه والجلالة على هذا التفسير متعاقبة انتهى عن التنازع والثالث أن يجعل
من فسوق غير مؤمن كما تقول للمفسوق عن التصارة الى الفلاحه بنسبت لطرفة الفلاحه بعد التصارة * يقال
جنبه الشر اذا أبعد عنه وحقيقته جعله منه في جانب فيه يدى الى مفعول ان قال الله عز وجل واجنبني وبني
أن نعبد الاصنام ثم يقال في مطاوعة اجتناب الشر فتقتصر المطاوعة مفعولاً والمأثور باجتنابه هو بعض
الظن وذلك البعض موصوف بالكره الأثرى الى قوله (ان بعض الظن اثم) (فان قلت) بين الفصلين كثير
حيث جاء تكريمه بضمه ولو جاء معرفه (قلت) محتمة نكرة فيفسد معنى البعضية وأن في الظنون ما يجب أن
يجنب من غير تعيين لذلك والتعيين اثنان لا يجزئ أحدهما على ظن الإبهام نظراً وتأمل وغيره من حقه وبالطه بماوة
يتمتع مع استسار التقوى والخير ولو عرف كان الأمر باجتناب الظن منوطاً بما يكرهه دون ما يقره ووجب
أن يكون كل ظن معتصفاً بالكره مجتنباً وما تصف منه بالقره هو خصاً في ظن نفسه والذي غير الظنون التي
يجب اجتنابها عما هو أمان كل ما لم تعرف له أمانة حقيقة وسلب ظاهر كان حراماً واجب الاجتناب وذلك
إذا كان الظنون به عن شوهدهم السر والعلانية وأونسب منه الأمانة في الظاهر فظن الفساد وأخيانته
محرر بخلاف من اشتهر الناس بتعاطي الرب والمجاهرة بانجائت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يؤمن من المساجد وعرضه وأن ظن به ظن السوء وعن الحسن كفا في زمان الظن بالناس حرام وأنت السوء
في زمان الحمل وأسكت وظن بالناس ماسئت وعنه لا حرمه أفاجر وعنه ان الفاسق إذا أظهر نفسه وهتك
سبته هتك الله وإذا استسلم بظهر الله عليه لعل أن يتوب وتدرى من أتى جلباب السوء فلا غيبة له
* والأثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب ومنه قيل لعقوبته الأثم فقال منه كائن الحال والعذاب
والويل قال لشدت هذي الذوى في غيلة * أصاب الشوى قبل المات أثامها
والله عز وجل عن الواو كانه يتم الاحمال أي يكسر ههنا بما طهره * وقري ولا تحسب وبالطه والبيان متعاربان
يقال تحسب الأمر اذا نظرت به تحت عنه تفعل من الحس كأن الحس معنى التطلب من الناس لمسا في الحس
من الطلب وقد جاء معنى التطلب في قوله تعالى وانا لنسأل السماء ونحسب التعرف من الحس ولتقارن ما
قيل لشاعر الانسان الحواس بالحاء والهم والراد النبي عن تتبع عورات المسلمين وسعيهم والاستكشاف عما
متروك وعن مجاهد شقوا ما ظهر ودعوا ما ستره الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب فرفع صوته حتى
أسمع القوافي في خدورهم قال يا معشر من آمن بلسانه ولم تخلص الايمان الى قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين
فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عز وجل حتى يفضعه ولو في جوف يديه وعن زيد بن وهب فلذان مسعود
هل لك في الرايد بن قيس بن أبي معيط فظفر لحمة خمر افعال ابن مسعود انافذتها ما عن الخسيس فان ظهور لنا
شي أخذنا به * غايه واختاله كماله واغتاله والقيمة من الغياب كماله من الاعتقال وهي ذكر السوء في
القيمة يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان ذكر أخاك بما يكره كان فانه قد اغتالته وان
لم يكن فيه فقدمته وعن ابن عباس رضي الله عنه الغيبة ادم كلاب الناس (أحب أحدكم) تمثيل وتصوير
لما يناله الغتاب من عرض الغتاب على أقطر وجهه وأشبهه وفيه مما لغات شتى منها الاستهزاء الذي معناه
التقزير ومنها جعل ما هو في الغيبة من الكراهة موصلاً بالجملة ومنها اسناد الفعل الى أحدكم والاشعار بأن
أحد من الأحسد من لا يحب ذلك ومنها أن لم يقتصر على تمثيل الغيبة بالكل لطم الانسان حتى جعل
الانسان أخاً ومنها أن لم يقتصر على أكل لحم الآخر حتى جعل ميتاً وعن قتادة كانه كره ان وجدت حبيسة

قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل من تؤمنوا ولكن قولوا آمنا قال فيه وجه هذا النظم تكذيب دعواهم أولا الخ قال أجدون نظير هذا النظم ومما عايناه هذه الأبيات (٤٠٠) قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله ثم قال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

ولما كان مؤدى هذا تكذيب الله تعالى لهم في شهادتهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم قدم على ذلك مقدمة تلخص المقصود وتخلصه من حوادث الوهم وتوابسه فقال بين تؤمنوا ولكن قولوا آمنا ولما بدت تلخص الايمان في قلوبكم وان تطعموا النور بسو له لا يترككم من اعمالكم شيان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله لم يتركوا وجاهلهم باعواهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون قل آمنوا بالله ورسوله وان الله يعلم ما في الصدور وما في الارض والله بكل شيء عليم يؤمن علمسك أن أسألو هل لا تخبرنا على اسلامكم بل الله من عليمكم أن هذا كمال ايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير عما يعملون الكلام من والله يعلم انك لرسوله ثم قال بعد ذلك والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

تؤمنوا ولكن قولوا آمنا) والذي يقتضيه نظام الكلام أن يقل قل لا تقولوا آمنا ولكن قولوا آمنا أو قل من تؤمنوا ولكن اسلمت (قلت) أفاد هذا النظم تكذيب دعواهم أولا ودفع ما انفعلوه قبيل قل من تؤمنوا وروى في هذا النوع من التكذيب أدب حسن حين لم يصرح بلفظه في بقل كذبتم وضع لم تؤمنوا الذي هو نفي ما دعوا اليه من وضعه ثم نهى على ما فعل من وضعه موضع كذبتم في قوله في صفة الخلفاء أولئك هم الصادقون ثم يضاف بان هؤلاء هم الكاذبون ورب تعريض لا يقاوم التصریح واستغنى بالجملة التي هي لم تؤمنوا عن أن يقال لا تقولوا آمنا الاستهجان أن يخاطبوا باللفظ مؤداه النبي عن القول بالايان ثم وصلت بها الجملة المسدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى ولم يقل ولكن اسلمت ليكون خارجا عن الزعم والدعوى كما كان قولهم آمنا كذلك ولو قيل ولكن اسلمت لكان خروجهم في معرض التسليم لهم ولا اعتداد بشواهدهم وهو غير معتد به (فان قلت) قوله (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) بعد قوله تعالى قل من يؤمنوا يشبه التكرير من غير استقلال بفائدة متجددة (قلت) ليس كذلك فان فائدة قوله لم تؤمنوا هو تكذيب دعواهم وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم هو تبيان أمر وبيان أن يقولوا كانه قيل لهم ولكن قولوا اسلمنا حين لم تثبت موطنه فلو يكن لا اسلمتكم لانه كلام وقع موقع الحال من الضمير في قولوا وما في لسان معنى التوقيع قال علي أن هؤلاء قد آمنوا فعيا بعد (لا يترككم) لا يترككم ولا يترككم فقال ان الله السلطان حقا أشهد الاية وهي ائمة عظمان واجهة أسدوا هل الخيارات لا نه لست وحي الاممعي عن أم هشام السولية أم قالت السيدة التي لا يقات ولا يلات ولا تفهمه الاصوات وقرئ بالعبرين لا يترككم ولا يترككم ونحوه في المعنى فلا تظن نفس شيا * ومعنى طاعة الله ورسوله أن يتوابعوا كما أوامره من النفاق ويعدوا فلوهم على الايمان ويعدوا بتقصيها فان فعلوا ذلك تقبل الله عنهم وهب لهم مغفرة وأنت غلامهم تجزى لوابه وعن ابن عباس رضي الله عنه أن نضر من بني أسد قدموا المدينة في سنة حجة فظنوا بالشهادة وأفسدوا طريق الله بعد العذر وأغلوا أسرارها وهم يحدون ويرجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون انك العرب بأنفسها على ظهر ورواحلها وجنالك بالانقال والذاري يريون الصدقة ويرون عليه فترأت * اناب مطاوع رابا اذا وقفه في الشك مع الهمجة والمعنى أنهم آمنوا ثم لم يشرع في نفوسهم شك فعا آمنوا به ولا تمن لهم صدقة واعترفوا بان الحق منه (فان قلت) ما معنى ثم ههنا وهي التراضي وعدم الارتياح يجب أن يكون معارفا للايمان لانه وصف فيه لما ثبت من افادة الايمان معنى النفس والطمأنينة التي حقيقتها التمعن والتمسك بالرب (قلت) الجواب على طريقين أحدهما أن من وجد منه الايمان رعا عرضه الشيطان أو بعض المضيق بعد تلج الصدق شكك فكد في قلبه ما لم يقينه أو ظن هو ظن غير سديد يقطع به على الشك ثم يستمر على ذلك راكبا راسه لا يطلب له تخوفا وصف الاؤمنون حقا بالهمد من هذه المواقف ونظير قوله ثم استقاموا والثاني أن الاقارن والرب لسان ملاك الايمان أفرد بالذكر بعد تقدم الايمان تيمنا على مكانه وعطف على الايمان بكلمة التراضي أشعارا باستقراره في الزمنة المتراخية المتطاوله غضا جديدا (وجاهلهم) يدعو أن يكون الجاهلهم هو الجاهلهم أو الشيطان أو الهوى وأن يكون جاهلهم لغة في جهل ويجوز أن يراد بالجاهلهم نفس الغزو وأن يتناول العبادات بأجهاها وبالجاهلهم المال نحو ما صنع عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة وأن يتناول الركاوت وكل ما يتعلق بالمال من أعمال البر التي تعامل فيها الرجل على ماله لوجه الله تعالى (أولئك هم الصادقون) الذين صدقوا في قوالهم آمنوا ولم يكذبوا كما كذب أعراب بني أسد وهم الذين ايمانهم إيمان صدق وإيمان حق ووجدت وتبات * يقال ما علمت بشئ منكم أي ما شئت به ولا أحطت به ومنه قوله تعالى (آمنون الله بدينكم) وقبسه يجهلن لهم * يقال من عليه بيد أسد أهله كقولك أنت عليه وأفضل عليه بالمنة النعمة التي لا يستغنى عنها

فتلخص من ذلك أنهم كذبوا فيما ادعوا من شهادة قلوبهم بالحق لان ذلك حقيقة الشهادة لا أنهم كذبوا في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول من الله وكان الخاص من ذلك قوله جل وعلا والله يعلم انك لرسوله

مسلمهم من ربهم اليه واشتقاقها من المن الذي هو القطع لانه اذا عاينته اليه ليقطع من حاجته لا غير من غير ان يمد لطلب مشورة ثم يقال من عليه صفة له الاعتد عليه منه وانما ما وسبق هذه الاية في مقام طلب ترشاقه وذلك ان السالكين من الاعارب قد سمعوا الله اسلا ما وقرئ ان يكون كاز عوا اعاننا فاعانوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان منهم قال الله سبحانه وتعالى لرسوله عليه السلام ان هؤلاء يستبدون عليك بما ليس جدري بالاعتداده من حديثهم الذي حتى سمعته ان يقال له اسلام فقتلهم لانه قد واعي اسلامكم اي حديثكم المعنى اسلاما عندى لا اعاناهم ثم قال بل الله يستد عليكم ان اهدكم بكم بوقت حيث هذاكم لان بيان على ما زعمتم وادعيتكم انكم ارشدتم اليه ووفقتم له ان صغر عنكم وصدقت دعواكم الا انكم تزعمون وتدعون ما لله عليكم فلا فهو في اضافة الاسلام اليهم ويرايد الاعيان غير مضاف لا يخفى على المتأمل من جواب الشرط مخدوف لانه لا ماضيه عليه تقديره ان كنتم صادقين في ادعائكم الاعيان فلهذا اليكم * وقرئ ان هذاكم بكسر الهمزة وفي قراءة من مسعود بنى الله عند هذاكم * وقرئ تعاون بالياء والياء وهما بيان لكونهم غير صادقين في دعواهم يعني انه عز وجل لم يعمل مستدري في العلم وبصر كل عمل فمعاون في سرهم ولا يلائمكم لا يخفى عليه منه شيء فكيف تصفى عليه ما في ضمائرهم ولا يظهر على مسلمكم وكذبكم وذلك ان حاله مع كل معلوم واحد لا يختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجرات اعطى من الاجر بعدد من الاعان لله وعماه

سورة ق مكية وهي
خمس وأربعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

فِى الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ
يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُنكَرٌ
مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ
هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ
أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ
رَبِّهِمْ سُبْحَانَ
مُلْكِهِمْ مَا لِلَّهِ
وَمَا لِلْعَالَمِينَ
يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ
مُنْكَرٌ مِنْهُمْ
فَقَالَ الْكَافِرُونَ
هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ
أُنْزِلَ إِلَيْنَا
مِنْ رَبِّهِمْ
سُبْحَانَ
مُلْكِهِمْ
مَا لِلَّهِ
وَمَا لِلْعَالَمِينَ

سورة ق مكية و على خمس و اربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم

* الكلام في (ف) والقرآن المجيد (يعجزوا) يخوفون في حق والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا وما عساه
لا يعلمون في أساليب وأحوال الحميد والحق على غيرهم من الكتب ومن أحاط بحقائق كتابهم وعمل بآياته
محمد عبد الله وعند الناس وهو بسبب من الله الحميد فإزاته أفهم صفة * قوله بل يعجزوا (أن) جاء بهم منذر
منهم) أفكار لتعجبهم عما ليس بحجب وهو أن ينذروهم بالخوف رجل منهم قد عرفوا أساطير فيهم وعد الله
وأمانته ومن كان على صفة لم يكن إلا ناسا القوم من غير فاعلم خافنا أن نالهم سوء ونسبل بهم مكره
وأفزع إلى خوفنا طاعتهم لم نمن أن ينذروهم ويحذروهم فكيف عايناهم الخائف ونمنا بأية الجوارح والسكر
لتعجبهم) أن نذروهم به من البعث مع علمهم بشدة الله تعالى على خلق السموات والأرض وما بينهما وعلى
اختراع كل شيء وأبائهم وأقاربهم النشأة الأولى ومع شدة العقاب لأنه لا يدنس الجزاء * ثم قول على أحد
السكران بن قوله تعالى (فقال الكافرون هذا شيء عجيبي أنذامنا) دلالة على أن تعجبهم من البعث أدخل
في الاستبعاد وأحق بالانكار ووضع الكافرون موضع الضمير للإيماءة على أنهم في قولهم هذا متمدنون على
السكر العظيم وهذا الإشارة إلى الرجوع وإذ انصبوب في معنى أحيان فوت ونسب إلى رجع (ذلك رجع بعيد)
مستبعد مستكر كقولك هذا قول بعيد وقد أيد فلان في قوله ومعناه بعيد من الوهم والعادة ويجوز أن
يكون الرجوع بمعنى الرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعاد الانكار عنهم ما نذر وأبه من
البعث والوقت قبله على هذا التفسير حسن وفرضي إذ امتناعنا على إقطا الخبر ومعناه إذ امتناعنا بعد أن رجع
والدال عليه ذلك رجع بعيد (فان قلت) قلنا نصب الطرف إذا كان الرجوع بمعنى الرجوع (قلت) ما دل عليه
المتن من الاستدراك وهو البعث (قد علمنا) رد لاستبعادهم الرجوع لأن من لطيف علمه حتى نقول إلى ما تنقص
الأرض من أجساد الموتي وتأكله من لحومهم وعظامهم كان قادرا على رجوعهم أحياء كما كانوا الذين صلى
الله عليه وسلم إلى أن آدم يلى الأعب الذنب وعن السدي (ما تنقص الأرض منهم) ما موت فيدفن في الأرض
منهم (كتاب حفنظ) محفوظ من الشياطين ومن الشعر وهو اللوح المحفوظ أو حافظ لما أودعه وكتب فيه
(بل كثيرا) اضطراب أسمع الاضطراب الأول للدلالة على أنهم ساءوا وأساءوا أقطع من تعجبهم وهو التكريب

في القول في سورة ق ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قوله: هَالِكًا أَفْعَمًا مَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ الْأَوَّلَ هَلِكًا فِي لَيْسَ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (وقوع في النسخة ما أحكبه وسورته فان قلت لم تذكر الخلق الجديد الخ) قال أحدهما كلام كثر أراء غير منتظم والظاهر انه لفساد في النسخة والذي يتحور في الآية وهو مقتضى تفسير (٤٠٢) الزمخشري ان فيها أسئلة ثلاثة لم تعرف الخلق الاول ونكر اللبس والخلق الجديد فاعلم ان

التحريف لا غرض منه
الا ففهم ما قصد تعريفة
وتعظيمه وعنه تعريف
فهو في أمر منج أقم
ينظروا الى السماء
فوقهم كيف ينشأها
وزينها وما لها من فروج
والارض مددناها
والقنا فيها رواسي
وأثبتنا فيها من كل زوج
بيج تبصرة وذكرى
لكل عبد متبصر ولنا
من السماء ماء مبارك
فإن ينشأه جبال وحجب
الحصية والفضل باسقات
لها طامع نصيد وزقا
للعباد وآحين بالمد
ههنا كذلك الخروج
كذبت عليهم قوم نوح
وأعداء الرب وتوعد
وعاد فرعون وأخوان
لوط وأصحاب الايكة
وقوم تبع كل كذب الرسل
مفق وعبد أفيمنا
بالخلق الاول بل هم في
ليس من خلق جديد
ولقد خلقنا الانسان
وعلم ما نوسوس به
نفسه ونحن أقرب
اليه من حبل الوريد
الذكر في قوله ويومئذ
إن ينشأ الكور ولقد
المقصود عرف الخلق

بالخلق الذي هو النبوة النابتة بالجهنات في أول وهلة من غير تفكير ولا تدبر (فهو في أمر منج) مضطرب
يقال مرص الخاتم في أصبعه ويخرج فيقولون تارة شاعر وتارة ساحر وتارة كاهن لا يثبتون على شيء واحد
* وقولنا ما علمهم بكسر اللام وما المصدرية واللام هي التي في قولهم ليس خلقن أي عند تبصيرهم أي أهم
وقيل الحق القرآن وقيل الاخبار بالبعث (أقل ينظروا) حين كفروا بالبعث إلى آثار قدرة الله في خلق العالم
(ينشأها) زينها ما غير عمد (من فروج) من فتوف يعني أنها لمساء سليقة من العيوب لا فرق فيها ولا صدع
ولا خلل كقوله تعالى هل ترى من فطور (مددناها) دحوناها (رواسي) جبالا ثابتا لولا هي لتكفأت
(من كل زوج) من كل صنف (بيج) يتزوج به الحسنه تبصرة وذكرى (عبد متبصر) راجع الى ربهم كقوله في أدب خلقه وقولنا تبصرة وذكرى كقوله (مما مبارك) كقوله
المنافع (وحب الحصية) وحب الزرع الذي من شأنه أن يحصوه وهو ما يقتات به من نحو الحنطة والشعير
وغيرهما (باسقات) طولا في السماء وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقات بابدال السين صاددا
لاجل القاف (نصيد) منصود بعينه فوق بعض اماكن بلاد كثرة الطلوع وتراكمه أو كثرة ما فيه من الثمر
(وزقا) على أن ينشأها زقا لان الآيات في معنى الزرع أو على أنه مفعول له أي أثبتناها للرب وهم (كذلك)
الطروج) كاحياء هذه البلدة الميتة كذلك يخرجون أحياء بعد موتكم والكاف في محل الزرع على الابتداء
* أراد فرعون قومه كقوله تعالى من فرعون وملائهم لأن المظروف عليه قوم نوح والمطوفات جساغات
(كل) يجوز أن يراد به كل واحد منهم وأن يراد جميعهم لأننا وجدنا ضمير الراجح اليه على اللفظ دون المعنى
(بجي وعبد) فوجب وحمل وعبدى وهو كلمة العذاب وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهدئتهم
* عي بالامر الذي لم يتدبره عمله والمادة الانكار والمعنى انهم لم يفكر كما لو اعان الخلق الاول حتى يخرج عن
الثاني ثم قال هم لا يذكرون قدرتنا على الخلق الاول واعتادوا في طبعه الاعتراف بالقدرة على الاعادة
(بل هم في ليس) أي في خلط وشبهة قد ايس عليهم الشيطان وحيرهم ومنعه قول على رضى الله عنه
بإخارته لما يوسوس عليه ذلك اعرف الحق تعرف أهله وليس الشيطان عليهم تسو به اللهم إن أحياء الموتى أمر
خارج عن العادة فذكر كبر ذلك القياس الصحيح أن من قدر على الإنشاء كان على الاعادة أقدر (فان قلت)
لم نذكر الخلق الجديد ولا عرفنا عرف الخلق الاول (قلت) قصدت في تنكيره الى خلق جديد له شأن عظيم
ومال شديد حق من جميعه ان بهم به يخاف ويصمت عنه ولا يتبعه على ليس في مثله * والوسوسة الصوت
الخلق وهم نوسوا على ووسوسة النفس ما يحط به بالانسان ونحوه في غيره من حديث النفس
* والباءة مثلها في قولك صوت بكذا وههنا هو يجوز أن تكون للحدث والحدث والضمير للإنسان أي ما تحسسه
موسوسا وما مصدرية لانهم يقولون حدثت نفسي بكذا كما يقولون حدثت به نفسي قالوا كذب النفس
اذ حدثتها (و نحن أقرب اليه) تجاوز والمرا قرب علمه منه وأنه متعلق بعمله منه ومن أسحوه تعلقا
لا يفتي عليه شيء من خيالاته فكان ذاته قريبة منه كما يقال ان في كل مكان وقيل عن الامكنة * وحبل
الوريد متصل في غرط القرب كقولهم هو منى ومعناه القابلية ومعناه الازار قال فالرامة والموت أدنى
من الوريد وانما حبل العرق شبه واحد الحبال الآتري الى قوله كأن وريديه رشا أخشب والوريدان
مرقان مكنتان لم يفتحي العنق في مقدمهما متسللان بالوتين براد من الرأس اليه وقيل سمي وريدا
لان الروح تزد (فان قلت) ما وجدنا إضافة الحبل الى الوريد والشئ لا يضاف الى نفسه (قلت) فيه
وجهان أحدهما ان تكون الاضافة للبيان كقولهم بعر سانية والثاني أن يراد حبل العائق فيضاف الى

الاول لان المرص جهله دليلا على إمكان الخلق الثاني بطريق الاولى أي اذ لم يكن له الخلق الاول على عظمته
فالخلق الاخر اولى أن لا يعاينها فهاهنا تعرف الخلق الاول وأما التنكير فامر منتهى غرة يتصديه بتعظيم المنكر من حيث ما فيه من
الابهام كانه أعظم من أن يغالبه معرفة ومرة يقصده بالتقليل من المنكر والوضع منه على الاول سلام قولنا من رب رحيم وقوله لهم مغفرة

الوريد كما يضاف الى العائق لاجتماعهما في عضو واحد كما لو قيل جبل الغاباء مثلا (اذ) منصوب باقرب وسواء
 ذلك لان المعاني تعمل في الطرف متقدمة ومتأخرة والمعنى أنه لطيف يتوسل علمه الى خطرات النفس وما
 لا شئ أخفى منه وهو اقرب من الانسان من كل قريب حتى يتلقى الحفيظان ما يتطلب به اذ انما ان استحقاق
 المذنبين امر هو غيبي عنه وكيف لا يستغنى عنه وهو مطاع على أخفى الخفيات واذ ان الحكمة اقتضت
 ذلك وهي مافي كنية الملائكة وحفظهم ما عرض حذافير العمل يوم يقوم الاشهاد وعلم العبد بذلك مع علمه
 بما خاطبه الله به من زيادة لطفه في الانتهاء عن السيئات والرجوع في الحسنات وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان متعدد ملكيك على تفديك ولسانك قلهم ما ويرك مدادهم وأنت تجري فيم لا يملكك لا تستحي من
 الله تعالى ولا منهم او يجوز ان يكون تاتي المذنبين بيانا للقريب يعني ونحن قريبون منه مطعون على أحواله
 مهينون عليه اخذ حفظنا وكنيتهم اموكرونا به والتلق المتقين بالحفظ والكتابة * والقيود القواعد كالجلاليس
 بعنى الجباليس وتقديره عن المؤمنين قسيرو عن الشغال بعيد من المتقين فترك أحدهما الدلالة الثاني عليه
 كقوله كنت منه والى برأى قريب) ملك برأى قربه (عقيد) حاضر واختلف فيما يكتب للملكان فيقول
 يكتبان كل شئ حتى انتهت في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يؤمر عليه أو يؤمر به بدل الله قوله عليه
 السلام كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كتاب
 السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشر او اذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
 سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر وقيل ان الملائكة يعتقدون الانسان عند ما تخطو عنده جماعة * وقيل
 ما يلفظ على البناء للامول لماذا كراستك لهم الموت واخرج عليهم بوصف قدرته وعلمه أعلمهم أن ما أنكروه
 ويجزوه هم لا قود من قريب عندهم وهم وعند قيام الساعة يوشيه على اقتراب ذلك بان عمره بلفظ الماضي
 وهو قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وخرج في الصور وسكرة الموت شديدة لا هزيمة باله قتل والباء بالحق
 للتعدي يعني وأحضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي أنطق الله بكشفه وبهت برسله أو حقيقة الامر
 وجلة الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي خلق له الانسان من ان كل نفس ذاتة الموت
 ويجوز ان تكون الباء مضافا الى قوله تمت بالذم أى وجاءت ملتزمة بالحق أى بحقيقة الامر أو بالحكمة
 والفرض الصحيح كقوله تعالى نطق السموات والارض بالحق وقرا أو يكره وان مسعود رضى الله عنهم ساكنة
 الحق بالموت على اضافة السكرة الى الحق والدلالة على أن السكرة التي كتبت على الانسان وأوجب له وأتم
 حكمه والباء للتمديد لانها سبب رخص الحق والروح استدمت أو لان الموت دعة باكتسابها بيات به ويجوز أن يكون
 المعنى جاءت معها الموت وقيل سكرة الحق سكرة الله أضيفت اليه تنفيل الشأع اوتهم وبلا وقيل سكرات
 الموت (ذلك) اشارة الى الموت والطالب للانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريق الانثى أو الى
 الحق والطالب الفاجر (عقيد) تنفر وهم يوم وعن بعضهم أنه سأل زيد بن أسلم عن ذلك فقال الخطاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حكاه المصنف كيسان فقال والله ما من عالمة ولا لسان صحيح ولا معرفة بكلام العرب
 هو الا كما فرح حكاهم الله بين من يدين الله بن عبد الله بن عباس فقال انا طلقها ما يجاها في البر والفاجر (ذلك يوم
 الوريد) على تقدير حذف المضاف أى وقت ذلك يوم الوريد والاشارة الى مصدر نفع (سائق وشديد) مذكور
 أحدهما نسوقه الى المحشر والاخر يشهد عليه بعمله أو ماله أو احدا بما بين الامرين كانه فيقول معها ملك
 يسوقها ويشهد عليها ويحمل معها اساقى النصب على الحال من كل لغيره بالاضافة الى ما عرف في حكم المعرفة
 * وقيل لقد كتبت عندك غطاء ففصر لك بالكر على خطاب النفس أى قال لها لقد كتبت * جعلت الغطاء
 كانه غطاء عظمى به حسده كله أو غشاوة عظمى بها عمية فولا يصير شيئا فاذا كان يوم القيامة تنقظ ورايت
 لعملة عنده وغط وهاهنا يصير ما لم يصير من الحق * ووجه يصير التكليل عن الاشارة لعملة حديد
 لتسقطه (وقال قرينه) هو الشيطان الذي قبض له في قوله تعاض الشيطان انه يوشيه ان يوشيه الله تعالى
 قال قرينه بنهما ما طعمته (هذا ما لذي عقيد) هذا شئى لذي وفي ملكك عقيد بل هو والمعنى أن ملكك يسوقه
 وآخر يشهد عليه وشيطانك قرينه يقول قد اعتدته بل هو وهبته لها باغوائى واضلانى (فان قلت) كيف

اذ تلقى المتقين عن
 الجن من وعن السموات
 قديمة ما يلفظ من قول
 الاله رب رب عبيد
 وجاءت سكرة الموت
 بالحق ذلك ما كتبت منه
 تحدي ونفخ في الصور
 ذلك يوم الوعيد وجاءت
 كل نفس معها اساقى
 وشهادة لقد كتبت في
 غطلة من هذا فكشفنا
 عندك غطاءك ففصر لك
 اليوم حديد وقال
 قرينه هذا ما لذي عقيد
 وأر عظم وأن المتقين
 في جنات ونهم وقوله
 بانسان الحق ما يسهم
 ذرياتهم وهو أكثر من
 أن يحصى والثاني هو
 الاصل في التذكير فلا
 يحتاج الى عمله فتدكر
 الاليس من التعظيم
 والتعظيم كله قال في
 ليس أى ليس وتذكير
 الخلق الجدي للتعظيم
 منه والذين لا يعرفه
 بالتسمية الى الخلق
 الاول ويحفل أن يكون
 للتعظيم كانه أمر عظيم
 من أن رضى الانسان
 بكونه عاتبة عليه

مع أنه أول ما تبصر فيه عقته ولعل إشارة الرخصى الى هذا والله أعلم فهذا كراهة كلام مناسب لاستطراف أسئلة وأجوبة فان يكن هو ما أراد الرخصى فذلك الأفاعيق العسل ولا تسل * قوله تعالى قال قرينه ربنا ما أطغيته (قال فيه) ان قلت لما طرحت الواو من هذه الجلة وذ كرت في الأولى وأجاب بانها استوفيت كانتستأف الجلة الواقعة في حكاية التناول كما رأيت في حكاية المقابلة بين موسى وفرعون (قال) فان قلت أين المقابلة قلت لما قال قرينه هذا المادى عتيديتبعه قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته وتلاه لا تختصموا على أن تم مقابلة من الكافر لكنكم اطرحتم (ع) * للدلالة عليها من السياق كانه لما قال القرين هذا المادى عتيدي قال الكافر رب هو أطغاني

فلما قال الكافر ذلك قال القرين ما أطغيته فلما حكى قول القرين والكافر كان قائلا يقول غدا قال الله تعالى فتبسم لا تختصموا أى لا تختصموا في دار الجزاء وذكر الواو في

ألقيا في جهنم كل كفار عتيدي منافع غير معتد هرب الذي جعل مع الله الها آخر الأضياء في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لذي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يسئل القول لذي وما أنا بظلام للعبيد يوم تقول يا هاهنا ثلاث وتقول هل من ضر يدور قلت الجنة للآتين

الجلة الأولى والآخرة المقابلة ولا بد من عطفها

اعراب هذا الكلام (قلت) ان جعلت ما موصوفة فعتيد صفة علوان جعلتها موصولة فهو بدل أو خبر مد خبراً أو خبر مبتدأ أشدوف (القب) خطاب من الله تعالى للملكين السابقين السابق والشهيد ويجوز أن يكون خطاباً للمواحد على وجهين أحدهما قول المبردين ثمة الفاعل ثلث منزلة ثمة الفعل لاتحادهما كانه قيل ان أنى التأكيد والثاني أن العرب أكثر ما رافق الرجل منهم اثنان فكثرت على السنتهم أن يقولوا خيلنى وصاحبي وقوا أسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين من الخلق أنه كان يقول يا حرسى اضربا عتقه وقرا الحسنين الذين بالون الخليفة ويجوز أن تكون الالف في التثنية لامن الذين اجراء الوصل شعري الوقت (عتيد) معانته بجانب الحق معادلا له (منافع الغير) كثيرا لمنع السائل عن حقوقه جعل ذلك عادة لا يبدل منه شيئا قط أو مناع جلس الغير أن يصل الى أهله يحول بينه وبينهم قيل ترأت في الوليد من الغيرة كان يمنع بني أخيه من الاسلام وكان يقول من دخل منكم فيه لم أفعه بغير عاشت (معتد) ظلم مخطئ الحق هرب شاك في الله وفي دينه (الذي جعل) مبتدأ مفعلى معنى الشرط ولذلك أجيب بالهاهنا ويجوز أن تكون الذي جعل منصوبا يبدل من كل كفار ويكون (فانقاه) تكثيرا والتوكيد (فان قامت) لم أخليت هذه الجلة من الواو وأدخلت على الأولى (قلت) لانها استوفيت كانتستأف الجلة الواقعة في حكاية التناول كما رأيت في حكاية المقابلة بين موسى وفرعون (فان قامت) فان التناول ههنا (قلت) لما قال قرينه هذا المادى عتيديتبعه قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته وتلاه لا تختصموا على أن تم مقابلة من الكافر لكنكم اطرحتم لما يبدل عليها كانه قال رب هو أطغاني فقال قرينه ربنا ما أطغيته وما الجلة الأولى فواجب عطفها للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما ينافي في الحصول أعني جئى على نفس مع الملكين وقول قرينه ما قال له (ما أطغيته) ما جعلته ظاهرا وما أوقعته في الطغيان ولكنه طغى واختار الضلالة على الهدى كقوله تعالى وما كان في عايكم من سلطان الا أن دعوىكم فاستجيبتم (قال لا تختصموا) استثنائى مثل قوله قال قرينه كان قائلا قال فاذ اخال الله فقبل قال لا تختصموا واقفنى لا تختصموا في دار الجزاء وموقف الحساب فلا فائدة في اختصاصكم ولا طائل نفعه وقد أوعدكم به ذاك على الطغمان في كتبى وعلى السنتى رسلى شاركتكم حجة على * ثم قال لا تطعموا ان أبذل قولي بوعيدي فاعينكم بما أوعدتكم (وما أنا بظلام للعبيد) فاعذب من ليس بعس وحب المذاب * والبيان بالوعيد معنى مذهبها في ولا تفتوا بأيديكم الى التهلكة أو معصية على أن قدم مطاوع عيدين تقدم ويجوز أن يقع الفعل على جملة قوله ما يبدل القول لذي وما أنا بظلام للعبيد ويكون بالوعيد لا أى قدمت اليكم هذا أم لا يسأل الوعيد معترضا بالوعيد قدمت اليكم مع عدالكم به (فان قامت) ان قوله وقد قدمت اليكم واقع موقع الحال من لا تختصموا والتقديم بالوعيد في الدنيا والحصول في الآخرة واجتماعهما في زمان واحد واجب (قلت) معناه لا تختصموا أو قد عتدكم أى قدمت اليكم بالوعيد ووجه ذلك عتدكم في الآخرة (فان قامت) كيف قال بظلام على أنظ المبالغة (قلت) فيه وجهان

المقابلة ولا بد من عطفها للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما ينافي في الحصول أعني جئى على نفس مع الملكين وهذه المقابلة الى آخرها (قال) وقوله أحدهما وقد قدمت اليكم بالوعيد حال مما استعمله قوله لا تختصموا أو مع ذلك مع أن التقديم في الدنيا والخلاصة في الآخرة لان المراد قد صغى عندكم أى قدمت ووجه ذلك عتدكم في الآخرة فاعتد من الساعات الحال والعامل في صاحبه * قوله تعالى وما أنا بظلام للعبيد (قال فيه) ان قلت كيف جاء على لفظ المبالغة الخ قال أحدهما ذكر فيه وجهان آخران أحدهما أن فعلا قد ورد بجعنى فاعله ههنا أنه الثاني أن المنسوب في المعتاد الى المولود من النظم تحت ظلمهم ان عطفها بطم وان قليلا فقيل فلما كان ذلك الله تعالى على كل شيء عدل قدس ذاته عما يتوهم شذول والعدا بالله أنه مقسود اليه من ظلم تحت شمول كل موجود ولتبدل القدرية فتقوه هو أن الله تعالى لم يأمر بالاعتذار أو بما هو من خلق العبد بناء على أنه لو كلف على خلاف ما أراد وبما ليس من خلق العبد استكان تكليفا بما لا يطاق واعتقد وأن ذلك ظلم في

الشاهد فلو ثبت في الغائب إمكان كراهوق الشاهد طمأنا والله تعالى مبرأ من الظلم ألا ترى هذه المعتقد كيف لم يرد عليهم علمه بأن يكون الله تعالى ظالما له بمده تعالى الله عن ذلك لأن الحق الذي قامت بحجته البراهين هو عين ما اعتقدوه ظلماً فنفوه فقلنا هم وردت هذه الآية وأشهادها التي للناس ما نزل إليهم ولولا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والله أوفى بالصواب * قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت الآية قال فيه سؤال جهنم وجوابهم باب التخييل الذي يقصده تصوير الرائي (الح) قال أحد قد تقدم أسكرى عليه إطلاق التخييل في غير ما موضع والتكثير ههنا أشد علمه فإن إطلاق التخييل قد مضى له في مثل قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة وفي مثل قوله بل يدها مسبوطة وانما أراد به حمل الأيدي على نوع من الخرافة كقولهم لا نأمنه فيهم ما الخرافة وتدين الله بتدبيره عن الغفوه والحقيق فلا بأس عليه في معنى الخلاف غير اننا خاطبون بحسب الالفاظ (٤٠٥) انوهة في حق جلال الله تعالى

وان كانت معانها
حقيقة وأى ايام أشد
من ايام لفظ التخييل
الآ ترى كيف استعمله
الله في آجروا من
وباطل في قوله تخیل
اليه من صبرهم فما
تسمى فلا يشك في
وجوب احتضانه في
يعودنا الكلام الى
اطلاقه ههنا فتقول
هو منكر لفظا ومعنى
غير بعيد ههنا ما
توعدون لكل أبواب
حقيق من خشى
الرحمن الغيب وجاء
بقاب منيب ادخلوها
بسلام ذلك يوم الخلود
لهم ما يشاؤون فيها
ولا ينالون يدرك أهلكا
قلوبهم من قرن هم
أشد منهم بطشا
أما اللفظ فانه تقدم
وأما المعنى فلا نعتقد
ان سؤال جهنم وجوابها
حقيقة وان الله تعالى

أحد ههنا أن يكون من قولك هو ظالم لعده وظالم لعبيده والتمس أن يراد لو عذب من لا يستحق العذاب
لكنك ظالما مفرط الظلم ففي ذلك * قرئ تقول بالنون والياء وعن سبعين جبر يوم يقول الله لهم وعن
ابن مسعود والحسن يقال * وانتصاب اليهم بظلم أو يصغر فتواذكروا وأندروا يجوز أن ينصب بفتح كانه
قيل ونفي في الصورة يوم نقول لجهنم وعلى هذا يشان بذلك الى يوم نقول ولا يقدر حذف المضاف * وسؤال
جهنم وجوابهم باب التخييل الذي يقصده تصوير الرائي في القلب وتبينه وفيه معنيين أحدهما أنها
تتعالى مع انشاعها وتباعد أطرافها حتى لا يسعها شيء ولا يزاد على اشتغالها قوله تعالى لا ملأ من جهنم والثاني
انها من النسبة بحيث يخطئ من يدخلها أو يوضع لها يزور أن يكون ههنا من غير ما استكننا
للدخيلين فيها واستبعادا لغير زيادة عليهم لم يفرط كثيرهم أو طلبا للزيادة غيضا على العصاة والزيادة ما صدر كالحميد
والحميد وأما اسم شعور كالبيع (غير بعيد) نصب على التلويح أي سكانا غير بعيدا وعلى الحال وتذكير
لأنه على زنة المصدر كالزير والمصيل والمصدر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث أو على حذف الموصوف
أي شيئا غير بعيدا عننا أو كيد كما تقول هو قريب غير بعيد عن غير ذليل * وقرئ توعدون بالناء
والياء وهي جملة امتراضية (كل أبواب) بدل من قوله للثقلين بتعكير الجار كقوله تعالى الذين
استغفروا لأن آمن عنهم * وهذه الإشارة الى الأبواب أو إلى مصدر أزلت * والأبواب الزجاج الى ذكر الله
تعالى والحقيق الحافظ لحدوده تعالى (من خشى) بدل من بدل تابع لكل ويجوز أن يكون بدلا من
موصوف أبواب وحفظ ولا يجوز أن يكون في حكم أبواب وحفظ لأن من لا يوصف به ولا يوصف من بين
الموصولات إلا بالآي وحده ويجوز أن يكون مبتدأ خبره يقال لهم ادخلوها بسلام لأن من في معنى الجمع
ويجوز أن يكون مفادى كقولهم من لا زال محسنا أعسن الى وحذف حرف النداء للتعريب (بالغيب) حال
من المنعزل أي خشيته وهو غائب لم يعرفه وكونه معاقبا لا يطريق الاستدلال أو وصفه بصدق خشى أي خشيته
خشية متبينة بالغيب حيث خشى عقابه وهو غائب أو خشيته بسبب الغيب الذي أوعده به من عذابه وقيل
في الخلو حيث لا يأخذ أحد (فان قلت) كيف قرن بالخشيته أعده الدال على سعة الرحمة (قلت) لئلا يبلغ
على الخاشي وهو خشيته مع أنه الواسع الرحمة كأنني عليه بأنه شاق مع أن الخشي مشقة غائب وتصوره
والذين يؤمنون ما آتوا فوفوا بهم وحملوه فوضعتهم بالوجه مع كثرة الطاعات * وصف القلب بالآية وعلى
الرجوع الى الله تعالى لأن الاعتبار عاينته من الغيب * يقال لهم ادخلوها بسلام أي سالما من
العذاب وزوال النعم أو سلبا عليكم يسلم عليكم الله ولا يشكته (ذلك يوم الخلود) أي يوم تقدر الخلود كقوله
تعالى فادخلوها خالدين أي مقدرين الخلود (ولا ينالون يدرك أهلكا) هو ما لم يتطرق إليهم ولم تبلغه أمانيهم حتى يشاؤوا

يخلق فيها الآدمية بذلك بشرطه وكيف يفرض وقد وردت الاخبار ونفاها في ذلك منها ههنا ومنها ما جاح الحجة والناس ومنها
اشتكاؤها الى رحمة طافان لها في نفسين وهذه وان لم تكن خصوصاً لظواهر نبي جملها على حقاقتها إلا أنها متعمدون باعتبار انطوائها في عالم
جمع مانع ولا مانع ههنا فان القدرة وصالحه والعقل يجوزوا لظواهر فاضلة وقوع ما صورته العقل وقد وقع مثل هذه أقطاف في الدنيا
كتسليم الشجر وسبع الحصى كف التي على الله عليه وسلم وفي بداهته ولو فتح باب الجواز والعدول عن الظاهر في تفاصيل المقالة لا نوسع
الطريق وضل كثير من الخلق عن الحق وليس هذا كالظواهر الواردة في الآليات بمثل يجوز العقل اعتقادها ههنا فان العدول فيها عن
ظاهر الكلام بضرورة الانقياد الى أدلة العقل المرشدة الى المعتقد الحق فاشد يدل على ما فصل في هذا الفصل عما أرشدك الى منهج

فقبوا في البلاد هل
من يحبس ان في ذلك
لذكرى لمن كان له
قاب أو ألقى السمع
وهو شهيد ولقد خلقنا
السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام
ومعنا من نعرب
فأصبر على ما يقولون
وسمع بعد ذلك قيل
طوبى لمنهم وقيل
الغروب وعن اليسر
فصبه وأدبار السجود
واسمع يوم ينادى المناد
من مكان قريب يوم
يسعون الصبيح بالحق
ذلك يوم الخروج انا
نحن نجي ونجت والينا
المصير يوم تشقق
الارض عنهم مراعا
ذلك حشر علينا يسير
نحن أعلم بما يقولون
وما أنت عليهم بجبار
فيذكر بالقرآن

الغروب والوصلي والله
الموفق * قوله تعالى
من خشع الرحمن
بالغريب * قال شيخنا
ذات * كيف قرن
الشيعة بآدم الدال
على سبعة الرحمة الخ
قال أحمد ومن هذا
الوادي بالغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
الثناء على صبيح يقول
بسم الله صبيح أولم
يخضع الله لهم بصيحه

وقيل ان السحاب غر باهل الجنة فقطرهم الحور فتقول نحن المزيدي الذي قال الله عز وجل ولقد اخرجنا
(فبقوا) وقربى بالتحفيف فخرقوا في البلاد ودخروا والتقيب التفتت عن الامر والبحث والطالب قال الحورث
ان حلزة * توجوا في الارض كل مجال

ودخلت الفاء للتسبيح عن قوله هم أشد منهم بطشاً أي شدة بطشهم أي طهرتهم وأقدرتهم على التنقيب
وقوتهم عليه ويجوز ان راد فتنبأ أهل مكة في أسفارهم ومسارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصة حتى
يؤموا أو منسلة لانفسهم والذليل على حخته قراءة من قرأ فتنبوا على الأهر كقوله تعالى فسبحوا في الارض
وقربى بكسر القاف مخففة من الثقوب وهو أن تنقب خب المعبر قال ما سبوا من تنقب ولا بدروا المعنى فنقيب
أخفاف بالهم أو حفت أقدامهم ونفت كانتنب أخفاف الأبل لكثرة طوفهم في البلاد (هل من يحبس)
من الله ومن الموت (ان كان له قلب) أي قلب وأع لان من لا يعي قلبه فشكاه لآل قاب له * والقاء السمع الأصغاء
(وهو شهود) أي حاضر بطقته لان من لا يحضر ذهنه فشكاه غائب وقد منع الامام عبد القاهر في قوله لبعض
من يأخذتمه

ما شئت من زهرة والفتى * بمصلا بالذليق الزروع
أو هو مؤمن شاهد على حخته وأنه وحي عن الله أو هو بعض الشهداء في قوله تعالى استكفوا عنكم
الناس وعن قتادة وهو شاهد على صدقه من أهل المكاب لو جردته عنده وقرأ السدى وجعاً أي
السمع على البناء للفعول ومعناه اني غديره السمع وفعله آذنه غيب ولم يحضر ذهنه وهو حاضر الذهن
متقطن وقيل آتى سمعه أو السمع منه * الغيوب الاعيان وقربى بالفتح رتبة القبول والولوج قيل نزلت في اليهود
لمنت تكذيب قولهم خالق الله السموات والارض في ستة ايام أو لما لاحدوا آخرها الجمعة واستراح يوم السبت
واستلق على العرش وقالوا ان الذي وقع من التشبيه في هذه الامه الما وقع من اليهود وسبهم أخذل فاصبر على
ما يقولون أي المودود أو يؤمن من التكفير والتشبيه وقيل في فاصبر على ما يقول المشركون من انكارهم
المبعث فان من قدر على خلق العالم قدر على بعثهم والانتقام منهم وقيل هي منسوبة إلى السيف وقيل
الصبر مأمو به في كل حال (يحمد بك) جامد اور بك التسليح مجبور على ظاهره أو على الصلاة فالصلاة
(قيل طوبى لمنس) الغيب (وقيل الغروب) الظهور والهاصر (وعن الليل) العشاء آن وقيل التهجور
(وأدبار السجود) التسبيح في آثار الصلوات والسجود والركوع دعير مع الصلاة وقيل التوافل بعد
المكتوبات وعن علي رضي الله عنه الركنان بعد المغرب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب
قبل أن يتكلم كتبت صلاته في عليين وعن ابن عباس رضي الله عنهما الورع بعد العشاء والادبار دعير وقربى
وادبار عن أدبرت الصلاة اذا انتقضت وقت ومعناه وقت انقضاء السجود كقوله لم يكن حقوق الخصم
(استمع) يعني واستمع لما أخبرك به من حال يوم القيامة وفي ذلك قول وقيل تعطيل لسان الخبر به والمحذرت عنه
كأروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة أيام لما زين جيل يا معاد اسمع بما أقول لك ثم حدثه بعد ذلك
(فان قامت) سم انتصاليوم (قلت) بمادل عليه ذلك يوم الخروج أي يوم ينادى المنادي يخرجون من
القبور * ويوم يمعون بدل من (يوم ينادى أو) (المنادي) اسم اصيل ينطق في الصور و ينادى أيتم العظام
المالكة والاصال المتقطعة والعموم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمر مكن أن تتجهن لنفسك
القتضاه وقيل اسم اصيل ينطق بجبريل ينادى بالحشر (من مكان قريب) من صفوة ربي المقدس وهو
أقرب الارض من السماء تأتي عشرة ميلا وهي وسط الارض وقيل من تحت أقدامهم وقيل من منابت
شجرهم سمع من كل شرة أيها العظام المائلة (الصعبة) النقطة الثانية (بالحق) متعاق بالصبغة والمرايح
به البعث والحشر الجزاء * قربى تسبق وتسبق بادغام التاء في السين وتسبق على البناء المعقول وتسبق
(مراعا) حال من المجرور (علينا يسير) تقديم الظرف يدل على الاختصاص يعني لا يتسبب مثل ذلك
الاحس العظيم الاعلى القادر الذات الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال تعالى ما خلقكم ولا تمسككم الا كفينا
واحدة (نحن أعلم بما يقولون) ثم نديمهم وتسليق رسول الله صلى الله عليه وسلم (بجبار) كقوله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وهي ستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والذاريات ذروا

فالجاريات وقروا

فالجاريات يسرا

فالمسمعات أمرا إن

ما توعدون لصا

إن الذين لو اتبعوا الهدى

ذات الحسنة أنكم لفي

قول مختلف يؤلف

عنه من أهلك

القول في سورة

الذاريات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى يذرك

عنه من أهلك (قال فيه)

يصرف عنه من صرف

الصرف الذي لا صرف

أشد منه الخ) قال أحمد

أنه أفاد هذا النظم

المعنى الذي ذكره من

قبيل أنك إذا قلت

صرف عنه من صرف

علم السامع أنك قولك

يصرف عنه يعني عن

قولك من صرف لانه

يحمده كالتكرار الأول

لأنه لا ما يستحسن فيه من

قائده تأتي جملة تكرارا

وتلك القائده أنك لما

خصصت هذا بابا هو

الذي صرف أفهم أن

غيره لم يصرف فكانت

قلت لا يشب الصرف

في الحقيقة إلا هذا

وكل صرف دونه فكان

صرف بالضم اليه

والله تعالى أعلم

عس طرحتي تفسرهم على الأيمان أغما أنت داع وعاث وقيل أريد الصلح عنهم وترك المظنة عليهم ويجوز أن يكون من جبر على الأمر بمعنى أجبره عليه أي ما أنت بالعلم عليهم تغييرهم في الأيمان وعلى عزائمه في قولك هو عليهم إذا كانت والهم ومالك أمرهم (من يخاف وعيد) كقوله تعالى أغما أنت منذر من يخافها لانه لا ينفع الاخيه دون المصير على الكفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق هو الله عليه ثارات الموت وسكراته

سورة الذاريات مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذاريات) الرياح لأنها تذروا والتراب وغيره قال الله تعالى تذروا الرياح وقري بأدغام التاء في الذال (فالخامسات ذروا) السحاب لأنها تحمل المطر وقري وقرا بفتح الواو في تسمية الحمل المصدر أو على إبقاءه موقع جلا (فالجاريات يسرا) الفلك ومنه يسرا يذسر أي ذسه ولة (فالمسمعات أمرا) الملائكة لأنها تسامعهم الامور ومن الأمطار والأرراق وغيرها أو تفعل التقسيم ما سورة بذلك وعن مجاهد تنزل تقسم أمر العباد جبريل الغلظة وميكائيل الرحمة وملاك الموت لقمض الأرواح وإسرافيل النفخ وعن علي رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر سألني قبل أن لا تسألوني ولا تسألوا أمدى مثل فقام ابن الكلب فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالخامسات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال الفلك قال فالمسمعات أمرا قال الملائكة وكذا عن ابن عباس وعن الحسن الغمسات السحاب يقسم الله بها أرواق العباد وقد جعلت على الكواكب السبعة ويجوز أن يراد بالرياح لا عسير لأنها تسمى السحاب وتقبله وتصرفه وتجري في الجوارح باسمه لا وتقسم الأمطار تصريف السحاب (فان قلت) ما معنى التاء على التفسيرين (قلت) أ على الأول فمضى التفسير فيها أنه تعالى أقسم بالرياح قبل السحاب الذي تسوقه فبالفلك التي تجر بها نجومها فبالملائكة التي تقسم الأرواق بإذن الله من الأمطار وتجارات الجبر ومفاعله وأما على الثاني فلا نها تستدعي المهيوب فتذروا التراب والحمل يا تفعل السحاب فتجري في الجوارح لا تقسم الفلك (إن ما توعدون) جواب القسم وما هو موصولة أو مصدرية والموعود لعلهم يوصدون كعبثة راضية والذين الجزاء هو الواقع الخاصصل (الحبل) الطوارق مثل حبل الرمل والماء إذا ضربه الريح وكذلك سلك الشعرا ثار تشبهه وتكسره قال زهير

مكنا بأصول النجم تلتجيه * ربح نحرني لصاحي مائه حبل

والدرع مضمومة لأن سلكها بطرق طرائق ويقال إن خاتمة السبعة كذلك وعن الحسن حبلها أخوصها والمعنى أنها تربتها كما تربن الموشى طرائق الوشى وقيل حبلها صفا غتم أو احتكامها من قولهم فرس محبوك المعاقم أي محكمه أو أجاد الحائك الحياكة قالوا ما حسن حبله وهو جمع حبال كمثل ومثل أو حبيكه كل من يتقوى بطرق يرى الحبل يوزن العقل والحبل يوزن السلك والحبل يوزن الجمل والحبل يوزن الشرف والحبل يوزن النعم الحبل يوزن الأبل (أنكم في قول مختلف) قولهم في الرسول ساسر وشاعر ومجنون وفي القرآن شعر وسحر الساسر الأولين وعن الضمك قول الكفرة لا يكون مستويا غاها هو متناقض مختلف ومن قتاده منكم صدق ومكذب ومقرو ومكسر (يؤلف عنه) الضمير للقرآن والرسول أي يصرف عنه من صرف الصرف أي لا صرف أشد منه وأعظم قوله لا يملك على الله الإلهالك وقبل يصرف عنه من صرف في سابق علم الله أي علم في علم زل أنه ما فوك عن الحق لا يعرف ويحوز أن يكون الضمير الموعودين أو الذين أقسم بالذاريات لي أن وقوع أمر القيامه مقسم أقسم بالسماع على أنهم في قول مختلف وقوعه عنهم شاك ومنهم جاحد ثم ال يؤلف عن الأقرار أمر القيامه من هو المأفوك وجه آخر وهو أن يرفع الضمير إلى قول مختلف وعن مثله في قوله ينفون عن أكل وعن شرب أي يتهاونون في الشرب بسبب الأكل والشرب وحقيقته مصدر تهاونهم في الشرب عنها وكذلك مصدر أكلهم عن أنقول المختلف وقرأ سيدي بن جبريل يؤلف عنه من أهلك على البناء

للفاعل أى من أفل الناس عنه وهم قرىش وذلك أن الحى كانوا يبعثون الرجل ذا العقل والراى ليسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون له أحضره فبرجع فيضربهم وعن زيد بن علي بأفك عنه من أفل أى بصرف الناس عنه من هرو مأفوك في نفسه وعنه أيضا يأفك عنه من أفل أى بصرف الناس عنه من هو أفل كذاب وقريش يرفى عنه من أفل أى يصحبه من حرم من أفل الضرع إذا نهكك حلبا (قتل الخراصون) دعاء عليهم قتلوه تعال قتل الإنسان مأفكهم وأصله الدعاء بالقتل والهالك ثم جرى مجرى لعن وخرج الخراصون الكذابون المشركون ما لا يصح وهم أصحاب القول المختلف واللام إشارة إليهم كله قيل قتل هو لا الخراصون وقريش قتل الخراصين أى قتل الله (في غمرة) في جهل بغيرهم (سأهون) غافلون عما هموا به (يستألون) فيقولون (أيان يوم الدين) أى متى يوم الجزاء وفري بكسر الهمزة وهى لغة (فان قلت) كيف وقع أيان نظروا اليوم وأغتنعوا الحسان ظروفا لئلا يدان (قلت) معناه أيان وقوع يوم الدين (فان قلت) فيم انتصب اليوم الواقع للجواب (قلت) بغير مدخل عليه السؤال أى يقع يومهم على النار يقتنون ويجوز أن يكون مفتوحا لضافته الى غير متعين وهى الجملة (فان قلت) فاشبهه مفتوحا (قلت) يجوز أن يكون محله نصب الجحيم الذى هو بغير رفع على هو يومهم على النار يقتنون وقرا أن أى عملة بالرفع (يقتنون) يصرفون ويعدون ومنه الفتن وهى الحرة لأن تجارتها كانت محرمة (وقفا فتفتن) فى شغل الحال أى يقولونهم هذا القول (هكذا) مبتدأ (الذى) خبره أى هذا العذاب هو الذى (كنتم به تستجيبون) ويجوز أن يكون هذا بدلا من فتنتكم أى ذوقوا هذا العذاب (أخذين ما آتاهم من ربه) قابلي لكل ما أعطاهم راضين به يعنى أنه ليس فيما آتاهم إلا ما هو متعلق بالقول مرضى غير مستحوط لأن جميعه حسن طيب ومنه قوله تعالى وياخذ الصدقات أى يتأهلوا برضاهم (تستعين) قد استعنوا بالعمل وهم أنفسهم احسانهم ما بعده (ما) منبهة والمعنى كانوا يعملون فى طاعة قليلة من الليل إلى جعدت قلب لا طرفة والى أن تحمله صفة للهدى أى كانوا يعملون هيموا قليلا ويجوز أن تكون ما مصدرية أو موصولة على كانوا قليلا من الليل هيموهم أو ما يعملون فيه وارتفاعه بتعليق على الفاعلية وفيه مبالغة لفظ الجمع وهو الفراع من النور قال

قتل الخراصون الذين هم فى غمرة سأهون يستألون أيان يوم الدين يومهم على النار يقتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستجيبون المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتاهم من ربه انهم كانوا قبل ذلك كافرين كانوا قليلين من الذين آمنوا هم يستغفرون وفى أمم الهيم وفى للسائل والخسر وفى ارض أيان للوقنين

فصبحت اليهضة رأيت فيها * أطعم يوما غيري جماع

وقوله قليلا ومن الليل لأن الليل وقت السبات والراحة وزيادة ما لم تكن كذلك وصفهم أنهم جميعون الليل متبهين فإذا أحرروا أخذوا فى الاستغفار كأنهم أسألو الله أن يولم أجرهم وقوله (هم يستغفرون) فيه أنهم هم المستغفرون الاحتكام للاستغفار دون المصير فكأنهم المختصون به لاستدانتهم له وأظناهم فيه (فان قلت) هل يجوز أن تكون ما نافية كآكل بعضهم وأن يكون المعنى أنهم لا يعملون من الليل قليلا وصيغته كانه (قلت) لا لأن ما النافية لا يعمل ما بعدها فمما قبله اتقول زيد لم أضرب ولا تقول زيدا ما ضربت * المسائل الذى يستعجز (والجورم) الذى يحسب غنا فيجزم الصدقة له فنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذى ترده إلا كلمة أو كلمتان والقيمة والقيمة والتمرة والتمرة قالوا فإسأله الذى لا يجد ولا يصدق عليه وقيل الذى لا ينفع له مال وقيل الخارف الذى لا يكاد يكسب (وفى ارض آيات) تدل على العنايع وقدرته وحكمته وتبديره حيث هى مستحقة كالسائط لما فوقها كآكل الذى جعل لك الأرض منها أوفى المسالك والفايح للفتلين فيها والمساكين فى مناكبها وهى بمنزلة فى سهل وجبل وبر وبحر وقطع متجاورات من مسلبة ورخوة وعذاة وسبعة وهى كالمطروقة تلقح بالأن النبات وأنواع الاتجار بالثمار المختلفة الألوان والطعم والرائحة تسقى بها وأحدون فضل بعضها على بعض فى الكل وكلها مواءمة لحوائج ما كنها مواءمة لهم ومصالحهم فى حداثتهم واعتدالهم وما فيها من العيون المتغيرة والمعادن المنقنة والدواب المنقنة فى رهاويها المختلفة الصور والأشكال والأفعال من الوحش والانس والهوام وغير ذلك (لهم قسبن) الموجدن الذين سلكوا الطريق السوى البرهانى الموصول الى المعرفة فهم نظارون

قوله تعالى كانوا قلة من الليل ما يجمعون (ذكر) فيه وجهين أن تكون مازائدة وتليد لا ظرف منتهى به يجمعون أي كانوا يجمعون في طائفة قلة من الليل أو تكون ماصدرة أو موصولة على كانوا قلة من الليل هي وعهم أو ما يجمعون فيه وأرتفاعه قلب لا على الفاعلية اه كلامه (قال أحد) وجوده مستقيمة خلاصه ما صدر به فإن قليلا حذفت راء على الجمع لانه فاعله وقوله من الليل لا يستقيم أن يكون صفة للقيل ولا بما ناله ولا يستقيم أن يكون من صلة المصدر لانه تنهد عليه ٤٩ ولا كذلك على انها موصولة

فان قيل ما حذفت راء على الليل كانه قال قلة الليل الذي كانوا يجمعون فيه من الليل فلا مانع أن يكون من الليل بياناً لليلة على هذا الوجه وهذا الذي ذكره انما يقع فيه الزاج وقد ذكر الزحمرى أن تكون

وفي أنفسكم أفلا تصفون وفي السماء زفير زفير وما ترون فرب السماء فالارض منطلق مثل ما أنفكم تنطقون هل أتاكم حديث صيف إبراهيم المنكر من إذا دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون

ما نزلوا قلة منصف يجمعون على تقدير كانوا ما يجمعون قليلا من الليل وأستدرجه إلى امتناع تقدم ما في خبر النبي عليه (قلت) وفيه خلل من حيث المعنى فإن طلب تمام جميع الليل غير مستقيم منه الجمع وان قل غير ثابت في التسرع ولا معهود ثم قال وصفهم بأنهم يجمعون الليل

يعون أصبر وأقبر أم نافذة كليل أو أرقه أو وجه تامها فأردوا الجمع تامع ليصانم وأيقننا أن إيقانهم (وفي أنفسكم) في حال ابتدائها وتعلقها من حال إلى حال وفي واطناتها وأوتارها من بحائب القنن وبدائع الخلق ما تخبر فيه الأذهان وحسبك بالقلب وما ترك فيها من القول ونقصت به من أصناف المعاني وبالألسن والنطق وتجارح الحروف وما تركها وترتيبها ولطائفها من الآيات المساطعة والبدنيات القاطعة على حكمة المدرج الإجماع والابصار والأطراف وسائر الجوارح وتأثيرها باختلافه وما سوى في الأعضاء من الفواصل للذخايف والتفتي فانه إذا حشيت منها جاء المحزن وإذا استخرجت أمان الذي قتلها الله أحسن النماذج (وفي السماء زفير) هو المطر لانه سبب الأقوات وعن سعيد بن جبير هو الخلق وكل عين دائمة منه وعن الحسن أنه كان إذا رأى السحاب قال لأصحابه فيه والفر زفيركم وليكنكم خير منونه سلطانكم (وما ترون) الجنة هي على ظهر السماء السابعة تحت العرش أو أريد أن ما ترونه في الدنيا ما ترونه في العتبي كانه مقدور مكتوب في السماء في مثل ما نال في بعض صفة الحق أي حق مثل نطقكم وبالدبيب أنه خلق فقام مثل نطقكم ويجوز أن يكون فخذاً لضافته إلى غير محتمل وما من بدنة من الخليل ونسباً كقول الناس إن هذا خلق كائن في سمع ومثل ما ناله هو ما لهذا المعنى إشارة إلى ما ذكر من إسم الأيات والرزق وأمر النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما ترون وعن الأصمعي أقبلت من جامع البصرة فطلع أعراجه على قوله فقال من الرجل قلت من بني أصم قال من أين أقبلت قلت من موضع سئل فيه كلام الرحمن فقال أتت على قنوت والذاريات فلما بلغت قوله تعالى وفي السماء زفيركم قال حسبك فقام إلى ناقته فخرها ووزعها على من أقبل وأبصر وتعد إلى سيفه وقوسه فركبها وولى فلما خرجت مع الرشد طمعت أن يوفى فإذا أنعم به نعتي بصوت دقيق فالتفت فإذا أنا بالاعراضي قد فعل وأصغر فسلم على والسنقر بالصوره قل أنت الصالح الصالح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فما كنا غافلون غير ذلك فقرأت فرب السماء والأرض أنه خلق فذبح وقال يا حيي الله من الذي أغضب الخليل حتى خلفني بعد فقهه بشو له حتى ألجؤه إلى اليمن فاهللاً بالواو خرجت معه نفسه (هل أتاك) تخبر الحديت وتيقية على أنه ليس من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغار فها هو الخي وهو الضيف الموحد والجامعة كالزور والصوم لانه في الأصل مصدر ضافه وتأول التي عشر من كواكب تسعة عشر هم جبريل وقيل ثلاثه جبريل وميكائيل وهما معهما وجداهم ضيفاً إليهم كانوا في صورة المضيف حيث أضافهم إبراهيم أو لأنهم كانوا في حسمانه كذلك وأكرامهم أن إبراهيم خدمهم بنفسه وأخدمهم إسمه وأتبعهم خدم القرى أو أنهم في أنفسهم مكرمون قال الله تعالى بل عبادكم محرون (أذخروا) نصب للمكرمين أذخروا إبراهيم لهم والإفصاف ضيف من معنى الفعل أو أضافه أكراماً (سلاماً) مصدر ماض مسند الفعل مستغنى عنه وأصله تسلم عليكم سلاماً وها (سلام) شغلني به إلى أن فرغ على الانتهاء أخبره بمخدوف معناه عليكم سلام للدلالة على ثبات السلام كله فصد أن تعيهم بإحسنتين على حسبه به أخذاً أدب الله تعالى وهذا أيضاً من إكرامهم لهم وقرياً من قرى الإسلام أو قرى الإسلام وقرياً من قرى الإسلام (قوم منكرون) أنكروهم للإسلام الذي هو على الإسلام أو أراد أنهم ليسوا من مبادئ أو من جنس الناس الذين عيدهم كالوأمير العرب قوم من الخضر وأراد أنهم على حال الناس وشكاهم

كشاف في معجمين فإذا استخرجوا في الاستفاد كانهم استوفوا إلى إلهام الجرائم وقال وقوله هم معناه هم الأحكام لا يستندون المصيرين قال وفي الآية مبالغت منه اللفظ اليهودي هم الخلف البرار من النور قال وقوله قليلاً وقوله من الليل لانه موقت سيات قال ومنه زيادة ما في بعض الوجوه (قلت) وفي عدها من المداغة نظر قائم تؤكده الجمع وتحققه الآن يجعله المعنى القلة فيجعل

قول الخشي قوله تعالى كانوا قلة لا يلحق هذه الآية لانه لا يصح أن يكون له في قوله تعالى كانوا قلة ما لا يحل سبل اه

قوله تعالى فراغ الى أهله (قال فيه اشارة لاختلافه من ضيقه ومن أدب المضيف أن يخفي عنهم الخ) قال أحمد بن حنبل في حسن وقد نقل أبو عبيد الله لا يقال فراغ الا اذا ذهب ٤١٠ على خفية ونقل أبو عبيد الله قوله عليه السلام اذا كثرت خدمتك فاعلم انك قد ضللت

فراغ الى أهله فجاء بجمل
عين فقصر بهم قال
ألا تأكلون فأوجس
منهم خيفة قالوا لا نخش
و بشروهم بسلام عليهم
فأقبلت امرأته في صرة
فصكت وجهه او قامت
عجوز فقير قالوا كذلك
قال ربك انه هو الحكيم
العلم قال فما خطبك
أيها الرسول قالوا اننا
أرسلنا الى قوم مجرمين
لنرسل عليهم حجارة من
سما منسوجة عند ربك
لأمرين فأخرجنا من
كان فيها من المؤمنين
فأضربنا بها الجبار
بيت من المسلمين وتركنا
فيها أناس الذين يفتخرون
بالذياب الأليم وفي موسى
اذا أرسلناه الى فرعون
بسلطات مبين فتولى
بركته وقال سائر أو
يحيون فأخذناه وجنوده
فقبضناهم في السم وهو
ما بين و عاد اذا أرسلنا
عليهم الريح العقيم ماتوا
من شئ أنت عايشة الا
حيطته كالرمي وفي عود
اذ قبل لهم فتوا حتى
حين فتوا عن أمرهم
فأخذتهم الصاعقة وهو
ينظرون فما استطاعوا
من قيام وما كانوا

أولاً كان هذا سؤال الإلهام كان قال أنت قوم منكرون فيسرفون من أنتم (فراغ الى أهله) فذهب اليهم في خفية من
ضيقهم من أدب المضيف أن يخفي أمره وأن يباه بالقرى من غير أن يشعر به المضيف حذراً من أن يكمه
وبعده قال فتاده كان عامة مال بني الله إبراهيم البقر (فجاء بجمل سمع) * والهسة ترقى (ألا تأكلون)
لأنك انكار أنك تعلم ترك الأبل أو حشهم عليه (فأوجس) فأضربوا فأنما فهم لأنهم لم يحرموا بطعامه فظن
أنهم يريدون به سوءاً وعن ابن عباس وقع في نفسه أنهم ملاءكة أرسلوا للعذاب وعن عون بن شداد سمع
جبريل الجبل يجناحه فقام يدرج حتى لحق بأمه (بغلام علم) أي يبلغ ويبلغ وعن الحسن بن علي والمبشر بن
الحسن وهو أكثر الأقاليل وأجمعها لأن الصفقة صفة سارة لها جوهري امرأة إبراهيم وهو يبلغها وعن
مجاهد وهو اسم جبريل (في صرة) في صيغة من صر الخ فذهب وصر القابل والباب ويحمله النصب على الحال أي فجاءت
صارة قال الحسن أقيمت أيتها وكانت في زاوية فنظر اليهم لأنهم وجدت حرارة الدم فظمت وجهها من
الحماة وتيل فأخذت في صرة كما تقول أقبل يستحي وقبل صرة بها فها هو وقيل بولينا وعن عكرمة رآها
(فصكت) فظلمت بفسط يذها وقيل فضربت بأطراف أصابعها فجاءت فاعلم المصعب (عجوز) أنما يجوز فكيف
ألد (كذلك) مثل ذلك الذي قلنا وأخذ بركابه (قال ربك) أي انما أخبرك عن الله والله قادر على ما تستعبد من
وروى ابن جبريل قال إلهنا انظر الى سقف بيتك فنظرت فإذا جند موعود منسوجة * لما علم أنهم ملاءكة
وأعلم لا يزالون إلا بان الله رسلا في بعض الأمور (قال فاطمكم) أي فاشأ أنكم وما طمكم (الى قوم مجرمين)
الى قوم لوط (جبار من طين) يريد المصعبين وهو طين طبع لا يطيع إلا امرئ حتى صار في صلاة الجحارة
(منسوجة) معلمة من السجدة وهي العلامة على كل واحد منها منهم من يهلك ويقول أعلمت بأنهم حجارة
العذاب وقيل بعلامته تدل على أنهم المصعبين من حجارة الدنيا * سمعهم سرفون كانهم ملاءكة عاين لاسرافهم
وعندناهم في مقامهم حيث لم يبق لهم إيمانهم (فيها) للقرينة ولم يجزها إذا كركوا كونهما ملاءكة وفيه
دليل على أن الأيمان والاسلام واحد وأنهما صفتان مدح قيل لوط وابنتاه وقيل كان لوط وأهل بيته الذين
خبروا ثلاثه عشر وعن قتادة لو كان فيها أكثر من ذلك لأخبرهم ليعلموا أن الأيمان محفوظ لا يصعب على أهله
عند الله (آية) علامة تدبر بها الطائفون دون القاسمة فلوهم قال ابن جريج هي حصن منسود فيها وقيل
ماء أسود منين (وفي موسى) عطف على وفي الأرض آيات أو على قوله وتركها أي آية على معنى وجعلنا في
موسى آية كقوله علمتنا آياتنا وماء بارداً (فتولى بركته) فازور وأعرض لقوله تعالى ونأى بجناحه وقيل فتولى
بما كان يستوى به من جنوده وملوكه وفريق بركته بضم الكاف (وقال ساسر) أي هو ساسر (مليح) أي عا
يلام عليه من كفره وعناده والجله مع الواو حال من الضعيف في أخذنا (خان قلت) كيف وصف بني الله
و بنس علوات الله عليه بما وصف به فرعون في قوله تعالى فأنتم له الحوت وهو مليح (قلت) موجبات الهم
تختلف وعلى حسب اختلاف الألفاظ فاختلاف مقدار الهم فراكب الكبيرة ما لم على مقدارها وكذلك مقتضى
العبرة ألا ترى الى قوله تعالى وهو وأرسله وعصى آدم ربه فأنزلنا من الجنة والصغيرة بجمعها اسم المصعب
كما يجمعها اسم القبيح والسبيحة (العقيم) التي لا خير فيها من أفساد مطر أو أفتاح شجر وهي ربح الهلاك
واختلاف فيها فمن على رضى الله عنه النكاح عن ابن عباس الدور وعن ابن السائب الجنوب * الزمير
مارم أي يلى وتغتم من عظم أبنات أو غير ذلك (حتى حين) تفسيره قوله فتعوا في ذلك ثلاثة أيام (فتوا)
عن أمرهم (فما سكرهم) فاستسكروا عن امتثالهم * وقرئ الصعقة وهي المرة من مصدر صعقتهم الصاعقة والصاعقة
النازلة ففسدوا بهم (بنظرون) كانت نهاراً يمانون وأوروى أن الهامقة كانوا معهم في الوادي ينظرون الهم
وماضهم (فما استطاعوا من قيام) كقوله تعالى فأصعقوا في دارهم فأتين وقيل هو من قولهم ما يقوم به

والأقرب رغب له لقمة قال أبو عبيد الله قال رغب اللقمة وسبهاها وسفقه أو فرغها اذا غمرها وبيت سبها (قلت) وهو من
هذا المعنى لأنهم انذهب منسوجة في السمن حتى تخفى ومن مغلوبه غور الأرض والجرح وسائر مغلوباته بقرينة من هذا المعنى والله أعلم

فهو قوله تعالى ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين (قال فيه معنى ففروا إلى الله أى طاعته من معصيته وإلى أوبئه الخ) قال أحد من الآتية ما لم يتخله لأنه لا يتكاد يتخلى سورة حتى يدعى فى تفسيرها من معقده فليس هذه القطع بعيدة التماس ومخالدهم كالتحذير ولا تتحمل فى الآتية ما ذكره فى العبادات فى قوله ففروا إلى الله الفراء إلى عبادة الله فوجد من لم يجد الله ثم هى عابده أن يشرك بعباده غيره ونوعه على ذلك وقائمة تكرار التذكرة الدلالة على أنه لا تنفع العبادة مع الأشرار بل حكم الشرك حكم الجاحد المعطل لا كما قال الزمخشري المأمور به فى الأول الطاعة الموقوفة بعد الأيمان فتعذر تركها كما لو عدا المعروفه وهو الجاود وفى هذا لا يكون تكوينا على اختلاف الوعدين (٢) فهو أولى فكيف يحل الاستعانة بخلاف ما هو أولى به اليم الاستدلال بما على معقده القاسد دعوى ذاته من ذلك بقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (قال فيه إلا لاجل العبادة ولم أره ٤١١ من جيعهم إلا بإياه الخ) قال أحد

إذا جئنا من دفعه (منضمرين) فمتنهم من العذاب (وقوم) قرأنا بالجر على معنى وفي قوم وحق وقوله فقرأه عبد الله وفي قوم نوح وبالمص على معنى وأهلك كما قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه أو أود كقوم نوح (بأيد) قوة والأياد القوة وقد أتى بدينوهو أيد (وأنابوسعون) لقانون من الوسع وهي الطاقة والوسع القوى على الإنفاق والحسن أبوسعون ازرقباظ وقيل جعلنا بينا وبين الأرض سبعه (فتم الماهدون) فهم الماهدون نحن (ومن كل شيء من الحيوان خلقنا زوجين) ذكرنا كل شيء وعن الحسن السماء والأرض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والمويت والحيات فعدنا أشياء وقال كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل له (علكم تذكرون) أي فقلنا ذلك كله من شاء السماء وفرض الأرض وخلق الأزواج إرادة أن تذكروا تفهروا الطلاق وتدينوه (فقرأوا في آيات الله) أي في طاعته وقوله من معصيته وعقابيه وسدوه ولا تشر كوابه شيئا كرقوله (إني أنذركم نذيرين) عند الأرض بالطاعة والنهي عن الشرك ليعلم أن الأيعان لا ينعج العمل كأن العمل لا يرفع الأصابع إلا عن الله لا يرفع عند الله إلا الجاهع بينهما ألا ترى إلى قوله تعالى لا ينعج تشايع العلم ما تكن أممت من قبل أو كسفت في إيمانها خيرا والمعنى قل يا محمد فقرأوا في آيات الله (كذلك) الأمر أي مثل ذلك وذلك الشارة إلى تكذيبهم الرسول وأسميته ساحرا ومجنونا ثم قصر ما أجل بقوله (مآتي) ولا يصح أن تكون السكاف منصوبة بآي لأن ما قبلها لا يصلح ما بعده فاشفاها أولو قيل لم يأت لكان تخيلا على معنى مثل ذلك إلا أن لم يأت من قبلهم رسول الا قالوا (أنواصواي) الضعيف للقول يعني أنواصي الأولون والآخرين بهذا القول حتى قالوا جميعا معتنفين عليه (بل هم قوم طاغون) أي لم يواصوا به لأنهم لم يتلافوا في زمان واحد بل جمعهم الله الواحدة وهي الطغيان والظلمة هو الخامل عليه (قول عنهم) فأعرض عن الذين كرت عليهم الدعوة فلم يسمعو أو عرفت منهم النداء والمناجاة فلا يؤم عليك في أعراضك بعدما باقت الرسالة وبذلك جهوه ذلك في البلاغ والدعوة ولا تدع التكبر والمعلقة بآيات الله (فان لد كرى تنفع المؤمنين) أي تؤثري في الذين عرف الله منهم أنهم يدخلون في الأمان لو نريد الأنداس فيه إيماننا وروى ابن عبد البر أن قول عنهم حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على أصحابه ورأوا أن الروح قد انقطع وأن العذاب قد حضر فأنزل الله ذكره أي وما خذلت الجن والأنس إلا لاجل العباد ولم يرد من جبههم إلا بها (فان قلت) لو كان صريد العباد منهم لكانوا كلهم عبادا (قلت) نعم أراد منهم أن يعبدوه فاختار من العباد لا مضطرب إلى الله خلقهم تمكن فاختار بعضهم ترك العباده كونه من صيد البها

من عادة انه اذا استعمر ان ظاهره وافق لمعتقده نزل على مذهبه بصورة ابراهيمية قدام اهل السنة سؤالا واراد معقده وجوابا فكانت
صنعهم فانقول السؤال الذي اوردته على ايجاب عنه عاذ كره فانه سؤالا مقدما منه قطعة عقابية فيجب تنزيل الآية عليه وهي ان
ظهور سياق الآية دليل لاهل السنة فاني انما استت ايمان عظمته عز وجل وان شانه مع عبده لا يتناسب بشأن عبده الخلق معهم فان
عبدهم مطاوعون بالخدمة والالتكسب السادة واسطة معكسب عبدهم قدر انزاههم والله تعالى لا يظلم من عباده زنا قالوا اطاعنا
وانما يظلم منهم عبادته لا غير وزاد على كونه لا يظلم منهم سهر زمانه هو الذي يرفعهم فوجدنا في الشريفة هو الذي تعني بخصايصة
هذه الاشياء وله سميت وبمنطق ولكن الهوى يعنى ويصم فاصله وما خلقت الجن والانس الا لادعواهم الى عبادتي وهذا
ما لا يدل عند اهل السنة فانه وافق لمعتقدهم والله التوفيق

من قبل تدعوهم أنه هو الرب
الرحيم فذكر قيات
بنه سميت ربك بكا
ولا يجنون أم يقولون
شاعر نترص برب
الموتون قل ربصو آفان
ممكن من المترصين أم
تأمرهم أحلامهم هذا
أم هم قوم طاغون أم
يقولون تقوله بل
لا يؤمنون فليأتوا
بحدث مثله إن كانوا
صادقين أم يخفون
غير شئ أم هم الخائفون
أم خلقوا السموات
والارض بل لا يؤمنون
أم عندهم خزائن ربك
أم هم المسيطرون أم
هم سميعون سمعهم
فليأت مستمعهم بسلطان
مبين أم له البينات ولكم
النبون أم نسلوا ما جاز
قوم من مفرغ مثقلون
أم عندهم الغيب فهم
يكلمون أم يريدون
كسب الخازن كبرواهم
الكذبون أم لهم آله
غير الله سبحانه الله عما
يشعرون وإن يروا كسفا
من السماء ساقط يقولوا
سحاب من كرم قدرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون يوم لا يغني
عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون وإن الذين
ظلموا عذابا دون ذلك
ولكن أكثرهم لا يعلمون
وأصبر لحكم ربك فانك
باعتنا وسبح محمد ربك
حين تقوم ومن الليل
فصبحه وأدبار النجوم

عذاب النار وهو جهنم والسعير والسموم المريح الحارة التي تدخل النار اسميت بنابر جهنم لانها بهذه الصفة
(من قبل) من قبل لقاء الله تعالى والمصير اليه يعنون في الدنيا (تدعوهم) نعيده ونسأله (الوقاية) انه هو الرب
الحسين (الرحيم) العظيم الرحمة الذي اذا عذب تأب وأداسل أجاب وقرئ أنها الفخ يعني لانه (فذكر) فاقبت
على تذكر الناس وموعظتهم ولا يتبطنك قولهم كاهن أو شجنون ولا يتألم به فانه قول اطل متناقض لان
السكان يحتاج في كنهاته الى فطنة ودقة نظر والجنون مغفل على عقله * وما أنت بحمد الله وانما عليك
بصدق النبوة ورياحة العسل أحد هذين * وقرئ يترص برب الموتون على البناء للمفرد ويريب الموتون
ما يقابل النفوس ويشخصهم من حوادث الدهر قال * أم من الموتون ورية تتوحد * وقيل الموتون
وهو في الاصل فعل من منه اذا قطع له لان الموت قطع * ولذلك سميت شعوب قالوا انتظروا نواب الزمان
فويلك تأهلك من قبله من الشعر اعزهم والناعبة (من المترصين) أن يرس هلاككم كما تترصون هلاك
(أحلامهم) عقولهم والاعمالهم ومنه قولهم * أحلام عادوا العني أنا هم أحلامهم هذا التناقض في القول
وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم شجنون وكانت قرئ يدعون أهل الاحلام واليهي (أم هم قوم طاغون)
يجاوزون الحد في العناد مع ظهور الخلق لهم (فان قلت) ما معنى كون الاحلام أمرة (قلت) هو شجر لا تائها
الى ذلك كتوبه تعالى أصواتك تأمر لك أن تترك ما يهسد آباءنا * وقرئ بن ههم قوم طاغون (يقولوه)
اختلقه من تلقا نفسه (بل لا يؤمنون) فكفروهم وعنادهم بربهم بهذه الخطا مع عقولهم بطلان قولهم
وأنه ليس يقول لجز العرب عنه وسأشهد الا واحد من العرب * وقرئ بتحدث مثله على الاضافة والضمير
لرسول الفصل الله عليه وسلم ومعناه أن مثل شق في فصاحتها ليس يجوز في العرب فان قدر محمد على نظمته
كان مثله قادر عليه فليأت بتحديث ذلك المثل (أم خلقوا) أم أحدثوا وقدروا والتشديد الذي عليه فطرحهم
(من غير شئ) من غير مقدر (أم هم) الذين خلقوا أنفسهم حيث لا يعبدون انطالق (بل لا يؤمنون) أي اذا
سئلوا من خلقكم وخلق السموات والارض قالوا الله وهم شأ كون فيما يقولون لا يؤمنون وقيل اختلقوا من
أجل لا شئ من جزاء ولا حساب وقيل اختلقوا من غير أب وأم (أم عندهم خزائن) الرزق حتى يرزقوا النبوة
من شاء أو أعدهم خزائن الخلق حتى يتقاروا لها من اختاره حكمه ومصلحة (أم هم المسيطرون) الارباب
الغالبون حتى يدروا أمر الرقيفة وينتوا الامور على ارادتهم ومشيئتهم وقرئ المسيطرون بالصاد (أم هم
سلي) منصرف الى السماء يسمعون صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا
ما هو كائن من تقدم هلاككم على هلاككم وتظفرهم في العاقبة دونه تارعون (بسلطان مدين) بصحة وخصمة
تصدق اجتماع مستخدمهم المخرم أن يقرم الانسان ما ليس عليه أي لهم مفرغ تغليل فخدوهم فزهدهم ذلك
في اتباعك (أم عندهم الغيب) أي اللوح المحفوظ (فهم يكلمون) ما فيه حتى يقولوا لا تمت وإن بعثنا فبعث
(أم يريدون كيدا) وهو كيدهم في دار الدوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالواقعين (فالذين كفروا) اشارة
الىهم أو أوليهم بل من كفروا بالله (هم الكيدون) هم الذين يهود عليهم وبال كيدهم هو تحقيقهم بكيدهم وذلك
أنهم قتلوا يوم بدر أو المأثور في الكيد من كائنه فكذلك * الكسب القطع فهو وجواب قولهم أو تقيط
السماء كان عمت علينا كسفا يبدأهم لشد طغيانهم وعنادهم لو أسقطناه عليهم لقالوا هذا سحاب من كرم
بعضه فوق بعض يظهرنا فصدقوا أنه كسب ساقط العذاب * وقرئ حتى يأتوا وابتدأ (دصعقون) يموتون
وقرئ يصعقون يقال صعقه فصرعه وذلك عند الغشقة الاولى نيفة الصبح (وإن الذين ظلموا) وإن لمؤلاء
الظلمة (عذابا دون ذلك) دون يوم القيامة وهو القتل بحد وخط سبع سنين وعذاب القبر وفي مصحف
عبد الله دون ذلك قربا (الحكم ربك) إمامهم وما يلحقك فيه من المشقة والكافة (فانك بأعيننا) مثل
أي بحيث نأله ونكاولك وجمع العين لان الضمير يلفظ ضمير الجماعة لا ترى الى قوله تعالى وتضع على عيني
* وقرئ بأعيننا بالادغام (حين تقوم) من أي مكان قت وقيل من منامك (وأدبار النجوم) وإذا أدبرت
النجوم من آخر الليل وقرئ وأدبار النجوم في أعقاب النجوم وأدبارها اذا غربت والمراد بالامر يقول

سبحان الله وجمعه في هذه الاوقات وقيل التسليح الصلاة اذا قام من نومه ومن الليل صلاة العشاء بين
وادي النجوم صلاة الفجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأه ربه الطور كان حقا على الله ان يؤمنه
من عذابه وان نعمه في سجنه

سورة النجم مكية وهي إحدى وستون وقيل ثمان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

النجم التبر وهو اسم غالب لها قال

اذ طلع النجم عشاء * اذنى الراعى كساء

أو خمس النجوم قال * فباتت تمد النجم مستخيرة * يريد النجوم (اذا هوى) اذا غرب أو اشرق يوم القدمة
أو النجم الذي يرجمه اذا هوى اذا انقض أو النجم من نجوم القرآن وقد نزل مضافا في عشر من سنة اذا هوى
اذا نزل أو النبات اذا هوى اذا سقط على الارض وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب كانت تحسبه بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الخرج ورجع الى الشام فقال لا تنسجدا فلا وذنبه فانه يقال يا محمد هو كافر
بالنجم اذا هوى وبالنزى دناقتى ثم تقل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه انتم وطلعتها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كل امر كل بك وكان أبو طالب حاضر فوجم اهل رقال ما كان
أغاثا ابن أخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى أمية فأخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا ما فاشرف عليهم
راهب من الذين يقال لهم ان هذه ارض مسومة فقال أبو لهب لاهل بيته يا أمية ما عشرين في هذه الليلة
فاني أخاف على ابنى دعوة محمد فمواجه الهم وانحوها حولهم وأخذوا بعقبة فجاء الاسدي نشم وجوههم
حتى ضرب عتبة قتله وقال حسان

من يرجع العام الى أهله * فسا كيد السبع بالراجع

(ماضى صاحبكم) يعنى محمد اصلى الله عليه وسلم واخطاب الغريش وهو جواب القسم والفضلال نقيض
الهوى هو الذى يقضى الرشد أى هو مهتر اندو ليس كاتر عيون من نسبته كما ياه الى الضلال والحق هو ما
أناكم به من القرآن ليس ينطق يصدر عن هواه ورأيه * وانما هو وحى من عند الله وحى اليه ويخبر هذه
الاية من لا يرى الاجتهاد لان النبوة واجب بان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند اليه
كله وحسبنا ان قاعن الهوى (شديد القوى) له لك شديد قواء والاضافة غير حقيقية لان الاضافة الصفة المشبهة
الى فاعلها وهو جبريل عليه السلام ومن قوته انه اقتلع قمرى قوم لوط من الماء الاسود وجعله اعلى جناحه
ورفعها الى السماء ثم نالها صاع حصىة فمرد فاصبحوا جاعين وكان هم لوطه على الانبياء وصعدوه في اوسى من
رحمة الطرف ورأى اليس ليس بكم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الارض المندسة فنبهه بجناحه فنبهه
فألقاه في أقصى جبل بالهند (ذومرة) ذو حصة في عقله ورأيه ومثاله في ديشه (فاستوى) فاستقام على
صورة نفسه الحقيقية دون الصورة التى كان يتمثل بها كالمسطح بالوحى وكان ينزل في صورة حقيقة وذلك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب أن برأى صورته التى جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى وهو
افق الشمس فلا الاق وقيل ما رآه أحد من الانبياء في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم من حين
مرة في الارض ومرة في السماء (ثم دنا) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فتلقى) فتعلق عليه في الهواء ومنه
تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير والدوا الى الفم المعلق قال * تدلى عليا بين سب وخطة * وقال هو مثل
القرن ان رأى خسراندى وان لم يره تولى (قاب قوسين) مقدار قوسين عربيتين وانقاب والقيس والقيس
والقيس والقيس المقدار وقرأ ازيد بن على قاذ وقرئ قيذ وقدر وقد جاء التقدير بالقوس والربع والوسط
والذراع والبايع والخطوة والشبر والقير والاصبع ومنه لاصلا الى أن ترتفع الشمس مقدار رحمتين وفى
الحديث قاب قوس أحدكم من الجنة وموضع قدمه خير من الدنيا وما فيها والقدر السوط ويقال يدرسها

سورة النجم مكية

وهي إحدى وستون

آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والنجم اذا هوى ماضى

صاحبكم وما هوى وما

ينطق عن الهوى ان

هو الاوحى بوحي عليه

شديد القوى ذو امرة

فاستوى وهو بالاقد

الاعلى ثم تناقستلى

فكنا قاب قوسين

في القول في سورة النجم (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى فكان قاب قوسين (قال فيه تعذيبه فكان مقدر أسفله قرية مثل قاب قوسين إلى آخره) قال أحمد وقد قال بعضهم أنه كتابه عن المهادمة على زعم الطائفة لأن الحطيين في عرف العرب إذا أعتا الغايي الوفاة والمصفاة أو لهما وتري قوسهما (قلت) وفيه مثل لقوله أو أدنى في قوله تعالى فاجئني إلى عذمة مأوىي قال فيه هذا تنقيح للوسن الذي أوحى الله إليه) قال أحمد التلخيص المانه ٤١٦ من الإجماع كأنه أعظم من أن يحط به مان وهو كقوله أن ذهني السدرة ما غشي وقوله فغشهم

من اليه ما عسى بهم • وقوله
تعالى لقد رأى من آيات
ربه الكبرى (قال فمبه
معناه عذرا رأى من آيات
ربه الآية التي الخ) قال
أحمدو يخيل أن تكون
الكبرى صفة آيات ربه
لا مفعولا به • وتكون
المرئى محذوفاً والتعظيم
أو أدنى فأوحى إلى عبده
ما أوحى • ما كذب القواد
ما رأى أفتخاراً ونه على
ما يرى وأقصد آية منزلة
أخرى عند سدرة المنتهى
عنده هاجنة الماوى إذا
يقضى السدرة ما يغنى
ما زاع البصر وما غنى
لقد رأى من آيات ربه
الكبرى أو قريباً للآيات
والمرئى • ومنه الآية الثالثة
الآية وتعلمه كما يقال
لقد رأى من آيات ربه
الكبرى أي أمور أعظم
لا يحيط بها الوصف
والخذف في مثل هذا
أبلغ وأهول وهذا والله
أعجب أولى من الأول لأن
فيه تعميماً لآيات الله
الكبرى وإن فيها ما رآه
وهو المأمور • وهو على

الوجه الاول يكون مقتضاه ان يرى جميع الآيات الكبرى على القول بالمعصوم فيه بمقتضى آيات الله تعالى ما لا يحيط أحد العلماء بمقتضاها فان قال علم أربعة به خاص فقد ترجع الى الوجه الذي ذكرنا والله اعلم * قوله تعالى افرأيت ان ياتي بالبر والنجى ومنات الثالثة الاخرى (قال فيه استحقاق اللات من لوى على كذا اقام عليه لانهم كانوا الخ) قال أحد الاخرى ما ينبغي ان يرى ولا شك انه في الاصل مشتق من التأخير الوجودى لأن العرب عدلت بعن الاستعمال في التأخير الوجودى الى الاستعمال حيث يتقدم ذكر معارفها لغير حقي سببه دلالة على المعنى الاسمي بخلاف آخر وأخره على وزن فاعل وفاعلة فان اشعارها

بالتأخير الوجودي ثابت لم يغير ومن ثم عدلوا على أن يقولوا يربع الآخر على وزن الأفعول وجادى الآخرى الى يربع الآخر على وزن فاعل وجادى الآخر على وزن فاعلة لانهم أرادوا أن يفهموا التأخير الوجودي لأن الأفعول (٤١٧) والفعل على هذا الاشتقاق

مستحب الدلالة على غيرهم فعدلوا عنها الى الآخر والآخر

الآخرى اليك الذي كبر

وله الاثنى تلك اذا نسمة

ضيرى ان هي الأسماء

عقمتها وانتم واناؤكم

ما أنزل الله بها من سلطان

ان يتبعون الا الظن وما

تهوى الانفس ولو كره

بما هم من ربهم الهدى

أما لانسان ما تقي الله

الاخرة والاولى وكلم

من ملك في السموات

لا تنفى شعاعيتهم شيئا

الامن بعد ان يأذن الله

لن يسألو رضى ان

الذين لا يؤمنون

بالآخرى ليس من

الملائكة تنفى الاثنى

وما لهم به من علم ان

يدعون الا الظن وان

الظن لا يغني عن الحق

شيئا فاعرض عن قولى

عن ذكرهم وان لم يرد

الا لشيء الدنيا ذلك

مبلغهم من العلم ان

ربك هو اعلم من كل

عن سبيله وهو اعلم

عن اهتدى والله ما في

وبطعمه الحاح وعن مجاهد كان رجل يلبث السويدي بالطائف وكان يكثر على قبره فلهو وتساو العزى كانت ثمة ثمان وهي حمرة واصالها ثابث الاخرى وبسبب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة تاسر شعرا داعية بالها واضمة يدانها في رأسها فجل يصرخ بالسيوف حتى قتلها هو ويقول يا عزى كبريتك لا سجداتك * انى رأيت الله فداهايك

ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام تلك العزى وان تعبدوا بدوامها صغيرة كانت لهدى ونحو راعمة وعن ابن عباس رضى الله عنهما الشقيف قرى ومناهة وكانها سميت مناهة لان دعاء النساء كانت عندها أى تراقى ومناهة مغفلة عن الذنوب تأمهم كانوا يستقرون عندها الاقواء تيركها و (الآخرى) ذم وهي المأخرة الوضمة المندار كقوله تعالى وقالت أغرهم لا ولاهم أى وضوؤهم لم يؤتمهم وأشرافهم ويجوز ان تكون الاولى والقدم عندهم اللات والعزى * كانوا يقولون ان الملائكة وهذه الاصنام

بنات الله وكانوا يعبدونهم ويعزون أنهم شفعاءهم عند الله تعالى مع وأدهم البنات فصيل لهم (الذكر الذي كبر) وله الاثنى ويجوز أن يراد ان اللات والعزى ومناة اثنت وقد جعلوهن لله شركا ومن شاكى أن تعجزوا الاثنت وتستهكروا من أن يولدن لذكر ينسبن اليك فكيف تعبدون هؤلاء الاثنت الله الله وتسمونهن آلهة (قصة ضيرى) جارية من عذراء بصرى اذ ضاعها والاسل هوزى فعمل بها ما فعل بيض اسم الياء

وغرى عترى من ضاربها لزهو عترى بنح الفاضل (هي) صير الاصنام أى ما هي (الأسماء) ليس تحتاجي الحقيقة صيرت انك تشعرون الا الحقيقة انهم شئ من أولئك مناهة فاعرضوه قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتهم ها وأصغر الاصنام وهي قولهم اللات والعزى ومناة وهم يصدون بهذه الاصنام الاثنت بمعنى ما هذه الاصنام الا أسماء سميتهم ها وهم وهم وشرككم ليس لكم من الله في شيء تعبدوا بها هان

تتعلقون به ومنى (مستهوها) سميت بها يقال حميت زيد أو عشته زيد (ان يسمون) وقولنا البناء (الا الظن) الاوهام أن ما لهم عليه حق وأن أنهم شفعاءهم وهم ما تشبهتهم أنفسهم ويتركون ما جاءهم من الهدى والهدى على أن يذهب باطل (ألا الانسان ما نفى) هي أم المظطعة ومعنى الهمة فيها الانكار أى ليس للانسان ما نفى والمراد بظنهم في شفاعتهم الاثنت وهو حق على الله في غاية البعد وقيل هو قولهم وان رجعت الى ربى انى عندك العسى وقيل هو قول الوالدين الغير لاثنتين ما الأولاد وقيل هو قتي بعضهم أن يكون

هو النبي صلى الله عليه وسلم (فقد الاخرة والاولى) أى هو ما لكه افهمو يعطى عنهم من بشاء عنهم من بشاء وايسر لاسد ان يشرك عليه في شئ منهم ما يدعى أن أمر الشفاعه ضيق وذلك ان الملائكة مع قوتهم وزلفاهم وكبرهم واتصافهم بالعزات يجهوهم ولوشعوا باجهم لاجلهم ان شفاعتهم عنهم شيا يطولم تنفع الا اذا شفعوا من بعد ان يأذن الله لهم في الشفاعه من بشاء الشفاعه له ورضاه راء أهل الان يشفع له فكيف

تشفع الاصنام اليه بعد موتهم (ليس من الملائكة) أى على واحد منهم تسمية الاثنى لانهم اذا قالوا للملائكة بنات الله فقد سموا كل واحد منهم بناتوهى تسمية الاثنى (به من علم) أى بذلك ربما يقولون وفي قراءة أى أى الملائكة او التسمية (لا يغني عن الحق شيئا) يعنى اعطيتك الحق الذى هو حقيقة الشئ وما هو عليه ما علم والتيقن لا بالظن والتوهم (فاعرض) عن دعوتهم ورأيته عرضا عن ذكر الله عن الاخرة ولم يرد الدنيا ولا تهالك على اسلامهم قال (ان ربك هو اعلم) أى اعلم الله من يجيب عن لا يجيب وأنت لا تعلم تخضع

على نفسك ولا تتبعه فاذا كان لا يدعى من أعجبت وما عليك الا البلاغ * وقوله تعالى ذلك ما بعثهم من العلم اعترض أو فاعرض عنه ولا تقابلها ان ربك هو اعلم بالضل والمهتدى وهو بخارجهم ما يستحقون من الجزاء * قرئ ليجزى و ليجزى بالياء والنون فيه ما ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى هذه الملائكة لهذا

٥٣ كشف في الشيخ ابو عمرو من الحاح رب الله تعالى قدس سره آخره وهو الحق ان شاء الله تعالى وحيث قد يكون المراد

الاشارة بتقديم معارف في الذكر مع ما تنقده في الوفاء بفاضل رأس الآتية والله أعلم

الغرض وهو أن يجزي الحسن من المكافئين والاسمى منهم ويجوز أن يتعاقب قوله هو أعلم عن صل عن سبيله
وهو أعلم عن أعتدته لأن نجيبة العلم بالفضل والاهتدى بجراهما (علا عملوا) بمقاب ما عملوا من السوء
(والحسنى) بالثبوتية الحسنى وهي الجنة أو بسبب ما عملوا من السوء وبسبب الاعمال الحسنى (كثائر الأثم)
أي الكثائر من الأثم لأن الأثم جنس يشق على كثائر وصغائر والكثائر الذنوب التي لا يقطع عقابها بالآثمية
وقيل التي يكبر عقابها بالآثمية لأن أبواب صاحبها (وأنفوا حسن) ما حش من الكثائر كاه قال والقوا حسن
منها خاصة وفري كبير لأن الأثم النوع الكبير منه وقيل هو الشكر بالله واللهم ما قل وصغر ومنه اللهم
المس من الجنون والوثة منه وأما المكان إذا قل فيه لبيته وألم الطعام قل منه أكله ومنه لعلنا أكلنا الصفاة
للماء والمراد الصغائر من الذنوب ولا يتجاوز قوله تعالى (الآلهم) من أن يكون استثناء منقطعاً وصفة كقوله
تعالى لو كان فيه ما أله الله كاه قبل كذا الأثم غير اللهم وأله غير الله وعن أبي سعيد الخدري اللهم هي
الظنونة والعزة والقيمة وعن السدي الخطيئة من الذنوب وعن السكاكي كل ذنب لم يدرك الله عليه حد أو لا عذاباً
وعن عطاء عمادة النفس الحين بعد الحين (أن ربك واسم العفوة) حيث تكفر المصغائر بأجتناب السكاك
والسكاك بالثبوتية (فلا تزكوا أنفسكم) فلا تنسبوهما إلى زكاته للصل وزيادة الخير وعن الطاعات أو إلى الزكاة
والطهارة من المعاصي ولا تنسبوا عليه أو اهضم وهو قد عرف الله الزك منكم والحق أولاً وأخيراً قبل أن يخرجكم
من صلب آدم وقيل أن يخرج جوار من بطون أمهاتكم وقيل كان ناس يعمنون أعمالاً حسنة ثم يقولون
صلاتنا وصيامنا ونحوها فزلفت وهذا إذا كان على سبيل الاحتجاب أو الزيادة فأما من اعتقد أن ما عمله من
المعمل الصالح من القبول بوقفته وتأنيده ولم يقصده فيخرج لم يكن من المتركين أنفسهم لأن المسيرة بالطاعة
طاعة وذكرها شكر (أ كدى) قطع عطية وأمسك وأصلها كدأ على الخير وهو أن يشاء كدية وهي صلاة
كالنصرة فحسب من الخير وشعره أجمل الخاف ثم استبرأ فقبل أجمل الشاعر إذا شخبر وى أن عثمان رضى
الله عنه كان يعطى ماله في الخير فقال له عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو أخوه من الرضاة قولي أن لا يبق
لث شيء فقال عثمان إن لي ذنوباً عظيماً وأنى أطلب ما أصعب رضا الله تعالى وأرجو عفو فقال عبد الله
أعطني تأقلا برحلي أو أأشعل عاك ذنوبك كلها إذا عطاها أو أشهد عليه وأمسك عن العطاء ففترت * ومعنى
قولي ترك المترك يوم أحد فعاد عثمان إلى أحسن من ذلك وأجمل (فهو يرى) فهو يعلم أن ما قال له أخوه
من احتساب أو زارده حق (وفي) قرئ تحفة أو مشبه أو اللذبة بالغة في الوفاء أو تعنى وفروا ثم كقوله
تعالى فأتوا نواطلا قبل لتناول كل وفاء أو وقية من ذلك تلبية الرسالة واستقلاله بأعمال السوء والصبر على
ذم ولده وعلى نار غرور وقية بآضياقه وتقدمه إياهم بنفسه وأنه كان يحضر كل يوم عيسى في صغائر ناد حقيقا
قال وأفتة أكوسه والأقوى الصبر وعن الحسن ما أله الله شئ إلا وفي به وعن الحزبل بن سحر جميل كان بين
أوح وبين إبراهيم ذو خذ لرجل بحيرة شيرة ويقبل بيته وأبنته وعده وناله والزواج بأهله والعبد يسيد
نأيل من خاله هم إبراهيم وعن عطاء بن السائب عهده أن لا يسأل مخلوقاً لئلا يذنب في النار قال جبريل
وميتا بل ألك حاجة فقال أما بالكافلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد كل يوم بأربع ركعات في صدر
النهار وهي صلاة العشي وروى الأئمة خبركم لم يمتي الله خليفه الذي وفي كان يقول إذا أصبح وأمسى سبحان
الله تسعون إلى حين تظهر من وقيل وفي سهام الإسلام وهي ثلاثون عشرة في الثبوتية الثمانون وعشرة في
الاحزاب المسلمين وعشرة في المؤمنين قرأ في المؤمنين وقري في صحف الخفيف (الأنتر) أن تخففة من
التقلبة والمعنى أنه لا ترزق الصغير صغير الشأن ومحتل أن وما به دها الجور بدلا من مافي صحف موسى أو أرفع
على هو أن لا ترزق كاه قال قال ومافي صحف موسى وإبراهيم فقيل أن لا ترزق (الاماسي) الاسمية (فان قات)
أما صحف الأخبار الصديقة عن الميت وألغ عنه وله الإضاهف (قات) فيه جوانب أحدها أن سمى غيره بالم
منه المامني على سبي نفسه وهو أن يكون معي مناسلما وكذلك الضاهف كان سبي غيره كان سبي نفسه
ليكون تابعاً له وقائماً به والثاني أن سمى غيره لا ينفعه إذا عمل له نفسه ولكن إذا نوبه فهو يحكم الشرع

بما عملوا ويجزي الذين
أحسنوا بالحسنى الذين
يتجنبون كثائر الأثم
والقوا حسن الآلهم أن
ربك واسع العفو وهو
أعلم بك إذا شأكم من
الأرض وإذا أتت أجنحة
في بطون أمهاتكم فلا
تزكوا أنفسكم هو أعلم
بين أني أفرأيت الذي
قولي وأعطى قلبه لا
وأ كدى أعنده على
العيب فهو يرى ألم
عنا ما في صحف موسى
وإبراهيم الذي وفي الآ
ترزق وزر أخرى
وأن ليس للإنسان
الاماسي وأن سمى
موسى يرى

قوله تعالى اخلص واسبي قال فيه اي خلاق فوق الفحل والبيكا قال احمد ومطابق ابي اسحق الضحك والبيكا على فواعل المنة وعلمه
دات الامة غير مشارة اخصمه والله اوفق قوله تعالى وان عليه النساء الاخرى قال فيه (٤١٩) انما قال عليه لامر او احية عليه

[illegible]

كائنات عنده والوكيل القائم مقامه (تم جزءاً) ثم يبرئ العبد سبعه قال جزء الله عمله وجزاه على عمله يحذف
الجار وأيضاً الفعل والمفعول يكون الضمير للجزء ثم يفسره بقوله (الجزء الاول) أو بأدبه عنه كقوله تعالى
وأمرنا النجوى الذين ظلموا (وأن الذين لم ينتهوا) قرئ الضمير على معنى أن هذا كله في الصفه وبالكسر على
لابد ما وكلنا ما به والمشتبه منه مدعى الانتهاء أى ينتهي اليه الخلق ويرجعون اليه كقوله تعالى والى
الله مرجع (أخبرنا وأبشركم) خلق قوت الضحك والبكاء (أدعيتي) أذا تدقق في الرحم يقال منى وأمنى وعن
الاحقرض قنق من معنى الماتى أى قدر المقدور قرئ الشأ والشأه ما به وقال عليه السلام وأجبت عليه
في الحكمة ما يجازى على الاحسان والاساءه (وأقن) وأعطى القنیه وهى المال الذى تأتله وعزمت أن
لا تخرج من يدي (الشهوى) من جزاء الجوزاء وهى التى تطلع ورأسها وتسمى كلب الجبار وهم المشهور بان
لهم صاها وعبور وراد العبور وكانت زخاعة نعمة هاهنا ثم ذلك أبو كشته رجل من أشرفهم وكانت
قرينته تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو كشته تشبه بالله بالحقه اباهم في دينهم يريد أن يرب محبوبهم
هذه عاد الاول قوم هود وعاد الاخرى ارم وقيل الاول الضمعا لانهم من اولي الامم هلا كابه قوم نوح أو
القدمه من الدنيا الاشراف وقرئ عاد الولي وعاد لى بادغام السين في اللام وطرح همزة اولى ونقل
ضمته الى لام التثنية (وقودا) وقرئ وقود (أظلم وأظنى) لانهم كانوا رؤوفين وبشربونه حتى لا يكون به
سر ولا يشقون عنه حتى كانوا يعجزون عن قيامهم أن يسعوا ومنه وما ترفهم دعاء قرين من ألف سنة
(والمؤتفة) والقرئ أنتي انتعتك يا بهو أى اعلمت بهم قوم لوط يقال انكبه فانتك وقرئ والمؤتفكات
(أهوى) رفته الى السباع على جناح جبريل ثم أهواها الى الارض أى أسقطها (ماغنى) تم ويل وتعظيم
لمناصب عليها من العذاب وأمر عليها من الضمير المنفرد (ضأى الا لى من تعارى) تنسك وتكسك والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاد نساء على الخلاق وقد عدها وتهاوتها وسماها كلها آلاء من قبل ما
يقع من المزاج والمواظلة لغيره (هذا) القرآن (نذر من النذر الاول) أى انذار من جنس الانذارات
الاولى التى انذرتهم من قبلكم أو هذا الرسول منذ من المنذرين الاولين وقال الاول على تأويل الجساعة
(أزفة الزفة) قربت الموصوفات الترف في قوله تعالى اقربت الساعة (ليس لها) نفس (كاشفة) أى
مبينه متى تقوم كقوله تعالى لا يحيط بها وقتها الا هو أو ليس لها نفس كاشفة أى قادرة على كشفها اذا وقعت
الا الله سبحانه لا يكشفها أو ليس لها الآن نفس كاشفة بالانذار وقيل الكاشفة صدى عن الكشف
كالماء يقرط الحطب ليس لها ما يدعون من دون الله كاشفة وترى على الظلمين ساعات الفاشية (افن) هذا
المحدث) وهو القرآن (نعمون) انكار أو نفي يكون استهزاء ولا يكون أو ابتكاه والحق وحق عليكم
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يرض احدكم كنهه نزلوا وقرئ تعجبون تعجبون بغير وواو (وانتم
سامعون) شائحون مبرطون وقيل لاهون لا يعون وقال بعضهم لم يارب الله تعالى غنى لنا (ما تعبدوا
لله واعبدوا) ولا تعبدوا الا الله تعين رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التجم اعطاه الله عشر
مئات بمد من صدق تعبد وتجد عكة

چهارم: انچه که میگویند خمس و خسون آنکه

بسم الله الرحمن الرحيم

* اشتق التاجر من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهجراته النور من أسس من مالك رضي الله عنه أن
الكاتب أسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فاشق التاجر من تين وكذا ابن عباس وابن مسعود رضي الله

أي قسمه أعظم له

يودى الى اعانه ما لا يجب على رب ارباب العالمين البتة ذلك ومن هذه القواعد التي عمت البراهين اعطاهم سماها وانظمت حكمها لا يكتفي فيها كلمة شاملة هي لو كانت ظاهرة لوجب تزييلها على ما يوافق بين الفرق الطامع والذي ثبت عليه لغته عليه غير هذه المعنى وهو ان المراد ان أهم النساء الاخرى يدور على قدرته عز وجل وان اذنه تعالى قال اذنت فقيصة فلان على يدى وفيلان فثبت على يدى دام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خمس وخمسون آية

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

انقربت الساعة وانسحق

المقرر

كذبوا فحالا انه من جملة الرسل (مجنون) هو مجنون (وازدجر) وانتهر به بالشم والصرير والوعيد لاجل جم
قولهم لتكون من المرجومين وقيل هو من جملة قدامى اى قالو مجنون وهذا جزاءه الجلى وتخطيه
وذهب بابه وطارت بقايله * قرئ اى يعنى قد عابى مغلوب وان على ارادة القول قد عابى مغلوب اى مغلوب
غلبى قوى فلم يسمعوا منى واستحكم اليأس من اجابتهم لى (فانتصر) فانتقم منهم بعذاب تبعه علمهم وانما دعا
بذلك بعد ما علم عليه الامر وبلغ السيل الربا فقد رى ان الواحد من امته كان ياتاه فيقتله حتى يخر مغشيا
عليه فيقيم وهو يقول اللهم اغفر لنا قومي فانهم لا يعلمون * وقرئ ففجعا شديدا فوشدا * وكذلك وجرنا
(منهم) منصبا في كثرة وتتابع لم ينقطع اربعين يوما وجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كأنها عيون
تتنفس وهو الملعن من قولنا وجرنا عيون الارض ونظير في النظم والشمس في الراس شيئا (فالتق الماء) منى
مياه السماء والارض وقرئ الماء ان اى النوعان من الماء السماوى والارضى وضوءه فوالت عندى غران
تريدى من اى التمرى في ومقل قال لابلان فيه اما علم وقر الحسن للسان بقلب الممطرة او اقولهم
علبان (على امر قدور) على حال قدورها الله كيف شاء وقيل على حال جات مقدرة مستوية وهى ان قدور
ما ازل من السماء كقدر ما احس من الارض سواء بسواء وقيل على امر قدور في الموضع يكون وهو
هلاك قوم نوح بالموافاة (على ذات اناج ودس) اراد السفسية وهى من الصفات التى تقهر مقام
الموصوفات فتدوب سنام او تدوى مؤداهما حيث لا يفصل بينهما وبينها رنوه

* ولكن قيسى عسر ودس حديد ارا ولكن قيسى عسر وكذلك ولوى عيون النار ذات باكر ع اراد
ولوى عيون الجراد ألا ترى انك لو جعت بين السفسية وبين هذه السفسية لوبى لدرى ع والجراد وهاتين
السفسيتين لم يصح وهذا من فصيح الكلام وبديهة والاسم جمع مسار وهو العشار فمال من دس اذادفه
لانه يستمر منه هذه (جزاء) معقول له لاجلهم من فتح ابواب السماء بما عده اى فعلنا ذلك جزاء (من كان كفى)
وهو نوح عليه السلام بكونه الان الذى نسميه من الله بوجه قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فكان نوح عليه السلام نعمة ككفوفه من هذا المعنى ما يحكى ان رجلا قال لمرسيد الخلد عليه
قتالى ما معنى هذا الكلام قال انت نفسك حدثت الله بها ويجوز ان يكون على تقدير حذف الجار وانصال
لفعل وقر اذادفه كفى اى جزا لك كفى وقر الحسن جزا بالكمراى مجازاة * الضمير فى (ركناها)
للسفسية اى الله تعالى فعلها اى عيناها اى عبيدها وعن قراءة ابقاها لله ارض الجزيرة وقيل على الجودى
دهر املو بلا حتى نظر الما اوانى هذه الامة * والمذكر للمفسر وقرئ مذكرة على الاصل وهذا كون قلب
الامة الا اذعاق اذال فيها وهذا نحو من حر والندرج نذير وهو الانذار (ولم يفسرنا القرآن للذكي) اى
مهاذه لاذ ذكر والاتعا بان شجناه بالمواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد (فهل من) منتظ
وقيل ولقد سبنا الله العظيمة واعماله من اى اذ حفظه فهل من طائب خلفه ايمان عليه ويجوز ان يكون
المعنى ولقد سبنا الله الذكيون يسرنا لله السمر اذ ارسلناهم يسرنا لله للقر واذا امر بهوا جهة قال

وقب الله بالانعام ميسرا * هذا الذى يحزن بنى الذى كتب اضع
ويرى ان كتب اهن الاذيان شوا السوراة والاخيلا لا يورها اعلها الا انما ولا يظنظونها اطرها كما القرآن
(ونذر) وانذار اى هم بالعداب قبل زوله او انذار اى في تعذيبهم ان يمددهم (في يوم نفس) اى يوم شوم وقرئ
في يوم نفس كقوله في ايام نجات (مستمر) قد اسفر عليهم ودام حتى اهلكهم او اسفر عليهم جميعا كغيرهم
وصغرهم حتى لم يبق منهم سمعة وكان في ارباعا فى آخر الشهر لا تدور ويجوز ان يريد بالسمرة الشديدة المارة
والبشاعة (تنزع الناس) تنزعهم عن اماكنهم وكانوا يسطفون آخذين ايديهم بايدي بعض ويتدحلون في
الشباب ويصرفون اسفر ويندسون فيها فتزهرهم وتكبرهم وينذر قايهم (كاهم) انجاز نخل مذخر اى نخل
كانوا يسطفون على الارض اموالهم حيث طول عظام كانهم انجاز نخل وهى اصولها بالافروع متفرعة
منقطع عن معارسه وقيل شهبوا بانجاز النخل لان الحج كانت تقطع رؤسهم فيق افساد بالاروس وذكروا

مجنون وازدجر دعا
ربه اى مغلوب فانتصر
ففتحن ابواب السماء
عنا منه سحر وجرنا
الارض عيونا فالتق
الماء على امر قدور
وجعلناه على ذات اناج
ودس تجري باندينا
جزا لمن كان كفى ولند
تركناها اذ يقول من
مذكر فكيف كان
مذنا ونذر واتدبرنا
القرآن للذكي قول من
مذكر كذبت عاد
في كيف كان عذاب
ونذر انار ملنا علم
ايضا صرنا اى بن
نفس مستقر تنذر
لذاهم كانهم انجاز نخل
منتصر فكيف كان
عذاب ونذر ولقد سبر
القرآن للذكي فهدى
من مذكر كذبت شوا
بالنذر

صحة تغفل على اللفظ ولوجها على المعنى لانت كاقال انجيز تغفل ضاوية (اشهر امناوا وحدا) نصب بعن مضمر
يفسره (تنبه) وقرئ اشهر امناوا وحدا على الابتداء وتنبه خبره والاول اوجه الاستفهام * كان يقول ان لم
تنبهوني كنت في ضلال عن الحق وسعمر ونيران جمع سعمر فمكسوا عليه فقالوا ان تبعنا كما كان يقول
وقيل الضلال انطلا والبعدي الضوب والسر الجنون يقال ناقة سعورة قال
كان يهاسعوا اذا العيس هزها * ذيل وارخاء من السير متعب
(فان قلت) كيف انكروا ان يبعوا اشهر امناوا وحدا (قلت) قالوا اشهر انكار الان يبعوا امناوا وحدا في الجحيم
وطيدوا ان يكون من جنس اعل من جنس البشر وهم اللائكة وقالوا امناوا وحدا ان كان منهم كانت المائلة
اقوى وقالوا وحدا انكار الان تنبع لامة رجلا وحدا او ارادوا وحدا من انفسهم ليس بانفسهم واغضاهم
وبدل عليه قولهم (الائق الذي عليه من يفتنا) أي انزل عليه الوحي من يفتنا وفيما هو احق منه
بالاشهر والنبوة (اشهر) بطرقة كبرج له بطرقة وشطارة وطلبه التعظيم على ما في ادعاء ذلك (سبعون عمدا)
عند نزول العذاب بهم لورع القباية (من الكذاب الاشهر) اصله اعم من كذبه وقرئ سبعون عمدا
على حكاية ما قال لهم صالح حينما هم في سبيل الانعام على الله تعالى في سبيل الانعام وقرئ الاشهر بضم الشين
كقولهم حدث وحدث وحذر وحذر واخواتها وقرئ الاشهر وهو اللغو في الشرارة والاخير
والاشهر اصل قولهم هو خير منه وشهرته وهو اصل من فوض وقد حكى ابن الانباري قول العرب هو
اشهر واشهر وما اخبره وما اشهر (مرسلوا الناقة) بانها هو يخرجوها من الهضبة كاسألوا (فقتلهم)
مقتلهم وانهم وانشاء (فارتبهم) فانتقمهم وتبهم ما هم مائة من (واصطبر) على اذاهم ولا يغفل حتى
انكسر امصري (صحة بينهم) مقسوم بينهم فمصاب يومهم شرب يوم وغافل بينهم تغلبا للعداء
(احتضر) محض قولهم والناقة وتقبل حضرون الماشي فوهم والابن في نوبها (صاحبهم) قد ارى سالف
اخير تود (فتعاطى) فاحتر على تعاطى الامر العظيم فمذكر كثر له * فاحدث البشر بالناقة وفي تعاطى
الناقة فمحرها وتعاطى السيف (صحة واحدة) صفة خير بل والهاشم النضر اليابس المتبسم المتكسر
والخطير الذي يعد على الخطيرة وما يحظر به ليس بطول الزمان وتوطأ اليها ثم يقضم ثم يترشم وقرا
الحسن (نشق الظفار) وهو موضع الاحتطار أي الخطيرة (حاصبا) ان يحاط بهم من اطرافه أي ترمم (سبح)
يقضم من اللبل وهو السدس الانبريتمه وقيل حاصبان فاصغر الاعى قيل انصداع الفهر والاشهر
عند انصداعه انفسه * سرت بأعلى الشعر من تدال * وسرت لا تذكره وقال لقتله شعر اذ القه
في حجر بوجه (نعمه) انعامه فعول له (من شكرك) نعمه الله سبحانه وطاعته (ولقد انذرهم) لوط عليه
السلام (بطنا) اخذتنا العذاب (فما روا) فكذبوا (بالنذر) منشا كين (فطعنا انفسهم) فطعنا
وبعلمنا كسائر الوجوه لا يرى لها شق روى أنهم لما طاعوا لوط عليه السلام بعناحة صفة فمكرهم ثم ردود
اخبرهم فدخلوا النار بل ان صالوا اليك فصفيتهم حين بل عليه السلام بعناحة صفة فمكرهم ثم ردود
لا يجدون الى الماد حتى اخرجهم لوط (فذوقوا) فقلت لهم ذوقوا على السنة الاثمة (يكرن) اول النهار
واكره كقولهم مشرفين ومصيرين وقرأ زيد بن علي رضي الله عنه اكره غيره مصير فيقول انفسه بكره
وذوقوا فلو تنون اذا اذرت التكبر وبغيره اذا عرفت فصفيت كثر نهارك وذوقه (عذاب مستقر) ثابت
فما ستر عليهم ان ان بعضيهم الى عذاب الاسرة (فان قلت) ما فائدة تكرير قوله (فذوقوا عذابي ونذر)
وانك سيرا القرآن للذكر فقول من مذكر (قلت) فائدة ان يبعدوا عند استماع كل بيان آية الانذار
اذكارا واقعا وان اذنتوا واستمعوا انما اذاعوا الحث على ذلك والمعنى عليه وان يترجم عليهم المعصية
من استوعبهم فمكرهم ان تارث لا يغفلهم المصوب ولا تغفلهم المصوب ولا يغفلهم المصوب ولا يغفلهم المصوب
الامر كذا كذا عندك نعمة عذابي في سورة الرحمن وقوله بل يومئذ لا تكذب عنك آية اوردها
في سورة والمرسلات وهكذا تكرير الاساءة القصص في انفسهم المتكبرون ذلك العبر حاضرة للقلوب
عصيرة لادها من مكر كوة غير مفسدة في كل اوان (النذر) موسى وهرن وغيرهما من الانبياء لانما

فقالوا انذر امناوا وحدا
ناب ما اذا في ضلال
وسعمر القى الذكر عليه
من باننا بل هو كذاب
اشهر سبعون عمدا من
لكذاب الاشهر انا
هرسلوا الناقة فتنة
لهم فارتبهم واصطبر
ونبهم ان الساء فحقة
ينهم كل شرب مستحضر
قد اصابهم فمعه طي
فمكرهم فكنف كان عذابي
ونذر ان انزلنا عليهم
صحة واحدة فكذبوا
كذبهم الحظر والند
يسرنا التراتل للذكر
قول من مذكر كذب
قروا لوط بالذرا لاساءة
عليهم حاصبا الا آل
لوط فطعناهم بسحر
نعمه من عندنا ذلك
عذابي من شكرك ونذر
انذرهم بعناحة صفة
بالنذر ولقد اروده
عن صفة فطعنا
اعينهم فذوقوا عذابي
ونذر واقعة صفتهم
بكره عذاب مستحضر
فذوقوا عذابي ونذر
واشهر سيرا القرآن
لذكر قول من مذكر
ولقد ساء آل فرعون
الند

في القول في سورة الرحمن ﴿إِذَا بَسَّمَ اللّٰهُ الرَّحْمٰنَ الرَّحِيْمَ﴾ قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان قال فيه عدد الله عز وجل آلاءه فاراد ان يقدم أول شيء ما هو أسبق قدم في ضرورة الالفاظ قال أجد تغيير من هذا الكلام قوله (٤٢٤) ان خلق الانسان كان الغرض فيه أي المراد منه أن يحيط علما بالكاتب والوحي ويعوض

بان المراد بخلق الله أن يبدى الى ذلك لأن يتعد ذلك منه فهذا هو المراد العام ثم ينهم عن أراد الله منه أن يحيط علما بالدين فبشره ذلك ومنهم من أراد بخلاته وجه الله فيمد عنه ولم يوفق وألقه الموفق لأبوابه عاد كلامه (قال ثم ذكر ما تميز به إسم الله الرحمن الرحيم)

بسم الله عز وجل آلاءه فاراد أن يقدم أول شيء ما هو أسبق قدم من ضرورة أن لا يؤا مسكن نعمائه وهي نعمة الدين يقدم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها وأقصى مراتبها وهو أنعامه بالقرآن وتزنيه وتعلمه به لآله أعظم وحى للدين وأعلى منزلة وأحسنه في أبواب الدين أثره وهو سنام الكتب السماوية ومصدقها والبيان عليها وأخذ ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم أتبعه آياته لم يعلم أنه لما خلقه للدين ولحيط علما بحسبه وكتبه وما خلق الانسان من أجله وكان الغرض في انشائه كان مقدما لآله لم يعلم أنه لما خلقه للدين ولحيط علما بحسبه الحيوان من البيان وهو المنطق النصح المبرح عما في الضمير و (الرحمن) مبتدأ وهذه الأفعال مع ضمائرها أخبار مترادفة واختلافها من العاطفة ليمتثل على غط التعدي كما تقول زيد أغناك بعد فقر أعزك بعدذل كترك بعد فقر فعل بك ما لم يفعل أحدنا حذف منك من احسانه بحسبان بحسب ما لازم وقد يراد (بحسبان) في روجه ما سائر لهم أو في ذلك منافع الناس عظيمة منها علم الدين والحساب (والقيم) والنبات الذي ينجم من الأرض لاساقه كما يقول (والشجر) الذي له ساق * وسجودهم التقديس لله تعالى فخالقه وأنعمها زخمتان تشبهها بالإنسان من الحكمة في التقدير (فان قلت) كيف اتممت هاتين الجملتين بالرحمن (قلت) استغنى فيما بين الوصل اللغوي بالوصف المعنوي لما علم أن الحسبان حسبه الله والمصور له لا يفهمه كانه قبل الشمس والقمر بحسبان والشمس والنجم يسجدان له (فان قلت) كيف أصل بالمعطف في الجمل الأولى ثم جيء به بعد (قلت) بكتبت تلك الجمل الأولى وأردت على سنن التعدي ليكون كل واحدة من الجمل مستقلة في تقرير الذين انكروا الرحمن وآلاءه كما يكت منكر أيادي الممن عليه من الناس بتعديها عليه في المثال الذي قد علمته ثم رد بالكلام الى ما خرج به التبيك في وصل ما يجب وصله للتماسب والتقارب بالمعطف (فان قلت) أي تناسب بين هاتين الجملتين حتى توسط بينهما بالمعطف (قلت) ان الشمس والقمر والشمس والنجم والشمس والنجم في السبلين تناسب من حيث التقابل وان السماء والأرض لا تزالان تدوران في فضاء وان جري الشمس والقمر بحسبان من جنس التقيد لا من الله فهو مناسب لسجود النجم والشمس وقيل علم القرآن حمله بعلامته وأوقعه ابن عباس رضي الله عنه الانسان آدم وعنه أيضا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شجده النجم نجوم السماء (والسماء ذواتها) خلقها من فورة سموت كتحيت جعلها منشا أحكامها ومصدر فضائها ومعتل أو أمسه ونواحيه ومسكن ملائكة الذين هم طوبى بالوحي على أنبائه ونسبه بذلك على كبرياء شأنه وملكوته وسلطانه (وضع الميزان) وفراعة عبد الله وحسن الميزان وأراد به كل ما يوزن به الأشياء وتعرف بمقاديرها من ميزان وفر بسطون ومكالم ومقياس أي شائعه موضوعا تخفى ضا على الأرض حيث عاق به أحكام عبادته وقضاهاهم وماتهم به من المصروف والتعدي في أخذهم وعطائهم (الأنطوا) ثلاثا نطوا أو هي ان المنسرة وقرا عبد الله لا نطوا أو غير أن على إرادة القول (وأفعلوا الوزن بالنسب) وقوموا وزنكم بالعدل (والنجم والميزان) ولا تنقصوه أحسن التسوية ونهى عن الظلم الذي هو اعتدال وزنه وعنه الميزان الذي هو تظيف ونعمان وكو لفظ الميزان تشبيها للتوصية به وتوق به لآله باستمائه والحث عليه * وقري في السماء أفعل ولا تخسر وأبضع الماوضم المسكين وكسرها ونحوها يقال خسر الميزان تخسره وتخسره وأما الفصح فلي أن الأصل ولا تخسر وأنى الميزان خفف الجمار وأصل الفعل (وضعها) خفضها مدحوة على الماء (الانعام) الخلق وهو على ما على ظهر الأرض من دابة وعن الحسن الانسان والجن فهي كلها لم ينصرفون فوقها (فاكده) خسر وبعايته كبه و (الانعام) كل ما يكت أي يغطي من ايفة وسعة وكمراد

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء وضعها ووضع الميزان أن لا تطفوا في الميزان وأفعلوا الوزن بالنسب ولا تخسروا المسكين والأرض وضعها للانعام بها فأكدهم والنسب ذات الانعام والحب

عن سائر الخ وان من البيان وهو المنطق النصح المبرح الخ قال أجد وانما شخص الخ الأولى يذكرها بكتبت للذين لانهم لا يحل النعمان مما بها إلا ترى أنه من كثر شيئا فطقاوا ضاها أو خدفا

مدلوله عليه في الكلام في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ومدلوله الى حذفه وفي قوله علم القرآن فانه المفعول الثاني ما قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم يسجدان فليس للانسان فيه ما ذكر الله وجعل انفسهم من سيقاها التنبية على عظمة الله تعالى عاد كلامه قال وانما تون هاتين الجملتين لتناسبهما من حيث التقابل الخ

قوله تعالى يخرج منها الذراري والمرحان قال فيه ان قلت لم قال منهم وانما يخرج من المالح الخ قال اجد هذا القول الثاني عندنا بالشهادة والاصواب هو الاول ومنه لا تنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وانما (٤٦٥) اريد احدي القريتين هذه

وكله منتفع به كما ينتفع بالكموم من ثمره وجاروه وحذوه وقيل الأبنام أوعية القمرا الواحدهم بكسر الكاف
 والعصف ورق الزرع وقيل التبن (والربحان) الرزق وهو البارد فاما تتلذذه من الفواكه والجوامع
 بين التلذذ والتغذي وهو غر الفضل وما يتلذذ به وهو الحب وقرى والربحان بالكسر ومعناه الحب
 ذوا العصف الذي هو علف الأبنام والربحان الذي هو مطعم الناس والناس على وذو الربحان شذف المضاف
 وأقيم المضاف اليه مقامه وقيل معناه وفيها الربحان الذي يشتم وفي معاصف أهل الشام والحب ذوا العصف
 والربحان أي وخلق الحب والربحان أو أخص الحب والربحان ويجوز أن يراد ذو الربحان فيجذف
 المضاف ويقام المضاف اليه مقامه * والخطاطب في (ربكة تكذبان) للتثنية بدلالة الأبنام عليها وقوله سنعز
 لكم أي التقلان * الصلصال الطين اليابس له صلصلة * والفخار الطين المطبوخ النار وهو الخنزف (فان
 قلت) فقد اختلف التثنية في هذا وذلك قوله عز وجل من حساسون من طين لأزب من تراب (قلت)
 هو متفق في المعنى ومفيد أنه ناشئ من تراب جوده طيننا ثم جاء شؤنا ثم صلصالا (الجان) أبو الحنق وقيل
 هو يابس * والمارج الذهب الصافي الذي لا دغ فيه وقيل المختلط بسواد النار من مرج التي اذا اضطرب
 واختلط * (فان قلت) فاسمعي قوله (من نار) (قلت) هو بيان لما جرحه قيل من صاف من ناراً ومختلط
 من ناراً وأراد من نار مخصوصة كقوله تعالى فأنزلنا نارا طلي * قرى رب المنقرين ورب الغمرين الحار
 بدلا من ربك وأراد مشرق الصبغ والشتاء وغمر بهما (مرج البحر) أرسل البحر الملح والصبغ المذهب
 متجاوزين متلاقيين لا فصل بين السابغين في ضرب العين (ثم ما ربح) حاز من قدرة الله تعالى (لا يبعين)
 لا يبايعون أن يحذوه أو لا يبيع أحدهما على الآخر لما راجه * قرى ينجح ويخرج من أخرج وخرج ويخرج
 أي الله عز وجل والقرى والمرجان بالذهب وتخرج بالنون * والقرى الدر والمرجان هذا الغرزا لآخر وهو
 البسة وقيل القرى كبر الدر والمرجان حذاه (فان قلت) لم قال منهم وانما يخرجان من الملح (قلت)
 لما التقوا عاراً كالتى الواحدهما أن يقال يخرجان منهم كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع
 البحر ولكن من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت من شجرة من شجرة بل من دار واحدة من
 دور * وقيل لا يخرجان إلا من معق الملح والمذهب (الجواري) السفن وقرى الجوار بجذف اليا ورفع الراء
 تشبعا

و (المشاة) المرفوعات الشمرع وقوى كسر الشد ين وهى الرافعات الشمرع أو الارض ينشأ الامواج بحريته * الاعلام جمع وهو الجبل الطويل (عليا) على الارض (وجه ربك) ذاته والوجه يصبره عن الجلفة والذات ومساكن مكة يقولون أين وجه عربى كرم ينشأ من الحوان (ذوالجلال والاكرام) صفة الوجه وقرا عبيد الله على صفة ربك ومعناه الذى يجلبه الموجدون عن التشبيه بخلقهم وألذى قال لما أُنزلوا كرمك أو من عنده الجلال والاكرام المخلصين من عباده وهذه الصفة من عظيم صفات الله ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اياما ذالجلال والاكرام وعنه عليه الصلاة والسلام انه من رجل وهو يصلى ويقول يا ذالجلال والاكرام فقال قد استجب لك (فان قلت) ما النعمة في ذلك (قلت) اعظم النعمة وهو محيى وقت انقراض عقيب ذلك * بل من أهل السموات والارض مستقرين اليه فسانا أهل السموات مائة عاق بدنتهم وأهل الارض مائة عاق بدنتهم وذنباهم (كل يوم هو في شأن) أى كل وقت وحسن يحدث أمور أو يحدث أحد أو الاكرام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلاها فقبل له وما ذلك الشأن فقتل من شأنه ان يغفر ذنبا يغفر كبرياو رفع قوما ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله تعالى يومان أحدهما

٥٤ كشف في المجزلة يتكبرون الصفات الالهية التي دل عليها العقل فكيف الصفات السمعية على ان من لا سمعية من اجل الوجه والميسدين والعينين على نحو ما ذكر ولم ير بانها صفات سمعية ثم قال فان قلت كيف عدها من الصفات السمعية وحاصله فناء الخلق واجاب بانها من سمعتهن ثم دعوهن الى دار الجبر اعاد الله المسموع المقيم الحقيق ان يكون هو المسموع لا غير

فباي الامر كان تكديبان
 بامع من الجن والانس
 ان استطعت ان تغذوا
 من اقطار السموات
 والارض فانفذوا
 لانفذون الاساطين
 فباي الامر كان تكديبان
 يرسل عليكم كشواظ
 من نار ونحاس فلا
 تنصرون فباي الامر
 ربكم تكديبان فاذا
 انشدت السماء فكانت
 وردة كالدهان فباي
 الامر ربكم تكديبان
 فيومئذ لا يسئل عن
 نفسه انس ولا جان
 فباي الامر ربكم تكديبان
 يعرف المجرمون سيماهم
 * قوله تعالى لم يطمثين
 انس قباهم ولا جان
 (قال فيهم لم يطمث
 الانس قباهن) والى
 الجنة حتى الخ قال
 اجد يشير الى الرد على
 من زعم ان الجن
 المؤمنين لا ثواب لهم
 وانما جزاؤهم ترك
 العقوبة وجمعهم ثرايا
 * وقال في قوله ومن
 دونهم اجتنان انما
 تقاصرت صفته هاتين
 السنتين عن صفته
 الاولتين حتى قال ومن
 دونهم لان قال
 هدهما شان وذلك دون
 ذواتا اقلان وهما اختان
 وذلك دون قبريان
 وهما كهنة وذلك دون

اليوم الذي هو مودة عسرا الدنيا فاشانه فيه الامر والنهي والامانة والاحياء والاعطاء والمنع والاسخروم
 القسامة فاشانه فيه الجزاء والحساب وقيل زلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا وسأل
 بعض الملوك وزره عنها فاستجبه اليه العدو ذهب كثيرا يذكركم فيها فقال غلام له اسود ديام ولاي اخبرني
 ما صابك لعل الله يسئل لك على يدي فاجابه فقال له انما فسر هاللك فاعلمه فقال ايها الملك شان الله ان يولج
 الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيا ويسقم
 سليمان ويقتل معافا ويعافي مقتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويعقر غنيا ويغني فقيرا فقال الامير احسنت
 وأمر الوزير ان يخلع عليه ثياب لوزارة فقال لولاى هذا من شان الله وعن عبد الله بن طاهر انه دعا
 الحسين بن الفضل وقال له اشكيت على ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لي قوله تعالى فاصح من الناصين
 وقصص ان الندم توبة وقوله تعالى كل يوم هو في شان وقد صرح ان الله قد جففها هو كان في يوم القيامة
 وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال بال الاضعايق فقال الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة في
 تلك الامة ويكون توبة في هذه الامة لان الله تعالى خص هذه الامة بخصائص لم يشاركهم فيها الا اعم وقيل
 ان آدم قابيل لم يكن علي قتل هابيل ولكن علي جله وأما قوله وان ليس للانسان الا ما سعى فعند الله ليس له
 الا ما سعى عدلا ولا في آخر به واحدة ألفا فصلا وأما قوله كل يوم هو في شان فانه اشون يديه الاشون
 يديه ثم اقام عبد الله قبل رأسه وسوغ خراجه (سفر غلوك) مستعار من قول الرجل ان يبدد سافرغ
 لك يريد استحوذ ولا يعرك من كل ما يتغني عنه حتى لا يكون له شغل سواه والمراد لتوفر على النكابة
 فيه والانتقام منه ويجوز ان يراد استغنى الدنيا ونسج آخرها وتغنى عند ذلك لشؤون الخلق التي ارادها
 وقوله كل يوم هو في شان فلا يتبقى الا شان واحد وهو جزؤكم بفعل ذلك فورا فاعلمهم على طريق الخلق وقري
 سيفرغ لكم اي الله تعالى وسافرغ لكم وسفرغ الخ دون مفتوحا ومكسورا فوقع الخ او سيفرغ بالفاء فتوما
 ومضموم ماع فتح الاء وفي قراءة آبي سيفرغ اليكم يعني يستصدم اليكم * والثقلان الانس والجن سيما يذللان
 لانهما ثقل الارض (بامع من الجن والانس) كاتر جنة اقول آية الثقلان (ان استطعت ان تغذوا من
 قضاي وتخترجوا من مراكبي ومن سمائي وأرضي فانهواكم قال لا تقصدون على النفوذ (الاساطين)
 يعني بقرة وهرة وغلة وانى لكم ذلك ونحوه وما انتم بجهنم في الارض ولا في السماء وروى ان الملائكة
 عليهم السلام تنزل فخطب عليهم الخلاق فاذا رآهم الجن والانس هربوا فلاما تون وجوه الا واحد والملائكة
 أحاطت به * قري شوانا ونحاس كالهابانضم والكس والشواظ الخالص والنفاس الدخان وأنشد
 قضى كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نغاسا
 وقيل الضفر المذاب يسب على رؤسهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا خرجوا من قبورهم اقامهم شواظ
 الى الشمس وقري ونحاس مرفوعا عطف على شواظ ونحاس في نار وقري ونحاس جمع نحاس وهو
 الدخان نحو لحاف ولطف وقري ونحاس أي ويقتل بالمذاب وقري ترسل عليكم شواظا من نار ونحاس (ذو
 تنصرون) فلا تفتعن (وردة) حراء (كالدهان) كدهن الزيت كقال كليل وهو دري الزيت وهو جمع
 دهن أو اسم ما يدهن به كالخزام والادام قال
 كأنهم امرادنا متجمل * فريان ما تدهن بادهان
 قيل الدهان الاديم الاحمر وقرا عمرو بن عبيد وردة في رفع معنى فخصت سماعة وردة وهو من السكازم الذي
 يسمى القبر يدك قوله
 فاش بقت لا رحل بغررة * تحوى الغنائم أو عوت كرم
 (انس) بعض من الانس (ولا جان) أرديه ولا جن أي ولا بعض من الجن فوضع الجن الذي هو أبو الجن
 موضع الجن كما يقال هاتهم وراؤله وانما واحد ضمير الانس في قوله عن ذنبه لكونه في معنى البعض والمعنى
 لا يا أولي انهم يعرفون بسيماهم مجرمين وهي سواد الوجوه وزرقه العيون (فان قلت) هذا خلاف قوله تعالى

فوق بل لسانهم أجمعين وقوله وقضوهم انهم مسؤولون (قلت) ذلك يوم طويل وقيل هو ما نزل في
 موطن ولا يأتون في آخر قال قتادة قد كانت مسئلة ثم ختم على أفواههم ونكمت أيديهم وأرجلهم ما
 كانوا يعملون قيل لا يسأل عن ذنبه فيعلم من حفته ولكن يسأل سؤال قوبل وقر الحسد وعرو بن عبيد
 ولا جأن فرار من الثقة بالسماكذين وإن كان على حصد (قد خذ بالواضي والاقدام) عن الضال يجمع
 بين ناصيته وقدمه في مسئلة من وراء ظهره وقيل استعجم الملاكة تارة تأخذ بالواضي وتارة تأخذ بالاقدام
 (جيم أن) ماء عار قد انتهى جره ونفضه أي دعا بقبل عليهم بين التمسك بالناظر وبين شرب الخمر وقيل إذا
 استسقا أو امن المازج حمل غنائهم الخمر وقيل إن واد باع أو دية جهنم يجمع فيه صديدا أهل النار فينطق بهم
 في الأغلال فيجسسون فيه حتى يتنازع أو صالحم ثم يخرجون منه وقد أحدث الله لهم خلقا جديدا * وقرئ
 بطوفون من التطوف ويطوفون أي يبطوفون ويطوفون في قراءة عبد الله هذه جهنم التي كتمها
 تكذبان تصليان لا غوثان فيها لا تخيان يطوفون فيها * ونعمة الله فيما ذكره من هول العذاب نجاة
 الناجي منه برحمة وفضله وما في الإنذار به من اللطف (مقام ربه) موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم
 القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ويخضعون له في خاف مقامه ويزور أن يراد مقام ربه إن الله قائم عليه أي حافظ
 مهين من قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو يراد بذلك فلا يصبر على معصيته وقيل
 هو مقهم كما تقول أخاف جانب فلان وقيل هذا المكان الذي أنشد

ذعرته الطوفان فميت عنه * مقام الذنب كالرجل اليمين

يريدون من الذنب * (فان قلت) لم قال (جنتان) (قلت) الخطاب للثقلين فكانه قيل لكل خائفين
 منك جنتان جنسة الخائف الانسي وجنة الخائف الجني ويجوز أن يقال جنسة لفعل الطاعات وجنة لترك
 المعاصي لان التكليف دائرة عليهما وأن يقال جنة ثابتهما وأخرى تضم البهائم وجه التفضل بقوله تعالى
 للذين أحسنوا الحسنى وزيادة * حصن الانسان بالذكورة وهي العنقة التي تتشعب من فروع الشجرة لانهما
 هي التي تفرق وتفرق ثم تقسم الطلال ومنها تشعبت النار وقيل الانسان ألوان النعم ما تشعبت في النفس وتناد
 الاعين قال ومن كل انسان لذة وأصا * لهوت به والعيش أخضر ناضر

(عبدان تجريان) حيث شاور في الاعلى والاسفل وقيل تجريان من جبل من ممك وعن الحسن تجريان
 بناء الزلال احدها التنبه والاخرى السبيل (زوجان) صنفان قيل صنف معروف وصف غريب
 (مسكين) نصب على المدح للثقلين أو حال منهم لان من نال معنى الجمع (بطائهم من استعرق) من
 ديباج ثخين وإذا كانت البطائن من الاستعرق فاطنك بالظهار وقيل ظهارها من سندس وقيل من زور
 (دان) قريب بئاله القاتم والقاعد والناثم * وقرئ وحي بكسر الجيم (فيهن) في هذه الآلاء المدودة من
 الجنة والنسب والفاكهة والفراش والجنى أو في الجنة لاشتغالها على أماكن وقصور وشمالس (قاصرات
 الطرق) نساء قصرن بأصهارهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم * لم يطمث الانبياء منهن أحد من
 الانس والجنات أعين الجن وهذا دليل على أن الجن بطعمون كما طمعت الانس * وقرئ لم يطمعن
 يضم المع قيل هن في صفه اليافوت وبيض المرجان وصغار الدر أنصع بياضا قيل ان الحوراء ثلثين سبعين
 حلة قيرى مع ساقها من ورائها ثياب الشرب الاحمر في الزياحة البيضاء (هل جزاء الاحسن) في العمل
 (الا الا الحسن) في الثواب بعن محمد بن الحنفية هي مسجلة للبر والناجر أي من سلة يعنى كل من احسن
 احسن اليه وكل من أساء أمي اليه (ومن فوهم) ومن دون تلك الجنة الموعودتين للبرين (جنتان)
 لن دونهم من أحبب العين (مدهامتان) قدادهما من شدة الخضرة (نضاختان) قواربان بالياء
 والنضج أكثر من النضج لان النضج غير مجمة مثل الرض (فان قلت) لم عطف الفخ والمان على الفا كقوة
 وهامتها (قلت) اختصاصا لها بما بينا الفضل ما كتبه الماهمان الزينة جنسان آخران كقوله تعالى
 وجبريل وميكائيل وألان النخل ثم فاكهه وطعام الرمان فاكهه ودواء قل يخلص الشكك ومنه قال أبو حنيفة

فيؤخذ بالواضي
 والاقدام فيأى آلاء
 ربك تكذبان هذه
 جهنم التي تكذب بها
 الجبرمون ويطوفون فيها
 وبين حين أن فيأى آلاء
 ربك تكذبان وإن
 خاف مقام ربه جنتان
 فيأى آلاء ربك تكذبان
 ذواتا فنان فيأى آلاء
 ربك تكذبان فيهما
 عمن تجسريان فيأى
 آلاء ربك تكذبان
 فيهما من كل فاكهة
 وزمان فيأى آلاء ربك
 تكذبان مسكين على
 قمرش بطائهم من
 استعرق وحي الجنة
 دان فيأى آلاء ربك
 تكذبان فيهن قاصرات
 الطاسر لم يطمعن
 انس قباوسم ولا جان
 فيأى آلاء ربك تكذبان
 كأم من الباقوت
 والمريان فيأى آلاء
 ربك تكذبان هل
 جزاء الاحسن الا
 الا حسن فيأى آلاء
 ربك تكذبان ومن
 دونهما جنتان فيأى
 آلاء ربك تكذبان
 مدهامتان فيأى آلاء
 ربك تكذبان فيهما
 عمن ناضختان فيأى
 آلاء ربك تكذبان
 فيهما فاكهة ونخل
 وزمان فيأى آلاء ربك
 تكذبان فيهن

رحمه الله اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل رمانا او طما لم يحنث وخالفه صاحباه (خبرات) خبرات شغفت كقولها عليه السلام هينون لينون واما خبر الذي هو يعني آخر فلا يقال فيه خبر ولا خبرات وقرئ خبرات على الاصل والمعنى فاضلات الاخلاق بحسان الخاق (مقصود رات) قصير في خبره من يقال امره قصيرة وقصيرة وقصيرة مخدرة وقيل ان الخبيثة من خيامهن درة مخدرة (قبلهم) قبل اصحاب الجنة دل عليهم ذكر الجنة (متكئين) نصب على الاختصاص والرفق ضرب من البسط وقيل البسط وقيل الوسائد وقيل على توب عريض ورفق ويقال لا طرف البسط وقيل البسطا ورفا ورفا صاحب هديبه والعقري منسوب الى عقريه عم العرب انه بالجن فينسبون اليه كل من عجب وقرئ رفا ورفا خضر بضم السين وعقري كذا في نسخة الى عقري اسم البلد وروى ابو حاتم عبد القري بنحو اتفاق ومنع الصريف وهذا الوجه اصح (فان قالت) كيف تعاضرت صفات هاتين الجنة عن الاولين حتى قيل ومن دونهما (قالت) هذه هاتان دون ذواتنا فذاتنا ونصا ختان دون تجربان وفاكهة دون كل فاكهة وكذلك صفة الخور والتمكا وقرئ ذوالجلال صفة للارسم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرحمن أدى شكر ما اتم الله عليه

سورة الواقعة مكية وهي سبع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقعت الواقعة) كقولك كانت السكينة حدثت الحادثة والمراد القيامة وصفت بالوقوع لانها تقع لا محالة فكانه قيل اذا وقعت التي لا بد من وقوعها ووقوع الامر نزوله يقال وقع ما كتبت ان وقعته أي نزل ما كتبت ان نزل به (ان قلت) ان انصب اذا (قالت) بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل أو مخدوف يعني اذا وقعت كان كتب وكتب أو اضممارا ذكر (كاذبة) نفس كاذبة أي لا تكون حين تقع نفس تكذب على الله وتكذب في تكذيب القرب لان كل نفس حين تدنو منه صدقة مصدقة أو كثر انفس اليوم كواذب كاذبات كقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده لا يؤمنون به حتى برأوا العذاب الالم ولا يزال الذين كسروا في صرة منه حتى تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يدرون ما آلها في قوله تعالى يا أيها النبي قد سمعنا ما أنفستك في تكذيبك وتقول لعلهم يتكفرون فلما اليوم نفوس كثيرة يكذبها يقان لما ان تكفرون أو هي من قومهم كذبت فلان نفسه في الخلف العظيم اذا حنثت على مباشرته وقالت له انك نطيعه وما فوقه فتعريض له ولا يناله به على معنى أنها وقعة لا تنافي شدة وظفاعة وان لا نفس حينئذ تحدث صاحبها بخديته به عند عظام الامور وتزين له اسقامها واطاعتها لانهم يومئذ اضعف من ذلك وأدلى الآثر الى قوله تعالى كلفهم الله الموت والفسق مثل في الضعف وقيل كاذبة مصدر كالعاقبة معنى المكاذب من قولك جعل على قرنه فيا كذب أي فاجب وما تليط وحققته فيا كذب نفسه فيما حدثت به من الطاعة له وأقامه عليه قال زهير

اذا ما اللمت كذب عن اقرب صدقا أي اذا وقعت لم تكن لها حجة ولا ارتداد (خافضة رافعة) على هي خافضة رافعة ترفع اقواما وتضع آسرين اما وصفها بالمال للشد لان الرافعات العظام كذلك يرتفع فيها الناس الى من اتى ويتضع ناس واما لان الاشياء يحطون الى الدر كات وتسعداء يرتفعون الى الدرجات واما انها تزلزل الاشياء وترتباها عن مقارها فتخضع بعضها وترفع بعضها حيث تسقط السماء كسفا وتتناثر الكواكب وتتكسر وتبتر الجبال ففقر الى الجوهر السحاب وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال (رجت) حركت تحريك كاشدا حتى يهزم كل شيء فوقه هان جبيل وبناء (وبست الجبال) وقتحت تعود كالسويق أو سقطت من بس الغيم اذا ساقها كقوى وبست الجبال (مبتدأ) متفرقا وقرئ البناء أي سقطا وقرئ رجت وبست أي ارتجت وذهبت وفي كلامه بفت الخس عنها هاج وصلها هاج وهي تمشي وتهاج (فان قالت) ان انصب اذ رجعت (قالت) هو بدل عن اذ رجعت ويحذف ان يفسد بخافضة رافعة أي تخضع وترفع وقت رج الارض وبس الجبال لانه عند ذلك تخضع ما هو وترفع ما هو مخفض (ارواجا) أصنافا يقال للارصاف التي

خبرات حسان قبأى
آلا وريكا تكذبان
حورهم قصص ورات في
انصام قبأى آلا وريكا
تكذبان لم يطمئن
انس قبأسم ولا جان
قبأى آلا وريكا
تكذبان متكئين على
رفرف خضر وعقري
حسان قبأى آلا
ريكا تكذبان تبارك
اسم ربك ذي الجلال
والاكرام

سورة الواقعة مكية
وهي سبع وتسعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
اذا وقعت الواقعة ليس
لوقعتها كاذبة خافضة
رافعة اذ رجعت الارض
وحا وبست الجبال يسا
فكانت هباء منقشا
وكنتم أزواجا تملأه
(القول في سورة الواقعة)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى ليس
لوقعتها كاذبة (قال فيه)
كاذبة صفة تقدير
موصوفها نفس كاذبة
المخ

قوله تعالى فأجاب الجنة ما أعجاب الجنة وأعجاب المشامة ما أعجاب المشامة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم (قال فيه ما تعجب من حال المقربين الخ) قال أحد اختار ما هو المختار لانه أقدم بانفصاحه (٤٢٩) لكن بقي التنبيه على المخالفة

بين المذكورين في السابقين وفي أعجاب العين مع كل واحد منهما إنما أريد به التعظيم والتعظيم لحال المذكورين في جنات التعظيم المؤدى غوله السابقون أبلغ من قريبته وذلك أن مؤدى هذا أن أمم السابقين فأعجاب الجنة ما أعجاب الجنة وأعجاب المشامة ما أعجاب المشامة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات التعظيم تلي من الأولين وقيل من الآخر من على سرر موضوعة متصنين عليها مستقالبين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين وعظيمة شأنه ملائكة ينبغي وأنفسهم فيهم السامع نفسه مشهور وأما المذكور في قوله وأعجاب الجنة ما أعجاب الجنة فإنه تعظيم على السامع على أن يرى الله منه علم سابق لا يرى كيف سبق بسط حال السابقين بقوله أولئك المقربون الخمسة بين اسم الإشارة المشار به

بعضهم مع بعض أو يذكر بعضهم مع بعض أزواج (فأعجاب الجنة) الذين يؤتون بها أنفسهم باعنائهم (وأعجاب المشامة) الذين يؤتون بها أنفسهم أو أعجاب المنزلة السنية وأعجاب المنزلة الدنية من قولك فلان مني بالعين وفلان مني بالمال إذا وصفت ما بالرفعة عندك والضعف عندك لتعظيم ما باليمن ونشأوا منهم بالعمائل ولتفاضلهم بالسائق ونظرهم من البارح ولذلك استعملوا العين الاسم من العين وسعوا السعال الشؤمي وقيل أعجاب الجنة وأعجاب المشامة أعجاب العين والشؤم لأن السعداء ميامين على أنفسهم بطاعتهم والاشتياق لمشائهم عليهم أجمعهم وقيل يؤخذ بأهل الجنة ذات العين وبأهل النار ذات الشمال (والسابقون) المخاضون الذين سجدوا لأمماد عظم الله اليه وشقوا الغبار في طلب مرضاة الله عز وجل وقيل الناس ثلاثة فيجوز ابتكر الخبير في حدائقه ثم دارم عليه حتى خرج من الدنيا فإذا السابق المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنب وطول الغفلة ثم تراجع توبة فهذا صاحب العين ورجل ابتكر الشرف في حدائقه ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال ما أعجاب الجنة وما أعجاب المشامة تعجب من حال الغريقين في السعادة والشقاوة والمعنى أي شيء هم والسابقون السابقون يريدون السابقين من عرفتهم بالعلم والخلق وصفهم بكهوله وبعد الله عبد الله وقول أي أنهم شعري شعري كأنه قال وشعري ما انتهى اليك وصحبت فصاحتهم وراعتهم وقد جعل السابقون تأكيداً وأولئك المقربون خبر وليس بذلك ووقف بعضهم على السابقين والاشارة إلى السابقين أو أولئك المقربون والاشارة أن يوقف على الثاني لانه تمام الجملة وهو في مقابلة ما أعجاب الجنة وأعجاب المشامة (المقربون في جنات النعيم) الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش وأعلى من أنهم * وقرئ في جنات النعيم * والجنة الأمة من الناس الكثيرة قال

وباعت بهم ثلاثة خندقية * يجيش كثير من السبل من يد وقوله عز وجل وقابل من الآخر من كفي بهد السبل على الكثرة وهي من التل وهو الكسر كأن الأمة من الامم وهو الشيخ كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم والمعنى أن السابقين من الأولين كثير وهم الامم من الذين آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم (وقيل من الآخر من) وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من الأولين من متقدمي هذه الامم ومن الآخر من متأخريها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اللذان بيضا من أمي (فان قلت) كيف قال وقابل من الآخر ثم قال وثلة من الآخر (قلت) هذا في السابقين وذلك في أعجاب العين وأنهم يتكاثرون من الأولين والآخرين جميعاً (ان قلت) ففسد روى أنها لما نزلت شق ذلك على المسلمين فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم براسع ربه حتى نزلت ثلة من الأولين وثلة من الآخر (قلت) هذا لا يصح لانه من أحد ما أن هذه الآية واردة في السابقين ورواها ظاهر أو كذلك الثانية في أعجاب العين لا ترى كيف عطف أعجاب العين ووعدهم على السابقين ووعدهم والثاني أن السبع في الاختبار غير جائز وعن الحسن رضي الله عنه سابقو الامم أكثر من سابق أممنا وتابعو الامم مثل تابعي هذه الامم وثلة خبر مبتدأ محذوف أي هم ثلة (موضوعة) من مولد لاذهب مشيكة الدر والياقوت قد دوشل بعضهم في بعض كما توضن حلق الدرر قال الأعشى * ومن نسج دأود موضوعة * وقيل متواصلة أدنى بعضها من بعض (متكئين) حال من الضمير في على وهو العامل فيها أي استسقى وأعليها متكئين (متقاربين) لا ينظر بعضهم في أقسام بعض وصفوا بتعس العشرة وتهذيب الاختلاف والاداب (تخلدون) معقون أبداً على شكل الولدان وحد الوصف لا يتحولون عنه وقيل متقربون واختلاف الطرق وقيل هم ولاد أهل الدنيا لم تكن لهم حسنات فشاها علمها ولا سيئات فبما علمها روى عن علي رضي الله عنه وعن الحسن وفي الحديث أولاد الكفار خدام أهل الجنة أو كواب أو بنو الأعرى وخراطيم * والأباريق ذوات

إلى معروفي بين الاخبار عنه بقوله المقربون معرباً لانه اللام العهدية وليس مثل هذا مذكوراً في بسط حال أعجاب العين فإنه مصدر بقوله في صدره شخصود

الطرايط (لا يصدعون عنها) أي بسببها وحقيقة لا يصدرون صداعهم عنها أولا يفرقون عنها وقرأ مجاهد
لا يصدعون بمعنى لا يصدعون لا يصدرون كفوله يستند يصدعون ويصدعون أي لا يصدعون بعضهم بعضا
لا يفرقونهم (يخبرون) يأخذون خبره وأفضله (يشتهون) يمتنون * وقرئ ولحوم طير * قرئ وحور عين
بازرع على وفيه حور عين كيت الكتاب الا رواه كثر من هباء ومنهجي أوله الطيف على ولدان وبالجرعة
على جنات النعم قاله قالهم في جنات النعم وفاكة وطعم وحور وأعلى أكواب لان معنى بطوف عليهم ولدان
مخلدون بأكواب يعمرون بكواب وبالنصب على ويوتون حورا (جزاء) معقول له أي يفعل بهم ذلك كله
جزاءا عما لهم (سلاما سلاما) اما بدل من قبل لا يدل قوله لا يصدعون في الغوا الاسلاما واما معقول بل قليلا
بمعنى لا يصدعون فيها إلا أن يقولوا سلاما سلاما والمعنى أنهم يتشربون السلام بينهم فيسلمون سلاما بسلام
وقرئ سلام سلام على الحكاية * السدر شجر النبي * والمختص الذي لا شوك له كأنما خضد شوكه وعن
مجاهد الموقر الذي يثني أغصانه كثيرة على من خضد الغصن اذا ثناه وهو رطب * واطلع شجر الموز وقيل هو
شجر ام غيلان رواه نواز كبريط الراتحة وعن السدي شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له غرأ حلي من المسدس
وعن علي رضي الله عنه أنه قرأ واطلع وما شأن الطلع وقرأ قوله ليطاطع فيه فتبين له أو نحوها فقال أي القرآن
لا تمنع اليوم ولا تقول وعن ابن عباس نحوه * والمنشود الذي يندب الجبل من أسفله الى أعلاه فيست له ساق
بارزة (وطل محدود) متدعة بسط لا يتقص كطل ما بين طالع الفجر وطالع الشمس (مسكوب) يسكب لهم
أين شأوا وكيف شأوا لا يتعنون فيه وقيل دافع الجربة لا يتقطع وقيل مصسوب يصير على الارض في غير
أحدود (لا مقطوعة) هي دافعة لا تتقطع في بعض الاوقات كقوله الدنيا (ولا منوعة) لا تمنع عن متناولها
بوجه ولا يحظر عليها كما يخبر على سائر الدنيا * وقرئ وفاكة كقوله كثير ما يرفع على وهناك فاكهة كقوله
وحور عين (وفرش) جمع فراس وقرئ وفرش بالتحفيف (مرفوعة) نصبت حتى ارتفعت أو مرفوعة على
الاسرة وقيل هي النساء لان المرأة تسمى مرفوعة على الارائك قال تعالى هي وأزواجهن في
ظلال على الارائك مستكنون ويدل عليه قوله تعالى أنا أنشأناهن انشاء وعلى التفسير الاول أضمرهن لان
ذكر الفرس هو المصاحح دل عليها أنشأناهن انشاء أي ابتداء فخالقتهن ابتداء جديدهن غير ولادة فاما
أن يراد الذي ابتدئ تشاوهن أو للاقى أعيد أنشأوهن وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أم سلمة رضي
الله عنها قالت عن قول الله تعالى أنا أنشأناهن فقال رأيتهم ههنا في دار الدنيا مجازا فصاروا
جعلهن الله بعد الكبر (أزبا) على ميلاد واحد في الاستواء كلها أنهن أزواجهن وحدهن أنكر ألقا
سبعه عائشة رضي الله عنها ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأوجعها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس هنالك وجع وقالت يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يدخل الجنة فقال ان الجنة
لا تدخلها الخرافات وهي تبكي فقال عليه الصلاة والسلام أشعر وهما أن الله يست يومئذ يجوز وقرأ الآية
(عربا) وقرئ عربا بالتحفيف جمع عرب وهي المتعبرة الى زوجها الحسنة النبل (أزبا) مستويات في السن
سنوات ثلاث وثلاثين وأزواجهن أيضا كذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة
حردا من دابسة جعاد اكملين أنشاء ثلاث وثلاثين * واللام في لأصحاب اليقين من صلالة أنشأنا وجعلنا
(في محوم) في حرار ينفذ في المسام (وجيم) وماء حار متناه في الحرارة (وطل من هجوم) من دخان لعودهم
(البارد ولا كبريم) أي لصفى الطل عنه يريده نخل ولكن لا كسائر الظلال سماء ظلال ثم في غير هذا الظل
وروجه ونفهم من بأوى اليه من أذى الحر وذلك كرمه ليحقق ما في هذا لول الطل من الاسترواح اليه والمعنى
أنه نخل حار صار إلى أن ينفذ في نفعه وهذا شأن النبل لان نبات فيه تمك وأصحاب المشامة وأهم لا يستأهلون
الظل البارد الكبريم الذي هو لا ضد ادهم في الجنة وقرئ لا بارد ولا كبريم في رفع أي لا هو كذلك (الحنث)
الذنب العظيم ومنه قوله لم يباغ الغلام الحنث أي الحلو ووقت المؤاخذه بالآثم ومنه حنث في عهده خلاف
رفيا ويقال حنث اذا آثم وتخرج (أو آثاونا) دخلت عزة الاستعظام على حرف العطف (فان قلت) كيف

لا يصدعون عنها ولا
يتزفون وفا كقصة مما
يتخبرون ولحوم طير
عما يشتهون وحور عين
كقصة مال اللواتي المستكنون
جزاءا كما كانوا همالمون
لا يصدعون في الغواولا
تأقبا الا قليلا سلاما
سلاما وأصحاب اليقين
ما أصحاب اليقين في
سدر تحشود وطلع
منضود وطل محدود
وماء مسكوب وفاكة
كثيرة لا مقطوعة ولا
منوعة وفرش مرفوعة
أنا أنشأناهن انشاء
جعلناهن أنكر أزبا
أزبا لأصحاب اليقين فله
من الاولين وثلة من
الآخرين وأصحاب
الشمال ما لأصحاب اليقين
في محوم وجيم وطل
من محوم لا بارد
ولا كبريم همس كانوا
قبل ذلك متزفون وكانوا
يصرون على الحنث
العظيم وكانوا يقولون
أكذامنتنا وكنا أزبا
وعظما أنشاء همالمون
أو آثاونا والاولون قبل
الآخرين والآخرين
لجوه وعون

حسن المظف على المظفر في الدعوى من غير تأكيد بغير (قلت) حسن المناصل الذي هو الهمة كالحسن في قوله تعالى ما أشكر ولا أبوءان الفصل لا المذكر للنبي وقرئ **أَبُوْنَا** وقرئ **لَجْمَعُونَ** إلى سمقات يوم معلوم) إلى ما وقتبه الدنيا من يوم معلوم والاضافة بمعنى من تكاتف ففسدوا الميثاق ما وقتبه الشيء أي حدد ومنه موافقة الاحرام وهي الحسد والى لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الا بحراما (أي الضالون) عن الهدى (الكذبون) بالبعث وهم أهل مكة ومن في مثل حالهم (من ينصرون زقوم) من الاولى لا ابتداء الغاية والثانية لبيان الشجر وتفسيره * وأنت ضمير النجوى على المعنى وذكره على اللفظ في قوله عنها عليه ومن قر من شجرة من زقوم فقد جعل الضمير في الشجرة وانما ذكر الثاني على تأويل الزقوم لانه نفس بربها وهي في معناه (شرب الحميم) قرئ بالحكم كانت الثلاث فالفتح والضم معدران وعن حمير الصادق رضي الله عنه أيام أكل وشرب يشغ الشين وأما المكسور فمعنى الشرب أي ما يشربه الحميم وهي الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب منه فلا يروى جمع أهيم وهيماء قال ذو الرمة

فأصبحت كالحيماء لا الماء يبرد * صدأها ولا يقضي لها الهيامها

وقيل الحميم الزمالة ووجهه أن يكون جمع الهيام يشغ الماء وهو الزم الذي لا يتفاضل جمع على فعل كصاحب ومحب ثم تحذف وفعل به ما قبل بجمع أيضا والمعنى أنه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم إلى أكل الزقوم الذي هو الكاويل فإذا لمواضعه البطون يسلط عليهم من العطش ما يضطرهم إلى شرب الحميم الذي يقطع أفعالههم فيشربونه شرب الحميم (فان قلت) كيف صح عطف الشاربين على الشاربين وعلاوات متفقة وصفتان متفقتان كان مكان عطش الشيء على نفسه (قلت) ليست متفقتين من حيث أن كونهما شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الأفعاله أمر عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الحميم الماء أمر عجيب أيضا كما تصدقتم مختلفين * التزل الزم الذي يعدلنازل تكرمه وفيه تنكح كافي قوله تعالى فشربهم بمذاب أليم وكقول أبي السمر السلمي

وكذا إذا الجبار باليش ضائفا * جعلنا القنار المرهفات له زلا

وقرئ **ترهم** بالتخفيف (فولوا تصدقون) تنقص بضع على التصديق اما لحاق لانهم كانوا مصدقين به الاتهم بما كان مذهبهم خلاف ما به تنقصية التصديق فكأنهم مكذبون به * وأما بالبعث لأن من خاف أولا لم يترحم عليه أن يخاف ثانيا (معتنون) ساقون أي تقدرون في الارحام من النطف وقرأ أبو السهماء يشغ النساء يقال آتى النطفة ومنها هائل الله تعالى من نطفة إذا نطف (عقرونه) تقدرون وتصورونه (تدبرنا ينسكم الموت) تقدروا فسماء عليكم فقه الزم على اختلاف وتفاوت كانه تنقصية مشيئة فاختلفت أعماركم من قصير وطويل ومتوسط وقرئ **تدبرنا** بالتخفيف * سبقته على الشيء إذا أخرته عنه ونقصته عليه ولم تسبقه منه فعنى قوله (وما نحن بمسوقين) أي أن تبدل أمثالكم أن أقادرون على ذلك لأنهم لو شاءوا لم يتبدلوا جمع مثل أي على أن تبدل منكم ومكانكم تسبباكم من انطى وعلى أن (تنتسكم) في خلق أنعموا وواعظهم بثلثا يعني أنما قدر على الامرين جميعا على خلق ما عايناكم وما لا عايناكم فكيف تجزعن اعادكم ويجوز أن يكون أمثالكم جمع مشمل أي على أن تبدل وتفسر صفاتكم التي أنت علم في خلقكم وأخلاقكم وتنتسكم في صفات لا تعلمونها بقرئ النساء والنساء وفي هذا دليل على صحة التباس حيث جعلهم في ترك قياس النساء

الأخرى على الاولى (أفرأيت ما تخرونه من الطعام أي تبدرون حبه وتعلمون في أرضه (أنت زرعونه) تنبتونه وتردونه نباتا روف يعني إلى أن يبلغ الغاية وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم زرعنا وإيهل حرم قال أبو هريرة أرايت إلى قوله أفرأيت الآية والطعام من حطام كالنفسات والحذا من فت وجذوه وهو ما صار هسما وتخطم (فقلتم) وقرئ بالكسر وقلنا لم على الأصل (تفككون) تفككون وعن الحسن رضي الله عنه تدرون على تفكك فيه وانما تفكك عليه أو على ما أفترقتم من المعاصي التي أصبتم بذلك من أفعالها * وقرئ تفككون ومنها الحديث مشمل العالم كله الحجة بأنها البعداء بتركها أقرنا فبيناهم

إلى سمقات يوم معلوم
ثم إنكم أيها الضالون
المكذبون لا تكون
من ينصرون زقوم
فالشائون منها البطون
فسارون عليه من
الحميم فسارون شرب
الحميم هسنا ترطم يوم
الدين نحن خلقناكم
فولوا تصدقون أفرأيت
ما تخرونه أنت خلقونه
أم نحن الخالقون نحن
تدبرنا ينسكم الموت
وما نحن بمسوقين على
أن تبدل أمثالكم
وننتسكم في ما لا تعلمون
وانتسك علمت النساء
الاولى فولوا لا تدركون
أفرأيت ما تخرونه أنت
زرعونه أم نحن الزارعون
لأننا علمنا عظاما
فقلتم تفككون

الانغمرون بل نحن
شعرون أفرأيت الماء
الذي تشربون أنتم
أترلقوه من المزن أم
نحن المنزلون لونهاء
سبعلساء أجا فاولا
تذكرون أفرأيت
النار التي تروون أنتم
أنشأت شعيرتها أم نحن
المنشئون نحن جعلناها
تذكروا منافع الحبوب
فسبح باسم ربك العظيم
فلا أقسم بواقع الحبوب
وإنه أقسم لو تعلمون عظيم
هو الله تعالى فلا أقسم
بواقع الحبوب (قال
فيه لازمة مؤكدة
منها في قوله لا أعلم
أهل الكتاب قال قرأ
الحسن فلا قسم والزم
في هذه الآية ما دللنا
قلت تخيص الزبد
الوجه الثاني أن سياق
الآية يرشد إلى أن
القسم بواقع الحبوب
واقسم ويدل عليه
القرارة الأخرى على
زيادة لآية تقتضي جعلها
جواب القسم بمحدوث
أن لا يكون القسم
بواقع الحبوب واقعا بل
مستقبلا فمتأخر
القرارة إذا والله الموفق
للمصواب

أذغار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم ينفعون أي ينشدون (الانغمرون) للانغمرون غراما ما أنفقنا
أومر أن يكون لخللاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك (بل نحن) قوم (تخروعون) تخارون مخدودون لا حظ
لنا ولا يفت لنا ولو كنا نجدودين المسارى علينا هذا (وقرئنا) الماء الذي تشربون) يريد الماء العذب
الصالح للشرب و (النز) السحاب الواحدة من توفيل هو السحاب الأبيض خاصة وهو (أجا) (أجا)
مجانزا قال لا يقدر على شربه (فان قلت) لم أذخلت اللام على جواب لوقوله لجعلناه خطا وما وزعت منه
ههنا (قلت) أن لو لم أذخل على جعلنا صلة تانيتم ما بالاولى تعالى الجزء الثاني لم تكن خلاصة
للمشرط كان ولا عاملة مشاهدا وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افتادته في مضمر في جملته أن الثاني
لمنتفع لا منتفع الاول اقتضت في جوابها إلى ما نصب علماء في هذا التعاقب فزبدت هذه اللام لتكون علما
على ذلك فإذا حذف بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلا بد أن يذاع وشعره وقفه وصار ما هو فاما أنوسابه
لم يبال باستقاطعه عن اللفظ استغنا بهرة السامع الأتري إلى ما يمكن عن رتبة أنه كان يقول حين قال له
كيف أصبحت فسألف الجواب لم يزل كل أحد يتكلم به وتساوى حاله حذفت وأبانه لشعره أمره ونافه ليد
يقول أوس

حتى إذا الكلاب قال لها * كاللوم مطاؤا ولا طاما

وحذف لم أر فاذن حذفه اختصارا لفظيا وهي ثابتة في المعنى فاستوى الموضوعان لافرق بينهما على أن تقدم
ذكره أو المسافة قصيرة من عن ذكره ثانية وثالثية ويجوز أن يقال أن هذه اللام مفيدة معنى التوكيد
لا محالة فإذا خلت في آية المطعوم دون آية المشروب دلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب
وأن الوجد قد تقدمه أشد وأصعب من قبل أن المشروب أغنى احتياج إليه مما للطعوم الأتري أنك انما نسقي
ضيقا بعد أن طعمته ولو عكست فعدت تحت قول أي الغلاء

إذا قسمت صديقك لنس خضا * سقوا أضيافهم شجارا لا لا

وسقوا بعض العرب فقال أنا أشرأب إلا على غيلة ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب (تورون)
تقدحون وتستقون جوعنا من الزناد والعرب تنفخ بعودين تحت أقدامهم على الأترو ويسمون الأعلى الزند
والاسفل الزندة شوقها بالاقبل والطريقة (شعيرتها) التي منها الزند (تذكروا) تذكروا النار جوعنا حيث علمنا
بها أسباب المعاش كلها وعذابنا الحاجة إليها البسوى لتكون خاطرة للناس بنظرنا إليها وتذكرون
ما وعدوا به أوجهنا المذكورة وأعوذ بها عن جهنم فإروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نازما هذه الآية
وقد شؤ آدم من سبعين جزا من حرجهم (ومستغنا) (للقوم) للذين يتولون القوم وهي القوم أو
الذين خلت بطونهم أو هي أودهم من الطعام يقال أقويت من أيام أي لم أكل شيئا (فسبح باسم ربك) فأحدث
التسبيح بذكر اسم ربك أو أراذيل اسم الذكر أي بذكر ربك (الغلام) صفة للضاف أو للضاف إليه والمعنى أنه
سأذكر ما دل على قدرته وانعامه على عباده قال فأحدث التسبيح وهو أن يقول سبحان الله أمانته الله سبحانه
يقول الظالمون الذين يمتدحون وحدانيته ويكفرون بحجته وأما تبيين أمرهم في غمظ آياته وأبانه
الظاهرة وأما شكر الله على النعم التي عدها بونه عليها (فلا أقسم) معناه فأقسم ولا من يدهم كد مثلهما
قوله لا أعلم أهل الكتاب وقرأ الحسن فلا قسم ومعناه فلا أنا قسم اللام لا ابتداء دخلت على جملة من
مستأخر وهو أنا أقسم كما قال في مدح منطلق ثم حذف البتة ولا يصح أن تكون اللام لام القسم لأم من
أعدها أن يحتجها أن يقرن بم الذنون المؤكدة والاختلاف بل أصعب قبح (والثاني أن لا فاعل في جواب
القسم إلا المستعمل وقال وقيل القسم يجب أن يكون للعال (عوامع الحبوب) بمسقطها ومعناها وهي
في آخر الآية إذا الخطط الحبوب إلى المغرب أفعالا لخصه وصحة عظيمة وللا تكة عبادات موصوفة أولانه
وقت قيام المشجعدين والنبتهاتين إليه من عباده الصالحين ونزول الرحمة والرضوان عليهم فلذلك أقسم
بعوامع أو أسبغهم ذلك بقوله (وإنه أقسم لو تعلمون عظيم) أو أراد عوامعها مناسبا به والله تعالى

انه القرآن كريم في كتاب

مكتوبون لا عسره الا
 المطهرون تنزل من رب
 العالمين افي هذا الحديث
 انهم مدهنون وتجمعون
 وزيتكم انكم تكذبون
 فالولا اذا بلغت الحلقوم
 وانتم حينئذ تنظرون
 ونحن اقرب اليه منك
 ولكن لا تبصرون فالولا
 ان كنتم غير مدنيين
 ترجعونهم ان كنتم
 صادقين فاما ان كان
 من القسرين فروح
 وربنا ان حننه اعمى
 وامان كان من اصحاب
 العين فسلام لك من
 اصحاب العين وامان
 كان من المكذبين
 الصادقين فكل من حسم
 وتصلبه يحرم ان هذا
 ما هو حق اليقين فسيح
 باسم ربك العظيم

في سورة الحديد مكية
 وفي تسع وعشرون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

سبح لله
 (ثم قال قوله والله قسم
 لو تعلمون عظيم اعتراض
 فيه اعتراض فاجله
 الكبرى اعتراض بين
 القسم والجواب الخ)
 قال احمد على هذا
 التفسير يكون جواب
 القسم مناسب للقسم

مثل قوله حم والكتاب
 المبين انا جعلناه قرآنا
 عربيا لعلهم يرجعون
 وقرآنا لك انما غرض
 بما تقدم

ذلك من الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف وقوله والله قسم لو تعلمون عظيم اعتراض
 في اعتراض لانه اعترض به بين القسم والقسم عليه وهو قوله (الله انما كرم) واعترض بانه تعلمون بين
 الوصف وبقوله وقيل موافق الضموم اوقات وقوع ضوم القرآن أي اوقات نزولها كرم حسن مرعى في
 جنسه من الكتب أو نفع جميع النافع أو كرم على الله (في كتاب مكتوب) مضمون من غيب المقربين من
 الملائكة لا ينطق عليه من سواهم وهم المطهرون من جميع الأدناس أدناس الذنوب وماءها ان جعلت
 الجله صفه لكتاب مكتوب وهو الروح ان جعلت صفه للقرآن فالعسى لا ينبغي ان عسره الامن هو على
 الظاهرة من الناس يعني من المكتوب منه ومن الناس من جعله على القراءة انما هو عن ابن عمر الحبلى
 ان لا يقرأ الا وهو ظاهر وعن ابن عباس في رواية انه كان يبيع القراءة للعبث وضوءه قول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه أي لا ينبغي له ان يظلمه أو يسلمه وقرئ المتطهرون والمطهرون
 بالادغام والمطهرون من أطهر بمعنى طهروا والمطهرون عيسى بطهرون أنفسهم وأخبرهم بالسلامة فإرسلهم
 والوحى الذي ينزله (تنزيل) صفه اربعة للقرآن أي منزل من رب العالمين أو وصف بالصدق لانه نزل بحسب ما
 من بين سائر كتب الله تعالى فكانت في نفسه تنزل وبذلك جرى مجرى معنى أسماه وقيل جاء في التنزيل كذا
 ونطق بالتنزيل أي هو تنزيل على حذف الاستدراك قرئ تنزيل لا على نزل تنزيلا (أفي هذا الحديث) يعني القرآن
 (أنتم مدهنون) أي متعاونون به لكن بعض في الامور أي بان جاسه ولا يصاب فيه متعاوناته وتجمعون زيتكم
 انكم تكذبون) على حذف المضاف يعني وتجمعون شجرة زيتكم الشكذب أي وضعتم الشكذب موضع
 الشكر وفرا على رضى الله عنه وتجمعون شجرة زيتكم تكذبون وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمعنى وتجمعون شجرة زيتكم انتم تكذبون به وقيل نزلت في الانواء من بينهم السقياء البها والزرق
 الطير يعني وتجمعون شجرة زيتكم انكم تكذبون من الناس انكم تكذبون بكمونه عن الله حيث نسبوه الى الخيرون
 وقرئ تكذبون وهو نفوسهم في القرآن شمس وسحر وشرا وفي الظاهر هو من الانواء لان كل مكذب بالحق
 كاتب ترتيب الآية فالولا ترجعون اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدنيين فالولا الثامنة مكررة للتوكيد
 والصبر في ترجعون النفس وهي الروح وفي اقرب اليه للجمع ضمير مدنيين غير مدنيين عن غير مدنيين من ذات
 السلطات الرحمة انما اسمهم ومن اقرب اليه منك يا اهل البيت قد تراءوا علما أو بلاءة الموت والمعنى
 انكم في حواءكم افعال الله تعالى وآياته على كل شيء ان ازل عليكم كتابا مهيأ فإتوا بحسب ما اقتراء وان ارسل اليكم
 رسولا فإتوا بحسب ما كذبوا وان زلفكم مطرا لحسبكم فإتوا بحسب ما كذبوا على مذهب يودى الى الاهال والمطامير
 فإتوا بحسب ما كذبوا الروح الى الذين عدلوا به الحلقوم ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم وكفرتم
 بالحقى المهمة المبدى المبدى (فاما ان كان) المتوفى (من المقربين) من السابقين من الانواء واج التلاوة
 الله كونه في أول السورة (فروح) فانه استراحة ورويت تاشق رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرج بالضم وقرأ به الحسن وقال الروح الرحلة لانها كالرحلة للرحوم وقيل البقاء أي فإتوا فإتوا
 وهو الماودع الرزق والنعم والريحان الرزق (سلام لك من اصحاب العين) أي فسلام لك يا صاحب
 العين من اخوانك اصحاب العين أي يسلمون عليك كقوله تعالى الا قبلا ملاما ملاما (فكل من حسم)
 كقوله تعالى هذا زلفكم يوم الدين وقرئ بالتخفيف (وتصلبه يحرم) قرئت بالرفع والجرح عطف على زلفكم (ان
 هذا) الذي أنزل في هذه السورة (ما هو حق اليقين) أي الحق الثابت من اليقين عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا

سورة الحديد مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في بعض النسخ على هذا الماضي وفي بعضها على لفظ المضارع، كل واحد منهما معناه أن من شأن

في القول في سورة الحديد (بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن (قال فيه) ان قلت ما معنى
 الاول والآخر بان المتوسطة بين الاول والاخر للجمع بين معنى الاول والبقاء الى الابد ومعنى الظاهر أي بالادلة والباطن أي عن الحواس
 قال وفيه دليل على ان الله تعالى يرى في الاخرة بالخاصة (قلت) لا دليل فيه على ذلك فان لما ننقول ان المراد عدم الادراك
 بالخاصة في الدنيا لا في الاخرة ونحن نقول به اولى الاخرة المراد الكفار والمجاهدون للرؤية كالنفس التي لا ترى قوله كان لهم من
 ربهم يومئذ نحوون فان قيل تقييد وتخصيص على خلاف الظاهر قلنا والمسلطة قطعية فيكون الاحتمال وايضا فتنسبه له بدفعه من
 تخصيص قائله تعالى فما هو جمع خلفه على الاله الموصلة الى معرفته بل اخفاها عن كثير منهم وجرهم الغور بالايمان من عز وجل
 ما في السموات والارض وهو العزيز ٤٣٤ الحكيم له ملك السموات والارض يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر

من استدل اليه التسليم ان يسجد وذلك هي عبارة ودينية وقد عدى هذا الفعل باللام تارة وبغضه أخرى في قوله
 تعالى ويسجدوا واصلا للتعدي بنفسه لان معنى سجدة بعدة عن السوء منقول من سجد اذا ذهب بعده
 فاللام لا تخلو اما ان تكون مثل اللام في نصته ونصته له واما ان يراد بسجدة لله احداث التسليم لاجل الله
 ووجهه خالصا (ما في السموات والارض) ما يتأق منه التسليم ويضيق (فان قلت ما محل يحيى) (قلت)
 يجوز ان لا يكون له محل ويكون محله رأسها كقوله له ملك السموات وأن يكون من فوقه على هو يحيى
 ويميت ومنصور بالامن للضرورة في له والمجاوعا ملاقيها ومعناه يحيى النطف والبيض والموفق يوم القيامة
 ويميت الاحياء (هو الاول) هو القديم الذي كان قبل كل شيء (والاخر) الذي بقي بعده لئلا كل شيء
 (والظاهر والباطن) الباطن) لكونه غير مذكور بالحواس (فان قلت فما معنى الواو) (قلت) الواو
 الاولى معناها الدلالة على انه الجامع بين الصفتين الاولى والآخرية والثالثة على انه الجامع بين الظهور
 والباطن واما الوسطى فعلي انه الجامع بين مجموع الصفتين الاوليتين ويحصى مع الصفتين الاخريتين فهو المستقر
 الوجود في جميع الاوقات الماضية والآتية وهو في جميعه اظهر وباطن جامع للظهور والادلة والظاهر فلا
 يدرك بالحواس وفي هذا خلفه على من جوز ادراكه في الاخرة بالخاصة وقيل الظاهر العالي على كل شيء الغالب
 له من ظهوره عليه اذا علاه وغضه الباطن الذي بطن كل شيء أي غيبانه وليس بذلك مع العدول عن الظاهر
 المعلوم (مستخفين فيه) يعني ان الاله وال التي في ايديكم اغاها اموال الله تخفها وانما تها واثامها وكم
 اياها وخواركم الاستتاعها وجمعكم خلفا في التصرف فيها فليست هي باموالكم في الحقيقة وما أنتم فيها الا
 غزوة الوكل والتمزب * فافهموا منها في حقوق الله ولهم عليكم الاتقان منها يا أيهم الذين على اجل النعمة من
 مال غيره اذا اذن له فيه او جعلكم مستخفين من كان قبلك فها في ايديكم يتورثه اياكم فاعلموا ان الله يحب
 المتقنين منهم اليكم وسيفعل منكم الى من بعدكم فلا تجعلوا به وانتمو ابائكم فانها انفسكم (لا تؤمنون) حال من
 معنى الفعل في ما لكم كما تقول مالك فاعلموا في ما تضع فاعلموا في ما لكم كافر بالله والواو في (والرسول
 يدعوكم) واوالحال فهو احال ان من دخلت اهلته وقري ومالك لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم والهي
 وأي عدوكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه ويحكم عليه وتوابعكم الكتاب المناطق بالبراهين والنجح
 * وقيل ذلك قد أخذ الله منكم في الايمان حيث ركب فيكم العقول ونصب لكم الادلة ومكنكم من النظر
 واذا راعاكم فاذنكم فيكم على بعد ادلة العقول ونفيه الرسول شالك لا تؤمنون (ان كنتم مؤمنين)
 اوجبنا فان هذا المرجح لا من يدعيه * وقري أخذ منكم على البناء المفعول وهو الله عز وجل (البحر حكم)
 للبناء بانه من ظلمات الكفر التي في الايمان أو ايضرا حكم الرسول بدعونه (لؤف) وفري لؤف

والظاهر والباطن
 وهو بكل شيء عليم هو
 الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام
 ثم استوى على العرش
 يعلم ما في الارض
 وما يخرج منها وما ينزل
 من السماء وما يرفع
 فيها وهو متكئ ايضا
 كنتم والله يفعلون
 به يرفع ملك السموات
 والارض والى الله ترجع
 الامور ويطلع الليل في
 النهار ويطلع النهار في
 الليل وهو على بذات
 الشدو راءة ان الله
 ورسوله وآله اقنوا
 جميعكم مستخفين فيه
 قالين آمنوا بكم
 واتقوا الحسم أكبر
 وما لكم لا تؤمنون بالله
 والرسول يدعوكم
 لتؤمنوا بكم وقد أخذ
 منكم ايمانكم
 مؤمنين هو الذي
 ينزل على عبده آيات

يذات ايضرا حكم من القليلات الى القور وان الله في لؤف رصم
 قال الظاهر اذا معناه في التخصيص كالذات طبعها بين الاول * قوله تعالى والرسول يدعوكم لتؤمنوا بكم وقد أخذ منكم ايمانكم
 مؤمنين (قال فيه) اخذ اليقاع عبارة عن تركيب القول فيهم الخ) قال اخذوا ما علمه ان يحول اخذها منكم على ما بينه الله في آية غير هذه
 لا يقول تعالى وانما اخذ منكم ايمانكم منكم من ظهورهم من ايمانهم على انفسهم اليك بركي قالوا بل ولقد ربني منسبه انكاره
 ليكم من مثل هذه الظواهر والعدول من ايمان حقاقتها مع امكانها عقلا ووقوعها بالسمع تطعا على ما يتوهم من تخيل بعينه تخيلا
 فالناعدة التي تعقد عليها كى لا يحرك ما بين يديها من كل ما جوزة العقل وورود قوة الجمع وجب حمله على ظاهره والله الموفق

(وما)

وما لكم ألا تنفقوا

سائل الله والله مبراث
السموات والأرض
لا يستوى عنكم من
أنفق من قسلي الفتح
وقائل أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا
من بعد وفاتنا وكان
وعدها الحسنى والله
بما تعملون خبير من ذا
الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له
وله أجر كريم يوم ترى
المؤمنات والمؤمنات
يسعى نورهم بين أيديهم
وبأيمانهم يشركم اليوم
جنت تجري من تحتها
أنهار خالدين فيها ذلك هو
النور العظيم يوم يقول
المؤمنون والمؤمنات
الذين آمنوا انظرونا
نقتبس من نوركم قيل
ارجعوا أوراءكم فالتفتوا
نورا فغضب عليهم يسور
له باب باطنه فرجة
وظاهره من قبله
أعداب ينادونهم ألم نكن
معكم قالوا بلى ولكنكم
قتلتم أنفسكم وترجمتم
وأرسلتم وغررتمكم الأمانى
حتى جاء أمر الله وغررتم
بالله الغرور قال يسور
لا يؤخذ منكم فدية ولا
من الذين كفروا وأما أكرم
الناس هي مولاكم
ويش المصير لهم بأن
الذين آمنوا تخضع
قلوبهم لذكر الله وما
يزل من الحق

(وما لكم ألا تنفقوا) في أن لا تنفقوا (ولله مبراث السموات والأرض) برث كل شيء فحسبه الإتيق منه فان
لا حسد من مال وغيره، يعني وأى غرض لي كي ترك الإنسان في سبيل الله مع رسوله والله مبراثكم
فوارث أموالكم وهو من أنفق العث على الإنفاق في سبيل الله * تحريم لتفاوت بين المتقين منهم فقال
(لا يستوى عنكم من أنفق) قبل فتح مكة قبل عز الإسلام وقوة أهله ودخول الدين في دين الله أو بعده
الحاجة إلى القتال ولتفتة فيه ومن أنفق من بعد الفتح خفف لوضوح الدلالة (وأولئك) الذين أنفقوا قبل
الفتح وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم أول أنفق أحدكم
مثل أحدكم فبما بلغ هذا أحدهم ولا نصيبه (أعظم درجة) * وقرئ قبل الفتح (وكل) وقرئ واحد من
الفر يقين (وعدها الحسنى) أى المثوبة بالحسنى وهى الجنة مع تفاوت الدرجات وقرئ بالرفع على وزن ولله وعده
الله وقيل زلت في أى كسر رضى الله عنه لأنه أول من أسلم وأول من أنفق في سبيل الله * القرآن الحسنى
الإنفاق في سبيله شبه ذلك القرص على سبيل الخبز لأنه إذا أعطى ماله لوجهه فثابته أقرضه إياه (فيضاعفه
له) أى يطيعه أجور على إنفاقه مضاعفا (أضعافا) من فضله (وله أجر كريم) يعنى وذلك الأجر المشفوع إليه
الاضعاف كرم في نفسه وقرئ فيضاعفه وقرئ مضاعفا ومن على جواب الاستفهام أو الرفع عطاف على يقرض
أو على فدى بضاعفه (يوم ترى) طرفه لقوله وله أجر كريم أو مضاعفا بضاعفه إذا كرم تضاعف ذلك اليوم وهو ما
قال (بين أيديهم وبأيمانهم) لأن السعداء يوقنون بحائب أعمالهم من هاتين الجنتين كأن الأشقياء يؤمنون
من سعادتهم ومن وراء ظهرهم يحلج النور في الجنة شعار لهم وآية لأنهم هم الذين يحسنونهم سعدوا
وإجماعهم البيض أغنى فإذا ذهب بهم إلى الجنة ومن واعد الصراط يسعون سعى يسعون ذلك النور جنبها
لهم ومقتدما * ويقول لهم الذين يتأخرونهم من الملائكة (بشركم اليوم) * وقرئ ذلك الغرور (يوم يقول)
يدل من يوم ترى (انظرونا) انظرونا لأنهم يسرعهم إلى الجنة كالنور والخطاطة إلى ركاب ترفهم وهم يقولون
مشاة أو انظرونا لأنهم انظروا إليهم استقبلوهم ووجههم والنور بين أيديهم فبسطه في نور وقرئ
أنظرونا من النظرة وهى الإهمال جعل أتادهم في المضى إلى أن يلحقوا بهم انظار لهم (نقتبس من نوركم)
نصب منه وذلك أن محققوهم فبسطه تجرأ به (قيل أوجروا أرواءكم فالتفتوا) طردوهم ونصبهم أى أوجروا
إلى الموتى إلى حيث أعطيت هذه النور فالتفتوا ههنا لئلا تنبتس أوجروا إلى الدنيا فالتفتوا
بجسد مله وهو الإنسان أو أوجروا خائبين ففقدوا أعناقهم وأروا آخر فلا يسيل لكم إلى هذا النور وقد
علا أن لا نور وراءهم وأغصا فخطيب واقطاط لهم (فغضب بينهم يسور) بين المؤمنين والمؤمنات بعاط
جائل بين شق الجنة وشق النار قيل هو الأعراف * لذلك الدور (باب) لاهل الجنة يدخلون منه (باطنه)
باطن السور والباب وهو الشق الذى إلى الجنة (وظاهره) ما ظهر لأهل النار (من قبله) من عنده ومن
وجهه (العذاب) وهو الظلمة والنار وقرأ يدين على رضى الله عنهم فغضب بينهم على الجنائى المايل (ألم نكن
معكم) يريدون عواقبتهم في الظاهر (فقتلتم أنفسكم) يقتلهم ههنا لما كانوا يكتفونهم (وترجمتم) بالمؤمنين
الدوائر (وغررتمكم الأمانى) طول الأمل والطمع في امتداد العمر (حتى جاء أمر الله) وهو الموت (وغررتمكم
بالله الغرور) وغرر الشيطان بأن الله فوق كرم لا يعذبكم وقرئ الغرور بالضم (فدية) ما يقضى به (هى)
مولاكم قيل هى أولى كرم وأشد قول يسور

فغضب كل الفريقين فغضب الله * مولى الخائفين فغضبوا أمما

وحقيقة مولاكم محمدا كرم وعظمكم أى مكانكم الذى يقال فيه هو أولى كرم فاقبل هو مشقة لا كرم أى مكان
لقول القائل أنه أنكر كرم ويجوز أن يراد به ناصر كرم أى لا ناصر كرم غيرهما والمراد فى النصاعى على البقاء
ونحو قولهم أصيب فلان بكذا فالتصريح بالخروج ومنه قوله تعالى بغاؤا عبا كالقمل وثيل تتولا كرم تأولوا بتم
الإنسان أعمال أهل النار (ألم يران) من أى الأمر بأن إذا جاءه أمانه أى وقته وقرئ أمان من أى شيء يعنى
أنى يأتى وأمانان قيل كانوا محبين بكه فلما هاجروا أصابوا الرزق والهمة فغضبوا عما كانوا عليه فغضبوا

ولا يكونوا كاذبين أو ثورا
السكابين من قبل فقال
عليهم الامد فقتلت
قلوبهم وكثير منهم
فاسقون اعلموا ان الله
يحيى الارض بعد موتها
قد بينا لكم الايات
فعلكم تعقلون ان
المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله فراضوا حسنا
وضاعف لهم ولهم اجر كبير
والذين آمنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصادقون
والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم والذين
كفروا وكذبوا تاتنا
اولئك اعداء الخبيث اعلموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينهم
وتكاثر في الاموال
والاولاد كمثل غيث
انحبس الكفار سانه ثم هيج
فتراه مصفوا ثم يكون
حطاما وفي الآخرة
عذاب شديد ومنكر من
التورضون وما حظوه
الدنيا لا امتاع التور
سابقوا الى مغفرة من
ربكم ومنسمة عرضها
كدرض السماء والارض
اعدت للذين آمنوا بالله
ورسله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظم
ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل
ان نزل بها ان ذلك على الله
يسير لئلا تكلفوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما
آتاكم والله لا يحب كل

وعن ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتنا من هذه الآية الاربع سنين وعن ابن عباس رضى الله
بهما ان الله استبطا قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلاث عشرة من نزول القرآن وعن الحسن رضى الله
عنه اما والله لقد استبطا قلوبهم يقرؤون القرآن اقل مما تقرؤون فانظروا في طول ما قرأتم منه وما نظهر
فيكم من النقص وعن أبي بكر رضى الله عنه ان هذه الاية قرئت بين يديه وعنده قوم من أهل الجماعة فيكونوا
مكاشدين فانظر اليهم فقال هكذا كذا حتى قست القلوب * وقرئ نزل ونزل وانزل (ولا يكونوا) عطف على
تخصم وقرئ بالناس على الالتفات ويجوز ان يكون هم المصالح من عانة أهل السكابين في قسوة القلوب بعد ان
وتجروا وذلك ان بنى اسرائيل كان الحق يقول بينهم وبين شعوب انهم اذا سمعوا التوراة والانجيل خشعوا لله
ورقت قلوبهم فلما طل عليهم الامان غلبهم الحفاء والنسوة واختلفوا واولدوا ما احدثوا من النجس وبغيره
(فان قالت) ما معنى ذلك ان الله وما نزل من الحق (قالت) يجوز ان يراد بالذكور وما نزل من الحق القرآن لانه
جامع للامرين بل ذكره الموعظة وأنه حق نازل من السماء وان يراد خشوعها اذا ذكر الله والاذن للقرآن
كقوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا انتابت عليهم آياته زادتهم غاءا يراد بالاملا الاصل كقوله اذا
انتهى امده وقرئ الامد أى الوقت الاطول (وكثير منهم فاسقون) خارجون عن دينهم رافضون لما نزل
السكابين (اعلموا ان النجس الارض بعد موتها) قيل هذه النجس لانه ذكر في القلوب وأنه نجس كما يجي
الغيبات الارض (المصدقين) المصدقين وقرئ على الاصل والمصدقين من صدقوا وهم الذين صدقوا الله
ورسله بمعنى المؤمنين (فان قالت) علام عطف قوله (واقرضوا) (قالت) على معنى الفعل في المصدقين لان
اللام معنى الذين واسم الفاعل معنى اصدقوا كأنه قيل ان الذين اصدقوا واقرضوا * والقرض الحسن أن
يتصدق من الطيب عن طيبة النفس وصحة التيقن على المستحق للمساعدة * وقرئ يضعف ويضعف بكسر
العين أى يضعف الله به يراد ان المؤمنين بالله ورسوله هم عند الله الصديقين والشهداء وهم الذين سبقوا
الى التدين واستمروا في سبيل الله (لهم اجرهم ونورهم) أى مثل اجر المصدقين والشهداء ومثل نورهم
(فان قالت) كيف يروى بينهم في الاجر ولا يدرى القلوب (قالت) المعنى ان الله يعطي المؤمنين اجرهم
ويضاعفه لهم بفضل حتى يساوى اجرهم مع اضعاف اجروا ذلك ويجوز ان يكون والشهداء امتهدا ولهم
اجرهم بحسبه * يراد ان الدنيا ليست الا شغرة من الامور وهى الساب والماله والى بقية والتكثار والتكاثر
واما الاخرة فاعلى الامور عظام وهى العذاب الشديد والمغفرة ورضوان الله وشدة حال الدنيا وسنة
تقضيها مع قلة جدواها رايات آتية الغيث فاستوى واكتفى وأعجب به التكفار الجاحدون لنعمة الله فيها
وزنهم من القيس والنيات فبعت عليهم العاهة فهاجوا واصفروا حطام عاقبة لهم على وجودهم كما قيل
يا اعداء السنة وضاعب الجنتين وقيل التكفار الزارع * وقرئ مصفرا (يا اعدوا) اعدوا حصارا على اسبابين
لاقرانهم في الحصار الى الجنة (عرشها كدرض السماء والارض) قال السدي كدرض سمع السموات وسمع
الارضين وذكر كدرض دون الطول لان كل ماله عرض وطول فان عرضها اقل من طولها فاذا وصف عرضها
بالسطة عرفنا ان طولها يسقط واولد ويجوز ان يراد بالعرض المسطحة كقوله تعالى فتودعوا عن بعض ما
حقير الدنيا وصغرها وانما هو اعظم أمى الاخرة بعث عباده على المسارعة الى نيل ما وعد من المغفرة والجنة (فضل الله) عطوه
(يؤتيه من يشاء) وهم المؤمنون * المصيبة في الارض نحو الجذب وآفات الزرع والثمار وفي الانفس نحو
الادواء والموت (في كتاب) على الله يسير (من قبل ان يراها) يعنى الانفس أو المصاب (ان ذلك) ان تغدير ذلك
وانما تفي كتاب (على الله يسير) وان كان عسير اعنى العباد * ثم قال ذاك وبين السكابين فيه فقال (لئلا
تأسوا ولا تفرحوا) يعنى انكم اذا علمتم ان كل شئ مقدور مكتوب عند الله قبل ان يأتى على الغائب وفرحكم
على الايمان من علم ان ما عند الله مقدر لا شغلة لم يتفاجعوا به عند فقد لانه وطن نفسه على ذلك وكذلك
من علم ان بعض الخير واصل اليه وأن وصوله لا يقو به بحال لم ينظم فرحهم عند انيله (والله لا يحب كل

قوله تعالى وجعلنا في قلوب الذين آمنوا رافة ورجة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا سنة (قال فيه الرهبانية الفعلية المنسوبة للرهبان الخ) قال أحد موفيه اشكال فان النسب الى الجمع على صيغة خبر مقبول عندهم حتى رد الى مفردة الا ان يقال انه لاصار الرهبان طائفة مخصوصة صار هذا الاسم وان كان جمعا كالعلم لهم فخلق الله تعالى بعد اتي واعرابي ما ذكرناه (قال وهو منصوب بفعل مضارع الخ) قال أحد في اعراب هذه الآية تورط ابو علي الفارسي وتبرأ الى فئة الفتنة وطائفة البدعة فاعرب ٤٧٧ رهبانية على انهم منصوبة

بفعل مضارع يفسره الظاهر وعلى امتناع العطف فقال الا ترى

اشكال تخور الذين ينجفون ويأمنون الناس بالجنل ومن يقول فان الله هو الغني الخلد لقدمنا رسالنا بالبينات واترانا معهم الكتاب والميزان انقوم الناس بالقيسط واترنا الخلد في باس شديدي وما صنع الناس

وليعلم الله من يصنع ورسله ما يقب ان الله قوي عزير وانما أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهم النبوة والكتاب فمنهم من هتفوا كثير منهم فاسقون ثم بقينا على آثارهم برسلنا ونبيننا بنينا ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين آمنوا رافة ورجة ورهبانية ابتدعوها

ان الرهبانية لا يستقيم جعلها على جعلنا مع وصفها بقوله ابتدعوها لان ما يفعله هو تعالى لا يتبعه بدعونه هم والذين يفسرونه ايضا

بشكال تخور لان من فرح يحفظ من الدنيا وعظم في نفسه احتفال واغترى به وتكبر على الناس ويرى ما اتاكم وانا كم من الاشياء والاثبات وفي قراءة ابن مسعود وعيا وتيمم (فان قلت) فلا أحد جعل نفسه عند منعة تنزل به ولا عند منعة يناله ان لا يحزن ولا يفرح (قلت) المراد الخزن الخرج الى ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم الى امر الله ورجاء ثواب الصابرين والفرح الملبى المألوف عن الشكر فاما الخزن الذي لا يكاد الانسان يحلونه مع الاستسلام والسرور بعمرة الله والاستسلام اليه فليس هو الشكر فلا بأس بهما (الذين ينجفون) بدل من قوله كل من احتال بخوركاته قال لا يصيب الذين ينجفون يريد الذين يفرحون الفرح الملبى اذا زوروا امالا وحظا من الدنيا فطمع به وعزته عند هم وعقله في عيونهم يزونه عن حقيقة الدنيا ويحزنون به ولا يكفهم انهم يملأوا حتى يملأوا الناس على الجنل ويرغبونهم في الامساك بزيهه وهم وذلك كله نصيحة فرحهم به وبطرحهم عند رضاء الله (ومن يقول) عن اوامر الله وواهبه ولم يذره فانهم على انفسهم من الانبياء والكتاب والفرح بالآتي فان الله غني عنهم ويرى بالجنل وهو نافع فان الله الغني وهو غني مصاحب أهل المدينة والسام كذلك (لقد أرسلنا رسالنا) يعني الملائكة الى الانبياء (بالبينات) بالبرهان والنجاة (واترانا معهم الكتاب) أي الوحي (والميزان) روي أن جبريل عليه السلام نزل بالبينات فدفعه الى نوح وقال فرحوا فمكث نوح وابا (واترانا الخلد) قيل نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أنبياء من حديد السندان والكتبات والبقعة والطريقة والارز وروي ومعه المرو والسخنة ومن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل أربع ركعات من السماء الى الارض أنزل الخلد والنار والسم الخ وعن الحسن وأترنا الخلد بدعونه كقوله تعالى واترنا لكم من الاعداء وذلك أن اوامرهم تنزل من السماء فبما وجدوا كرامة في باس شديد وهو الفضل به (وما فرحتم الناس) في مصالحهم وما هديهم وصالحهم فشان صناعة الاواخذ ليدفع الله اوامره على بالخلد (وليعلم الله من يصنع ورسله) باستعمال السموف والامح وسائر المصالح في جماعته أئمة الدين (بالعيب) غائبا عنهم قال ابن عباس رضي الله عنهم سياتيهم ونولا يصبرونه (ان الله قوي عزيز) غني بقدرته وعزته في اعدائه من يريد هلاكه عنهم وانما كفهم الجهاد لبقية عرايد يملأوا به احتال الامر فيه الى الثواب (والكتاب) والوحي وعن ابن عباس الخط بالفتح يقال كتب كتابا وكتابة (فهمهم) فن الذرية أو من المرسل اليهم وقد دل عليهم ذكر الارسل والمرسلين وهذا تفصيل لما هم أي فهمهم هتفوا منهم فاسقوا الغلبة للفاسق وقرا الحسن الانجيل بفتح الميم وأمره أهون من أمر البرطيل والسكنية فحين رواها بفتح الفاء لان الكلمة متعجمة لا يراهم فيها حفظ أئمة العرب وفريق رافة على فمالة أي وقفا لهم للفرح والتمتع لطف بهم ودعوه في صفته أخصب رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة بينهم والرهبانية ترهبهم في الجبال فآمن من الفتنة في الذين يخافون انفسهم للعبادة وذلك أن الجبال مغلقة والى المؤمنين بدعوت عيسى فكانوا معهم ثلاث حرات فكانوا حتى لم يبق منهم الا القليل فحافوا أن يقتلوا في دينهم فاختاروا الرهبانية ومعناها الفعلية المنسوبة الى الرهبان وهو الحساف فعلا من ارباب خشيان من خشى وفريق ورهبانية بالضم كما هم المنسوبة الى الرهبان وهو جمع رهاب كراكب وركبان وانصاف بالضم مضمر يفسره الظاهر تدبره وابتدعوا ورهبانية ابتدعوها (بني واحد) هو ما عندنا منهم

مورده الدميم وأصله شيطانه الرجيم فلما اجاز ما سمعه ابو علي من جعلها مطروقة اعد بذلك بعض غف الجحيم على ان يتوقف قرا انما عاين منه ابو علي من اعتقاد ان ذلك مخلوق لله تعالى وجنوحا الى الاشياء واعتقاد ان ما يعنونه هم لا يفعله الله تعالى ولا يخلقه وكفى عيا في هذه الآية تدليلا على الادلة القطعية والبراهين العقلية على بطلان ما اعتقده فانه ذكر محسن الرحمة والرافة مع العلم ان محله القلب جعل قوله في قلوب الذين آمنوا تدبره والمبني الخلق يدكره ولولكن المراد امر اغبر بمخلوق في قلوبهم لله تعالى كان عاين في لقوله في قلوب الذين آمنوا تدبره وقع ما في الله ان الله يكتبه الكريم على ما لا وقع له الهمة الخيرة ونحوه مناوئ

عاكذ كانه قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا قال فيه يعني والذين كانت حادتهم أن يقولوا هذا القول الخ قال أجده وهذا الوجه يلزم الكفارة
 لمجرد قول الظاهر في الاسلام لا غير القول بوجودهم بمجرد الظاهر قول شهابه من التابعين وسيفان من الفقهاء عاكذ كانه قال ووجه
 ثان ثم يعودون لما قالوا ثم يتداركون ما قالوا الخ قال أجده وهذا التفسير منزل على أن وجوب الكفارة مشروط بالعود بعد الظاهر وهو
 القول المشهور وانتهاء الاصلان ولا يخص هذا التفسير وجهان وجوه العود التي ذكرها العلماء عاكذ كانه قال ووجه ثالث وهو أن
 يكون المراد بما قالوا الخ قال أجده وهذا التفسير يقتضي القول بأن العود اللفظي نفسه لأن حاصله ثم يعودون للظواهر فلو كان عاد
 للوظيفة فعله وحيل العود على الوطء من جهة أقوال مالك رحمه الله فقد نفى عن كل كلام المخالفين في العود لما سألهم عن هذه الآية فاما
 من لم يوقف وجوب الكفارة بهذه الآية في مجرد الظاهر فعمل العود على الظاهر وتعيينه عودا أو إمالة هذا ما أشار إليه كان في الجاهلية
 وانقطع في الاسلام فإقامه بعد الاسلام عودا لمواثمن أو قهوا على العود وجعل العودان يعيد ٤٣٩ فلهذا الظاهر وهو قول داود

فاعترض ظاهر اللفظ وأما
 من حل العود على الزم
 على الوطء فأي أن العود
 إلى القول الأول عود
 بالتدارك لا بالتكرار
 وتدارك بعضه ببعضه
 في روجه أو تشكي إلى
 الله والله يسمع حادرتا
 إن الله يسمع بصير الدين
 بظاهر من سكتهم من
 إن أمهاتهم إلا الله
 ولهم وإنهم يقولون
 سكتهم من القول وروى
 وإن الله يسمع خفيهم والذين
 بظاهر من سكتهم ثم
 يعودون لما قالوا فليس
 ويضمن قيل أن يغاسا
 وهل يغاسه الغز ملى
 الوطء لأن الأول امتناع
 منه أو الزم على

وثبت بطني أي كثر وادى جعلني عيسى كأمه وروى أنها قالت له إن في صفة صغار أن ضمتهم إليه ضاعوا
 وإن ضمتهم إلى جاعوا فقال ما عندى في أمرك شيء وروى أنه قال فما حوت عليه فقال يا رسول الله ما ذكر
 طلاقا ولا نكاحا أو ولي وأحب الناس إلى فقال حوت عليه فقال أشكوا إلى الله فاني ووجهي كذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حوت عليه حوت وسكت إلى الله فتركت (في روجه) في شأنه وعنه (إن الله
 يسمع بصير) يصنع أن يصنع كل معصية وبصير مفسر (فان قلت) سامعني فدي قوله تنص (قلت) أمعاء
 المتروك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة كان في زمان أن يسمع الله تجادتها وشكوا لها هو يزل في
 ذلك ما يشرح عنها (الذين بظاهر من سكتهم) في سكتهم توحي العرب وتبين لامتهم في قول الظاهر لأنه كان من
 أيمان أهل جاهليتهم خاصة دون سائر الأمم (ما هن أمهاتهم) وقرى الرق على اللذين الخ لاجل بقية والتمحيص وفي
 قراءة ابن مسعود يا أمهاتهم ورواية الباقى لغة من يشعب والمعنى أن من يقول لا شيء أمهات على كذا رأي
 خلق في كلامه هذه الأم ووجه بالأم ووجه أمهات أو هذه التسمية باطل لأن الجاهل إن أمهاتهم إلا الله
 ولديهم) يريد أن الأمهات على الحقيقة بظاهر القرآن وغيرهن فخلقوا من الذين حلوا في حكمهن
 فالرضاء أمهات لأنهن لما رضعن دخلن في حكم الأمهات وكذلك أرواح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمهات المؤمنون لأنهم سكتهم عن الأمهات بذلك في حكم الأمهات وأما الزم فابعد
 شيء من الأمومة لأن من سكتهم بأمهات على الحقيقة فلا بد لاختلاف في حكم الأمهات وقد كان قول المظاهر
 متكررا من القول لتكرره الحقيقة وتكرره الأحكام الشرعية وروى كذا باطل فخير فأن الحق (وإن الله
 يسمع خفيهم) المساقط منه إذا ثبت عدمه بعد اليقين قال (والذين بظاهر من سكتهم ثم يعودون لما قالوا)
 يعني والذين كانت حادتهم أن يقولوا هذا القول المتكرر فقطعوا بالاسلام ثم يعودون لأنه تكفير عن عاد
 أن يترد رفته ثم يغاس المظا عن الماثل له ثم اسم الأم بعد تنفي الكفارة ووجه آخر ثم يعودون لما قالوا ثم
 يتداركون ما قالوا لأن المتدارك لا يرضى عاكذ كانه ومنه المتشدد عاد غيب عن ما أفهمه أي تداركه بالأصلاح
 والمعنى أن تدارك هذا القول وتلافيه بأن يكفر حتى يرجع حاله ما كما كانت قبل الظاهر ووجه ثالث وهو

الامسك لأن العصية تقتضي الخل وعدم الامتناع فكيف يحل خلاف وأما من حله على الوطء فنفسه يرى أن المراد بالقول المتكرر في
 ويحل قوله من قبل أن يغاس أي مرة ثانية وقد اختلف العلماء أيضا إذا قدم الوطء على الكفارة فأنه يغاس المتكفر لما كان ذلك
 لا يسقط الكفارة ولا يوجب أخرى وذهب شهابه إلى إيجاب أخرى به وذلك طاعة إلى إسقاط الكفارة أو أصلا أو كذا كذا
 خلافا للنظر المرفوع من قبل أن يغاس أي أكثر العلماء منه من الوطء قبل التكفير حتى كانه قال لا يغاس حتى تكفر وروى الطائفة
 المسقط الكفار ذبا الوطء مشروطا بالوجوب فلا جرم إذا سكتهم فقد انقضت الشرط الذي هو عدم القاس فسقط الوجوب وروى شهابه في إيجاب
 الكفارة فأنه ساقط الكفارة تعددت ثم فيه نظرا آخر وهو أنه ذكر عدم القاس في كفارة العتق والصوم وأسقطه في كفارة
 الاطعام فبقي الوجه في ذلك الفرق بين الاطعام وبين الآخرين حتى أنه لو وطئ في حال الاطعام لم يجب عليه استئناف كفارة فيلزم
 الآخرين فأن الوطء خلال كل واحدة منهما يوجب ابطاها واستئناف أخرى على أن الجاهلية سوى بين الثلاث في تعريض المساس قبل
 حصولها كاملة كذا نقل الشخصية عنه وقال أن يقول على أي واحدة إذا جابت الفأنة في ذكر عدم القاس في بعضها واستئنافه من
 بعضهم الفرق بين أنواعه فم صفت الفرق أو أحد التكفير وهو باب الاستئناف بالوطء في خلال الكفارة في بعضهم دون البعض

دون الحكم الاخر وهو يخرج الناس قبل الشروع في الكفارة فاما حكمه في أحد الحكمين دون الآخر الا نوع من التمسك وله أن يقول انتمنا على التسوية فيه فتعذر صرفه الى الآخر هذا منتهى النظر مع أي حنفية ورأى القائلون بان الطعام يبطل بتخلل الوطء في أثناءه كالصيام فان ذلك كرهه عدم المساس ثم اسقاطه التنبيه على التسوية بين التكفير قبل وبعد الوطء بره أن ذكره مع الاثنين كذا كرهه مع الثالث واطرق الاثنين فكانه قال في الجمع من قبل أن يتسامحوا من بعد الوطء ايراد الالف على هذا الوجه على ان يفتل قول من قال ان الامر يختلف بين ما قبل الناس وما بعده فيجب قبل وبسط بعد دعوى قول من قال يجب قبل كفاية وبعد كفاية وان وجهه انما في أن ذكره عدم القياس مع وقوعه فيها وقد كان ذكره مع واحد منهما فيه الحسنة الفائدة على المقير المذكور والجواب عنه أن ذكره مع العتق يقتصر على افادة تخريم الوطء قبل العتق ولا يتصور في العتق الوطء في أثناءه اذ لا

يتيمض ولا تقتصر قاضح الى ذكره مع الصيام الواقع على التوالى ليشهد تخريم الوطء قبل الشروع فيه وبعد الشروع الى التمام اذ لو لم يذكره هنا لتوهم ان الوطء اذا ذكره فوعظون به والله عيائهم لو كان تخيير في لم يجد تيسيم شريين مستأجرين من قبل ان يقاسم في لم يستطع فاطعام مستأجرين مستأجرين

أن يراد بها قاله امح موه على أنفسهم بلفظ الظاهر ينزله لا يقول منزلة المقول فيه نحو ما ذكرنا في قوله تعالى ونوته ما يقول ويكون المعنى ثم يرون العود للناس والمساءلة الاستمتاع بهما من جوع أو لمس بشهوة أو نظر الى فرجهما الشهوة (ذاكم) الحكم (فوعظون به) لا بالحكم بالكفارة دليل على ارتكاب الجنابة فيجب أن تستطاعوا هذا الحكم حتى لا تعودوا الى الظهار وتجاوزوا عقاب الله عليه (فان قلت) هل يصح الظهار بغير هذا اللفظ (قلت) نعم اذا وضع مكان أنت عضو امرأة بغيره من أجله كالأنس والوجه والرقبة والفرج أو مكان الظاهر عضو الآخر جرم النظر المسه من الأم كالظن والخذ أو مكان الأم ذات رحم تحرم منه من نسب أو رضاع أو ولد رأوا جاع فحوا أن يقول أنت على كظهر أختي من الرضاع أو عمتي من النسب أو امرأة ابني أو ابني أو أم امرأتى أو بنتها فهو مظاهر وهو مذهب أي حنفية وأحنابلة وعن الحسن والشافعي والزهري والأوزاعي والثوري وغيرهم نحوه وقال الشافعي لا يكون الظهار إلا بالام وحدها وهو قول قتادة والشافعي وعن الشعبي لم ينس الله أن يذكر البنات والاخوان والعلمات والحالات اذا خبر بان الظهار أنها تكون بالاموات والاولاد دون المرضعات وعن بعضهم لا بد من ذكر الظاهر حتى يكون ظهارا (فان قلت) فاذا امتنع الظاهر من الكفارة هل للزوجة أن تراه (قلت) فساد ذلك على القاضي أن يجيبه على أن يكفر وأن يعسقه ولا شيء من الكفارات يحد بغيره بل يحد بحبس الا كفارة الظهار وحدها لا يحد بغيره في ترك التكفير والامتناع من الاستمتاع فيلزم أيضا حجبها (فان قلت) فان من قبل أن يكفر (قلت) عليه أن يستغفر ولا بد من حجبها كبر ما روي أن سلقين من بني النضير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهرت من امرأتى ثم أصبحت خلفها في ليلة فقرأ فواقمها فقال عليه الصلاة والسلام استغفروا رب لا تعد حتى تكفر (فان قلت) أي رقة تخرى في كفارة الظهار (قلت) المسئلة والكفارة جدي لا يفي إلا به صفتة وعند الشافعي لا تجزى الا الوستة لقوله تعالى في كفارة القتل قصير رقة من مسلة ولا تجزى أم الولد والمير والمكاتب الذي أدى شيئا فان لم يؤد شيئا جاز وعند الشافعي لا يجوز (فان قلت) فان استحق بعض الرقة أو صام بعض الصيام ثم من (قلت) عليه أن يستأنف ثم راس أو املا ناسيا أو عاذا اعتدأ في شتمه وعذبه أو يوبت ثم عتق بعض الرقة عتق كله اغفر به وان كان المس شتمه الصوم استقبل والا بى (فان قلت) كم يعطى المسكين في الاطعام (قلت) نصف صاع من بر أو صاعا من غيره عند أي حنفية وعند الشافعي مدمان طعام بلده الذي يقتات نفسه (فان قلت) ما بان التماس لم يرد عند الكفارة بالا طعام كذا كره عند الكفارين (قلت) المتأخر في ذلك فعند أي حنفية أنه لا فرق بين الكفارات الثلاث في وجوب تقديمها على التماس وتماثل ذلك كره عند الاطعام دلالة على أنه اذا وجد في خصال الاعمال لم يستأنف كما يستأنف الصوم اذا وقع في خلافه وعند غيره لم يرد لذلك دلالة على أن التكفير قبله وبعد سواء (فان قلت)

المريض وقد قبل المعنى عن ابن القاسم أن من اعتق شقة صام من عتقه ملك جديعه ثم اعتق بقتة عن الظهار أن ذلك الصبر يجوز به وهو خلاف أصله في المدونة وعنه عليه أصح مع وجوه وابنه (تنبيه) ان قال قائل ارتفاع الصبر بالكفارة لا يخلو ما إن يكون شتم وطاقيان ان لا يرتفع الصبر بالكفارة التي تقدم على الشروع فيها فمما سوان لم يكن شتم وطاقيان ارتفاع الصبر بالكفارة التي تخلو التماس وكلاهما في قول به عندكم فالحق بان التماس منافع لفظة الكفارة واعتبارها في رفع الصبر فان وقع قبل الشروع في الكفارة تعذر الحكم بطلان الكفارة لان العمل لم يوجد وتعذر ذلك لا يبطل الحكم كقولهم نعمان ايمان وقع في أثناءه فاطل الحكم فيه بعد من الصحة قائم فوجب اتمام المنافع وهذا كالحديث منافع لفظة الصلاة فان وقع في أثناءه أثري ابطال الله تعالى الموقف للصواب

الضمرى أن يقاسا الام برحم (فأت) الى ما دل عليه الكلام من الظاهر والمظاهر من (ذلك) البيان والتعليم
لأن حكماء التقيين عليها قصدوا (الله ورسوله) في العمل بشراثة التي شرعها من الطهار وغيره ورفض
ما كتم عليه في جاهليتهم (تلك حدود الله) التي لا يجوز تعديها (ولا تكافرون) الذين لا يسمعونوا ولا يعملون
عنها (عذاب اليم) يعذبون بحدود و يشاقون (كتبوا) آخر وأولها كرو (تلك كتب) من قبلهم من أعدا
الرسول قبل أن يذكروهم يوم الحندق (وقد أنزلنا آيات مبينات) تدل على صدق الرسول وصحة ما بعثه (ولتكافرون)
بهذه الآيات (عذاب مهين) يذهب بعزهم وكبرهم (يوم يمعهم) عذبوا بلهسم وأوجعهم وأبغضهم إذا كر
تعظما اليوم (جنما) كلهم لا يترك منهم أحد غير مبعوث أو شفعه في حال واحدة فأنقول حتى جسع (فينبههم
بما عملوا) فنبههم بما فعلوا (عذاب الله) أساط به عدالم يشه منه شيء (ونسوه) لأنهم نواؤا به حين ارتكبوهم لم يبالوا به
أضرارهم بالمعاصي وأغافط معظمات الأمور (ما يكون) من كان الناسة وقرئ الدياء والياء (بالياء
أن التجوى) تأنيدها غير حقيقي ومن فاصلة أو على أن الله ما يكون شيء من التجوى هو التجوى المتماجي فلا
تخلو أساط تكون مضافة إلى ثلاثة أي من تجوى ثلاثة أو موصو فقب إلى من أهل تجوى ثلاثة خذف
الأهل أو جعلوا تجوى في أنفسهم بمالقة كقولهم تعالى خلصوا نصبا وقرأ إلى أي جملة ثلاثة وخسة بالنصب
على الحال بأشعار يتججون لأن تجوى يدل عليه أو إلى تأويل تجوى يتججون ونصبهم من المستكن فيه (كان
قنت) ما الداعي إلى تعذيب من الثلاثة (الحسنة) قلت فله وجه أن أحد ههنا أن قرأ من المتناقصين تخلوا
التناقص مغايرة للثلاثين على هذين المديين ثلاثة وخسة قيل ما يتداحى منهم ثلاثة ولا خمسة تأروهم
يتججون كذلك (ولا أدنى من) عددهم (ولا أكثر) والله أعلم بهم مائة ولو لم تقدر على من ابن عباس
رضي الله عنه أسألت في ربه وخو حبيب إلى عمرو وعبدوان بن أمية كانوا ما يتججون فقال أحدهم
أترى أن الله يعلم ما تقول فقال الآخر بلى لا يعلم بمصا وقال الثالث إن كان يعلم بمصا فهو يعلم كلهم وصدق
لأن من علم بعض الأشياء يعرف سبب بقدرها كلها لأن كونه تعالى بهير يرب ثابت له على كل معصاة والتأني أنه
فصده أن يذكر ما جرت عليه العادة من أعداد أهل التجوى والحدود التي لشورى والمسدون ثلاث ليسوا بكل
أحدوا فاهم طائفة مجتمة من أول النبي والإسلام ورعطس أهل الرأى والتجارب وأول عددهم اثنتان
فصاعدا إلى خمسة إلى ما قصته الحال وحكم الاستصواب لا ترى إلى غير من الخطاب رضى الله عنه
كيف ترك الأمر شورى بين سقوف يتجاوز إلى السابغ ذكر عمرو وعلا ثلاثة وخسة وقال أدنى من ذلك
فدل على الاثنين والأربعة وقال ولا أكثر فدل على ما إلى هذا المدونة فيه مرق مصنف عبد الله الله رابعهم
ولا أربعة إلا الله خامسهم ولا خمسة إلا الله سادسهم ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله سابعهم إذا تفرقوا وقوى
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر بالنصب على أن لا تقي الجفاس ويجوز أن يكون ولا أكثر لأن دفع معطوف ناعلى محل
لمع أدنى كقولك لا حول ولا قوة إلا بالله ففتح السطر ورفع القوة ويجوز أن يكونا حرفين على الإبتداء
كقولك لا حول ولا قوة إلا بالله أو يكون ارتقاء معطوفا على محل من تجوى كانه قيل ما يكون أدنى ولا أكثر
الأهرو معهم ويجوز أن يكون لتجربون عظماء على تجوى كانه قيل ما يكون من أدنى ولا أكثر الأهرو معهم
وقرئ ولا أكبر ألباوع معنى كونه معهم أنه يعلم ما يتججون ولا يخفى عليه ما هم فيه فكانه مشاهدتهم
ومحاصرهم وقد تمناى عن المكان والاشاهدة وقري ثم ينفذهم على التعذيب كانت اليهود والمناقرن
يتججون فيما بينهم ويتماضون بأعينهم أذا رأوا المؤمنين يريدون أن يغيظوهم فهاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإدوا مثل قلوبهم وكان تنابحهم عها وشم وعدوا لأومنين فواض عصبية الرسول وشماله منه
هو قرئ يتججون الأثم والمسدون بكسرا معن ومعصيات الرسول (حيولك عالم يحسب الله) يعنى أنهم
يقولون في تحسبك السام عليك يا محمد والسم الموت والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى وبأجها
الرسول وبأى النبي (لولا نه ذنبا لعلنا نقول) كانوا يقولون ماله إن كان نبيا لا بدعوا علمنا حتى بعدنا

ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك حدود
الله والكافرن عذاب
اليم الذين يعذبون
الله ورسوله كتبوا
كتب الذين من قبلهم
وقد أنزلنا آيات مبينات
وللكافرن عذاب مهين
يوم يمعهم الله جمعا
فنبههم بما عملوا الله
ونسوه والله على كل
شيء شهيد ألم أن
الله يعلم ما فى السموات
وما فى الأرض ما يكون
من تجوى ثلاثة الأهرو
راهم ولا خمسة إلا
هو سادسهم ولا أدنى
من ذلك ولا أكثر
هو معهم أيضا كانوا
ثم ينفذهم بما عملوا يوم
القياعة أن الله بكل
شيء عليم ألم ترى الذين
نوا عن التجوى ثم
يسودون لما نوا عنه
ويتججون بالآية
والمدوان ومعصيت
الرسول وإذا جأوك
حيولك عالم يحسب به
لله يقولون فى أنفسهم
لولا نه ذنبا لعلنا نقول

الصدقة طهارة روى أن الناس أكثر ما ناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يردون حتى أملوا وأبرعوه
 أن يرد بأن يكفروا عن ذلك فأمر وأبان من أراد أن ينال منه فدم قبل منأاته صدقة قال علي رضي الله عنه لما
 نزلت عافى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة أو شيرة قال
 انك ان هيد فلان أو اذالك شدة عليهم فلان يدعو أو كفوا أما الشير فلهما عموما ما نفني فاشبهه وقيل كان ذلك
 عشر ايام لم يسخ وقيل ما كان لا يساعده من نهار وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله لا شيء ما عمل
 أحدي قبل ولا يعمل بها أحد بعد من كان في دينار صيرفته فذكرت اذا ناجيته صدقة يردهم قال الكشي
 تصدق به في عشر كلمات سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر كان اعلى ثلاث لو كانت في واحدة
 منهم كانت أحب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى قال ابن عباس
 هي منسوبة بالآية التي بعدها وقيل هي منسوبة بالآية (أشقيتم) أشقيتم بتقديم الصدقات لما فيه من
 الاتفاق الذي تذكره وأن الشيطان يهدم الفقر ويأمركم الفعشاء فاذنوا فلو ما أمرتم به وشق عليكم
 و (تاب الله عليكم) وعذرهم ورضخ لكم في أن لا تنهوا به فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات
 (عباد المؤمنين) قرى بالهاء الياء كان المنافقون يقولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله تعالى من
 لعن الله غضب عليه وينافقونهم وينقلون اليهم أسرار المؤمنين ما هم منكم) بالسينون (ولا منهم) ولا من
 اليهود كقولهم تعالى سيبذبن بين ذلك إلى هو لا ولا إلى هو لا (ويجادون على الكذب) أي يقولون والله
 اننا مسلمون يخفون على الكذب الذي هو ادعاء الاسلام (وهم يعلمون) أن الخافون عليه كذب بحت (فان)
 قلت) فما فائدة قوله وهم يعلمون (قلت) الكذب أن يكون الخفاء على وفاق الخبر عنه سرا على الخبر ولم يعلم
 فانه في أمم الذين يخفون وخبرهم بخلاف ما يخفون عنه وهم عالمون بذلك منه معدون له لكن يخلف
 بالغموس وقيل كان عبد الله بن نبل المنافق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع حديثه إلى اليهود
 فيفيد رسول الله في خبره من خبره اذ قال لا يحياه يدخل عليكم لا أن رجلا قلبه قلب جبار وينظر بعين
 شيطان فدخل ابن نبل وكان أرف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام تشبه أنت وأصحابك فقال الله
 ما قبل فقال عليه السلام قلت فأنطق بغير ما يحسنه الله ما سمعته عزلت (عذابا شديدا) وعام
 العذاب متعلقا (أهم سامعا كانوا يعلمون) يعني أنهم كانوا في الزمان الماضي المطاول على سوء العمل
 مصرين عليه أو هي حكاية ما قبل لضم في الآخرة وقرئ أيضا هم بالكسرة رأ اتخذوا أعينهم التي خلفوا
 هم أو أعيانهم الذي أظهم و (جنة) أي ستره يفتخرون بها من المؤمنين ومن قتلهم (فصدروا) بالسين في خلال
 أعيانهم وسلامتهم (عن سيد الله) وكانوا يطمعون من اتقوا عن الدخول في الاسلام وصدعوا من المؤمنين
 صدعهم هو اتقوا عدم الله العذاب المؤمنين الخزي لكفرهم وصدعهم كقوله تعالى الذين كفروا وصدعوا من
 سيد الله فذاهم عذاب فوق العذاب (من الله) من عذاب الله (شيئا) قلما من الاغذاء روى أن رجلا منهم
 قال لمنصرون يوم القيامة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا (فقدنوا) الله تعالى على أنهم مسلمون في الآخرة
 يعلمون لكم في الدنيا على ذلك (وتحسبون أنهم على شيء) من الذنوع يعني ليس الحب من خلفهم لكم فأنكم
 بشر تخفي عليكم السمائر وانهم معاني ذلك دفعوا عن أرواحهم واستقروا في الدنيا وبنوهم يعاقبون
 دار لا يضطرون في إلى عي ما وعدون ولكن الحب من خلفهم لله عالم الغيب والشهادة مع عدم النفع
 والاضطرار إلى عي ما أنذرهم الرسل والمراد وصفهم بالتوغل في دنائهم ومنهم عليه وأن ذلك بعدد وهم
 وبعدهم بأنهم لم يسمعوا كآل ولوردوا العادوا لما نوا عنه وقد اختلف العلماء في كذبهم في ذلك
 والقرآن ناظر في ما يشبهه نطقا سكنا في هذه الآية وفي قوله تعالى والله ربنا ما كنا متبركين انظر
 كيف كذا على أنهم وصل عنهم ما كانوا يشقرون ونحوه سمعناهم أنهم على شيء من النفع اذا خلفوا
 استنظارهم المؤمنين ليقنعوا من نورهم حسب ان الاعيان الظاهر بما فيها هم وقيل عند ذلك يتم
 على أفواههم (الأنهم هم الكاذبون) يعني أنهم النامية التي لا مطمع وراءها قول الكذب حيث استوت
 حالهم في الدنيا والآخرة (استنصروا عليهم) استنصروا عليهم من طائفة الجاهل المعانة اذ جاءها وسافعا لياها

أشقيتم ان تقدموا
 بين يدي تجرأكم
 صدقات فاذنوا
 وتاب الله عليكم فاقبوا
 الصلاة وأوال الزكاة
 وأطاعوا الله ورسوله
 والله خير سبب
 تملكون ألم تر أن الذين
 قولوا قوما غضب الله
 عليهم ما هم منكم ولا
 منهم ويعلمون على
 الكذب وهم يعلمون
 أعد الله لهم عذابا شديدا
 أنهم سامعا كانوا يعلمون
 اتخذوا أعينهم حنسة
 فصدروا عن سيد الله
 فاهم عذاب مهين أن
 تغيب عنهم أمواتهم ولا
 أولادهم من الله شيئا
 أو أنك أحياهم القتل
 هم في النار دون يوم
 بعينهم الله جميعا يخلفون
 له ان يطففون لكم
 ويعسبون أنهم على
 شيء الا أنهم هم
 الكاذبون استنصروا عليهم

ما ظنهم أن يخسروا
وظنوا أنهم ما منهم
حصولهم من الله
فأناهم الله من حيث لم
يحتسبوا وقد في
قلوبهم أربع خيرون
يؤمنون بأيديهم وأيدي
المؤمنين فاعتروا وأولى
الابصار أولوا أن كتب
الله عليهم الجلال العظيم
في الدنيا وهم في الآخرة
عذاب النار ذلك بأنهم
شاقوا الله ورسوله ومن
يشاقق الله فإن الله
يشدد العقاب قطعهم
من أمة أو تركوها
قائمة على أصولها فإن
الله وأجزى الناسين

• قوله تعالى ما جاءهم
من آية (ذكر فيه)
تفسيرين أحدهما أنه
الخلع ما عسدا الجوده
والبرقي وهو الخيل الظاهر
(الخ) قال أخذوا الظاهر
أن لأن عام في القطع
والسرك لأنه جواب
الشرط الضمير ضمير
ويكون التعليل باجزاء
العاسقين كلها جميعا
وان القطع يصحهم
على ذهاب أو الترك
يصحهم على بقائها
للمسلمين ينتهون بها
فهم في حزمين من
الإيمان جميعا

في الشام وكافوا من سبط لم يصحهم جلاء وهم أول من أخرج من أهل الكتاب من جبر العرب إلى الشام
أو هذا أول حشرهم وأخو حشرهم أجلاء عمر أيامهم من خير إلى الشام وقيل آخر حشرهم حشر يوم القيامة
لأن الحشر يكون الشام وعن بكره من شك أن الحشر هذابني الشام فليقر بأخذ الآية وقيل معناه
أخرجهم من ديارهم لأول ما حشر لقاتلهم لأنه أول قتال قالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ظنكم أن
يخرجوا) أشده أسهم وعتهم وواقه حصونهم وكثرة عددهم وعتهم * وظنوا أن حصونهم عنهم من
أس الله (فأناهم) أس الله (من حيث لم يحتسبوا) من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قولهم كم
ابن الشريف غرة على يد أخيه وذلك مما أضاعه قوتهم وفل من شوكتهم وساب قلوبهم الأمن والطمانينة
عاقبت فيهم من العرب وألهمهم أن يوافقوا المؤمنين في شرب بيوتهم ويعتوا على أنفسهم وسبط المناقبات
الذين كانوا يتولونهم عن مظاهرتهم وهذا كله لم يكن في حسابهم ومنه تأهيم الملاحلة (فان قلت) أي فرق
بين ولانظروا أن حصونهم قوتهم أو ما عتتهم بين لنظم الذي جاء عليه (قلت) في تقديم الخبر على المستند
دليل على قرينة قوتهم بخصائهم أو معها أياهم وفي قوله يرضعهم إيمانهم واستعداد الجملة الدليل على
اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزه ومنه لا يبالى بها حديث من أتهم أو يطع في معازتهم وليس ذلك
في قولنا وظنوا أن حصونهم قوتهم * وقرئ فأتاهم الله أي فأتاهم الله لا إلى العرب الحشوف الذي يربع
الصدر أي يلقوه * وقوله أمانة مذكورة وسنة قالوا في صفة الأسد قد قف كشافه في العلم قد قالا كشافه
وتدأخل أقرته * وقرئ يخرجون ويخرجون متعلا ويخسروا والخرب والافتساد بالفتن والهدم
والخربة العسدا كانوا يخرجون وأظنوا المسلمون طرأهم أأراد الله من استقلال شافيتهم وأن لا يبقى لهم
المدينة دار ولا عنهم ديار والذي دعاهم إلى الخرب سب حاجتهم إلى الخشب والجاره ليسدوا بها أفواه الأربعة
وأن لا يصحروا بعدد أظنهم على بقائهم ماسا كني للمسلمين وأن يفتلوا معهم مكان في استعذبهم من حينه الخشب
والسباح الملح وأما قوله منون فدعاهم إلى الخرب سب حاجتهم إلى الخشب والجاره ليسدوا بها أفواه الأربعة
فمنهم لها يدعى المؤمنين (قلت) ما عرهم وهم الذين كانوا السبب فيه فكانهم أخصهم بكونهم وهم أيا
(فأعتروا) بعباد الله يصرون من أمر آخرهم وتسلط المسلمين عليهم من غير قتال وقيل وعسدا رسول الله
سلى الله عليه وسلم المسلمين أن يورثهم الله أرضهم وأموالهم بغير قتال فكان قاله يعني أن الله قد علم على
نظمهم أرض المدينة منهم وأراحة المسلمين من جوارهم وتورثهم أممهم وأولاً أنه كتب عليهم الجلاء
واقضته حكمته ودعاه إلى اختياره أنه أشق عليهم من الموت (لهمهم في الدنيا) بالقتل فاعمل أخواتهم من
فرطقة (ولهم) سواء أخذوا أو قتلوا (عذاب النار) يعني أن يجوا من عذاب الدنيا لم يجوا من عذاب
الآخرة (من آية) بيان لما قطعتم وشغل ما نسب قطعتم كنهه قال أي شيء قطعتم وأنت الصبر إلى الرجوع
إلى ما في قوله (أو تركوها) لأنه في معنى اللين واللين الخلة من الأذن وهي ضرور الخن ملخلة الجوده
والبرقي وهي أسود الخيل وألوهما من أو قست لكسرة ما قبلها كناية عن قول الآية الخلة السكونية كناية عن
استقامتها من اللين والبرقي

كأن قد وردى فوقها عيش طائر * على أئمة وقاطعتهم واستشروا

وجعلها نين وقرئ قوموا على أصلها أو فوجها أن جمع أصل كرهن ورهن أو كفي فيها الضمة عن الواو
وقرئ قائم على أصوله ذهابا إلى انقطاعا (عباد الله) قطعها بإذن الله وأمره وأجزى الناسين أولئك
التي وود يعطاهم إذن في قطعها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمر أن يقطع نخلهم وتعرف قالوا
بأنهم قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض شيابا قطع الخن وتعرفها فكان في أنفس المؤمنين من ذلك
شيء فنزلت بمعنى أن الله أن لهم في قطعها الذين يقطعهم بضعاف أسهم إذا ربحهم تصحكون في
أموالهم كيف أحبوا وتصبرون في أمانسأوا وأفق العلماء أن حصون الكفرة وديارهم لا بأس
بأن تهم تعرف وتعرف وترى بالحق وكذا لك استجارهم لا بأس بقاها عمدة كانت أو غير عمدة وعن ابن

قوله تعالى للفقير والمساكين الذين آمنوا من ديارهم (قال فيه هو بدل من قوله لذي القربى وما بعده والذي منع الأبدال من الله والرسول الخ) قال أحد مذهب أبي حنيفة أن استفادة ذوى القربى من الله من التي عمو فوق على الفقر حتى لا يستحقه أغنياءهم وإذا غلبت الشافعي رضي الله عنه فيمنع له عنه مام الحرمين الرعي هذا المذهب بأن الله تعالى على الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة وعدم اعتبار القرابة مضادة لوجوه واعتداد مام الحرمين لا في حنيفة بأن الصدقات اسحرت عليهم كان فائدة ذكرهم في نفس التي هو الغنيمة أنه لا يمنع (٤٤٦) صرف ذلك اليهم امتناع صرف الصدقات ثم اتبع هذا العذر بأن قال لا ينبغي أن يعبر به

مسعود فاعلموا منها ما كان موضع الاقتبال (فان قالت) لم خست الائمة بالقطع (قلت) ان كانت من الاولان فليست تقوا لانفسهم الجوة والبرية وان كانت من كرام الفضل فليكون غيظ اليهود واشق وروى أن رجلا كان يقطع ما كان أحدهما الجوة والآخر اللون فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا تركتها رسول الله وقال هذا قطعها غيظا للكفار وقد استدلى به على جوان الاجتهاد على جوانه بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لانهم ما بالاجتهاد فعل ذلك واخبر به من يقول كل بحجة تدعي (أفان الله على رسوله) جعله له فيا خاصة * والا يخاف من الوجيف وهو السير السريع ومنه قوله عليه السلام في الاضافة من عرفات ليس الربا يخاف الخيل ولا اضع الابل على هين تركوهي فاما (أو حقت عليه) فساو حقت على شخصه ونعمه خذ ولا تركا ولا ينفى في النزال عليه واعلمت عيت اليه على أن حكم والهي أن ما خول الله رسوله من أموال بني النضير التي لم تحصلها من القتال والعلية ولكن ساطع الله عليهم وعلى ما أتيتهم كما كان يسلم رسوله على أعدائهم فالأمر فيه مفوض اليه بضمه حيث يشاء يعني أنه لا يقيم قسمة الغنائم التي قوتل عليها وأخذت عمو فوقه وروى ذلك أنهم طامروا القسمة فنزلت * لم يدخل الغنائم على هذه الجلة لأنها بيان للاول في هي منها غير أحقية غير بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مضى عن أقال الله عليه وأمره أن يضمه حيث يضع الخس من الغنائم يتسوم على الاقسام الخمسة * والدولة والدولة بالفتح والضم وقد قرئ به ما يدور من الجدل يقال دالت له الدولة وأدبل لفلان ومعنى قوله تعالى كيلا يكون دولة بين الأغنياء معكم كيلا يكون التي التي التي حقته أن يعطى الفرض أو يكون لهم بلغة يعيشون بها بأربان الاغنياء يسكنون به أو كيلا يكون دولة باطلاة بينهم ومعنى الدولة الجاهلية أن الرؤساء منهم كانوا استأثروا بالبقية لأنهم أهل الرياسة والدولة والعلية وكأولها قول من عزير والمعنى كيلا يكون أحد هذه غلبة وأثرة جاهلية ومنه قول الحسن فتقوا عباد الله خولا ومال الله فلا يريد من غلب منهم أخذ واستأثر به وفيه الدولة ما يتداول كالفريق اسم ما يعترف بهي كيلا يكون التي شيئا يتداوله الاغنياء بينهم ويتماورونه فلا يصيب الفقراء والدولة بالفتح يعني التداول أي كيلا يكون تداول بينهم أو كيلا يكون اسمها تداول بينهم لا يخرجونه ان الفقراء وقرى دولة بالفتح على كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة يعني كيلا يقع دولة باهتسة وينقطع أثرها أو كيلا يكون تداول بينهم أو كيلا يكون شيء يتماور بينهم غير يخرج ليا فقراء (وما أتاكم الرسول) من قسمة فخذوها في (لخذه وما تم) عن أخذها منها (فانتهوا) عنه ولا تتبعه أنفسكم (اتقوا الله) ان تطاعوه واتواوا وأمره وفوا به (ان الله شديد العقاب) ان غافروا رسول الله والوجود ان يكون عامافي كل ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني عنه وأمر التي تدخل في عومهم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن تأتي رجلا محرم ما عليه ثياب فقال له أترع عنك هذا فقال الرجل أقرأ على في هذا آية من كتاب الله قال نعم فقرأها عليه (الفرقاء) بدل من قوله لذي القربى والمطوف عليه والذي منع الأبدال من الله والرسول والمطوف عليه ما وان كان

فان صيغة الألفة تامة على تعين الاستحقاق لهم كشرى بقا لهم ونفهم وما أقال الله على رسوله منهم فبا أو حقت عليه من خيسل ولا ركاب ولكن يسلم رسوله على من يشاء والقد على كل شيء قدير ما أقال الله على رسوله من أسهل الشري فقله والرسول ولا في القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتوا الله ان الله شديد العقاب للفقير والمساكين الذين آمنوا من ديارهم وأمرهم بمتة فضل من الله ورسولنا وينصرون الله ورسوله على عظيم أعدائهم من حسن ثبات على جوان انصرف اليهم مع مراضة هذا الجوار يجوز من ماتهم بقية

عطى بقوى الآية ثم استعمل الامام وقع ذلك عليهم لانهم يذهبون الى اشتراط الاتباع في رقة الظاهر زيادة على النص المعنى في آتون في الثبات ذلك القياس لانه يستفح وايس من شأنه الثبوت بالقياس قال وكذلك يلزمهم ان يعتد وان اشتراط الفقير في القرابة واشتراط الحاجة اقرب ما ذكره فمرض القرب فاما وان أصلهم المخصوصون من نسب الرسول عليه الصلاة والسلام والناشون من محبته كالجملة فلا ينبغي مع هذا المذهب وجوه انتهت كلام الامام وانما أوردته ليعلم ان معارضته لا في حنيفة على ان اشتراط الحاجة عند أبي حنيفة مستند الى قياس أو نحوه من الاسباب المتعارضة من الآية فذلك انه لم يكن زيادة على النص فاما وقد تأتي أو حنيفة اعتبار الحاجة من تقدير هذا البطل المذكور في الآية فالحاصل انك معه في واغير هذا يقول هو بدل من المساكين

لا غير وتقرره انه سبحانه اراد ان يصف المساكين بصفات توكدها استحقاتهم وشبه الاعضاء على اثارهم وان لا يجدوا في صدورهم حاجة مما اوتوا فاعطاهم ذلك وقصّل بين ذكرهم وبين ما يقصد من ذكر صفاتهم بقوله كذا لا يكون دوله بين الاعضاء منكم الى قوله لا يجدوا العقب طري ذكرهم ان يكون توطئة للصفات التالية بعده فذكر صفة اخرى مناسبة للصفة الاولى لمبدلة منها وهي الغفر ان شهد التطهيرة على قائدة الجمع اياهم بن صفاتي المسكينة والغفر ثم قلت صفاتهم على ان ذلك هو انوار اياهم وامرهم ليس بن وابتغوا هم الفضل والرضه ان من الله ونصرهم الله وسوله صفة اخرى في انوارهم الذي يشهد (٤٤٧) اليه المساكين من ابدان الاصل فان ذوى

اولئك هم الصادقون
والذين يسوا الدار والايمان
من قبلهم يسمون من
هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما
اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه
فالاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ساء ما اتينا
ولا اخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجدون في
قلوبنا لالا الذين آمنوا
رنا اننا لن منكم
الذين نلقونهم
يقولون لاخوتنا انهم الذين
كفروا من اهل الكتاب
لئن اخرجتم لتفريقين
معكم ولا تطمع فيكم
أحد ابدان قوتهم
لنصرهم والله يشهد انهم
الكاذبون انما اخرجوا
لا يفرحون معهم وان
قوتنا لا ينصرهم
ولئن نصرهم ليكون
الادبار شرا لنصرون
الذين ذكرنا وصفتهم

امني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اخرج رسوله من الغفر اى قوله وينصرون الله وسوله
وانه يرفع رسول الله عن التسمية بالتعظيم وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله
عز وجل (اولئك هم الصادقون) في ايمانهم وسجدهم (والذين سبقوا) معطوف على المهاجرين وهم
الانصار (فان قلت امام معنى عطف الايمان على الدار ولا يقال تسوا والايمان) قلت) معناه تسوا الدار
واخصوا الايمان كقوله غفرنا لثنا وما اراد اى وجعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا لهم لئلا يحكم منه
واسقامتهم عليه كما جعلوا الدنيا كذلك اوارادادار الهجرة ودار الايمان فاقام لام التصرف في الدار مقام
المضاف اليه وحذف المضاف من دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه اومعنى الدنيا لانه دار الهجرة
ومكان ظهور الايمان بالاعيان (من قبلهم) من قبل المهاجرين لانهم سبقوهم في تسوا وادار الهجرة والاعيان
وقيل من قبل هجرتهم (ولا يجدون) ولا يملكون في انفسهم حاجة مما اوتوا اى يطلب محتاج اليه مما اوتوا
لما جاز من التي عوتروهم واحتياج اليه بمعنى حاجة يقال خذ شئ حاجتك واخطاه من ماله حاجته يعنى ان
نفوسهم تسبغ ما اعطوا ولم تطمع الى شئ منه يحتاج اليه (ولو كان بهم خصاصة) اى خلة واسألهما خصاص
البيت وهي فروجه والجله في موضع الحال اى مفرضة خصاصهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم
أموال بني النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين ابدانهم مساكين خرسية وسهون
حينئذ والحرفين الصفتين قال لهم ان شئتم قسمتم المهاجرين من أموالكم وباركوا فيكم في هذه الغنمة
وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم وهم لكم شئ من الغنمة فقالوا لا نصار في قسم لهم من أموالنا
وديارنا وقرىهم بالغنمة ولا نصار في قسمهم فابتغوا ثلث الشئ بالضم والكسر وقد قرئ بها اللزوم وان تكون
نفس الرجل كزرة يسه على النعم قال

نصارى نفسا بين خمسة كزرة * انفسهم بالعرف قالت له مهلا

وقد اضممت الى النفس لانه غيرة فيها وأما الجمل فهو المفعول نفسه ومنه قوله تعالى وأحضرت الانفس الشح
(ومن يوق شح نفسه) ومن غلب ما أمر به من نفسه وناقض هوها بدوثة الله وتوفيقه (فالاولئك هم المفلحون)
الطارقون عا ارا دار قرى ومن يوق (والذين جاؤا من بعدهم) عطف اذ على المهاجرين وهم الذين هاجروا
من بعد وقبل التابعون باسمان (غلا) وقرى عمرواها لغير (لاخوتهم) الذين يتبعهم ويدينهم اخوة الكفر
ولانهم كانوا اوليهم وقرى خوتهم وكانوا منهم على اوسع من في السر (ولا تطمع فيكم) فماتكم أعداءكم
رسول الله والمسلمين ان جعلنا عليه اوفى خذلاكم واخلاص ما وعدناكم من النصرة (الكاذبون) اى في عوايدهم
اليهود وقد دليل على عفة النبوة لانه اخبار النبوة (فان قلت) كيف قيل (ولئن نصرهم) بعد الاخبار
بانهم لا ينصرهم (قلت) معناه ولئن نصرهم على الفرض والتقدير كقوله تعالى لئن اشركت بعبثي عاثك
وكناهم ما يكون قوي وعسل ما يكون ان كان يصعب تكون والمسمى ولئن نصر المذاقون اليهوديين من

الاطلاق فالاصل بقاؤه على ذلك حتى يتحقق منهم من ادب بالقياس وما ذكرناه من صرف ذلك الى المساكين يكفي في اقامة وزن الكلام
فبقي ذوو القرى على اصل الاطلاق وتلك قاعدة لا يسع الحنفية مداخلة فانهم يرون الاستثناء المتعقب بالعمل يقتضين بالجهة الاخيرة
لان عوده اليه يقيم وزن الكلام ويبقى ما تقدمه من على الاصل ولا فرق بين التعقيب بالاستثناء والبدل وكل معاوى هذا مع انه قد يدل
بدلا من ذوى القرى مع ما بعده لم يكن ابداله من ذوى القسرى ابدال بدل بعض من كل فان ذوى القرى منقسمون الى قسمين اى ائنياء ولم
يكن ابداله من المساكين الا بدلا للشيء وهو العاين واسددة فيه لزم ان يكون هذا البدل محسوسا بالتدوين المذكورين في حالة
واسدة وذلك مع عدم ما بين النوعين من الاختلاف والتباين وكل منهما يتقاضى ما ياباه الاخر في هذا القدر كل ان شاء الله تعالى وعليه

أعرب الزجاج الآية فله بدل من الساكن خاصة والله تعالى الوفاق للصواب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولستم تعلمون
ما قدمت لغد قال فيه معنى يوم القيامة فذاقوا ربالة الخ قال أحمد وقد قيل في قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت كقوله يوم تودعون نفس
ما علمت من غير محضر استحق قبل الله من عكس السكازم الذي يتجسده الأفراس فيما يكس عنه كقوله ربما يؤذون الذين آمنوا فتعز رب
ههنا هو معنى كما أبلغ منه قول النائل (٤٤٨) وقد اتركه القرن مصغرا تأمله * لأن الزخمشى قرأ من هذا المعنى لأن الواقع قلة

الماضون ثم لا يصرون بعد ذلك أي لا ينجسهم الله تعالى ولا ينجسهم ما قام لهم ظهور وكفرهم أولئك من اليهود
ثم لا ينجسهم نصرة الماقيين (ربعة) مصدور رهب التي للمعول كانه قبل أشدهم ربه وقوله (في
صنورهم) دلالة على نفاقهم يعني أنهم يظهرون لكم في العلانية خوف الله وأنتم أعجب في صنورهم من الله
(فان قالت) كأنهم كانوا يبرهون من الله حتى تكون رهبهم منهم أشد (قلت) معناه أن رهبهم في السر منكم
أشد من رهبهم من الله إلى ظهورهم والكم وكانوا يظهرون لهم ربه شديدة من الله ويجوز أن يريد أن اليهود
يخافونكم في صنورهم أشدهم خوفهم من الله لأنهم كانوا قوما أوليا بأمن وتوعدوا فكانوا ينجسهم مع
اشهر الخليفة في صنورهم (لا ينجسهم) لا ينجسهم الله وعظمته حتى يخشوه حتى (لا ينجسهم) (لا ينجسهم)
يعني يتحققين شهادتين يعني اليهود والماقيين (لا) كائنين (في قرى حصبته)
(وأنشد) دون أن ينجس والكم ويباركوكم لعن الله الرعي في صنورهم وأن
رسول جبريل الخفيف وجدوا جبريل وهو الخلد (بأسهم بينهم شديد)
ذي يوسفون به الخلد أي بينهم إذا اقتتلوا ولو كانوا لهم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة
يو العزير يبل شدة شارب الله وسوله (تجسبهم جميعا) تجسب ذوى القربى والميتة (وقالهم
لا آفة بيننا يعني ان بينهم احتواء عدوات فلا تعاصدون حق التعاصد ولا يرسون عن قوت
به وهذا تجسب لآل مؤمنين وتخصيص لقولهم على قتالهم (قوم لا ينجسهم) ان تشبب الغلوب عاويهم
قواهم وعباد على آروا لهم (كثل الذين من قدامهم) أي مثلهم كمثل أهل بدر في زمان قريب (فان قالت) ثم
التصيب (قربا) (قلت) يمثل على كوجود مثل أهل بدر قربا (ذوقوا وبال أمرهم) سوء عاقبة كفرهم
ومذاهبهم (سول الله عليهم) من قولهم كالأوبل وختم سبي العاقبة يعني ذاقوا عذاب القتل في
الدنيا (ولهم) في الآخرة عذاب النار مثل المنافقين في آفاتهم إلى ودعي القتل وعذبهم أياهم التصرم
مصار كهم لمهم واختلافهم (كثل الشيطان) إذا استعوى الإنسان كسده ثم تراشد في العاقبة والمراد
استعواؤه قد شاعوا بدق قوله لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإن جارككم إلى قوله أن يرى معكم وقرا
ان صعدوا خلفا فيهم على أنه خيرا وفي التاريخ وفي القراءة المشهورة الطرف مستقر وخالف فيها
حال وقري أن يرى عاقبة ما بال فرح * كروا لها ربنا توتى نأ كسدا وتقول الله في أداء الواجبات لانه قوت
بها هو عمل واتقوا الله في ترك المعاصي لانه قوت على تجري بحري الواسع وهو العبد يوم القيامة معاه باليوم
الذي يلي يومك قري باله وعن الحسن لم يبق ربه حتى جعله كالغدة وشيء قوله تعالى كان لم ينس بالامس يريد
تقريب الزمان الماضي وقيل عبر عن الآخرة بالآخرة كالدين والدين والآخرة غيران يوم وعد (فان قالت) ما معنى
تذكير النفس والفساد (قلت) أما تذكير النفس فاستقلال النفس الذي ظهر فيما قدس من الآخرة كانه قال
فلستم تعلم نفس واحدة في ذلك وأما تذكير العبد فله عليه وإلهام أمره كأنه يسئل العبد لا يعرف كنهه
الغنى وعن مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة وجسدنا ما غلبنا رجسنا ما قدسنا ضميرنا
ما خلفنا (نسوا الله) نسوا حقهم فله ناسين حتى أنفسهم بالخلدان حتى لم يسمعوا إلهامها بينهم
عنده أو قال لهم يوم القيامة من الأحوال ما نسوا فيه أنفسهم كقوله تعالى لا يرد إليهم من عظم

لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك
بأنهم قوم لا يفقهون
لا يأتوا بك جمعا إلا
قري شخصية أو من وراء
جدر أسهم بينهم شديد
تجسبهم جميعا وقولهم
شئ ذلك بأنهم قوم
لا يفقهون كثل الذين
من قبلهم قري بأن قوا
وبال أمرهم وطع عذاب
ألم كثل الشيطان
قال لأنسان أكره
كسر قال في ربي
أنى أحاط الله بـ
فكان عاقبة ما أجمع
التاريخ والدين فيها وذلك
جزاء للذين آمنوا بالذين
آمنوا اتقوا الله ولستم تعلمون
نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله أن الله خير
بما تعملون ولا تكونوا
كالكافرين نسوا الله
فأنساهم أنفسهم
أو أشك هم الناسوت
لا يستوي أصحاب النار
وأصحاب الجنة أصحاب
الجنة هم العاقلون
أن لناها القرآن على
جيب لآيته خاشعا
متفدعا من خشية الله

النفس من الأنظمة في أمر الماد فتزله على معنى بطابق الواقع وتكن أن يلاحظ الأمر ونسوغ حله على التكبر هذا
لأنفس من الأمور التي تنظر في العاد والهامان نفس الأوصى حقه أن تمثل هذا الأمر وهو نظير حسن فان الفعل المستند إلى النفس
هذه النفس وقوع النظر حتى يستعمل وأغاه وطالب النظر وهو عام التعلق بكل نفس والانتصاف ان ما ذكره الزخمشى أسكن
وأحسن والله الموفق * قوله تعالى نسوا الله أنفسهم (قال فيه جعلهم ناسين بالخلدان) قال أحمد بن خاق فيهم النسيان

هو قوله تعالى فلنرجسوهن الى الكفار لان حل لهن ولاهن محالون لهن (قال معنا لاجل ٤٥١ بين المؤمن والمؤمنه انهما كلاهما قال

[illegible][illegible]

أجد هذه الآية كما أسلفنا على خطاب الكفار والفروع لانه تعالى قال لا هن من اهلهم والضمير الاول المؤمنين والثاني الكفار والمراد
 به يخرج من على الكفار لان قوله تعالى لا هن من اهلهم يعبر عن الكفار على المؤمنين فيكون كل من القليلين المؤمنين والكفار مخاطبا

بالحرمة قولها كان المذهب المعزى إلى أصحاب أبي حنيفة أن الكفار غير المخاطبين بسلك الزمخشري بتفسير الآية ما وافق ذلك فحمله على أن المراد في الحل بين المؤمنة والكافرة على الأجل حتى لا يتخصص بسبب الحرمة إلى الكافر وهذا الاختصاص فيه فإن الحل المتفق بين المؤمنة والكافر إلى الحرمة لا بد وأن يتعلق بفعل أحدهما أو كليهما إذ هو حكم فان تعاقى بفعل كل واحد منهما ما أعنى التحكيم من المرأة والفعل من الرجل تحقق خطاب الكافر ٥٢ بالحرمه وتعليله بفعل المرأة دون فعل الرجل بأبواب نظم الآية فانه في الحل من الجهتين

جميعا ولو كان كذلك
لكن في قوله ولا هم يحلون
لهن والتحقيق المجتهد
على قواعد الأصول هو
ما ذكره ابن شهاب
تعالى فتقول كل من
عليكم أن تتكفروهن
إذا أتوهن أجورهن
ولا تتكسوا بهن
الكوافر واستلوا
ما أنفقتم واستلوا
ما أنفقوا ذلك حكم الله
فيكم بينكم والله أعلم
حكمكم وإن فاتكم شيء
من أزواجكم إلى الكفار
فما سبقه فأتوا الذين
ذهب أزواجهم مثل
ما أنفقوا واتوا الله
الذي أنتم به مؤمنون
يا أيها النبي إذا جاءك
الذين يبادعونك على
أن لا يبركون بالله شيئا
ولا يبرقوا ولا يزينين

فعلى المؤمنة والكافر
يقى عنه السلي بالفسير
الذي قام على الآية
وهو التحكيم فلا شك في
تعلق الحرمة بالشرع
باعتبار أنها مخاطبة بأن
لا يحصل في الوجود على

من أنكم من أهل مكة رد إليهم ومن أتى منكم مكة لم يرد إليكم وكتبوا بذلك كتابا وختموه فباتت سبيبة في
الحرب الإسلامية مسألة والتي صلى الله عليه وسلم بالدينه فأقبل زوجها مسافرا فخرى وقيل صديق بن
الزاهد فقال يا محمد رد علي امرأتى قالت قد شرطت لنا أن ترد علينا من أنالك منا وهذه طينة الكتاب لم
تقب فزالت سنانا الآن الشرط إنما كان في الرجال دون النساء وعن أنس مالك كان بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين المشركين عهد أن لا تأتيت منا امرأة ليست على دينك إلا ردتها اليها فإن دخلت في دينك ولها
زوج أن ترد على زوجها الذي أنفق على أولادها صلى الله عليه وسلم من الشرط مثل ذلك وعن قتادة ثم نسخ
هذا الحكم وهذا العهد براءة فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلعت فأعطى زوجها ما أنفق وتزوجها
عمر (فان قلت) كيف سمى الظن على قوله فان علمتموهن (قلت) إذا ما بين الظن الغالب وما
يقضى إليه الاجتهاد والقياس جار مجرى العلم وأن صاحبه غير داخل في قوله ولا تقبل ما ليس لك به علم
فان قلت) فما فائدة قوله الله أعلم يا أيها من ذلك معلوم لا يشبه فيه (قلت) فائدة بيان أن لا سبيل
لكم إلا ما تطهروا به النفس ويبلغ به الصدور من الإحاطة بتحقيقه أي أنهن فان ذلك مما استأجر به عظام القيوب
وأن ما يردى البعد الامتحان من العلم كاف في ذلك وأن سببكم لا يعدو عن في عنهم الجناح في زوج هؤلاء
للهاجرات إذا أتوهن أجورهن أي مهورهن لأن المهر أجز البضع ولا يتفاوتان إرادتهما كان يدفع الهن
ليدفعنه إلى أزواجهن فيشترط في إحاطة تزوجهن تقديم أدائهما أن يراد أن ذلك إذا دفع الهن على سبيل
التفويض ثم زوجن على ذلك لم يكن به بأس ولما أن يسبب لم أن ما أعطى أزواجهن لا يقوم مقام لمهوره
لا يمتنع امتداده وبه استحج أبو حنيفة على أن أحد الزوجين إذا خرج من دار الحرب مسلما أو يذمه ويرى
الآخر سرياً وقت الفرقة ولا يرى العدة على الماهجرة ولا يتكسوا بها إلا أن تكون حاملا ولا تتكسوا بهن
الكوافر) والعدة ما يدهنهم به من عقد وسبب يبقى أيا كن وأيا هن ولا تكن ينسكن ويتهن عصمة ولا علة
زوجية قال ابن عباس من كانت له امرأة كافرة عتقه فلا يمتنع به من نسائه لأن اختلاف الدارين
قطع عصمتهم عنه وعن النبي هي المسئلة تلحق بدار الحرب فكفر وعن مجاهد أمرهم بطلاق الباقيات مع
الكفار ومعارفهن (واستلوا ما أنفقتم) من مهور أزواجكم للأحقاق بالكفار (وليس استلوا ما أنفقوا)
من مهور نسائكم الماهجرات وقرئ ولا تتكسوا بالتحف ولا تتكسوا بالثقل ولا تتكسوا أي ولا تتكسوا
(ذلك حكم الله) يعني جميع ما ذكر في هذه الآية (يحكم بينكم) كل من مستأنف أو مال من حكم الله
على حذف الصغير أي يحكمه الله أو جعل الحكم ما كالمال بالغة ورأى أن المال زالت هذه الآية أدى
المؤمنون ما أمر به من أداء مهور الماهجرات إلى أزواجهن المشركين وأبى المشركون أن يؤدوا شيئا من
مهور الكوافر إلى أزواجهن المسلمين فنزل قوله (وإن فاتكم) وإن سببكم وانفقت منكم (شيئ) من
أزواجكم أحد منهن إلى الكفار وهو في قراءة ابن مسعود أحد (فان قلت) هل لا يقع شيء في هذه الموضع
فائدة (قلت) نعم الفائدة فيه أن لا يداد شيء من هذا الجنس وإن فاق حقر غير موعود منه تغلظا في هذا
الحكم وتشديد فيه (فما قمتم من العقبه وهي النبوة يشبه ما حكم به على المسلمين والكافرين من أداء هؤلاء

وجه لو جعل لكنت مدونة على حصوله وأما فعل الكافر وهو الوطء مثلا فحق حله باعتبار أن النحر قد صدر
أن لا يحصل الوطء ما يشتمل عليه من المفسدة وللشرع قد في أن لا يقع الفاسد وليس الكافر مورد الخطاب ولكن الآية متلازمة
يقوم مقامه فخطاؤون بان يقعوا الكافر في يقع هذا الفعل المتطوى على المفسدة في نظر الشرع وكذلك الفاعل إذا من جانب المرأة
والرجل غرض في أن لا يقع لكن مورد الخطاب المتطوى على السلامة من المفسدة في حق المرأة هي وفي حق الكافر الاتمة متلازمة
المتنوع في حق خطاب الكفار على أن لا يقع غرض في أن لا تحصل المفسدة في الوجود لا ترى أن الكافر إذا جهز بالمفسدين المسلمين

يتفق على وجوب رده عن ذلك ومنعه عنه وما ذاك الا لانهم عن الشرع من طلب سلامة الوجود ٤٥٣ عن المفسد وهو رد انقطاع

مهور نساء اولئك نارة وأولئك مهور نساءه ولا أخرى باخر بقا فبون فيه كما يتعاقب في الركوب وعسيرة
ومعناها طاعت عبيدكم من اداء المهر فأتوا من فاتهم امرأته الى الكفار مثل مهر هان مهر المأخوذة ولا
تؤتونه زوجها الكافر وهكذا عن الزهري يعطى من صدق من لحق بمهر قرى بأفقته فقبضت بالثمن شديد
فقبضت بالتخفيف بفتح لقاق وكسر هاءه افعيت فخطبت في العقبه وعقبته من عقبه اذا زناه لان كل واحد
من المتعاقبين بقي صاحبه وكذلك عقبته فقبضت بقبضه وعقبته فقبضت وقال الزاجح فما قبضت
فما قبضت وهرب في القتال بقوى شحى فغمم والذي ذهب زوجته كان يعطى من الغنمة المهر وقبضت من هان
القرى أت فكنات العقبى لكم أي فكنات الغلبة لكم حتى غمتم وقبضت جميع من لحق بالمشركين من نساء
المؤمنين المهاجرين الاسلامت نسوا أم السلي بفتا في سفهاء كانت تحت عياض بن سنان
الغفري فادله بنت أبي أمية كانت تحت عمر بن الخطاب وهي أخت أم سلمة وبرعت عقبه كانت تحت
شباب بن عثمان وعبد بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد وذهبت إلى أبي جهل كانت تحت
هشام بن العاص كلهم بنت رسول كانت تحت عمر فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رئيسهم من
الغنيم (ولا يقتلن أولادهن) وقري يقتلن بالنسبة يد يد أولاد البنات (ولا يأتين بهتان بفترتهن أي يدين
وأرجلهن) كانت المرأة تلتصق بالولد فتقتل ولزوجها مولى ولدى سنان كنى بالهتان المفتريين يدين أرجلهما
عن الولد الذي تلتصق زوجته كسنان بطم الذي تلتصق به بنين الذين وفرجهما الذي تلتصق به بنين الرضائيين
(ولا يعصينك في معنى وف) فيما تأمرهن به من الحرامات ونهاهن عنه من المفصحات وقيل على ما وافق طاعة
الأعمرى (قلت) به يقال على أن طاعة الخوفا في معصية الخالق جذبة بغاية التوق والاحتجاب وروى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة منبيعة الرجال أخذ في بيعه النساء وهو على النصارى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه أسفل منه يديهن بأعمرى ويديهن عنه وهن ذنبت عتبة امرأته أي سفيان
سفيانة متكررة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها فقال عليه الصلاة والسلام أي يمكن على
أن لا تشركن بالله شيئا فرمت هذرا أسرها وقالت والله لقد عهدنا لا نعصمنا وأنت لناخذ علينا امرأ مارا فأنك
أخذته على الرجال تبايع الرجال على الاسلام والجهاد فقال عليه الصلاة والسلام ولا يسرقن فقالت أنا أنا
سنان رجل شحيح وإن أصبت من ماله هتفت فأدري أي لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فبما
مضى ونهاه فهو والله حلال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وأنت لندبت عتبة قالت
نعم فاعف عما ساب يائي الله عما الله عتقت فقال لا يزني قتال وأزني الحرة وفي رواية ما زنت منهن امرأة قط
فقال عليه الصلاة والسلام ولا يقتلن أولادهن فقالت يديهن صغار أو قتلهم كبار فأنهم وألم وكان ابنه
خنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر ففعل عمر حتى استأق وتسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يأتين
بهتان ففعلت واللهن البهتان لا من ذنبج وما نأسي نالنا بالرشوة مكرام الاختلاف فقال ولا يعصينك في معنى وف
فقال والله ما جئناكم بغير هذا وفي أنفسنا أن نعصينك في شيء وقيل في كيفية لما يمتدحها مع من ماء
فخص فيه يده ثم غسأ يديهن وقيل صاغهن وكان على يده ثوب فطري وقيل كان عمر صاغهن عنه يروى
أن بعض فقهاء المسلمين كانوا يوافقون اليهود في بيعوا من غارهم قبل لهم (لا تقولوا نعماء) وهو من باعهم
(قد نسوا) من أن يكون لهم حظ في الآخرة لعنادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعاون أنه
الرسول المنعوت في التوراة (تأشس الكفار) من موافقهم أن يبعثوا ويرجموا أعداءهم قتل (من أعجاب
القبور) بيان للكفار أي تأشس الكفار الذين قبروا من خبرنا الآخرة لا أنهم يدينوا أفعالهم وسوء عاداتهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المحتشنة كان له المؤمنون وأئمنات شفعا يوم القيامة

يزعم الكفار في الكفر
بالفساد نعم الاعتد لله
لوقف قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم قد
سئسوا من الآخرة
تأشس الكفار من
أعجاب القبور (قال فيه
كان طائفة من ضعفاء
المسلمين قد والوا اليهود
لصدوا ما أنما هم
شذرت هذه الآية
ولا يقتلن أولادهن ولا
يأتين بهتان بفترتهن
أي يدينن وأرجلهن ولا
يعصينك في معنى وف
فبما هن واستغفرهن
الله أن الله غفور رحيم
يا أيها الذين آمنوا
لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد سئسوا من
الآخرة تأشس الكفار
من أعجاب القبور

والمراد بالضعفاء
المشركون الخ قال أحمد
قد كان الزنجشري ذكر
في قوله وما يستوي
البحران إلى قوله ومن كل
نا يكون لحاظه بأن آخر
الآية استطراد وهو
فن من فبنو البهتان
مؤوب عليه عند أهل
رواية المحتشنة هذه ممكنة
أن تكون من هذا
القرن جدا فانه ذم اليهود
واستطراد ذمهم بدم
المشركين على نوع حسن من النسبة وهذا لا يمكن أن يوجد للضعفاء الاستطراد أحسن ولا يمكن منه ومما صدر وهذا الفن به قوله
إذا ما أتى الله الفتى وأطاعه * فليس به بأس وإن كان من يرم

[illegible]

في سورة القصص هي أربع عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ثم) هي لام الاضافة تدخلت على ما الاستعارة فاعاد دخل عليها غير هاء من حروف الحذف قول الله وفيهم و هو م
والام هو علام وانما حذف الالف لان ما هو الحرف كشي واحد و وقع استعمالها كثيرا في كلام المستعملين
وقد جاء استعمال الاصل قليلا والوقف على زيادة هاء السكت أو الساكن ومن أسكن في الوصل فلا جراه
يشير الى الوقف كما سمع ثلاثة في بعضها والله حي حركة الميمزة عليها تحذف وهذ الكلام ينالوا السكت
في خلاف الموعود وروى أن الحرسين قالو قيل ان مروا بالقتال فلو لم يأت أحب الاعمال الى الله تعالى لمساناة
ولم يلبث فيه أموالنا أو فمنا فم الله تعالى على الجهاد في سبيله فلو اوم أحد فغيرهم وقيل لما انشغل الله
توا بغيره اهدى قالوا ان الله تعالى انما في نفسه وسعدا فغيره اوم أحد ولم يواو قيل كان الرجل يقول قلت
ولم يقتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب وصبرت ولم يصبر وقيل كان قد اذى المسلم رجل زندي فيهم
فقتله بسيف واخذ قتله أو قتال جرحا فذهب أخيرا انفس عليه السلام انك قتله فقال لغاؤه الله وول سواه
فقتل عن يار رسول الله قتله بسيف قال كذلك يا أيها الناس قال نعم فزنا في المنحدر وعن الحسن بن ثابت في
المناقبين ورواه في يومنا هذا ان شيكم يوم باعناهم هذا من اجمع كان م وابلغة في معناه تصدق (كبر) التعجب
من غير انقله كقولك غلبت نابكسب أو أرها ومعنى التعجب تعظيم الامر في ثوب السامعين لان التعجب
لا يكون الا من شيء خارج عن الظنارة وأشكاله وأسند الى أن تقولوا لو نصب (مقتة) على تفسيره فلا على أن
قولهم ولا يمتثلون مقتا لخص لا شوب فيه امر فربك المقت منه واحد من لفظ المقت لانه أشد البغض
وأبغضه وعند قيل نكاح المقت لا يقد على الزاية ولم يقتصر على أن يهل البعض كثيرا حتى يجعل أشد وأشد
(و عند الله) أبلغ من ذلك لانه انما كانت كبر مقتته عند الله فندم كبر وسدده وتركت عنه المشكوكات وعن
روى السلف أنه قيل له عندنا فكيف تم قيل له عندنا فقال تأمرني أن أقول ما لا أعمل فأستعمل مقت الله
في قوله (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله) عقيب ذكر مقت المقت دايل على أن المقت تمنا في قول
الذين وعدوا الشياطين فقالوا لا نكف عنكم بغير أوفرا ندين على يقاتلون بفتح الشاء وقرئ يقتلون (صفا) صافين
أصفيهم أو مصفون (كأنهم) في تراصهم من غير فرجة ولا خلل (شيان) رص بعضهم الى بعض ووصف
وقيل يجوز أن يراد صفا وانما هم في القتال حتى يكونوا في اجتماع الكامة كالبيان المرضوس وعن
بعضهم شبهه دليل على فضل القتال اجبالا لان الفرس لا يصطفون على هذه الصفة وقوله صفا
كأنهم بيان ما لان متداخلا (وان) منصوب باضمارا ذكر أو وجن قال لهم ما قال كذا وكذا
أو ذوق كذا فاقولوا في انواع الاناس من اتقاه صفة وعصيته في نفسه وخوداياه وعصيته فيما هو
الجسم مناهية وعبادتهم البقر وطمعهم رؤية الله جوهرة السكيت الذي هو نصيب حق الله وحقه

مر صوح (قال فيه
ذكره هذا استيف ذكر

عزمت الخفاف دكيس الخ)

قال أحمد صدق والاول
كالسماة العامة لهذه

بسم الله الرحمن الرحيم

وہ اُن کے آگے

[illegible]

For more information, contact the publisher at 1-800-354-9700 or visit our website at www.mhprofessional.com.

مجلس الشورى
البرلمان

والله اعلم بالصواب

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

لا بد من

ملک و ملت

الاستاذ المساعد الدكتور

جمال الدين قاتلونى

Whitney & K. L. L. L.

شیرین و ادغال

موسى بن عبد الله بن قاسم

١٠٠

Handwritten signature

قَمَالِي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لا تقدموا بيعة

وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْغَيْبَ وَهُوَ غَافٍ

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

اصواتهم فوق صوت

(وقد

الخاصة فيه، ما تقول للغير في حرم ماله، لا تفعل ما يصدق العار بك ولا تبتدأ تحمدا

[illegible]

قوله تعالى واذا قال موسى اقوم لربكم قد توليتموني وقد تعفون الآية (قال فيه بين انهم على عكس الحساب حيث قال تولوني عالمين الخ)
قال احمد اهل العربية تقول ان قد تعصب الماضي لتعصب به من الحال وعنه قول المؤذن قد قامت الصلاة ونشغل المساجد للماضي
أبضا على معنى التوقع فلذلك قال سيدو به قد فعل جواب لما فعل وقال الخليل هذا الخبر لقوم يتعبدون به وأما مع المضارع فانه تعبد
القبيل مثل ربنا كقولهم ان الكذب قد صدق فاذا كان معناه ما مع المضارع والتعبد في الآية على معناه قالوا جرد الله
أعلاء ان يكون هذا من الكلام الذي يصدق به الأفراس فيعكس عنه ويكون قد في هذا المعنى تطير على قوله عام الذين كثروا
لو كان اسمان فانها في هذا الموضع الخ من كفي التشكيك فلو أوردت ربنا في التشكيك على عكس معناه الأصلي في التقليل فكذلك أراد
قد ههنا التشكيك عليهم أي تحققة تا كنده على عكس معناه الأصلي في التقليل الأصل وعبارة ٤٥٥ هـ تأثرنا من صفة أنما لله ربنا

مدح منسدة بكترة ههنا
وقد تعفون أي قد
الله اليك قالوا
أرأيت الله فلو بهم والله
لا يمدى القوم الساعين
واذا قال عيسى ابن مريم
يا بني إسرائيل اني رسول
الله اليكم مصداق لما بين
يدي من التوراة وبشرا
رسول يأتي من بعدى
احمد أحمد فلما جاءهم
بالبرهان قالوا هذا
مسيح ومن أطاعه
انورى من الله ان كذب
وهو يمدى الى الان
والله لا يمدى القوم
الطالعين من يمدون
يطعمون القوم القبايا
والله صم فون ولو كره
الكناسون هو الذي
أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليطهره
على الدين كله ولو كره
المشركون يا أيها الذين

(وقد تعفون) في موضع الحال أي قد توليتموني وقد تعفون الآية (قال فيه بين انهم على عكس الحساب حيث قال تولوني عالمين الخ)
تعفي وتوفيري لأن تولوني وتستحيوني لأن من عرف الله وعظمته عظم رسوله علما أن عظمته في تعظيم
رسوله ولأن من إذا كان وعبد الله لاحقا به (طهارا غوا) عن الحق (أرأيت الله فلو بهم) بأن منع الأطفال عنهم
(والله لا يمدى القوم الساعين) لا يطفئ بهم لأنهم يسوا من أهل اللطف (فان قلت) ما معنى قد في قوله
وقد تعفون (قلت) معناه التزمكة كانه قال وتعفون علما شيئا لا شبهة لكم فيه فليس لما قال يا بني إسرائيل
ولم يقل يا قوم كما قال موسى لأنه لا نسب لهم فيكونوا قومه وإنما أرسل اليهم في حال تصديق ما تقدمه
(من التوراة) وفي حال تشبيري (رسول يأتي من بعدى) يعني أن ديني الصديق يكتب الله وأبداه جبا
عن تقدمه وتأنوه فرب من بعدى تسكون في الباطن فحقها والخليل وسيدو به فحقها ان الفصح وعن كعب أن
الحاور بين قالو المديري دارو ح الله هل بعدنا من أمه قال نعم أمه أحمد فحقها علما بآثاره فحقها كانه من
الذقة أنباء برحون من الله باليسير من الرزق وبرضى الله عنهم باليسير من العمل (فان قلت) ما نصب
مصداق لما بين يدي من رسول من معنى الآية (قلت) بل معنى الآية لأن اليك مصداق لما بين يدي
فلا يجوز أن تعمل شيئا آخر حرف الجرا لعمل بانفسها ولو كان عياضهم معنى الفعل فلا يؤمن صلوات
لم تتعصب معنى فعل أي أن تعمل وقري هذا صاحب دين أو أي الناس أسند الناس يدعوهم به على لسان
نبيه الى الاسلام الذي فيه سعادة الدارين فيعمل مكان أبيات اليه افتراء الكذب على الله بقرائه كالكلام
الذي هو دعاء مائة الى الحق وهذا محجور لأن المحجور كذب وقوله وقري طسنتين مصدق وهو يدعى معنى
يدعى دعاء واحد فهو اسمه والقسم وعنه يدعى معنى يدعو وهو الله عز وجل هو صاحب دين أن يطهره
في سورة برائة وقأن هذه الآية من بدت مع فعل الإرادة تأكد الله لانه ما من معنى الإرادة في قوله لا يشرك
ذكر أمك تار بدت لا بد في لا ألهة أنا كيد المعنى الاضاعة في لا ألهة وأطه الله بأفوههم ثم كرمهم في
إرادتهم إبطال الاسلام بقوله في الآية أن هذا صم فون مثل حالهم تعالى من ينفع في نور الشمس فبها ليطهره
(والله صم فون) أي صم اسطق ومبلة غايته وقري الاضاعة (ودين الحق) الملة الحقيقية (ليطهره) ليغسله
(على الدين كله) على جميع الأديان الخالصة وله امرى الله فصل سابق دين من الأديان الأوهى منسوب
مقبور ويدن الاسلام وعن مجاهد اذا نزل عيسى لم يكن في الأرض الا دين الاسلام وقري أرسل نبيه
(تصديق) قري تخففوا مشكلا (تؤمنون) استغاث فأنهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وهو خبر في معنى
آمنوا أهل ذلك على تجارة فتعجبكم من عذاب النور تؤمنون بالله رسوله وتجاهدون في سبيل الله بما أوتىكم وأنفسكم ذلك خير لاكم

الفعل منه كس دينه الأصلي ولا يقال ان جازي الآية على التشكيك معناه لأن العلم معلوم المطلق لا يشك ولا يتقبل لا ناقول يعبر
عن عكس الفعل وتحققه وتأكده وبوجه الغاية في نوعها يعبر به عن التشكيك وهو تعبير يخرج الآراء ان قوله ربنا يؤد الذين كثروا
وهو من هذا القبيل فان المراد منه قومه فلذلك وبوجه أخرى منتهاه لا غير والله الموفق قال الخ مشري وأما قال يا بني إسرائيل ولم يقل
يا قوم لأنه لم يكن له صاوات الله على بينا وعليه نسب فهم قال احمد وهذا نظير قوله تعالى ان قال لهم شعيب لان شعيب لم يكن من قوم من
أرسل اليهم عاكلامه قوله تعالى ان يطهوا القور الله بأفوههم (قال فيه) عذاب حالهم محالة من ينفع في نور الشمس فبها ليطهره
ليطهره قوله تعالى هل ألكم على تجارة فتعجبكم من عذاب ألم تؤمنون بالله اني قريته انزل اليكم (قال فيه قوله) يؤمنون استغاث
كلام كما قال السكلام الأول قيل كيف نعمل فقال تؤمنون الخ قال احمد انما وجه عراب القربى عاكلام كرا لا يوجب جعله جوابا لقوله

هل أدلكم فانكم ان أدلكم على كذا وكذا أغفر لكم فتكون المغفرة حثيثاً متمتعة على محمود دلالة أيها على الغفر وليس كذلك
 اغفر تبت المغفرة على فعلهم لمادهم عليه لا على نفس الدلالة فذلك أول هل أدلكم على تجارة تبارك وبلى هل تجبرون بالبيان والجهاد
 حتى تكون المغفرة متمتعة على فعل الاعيان والجهاد لا على الدلالة وهذا التأويل غير محتاج إليه فان حاصل الكلام اذا صار الى هل
 أدلكم أغفر لكم الشئ ذلك امثال قوله تعالى قل لبيد الذين آمنوا يقيموا الصلاة فانه رب قبل الصلاة على الامم حتى كانه قال
 فانك ان قبل لهم فغير يقيمونها * والتمثال ان يقول فليس لبعضهم أتم الصلاة فتركها فاجاب عنه ان الامر الوجه في المؤمن
 الراسخ في الايمان لا كان مظنة ٤٥٦ حصول الامتثال جعل كالحق وقوعه من تعاليمه وكذلك ههنا كانت دلالة الذين

آمنوا على فعل الخير
 مظنة الامتثال لهم
 وامتثالهم بميثاق المغفرة
 محققاً وعمل معاملته
 تحقق الامتثال والمغفرة
 من تبيينه على الدلالة
 ان كنتم تعلمون بغفر لكم
 ذنوبكم ويدلكم جنات
 تجري من تحتها الانهار
 ومساكن طيبة في
 جنات عدن ذلك الفوز
 العظيم واخرى تصبونها
 نهر من اشواق قريب
 وبشر المؤمنين بانها
 الذين آمنوا كوفوا
 انصار الله قال عيسى
 ابن مريم للعذارى
 من انصاري الى الله قال
 الطوارىون نحن انصار
 الله

والله اعلم * قوله تعالى
 ذلکم خير لکم ان كنتم
 تعلمون قال فيه معناه
 ان كنتم تعلمون انه خير
 لکم كان خیر لکم
 الخ قال أحد كانه يجري
 الشرط على حقيقة

الامر ولهذا يجب قوله (بغفر لكم) وتدل عليه قراءة ابن مسعود آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا (فان قلت)
 لمجيء به على لفظ الخبر (قلت) لا اذ ان يوجب الامتثال وكانه امتثال فهو خبر عن ايمان وجهاً موجودين
 وتضاهيه قول الداعي غفر الله لك وبغفر الله لك جعلت المغفرة لثقة الى جاءها كانت ووجدت (فان قلت) هل
 لتولوا انصراء انصواب هل أدلكم وجه (قلت) وجهه ان متعلق الدلالة هو الخبر والظن مفسره
 بالاعيان والجهاد فانه قبل هل تجبرون بالبيان والجهاد بغفر لكم (فان قلت) فلو وجهه قراءة يدين على
 رضى الله عنهم ما ترموا وتجاهدوا (قلت) وجهها ان تكون على انصاء لام الامر كنه وله
 محمد تفتد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا
 وعن ابن عباس أنهم قالوا لو نعلم أحب الأعمال الى الله لعملناه فبطلت هذه الآية فكيف كان ما شاء الله يقولون
 لبيدنا نعلم ما هي فدلهم الله على بقوله ثم متون وهذا دليل على أن المؤمنين كلهم مستأذنون على الامر
 الوارد على النفوس به يستشوق وتطلع منها البع أو تقع أو اقرب من قبوله الله فما هو حث به (ذلكم) يعنى
 ما ذكر من الايمان والجهاد (خير لكم) من أموركم وانفسكم (فان قلت) ما معنى قوله (ان كنتم تعلمون) (قلت)
 معناه ان كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خير لكم حيث فلا ان اعلمت ذلك واعتقدتموه حثيثاً بالاعيان والجهاد
 فوق ما تحبون انفسكم وأموالكم فخاصون وتعلمون (واخرى تجرونها) ولكم الى هذه النعمة المذكورة من
 المغفرة والثواب في الآخرة نعمة اخرى عاجلة تجبوبة اليكم ثم عسرها بقوله (نصر من الله وفتح قريب) أى
 عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن فتح فارس والروم وفتحهم من الفتى يفتح الى تحية العاجل (فان قلت)
 علام عطف قوله (وبشر المؤمنين) (قلت) على المؤمنين لان معنى الامر كانه قبل آمنوا بها هدوا اليكم
 الله وبشركم وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك (فان قلت) لم نصب من قرأ نصر من الله وفتح قريب (فان قلت)
 يجوز ان نصب على الاختصاص أو على تنصرون نصرنا وفتحكم فتحاً واعلى بغفر لكم ويدخلكم جنات
 ويؤتيكم أخرى نصر من الله وفتحاً قرئ كوفوا انصار الله وانصار الله قرأ ابن مسعود كوفوا انتم انصار الله
 وفيه زيادة حم للمغفرة عليهم (فان قلت) ما وجه صحة التشبيه وظاهر تشبيهه كونهم انصار يقول عيسى
 صلوات الله عليه (من انصاري الى الله) (قلت) التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح والمراد كوفوا انصار الله
 كما كان الطوارىون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله (فان قلت) ما معنى قوله من انصاري
 الى الله (قلت) يجب أن يكون معناه مطابقتها لظواهر بين (نحن انصار الله) والذي يطابقه أن يكون
 المعنى من جندي متوجه الى نصره الله واصفائه انصاري بخلاف انصافه انصار الله فان معنى نحن
 انصار الله نحن الذين ينصرون الله ومعنى من انصاري من الانصار الذين يختصونى ويكونون معى
 في نصره الله ولا يصح أن يكون معناه من ينصرون الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من

وليس بالظاهر لان عامه لذلك محقق اذا تطلبت مع المؤمنين والظاهر انه من وادى قوله يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله وذروا ما بينكم من الرابح كنتم مؤمنين والمقصود بهذا الشرط التنبيه على المعنى الذي يقتضى الامتثال والهاب الحسية للآية
 كما تقول لمن تأمره بالانصاف من عدوه ان كنت حراً فانتصرت يدين تنصير منه حجة الانتصار لا غير والله اعلم * قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا كوفوا انصار الله قال عيسى ابن مريم للعوارىين (فان قلت) ما وجه التشبيه وظاهره تشبيه كونهم انصار الخ قال أحمد
 كلام حسن وقام على الذي أحسن أن عيسى بين الاضافتين المذكورتين بان الاولى خصوصية والثانية غير خصوصية فتنبيه لاهو الله الموفق

فأمنت طائفة من

بنى اسرائيل وكفرت
طائفة فابعد الذين
آمروا على عدوهم
وأصبحوا طاهرين

بوسورة الجمعة

وهي إحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بسم الله ما في السموات

وما في الارض الملك

القدوس العزيز الحكيم

هو الذي بعث في

الامين رسولا منهم

يتلو عليهم آياته ويزكيهم

ويعلمهم الكتاب

والحكمة وان كانوا

من قبل لى ضلال

مبين وأخون منهم اما

لحقوا بهم وهو العزيز

الحكيم ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم مثل

الذين حملوا التوراة

ثم حملوها كمثل الجار

يحمل أسفارا يس مثل

القرم الذين كذبوا

بآيات الله والله لا يهدي

القوم الظالمين قل

يا أيها الذين هادوا ان

رغمتم أنكم أولياء الله

من دون الناس فقلوا

الموتون كنتم صادقين

ولا تخفون أبدا

(القول في سورة الجمعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى كنتم

الجار يحمل أسفارا

(قال فيه اما ان يكون

قرأ من أنصار الله والحواريون أصغروا وهم أول من آمن بموتكا في اثني عشر رجلا وسواي الرجل
صفه ونحاضه من الجور وهو البياض الخالص والحواري الدرمل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
الزبير بن عتي وحواري من أمي وقيل كانوا قصارين يحذرون الثياب بيضونها وقيل الحواري في زنته
الحوالي الكندي ساجل (فأمنت طائفة) منهم يهودي (طائفة فادنا) منهم منسج على كفارهم
فظهر وأعلمهم وعن زيد بن كان ظهورهم باطحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة السبت
كان عيسى مصليا عليه حسنة فله صلاح في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه

بوسورة الجمعة مدنية وهي إحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قرئت صفات الله عز وجل بالرفع على المدح كانه قيل هو الملك القدوس والفرات منصور بذكر مكان وجهها
كقول العرب الحمد لله أهل الحمد الذي منسوب الى أمه العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤن من بين
الامم وقيل بدأت الكتابة بالطائفة أخذوها من أهل الحيرة وأهل الخيرة من أهل الانبار ومعنى (بعث في
الامين رسولا منهم) بعث رجلا اسمي في يوم أميين كما يلقى حديث شيعة اني أمت أشعبي في عيمان وامياني
امين وتيلي منهم كونه قسما من أنفسهم يكون نسبة وأحواله وقوي في الامين بخلف باي النسب
(يتلو عليهم آياته) يقرؤا عليهم مع كونه أميا منهم لم يعمد منه قراءة ولم يرف بتعمق وقراءة أي بغير علم آية
بينة (وزكيهم) يظهرهم من الشر والخبائث الجاهلية (ويعلمهم الكتاب والحكمة) الفرقان والسنة
* وان في (وان كانوا) هي الحفصة من التثنية واللام دليل عليها أي كانوا في ضلال لا ترى ضلالا أعظم منه
(وأخون) يخونون عطف على الاميين يعني انه بعث في الاميين الذين على عهد وفي آخر من اذمين لم
يلحقوا بهم بعدوسيط شقون بهم وهم الذين بعد الصحابة رضى الله عنهم وقيل لما زلت قيل من هم با رسول الله
فوضع يده على سنان ثم قال لو كان الاعيان عندنا لثناؤا له رجال من هؤلاء وقيل هم الذين ياتون من
بعدهم الى يوم القيامة ويجوز ان ينسب عطفه الى الله وبقي في يعلمهم أي يعلمهم ويعلّمهم لان التعليم
اختار في آي آخر الزمان كان كلمة مستند الى أوله فكانت هي الذي اولى كل ما وجدته (وهو العزيز الحكيم)
في عيسى وجلا عيسى في ذلك الامر العظيم وتأريده عليه واختياره الياء من بين كافة البشر (ذلك الفضل
الذي أعطاه محمد) هو ان يكون نبيا عصره ونبي أبناء العصور العار هو (فضل الله يؤتيه من يشاء)
اعطاه وتنصيبه حكمته شبه اليهود في أنهم حلة النوراة وقراؤها وحفظ ما فيها ثم انهم غير عاين بها ولا
ممتنعين بآياتها وذلك ان فيها نص رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبوة ولم يؤمنوا بها الجار على أسفارا
أي كتابا أو من كتب العلم فهو عيسى بها ولا يدري منها الا ما عجز جديسه وقاؤه من الكد والتعب وكل من
علم ولا يعمل عمله فهذا مثله ونسب المثل (نفس) مثلا (مثل القوم الذين كذبوا آيات الله) وهم اليهود الذين
كذبوا بآيات الله الذي جعله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم * ومعنى حملوا التوراة كلوا اكلها أو أكلها
* ثم حملوها ثم لم يعملوا بها فكانهم لم يعملوها وقوي حملوا التوراة أي حملوها ثم لم يعملوها في الحقيقة فلفظ
العمل * وقوي يحمل أسفارا (كان غلب) يحمل ما حمله (ثابت) النصب على الخال أو الجرح على الوصف لان الجار
كالأمر في قوله * ولقد أمر على اللحن يسبي * هاديه وذاقته ود (أولياء الله) كانوا يقولون نحن أبناء الله
وأحبواؤه أي ان كان قولكم حقا وكتم في ثقتكم فقلوا على الله أن عيسى ينطقكم سر عاني ذاك كرامته التي
أعدها لاوليائه قال (ولا يخفون أبدا) بسبب ما ذكره من الكفر وقد قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يقولوا أحد منكم الا غصن برقه فلا انهم كانوا قندين بعدد في رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا اولادكم على انهم لو اتقوا الا ما آمن ساعتهم ولحقهم الويل فقامت لك أحد منهم أن يقتلوا وهي إحدى
الجزات وقرئ فقلوا الموت بكسر الواو تشبها بها بواستطاعتها ولا فرق بين لا وفي أن كل واحد منهم

كشاف في قوله يحمل كماله قوله وأمر على اللحن يسبي

فان يريد ان المراد فيها الحسن تعالى عنه وتسكينه سواء

في السنة تقبل الا ان في ان تا كيد او تشديد ليس في لافاق مرة بل حفظ التأ كيد ولن يمتنعوه وصرفه لفظه
 ولا يمتنعونه ثم قيل لهم ان الموت الذي تفترون منه ولا تحسرون ان تفتنوه خيفة ان تؤخذوا وبال كفرهم
 لا تفتنونه وهو ملائكة لا محالة (ثم تردون) الى الله فيجازيكم بما كنتم تعملون من العقاب وقرآن يدين على رضى
 الله عنه انه ملائكتكم وفي قراءة ابن مسعود تفرون منه ملائكتكم وهي ظاهرة وأما التي بالفاء فالتضمن الذي
 معنى الشرط وقد جعل ان الموت الذي تفترون منه كان ما راسه في قراءة زيد ان الموت هو الشيء الذي
 تفترون منه ثم استوف انه ملائكتكم يوم الجمعة يوم القوج المجموع كفوا لهم خشية الله المحصورون منه ويوم
 الجمعة يفتح الميم يوم الوقت الجامع كفوا لهم خشية الله ولقمة ولعقوبة يوم الجمعة تقبل للجمعة بما قبل عمرة في عمرة
 وقوى بن جهم (فان قلت) من في قوله (من يوم الجمعة) ما هي (قلت) هي بيان لا ذا وتفسير له «والله
 الاذان وقالوا المراد به الاذان عند قعود الامام على المنبر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن
 واحدا فكان اذا جلس على المنبر ان على باب المسجد فاذا نزل اقام للصلاة ثم كان يؤذن ويقرأ ويصلي الله عنهما
 على ذلك حتى اذا كان عشاء وكثر الناس وتبعاعدت المنازل زاد منى ذنا آخر فافس بالتأذين الاول على داره التي
 تحبى زورا فاذا جلس على المنبر اذن المؤذن الثاني فاذا نزل اقام للصلاة فليدب ذلك عليه وقيل اولى من
 جملة الجمعة كعب بن اوى وكان يقال لها العروبة وقيل ان الانصار قالوا لله يوم الجمعة فبطلت سنة
 اليوم والاصارى مثل ذلك فهو لا يتقبل لما يؤمنوا من جهة فيه فبطلت السنة فبطلت السنة فبطلت السنة فبطلت السنة
 الاحد للامام في قاضيه يوم الغن وبقية فاجتمعوا الى سعد بن زرارة فنهى بهم يومئذ كعب بن اوى فبطلت السنة
 يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فانزل الله ان الجمعة هي اول جمعة كانت في الاسلام وأما اول جمعة جمعها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهي انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبالة بني عمرو بن وقف واقام بها يوم الاثنين والثلاثاء
 والاربعاء والخمس وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فادخل مكة فصلا الجمعة في بني سالم بن
 عوف في بطن وادهم فخطب وصلى الجمعة وعن بعضهم قد اقبل الله يقول اليهود في ثلاث اقصروا بانهم ما اقبلوا
 الله واحداوه فكذبهم في قوله فبطلت الجمعة ان كنتم صادقين وبأنهم أهل الكتاب واليه لا كتاب لهم
 فبطلت يوم الحار رجل اسفارا والسبب انه ليس المسلمون مثله فتسرع الله لهم الجمعة وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهلط الى الارض وفيه
 تقوم الساعة وهو عند النبي يوم المزيد وعنه عليه السلام اناني جبريل وفي كنفه مراد ايضا وقال هذه الجمعة
 يرضى ما عليك ربك لا تكون لك عيد ولا مثل من بعدك وهو سيد الامم عندنا ونحن ندعوه الى آخره يوم
 المزيد وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في كل جمعة سمائة ألف عتق من النار وعن كعب ان الله فضل
 من البلدان مكة ومن اشهر ورعضان ومن الايام الجمعة وقال عليه السلام من مات يوم الجمعة كتب الله
 له اجر شهيد وفي قصة القبر وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة فعدت الملائكة على ابواب المسجد بايديهم
 صف من فضة واقام من ذهب يكتمون الاول فالاول على مراتبهم وكانت الطرقات في أيام السلف وقت
 انصرموا بعدا شبر مائة سنة بالبحرين الى الجمعة عشرون السرح وقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك
 انكسار الى الجمعة وعن ابن مسعود انه نكر فرأى ثلاثة نفر سبعة فاقفهم واخذ يعاتب نفسه يقول اراء رابع
 أربعة وما رابع اربعة يسعدوا لا تمام الجمعة عند أي حذيفة رضى الله عنه الا في مصر جامع لقوله عليه السلام
 لا جامع ولا تقرب ولا فطر ولا تخشى الا في مصر جامع والمصر جامع ما اقيمت فيه الحدود ونفذ فيه الاستكام
 ومن شروط الامام او من يقوم مقامه لقوله عليه السلام من ترك اوله امام عادل او جاور الحدوت وقوله صلى
 الله عليه وسلم اربع الى الولاية التي عاصدات والحدود والجات فان امر رجل بغير اذن الامام او به ولا من
 قاض او صاحب شرطة لم يجز فان لم يكن الاستئذان فاجتمعوا على واحد فصلى بهم جاز وهي تنعقد بثلاثة
 سوى الامام وعند الشافعي باربعين ولا جمعة على المسافر والعميد والنساء والمرضى والرمي ولا على الاعشى
 عندنا حذيفة ولا على الشيخ الذي لا يعشى الا بشاؤنهم وعمر بن عباس وابن مسعود وغيرهم فاضوا وعمر

بما قدمت أيديهم
 والله عليم بالظالمين
 قول
 ان الموت الذي تفترون
 منه فانه ملائكتكم
 تردون الى عالم الغيب
 والشهادة فينبغيكم
 كسبتموهما بالآيات
 الذين آمنوا اذا نودي
 للصلاة من يوم الجمعة

قوله تعالى فاسمعوا الى ذكر الله وذروا البيع (قال استدل بذلك على مذهب أبي حنيفة رحمه الله الخ) قال أجد لا دليل فان العرب تسمى
 الشيء باسم بعض ما يشغل علمه كما سميت الصلاة همة قرا تأومرة معجودا وهمة ركوعا لانهم استعملوه على ذلك فكانت الخطبة لما كانت
 مشغلة على ذكر الله سميت به ولا يلزم أن يكون كذلك كل ما اشغلت عليه لاسيما والمعنى خطبة عند العرب لا بدوان يزيد على القدر الذي
 اكتفى به أبو حنيفة قال بعض أصحاب مالك رحمه الله أنها جند الله والعسكرة على نية (٥٥٩) وتخذرون تشدقوا (ثم اتبع

الحنيفي) الاستدلال
 على مذهب أبي حنيفة
 بالاسية بأمر عن عثمان
 وهو أنه بعد المبررة قال
 إن أبا بكر وعمر كانا
 بعدان لهذا المقام
 فقالوا وانك إلى امام فعال
 أحوج منك إلى امام
 قول وستأتي الخطب
 ثم زل وكان ذلك بحضرة
 العصابة فلم ينكر عنيه
 أحمد انتهى كلامه
 قال أحمد أساء

رضي الله عنه أنه سمع رجلا يقرأ فاسموا فقال من أقرأه هذا قال أبي بن كعب فقال لا يزال يقرأ بالمسحوق لو
 كانت فاسموا سميت حتى يستطرد في وقيل المراد بالاسية القصود والمود والسمي التصريف في كل عمل
 وعنه قوله تعالى فلما بلغ ممة السبي وأن ليس للانسان الا ما سبي وعن الحسن ليس السبي على الاقدام
 ولكنه على النيات والقلوب وذكر محمد بن الحسن رحمه الله في موطئه أن ابن عمر سمع الأمامة وهو بالسبي
 فاسمع المنى قال محمد وهذا الأساس به ما لم يجهده نفسه (الى ذكر الله) الى الخطبة والصلاة والتمسك بالله
 الشظية ذكر الله قال أبو حنيفة رحمه الله أن اقتصر الخطيب على ذكر الله يسمى ذكر الله قوله الحمد لله سبحان
 الله جاز عن عثمان أنه بعد المبررة قال الحمد لله وأمر عليه فقال إن أبا بكر وعمر كانا بعدان لهذا المقام فقالوا
 وانك إلى امام فعال أحوج منك إلى امام قول وستأتي الخطب ثم زل وكان ذلك بحضرة العصابة ولم ينكر
 عليه أحد وعنده صاحب ممة والسبي لا بد من كلام يسمى خطبة (فان قلت) كيف يصدر ذكر الله بالخطبة وفيها
 ذكر غير الله (قلت) ما كان من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين وأتباعه
 المؤمنين والمؤمنات والذين كفروا في حكم ذكر الله فاما ما عد ذلك من ذكر الخطبة والثناء عليهم والثناء عليهم
 والدعاء لهم وهم أحق بالدعاء من ذكر الشيطان وهو من ذكر الله على من اجل وإذا قال المنصب للخطبة
 صاحب ممة فقد لاء فلا يكون الخطيب العاني في ذلك لا غيا مع ذنبه من غيرة الاسلام وكذلك أيام أراد
 الامر بترك ما يذهل عن ذكر الله من شوائب الدنيا وانما يخص البيع من بينها في يوم الجمعة يوم يحيط الناس
 فيه من قراهم وروايتهم ينصرون الخالص من كل أوب وقت هو يومهم واجتماعهم واعتصامهم الاسواق
 بهم إذ التفتع النهار وتعالى النحيي وذا وقت الظهيرة وحيدتهم الخضراء يستكثرون البيع والشراء فلما كان
 ذلك الوقت فلهذا يذوق بالبيع عن ذكر الله والمنفى الى المسجد فيسبل لهم ما يدرى التجارة الآخرة وان كانوا
 في التجارة الدنيا يسموا الى ذكر الله الذي لا شيء انفع منه وأمرهم (وذروا البيع) الذي يفهم بغير وجهه مقارب
 (فان قلت) فإذا كان البيع في هذا الوقت أمورا بتركه غير ما قبل هو فاسد (قلت) عامة العلماء على أن
 ذلك لا يوجب فساد البيع قالوا لان البيع لم يجرم بعينه ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب فهو كالصلاة
 في الأرض الحصى وبه الثوب الغصوب ولو مضى عاصمته وبوعن بعض الناس أنه فاسد به ثم أطلق لهم
 ما سطر عليهم بعد قضاء الصلاة من الانتشار والتمتع الى بيع التوضيع كما كان الذكروا لأن بايهم من عن
 تجارة ولا غير هامة وأن تكون همهم في جمع أحوالهم وأوقاتهم وكثرة لا يتفقدون عنه لأن فلا هم فيه
 وفوزهم مضبوط وعن ابن عباس لم يدرسوا يطلب شئ من الدنيا أنشأوه عبادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة
 أخ في القبر وعن الحسن وسعيد بن المسيب طالب العلم وقيل صلاة التطوع وعن بعض السلف أنه كان يشغل
 نفسه بعد الجمعة بشئ من أمور الدنيا فانظر في هذه الآية بين أن أهل المدينة أصابع جوع وغلاء شديد
 فقدم دحية بن خليفة بجارة من زيت الشام التي صلى الله عليه وسلم تعظي يوم الجمعة فقاموا اليه خضوا
 أن يسبقوا اليه فبات في ماله الايسر فيسبل غانية وأسد عشر وأثناء شروا بعون فقال عليه السلام والذي
 نفس محمد بيده لو خير جواجيعة الاخرم الله عليهم لو ادى نارا وكانوا إذا قبلت العير استقبلوها بالطين

الخطب فان ذلك يتحقق أن متانته هذه ليست بخطبة ولو كان في الجمعة لكان نارا كالخطبة بالكيفية وهي متفولة في التاريخ أنه أرفع
 عليه فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعدى يانا وانك إلى امام فعال أحوج منك إلى امام قول وستأتي الخطب بعد كلامه (قال
 ان قلت كيف يصدر ذكر الله بالخطبة وغيره ذكر غير الله وأجاب بأن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين (الخ) قال أحمد الدعاء
 السلطان الواجب الطاعة مشروعا بكل حال وقد نقل عن بعض السلف أنه دعا سلطانا فلم يقبل له أنه دعوه وهو طامق بالاي والله
 أدعوه ان ما يدفع الله ببقائه أعظم مما يندفع بزواله لاسيما إذا ضمن ذلك الدعاء صلاحه وسداه ورفقه والله الموفق

في القول في سورة المنافقين ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ * قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله بعلي ابنك
رسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون (قال ابن عباس) لانهم ادعوا ان شهادتهم بالاسم تراعى لتوافقهم الخ) قال اجدوه مثل هذا
من غطه المنيح قوله قالت الاغراب استأقلم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقد كان المطابق لقوله ولكن قولوا اسلمنا ان يقال لهم لا تؤمنوا
آمنوا ولكنكم لا آمنوا من هؤلاء الذين عن قول الايمان عدل عنه على ما فيه من الطباق الى ما في الكلام فيه من الوهم وذلك اجل واعظم
من فائدة المطابقة لاسماني في خطبة هراء الذين كانوا يتبعون ما تشابه منه ابتغاء المنة الا انراهم كيف غا طوا انفسهم متعابين
وليسوا على صفهم متجاهلين (٤١٠) عندهما انزل قوله انكم وما تبعون من دون الله حسب جهنم * عادكلامه (قال ابن عبد البر)

لاي حنفية على ان
قول القائل انهم يدين
انفسوا اليها وتر كوك
قاسا على ما عند الله في
من الاهور ومن الخبارة
والله خير الرازيين
في سورة المنافقين
مدنية وهي احدى
عشرة آية

والصديق فهو المراد بالله وعن قتادة فما رواه ذلك ثلاث مرات في كل مقدم غير (فان قلت) فان اتفق تفرق
الناس عن الامام في صلاة الجمعة كيف يصنع (قلت) ان ربي وحده اوسع اقل من ثلاث فبعد اني حنفية
بما سألنا الطاهر واذا تفرقوا عنه قبل الركوع وعدوا صا حبيه اذا كبروهم معه حتى قاموا وعذرنا تفرقوا قبل
الجمعة طلبت (فان قلت) كيف قال (يا) وقدر كرسيتين (قلت) تشهد بمرادنا وانارة انفسوا اليها اوله
انفسوا اليه بخلاف احدثه لالة الله كور عليه وكذلك قراعة من قرأ انفسوا اليه وقراة من قرأ الله واد
تجارة انفسوا اليها وقرئ اليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجمعة اعطى من الاجر عشر
حسنات بعدد من آتى الجمعة بعدد من لم يأتها في اسماء المسلمين

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله (سورة المنافقين) شهادة واعطيت في انفسهم فقال الله عز وجل قالوا ذلك
(والله اعلم) ان الاشرار يابل عليه قوههم انك رسول الله والله يشهد انهم لكاذبون في قولهم تشهدوا بانفسهم فيه
المواطاة اذ وانهم لكاذبون فيه لانه اذا خلعا للمواطاة لم يكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في سمعة شهادته
اذا ارادوا ان يشهدوا انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم قالوا انفسهم ان قوههم انك رسول الله كذب وخبر على
خلاف ما عليه حال خبر عنه (فان قلت) أي فائدة في قوله تعالى والله بعلي ابنك رسول الله (قلت) اقول قالوا
انهم انك رسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكن وهم ان قوههم هذا كذب في وسط بينهم اقوله والله بعلي
انك رسول الله اعطى هذه الامام (التفقدوا انفسهم حجة) يجوز ان يراد ان قوههم تشهد انك رسول الله يعني من
انفسهم الكاذبة لان الشهادة تجري تجري الحلف فيما راد به من التوكيد في قول الرجل اشهدوا انهم
واعزم واعزم بالله في موضع اقمه وأولى به استمه او حنفية رحمه الله على ان اشهدتين ويتوزان يكون
وصفا للمنافقين في استجنانهم بالايمان وقرا الحسن البصري انفسهم أي ما اظهروه من الايمان بالاسم
وخصه قوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا (اسماء كانوا يماون) من خافهم وصدتهم الذين عن سبيل
تقوى ساهم في التجه الذي هو عظيم امرهم عند اسماء معين (ذلك) اشارة الى قوله اسماء كانوا يماون أي
ذلك اقول الشاهد عليهم بانهم أسوأ الناس امحالا (ب) حسب (انهم آمنوا ثم كفروا) اولى ما وصف من حالهم
في الفتن والكذب والاستحسان بالايمان أي ذلك كله سبب انهم آمنوا ثم كفروا (فقط على قلوبهم) فسروا
على كل غطية (فان قلت) المنافقون لم يكونوا الا على الكفر الثابت الدائم فما معنى قوله آمنوا ثم كفروا

(اسم الله الرحمن الرحيم)
اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك رسول
الله والله بعلي ابنك رسول
الله يشهد ان المنافقين
الكاذبون اتفقوا
انفسهم حنفية قدوا
من سبيل الله انهم ساء
ما كانوا يماون ذلك
بانهم آمنوا ثم كفروا
فقط على قلوبهم فهم
لا يفقهون واذا بانهم
تفقدوا اسماءهم وان
يقولوا اتجمع لقولهم
يقوله اتفقوا ايمانهم
حنفية ولم يفسد منهم

الاقولهم تشهد انك رسول الله حنفية عينا) قال اجد أحد القولين عند مالك رحمه الله اذا قال اشهدوا واحلفوا اقم (قلت)
ولم يثبتوا ولا بغيره كاتل عن أبي حنفية انه عين وليس بالاسم ويراموا لورى بالله وان لم يتلفظ فحين الاشكال وليس في ذلك كره دليل
على ما ذكره فان قوله اتفقوا ايمانهم حنفية غايته ان ما ذكره يسمى عينا وليس الخلاف في سمعته عينا وانما الخلاف هل يكون عينا
منعقدة يلزم بالحلف فيها كفارة أم وليس كل ما يسمى حلفا أو قسميا واجب حكايا ترى انه لو قال احلف ولم يقل بالله ولا بغيره فهو من
محل الخلاف في وجوب الكفارة وبأن كان حلفا لغيره اتفاقا لانه فعل مشتق منه * عادكلامه قوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا
(قال فيه المنافقون لم يكونوا الا على الكفر الثابت الدائم الخ) قال اجدوه ويحتمل وجها رادوا هو انهم آمنوا به قبل مبعثه على الصفة
لله كورة في التوراة لانهم كانوا يسعون به من حيرانهم اليهود ثم كفروا به بعد مبعثه وهو اشارة للصفة ولعل في المنافقين هم ودا وان لم يكن
فقد كان الايمان قبل مبعثه من الصديقين اليهود وعبد الاوثان من العرب الى نزول قوله لم يكن الذين

المسلمين قتل عبد الله اسكت فلما كنت اعلم فأخبرني رسول الله فقال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق
 يا رسول الله قل له ان ترعد انك كثيرة يثرب قال فان كرهت ان يقتله مهاجري فأمر به انصار يا فقال فكيف
 اذا قتلت الناس أن يثرب يقتل أصحابه وقال عليه اله الملة والسلام لعبد الله أنت صاحب الكلام الذي بلغني
 قال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا الكاذب فهو وقوله تعالى اقتضوا أموالكم من خفة
 فقال الخاضعون يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عبي أن يكون قد وهم وروى أن
 رسول الله قال له انك تحببت عليه قال لا قال فاعلم ان خطا معك قال لا قال فاعلم انك تحببت عليه قال لا قال فاعلم انك
 خلق رسول الله زيدا من خلقه فعزك اذنه وقال وقت اذك يا غلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين وليس اريد
 عبد الله أن يغسل المذنبات بدمه اية حجاب وهو عبد الله بن عبد الله بن رسول الله اسمه وقال ان حجابا اسم
 شيطان وكان شخصا وقال ورائه والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله الاعز وانا الاذل خير من حبيبي ساقى يده
 حتى أمر رسول الله بقتله روى أن الله قال له اني لم تقربته ورسوله ما عزل لاضرين عنك فقال ويحك انا قال
 أنت قال نعم فلما رأى منه الجسد قال أشهد أن المزة لله ورسوله ولأولي سنته فقال رسول الله لا بأس لك حتى استبشيت
 رسوله وعن المؤمنين خبرا فلما كان كذب عبد الله قيل له قد نزلت عليك آية شديدة انا فاذهب الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فبسط يده فلو رآه سمعتموه قال نعم عوفي أن أومن فاستمعت وأمر عوفي أن أزي في ماني فزكيت
 شايبي الآن أصبح بعد فزكيت واذ قيل لهم تعالوا يستغفركم رسول الله ولما كانت آية الله على النبي
 ومات (سواء علمهم) الاستغفار وعده لا لهم لا يتعتقون اليه ولا يفتدون به فكفرهم أولان الله لا يغفر لهم
 وقرئ استغفرت على حذف حرف الاستغفار لان أم المصادفة نزل عليه وقرأ ابو جعفر استغفرت استغفرت استغفرت
 المزة الاستغفار لاظهار والبيان لا قبلها حمزة الرصد أمنا كافي لا تصحروا الليل يغفروا وقرئ
 يغفروا من أفض القوم اذا غلبت أروادهم وحقيقة حان لهم أن يغفروا آخر اودهم (ولله عز وجل السموات
 والارض وبيده الارض والقسم فهو وارثهم منها وان في أهل المدينة أن يغفروا عليهم ولكن عبد الله
 وأضرابه جاهاون لا يغفرون ذلك فبدون عمار بن لهم الشيطان وقرئ يخرج من الاعز منها الاذل يفتح
 الياء ويخرج من على البناء لعله وقرأ الحسن وابن أبي عمير يخرج من يائون ونصب الاذل والاذل ومعناه
 خروج الاذل واخراج الاذل أو مثل الاذل (ولله المزة) العلية والقوة ولكن أعز الله وأيده من رسوله ومن
 المؤمنين وهم الاخوة بذلك كأن المذلة والهوان لا شيطان ذو يمين الكافرين والمنافقين وعن بعض
 الصالحات وكانت في همة زينة استمت على الاسلام وهو العز الذي الاذل معوه العتي الذي لا فقر معه وعن
 الحسن بن علي رضي الله عنهما أن رسولا قال له ان الناس يرجعون أن فيك تم اقال ليس بيمه ولكم عزة وتلا
 هذه الآية (الأنكم) لا تشتمكم (أموا انكم) والتصرف فيها والسعي في تدبير أمرها والله على طاب القفا
 فيها التجارة والاعتلال واستقاء الناح والتلذذ والاستمتاع بها في (ولا أولادكم) وروى عنكم وشتمتكم
 عليهم والقيام عنهم وشتموا ما يفتلحهم من معاشهم في حياتكم وبسدت بها انكم وقد عرفت قدر منفعة
 الاموال والا ولدوا ثمة انهم عني وأدونه في جنب ما عند الله (عذ كراهه) واثاره عليها (ومن يفعل ذلك)
 يريد الشغل بالديار من الدين (فأولئك هم الخاسرون) في تجارتهم حيث باعوا العظم المباح بالخمر المباح
 وقيل ذكرا لله الخاسرون الخس وعن الحسن جسيم الفرائض كانه قال عن طاعة الله وقبول القرآن ومن
 الكافي الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * من في (عمار زيناكم) التبعيض والاراد الانفاق الواجب
 (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) من قبل أن يرى دلائل الموت ويعان ما يأس منه من الاموال ويضيق به
 الخناق وتعذر عابه الانفاق ويفوت وقت القبول فيحضر على المنع وبعض أنامله على قدمه ما كان متمكنا منه
 وعن ابن عباس رضي الله عنه تصدقوا قبل أن ينزل عليكم سلطان الموت فلا تقبل قوبة ولا تنفع تحمل وعنه
 ما يمنع أحدكم اذا كان له مال أن يركب واذ أطلق الخ أن يحج من قبل أن يأتيه الموت فبالا ربه المكر
 فلا يعطها! وعنه أنها نزلت في ماني الزكاة والله لو رأى خيرا لماسأل الرجعة فقبل له لما تمتق الله يسأل

سواء علمهم استغفرت
 لهم أم لم تستغفروهم
 ان يغفر الله لهم ان الله
 لا يمدى القوم الفاسقين
 هم الذين يقولون
 لا تنفروا على من عند
 رسول الله حتى يفضوا
 والله عز وجل السموات
 والارض ويحكم
 المنافقين لا يغفرون
 يقولون ان الله تعالى
 المدينة يخرج من الاعز
 منها الاذل والله المزة
 ورسوله والمؤمنين
 ولكن المنافقين لا يعلمون
 يا ايها الذين آمنوا
 لا تأكلوا أموالكم ولا
 أولادكم عن ذكر الله
 ومن يسهل ذلك
 فأولئك هم الخاسرون
 وانفقوا اعتبار زيناكم
 من قبل أن يأتي أحدكم
 الموت فيقول رب

في قوله تعالى في سورة التغابن (بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله تعالى هو الذي خلقكم ثم كافر ومنكم مؤمن (قال فيه مفسر
 فكم آت بالكفر وقابل له ومنكم آت بالايان الخ) قال احمد لقد ركب عينا وشط خطب عشوا واواضهم وعبر المسالك فيه هالك والغابر
 فيه غائر وانما يصب الى مهاوى الاراك ويحوم حول مراتع الاشترلا يبعث ولكن (٤٦٣) على حقيقته نطفه ويصطف

وما هو الا يتسدد
 ويحقق وما هو الا
 يتسدد وهب الله اعراض
 عن الادلة العقلية
 والنصوص النقلية
 المتطافرة على ان الله
 تعالى خالق كل شيء
 لولا آخرتي الى احد
 قريب فاصدق وان
 من الصالحين وان روي
 الله نصرا اذ اجابها
 والفتخير عاصموا

المؤمن انكره قال نعم انا قرأ عليكم به قرا تابعين انما ازلت في المؤمنين وهم الخاطئون بها وكذا عن الحسن
 ما من احد لم يزل ولم يصم ولم ينجح الأسأل الجملة وعن بكره ما انما ازلت في أهل القبلة (لولا آخرتي)
 * وقرئ آخرت موتى (الى أجل قريب) (الى زمان قليل) (فاصدق) وشراي فاصدق على
 الاصل وقرئ وأكن عطف على محض فاصدق كأنه قيل ان آخرتي اصدق وأكن ومن شراي أكون على
 الصب فعلى اللفظ وقرأ عبيد بن عمير وأكنا كونا عذبة منه الصلاح (وان يخر الله) نفى للتأخير
 على وجه التأكد الذي معناه منافاة المنفى بالحكمة والمعنى أنك اذا علمت ان تأخير الموت عن وقتها
 لا سبيل اليه وأنه هاجم لا شاة وأن الله يعلم بأعمالكم فخير ان عاين من منع واجب وغيره لم يتق اذا المارعة
 الى الخروج من عهد الاحبات والاستعداد للقاء الله وقرئ تملكون التام اليك عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرا سورة التغابن يرى من النفاق

سورة التغابن مختلف فيها وهي غائبة عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التغابن وهي
 غائبة عنه آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 يسبح لله في السموات
 وما في الارض له الملك
 وله الحمد هو على كل شيء
 قدير هو الذي خلقكم
 فكم كافر ومنكم مؤمن
 والله اعلم بصير
 خلق السموات والارض
 باطن وصوركم فاحسن
 صوركم واليه المقصير
 يعلم ما في السموات
 والارض وما تسرون
 وما يعلنون والله اعلم
 باطن وصوركم فاحسن
 صوركم واليه المقصير
 يعلم ما في السموات
 والارض وما تسرون
 وما يعلنون والله اعلم

* قدم النظر فان ايدان الله عليه ما على معنى اختصاص الملك والحمد لله عز وجل وذلك لان الملك على الحقيقة
 له لانه مبدئ كل شيء وعده وقاتل به والمؤمن عليه وكذلك الخلد لار اصول النعم وفروها منه واما ملك
 غيره فسلط منه واستمر بما عجزه اعتد بان نعمه التي جرت على يده (هو الذي خلقكم فكم كافر ومنكم
 مؤمن) يعني فكم آت بالكفر وقابل له ومنكم آت بالايان وقابل له كقوله تعالى وجعلنا من ذرية النجوم
 والسيكاب فكم مذهب وكثير نعم فاسبقون والذليل عليه قوله تعالى (والله اعلم بصير) أي عالم بكم
 واعلم بكم الذين هم من عذرك والمعنى هو الذي تفصل عليكم بأصل النعم الذي هو اطلاق والايان من العدم
 فكان يجب ان تنظر والنظر الصحيح يتكون باحسبكم ما اذا سا كن في اذ علمت معكم ككل لتسبعت شيئا
 وتبينتم انما فكم كافر ومنكم مؤمن وتقدم الكفر لانه الاغلب عليهم والآخرهم وقيل هو الذي خلقكم
 فكم كافر باطنهم وهم الدهرية ومنكم مؤمن به (فان قلت) نعم ان العباد هم المفعولون بالكفر ولكن قد سبق
 في علم الحكيم أنه اذا خلقكم لم يخلقهم الا بالكفر ولم يختار وانفسهم في ادعاء الى خلقهم مع علمه ان يكون منهم
 وهل خلق النعم وخلق فاعل النعم الا واحد وهل مثله الامثل من وهب سبيقا لار ان شير يقطع السبيل
 وقيل النفس المحرقة تقتل به مؤمنا ما يطبق العقلاء على ذم الواهب ونفسه والذوق في فروه كابد مؤمن
 المائل بل انما هو بالواهب على الواهب استبد (قلت) قد علم ان الله حكيم عالم بخلق النعم فكم كافر وعنه قد
 علمنا ان اذ علمه كماله حسنة وخلق فاعل النعم فكم فوجب ان يكون حسنا وان يكون له وجه حسن ونقاء
 وجفا الحسن عينا لا يتدحى حسنة كالا يتدحى حسن أكثر خلقه فانه جع لتأدي الحكمة الى خلقها
 (بالحق) بالفرض الصحيح والحكمة الباقية وهو ان جعلها مآل المكنين ليعملوا بها فيهم (وصوركم فاحسن
 صوركم) وقرئ صوركم بالكسر لتشكرواها وانه مذهبكم فكم فكم في الشكر والنعم بظنه (فان قلت)
 كيف أحسن صورهم (قلت) جعلهم أحسن الحيوان كله وأجاء بديل ان الانسان لا يقني ان تكون
 صورته على خلاف ما يرى من سائر المصور ومن حسن صورته أنه خلق منتهى بغير مشك كالقائل عز وجل
 في احسن تقويم (فان قلت) فكم من دهم مشوة المدورة سمح تقصده العيون (قلت) لا سمحة ثم ولكن

عبدا فاعل الله عز وجل وان خلق العبد الفاعل للتعجب بحكمة اعطاء السبب البار للرجل الناصر وانا هذا قبيح شاهد ولا يلزم ان يكون مثله
 بجاني خلق الله تعالى فلا يجوز ان يكون مضطويا على سكمه استأثر الله تعالى بعلمها فافهم من دعوى ان افعال العبد وان استغنىها
 لقلة خلقه الله تعالى في خلقها حكمه استأثر الله بها وهو في الفرق اذا الاعين التكم ونفس اتباع الموي هذا دون تفككه من اتباع

الحسن كثير من الممانى على طبقات ومراتب فلا يحيط بعض الصور من مراتبها فوقها النظم طائفتا
واضافها الى الوقي عليها لا تستطع والاهي داخل في حيز الحسن في راجعة عن حده الا ترى انك قد تعب
بصورة وتستهملها ولا ترى النسيان في شيء أصغ وأقل في مراتب الحسن منها ينبوع الاولى طرفك
وتستقبل النظر اليها بمقدار ثلث ما هو في الكمال عليها وقالت الحكما شيا ن لا غاية لها الجمال والبيان * فيه
بعله ما في السموات والارض ثم بعله ما سره العباد ويعلمونه ثم بعله ذوات الصنوبر ان شربا من النكلمات
والجوازيات غير خاف عليه ولا عاب عنه شدة أن يبق ويتعد ولا يترتب على شيء مما يخالف رضاه وتكرير العلم
في معنى تذكر بالوعد وكل ما ذكره بعد قوله تعالى فيكم كافر ومكبر من قارى في معنى الوعد على الكفر
وانكار أن بعض المطاوع لا ينسكرك نعمة ما أجول من عجز الكفر باطن ويحده من جلته والخلق أعظم
نعمته من الله على عباده والكفر أعظم كرهان من العباد لهم (ألم ينسك) الخلق في كرامته (ذلك)
اشارة الى ما ذكر من القول الذي ذاقوه في الدنيا وما أعدهم من العذاب في الآخرة (بانه) بأن الثمان
والحديث (كانت آياتهم برسولهم * أبشروهم بها) انكروا أن تكون الرسل بشرا ولم ينكروا أن يكون الله
خيرا (واستغنى الله) أطلق ليلقة لكل شيء ومن جلته انعامهم وطاعتهم (فان قلب) قوله وتزولوا واستغنى الله
بهم وجو الدنوي والاستغناء مما رزق الله في ثم بل غنى (قلت) معناه ونظر استغناء الله حيث لم يلحظهم الى
الآمان ولم يضطرهم اليه مع قدرته على ذلك * الزعم ادعاء العلم ومنه قوله عليه السلام زعموا مطية الكذب
وعن شيخنا لكل شيء كسبه وكسبه الكذب زعموا وينسب الى الفهم ان يعزى العلم قال ولم يزل عن ذلك
معزلا * وان مع ما في حيزه قائم مقامها * والذين كفروا أهل مكة و (لي) اثبات ما بعد ان وهو النعت
(وذلك على اليسير) ألي أبشروهم عنه صارف * وعن رسول الله زعموا محمد داخل الله عليه وسلم والقرآن
* وقرئ بجسمي ونكروا ونسبه بابا والنون (فان قالت) (تم) انصب الظرف في (قلت) قوله لتنبؤون وتنبير
لما فيه من معنى الوعد كما أنه قيل والله معكم يوم تبعثكم يا صفاوا اذكر (يوم الجمع) يوم يجمع قبسه
الاولون والآخرون * الثمان مستعار من الثمان القوم في الثمان وهو ان يبين بعضهم بعضا للزول السعداء
مزال الاشقياء التي كانوا يزلونهم اكاوا سعداء وتزول الاشقياء عاقل السعداء التي كانوا يزلونهم اكاوا
اشقياء وفيهم كمال الاشقياء لان زولهم ليس بين وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يدخل الجنة الا رأى معه من النار اولا وسأله ليزداد شكرا * وما من عبد دخل النار الا رأى معه من
الجنة اولا حسن ليزداد حسرة ومعنى (ذلك يوم الثمان) وفي الثمان الناس في غير ذلك اليوم استعظامه وأن
تجابه هو الثمان في الحقيقة فلا الثمان في أمور الدنيا وان جلت وعظمت (صالحا) صفة له سد رأى علا
صالحا (الاذن الله) لا يقتضيه ومنه شبهة كما أنه لأن المشيئة ان تديمه (به قدسية) دافعه به وبشرحه
للازباد من الطاعة واخير * قيل هو الاسترجاع عند الحاجة وعن الخصال (به قدسية) حتى يعلم ان ما صاحبه
لم يكن أخطئه وما أخطأ لم يكن له فيه * وعن مجاهد ان ابتلى صبرا وان أعطى شكرا وان ظان غفر * وقرئ
به قدسية على البناء للقول والقلب من فروع أو منصوب ووجه النصب أن يكون مثل سعة نفسه أي يفي
قلبه ويجوز أن يكون المعنى أن الكافر ضال عن قلبه به يد منه والآخر من واجده هو ته اليه كقوله تعالى ان
كان له قلب * وقرئ به قدسية التون ومنه قدسية معني يتهد به قدسية يطمئن ويهدو به داعي التظهير
(والله بكل شيء عليم) يعلم ما يؤثر فيه اللطف من الغيوب مما لا يؤثر فيه فيضحه وعتمه (فان توليتم)
فلا عليه اذ اقرأتم لانه لم يكتب عليه طاعتكم انما كتب عليه أن يبلغ ويسمى في حسب (وعلى الله فتوكل
أو موتون) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوكل عليه والتسوى في أمره حتى ينصره على من
كذبوه وتولى عنه * ان من الازواج أزواجها دنيويون لهم وخصائصهم ويحلان عليهم من الاولاد اولادهم

[illegible]

Quesada

في القول في سورة الطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن (قال فيه خصص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء عمن الخطاب الخ) قال أحدو على هذا الفرق جرى قوله تعالى سكاية عن فرعون قال فمن ربك يا موسى فأفرجه موسى عليه السلام بالنداء لأنه كان أجل الاثنين عليهما السلام وعنه ما جاب الخطاب وقد تقدم فيه وجه آخر كما ذكره (قال ومعنى فطلقوهن مستقبلا لعدتهن الخ) قال أحدو على (٤٦٥) ان وقت الطلاق هو الوقت

الذي تكون السدة
مستقبلة بالنسبة اليه
وإدعى ان ذلك معنى
المستقبل فيها ونظير
يا أيها الذين آمنوا ان
من أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم فأحذروهم
وان تغفروا وتصفحوا
وتغفروا فان الله غفور
رحيم انما أمروكم
وأولادكم فتنة والله
عنده أجر عظيم فاتقوا
الله ما استطعتم وامنعوا
وأعدوا وانفقوا خيرا
لا تنفككم ومن ينفك
نفسه فأولئك هم
المفلحون ان تقرأوا
الله قرأنا حسنا انما الله
أنكم ويغفر لكم والله
شكور وحليم عالم الغيب
والشهادة العزيز الحكيم

يعادون آباءهم ويبنونهم ويبنونهم والعصص والأدى (فاحذروهم) الضمير للعدو واللاز واج والاولاد
جميعا أي اعلمتم أن هؤلاء لا يخلون من عدوكم فكونوا منهم على حذر ولا تمانوا غاياتهم وشهركم (وان تغفروا)
نهم اذا اطلعتم منهم على عدوكم ولم تقابلوهم عنلها فان الله يغفر لكم ذنوبكم ويغفر عنكم ويغفر ان ناسا ارادوا
الطيرة عن مكلمة فبطلهم أزواجهم وأولادهم وقالوا انطلقوا ونصموا نافر فوالله هو وفوقوا اهلها جوا وبعد
ذلك وأول الذين سبقوهم فدفقوا في الدين أرادوا أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم فزبن لهم العفو وقيل
قالوا لهم ان تدعوا وتعدون بالذكر وعشركم وأمرهم فقبضوا عليهم وقالوا ان الله جعلنا الله في دار العبادة
لم نضركم خيرا فهاجر وامنعواهم ان يخطروا أن يغفروا عنهم ويردوا اليهم البر والصلوة وقيل كان عوف بن
مالك الأنصبي ذاهلا ولم يدر في الدنيا فأتاه وهو في الله ورقيقه فبكانه هم بأذاهم فزنت (فتنة)
بلا والله لا تسبقون في الآثم والعفو بولا بلا أعظم منها الأثر الى قوله (والله عنده أجر عظيم) وفي
الحديث يوفى رجل يوم القيامة فبأن كل عمله حسنة وعن بعض النساب العمال سوس الطاعات وعن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يخطب فقال الحسن والحسين وعليهما قتيان أحمران بدعتران وبقومان فزبن
الهم ما أخذها ومنعه ما في حجره في المنبر فقال صدق الله انما هو السكرو والأولاد كفتنة رأيت هذين الصبيين
فلم أصبر عنهما ثم أخذني خطبته وقيل اذا ما كنسك الجهاد والجمعة فلا يفترسك الجبل الى الاموال والاولاد
عنهما (ما استطعتم) جهدكم وبمك أي بذلوا ما استطاعتمكم (واسعدوا) ما انعطون به (وأطعموا) فبما
تؤمرون به وتوترون عنه (وانفقوا) في الوجوه التي وجبت عليكم النفقة فيها (الخير انفسكم) نصب وتعذوف
تقديمه لاختيار انفسكم واقبلوا ما هو خيرا منكم وهذا ما كسبنا على استعمال هذه الالام
ويبان ان هذه الامور رخصت لانتفك من الاموال والاولاد وما أنتم عما تكونون عليه من حب الشهوات
في زواجر الدنيا وذكر انقرض تلطف في الاستعداد (يضاعف لكم) يكتب لكم بالواحدة عشر او بمجموعها الى
مائة من الزيادة فربما يضاعفه (شكروا) شجارتا أي يفعل بكم ما يفعل المبالغة في الشكر من عظيم الثواب
وكذلك (حليم) يفعل بكم ما يفعل من يحكم في المسئلة فلا يعاجلكم بالعقاب مع كرهه ذنوبكم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة التوبة دفع عنه موت النجاة

في سورة الطلاق مدنية وهي إحدى عشرة أو اثنا عشرة أو ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء عمن الخطاب لان النبي امام أمته وقوتهم كما يقال لرئيس القوم
وكبيرهم يا بلان افعلوا كيت وكيت اظهار التقدم واختيار التروسمه وانما مدبره فوعه واستانهم والذي
يصدر عن رأي ولا يستبدون بأمر دينه فكان هو وحده في حكم كلهم وسادهم جميعهم ومعنى (اذا طلقتم
النساء) اذا أردتم طليقتهن وهن على تنزيل المثل على الامر المشار له منزلة الشارع غيمة كقولهم عليه
السلام من قتل قتيلا فله عليه ومنه كان الماشي الى الصلاة والمنتظر لها في حكم المصلي (فطلقوهن لعدتهن)
فطلقوهن مستقبلا لعدتهن كقولك أنت لله ببيت من الحرم أي مستقبلا لها وفي قراءة رسول الله

(سورة الطلاق مدنية
وهي إحدى عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا أيها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن
لعدتهن

كشاف في معنى ان السدة تلخيص كل ذلك تعامل لعدته أي حقيقته في ان الاقراء الحاض ولا بد له ذلك فقد
استدل أصحابنا بالقراءة المستفيضة وأكوا الدلالة بالشاذة على ان الاقراء الظاهر ووجه الاستدلال لها على ذلك ان الله تعالى جعل
العدة وان كانت في الاصل مدبرا ظرا فالطلاق للمأمر به وكثيرا ما يستعمل العرب المصادر فاستل حقوق النجم ومقدم الحاج واذا
كانت السدة ظرا فالطلاق للمأمر به وزمانه هو الظاهر وقا قال ظهري عدة اذا نظير اللام هنا على التحقيق اللام في قوله يا أيها النبي قد

الحياتي وانما ينبغي ان لو عمل علفا في حياته وقرايته عليه السلام في قبل عدتهن تحقيق ذلك * فان قيل الشئ جزء منه ودخل فيه وفيه صفة مسخ الراس فاقبل بهما وادري مسخ قبل الراس وهو مقدسها بخيثة قبل المسدة جزء منها وهو الطهر * عاد كلامه (قال والمراد ان يطقها في طهر لم يتجمعهما فيه (٤٦٦) الى آخره) قال اجد الامر ثاقلة وضابط السنة عند مالك ان يطقها في طهر لم

يجمعهما فيه واحدة وهي غير معدة والاية تدل الذهبة على تأويل المتقدمين جميعا اما على تأويل الرخصي وتفسيره المتقدم بالاستقبال فلان الطلاق المأمور به أي المأذون فيه في الاية معذوق بوقت تكون المدة مستقبلة بالنسبة اليه وهذا ياتي وقوع

وأحصوا المدة واتقوا الشر بكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا تخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري اهل الله يحدث بعد ذلك ذلك امرا

الطلاق في أثناء المدة الماضي بعضها وأما على تأويلنا فالأئمة معذوق برمان يكون أو لا السنة وقبلها وهذا ياتي من وقوعه مردافا في الطهر الثاني والثالث غير ان البدعة عند مالك

صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن واذ طلق المرأة في الطهر المتقدم للقرء الاول من أقرانها فسد طهرت مستقبلة لعدم الراد ان يطقن في طهر لم يتجمعن فيه ثم تخلف حتى تنقضي عدتهن وهذا أحسن الطلاق وأدخله في السنة بعده من الندم ويدل عليه ما روي عن ابراهيم الضبي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يستحبون أن لا يطلقوا الزوجة واحدة حتى تنقضي المدة وكان أحسن عندهم من أن يطلق الرجل ثلاثا في ثلاثة أطهار وقال مالك بن أنس رضي الله عنه لا أعرف طلاق السنة الا واحدة وكان يكره الثلاث مجموعة كانت أو متفرقة وأما أو خفيفة وأصحابه قالوا كرهوا لما زاد على الواحدة في طهر واحد فاما مفسر في الأطهار فلا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ينحر حين طلق امرأته وهي حائض ما هكذا أمرك الله ان تستقبل الطهر استقبالا وطاقه الكل قرءة فلو روي أنه قال له من امرأتك فليراجعها ثم ليدها حتى تخصي ثم تطهر ثم يطقها ان شاء فقلت المدة التي أمر الله أن يطاق لها النساء عند الشافعي رضي الله عنه لا بأس بالثلاث وقال لا أعرف في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح قال مالك برأي في طلاق السنة الواحدة والوقت أو بخفيفة برأي التفرق والوقت والشافعي برأي الوقت وحده (فان قلت) هل يقع الطلاق لخالف السنة (قلت) نعم وهو آثم لا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا طلق امرأته ثلاثا بنيت يديه فقال لا تعلمون كتاب النساء ان يأتين بظهوركم وفي حديث ابن عمر أنه قال يارسول الله أريد أن أطلاق امرأتك ثلاثا فقال لا تنعصبي وابتعتي مثل امرأتك وعن عمر رضي الله عنه أنه كان لا يوق برجل طلق امرأته ثلاثا الا أوجه ضربا أو أجاز ذلك عليه وعن سعيد بن المسيب وساعة من التابعين أن من خالف السنة في الطلاق فأوقعه في حبس أو أتلف لم يقع وشهو عن رجل غيره بطلاق السنة فحالف (فان قلت) كيف طلاق السنة التي لا تخصي أصغر أو كبرا وحل وغير المدخول بها (قلت) الصغيرة والبالغة سنة والحامل كلهن عند أبي حنيفة وأبي يوسف يفرق عليهن الثلاث في الأهر وخاتمه ما شحذوز في الحامل فتلا لا تطلق السنة الواحدة وأما غير المدخول بها فتلا تطلق السنة الواحدة ولا برأي الوقت (فان قلت) هل يكره أن تطلق المدخول بها واحدة مائة (قلت) اختلفت الرواية فيه عن أصحابنا والظاهر الكراهة (فان قلت) قوله اذا طلقتم النساء عام يتناول المدخول بهن وغير المدخول بهن من ذوات الإقراء والآيات الصائرا والحوامل فكيف صح تخصيصه بذوات الإقراء المدخول بهن (قلت) لا عموم ثم لا تشعروا ولكن النساء اسم جنس للذات من الأنس وهذه الخمسة معنى فاقم كلهن وفي بعضهم شقاز أن راديا للنساء هذا أو ذلك فلما قيل فطلقوهن بعدتهن علم أنه أطلق على بعضهم وهن المدخول بهن من النساء بالخص (وأحصوا المدة) واضبطوها باللفظ وأكوا هذا لانه أقرءة مستقبلة كوا من لا تفتان فيهن (ولا تخرجوهن) حتى تنقضي عدتهن (من يوتهن) من مسأكن التي يسكنها قبل المدة وهي بيوت الأزواج وأضيف اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى (فان قلت) ما معنى الجمع بين إخراجهم أو خروجهم (قلت) معنى الإخراج أن لا تخرجوهن بالعبوة غضا عليهن وكرهه لساكنتهن أو حاجة لهم الساكن وأن لا يأتوا لهن في الخروج إذا طلقن ذلك إذا اتان انهم لا أثره في رفع الخطر ولا تخرجن أنفسهن ان أردن ذلك (الا ان يأتين بفاحشة مبينة) فترفع اليها وكسر هاقيل هي الزنا بمعنى الا ان يأتين بخرجن لقائمة الحد عليهن وقيل الا ان يطقن على النشوز والنشوز يسقط حقهما

تفاوت فلا جرم قال ان طهرها في الخيض أجبر على الرجعة فان أبي ارتفع عليه الحاكم وان طهرها في طهر مسافيه أو السكنى أردف الطلاق لم يجبره بقوله تعالى وأحصوا المدة واتقوا الشر بكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا تخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال فيه معناه أكوا المدة أمرا لثلاثة مستوفاة قال أجد وقوله واتقوا الشر بكم لو طهته لقوله لا تخرجوهن من بيوتهن حتى كانه نهي عن الإخراج من بيتين مندجا في العموم ومعزنا بالخصوص وقد تقدم أمثاله

الانصاف وزلة التقوى ودليل التوفيق والله سبحانه وانهم الوكيل * قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله وان كن اولات حمل الانية (قال اجد) لا يتفق على المتأمل لهذه الآية ان المتبوتة غير الحامل لانفة لسان الانية سبقت ليمان الواجب فواجب السكنى لكل معتدة تقدم ذكرها ولم يوجب سواها ثم استثنى الحوامل فخصهن بانجاب النفقة لمن حتى يضعن حملهن وليس بعد هذا البيان بيان القول (٤٦٨) بعد ذلك وجوب النفقة لكل معتدة ستوتة حالاً او غير حامل لا ينبغي مناقشة لانفك الانية

والرخصى نهر مذهب
أى حنفية فقال فائدة
تخصيص الحوامل
بالذكر ان الحمل رعا
طال أمده فتوهم
متوهم ان النفقة
وأولات الاحمال أجلوس
أن يضعن حملهن ومن
يتق الله يعمل له من
أمره يسرا ذلك أمر
الله أنزله الحكيم ومن يتق
الله يكفر عنه سيئاته
ويمنه له أمير أسكنوهن
من حيث سكنتم من
وجدكم ولا تضاروهن
لتضييقوا عليهن وان كن
أولات حمل فأنفقوا
عليهن حتى يضعن
حملهن فان أرضعن لكم
فآتوهن أجورهن
واتمروا بينهما عموماً
وان تعاسرتم فسترضع
له أخرى

وكان ابن مسعود وأبو هريرة وغيرهم لا يعرفون وعن علي وابن عباس عدة الحامل المتوفى عنها أبداً
الاجابن وعن عبد الله من شاء لا عنه ان سورة النساء القصصى ثلاث بعد التي في القرية معنى أن هذا اللفظ
مطلق في الحوامل وروى سلمة أن سمعة الأسلمية ولدت بعد وفاته وجعل ابنا له فذكر ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لها قد حلت فانتكحي (يعمل له من أمره يسرا) يسره له من أمره ويتاح له من
عقدته بسبب التقوى (ذلك أمر الله) يريد ما علم من حكم هو لا المعتدات والمعنى ومن يتق الله في العمل بما
أنزل الله من هذه الأحكام وحافظ على الحقوق الواجبة عليه كذا كمن الاسكان وترك الضراء والنفقة
على الحوامل وأيتاء أجور الرضعات وغير ذلك استوجب تكفير السيئات والاجر العظيم (أسكنوهن) وأباده
بيان لاشترط من قوله ومن يتق الله كانه قبل كيف يعمل بالتقوى في شأن المعتدات فيقبل
أسكنوهن (فان قلت) من في (من حيث سكنتم) ما هي (قلت) هي من التيممة مضمومة معضمة محذوف معناه
أسكنوهن مكاناً من حيث سكنتم أى بعض مكان سكاكم كقول الله تعالى بعضوا من أينما هم أى بعض
أبصارهم قال قتادة ان لم يكن الابن واحداً فأسكنهم في بعض جوانبه (فان قلت) قوله (من وجدكم) (قلت)
هو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسيره كانه قبل أسكنوهن مكاناً من مسكنك مما تخط بقربه والوجد
الوسع والمطافى وقري الحركات الثلاث والسكنى والنفقة واجبات لكل مطافة وعند مالك والشافعي ليس
للمتبوتة الا السكنى والنفقة لها وعن الحسن وحاد لا نفقة لها ولا سكنى لحديث فاطمة بنت قيس ان زوجها
أبى طلحة قال لما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا سكنى لك ولا نفقة وعن عمر رضي الله عنه لا تنفع كتاب
رأسوفة نساء القول أمر الله أن يعاقبهن وأسمه لها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول له السكنى والنفقة
(ولا تضاروهن) ولا تستمسكوا معهن الضراء (لتضييقوا عليهن) في المسكن ببعض الأسباب من أقال من
لا يفتقون أو يمتثل مكانهن أو غير ذلك حتى تضطر وهن الى الخروج وقيل هو ان يرحلها اذا ذاق من عدتها
يوماً لتضييق عليها أمرها وقيل هو أن يلجئها الى أن تنفذ منه (فان قلت) فإذا كانت كل مطافة عندكم
تجب لها النفقة فما فائدة الشترط في قوله (وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن) (قلت) فائدة ان مدة الحمل
ربطت بالظن ظان ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار عدة الحامل حتى ذلك الوهم (فان قلت) فما تقول
في الحامل المتوفى عنها (قلت) يختلف فيأنا كثرهم على أنه لا نفقة لها لوقوع الاجماع على أن من أجبر الرجل
على النفقة عليه من أمره أو ولده صغيراً لا يجب أن يتفق عليه من ماله بعد موته فكذلك الحامل وعن علي
وعبد الله وجاءة أنهم أوجبوا نفقة (فان أرضعن لكم) يعنى هؤلاء المطافات ان أرضعن لكم ولداً من غيرهن
أو من بعد انقطاع عصمة الزوجية (فآتوهن أجورهن) حكمهن في ذلك حكم المطافى ولا يجوز عندنا
حنفية واختار بعض الفقهاء الاستحسان اذا كان الولد منهن مالم يبين ويجوز عند الشافعي * الانصار يعنى
التأمر كالشاور يعنى التشاور وقال ائمة القوم وتأمر واذا أمر بعضهم بعضاً والمعنى ولياً أمر بعضهم بعضاً
والخطاب للزنا والامهات (يعروف) يعلم وهو المستحق وأن لا يأكس الاب ولا تعاسر الام لا نه ولداها
مما وهما مكان فيه وفي وجوب الاشفاق عليه (وان تعاسرتم فسترضع) أى أخرى فستجدوا لتوهم رضعة
غير الام رضعة وفيه طرف من معاملة الام على المعاسرة كما تقول ان تفسد نفقة مائة فبها توفى سبعة فبها

استقاط النفقة لغير الحوامل لان أحقية يسرى بين الجميع في وجوب النفقة * عا كذا منه غيرك
(قال وفي قوله وان تعاسرتم فسترضع له أخرى معاملة الام على المعاسرة كما تقول ان تفسد نفقة مائة فبها توفى سبعة فبها
لان المبدول من جهة تاله ولها الولد هو وغير ممول ولا مضنون به في العرف وخص وصف الام على الولد ولا كذلك المبدول من جهة
الاب فانه المال المضمون به عادة فالام اذا أجدى بالأم هو أحق بالتب والام أعلم

على وقت آخر من مائة
بسم الله من غير أن
وجعل وكان لها حظ

أو أوجات (نقل في سبب نزولها أنه عليه السلام خلا عارية في يوم عاشوراء ولبت بذلك حفصة فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعقري أو اقترعي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم تعقري أو اقترعي) قال أحمد ما أطعته إلا بخشي في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه فهو ذاك غاية اعتقاد حكم التخييل فيما حرمه الله تعالى من غير ما أسأله الله على وجهين اعانة لا يثبت حكم الحشيم فيه فهو ذاك غاية اعتقاد حكم التخييل فيما حرمه الله

لا يصدر من المسكين بصفة الاعيان وان صدر سلب المؤمن من الاعيان واسمه الثاني الامتناع عما أحله عز وجل وحل التحريم عبودية
 صحيح لقوله وحرمنا عليه المراضع من قبل أي منعنا لا غير وقد يكون مؤكدا باليمين مع اعتقاد حله وهذا مباح صرف وحلال شخص
 وان كان على المنع ترك المباح والامتناع منه غير مباح استحالت حقيقة الحال بلا شك فلا تأملت بون ما بين القسمين فلي القسم الثاني
 قبل الآية والتفسير الصحيح (٤٧٠) يعضده فان النبي صلى الله عليه وسلم حلف بالله لا قرب مارية ولم يزلت الآية كقرع عينه

وبال عليه قد فرض
 الله لكم تحله أيمانكم
 وقال مالك في المسئلة
 عن زيد بن أسلم أنها كفر
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في تحريم أم ولد له لأنه
 حلف أن لا يتربها
 ومثله من النبي وهذا
 المقدار مباح ليس في
 ارتكاب جناح وإنما
 قيل لم تحرم ما أحل
 يا أيها النبي لم تحرم ما أحل
 الله لك فتبقى من صفات
 أزواجك والله غفور
 رحيم قد فرض الله لكم
 تحله أيمانكم والله
 مولاكم وهو العزيز
 الحكيم وأما سائر النبي إلى
 بعض أزواجه حديثنا
 الله لا رفقاً به وشفقة
 عليه وتربيتها القدر
 ونقصه صلى الله عليه
 وسلم أن رأى من صفات
 أزواجه ما يشق عليه
 بما يغضب ما ألف من
 لحاف الله تعالى بيمينه
 ورغبه عن أن يخرج
 بسبب أحد من النساء
 الذين هم أتبانه ومن
 أحده خلة والنظر الله
 كالي نبوته يظهر

مستأذن قد نزل قبل خلافه في يوم حفصة فأرضاه بذلك واستكنها فلما نكحت فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعاً
 وعشرين ليلة في بيت مارية وروى أن عمر قال لها لو كان في آل الخطاب خير ما طلقك فنزل خبره على
 السلام وقال راجعاً ما ظننا حصة قرة وأما ما بين نسائك في الجنة وروى أنه شرب عسلاً في بيت زب بنت
 جحش فتواطأت عائشة وحفصة فقالا له انما شرب منك ربح الغافر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراهة
 التفل خرم العسل فنهأ (لم تحرم ما أحل الله لك) من ملك اليمين أو العسل و (تبتني) أما تنصبري لتحريم
 أحوال أو استئناف وكان هذا لأن منه لا ينس لا حسد أن يحرم ما أحل الله لأن الله عز وجل إنما أحل
 ما أحل الحكمة ومعه حجة عرفها في إحلاله فإذا حرم كان ذلك قلب الحكمة منسدة (والله غفور) قد غفر لك
 ما زلت فيه (رحيم) قد رحمت فلم يؤخذ ذلك به (قد فرض الله لكم تحله أيمانكم) فيه معنيين أحدهما
 قد شرع الله لكم الاستثناء في أيمانكم من قولك حل فلان في عتقها إذا استثنى فيها ومعه حلاً بآية الله
 يعني استثنى في عينك إذا طلقها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل ولا يثبت والثاني قد شرع الله لكم
 تحله بالكنهارة ومعه قوله عليه السلام لا يموت رجل لثمة أو لا ذقة في النار إلا تحله القسم وقول ذي
 الرمة قايلاً كتحليل الأبي (فان قلت) ما حكم تحريم التحليل (قلت) قد اختلف فيه فأوضحه في رأيهما
 في كل شيء وبعتبر بالامتناع منه وفيما يحرمه فإذا حرم طبعاً ما فقد حلف على كده أو أمانة فحلفي وطعها
 أو زوجته فحلفي بالإيلاء مني إذا لم يكن له نسوة وان نوى الطهار يظهر وان نوى الطلاق فطلاقاً وان وكذلك
 ان نوى نكاحاً وان نوى زناً فكذا نوى وان قال نوى الكذب من قبيحته وبين الله تعالى ولا يدعي في
 القضاء بطال إلا يلاء وان قال حل على حرام فعل الطعام والشرب أثم ينوي الإفدي ما نوى ولا يراه
 الشافعي عينا ولكن سببا في الكفارة في النساء وحده وان نوى الطلاق فهو رجعي عتقه وعن أبي بكر
 وعمر وابن عباس وابن مسعود وزيد رضي الله عنهم أن الحرام يمين وعن عمر إذا نوى الطلاق فرجعي
 وعن علي رضي الله عنه ثلاث وعن زيد بن جندب أن نكاحاً وعن عثمان طهار وكان مرسوقاً لبراهمة
 ويقول ما أتاني أحد من أمة فحلف من تريد وكذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
 لما تصف ألسنتكم الكذب هذا إحلال وهذا حرام وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وما لم
 يحرمه الله تعالى فليس لاحد أن يحرمه ولا أن يصير بشر يحرمه ما لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال لما أحل الله حرام على وأنا أمتعه من مارية ليمين تقدمت منه وهو قوله عليه السلام والله
 لا أقرب ما بعد اليوم فتسبل لم تحرم ما أحل الله لك أي لم تمنع منه بسبب اليمين يعني أقدم على ما حلفت عليه
 وكبري يمينك وتعدوه قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع أي منعنا منها وطاعه قوله تعالى قد فرض الله لكم
 تحله أيمانكم أنه كانت منه يمين (فان قلت) هل كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك (قلت) عن الحسن
 أنه لم يكفر لأنه كان معفو عنه ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأما ما تعلم المؤمنين وعن مقاتل أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أعرق رقية في تحريم مارية (والله مولاكم) سيدكم ومتولى أموركم (وهو العليم) بما فعلكم
 قد شرع لكم (الحكيم) فلا يأمركم ولا ينهاكم إلا بما وجبه الحكمة وقيل مولاكم أولى منكم أنفسكم
 فكانت نصيحتهم أنفع لكم من نصائحكم لأنكم (بعض أزواجه) حفصة والحديث الذي أسر لها حديث

تقصصهم عنه والشمسرى قطع الم يحل التحريم على هذا الوجه لأنه جعله زلة فيلزمه أن يحمله على المحل الأول ومعاذ الله مارية
 واسم الله وان أجاد المؤمن يمتحن على أن يعتقد تحريم ما أحل الله فكيف لا يراغب في النبي عليه السلام عما يرفع عنه من نص
 عامة الأمة وما هذه من الزمخشري إلا جرائع على الدورسولة وإطلاق القول من غير تحرير ورازل رأي الفاسد بلا تخيير فهو ذالهم
 ذل وهو السؤال أن يجعل وسيلته إليه تغليظ النبي صلى الله عليه وسلم عليه وأن يحجبنا خطوات الشيطان ويعلمنا من عثرات اللسان أما

قوله تعالى فلما أنبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضهم وأعرض عن بعض (قال فيه ان قلت هلا (٤٧١) قيل فلما أنبأت به بعضهم وعرفها

بعضه وأجاب بأنه ليس
الغرض بيان من أذاع
اليه ومن العرف الخ
* قوله تعالى ان تنوبا
الى الله وقوله والملائكة
بعد ذلك يظهر (قال فيه
جاء على طريقة الالتفات
فلما أنبأت به وأظهره الله
عليه عرف بعضهم
وأعرض عن بعض لما
سأهاه قال من أنبأك
هذا قال سألني السلام
الخبر ان تنوبا الى الله
فقد صنعت قلوبكم وان
تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك يظهر عسى
ربهم ان ياتواكم
انزوا باخصيخ امسكن
مسكنات مسكنات
قانتات نائبات عابدات
ساجدات نباتات وأتكارا
بأنها الذين آمنوا
ايكون أباغ في معانيها
الخ قوله تعالى عسى
ربهم ان ياتواكم
(قال فيه ان قالت لم
أخلفت هذه الصفات
من العاطف الخ) قال
أجد وقد كرر الشخ
أبو عمر بن الحجاب
رحمته الله ان القاضي
الفاضل عبد الرحيم
اليساني الكاتب رحمه

مباركة وإمامة الشيخين (نأت به) أشسته الى عاتشة وقرئ أنبأت به (وأظهره) وأطلع النبي عليه السلام
(عليه) على الحديث أي على أنبأته على لسان جبريل وقيل أظهور الله الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم من
الظهور (عرف بعضهم) أي على بعض الحديث تكبر ما قال سفيان مزال التغافل من فعل التكبرام وقرئ عرف
بعضه أي جاز عليه من قولك للشيء لا تعرف لك ذلك وقد عرفت ما صنعت ومنه أو أنك الذين يعلم الله ما في
قلوبهم وهو كثير القرآن وكان جزاؤه تظليها بها (وقيل العرف حديث الإمامة والعرض عنه حديث
مباركة وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لما أفل لك أكتفى على "قانت" والذي بعثك بالحق ما ملكك تنسبي
فرحاً بالكرامة التي خص الله بها أباها (فان قلت) هلا قيل فلما أنبأت به بعضهم وعرفها بعضهم (قلت) ليس
الغرض بيان من المذاع اليه ومن العرف وأما عود كبريائية حقة في وجود الانبياء وانسانهم من قبلها
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرمه وحلمه يوحدهم الآلا اعلا به بعضه وهو حديث الإمامة الأخرى
انه لما كان المصطفى قوله (فلما أنبأها به قالت من أنبأك هذا) ذكر انبأ كيف أتى بعضهم (ان تنوبا)
خطاب لخصه وعاشه على طريقة الالتفات ليكون أباغ في معانيها ومن ابن عباس لم أنزل رسماً على
أن أسأل عمر عن ما نحن في وجهه فلما كان بعض الطريق عدل وعدلت معه لا داوة فسكنت الماء
على يده فتوضأ فقلت من هم فقال عجباً يا ابن عباس كاه كره ما سألت عنه قال هما خصمة وعاتشة (فتد
صغت قلوبكما) فقد رجمتكما ما يوجب التوب وهو ميل فلو بك من الواجب في مخالفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حب ما يسيء كراهة ما يكرهه وقرئ ان مسعود قد قرأ تحت (وان تظاهرا) وان تعاونوا (عليه
عاشيوسه من الأفرط في الغيرة وانسانهم) فلي يفسهم من يظاهروهم وكيف بعدم التظاهر من الله سؤلاه
أي وليه وانصره وزياده هو ايدان بان نصرته عز عنة من عزائه وأنه يتولى ذلك بذاته (وجبريل) رأس
الكرويين وقرئ ذكرى بذكره مفرد له من بين الملائكة تعظيها له وتظهار الملائكة عنده (وصالح المؤمنين)
ومن جمع من المؤمنين يعني كل من آمن وعمل صالحا ومن سبعين جبريل يرى منهم من النفاق وقيل
الانبياء وقيل الصحابة وقيل اولياءهم (فان قلت) (وصالح المؤمنين وأحداهم جمع) (قلت) هو واحد وأدب به
الجمع كقولك لا يعمل هذا الصالح من الناس تريد لنفسك كقولك لا يفعله من خلق فهو مؤلفه قولا كقبي
السامع والسامع ويحذر ان يكون أمهله صالحة والمؤمنين بالوكة كقبي ويحذر الوكيل اللطيف لان لفظ الواحد
والجمع واحد فله تباينات أشباه في الخصف متوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط (والملائكة) على تكاثر
عددهم واستلزام السموات من جوعهم (بعد ذلك) بعد نصرته الله وأما وصالح المؤمنين (ظهير) فوج
مظاهره كآتهم بدو واحدة على من يعاديه فيا بغير تظاهر أمر أي على من هو لا يظهره (فان قلت) قوله
بعد ذلك تعظيم للملائكة ومظاهرتهم وقد قدمت نصرته الله وجبريل وصالح المؤمنين ونصرته الله تعالى أعظم
وأعظم (قانت) مظاهره للملائكة من جلة نصرته الله فكانه فصل نصرته تعالى بهم وعظماهم على نفسه
من وجوه نصرته تعالى أعظمهم على جميع خلقه وقرئ تظاهروا وتظاهروا وتظاهروا * قرئ يبدله الخففت
والنشد يبدل ككرة (مسكنات ومسكنات) مقررات شخصات (ساجدات) صافات وقرئ سجات وهي أباغ وقيل
إصاغ ساجد لان الساجد لا زاده فلا يزال يحسك أن إلى يحسك ما يطعمه فسمي به الصاغ في اسمائه ان أن
تبي عوف أظاره وقيل ساجدات مهابرات وعن زيد بن أسلم لم تسكن في هذه الأمة سباحة إلا هجرة (فان
قلت) كيف تكون المبدلات خبراً ممن ولم تسكن على وجه الأرض نساء خير من أمهات المؤمنين (قانت)
ذا طائفتين رسول الله مصيانه له ولذا فيهم إياه لم يبق على تلك الصفة وكان تغيره من الموصوفات بهذه
لوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هو أورشاء خيراً ممن وقد عرض بذلك
على قوله قانتات لان القنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة الله في طاعة رسوله (فان قلت) لم أخلفت الصفات
كلها عن العاطف ويطعن في النبات والنبات (قلت) لا هما صفتان متنافستان لا يتحقق فيهما اجتماع في

ما كان يستقد أن الآية هي الواو التي مماها من صفة الصفة أو الآية لا ذكرت مع الصفة الثامنة فكان الفاضل
يجمع باعتبار اجازة الآية على المواضع الثلاثة المشهورة صفة أجدده التي في الصفة الثامنة من قوله الناجون

العابدين عند قوله والناهون عن المنكر والثانية في قوله ونامتهم كلهم والثالثة في قوله وفقت أو أيها قال الشيخ أبو عمرو الخاحب
ولم ير الفضل يستحسن ذلك من نفسه إلى أن ذكره وما يتحصي به أبي الجود النحوي القري في أنه وأهم في عدها من ذلك القليل
وأما البيان على المعنى الذي ذكره (٤٧٤) الخ تحسني من دعا الضرورة إلى الاتيان بها ههنا لامتناع اجتماع الصنفين في موصوف

واحد وواو الثانية ان
ثبتت قاطعا نرجع
لا حاجة اليه الا لشعار
بتمام نهاية العدد
الذي هو السبعة فأنصفه
الفاضل رحمه الله
واستحسن ذلك منه
وقال أرشدتنا يا نا
الجود * كذا كونه
(قال في قوله تعالى قوا
أنفسكم وأهلكم نارا
قري وأهلكم) قال أحمد
قوا أنفسكم وأهلكم
نارا وقودها الناس
والجحار عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون يا أيها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم
انما تحسرون ما كنتم
تفعلون يا أيها الذين آمنوا
توبوا إلى الله توبة نصوحا
ولكن العطفون مقارن
في انتقذار الواو
وأنفسكم وأهلكم
قال قوا أنفسكم وأهلكم
أنفسكم ولكن لما
اجتمع ضمير الخطاب
والعائنين غلب ضمير
الخطاب على ضمير الغيبة
(ثم قال فان قلت قوله
لا يعصون الله ما أمرهم

سائر الصفات فيمكن يدمن الواو (قوا أنفسكم) بترك المعاصي وفعل الطاعات (وأهلكم) بأن تأخذوهم بما
تأخذون به أنفسكم وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا هلا هلا صلاتكم صيامكم زكواتكم مسكنكم فليكن جيرانكم
يعمل الله بجمعهم معكم في الجنة وقيل ان أشد الناس عذابا يوم القيامة من جعل أهله وقرى وأهلوك عطفًا
على راء قوا وحسن العطف لفاضل (فان قلت) أليس التقدير قوا أنفسكم وأهلكم وأهلكم (قلت)
ولا ولكن العطفون مقارن في التقدير للواو وأنفسكم وأهلكم بعدة فكانه قيل قوا أنفسكم وأهلكم كما أنفسكم لما
جمعت مع الخطاب الغائب غلبته عليه فجمعت ضميرهما معاً على لفظ الخطاب (نارا وقودها الناس والجحار)
فوصف النار بالآية لا بالناس والجحار كما يتقدم غيرهما من النيران بالخطاب وعن ابن عباس رضي الله عنه
هي جحارة الكبريت وهي أشد الاشياء سراً اذا أوقد عليها وقرئ وقودها بضم واو وقودها (عليها)
بلي أمرها وتعذيب أهلها (ملائكة) يعني الزبانية التسعة عشر وأمرهم (غلاظ شداد) أي أجرامهم غلظة
وشدة أي عظام وقوة أوفى أقمارهم جفاء وشهوة لا تأخذهم راحة في تنفيذ أوامر الله والفساد والانتقام
من أعدائهم (ما أمرهم) في محمل النصيب على السدل أي لا يعصون ما أمر الله أي أمرهم كقوله تعالى
أفصيت أمري ألا يعصونه فيما أمرهم (فان قلت) أليس الجحاران في معنى واحد (قلت) لأن معنى
الاولي أنهم يتقبلون أوامر ولا يمتنعونها ولا ينكرونها ومعنى الثانية أنهم يؤذون ما يؤمرون
بلا يتقاولون عنه ولا يتوانون فيه (فان قلت) فخطاب الله للكافرين المكذبين بالوحي بهذا المعنى في قوله
تعالى فان لم تنعواوا ولن تقولا فافتروا النار التي وقودها الناس والجحار وقال أعدت للكافرين فجعلها عدة
الكافرين في عامي من محاسنها به المؤمنين (قلت) العطف وان كانت دركهم فوفد كالتكليف وانهم
مساكنون الكفار في دار واحدة ففعل للذين آمنوا أنو أنفسكم باستقبال انفسهم مساكنتهم الكفار الذين
أعدت لهم هذه النار الموصوفة ويجوز أن يأمرهم بالتوب من الارتداد والندم على الدخول في الاسلام
وأن يكونوا خطباء للذين آمنوا بالسنتهم وهم المذاقون بعد ذلك قوله تعالى على أثره (يا أيها الذين كفروا
لا تعتذروا اليوم انما تحسرون ما كنتم تعملون) أي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لا تعتذروا
أولاً ولا يفتعكم الاعتذار (توبة نصوحا) وصفت التوبة النصوح على الاستعداد الجازي والضعف صفة
التائب وهو أن يعصم بالثبوت أنفسهم فيما توبوا به على طريقتها مستدارك للفرط ما حبه للسما فتوالت
أن يتوبوا عن القبائح لقبها ناديين عليهم اثنين أشد الانتقام لا تركهم إغرامين على أنهم لا يعودون في
تبع من القبائح إلى أن يعودوا إلى الله في الضرع موطنين أنفسهم على ذلك وعن علي رضي الله تعالى عنه أنه
سمع أعرابيا يقول اللهم اني أستغفرك وأتوب إليك فقال يا هذا إن سرعة اللسان بالثبوت توبة الكاذبين قال
وما التوبة قال بجمعها هاسته أشياء على الماضي من الذنوب الدائمة والفرار من الاعادة ورد المطام واستحلال
الخصوم وأن تعزم على أن لا تعود وأن تذهب نفسك في طاعة الله كارتبها في العصية وأن تدينها من ارتبها
الطاعات كأدفعها لإحالة المعاصي وعن حذيفة بن عاصم رجل من الثمران يتوب عن الذنوب ثم يعود فيها
وعن شهر بن حوشب أن لا يعودوا في الضرع بالسيف وأحرق النار وعن ابن السكيت أن تنصب الذنوب
أقالت فيه الحياء من الله أمام عينك وتستهتد منتظرك وقيل توبة لا تياب منها وعن السدي لا تضح التوبة إلا
بخصية النفس والمؤمنين لأن من حجت توبته أحب أن يكون الذنوب مثله وقيل نصوحا من نصاحه التوب

لا يعصون الله ما أمرهم
ويطيعون ما يؤمرون ليس الجحاران في معنى واحد واجب بأن معنى الاول انهم يعمرون الأوامر ولا يأتونها الخ) قال
أحمد جوبه الاول مفرع على قاعدة العارضة في اعتقاد دخول الفساد في جهنم ولهذا أغاورد السؤال ليستكشف عنه جواب بنفس
في نفسه عما لا يطبق ككفائه من هذا الباطل نعم ذنبه منه والافالسؤال غير وارد فانه لا يتعنع المؤمن بعد من عذاب الكفار
يناله على الايمان كقوله في آل عمران خطباء للمؤمنين وانفروا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون

أي توبة ترفعوه وقلنا في ذلك ولم نذكرنا من قولهم عسى ناصح إذا انخلص من النعم ويجوز أن
يراد توبة تصحح الناس أي يدعوهم إلى مثله الظهور أثرها في صاحبها أو استعمله الجسد والعز في العمل على
مقتضى ما فيها وقيل أن يدين على توبته وحوادثه في نفسه وما بالضم وهو مصدر نصح ونصحوا النصح وهو كالمشكر
والشكر والكفر والكفور رأى ذات النصح أو تصحح نفسه أو توبته النصح الشكر على أنه مقبول له (عسى
ربكم) اطمان من الله عباده وفيه وجوه أحدها أن يكون على ما جرت به عادة الجارية من الإجابة
بعسى وأصله وقوع ذلك منهم موقوع القطع واليت والثاني أن يجي عليه لعل الله يوجب التراجع إلى
الظهور والرجاء الذي يدل على المعنى الأول وأنه في معنى الميت فإذ إن إلى سبله ويدخل في الجزم عطفاً على
شغل عسى أن يكفر كانه قيل توبه الوجوب أن يكفر عسى أن يكفر بدخلكم (يوم لا ينزى الله) نصب يبدخلكم
ولا ينزى تعني عن آخرهم الله من أهل الكفر والفسوق واستغما إلى المؤمنين على أنه معصمهم من
مثل حالتهم (يسعى نورهم) على الصراط (أقم لنا نورنا) قال ابن عباس يقولون ذلك إذا طفق نور الملائكة
الشياطين من الحسن الله معهم وهم ولكنهم يدعون توباً إلى الله كقوله تعالى واستغفر لذنوبكم وهو مغفور له
وقيل بقوله أدناهم منزلة لأنهم يخطئون من النور وقد ما يصرون به واطمأن أدناهم لأن النور على قدر
الأعمال فلا يكون عاصمهم من الضلالة وقيل السابغون إلى الجنة يعرفون مثل البرق على الصراط وبعضهم قال خرج
وبعضهم حيواناً أو جحشاً وللك الذين يقولون ربنا أقم لنا نورنا (فان قلت) كيف يشعرون والمؤمنون آمنون
أم من باقي آسمانهم النسيان لا خوف عنهم لا ينزعهم من الضيق إلا كبراً أو كيف يتقون ولم يستدار
تقرب (قلت) أما الشيطان فيجوز أن يكون على عادة البشرية وإن كانوا معتمدين الأمن وأما التقرب فل
كانت حالهم كحال المشركين حيث يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سبحانه توباً (جاهدا الكفار) السيف
(والمنافقين) بالاحتجاج * واستعمل الحظوظ والخسوف على الفريضة فماتوا هداية من التكاليف والحاجة
وعن قتادة يجاهد المنافقين لأفاعة الحدود عليهم وعن جاهد بن دينار عبدو قيل بأفاعة أسرارهم * مثل الله
عز وجل حال الكفار في أنهم مائة يوم على كفرهم وعداوتهم المؤمنين معافاة منهم من غير أن يغفروا لهم
ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من حدة نسب أو وصله فلهذا لم يردوا عنهم توبهم كفرهم بالله
ورسوله قطع الصلاتين وبست الوصل وجعلهم أعداء من الجانبين وأعدوا كل المؤمن الذي يتصل به الكفار
بما من أنبياء الله فجعل أمره أروع وأمره أوطأ لما تفاقموا اتنا الرسولين المؤمنين الرسولان عن يتابع ما بينهما
وبينهم ما من وصله الزراح اغتافهم عذاب الله (وقيل) لما عداوتهم أو يوم التسامح (ادخلوا النار مع) سائر
الداخلين) الذين لا وصله بينهم وبين الأنبياء أو مع دأخلهم من أسوأ أسكا من قوم نوح وقوم لوط * ومثل
حال المؤمنين في أن كفرهم ولا تنفس شيئاً من قواهم وزلزالهم عند الله بحال أمره أروع
ومنزلة عند الله إلى مع كونهم حجة أعدى أسد الله التام في السكامة الطلق وسيرهم أمة هم أن وما
أوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والأصطفاء على نساء العالمين مع أن قواهم كانوا كقار أو طي هذين
الغثين نزع برض بأي المؤمنين الذين الكورين في أول السورة وما فرط منها من الظاهر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عما كرهه وتخذيرها على أغلظ وجهه وأشد ملأ في التمثيل من ذكر الكفر وضوء في التعليل
وله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وإشارة إلى أن من حقه ما أن تكون في الإخلاص والكمال فيه
الحل هاتين المؤمنين وأن لا تتسكن على أنهم أروع وأجود رسول الله فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا مع كونهما
أصلين والتعرض بصفة أروع حال أمره أوطأ أشت عليه كما أشت حصة على رسول الله وأسرار
انزله ورموز في كل باب بالغة من اللطيف والخفاة حاداً يدع تغفل العالم ورتل عن تبصره (فان قلت)
قائدة قوله من عبادنا (قلت) لما كان معنى التمثيل على وجود الصلاح في الإنسان كائناً كان أو نحوه
كذي الذي يبلغه الفوز بنال ما عند الله قال عبد من عبادنا صالحين فقد ذكر النبيين المشهورين المؤمنين
فهم عبادنا لم يكونوا إلا كسائر عبادنا من غير تفاوت بينهم ما بينهم إلا بالصالح وحده أظهاراً وإبالة لأن

عسى ربكم أن يكفر
عنكم سبباً شديداً
ويشرككم جنات تجري
من تحتها الأنهار يوم
لا ينزع الله النبي
والذين آمنوا معه
نورهم يسرى بين أيديهم
وأنبياءهم يقولون
ربنا أقم لنا نورنا وأقم
لنا ذلك على كل شيء قدير
أيها النبي جاهد
الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وأولاهم
جهنم وبئس المصير
ضرب الله مثلا الذين
كفروا وأمرأت نوح
وأمرأت لوط أن اتاحت
عيسى من عبادنا
صالحين فأتاهما فغلب
فغلبا فغلبا من الله شيئاً
وقيل ادخلوا النار مع
الداخلين وضرب الله
مثلاً للذين آمنوا
أمرأت نوح وادخلت
ربان في عندك بيتنا
في الجنة ونحني

قوله تعالى وصعدت بكلمات ربها لكتيبه (قال فيه يجوز أن يراد بالكلمات الصحف التي أنزلها الله تعالى على إدريس وغيره) قال أحمد هو يعتقد حدوث كلام الله ويجعل الكلام القديم قلاجرم أن كلامه لا يمدد ولا يغير

عبد من العباد لا يرجع عنه إلا بالصلاح لا غير وأن ماسوا عما يرجع به الناس عنه الناس ليس بسبب للرحمن عنده (فان قلت) ما كانت خباياهم ما قالت) فافهموا أو ابطمها الكفر وظاهرها على الرسولين فامرأة توح قالت لقوميه انه يجنون وامرأة لوط ذات على صفة فاته ولا يجوز أن يراد بانيان النبي ولانه مع في الطباع فصفة عندك أحد بخلاف الكفر فان الكفار لا يستمعون بعقل يستمعون به ويسمعون بها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما بعث امرأته نبي قطوا امرأته فرعون أسية بنت من احب وقيل هي عمه موسى عليه السلام أمنت حين سمعت تلتف عضام موسى الألف فبهذا فرعون عن أبي هريرة أن فرعون وتدا امرأته بأربعة أرواح واستقبل بها الشمس وأضجعها على ظهرها ووضع رجليه على صدرها وقيل أمر بأن تأتي عليها صخرة عظيمة فدعت الله ففرق بين روحها فألقيت الضخرة على جسد لاروح فيه وعن الحسن ففجأها الله كرم نداء فرقه إلى الجنة فهي تأكل وتشرب وتتيم فيها وقيل لما قالت رب اني لن عندك في الجنة أرب بيتيما في الجنة بقي وقيل انه من درة وقيل كانت تعذب في الشمس قطلتها الملائكة (فان قلت) ما معنى الجمع بين عندك وفي الجنة (قلت) طلبت القرب من رجة الله والبعد من عذاب أعدائه ثم بينت مكان القرب بقوله في الجنة أو أروا نبت ارتفاع الدرجة في الجنة وأن تكون جنتهما من الجنة التي هي أقرب إلى العرش وهي جنات المأوى فبقرت عن القرب إلى العرش بقوله عندك (من فرعون وأمن بنفس فرعون الخبيثة وسلطانها الغشوم وخصوصا من علمه وهو الكفر وعبادة الأصنام والظلم والتعذيب وغيره من) (وتجني من القوم الظالمين) من القبط كلهم فيه دليل على أن الاستعانة بالله والإلتجاء إليه ومسئله الخلال من منه عند الجن والانس من سائر الصالحين وسائر الأنبياء والمرسلين فافهموا فيهم ففهموا وتجني ومن مني من المؤمنين وبالأحتمال فافهموا القوم الظالمين وتجنوا من جنسهم من القوم الكافرين (فيه) في الفرج وفرأين مسعود فيها تأخر في سورة الانبياء الضمير للجملة وقد مر في هذا الطرف كلام من بدع التناسيل أن الفرج هو جيب الدرع ومعنى أحسنه منه جسد بربر وأنه جمع في التفسير بين التي لها زوج ولا زوج لها نسبة للإرسل وتطيل بالانفسين (وصدقت) قولي بالتشديد والتخفيف على أنها جماعات الكلمات والكتب صادقة بمعنى وصفها بالصدق وهو معنى التصديق بعينه (فان قلت) فما كلمات الله وكتبه (قلت) يجوز أن يراد بكلماته صفته التي أنزلها على إدريس وغيره ففهموا كلمات لقصرها وكتبه الكتب الأربعة وأن يراد بجمع ما كلم الله ملائكته وغيرهم وجميع ما كتبه في البر وغيره وفري كلمة الله وكتبه أي مدني وبالمكاتب المنزل عليه وهو الانجيل (فان قلت) لم قيل (من القانتين) على التذكير (قلت) لأن القنوت صفة تشتمل من قن من القيلين فقلت ذكره على أنعمون للتعريض ويجوز أن يكون ابتداء الغاية على أنها ولدت من القانتين لأنها من أعقاب هرون أخي موسى صلات الله عليه ما وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع أسية بنت من احب امرأته عندهم عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد (فان قلت) كيف سمى الله المسئلة تعني الألف ففهموا طاف فقال بعضا ما قالت وما اسمها قال اسم امرأته فوح وعلته واسم امرأته لوط واهله فحدثت كمالها بعض اسمي يث ولقد سمى الله تعالى جماعة من الكفار باسمهم وكذا هم ولو كانت التسمية لله بهم عليه وكلام رسول أسية وقد قرن بينها وبين مريم في التثنية للمؤمنين وأبى الله إلا أن يجعل للصنوع أمما ورة الضمير أماء الله صلى الله عليه وسلم وأسمي من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة توبة نعوها

لا يمدد ولا يغير
كلمات الله متناهية
لأنه في الوحشة الأولى
جعلوا بشيعة جمع قلة
لقصرها وفي الثاني
جحدتها بقوله جميع
وأن وصفها بالقصر
والقصر من الأنس
التي أمتن اللتين
أحداهما قوله قل لو
سكان البحر مدادا
لكلمات ربى والآخرى
قوله ولو أن ماني الارض
من شجرة أقلام الآية
من فرعون وعمله
وتجسسى من القوم
الظالمين وصريح بابت
عمران التي أحضرت
فرجها ففهموا فيه من
روحنا وصدق
بكلمات ربها لكتيبه
وكانت من القانتين
وما هو في الحقيقة الا
غيره من بكلمات
الله تعالى فالحق ان
كلام الله تعالى صفة
من صفات كماله أزلية
أبدية غير متناهية
فهكذا أمنت امرأته
فرعون المتأثر بها
في كتاب الله العزيز
نبينا الله على الأيمان
ووقانا الحسد لان الله
الاستعانة به عاد كآدم

(سورة)

(قال) امرأته فرعون اسمها أسية بنت من احب وقيل ان عائشة قامت يا رسول الله سعى الله المؤمنة ولم يسم الكافرة فقال بهذا المعنى

بالقول سورة المائدة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قوله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة (قال أي ما وجب كون الشيء حيا أو ما
يصح وجوده الاحساس والوجود ذلك الخ) قال أجد أخطأ في تفسير الموت بدنه المعروف (٤٧٥) ان يفسر ويشرح التفسير بآراء

في سورة المائدة وهي ثلاثون آية وتسمى الواقعة والخاتمة لانه في رتبتي قارئ من عذاب القبر
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
تبارك الذي خلق الموت والحياة وهو على كل شيء قدير
يدخل تحت القدرة (قدير) وذكر المخرج عن الاطعمة بالملك والاسماء عليه * والحياة ما يصح وجوده
الاحساس وقيل ما وجب كون الشيء حيا وهو الذي يصح منه أن يلم ويهدر * والموت عدم ذلك فيه ومعنى
خلاق الموت والحياة إيجاد ذلك المصحح واعداً له والعبي خلق من نكح وحياتكم أيم المكافون (اي لوكم)
وتسمى على الواقع من مباحثهم بلوى وهي الخبر المستعار من فسل الخسر ونحوه قوله تعالى ولنبليكم
حتى نعلم الجاهدين منكم (فان قلت) من أن تلقى قوله (أيكم أحسن عملاً) يفسر على البلوى (قلت) من حيث
أنه تضمن معنى العلم فكأنه قيل لبعلمكم أيكم أحسن عملاً وإذا قلت علمه أريد أحسن عملاً ثم هو كانت
هذه الجملة واقعة موقع الثاني من معناه وليه كما تقول علمه هو أحسن عملاً (فان قلت) أنتمى هذا انليقا
(قلت) لانها التعليق أن تقع بعده ما يفسد مسدداً لغيره فليجاء بك قولك علمت أي ما عرو علمت أريد
منطلق ألا ترى أنه لا فصل بعد سبق أحد الفعلين بل أن يقع ما بعده من بعد ما يعرف الاستفهام وغير مصدر
به ولو كان متعلّقاً لا افتقرت الجملة الثانية كما افتقرت الأولى قولك علمت أريد منطلق وعلمت أريد منطلقاً أحسن عملاً
قيل أخلفه وأصوبه لانه اذا كان خالفاً لغيره صواب لم يقبل وكذلك اذا كان صواباً لغيره فالحاصل أن
يكون له وجه الله تعالى والصواب أن يكون على السمة وعن التي صلى الله عليه وسلم أنه تلاها فبلغ قوله
أيكم أحسن عملاً قال أيكم أحسن عملاً وأرجع عن تحريم الله وأسرع في طاعة الله يعني أيكم أتم عدلاً عن الله
وفيهما لا غرض ولا إرادة أن يعدل الحكم الحياة التي تعدل ونحوها على العمل وتعدكون منه وسلط عليكم الموت
الذي هو داعيكم إلى اختيار العمل أحسن على الصنيع لان وراءه البعث والخير الذي لا يدسه وقد مات
على الحياة لان أقوى الناس داعي إلى العمل من نصب موتيه بين عينيه فعدم لانه فيما يرجع إلى الخرش
الموت له الأهمية (وهو المخرج) القالب الذي لا يهزمه من أساء العمل (الفسقون) لمن مات من أهل
الاسماء (طابقاً) مطابقة بعضه بأخلاق بعض من طابق العمل اذا خصه مطابقة على طبع وهذا وصف لما صدروا
على ذات طابق أو على طوبى طابقاً (من تفاوت) وفريق من تفاوت ومعنى البناء واحد كفهم طاهر
من نعيمهم وظهور أو توافقه وتوحيده أي من اختلاف وانطراب في الخلقة ولا تناقض انما هي مستوية
مستقيمة وحقيقة التفاوت عدم التماثل كان بعض الشيء بنوعه وخالقه ومنه فوهم خلق متفاوت
وفي تقسيمه متماثل (فان قلت) كيف موقع هذه الجملة عما قبله (قلت) هي صفة مشبهة لقوله طابقاً
وأصلها ما ترى فيهم من تفاوت فوجدت مكان الفعير قوله خلق الرحمن تعاطياً خلقون وتماثل على ميب
سلا متين من التفاوت وهو أنه خلق الرحمن وأنه يماز فذكرته هو الذي خلق مثل ذلك الخلق المتماثل
وانطراب ما ترى للرسول أو لسل كل مخالف وقوله تعالى (فارجع البصر) متعلق بعلى معنى التسمي
أخبره بأنه لا تفاوت في خلقهم ثم قال فارجع البصر حتى يصح عندك ما أخبرت به بالاعتناء ولا تبق معك
شبهة فيه (هل ترى من فطور) من صدوع وشقوق جح فطور وهو الشق يقال فطره فأنظر ومنه فطور باب
البصر كما قال شق ويزل ومعناه شق اللحم فطلع وأمره بتكرير البصر فيهم مستعملاً ومتعباً بالنفس عينا
وخلاف (يتقلب اليك) أي ان رجعت البصر وكبرت النظر لم يرجع اليك بصر بل على التمسك من رؤية الخلق
وإدراك السبيل يرجع اليك بالنسوة والحسور أي البعد عن إصابة النفس كما هو طود عن ذلك طورا
بالاعتناء والقراءة والاعياء والكمال لظول الاجالة والترديد (فان قلت) كيف يتقلب البصر خاصة حصيدا

فوله أيكم أحسن عملاً يفعل البلوى واجاب بان معناه لم يكن أيكم أحسن عملاً لان البلوى تضمن العلم الخ) قال أجد التعليق عن أحد
المعنيين مختلف فيه بين الجملة والأصح ما أجازه وهو في هذا الفن عشي وفيه يدرج ويذكر كيف يدخل فيه ويخرج

في سورة المائدة مكية

وهي ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تبارك الذي يمدد الملك
وهو على كل شيء قدير
الذي خلق الموت
والحياة ليلبئكم أيمكم
أحسن عملاً وهو
العزيز الغفور والذي
خلق سبع سموات
طابقاً ما ترى في شاطئ
الرحمن من تفاوت
فارجع البصر هل ترى
من فطور ثم ارجع
البصر كرتين يتقلب
اليك البصر خاصاً وهو
حديث ولقد زينا السماء

أزلاً وذلك انهم من
القول بعدم العلم فأنظر
الى هذا المسوى أين
مؤداه وكيف أهوى
بصاحبه فأرداه مؤد
بأنه من الزلل والخطأ
* عاذاكم منه قوله
ليلوكم أيكم أحسن
عملاً (قال فيه) أين تلقى

قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين فقال يا ايها الذين آمنوا انظروا ما تباشرون من غير مدرك للظهور هو الآية التي (٤٧٦) يلتبس بها الادراك ما هو كائن فاذا لم يدرك شيء دل على انه لا شيء ومن هذا القيد قوله

رجعه كرتين اثنتين (فأت) معنى التفتة التكرار كثيرة كقولك ليلتك وسعدتك تريد اجابت كثيرة تعصها في أثر بعض وقولهم في الليل دهرين سعد القين من ذلك أي بعد باطل (فان قلت) فاسمعي ثم ارجع (قلت) أمره يرجع البصر ثم أمره بأن لا يتسرع إلى رجعة الأولى وبالظنرة الخفاء وأن يتوقف بعد ما هو يجمع بصره ثم يعاود ويعاود إلى أن يحصر بصره من طول المعاودة فانه لا يعسر على شيء من فطور (الدنيا) القربى لانها أقرب السموات إلى الناس ومعناه السماء الدنيا منك * والمصاحح السراج سميت بها الكواكب والناس يزنيون مصاحدهم ودورهم بآيات المصاحح قليل ولندن يناسق الدار التي اجتمعت فيها (عصايج) أي بأي مصاحح لا قارئ بها عصايج يحكم اضاءة وضه من آيات ذلك منافع أخرى (اجعلنا من جوسا) أعدائك (الشياطين) الذين يخرجونكم عن النور إلى الظلمات وتهددونكم بأي ظلمات البر والبحر قال قتادة خلق الله الجنوم ثلاث رتبة للعباءة ورجوع الشياطين وعلا مات يتعدى بها فن تأمل فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم به وعن شديين كعب والله ما لا أحد من أهل الأرض في السماء عليهم ولا حكمهم يشعرون الكهانة التي يتخذون الجنوم علة والرجوم جميع رجبهم وهو مصغر سمي به ما يرجع به ومعنى كونها رجب الشياطين أن الشهاب التي تنقش رعي المسترقعة منهم منفصلة عن نار الكواكب لانهم يرجعون الكواكب أنفسهم لانها تارة في الدالك على حالها وما ذلك الا كقبس يؤخذ من نار النار ثابتة كاملة لا تنقص وقيل من الشياطين المرجومة من يقبله الشهاب ومنهم من يقبله وقبل معناه وجعلناها ظن في نار جوسا بالغياب الشياطين الانس وهم الغمامون (واعتدنا لهم عذاب السمير) في الآخرة بعد عذاب الارواح بانك تهب في الدنيا والذين كبروا برهم أي ولكن من كفر بالله من الشياطين وغيرهم (عذاب جهنم) ليس الشياطين المرجومون مخصوصين بذلك وقرئ عذاب جهنم بالنصب عطفا على عذاب السمير (اذن القوا فيها) أي طرخواها بطرح الخطب في النار العظيمة ويرى به ومثله قوله تعالى حصص جهنم (سعوا لها شهيقا) املاهاوا عن تقديم طر حنم فيها أو من أنفسهم كقوله فحمم في نار غير وشيق واملاهاوا تيشيها حسيها من التكرار القطع بالشيق (وهي نفور) تغلي من غليان الرجل عاصفه * وجعلت كل المناطقة عليهم لشددة غليانهم ويقولون فلان زعيم عطا ويتصنف عطا وشعب فطارت منه شقة في الأرض وشقق في السماء اذ اوصفوه بالافراط فيسه ويجوز أن يراد غيظ الزبانية (ألم يأتكم نذر) نوح زادون به عذابا في عذابهم وحسرة إلى حسرتهم * ونزهنها مال وأعوانه من الزبانية (قالوا لي) اعترف منهم بعدل الله وأقرار بأن الله عز وجل أراح عليهم بعثة الرسل وانذارهم ما وقعوا فيه وأتهم لم يؤمن قدره كما تزعم الجيرة واغشاها من قبل أنفسهم واختيارهم خلاف ما استأثرانه وأمر به وأعدى ضده (فان قلت) (ان أنتم الاقضي لال كبير) من المخاطبون به (قلت) هو من جملة قول الكفار وخطابهم للذين على أن النذير بمعنى الانذار والمعنى ألم يأتكم أهل نذير أو وصف مذنب وهم لغلوهم في الانذار كأنهم ليسوا بالانذار وكذلك نذير نذير ونظيره قوله تعالى انار رسول رب العالمين أي حاملا رسالته ويجوز أن يكون من كلام مخزومة الكفار على ارادة القول ارادوا حكاية ما كانوا عليه من ضلالهم في الدنيا أو ارادوا بالضللال الهلاك أو معوا عقاب الضلال باسمه أو من كلام الرسل لهم حكمه للذين أي قالوا لنا هذه اهل قبله (لو كنا نسمع) الانذار سمع طابن الحق * أو نعلمه عقل متاملين وقيل اغشاه من السمع والعقل لان مداد التكليف على أدلة السمع

خافى سمع سموات طاعة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واصلها ما ترى في خلقهم من تفاوت ولكنه ذكرهم من صفات خلق الرحمن تنبيه على السبب الذي الدنيا عصايج وجعلناها رجوسا للشياطين واعتدنا لهم عذاب السمير والذين كفروا برهم عذاب جهنم ونس المير اذا لقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور كدود من القطن كلما التي في اوج سألهم خزنها ألم يأتكم نذر قالوا لي قد جانا نذر فكذبنا وقتلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السمير فاعرفوا ربانهم على الفطور والتفاوت * قوله تعالى وجعلناهم رجوسا للشياطين واعتدنا لهم عذاب السمير (جل) الشياطين على ملاهه وتقبل عن بعضهم معناها وجعلناها

ظنوا بوجوب ما لايب الخ) قال أبو دود هذا من الاستطراد لما ذكر وعيد الشياطين استطراد ذلك وعيد الكافرين عموما والله أعلم * قوله تعالى لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السمير (قال فيه معناه لو كنا نسمع لانذار سمع طابن للخلق الخ) قال أحد من أن الاحكام الشرعية تستفاد من العقل كاستفاد من السمع بما في قاعدة الشمس والتسبيح فهو غير بعيد من أصحاب السمير وان عني ان العقل يرشد إلى العقائد الصحيحة والسمع يختص بالاحكام الشرعية فهو مع أهل السنة والعقل

عاد كلامه (قال ومن يدع التفسير ان المراد في كذا على مذهب أصحاب الحديث أو على مذهب أصحاب الرأي الخ) قال أحمد ولو تفهم
 فيه هذه الآية لم يلهو بالاعتقاد على البصر فانه قد استدل على ذلك بما في منها قوله تعالى لا يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخ (قال فيه أنكران لا يحيط علما بالسمر والجهر من خلق ذلك الخ) قال أحمد هذه الآية تدعي الاعتزلة وتقصي الطريق التي يسلكها
 أهل السنة في الرد عليهم فان أهل السنة يستدلون على أن العبد لا يخلق أفعاله بأنه لا يعلم وهو الاستدلال على المزوم الذي هو العلم على
 نفي المزوم الذي هو الخلق وهذه الملازمة دلت الآية فان الله تعالى أو شدا على الاستدلال على ثبوت العلم له عز وجل بثبوت الخلق
 وهو الاستدلال بوجود المزوم على وجود اللازم وهو نور واحد يقتبس منه ثبوت العلم الباري عز وجل وإبطال خلق العبد لا فاعاله
 واغراب الآية تنزل على هذا المعنى فان الوجه فيها أن يكون من فاعله امر أدانيه (٤٧٧) الخالق ومنعزل العلم بخلاف

تقدم به ذلك إشارة إلى
 السمر والجهر ومعه قول
 بدينهم حقيقة الانحباب
 السمسعيان الذين
 يخشون ربهم بالغيب
 لهم مغفرة وأجر كبير
 وأسرأوقام أو اسجروا
 به انه علم بذات الصدور
 الا يعلم من خلق وهو
 اللطيف الخبير والذى
 جعل لك الأرض
 ذلولا فاعشوا في ملكها
 وتكوا من رزقه واليه
 النشور أو أمتم من في
 السماء أن ينسف لكم
 الأرض فاذها في طور
 أم أمتم من في السماء
 أن يرسل عليكم ما
 فستعلمون كيف نذير
 واتخذ كذب الذين من
 قبلهم فكيف كان
 نكيراً ولم ير إلى الطير
 فوقهم صافات وينادي
 خلق مخدوف خبيره
 عائد إلى ذلك التقدير

والعقل ومن يدع التفسير ان المراد في كذا على مذهب أصحاب الحديث أو على مذهب أصحاب الرأي كائن
 هذه الآية نزلت بعد نظره في هذه المذهب وكان سائر أصحاب المذاهب والجهدين قد أنزل الله عقوبتهم وكان
 من كان من هؤلاء فهو من الناجين لا بالخلة وعدة المشركين من العبادية عشرة ثم يضم إليهم حادى عشر وكان
 من يجوز على الصراط أكثرهم لم يجمعوا ما بين هذين الفريقين (بذنبهم) بكثرهم في تكذيبهم الرسل
 (فمحقها) قرئ بالتثنية والتثنية أى فمحقها لم يبق أو تحذف واذا نزل ذلك لا يشعهم (ظاهره) الأعراب بأحد
 الأعراب الأسرار والأجهر ومعناه ليستوعدهم أسراركم وأجوركم في علم الله سبحانه عما في ضميرهم (انه علم
 بذات الصدور) أى بقضاءها قبل أن تترجم إلى الدنيا فمحقها كيف لا يعلم تكليمهم ثم أنكر أن لا يحيط
 علما بالسمر والجهر (من خلق) الاستيفاء فاحاله انه اللطيف الخبير والمقصود انه لا يعلم ما هو من خلقه
 وما يدان ويجوز أن يكون من خلق من خلقه بآدمى الا يعلم مثاقفه وهذه حاله وروى أن المشرك كان كافراً
 يستكبرون فمحقهم بأشياء فيظهر الله رسوله عليهم ان يقولون أسروا وتلك الملازمة حاله فمحقهم الله
 جهلهم (فان قالت) قد قرئ في الآية من خلقه على معنى الا يعلم ذلك المذكور عما أضمر في القلب وأظهر باللسان
 من خلقه لا لاجل حاله مثل قولهم هو بطلى وخلق وهما كان المعنى الا يكون طائسان من خلقه لان الخلق
 لا يصح إلا مع العلم (قالت) أبنت ذلك الخلق الى هي قوله وهو اللطيف الخبير لانك لو قلت الا يكون عالماً
 من هو خالق وهو اللطيف الخبير لم يكن معنى خبيره لان الا يعلم من خلقه على الخلق والشئ لا يقرئ بتسميته فلا
 يقال الا يعلم وهو عالم ولكن الا يعلم كذا وهو عالم بكل شئ المعنى في هذا كما يمدل لفرط التذليل وتجاوزته
 العاقلان المتكبرين وما نقلها من الغارب أرق شئ من العبيد وأساء عن أن يطأه الزاكي بقدمه وهو يعتقد
 عليه فاذ جعلها في الذل بحيث يعيش في منا كرم لم يترك وقيل منها كبرها لخالقها لاجل حاج معناه سهل لكم
 السؤل في جبالها فاذ أمكنكم السؤل في جبالها فهو أبلغ التذليل وقيل جوارها والمعنى واليه نشوركم
 فهو مسألكم عن شكر ما أنعم عليكم (من في السماء) فيه وجهان أحدهما من مذكوره في السماء لأنها
 مسكن ملائكتهم وعرشهم وكوسمهم والروح المحفوظ ومنها أنزل فضائهم وكسبه وأمرهم وبواهبهم والثاني
 أنهم كانوا يمدحون التشبيه وأنه في السماء وأن الرحمة والذاب ينزل عنه وكأوايد عونه من جهته فاقبل
 لهم على حسب اعتقادهم أنهم من ترحم الله في السماء وهو متعال عن التشكك أن يمدحهم بحسب
 أو يحاسب كقولهم لبعض المشبهة أما تخاف من فوق العرش أن يعاقبك عما فعلت اذا رأته يركب بعض
 الماضى (فستعلمون قرئ بالتثنية والياء) كيف نذير أى اذا رأيت المنذر به علمت كيف انذارى حين لا يمدحكم
 علم (صافات) باسقاط الحذف في الجوف فطيرها انما لا تنظر اذ اسبطها تستنق فوادىها معها (و يقبض)

في الجميع الا يعلم السمر والجهر من خلقه سائر حتى خذوا غير هذا الوجه من الاعراب التي انما في مضائق التسكف والتسكف في المحل
 أن يكون من معوقه واقفه على فاعل السمر والجهر والتقدير الا يعلم الله السمرين والجاهرين وليس هذا بالفضل فانه لم يقع على ذوات
 الفاعلين ونما وقع على انما فهم من السمر والجهر وعليه وقع الاستدلال ويحتمل غير ذلك لبعده واول هو الارى لفظاً ومعنى والله
 الخوف قوله تعالى أولم ير إلى الطير فوقهم صافات ويقبض (قال فيه معناه باسقاط الحذف لانها اذا اسبطها صفت فوادىها الخ)
 قال أحمد ولو لاحظ هذا المعنى في قوله والطيور تحت ورة بعد قوله انما تنظر فالجبال معه يسبحون ولم يقل مصيحات مثل مشورة لقرى به من
 هذا التقدير ولقد أحسن فيه كل الاحسان

و يضمها الاضر من به اجنوهن (فان قلت) لم قيل ويقبض من ولم يقل وقابضات (قلت) لان الاصل في
الطيران هو صف الاجنحة لان الطيران في الهواء كالسباحة في الماء والاصل في السباحة مد الاطراف
وبسطها واما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك ففى عبا هو طر غير اصل بافظ الفعل
على معنى انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السباح (ما يمكنه الا الرحمن)
قدرة وعباد برهن من القوام والحوائى وبني الاجسام على شكل وخمائص فبتاتى من الجرى في الجو
(انه بكل شئ يصير) يعلم كيف يخلق وكيف يدبر الهجاب (أمن) يشار اليه من الجوع ويقال (هذا الذي هو
جندلكم ينصركم من دون الله) ان ارسل عليكم عذابه (أمن) يشار اليه ويقال (هذا الذي يرزقكم ان امسك
رزقه وهذا على التدبر ويجوز ان يكون اشارة الى جميع الاوثان لا اعتقادهم انهم يحفظون من النوائب
ويرزقون بركة آلهتهم فكانهم الجند الشاصرو والرازيق ونحوه قوله تعالى أم لهم آلهة غفهم من دوننا بل
لجوا في عتو وقفور) بل عبادوا في عناد وشرادع الحق لثقله عليهم فليستعوه يجعل أكب مطاوع كبه
يقال كقبته فاكب من الغرائب والشواذ ونحوه فتسعت الرجع السحاب فاقشع وما عو كذلك ولا شئ من
شاء فعل مطاوعا ولا يتن نحو هذا الاجل ككتاب سلبويه وانما كمن باب انقض والام ومعه انه دخل في
الكب وصار ذا كب وكذلك اقشع السحاب فدخل في القشع ومطاع كب وقشع انكسب واقشع (فان قلت)
ما معنى (عشى مكبا على وجهه) وكيف قابل عشى سو على صراط مستقيم (قلت) معناه عيشي مستقيما في
مكان متعدي مستقيمه انخفضا وارتفاعا فيعبر كل ساعة فيعبر على وجهه من كماله فيقبض حال من
عشى سو بأي قاعا سالما من العتور والخرو أو مستوى البهة قليل الانحراف بخلاف المستناب الذي
يصرف هكذا وهكذا على طريق مستو ويجوز ان يراد الهمي الذي لا يمتد الى الطريق فيستقيم فلا يزال
يشبك على وجهه وانه انس كل رجل السوي الصحيح البصر لما شئ في الطريق المتهدي له وهو مثل لقوس
والكافر وعن قتادة الكافر كب على معاصي الله تعالى فشره الله يوم القيامة على وجهه وعن السكبي
عنى به أو جهل بن هشام بالسوي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل حرة من عبيد المطلب (فما رأوه)
الشير والوعده والزلفه القرب واتصافه على الحال أو الطرف أي رأوه زلفه أو عينا كانا زلفه (سيعت
وجوه الذين كبروا) أي سياتر زلفه الودع وجوههم بان عاتها الكابة وعشم الكسوف والفترة وكلوا
وتما يكون وجهه من عباد القتل أو يعرض على بعض المذاب (وقيل) القائلون الزبانية (تدعون) تفتعلون
عن الدعاء أي تطلبون وتستهلون به وقيل دعوى من الدعوى أي كنتم بسمه تدعون أنكم لا تمشون وقري
تدعون وعن بعض الزهاد أنه تلاها في أول الليل في صلاته فيكررها وهو يبكي إلى أن تودى الصلاة
القبور وامرئى أنها القاذرة ان تصور تلك الحالة وأملها به كان كفار مكة يدعون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك فأمر بان يقول لهم فمن مؤمن من يقول لا تحدى الحسينين ما أن تلك
كانت من فتنة قلب الى الجنة أو نعيم بالنصرة والاداة للسلام كان جوفاً تم ما تسمعون من جبركم وانتم
كافرون من عذاب النار لا بد أنكم منه يعني أنكم تطلبون لنا الهلاك الذي هو استهجان الفوز والسعادة
وانتم في أمر هو الهلاك الذي لا هلاك بعده وانتم تافلون لا تافلون انما لا تافلون منه أو أن الهلاك الله الموت
فن يجبركم بعده موت هذا تم والآن تخضعين بجبركم من النار وان رجنا بالامهال والغلبة عليكم وقتلكم
فن يجبركم فان المقتول على أيدينا هالك أو أن الهلاك الله في الآخرة فذو نواحق من مسلمون فن يجبر
الكافرون وهم أولى بالهلاك لكفرهم وان رجنا بالامهال لايمان فن يجبر من لايمان له (فان قلت) لم اخرم فقول
أما قد تم فقول (كانا) (قلت) لو قى ع آما تفرض الكافرون حين ورد عقيب ذكركم كانه قيل آسا
ولم تذكر كما كنتم ثم قال وعليه نوكلنا خصوصاً لم تشكل على ما أنتم متكلون عليه من رجائكم وأموالكم
(غورا) غاراً ذاهباً في الارض وعن السكبي لا تاله اندلاوه وهو وصف بالمصدر كمدل ورضا وعن بعض
الشطرا أن تاليت عتده فقال تحي به الفؤس والمعاول فذهب ماء عيقه نعوذ بالله من الجراءة على الله على

ما يمكنه الا الرحمن
ان بكل شئ يصير أمن
هذا الذي هو جندلكم
ينصركم من دون الرحمن
ان الكافرون الا في
غور أمن هذا الذي
يرزقكم ان امسك
رزقه بل لجوا في عتو
ونفوراً في عتو مكبا
على وجهه أهدي أمن
عشى سوياً على صراط
مستقيم قل هو الذي
أنشأكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة
فليسلا ما تمسكرون
قل هو الذي ذرأكم في
الارض واليه تشعرون
ويقولون متى هذا
الوعدان كنتم صادقين
قل انما العلم عند الله
وانما أنا نذير مبين فلما
رأوه زلفه سيعت
وجوه الذين كبروا
وقيل هذا الذي كنتم به
تدعون قل أن أرى أن
أهلكني الله ومن معي
أو رجنا فن يجبر
الكافرون من عذاب
أمن قل هو الرحمن
آمنابه وعاقبه نوكلنا
فستملون من هوى
ضلال مبين قل أن أرى
ان امسح ما كنتم غورا
فن بأنكم بما علمين

سورة ن مكية وهي
ثلاثون وخمسون آية في

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بشيء عليم ولا

تخبرهمون وان لك لا خيرا
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

تخبرهمون وان لك لا اذى
تخبرهمون وان لك لا اذى

آياته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك فكأنما أحيى الله القدر

سورة ن مكية وهي ثلاثون وخمسون آية في

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قرئ ن والقلم والبيان والادغام يسكنون الزنوج وتحتها كبرها في من والمراد هذا الحرف من
حروف المعجم وأما قولهم هو الدواة فما أدري أهو وضع لغوي أم شرعي ولا يخفى إذا كان اسم الدواة من أن
يكون جنسا أو علما فإن كان جنسا بان الأعراب والتتوين وإن كان علما فإن الأعراب وأسماء كان فلا
يذله من موقع في تأليف الكلام فإن قلت هو مقسم به وجب أن كان جنسا أن يخبره وتفتوته ويكون القسم
بدواة منكرة مجهولة كأنه قيل ودواة القلم وإن كان علما أن تصر فيه بشيرة أو لا تصر فيه وتفتوته العلمية
والتأنيث وكذلك التفسير بالحرف ما أن يرادون من التبيين أو يجعل علم الله موت الذي يزعمون والتفسير
بالروح من نور أو ذهب والتميز في الجنة نحو ذلك أو قسم بالقلم أعظم الله ما في خلقه وتوسيته من الدلالة على
الحكمة العظيمة وما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف (وما يسطرون) وما يكتب من كتب
وقيل ما يستمر الخط في ماصولة أو موصولة ويجوز أن يراد بانها أحباب فيكون الضمير يسطرون
لهم كأنه قيل وأصحاب القلم ومسطرون لهم أو مسطرونهم يراد بهم كل من يسطر أو الخليفة (فان قلت)
بسم الله المبادي (بسم ربك) وما تحمله (قلت) يتعلق بجنون متفيا كما يتعلق بما قبل متفيا في قولك أنت بسم
الله عاقل مستوفى في ذلك الآيات والتي استوفى بها في قولك ضرب زيد عمر أو ما ضرب زيد عمر على الفعل
مشتافا ومتفيا محمدا واحدا وشبهه النصب على الحال كأنه قال ما أنت بجنون متفيا عليك بذلك ولم تقع السبا
أن يعسبل بجنون فيساق له لا من زائد لنا كبد النبي والمعنى استبعد ما كان بنفسه الله كفارة عداوة
وحسد أو أشبه من إتمام الله عليه بحسافة العقل والشفاعة التي يقتضيها السائل للشفقة بعزل (وان لك) على
احتمال ذلك وإساعة الفصاحة فيه والصبر عليه (الاحزاب) أو (غير محزون) خبر مطلق أو قوله عطاء غير محزون
أو غير محزون عليك لا لا تقرب تستخرج به على ذلك وليس يتصل ابتداء وإعاشات القلوب أو غسل الأجزاء
على الأعمال استعظام خلقه أو شرط احتماله المضاعف من قومه وحسن خلقه ومداراة لهم وقيل هو
الخلق الذي أحسه الله تعالى به في قوله تعالى خلق الله مني وأمر بالعزف وأعرض عن الجاهلين وعن عائشة
رضي الله عنها أن سمعت من هشام بن سالم عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
ألمست تقرأ القرآن قد أفغى المائتين (المحزون) المحزون لأنه قد أنشج بالجنون أو لأن العرب يزعمون أنه
من تخيل الجن وهم المئات للمئات منهم والما بعد يده أو المحزون مصدر كالمعقول والمجادل أي يأكب الجنون
أو يأكب الفريقتين معكم المحزون أي يفرق المؤمنين أم يفرق الكافرين أي في أيهما ما وجد من يستحق هذا
الاسم وهو تعرض بأبي حنبل بن هشام والوليد بن المغيرة وأضرهما وهذا كقوله تعالى سيحلمون عدا
من الكتاب الأشمر (أنت ربك هو أعلم) بالجنان على الاحتقار وهم الذين ضلوا من سبيله (وهو أعلم) بالعتاة
وهم الماهيون أو يكون وعيدا أو وعدا أنه أعلم بجزالة الفريقتين (فلا تطع المكذبين) فليس والهاب للمتهمين
على مصاصتهم وكافوا قدر أداه على أن بعد الله مده وأهتهم مده وكفوا عنه غواهم (الزهدن) أولئك
وذاهم (فيدهنون) (فان قلت) لم يفرق فيدهنون ولم ينصب باعتبار أن وهو جواب النفي (قلت) قد عدل
به إلى طريق آخر وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدهنون كقوله تعالى فمن يربو فلا يخراف
على معنى ودواؤك يدهنون فهم يدهنون حذو أو ودواؤك فهم لا يدهنون لظهورهم في أدهانك قال
يدموي يوزعهم هرون أي أخرج بعض المصاحف ودواؤك يدهنون (احلاف) كثير الحلف الحق والباطل
وكفي به من قرآن اعتداد الحلف ومثله قوله تعالى ولا تعجلوا الله عرصة الإيمان (مدين) من الماهة وهي
القلة والحجارة يريد القلة في الرأي والتمييز أو أراد الكذاب لأنه حقر عند الناس (هذان) عيب طعان وعن
الحسن بن الوليد شديقه في أقيمة الناس (مشاهيرهم) مضرب يقال الحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية
والإسداء بينهم والهم والقيمة السعاية وأشد في بعض العرب

دخول الجنة لا نقام بها يجب عليه نعم ذبا لله من الجراعة عليه

« قوله تعالى عتق بعد ذلك زينب (قال العتق الحافي والزينب الذي وتلكا كان الوليد بن المغيرة المخزومي استسلمه القيرة بعد ثمان عشرة من مولده الخ) قال أحدوا غسلاً أخذ كون هذين أشد معانيه من قوله بعد ذلك فإنه يعطى تراخي المرتبة فيما بين المذكورين وأولاً والمذكور بعد في الشر والخير ونظيره في الخير قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهروا ومن ثم استعملت ثم أترأخى المراتب وإن أعطت عكس الترتيب الوجودي * قوله تعالى (٤٨٠) أنا بآبائهم تائبون أصحاب الجنة إلى آخر الآيات (قال فيه أصحاب الجنة قوم من

أهل الصلاة كان لا يسم هذه الجنة دون صنعاء بقرضين الخ) قال أنه ذو فائدة التذكير الاسم تعظيماً لها أصابع أو معنى كالصبر أي هذا لك ثم هو قيل الصبر ليس إلا في أحد ترقى وأسود وقيل النهار أي خالية من الخبث والشر مستدامة مثل بعد ذلك زينب أن كان ذاملاً وبنيناً إذا تولى عيسى آياتاً قال أساطير الأولين منهم على الخطوط أنا بآبائهم تائبون أصحاب الجنة إذا قصروا بالصبر منها مصعبين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم ناثقون فأصعبت كالصبر فتداداً

تشيبي تشيب الغيمه * عتق من هار إلى قميه (منع الخير) يعمل والخير المال أو مناع أهله الخير وهو الاسلام قد كرا المعنوع منه دون المنوع عنه كانه قال منع من الخير قيل هو الوليد بن المغيرة المخزومي كان معسراً وكان له عشرة من البنين فكان يقول لهم المعصية من أسلم منكم منعته فدى عن ابن عباس وعنه أنه أوجوه وعن مجاهد الاسود بن عبد يعوث وعن السدي الاخفش من بشرى في أصله في تزييف وعداده في زهرة ولذلك قيل زينب (معتد) بخلاف في الظلم حده (أنهم) كثير الآثام (عتق) غلبت باف من عتله إذا قاده بعنف وغلبة (بعد ذلك) بعد ما عتله من المائب والفقاس (زينب) دعي قال حسان وأنت زينب نبط في آل هاشم * كائيت خلف الركب الدح القرد وكان الوليد دعياً في قرش ليس من سبطهم ادعاه أبو بعد ثمان عشرة من مولده وقيل بغت أمه ولم يعرف حتى نزلت هذه الآية جعل حياته ودعوتها شديداً لأنه إذا جفا وغلبت طبعه فمما يليه واجترأ على كل المعصية ولأن الغالب أن الخطيئة إذا حُببت خبت الناسي منها ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولادته ولا ولادته وبعد ذلك نظير في قوله ثم كان من الذين آمنوا وقرأ الحسن عتق زينب على الدم وهذه القراءة تقوية لما قبل عليه بعد ذلك والزينب من الرقة وهي الهند من جلد المازة تقطع ففعل معلقة في سائر الآيات زيادة معاقبة بغير أهله (أن كان ذاملاً) متعلق بقرينه ولا تقطع دمي ولا تقطع مع هذه المائب لأن كان ذاملاً أي ليس له وحفظه من الدنيا ويوزن يتعلق بما بعد فعل معنى لكونه مقولاً مستظهر بالبنين كذب آياتاً ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب إذا لأن ما بعد الشرط لا يعمل في مقامه ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب وقوي أن كان على الاستفهام على أن كان ذاملاً وبين كذب أو أقطعه لأنه لأن كان ذاملاً وروى الزبير عن أنس أن كان بالكسرة والشرط المضاف أي لا تقطع على خلاف شرط ما بعده لأنه إذا طاع الكافر لم ينافى فكله الشرط في الطاعة القبيح وهو صرف الشرط في المضاف صرف أترجى البهق قوله تعالى له ينذر كرا الوجه أكرم موضع في الجسد والأنف أكرم موضع من الوجه لتقدمه له ولذلك جمعه سكان العز والنجية واستقامته الآية وقالوا الأنف في الأنف روى أنه وفلان شافع العزوين وقالوا في الدليل جدد أنهم روى أنهم فسر بالوسم على الخطوط من غيبة الأذلال والانهائية لأن السجدة على الوجه شين وإذا الله فكيف بها على أكرم موضع منه ولقد وسم العباس الماعرة في وجودها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الوجه فهو سر في جوارحها وفي لفظ الخطوط استخفاف به واستهانة وقيل معناه سمعته يوم القيامة بملاءمة مشيئة بين ما عن سائر الكفرة تاعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوا به أنهم وقيل خط يوم بدر بالسيف فقيست سمته على خط وسمه وقيل ستمه بهذه الشقيقة في الدارين جميعاً فلا تخفى كالأخفى السمته على الخطوط وعن النضر قيل أن الخطوط والجرح وأن معناه شقته على شريحها وهو تعسف وقيل الشعر الخطوط تأويل للسلافة وهي مساف من عصر العنب وأولاً نظير في الخياشيم * أنا بآبائهم تائبون أصحاب الجنة بالمعط والجوع يدعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم (كأبائهم) أصحاب الجنة (وهم) قوم من أهل الصلاة كانت لأبهم هذه الجنة دون صنعاء بقرضين فكان يأخذ منها قوت سنتهم ويتصدق بالباقي وكان يترك جاره يتصدق من قال وانصاع دل على أن في قوله على تركهم لأن غدوهم كان لهم موهو غدو عليه ومعنى يتصدقون المساكين يسرون حديثهم خفية من ظهور المساكين عليهم وقوله لا يدخلها اليوم عليكم مسكين مثل لأن يتركها هو الجرد من حادرت السنة إذا ما عت خصيصها والعني وغدوا على تكديس منع غير عاجزين عن النفع وقيل الجرد المبرعة أي غدوا مسارعين نشطين لما عزوا عليه من الحرمان ومعنى قادرين على هذا التواكل عند أنفسهم وقيل جرد اسم الجنة المذكورة وقولهم أنا الضالون قالوا في بدية أمرهم هم ضالاً وأولاً سامعهم وعندهم فاعتقدوا أنهم ضالون أوجب اليقوت هي ثم لا يتبينوا أو يقنوه أنهم اهملوا الضربان الأول إلى قولهم بل نحن شعروهم

جاءه من حادين قال وانصاع دل على أن في قوله على تركهم لأن غدوهم كان لهم موهو غدو عليه ومعنى يتصدقون المساكين يسرون حديثهم خفية من ظهور المساكين عليهم وقوله لا يدخلها اليوم عليكم مسكين مثل لأن يتركها هو الجرد من حادرت السنة إذا ما عت خصيصها والعني وغدوا على تكديس منع غير عاجزين عن النفع وقيل الجرد المبرعة أي غدوا مسارعين نشطين لما عزوا عليه من الحرمان ومعنى قادرين على هذا التواكل عند أنفسهم وقيل جرد اسم الجنة المذكورة وقولهم أنا الضالون قالوا في بدية أمرهم هم ضالاً وأولاً سامعهم وعندهم فاعتقدوا أنهم ضالون أوجب اليقوت هي ثم لا يتبينوا أو يقنوه أنهم اهملوا الضربان الأول إلى قولهم بل نحن شعروهم

اللساكن ما أخطأه الخبيل وما في أسفل الاكداس وما أخطأه العظاف من الغيب وما بقي على البساط
الذي يسقط تحت الخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير فلما ان قال ثور ان فعلنا ما كان يفعل ابونا
ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال فخلوا البصر منها مصحين في السدف خفية عن المساكن ولم يستنوا في
عينهم فاحرق الله جنتهم وقيل كانوا من بني اسرائيل (مصحين) داخلين في الصبح مبكرين (ولا يستنوا) ولا
يقولون ان شاء الله (فان قامت لم يحسبوا استثناء وانما هو شرط) قالت (لانه يورثي مؤدى الاستثناء من حيث
ان معنى قولك لا يخرجني ان شاء الله ولا يخرج الا ان شاء الله واحد (فظاف عليها) بلاء وهلاك (ظاف)
كقوله تعالى واحصط بقرة وقرى طيف (فاصبحت كالصريم) كالصريم ومثله لالتقوى هاوي قبل الصريم الليل
أي احترقت فاسودت وقيل النار ارى بعبث وذهبت خضرتها اولم يبق شيء فيها من قوتهم بفض الاناء اذا
فرغه وقيل الصريم الرمال (صارمين) حاصدين (فان قلت) هلاك قبل اغدوا الى حركتهم وما معنى على (قلت)
لما كان الغدوا اليه ليصير موء وبقطعه كان غدا واعلمه كما تقول غدا عليهم الغدوا يجوز ان يضع الغدوا
معنى الاقبال كقولهم بقدرى على ما بالجنة وراح أي فاقبلوا على حركتي يا كرمين (يتخافتون) يتسارون فيما
بينهم وخشي وخفت وخفت فلا تنها في معنى الكتم ومنه الخفود والفسا من (ان لا يذنبها) ان مفسره وقرا
ابن مسعود بطريقها يا ضمير القول أي يتخافتون يقولون لا يذنبها والهي عن الدخول للسكنين نهي لهم
عن عكسهم منه أي لا تذكروهم من الدخول حتى يدخل كل واحدكم لا أرى نيك ههنا * الحرد من حاربت السمكة
اذا صنعت خيرها وحاربت الابل اذا صنعت رديها والمهي وغدا قادرين على تكديلا غير عاجزين عن النفع بمعنى
أنهم عزموا أن يتكفوا على المساكن ويحرمهم وهم قادرين على نفعهم فغدا يعمل فقر وذهب مال
لا يقدرين فيها الا على التكد والحرمان وذلك أنهم طلبوا احريان المساكن فقبلوا الحرمان والتكدوا
وغدا على محاربه جنتهم وذهب خبرها قادرين بدل كونهم قادرين على اصابته خبرها ومنافه أي غدا
حاصلين على الحرمان مكان الانتفاع أولا قالوا اعدوا على حركتي وقد خيفت جنتهم عاقبهم الله بان حاربت
جنتهم وحرموا شيعر هافا بعددوا على حركت واغدا على حركت (قادرين) من عكس التكامل التكمك أي
قادرين على ما عزموا عليه من الصرام وحرمان المساكن وعلى حركتهم ببله قادرين وقيل الحرد يعني
الحرد وقري على سرد أي لم يقدروا على شق وغضب به ضهم على بعض كقوله تعالى يتلاومون وقيل الحرد
القصد والسرعة يقال سرحت حردك وقال

أقبل سيل جاع من امر الله * يحرق سدرا الجنة المقله

وقطاعا سدرا على يعني وغدا قادرين الى جنتهم بسرعة ونشاط قادرين غدا انفسهم يقولون نحن نقدر على
صرامها وزنى منعتنا من المساكن وقيل حركت الجنة أي غدا على تلك الجنة قادرين على صرامها عند
انفسهم أو قدروا أن يتهمهم من الصرام والحرمان (قالوا) في يديهم وقصروا لهم (ان الصالون) أي
ضلالنا جنتنا وما هي به المصارف هلا كهنا انما لو اوعروا انما هي قالوا (بل نحن محرومون) حرمنا
خبر الجنايتنا على انفسنا (أوسطهم) اعد لهم وخبرهم من قولهم هو من سلطة قومه وأعطي من سلطان
ملك ومنه قوله تعالى أمه وسطا (لولا تتجرون) لولا تذكرون الله وترون اليه من حيث يتكلم كان
أوسطهم قال لهم حزموا على ذلك اكرؤا الله واتقوا من الجبرم وتوبوا عن هذه العزبة الخبيثة من
فوركم وسارعوا الى حزم شرها قبل حلول النعمة فقصوه خبرهم والدليل على علمه قولهم سبحان ربنا انا كنا
ظالمين فتكلموا عما كان يدعهم الى التكامل به على أنهم مارقوا الخبيثة ولكن بعدوا اب البصرة وقيل
المراد بالتسليم والاستثناء لا لتقائما في معنى التعظيم لله لان الاستثناء تفويض اليه والتسليم نزيه له وكل
واحد من التوبة والتزينة تطهير عن الحسن هو الصلاة كأنهم كانوا سواون في الصلاة والانهتهم عن
الفحشاء والمنكر ولو كانت لهم اطلاق أي ان يستنوا ولا يحرموا (سبحان ربنا) سبحوا الله وزهوه عن الظلم
وعن كل قبيح ما اعتدوا به للظلم في منع المعروف وترك الاستثناء (يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا لان منهم

مصحين أن اغدوا على
حركتي ان كنتم صارمين
فانطاسوا وهضم
يتخافتون أن لا يذنبها
البوم عليهم مساكن
وغدوا على حرك
قادرين فلما رأوها
قالوا ان الصالون بسى
نفس محرومون قال
أوسطهم ألم أقل لكم
لولا تسبحون قالوا
سبحان ربنا انا كنا
ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون
قالوا يا ربنا انا كنا
ظالمين

بقوله تعالى ما لكم كيف تكلمون (١٨٢) أم لكم كتاب فيه تدرسون أن اكم فيه لا تعلمون قال هذا خطاب على وجهه الامتنان

لاهل مكة اذا انعقدوا
انهم في الاسوة استمد
فعيا من المؤمنين الخ
عسى ربنا ان يمد لنا
خبر امرنا اننا لربنا
اغضبوا كذلك العذاب
وعذاب الاسوة اكبر
لو كانوا يعلمون ان
الجن عند ربهم حذات
النعم افضل المسلمين
الحججه من مالكم كيف
تتذكرون أم لم يكن
قبه ترون ان لكم
قبه ما تعلمون أم لم
يكن آياتنا التي
يوم القيامة ان لكم
ما تتذكرون سألهم
أم لم يمد اليهم أم هم
سراكلوا أنوار تبركهم
كانوا اصافين يوم
يكشف عن سائر
يدعون الى الجحود
لا يستطيعون خاشعة
صاؤون تهتهم ذلة
قبه كانوا يتعون الى
الجحود وهم سالون
نرى ومن يكذب بهذا
الحديث سألهم عن
قال آل أحمد وما كان
قوله أم لم يكن آياتنا
بالنسة الى يوم
القيامة قال نفسه
هنا الى يوم القيامة
في الطرف أي
هنا ثابته لك علينا

من زين ومنهم من قبل ومنهم من أمر بالحب وعذرو منهم من عصى الأمر ومنهم من سكت وهو راض
(أن يبدلنا) قرئ بالشبهة والتخفيف (أنال) من الغشاق طائفة من أهل البراجون لغوه (كذلك
العذاب) مثل ذلك العذاب الذي يولونه أهل مكة وأصحاب الجنة عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة) أشد
وأعظم منه وسئل قتادة عن أصحاب الجنة أنهم من أهل الجنة أم من أهل النار فقال لا سدا كقنينة قنوع
نجا هذا وأما خبرنا وهو من ابن مسعود رضى الله عنه بلغني أنهم أهل الجنة وأعرف الله منهم الصدق
فأبديهم بها الجنة يقال لها الحيوان فيها عذب يحمل البعل منه عقود (عند ربهم) أى فى الآخرة (جنان النعيم)
ليس فيها إلا النعيم الخالص لا يشوبه ما ينقصه كما شوب جنان الدنيا * كان صناديق ريس برون وفور
سفالهم من الدنيا وقلة حظوظ المسلمين منها فإذا سمعوا بسعدت الآخرة وما وعد الله المسلمين قالوا إن صغ أنا
نسبت كما نرى محمد ومن معه لم تكن حالهم وما لنا إلا مثل ما هم في الدنيا والام يربوا علينا ولم يفضونا وأما
أمرهم أن يسأوا وناقضيل أن تحب في الحكيم فيحمل المسلمين كالإكافين * ثم قيل لهم على طريفة الانقبات
(ما ذكر كيف تحبكم) هذه الحكمة الأربع كان أمر الجزء مقبوض اليك حتى تتحكموا فيه عسا شئتم
(أم لم يكن كتاب) من السماء (تدرسون) في ذلك الكتاب أن ما اختارونه وشئتموه به لكم كقولهم تعالى أم لم يكن
سلطان مبين فتأويلها كما هو الأصل تدرسون أن لكم ما تختارون يخفى أن لا تهمدون فلا يأتى إلا الم كسرت
ويجوز أن تكون حكمة بالمدروس كما هو كقولهم وسر كذا عليه فى الآخرة من سلام على فرج فى العالمين * وتخير
الشيء واختاره أخذ خبره ونصروه وتخلوا عنه وأخذ مقصوده * فلان على عين بكذا إذا سمعته منه وحلفت
له على الوفاء بيني أم خصما بينكم وأقسمنا لكم بأمان محافظة متناهية فى التوسيد (فان قالت) به يتعلق
(الى يوم القيامة) (فان) بالمشعر فى الطرف أى هي ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا تخفى عن عهدتها
الا يومئذ إذا حكمناكم أو أعطيناكم ما تحبكمون ويجوز أن يتعلق بالعلم على أنها تبلغ ذلك اليوم وتنتهى اليه
وأقره لم يطلع منها عين الى أن تحصل المقسم عليه من التحكيم وقروا الحسن بالقصة المنسب على الحال من
المشعر فى الطرف (ان لم يكن استحكمون) جواب القسم لان معنى أم لم يكن أيمان علينا أن أقسمنا لكم (أقسم
بذلك) الحكم (زعم) أى فانه هو الاحتجاج لخصته كما يقوم الزعم التحكيم عن القوم التسلل بأمرهم
(أم لم يكن شركاء) أى تأس بشاركونهم فى هذا القول ووافقوهم عليه وبه يكون فهم فيه (فأما أراهم) (ان
كأروا صادقين) فى دعواهم معنى أن أحدنا لا يسلطهم هذا ولا يساعدهم عليه كما لا كتاب لهم يخطى به ولا
عهد لهم عند الموت لا زعم لهم شوبهم * الكسب عن الساق والأبداع عن الخدم مثل فى شدة الإصرار وصعوبة
الخطب وأمله فى الروح والمخبرية وتشمير الخبرات عن سوقين فى الحرب ولما أخذوا من عند ذلك قال حاتم
أخو الحروب ان غضبت به الحرب عضها * وان شمر عن ساقها الحرب شبرا

وقال ابن الرقيات تذهل الشيخ عن نفسه وتبدى * عن خدام العتيلة العذراء
ففي يوم كسفت عن ساق في معنى يوم يشتد الأمر ويتقادم ولا كسفت ثم ولا ساق تقول لا تقطع الشيخ
يده معلقة ولا يده ثم ولا غل وإنما هو مثل في الجمل وأما من شبهه فطريق عظيمة وقلة نظره في علم البيان والذي
غمر منه حديث ابن مسعود رضي الله عنه يكشف الرحمن عن ساقه فأما المؤمنون فيضون سجدا وأما
النافقون فكانون ظهورهم طعنا طعنا فكان فيها السفاينة ومغناه يشتد أمر الرحمن ويتقادم هوله وهو الفزع
الأكبر يوم القيامة ثم كان من حق الساق أن تعرف على ما ذهب إليه الله سبحانه لا ساق شخص وصحة معهوده
عنده وهي ساق الحجر (فان قالت) فلم جاءت منكورة في التمثيل (قالت) للدلالة على أنه أمر مهم في الشدة متكرر
خارج عن المألوف كقوله يوم يدع الراح إلى شيء نكرهه قاله رسول يوم يقرهم أمير قطيع هائل ويحكى هذا التثنية
عن مقاتل وعن أبي عبيدة خرج من سر اسان رجالا أحدهما سببه حتى مثيل وهو مقاتل بن سليمان

والاخر

فيمثلنا إذا أعطيناكم ما نريدكمون به قال أو تتعلق بالغة أي تباع ذلك اليوم

والآخرة حتى عطل وهو جرم من صفوان ومن أحسن عظم مضار قد هذا العلم علم مضار عظم مناجاة
وقرى يوم تكشف بالنور وتكشف بانها على البناء المفعول والمفعول يبعثوا النور الساعة أو الحال أي يوم
تنتهي الحال أو الساعة بالتقول ككشف الحرب عن سابقها على الجوار وقرى تكشف بالباء المضمومة وكشف
الشيء من ككشف إذا دخل في الكشف ومنه كشف الرجل فهو مكشف إذا غلبت شفقته العلية وانصب
الطرف ظلمة أو أضاء عار ذكر أي يوم يكشف عن سابق كان كيت وكيت فكشف للظلمة بل الباء مع وان ثم من
الكوثر أي ما لا يوصف له ظلمة ع من ابن مسعود رضي الله عنه تعظم أصلاهم أي ترى دعائهم بالمال فما حصل
لا تفتنى عند الفزع والنفوس وفي الحديث وتبقى أصلاهم بغير ما أحدا أي بقارة واحدة (فان قلت) لم يدعوا
إلى الصحو ولا تكليف (قلت) لا يدعون إليه بعد أو تكليفه ولكن في بيتا وتعريفه على تركهم الصحو في الدنيا
مع اعتقاد أصلاهم والحيولة بينهم وبين الاستطاعة فتعسير المسهم وتبديع على ما قرطوا فيه حين دعوا إلى
الصحو وهم سائلون الأصلا بـ المفاضل تمكنون من أخو العلى فيما يدعو به به يقال ذرى وأياه يريدون كله
إلى قافى أي فكيف كان يقول حسبك انبعاثه أن شكل أمه في وقتي بنى وبيته في عالم عايب أن يفعل به
مطبق له والمراد حسبي شجران لمن يكذب بالقرآن فلا تستغل فيك شأنا وتوكل على في الانتقام منه نسبية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيدا للأكاذيب استدرجهم إلى كذا إذا استدرج الله درجة درجة حتى
يورط فيه واستدرج الله العاصي أن يورطهم في الجنة والنسبة فيجربون رضى الله عنه ومنه سألوا إلى ازدياد
الكفر والمعاصي (من حيث لا يعلمون) أي من الجهة التي لا يشعرون أنه استدرج وهو الانعام عليهم لانهم
يصدونه بأشغالهم ونفصلا إلى المؤمنين وهو سبب هلاكهم (وأمر لي لهم) وأمرهم بكوله تعالى اتقوا الله
ازدادوا الشاؤم والنقص والرق والبدن القهر احسان من الله وافضل وجوب عليهم الشكر والطاعة ليسكتهم
يشعرونه سببا في الكفر باختيارهم فلا بد جوابه إلى الهلاك وصف المصير بالاستدرج وقيل كم من مستدرج
بالاحسان اليس كم من مستدرج بالثنا عليه وكم من مغرور بالسفر عنه ومنه أصالة وتكلمة كيدا كما
عنه استدرجوا في صورة السكينة حيث كان سببا لنور في الهلكة ووصفه بأنه نفاق أو احسانه
في التسبب لله لا في التمر العزامة أي لم يطلب منهم على الهداية والتعلم أجرا فيقتل عليهم جل القرامات في
أمرهم فيقتلهم ذلك عن الأيمان (أمرهم الغيب) أي اللوح (فهم كثر) منه ما سكتون به (الحكم
ربما) وهو أمرهم وتأمينهم تلك عليهم (ولا تكن كصاحب الخوت) يعني يونس عليه السلام (اذنادي)
أي بطن الخوت (وهو مكظوم) أي غيظا من كظم النساء اذ أملاء والمضى لا يوجد منك ما وجدته من
الضيق والمناضبة فينبغي سلاته حسن تذكري الله في الفصل الصغير في تباركه وقرى ابن عباس وابن مسعود
تداركته وقرى الحسن تداركه أي تداركه على حكاية الحال المناضبة يعني أول أن كان يقال فيه تداركه كما
يقال كان يريسيتم فنه فلان أي كان يقال فيه سيقوم والمعنى كان مشوقا منه القيام ونهته به أن أهم
عليه بالتوفيق للثبوت وتاب عليه وقد اعتمد في جوابه على الحال أعنى قوله (وهو مدموم) يعني أن حاله
كانت على خلاف الذم حين يشار إليه أو لولا توصله كانت حاله على الذم وروى أنها تزلت بأحمد حين خسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حل به فأراد أن يدعو على الذين انهزموا وبنى حين أراد أن يدعو على تعذب
وقرى من ربه (فاجتنبه ربه) فجمعه الله وقرى بيا توصله عليه كما قال ثم اجتنبه ربه فتاب عليه وهدي
(فعله من الصالحين) أي من الانبياء وعن ابن عباس رضى الله عنه وشقته في نفسه وقومه «ان محفنة
من الذنوب واللام عليها وقرى ابن قنونا في الساء وفخه أو زلفه وأزاحه عني ويقال رزق الراس وأزاحه
حلقه وقرى ليرحقوا منك من ذهبت نفسه وأزاحها يعني أنهم من شدة خديتهم ونارهم اليك شررا
يعسوب المدواة والبغضاء يكادون يزلون قدمك أويها كقولك من قولهم نظرا في نظرك يكاد يصرعني ويكاد
يا كذا أي لو أمكنه بظري الصبر أو لا كل فعله قال
يشقون حين إذا التقوا في موطن * تقرا بل مواضع الأقدام

من حيث لا يعلمون
وأمر لي لهم ان كبردى
متبين أم نسا المسهم
اجراهم من من من
مقتلون أم عندهم
الغيب فهم يكتمون
فأصبر في حكم ربك ولا
يكن كصاحب الخوت
اذنادي وهو مكظوم
لولا ان تداركه نعمة
من ربه لتبذروا وهو
مدموم فاجتنبه ربه
فعله من الصالحين
وان يكاد الذين كتموا
ليزقوا بك يا مصارعهم

وقيل كانت العين في بني أسد فكان الرجل منهم يتجوز ثلاثه أيام فلا يمر بشيء فمقوله أنه قال يومئذ
 إذا غابته فأريد بعض العيانين على أن يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقال لم أركأليوم رجلا
 فقصه الله وعن الحسن دواء الإصابة بالعين أن تقرأ هذه الآية (يا سمعوا الذكركم) أي القرآن لم يملكوا
 أنفسهم حسده على ما أوتيت من النبوة (ويقولون له لجنون) حيرة في أمر ومنه تفرغ عنه والا فقد علم أنه
 أقامهم والمعنى أنهم خضعوا لأجل القرآن (وما هو إلا ذكر) وهو غنم لعمالين فكيف يجتمع من جاء به
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القلم أعطاه الله باب الذي حسن الله أخلاقهم

في سورة الحاقة إحدى وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحاقة) الساعة الواجبة الوقوع الثالثة المجيئ والتي هي آتية لا ريب فيها والتي فيها تنقضي الأمور من
 الحساب والثواب والعقاب والتي تنقضي فيها الأسوار أي تعرف على الحقيقة من قولك لا أدرك هذا أي
 لا أعرف حقيقته جعل الفعل شاهدا على ما هو لا يهاجر أو ارتفاعها على الابتداء وخبرها (ما الحاقة) والاصل الحاقة
 ما هي أي أي شيء هي تفيها الشأناها تعطيها لها فافهم الظاهر موضع الضمير لأنه أهول لها (وما
 أدراك) وأي شيء أعلمك ما الحاقة يعني أنك لا تعلمك بكنها ما مدى عظمة ما على أنه من العظم والشدة بحيث
 لا يبلغه دراية أحد ولا وهمه وكيفية إدراك ما لا يفهم من ذلك وما في موضع الضمير على الابتداء وأدراك
 مدرك عنه لعمدة من معنى الاستعظام هي الفارقة التي تفريق الناس بالأفراع والآهوال والسماء بالانقسامات
 والافتطار والارض والجبال بالبلد والنسف والنجوم بالظلمس والانتكدار ووضع موضع الضمير لشد
 على معنى الضمير في الحاقة زائدة في وصف شدتها وما ذكرها وتخيها أتبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها وما
 حل لهم بسبب التكذيب تكبير لاهل مكة وتوخيهم من عاقبة تكذيبهم (بالطائفة) بالواقعة الجائزة
 العبد في الشدة واختلاف فيها أقول الرجفة وعن ابن عباس الساعة وعن قتادة بعث الله عليهم عجيبة فأمرتهم
 وقيل الطائفة مصدر كالطائفة أي بطغيانهم وليس بذلك العدم الطائفة بها بين قوله (يرج صرصر)
 والصرصر الشديدة الصوت لها صرصر وقيل الماردة من الصر كانها التي كثر فيها البرد وكثرت في غرق
 الشدة بردها (عاقبة) شديدة العصف والعمو استمارة أو عت على عاد شاقدر وعلى ردها تجعله من استمرار

ببناء أو أياذ جيسل أو أختفاء في حفرة فانها كانت تنزويهم من مكانهم وتهلكهم وقيل عت على خزانها
 فخر جيت بلا كيد ولا وزن وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل الله سفينة من ربح لا يهلك ولا
 قطرة من مطر لا يهلك الا يوم عاد يوم نوح فان الماي يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ
 انما طغى الساعطين في الجارية وان الريح يوم عاد عت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ ربح
 صرصر عاتية ولعلها عابرة عن الشدة والافراط فيها الحسوم لا يتفرون أن يكون جمع حاسم كسوء ودون
 أو مصدر كالتسكور والتكفور وان كان جمعا فعني قوله حسوم ما تحسنت حسبت كل خير واستصابت كل
 بركة أو متباعدة هبوب الريح ما خفت ساعة حتى أنت عليهم تمهيلة لتتابعها بتتابع فعمل الحاسم في إعادة
 التي على الله كره بعد أخرى حتى يتحسم وان كان مصدر فاما ان ينة صيب فعلة مضمرا أي تحسم حسوما
 يعني تستاصل استصلا أو يكون صفة كقولك استصم حسوم أو يكون مفعولا أي تحسمها عليهم الاستصلا

وقال عبد العزيز بن زرار الكلابي ففرق بين بينهم زمان * فتابع فيه أعوام حسوم
 وقيل السدى حسوما بالفتح لا بالهمز أي يحسمها عليهم مستأصلة وقيل هي أيام لجهنم وذلك ان عجزوا
 من عاد توارت في سرب فانتزعت الريح في اليوم الثامن فأهلكها وقيل هي أيام لجهنم وهي آخر الشتاء
 واسماؤها الصن والصنر والوبر والاشمر والمؤثر والمعلل ومطفي الحجر وقيل مكثي الطعن ومعنى (مضمرها
 عليهم) سلطوا عليهم كاشا (فيها) في مهابها أوفى اللباني والايام وقريحا أبحار تخيل (من باقية) من بقية أو من

يا سمعوا الذكركم

ويقولون أنه لجنون وما

هو إلا ذكر لعمالين

في سورة الحاقة مكية

وهي إحدى وخمسون

آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحاقة ما الحاقة وما

أدراك ما الحاقة كذبت

ثمود وعاد بالقرعة

فأما عود فأهلكوا

بالطائفة وأما عاد

فأهلكوا بربح صرصر

عاقبة صرصرها عليهم

سبع ليل وثانية أيام

حسوما فترى أوتوم

فيها صرير كأنهم أبحار

تخل خاوية قول ترى لهم

من باقية وجاء فرعون

(القول في سورة الحاقة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هو قوله تعالى الحاقة

ما الحاقة وما أدراك

ما الحاقة قال معناه

الحاقة ما أدراك ما هي

تعطيها لها وتغيها الخ

ومن قبله والمؤمنات

بالطاعة فنعصوا رسول
ربهم فأخذهم أداة
راية الناطق الماء
جلناكم في الجارية
لنعلمكم ذكره ونعلمها
أذن وأعنته فاذنوا في
الصور فخذوا واحدة
سجلت الأرض والجمال
فخذنا ذكرا واحدة
فيومئذ وقعت الواجهة
واشتت السماء فوهي
يومئذوا هيمنة والملك
على أرجائها وأجمل من
ربك عوفهم يومئذ
ثانية يومئذ تعرضون
لأعني فممنكم ثالثة

نفس باقية آمن بقاء كاطاعة عنى الطغيان (ومن قبله) يريدون عنده من تبعاه وقرئ ومن قبله أي
ومن تقدمه وتقدمه الأولى قرأه عند الله أي ومن معه وقرأه أي من ومن للقاء (واو) كانت قرئ
قوم لوط (بالطاعة) بالاطط أو بالفعلة أو بالأفعال ذات لفظ العظم (راية) شديدة زائدة في الشدة تارة
قد صوم في التبع يقال بالشيء يريد إذا لم يبرح في أموال الناس (جلناكم) جلنا أي لم (في الجارية) في سفينة
نوح لانهم إذا كانوا من نسل الخموين الناجين كان حل آياتهم من علمهم وكانهم هم المخموون لان نجاتهم
سبب ولا ذنبهم (لنعلمها) الضمير للغة التي هي لغة المؤمنون وأغراق الكفر (بذكره) عطف وعبر (أذن
وأعنته) من شأنه أن يهي وتخطط ما سمعت به ولا تقسمه بترك العمل وكل ما حفظته في نفسك فقدمه
وما حفظته في غير نفسك فقدمه أوعنت التثنية في التطريف وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لم يرضى الله عنه عند نزل هذه الآية سأل الله أن يجعله أذكى وأعلى قال علي رضي الله عنه فسادت
شيء بهما ما كان في أن أذن (فان قلت) لم قيل أذن وأعنته على التوحيد والتكبير (قلت) لا ليدان بأن الوعنة
فيهم قوله وتبع النصارى بقوله من يهي منهم وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وقعت وعنت عن الأذن
الصور إذا أظلم عند الله وأن ماسواها إلى أي بهم البالة وإن ملأ ما بين المتطابقين وقرئ وتمسكوا العيون
للتصنيف ثم يهي بكه * أسند الله على في المصدر وحسن ذكره لتصل * وقرئ الواسع لفظه واحدة
بالتصنيف مستند للسمع إلى الجار والمجرور (فان قلت) هما يغنيان عن قيل واحدة (قلت) معناه أنه لا ينبغي في
وق (فان قلت) فأي التخصيص يهي (قلت) الأولى لان عندها فساد العالم وهكذا الرواية من أن عباس وقد
روى عنه أنه الثانية (فان قلت) أما قال بعد يومئذ تعرضون والعرض انفسهم عند الأفعنة الثانية (قلت)
جعل اليوم اسم الجمع الواسع الذي يقع فيه التفتان والسمعة والمشور والوقوف والحساب فذلك قيل
يومئذ تعرضون كما تقول في سنة عام كذا أو كما كان يحدث في وقت واحد من أوقاته (وجلت) ورفعت من
جهتها إلى سطح غلبت من قوة غصبتها التي تحصل الأرض والجمال أو يخلق من الملائكة أو بقدره الله من غير
سبب * وقرئ وجلت بتدقيق العمل وهو أحد الثلاثة (فخذنا) فخذت الجبلان جلة الأرضين وجلة الجبال
فخصرب بعضها ببعض حتى تتدفق وتخرج كدبابها ملاها بامنة أو الذئب أو قيل فبسطت باسطة
واحدة فصار الأرض التي فيها عواجا وأسماء قولك انك السماء إذا انشرب وبعير أوك فأنفذة كما هو منه
الذئب (فيومئذ وقعت الواجهة) تخلفت زلات النازلة وهي الشامة (واحدة) مستخرجة ساطة بقوة
جدا بعد ما كانت تحكمه مستقيمة * يريدوا خلق الذي يقال له الملك ورد السند الضمير مجيء على قوله نوعهم
على المعنى (فان قلت) ما الفرق بين قوله والملك وبين أن يقال والملائكة (قلت) الملك أعمن من الملائكة
الآرى أن قولك ما من ملك إلا هو وشاهد أعمن من قولك ما من ملائكة (على أرجائها) على جوانبها الواحدة
رجاء تصور يعني أنها تتدفق وهي مسكن الملائكة فيضربون إلى أطرافها وأحوالها من جافاتها (غانية)
أي غانية منهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدهم للتيار أربعة
آثون فيكونون ثمانية وروى غانية أسلاك أرضهم في تقوم الأرض السابعة والعرض فوق رؤسهم
وهم مطرقون مسجون وقيل بعضهم على صورة الأسنان وبعضهم على صورة الأسد وبعضهم على صورة
الثور وبعضهم على صورة النمر وروى غانية أسلاك في خلق الأوعال ما بين أسلاكها إلى ركبا مسخرة
سبعة من عاملا وعن سورين حوشم أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وحمدك لك الحمد على عذرك بعد
قدرتك بأربعة يقولون سبحانك اللهم وحمدك لك الحمد على عذرك وحمدك وعن الحسن الله أعلم بهم
أغانية أم غانية آلاف وعن الصادق غانية صفوف لا يعلم عددهم إلا الله ويعود أن تكون الغانية من
الروح أو من خلق آسرفوا أو اتفاد على كل خلق سبحان الذي خلق الأرواح كلها ما عتبت الأرض ومن أنفسهم
وعملا لا يملون * العرض عبارة عن الخامسة والسادسة شبه ذلك بعض السلفان العسكري لتعرف أحواله
وروي أن في يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ وأما الثالثة فمناظر
الكتب في أخذ المناظر كدباب بينه والساكن كدباب بهما (خافية) سريرة وحال كانت تخفى في الدنيا يستتر الله

(قال) أي على جافاتها الأربعة في فمهم الملائكة الذين هي سكنهم إلى أذناها الخ قال

أحد كلامه عرف تعريف الجنس فالواحد والجمع سواء في العموم * ما ذكره * قال وحق هذه الهاآت يعني في كتابه وحسابه وماله
وسلطانيه الخ قال أحد تعاليل القراءة اتباع المصنف يجب مع أن المعتد الحق أن القراءات السبع تمام صحتها لقوله تواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في أنثى (٤٨٦) الهاء في الوصل إنما اثبتنا من التواتر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أمها كذلك قبل أن

تكتبه المصنف وما
نفس هؤلاء الأدب
الاجتهاد في الترات
المستقيمة واعتقاد أن
فيها ما أخذ بالاختيار
النحوي وهذا الخطأ
فما من أوتي كتابه بعينه
فيقول هاؤم اقروا
كتابه اني ظننت اني
صلى الله عليه وسلم
عنه رخصة في جنه
عالمه فطروها دانته
كلواواشروا هيا
أسلم في الأيام الخالية
وأما من أوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني
لم أوت كتابه ولم أدر
ما حاسبه باليه كانت
القاضيه ما أفتى عني
ماليه هلك عني سلطانيه
شذوه فقلوه ثم الجهم
صداؤه ثم في سلمه
ذره سابعه وذرنا
فاسلكوه انه كان
لا يؤمن بالله العظيم
ولا يتحصى على طعام
السكنين طيسر في اليوم
لا ينبغي فتح باب فانه ذرعه
الى ساهوا كبريته
ولقد جرت بيني وبين
الشيخ أي عمرو وجه
القدمه أوضعه في قوله
ومن يطعم الله ورسوله
ويحسن الله وجهه على

عابكم (فأما) تفصيل للمرض * هاء صوت يهوت به فمهم منه معنى خذ كلف وحسن وما شبه ذلك و (كتابه)
منصوب به أو عند السكوفين وعند البصريين بأقواله أقرب للعلمين وأصله هاؤم ككتابي اقروا وكتابي
تخفف الأول دلالة الثاني عليه ونظيره أوتي أفرغ عليه قطرا قالوا ولو كان العامل الأول ل قيل اقروا وأفرغه
والهاء لاسكت في كتابه وكذلك في حسابيه وماله وسلطانيه وحق هذه الهاء أن تثبت في الوقت
وتسقط في الوصل وقد استثنى انوار الوقت ينزل الثبات المثبت في المصنف وقيل لا بأس بالوصل والاستقاط
وقرأ ابن محجنه باسكان الباء بغير هاء وقراءه عا ثبات الهاء في الوصل والوقت جميعا لا اتباع المصنف
(فانذرت) علمت وأنا أخرى الظن يجري العلم لان الظن الغالب يقام مقام العلم في العادات والاحكام ويقال
أظن ظنا كالقبح أن الأمر كيت وكيت (راضية) مفسومة الى الرضا كذا دبر وانابيل والندسة نسيستان
نسبه بالحرف ونسبه بالصفة أو جعل الفعل لها مجازا وهو لمصاحب (عالية) من نعمة المكان في السماء
أو رخصة الدرجات أو رخصة الماني والقصور والأشجار (دانية) بانها القاعدة والناظم قال لهم (كلواواشروا)
هنا أي كلواواشروا هيا أو هيت هيا على المصدر (عيا أسلمه) بما تقدم من الأعمال الصالحة (في الأيام
الخالية) الماضية من أيام الدنيا وعن متجاهد أيام المصنام أي كلواواشروا قبل ما أسلمتم من الأكل
والشرب لوجه الله وروى يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أطعموا الذين هم عندكم من أموالكم ولو شربوا
الاشربة وغارت أعينكم وجففت بطونكم فكلواواشروا اليوم في نعيمكم وكلواواشروا وأهنياء عيا أسلمتم في الأيام
الخالية * الصمير في بابها اللون يقول باليت الموتة التي مت (كانت القاضيه) أي القاطعة لمرى فلم يثبت
بعدها ولم تلق ما تلي أولها أي ثبت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت على لانه رأى تلك الحالة أشبع
وأفهم عما ذمه من مرارة الموت وشده فغناه عندها (ما أفتى) في أوامره عليهم على وجه الإنكار أي أي شيء
أفتى عني ما كان في من اليسار (هالك عني سلطانيه) ملكي وسلطاني على الناس وبقته فغير دليل ولا عن ابن
عباس أمها زلت في الأسود بن عبد الأشيد وعن قنابرة الملقب بالعبد أمها قال
عبد الدولة وابن ركنها * ملك الأسلاك غلاب القدر
لم يبلغ بعده وجن فكان لا يطاق لسانه إلا هذه الآية وقال ابن عباس قلت عني بحق وسعاه بطلت حتى
التي كنت أحتج بها في الدنيا (ثم الجهم صاوه) ثم لا صاوه إلا الجهم وهي النار العظمى لانه كان سلطانا عظيم
في الناس يقال صلي النار وصلاؤه النار سلطانه في السلسلة أن تلوى على جسده حتى تلتف عليه أنوارها وهو
فيها يمشي عظمه لا يقدر على حركة * وسعاه يمشي من زاعا رادة الوصف بالطول قالوا ان تستعفر
لهم سبعين مرة تريد عرأت كثيرة لانها اذا طالت كان الارهاق أشد والمعنى في تقديع السلسلة على السلك مثله
في تقديع الجهم على التصلي أي لا تسلكوه إلا في هذه السلسلة كأنهم أقطع من سائر مواضع الارهاق في الجهم
ومعنى ثم الدلالة على تفاوت ما بين الفعل والتصلي بالجهم وما بينهما وبين السلك في السلسلة فلا على راسي الله
(انه) تحليل على طريق الاستشاف وهو أبلغ منه قبح ما به يعذب هذه العذاب الشديد فأجيب بذلك في قوله
(ولا يحش على طعام المسكين) دليلان في بيان على عظم الجرم في حرمان المسكين أحدها عطشه على الكفر
وجعله قربة له والثاني ذكر الحش دون الفعل ليعلم أن تارك الحش بهذه الميزة فكيف شارك الفعل وما
أحسن قول القائل اذا نزل الاضياف كان عذورا * على المعنى حتى تستعمل ما جله
يريد حشهم على القسوى واستعجالهم وتساكس عليهم وعن أبي الدرداء أنه كان يحض امرأته على تكبير

قراءة حصص انتهت الى أن أزم الرد على من أثبت الهاء في الوصل في كلمات سورة الحاقة لا في جملة بانيات القراءه المرق
الشاهير لما كذلك فقه من رده ذلك ما فقه من كلام الرشيد في هياولم يقله من رده الله قراجه عنه وكانت هذه الماوضة
بتكاتبه بنو ويده وهي أمها كتيب من العلوم على ما أخبرني به خاصة وذلك صحيح لأنها كانت في أوائل مرضه رحمه الله والله أعلم

سأل سائل عن عذاب الله على من ينزل وعن يقع فنزلت وسأل عن هذا الوجه مضمين معنى عنى واهتم (فان قلت) لم يتصل قوله (للكافرين) (قلت) هو على القول الاول متصل بعذاب صفة له أى عذاب واقع كائن للكافرين أو بالهول أى عذاب واقع أو واقع أى عذاب نازل لاجلهم وعلى الثاني هو كلام مبتدأ جواب للسائل أى هو للكافرين (فان قلت) فقوله (من الله) لم يتصل (قلت) يتصل بواقع أى واقع من عنده أو بواقع معنى ليس له دافع من جهة اذ جاء وقته وأوجب الحكمة وقوعه (ذى المعارج) ذى الصاعد جمع صعد ج صاع وصعد الصاعدو بعد هذا فى العلو والارتفاع فقال (تعرج الملائكة والروح اليه) فى عرشه وحيت تمط منه وأهمه (فى يوم كان مقداره) كقدر اربعة (خمسین ألف سنة) عما بعد الناس والروح جبريل عليه السلام أفرده اعز به فضله وقيل الروح خلق خلقهم حقيقة على الملائكة كأن الملائكة حقيقة على الناس (فان قلت) لم يتحقق قوله (قاصبر) (قلت) بسأل سائل لان استحبال النضر بالعذاب انما كان على وجه الاستعزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والتكذيب بالحق وكان ذلك مما اضجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بالصبر عنه وكذلك من سأل عن العذاب ان هو فاعا سأل على طرق الثبوت وكان من كفار مكة ومن قرأ سأل سائل أو سئل فنعنا جاء العذاب لقرب وقوعه قاصبر فقد شارب الانتقام وقد جعل فى يوم من صفة واقع أى يقع فى يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة من سنكم وهو يوم القيامة اما ان يكون استطلاعه لشدة عذبه على الكفار واما لانه على الحقيقة كذلك قبل فيه خمسون موطأ كل موطأ ألف سنة وما قدر ذلك على المؤمنين الا كابين الظهور والعصر الضمير فى (يرونه) للعذاب الواقع أو ليوم القيامة فمن علم فى يوم واقع أى يستقبلونه على حجة الاحالة (و) نحن (نراه قريبا) همتا فى قدرتنا غير بعيد عنا ولا مستبعدا فإرادنا بعد العبد العبد من الامكان والواقع القريب منه نصب (يوم تكونون) يقرب أى يمكن ولا يستغرق ذلك اليوم أو باخبار يقع له لانه واقع عليه أو يوم تكون السماء كالمثل كان كيت وكيت أو هو يدل على فى يوم فمن عاقبه واقع (كاوى) كدرى الزيت عن ابن مسعود كالفصة المذابقي القوي (كالهين) كالفصوف المصبوغ أو انما ان الجبال جدد ديش وجر شمس أو انها وغر ابيض سود فاذ بانست وطيرت فى الجوارشبت العين النوش اذا طيره الريح (ولا يمثل حريم حيا) أى لا يسأله بكيف حاله ولا يكمله لان بكل احد ما يشغله عن المسألة (يبيضونهم) أى يبيض الاجساد الاجزاء فلا يحفون عليهم فابيضهم من المسألة ان بعضهم لا يبيض بعضهم المشاغل وفرى يبيضونهم وفرى لا يسأل على البناء للقول أى لا يقال حليم أن يحمل ولا يطلب منه لانهم يبيضونهم ولا يعتدون الى السؤال والطالب (فان قلت) ما موقع يبيضونهم (قلت) هو كلام مستأنف كانه سأل ولا يسأل حريم حيا قيل لعله لا يبيضونهم فقلت يبيضونهم ولم يكن لهم لم يذكروا من نسألوهم (فان قلت) لم جمع الضمير ان فى يبيضونهم وهما الضمير من (قلت) المعنى على العموم لكل حميم لا يحمين اثنين ويجوز أن يكون يبيضونهم صفة أى حميم يبيض من مفردين اياهم فرى يوشد الجار والفخ على البناء للاضافة الى غيرهم من عذاب يوشد يوشدون عذاب ونصب يوشدون انتصابه بعذاب لانه فى معنى تعذيب (وقصيلته) عشرينه الا الذين الذين فصل عنهم (تؤوبه) تضمه اقباله اليها أو ايلانها فى الدواب (يخيه) عطف على يقتدى أى يودلو يقتدى ثم لو يخييه الاقتداء آمن فى الارض وشم لا يستعاد الاجزاء حتى تلى لو كان هو لا يجيها تحت يده يذلوهم فى اقتداء نفسه ثم يخيه ذلك وهيات أن يخيه (كل) ردع للجرم عن الودادة وتخييه على انه لا ينفعه الاقتداء ولا يخيه من العذاب ثم قال (انها) والضمير للنار ولم يجز لها ذكر لان ذكر العذاب دل عليها ويجوز أن يكون ضمير اسمها ترجم عنه الخبرا وضمير القصص (النار) على النار منقول من القلي بمعنى اللهب ويجوز أن يراد اللهب (زاعة) خبر بعد خبر لان أو خبر القلي ان كانت الماء ضمير انمة أو صفة له ان أردت اللهب والتأنيث لانه فى معنى النار أو رفع على التحويل أى هى زاعة وقربى زاعة بالنصب على الحال المؤكدة أو على انها مطلقة زاعة أو على الاختصاص للتحويل والشوى الاطراف أو جمع شواء وهى جلدة الرأس تنزعها انما تنزعها كما تمعاد (تدعو) مجاز عن احضارهم كأنها تدعوهم

للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قاصبر صرا جعلا انهم يرونه بعد اذ نراه قريبا يوم تكون السماء كالمثل وتكون الجبال كالعهن ولا يمثل حريم حيا يبيضونهم يوشدونهم لو يقتدى من عذاب يوشدونهم وصاحبه وأخيه وقصيلته الى قريبا ومن فى الارض جميعا تخيه كذا انها على نزاعه للشوى تدعو

قوله تعالى ولا يسأل حريم حيا يبيضونهم الآية (قال فيه معناه يبيض الاصدقاء أعداءهم فيعبرونهم الخ) قال أجد وفيه دليل على ان الفاعل والفعول الواقعين فى سياق النفي بهم كالبترقن والله لا يحب ما من ادوية ما فى المياه والادوات خشا لا بعضهم فى الادوات

قوله تعالى ان الانسان خلق هالوا الالهية (قال فيه جعل الانسان لاثاره الخبز والتمع ويسمى به ما فيه كاله الخ) قال اجدوه وشركوا بطا
 ليزه طاهر فيبقى كون الهام الذي هو موجود لا بد من خلق الله تعالى تزيهه له عن ذلك وبقيت خالفا مع الله تعالى عن اقتضاء نظم الالهية
 لذلك فانك اذا قلت رب انت القادر بقا الله نسبت الملك الخال وهو ترقية كالتسبب الذي الذي وكذلك ٤٨٩ الآية وما قوله والله لا يذم

تدعوهم فقتلهم وهم يدعوهم وقول دي الرمة تدعو الله الرب وقوله ايمان الله يطبق فينا معه وقول اني
 النجم تقول لا انا اعميت انزل وقيل تقول لهم اني يا كافر يا منافق وقيل تدعو المنافقين والكافرين
 ليمان فجميع ثم تلقطهم النطاق الحب فبحر ان يخلق الله فيها كما ما يخلقهم في جلودهم ولبسهم واربابهم
 وخالقهم في الشجرة ويجوز ان يكون دعاء الالهية وقيل تدعوهم لك من قول العرب دعاءك الله اي اهلكك
 قال دعاءك الله من رجل باقى (من ادرى عن الحق) وقول (وجمع) المال جملة في وعاء وكثره ولم يؤذ ان كاه
 والحقوق الواجبة فيه وشاغله عن الدين وهوى باقتضائه وعكبر ارباب الانسان الناس فلذلك استثنى منه
 الاما صيانا والالهام سرعة الخبز عندهم من السكره وسرعة التمتع عندهم من الخبز من قولهم ناقة هالوا ع سرعة
 السير وعن اجدن بحر قال في تخمدين عبد الله بن طاهر الهام فقلت قد غفر الله ولا يكون تفسير ابن من
 تفسيره وهو الذي اذا ناله شرط او شدة الخبز اذا ناله خير ينزل به ومنه الناس والخبز المال والخبز
 والشر القصر والصحة والمرض اذا مضى الغنى منع العروى وشغل عمله واذا مرض جزع وانذره صدى والمعنى
 ان الانسان لا يثاره الخبز والتمع وتكبره ما منه وسو خه ما فيه كما يتجمل على ما يطبعه و كاه امرى شاق
 وضروى غير اختيارى قوله تعالى خلق الانسان من عجل والدليل عليه انه حين كان في البطن والاهل
 يكن به هال ولا يذم ولا يذم فله والدليل عليه استثناء المؤمن الذي جاهدوا وانفسهم وجاهدوا على المسكره
 ولما هو عن الشهوات حتى لم يكونوا جازعين ولا ممانعين عن النبي صلى الله عليه وسلم شى ما اعطى ابن آدم شى
 هال وجين خالغ (فان قلت) كيف قال (على صلواتهم دائون) ثم على صلواتهم يحافظون (قلت) معنى دواهم
 على ان يظلموا الى اذلتها لا يخلون به اولا يستظفون غير ابش من الشواغل تاروى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم افضل العمل آدمه وان قل وقول عاشته كانه عمله دعة وشغلتهم على ان يراعى السباع الموضوعها
 وسوا قتها ويقوموا اكلها ويكملوها سبغها وادائها ويحفظوها من الاخطا باقتناء المسامحة فالدوام
 يرجع الى انفس الصلوات والمجاهدة الى احوالها (حق معلوم) هو ان كاه لا تها قدرة معلومة او صدقة
 وطعام الرجل على نفسه وتزويج اوقات معلومة السائل الذي يسأل (والخرم) الذي يتفنع عن السائل
 فحسب غيرا فحسب (يصنعون بيوم الدين) قصد بقا افعالهم واستعدادهم له وشغلتهم من عذاب ربهم
 واعترض بقوله (ان عذاب ربهم غير آهون) اي لا ينبغي لاحد ان يلقى الطاعة والاجتهاد ان يمانسه
 وينبغي ان يكون مترقبين الخوف والرجاء في قرى شهادتهم وشهادتهم والشهادة من جهة الامانات
 وخصمها من جهة اليانة لفضله لان في اقامتها الحياء والحقوق ونصحه او في ربح انضيمه او انطاعا كان
 لمشركون يحفظون حول النبي صلى الله عليه وسلم حافظا قوافر قوافر فيستقرون ويستقرؤن بكل ما
 ويقولون ان دخل هو لا يخله كما يقول محمد فانه دخلهم فترامت (مطعمين) امرى عن قولك ما دى
 اعناهم البلد مقبلين با بصارهم المسلك (عز بن) فراقشى جمع عزه واصحابه عزوه كان على فرقة تعزى الى
 غير من تعزى اليه الا ترى فهم معترفون قال الكمي

تدعوهم فقتلهم وهم يدعوهم وقول دي الرمة تدعو الله الرب وقوله ايمان الله يطبق فينا معه وقول اني
 النجم تقول لا انا اعميت انزل وقيل تقول لهم اني يا كافر يا منافق وقيل تدعو المنافقين والكافرين
 ليمان فجميع ثم تلقطهم النطاق الحب فبحر ان يخلق الله فيها كما ما يخلقهم في جلودهم ولبسهم واربابهم
 وخالقهم في الشجرة ويجوز ان يكون دعاء الالهية وقيل تدعوهم لك من قول العرب دعاءك الله اي اهلكك
 قال دعاءك الله من رجل باقى (من ادرى عن الحق) وقول (وجمع) المال جملة في وعاء وكثره ولم يؤذ ان كاه
 والحقوق الواجبة فيه وشاغله عن الدين وهوى باقتضائه وعكبر ارباب الانسان الناس فلذلك استثنى منه
 الاما صيانا والالهام سرعة الخبز عندهم من السكره وسرعة التمتع عندهم من الخبز من قولهم ناقة هالوا ع سرعة
 السير وعن اجدن بحر قال في تخمدين عبد الله بن طاهر الهام فقلت قد غفر الله ولا يكون تفسير ابن من
 تفسيره وهو الذي اذا ناله شرط او شدة الخبز اذا ناله خير ينزل به ومنه الناس والخبز المال والخبز
 والشر القصر والصحة والمرض اذا مضى الغنى منع العروى وشغل عمله واذا مرض جزع وانذره صدى والمعنى
 ان الانسان لا يثاره الخبز والتمع وتكبره ما منه وسو خه ما فيه كما يتجمل على ما يطبعه و كاه امرى شاق
 وضروى غير اختيارى قوله تعالى خلق الانسان من عجل والدليل عليه انه حين كان في البطن والاهل
 يكن به هال ولا يذم ولا يذم فله والدليل عليه استثناء المؤمن الذي جاهدوا وانفسهم وجاهدوا على المسكره
 ولما هو عن الشهوات حتى لم يكونوا جازعين ولا ممانعين عن النبي صلى الله عليه وسلم شى ما اعطى ابن آدم شى
 هال وجين خالغ (فان قلت) كيف قال (على صلواتهم دائون) ثم على صلواتهم يحافظون (قلت) معنى دواهم
 على ان يظلموا الى اذلتها لا يخلون به اولا يستظفون غير ابش من الشواغل تاروى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم افضل العمل آدمه وان قل وقول عاشته كانه عمله دعة وشغلتهم على ان يراعى السباع الموضوعها
 وسوا قتها ويقوموا اكلها ويكملوها سبغها وادائها ويحفظوها من الاخطا باقتناء المسامحة فالدوام
 يرجع الى انفس الصلوات والمجاهدة الى احوالها (حق معلوم) هو ان كاه لا تها قدرة معلومة او صدقة
 وطعام الرجل على نفسه وتزويج اوقات معلومة السائل الذي يسأل (والخرم) الذي يتفنع عن السائل
 فحسب غيرا فحسب (يصنعون بيوم الدين) قصد بقا افعالهم واستعدادهم له وشغلتهم من عذاب ربهم
 واعترض بقوله (ان عذاب ربهم غير آهون) اي لا ينبغي لاحد ان يلقى الطاعة والاجتهاد ان يمانسه
 وينبغي ان يكون مترقبين الخوف والرجاء في قرى شهادتهم وشهادتهم والشهادة من جهة الامانات
 وخصمها من جهة اليانة لفضله لان في اقامتها الحياء والحقوق ونصحه او في ربح انضيمه او انطاعا كان
 لمشركون يحفظون حول النبي صلى الله عليه وسلم حافظا قوافر قوافر فيستقرون ويستقرؤن بكل ما
 ويقولون ان دخل هو لا يخله كما يقول محمد فانه دخلهم فترامت (مطعمين) امرى عن قولك ما دى
 اعناهم البلد مقبلين با بصارهم المسلك (عز بن) فراقشى جمع عزه واصحابه عزوه كان على فرقة تعزى الى
 غير من تعزى اليه الا ترى فهم معترفون قال الكمي

وتعز وجندل باع تركنا * كنا سب جندل شتى عزنا
 وقيل كان السهزون خمسة ارباط (كل) رذع لهم عن طمعهم في دخول الجنة ثم قال ذلك قوله (اناخله) بهم
 مما يملون) الى آخر السورة وهو كاذم دل على انكارهم البعث فكانه قال كل انهم منكفرون بالبعث والجزاء
 فلا اقم رب المشرق والمغرب باللقادون على ان تبدل خبر انهم وما نحن بسبعون فذرهم يخوضوا ويلعبوا
 خافه فانه تعالى له الحمد على كل حال وانما المذموم المعبودة انه جعل فيه اختبارا يعرف به العاصرة ورة بين الاختيار بين القسريات
 الالهية الخيرة والالهية اعلم قوله تعالى الذين هم على صلواتهم دائون (قال اى لا يتركونها في وقت ولا يخطونها الخ) قال اجد حفظها
 من الاخطا نص عند أهل السنة على حفظها من الكفر خاصة فلا يحيط ما هو من اخطا لا بد من اخطا له والله اعلم

حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون ويؤخرون
من الاجداث سرعا
كانهم يسمعون الى نصب
أو فوضون خاشعة
أصهارهم ترفعهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون

سورة توح مكية وهي
تسعة وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

انا أنزلنا توحياتنا الى قومهم
أن أنذرهم يومنا من
قبل أن ياتهم عذاب
الهم قال يا قوم اني لكم
نذير مبين انهم آمنوا
الله وأنفروا وطاعوا
يعقوبكم من ذنوبكم
ويؤخركم الى أجل
مسمى ان أجل الله اذا
جاء لا يؤخر كنتم
تعدون قال رب اني
دعوت قومي ليلا ونهار
فلم يزدتهم دعائي الا
فراوا اني كذاب متهم
لنعتفروا لهم حججا
أصابهم في آذانهم
واستغشوا ثيابهم
وأصروا واستكبروا
استكبارا في دعوتهم
جهارا ثم اني أعصمت
لهم وأمرت لهم
اسرار فقلت استغفروا
وبكم كان غفارا

فن أن يطعمون في دخول الجنة (فان قلت) من أي وجه يدل هذا الكلام على انكار البعث (قلت) من حيث انه احتياج عليهم بالنشأة الاولى كالا احتياج بها اليهم في مواضع من التنزيل وذلك قوله خلقناهم من طين طينة أخرى من الطين والنفط والقدرة على أن يهلكهم ويبدل ناسا خيرا منهم وأنه ليس عسوف على ما يريد تكون به لا يهزم شيء والفرض أن من قدر على ذلك لم يهزمه الاعادة ويجوز أن يراد ان خلقناهم بما علمون أي من الطينة المذرة وهي مصممهم الذي لا منصب أوضح منه ولذلك أجيهم وأخفي شعرا بأنه منصب دسجيا من ذكره فن أن يذمهم فون ويدعون التقدم ويقولون لندخل الجنة قبلهم وقيل معناه ان خلقناهم من طينة واحدة كما خلقناهم من طينة واحدة ومن حكمنا أن لا يدخل أحد منهم الجنة الا بالايان والعمل الصالح فلم يطلع أن يدخلها من ليس له ايمان وعمل وقربى رب المشرق والمغرب ويؤخرون ومن الاجداث سرعا بالاطهار والادغام ونصب ونصب وهو كل منصب فبعسهم دون الله (يؤفزون) يسعون الى الاداعي مستبشرين كما كانوا يتفنون اني أنزلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لا ماناتهم وعهدهم راعون

سورة توح مكية وهي تسع وأثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ان أنذر) أصله بأن أنذر خذف الجار وأوصل الفعل وهي أن الناصبة للفعل والمعنى أرسلناه بأن قلناه
أنذر أي أرسلناه بالأمر بالانذار ويجوز أن تكون مفسرة لان الارسال فيه معنى القول وقرأ ابن مسعود
أنذر يعني أن على ارادة القول (ان اعبدوا) تدعون أن أنذر في الوجهين (فان قلت) كيف قال (ويؤخركم) مع
اخباره بامتناع اخير الاجل وهل هذا الاتناقض (قلت) قضى الله مثلا ان قوم توح آمنوا وعملوا الصالحات
سنة وان يقولوا اني كفرهم اهلكهم على رأس تسع سنين فقبل لهم آمنوا ويؤخركم الى أجل مسمى أي الى وقت
معناه الله وضربه أمدا انتهم واليه لا يتجاوز ونهوه هو الوقت الاطول شام الاثنا عشر ثم أخبرنا ان الله لا يملك
الاجل الامد لا يؤخر كما لا يؤخر هذا الوقت ولم تكن ايام حيلة فيادروا في أوقات الاموال والتمائم (ليلا ونهارا)
دائما من غير قور مستمرة قايه الاوقات كلها (فلن يزدكم دعائي) جعل الدعاء فاعمل زيادة القرار والمعنى على انهم
ازدادوا عند قرار الانسب الزيادة ونحوه فزادتم رجسا الى رجسهم فزادتهم اياما (لنعتفروا لهم حججا) يعني لو اعن
كفرهم فتعفروا لهم فذلك المسبب الذي هو سخطهم بناله اليكون أقيح لا عواضهم عنه يستعاضوا عنه بهم
استماع الدعوة (واستغشوا ثيابهم) وتعطوا ثيابهم طلبوا ان تعشاهم ثيابهم أو تعشهم ثيابهم ليلا يصبروه
كرهه انظر الى وجهه من يستعشون ثيابهم الاصرار من اصبر الحار على العناء اصبرا ذنبيه وأقبل عليها
ليستغفروا منه الا حين يستغشون ثيابهم الاصرار من اصبر الحار على العناء اصبرا ذنبيه وأقبل عليها
بكدها ويطردوها استغشوا الثياب على المعاصي والا كلب عليها (واستكبروا) وأخذتهم الذرة من اتباع توح
وطاعته وذكر المصدر كما يدل على فرط استغفارهم وعصيتهم (فان قلت) ذكرنا دعاءهم ليلا ونهارا ثم
دعاهم جهارا ثم دعاهم في السر والعلن فيجب أن تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح العطف (قلت) قد
فعل عليه الصلاة والسلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في الابتداء بالاهل والقرى في الاشدة
فالاشد فافتتح بالمناجحة في السر فلم يقلوا في الجاهرة فلما توتر ثلث بالجمع بين الاسرار والاعلان ومعنى ثم
الدلالة على تباعد الاحوال لان الجاهرا أعظم من الاسرار والجمع بين الاسرار وأعظم من افراد أحد هاهنا (جهارا)
منه وب يد دعوتهم نصب المصدر لان الدعاء أحد نوعه الجاهر فنصب به نصب القرصاء بقصد كونها أحد
أنواع القعود ولأنه أراد دعوتهم جاهرهم ويجوز أن يكون صفة المصدر دعاءهم دعاء جهارا أي بجهارها

يرسل السماء عليكم مدرارا وعدكم بأسا والي يبين لكم

اذابا لا يدرى (قال فيه) ان قاله كيف قال ويؤخركم مع اخباره بامتناع التنازع

ه أومصدرا في موضع الحال أي مجاهرا * أمهم بالاستعفاف الذي هو التوب عن الكفر والمعاصي وقدم
 لهم الموعدة أو وقع في نفوسهم وأحب إليهم من المنافع الحاضرة والنوال العاجلة ترجيحاً للأعمال
 وبركاته والطاعة وتخليصاً من حشر الذين قالوا وأخرى تجيئونهم من الله ولو أن أهل القرى آمنوا
 واتقوا لفتحنا عليهم بركات أولهم وقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لا كلوا من ثمرهم وأن
 لو استقاموا على الطريقة لأسقينهم من نيلنا كذبوا بعد طول تكرار الدعوة حينئذ الله منهم القطر
 وأقيم أرحامهم أزواجاً زوجاتهن سبعين زوجة منهم أن آمنوا بربهم الله تعالى الخصب ودفع عنهم
 ما كانوا فيه وعن عمر رضي الله عنه أخرج يستسقى فإذا دعا على الاستعفاف قُتل له مائة ألف استسقى فقال
 لقد استسقى عبداً مع السماء التي يستنزل بها القطر شبه الاستعفاف بالإناء الصادقة التي لا تحصى وعن
 الحسن أن رجلاً شكك إليه الجذب فقال استعفف الله وشكك إليه آخر العتق وأخره الفسل وأخره ربع
 أرضه فأهمهم كلهم بالاستعفاف فقال له الذي يسع من صبيح نال للرجل يشكون أو يابسه ألواناً فأهمهم
 كلهم بالاستعفاف لئلا هذه الآية * والسمة المطردة لأن النظر منها ينزل إلى الصواب ويجوز أن يراد الصواب
 أو المظهر من قوله إذا نزل السماء بأرض قوم * والمدار الكبير الدور ومثال ما يستوى فيه المذكور
 وأثبت كثرة لهم رجل أو امرأته معطى ومثال (خضات) بساتين (لا ترجون لله وقاراً) لا تأمنون له في غير أي
 تعافوا بمعنى ما لم لا تكونون على حال تأمنون فيه تعظيم الله بما في دار الثواب والله يمان الوقر ولو نأخر
 أسكن صله للوقار وقوله (وقد خلقكم أطواراً) أي موضع الخلق كانه قال ما ليكم لا تؤمنون بالله والحال هذه
 وهي حال موجبة الإيمان به لا أنه خلقكم أطواراً أي تارات خلقكم أو لا تراهم في خلقكم فخلقكم خلقاً
 ثم خلقكم مفعلاً ثم خلقكم طعاماً وحلاً ثم أنشأكم خلقاً آخر ولا تكونون حلاً وتتركوا معاجلة العذاب
 فتؤمنوا وقيل ما ليكم لا تخافون الله عظمة وعن ابن عباس لا تخافون الله عاقبة لأن العاقبة حال استقرار
 الأمور وثبات الثواب والعقاب من وقراءتكم واستعفافهم منهم على النظر في أنفسهم ألا لا تأمنون الأقرب
 منظور وفيه منهم ثم على النظر في العالم وما سوى فيه من الثواب والشهادة على الصانع الباهر قدر تعمله
 من السموات والأرض والشمس والقمر (فهي) في السموات وهو في السماء الذي لا ينال بين السموات ملازمة
 من حيث أن أطباق بخارها يقال فيه كذا أو لم يكن في جميع ما يقال في المديسة كذا وهو في بعض فواحها
 وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم أن الشمس والقمر وجوههم سماوية إلى السماء وظهورهما سماوية إلى
 الأرض (وجعل الشمس سراجاً) يصير أهل الدنيا في ضوءها كصير أهل البيت في ضوء السراج
 ما يجتنبون إلى أبصار والقمر نور كذا قالوا هو نور يبلغ قوة ضوء الشمس ومثله قوله تعالى هو الذي
 جعل الشمس ضياء والقمر نوراً والضياء أقوى من النور * استمعوا لأيات الله لئلا تنسوا ما يقال ربك الله الخبير
 وكانت هذه الاستعارة على الحدوث لأنهم إذا كانوا بآياتنا كانوا شهداء على أعمالهم حدوث الثبات ومثله قيل
 المشوكة القائمة والنوبات حدوث هذه في الاستعفاف من غير أولية لهم فيه ومنه قوله فنجعل فلان بعض
 المساقاة والمعنى أنتم كنتم فنجعل بآياتنا ونصب بآيتكم لئلا تنسوا معنى بفتح (ثم يمدكم بها) مقبورين ثم (يخرجكم)
 يوم القيامة * وأكذبوا صدركا فقال يخرجكم جحاً ولا محالة * جعلها بساتين مبطونة تتقبلون عليها
 كما يتقبل الرجل على بساتينه (خجاً) واستعفاً متعباً (وتابعوا) رؤسهم المتعبين أصحاب الأموال والأولاد
 وأرسلهم وأمرهم من التمسك بمادة الاستعفاف * وجعل أممهم وأولادهم التي لم تردهم إلا الواهمة
 ومنه في الدنيا نذرة (خساراً) في الآخرة وأجرى ذلك بغير صفة لازمة لهم وصمة يرفون بها تحقيقه
 وتبينوا بطلان المساء * وقري ولده بضم الواو وكسر هاء (ومكروا) معطوف على لم يردوه وجع استعفير
 وهو راجع إلى من لا يفي معنى الجمع والمالك كرون هم رؤساء ومكروهم احتياهم في الدين وكسدهم أنوح
 وتعرّيش الناس على أدهم وسددهم عن الميل إليه والاحتجاج منه وقولهم فسلم لاندرون أفتكم على عبادة
 وبفوح (مكروا كباراً) فمري بالتحفيف والتشليل والكباراً كبار من الكبار كبر من الكبار ونحوه

ه أومصدرا في موضع الحال أي مجاهرا * أمهم بالاستعفاف الذي هو التوب عن الكفر والمعاصي وقدم
 لهم الموعدة أو وقع في نفوسهم وأحب إليهم من المنافع الحاضرة والنوال العاجلة ترجيحاً للأعمال
 وبركاته والطاعة وتخليصاً من حشر الذين قالوا وأخرى تجيئونهم من الله ولو أن أهل القرى آمنوا
 واتقوا لفتحنا عليهم بركات أولهم وقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لا كلوا من ثمرهم وأن
 لو استقاموا على الطريقة لأسقينهم من نيلنا كذبوا بعد طول تكرار الدعوة حينئذ الله منهم القطر
 وأقيم أرحامهم أزواجاً زوجاتهن سبعين زوجة منهم أن آمنوا بربهم الله تعالى الخصب ودفع عنهم
 ما كانوا فيه وعن عمر رضي الله عنه أخرج يستسقى فإذا دعا على الاستعفاف قُتل له مائة ألف استسقى فقال
 لقد استسقى عبداً مع السماء التي يستنزل بها القطر شبه الاستعفاف بالإناء الصادقة التي لا تحصى وعن
 الحسن أن رجلاً شكك إليه الجذب فقال استعفف الله وشكك إليه آخر العتق وأخره الفسل وأخره ربع
 أرضه فأهمهم كلهم بالاستعفاف فقال له الذي يسع من صبيح نال للرجل يشكون أو يابسه ألواناً فأهمهم
 كلهم بالاستعفاف لئلا هذه الآية * والسمة المطردة لأن النظر منها ينزل إلى الصواب ويجوز أن يراد الصواب
 أو المظهر من قوله إذا نزل السماء بأرض قوم * والمدار الكبير الدور ومثال ما يستوى فيه المذكور
 وأثبت كثرة لهم رجل أو امرأته معطى ومثال (خضات) بساتين (لا ترجون لله وقاراً) لا تأمنون له في غير أي
 تعافوا بمعنى ما لم لا تكونون على حال تأمنون فيه تعظيم الله بما في دار الثواب والله يمان الوقر ولو نأخر
 أسكن صله للوقار وقوله (وقد خلقكم أطواراً) أي موضع الخلق كانه قال ما ليكم لا تؤمنون بالله والحال هذه
 وهي حال موجبة الإيمان به لا أنه خلقكم أطواراً أي تارات خلقكم أو لا تراهم في خلقكم فخلقكم خلقاً
 ثم خلقكم مفعلاً ثم خلقكم طعاماً وحلاً ثم أنشأكم خلقاً آخر ولا تكونون حلاً وتتركوا معاجلة العذاب
 فتؤمنوا وقيل ما ليكم لا تخافون الله عظمة وعن ابن عباس لا تخافون الله عاقبة لأن العاقبة حال استقرار
 الأمور وثبات الثواب والعقاب من وقراءتكم واستعفافهم منهم على النظر في أنفسهم ألا لا تأمنون الأقرب
 منظور وفيه منهم ثم على النظر في العالم وما سوى فيه من الثواب والشهادة على الصانع الباهر قدر تعمله
 من السموات والأرض والشمس والقمر (فهي) في السموات وهو في السماء الذي لا ينال بين السموات ملازمة
 من حيث أن أطباق بخارها يقال فيه كذا أو لم يكن في جميع ما يقال في المديسة كذا وهو في بعض فواحها
 وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم أن الشمس والقمر وجوههم سماوية إلى السماء وظهورهما سماوية إلى
 الأرض (وجعل الشمس سراجاً) يصير أهل الدنيا في ضوءها كصير أهل البيت في ضوء السراج
 ما يجتنبون إلى أبصار والقمر نور كذا قالوا هو نور يبلغ قوة ضوء الشمس ومثله قوله تعالى هو الذي
 جعل الشمس ضياء والقمر نوراً والضياء أقوى من النور * استمعوا لأيات الله لئلا تنسوا ما يقال ربك الله الخبير
 وكانت هذه الاستعارة على الحدوث لأنهم إذا كانوا بآياتنا كانوا شهداء على أعمالهم حدوث الثبات ومثله قيل
 المشوكة القائمة والنوبات حدوث هذه في الاستعفاف من غير أولية لهم فيه ومنه قوله فنجعل فلان بعض
 المساقاة والمعنى أنتم كنتم فنجعل بآياتنا ونصب بآيتكم لئلا تنسوا معنى بفتح (ثم يمدكم بها) مقبورين ثم (يخرجكم)
 يوم القيامة * وأكذبوا صدركا فقال يخرجكم جحاً ولا محالة * جعلها بساتين مبطونة تتقبلون عليها
 كما يتقبل الرجل على بساتينه (خجاً) واستعفاً متعباً (وتابعوا) رؤسهم المتعبين أصحاب الأموال والأولاد
 وأرسلهم وأمرهم من التمسك بمادة الاستعفاف * وجعل أممهم وأولادهم التي لم تردهم إلا الواهمة
 ومنه في الدنيا نذرة (خساراً) في الآخرة وأجرى ذلك بغير صفة لازمة لهم وصمة يرفون بها تحقيقه
 وتبينوا بطلان المساء * وقري ولده بضم الواو وكسر هاء (ومكروا) معطوف على لم يردوه وجع استعفير
 وهو راجع إلى من لا يفي معنى الجمع والمالك كرون هم رؤساء ومكروهم احتياهم في الدين وكسدهم أنوح
 وتعرّيش الناس على أدهم وسددهم عن الميل إليه والاحتجاج منه وقولهم فسلم لاندرون أفتكم على عبادة
 وبفوح (مكروا كباراً) فمري بالتحفيف والتشليل والكباراً كبار من الكبار كبر من الكبار ونحوه

* قوله تعالى ما ليكم
 لا ترجون لله وقاراً (قال)
 شبه ما ليكم لا تكونون
 على حال يكون فيها
 تعظيم الله تعالى (الخ) قال
 أعدوه هذا التعسير يقي
 الرجاء إلى بابه وتقبل قبلاً
 آخر لعله على الخوف
 أي لا تخافون الله عظمة
 وعن ابن عباس أن
 الوقار العاقبة لا استقرار
 الثواب وثبات العتاب
 من وقراءتكم * قوله
 تعالى وجعل القمر فزق
 نوراً (قال فيه) وأما هو في
 السماء الذي لا ينال بين
 السموات وبين السماء
 الدنيا مناسبة (قال أحمد
 ولا حظ يخرج منها
 الأول والثاني)

* قوله تعالى ما ليكم
 لا ترجون لله وقاراً (قال)
 شبه ما ليكم لا تكونون
 على حال يكون فيها
 تعظيم الله تعالى (الخ) قال
 أعدوه هذا التعسير يقي
 الرجاء إلى بابه وتقبل قبلاً
 آخر لعله على الخوف
 أي لا تخافون الله عظمة
 وعن ابن عباس أن
 الوقار العاقبة لا استقرار
 الثواب وثبات العتاب
 من وقراءتكم * قوله
 تعالى وجعل القمر فزق
 نوراً (قال فيه) وأما هو في
 السماء الذي لا ينال بين
 السموات وبين السماء
 الدنيا مناسبة (قال أحمد
 ولا حظ يخرج منها
 الأول والثاني)

وانهم نظروا كما ظنوا ثم ان
 ان ربيعت الله احد اوتانا
 اسمنا السمعاء فوجدناها
 صاغت سمعاً شديداً وشهد
 وانا كنا نقصد منها ما نعتقد
 للسمع في سمع الا ان
 يبدله ثم انا رصد اوتانا
 لاندرى اسم اوريدين في
 الارض أم ارادهم بهم
 رشداً وانا انما الصالحون
 ومنادون ذلك كنا
 طراوق قدما وانا انما
 ان ان نجر الله في الارض
 وان نجره بها
 (القول في سورة الجن)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 قوله تعالى وانا اسمنا السمعاء
 فوجدناها صاغت سمعاً
 تسمية اوتانا (قال فيه
 ان قات كان الرحيم
 ثم يكن في الجاهلية وقد
 قال تعالى ولقد رينا
 اسماء الدنيا صايج
 وجعلناها رجسوماً
 للسمطين فذكر فاذنى
 ان يسموا الرحيم (قال
 احمد بن محمد بن ابراهيم
 الرشيد الضلال جميعاً
 من اذن الله تعالى بوجه
 وانا لاندرى اسم اوريدين
 في الارض أم ارادهم
 بهم رشداً وانا انما الصالحون
 الادب في ذكر ارادة
 الله في حذوثة الفاعل
 والمراد بالمراد هو الله
 عز وجل واوراهم
 لاهم عند ارادة الخير
 والرشد فيهم وابتدئ
 التسمية الصالحة
 والادب المصيبة

وضع كذبا وضع فتولا ولم يجعله صفة لان القول لا يكون الا كذبا * الرهي غشيان المحارم والمعنى ان الانس
 باستعدادهم بمزادهم كبروا وكثروا وذلك ان الرجل من العرب كان اذا اشمى في وادٍ قد عرف بعض مساره
 وخاف على نفسه قال ابو زيد هذا الوادي من سفاهة قوم به يدابجن وكبرهم فاذا سمعوا بذلك استكبروا
 وقالوا سيدنا الجبن والانس فذلك رهيتم او غراد الجبن الانس رهيتم افعول ثلث سموا ضلالهم لاسمعة ما ذمهم بهم
 (وهم) وان الانس (ظنوا) كما ظنتم (وهو من كلام الجبن بقوله بهضم لمعنى وقيل الايمان من جملة لوحى
 والتصغير في وانهم ظنوا بالجن والخطاب في ظنتم الكفار قريش * الجنس المن فاسم تعبير لطلب لان المناس
 طالب متعرف قال سمنان الان اسماء شيا وكلمنا * الجنس في قومه غير واضح
 يقال لسمه وسمه وسمه كطالبه واطاله ونظله ونحوه الجنس وقومهم جسموه بما همهم وتجسسوه والمعنى طلبنا
 بوضع اسماء وسماع كلام اهلها * والمرس اسم مفرد في معنى الخراس كالتقدم في معنى الخدام واذلك وصف
 شديداً وفوقه الى معنى الثقيل سداً وارتفعوا اخشى رجلاً أو وكما عايد بالان الرجل والركب مفردان
 في معنى الرجل والركب * والرصد معنى الخرس اسم جمع الرصد في معنى ذوى شهاب الرصد بن الرحيم وهم
 الملايكة الذين رجسواهم بالشهب وجمعهم من الاستماع ويجوز ان يكون صفة للشهاب بمعنى الرصد
 او كونه ومعنى حيما يعنى بعدتها الرصد لاه ولا حله (فان قلت) كان الرجم يكن في الجاهلية وقد قال الله
 تعالى ولقد رينا اسماء الدنيا صايج وجعلناها رجسوماً للسمطين فذكر فاذنى في خلق النكواك التزين
 ورجس الشياطين (قلت) قال بهضم حديث بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احدى آياته
 والصحاح انه كان قبل البعث وقد جاء ذكره في شعر اهل الجاهلية قال بشر بن ابي حازم
 والبربر رهيها الغبار ورجسها * ينقض خلفها ما انقضاض الكوكب
 وانقض كالدرى يقيمه * انهم يشعرون فخالها طليبا
 وقال عوف بن الفروع يرد علينا العير من دون الله * او التور كالدرى ينعه الدم
 ولكن السمطين كانت تسترق في بعض الاحوال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وزاد
 في ابدانهم حتى تلبه لها الانس والجن ومعنى الاسترقاق اصرارهم منه وقلت الزهري * اكان يرى النجوم
 في الجاهلية قال نعم قلت اريت قوله تعالى وانا كنا نقصد فقال غلط وشدها من هاجت بيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وروى الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضى الله عنهما بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس في بغية من الانصار اذ روى بهم فاسمنا فقال ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية فتناووا فكانوا يقولون
 موت عظيم او اولاد عظيم وفي قوله لمشت دليل على ان الحاد هو الى ووالكثرة وكذلك قوله نفعهم ما نفع
 اى كنا نقصد فيها بعض المقادير من الحارث والشهب والانس ملئت المقادير كما هو عندنا ذكر ما جملهم على
 الشرب في الابلا حتى عثر واعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستسموا قريته ويقولون لما حدث هذا
 الحادث من كثرة الرجم ومعنى الاسترقاق فلما اشد الا لاسم اوتانا الله اهل الارض ولا يتخلون من ان يكون شرا
 او رشداً اى خير من عذاب او راحة اوس خذلان او توفيق منا الصالحون) منها البرار المتقون (ومنادون
 ذلك) وسماعهم دون ذلك شذاف او وصف كونه وماذا الاله مقام معلوم وبهم مقتضون في الصلاح غير
 الكائنات فيه او اوتاد الطالحين (كناظر اتي قدما) بيان التسمية المذكورة اى كذا روى مذهب معترفة
 مختلفة او كذا في اختلاف احوالنا مثل الطراوق المختلفة او كذا في طرائق مختلفة كونه
 * كما عسل الطراوق في السلب * او كانت طراوقنا طراوق قد اعلى حذف المضاف الذي هو الطراوق واقامة
 الصفة المضاف اليه ما قامه والقدم من قد كالقطعة من قطع ووصف الطراوق بالقدم دلالة على معنى
 الشطط والتشريق (في الارض) و(شربا) لان اى لن نجره كالنجر في الارض ايغا كذا في اول نجره مهارين
 منها الى السمعاء وقيل لن نجره في الارض ان اراينا اى اول نجره هربا ان طليبا * والظن معنى اليقين
 وهذه صفة احوال الجن وما هم عليه من احوالهم وعقائدهم منهم اخبيار وشرار ومتمسكون وانهم
 يستعدون

يصدقون أن الله عز وجل عز وجل لا يقوته مطالب ولا ينجي عنه مهرب (فما نحن المهرب) هو سماعهم القرآن
 * وإيمانهم به (فلا يخاف) فهو لا يخاف أي فهو وغير خائف ولأن السكائر في تقدير مبتدأ وخبر مبتدأ فاعلها
 ولولا ذلك لكان قبل لا يخاف (فان قلت) أي فائدة في رفع الفعل وتقدير مبتدأ قبله حتى يقع خبره الله ووجوب
 ادخال الفاء وكان ذلك كله مستغنى عنه بأن يقال لا يخف (قلت) الفائدة فيه أنه إذا فعل ذلك فكانه قبل فهو
 لا يخاف فكان لا على تحقيق أن المؤمن ناج من العقاب وأنه غير المختص بذلك دون غيره وقيل العاش فلا يخاف
 على النبي (يخسوا لأنهم) أي إسرائيهم ولا يرحمونه لانه لم يخص أحسدا أحقا ولا رافقا ظلم أحسدا فلا يخاف
 جزاءه وأخيه دلالة على أن من حق من آمن بالله أن يجنب المظالم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن
 من أمته الناس على أنفسهم وأموالهم وجنودهم ولا يراد فلا يخاف أن يخص بل يجسرى الجزاء الأوفى
 ولأن ترهقه دلالة من قوله عز وجل وترهقهم ذلة (القاسطون) الكافرون الباطلون عن طريق الحق وعن
 سبيل دين جدير رضي الله عنه أن الجحيم قال له حين أراد قتله ما تقول في قال قاسط عادل فقال القوم ما أحسن
 ما قال حسبوا أنه يصعب القسط وأنه بل فقال الجحيم لا يجوهة الله سبحانه في ظالم مشركا ولا لهم قوله وأما
 القاسطون وقوله تعالى ثم الذين كفروا يسميهم الذين وقد زعم من لا يرى البين قوايان الله تعالى أوعد
 قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعد أن قال فأولئك شر وأشد كرسب الثواب وموجبه والله عادل
 من أن يعاقب القاسط ولا يثبت الرشد (وأن لو استقاموا) أن يثبتوا على الحق لا يثبتوا وهو من جملة الموحين
 وأما وأوحى إلى أن الشان والحدوث لو استقام البين على الطريق لكان أي لو ثبت أنهم الجحيم على
 ما كان عليه من عبادة الله والطاعة ولم يستكبروا عن السجود لآدم ولم يكفروا به ولقد على الإسلام لا يمنها
 عليهم ولو سجدوا زعمهم يورد كبرياء العذوق وهو الكثير بفتح اللام وكسر هاء قرى سبحانه أنه أصل الماعش
 وسعة الرزق (لنفسهم فيه) لخصتهم فيه كيف يشكرون ما خلقوا له ويؤمنون بكون معناه وأن لو استقام
 الجن الذين آمنوا على طريقهم التي كانوا عليها قبل استماعهم ولم يتقبلوا عنها الإسلام لو سجدوا عليهم على رزق
 مستسدين حين لم ينقصهم فيه لشكركم النعمة سببا في اتباعهم وقولهم في الجنة وإن زادهم أضافا
 أولئك منهم في كبران النعمة (عن ذكر كبريه) عن عبادته أو عن موافقته أو عن وسعته (يسلكه) وقرئ
 بالبرون مشعوره ومعه ووجه أي دخل (عذابا) والاصل تسلكه في عذاب كقول ساسك في مقف قدى إلى
 مقفواين لا يحدف لظنوا وأصل الفعل كقولهم واخذوا موسى قومه وأما يفسد معني يدخل يقال تسلكه
 وأصله قال حتى إذا تسلكهم في قنابته * والقدوم مسند صعد يقال صعد صعدا أو صعدا أو صعدا
 العذاب لأنه يتصعد المذهب أي يعاوه ويعلمه فلا يطيقه وعنه قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني شيء
 ما تصعدني خطبة السكاجير يدعاني على ولا غلبي (وأن المساجد) من جملة الموحين وقيل معناه ولأن
 المساجد (لله فلا تدعوا) أي أن اللام متعلقة بالادعوا أي فلا تدعوا (مع الله أحد) في المساجد لا لله
 خاصة وعبادته عن الحسن يعني الأرض كلها لأنها جعلت التي صلب الله عليه وسلم مصيدا وقيل المراد بها
 المساجد الحرام لأنه قبله المساجد ومنه قوله تعالى ومن أطعم من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ومن عبادة
 كان لهم ودواهم أي إذا دخلوا بيعةهم وكنائسهم أشر بكونهم بالله أو أنان لخاصة لله الدعوة إذا دخلوا
 المساجد وقبل المساجد أعضاء المعبود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أعبد على سبعة
 آراء وهي الجاهلية والنسب والبدان والركن والقدمان وقيل هي جمع مسجد وهو السجود (عبد الله) النبي
 صلى الله عليه وسلم (فان قلت) هذا قيل رسول الله أو النبي (قلت) لأن تقديره وأمرني إلى أنه لما قام عبد الله
 فلا كان واقفا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه حتى يبه على ما يقتضيه التواضع والتذلل أولان
 المعنى أي عبادة عبد الله ليست بأمر مستبعد عن العقل ولا يفتك حتى يكونوا عليه في الجاهلية ومعنى قام
 يدعو قام بمجده يريد قيسا لمصلا العجز لخلقه حين أناء الجن فاستمعوا القرأه صلى الله عليه وسلم (كادوا
 يكونون عليه ليدا) أي يزعمون عليه من كين تحبهم أعمار أو أمن عبادته واقترندا أصحابه فاستأورا كما

وإنما سمعنا الهدى
 آياته فنؤمن به
 ولا يخاف نفسا ولا رهقا
 وإنما المسلمون وما
 القاسطون فن أسلم
 فأولئك شر وأشد
 وأما القاسطون فكانوا
 يجهلهم خطبا وأن لو
 استقاموا على الطريق
 لا سقمنا هم ماء عذبا
 لنقتم فيه ومن دعوى
 عن ذكر كبريه تسلكه
 بما يصعد أو أن المساجد
 لله فلا تدعوا مع الله أحدا
 وأنه لما قام عبد الله
 يدعو كادوا يكونون
 عليه ليدا

(قوله تعالى قل اني لا املك لكم ضررا ولا رشدا) (قال فيه معناه أي لا أستطيع ان أنفعكم أو أضركم اغا التامير والضرر الله عن وجل الخ) قال
أجد في الآية دليل بين على ان الله تعالى هو الذي يملك لعباده الرشدا والي أي يحلقه له الا عرفان النبي صلى الله عليه وسلم انما سلب ذلك عن
قدرته لبعض أضافته الى قدرته لله وحده وقطن ان يخشى ذلك فاخذ بهل الجبل فتارة يحل الرشدا على مطابق الذم فيضيف ذلك الى
الله تعالى وتارة يكتم عنه لان فيه ابطالا لخصوصية الرشدا المنصوص عليه في الآية فتتوهم له من تقليد الرأي الفاسد أثر تضرره عن
الحق وعن اعتقاد ان الله تعالى ٤٩٦ هو الذي يخلق الرشدا ليعينه بمقارنالا لاختصاصهم فيدخل زيادة في قولان في ما ورد من إضافة

الرشدا الى قدرة الله تعالى
عندهم ان يخلق ان
تخضع له القاب فيخلق
العبد لنفسه عند
ظهوره رشدا انضاف
الى قدرة الله تعالى لانه
قال تعالى ادعوا الى ولا
أشرك به أحد اقل الى
لا املك لكم ضررا ولا رشدا
قل اني اني يخبرني من الله
أستدل ان أحد من دونه
صالحه الا لا يخاف الله
ورسالته ومن بعض
الاداء وسوله قال تار
سبحتم خالد بن قيس أبدا
حتى اذا رأوا ما وعدون
فسيهلون من أضف
ناصر اقل عبد اقل ان
أدري أقرب ما وعدون
أم يجع له ربي أبدا
خلق السبب وهو في
القيمة تخلف بقدره
العبد ههنا فائدة
القدرة وعقدتهم وما
الجن بعده هذا الاوفر
منهم عقلا وأسد منهم
ظمرا لانهم كانوا اولا
لا يدري أشرك بدين
في الارض أم ارادهم
ربهم رشدا فاضافوا
الرشدا نفسه الى ارادة

وساخذوا بها اجمالا لان القرآن لانهم ارادهم برب وامثله ومعهم اجمالا يستعملون في قوله معناه انما قام رسولا
بعيد الله وحده بخلاف المشركين في عبادتهم الا لله من دونه كما لا يشركون لظاهرهم عليه وتعاونهم على
عداوته يزدجون عليه مترا كين ابدا مع ليد و هو ما تلبذ مضه على بعض ومنها ليد لا يسد وقري ابدا
واليد في معنى السد و ليد ما يح لا يد كما جد وسجد و ليد انضمت جمع ليد كصبر وصبر وعن فتادة
تلبذت الانس والجن على هذا الامر ليطهوه فألى الله الا ان يصبره ويظلمه على من ناوله ومن قرأ وانه
بالكسر جعله من كلام الجن قالوه لقومهم حين رجعوا اليهم ما كان من ارادهم من صلاته وادحام اصحابه عليه
في انما هه (قال) للظاهر من عليه (اغيا ادعوا ربي) بربما أتيتكم بأمر منكم انما ادعوا ربي وحده (ولا
أشرك به أحد) وليس ذلك ما عوجب اطماصكم على مفتي وعداوق اوقال الذين عند اذ ساهم منهم من
ما روت من عباد في الله ورفقي الاشرارك به بأمر يتخبط منه اغيا يتخبط عن يد غير الله يجعل له شريكا
اوقال الجن لقومهم ذلك حكاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا رشدا) ولا نفعا وأراد ان الضم الى ويدل
عليه قراءة أي غيا ولا رشدا والمعنى لا أستطيع ان أضركم وأن أنفعكم اغيا الضرر والدفع أولا أستطيع
ان أقصركم على الخير والرشدا اغيا القادر على ذلك ان تدع وجل و (الابلاغ) استثناء منه أي لا املك الا البلاغا
من الله قل اني ان يخبرني جملة معترضه اعترض بها التاكيد في الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه على معنى
ان الله ان اراد به سوا من عرض أو صوت أو غيرهما لا يسمع ان يخبره منه أحد ويجعل من دونه ملاذيا و
اليه هو المتخذ للقبأ وأصله المتخذ من التمدد فيسبب شخصه ومعدلا وقري قال لا املك أي قال عسدا
للمركب والذين ويجوز ان يكون من حكاية الجن لقومهم وقيل بلاغا يدل من مقتضا أي ان أحد من دونه
معنى الا ان أنفع الله ما سأل به وقيل الا الهي ان لا ومعناه ان لا أنفع بلاغا كقولك ان لا أقساما فتقودا
(ورسالته) عطف على بلاغا كما قبل لا املك لكم الا التبليغ والرسالات والمعنى ان لا أنفع من الله فأقول
قال الله كذا ناسم القوله اليه وأن أنفع رسالاته التي أرسلني من غير زيادة ولا نقصان (فان قلت) الا قال
بنا عنه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بلغوا عني ولو اعمى (قلت) من ليست بصفة التبليغ اغيا ناسم منزلة
من في قوله براءة من الله عسى بلاغا كأننا من الله وقري فان له نار جهنم على بقراءه ان له نار جهنم كقوله
فان لله خمسة أي خمسة من الله خمسة وقال (خالد بن) جلال على معنى الجمع من (فان قلت) برب تملق حتى
وجعل ما به غاية له (قلت) بقوله يكون عليه لاني انهم يتظاهرون عليه بالادوة ويستضعفون
انصاره ويستضعفون عددهم (حتى اذارا ما وعدون) من يوم يدروا ظاهر الله عليهم أو من يوم القيامة
(خسيعا) (خسيعا) انهم (اضعف ناصر أو اقل عدا) ويجوز ان يتعلق بحسب ذوق دلت عليه الحال من
استضعاف الكفار له واستغلا لهم لعدة كانه قال لا يزالون على ما هم عليه حتى اذارا ما وعدون * قال
المشركون متى يكون هذا الموعد انكاره فيقول (قل) انه كان لا ريب فيه فلا تذكره فان الله قد وعد ذلك
وهو لا يخلف الوعد أو ما وقته فما أدري متى يكون لان الله لا يبدله ما رأى في انقضائه من الصلحة
(فان قلت) ما معنى قوله (أم يجع له ربي أمدا) والامد يكون قريبا بعيدا لا ترى الى قوله تودوا ان ينها

الله عن وجل وقدرته * عاذاكم مع قوله تعالى قل اني ان يخبرني من الله أحد الا به (قال فيه هو اعتراض وقوله لا بلاغا
استثناء من قوله لا املك أي لا املككم الا بلاغا وقيل بلاغا يدل من المتخذ الخ) قال أجد فيكون تقدير الكلام بلاغا عن الله مستفاد من
قوله قل ان أدري أقرب ما وعدون أم يجع له ربي أمدا (قال) ان قلت ما معنى التسميم والامد يكون قريبا بعيدا القوله تودوا ان ينها
وينه أمه بعيدا أو بان بانه كان على الله عليه وسلم يستقر بالموعد وكانه أدري هل هو حال متوقع في كل ساعة أم لا غاية مضرب

هو قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول قال نفسه ابطال الكرامات لانه حصر ذلك في المرتضى من الرسل والى وان كان من المرتضى الخ ادعى عاموا وسد تدل خاصا فان دعوا ابطال الكرامات بجميع أنواعها والمثل على ما لا يثبت ابطال الاطلاع على الغيب خاصة ولا يكون كرامة وخارق المادة الا الاطلاع على الغيب لا غير ما القدرية الا لهم شبهة في ابطالها وذلك ان الله عز وجل لا يفتخهم ولا يبدواهم بل يعفو بذلك عن أشعياءهم فلا جرم انهم يستترون على الانكار ولا يعملون ان شرط الكرامة الولاية وهي مساوية بينهم اتفقا وأما سلب الايمان فسدلة خلاف فما أطمع من يكون اعانه مسدلة خلاف وهو يريد الكرامة لانهم لم يؤمنوا بالله لوقوع الخ لقول في سورة المزمل ﴿ (سم الله الرحمن الرحيم) ٤٩٧ ﴾ قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل

والليل الا قليلا قال فيه هو المتلفف في ثيابه كالمدثر ونودي بما يجهن اليه الخ قال أحمد ما قوله الاول ان نداء بذلك ثم حين الحاجة التي ذكرناه كان عليها واستشهاده بالآيات المنفردة

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول فانه يسلك مسنن بين يديه ومن خلفه رصفا ليعلم أن قد بلغوا رسالات رحيم وأحاط بحالهم

وهي تسعة عشرة آية في سورة المزمل مكتوبة

(سم الله الرحمن الرحيم) يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا

خطا وسوء ادب ومن اعتبر عادة خطاب الله تعالى في الأكرام والاحترام علم بطلان ما في نسخة الزخري

نخطا وسوء ادب ومن اعتبر عادة خطاب الله

وبينه أمدا بعيدا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرب الجو بدفكانه قال ما أدرى أهو حال متوقع في كل ساعة أم هو حصل ضربت له غاية * أي هو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول فانه يسلك مسنن بين يديه ومن خلفه رصفا ليعلم أن قد بلغوا رسالات رحيم وأحاط بحالهم

وهي تسعة عشرة آية في سورة المزمل مكتوبة وهي تسعة عشرة أو عشرين آية

(سم الله الرحمن الرحيم)

(المزمل) التمرن وهو الذي تمرل في ثيابه أي تلفف بها اذا قام النساء في الزايع وهو المذترق المذترق والتمرن على الاصل والتمرل بتخفيف الزايع وفتح الهمزة كسر هاء على أنه اسم فاعل أو مفعول من زم له وهو الذي زم له غيره أو زم لم نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تافعا للليل من زملا في قطيعة نفسه ونودي بما يجهن اليه الحالة التي كان عليها من التمرن في قطيعة واستعداد للقيام في النوم بما يفعل من لا يجهن اليه ولا يمينه شات الا ترى أي قول ذي الزمة

وكان تقط ناتي من مقاربة * ومن تأمّن على ليله امتزمل يريد الكسر لان المتعاض الذي لا ينعش في معاطم الامور وكنائيات الخطوب ولا يجهل نفسه المشاق والمتاعب ونحوه فأتى به جوش الفوق اعطينا * شهد اذا ما لم ليل الموحل

نخطا وسوء ادب ومن اعتبر عادة خطاب الله

وتشعر بما في نداءه بصيغة مفعلة من نداءه باسمه واستشهاده على ذلك بايات شت ما في جهة دفاعة من الوفاقا نأرا الى الله من دلا واربابه صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت بقوله * أو ردها سعد وسعد مشتمل * ما وقت عليه من كلام ابن خروف الخوى يرد على الزخري ويخطئ رأيه في تصحيحه الفصل في الاختصار عما في كلام سيدويه حتى سمع ابن خروف الزناج وأشهد عليه أو ردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا ورد في نسخة النبل وأما ما في نسخة ان ذلك كان في شرط عاشة رضى الله عنها فيد فان السورة مكتوبة ونبي النبي صلى الله عليه وسلم على عاشة رضى الله عنها بالبدنية والصحيح في الآية ما ذكره آخر الا ذلك كان في بيت شديعة عندما لم يقبه جبريل أول مرة فيبذل وردت الاحاديث الصحيحة والله أعلم

وفي أمثالهم **أورد** هاسد وسعد مشعل * ما هكذا أورد بأسد الأبدل
 فذهب بالاشتغال بكتسابه وجعل ذلك خلاف الخلد والكسب وأمر بان يختار على اليهود المتعبد وعلى
 التزم التثنية والتخلف لمادة والمجاهدة في الله لاجرم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تشرى ذلك مع
 أحسنه حتى التزم وأقبلوا على أحياء ليلهم ورفضوا إلى الراقدة والدعة وتجاهد وأفيده حتى انتقلت أقدارهم
 واصفرت ألوانهم وظهرت السبي في وجوههم وترأى أمرهم إلى حد حذرهم لهم ثم تخفف عنهم وقيل كان
 متروكاً في صراط عائشة يصلي فتهو على هذا ليس بهجين بل هو ثناء عليه وتحسين لحاله التي كان عليها وأمر
 بأن يدوم على ذلك ويواظب عليه وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت ما كان ترضيه قالت كان من أطولها
 أربع عشرة ذراعاً نصفه على وأنا ثلثه ونصفه عليه وهو يصلي فتمت ما كان قالت والله ما كان من أطولها
 ولا من عن يالوا برسمها ولا صفاً كان سداً شعراً ولحمته وبراقيل دخل على خديجة وقد جئت فقرأت
 ما أتاه جبريل وبادره فترددت قال لم يوفى زملوني وسبب أنه عرض له فبدناها وعلى ذلك إذا جاء جبريل
 بأمر المرسل وعن عكرمة أن المعنى بأمر الذي رمل أمر أعطى أي حمله والزمل الخجل وأزمله استغله
 * وقرئ ثم الليل بضم الميم وفتحها قال عثمان بن جنى الغرض بهذه الحركة التبايع بها من التقاء
 السالكين في أي الحركات تعزل فقد وقع الغرض (نصفه) بدل من الليل والاقبال استثناء من النصف كأنه
 قال قم أقل من نصف الليل * والضمير في منه وعليه للنصف والمعنى الضمير بين أمرين بين أن يقوم أقل من
 نصف الليل على البيت وبين أن يختار أحد الأمرين وهما النقصان من النصف وإن يادع عليه وإن شئت
 جعلت نصفه بدلاً من قبلاً وكان تغيير بين ثلاث بين قيام النصف بقسامه وبين قيام النقص منه وبين قيام
 الزائد عليه وأما وصف النصف بالقلية بالنسبة إلى السلك وإن شئت قاتلما كان معنى قم الليل أقل قبلاً
 نصفه إذا بدلت النصف من الليل قم أقل من نصف الليل ورجع الضمير في منه وعليه إلى الأقل من النصف
 فكانه قيل قم أقل من نصف الليل أو قم النقص من ذلك الأقل أو أن يرضيه قبلاً فيكون التغيير فيها وراء
 النصف بينه وبين الثالث ويجوز إذا بدلت نصفه من قبلاً لا يفسر به أن تجعل قبلاً للثاني بمعنى نصف
 النصف وهو الرابع كأنه قيل أو أنقص منه قبله لأنصفه وتعمل الزيد على هذا القابل أعني الربع نصف الربع
 كأنه قيل أورد عليه قبلاً لأنصفه ويجوز أن تحصل الزيادة لكونها مطلقاً ثلثه فيكون التغيير بين
 النصف والثالث والربع (فإن قلت) أكان القدام فرضاً أم نقلاً قلت عن عائشة رضي الله عنها أن الله جعل له
 نظراً عابداً أن كان في ربه وقيل كان فرضاً قبل أن تفرض الصلوات الخمس ثم نسخ من الأمانطوعوا به
 وعن الحسن كان قيام ثلث الليل فريضة وكانوا على ذلك تسعة وقيل كان واجباً وانما وقع التغيير في المقدار
 ثم نسخ بعد عشر سنين وعن السكاكي كان يقوم لرجل حتى يصبح يخاف أن لا يحتفظ ما بين النصف والثالث
 والثالثين ومنهم من قال كان نقلاً بدليل التغيير في المقدار وأقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
 * ترتيب القرآن قرأته على رسول وتؤد بيمين الحروف واستباعد الحركات حتى يجي التلوون شبه بالانفرد
 المرتل وهو المبلغ المشبه بوزن القصوان وأن لا يم بذه هذا ولا يبرده سرداً كما كان عر رضي الله عنه ثم السبع
 الحقيقة وشر الأربعة المذمومة حتى يشبه المتألف في تنابعه الشعر القص وسألت عائشة رضي الله عنها عن قراءة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا كسر دكم هذا الوارد السامع أن مدح وفه له دهاو (ترتلاً) تأكيد
 في إيجاب الأمر به وأنه لا بد منه للقارئ بهذه الآية اعتراض ويعني بالقول التثنية للقرآن وما فيه من
 أوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة فتبلى على المكافئين خاصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه
 متبعها بنفسه وتحملها أمته فهي أثقل عليه وأجظله وأراد بهذا الاعتراض أن ما كلفه من قيام الليل من جملة
 التكاليف الثقيلة المصيبة التي ورد بها القرآن لأن الليل وقت السبات والراحة والهدوء فلا بد أن أحياءه من
 مضادة لطبعه ومجاهدة لنفسه وعن ابن عباس رضي الله عنه كان إذا نزل عليه الوحي ثقل عليه وتر بدله جلد
 وعن عائشة رضي الله عنها أن يسهل نزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيصم عنه وإن جريته ليرفض عمرقا

نصفه أو أنقص منه
 قبلاً أو زد عليه ورتل
 القرآن ترتلاً تأسق
 عليك قولاً تقيلاً

(قوله الحقبة الخ)
 كتب عليه بالحاءين
 المهمتين شدة السحر
 والمذمومة معنى المصد
 والأصل مستساوب
 الاستئذان وقوله بعد
 وتر يد معناه وتعبس
 له مذكورة

وعن الحسن ثقل في الوزن وقيل ثقل على المنافقين وقيل كلام له وزن ورعان ليس بالسفساف (ناشئة الليل) النفس الناشئة بالليل التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة أي تنهض وترتفع من نشأت السجدة إذا ارتفعت ونشأ من مكانه ونشأ إذا نهض قال

نشأنا إلى خوص يرى بها النهرى * وألصق منها مشرفات القماحد

وقيام الليل على أن الناشئة مصدر من نشأ إذا قام ونهض على فاعلة كالمأقبة ويدل عليه ما روى عن عبيد بن عمير قالت لما شقة رجل قام من أول الليل أقول له قام ناشئة قالت لا انما الناشئة القيام بعد النوم ففسرت الناشئة بالقيام عن المضجع أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث وترتفع وقيل هي ساعات الليل كلها لانها تحدث واحدة بعد أخرى وقيل الساعات الأولى منه وعن علي بن الحسين رضى الله عنهما أنه كان يصلي بين المغرب والمساء يقول أما سمعت قول الله تعالى أن ناشئة الليل هذه ناشئة الليل (هي أشد وطأ) هي خاصة دون ناشئة النهار أشده وأطأ بواطى قلب السامع أن أردت النفس أو بواطى في قلب القائم لسانه أن أردت القيام أو العبادة أو الساعات أو أشدهم واقفة أبار من الخشوع والاختلاص وعن الحسن أشدهم واقفة بين السر والعلانية لا تقطع روية الخلائق وقرئ أشد وطأ بالغ والكسر والمعنى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أنقل وأغلظ على المصلي من صلاة النهار من قوله عليه السلام اللهم أشد وطأ نك في مضر (وأقوم قتيلا) وأسدهم فقالوا ثبت قراءة هذه الأصوات وعن أنس رضى الله عنه أنه قرأ أو صوب في الليل فقبل له أيا جزة أغشى وأقوم فقال أن أقوم أو صوب وأهيا واحد وروى أبو زيد الأنصاري عن أبي سمران الغنوي أنه كان يقرأ الحاسر أعاء غير هجمة فقبل له أغشى وأهيا جاسوا الجهم فقال جاسوا أو حاسوا واحد (سجعا) تصرفا وتعلما في مهماتك وشوا غلاك ولا تغرغ إلا بالليل فعملك عبادة الله التي تقتضي فراغ البال وانتفاء الشواغل وأما القراءات فاستتارة عن سجع الصوف وهو نفسه ونشأ جزمه لا تنشأ الهم وتفرق القلب بالخواجل كلفه قيام الليل ثم ذكر الحكمة فيما كلفه منه وهو أن الليل أعون على الموائمة وأسدهم للقراءة فلو أن الرجل وحفوت الصوت وأنه أجمع للقلب راحم لنشر الهم من النهار لانه وقت تفرق الهموم وترزع الخواطر والتقلب في خواشع العاشق والمأد وقيل فرائضه لتوسعة لتصرفك في حوائجك وقيل أن فالك من الليل شيء فالك في النهار فراغ تفكر على مدارك فيه (وأكراسم ربك) ودم على ذكره في أيلك ونزلك وأصرص عليه وذكر الله أول كل ما كان من ذكر طيب تسبيح وتكبير وتحميد وتوحيد وصلاته وتلاوة قرآن ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرق به ساعات ليله ونهاره (وتبتل اليه) وانقطع اليه (فان قامت) كيف قيل (تبتلا) مكان تبتلا (فان) لان معنى تبتل بتل نفسه في عبادة على معناه مراعاة الحق الفواصل (رب المشرق والمغرب) قرئ مر فوعا على المدح وبحجج روعا على البدل من ربك وعن ابن عباس على القسم بأخصار حرف القسم كقولك لله لا فلان وجوابه (لا اله الا هو) كما تقول لله لا فلان أحسد في الدار الا يزيد وقرأ ابن عباس رب المشرق والمغرب (فانتهت وكبلا) مسبب على النهاية لانه هو وحده الذي يجب لشركه بالربوبية أن توكل اليه الامور وقيل وكبلا كنبلا عما عملك من النعم والافطار * البحر الجليل أن يتعجبهم بعبادته وهو أو يتألفهم مع حسن الخاتمة والمداراة أو الأغصاء وترك المكافاة وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أنا لكنت كثر في وجوه قوم وتخلع بهم وإن كانوا لثقلهم وقيل هو منسوخ بآية السجف * اذا عرف الرجل من صاحبه أنه مستهم فخطب يريد أن يكفاه أو يدعو يشتهي أن يبتليه منه وهو مقطوع بذلك مقتدر عليه قال ذرف وياه أي لا تحتاج إلى الظفر عرادل ومشتاك اذا أن تمل يني ويمنه بأن تكل أمره إلى وتستهكف فيه فان في ما يفرغ بالث ويحلى عملك وليس ثم من حتى يطلب اليه أن يذره وياه الا ترك الاستكفاء والتفويض كله اذ لم يكل أمره اليه فكانه منه منه فاذا وكله اليه فقد زال الشغ وتركه وياه وفيه دليل على الوفاق بأنه يمكن من الوفاء بقضى ما تدور حوله أمانة المخاطب وما يزيد عليه به التهمة بالفضح التهم وبالكسر الانعام بالضم السيرة بالرفع ونعمة عين وهم صناديد قريش وكانوا أهل تنهم وترنم (ان ليدنا)

ان ناشئة الليل هي
أشد وطأ وأقوم قتيلا
ان لك في النهار سجعا
طويلا واذا كراسم
ربك وتبتل اليه تبتلا
رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فانتهت
وكبلا واصبر على
ما يقولون واهجرهم
هجر الجبلا وذرف
المكذبين أولى النعمة
ومهاهم تبتلا ان ليدنا

قوله تعالى ان ناشئة
الليل هي أشد وطأ
قال فيه قيل الناشئة
النفس الناشئة بالليل
التي تنشأ من مضجعتها
الخ قال أحسد فان
حلت الناشئة على
نفس فاضافة الموائمة
الباقية وان جلتها
لي الساعات أو المصدر
ففر عن الامتناع
المجازي

ما يضاف لهم * من أنكال وهي القيود النقال عن الشعي اذا ارتفعوا استقلت بهم الواحد بكل واحد وكل
* ومن يحتم وهي النار الشديدة الحار والانتقاد * ومن طعام ذي غصة وهو الذي ينسحب في الحلق فلا يساغ
يعني الضرع ويجوز الرقوم * ومن عذاب اليم من سائر العذاب فلا ترى موكولا اليه أمرهم هم ذوو أيشه
وبينهم يتقدم منهم على ذلك الانتقام وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كراهه الآية فدفع عن الحسن
أنه أمسي صاعا فأني طعام فمرضت له هذه الآية فقال أرفعه ووضع عنده اللبلة الثانية فمرضت له فقال
أرفعه وكذلك اللبلة الثالثة فأخبرنا بآب الماني وزيد الضبي ويعني البكاء بخلاف قوله حتى شرب شربة
من سويق (يوم ترحف) منه وبما في الدنيا والرجفة الزلزلة والزعزعة الشديدة * والكثيب الرمل الجميع
من كتب النبي أذاجه كان فصيل بمعنى مفعول في أصله ومنه الكشبة من اللبن قالت الضائفة أخرجها
وأحلب كتبها لا أي كانت مثل رمل يجمع هبل هبلا أي نرا وأسيل * الخطاب لاهل مكة (شاهدنا عليك)
يشهد عليك يوم القيامة بكفرتك وكذبك (فان قلت) لم تذكر الرسول ثم عرفت (قلت) لانه أراد أن سألنا
فروعون من الرسل فلما أعاده وهو موهود بالذكر أدخل لام التعريف إشارة إلى المذكور بعينه (ويلا)
تقبلا لظلمان من ظلم كان * ويل ونحم لا يستقر القلعه والويل العسا الضخمة ومنه الوابل للظلم العظيم (ويلا)
مفعول به أي فكيف تقرون أنفسكم يوم القيامة وهو له ان يقسم على الكفر ولم يؤمنوا ولهم بواصلا نحو
أن يكون ظرفا أي فكيف لك بالثبوت في يوم القيامة ان كذبت في الدنيا ويجوز أن ينصب بكفرتم على
تأويل بل خدعت أي فكيف تتقون الله وتخشونه ان خدعت يوم القيامة وبالزأ ان تقوى الله تخوف عقابه
(ويجعل الولدان شبيها) مثل في الشدة يقال في اليوم الشديد يوم شبيب فوصي الاطفال والاصل فيه ان
الهموم والاحزان اذا تماثلت على الانسان أسرع فيه الشيب قال أبو الطيب
والهم يحترق الجميع بخلافه * وشيب ناصية النبي وجرم
وقدم في في بعض الكتب أن رجلا أمسي فاحم الشب من ثقل القرايب وأنجج وهو أيضا الرأس واللبية
كالمقامة فقال أريت القياسه والخنة والنار في المنام وأريت الناس يتجادون في السلاسل إلى النار فمن هول
ذلك أصبحت تاترون ويجوز أن يوصف اليوم بالطول وأن الاعمال يلعون فيه وأن الشجوخة والتيب
(السما منقطر به) ووصف اليوم بالشدة أيضا وأن السماء على عظمتها واحكامها تنظر فيه فاعلمت بغيرها
من الخلاق وقرئ منقطر ومنقطر والمعنى ذات انظار أو في تأويل السماء بالسقف أو على السمة أي
منقطر والماء في مثله أي قولك طارت النور بالندوم فانقطر به يعني أنها تنظر بشدة ذلك اليوم وهو له
كما ينظر الشيء بما ينظر به ويجوز أن يراد السماء منقطر به اتعالا أي أدى إلى انظارها العظمة علم أو خشيتها
من وقوعه كقوله ثقلت في السموات والأرض (وعنه) من إضافة المصدر إلى المفعول والضمير لليوم ويجوز
أن يكون مضافا إلى الفاعل وهو الله عز وجل ولم يجزله ذكر أكونه مضافا (ان هذه) الآيات الناطقة بالوعيد
الشديد (تذكره) موعظة (فمن شاء) انقطع أو انقطع سبيلا إلى الله بالتقوى والخشعية ومنه انتقاد السبيل
إليه التقرب والتوسل بالطاعة (أذن من ثلثي الليل) أقل منهما وأتقيا استعين الأذن وهو الأقرب للأقل لان
المسافقين الشمين اذا نمت قل ما بينهما من الأحيار واذا عرفت كثر ذلك * وقرئ ونصفه وثلثه النصف على
أنك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما عرف في أول السورة من التخيير بين قيام
النصف وتسامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الثلث عليه وهو الأذن من الثلثين وقرئ
ونصفه وثلثه بلجر أي تقوم أقل من الثلثين وأقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو
أذن من الثلثين والثلث وهو أذن من النصف والرابع وهو أذن من الثلث وهو الوجه الأخير (وطائفة من
الذين يعملون) ويقوم ذلك جماعة من أصحابك (والله يقدر الليل والنهار) ولا تقدر على تقدير الليل والنهار
بمعنى فمما رسا عاتقها الا الله وحده وتقسيم اسمه عز وجل مستند أمينه عليه بقدره هو الذي يعنى
الاختصاص بالتقدير والمعين السك لا تقدر ون عليه * والضمير في (ان تحموه) المصدر يقدر أي أنه لا يصح

أنكالا وحموا وطاعما
ذاعصة وعذابا أليما
يوم ترحف الأرض
والجبال وكانت الجبال
كتيما هبلا انار سلتنا
اليك رسولنا شاهدا
عليك كما أرسلنا إلى
فروعون رسولنا فخصي
فروعون الرسول
فأخذناه أخذنا ويلا
فكيف تتقون ان كفرتم
يوما يجعل الولدان
شبيها السماء منقطر به
كان وعنه مفعول ان
هذه تذكره فمن شاء
اتخذ إلى ربه سبيلا ان
ربك يعلم أنك تقوم
أدى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وطائفة
من الذين دعك والله
يقدر الليل والنهار على
أن ان تحموه

منكم صط الاوقات ولا تأتي حسانا بالتمديد والتسوية الا ان تأخذوا بالاسرع للزحمتا وذلك شاق عليكم
 بالغ عليكم (فتاب عليكم) عبارة عن الترخيص في ترك القيام المقدس لقوله فتاب عليكم وعافاكم فلا تن
 تأخرهون والمضى انه رفع التمتع تركه عنكم كما رفع التمتع عن الثالث وهو عن الصلاة بالقرآن لانها بعض
 أركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود يردفها ما ماتت بغير عليكم ولم تتقدم في صلاة اللذ وهذا نسخ
 للذل ثم تحتاج جمعها بالصلوات الخمس وقيل هي قراءة القرآن بعينها قبل قراءة آية ومن قراءة آية في
 ليلة لم يحتاجه القرآن وقيل من قراءة آية كتب من القانتين وقيل خصه آية وفدين الحكمة في
 المسح وهي تميز القسم على المرضى والضعاف في الأرض للجهاد في سبيل الله وقيل سوى الله
 بين المجاهدين والمساكين في اكتساب الحلال وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ايا رجل جاب شيئا الى
 مدنيته من مدائن المسلمين صار الخنفس اقباعه يسعور فوجهه كان عند الله من الشهداء وعن عبد الله بن عمر
 ما خاف الله وثمة أموت بعد القتل في سبيل الله أحب الي من أن أموت بين شعبتي رجل أضرب في الأرض
 أتبعي من فضل الله (علم) استئناف على تقدير السؤال عن وجه النسخ (وأقموا الصلاة) يعني المفروضة
 هو الزكاة الواجبة وقيل زكاة النطرا لانهم يكن عكزا كاة وانما وجبت بهذا لكون من فسر هياكله الواجبة
 جعل آخر السورة (فأقرأوا الله فاضحسنا) يجوز أن يريد سائر الصلوات وأن يريد أكل الزكاة على
 أحسن وجهه من إخراج الطيب للذل وأعوده على الفقراء ومن أعاد التمسك بآية انوجه الله الصبر الى
 المستحق وأن يريد كل شيء يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال (حين) ثاني حقا وهو وحده وقيل
 ويأمر وأن لم يقع بين مخرجين لأن أفضل من أتبعه في اعتنا به من حرف التصريف المعرفة وقيل أم السجدة
 هو خير وأعطاه أجره على الإيتاء والطهرين رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمل دفع الله
 عنه العسر في الدنيا والآخرة

سورة المذثر مكية هي ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(المذثر) لابن الدثار وهو سابق الشعر وهو النوب الذي يلي الحسد ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
 الانذار شعار والناس دثار وقيل هي أول سورة تراءت وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كنت على جبل فراءفتو ديت يا محمد المذثر رسول الله فنظرت عن يميني ويساري فلم أر شيئا فنظرت فوق
 فرأيت شيا وفي رواية عاتشة فنظرت فوق فإذا به قاعد على عرش بين السماء والأرض يعني الملك الذي
 ناداه فربعت ورجعت الى خدمتي فقلت دثروني وثروني فنزل جبريل وقال يا أيها المذثر ومن الزهرى أول
 ما نزل سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق في قوله ما لم يخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يماشوا في الجبال
 فأتاهم جبريل فقال يا أيها النبي اقميهم فقال دثروني وضموا علي ما عاروا فنزل يا أيها المذثر وقيل
 سمع من قرئش ما كرهه فأتهم فقل شوبه منكم كما يشاء العمل الغموم فأمر أن لا يدعوا أنذارهم وأن أسمعوه
 وأذوه وعن عكرمة أنه قرأ على لفظ اسم العفول من ذرة وقال دثرت هذا الأمر وعصيتك كما قال في المزمع
 قم من مضجعتك أو قم قيام زموتهم (فأذر) فاذرهم منك من عذاب الله أن لم يؤمنوا والجميع من المعنى
 فافعل الانذار من غير تخصيص له بأحد (وربك فكبر) واختص ربك بالكبر وهو الوصف بالكبرياء وأن
 يقال الله أكبر ويرى أنه ما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر فكبرت خذ بجمعة ورحمت وأبنت
 أنه لا حي وقد جعل على تكبير الصلاة ودخلت القاعة في الشريط كانه قيل وما كان فلا تدع تكبيره (وثيابك
 فطهر) أمر بأن تكون ثيابه طاهرة من النجاسات لأن طهارة الثياب شرط في الصلاة لا تضع الأيم وهي
 الأولى والاحب في غير الله لاه وضع المؤمن الطيب أن يحمل خنثا وقيل هو أمر بتطهيرها وخالفه العرب
 في تطايلهم الثياب وجرهم لذيول ذلك ما لا يؤمن معه اصابة النجاسة وقيل هو أمر بتطهير النفس عما
 يستلزم من الافعال ويستعين من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل والأردان اذا

فتاب عليكم فاقروا
 ما تيسر من القرآن
 علم أن سيكون منكم
 مرضى وآخرون يضربون
 في الأرض يبتغون
 من فضل الله وآخرون
 يقاتلون في سبيل الله
 فاقروا ما تيسر منه
 وأقموا الصلاة وأنوا
 الزكوة وأقرأوا الله
 فراضحسنا ما تيسر
 لأنفسكم من حين
 تدينوه عند الله هو
 نصيرا وأعفوا عما
 سلفوا والله الله
 تغفور رحيم
 سورة المذثر مكية هو
 ست وخمسون آية
 بسم الله الرحمن الرحيم
 يا أيها المذثر قم فأنذر
 وربك فكبر وثيابك
 فطهر

وصفوه بالقاء من المعاصي ومدان في الاخلاق وفلان دنس الثياب الغادر وذلك لان الثوب بلاس
 الانسان ويستعمل عليه فكيف بعينه ألا ترى الى قوله لم أعجبي زبدوته كما يقولون أعجبي زبدقه وحلقه
 ويقولون الحمد في يوم الكرم تحت جلته ولان العالب أن من طهر باطنه ونقا عني تطهر الظاهر وتنقيه
 وأقرب الاجتناب الخبث واثار الطهر في كل شيء (والرخي) قرى الكبر والضم وهو العذاب ومنها هجر
 ما يؤدى اليه من عبادة الاولات وغيرهما من المآثم والمعنى الثبات على هجره لانه كان يرأسه * قرأ الحسن
 ولا عني وتستكثر مرفوع منصوب المحل على الحال أي ولا تعظم مستكثر انما المآثم طبع كثير الاوطال الكثير
 نهي عن الاستغفار وهو ان يمشي وهو يجمع أن يتعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب وهذا
 جائز ومنه الحديث المستغفر يثاب من هنته وفيه وجهان أحدهما أن يكون نهيًا خاصا برسول الله صلى
 الله عليه وسلم لان الله تعالى اختار له أشرف الآداب وأحسن الاخلاق والثاني أن يكون نهيًا ليعظم
 له ولايته وقرأ الحسن تستكثر بالسكون وفيه ثلاثة أوجه الابدال من عني كأنه قيل ولا عني لا تستكثر
 على أنه من المن في قوله عز وجل ثم لا يتبعون ما أتوا من الله واسألوا أذى لأن من شأن المنافع أن يستكثره
 أي يراه كثيرا ويعتبه به وأن يسميه ثم وبعضه فيمكن تحفيقا وأن يعتبر حال الوقت وفرا ألا عني بالنسب
 باعتبار أن كثرة له (لا يهبط) أي لا يرى أحضر الرغي الزارع (ولم يهبط) أي لم يهبط في الوضوء
 في الوضوء أن تعذب أن يهبط عليها كما يرى أحضر الرغي الزارع (ولم يهبط) أي لم يهبط في الوضوء
 وقيل على أذى المشركين وقيل على أداء المراض وعن العتيق على عطيتك كأنه وصله بعبارة له وجعله صبرا على
 العطاء من غير استكثر والوجه أن يكون أمر بنفس الفعل وأن يتناول على العسر وعلى كل معسر ور عليه
 ومعه ور عنه وراد الصبر على أذى الكفار لانه إذا مضى ما به العام * والثاني قوله (فأذا عني) للتسبب كأنه
 قال اصبر على أذاهم فيمن ألبهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم وتأتي فيه عاقبة صبرك عليه * والثاني
 (فذلك) للجزاء (فان قالت) أي انتصبت اذا كيف صنع ان يقع يومئذ طرفا يوم عسير (فان) انتصبت اذا عدل
 عليه الجزاء لان المعنى اذا انتفى في التنازع عسى الامر على الكفار بن والذي أجاز وقوع يومئذ طرفا يوم عسير
 أن المعنى فذلك وقت الفتر وقوع يوم عسير لان يوم القامة يأتي ويقع حين ينشق النافور واختلاف في أنها
 النسخة الاولى أم الثانية ويجوز أن يكون يومئذ مضافا مرفوع المحل يدلان ذلك ويوم عسير خبر كأنه قيل
 فيوم الفتر يوم عسير (فان قالت) فافائدة قوله (غير يسير) وعسير من عنه (فان) لما قال على
 الكفار من قصصهم ليس عليهم قال غير يسير ليؤذنه لانه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هينا
 لجميعين وعسى الكفار من وزادة غيظهم وبشارة المؤمنين وتسلية لهم ويجوز أن يراد به عسى لا يرجي
 أن يرجع يسيرا كما يرجي يسير العسير من أمور الدنيا (وحسبنا) حال من الله عز وجل على معتبين
 أحدهما ذر في وحدي عه فأنما الجزاء في الانتقام منه عن كل منتهك والثاني خلقه وحدي ثم يتركه
 في خلقه أحده أو حال من الخلق على معنى خلقه وهو وحيد فربلا ماله ولا ولد * قوله ولقد
 جئتكم بأفرادي كما خلقناكم ثم أولى مرة وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب في قومه
 بالوحيد وله لقب بذلك بعد نزول الآية فان كان مضافا قبل فهو مخزومي وبقية وتغبره عن الغرض
 الذي كانوا يؤمنون من منتهه والثالث عليه مائة وحيد قومه بأسرته وبشارته وتقدم في الدنيا الى رجه
 الذم والميب وهو أنه خلق وحيدا لا ماله ولا ولد * قال الله ذلك ككفر نسمة الله وأمر له به واستمر
 بدينه (عبدودا) ميسوبا كثيرا أو عبد النعماء من مد الله ور مدته ثم آخى قيل كان له الزرع والضرع والتجارة
 وعن ابن عباس هو ما كان له من مكة والطائف من مصروف الاموال وقيل كان له بستان بالطائف
 لا ينقطع ثمره صفا وشهته وقيل كان له ألف شاة وقيل أربعة آلاف وقيل تسعة آلاف وقيل
 ألف ألب وعن ابن جريج غلة شهر بشهر (وبين شهودا) حضور راسه عكة لا يفارقونه لا تصرف
 عمل أو تجارة لانهم مكثيون لو فورة نسمة انهم واستمتعناهم عن التكسب وطلب المماس بأنفسهم وهو
 مستأنس بهم لا يشتغل قلبه بغيرهم وخوف معاطب الله عليهم ولا يخزن لفرقهم ولا اشتياق اليهم

والرجز فاهجر ولا عني
 تستكثر ولربك فاصبر
 فاذا انتفى في النافور
 فذلك يومئذ يوم عسير
 على الكافر من غير
 يسير ذر ومن خلقت
 وحيد او جعلت له مالا
 عبدودا وبين شهودا

ويجوز أن يكون معناه أنهم رجال يشهدون مع الجماعة والمجاهد أو تسمع شهادتهم فيحكم فيها عن مجاهد
 كان له عشرتين وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة كلهم رجال الوليد بن الوليد والدمجارة وهشام والاعاص
 وقيس وعبد شمس أسلم منهم ثلاثة ثمانية وهشام وعسيرة (ومهدت له غميها) وسطت له الجاه المرض
 والرئاسة في قومه فقامت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعها هو الكمال عند أهل الدنيا ومنه قول الناس
 آدم الله تائبك وتهديك برسون زيادة الجاه والخفة كان الوليد من وجوه قريش وصناديدهم ولذلك
 لقب الوحيد ورجاله قريش (ثم طعم) استبعاد واستنكار طعمه وخصه يعني أنه لا يرضى على ما يؤقده سعة
 وكثرة وقيل أنه كان يقول إن كان محمد صادقا خلق الجنة الأولى (كل) يردعه وقطع له جاله وطعمه (أنه كان
 لا ياتنا عنيدا) تعليل الردع على وجه الاستئناف كان قاذلا قال لم يزد فليس أنه عائد آيات النعم وكثر بذلك
 نعمته والكاف لا يستحق التبريد ويرى أنه ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله حتى هلك (سأرهقه
 صعدا) سأغشيه غيبة شافة المصعد وهو مثل لما بقي من العذاب الشاق الصعب الذي لا يطلق وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم يكاف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها يده ذابت فإذا رجعها عادت وذو وضع رجح
 ذابت فإذا رجعها عادت وعنه عليه السلام المصعد جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهرى فيه كذلك
 أبدا (أنه فكر) تعليل له وعيد كان الله تعالى عاجلا بالقر بعد الفنى والذل بعد العز في الدنيا المصعد وعاقبه
 في الآخرة بأشد العذاب وأفظعه ليلوغه بالعدا عاقبته وأقصاه في تكذيبه وتبعيته القرآن صرح ويجوز أن
 أن تكون كلمة الردع متبوعة بقوله سأرهقه صعدا دار الزعم أن الجنة لم تخلق إلا لله وإخبار بأنه من أشده
 أهل النار عند أول بعث ذلك بعد ما يكون قوله أنه فكر بدلا من قوله أنه كان لا ياتنا عنيدا بالكنه عنده
 معناه فكره إذا يقول في القرآن (وقدر) في نفسه ما يقوله وهما (فقتل كيف قدر) تجيب من تشديده
 وأصابته فيه الخ ورمية القرص الذي كان تنحيه قريش وأثناء عليه على طريقة الاستهزاء أوهى حكايتها
 ذكره ومن قولهم قتل كيف قدرتم كهم وبما جهم يشهد برؤسهم فظاهم لنو له ومعنى قول القائل قتله الله
 ما أحجمه وأخزاه الله ما أشهر الأعداء بأنه قد بلغ المبلغ الذي هو حقيقته بأن تعدد ديد وعليه حاسده بذلك
 روى أن الوليد قال لبي فخرم والله قد سمعت من شهداء قاتل ما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن
 أن له الخلافة وأن عليه لطلا وآن أعلاه فخر وأن أسفله الغدق وأنه دعا وما بعد فقلت قريش صبرا والله
 الوليد والله لصبر قريش كلهم فقال أوجعهم أنا كذبكموه فعد إليه سر بنو كلهم عا أحياه فقام فأتاهم
 فقال ترعون أني أمجدون فويل رأيتموه وتقولون أنه كاهن فويل رأيتموه يسكنون وترعون أنه شاعر
 فويل رأيتموه يتعامل بشهرا فويل رأيتموه أن كذاب فويل رأيتموه شمس الكذب فقالوا في كل ذلك لا اله
 ثم قال فشاها فكم كره فقال ما هو إلا ساحر ما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وهو الوليد وهو المصعد وما الذي يقوله
 الأصغر يا ترعون من مصبله وعن أهل بابل فارغ النادى ترجوا وتفرقوا محبين بقوله متعجبين عنه (ثم نظر) في
 وجوه الناس ثم قطب وجهه ثم خف مدبر رأسه وأوس مستكبر لما خاطرت بالله الكلمة لشبهه وهم بأن
 يرى بها هو وصف أشكاله التي تشكل بها حتى استبط ما استبط استهزأ به وقيل قد رما بقوله ثم نظر فبسه ثم
 عبس لما صافقت عليه الحبل ولم يدري ما يقول وقيل قطب في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أدبر) من
 الخي (واستكبر) عنه فقال ما قال وتم نظره عطف على فكره وقدر والدعاء اعتراض بينهما (فان قلت) ما معنى
 ثم الداخلة في تكبر بالرداء (قلت) الدلالة على أن الكبر المتأنيب أرفع من الأولى ونحوه قوله الأنا سلب
 ثم اسلبى ثقت اسلبى (فان قلت) ما معنى التوسطة بين الأفعال التي بعدها (قلت) الدلالة على أنه قد تأخر في
 التأمل وقيل وكان بين الأفعال المتتالية تراخ وتباعد (فان قلت) فم قيل (فقال إن هذا) بالبناء بعد عطف
 ما قبله بهم (قلت) لأن السكاسة لما خاطرت بالله بعد التطلب لم يقال أن نطق به سامن غير تلبث (فان
 قلت) فلم يوسط حرف العطف بين الجملتين (قلت) لأن الأخرى جرت من الأولى بجمري التوكيد من
 التوكيد (سأصليه سقر) يدل من سأرهقه صعدا (لا تبتى) شيأيا في غير الأهل كنهه وإذا هلك لم تدره هالك

ومهدت له غميها
 طعم أن أزيد كل أنه
 كان لا ياتنا عنيدا
 سأرهقه صعدا أنه فكر
 وقدر فقتل كيف قدر
 ثم نظر كيف قدر ثم نظر
 ثم عبس وبسر ثم أدبر
 واستكبر فقال إن هذا
 الأصغر يؤثر إن هذا
 القول للمتر سأمليه
 سقر وما أدرك ما سقر
 لا تبتى لا تبتى

في القول في سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله تعالى ثم طمع
 أن أزيد قال دخلت ثم
 استبعاد الطمع وخصه
 على الزيادة واستنكارا
 لذلك فبدأ الله طمعه
 خائبا الخ قال أحد لان
 الكلمة الشبهة لما
 خطرت به بعد ما عانه
 النظر لم يقال إن نطق
 به سامن غير تلبث (قال)
 فان قلت لم يوسط بين
 الجملتين عاطفا وأجاب
 بأن الثانية ترجيها
 يخرج التوكيد للأولى

[illegible]

وأسبقنا أهل الكتاب
 قال أحسننا السائل
 جعل السنة التي هي
 في تقدير الصفة المدة
 المسمى الكلام ذات
 نعتين في إعرابها
 والجمع جعل المدة
 التي عرفت لها هذه
 الصفة سببا لإعشار
 عريض الصفة لها
 ويحوز أن يكون
 اسمتهن راجعا إلى
 أو أحسننا عليهما
 عشر وما جعلنا أحباب
 التبار إلا لشكوهما
 جعلنا عشرهم الأنفة
 للذين كفروا ويسبق
 الذين أتوا الكتاب
 ويزاد الذين آمنوا
 أيضا ولا يرث الذين
 أتوا الكتاب والمؤمنون
 ويلقبول الذين في
 قلوبهم مرض والكافرون
 ماذا أراد الله به امتلا
 ما قبل الاستثناء كانه
 قيل يجعلنا عشرهم
 لسنة الكافرين وسما
 ليقين المؤمنين وهذا
 الترجيح أقرب لما ذكره
 المحقق وأما إعراب
 الله اعتقاد أن الله

[illegible]

الارتياب وقول المنافقين والكافرين ما قالوا فذهب أن الاستيقان وانتفاء الارتياب يصح أن يكونا غير متضمنين
فكيف يصح أن يكون قول المنافقين والكافرين غرضاً (قلت) أكاد اللام معنى العلة والسبب ولا يجب في
العلة أن تكون غرضاً الا ترى الى قولك خرجت من البلد خوفاً من الشر فقد جعلت الخفاة علة لخروجه وما هي
بغرضك مثلاً بل هذا أو حال منه كقوله هذه ناقة الله لكم آية (فان قلت) لم يحسن مثلاً (قلت) هو استعماله
من المثل المضروب لانه مما غرب من الكلام ويدفع استغرابنا منهم لهذا العدد واستدلاله والمعنى أى شئ
أو الله بهذا العدد العجيب وأى غرض قصد في أن جعل الملائكة تسعة عشر لاعتبار من سواهم ادهم
السكر من أصله وأنه ليس من عند الله وأنه لو كان من عند الله لما جاء بهذا العدد الناقص * السكاف في
(كذلك) نصب وذلك إشارة الى ما قبله من معنى الاضلال والهدى أى مثل ذلك المذكور من الاضلال
والهدى يصل الكافرين ويهدي المؤمنين يعنى بفضل فعله لا حسنة صافية على الحكمة والصواب فراه المؤمنون
حكمه فيؤمنون له لا اعتقادهم أن أعمال الله كلها حسنة وسكونه فيهم بدهم اعتباراً بذكره الكافرون
ويشكون فيه فيزيدهم كبراً وضلالاً (وما يعلم جنود ربك) وما عليه كل جنود من العدد الخاص من كون
بعضه على عتد كامل وبعضه على عدد ناقص وما في اختصاص كل جنود بدهم من الحكمة (الاهو)
ولاسبيل لا حسنة الى معرفة ذلك كالأعرف الحكمة في أعداد السموات والارضين وأيام السنة والشهور
والبروج والكواكب وأعداد النجوم والشمس والقمر والصلوات في السنة أو ما يعلم جنود ربك
لفرق كونها الأهر فلا يعز عليه تقيم الغيرة عشرين والسن له في هذا العدد الخاص بحكمة لا تعلم أو هو
يعلمها وقيل هو جواب انقول أى جهل ما راب شجداً عوان الان تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار الا قوله الا
هو اعتراض وقوله (وما هي الا ذكرى) متصل بوصف سقر وهي ضميرها أى وما سقر وصفها الا ذكرى
(لأنهم) أو ضميرها لا كليات التي ذكرتها (قال) ابتكار به أن جعلها ذكرى أن تكون لهم ذكرى لأنهم
لا يشد كرون أو يدع أن يشكون أن يكون احدى الكبر زيرا و (دبر) يعنى أدر كقول يعنى أقبل ومنه
صاروا كمنس الدبر وقيل هو من دبر الليل النار اذا خلطه وقيل اذا أدبر (انها لحدى الكبر) جواب
القسام أو عايل لسكر والتم معترض للتعدي وكيد الكبر جمع الكبرى جعلت ألف التانيث كتمامها ما جئت
شبهت على من جعلت على علم ونظر ذلك السوا في جمع السافاء والقواصع في جمع القاصعاء كأنها جمع قاصعة
أى لحدى البلايا والدواهي الكبر ومعنى كونهما احدى أنهما من يفتن واحدة في العظم لا نظيره هاتان
تقول هو أحد الزبائل وهي احدى النساء (نذيرا) نذير من احدى على معنى انها لحدى الدواهي انذارا
تقول هي احدى النساء عفا وقيل هي حال وقيل هو متصل بأول السورة يعنى فهم نذيرا وهو من يدع
التفاسير وفي قراءة فى نذير بارفع خبره مخبر لان أو يعطف المبتدا (أن يتقدم) فى موضع الرفع بالابتداء
وان شاء خبر مقدم عليه كقولك لمن قوضاً أن يصلى ومنهنا مطلق لمن شاء التقدم أو التأخر أن يتقدم أو يتأخر
والمراد بالتقدم والتأخر الميق الى الخبر والتخلف عنه وهو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ويجوز أن
يكون لمن شاء بل من الذين على أنهم انذرة للكافرين المذكين الذين انشأوا تقدموا أو تأخروا أو انشأوا تأخروا
فهو لكون (رهينة) ليست تأنيث رهين في قوله كل أمى على ما كتب رهين لتأنيث النفس لانه لو قصدت الصفة
لقيل رهين لان فعلا يعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث وانما على اسم يعنى الرهن كالشتمية يعنى
الشتم كانه قيل كل نفس على ما كتب رهين ومنه بيت الحاسمة

كذلك يصل الله من
يشاء ويهدى من يشاء
وما يعلم جنود ربك الا
هو وما هي الا ذكرى
لأنهم لا يشد كرون
أو يدع أن يشكون
أن يكون احدى الكبر
زيرا (دبر) يعنى أدر
كقول يعنى أقبل ومنه
صاروا كمنس الدبر
وقيل هو من دبر الليل
النار اذا خلطه وقيل
اذا أدبر (انها لحدى
الكبر) جواب القسم
أو عايل لسكر والتم
معترض للتعدي وكيد
الكبر جمع الكبرى
جعلت ألف التانيث
كتمامها ما جئت
شبهت على من جعلت
على علم ونظر ذلك
السوا في جمع السافاء
والقواصع في جمع
القاصعاء كأنها جمع
قاصعة أى لحدى
البلايا والدواهي
الكبر ومعنى كونهما
احدى أنهما من يفتن
واحدة في العظم لا
نظيره هاتان تقول
هو أحد الزبائل وهي
احدى النساء (نذيرا)
نذير من احدى على
معنى انها لحدى
الدواهي انذارا تقول
هي احدى النساء عفا
وقيل هي حال وقيل هو
متصل بأول السورة
يعنى فهم نذيرا وهو
من يدع التفاسير وفي
قراءة فى نذير بارفع
خبره مخبر لان أو
يعطف المبتدا (أن
يتقدم) فى موضع
الرفع بالابتداء وان
شاء خبر مقدم عليه
كقولك لمن قوضاً أن
يصلى ومنهنا مطلق
لمن شاء التقدم أو
التأخر أن يتقدم أو
يتأخر والمراد
بالتقدم والتأخر
الميق الى الخبر
والتخلف عنه وهو
كقوله فمن شاء
فليؤمن ومن شاء
فليكفر ويجوز أن
يكون لمن شاء بل
من الذين على أنهم
انذرة للكافرين
المذكين الذين
انشأوا تقدموا
أو تأخروا أو
انشأوا تأخروا
فهو لكون (رهينة)
ليست تأنيث رهين
في قوله كل أمى
على ما كتب رهين
لتأنيث النفس
لانه لو قصدت
الصفة لقيل رهين
لان فعلا يعنى
مفعول يستوى فيه
المذكور والمؤنث
وانما على اسم
يعنى الرهن
كالشتمية يعنى
الشتم كانه قيل
كل نفس على ما
كتب رهين ومنه
بيت الحاسمة

أبعد الذي انصفه كويكب * رهينة من ذى تراب وجندل

كانه قال رهن ومن والمعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مكحول (الاعجاب العين) فانهم فكوا
عنده فقامهم على أطاوه من كسبهم كاختصاص الرهن رهنة بأداء الحق وعن على رضى الله عنه أنه فمر احباب
اليمين بالاطفال لانهم لا أعمال لهم يرتنون بها وعن ابن عباس رضى الله عنهم هم الملائكة (فى جنات) أى

قوله تعالى في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر الآفة (قال فيه يتساءلون يعني يسأل بعضهم بعضا عنهم الخ) قال أحمد
 انما اورد السؤال ذريعة وحيلة (٥٠٦) لتضمين الآية الدالة على ان فساق المسلمين تاركي الصلاة مثلا يسلكون في النار

مخلدين مع الكفار فجعل
 كل واحد من المخلدين
 الاربع توجب ما توجب
 الاخرى من المخلدين
 والصحيح في معنى الآية
 انها خاصة بالكفار
 ومعنى قوله لم ينك
 من المصلين لم ينك
 أهل الصلاة وكذلك
 يتساءلون عن المجرمين
 ما سلككم في سقر قالوا
 لم ينك من المصلين ولم
 ينك نظام المسكين وكنا
 نتخوض مع الخاضعين
 وكنا نكتب يوم الدين
 حتى آتانا الفتن فما
 تنفعهم شفاعة
 الشانئين فالحكم عن
 التذكرة مرة من فضيل
 كانهم حرم شفاعة
 فرت من قسورة فل
 يريد كل امرئ منهم أن
 يفرق حصصا منشرة كالأثرة
 بل لا يخافون الاثرة
 كازنه تذكرة فتن شاه
 ذكره وما يدكرون
 الآن يشاء الله

الى آخرها لانهم يذكرون
 يوم الدين والمكتب
 لا يصح منه طاعة من
 هذه الطاعات ولو
 فعلها لم تنفعه وقد رت
 كالمدم وانما تسعون
 على ترك فعل هو نافع

هم في جنات لا يكتنه وصفها (يتساءلون عن المجرمين) يسأل بعضهم بعضا عنهم أو يتساءلون غيرهم عنهم
 كقولك دعر تودعناهم (فان قلت) كيف طاق قوله (ما سلككم) وهو سؤال للمجرمين قوله يتساءلون
 عن المجرمين وهو سؤال عنهم وانما كان يتطابق ذلك او قيل يتساءلون المجرمين ما سلككم (قلت) ما سلككم
 ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما هو كتابة قول المساكين عنهم لان المساكين يلقون الى الساكنين ما جرى بينهم
 وبين المجرمين فيقولون فلناهم ما سلككم (في سقر قالوا لم ينك من المصلين) الا ان الكلام مجيء به على الحذف
 والاختصار كما هو عجب التنزيل في غواية نظمها * انخوض الشروع في الباطل وما لا ينبغي (فان قلت)
 لم يسألوهم وهم عالمون بذلك (قلت) تويضا لهم وتحسيرا وليكون سكاية الله ذلك في كتابه تذكرة للمساكين
 وقد عذب بعضهم نفسا سييرا انجاب اليقين بالاطفال انهم انفسا لو هم لانهم ولدان لا يعرفون موجب دخول
 النار (فان قلت) ايريدون ان كل واحد منهم يتبع هذه الاربع دخل النار اذ دخلها بعضهم بذمه وبعضهم
 هذه (قلت) يعقل الامر من جميعا (فان قلت) لم ائتو التشذيب وعظما (قلت) ارادوا انهم بعد ذلك
 كله كانوا كاذبين يوم الدين تعظيما للكتاب كقوله ثم كان من الذين آمنوا (الذين) الموت ومقدماته
 * أي لو شفع لهم الشافعون جميعا من الملائكة والنبين وغيرهم لم تنفعهم شفاعتهم لان الشفاعة ان ارتضاء
 الله وهم مسعوف عنهم وفيه دليل على أن الشفاعة تنفع بمثلها تارة بقى درجات المرتضين (عن التذكرة)
 عن التذكرة وهو العظة يريد القرآن أو غيره من الواعظ (معرضين) نصب على الحال كقولك المالك قائما
 * والمستقرة الشديدة الأضمار كانه اطلب التفار من نفسها في جملة حاله وحاله عليه وقري بالفتح وهي المنفرة
 المحمولة على التفار * والقسورة جماعة الامة الذين يتسعدون او قيل الاسعد قال لوث تساوروهي
 فعلة من القسر وهو الغهر والعبادة وفي زنه الحسنة مرة من أسماء الاسعد وعن ابن عباس ركز الناس
 راصواهم ومن تكبرمة طاعة الليل شبههم في اعراضهم عن القرآن واستماع الذكروا وعظيمة شرادهم عنه
 يصح حديث في انهارها ما أفزعها وفي تشبيههم بالمجرم مذمة ظاهرة وتجنس لحالهم بين كافي قوله كمثل الحمار
 يحمل أسفارا وشهادة عليهم بالبله وقلة العمل ولا ترى مثل بفار جبر الوحش واطرادها في العدو اذ اريهم لرائب
 ولذلك كانا كثير شبهات العرب في وصف الابل وشدة سيرها بالجر وعذوها اذا وردت ماء فاحسب عليه
 رانص (حصة منشرة) قراطين ينشر وتقرأ كالكتاب التي يتكاتبها أو كتب كتبت في السماء وتراتبها
 الملائكة ساعة كتبت منشرة على أيديها غفيرة لم تخطو بعد ذلك أنهم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تبتلك حتى تأتي كل واحد منا بكتب من السماء عتوا ثم امن رب العالمين الى فلان بن فلان تؤمر فيها
 بتساعك ونحوه قوله وقالوا ان تؤمر لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقالوا لو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
 فلو سوا يديهم الآية وقيل قالوا ان كان محمد صادقا في صريح عند رأس كل رجل من صحيفة فبأمره وانته من
 النار وقيل كانوا يقولون بقاء الرجل من بني اسرائيل كان يصح مكتوب على رأسه ذنبه وكفاره فانتا نزل
 ذلك وهذا من الحصف المنشرة بمنزل الآن راديا لصف المنشرة الكتابات الظاهرة المكشوفة وقرا سعيد بن
 جدير حصفها منشرة بضمها على أن أنشر الحصف ونشرها واحد كازنه ونزله وردهم قوله (كل) عن تلك
 الارادة وزجرهم عن افتراح الآية ثم قال (بل لا يخافون الاثرة) فلذلك أعرضوا عن التذكرة لالامتناع
 ابتاء الحصف ثم رد عنهم عن التذكرة وقال (انه تذكرة) يعني تذكرة بلغة كاذبة منهم أمرها في
 الكفاية (فن شاه) ان يذكره ولا يتساءل ويحمله نصب بجمته فعل فان نفع ذلك راجع اليه والصبر في انه
 و (ذكره) للتذكرة في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وانما ذكر كولنا في معنى الذكر أو القرآن (وما
 يذكرون الآن يتساءلون الله) يعني الآن يتسارعهم على الذكروا لجهنم اليه لانهم مطبوع على قلوبهم معلوم أنهم

لهم * قال وفي تشبيههم بالجرم شجيتهم وشهادة عليهم بالبلادة و ايضا المقصود تشبيه اذ بارهم عن الحق وتسارعهم الى الاعراض لا
 عنه بفار جبر الوحش وعادة العرب انهم تشبه في السرعة بعذوا الجمر وخصر صاذا حسبت بقا نص جري على ما عسده ووالله اعلم

لا يؤمنون اختيارا (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) هو حقيق بأن يتبعه عباده ويتأقوا عقابه فيؤمنوا
 ويطيعوا وحقيق بأن يغفروهم إذا آمنوا وأطاعوا وروى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أهل
 أن يتقى وأهل أن يغفر إن اتقاه * وقريئذ يذكرون الباء والتاء شذوذ فاقسدا عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من آسورة المذتر إعطاء الله عشر حسنات بعدد من صدق بعهده وكتب به بآله

في سورة القامة مكية وهي تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس

لا أو ليك أمة العامري لا يدي القوم أي أقر

وقال ثوبان بن سلمى الأنادت أمانة حقيال * لتخزني فلا يك ما بالي

وقالت ثوبان كيد القسم وقالوا انما صلته نها في ثلاثين أهل الكتاب وفي قوله في بحر لا حور سرى وما شمر
 واعتصموا عليه بأنهم انما تزد في وسط الكلام لا في أوله وأجابوا بأن القرآن في حكم سورة واحدة مقصود
 بعضه ببعض والاعتراض صحيح لانهم لم تقع من يده الا في وسط الكلام وادكر الجواب غير سديد الا ترى

الى امرئ القيس كيف زادها في مقصود قصيدته والوجه أن يقال هي للذي والمعنى في ذلك أنه لا يقسم
 بالشي إلا اعظاما له بذلك عليه قوله تعالى فلا أقسم عواقع النجوم وأنه لقسم لو نأويون عظم فكا به ما نزال
 سرف الذي يقول ان اعظاما له باعظامي به كاد اعظام يعني أنه يستأهل فوق ذلك وقيل ان لا في الكلام ورد

له قبل القسم كاسم أنكره واليه فتقبل لا أي ليس الا امر على ما ذكرتم ثم قبل أقسم بيوم القيامة (فان
 قالت) قوله تعالى فلا يؤمنون بالآيات التي أنشدها المقسم عليه ما حقيق فلا زعمت ان لا التي

قبل القسم زيد موطنه الذي بعده وهو كذبه وقد رت المقسم عليه المحذوف ههنا متفصيا كقول لا أقسم
 بيوم القيامة لا تتركون سدي (قالت) اقرصر الامر على الذي دون الاثبات لكان هذا القول مساعا ولا كنه

لم يقصر الا ترى كيف في لا أقسم بهذا المبدأ بقوله لقد خلقنا الانسان وكذلك فلا أقسم عواقع النجوم بقوله
 أنه لقرآن كريم وقريئذ لا قسم على ان الامم لا تبدعوا أقسم خبر مبتدأ محذوف معناه لا تا أقسم قالوا وبعضه

أنه في الامام بغير ألب (بالنفس للترامة) بالنفس المتقية التي تلوم النفس فيه أي في يوم القيامة على
 تقصير من في التقوى او بالتي لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وعن الحسن أن المؤمن لا تراه

الا لعنا نفسه وان الكافر يضي قدما لا يعتب نفسه وقيل هي التي تتلوم يومئذ على ترك الزيادة ان
 كانت محسنة وعلى التقوى ان كانت مسيئة وقيل هي نفس آدم لم تزل تتلوم على فعلها الذي خرجت به

من الجنة وجواب القسم ما دل عليه قوله (أعجب الانسان أن لا تضع عظامه) وهو لندس وقرا فتادة
 أن لا تضع عظامه على البناء المفصول والمعنى تضعه ما بعد تفردا وورجوعها مع ما عاينها من انما طابا القرب

و بعد ما سقى الرياح وطيرتها في ابعاد الارض وقيل ان عدي بن أقر يجمع بين الاثنين من شريق وهما
 اللذان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها اللهم اكفني جاري السوء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمره فاشهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لو عانيت ذلك اليوم لم أضدك يا محمد ولم أومن به أو يجمع الله العظام فتزأت (لي) اوجب ما بعد الذي وهو

الجمع فكانه قبل بي تضعه ما ور (قادرين) حال من الضمير في تضع أي تضع له عظام قادرين على تأليف جميعها
 واعادتها الى التركيب الاول الى أن نسوي بنائه أي اصابعه التي هي أطرافه وأخر ما بين يديه خلقه أو على أن

نسوي بنائه ونضم سلامته على صغره هاو لطافه اضعها الى بعض كما كانت أولا من غير نقصان ولا تفاوت
 فكيف بكار العظام وقيل معناه بي تضعه هاو نحن قادرين على أن نسوي أصابع يديه ورجليه أي نجعلها
 مستوية بشيا واحدا تحب البعير وحافر الحمار لا تفوق بينهما فلا يكتنه أن يعمل ما شيا مما يعمل بأصابعه

هو أهل التقوى
 وأهل المغفرة

في سورة القامة مكية

وهي تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بيوم القيامة

ولا أقسم بالنفس اللوامة

أعجب الانسان أن

لا تضع عظامه على

قادرين على أن نسوي

بنائه

(القول في سورة القامة)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لا أقسم

(قال ادخال لا النافية

على فمسل القسم

مستفيض الخ) قال

أجد ان لا التي قبل

قسم زيد موطنه الذي

بعده وقد رت المقسم

عليه المحذوف ههنا

متفصيا تقديره لا أقسم

بيوم القيامة لا تتركون

سدي وأجاب بأنه لو

قصر الامر على الذي

دون الاثبات لكان له

مساعا واكتسد ليس

بقاصر عليه الا ترى

كيف في لا أقسم بهذا

المبدأ بقوله لقد خلقنا

الانسان في كيد وقوله

لا أقسم عواقع النجوم

بقوله أنه لقرآن كريم

المرفوعة ذات المفصلات والالام من فنون الاعمال والبسط والقدس والثاني لما يريد من الحوائج وقرئ
 قادر وبن أي نحن قادرون (بل يريد) عطف على أي يحسب فيجوز أن يكون مثله استغناء ما وأن يكون أي جبا
 على أن يضرب عن مستقيم عنه إلى آخر أو يضرب عن مستقيم عنه إلى موجب (ليجوز أمامه) ليدوم
 على خوره فيما بين يديه من الاوقات وفعلا يستقبله من الزمان لا ينزع عنه وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه
 يقدم الذنب ويؤخر التوبة يقول سوف أتوب سوف أتوب حتى يأتيه الموت على شرأحواله وأسوأ أعماله
 (نسئل) سؤال متعنت مستبعد لقيام الساعة في قوله (أيان يوم القيامة) وتحوه ويقولون متى هذا الورد
 (رق المصير) تخير فرعا وأصله من رفق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره وقرئ رفق من البرق أي ألم
 من شدة محوصه وقرأ أبو السمال باقي إذا انفجح وانفجح يقال باقي الباب وألقته وبقته ففجته (وخسف القمر)
 وذهب ضوءه أو ذهب بنفسه وقرئ وخسف على البناء لأنه قول (وجمع الشمس والقمر) حيث يطعها الله
 من المغرب وقيل وجمع في ذهاب الضوء وقيل يجمعان أسودين مذكورين كاملين أو أن عتيران في النار وقيل
 يجمعان ثم ينفذان في البحر فيكون نار الله الكبرى (الفر) بالفتح المصدر وبالكسر المكان ويجوز أن يكون
 مصدرا كما يرجع وقرئ يجمع ما (كل) ردد عن طلب الفز (لا زور) لا ليلها وكل ما ألقب الله من جبل أو
 غيره وتخطت به فهو وزرك (إلى ربك) خاصة (يومئذ) مستقرا المبدأ استقراهم يعني أنهم لا يقدر
 أن يستقروا إلى غيره وينصبوا إليه أو إلى حكمه ترجع أمور العباد لا يحكم فيها غيره كقولهم لمن الملك اليوم
 أو إلى ربك مستقروا أي موضع قرارهم من جهة أو نارأي مقوض ذلك إلى مشيئته من شاء أدخله الجنة
 ومن شاء أدخله النار (عافهم) من عملهم (و) جبا (آخر) منهم بمسئله أو بما قدم من ماله قصد فيه
 وبما آخره خلفه أو بما قدم من عمل الخير والشر وبما آخر من سنة حسنة أو سيئة فعملهم بامده وعن مجاهد
 بأول عمله وآخره وتحوه فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه (بصره) حجة بينة وصفت بالمصارعة على الجوار
 كما وصفت الآيات بالاصطراف قوله فلما جاءتهم آياته مبصرة أو عين مبصرة والمعنى أنه ربيبا أعماله وأن لم
 ينبا أنفسه ما يحزى عن الأنساء لأنه شاهد على أعمالها لأن جوارحه تنطق بذلك يوم تشهد عليهم ألسنتهم
 وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (ولو ألقى معاذيره) ولو ألقى بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ويجادل عنها
 ومن الضعفاء ولو ألقى سيئته وبه وقال المعاذير المستور واحد هاهنا في موضع فلا ينبغي رؤية المحتجب بها
 تمنع المذرة عقوبة المذنب (فان قلت) أليس قياس المعذرة أن تتبع معاذير المعاذير (قلت) المعاذير ليس
 بجمع معذرة إنما هو اسم جمع لها وتحوه المناكير في المنكر الضمير في (به) القرآن وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا لقن الوحي نازع جبريل القراءة ولم يصبر إلى أن ينقشها بسرعة إلى الحفظ وشوقا من أن ينقلب
 منه فأمر بأن يستصغره ثم يقرأ عليه ويحكيه حتى يقضى إليه وحيه ثم يقبضه بالدراسة إلى أن يسخفه
 والمعنى لا تخشرك أسنانك قراءة الوحي مادام جبريل صلات الله عليه بقرأ (التجمل به) لتأخذه على عجلة
 ولا يثقل منك ثم عمل النبي عن الجملة بقوله (ان علينا جمعه) في صدره وأثبت قراءته في أسنانك
 (فأذا قرأناه) جعل قراءة جبريل قراءته والقرآن القراءة (فاتبع قرأناه) فكأن مقلما له فله ولا إرساله وطأ
 من نفسك أنه لا يبق غير محفظ فصح في ضمان تحفيظيه (ثم ان علينا يمانية) إذا أشكل عليك شيء من
 معانيه كأنه كان يجهل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا كقارئ بعض الحراس على العلم وتحوه ولا تجمل
 بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه (كل) ردد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عادة الجملة وأنكار
 لها عليه وحسب على الأمانة والنزوة وقد بالغ في ذلك باتباعه قوله (بل يقولون العاجلة) كأنه قال بل أنتم
 يا بني آدم لا نسلك خفتكم من جهل وطعتم عليه تهلون في كل شيء ومن ثم تعجبت العاجلة (وتندرون الآخرة)
 وقرئ بالساء وهو أبلغ (فان قلت) كيف أصل قوله لا تخشرك أسنانك إلى آخره يذكر القيامة
 (قلت) أعماله به من جهته هذا التخصص منه إلى التوب يوجب العاجلة وترك الاهتمام بالآخرة

بل يريد الإنسان ليغير
 أمامه يسئل أيان يوم
 القيامة فإذا ريق البصر
 وخسف القمر وجمع
 الشمس والقمر يقول
 الإنسان يومئذ إن
 المقر كل لا زور إلى ربك
 يومئذ المستقر فيما
 الإنسان يومئذ أقدم
 وأخر بل الإنسان على
 نفسه مبصرة ولو ألقى
 معاذيره لا تخشرك به
 أسنانك لتجمل به ان
 علينا جمعه وقرأناه فاذا
 قرأناه فاتبع قرأناه
 ثم ان علينا سانه كلاب
 فتبعون العاجلة
 وتندرون الآخرة

قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة للذين هم في الجنة وقد قدم الى ربهم اليه الحصر الخ قال احمد بن حنبل في تفسيره
عنده هذه الآية فكيف لم يدنوا وطول في حجة الرؤفة ويستحق القيامة بكثر وتعمق فلما (٥٠٩) ففرت هذه الآية فاه صنع في

مصادمهم بالاستدلال
على أنه لو كان المراد
الرؤفة لما انصرفت
بشتمهم المذمومين لانها
حينئذ غير مختصرة
على تقدير رؤفة الله
تعالى وما يعلم أن المتع

وسوء يومئذ ناضرة
الى ربنا نظرة ووجوه
يومئذ ناضرة تظن أن
يفعل بها فافترى كل اذا
بلغت القرابة وقيل من
راق وطن أنت الفساق
والثقت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق
فلا صدقت ولا صلي
ولكن كذب وتولى ثم
ذهب الى أهله ينظي
أولئك فأولى ثم أولى
لك فأولى أم يحسب
لأنسان أن يترك ربي
ألم يك نطقه من منى
عيسى ثم كان علمه خلق
فسوى فجعل عنه
الزوجين الذكر والأنثى
أليس ذلك قادر على
أن يحيى الموتى

(سورة الانسان مكية
وهي إحدى وثلاثون آية)
برؤي فعل جال وبه الله
تعالى لا يصرف عنه
طرفة ولا يؤثر عليه
غيره ولا يبدل به عز

الوجه عبارة عن الجملة * والناضرة من نضرة التعميم (الى ربهم انظره) تنظر الى ربها خاصة لا تنظر الى غيره
وهذا معنى تقديم المفعول الآتي الى قوله الى ربك يومئذ المستقر الى ربك يومئذ المساق الى الله تعالى
الامور والى الله الصبر واليه ترجعون عليه قولا واليه انيب كيف دل ربك يومئذ المساق الى الله تعالى
ومعلوم أنهم ينظرون الى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد فيشتمهم فيجمع فيه الخلاق كلهم
فإن المؤمنين نظرة ذلك اليوم لانهم الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاختصا به منظرهم
اليه لو كان منظورا اليه محال فوجب محله على معنى يصح معه الاختصاص والذي يصح معه أن يكون من
قول الناس أنا الى فلان ناظر ما يصنع في زيد معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل
واذا انظرت اليك من هناك * والبصر دون النظر حتى نعم

وسعت مروية مستجدة بذكره وقت الظهور حين يلقى الناس ابراهيم وداود الى أمثالهم ثم يقول عيسى
نواظرة الى الله واليك والمؤمن انهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم كما كانوا في الدنيا لا يتشربون ولا
يرجون الاياه * والياسر الشديد العجز والياسل أشد منه ولكنه غالب في النجاة اذا اشتد كد وجهه (تظن)
تتوقع (أن يفعل بها) فعل هو في شدته وقطاعته (فأفترى) داهية تقسم فقال الظاهر كارتفعت الوجوه
الناضرة أن يفعل بها كل خير (كل) رجع عن إشارة الدنيا الى الآخرة كانه قبل ان يدعوا عن ذلك ونهوا
على ما بين أيديكم من الموت الذي عنده تنقطع المأجلة عندكم وتنتقلون الى الآجلة التي يتبعونها بها تخلدون
* والاضحى في (بلغت) للنفس وان لم يحرمها ذلك لان الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها كما قال حاتم
أماوى ما يغنى الغراء عن الفتى * اذا حشر حجت يوم اوضحها المفسر

وتقول العرب أرسلت يديون جاء المنظر ولا تكاد تتعمقهم يدكروا السماء (التراق) العظام المكتنفة
للغرة الصبر عن وشمال ذكركم مسجوبة الموت الذي هو أول من أجل الآخرة حين تبلغ الروح التراقي
ودناز عوقها وقال حاضر وصاحبها وهو المختصر بعضهم لبعض (من راق) أكبر رقيقة عليه وقيل هو من
كلام ملائكة الموت أي كبري برقي وجه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب (ولن) المختصر (الله التراقي) أن
هذا الذي نزل به هو قرآن الدنيا المجعوبة (والنعت) سابقه يساقه والتوت عليها عند الموت وعن قتادة
ما نزل رجلا فعلا فخلوا وقد كان عليه ما حذر الا وقيل شدة قرآن الدنيا بشدة أقبال الآخرة على أن الساق
مثل في الشدة وعن سعيد بن المسيب ما ساقاه حين لقاه في الكهنة (المساق) أي ساق الى الله والى حكمه
(فلا صدق ولا صلي) يعني الانسان في قوله أصبحت الانسان أن لن تجمع عظامه الآتري الى قوله أصبحت
الانسان أن يترك ربي وهو معطوف على يسأل أيان يوم القياسة أي لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول
والقرآن ولا صلي ويجوز أن يراد فلا صدق ماله يعني فلا زكاه وقيل تركت في أي جعل (ينظي) ينظي وأصله
يقط أي يمدد لان المتخبر في عخطه وقيل هو من المطا وهو الظاهر لانه يتلو وفي الحديث اذا تمت
أمتي المطيطا وحدهم فارس والروم فقد جعل بأسهم بينهم يعني كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى
عنه وأعرض ثم ذهب الى قوله ينظي فاختار أن يترك (أولئك) عيسى وبل الله وهو نعماء عليه بأن يلمه ما كبره
(خلق) فقدر (فسوى) ففعل (منه) من الانسان (الزوجين) المفسرين (أليس ذلك) الذي أنشأ هذا
الانسان (قادر) على الاعادة وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأه أقل سبحانه بل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القيامة تهتد له أن لا يجرب بل يوم القيامة أنه كان مؤمنا يوم القيامة

سورة الانسان مكية وهي إحدى وثلاثون آية

وعلا منظرا وساه وحقيق أن يحضر رؤيته الى من ليس كنهه شيء ومن نشاهد العشق في الدنيا اذا انظرته رؤيته محبوبه لم
يعرف عنه لحظة ولم يؤثر عليه فكيف بالحب لله عز وجل اذا أخطأ النظر الى وجهه الكبريم نسأل الله العظيم أن لا يعرف عبدا
وجهه وان يعبدنا من ترائي البعده وضلال الشبهة وهو حسبانهم الى كمال

هو القول في سورة الانسان ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ * قوله تعالى هل أتى على الانسان (قال) هل يعني قد في الاستفهام والاصل
 هل الخ * قوله تعالى اناهدني السبل ام اشكر او اما كفورا (قال فيه) هل اعلان من الهاء في هديناه الخ (قال) اجد هذا من تنوع
 الذكر وهو عند اهل السعة على ظاهره * عا دلاله (قال) او يكون معناه انا دعوتك الى الايمان كان مما لو امانته الخ (قال) اجد واستحسنه
 لقراءة في السبل لتجديله في التقسيم اسماء ارضه الفاسد وليس كذلك فان التقسيم يحمل الجزاء ام اشكر اذ ثاب (أما كفورا
 فمقابله ورشد الله كمزاجاء الفريقتين بعد * قوله تعالى السبل واغلا لا (قال فيه) قرئ بنون سلاسل فوجهه ان تكون هذه
 النون بدلا من ألف الاطلاق الخ (قال) اجد وهذا من الطراز الاول لان مقتضى ان القراءة المستفيضة غير موقوفة على النقل للتواتر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥١٠) في نفاصيلها وانها وكولة في اجتهاد القراء واختيارهم يقتضي نظريهم قائلهم وطعم على

بسم الله الرحمن الرحيم

هل يعني قد في الاستفهام خاصة والاصل هل يدل على قوله * هل رأوا ما بسع القاع ذى الاكم * فانه في
 آتدأ في على التفسير والتقرير بجملة أي أتى على الانسان قبل زمان قريب (حين من الدهر لم يكن) فيه
 (شيأ من كورا) أي كان شيأ من سبل ما غير من كورا نقطة في الاصلاب والمراد بالانسان جنس بني آدم بدليل
 قوله انا خلقنا الانسان من نقطة * حين من الدهر مطابقة من الزمن الطويل المستند (قال قلت) ما حمل لم
 يكن شيأ من كورا (قلت) يحمله التنبؤ على الحال من الانسان كما قيل هل أتى عليه حين من الدهر غير
 مد كورا والرفع على الوصف لحيث كقوله وما لا يعزى والدهن ولده وعن بعضهم أنهم تطلب عنده فقال ليتها
 تم أراد انيت تلك الحالة تمت وهي كونه شيأ غير من كورا ولم يخلق ولم يكلف (نطقة أمشاج) كبرية أمشاج
 ويردأ كيان وهي ألفاظ مفردة غير جارية ولذلك وقعت صفات للأفراد ويقال ايضا نطقة منخ قال الشعاع
 طوت أحشاء من نجة لوقت * على منخ سلاسله مهيئ
 ولا يصح أمشاج أن يكون تكسيرا له بل هما ملان في الأفراد وصف الفرد به ما مشبه وهو جمعه على
 والمعنى من نطقة قدامه الخ فيها المآل أن وعن ابن مسعود هي ورق النطقة وعن قتادة أمشاج ألوان وأطوار
 يريد أنهم لا تكون نطقة ثم عطف ثم مفعلة (تنبأه) في موضع الحال أي خلقناه مبتدأ له بمعنى من يدين ابتلاءه
 كقولهم هربت من رجل معه صقر صائد له غدا فيدق صائده المسمى غدا ويحذر أن يراد غدا له من حاله في
 حال قسمي ذلك ابتداء على طريق الاستعارة وعن ابن عباس نصرته في بطن أمه نطقة ثم عطفه في قيل هو في
 تقدير التأخير يعني فجاءناه مع ما يصير التنبؤ وهو من التنبؤ * بشاكر أو كفورا اعلان من الهاء في
 هديناه أي سكاها وأقربناه في حالته جميعا ودعوانا الى الاسلام بأية العقل والسمع كان مما لو امانته أنه
 يؤمن أو تكفرا لا زام الحق ويجوز أن يكونا لما بين السبل أي عرفناه السبل اما سبلا شاكرا أو اما سبلا
 كفورا كقوله وهديناه النجدين ووصف السبل بالشكر والكفر بخلاف وقرا أو السبل شفع الله في أمه
 وهي قراءة حسنة والمسمى أمشاجا كرافقو فيقنار أما كفورا فسو اعتماده * ولما ذكر الكافور في قوله
 الوعيد والوعده وقرئ سلاسل غير متون وسلاسل التورين وفيه وجهان أحدهما ان تكون هذه النون
 بدلا من حرف الاطلاق ويجرى الوصل بجري الوقف والثاني أن يكون صاحب القراءة به عن ضري رواية
 الشعر وحينئذ السبل على حرف غير المتصرف (الارار) جمع برأوبار كبر وأرباب وشاهدوا شاد وعن
 الحسن هم الذين لا يؤمنون بالذر * والسكاس إلى الحاجة اذا كانت فم اخبر وتسمى الخرنفسا كاس (من احياها)
 ما نفع به (كافورا) ماء كافور وهو اسم عيني في الجنة ماؤها في بيض الكافور وراشته ويرده (عينا) بدل

ذلك ههنا جعل تنوين
 سلاسل من قبيل
 الفاظ التي يسبق اليه
 النون في غير موضع
 التبرع عليه في موضعه
 والحق ان جميع الوجوه
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 هل أتى على الانسان
 حين من الدهر لم يكن
 شيأ من كورا انا خلقنا
 الانسان من نقطة
 أمشاج نبتله فجاءناه
 مع ما يصير اناهدني
 السبل ام اشكر او اما
 كفورا انا دعوتك
 للكافرين سلاسل
 واغلا لا وسيعيران
 الارار بشرتون من
 كاس كان من احياها
 كافورا عينا

المستقيمة متقولة
 تواتر اعنه صلى الله
 عليه وسلم وتنوين هذا
 على لغة من يصرف في
 نثر الكلام جميع مالا

منه

ينصرف إلى الأفعال والقراءات متقولة على اللغات المختلفة وأما فوارير وقوارير
 فقرأ في قوله تنوينها وهو الاصل وتنوين الاول ناصبة بدلا من ألف الاطلاق لانها فاصلة وتنوين الثانية كالاولى اتباعا لها ولم يقرأ
 أحد بتنوين الثانية تنوين الاول فانه عكس ان يثبته تنوين الفاصلة مع الحاجة الى الجانسة وتنوين غيرها من غير حاجة
 * قوله تعالى ان الارار بشرتون من كاس كان مزاجها كافورا عينا شرب به اعتماد الله (قال فيه) كافورا عينا في الجنة اسمها كذلك في
 لون الكافور وراشته ويرده الخ (قال) اجد هذا الجواب على القولين الاولين وأما على القولين الآخرين وهو ان العيين بدل من
 الكاس ومعنى مزاجها بالكافور اما اشتقاقا على اوصافه واما ان يكون الكافور ماءه وذلك تقدم فلا يتم الجواب المذ كور في جواب
 عن السبل البان لم ياذ كور الشرب أولا باعتبار الوقوع في الوجود كونه ثانياً ضمنه لئلا يتأذى كونه

منه وعن قتادة خرج لهم بالكافور ونقمت لهم بالسك وقيل تخافونهم اربعة الكافور وبياضه وبرده فكانوا
 من رجت بالكافور وعيناه على هذين القولين يدل من محمل من كاس على تقدير حذف مصداق كانه قيل
 يشربون فيها خمر اخر غير ان اوصاف على الاختصاص (فان قالت) لم يوصل فعل الشرب بحرف الاستدعاء ولا
 وبحرف الاطلاق (فان قالت) لان الكاسين مبدأ شربهم وأول غايته وأما العين فاخر جون شربهم فكان
 المعنى يشرب عباد الله الخمر كما تقول شربت الماء العسل (بغير ونها) بغير ونها حيث شربوا من منازلهم
 (تغيرا) سهلا لا يتبع علمهم (يوفون) جواب من عسى يقول ما لهم يزفون ذلك والوفاء بالندوة بالغة في
 وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لان من وفى عا وجهه هو على نفسه اوجه الله كان عا وجهه الله عليه اوفى
 (مستطيرا) فاشبهه بتسليمه بالغا أقصى البالغ من استطار الخمرى واستطار الفجر وهو من طائر عذبة استنصر
 من نسر (على حبه) الضمير للطعام أى مع اشتباهه والحاجة اليه ونحوه وآتى المال على حمله ان تداول البرحق
 تنقذوا عما شربون وعن الفضل بن عباس على حب الله (واسيرا) عن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوفى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه فيكون هذه اليومين والثلاثة فيؤثره على نفسه
 وعند عامة العلماء يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام ولا تصرف اليهم الواجبات وعن قتادة كان
 أسيرهم يومئذ بالشرك وأخوك المسلم أحق أن تطعمه وعن سعيد بن جبير وعطاء هو الأسير من أهل القملة
 وعن ابن سعيد الخدرى هو المأول أو السجون وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغرم أسيرا فقال رعاك
 أسيرك فأحسن الى أسيرك (انما تطعمك) على إرادة القول ويجوز أن يكون قولا بالناس من الله من
 الخرافة أنه لا بأس بشرك لان احسانهم به يقول لو حبه الله فلا معنى لكافاة الخلق وأن يكون قولهم لهم لطفا
 وتفهيم ونسب على ما ينبغي أن يكون عساه من أشخاص الله وعن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تبت
 بالصدقة الى أهل بيت ثم تسأل الرسول ما ظلو افاذا ذكر دعا دعيت لهم عذبة تبقى قواب الصدقة لها انما
 عند الفخر يجوز أن يكون ذلك ما يوافق كشاف عن اعتقادهم وبخلافهم وأن يقولوا شيئا وعن مجاهد ما انهم
 ما تكلموا به ولكن عله الله منهم فأنى عليهم «والشكور والكفور مصدرا كالشكر والكفر» (التخاف)
 يحتمل أن احساننا اليك للخورف من شدة ذلك اليوم لا لارادة شكافركم وانما لا تريدك المكافاة تخوف
 عقاب الله تعالى على طلب المكافاة بالصدقة * ووصف اليوم بالعبوس بخارج على طائفتين أن يوصف بصفة
 أهل من الاشقياء كقولهم ترك صامركم وروى أن الكافر يعبس ويشتكى بسبيل من بين عينيه عرف مثل
 العظوران وان يشبه في شدة وضرب مائة سدا العبوس أو بالتجاع الباسل * والقطر بر الشديد العبوس
 الذي يجمع ما بين عينيه قال الزجاج يقال القطر اذا رفعت ذنبها ووجه قطرها وزعت بأنفها فاشتد
 من القطر وجعل الميم مزيدة قال أسد بن نافع
 واسطفت الخمر وبفى كل يوم * باسل الشر قطر بر الصباح

يشرب بها عباد الله
 بغير ونها تغييرا يوفون
 بالندوة ويتفانون يوما
 كان شره مستطيرا
 ويطعمون الطعام على
 حبه مستطيروا
 وأسيرا انما تطعمكم
 لو حبه الله لا تريدكم
 جزاء ولا شكورا انما
 تخاف من ربنا وما
 عموما قطر برافواهم
 الله شر ذلك اليوم
 ولقاهم نظرة وسروا
 وخراهم

قال فيسرون منها
 فماتون بها وعليه حلة
 أو عبيد * عاد كازمه
 (قال) قوله تعالى
 بغير ونها تغييرا الى
 سهلا لا يتبع علمهم الخ

(ولقاهم نظرة وسروا) أى أعطاهم بدل عبوس التجار وخزيم نظرة في الوجوه وسروا في القلوب وهذا
 يدل على أن اليوم موصوف بعبوس أهل (عباسوا) بصيرهم على الأشرار وعن ابن عباس رضى الله عنه أن
 الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقالا يا أبا الحسن لو نذرت على وادك
 فنذر على وقاطمة وقصة جارية لهما أن راعهما ما أن يصوموا ثلاثة أيام ففعلوا ما هم منى فاستقرض على
 من سمعون الخبير الخ وروى ثلاث أصوع من شحير فطخت فاطمة صاعا واخترت خمسة أقرص على
 عدهم فوضعهوا بين أيديهم ليطفروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مستكين من
 مساكين المساكين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فأتروه وأبو البراء في الأمانة وأصبحوا أصيافا
 أصموا أو وضعوا الطعام بين أيديهم وقص عليهم يتبع فأثروه ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك
 فلما أصبحوا أخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبحهم
 وهم يزعمون كاذبا من شدة الجوع قال ما أشد ما يسوقنى ما رى بك وقام فأطلق منهم هم فرائ فاطمة في

مخرج اقد التصق طهرها بطنها وناثرت عنها افساء ذلك فنزل جبريل وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فامرهم السورة (فان قلت) ما معنى ذكر الحرس مع الجنة (قلت) المعنى وخزاهم بصرهم على الاثثار وما يؤدى اليه من الجوع والعري بسبب انما فيه ما على حتى وحريرانيه ملبس به بمعنى ان هؤلاء هم معتدل لا حرس شمس يحمي ولا شدة برد تدوي وفي الحديث هواء الجنة مصبح لا حرق ولا قرقيل الزهر بر القمر وعن ثعلب انه في لغة طي وانشد

وليلة ظلامها قد استكر * قطعة الزهر برما زهر

والمعنى ان الجنة ضياء فلا يحتاج فيها الى شمس وقر (فان قلت) (ودانية عليهم ظلالها) علام عطفت (قلت) على الجنة التي قبلها الانها في موضع الحال من الجنة بين وهذه حال مثلها عنهم لرجوع الضعير منها اليهم في علمهم الانها اسم مفرد وتلك جملة في حكم مفرد تقع دبره عشر راتين فيها سماء ولا زهر بر ودانية عليهم ظلالها ودخلت الزوال والذلالة على ان الامر ينجم عن انهم كانه قيل وخزاهم جنة جامع بين في ابدان البعد عن الحرس والقمر ودنو الظلال عنهم وقرى ودانية بالرفع على ان ظلالها صمد ودانية خبر والجملة في موضع الحال والمعنى لا يرون فيها سماء ولا زهر بر والحال ان ظلالها دانية عليهم ويجوز ان تجعل مستكنين ولا يرون ودانية كلها صفات مختلفة يجوز ان يكون ودانية مطبوعة على جنة أى وجنة أخرى دانية عليهم ظلالها على أنهم وعدوا اجنتين كقولهم ولم يخاف مقامهم به جنتان لانهم وصفوا بالظن والاختلاف من ربنا (فان قلت) فلام عطف (وذلت) (قلت) هي اذ اقرت ودانية جملة فعلية مطبوعة على جملة ابتدائية واذا نصبها على الحال فهي حال من دانية أى تدنو ظلالها عنهم في حال تدليل قلوبها لهم أو معطوفة عليها على ودانية عليهم ظلالها ومثالة قلوبها واذا نصبها ودانية على الوصف فهي صفة مثالة الا ترى انك لو قلت جنة ذلت قلوبها كان محضاً لتدليل القلوب وان تجعل ذالاً لا تنفع على قلوبها كيف شاء أو تجعل ذليلة لهم خاصة متقاصرة من قواهم حائط ذل اذا كان قصيرا (قوار بر قوار بر) قوار غير متقارن وبتون الاول وبتونين ما هو هذا التسوية بدل من ألف الاطلاق لانه قاصلة وفي الثانية لاتباعه الاول بمعنى قوار بر من (قصة) انها مخلوقة من قصة وهي مريض القصة وحسنها في صفاء القوار بر وشيخها (فان قلت) ما معنى كانت (قلت) هو من يكون في قوله كمن يكون أى تكونت قوار بر يتكون من الله تعالى تلك الخلقية المهيمنة الشان السامعة بين صفة الجواهر من المتألمين ومثله كان في قوله كان مزاحجا كقوار بر قرى قوار بر من قصة بالرفع على هي قوار بر (قدروها) صفة لقوار بر من قصة ومعنى قدروها لهم قوار بر من قصة ان تكون على مقدار أو أشكال على حسب شهواتهم طاعت تقادروا وقيل الضعير لطائفين بعدل عليهم قوله ويطاف عليهم على أنهم قدروا وأشكالها على قدر الاري وهو أن ذلك الشارب لكونه على مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يفيض عن شجاعته لا يفيض ولا تنقص وقرى قدر وهما على البناء للفعل ووجهه أن يكون من قدره ولا من قدره قول قدرت الشيء وقدرية فلان اذا جعلك قادرا له ومعناه جملوا قادراين انها تشاروا واطلاق اهم ان قدر واعني حسب ما شئتم * سميت المعين تجميعا لطعم التجميع فيها والعرب تستندوه وتستعظميه قال الاعشى

كان القرنفل والزنجبيل * بالانها في أو ر يا مشورا

وقال المسيد بن عيسى وكان طعم الزنجبيل به * اذ ذقته وسلافة النحر و (سلسبيل) لسلاسة انحدارها في الخلق وسهولة مساهمها في أنها في طعم الزنجبيل وليس فيها لذة ولكن تنقص اللذع وهو السلاسة قال شرب سلسبيل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت السكامة حساسة وذلت على غاية السلاسة قال الزجاج السلسبيل في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقرى سلسبيل على منع الصرف لاجتماع المعية والتأنيب وقد عزوا الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن معناه سلسبيل لا يلهي أو هذاعير مستقيم على ظاهره الآن بر اذ ان جملة قول القائل سلسبيل جعلت على المعين كما قيس تأبط شرا وذري حيا ومعنى بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل الها سبيلا بالعمل الصالح وهو مع استقامته في العزيمة تكلفوا بتداع وعزوه الى مثل علي رضي الله عنه أبعد وفي شعر بعض المحدثين

بما صبر واجتهاد وحريرا
مستكنين فيها على
الارائك لا يرون فيها
سماء ولا زهر بر
ودانية عليهم ظلالها
وذلت قلوبها لتدليلها
وطاف عليهم بالتي
من قصة وأكواب كانت
قوار بر قوار بر من
قصة قدروها تقديرا
ويستقون فيها كأسا
كان من اصدان تجميعا
فيها في السلسبيل

سبل سبلها في راحة النفس * من يراحم كائنا سلبيل

* و(عينا) بدل من زجيجيلا وقيل غرّج كاسهم بالزججيل بعينه أو يخاف الله طعمه فيها ويأكلها على هذا القول
مبدلة من كاسا كانه قيل ويستقون فيها كاسا كاس عين أو منصوب على الاستعاضة * شبهوا في حسنهم
وصنعوا الوانهم وابتاعهم في مجالسهم ومنازلهم الأولوا للشوروعن المأمون أنه لما زفت اليه نوران بنت
الحسن بن سهل وهو على بساط مذهب من ذهب وقد تزينت عليه ساءدار الخلفاء الأولوا فظفر اليه مشورا
على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لقد رأت في نواص كائنا أبصر هذا حيث يقول

كان صغيرى وكبرى من فوائدها * حصاء در على أرض من الذهب

وقيل شبه بالؤلؤ أو الرطب اذا تفرعن صفده لانه أحسن وأكثماء (رأيت) ليس له مفعول ظاهر ولا مقدر
المشعوم ومع كانه قيل وإذا وجدت الرطوبة فعمدها أن بصرا إلى أيضا وقع لم يتعاقب ادراكه الاستعجم كثير
ومثلك كثير (ثم) في موضع التعجب على الظرف يعني في الجنة ومن قال معناه ما ثم فقد أخطأ لأن ثم صلة
لما لا يجوز استسقاط الموصول وترك الفصلة (كثيرا) أو ساعيا ههنا يروى أن أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في
ملكه مسيرة أربعين ألف سنة أو أقصاه كبري أدناه وقيل لا يزال له وقيل اذا أراد شيئا كان وقيل يستلهم عليهم
الملائكة ويستأذنون عليهم * قرئ عليهم بالسكون على أنه مبتدأ خبره (ثياب سندس) أي ما يلبسونه من
لباسهم ثياب سندس وعالم ما تصبى أي أنه حال من الضمير في يطوف عليهم أوفى حسبتهم أي يطوف عليهم
وإدان عاليا للطوف عليهم ثياب أو حسبتهم أو لأواعياليهم ثياب ويجوز أن يراد رأيت أهل نعيم ومثلك عاليتهم
ثياب وعاليهم الرفع والذهب على ذلك وعالمهم * وخضر واستبرق بالرفع جلا على الثياب وبالجر على السندس
وقرئ واستبرق نصب أي موضع الجري على منع الجري لانه لا يجرى وهو غلط لانه لا يجرى يدخله حرف
الضمير فيستعمل الاستبرق الآن بضم عين تخمين أنه قد جعل عاليتهم الضمير من الثياب وقرئ واستبرق
وصل المهمة والفتح على أنه مسمى يستعمل من العريق وليس صحيح أيضا لانه مبر مشهور في معنى
أمله استبرقه (وإذا) عطف على ويطوف عليهم (فان قالت) ذكرته أن أساورهم من فضة وفي موضع
آخر أنهم من ذهب (قلت) هب أنه قيل وحاولوا أساورهم من ذهب ومن فضة وهذا الصحيح لا شك فيه على أنهم
يسمونهن بالسنديس إما على المعاقبة وإما على الجرح كإخراج النساء الديان أنواع الحلي وتجهيزهن وما أحسن
بالعصم أن يكون فيهن سواران سواران من ذهب وسواران من فضة (ثم أيا لها ورا) ليس برجس تكلم الديان لأن
كونهن رجسا لما أشبهن بالاعتقل واليسر الدار دار تكليف أولا لانه لم تضر فضة لا يرى الوضوء وتوسده
الاقدام الدنسة ولم يجعل في الدنان والآباريق أي لم يمنن بتنظيفها أولا لانه لا يؤول إلى النجاسة لانه من رجس عرقا
من أبدانهم لم يرجح كرسى المسلم * أي قال لاهل الجنة (أن هذا) وهذا الشارة إلى ما تقدم من عطاء الله لهم
ما يجوز يشبه على اعتدائكم وشكر نعمةكم والمذكر شارة في تكبر الضمير بما يتقاعده اسماء لان تأكيده على
تأكيده على إخضاعه أنما لا تنزيل ليقدر في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اذا كان هو المنزل لم يكن
تنزله على أي وجه نزل الأحكام وهو أبا كنه قيل منزل عليك القرآن تنزلا صغرا فاجتبه الأبا لا يعبري
وقدر فتى حكما فاعلا لئلا ما أفسده بدواني الحكمة ولقد دعيتي حكمة بالغة إلى أن أنزل عليك الأمر
بالحكمة والمصاهرة وسألت عليك الأمر بالقتال والانتقام بعد حين (فأصبر لحكم ربك) الصادر عن الحكمة
وتعاقبه الأمور بالمصالح تأخيره فصرناك على أعدائك من أهل مكة ولا تطعهم أحدا فاقصبر من ذلك على

أذا هم وخبرهم من تأخر الظفر * وكانوا مع أفراطهم في العداوة ولا يذله وإن معه يدعوته إلى أن يرجع عن
أمره ويبدلون له أمره وهو تزيج أكرم بناتهم أن أجابهم (فان قالت) كانوا كايوم كفرة فساء على القسم في
قوله (أعما وكفورا) (قلت) معناه ولا تطع منهم أبا كنه أو غيرهم ولا كفرة فساء على القسم في
لأن اليه لأهم إمامان يدعوهم إلى مساعدتهم على فعل هو أكرم أو كفورا وغيرهم ولا كفرة فساء على القسم في
على الذين دون الثابت وقيل الآثم نعمة والكفورا الويل لأن عتبة كان كاليا آثم متعاطيا لأنواع

وبطوف عليهم وادان
مخلدون أذارتهم
حسبتهم أو أوعاقتهم
وإذا رأيت ثم رأيت
نعمي وما كنا كفرة
عالمهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحاولوا
أساور من فضة
وسعة هم يوم شرابا
طوروا أن هذا كان
أكرم جزاء وكان سميتكم
مشكورا لأنهم نزلنا
عليكم القرآن تنزلا
فأصبر لحكم ربك ولا
تطع منهم أبا وكفورا

* قوله تعالى عالمهم

ثياب سندس خضر

(قال فيه قرئ بالسكون

على أنه مبتدأ خبره

ثياب الخ) قال أحمد في

هذا الوجه لا نحو

نظر فانه يجعله داخلا

في مضمون الحسبان

وكيف يكون ذلك

وهو لا يدون السندس

حقيقة لا على وجه

التشبيه بالأساور

بخلاف كونهم أولوا

فانه على طريق التشبيه

الافاضى لقرب شبههم

بالؤلؤ أو ان تصبوا

لؤلؤا ويجعل ان يصعب

هذا الوجه لكن بعد

تكاف مستغنى عنه

بالاول

قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله (قال فيه معناه وما تشاؤون الطاعة الا ان يشاء الله الخ) قال أحدوه هذا من غير صلاة
 للنصوص ونسوره على خزان الكتاب العزيز ككتاب الشطار والاصوص فانه قطع بدخته التي أعدها وذلك حكم هذه السرفة وحدها
 فتقول الله تعالى في وأثبت على سيد الجحيم الذي لا يحصر ولا نصر وأوضح منه الآية ان كلمة التوحيد أقصرهم على النفي والاثبات
 لان هذا العظم أعاقني بالبحر (٥١٤) وأدله عليه فتفي الله تعالى ان يفعل العبد بشأله فيه اختيار ومشية الا ان يكون الله تعالى

قد شاء ذلك الفعل
 فقتضاه ما لم يشأ الله
 واذكر اسم ربك بكرة
 وأصيلاً ومن الليل
 فاصبده وسجده سجداً
 طويلاً وان هسولاً
 يعجبون العاجلة
 ويذرون وراءهم يوماً
 ثقيلاً نحن خلقناهم
 وشددنا أسرهم وإذا
 شهت بائنا أمهاتهم
 تبدلنا هذه تذكرة
 فن شاء اتخذ إليه
 سبيلاً وما تشاؤون الا ان
 يشاء الله ان الله كان
 عليماً حكيماً يدبّر
 ما يشاء في رحمة
 والظالمين أعد لهم
 عذاباً عالياً

سورة المرسلات مكية
 وهي تسعون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 والمرسلات عرفاً
 فالمرسلات عصفاف
 وانما سرات نشرها
 فالمرسلات عرفاً فالمرسلات
 ذكر أعزها أو نذرها
 وقوعه من العبد لا يقع
 من العبد وما شاء الله

النسوق وكان الوايد غالياً في الكفر شديد الشك في المتو (فان قلت) سعي أو لا تطع أحدهما فلا يجيء
 بالواو ليكون نهي عن طاعتهم واجمعاً (قلت) لو قيل ولا تطعهما جاز أن يطيع أحدهما وادأقل لا تطع أحدهما
 علم ان الناهي عن طاعة أحدهما عن طاعتهم واجمعاً (فان قلت) ان يقول لا يؤبه أفعلم أنه منهي عن
 ضمهم ما على طريق الأولى (واذ كر اسم ربك بكرة وأصيلاً) ودم على صلاة الشجر والعصر (ومن الليل
 فاصبده) أو بعض الليل فصل له أو يعني صلاة المغرب والعشاء أو أدخل من على الظرف للتمريض فادخل
 على المنعول في قوله بغير ركبكم من ذوبكم (وسجد له لاطو بلا) وسجده لاطو بلا وسجده لاطو بلا من الليل كشيء أو
 نصفه أو ثلثه (ان هسولاً) الكثرة (يحبون العاجلة) يؤثرون على الآخرة كقوله بل يؤثرون الحياة الدنيا
 (وراءهم) ودامهم أو خاف ظهروهم لا يؤثرون به (وما تغافل) استعبر النفل لشدة وهوله من الشيء الثقيل
 الا هنا لحاله ونحوه ثقلت في السموات والارض * الاسرار والالتويق ومنه أسر رجل إذا وثق
 بالسد وهو الاسار من أسر ورطاني وترس مأسور بالعقب * والمعنى شددنا توصيل عظامهم بعضها
 ببعض وثوق مفاصهم بالاعصاب ومشية قولهم جارية مصوبة الخلق ويجوز ثلثه (واذ الشئنا) أهلكتناهم
 (وبئنا أمهاتهم) في شدة الاسر يعني الشدة الأخرى وقيل معناه بئنا نأمرهم عن يطع ٣ وحقه أن ينهي
 بان لا يذاكر قوله وان تتولوا يستبدل فما غيركم ان يشأ بهكم (هذه) إشارة الى السورة أو الى الآيات
 التي رتبة (فن شاء) فن اختيار الخير لنفسه وحسن العاقبة * واتخذ السبل الى الله عبارة عن التقرب اليه
 والتوسل بالطاعة (وما تشاؤون) الطاعة (الا ان يشاء الله) قدرهم عليها (ان الله كان عليماً) بأحوالهم
 وما يكون منهم (حكيماً) حيث خالفهم مع علمهم * وقري تشاؤون بالهاء (فان قلت) ما يحصل ان يشاء الله
 (قلت) النصب على الظرف وأصله الأوقات مشية الله كذلك قراءة ابن مسعود (اما يشاء الله ان يأمع
 الفعل كان معناه يدخل من يشاء) هم المؤمنون * ونصب (الظالمين) بفعل بغيره أعلمهم نعوأ وعدو كانوا
 وما أشبه ذلك وقرا ابن مسعود والظالمين على وأعد للظالمين وقرا ابن زيد والظالمون على الابتداء أو غيرهما
 أو لذهاب الظالمين الجبهة المعطوفة والمعطوف عليها فمع مخالفتهم الله محض عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ سورة هل أتى كان جزاؤه على الله جنته وحررا

سورة المرسلات مكية وهي تسعون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأمره فقصن في مصيبن كاذمة في الرياح تنفخ في أمثال
 أمره ويعلو أغممهم نشرن في الجوف عند اضطباطهن بالوحي أو نشرن الشرايع في الارض أو نشرن
 التنوس الموف بالذكور والجهل بأو حين ففرق بين الحق والباطل فأقرن ذكر الانبياء (عزرا) للمحققين
 (أو نذرا) للبطلين أو أقسم بريح عند ذهاب أرسلهن فقصن وبرياح رحمة نشرن السهابت في الجوف ففرق بينه
 كقولهم ويجعله كسفاً وبه صابت نشرن الموت ففرق بين من يذكر الله تعالى وبين من يذكر قوله لا سقمناهم
 ما عذب قاله تنهم فيه فالتقن ذكر الاما عزرا الذين يمتدحون الى الله بتوبتهم واستغفارهم أذاراً وانعامة

وقوعه وقوع وهو رديف ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانظر ادخاله القسم في تعطيل الآية لا تاويلها كيف الله
 ناقض به كان معنى الآية عنده ان مشية العبد الفعل لا تكون الا اذا قسره الله عليهم والقسم مناف للشبهة فصار الحاصل ان مشية
 العبد لا توجد الا اذا التفت فاذا المشية للعبد البتة ولا اختيار وما هو الا من اثبات قدرة الله بغير مشورة ومشية غير خالقة ليست
 له اثبات قدرة ومشية مؤثرين فوقه في سبب القدرة والمشية أصلاً ورأساً وحديث ازم الحيد عن الاعتزال انصرف بالكلية الى الطرف
 الاقصى مختمين الى الجبر فيا بهما جديسي وعظومه والله الموفق

الله في الغيب ويشكرهم وانما انذار الذين يغفلون الشكر لله ويسلمون ذلك الى الاول وجعلنا ملتقيات
لله كراكون سببا في حصوله اذ اشكرتم النعمة فيهن او كفرتم (فان قلت) ما معنى عرفا (قلت) متتابعة
كشعر العرف يقال جازعرا فواحدوا هم عليه كعرف الضبع اذ انما ابو اعليه ويكون معنى العرف الذي هو
تقيض الشكر والتعظيم على انه مضمول على ارسيلان الاحسان والمعروف والاول على الحال وقرئ عرفا على
التشغيل فهو تكبري (فان قلت) قد فسرنا المرسلات بلا انكسار المذاب فكيف يكون ارسالهم معروفا
(قلت) ان لم يكن معروفا فلا كفارة فانه معروف للانبيا والمؤمنين الذين انتقم الله منهم (فان قلت) ما العذر
والندو وما انتصبا (قلت) هما مصدران من عذرا اذا محال الاساءة ومن انذرا اذا خوف على فعل كالكفر
والشكر ويجوز ان يكون جمع عذري بمعنى العذرة وجمع نذري بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمندور وما انتصبا
فعل المبني من ذكر على الوجهين الاولين او على المفعول له واما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى عاذرين
او مستدلين وقرأنا عذرين ومثقلين « ان الذي يوعدهم به من مجي يوم القيامة لكان نازل لرب فيه وهو
جواب القسم وعن بعضهم ان المعنى ورب المرسلات (طعست) تحبقت وبقيل ذهب نورها وحقق
نوعا ما وافق لقوله انتصرت وانكدرت ويجوز ان يعنى نورها تم تنسخر من قوة النور (فرحت) فحقت
فكانت اوانا قال الفارسي باب الايزالمهم (نصبت) كالحب اذ انضبا بالنسب ونحوه وبست الجبال بنا
وكانت الجبال كنيها هملا وفسل اخذت بغيره من اما كها من انتصبت الشيء اذا اختطقت به وقرئت
طعست وفرحت ونصبت معيدة وقرئ اقيمت ووقت بالثبوت والخصيف فيها اصل الواو ومعنى
توقيت الرسل زعيمون وفي الذي بعضهم فيه للتفاد على اعينهم « والناس جسد من الاجل كالنوقيت من
الوقت (لاي يوم اجلت) تعظيم ليوم ونهيب من هو له (اليوم النضل) بان ليوم الناحيل وهو اليوم الذي
يفصل فيه بين الخلائق والوحى ان يكون معنى وقت بلغت سقاتها الذي كانت تنقله وهو يوم القيامة
واجلت آخرت (فان قلت) كيف وقع النكرة مبتدأ في قوله (ويل يومئذ للكافرين) (قلت) هو في أصله
مصدر منصوب بالتحسين مستغفلة ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الدلالة ودوامه لدعوى عليه
وتحريمه سلام عليكم ويجوز وبلا نصب ولكنه لم يقرأ به يقال وبلا له ولا كمالا « قرأنا ان ذلك يقع العون
من هلكة معنى انه كمال قال الجاهلي وهو هلكة من تعرجا (تم تنصهم) بالرفع على الاستثناء وهو وعيد
لاهل مكة يريدتم فعل بانصافهم من الاكثرين منسلا ما فعلنا بالاولين ونسلاهم بعبادهم لانهم كذبوا
تسليمهم وقتوهم فقرأنا ان مسعودتم سببهم وقرئ يا ابا من لا عطف على نعمك ومعناه انه اهلك الاولين من
قوم نوح وعاد وادم تنصهم الاكثرين من قوم شعيب ووط و موسى (كذلك) مثل ذلك الفعل التامع
(فعل) بكل من اجرهم انذارا وتحذيرا من عاقبة الجرم وسوء آثره (الى قدر معلوم) الى مقدار من الوقت
معلوم فله الله وحكم وهو تسعة اشهر او ادم او اموافوها (قدسنا) قدسنا ذلك تقدسنا
القدرون) فمهم القدرون له نحن اوفى قدسنا على ذلك فمهم القدرون عليه نحن والاول اولى لقراءته من قرأ
اقدسنا بالشهادة وقوله من نقطة خلقته قدسنا « الكينات من كفت الشيء اذا ضم وجهه وهو اسم ما يكتم
كقولهم انصاموا الجسام انصامهم ويحج قال هذا الباب جسام الاواب وبه انتصب (احياءوا موتانا) كانه
فعل كاتبة احياءوا موتانا وفسل مضمحل عليه وهو تكفت والمعنى تكفت احياء على ظهورها وامواتنا
في بطنها وقد استعمل بعض اصحاب الناصبي رحمه الله على قطع النباش بان الله تعالى جعل الارض كفاتا
للأموات فكان بطنها من اللحم فالتباش سارق من الخبز (فان قلت) لم يقل احياءوا موتانا على التكبير وهي
كفات الاحياء والاموات جميعا (قلت) هو من تكبير التخم كانه فسل تكفت احياءا لموتون وامواتا
لا يهضمون على ان احياء الانس وامواتهم ليسوا بجميع الاحياء والاموات ويجوز ان يكون المعنى
تكفتكم احياءوا موتانا فانتصبا على الحال من الضمير لانه قد علم انها كفات الانس (فان قلت) فالتكبير في
(رواسي شاخت) و(مافراننا) (قلت) تحقل افادة التبعيض لان في السماء اجبالا قال الله تعالى ونزل

انما توعدون لواقع
فاذا النجوم طعست
واذا السماء فرجت
واذا الجبال نسفت
واذا الرسل اقيمت لاي
يوم اجلت ليوم الفصل
ما انذارنا يوم الفصل
ويل يومئذ للكافرين
الهم لك الاولين ثم
نتبعهم الاكثرين
كذلك فعل بالخيرين
ويل يومئذ للكافرين
الهم تنصكم من مامهم
شعلائه في قرارمكين
الى قدر معلوم قدسنا
فمهم القدرون وويل
يومئذ للكافرين الهم
تجسد الارض كفاتا
احياءوا موتانا وجعلنا
فهار واسي شاخت
وامواتكم كمالا في انا
ويل يومئذ للكافرين

في القول في سورة
المرسلات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى لم نجعل
الارض كفاتا احياء
وامواتا (قال) وهي
كفات الاحياء والاموات
الحج

من السماء من جبال فيها من برد فاما فترات اصابها هي معدته ومصبه وان يكون الشخص * أي يقال لهم
انطلقوا الى ما كنتم به من لمداب وانطلقوا الثاني تكرير وقرئ انطلقوا الى انطلقوا الى انطلقوا الى
الاهم عن علمهم بوجهه لانهم مضطرون اليه لا يستطيعون امتناعه (الظن) يعني ذناب جهنم كقوله
وظل من يحكم (ذي ثلاث شعب) بثلاث اعلمه ثلاث شعب وهكذا الدخان العظيم تراه تنشق ذوائب
وقيل يخرج اسنان من النار فيصطب بالكفار كالسرايق وبثلاث شعب من ذناب ثلاث شعب فظلم حتى يفرغ
من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش (الظليل) ثم كهم وتبريض بان ظلمهم غرطل المؤمنين (ولا يعني)
في ظل الجبال أي في غير من عنهم من حر الاله شيئا (شبر) وقرئ شبر (كالقصر) أي كل شبر من
القصور في ظلمه أو قيل هو الغلظ من الشجر الواحدة قصرة نحو جرة وجهر وقرئ كالقصر بفتحين وهي
أعناق الابل أو أعناق الظل نحو شجرة وشجر وقرأ ابن مسعود كانت قصر عن القصور كرهن ورهن وقرأ
سعيد بن جبيرة كالقصر في جمع قصرة كحاجة وخوج (جبال) جمع جبال أو جباله جمع جبل شبر بالقصر
ثم الجبال البيان التسمية الاتراهم يشبهون الابل بالافان والجامل وقرئ جبالا بالضم وهي فانس
اليسور وقيل فانس سفن البحر الواحدة جملة وقرئ جملة بالضم يعني جملة وجملة بالضم وهي
القاس وقيل (صفر) الارادة الجنس وقيل صفر سود فصب الى الصفرة وفي شعر عمران بن حطان الخارجي
دعهم يا علي صوته اورمهم * عثل الجبال الصفر تارة الشوى
وقال أبو العلاء حياء ساطعة الذوائب في الدجى * ترمي بكل شمارة كطراف
فثبها الطرف وهي بيت الادم في العظام والحركة كما في قصيدة فيسبى أن يرعد على تشبه القرآن وتبجعه بها
سؤل من توهم الزيادة في صدر بيقته بقوله جراء طوطه لها مناداة عليها وتبسم اللسان عن على مكانه ولقد
عنى جمع الله عني الداوين من قوله عز وجل كأنه جبالا صفر قلته بقره كذبت أحر وعلى أن في
التسمية بالقصر وهو الحصن تشبيه من جهة العظم ومن جهة الطول في الهواء وفي التسمية
الجبال وهي التلوس تشبيه من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفرة فأي الله اعز به في بارائه
وما نفع تدقيده من استطرافه * قرئ صب اليوم ونصبه الاشمس أي هذا الذي قس عليكم واقع يوم يوم
القيامة طوي بل ذو موطن وهو اقيمت بظنون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الامر ان في القرآن
أو جعل نطقهم كذا نطق لانه لا ينفخ ولا يسمع (فيعشرون) عطف على يؤذن مضطرب في سلك النفي والمعنى ولا
يكون لهم اذن واعتذار متشبه له من غير ان يجعل الاعذار حسيما عن الاذن وفوق نصب لكان سديا عنه
لا محالة (جمعناكم والاولين) كلامه وضع لقوله هذا يوم الفصل لانه اذا كان يوم الفصل بين السعد والسوء والاشقياء
وبين الانبياء واوليهم فلا بد من جمع الاولين والآخرين حتى يقع ذلك الفصل بينهم (فان كان لكم كيد فيكيدون)
تقرع لهم على كيدهم ليدن الله ذو وهو يستبيل عليهم بالبحر والاستكنا (كلوا واشربوا) في موضع الحال من
ضمر المتقين في الطرف الذي هو في ظلال أي هم مستقرون في ظلال مقول لهم ذلك و (كلوا واشربوا) حال
من المكذبين أي الى الابد فثابت لهم في حال ما به لهم كلوا واشربوا (فان قلت) كيف يصح أن يقال لهم ذلك في
الاستخرة (قلت) يقال لهم ذلك في الاستخرة اي اناباتهم كانوا في الدنيا اسحقا بان يقال لهم و كانوا اسأله
تدكير ايعالهم المسجبة وما جئوا على انفسهم من اشارة المتاع القاميس على النعيم والمال انقلاط في طريقتيه
قوله انشوق لانه بدأ * وبلى والله قد بعدوا

انطلقوا الى ما كنتم به
تكنون انطلقوا الى
ظل ذي ثلاث شعب
لا ظليل ولا يعني من
الاهب ان ترمي بشبر
كالقصر كأنه جبال
صفر وقيل يومئذ
للكذابين هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعشرون وقيل
يومئذ للكذابين هذا
يوم الفصل جمعناكم
والاولين فان كان لكم
كيد فيكيدون وقيل
المتقين في ظلال وعيون
وفوا كنه عيايتهم
كلوا واشربوا هنيئا بما
كنتم تعملون انا كذلك
نعزي المحسنات وقيل
يومئذ للكذابين كانوا
وتبعوا غايلا انكم
تجيئون وقيل يومئذ
للكذابين واذ قيل لهم
اكرهوا الاكرهون وقيل
يومئذ للكذابين فباي
حديث

بريد كنتم أشقى في حياتكم بان يدعى لكم بذلك * وعلى ذلك يكونهم شجرة من دلالة على أن كل مجرم ماله
ألا لا تكل ولا تقع أباما فلا تكل ثم البقاء في الهلاك أبدا ويجوز أن يكون كلوا وشربوا كلاما مسمعا فأنما خطايا
لكم في الدنيا (اكرهوا) انفسهم والله توأضوا له بقبول وحيد اتباع دينه واطروحو هذا الاستكبار
والخفة لا يتشبهون ولا يشجون ذلك ويصرون على استكبارهم وقيل ما كان على العرب أشدن الركون
والخجوة وقيل زلت في شفتين حين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقالوا لا نخشى فانهم مسمومة

في الشول في سورة النباه (بسم الله الرحمن الرحيم) عم يتساءلون (قال فيه معنى هذا الاستفهام (٥١٧)

تفخيم الشأن كأنه قيل
عن أي شيء يتساءلون
وتخوهم ما في قولك الخ
قال أجد وقد كثرت
أبرز عن هذا التفخيم
في قولها وأوزع
ما أوزع إلى آخر
حمدنيما عا دكلامه
قال هذا أصله ثم جرد
الدلالة على التفخيم الخ
قال أجد لأن بعضهم
شك في المبتدأ بعضهم
بعده يؤمنون

سورة النباه مكيه وهي
أو يعنون أتيهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عم يتساءلون عن النباه
الطبع الذي هم فيه
يتخلفون كلا يسألون
ثم كلا يسألون ألم يجعل
الأرض مهاداً وحبالاً
وتنادوا خطفها كم أو أواباً
وجعلنا قومك سبيلاً
وجعلنا الليل لباساً
وجعلنا النهار معاشاً
ونبتنا نوى فوكم سمياً
شداداً وجعلنا مراً جاً
وهاماً وأزلفنا من
العصرات ناء

بفت التي ومن ثم قيل
التفسير المفسرين
والكفار من مسئول
المسلمين ليردوا وخشية
ولغا حوال الكفار
ازيادة الاستزاد الكفر
(ثم قال فان قلت كيف
اتسأل قوله ألم يجعل

عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخبرني دين ليس فيه ركوع ولا سجود (بعده) بعد القرآن يعني أن
القرآن من بين الكتب المنزلة آية مبصرة وهي حجة بانه فحين لم يؤمنوا به فبدأ كتاب بعده (يؤمنون) وقرئ
تؤمنون بالنافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثم أسورة والمرسلات كتب له أنه ليس من المزمكين
في سورة عم يتساءلون مكيه وتسمى سورة النباه هي أو يعنون أو أختري وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
(عم) أصله عسا على أنه حرف دخل على ما لا استقها ماسة وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر قال حسن
رضي الله عنه على ما قام يشقني أليم * تكثر برقي في رماذ
والاستعجال الكثير إلى الخذف والأصل قليل ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أي شأن
يتساءلون وتخوهم ما في قولك لا يميز بين حجة لا قطع في شيء عدم تأخيرها كما في أخفى عيني جفسه فأنبت
تسأل من جفسه وتخص عن جوهرة ما تقول وما الغناء تريد أي متى هو من الأشياء هذا أصله ثم
جودله بان عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا تخفى عليه خافية (يتساءلون) يسأل بعضهم بعضاً أو يتساءلون
غيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين نحو يتداعونهم ويتراوهم والضمير لأهل مكة كانوا
يتساءلون فيما بينهم عن البعث ويتساءلون غيرهم عنه على طريق الاستفهام (من النباه العظيم) بيان الشأن
العظيم وعن ابن كثير أنه قرأ عظمها السكت ولا يخفى ما أن يجري الوصل بحري الوقت وأما أن يفترب يفترب
يتساءلون عن النباه قطع على أن بعضهم يتساءلون لأن ما به ساءه يشبهه كثير يوم ثم يفسر (فان قالت) قد
زعمت أن الضمير يتساءلون للكفار في شأنه منع بقوله (هم فيه يتخلفون) (قالت) كان فهم من يسطع القول
بأنكار البعث عنهم من يسأل وقيل الضمير للمسلمين والكافرين جميعاً وكانوا جميعاً يتساءلون عند ما ألقى عليهم
فلينزاد خشية واستعداداً أو الكافر فيلزم أن استمرأه وقيل المتسائل عنه القرآن أو قيل سورة محمد صلى الله عليه
وسلم * وقرئ بالفتح بالأدغام وسئلون بالناه (كلا) أوزع لك أن تنهين عن أو (يسألون) وعيد لهم بأنهم
سوف يعلمون أن ما يتساءلون عندهم يتحقق منه حق وأنه واقع لا ريب فيه وتكون في الرد مع اليمين تشديداً
في ذلك ومعنى (ثم) الاستعارة بالوعيد الثاني بالغ من الأول وأشد (فان قالت) كيف أصل به قوله (ألم يجعل
الأرض مهاداً) (قالت) لما أنكر والبعث قيل هم ألم يخفون من يضاف إليه البعث هذه الخلال في الحقيقة
الدالة على كمال القدرة فبأوجه انكار قدرته على البعث وما هو إلا اختراع كهذه الاختراعات أو قيل هم ألم
يفعل هذه الأعمال المتكاثرة والحكيمة لا يفعل فسلأ عما وما تذكر منه من البعث والخلق أعز ذلك أنه عاين
في كل ما فعل به مهاداً فخر شاد قرئ مهاداً ومعناه أنها لم تكله للصبى وهو ما به دله فيقوم عليه تسمية اليهود
بالصنادير كضرب الأمير أو وضعت للصنادير أو معنى ذات مهادى أو سببها الجبال تاي برسى البيت بالانواء
(سبباً) هو تارة المسبوت الميت من السبب وهو القطع لأنه منقطع عن الحركة والنوم استدلالاً وقيل هو
على بناء الادواء * وما جعل النوم من تاجيل البعث فمعاشاً أي حياته في قوله وجعلنا النهار معاشاً أي وقت
معاش تستيقظون فيه وتنبهون في حواسكم ومكسبكم وقيل السبات (اللباس) لباساً يستتركم عن الحيون
إذا أردتم هرباً من عدو أو بياناً له أو إخفاً عما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الأمور

وكم لنظام الليل عندكم من يد * فتعبر أن المساقية تكذب
(سبباً) سمع سموات (شداداً) جمع شديدة بمعنى شجكة قوية انطلق لا يؤخر فيها مرور الأزمان (وهاماً)
متلاً أو قاداً يعني الشمس وتوهجت النار إذا انفلتت فتوهجت بوضوء أو وهما * المعصرت أصحاب إذا
أعصرت أي شارت أن تعصره الرياح فتطوق كقولك أضر الزرع إذا سألته أن يحزن وعنده أعصرت البخارية

الأرض مهاداً أي سهل الخ قال أجد جوب له الأول شديد وأما الثاني فغير مستقيم فانه معر على المذهب الأعوج في وجوب مهادة
الصدايح والأصل واعتقاد أن الجنة واجب على الله تعالى عقلاً وأبواباً باعتقاضي إيجاب الحكمة وقد غن من إبطال هذه القاعدة

أذا دنت أن تمضي وقرعكم من الماء مصرات وقبسه وجهان أن تراد الرياح التي جان لها أن تمضي السحاب
وأن تراد السحاب لانه اذا كان الاثرال منها فهو بها كما تقول أعطى من يده درهما وأعطى يده وعن مجاهد
المصبرات الرياح ذوات الاعاصير وعن الحسن وقطادة هي السموات وتناوله أن الماء ينزل من السماء إلى
السحاب فكان السموات تمصرون أي تجلجل على المصبر ويمكن منه (فان قلت) فواجبه من قرأ من
المصبرات وفسرهما بالرياح ذوات الاعاصير والمطر لا ينزل من الرياح (قلت) الرياح هي التي تسمى السحاب
وتسمى اخلافه فصحة أن تجعل صمد الاثرال وقد جاء أن الله تعالى بعث الرياح فتجمل المائس السماء إلى السحاب
فان صح ذلك فالأثرال منها ظاهر (فان قلت) ذكر ابن كيسان أنه جعل المصبرات بمعنى الغيثات والمصبر هو
الغيث لا المصبر يقال مصبره فاعتصر (قلت) وجهه أن يريد الاثرال أعصرن أي جان لها أن تمضي أي تغيب
(أجابنا) منه صبا بكثرة يقال ثعب وثعب ثعبه وفي الحديث أفضل الخ العجم والنج أي رفع الصوت بالتمنية وصعب
دما الهدي وكان ابن عباس سحبا يبين غرابي فيج السكالم ثماني خطبته وقرأ الأبرج ثم جاعل وما مناح الماء
بصاياه والماء يتصعق في الودى (جوابنا) يريد ما يقوت من فهو الحظوة والشعر وما يتصعق من السحب
والخشيش فقال كلوا وروا أنما لكم والحب ذو المصبر والرياح (أجابنا) صفة ولا واحد له كالأوزاع
والاختياف وقيل الواحد لصف وقال صاحب الاقليد أشد في الحسن من على الطوسي

جنة لف وعيشه مدي * ويدعى كلهم بغير زهر
وزعم ابن قتبية أنه لما ولد فيم الداف وما أطلقه واحدا له نظير من فهو خضر وانحضر وجر وجر وجر وجر
هو جمع مائة يتغير بحذف الواو لكان قولوا جها (كان ميقانا) كان في تقدير الله وحكمه جدا وأوقت به
الذي أوقته في عيشه أو خذ الاختلاف في يتغيرون اليه (يوم يرفع) بدل من يوم الفصل أو عطف بيان (فما ترون
أفواجا) من الشورى الموقفة مما تملأ أمة مع أمهم وقيل جاءت مختلفة وعن معاذ رضي الله عنه أنه سأل
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سألت عن أمر عظيم من الأمور ثم أرسل عني وقال تخشع
عشرة أصناف من أمي بعضهم على صورة القرود وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسرون أرجلهم
فوق وجوههم بعضهم يصبغون عليها وبعضهم يصبغون بعضها ويصبغون بعضها ويصبغون بعضها ويصبغون بعضها
صدهم يسيل الفج من أفواههم يتقذروهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون
على جذوع من نار وبعضهم أشد تنقلا من الجيف وبعضهم ملبسون حيايا سابعة من قطر لا زفة تجودهم
فأما الذين على صورة القرود فالنقات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت وأما المنكسرون
على وجوههم فأكلة الربا وأما السبي فالذين يجرون في الحسك وأما الصم البكم فالمجرون بأعماهم وأما الذين
يصبغون أنفسهم فالحطاء والنكاح الذين خالف قولهم بأعماهم وأما الذين قطع أيديهم وأرجلهم فهم
الذين يؤثرون الجيران وأما المصلبون على جذوع من نار فالساعة بالناس إلى السلطان وأما الذين هم أشد تنقلا
من الجيف فالذين يشعرون الذبوات واللذات وشعوا ذنوبهم وأما الذين يلبسون الحيايا فاهل
الكبر والغرور والخيلاء * وقرئ وفتحت بالشد يدو الخفيف والفتح كرت أو أرام المنخفضة ليزول الملائكة
كأنهم ليست إلا أروا مفضة كقولهم وجرنا الأرض عيوننا كأن كلهم عيون تنبهر وقيل الابواب الطرف
والسائل الذي يكشط فيفتح مكانها وتصير طرفا لا يسدها شيء (فتكثرت سرايا) كقولهم فتكثرت هبامتها
بني أمي فاصبر شأ كلاً في آخرتها أو اثبات جواهرها * المرصاد الحد الذي يكون فيه الرصد أو المعنى
أن جهنم هي حد الطاغين الذي يرصدون فيه للمعذاب وهي ما جهنم وهي مرصاد لاهل الجنة ترصدهم
الملائكة الذين يستقبلونهم عندها لان مجازهم عليها وهي ما للطاغين وعن الحسن وقطادة خنوخة قال
الطاغين كانت قبل كان ذلك لا قامة الجزء * قرئ لاشين وليتين واللات أقوى لان اللات من وجد منه
اللات ولا يقال لث الا ان شأه اللات كالذي يجثم بالمكان لا يكاد يفل منه (أجابنا) حقا بعد حجب كلما

تجاءل الضمير به جباونا
وجاءت السقا أن يوم
الفصل كان ميقانا يوم
يوضع في الصور فماتون
أفواجا وفتحت السماء
فتكثرت أبوابا وسيرت
الجبال فتكثرت سرايا
أن جهنم كانت مرصاد
لطاغين ما تبا لاشين
في الاختبايا

مضى حبيب تبعه آخر الى غير تايه ولا يكاد يستعمل الحطب والحقبة الا حيث يراد اتباع الارضه وتواليها
والاستقاق يشهد لذلك الا ترى الى حقيقة الواكب والحطب الذي وراء التهدير وقيل الحطب غاوين سبعة
ويجوز أن يراد اثنين في الحطب اغرد ذقنين فيها رادوا لاشربا الا حيا وغدا هائم يسدلون بعدا احقاب غير
الحجم والفساق من جنس آخر من الحطب وفيه وجه آخر وهو أن يكون من حطب عامما اذا قل مطر
وغيره وحطب فلان اذا أخطأ الزرق فهو حطب وجهه احقاب فينتسب بالاعانهم يعني لاشرب فيها حطبين
محدثين وقوله (الايدوقون خبار داولا اشربا) تفسيره * والاستماع قطع يعني لا يدوقون خبار داولا
ينفس عنهم سر النار و اشربا يسكن من عظمهم ولكن يدوقون فيها حيا وغدا وقيل البرد انهم وانشد
فلو شئت سحمت النساء سواكم * وان شئت اطعمت قنا واولادها

وعن بعض العرب منع العرب العذرة وقرى أقاليم التفتيش والتشديد وهو ما يفتق أي يسلم من صدد بهيم
(وفاقا) وصف بالصدور أو ذواق وقرا أو حوطة وفاقا فعل من وقتة كذا (كذا) نكذبوا وعمل في باب قول
كله فاش في كلام منعه من العرب لا يقولون غيره وسمى بعضهم أنفسهم آية فقال لنفسه فسرتم أنفسنا أما سمع
نذله وقرى التفتيش هو مصدر كذب يدلل قوله

قصص قتلها وکذبتا * والربيعه كذا به

تَزِيدُكُمْ الْاَعْنَابَ اِنْ
لَقِيتُمْ هَٰذَا سِدْرًا
وَاَعْنَابًا وَكَانَ
عَبْثًا اَلَا يَتَذَكَّرُونَ
فِي الْعَوَالِ كَذٰبًا
مِّن رَّبِّكَ عَذَابُ
رَّبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا اِلَّا رَجَزٌ
اَلَا يَتَذَكَّرُونَ
فِي الْعَوَالِ كَذٰبًا
مِّن رَّبِّكَ عَذَابُ
رَّبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا اِلَّا رَجَزٌ
اَلَا يَتَذَكَّرُونَ

[illegible]

من أذن له الرحمن (٥٢) وقال صواباً قال فيه وقت الشهادة على شريطة الخ قال أسديده عرض بأن الشهادة لا

الكافر

وقد صرح

بما تقدمت

له ويتلى ذلك من أنها

شهادة بالبر ترضى

وذو الكفار ليسوا

مؤمنين ومن ثم أخطأ

فان الله عسى ويحبل

الروح والملائكة صفاء

لا يتسكعون الا من

أذن له الرحمن وقال صواباً

ذلك اليوم الحق في

شأن التذليل من ما

أنا نذركم عذاباً قرياً

يوم ينظر المؤمن بما قدمت

يداه ويقول الكافر

يا ليتني كنت تراباً

﴿سورة النازعات﴾

مكية وهي خمس

وأربعون آية ﴿

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والنازعات غباراً

والناشطات بشطاء

والساجدات سجداً

فالناسبات سباقاً فالدبرات

أمر يوم ترجف الراجفة

تتبعها الراجعة قلوب

يومئذ

ما خصهم بالآيات

والتوحيد ونوفاهم

عليه الأقدار فتداهم

لذلك يدل قوله تعالى

ولا ترضى لعباده الكفر

وان تشكروا يرضه لكم

بحسب الشكر عني

أفضل الخلاق وأشرفهم وأكثرهم طاعة وأقربهم منه وهم الروح والملائكة لا تكون التكامل بين يدي
فما ظنك بمن عداهم من أهل السموات والأرض والروح أعظم خلقاً من الملائكة وأشرف منهم وأقرب
من رب العالمين وقيل هو ملك عظيم ما خلق الله هذا العرش خلقاً أعظم منه وقيل ليسوا بالملائكة وهم
يا تكون وقيل جبريل ﴿ما شئنا بطمان أن يكون التكامل منهم وأذنوا له في الكلام وأن يتكاملوا بالصواب
ولا يشفع لأبهم في نفس لقوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن أذنوا له في الكلام وأن يتكاملوا بالصواب
عذاباً قرياً والكافر طاهر وضع موضع الضمير زيادة الذم بمعنى ما قدمت يداه من الشكر لقوله وذوقوا
عذاباً قرياً ذلك بما قدمت أيديكم ونذيقه يوم القيامة عذاباً قرياً ذلك بما قدمت يداه ﴿ما قدمت
أيديهم والله عليم بالظالمين وما يجوز أن تكون أسمة بها مكية مضمومة يفتقد أي ينظر أي شئ قدمت يداه
وموصولة مضمومة به ينظر يقال نظرت به في نظرت إليه والراجع من الصلة مخذوف وقيل المرعوم وخصص
منه الكافر وعن قتادة هو النورن (يا ليتني كنت تراباً) في الدنيا فإلى خلق ولم أكلب أوليتني كنت تراباً في هذا
اليوم فلم أبعث وقيل بعث الله الحيوان غير المكلف حتى يقتضى لجهنم من القرآن ثم يرد تراباً فيود الكافر ماله
وقيل الكافر ليس يرى آدم ولده وقولهم فيقضى أن يكون النسي الذي احتقره حين قال خلقني من نار
وخلقته من طين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من برأسه عظم يتساءلون سقاء الله برأسه يوم
القيامة

﴿سورة النازعات مكية وهي خمس وأربعون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أقم سبحانه بطوان الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد والطوائف التي تنشطها أي تنشطها من
نشط الدلو من المبرأ الذي أخرجهوا بالطوائف التي تنزع في مضم أي تنزع غسق إلى ما أمر به فتدبر أمراً
من أمور العباد ما يصلحهم في دينهم أو دنسهم بما لم يسم لهم (غرقاً) غرقاً في النزاع أي تنزعها من أفاعي
الأجساد من أنامها وأظفارها وأقسام تجعل الغزاة التي تنزع في أعينها فتأخذ غرق في الأجنة لتطول أعناقها
لأنها عراب التي تخرج من دار السلام إلى دار الحرب من قولك تورناشط اندسح من بلذا إلى بدو التي تنزع
في حرم اقتبس إلى الأعلى فتدبر أمراً من الساعات التدبير لها الأسم من أسبابه أو أقسم بالخبوم التي
تنزع من المشرق إلى الغرب راغرها في النزاع أن تنقطع الفلك كما حتى تنقطع في أقصى الغرب والتي تنزع
من برج إلى برج والتي تنزع في الفلك من السيرة فتسبق فتدبر أمراً من علم الحساب وقيل النازعات أيدي
الغزاة أو أنسهم تنزع التي بانتراف السهام والتي تنشط الأرواح والمشم عليه مخذوف وهو ولتبعها الدالة
ما بعدد عليه من ذكر القيامة (يوم ترجف) منه صوب هذا المخفرو (الراجعة) الواقعة التي ترجف عندها
الأرض والجيال وهي النخبة الأولى وصفت بما يحدث بعددتها (تتبعها الراجعة) أي الواقعة التي تردف الأولى
وهي النخبة الثانية ويجوز أن تكون الراجعة من قوله تعالى قل عسى أن يكون ردفي لكم بعض الذي
تستبهلون أي القيامة التي يستبهلون الكفرة استبعادها وهي رافة لهم لا فخرها وقيل الراجعة الأرض
والجبال من قوله يوم ترجف الأرض والجيال والراجعة السما والكواكب لأنها تنشق وتنتشر كواكبها على
ذلك (فان قلت) ما شئنا بطمان (فان قلت) الحال أي ترجف تابعها الراجعة (فان قلت) كيف جعلت
ظرفاً له الذي هو تتبعها ولا يبعثون عند النخبة الأولى (قلت) لما في تتبعها في الوقت الواسع
فيه النخبتان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النخبة الأخرى ودل على ذلك
تتبعها الراجعة جعل حالاً من الرجفة ويجوز أن ينتصب يوم ترجف عائد عليه (قلوب يومئذ

منه
الآيات المقابلة للكفر من ضيائه تعالى وصاحبه من ضيائه ﴿سورة النازعات﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وكلما
قوله تعالى والنازعات غرقاً الآيات (قال فيه) ما أن يكون المراد الملائكة فالنازعات يعني للارواح ومعنى غرقاً غرقاً

هذه أوصافها شامة يقولون أن السار ودون في الحافرة أنذا كنعانط ما تخبره قالوا (٥٣١) ذلك إذا كورة خاسرة فأغنا

في يوم ترحف وجفت القلوب (واحدة) شديدة الاضطراب والوجيب والوجيف أخوان (خاسمة) دليلة
فان قلت كيف جان الابدان الكورة (قلت) فلوب مرفوعا لا يتدافعوا واحدة صفته أو أوصافها شامة
تدبرها فهو قوله ولم يده فمن شديدين مشرك (فان قلت) كيف صرع إضافة البصار إلى القلوب (قلت)
معناه أوصاف أحوالهم بديل قوله يقولون (في الحافرة) في الحالة الأولى عنون الحياة بعد الموت (فان قلت)
ما حقيقة هذه الحكمة (قلت) يقال رجع فلان في حافرة أي في طريقه التي جاءها بالخسر ها أي أرتفع عيشه
فيها جعل أثر قديمه خيرا كأي حشرت أسنان حفر إذا نزل لا كان في أسنانها أو انحط المحفور في الصخر
وقيل حافرة كما قيل عيث فراضية أي منسوب إلى الحفر والرضا أو تقولهم نارتض صائم ثم قيل لن كان في أمر
يخرج منه ثم عاد إليه رجع إلى حافرة أي إلى طريقته وحالته الأولى قال

أحافرة على صلب وشيب * معاذ الله من سفة وعار

يريد أرجوعا إلى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الأولى وهي المنة وقرا أبو حيوة
في الحفرة والخفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت أسنانه حفرت حفر أو هي حفرة وهذه القراءة دليل على
أن الحافرة في أصل النكاح بمعنى المحفورة * يقال حفر العظم فحفر حفره وناخر كقولنا طبع فحفر وطبع وطامح
وفعل أبلغ من فاعل وقد قرئ بها وهو البالي الأجوف الذي غر فيه الرمح فيسحق له خسر (إذا) منصوب
محذوف تشديده أنذا كنعانط ما تروى نعت (كرة مدمرة) منصوبة إلى النظر إن أو ناسرا أصحاب أو المعنى
أنهم إن صحت فخص إذا لم يروى لك كذا بياض وهذا السطر أعنيهم (فان قلت) ثم تاتي قوله (فأغنا هي زجرة
واحدة) (قلت) محذوف معناه لا تسعهم وما فاقها هي زجرة واحدة يعني لا تحسبوا تلك الكرة صعبة
على الله عز وجل فأنما سهل هين في قدرته ما هي الأصعبة واحدة يريد النعمة الثابتة (فأذا هم) أحياء على
وجه الأرض بعد ما سكنوا أمواتا في جوفها من قوتهم زجر البعير إذا صاح عليه * والسامرة الأرض
الدمضاء المستوية سميت بذلك لأن السراب يجري فيها من قوتهم عين سامرة بارية الماء وفي ضد هانئة
قال الأشعث بن قيس

وسامرة يخشى السراب جلال * لا قطارها فذهبها استمالا

أولان سالها كمالا بياض خروف الهامكة وعن قيادة فأذا هم في جهنم (أذهب) على إرادة القول وفي قراءة عبد
الله أن أذهب لأن في السدة أعني القول * هل لك في كذا وهل لك في كذا تقول هل ترغب فيه وهل
ترغب إليه (أي أن تركي) إلى أن تظهر عن التمرق وقرا أهل المدينة تركي الإدغام (وأهديك إلى ذلك)
وأوشدك إلى معرفة الله وأنك عليه فتعرفه (فتعشى) لأن الخسيسة لا تكون إلا بالعرفه قال الله تعالى إنما
يتعشى الله من عباده العلماء أي الله لما به وبذكر الخسيسة لأن ملاك الأمر من خشى الله أي منه كل خير ومن
أمن اجترأ على كل شر وعنه قوله عليه السلام من خاف أدخل ومن أدخل بلغ المنزل بدأ يخاطب بمتبالاته استعظام
الذي معناه أعرض كما يقول الرجل لضيفه هل لك أن تنزل شاؤ وأردفه الكلام الرفيق أو يستدعيه بالملطف
في القول ويستتله بالمأدأ من عتوه تأخر بذلك في قوله فقول لا لنا (الآية الكبرى) طلب العصار
حبة لأنها كانت المقدمة والأصل والاخرى كالتمتع لها لأنه كان يتقبلها فقليل له أدخل يملك في جبل
فأدعا جميعا لأنه جعلها واحدة لأن الثانية كأنهم من جلة الأولى لكونها ثابتة لها (فكذب) بوسعي
كأذا تركي بوسعي ما سار أو سحرا (وعسى) الله تعالى بمسألة ما علم حجة أن الأمر وأن الطاعة قد وجبت
مبتدأ أو الرديسي) أي أرى الشيطان أدبر من عواييسني سمي في مشيته قال الحسن كان رجلا طيما
أنه مبتدأ إلى عن موسى بسعي ويجهد في مكابدة أو أريدتم أقبل بسعي فاقول أقبل فلان يفعل كذا يعني
ليس في أيديهم أدبر موضع أقبل لئلا يوصف بالاقبال (خسر) جميع الخسرة كقوله فأرسل فرعون في
الملك فترد (فأدعى) في المقام الذي اجتمعوا فيه معا أو أمرنا بأدعى في الناس بذلك وقيل قام فهم
الأن يرب لها العظيمة * وعن ابن عباس كلمته الأولى ما علمت لكم من أنه غيبي والاشعر أناركم الأعلى

هذه أوصافها شامة يقولون أن السار ودون في الحافرة أنذا كنعانط ما تخبره قالوا (٥٣١) ذلك إذا كورة خاسرة فأغنا
هي زجرة واحدة
فأذا هم بالسامرة هل
أنك حديث موسى
إذا ناداه ربه بالواد
المقدس طوى أذهب
إلى ذرعون أنه طوى
فقل هل لك أن أن تركي
وأهديك إلى ريك
فتعشى فأراه الآية
الكبرى فكذب
وعسى ثم أدبر بسعي
خسر فنادى فقال أنا
ربكم الأعلى فأخذ الله
قوله تعالى فأغنا
هي زجرة واحدة
فأذا هم بالسامرة قال
فيه أن قلت كيف
أنزل عاقبة وآباب
أنهم أنكروا الأعادة
الخ قال أحمد وما
أحسن تسهيل أم
الأعادة بقوله زجرة
عوضا من حجة لأن
الزجرة أحسن الصحة
وقوله واحدة أي غير
محتاجة إلى مثوية
وهو تحقيق لك ما أحببت
به من السؤال الوارد
عند قوله تعالى فأدفع
في الصور نفقة واحدة
حيث قيل فكيف
وحداهما فتعشان
فخذه عيدا * قوله
تعالى ثم أدبر بسعي
(قال فيسه أي لم أرى
الشيطان ولي هاربا
مذور الخ) قال أحمد

وهذا الوجه الأخير حسن لطيف جدا وهو على هذا من أنزال المقابلة

كشافي في

(قال وقوله نكال الآخرة والاولى يعني الاغراق في الدنيا والاخرى في الآخرة الخ) قال أحد فعلى الاول يكون قريمان إضافة الموصوف إلى الصفة لان الآخرة والاولى صفات للكماتين وعلى الثاني لا يكون كذلك * وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها أخرج (قال فان قلت هلا أدخل العاطف على (٥٢٢) أخرج الخ) قال أحد والاول أحسن وهو مناسب لقوله السماء بناها لأنه لما قال أنتم أشد

خلقاً أم السماء تم الكلام لكن مجلاته بين التفاوت ففسر كيف خلقها فقال بناها بغير عاطف ثم فسر البناء فقال رفع سمكها بغير نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لمسة بان يخشى أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش لبها وأخرج نضهاها والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجلال أرساها امتاعا لكم ولا تعامكم فإذا جاءت الطامة الكبرى يوم يذكركم الانسان ماسحوس وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وأثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يستأنفك عن الساعة أبان مرساها

(نكال) هو مصدر موكد كوعذ الله وصيغة الله كأنه قيل نكل الله نكال الآخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم يعني الاغراق في الدنيا والاخرى في الآخرة وعن ابن عباس نكال كلمة الآخرة وهي قوله أنار بكم الاعلى والاولى وهي قوله ما علمت لكم من الله غيري وقيل كان بين النكامة اثني أربعون سنة وقيل عشرون * الخطاب للمكبري البعث يعني (أنتم) أصعب (خلقاً) وأنشاء (أم السماء) ثم بين كيف خلقها فقال (بناها) تبيين البناء فقال (رفع سمكها) أي جعل من مقدار ذهابها في سمكها ما يمدد رقبته مسمية خمسمائة عام (فسواها) فعد لها مستوي بقدر ما ليس فيها تفاوت ولا فطور أو فخمه إسماعيل أنها انتهت وأصلحها من قولك سوى فلان أمر فلان * غطش الليل وأغطشه الله كقولك غطم وأظلمه يقال أيضاً أغطش الليل كما يقال أظلم (وأخرج نضهاها) وأبرز ضوء سمكها يدل عليه قوله تعالى والشمس ونضهاها ببدو ضوءها وقولهم وقت الضحى للوقت الذي تشرق فيه الشمس ويقوم سلطانها وأضيف الليل والشمس إلى السماء لان الليل ظاهراً والشمس هي السراج المنقلب في جوارها (ماءها) أي مائها المتغيرة بالماء (ومرعاها) وورعها وهو في الأصل موضع الرعي ونصب الارض والجلال بضمار دحا وأرسي وهو الاضمار على شريطة التسميه وقرأها الحسن مرة فوعين على الابتداء (فان قلت) هلا أدخل حرف العطف على أخرج (قلت) فيه وجهان أحدهما أن يكون معنى دحاها بسطها ومهداها السكنى ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في تاتى سكانها من تسوية الأمر المأكل والشرب وإمكان القرار عليها والسكون باخراج الماء والرعي ورساء الجبال وإنابتها أو تاد الحاشي تستقر ويستقر عليها والثاني أن يكون أخرج حالاً بضمار قد كقوله أو جازم كحضرته صدورهم وأراد بمرعاها ما يأكل الناس والانعام واستعمل الرعي للانسان كما استعمل الرعي في قوله نزع وتلبغ وفي نزع من الرعي وهذا يدل على الله سبحانه بذكر الماء والرعي على عامة ما يرتقى به ويتمتع مما يخرج من الارض حتى المخل لانه من الماء (متاعا لكم) فدل ذلك متعياً لكم (ولا تعامكم) لان منفعة ذلك التمهيد واصله إليهم وإلى انعامهم (الطامة) الآية التي تظم على الدواهي أي تملو وتغلب وفي أمثالهم جرى الوادي فظم على القرى وهي القيامة اعظم ومها على كل هائلة وقيل هي النفخة الثانية وقيل الساعة التي تساق فيها أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار (يوم يذكركم) بدل من اذا جاءت بيني اذا رأى أعماله مدونة في كتابه تذكروها وكان قد نسبها كقوله أحصاه الله ونسوه * وما في (ماسحوس) موصولة أو مصدرية (وبرزت) أظهرت وقرأ أبو نعيم كبرزت وبرزت (ان يرى) للارثنين جميعاً أي لكل أحد يعني أنها تظهر اظهارا يبين ما كتبوا فيها أهل الساهرة كلهم كقوله قد بين الصبح لذي عينين يريد لكل من له بصير وهو محمل في الامر المكتشف الذي لا يخفى على أحد وقرأ ابن مسعود ان رأى وقرأ عكرمة فلان ترى والضمير للبعيم كقوله اذ ارأيتهم من مكان بعيد وقيل ان ترى يا محمد (فأما) جواب فاذا أي فاذا جاءت الطامة فان الامر كذلك * والمضى فان الجحيم ما واه كما تقول للرجل غض الطرف تري بغيرك وليس الا بغيرك ولللام بدل من الاضافة ولكن لما لم أن الطاغى هو صاحب المأوى وأنه لا يغض الرجل طرف غيره تركت الاضافة ودخل حرف التعريف في المأوى والطرف للتعريف لانهم معروفاً (هي) فصل أو مبتدأ ونهى (النفس) الامارة بالسوء (عن الهوى) المرادى وهو اتباع الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالابصار والتوطن على اشارة الخير وقيل الاثنان زلتا في أي عزين غير ومصعب بن عير وقد قيل مصعب أخاه أبان عز يوم أحد وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه حتى نفدت المشاقص في جوفه (أبان مرساها) متى أرساها أي أقامتها أرادوا متى يقعها الله ويشهوا ويكونها وقيل أبان منتهى ما هو مستقرها أو كان مرسى السفينة مستقرها

عاطف أيضاً * قوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى (قال فيسه) يعني أظهرت اظهارا يبين مكشوفاً الخ) قال أحد وفائدة هذا النظم

الاشعار بأنه أمر ظاهر لا يتوقف اندراكه الا على البصر خاصة أي لا شيء يجبه ولا يمنع رؤيته ولا قرب مقرط إلى غير ذلك من مواعظ الروية * وقوله تعالى يستأنفك عن الساعة أبان مرساها فمات من ذكرها (قال فيسه مرساها أي مستقرها الخ) قال أحد وفيه اشعار بثقل اليوم كقوله ويذرون وراءهم يومئذ لا اتراهم لا يستمعون الا رساء الا فيمالة ثقل كمرسى

السفينة وارساء الجبال * عاد كلامه * قال ومعنى فيم أنت أي في أي شيء أنت من أن تدكر (٥٢٣) وقم الخ) قال أجد وفي هذا

حيث تنتهي إليه (فيم أنت) في أي شيء أنت من أن تدكر وفيهم وتعلمهم به يعني ما أنت من ذكرها لهم
ونبين وقتها شيء وعن عائشة رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويُسأل
عنها حتى زلت فهو على هذا أجيب من كثرة ذكرها كأنه قيل في أي شيء وفيهم غم أنت من ذكرها
والسؤال عنها والمعنى أنهم يسألونك عنها فلو صلت على جوابهم لا تزال تدكرها وتُسأل عنها ثم قال (إلى
ربك منتهاها) أي منتهى علمها لم يثبت عليها أحد من خلقه وقيل فيم أنت كرسوا لهم أي فيم هذا السؤال
ثم قيل أنت من ذكرها أي رسالتك وأنت جاتم الأنبياء وأخو الرسل المبعوث في نسف الساعة ذكر من ذكرها
وعلامته من علاماته فكيف كان ذلك دليله على نونها ومشارفها وجوب الاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم
عنها (لما أنت منذر من يخشاها) أي لم يبعث لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه ولما بعثت
لتنذر من أهوالها لمن يكون اندراكه لطفاله في العشيمة منها وقرئ منذر بالتوحي وهو الأصل والاضافة
تصنيف وكان يصح للعلم والاستقبال فإذا أراد المعاضى فليس إلا الاضافة كقولك * ومنذر بدماس *
أي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا وقيل في القبور (العشيمة أو خشاها) (فان قالت) كيف بعثت الاضافة الضميمة
إلى العشيمة (قالت) لما بيننا من الملازمة لا يجمعها في غير واحد (فان قلت) فلا قيل الا عشيمة أو ضحى
وما فائدة الاضافة (قالت) الدلالة على أن مدة لبثهم كأنهم لم يبلغوها كاملا ولكن ساعة منه عشيمة أو ضحاه
فلا تترك اليوم اضافة إلى عشيته فهو كقولهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة النازعات كان من حبه الله في الثبر والقيام حتى يدخل الجنة قد رصلا للمكوبة

سورة عبس محكمة وهي إحدى وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم وأم مكتوم أم أبيه واسمه عبد الله بن شريح مالك بن ربيعة
الفهري من بني عامر بن لؤي وعنده صناديد قريش وعقبه وشيعة ابن ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس بن
عبد المطلب وأسامة بن خنابس والوليد بن المغيرة يدعونهم إلى الاستسلام رجاء أن يسلموا أسلحتهم غيرهم فقال
يا رسول الله أفرئت وعلى ما أملك الكبري ذلك وهو لا يعلم تشاغل بالقوم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعه لئلا يلامه وعبر وأعرض عنه فزالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبره ويقول إذا رآه
من حبابي عاتيتي فبسرعي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال أنس رأيته يوم
القادسية وعليه درع وله راية سوداء وقرئ عبس بالفتح يدل على العفة ونحوه كل في كلج (أن جاءه) منصوب
يقول أو بعس على اختلاف المذهبين ومعناه عبس لأن جاءه الاعي أو أعرض لذلك وقرئ آ أن جاءه
بجهرتين وبألف بضمه أو وقف على عبس وتولى ثم ابتدئ على معنى ألا أن جاءه الاعي فعل ذلك أنكارا عليه
وروي أنه ما عبس بعد ما في وجهه فبسط وجهه ولا قصد الغنى في الاختيار مما فرط منه ثم الإقبال عليه بالخطاب
دليل على زيادة الانكار كما يشكو إلى الناس ما يخاصي عليه ثم يقبل على الجاني إذا جنى في الشكامة وجهها
له بالثوب ويجوز أن الجملة وفي ذكر الاعي نحو من ذلك كأنه يقول قد استحق عنده المومس والأعراض لانه
أعني وكان يجب أن يزد له عما تعطف وترى وهو يتبرأ وترجينا ولقد نادى الناس بأب الله في هذا ناديا
حسنا فقد روي عن سفيان الثوري رحمه الله أن الفقراء كانوا في مجلسه أمراء (وما نذرك) رأى شيء يصعك
داريا بجمال هذا الاعي (له لرك) أي يتطهر عما يشاق من الشرائع من بعض أوضاع الائمة (أو يدكر)
أو يخط (فتنفسه) ذكر لك أي موعظتك وتكون له لطفات به من الطاعات والمعنى أنك لا تدري ما هو
مترقب منه من ترك أو تدكر ولو دبرت لما فرط ذلك منك وقيل الضمير في له للمكافر يعني أنك لم تعلم

(سورة عبس محكمة وهي

أحدى وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عبس وتولى أن جاءه

الاعى وما نذرك

له لرك أو يدكر

فتنفسه الذ كرى أما

من استغنى فانت له

أجد فعل هذا ينبغي

أن يوقف على قوله فيم

ليقبل بين الكافرين

(القول في سورة عبس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى عبس

وتولى أن جاءه الاعي

الى قوله فانت له تصدى

(ذكر سب الآية وهو

ان ابن أم مكتوم الامعي الخ) قال أجد وإنما أخذ الاختصاص من تصدير الجملة بصيغة الخطاب وجعله مبتدأ مخبرا عنه وهو كثير ما

يتلقى الاحتجاج من ذلك ولقد غلط في تفسير الآية وما كان له أن يبلغ ذلك

﴿عاد كلامه (قال) وفي قوله يسى (٥٢٤) وهو يخشى فعبه على وجوب حق ابن آدم مكتوم الخ﴾ قوله تعالى قتل الانسان ما كفر الى

قوله ثم تنظر الارض
شعاعا عليه وهو من
اشنع دعائهم الخ قال
احمد ما رأيت كالهم
قط عبد يتأخر به الله
تعالى يقول ثم تنظروا
فوضف فعله الى ذاته
حقيقته كما اضاف بقية
تصدى وما عليك الا
يزكى وامان جاءك
يسى وهو يخشى فانت
عنه تاهى كذا انها تذكره
في شاهد ذكره في صف
مكرمة من روعة
مطهرة بأبدى سفرة
كرايم روعة قتل الانسان
ما كفره عن أى شئ
خلق من نقطة خلقه
فقدره ثم السبيل بسره
ثم امانه فاقره ثم اذناه
أنشده كذا ما يقتض
ما امره فلينظر الانسان
الى طعنه انما صبنا
الماصة ثم تنظروا الارض
شعاعا فاستنابا فيها
وعنسا وقضاوا ريتونا
وتخلوا وحسدوا خلقنا
وقاكة وأما متاعا لك
ولانعامكم فاذا جاءت
أفعاله من عند قوله
من نقطة خلقه وهلم
جوازا لخصته يجمع
الاضافة ليجازي فيمن
باب اسناد الفعل الى
سببه فيجعل اضافة
الفعل الى الله تعالى من
باب اضافة الشئ الى

فى أن يتركى بالاسلام اؤيد كرفته به الذ كرى الى قبول الحق وما يدريك أن ما طمعت فيه كان وقرفى
فتنعه بالرفع عطفا على يذ كرو بالنصب جوابا للعل كقوله فاطع الى اله موسى (تصدى) تنعرض بالاقبال
عنه والمصاداة المعارضة وقوى تصدى بالتشديد ادغام القاء فى الصادوقرا أوجعفر تصدى بضم التاء
أى تعرض وعنه يدعوك داع الى التصدى له من الخرص والتألك على اسلامه وليس عليك تأس فى
أن لا يتركى بالاسلام عليك الا البلاغ (يسى) يسرع فى طلب الخير (وهو يخشى) الله وأخشى الكفار
واذا هم فى تسانك وقيل جاء وليس معه فاندفعو يخشى الكبرية (تلهى) تشاغل من لهى عنه والتهى
وتلهى وقرا طلبة من مصرف تلهى وقرا أوجعفر تلهى أى لهلش شأن الصادق (فان قالت) قوله فانت
له تصدى فانت عنه تلهى كأن فيه اختصاصا (قلت) نعم وعنه انكار التصدى والتلهى عليه أى مثلك
خصوصا لا يبق له أن يتصدى الغنى ويتلهى عن الفقير (كان) رزع عن العاتب عليه وعن معاودة مثله
(انما تذكره) أى معلقة بحب الاتعاط بهار العمل بوجهها (فان شاهد كره) أى كان حافظا له غير تاس
وذكر الضمير لان التذكير فى معنى الذ كره الوط (فى نصف) صفة لثمة كره يعنى أنها مبيتة فى نصف
متبعة من اللوح (مكرمة) عند الله (مر فوعة) فى السماء وأمر فوعة المقدار (مطهرة) منزهة عن أى بدى
الشياطين لا يسم الا بدى ملائكة مطهرين (سفرة) كسبة ينتهون الكتب من اللوح (بررة) انقياء
وقيل هى نصف الانبياء كقوله ان هذا فى النصف الاول وقيل السفرة القراءة وقيل اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم (قتل الانسان) دعاء عليه وهى من أشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدائد الدنيا فظلموا
(وما كفره) تعجب من افراطه فى كفران نعمة الله ولا ترى أسسها بأغلظ عنه ولا أشحن مساوئ أذل على
محض ولا أهدش طاقا المنة مع تقارب طرفيه ولا أجمع اللامعة على قصر متهه * ثم اخذنى وصف حاله من
ابتداء حدوثه الى أن انتهى وما هو مغمو وفيه من أصول النعم وفروعه ما هو ما غار زفير رأسه من الكفران
والخط وقله الاتعاط الى ما يتقلب فيه والى ما يجب عليه من القيام بالشكر (من أى شئ خلقه) من أى
شئ حدثه من حيث خلقه ثم بين ذلك الشئ بقوله (من نقطة خلقه قدوره) فهما لما صلح له ويختص به وشوه
ويطاق كل شئ فقدوره وقد برز نصب السبيل باضمار يسر وفيه يسر والمعنى ثم سهل سبيله وهو يخبر به
من بطن أمه أو السبيل الذى يتقار سلوكه من طريق الخير والشر بأقداره وعظمته كقوله انا هدىنا السبيل
وعن ابن عباس رضى الله عنهما بين له سبيل الخير والشر (فأقبره) فخذله فأقبره بواو فيه تكملة ولم يجعله
مطروعا على وجه الارض جزر للسياح والطير كسائر الحيوان رجال فبرأه أذقته وأقبره الميت اذا أمره
أن يقبره ومكنه عنه ومنه قول من قال للعجاج أقبر ناصحا (أنشده) أنشأه النشأة الأخرى وقوى نشره
(كان) رزع للانسان ما هو عليه (ما يفتش) لم يقض مدد مع طول الزمان واستداده من لدن آدم الى هذه
الغاية (ما أمره) الله حتى يفرج عن جميع أوامره يعنى أن انسانا لم يخل من تقصير فرفق * ولما تعدد النعم فى
نفسه أتبعه ذكر النعم فى استتاج اليه فقال (فليستظر الانسان الى طعنه) الى طعنه الذى يعيش به كيف
دبرنا أمره (اناصبنا الله) بنى البيت ترى بالكسرى على الاستنفاذ والفتح على البذل من الطعام وقرا الحسين
ابن على رضى الله عنه فى ما صلبنا الامالة على معنى فليستظر الانسان كيف صلبنا الماء * وشهنتنا من
شقى الارض بانبات وبيجور أن يكون من شقهها بالكراب على البقر وأسند الشقى الى نفسه اسناد الفعل
الى السبب * وأحب كل ما حصد من شقها لخطه والشر وغيرهما * والقتب الرطبة والقتاب
أرضه سعى يصعد رقبته اذا قطع لانه يقضب من رقبته (وحداق غلبا) يحصل أن يجعل كل عذبة
غلبا يند تكافؤا وكثرة أشجارها وظلمها كما تقول حذبة خضرة وأن يجعل شجرها غلبا أى نظاما غلبا
والاصل فى الوصف بالغلب الرقاب فاستعير قال عمرو بن معدى كرب

الحارث لانه السبيل قتل القدرى ما كفره على قول وما اضله على آخر واذ جعل شقى الارض مضافا الى
اسمها حذبة والى الله تعالى انما ينع أن يجعل الحارث هو الذى صلب الماء وأبنت الحب والعنب والقتب حقيقة وهل هان واحد

عشي غاب الرقاب كأنهم * بزل كسين من الكحيل جللا

* والاب المرعى لانه يؤب أي يثرو ويتجوع والاب والام أخوان قال

خدمنا قيس ونجد دارنا * ولذا الاب به والمكرح

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سئل عن الاب فقال أيهما تظن أي أرض تعلق إذا قلت في كتاب الله ما أعلم لي به وعن عمر رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية فقال كل هذا فاعرفنا ما الاب ثم رفض عما كانت يده وقال هذا المعمر الله التكلف وما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما الاب ثم قال أتبه وأما تبين لي من هذا الكتاب وما لا فدهوه (فإن قلت) فهذا يشبه النبي عن تتبع معاني القرآن والبحث عن مشكاته (قلت) لم يذهب إلى ذلك ولكن القوم كانت أكبرهم عاكفة على العمل وكان الشاغل بشئ من العلم لا يملك به تكافؤهم فأراد أن الآية مسوقة في الامتنان على الإنسان عطية واستدعاء شكره وقدم من يحوي الآية أن الاب بعض ما أنعم الله لا الإنسان متاعه أو لانه سامع فملك عما هو أهم من التوض بالشيكر لله على ما تبين لك ولم يشك كل معاد من نعمه ولا تشاغل عنه بطالب معنى الاب ومعرفته النبات الخاص الذي هو اسمه واكتفب بالعرفه الخلية أن ابن تينين لك في غير هذا الوقت ثم وصي الناس بأن يصبروا على هذا السن فبما أنسبه ذلك من مشكلات القرآن * يقال صخر طبعته مثل أصاخره فوصفت النخلة بالصخرة جاز أن الناس يخشون لها (يصر) منهم لا شغلها عما هو مدفوع اليه وعلمه أنهم لا يخشون عنه شيئا * وبدأ بالاح ثم بالابون لانهم ما أقرب منه ثم بالصاحبة والبنين لانهم ما أقرب وأحب كما قال يفر من أخيه بل من أوبه بل من صاحبه وبنيه وقيل يفر منهم حذرا من مطالبهم بالثبوت يقول لا تخفوا مني بل من الله والابوان قصرت في ربنا والصاحبة أطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تعلموا ولم ترشدنا وقيل أول من يفر من أخيه هابيل ومن أوبه ابراهيم ومن صاحبه نوح ولوط ومن ابنه نوح (يغنيه) يكتفي بالاهتمام به وقرى عنه أي يسمعه (مسفرة) مضطربة لله من أسفر السج إذا ضاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قيام الليل لما روى في الحديث من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالثوار وعن الفضالة من آثار الوضوء وقيل من طول ما عبرت في سبيل الله (غبرة) غبار بعلوها (قفرة) أسود كاللذان ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه كما ترى من وجوه الزنوج إذا عبرت وكان الله عز وجل يجمع إلى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الغبرة إلى الكفرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة قيس وتولى جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر

سورة التكويمكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

* في التكويم وجوه أن يكون من كورت العمامة إذا لفتها أي باضوءها لما فيه من انبساطه وانتشاره في الآفاق وهو عبارة عن الزنا واللاهات بها لانها مادامت باقية كان ضياءها منسظا غير ملفوف أو يكون فيها عبارة عن رفعها واسترها لان الثوب إذا ارتد برفع لف وطوى وضوء قوله يوم تطوى السماء وأن يكون من طمعه فخره وكوره إذا ألقاه أي تلقى وطرح عن فلكها فارتفعت النجوم بالانكدار (فإن قلت) ارتقاء الشمس على الابتداء أو القابلة (قلت) بل على القابلة ورافها نعل مضمر يفسره كورت لأن إذا طلب الفعل لما فيه من معنى الشرط (انكدرت) انقضت قال أبصر بربان قضاء فانكدر ويروى في الشمس والنجوم أنها تطرح في جهنم ليراهن عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم (سيرت) أي عن وجه الأرض وأبعدت أو سيرت في الحق وتسير السحاب كقولته وهي غير من السحاب والشار في جمع غيرا كالقاس في جمع نفسها وهي التي أتى على جلها عشرة أشهر ثم هو ما جعلها أن تضع لتمام السنة وهي أنفس ما تكون عند أهلها وأعزها عليهم (عطلت) تركت مسددة معلقة وقيل عطها

الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليهم غبرة ترهقها برة أولئك هم الكفرة الفجرة

سورة التكويمكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت وإذا الريح جش

* عاد كال مسه في قوله

يوم يفر المرء من أخيه

لأنه (نقل) في التفسير

أن أول من يفر من أخيه هابيل وأول من

يفر من أوبه ابراهيم

وأول من يفر من صاحبه

نوح ولوط وأول من

يفر من ابنه نوح

اهلها عن الخلب والصر لا شتاه لهم بانفسهم وقرئ عطلت بالتحفيف (حشرت) جمعت من كل ناحية قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب القصاص وقيل اذا قضى بينهاردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور ابني آدم وانجاب بصورته كالطاووس ونحوه وعن ابن عباس رضى الله عنه ما حشرهم الله اذ احشفت السنة بالناس وامرهم حشرهم السنة وقرئ حشرت بالتشديد (حشرت) قرئ بالتحفيف والتشديد من سحر التور اذا لم لا ما خلط أى مائت وقبر بعضها الى بعض حتى تمود بجوار واحد وقيل ملئت نيرانا تفسطهم تعد ذيب أهل النار وعن الحسن يذهب ماؤها فلا تبقى فيها فطره (زوجت) قرنت كل نفس بشكلها وقيل قرنت الارواح بالاجساد وقيل بكتبها واعمالها وعن الحسن هو كقولهم وكنتم أزواجا ثلاثة وقيل نفوس المؤمنين بالصور ونفوس الكافرين بالشبابين وأدبتم قلوب من آدبوا اذا انقل قال الله تعالى ولا يؤده محفوظه الا انه اتق بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فأراد أن يستحيها بالنفسها سبعة من صوف أو شعر ترعى له الابل والغنم في البداية وان أراد فتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها يا ليتك يا زينا حتى أذهب بها الى أحاسنها وقد حفر لها بئرا في الحفرة فيلعب بها البئر فيقول لها انظري فيها يا زينا فبعضها من خطنها ويهيل عليها التراب حتى تستوى البئر بالارض وقيل كانت الحامل اذا أقربت حشرت حفرة فتعوضت على رأس الحفرة فاذا ولدت بمترامت بها في الحفرة وان ولدت ابنا حشسته (فان قلت) ما حشرهم على وأد البنات (قلت) الخوف من حقوق الله اربهم من أكلهن او الخوف من الاسلاف كما قال الله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق وتؤايقولون ان اللائكة نبات الله فالحقوا النبات به فهو أحق بهم وصحة من ناحية من منع الواد فيه انقض الفرزدق في قوله

حشرت وإذا الحشر
حشرت وإذا النفوس
زوجت وإذا اللوؤدة
سئلت بأي ذنب قتلت
وإذا الحصف حشرت
وإذا السموات كسحت
وإذا الخيم سمرت وإذا
الجنة أرامت

ومنا الذي منع الوادات * فأجاب الواد فلم يواد
(فان قلت) فامني سؤال الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلاسه على الواد عن موجب قتله لها (قلت) سؤالها وجوابها بكيك لقائتها اخو التبيك في قوله تعالى لعيسى أنت قلت للناس اني قوله سبحانه ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق وقرئ سألت أي خاصمت عن نفسها وسألت الله أو قالتها وانما قيل قتلت بناء على أن الكلام انصار عن اوليها على ما خوطب به حين سئلت اقبل قتلت أو كلامها حين سئلت اقبل قتلت وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما قتلت على الحكاية وقرئ قتلت بالتشديد وفيه دليل على أن أطفال المشركين لا يعذون وعلى أن التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا كنت الله الكافر براءة الموؤدة من الذنب فأفجع به وهو الذي لا يلزم مقال ذرة أن يكر عليها بعد هذا التبيك فيجب على ما مات في عنده فقبل التبيك من العذاب الشديد المرمد وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن ذلك فاجاب بهذه الآية (حشرت) قرئ بالتحفيف والتشديد يدير يد تحفف الاعمال تطوى خفيفة الانسان عذوبة ثم تنشر اذا حوسب عن قتادة صحيحك يا ابن آدم تطوى على علك ثم تنشر يوم القيامة فلينظر رجل ما لي في خفيته وعن عمر رضى الله عنه أنه كان اذا قرأها قال اليك يساق الاعراب يا ابن آدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الناس عراة حياء فقالت أم سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس بالأم سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الحصف فيها متاقيل الذر ومثاقيل الخردل ويعوز أن يراد نشر بين أحشائهم أي فرقت بينهم وعن من ثمن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت الحصف من تحت العرش فتقع خفيفة المؤمن في يده في الجنة عالية وتقع خفيفة الكافر في يده في جهنم وحينئذ مكثوب فمذاك وهي نصف غير حصف الاعمال (كسحت) كسفت وأزلت كما يكسحط الالهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء وقرأ ابن مسعود فسلط واعتقاب الكاف والقاف كثير يقال ليكت الثريد بولقته والكافور والقافور (سمرت) أو قد ابتعاد شديدا وقرئ سمرت بالتشديد كما قيل سمرها غضب الله تعالى وخطا يا بني آدم (أزلت) أذيت من المنقذ كقوله تعالى وأزلت الجنة للثقلين غير بعيد قبل هذه اقامة عشرة خصال مستمها في الدنيا مست في الاخرة وعلمت هو عامل التنب في اذا الشمس كورت ونفعا عطف عليه (فان قلت) كل نفس تعلم ما أحضرت كقوله يوم تعدل كل نفس ما عملت من خير

في القول في سورة التكاوير ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس (لم يعترض في تفسيره العامل الخ) قال أحدهم هذا الجواب لا يستعمل لأجل ظهور الفعل والثاني في قوله فلا أقسم بالخنس والليل إذا عسعس هذا السؤال في سورة التكاوير التزم الشيخ أبو عمرو من الحجاب اجابة العطف على عاملين واخذ هذه الآية بوزنه ومعترضه في تحالفه سيويه ورد على الزمخشري جوابه في سورة الشمس وخبأها الالام بطرده ههنا وكان على رده يستحسن ينقطع فظننته في استنباطه وتغن والله الموفق لتزعم مذهب سيويه في امتناع العطف على عاملين في جعل الواو الثانية عاطفة ويجوز جواب الزمخشري ههنا وينفصل عن هذه الآية فقول قوله والليل إذا عسعس هذه الواو الأولى ابتداء قسم والواو في قوله والصبح إذا تنفس عاطفة فيطرد ما قال الزمخشري فان قيل فقد نالتم سيويه فانه لا يرى الواو المتعقبه للقسم ابتداء قسم بل عاطفة وقد جعلتم الواو الأولى وهي متعقبه للقسم ابتداء قسم فلهذا انما تكلم سيويه في الواو المتعقبه للقسم بالواو وأما الآية فالقسم الأول فيها بالياء والليل فجعل الواو بعد ذلك قسمًا وتبعها وهو أبلغ كانه أقسم تعين بشيئين مختلفين * فان قيل أجل انما تكلم سيويه على الواو المتعقبه للقسم بالواو فما الفرق بين المتعقبه للقسم بالواو والمتعقبه للقسم بالياء وما هاهنا السواء فان كل واحد منهما آلهة والثناء يدل على الباعث فيهما واحد فلتأليه ستساو فان القسم متى صدر بالواو ولم يله وأخرى فجعلها قسمًا لا خوفه تكرار مستكرهه الآية (٥٢٧) واحدة ولا كذلك اذا اختلفت

الآلة فان عاملة التكرار مأثورة اذا أتى أتى صدر القسم بالواو ثم تلاه قسم بالياء انفتح جعلها قسمين مستتقلين علمت نفس ما حضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس الله تقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فكذلك أوخول ههنا الترتيب وأيضا فانه ان كان المانع لسيويه

يخضر النفس واحدة فاعني قوله (علمت نفس) (فالت) هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الاقراط فيما عكس عنه ومنه قوله عز وجل ربنا الذي كثر الو كثر المسلمين ومنه معنى كوا بفتح كيم كوا بفتح كيم وقول القائل قد أتى القرن مصفرًا ناله وتقول له من فوالعسا كركم كذلك من الفرسان فيقول رب فارس عندي أو لا تمده عندي فارسا وعنده المانع وقصده بذلك التبادي في تكثير فرسانه ولكنه أراد اظهار براهته من التردد وأنه من يقل كثير ما عنده فضلا أن يتزدد لخاصة فقط القليل ففهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان قاريا قرأها هذه فلما بلغ علمت نفس ما حضرت قال واقطع طاع ظهرها (الخنس) (الواو) جمع يناترى الخيم في آخر البرج اذا كثر راحعالي أوله (الجوارى) السيرة (الكنس) الغيب من كنس الجحش اذا دخل كانه قبل هي الدراري الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري شمسي مع الشمس والقمر وترجع حتى تفت ضوء الشمس فتقوسه ارجوعها وكثوسه اشتهاها تحت ضوء الشمس وقيل هي جميع الكواكب تخف بالهلال تعقب عن العيون وتكنس بالليل أي تظلم في أما كها كالو حش في كنسها * عبس الليل وسعس اذا بر قال الجاهل حتى اذا الصبح فله نفسا * واجاب عنها بالياء وعسا وقيل عسعس اذا أقبل ظلامه (فان قلت) ما معني نفس الصبح (قلت) اذا أقبل الصبح أقبل باقائه روح ونسب فجعل ذلك نفسا له على الجوار وقيل تنفس الصبح (انه) الصبح القرآن (تقول رسول كريم) هو جبريل صواب الله عليه (ذي قوة) كقوله تعالى شديد القوى وهو لما كانت حال الملكة على حسب حال الممكن قال (عند ذي العرش) ليدل على عظم منزلته ومكانته (ثم) إشارة الى الطرف المذكور أعني عند ذي العرش حتى اذا الصبح فله نفسا * واجاب عنها بالياء وعسا

من جعل الواو الثانية قسمًا مستقلا تجي والجواب واحد واحتياج الواو الأولى الى محذوف فالعطف يغني عن تقدير محذوف فيتمين فلا يلزم اطراف الالام اصل القسم لا سيما مع التزمع مع بعض القسم ثم أكدته زيادة لان في مجموع ذلك ما يغني عن افراده بجواب هذا كور ولا كذلك الواو فانه انما نصفه المكتبة في باب القسم بالنسبة الى الاء فلا يلزم من حذف جواب فكتبت الدلالة علمه حذف جواب دونه في الوضوح * وواختتم الكلام على هذا السؤال بكتبة يديه فأقول انما خصصت ايراد السؤال بالواو الثانية في قوله والليل اذا عسعس دون الثالثة لانه غير متوجه عليها الا تراك لوجها عاطفة لم يلزمك العطف على عاملين لانك جعلها الثانية عن الباء فتجعل اذا فيها منصوبة بالفعل مباشرة اذا تم تقدم في جملة الفعل ظرف تعطف عليه اذا تصير بمثابة قولك مررت زيد وعمر واليوم فاليوم منصوب بالفعل مباشرة وافهم من المثال ان ضروريك زيد مطلق غير مقيد بظرف وانما التقيد باليوم من ضروريك بعمر وانما سكتك بطابق الآية فان الطرف فيها وان عمل فيه الفعل مباشرة فهو مقيد بالليل لا بالقسم بالخنس * قوله تعالى انه يقول رسول كريم (قال) قال فيه المراد بالرسول الكريم جبريل عليه السلام وقوله عند ذي العرش اي دل على عظم منزلته ومكانته * ثم إشارة الى الطرف المذكور يعني عند ذي العرش (الخ) قال أحدنا كان جبريل صلوات الله عليه رضي عنه هذا التفسير المنطوي على التصغير في حق البشير الذي ربه أفضل الصلاة والسلام ولقد أتبع الزمخشري هواه في عياد أصول مذهب الفاسد فأخطأ على الأصل والفرع جميعا ونحن نبين ذلك بحول الله وقوته فنقول أولا اختلاف أهل التفسير فذهب منهم الجهم الغنوي الى أن المراد بالرسول الكريم ههنا

الى آخر النعوت محمد صلى الله عليه وسلم فان يكن كذلك والله اعلم فذلك فضل الله المعتاد على نبيه وان كان المراد جبريل عليه السلام فقد اختلف الناس في المفاضلة بين الملائكة والرسول والمشهور عن أبي الحسن تفضيل الرسل ومنه ذهب المعتزلة لتفضيل الملائكة الا ان المختلف اجموع على انه لا ينسوخ تفضيل أحد التبيينين الجليلين بما يتضمن تيقين معين من الملائكة ومعين من الرسل لان التفضيل وان كان ثابتا الا ان في التبيينين المفاضلة وعليه حمل الخلاف قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى أى لا تمنوا ما فضلوا على التخصيص لان التفضيل على التعميم ثابت باجماع المسلمين أى تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على التبيين اجمعين وكان جدوى رجه الله بوضع ذلك مثال فيقول لو قلت بحضرة جماعة من الشهاب فلا نأفضل أهل عصره لكان في الخاتمة احتمال لهذا التفضيل وان لم نأخذ جبريل في المفضلين ولو عرفت واحد منهم وقلت فلان أفضل منك وأتق الله لا يضر به الا الذى الى نفسك واذا تقرر ذلك انه لا يلزم من اعتقاد التفضيل على التعميم جواز اطلاق التفضيل على التخصيص علمت أن الرخصى اخطأ على أصله لانه بتقدير أن يكون الملائكة أفضل كما اعتدنا لا يجوز أن يقال (٥٢٨) عن أحد من الملائكة على التخصيص أنه أفضل من أحد الانبياء على التخصيص لا سيما في

سيد ولد آدم عليه أفضل الصلاة والسلام ثم يعود الكلام على الآية بعد تسليم ان المراد جبريل وبعد ان نكته في تبيينه النبي صلى الله عليه وسلم وعده وما صاحبكم يحضرون واقتد رأب الألف المبين وما هو على الغيب ظنين وما هو يقول شيطان وجسيم فان تذهبون ان هو الاذكر للعالمين منصوص الى الله فتقول ثم زيد كرسى فاعتل الا والنبي صلى الله عليه وسلم عدله أو هاروسول كرسى فقد قال في حقه صلى الله عليه وسلم على أنه عند الله مطاع في ملائكة المقر بين يديهم ورون عن أمهه ويرجعون الى رأيه وقرئ ثم تعظيما للمانة وبنا لا انهم أفضل صفاته المحدودة (وما صاحبكم) يعنى محمد صلى الله عليه وسلم (يخونون) كانه منته الكفرة وناهيك بهذا دليل على جلالة مكان جبريل عليه السلام وفضله على الملائكة بما يشهد به من آياته المنزلة أفضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم اذا وازنت بين الذين حين قرئ بهن ما قوا فاستبين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش سكن مطاع ثم أمين وبين قوله وما صاحبكم يخونون (ولقد رآه) ولقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل (بالايق المبين) يعظم الشمس الاعلى (وما هو) وما شئ على ما يتخبر به من الغيب من رؤيته جبريل والوحي اليه وغير ذلك (فإنهم من الظالمين) وهي التهمة وقرئ بضمين من الضن وهو الخلل أى لا يفعل بالوحي فيرى بوضعه غير مبدعه أو يمالأ قلبه فلا يعمله وهو في محض عند الله بالظالمين ضعيف أى بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر أيهما واتقان الفضل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة تخريج ما على الابدنه للقارئ فان أكثر الجمل لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا فمما يفرق صاحب بينهما وبين بعيد فان خرج الضاد من أصل حافة السماء وما يابى من الأرض من عين اللسان أو يساره كان محرم من الخطاب رضى الله عنه أسبغ بعمل كتمان يديه وكان يخرج الضاد من جاني أسنانه وهي أحد الاحرف الشجرية اخت الجيم والشين وأما الظاء فخرجها من طرف اللسان وأصول الغنما العليا وهي أحد الاحرف الذوقية اخت الدال والفاء ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قراءة ثان انقذان واختلاف بين جبريل من جبال العلم والقرارة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب (فان قلت) فان وضع المصلي أحد الحرفين مكان صاحبه (قلت) هو كواضع الدال مكان الجيم والنساء مكان الشين لان التناوب بين الضاد والظاء كما تفاوت بين أخواتهما (وما القرآن) بقول شيطان رجيم أى يقول بعض المسترفقة للصمع ويوحىهم الى أو يأتهم من الكهنة (فان تذهبون) استلال لهم كما يقال لتاركة الحادة اعتسافا أو ذهابا

آخر سورة الحاقة انه لقول رسول كريم وقد قيل أيضا ان المراد جبريل انه باء قوله وما هو يقول شاعر وهو في الزخمرى في على ذلك فمما تقدم هذا أول النعوت واعتقادها وأما قوله ذي قوة فليس محتمل الخلاف الا لانزعاف ان جبريل عليه السلام فضل القوة والجسمية ومن يتقاسم المداين رتبة فمن جناحه لا حرا في فضل قوته على قوة البشر وقد قيل هذا في تفسير قوله ذو مرة فاستوى وقوله عند ذي العرش سكن مطاع ثم فقد ثبت طاعة الملائكة أيضا التبين صلى الله عليه وسلم وورد أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول السلام قد آمن ملاك الجبال أن بطيئك عندما أنه في ريش فسم عليه الملك وقال ان أمرته أن أتلقى عليهم الا خشيتم فقلت فصر النبي صلى الله عليه وسلم وأحسب وأعظم من ذلك وأشراف مقامه المحمود في الشفاعة الكبرى يوم لا يتقدمه أحد اذ يقول الله تعالى له ارفع رأسك وقل يسمع لك تعطلة واشفع تشفع وأما من فقد قال وهو الصادق المصدوق والله في الامين في الارض آمين في السماء وحسبك قوله وما هو على الغيب بضمين ان قرأته بالظاء فمناه أنه صلى الله عليه وسلم آمين على الغيب غيره ثم وان قرأته بالضاد جمع الى الكرم فكيف يذهب الى التفضيل بالنعوت المشتركة بين الفضل والمفضل وسواء ما في مباحنة في أصل المسئلة ولكن الردع في خطئه على كل قول يتبع والا فالمسئلة في غير هذا السكاب ففسأل الله ان يثبتنا على الإيمان به ولا يتركه وكتبه ورسله وعلى القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وان يعمر قلوبنا بجمعهم وان يجعل توسلنا اليهم وهم وحسبنا ونعم الوكيل

والقول في سورة الانطار (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى ما غرك ربك الكرم (٥٢٩) قال فيه ان قالت قوله ما غرك

ربك الكرم ما معناه
وكيف يطابق الوصف
بالكرم الخ قال أحد
حجة التخصيص هي ههنا
فأرغفة فان الآية لاف
وردت في التكميل بدليل
قوله كل بل تكذبون
بالدين وتجن نوابقه
على خلودهم وانقطاع

ان شاء منكم ان تستقيم
وما تشاؤون الآن يشاء
الله رب العالمين

سورة الانطار مكية
وهي تسع عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اذا السماء انشطرت
واذا الكواكب انتثرت
واذا اجناس فحرت واذا
القبور بعثت علمت
فمن ما قدمت وأخرت
يا أيها الانسان ما غرك
ربك الكرم الذي
خلقك فسؤالك فعداك
في أي صورة ما شاء
ربك كل

معاذيرهم لا على ان
تخديدهم واجب على
الله تعالى يقتضي
الحكمة فان الله لا يجيب
عليه شيء ويجوز عقلا
ان ييب الكافر ويخلده
في الجنة وبالعكس
في المؤمن ولولا ورود
السمع بآية المؤمنين
وعذاب الكافرين
فيتعين المنصير اليه

في نبات الطريق ان تذهب مثل حالهم بحاله في تركهم الحق وعدم فهم عنه الى الباطل (ان شاء منكم) بدل
من الامم وانما ادلو اسمهم لان الذين شاؤوا الاستقامة بالدخول في الاسلام هم المنتفعون بالذكرك فكلهم
يوعظ به غيرهم وان كانوا موطنين جميعا (وما تشاؤون) الاستقامة بامن يشاؤون لا يتوقف الله واطفاه أو وما
تشاؤون انتم بامن لا يشاؤون الا بقدر الله والجائته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا الشمس
كبرت أعادها الله ان يفحصه حين تنشر صميمته

سورة الانطار مكية وهي تسع عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الانشطرت) انشقت (فحرت) فخرج بعضها الى بعض فاختلط العذب بالخالع وزال البرزخ الذي بينهما وصارت
الاجناس جبراً واحداً وروى ان الارض تنشف الماء بعد امطاره الاجناس فتصير مسطوية وهو معنى التخصيص عند
الحسن وقرئ فحرت بالتخفيف وقرأ بجهاه فحرت على البناء للفاعل والتخفيف بمعنى بغت زوال البرزخ
انظر الى قوله تعالى لا يبعثان لان البقي والبقية وراخوان يبعثون ويخرجون وهما امر كان من المبعث والبعث
مع راء مضبوطة اليهما والمعنى يبعث وأخرج موثاقا وقيل لبراءة المبعثرة لانهما بعثت أسرار المناقضين
(فان قلت) ما معني قوله (ما غرك ربك الكرم) وكيف يطابق الوصف بالكرم انكار الاعتذار به وانما يتر
بالكرم كما يروى عن علي رضي الله عنه أنه صبح فلام له كرات فلما لبس فظفر فاذا هو بالباب فقال له ذلك
لم يجئني قال لتقتي بملك وأمي من عقوبتك فاستحسن جوابه وأعذته وقالوا لمن كرم الرجل سوء أدب فلامه
(قلت) معناه ان حق الانسان ان لا يعثر بكرم الله عليه حيث خلقه حيا ليدفعه ويقتضيه عليه بذلك حتى
يطيع بعد ما مكنته وكلمه ففهمي وكفر المعصية المتفضل بها ان يتفضل عليه بالثواب وطرح العتاب اغترارا
بالتفضل الاول فانه منك خارج من حد الحكمة وله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها غره وجهه
وقال عمر رضي الله عنه غره فمعه وجهه وقال الحسن غره والله سبحانه العظيمة أي زين له المعاصي وقال له
افعل ما شئت فربك الكرم الذي يتفضل عليك بما يتفضل به أولاً وهو مفضل عليك أخر استوى وربه وقيل
للفضل من عيبا فان أقامك اليوم القيامة وقال لك ما غرك ربك الكرم ماذا تقول قال أقول غرتي
ستورك المخافة وهذا على سبيل الاعتراف الخطأ في الاعتذار بالستر وليس باعتذار بتأنيظه الطماع وظن به
قصاص المحتوية وروى عن أنعم انما قال ربك الكرم دون سائر صفاته ليقن عبده الجواب حتى يقول
غرتي كرم الكرم وقرأ سعيد بن جبير ما غرك اعلمني التجب واما على الاستعظام من قولك غرتي فلهو
غار اذا غفل من قولك بيتهم العدو وهم غارون وأغره غيرة جعله غارا (فسؤالك) فعداك فسؤالك بالاعضاء
(فعداك) فخصرك معدلا لا اعتبارا بخلق من غير تفاوت فيه فليعمل احدي اليدين أطول ولا احدي
اليدين أوسع ولا بعض الاعضاء أبيض وبعضها أسود ولا بعض الشعر أطول وبعضه أشقر وأوجلك معدل
الخلق تعني فاعلا لا كالمهايم وقرئ فعداك بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما ان يكون بمعنى المسدد أي
عمل بعض أعضائك بعض حتى اعتدلت والثاني فعداك فصرغك بقال عليه من الطريق يعني فعداك من
خلقة غرتك وخلقت خلقة حسنة مقابلة لخلق أوفعداك الى بعض الاشكال والهيئات ما في (ما شاء)
من زيادة أي ركبك في أي صورة اقتضت ما مشيتكته من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول
والقصر والكورة والاقوثة والشبهة ببعض الاقارب وخلاف الشبه (فان قالت) ههنا عطف هذه الجملة كما
عطف ما قبلها (قلت) لانها بيان لعداك (فان قلت) هم يتعاق الجار (قلت) يجوز ان يتعاق ربك على
معنى وضعك في بعض الصور ومكنتك فيه ومعدنك أي ركبك حاصلا في بعض الصور ومجمله النصب على
الحال ان علق بمعدنك ويجوز ان يتعاق بعدك ويكون في أي معنى التجب أي فعداك في صورة تحبها ثم قال
ما شاء ركبك أي ركبك ما شاء من التراكيب يعني تركبها احسنها (كل) ارتداعا عن الاعتذار بكرم الله

لما كان اكلنا لهم على الناس اكلنا انفسهم (الح) قال اجد لا منافرة فيه ولا يعمل هذا القائل الصهر الا على منافرة ولا اشعار ايضا فيه بذلك وانما يكون نظم الكلام على هذا بل تكذبون بالدين وان عسكم لحافطين كراما كاذبين يعلمون ما تعملون ان الارار اني نعيم وان الفجار في بحيم يصولون يوم الدين وما هم عنها باغاثين وما ادر انكم يوم الدين ثم ما ادر انما يوم الدين يوم لا تأكل نفس انفس شيئا ولا امر يومئذ لله

سورة المطففين وهي ست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ويل المطففين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون واذا كالوهم اوزونوهم

والتسلق به وهو موجب الشكر والطاعة الى عكسها الذي هو الكفر والمعصية ثم قال (بل تكذبون بالدين اصلوا وهو الجزء اودين الاسلام فلا تصدقون واولا عقابا وهو شر من الطمع الشكر (وان عسكم لحافطين تحقيق ما تكذبون به من الجزء يعني انكم تكذبون بالجزء او الكاذبون يكذبون عليكم اعمالكم لاختيار واهب وفي تعظيم الكنية بالثناء عليهم تعظيم لاهم الجزء اعز عند الله من جلالته الامور واول ذلك لما روي بضبط ما يحاسب عليه ويجازي به الملائكة الكرام الحفظة الكنية وفيه انداز وتحويل ونحوه بالعبارة واطف اللومتين وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ما أشدها من آية على الغافلين (وما هم عنها باغاثين) كقوله وما هم بخارجين منها ويجوز ان يراد يصلون الثار يوم الدين وما يقيدون عنه قبل ذلك يعني في قبورهم وقيل أخبر الله في هذه السورة أن لا ين آدم ثلاث حالات حال الحياة التي يحفظ فيها عمله وحال الآخرة التي يجازي فيها حال البرزخ وهو قوله وما هم عنها باغاثين * يعني أن أمر يوم الدين بحيث لا تشرك دراية داركم في المحول والشدة وكيفية ما تورت به فوق ذلك وعلى أضغاث ذرات التكثير بل زيادة التوبيخ بل ثم أجل القول في وصفه فقال (يوم لا تأكل نفس لنفس شيئا) أي لا تستطيع دفعها عنها ولا نفعها لها بوجه ولا أمر الله وحده من رفعه في البذل من يوم الدين أو على هو يوم لا تأكل ومن نصب فيا ضمه يداؤن لأن الدين يدل عليه أو بضمها راد كرو ويجوز أن يفتح لاضافته الى غير ممكن وهو في محل الرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا السماء انقطرت كتب الله له بعد ذلك قطرة من السماء حسنة وبعد ذلك قطرة حسنة

سورة المطففين بخلاف فيها وهي ست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* التفسير الجليل والوزن لان ما يخص شيء مطلق حقير وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوكانوا من أخصب الناس كمالا فزنت فأحسوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بأني جبهة وضعه صاعان بكسر بأحدهما وبكأن بالآخر وقيل كان أهل المدينة تجار يدفعون وكانت بإعانتهم المائدة والامسة والمخاطرة فنزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم وقال خمس بخمس قبل يردول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم الدها لاسلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا في شافهم البقر وما ناهرت فيهم الفاحشة الا في شافهم البقر ولأطففوا الكيل الا معنو النبات وأخذوا باليمن ولا معنو الزكاة الاحس عنهم القطر وعن علي رضي الله عنه أنه مر برجل من الرعقران وقد أرح فبسال له أقم الوزن بالقسط ثم أرح بعد ذلك ما شئت كان أمره بالتسوية أو لا يستأذنه أو يوصل الواجب من البقل وعن ابن عباس أنكم مشتمر الاعاجم ولستم أمرين بهما هلك من كان قبلكم المنكأ واليران وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكأما فرقين في الحرسين كان أهل مكة يزنون وأ المدينة يكيلون وعن ابن عمر أنه كان عريا يبيع فيقول له اتق الله وأوف الكيل فان المطففين يوفون يوم القسامة اعظمه الرحمن حتى ان العرف ليطلعهم وعن عكرمة شهد أن كل كيال ووزان في النار قيل له ان ابنك كيال أو وزان فقال شهد أنه في النار وعن أبي رضي الله عنه لا تنفس الحواشي من رزقة في رؤس المكيال والس الموازين * لما كان اكلنا لهم من الناس اكلنا انفسهم فيهم فيهم اكلنا انفسهم على مكان من اللالة على ذلك ويجوز أن يتعاق على يستوفون ويقدم المفعول على الفعل لا فائدة التخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فاما أنفسهم فيستوفون لها وقال الفرار من وعلى يعقبن في هذا الموضع لا تحقق عابه فاذا قال اكلت عايل فكأنه لم أخذت ما عليك واذا قال اكلت منك كقوله استوفيت منك * والصحيح في (كالوهم اوزونوهم) ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجه أن يراد كالوهم

لا يدعى منافرة الفعل انك ان تشون الامراء هم الذين يعيرون الحدود لا السوفة ولست تعني انهم يباشرون ذلك بأنفسهم وانفسهم انما فعل ذلك من جهتهم خاصة

على ظاهره من أدلة
الرؤية فان الله تعالى
الخاص القوي بالحب
كل انهم عن يوم يومئذ
محجوبون ثم انهم
لصاوا العظيم ثم يقال
هذا الذي كسبهم به
تلكه يوم كان كتاب
الابرار في عيسى وما
أدراك ما عيون كتاب
هم قوم يشهد المقربون
ان الابرار في نعم على
الاولئك ينظرون
تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون
من رحيق مختوم
خفافه مسك وفي ذلك
قلنا فانس المتناسون
وخرجه من تسخير
عنا يشربهم المقربون
ان الذين أخرجوا كانوا
من الذين آمنوا فخصوا
واذا هموا بهم بتعامن
وانا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا ففكروا واذا
راهم قالوا ان هؤلاء
الضالون وما اربسوا
عليهم سافطن فاليوم
الذين آمنوا من الكفار
يفضكون على الارائك
ينظرون هل يوب
الكفار ما كانوا يعملون
دل على ان المؤمنين
الابرار مرفوع عنهم
الحجب ولا معنى لرفع
الحجاب الا الادراك بالعين
والاحتجاب على الله تعالى بغير هذا التفسير شمال هذا هو الحق وما به الحق
الاضلال وما يرى من تعدد الرؤية للقول عليها وواع الكذب والسنة تعطينا والله المسؤول في العصمة

وعينا والمعين القيم ويقال ان فيه النور من صفته وراثة به الجرد ذهب به وقرى بادغام اللام في
وبالظاهر والادغام أجود وأميلات الالف ونحمت (كل) ردد عن الكسب الزان على قلوبهم وكوترت
محجوبين عنه ثبيل الالف استخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يتبع
عنهم الا الأذنياء المهاون عندهم قال
اذ اغتر ويا باب ذي عية رجبا * والناس من بين مرحوب ومحجوب
وعن ابن عباس وقادة وان أي مايكة محجوبين عن رحمة وعن ابن كيسان عن كرامته (كل) ردد عن
التكذيب هو كتاب الابرار ما كتب من أعمالهم وعلو علمه وان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة
وصالحا النفاين منقول من جمع على فعمل من العاكة سبعين من السنين سعى بذلك امالانه سبب الارتفاع الى
أعلى الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكبر ويؤمن تكبره الله وتعظيم
وروى ان الملائكة تصعد بعد حمل العبد فينبأ تقاونه فاذا اتوا به الى ما شاء الله من سلطانه أو حتى اليهم أنسك
الحفظة على عدى أو ألقى على مافي قلبه وأنه أخلص عمله فاحمدوه في عشرين فقد غفرت له وانما تصعد
يعمل العبد فيكونه فاذا اتوا به الى ما شاء الله أو حتى اليهم أنسك الحفظة على عبدى أو ألقى على مافي قلبه
ولنه يتفاضل في عمله فاجعلوا في سبعين (الارائك) الاسرة في الجنان (ينظرون) الى ما شاء الله من سلطانه أو حتى اليهم أنسك
منافطير الجنة والى ما أولاهم الله من النعمة والكرامة والى أعدائهم يمدون في النار وما تعب الجنان ابدانهم
عن الارائك (نضرة النعيم) نضرة النعيم وماء وورقه تبارى في وجوه الأغنياء وأهل الترفه وقرى تعرف
على البناء للمعول ونضرة النعيم الرفع للرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه (مختوم) مختوم وقرى تعرف
الأكواب والابرار في مسك مكان الطينة وقيل (مختومه مسك) مقطعة رائحة مسك اذا شرب وقيل عزج
بالكافور ويخت من راحته مسك وقرى خاتمة بفتح الشا وكسر هاءى ما يختبره وقطع (قلنا فانس المتناسون)
ظلمت الربيعون (تسليم) علمي لمن يعينها سميت بالتسليم الذي هو صدره رفته اذا رفعه امالانه أو رفع شراب
في الجنة واما لانه انما منهم من توفى على ما روى أنها تسمى في الهواء منسفة فتسبب في أوانهم * (وعنا)
نصب على المدح وقال الزجاج نصب على الحال وقيل هي للقرينين يشربون من نضرة النعيم فخرجوا من النار
مشركو مكة أو جهنم والوليد بن المغيرة والماضي بن وائل وأشياهم كانوا يفضكون من محار وصعب وخجاب
وبال ولا غيرهم من قفر المؤمنين ويستترئون بهم وقيل باعلى بن أبي طالب رضى الله عنه في نفر من المسلمين
فسخر منهم منافقون فخذكوا أو قاضوا وأتم رجوعوا الى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصل فخصكم كوامنة فزلبت
قيل أن يصل على النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتفاضلون) بعضهم بعضا ويشترون بأعينهم
(فكروا) مسلمين يذكرهم والسفيرة منهم أي ينسبون المسلمين الى الضلال (وما أرسلوا) على المسلمين
(حافظان) موكلين بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويجمعون على أعمالهم ويشهدون برشدكم وضلالهم وهذا تم
بهم أو هو من جمل قول الكفار وأنهم اذا راوا المسلمين قالوا ان هؤلاء الضالون وانهم لم يرسلوا عليهم حافظين
انكار الصفة اياهم عن الشرك ودعاهم الى الاسلام وحدهم في ذلك (على الارائك ينظرون) حال من
يفضكون أي يفضكون منهم ناظرين اليهم والى ما هم فيه من الهوان والفساد بعد العزة والكبر ومن ألوان
العذاب بعد النعيم والترفه وهم على الارائك آمنون وقيل يصيح للكفار باب الجنة فقال لهم اخرجوا اليها
فاذا وصلوا اليها غلق دونهم يفعل ذلك بهم من ارايفضكون المؤمنون منهم * فوبهوا ثابعتي اذا جازاه قال
أوس ساجريك أو يحزرك عني مقوب * وحسبك أن ينق عليك وتحدي
وقرى بادغام اللام في البناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المطهين سقاه الله من الرحيق
المختوم يوم القيامة

(سورة)

بسم الله الرحمن الرحيم

لما خلق جواب اذ المذهب المتكبر كل مذهب أو كفا باعالم في مثله من سور في التكو بر والافتطار وقيل
 جوام اماد لعل عليه فلاقية أي اذا السماء انشقت لاقى الانسان كجده ومعناه اذا انشقت بالعام كقولہ تعالى
 و يوم تنشق السماء الغمام عن رضى الله عنه تنشق من الحيرة * اذن له اسمع له ومنه قوله عليه السلام
 ما اذن الله لى كاذنه لى يتغنى القرآن وقول يخاف بن حكيم اذنت لىكم باسمعت هر بر كرم المعنى أنهم
 فعلت في ابتعادها للحن اراد انشفاعها فعل المارواع الذى اذور د عليه الا من من جهة المطاع انصت له
 واذن عن ولم يأب ولم يمنع كقولہ لا تمينا طانه بن (وحقت) من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به يعنى وهى حقيقة
 بان تنقاد ولا تنقم ومعناه الايمان بان القادر الذات يجب ان يتأق له كل مقدور ويحق ذلك (مقد) من مد
 الشى فامتدوه وان زال سماهاوا كانهما وكل امت فها حتى تمسود وتبسط ويستوى ناهرا كمال قال تعالى فانا
 صفة فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وعن ابن عباس رضى الله عنهما مدت هذا الايم المكاطى لان الايم اذا مدت
 زال كل انقافيه وامت راستوى ومن مده يعنى امده أى ريت مسعود واسطفا (والقت مافيا) ورويت عانى
 جوفها ماعاد من فيها من الموت والكنوز (وتحلت) وخت غابة الخلو حتى لم يبق شى في باطنها فانها تنكفت
 أفعى جهدها في انطولا قال تكرم الكرم وترحم الرحمن اذا بلغا جهدها في الكرم والرحمة وكلفا فوق
 ماف طمها (واذنت لى) في القاماس في انطوا ونحها في الكرم جهدها النفس في العمل والكسفة حتى
 يؤثر فيها كدح جلده اذا خدشه ومعنى (كادح الى ربك) جاهد الى القاسم ربك ره واوت وما بعده من الحال
 المهمة بالقاء (فلاقية) فلاق له لاشالة لا من ذلك منه قبل الضمير ملاقيه للكدرح (يسيرا) سهلا هينا
 لا يناقض فيه ولا يعترض عبا سوءه وبقى علمه كايافش اصحاب الشمال وعن عائشة قرى الله نهارا عن
 يعرف ذوقه ثم يثاوي رذته وعن الربى صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب بعذب فقبل يا رسول الله فسوف
 يحاسب حسبا يسيرا قال ذلك العرض من توفيق في الحسب عذب (الى أهله) الى عشرينه ان كانوا
 مؤمنين أو الى ربى المؤمنين أو الى أهله في الحسنة من الخور العين (وراء ظهره) فيسئل تغل نساء الى
 عتقه وتقول له وراعه وراعه فبقوى كتابه يشمله من وراء ظهره وفيسئل فظمه به اليسرى من وراء ظهره
 (يدعو ثورا) يقول يا ثورا والى ثورا لى لى * وقرئ ويصلى سعيها كشولة ونصليته يفتخرو يصلى
 بضم الميم والخفيف كقولہ ونصليته جهنم (فى أهله) فيما بين ناهرا منهم أو معهم على أنهم كانوا جميعا
 مسرورين يعنى أنه كان في الدنيا مترا فبطر استنشا كعادم الضار الذين لا يهجمهم أمم الاخرة ولا يفكرون
 في العواقب ولم يكن كذا ما ينتمى كرا كعادة العظماء المتقين وسكانة الله عنهم انا كفا قيل في أهانا
 مشفق (ظن ان لن ينجوا) ان يرجع الى الله الى تكذيبا لمعاد قال لا يجوز ولا يجوز لى لا يرجع ولا يغير
 قال ليد * يجوز وما بعد اذهو ساطع * وعن ابن عباس ما كنت أدري ما معنى يجوز حتى سمعت أعرابية
 تسري لينة لها حورى أى ارجى (الى) ايجاب باسمع الذي في لن يجوز أى لى يجوزون (ان ربه كان به
 بصيرا) وبما عمله لا يساهوا ولا تخفى عليه فلا بد ان يرجعه ويجاز به عليها وفيسئل زلات الايتان فى أى سلة
 ان عبد لا شدوا أخيه الاسودين بعد الاشد * النفق المرة التى ترى في المغرب بعد سقوط الشمس ويستوطه
 يخرج وقت المغرب ويدخل وقت الفجرة عند عامة النساء الا ما يرى عن أبى حنيفة رضى الله عنه في احدى
 الروايتين أنه البياض وروى اسديد بن عمرو أنه رجع عنه سمى لرقته ومنه الشفقة على الانسان رقة القاب
 عليه (وما وسق) ما جمع وضع وشال وسق فانسق واستوسق قال مستوسقات او يجند سائما وتظهر في
 وقوع اقلنى واستقبل مطاوعين اتسع واستوسع ودهاه وما جبهه وسره وأرى اليه من الذواب وغيرها (اذا)
 انسق) اذا اجتمع واستوى آية أربع عشرة * قرى التركين على خطاب الانسان في باطنها الانسان ولتر كين
 بالضم على خطاب الجنس لان التمدد اليه النفس ولتر كين بالاسم على

سورة الانشقاق
 مكية وهي خمس
 وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت
 واذنت لربها وحقت
 واذا الارض مدت
 واقلت مافيا وتغلت
 واذنت لربها وحقت
 يا ايها الانسان انك
 كادح الى ربك كدحا
 فلاقية فلأما من أوق
 كتابه فيمنه فسوف
 يحاسب حسبا يسيرا
 وينقلب الى أهله
 مسرورا وأما من أوق
 كتابه وراء ظهره فسوف
 يدعو ثورا ويصلى
 سعيها انه كان في أهله
 مسرورا هل تعلم ان لن
 يجور لى ان ربه كان به
 بصيرا فلا أقسم بالشفق
 والليل وما وسق
 والقمر اذا انسق

في القول في سورة
 الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى واذنت
 لربها وحقت قال ربه
 معنى اذنت استسقت
 الخ قال اجسد نقص
 تنفسير الا بقوله
 القادر للذات وبما له
 لا يقول الشادر الذى
 عمت قدرته الكائنات
 حتى لا يكون الا قدرته
 حقيقى ان يدعو له
 ويطاق فيسب

قوله تعالى في سورة البروج (بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله تعالى فقال لما يرى فعل لان ما يرى يفعل في
الكثرة قال اجد ما قدر الله حق (٥٣٦) قدره هلا قال لانه لا قال له هو وهل الخاف ذلك الامشركم وكم اراد الله تعالى

معتمد القدرة من
ليطش بهم اذ لم يشكروا نعمة الاله او كذبوا بالاعادة وقرئ يبدأ (الودود) الفاعل بأهل طاعته ما به
الودود من اعطاهم مما ارادوا وقرئ ذي النرش صفة لك * وقرئ المجيد الجرح صفة لا شوش وجمعة
عظمتها وجمعة العرش عظمته (فقال) خبر مبتدأ محذوف وانما قيل فقال لان ما يرى يفعل في غير
الكثرة (فرعون وشود) بدل من الجنود وادبر عن اباءه قال في قوله من فرعون واهله هم والمسيح
قد صفت تكذيب تلك الجنود للرسل وما نزلهم تكذيبهم (بل الذين كفروا) من قومك (في تكذيب
أي تكذيب واستعجاب العذاب والله عالم بأسخو المسم وقادر عليهم وهم لا يخفونه * والاحاطة بهم من
ورثهم مثل لانهم لا يعرفونه كالا يفت فانت التي المحيط به هو معنى الاضراب ان امرهم اعجب من امر
اولئك لانهم سمعوا بقصصهم وعلموا انهم هلكوا هلكوا ولم يمتنعوا وكذبوا أنفسهم تكذيبهم (بل
هو) أي بل هذا الذي كذبوا به (قرآن مجيد) شرفنا على الطبيعة في الكتب وفي نقطه والجماع وقرئ
قرآن مجيد بالاضافة أي قرآن رب مجيد * وقرأ يحيى بن عمر في لوح واللوح الهواه يعني اللوح فوق
السماء السابعة الذي فيه لوح (محفوظ) من وصول الشياطين اليه وقرئ محفوظ برفع صفة
لقرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البروج اعداء الله بعد ذلك يوم جمعة وكل يوم جمعة
يكون في الدنيا عشر حسنة

في سورة الطارق كسفة وهي سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الجم الثاني) الماضي كانه يشق الظلام بضوءه فيمنه فيه كقول دري ولا يبرؤ أي فيمنه وصف
بأطراف لانه يبدو بالاسفل كما قال لاني لا اطاري ولا ينطق لفظي أي صكه والبراد جنس النجوم أو
جنس النجوم التي يرجعها (فان قلت) ما شبهة قوله وما أدراك ما الطارق الجم الثاني الآية ثمانية
بأخرى في بل أي فائدة تحفة (قلت) أراد الله عز من قائل أي قسم النجم الثاقب تعظي له ليعرف فيه من
تجب القدرة ولطيف الحكمة وان يفهم على ذلك خاتمة ما هو صفة عشر كذا يشعرون بنسبه وهو الطارق
ثم قال وما أدراك ما الطارق ثم قسمه بقوله النجم الثاقب على هذا الظاهر الخفاة سانه كما قال فلا تسهه واقع
النجوم وانما قسمه أو لمون عظمه روى أن أبا طالب كان يفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ نجم فاستل
ما تم نور الخرج فوطالب وقال أي شيء هذا فقال عليه السلام هذا نجم ربي به وهو آيات الله فيجب أو
طالب فترات (فان قلت) ما جواب القسم (قلت) ان كل نفس لها حافظة (لان ان لا حافظة لوفين قرأنا ما
مشددة بمعنى الآيات تكون نافذة رفيعي قرأنا حافظة على أن ما صلة أن تكون حافظة من النسيان وأنها كانت
فيها بما اتفق به القدم حافظهم عن غير قيس وعو الله عز وجل وكان الله على كل شيء قسيما وكان الله على كل
شيء مقتا وبل ذلك يحفظ علمها وتخصي علمها ما تكسب من خير وشهر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل
بالمؤمن مائة وسبعون ملكا يوفون عنه كايكسب من قصعة المسيل الذباب ولو ظل الائمة الى نفسه طرفة عين
لا خفتة الشيطان (فان قلت) ما وجه اتصال قوله (فانظر) بما قبله (قلت) وجه اتصاله بأنه اذا ذكر
أن على كل نفس حافظة انبته توصية الانسان بالنظر في أول أمره ونشأته الأولى حتى يعلم أن من أنشأه قادر
على اعادته وجزائه فيعمل ليوم الاعادة والجزا ولا على على حافظه الا ما يسره في عاقبته (وم خلق) استشهدهم
جوابه (خلق من مادافق) والدفع صب فيه دفع ومعني دافق النسيان الى الدقيق الذي هو مصدر دقق
كلا ابن التماس أو الاستناد المجازي والدقيق في الحقيقة أصاحبه ولم يقل مائة لان متراجهما في الرحم

معتمد القدرة من
فعل في قوله وهب
انا ما رحنا التفسير في
مقتضى ما العلة الصيغة
أليس فذلك قوله
يريد على عموم فعله في
جميع مراده فإراد
أي انفسه خصوص الانكوص
عن الموضوع * عاد
كلامه (قال) في قوله
الودود ذو المبرين
المجد قال لما يرى فعل
أنا كسديت الجنود
فرعون وشود بل الذين
كسروا في تكذيب
والله من رايهم غيظ
بل هو قرآن مجيد
في لوح محفوظ
في سورة الطارق كسفة
وهي سبع عشر آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
والسماء والطارق وما
أدراك ما الطارق
النجم الثاقب ان كل
نفس لها عليها حافظ
فليفسر الانسان
خلق ساسي من مائه
دافق يخرج
قوله هل أنا أحدث
الجنود الخ مائة قد
عرفت تكذيب تلك
الجنود لما رسل الخ
(قوله في سورة الطارق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب (قال) انما المقصود
كانه يشق الظلام بضوءه فيمنه فيه الخ

واجادها

وقد اذلهما حين ابتدئ خلقه (من بين الصلب والترائب) من بين صلب الرزق وترائب المرأة وهي عظام
 امر حيث تكون العظام وقوى الصلب يفتحين والصلب يفتحين وقوة أربع لغات صلب وصلب وصلب
 كتاب قال الحاجج في صلب مثل العنان المؤدم وقيل النظم والعصب من الرجل والعصم والدم من
 رآه (انه) الصغير الخالق لدلالة خلق عليه ومعناه أن ذلك الذي خلق الانسان ابتدأ من نقطة (على رجعه)
 رعايته خصوصاً (لقدار) لبيان القدر لا يثبت عليه ولا يغير عنه كقوله اني لغير (يوم تلي) مضموم
 رجعه ومن جعل الصغير في رجعه لئلا وفهمه من رجعه الى مخرجه من الصلب والترائب أو الاحليل أو الى
 الحلة الأولى في ذنب الطوفان يضر (المرائر) ما سر في التراب من العائد والنبات وغيرهما ما خفي من
 الاعمال وبلاؤها تعرف أو تصحها أو الخبير بين ما طاب منها وما خبت وعن الحسن أنه سمع رجلاً يشهد
 سبق لحاق مضموم القاب والحشا من مرة في يوم تلي المرائر
 قال ما غفله عرفاني رحمه الله الطارق (قوله) في اللانبات (من قوة) من منه في نفسه يمتنع
 (ولا ناصر) ولا مانع منه يعني المطر حينما كاسى أو با قال
 ربه شاعراً لا أي اقلها من الالامعاب والالاب والصلب
 تسمية من يرى رجوع آب وذلك أن العرب كانوا يرجعون أن الصلب يحمل المانع من بار الأرض ثم يرجعه
 الى الأرض أو أن ذلك المتأول فهو رجوعه أو أي يرجع ويؤيد قيل لأن الله رجعه وقتافوقا قالت الحفصة
 كالرجوع في الجنة السارية والصدع ما يشهد عنه الأرض من النبات (انه) الصغير للفرآن (فصل)
 فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان (وما هو بالمرزل) يعني أنه يشكك له أو لا فيه ومن حقه وقصده
 الله يثبت أن يكون مهيباً في اندوار منتهى في القلوب يرفع به قاربه وسامعه أن يهزل أو يشكك به راج
 وأن باقي ذنبه ان أن جبار السوءات يخالطه في أسره ونهاه وبعده ويحده حتى أن لم يستغفره الطوفان
 ولم يتدالغ فيه الحشدة فأدى أسره أن يكون جاداً غير هائل لقد نفي الله ذلك على البشر في قوله وقد يحكون
 ولا يكونون وأنهم سامعون والفرافشه (انهم) يعني أهل حكمة يملكون الكفاية في ابطال أسرار الله وأطفاة نور
 الحق وأنا قاطبهم بكيد من استدرجهم وهم لا يتفادونهم المقاتلة الذي وقته لا انتظار منهم (فصل)
 (الكافرون) يعني لا تتبعهم ولا تهم ولا تستعملهم (أهلهم رويدا) أي أهلهم لا يستبرأوا كبري ونال من بين
 اللطيف (زيادة) السكين منه والصدع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن سورة الطارق أعطاء الله
 بسد كل ضم في السماء عتر حسبات

من بين الصلب والترائب
 الله على رجعه لقدار
 يوم تلي المرائر قاله
 من قوة ولا ناصر والى
 ذات الرجوع والأرض
 ذات الصدع أنه لقول
 فصل وما هو بالمرزل
 انهم يكيدون كيدا
 واكيدا كيدا ففعل
 الكافرون أهلهم
 رويدا

سورة سبع مكية
 سبع عشرة آية
 باسم الله الرحمن الرحيم
 سبع اسم ربك الأعلى
 الذي خلق فسوى
 والذي قدر فهدى

سورة سبع اسم ربك الأعلى مكية وهي سبع عشرة آية

باسم الله الرحمن الرحيم

سبع اسم ربك الأعلى مكية وهي سبع عشرة آية
 مثل أن يسمي الأعلى على عني الملق الذي هو القهور والافتقار المعنى الملق في المكن والالاست وأعلى العرش
 حقيقة وأن دنان من الابتدال والذكر على وجه النشوع والتمظيم وهو يجوز أن يكون الأعلى صفته للرب
 والاسم وقيل على رضى الله عنه سبعان ربى الأعلى وفي الحديث لما نزلت فسمي باسم ربك العظيم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في ركوعكم فاستأمر سبع اسم ربك الأعلى قال اجعلوا في سجودكم وكلموا
 بقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت (حقاً فسوى) أي خلق كل شيء فسوى
 خلقه تسوية ولم يأت به متفواً غير ما تم ولكن على احتكام وانساناً في دلالة على أنه صادر عن عالمه وأنه صانع
 حكيم (قدر قدير) قول كل حدو أن ما يصح فهداه اليه وعرفه وجهه الانتفاع به يحسب أن الأنبياء إذا أدت
 على ألف سنة عمت وقد ألهى الله أن سمع العيون بوقال الزياح الفتن يرد اليها بغير ما فتر عما كانت في رية
 بينها وبين الرصد ميرة أيام قطوى تلك المسألة في طولها وعنى حشاشي في جمع من البسائين على

في القول في سورة الاحق (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى اخرج المرعي فجعله غناء احوى (قال) فيه وجهان أحدهما ان
صفة الغناء أي جعله بعد خضرته (٥٣٨) ورقبته غناء احوى الخ قوله تعالى ويحبهم الاشقي الذي يصل النار الكبرى (قال)

الكافر لانه اشد من
الفاسيق والدار الكبرى
السفلى من طباق النار
قال أحمد بن حنبل
الفاسيق مع الكافر في
أشدل النار والفاسيق
أعلى منه كاتق سديله
التصريح بذلك كثيرا
عاد كلامه قال وقوله
لا يموت فيها ولا يحيى
لان الترح بين الحياة
والذى اخرج المرعي
فجعله غناء احوى
ستقرئك فلا تنسى الا
ما شاء الله انه يعلم الجهر
وما يخفى ونيسرك
لليسرى فذكر ان نعمت
الذكرى سيرة كرم
يتشبه ويحبها الاشقي
الذي يصل النار
الكبرى ثم لا يموت
فيها ولا يحيى فدل على
من تركه وذكر كرام
ربه صلى

شجرة الزاين لا تقطعها فاحسبها عيبها وترجع باصرة ياذن الله وعبادات الله انسان الى ما لا يعد
مصالحه وما لا يحصر من حوائجه في انفسه وأدواته وفي أبواب دينه وملكاته والهايات الهائم والط
وهو ام الارض باب واسع وشوط بطين لا تحيط به وصف واصف فستحزن الى الاعلى وهو قرئ فدر بانجته
احوى صفة الغناء أي اخرج المرعي انفسه (بقوله) بعد خضرته ورقبته (غناء احوى) درينا سودويا
ان يكون احوى حاله من المرعي أي اخرج احوى اسود من شدة الخضرة والذى فجعله غناء بعد خضر
شجرة الله اعطاه آية بدنه وهي ان يقر اعليه جبريل ما تقرأ عليه من الوحي وهو أي لا يكتب ولا يقرأ
فيحفظه ولا ينساه (الامام شاه الله) قد غيبه عن حفظه برفع حكمه وتلاوته كقوله أو فنهى ما قيل كان دينه
بالقراءة اذ القه جبريل فقبل لا يتجمل فان جبريل ما سوره بان يقرأه عليه قراءة مكررة الى ان تنقطع
لا تنساه الامام شاه الله ثم ذكره بعد السمان أو قال الامام شاه الله يعني القله والندرة كما روى انه اسقط آية
قراءة في الصلاة فحسب أي أنها انخفضت فسأله فقال نسبها أو قال الامام شاه الله والغرض في النسب ان رأس
كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهي فيا أم لك الا فاشاء الله ولا يقصد استثناء شيء وهو من استعمال القله
في معنى النفي وقيل قوله فلا تنسى على التثنية والالف من زيادة للاعلاء كقوله السيد لا تنسى فلا تنسى قراءة
وتكريره فتنسأه الامام شاه الله ان ينسبه كرفع تلاوته له صفة (انه يعلم الجهر) يعني أنك تنصهر بالقراءة مع
قراءة جبريل عليه السلام مخافة التذات والله يعلم جهرك معه وما في نفسك مما يدعوك الى الجهر فلا تقبل
فأنا أكشف ما تخافه أو ما أسررت وما علمت من أقوالك وأفعالك وما ظهر وبطن من أحوالك وما غور
مصلحة لك في دينك ومفسدة فيه فيسرى من الوحي ما يشاء بترك تحفظ ما ينشأ (ونيسرك لليسرى)
معطوف على سبقتك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعترض ومعاذ فو قدك الظاهر بقية التي هي اليسر
وأسهل يعني حفظ الوحي وقيل للسر بفتح السجدة التي هي اليسر والسر اعم واسهل ما اخذ وقيل لا تنسى ليعلم
امانة (فان قالت) كان الرسول صلى الله عليه وسلم ما أمروا بالذكى فحسب أو لم تنفع فساد معنى اشراط النفع
(قلت) هو على وجهين أحدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقر في مجهوده في ذلك كبرهم وما كانوا
يزيدون على زيادة الذكرى الاستواء على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى حسرة وتلقاها ويزداد حجة
في ذلك كبرهم وحس عليه وقيل له وما أنت عليهم بخيار فذكر القرآن من تعاف وعيدوا عرض عنهم وقيل سلام
وذكر ان نعمت الذكرى وذلك بعد الزام الخلة شكر بالذكى والثاني ان يكون ظاهره شرا ووعدها نما
لذكرى واخبارا عن حالهم واستبعادا لآثار الذكرى فيهم وتخيلا عليهم بالطبع على قلوبهم كانه قول لا واعظ
عظ المكسين ان همومك قاصدها هذا الشرط استبعادا لذلك وان يكون (سبذكرى) فيقبل التذكرة
ويذكرها (من يغشى) الله يسو العافية فينظر ويفكر حتى يقوده النظر الى اتباع الحق فاما هو لا يفكر
شائين ولا يتأمل ان يقبلوا منك (ويحبها) ويحبها الذكرى ويحبها الاشقي (الاشقي) الكافر لانه
اشقى من الفاسق أو الذي هو أشقى التذكرة لانه غافل عن دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل زلت في
الوليد بن العيص وعنه بن ربيعة (النار الكبرى) السفلى من طباق النار وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى
نار الدارين وقيل (ثم) لان الترح بين الحياة والموت أقطع من الصلى فهو مترجح عنه في مراتب الشدة والمعنى
لا يموت فيسريح ولا يحيى حياة تنفعه (تركى) تظهر من الشرك والمعاصي أو تظهر الصلاة وتكثر من
التقوى من الزكاه وهو النماء أو تنفع من الركاة كنهض من الصدقة (فصل) أي الصلوات الحسن نحو
قوله واقام الصلاة وآق الركاة وعن ابن مسعود ورحم الله امرأ تصدق وصلى وعن علي رضي الله عنه

والموت أقطع من الصلى
الخ قوله تعالى قد أفغ
من تركه وذكر كرام
ربه صلى
والله اعلم بالصواب

من الآية تكافأ ما الاول فلان العطف وان اقتضى التمايز فيقال بوجوبها فحين ان فلان ان تكبيرة الاحرام جزء من
الصلاة فالجزء مغاير لكل فلا غرو أن يعطى عليه والمغايرة مع الجزئية ثابتة والحالة هذه واما الثاني فلان الاسم معرف بالإضافة
وتعرف بالإضافة عهدى عند تحقق الفن حتى ان القائل اذا قال جافى غلاما يدور في دغلايمان فالتاء منهم قوله معنيانهم يسابق

والمسلمون بذلك ما هم به من غير الاصله والمعم وذي افتتاح الصلاة ما استمر النبي صلى الله عليه وسلم على العمل به فقولوا ولا وهو
 في قوله تعالى ولو يدر لئالي النبي الاية مطبق فالحصر في قوله تعالى عن الشك في يد (٥٢٩) الملاحه عا دكلامه (وتقول)

عن النخلة ان المراد
 ذكر الله بالتكبير في
 طريق المصلي يصلي
 صلاة العبد

في القول في سورة
 الفاشية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى هل انا لك
 حديث الفاشية وجوده
 يومئذ ناشئة ناصية
 ناصية قال فيه عناه

بل تؤثرون الحياة الدنيا
 والآخرة اعرفوا اني ان
 هذا في الخلف الاول
 صحف ابراهيم وموسى

في سورة الفاشية مكتوبة

وهي ست وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هل انا لك حديث
 الفاشية وجوده يومئذ
 ناشئة عاملة ناصية
 نصلي نار احامية تسقى
 من عين آية ليس لهم
 طعام الا من ضرب
 لا يمن ولا يقضى من
 جوع وجوده يومئذ

ذلتة تعمل في النار

عملنا تشبه منه وهو

بجوها السلاسل الخ

قال احمد الوجه الاول

متدين لان الطير في

الذكور وهو قوله

يومئذ مقطوع من

الجملة المضاعف لها

تقديرها يومئذ

ان تصدق بصدقة الفطر وقال لا انا بل ان لا اجد في كتابي غير القول هذا فخرج من تركي أي أعطى في صلاة
 الفطر فوجه الى المصلي فصلى صلاة العبد وذكر اسم ربه فذكر تكبيرة الافتتاح به يتخج على وجوب تكبيرة
 الافتتاح وعلى أنه ليست من الصلاة لان الصلاة معطوفة عليها وعلى أن الافتتاح جائز بكل اسم من أسماء
 على اجل وعن ابن عباس رضي الله عنه ذكر معاد وهو قبة بين يدي ربه فصلى له وعن النخلة وذكر اسم
 بجنى طريق المصلي فصلى صلاة العبد (بل تؤثرون الحياة الدنيا) بل لا تعلمون ما تخلفون به وقرئ يؤثرون
 في القيمة وبعضه الاول قراءة ابن مسعود بل انتم تؤثرون (خير رائي) افضل في نفسه او نعم وادوم وعن
 الروضى الله عنه ما لا ينفي الاشارة الكيفية ارب (هذا) اشارة الى قوله قد ابلغ الى ابي معنى أن معنى
 هذا الكلام وادق تلك الخلف وقيل الى ما في السورة كلها وروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل
 قدول الله صلى الله عليه وسلم كم أنزل الله من كتاب فقال مائة وأربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى
 (حيث خمسة صحف) وعلى أخوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحفاً والثرثرة
 بالانجيل والبرون والفرقان وقيل ان في صحف ابراهيم ينبغي للعامل أن يكون حافظاً للسانه عارفاً بزمانه مقلداً
 تعالى شأنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الاعلى أعطاه الله عشر حسنات بعد ذلك حرق أنزل
 الله تعالى على ابراهيم وموسى ومحمد وكان اذا قرأها قال سبحان ربى الاعلى وكان على وابن عباس يقولان ذلك
 وكان يحرقها قال أول من قال سبحان ربى الاعلى ميكايل

في سورة الفاشية مكتوبة وهي ست وعشرون آية

في سورة الفاشية مكتوبة وهي ست وعشرون آية

الفاشية الداهية التي تقضى الناس بشدائد لها وتلبسهم أهواها فيسئ القيامه من قوله يومئذ ينشاهم
 الذماب وقيل الناس في قوله وتقتى وجودهم النار ومن قوله يومئذ (يومئذ) يومئذ غشيت (ناشئة) ذليلة
 (عاملة ناصية) تهم في النار عملنا تعب فيه وهو سرها السلاسل والاغلال وشو ضها في النار فاقفوس
 الايل في الرجل وارثاؤها التي في سعة من نار وهو طه في حذر منها وقيل عمل في الدنيا أعمال السوء
 والتذنب بها وتعمت فوس في نصب منها في الآخرة وقيل عملت ونصبت في أعمال لا تجدى علم الى الآخرة
 من قوله وعذبتنا الى ما عملوا من عمل وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين حبلى أعمالهم وقيل
 هم أعجاب الصوامع ومعناه أنها خشعت لله وعملت ونصبت في أعمالها من الدوم الذائب والتمهذوا صعب
 وقرئ عاملة ناصية على الشم قرئ نصلي بفتح المعزولة في بضمها او نصلي بالتشديد وقيل المصلي عند العرب
 أن يحضر واحضر اقصيه معناه جرحا كثيرا ثم بعدوا الى شاه قدسوه او سطه فاما ما يشرى فوق الجحور أو على
 المعلى أو في القتر ولا يسمى مصليا (آية) متناهية في الحر كقوله وبين جحيم أن النار يبع يمين الشهبوق
 وهو جحيم من الشوك رعاه الابل ما دام طبا فاذ ليس تحامته الابل وهو سرقا قال أبو ذؤيب

رجى الشرب في المان حتى اذا ذوى * وعاد ضربه المان عنه الفخاض

وقال وحسن في هم الضرب فكأنها * حديد داهية السدين حروء

(فان قامت) كيف قيل (ليس لهم طعام الا من ضرب) وفي الحاققة ولا طعام الا من غلبان (قلت) المذاب

ألوان والعسبون طبقات فتم كلة الزقوم وشبههم كلة الغسلان ومنهم كلة الضرب لكل باب منهم جزء

مقبونوم (لا يسن) مرفوع الخ لوجبره على وصف طعام أو ضرب دبع يعني أن طعامهم من شيء ليس من

حطامهم الا من وشوئوا والشوك مما رعاه الابل وتناول به وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقرب به ومنهنا

تقديرها يومئذ

الدنيا عا دكلامه قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضرب لا يسن ولا يقضى من جوع (قال فيه الضرب يبيس الشرب وهو جفس

الغذاء من فستقان عندها ما ملطه الجوع واذا قوة السم في البدن أو أريد أن لا طعام لهم أصب
 الضرع ليس بطعام بل هائم فضلا عن الانس لان الطعام ما أشبع أو آمن وهو من ماعجل كانتقول
 ان لا تظن الا الشمس تريد في الظل على التوكيد وقيل قالت كذا قرش ان الضرع السم على
 فتراب لا يسم فلا يتجاوز ما ان يسكنوا أو يتستوا بذلك وهو الظاهر فمدقوله من السم والشمع و
 يمدقوله يكون الذي أن طعامهم من ضرع ليس من جنس ضرع بل من جنس السم ولا
 من جوع (ناغمة) ذات هجعة وحسن كقوله تعرف في وجودهم فضرع النعم أو متعص (السبعيات)
 رخصت بعها المرات ما أداهم اليه من الكبرامة والتواب (عالمية) من عتو المكان أو المقدار (الانس)
 بالخطاب أو الوجوه (لاخية) أي لغوا أو كلمة ذات لغو أو تشمتا لغو لا يسكنهم أهل الجنة الا بالحكمة وحده
 على ما رزقهم من النعم الدائم وقرئ لا تسمع على البناء المفعول بالبناء والياء (في عين جارية) يريدون
 غاية الكثرة كقوله عت نفس (مرفوعة) من رفعة المقدار أو العمل أي المؤمن بجوارحه عليه جميع ما ساء
 ربه من الملك والنعم وقيل محذوفهم من رفع الشيء إذا خشيته (مرفوعة) كذا أرادوا جوارحه وهو
 من أيديهم عمدة حاضرة لا يحتاجون إلى أن يدعواهم أو مرفوعة على حالات العيون ممددة للشرب ويحذر
 أن يراد مرفوعة عن سد الكار أو ساطين الصغر والكبر كقوله قادر وهو فاقه برا (مرفوعة) بعضهم إلى جنس
 بعض مما يدعوا مطروح أنسان إذا ن يلبس جالس على مسورة واستند إلى أخرى (وزراني) يرسل عراب
 قانون وقيل على الطائفة التي لها دخل في رتبة جمع رتبة (مشتونة) مبطونة أو مشقة في المجالس (أنا)
 ينظرون إلى الأبل (نظر اعتبار) كيف خلقت (خالفوا) أي لا تفتقدوا شاهد بشيئ من حديث
 خلقه لهم ومن لا تفتقدوا إلى الأبل الشاهدة لخلقها لعلكم تفتقدوا إلى الأبل الشاهدة لخلقها
 وممنها اعتقاد لكل من اعتادها أن ما لا تفتقدوا لخلقها لعلكم تفتقدوا إلى الأبل الشاهدة لخلقها
 وعن بعض الحكماء أنه حدث عن البعير يذبح خلقه وقد نشأ في بلاد الأبل فذكر كثر قال يوشن أن تكون
 طوارق الاعيان وحسن أرواحها أن تكون صفات البرية على احتمال العطش حتى أن أطعمها التمر فرفع إلى
 العشر فعدا وجعلها تربي كل شيء البت في الدار والى الفان على أرباعها سائر الهائم ومن سعد من جبر قال
 لغبت شربها القاضى فقلت أين تريد قال أريد السكامة قالت وما تسمع قال أظن أني إلى الأبل كيف خلقت
 (فان قلت) كيف حسن ذكر الأبل مع السماء والجبال والارض ولا مناسبة (قلت) قد انظمت هذه الاشياء
 نظر العرب في أديهم واديعهم فالتفت بها الذكر على حسب ما انظمتها فظهرهم ولم يدع من رزقهم أن الأبل
 السحاب على قوله الأطلب المناسبة ولعلهم لم يرد أن الأبل من أسماء السحاب كقوله أم والنز والباب القيم
 والسمين وغير ذلك وانما رأى السحاب مشبهها بالأبل كذا في أشعارهم فخور أن رايها السحاب على طريق
 التشبيه والجاز (كيف رفعت) رفعا يعيد الذي بلا مسالك وبفسح غمد (كيف نصبت) نصبا ناشافى
 راحته لا تخيل ولا تزول (كيف سطعت) سطعا غمدا ووطئة فهي مهال السحاب عليها وهو قرأ على أنى
 طاب رضى الله عنه خلقت ورفعت ونصبت على البناء المفاعل وتاء التثنية ورفعتها الخذف
 للمفعول ومن هرون الرشيد أنه قد أسطعت بالثنية يدعى أي فلا ينظر من إلى هذه الخلوقات الشاهدة على
 فورة الخلق حتى لا يسكنوا أو تستدبره على الأمت فسمعوا أنذار الرسول صلى الله عليه وسلم وقوموا به
 واستمدوا بالله أي لا ينظروا فذكرهم ولا تلغ عليهم ولا يمدحهم ولا يمدحهم ولا يمدحهم ولا يمدحهم
 مدحهم (كقوله ان عيك الا بالاع) لست عليهم عيطر) بتسلط كقوله وما أنت عليهم بحمار وقيل هو
 لغة قديم مقطوع الطاء على أن سيطر متعده عندهم وفوقهم فسمي سيطر بل عليهم (الامن تولى) استثناء قطع
 أي استعصم عليهم ولكن من تولى (وكفر) منهم فان الله الولايه والقهر فمن يعبد (العذاب الاكبر)
 الذي هو عذاب جهنم وقيل هو استثناء من قوله فذكر أي فذكر الامن انتقطع طمعا من اعنائه وتولى
 فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض وقرئ الامن تولى على التثنية وفي قراءة ابن مسعود فذله يعبد

ناعمة لسمها راضية
 في جنة عالية لا تجمع
 فيها الاغصية فيها عين
 جارية فها من رفعة
 وأكواب مرفوعة
 وغارق مصفوفة
 وزراني مشرقة أفلا
 ينظرون إلى الأبل
 كيف خلقت وإلى
 السماء كيف رفعت
 وإلى الجبال كيف
 نصبت وإلى الارض
 كيف سطعت فذكر
 انما استمد كرويت
 عليهم سيطر الامن
 تولى وكفر فيعبدية الله
 العذاب الاكبر ان
 ايها الميامن ثم ان علينا
 حسابهم
 من السورة ترجع الأبل
 مادام رطبا الخ قال
 أحمد في الوجه الاول
 يكون من هذه الشخصية

يوم يبدؤكم وبين وأنى له الذكري تنافى وتناقض (قدمت لطباتي) هذه وهي حدة الاستحرة أو وقت حياتي في الدنيا كنتم حصة لمسلمين لئلا يكون من رجب وهذا بين دليل على أن الاختيار كان في أيديهم ومعاقبة مقدمهم وإرادتهم وأنهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات بحجورهم على المعاصي كذهب أهل الاهواء والبدع والاشقاق مني التفسير وقري بالفتح يعذب ويؤق وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أي عمر وأنه رجع إلى ما في آخر عمره وهو الضعيف لئلا ينسأ الموصوف وقيل هو أي من خاف أي لا يعذب أحد مثل عذابه ولا يؤق بالسلاسل ولا الأغلال مثل وثاقه لئلا يهني في كسره وعذابه أولاً لئلا يحل عذاب الإنسان أحد كقولهم ولا تزروا زرة وزر أخرى وقري بالكسر والضغينة تعالى أي لا يتولى عذاب الله أحد إلا الله وحده في ذلك اليوم أو الإنسان أي لا يعذب أحد من الزانية مثل ما يعذبونه (بالأنا النفس) على إرادة القول أي يقول الله لأفمن يأتيها النفس إما أن يكلمه أو كراماته كما كلم موسى صلوات الله عليه أو على لسان الله (المطهنة) المطهنة التي لا تستترها خوف ولا حزن وهي النفس المؤمنة أو المطهنة إلى الحق التي سكنها نزع الدين فلا يتعللها شغل وشبهة للتفسير الأول قراءة أي من كتب يأتيها النفس المؤمنة المطهنة (فان قلت) متى يقال هذا ذلك (قلت) أما عند الموت وأما عند البعث وأما عند دخول الجنة على معنى أرحمني إلى معبودي (راضية) بما أوتيت (مَرْضِيَّة) عند الله (فادخلي في عبادي) في جملة عبادي الصالحين وانتظمي في سلوكهم (وادخلي جنتي) معهم وقيل النفس الروح ومعناه فادخلي في أجساد عبادي وقرا ابن عباس فادخلي في عبادي وقرا ابن مسعود في جسد عبادي وقرا أي في رابطة راضية مرضية ادخلي في عبادي وقيل زلت في حزة بن عبد المطلب وقيل في خبيب بن عدي الذي صلبه أهل مكة وحده أو وجهه إلى المدينة فقال اللهم إن كان في عذلك خير فخذني وجهي نحو قبلك يقول الله وجهه نحو هاهنا يستطع أحد أن يتقوله والظاهر المعلوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الضحى في الضحى في الدليل التفسير فقولهم ومن قرأها في سائر الأيام كانت له ثواب يوم القيامة

سورة البقرة وهي عشرين آية

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم سبحانه بالبلاء الحرام وعابه على أن الإنسان خلق مخموراً في مكابدة المشاق والشدائد واعترض بين القسم والقسمة علة بقوله (وأنت حل بهذا البلد) يعني ومن المكابدة أن مثلك على عذام حرمته يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الضيف في غير الحرم عن شرح جليل يعمرون أن يتقوا ما أصابوا ويصدوا ما شعروا ويستحلون ما أصابوا وقلنا وفيه تنبيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على احتمال ما كان يكابد من أهلي مكة وتجميع من هاجم في عداوته أو على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم ببلده على أن الإنسان لا يتحل من مكابدة الشدائد أو عداوة من يأن وعده فحقه كتمه جعله لئامية ولتفتيس علة قول (وأنت حل بهذا البلد) يعني (وأنت حل في في المستحل تصنع فيه ما تريد من القتل والامر وذلك أن الله فتح عليه مكة وأخذاها له وما فتحته على أحد قبله ولا أحاط له فأسحق ما شاء وحرم ما شاء فقل ابن خطي وهو متعلق بأستار الكعبة ومقبس بن حبيب وغيرهما وسرم دار ابن مسعود ثم قال إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام إلى أن تقوم الساعة لم تحل لأحد قبلي وإن تحل لأحد بعدني ولم تحل لي إلا ساعة من نهار فلا يعبد شعيرها ولا يتحلل خلالها ولا يفرح بفسادها ولا تحل لأفئتها إلا الله فقال العباس بن رسول الله إلا الذي قاله أقبوا سواها ورواها يرونا فقال صلى الله عليه وسلم إلا الأذخر (فان قلت) أين نظير قوله (وأنت حل في معنى الاستعجال) قلت قوله عز وجل ألم تسمعت وأنهم متمون ومثله واسع في كلام العامة تقول إن قدمه الأكرام والخطباء منكم مشحون وهو في كلام الله واسع لأن الأحوال المستعجلة عند كالحاضرة المشاهدة وكذلك لئلا لا فاطة على أنه لا تستغبال وأن نفسه يربط بالمال كحال أن السورة بالانفاق مكية وإن الهجرة عن وقت

بالبقي قدمت لطباتي
فيومئذ لا يعذب عذابه
أقسم ولا يؤق وثاقه
أقسم يأتيها النفس
المطهنة أرحمني إلى
ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي

سورة البقرة مكية
وهي عشرين آية
بسم الله الرحمن الرحيم
لا أقسم بمبدأ البلد
وأنت حل بهذا البلد
ووالله وما لا أفقهنا
الإنسان في مكيدة
بالحبيب

(القول في سورة البقرة)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الله قوله تعالى لا أقسم
بمبدأ المأمو وأنت حل
بهذا البلد (قال) أقسم
بمبدأه بالبلد الحرام
وما يسميه على أن
الإنسان خافى فيقول الله

نزلوا في السحاب (فان قلت) ما اوردوا الدوما ولد (قلت) رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولده آدم عليه السلام
الذي هو شقيقه واسمه وحرم ابيه ابراهيم ومنشأ ابيه اسمعيل وعين ولده وبه (فان قلت) لم تذكر (قلت) لانهم
المستقبل بالدم والنجس (فان قلت) هلا قبل ومن ولد (قلت) فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت أي بأي شيء
وضعت يعني موضوعا عجيب الشأن وقيل هما آدم وولده وقيل بل والدوه ولده واليكيد اصله من قولك كيد
الرجل كيد فهو أ كيد اذا وجعت كيدته وانتفيت فأتسم فيه حتى استعمل في كل شيء ومشتقه ومنه
استقت المكيدة فاقيل كيدته يعني أهليته وأصله كيدته اذا أصاب كيدته قال كيد

يا عين هلا كيت أريد أذا *

شأنوا قام المحصور في كيد

أي في شدة الأمر وصعوبة الخطب والصعير (أي الجيب) المسمى صناب يد قرش الذين كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكاد منهم ما يكاد والمعنى أنظر هذا الصديق القوي في قومه المتدفعين المؤمنين أن لن تقوم
قيلته ولن يقدر على الانتقام منه وعلى مكائنه عاوه عليه ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم وأنه يقول (أهلكت
سالا لندا) يريد كذا ما أنقصه فيما كان أهل الجاهلية يسمونه اسكارم ويدعون اسكارا (أي الجيب) أن
لم يره أحد حين كان ينفق ما ينفق في رثاء الناس وإفخار بينهم يعني أن الله كان يراه وكان عليه من قبضه يجوز
أن يكون الصغير للرجل على أن يكون المعنى أقسم بهذا البلد الذي رب من شرفه أنك حدي به عما يترفع
أهله من المناثم مصرح برى وهو حقيق بأن الله من حين خلقهم أنهم لا يؤمنون ولا يؤمنون الصالحات
وقيل الذي يجب أن لن يقدر عليه أحد هو أبو الأشد وكان قويا بسيطه إلا أن الله كفى فيقوم عليه
وقول من ألقى عنه فله كذا فلا يترفع إلا فطعا أو في موضع فذميه وقيل الولد من الغيرة * لندافرى

بالضم والكسر جمع لند وند وهو ما يند به الكثرة وفري لنداهم من جمع لند وند بالند والتسديد جمع
لأبد (أي لم يجعل له عيين) أي يصيرهم إلى اليأس (ولسانا) يترجمه عن خسارته (وشقين) يطبقهما على فيه
ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب والفتور وغير ذلك (وعندنا الضدين) أي طرفي الخير والشر
وقيل الضدين (فلا أقسم المعبية) يعني فلم أشكر تلك الأدي والنعيم بالاحمال الصالحة من فك الرقاب
وأطعام السبي والمساكين من الألبان الذي هو أحسن كل طاعة وأساس كل خير بل نعم الله وبره بالنعيم
والمعنى أن الاتفاق على هذا الوجه هو الاتفاق المرضي النافع عند الله أن يهلك سالا لندا في الربا والافتخار
فيكون مثله كمثل ربح فربا من أصاب حوت قوم الآية (فان قلت) فلما منع إلا اللباس على المناهي
الاعتكارة يصفو قوله في أمر سي لا فله لا تكاد يترجمه إلى الكثرة في الكرامة (قلت) هي متكررة
في المعنى لأن معنى فلا أقسم المعبية فلا فله لا تكاد أعلم مسكينا لا ترى أنه يفسر إقحام المعية بذلك وقال
الزجاج قوله ثم كتب من الذين آمنوا يدل على معنى فلا أقسم المعبية ولا آمن * والأقوام الذين دخلوا والمجاورة
شده ومشتق الضمة الشدة وجعل الصالحة عبقة توع على إقحامها في ذلك من معانيها المشقة وبها هذه
النفس وعن الحسن عبقة والله شديدة مجاهدة الإنسان نفسه وهو أعزوه وعبوه الشيطان وغاث الرقة تخليها
من ريق أو غيره وفي الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادلى على عمل يدعاني الجنة فقال تعنى
المنفعة وتلك الرقة قال أوليس هو أم عمل لا اعتاقها أن تنفرد بعقها وقد كان تمن في تخليها من قود أو
نعم والعق والصدق من أفضل الأعمال وعن أي حقيقه رضى الله عنه أن العتي أفضل من الصدقة وعند
صاحبه الصدقة أفضل والآية أدلى على قول أي حقيقه تقدم المتق على الصدقة وعن الشعبي في رجل
عنده فضل بفقير أفضله في ذي قرابة أو يعتق رقة قال الرقة أفضل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذلك
رقة فك الله لكل عضو منها عضو من الناس * قرئ في رقة أو أطعام على هي في رقة أو أطعام وقرئ
فقر رقة أو أطعام على الأبدان من إقحام العتبه وقوله (وما أدراك ما العتبه) اعتراض وسعداء أألم تذكره
صوتها على النفس وكنتوا يوم عند الله *

أن لن يقدر عليه أحد
قول أهلكت سالا لندا
أجيب أن لم يره أحد
ألم يجعل له عيين ولسانا
وشقين وهديناه
الضدين فلا أقسم المعبية
وما أدراك ما العتبه
فقر رقة أو أطعام على
يوم ذي مسكينا لندا
عقوة أو مسكينا
معرفة

في القول في سورة الشمس في قوله بسم الله الرحمن الرحيم في قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها (قال) فيها معانيها بعضهم مصدرية في الثلاث وليس بالوجه الخ في قوله تعالى فاعلمها تجورها وتقاها (قال) فيه معنى الهام القصور والتقوى افعالهم وادعائهم او ان (٢٤٦) أحدهما حسن والآخر قبيح وتكسبه الخ (قال) أحدينا في هذا الكلام نوعين من الباطل أحدهما

في قوله معنى الهام القصور والتقوى افعالهم وادعائهم وان أحدهما حسن والآخر قبيح والذي يكتفي بهذه الكلمات اعتقاد أن الحسن ثم كان من الذين آمنوا وتولوا صوابا بالخير وتواصوا بالبرحة وأولئك أحب إلى الله وأولئك كفروا بما تباشروهم أحب الشامة عليهم نار مؤصدة

(سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وخداها والقمر اذا تسلاها والتهار اذا جلاها والليل اذا يشاه والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فاعلمها تجورها وتقاها

والشمس مصدرية كان بالهمل الأتري الى قوله افعالهم أي خافوا العقل الموصلي الى معرفة حسن الحسن وقبح القبيح وانما اغتمت في هذا قصة اشعار الالهامة بذلك فانه رعا

في انفسهم يقال فلان ذو قرابي وذو مقر يتي وترب اذا افتقر ومعناه التصق بالتراب وما أرتب فاستغنى أي صار ذاملا كالتراب في الكثرة تأويل أترى وعن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذات مرة الذي ما أروا للرباب ووصف اليوم بندي مسغبة نحو ما يقول النور يورق في قولهم هم ناسب ذو نصب وقول الحسن ذات مسغبة نصبه بأبائهم ومعناه أو أطعمهم في يوم من الأيام ذات مسغبة (ثم كان من الذين آمنوا) جاء بهم لتراخي الأيمان وتماعده في الرتبة والفضيلة عن التقوى والصدقة لآي الوقت لأن الأيمان غير السابق المتقدم على غيره ولا يثبت عمل صالح الا به والمرحة الرحمة أي أوصى بعضهم بعضا بالصبر على الإيمان والثبات عليه أو بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والحن التي يتبلى بها المؤمن وبأن يكونوا متراجحين متعاطفين أو عما يؤدى إلى الرحمة الله العاقبة والشامة البين والشمال أو العين والشوم أي الميامين على أنفسهم والمشايم عليهم * قرئ مؤصدة بالواو والهمزة من أوصدت الباب وأصدهت اذا أطبقته وأغلقتها وعن أبي بكر بن عباس لما ماتت مؤصدة فاشبهت أن أسدته أذن الأسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الأقسام هذا الداء أعطاه الله الامان من غضبه يوم القيامة

في سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

خداها وضوؤها اذا انصرفت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الشهي وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضمورة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضماء بالفتح والفاء اذا استدار النهار وكرب أن يمتد نصف (اذا تسلاها) طالعا عند غروبها أخذ من نورها وذلك في النصف الأول من الشهر وقيل اذا استدارت فلاها في الضمائر النور (اذا جلاها) عند ارتفاع النهار وانسلاطه لأن الشمس تنجلي في ذلك الوقت تمام الاختلاف وقيل لتبين الظلمة للهدى والارض وان لم يجر لها ذلك كثر كثر لهم أصبحت باردة برديون كقذاة وأرسلات برديون السماء اذا انشأها فاقرب وأظلم الأفق (فان قالت) الاعراب في ذهب اذ غمضت لانك لا تعلموا ان تجبل الواوات عاطفة تنصبهم أو تتفرق في العطش على عاملين في تقوى ذلك مررت أمس برديون اليوم تمر وأما أن تجعلهن للقبض فتقع في الأفق الخليل ويبدو به على استكرامه (قالت) الجواب فيه أن الواو القسم معطوف بها أرا الفعل الطرما كما في مكانها شأن خلاف شأن الباعث أبرز معها الفعل وأضمر فكانت الواو فاقعة مقام الفعل والباعثة مبدية ما عاها الواو والواو انفسا من هذه الواو فتعق أن يكن عوامل على الفعل والجواب جعما فاقول ضرب برديون أو بغير خالد اقرب الواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملها جعلت ما مصدرية في قوله وما بناها وما طحاها وما سواها وليس بالوحيد لقوله فاعلمها وما يؤدى اليه من خفاء النظم والوجه أن تكون موصولة وانما أوترت على من لا رادة معنى الوصفية كانه قبل والسماء والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكم الباهر الحكمة الذي سواها وفي كان مهم سحان ما سحر كذا (فان قالت) لم تكثرت النفس (قالت) فيه وجهان أحدهما أن برديون نفسا خاصة من بين النفوس وهي نفس آدم كانه قال وواحدة من النفوس والثاني أن برديون نفس ويمكث لكثير على الطريقة المذكورة في قوله عات نفس ومعنى الهام القصور والتقوى افعالهم وادعائهم او ان أحدهما حسن والآخر قبيح وتكسبه من

يظن أن اطلاقه على الهل المستفاد من السبع بعد الذي يقطع دار هذه التركة أنا وان قلنا ان الحسن والقبح لا يدركان اختيار الا بالسبع لانهم ما جازان الى الاحكام الشرعية التي ليست عندنا صفات الافعال فاننا لانفي حظ العقل من ادراك الاحكام الشرعية بل لا بد في ذلك على حكم شرعي من المقتضى عليه وهي الموصولة الى العقيدة وسمية مفرقة علمها وهي الدالة على خصوص الحكم على أن تطبق بانها ولو سبها في فائدة قطعية تعقل عن ادواب التركة الثانية وهي التي كشف القناع في ابرازها ان التركة

وقسمها إلى سائر الجوفين لله تعالى بل لشر كلفة المعثرة وأما ما ذكره في الظاهر من عذري الآية في أنه تعالى ذكر وجهه في الإذعاج من قال
 أن الضمير لله تعالى وأما أقصر على الدعوى مقرنة بصفاهه على أهل السنة فنقول لا بأس في احتساب عود الضمير إلى الله تعالى وإلى ذي
 النفس لكن عوده إلى الله تعالى أولى ووجهه أنه قد مر أن الأصل سبقت صفات واحدة من قوله والسماء وما فيهاها وهم جوار الضمائر
 فيها تقدم هذين للعين عائدة إلى الله تعالى لا لغيره فلو لم يجر ضمير الله تعالى ذكره وان قيل (ص ٥٤٧) يعود الضمير إلى غيره فأنما

يستعمل لجواز بدلالة
 الكلام ضمنا واستلزاما
 لا ذكره وانظروا ما جرى
 ذكره أولى أن يعود
 الضمير عليه الثاني أن
 الفعل المستعمل في
 الآية التي استدل بها

قد أفصح من ذلك ما وجد
 في من دسأها كذبت
 شوبطها وانما الذانعت
 أشدها فقال لهم
 رسول الله ناقة الله
 وسقياها فكذبوه
 فعتروها فادعهم عليهم
 فبهم بدنسهم فسوأها
 ولا يخاف سوأها

في سورة واللين مكية
 وهي إحدى وعشرون
 آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 والليل إذا غشي والنهار
 إذا جن وما خلق الذكر
 والآن أن سبكم

في قوله قد أفصح من
 ترك فعل ولا شأن أن
 تصدق مضارع فعل
 وهذا أن يدل لنا أولى
 من أن يدل لأن
 الكلام عندنا نحن

اختيار ما شاء منهم ما يدل قوله (قد أفصح من ذلك ما وجد) فله فاعل التركيبة والتدسية
 ومتوكلهم جوار التركيبة الأفعاء والأفعال بالتقوى والتدسية النقص والاختفاء بالخيور وأصل دسي دس دس
 قيل في نقصه تقضي وسئل ابن عباس عنده فقال أنه قد أفصح من تركي وقد سب من جعل لفظا وأما قول
 من زعم أن الضمير في تركي دسي لله تعالى وأن تأنيث الإسم إلى من لانه في معنى النفس فمن قد
 القدرة الذي يركون على الله قدر أهو يرى منه ومنه إلى عده ويحسون لما بهم في فعل فاحشة بينهم
 البسه (فإن قلت) فإن جواب القسم (قلت) هو محذوف تقديره ليدعهم الله عليهم أي على أهل مكة
 لتكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدم على شوبط لا تم كذبوا أحدا لها أو ما قد أفصح من ذلك ما وجد
 تابع لقوله والله ما خلقوا وما خلقوا الله على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء الساعى
 (يطمئنها) مثله في كسب بالظن والظن في من الطمان فصولا بين الاسم والصفة في فعل من نبات الداء بان
 قبلوا الماء أو في الاسم وتركوا القلب في الصفة في أو أصغر أو صديا يعني فعل التكذيب بظنهم
 كما تقول ظنني بغير الله وقيل كذب عا وعدت به من عذاب الذي الظن في قوله فأهلكوا بالباطنية
 وترأسهم بطمئنها ضم الطمان كسبني والرحمن في المصادر (الذانعت) منصوب بكذب أو بالظن في
 و (أشدها) قدر من سالف ويجوز أن يكونوا ساءوا والتوحيده لئلا يثنى في فعل النقص في إذا غشته
 بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وكان يجوز أن يقال أشدها كما تقول فادعهم به والضمير في (هم) يجوز
 أن يكون للأشدين والضمير في الشاؤفة لأن من قول العشر بامرهم كانت شقاؤها تظهر وأبلغ (ناقة الله)
 نصب على التحذير كذا الاستدلال الاستدلال في (الذي) منصوب بآخرا ذروا أو ذروا (وسقياها)
 فلا تزروها سقياها أو استأجرها (فكذبوه) فاحذروهم منه من زول العذاب أن فعلوا (قدمهم عليهم)
 فأطلق عليهم العذاب وهو من تكبر وقومهم ناقة من ساء إذا ألبسها (بذنبهم) نصب بذنبهم وفيه
 لغز عظيم معاقبة الذنب على كل مذنب أن يعتز به ويحذر (قد سوأها) الضمير للذمة أي فسوأها بدنسهم
 لم يبق منهم أصغرهم ولا أكبرهم (ولا يخاف عشاها) أي عاقبت أو تبعها كما يخاف كل معاقبة من الجول فيسقي
 بعض الألقاء ويجوز أن يكون الضمير يعود على معنى فسوأها بالارض أو في اللها ولا يخاف عيني هلاكه
 وفي ما حذف أهل الذمة والشام ولا يخاف وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس فكان عاقبته من كل شيء طاعت عليه الشمس وانقص

في سورة واللين مكية وهي إحدى وعشرون آية
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الغشى أما الشمس من قوله والليل إذا غشاها وأما النهار من قوله يغشى الليل النهار وأما كل شيء بآواره
 أطلامه من قوله إذا غب (يغشى) ظهر بوزن طيلة الليل أو تبين وتكشف بطاوع الشمس (وما خلق) والقادر
 العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والأنثى من ماء واحد وقيل هما آدم وحواء وفي قراءة النبي صلى

قد أفصح من ذلك ما وجد الله فتركه وعنده الفاعل في أنه تبيين واحد أضاف إليه الله سبحانه وتعالى ويستخرج في تفصيل الكلام إلى تعدد اعتبار
 وجهه ونحن عنه في غيبة على الأنا في أن تصاف التركيبة والتدسية إلى التمدد على طريقته أنه الماعل كما يضاف إليه الصلاة والصيام
 وغير ذلك من أفعال الطاعات لأن له عندنا اختيارا ورة معارفة وإن منعنا العباد العقل الدال على وحدانية الله تعالى في التبرك
 أن تجعل قدرة المعبود ثم خاتمة فدا جوابا على الآية تنزلا ولا فليذكر وجهه من الرد في سائر الجواب عنه وما جوازه أن سفاهته
 على أهل السنة فالسنة والله الموفق (عادلها) (قال) وسواب القسم محذوف تقديره ليدعهم الله عليهم أي على أهل مكة الخ

رة الليل في يومه الله الرحمن الرحيم في قوله تعالى وما خلق الذكور والانثى (قال فيه) يدل على أن الخلق المشكل
 نون عند الله من أحد القسمين ولا يمكن أن يكون عندنا ثالث الخلق قوله تعالى فأما من أنثى وافر وحسنه بالحسنى
 مري (قال فيه التفسير للسيرى خالق اللطاف الخ) قال أحد الأبطال لمساته هذه على أهل السنة ولكن قصده الحق
 تار من بل يعطيه لأنه سبحانه لا يحدده على كونه في أمته المار وعة السارق الخائف قوله تعالى فأندركم نار انطلق
 شقي الذي كذب وتولى وسيعذبها الا في الذي الخ (قال فان قلت كيف قال لا يصلها الا الانثى وسيعذبها الا انثى وقد علم
 دها الخ) قال أحد الأبطال ان السائل في سؤاله على التمسك بغيره وم الاية تور ودها صفة التخصيص فاصل جواب
 التخصيص ههنا الفائدة أخرى غير التي هي عند المفسر وذلك الفائدة المقابلة وحيت تحسن لك السؤال والجواب فهو
 افني رجة الله في قوله تعالى قل لا أحدفعها أرحى الى شعرا على طاعم يطعمه فانه لم يقل بغيره وم خصصها بوجهه على ان
 قابله بالدلائل (ن ٤٨) الجاهلية لا تفي ما عدا المصروف في ان لا يتخسر اعصابه في هذه الخفاف في هذه الآية

لسؤال
 نه الى
 سدة
 تقضى
 عطى
 تضى
 مري
 تضى
 مري
 له اذا
 الأولى
 اطفى
 شقى
 سها
 زلت
 السنة
 تقول

الله عليه وسلم والذكر والانثى وقرأ ان سمعوا الذي خالق الذكر والانثى ومن السماوى وما خالق الذكر
 والانثى بالجر على أنه يدل من شغل ما خالق يعنى وما خلقه الله أى ويخلق الله الذكر والانثى وجازا ضمرا اسم
 الله لأنه يوم لا ننزله بالخلق الا خالق سواء وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس به كروا
 انثى والخلق وان اشكل أمر عندنا فنعلم عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة والانثى فلا خلاف بالطلاق
 له لم يبق يومه ذكر ولا أنثى وقد اتي خلق مشكك كان عاذا لانه في الحقيقة اما ذكر أو أنثى وإن كان
 مشككا عندنا (شئ) جمع شئت أى ان مصاعكم أشد من مختلفه وبيان اختلافه فيها فصل على أنه
 (اعطى) يعنى حقوقه (واتق) الله في نفسه (وصدق بالحق) بالحقية الحسنى وهى الايمان وباللغة
 الحسنى وهى ملة الاسلام أو بالمشيئة الحسنى وهى الجنة (فسيبى الله مري) فسيبى الله من سمى الله من
 للركوب اذا أسرجها وألقاها وضه قوله عليه السلام كل من سبى ما خلقه والمعنى فسيبى الله ونوفاة حتى
 تكون الطاعة أسير الأمور عليه وأهون من قوله فى رد الله أن يهديه يشرح صدره الى السلام (واسمعى)
 وزهد فى عند الله كأنه مستمع عنه فلم يتعه أو استعنى بشىء من الذناب نعم الجنة لانه في مقابلة واتق
 (فسيبى الله مري) فسيبى الله ونوفاة الى الطاف حتى تكون الطاعة أسير شئ عليه وأشده من قوله يجعل
 صدره ضيقا لم يحسها أو حتى يطرقة الخبير بالمسرى لان عاقبتها اليسر وطريقه الشرح
 المسرى لان عاقبتها اليسر أو أراهم ما طردى الجنة والنار أى فسيبى الله ما فى الآخرة للمطيعين وقيل
 زلت أى بكرضى الله عنه وفى أى سفان من حرب (وما فى عنه) استغفام فى معنى الانكار أو نوى (تردى)
 نزل من الردى وهو الهلاك ثم يرد الموت أو تردى فى الجنة اذا قبر أو تردى فى قبر جهنم (ان علم الله ندى)
 ان الارشاد الى الحق واجب على من يتبع الدلائل وبيان التمرات (وان لالذ شرفه الأولى) أى ثواب
 الدارين لله تعالى كقولته وآياته أسره فى الدنيا وفى الآخرة على الصالحين وقرأ أو الزبير تنطلق (فان)
 قامت كيف قال (لا يصلها الا الانثى) وسيعذبها الا انثى وقد علم ان كل شئ يصلها وكل فى جنسها لا يتخص
 باله انثى الاشتباه ولا الحياة انثى الاتباع وان زعمت أنه ذكر النار فأراد ان رابعها خصه صفة الانثى فها

يحضره من غير ان يحدده على كونه في أمته المار وعة السارق الخائف قوله تعالى فأندركم نار انطلق
 أو على أنثى أو على الثور فليس على وهذا التفسير يهينه نص عليه الزمخشري ونقله عن أهل اللغة في سورة العنكبوت
 يلقى في كرمهم فاذا عرفته معنى التمهيد له قوامه أشد أنواع الاوراق بالنار وفى علمت أن الناس عند أهل السنة ثلاثة
 صالح فاجر ومؤمن وكافر وان المؤمن الفاجر على النار فيطهر في نور دها ولا يؤلم بها البتة والغابر دها فاضلة
 ن شاعرا في تديبه وجزاؤه فافق كذب على وجه النار في الطبقة الاولى باقية حتى ان منهم من تبلغ النار الى كعبه
 في النار الى موضع ممدود فحسبه ولا يذهب أحد من المؤمنين بين أطباق النار يوم الله تعالى والكافر هو المذهب بين
 أن لا ولا يسلها أى يذهب بين أطباقها كما علمت ففسره في اللغة الا الكافر وهو الانثى لان المؤمن العاصي

فصنع بقوله وسبحم الاتقي فقد علم أن أفسق المساجين يحب تلك النار المخصوصة لا الاتقي منهم ناسفة (قلت)
 الآية الواردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين في آثارهم يدلان على ما بالغ في صفتهما
 المتناقضتين فقبل الاتقي وجعل محطته المصلي كان النار لم تغلق إلا له وقيل الاتقي وجعل محطته المصلي كان
 الجنة لم تغلق إلا له وقيل هما أو جهنم أو آفة من خاف أو أكره رضى الله عنه (تركى) من الزكاة أى طالب
 أن يكون عبد الله راكبا لا يريد به رابلا لا تسعة أو يتسمل من الزكاة (فان قلت) ما يحمل تركى (قلت) هو
 على وجهين أن محطته يدلان من يؤتى فلا يحمل له لأنه داخل في حكم الصلوة والصلوات لا تحمل لها وإن جعلته
 حالاً من الضمير في يؤتى فعمله المصيب (استغوا وجهه) من يستغنى من غير حنسه وهو التسعة أى ما لا يجد
 عنده نعمة إلا استغوا وجهه به كقولك ما فى الدار أحد الأجاري وقرأ يحيى بن وثاب الآية استغوا وجهه به بالرفع
 على لغة من يقول ما فى الدار أحد الأجاري وأنشدني اللعين قول يرسى بن أبي خازم
 أخبت خلافاً قمار الأتيس بها * الأتيا ترو والظلمات تختلف

وقول القائل وبلدة ليس بها أنيس * إلا الياخير والالغبس
 ويجوز أن يـ ون أمتا وجهه به تسعة ولا على المعنى لأن معنى الكلام لا يؤتى ماله إلا استغوا وجهه به
 لا لمكافأة نعمة (ولسوف يرضى) مؤعباً لنواب الذى رضى به وقرع عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة الليل أعطاه الله حتى يرضى وعطاء من العسر ويسره اليسر

سورة الضحى مكية وهي إحدى وعشرون آية في

سورة الضحى مكية

يفكر ويقرر والله أعلم

وسبحها الاتقي الى

يؤتى ماله يتركى وما

لا يجد عنده من نعمة

تجزى إلا استغوا وجهه

ربه الأعلى ولسوف

يرضى

سورة الضحى مكية

وهي إحدى وعشرون

آية في

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى والليل اذا

سجى ما وعدك ربك

وما قبل ولا آخرة تنير

لك من الأولى ولسوف

يعطيك ربك فترضى

القول في سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

يقوله تعالى ولا آخرة

خير لك من الأولى

(قال ان قلت كيف

اتصل بما قبله وأجاب

بأنه لما كان في ضمن

التوديع والتعالي أن الله

هو الصالح بالوحي اليك

الحق قال أحد وتوابع

أهل الكبار من النار

بشاعته مضطرب الى

ذلك ما عاد كذا منه (قال)

ثم وعده بقوله ولسوف

يعطيك ربك فترضى

وعده استمساكاً لجميع

ما أعطاه في الدنيا من

الفتوحات وأنصحه

غير ذلك

المراد بالضحى وقت الضحى وهو شر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وقيل لما يخص وقت الضحى
 بالشمس لائم الساعة التي كلم فيها موسى عليه السلام والوحي فيها السورة مجيد القول وأما خبر الناس ضحى
 وقيل أن الضحى النهار بيانه قوله أن ياتيه بها ناسفة الضحى في معانيها (ضحى) يمكن تركه ظلاماً وقيل
 ليلة سادسة كسرة الريح وقبل معناه تكون الناس والأصوات وسبحا البصر سكنت أو واجهه وطرف
 ساح ساكن فتر (ما ودعك) جواب القسم ومعناه ما قطعك المودع وقرئ بالتحفيف يعنى ما ترك قال
 ونم ودعك آل همدان وعاصم * فرائس أطراف الدنيا في الشعر
 والتوديع مبالغة في الودع لأن من ودعك صفار فاقده بالغ في تركه روى أن الوحي قد تأسر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أياماً قال المشركون إن محمد ما ودعه ربه وقلاه وقيل إن أم جميل هي أم أي تحب قالت له
 يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فتركت * حذف الضمير من قلى كخذفه من الذي كرات في قوله والذا كرات
 الله كثيراً والذا كرات يريد والذا كراته ونحوه فأتى فيمضى فأتى وهو اختصاراً لفظي لفظه والذا كرات
 (فان قلت) كيف اتصل قوله (ولا آخرة خير لك من الأولى) بما قبله (قلت) لما كان في ضمن نفي التوديع
 واللقى أن الله هو الصالح بالوحي اليك واليك حبيب الله لا ترى كرامة أعظم من ذلك ولا نعمة أجمل منه
 أشبهه أن حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل وهو السبق والتقدم على جميع أنبياء الله ورسله وشهادته
 على سائر الأمم ورفع درجات المؤمنين وأعلامهم أنهم بشاعته وغير ذلك من الكرامات السنية (ولسوف)
 يعطيك ربك فترضى (مؤيداً لما أعطاه في الدنيا من الفتوح والظفر بأعدائه يوم يدر يوم فتح مكة ودخول
 الناس في الدين أو أجازا الغاية على قرينة الظاهر وأجلاهم وقت عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح
 على خلقه في الراشد في أقطار الأرض من المداين وهمد ما يدعهم من عمالك الجبابرة وأنهم هم من كرموا
 الأكاسرة وما تدفق في قلب أهل الشرق والغرب من الرعب ونهيب الإسلام وقتوا الدعوة واستبلاوا المسلمين
 ولما دخله من الثواب الذي لا يمل كنهه الله قال ابن عباس رضى الله عنه ماله في الجنة ألف قصر من لؤلؤ
 أبيض نوابه المسك (فان قلت) ما هذه اللام الداخلة على سوف (قلت) هي لام الابتداء المؤثرة في صغور

الجملة والمتبداء بحذف تقديره ولا نت سوف يعطيك كاذ كزاني لا أقسم أن المني لا نأقسم وذلك أنهم
لا تخلفون أن تتكون لام قسم أو ابتداء فلام القسم لا تدخل على المضارع لامع كونها لا تدفع في أن تكون
لام ابتداء فلام لا ابتداء لا تدخل الاعلى الجملة من المتبداء والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وأن يكون
أصله ولا نت سوف يعطيك (فان قالت) ما معنى الجمع بين حرفي لتوكيد والتأخير (قلت) معناه أن المطالب
كان لا محالة وإن تأخر في التأخير من المصلحة * عدد عليه نفسه وأياديه وأنه لم يتخله من أول تربيته
وابتداء نشأته ثم شجعا لما ربه لم يقس المترقب من فضل الله على ما سلف منه ثلاثين وقع الحسنى وزيادة
الخبر والذكرامة ولا بد من صمدية ولا يهل صبره (ألم يجدك) من الوجود الذي يعنى العلم والنسب وان
مستعولا لا وجود للمنى ألم يكن فيما أو ذاك أن أمه مات وهو وحيد فدايت عليه ستة أشهر ومات أمه وهو
ابن ثمان سنين فكذلك عمه أبو طالب وعظيتم الله عليه فأحسن تربيته ومن يدع التفاسير به من قولهم
ذرة بنية وإن المني ألم يجدك وأندداني قريش عديم النظر فأولئك * وقري فأوى وهو على معنيين إما من
أواه بمعنى أواه مع بعض الرعاة يقول ابن أوى هذه الموقسة وأما من أوى له أذارجه (ضالاً) معناه الضلال
عن علم الشرائع ومطابق بقدر السمع كقول ما كنت تدرى ما لك كتاب وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة
فرداه أبو جهل إلى عبد المطلب وقيل أصابته حليمة عند ابن مكة حين فطمته وجاءته به لترده على عبد المطلب
وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به أبو طالب * وهذا كقول القرآن والشرايع (فأنزل ضلالك عن
جذك وعك) ومن قال كان على أمر فوعده أن يبعثه فان أراد أنه كان على خلافه من العلوم السقيمة فعم
وإن أراد أنه كان على دينهم وكفرهم فعاد الله والانباء يصيب أن يكونوا معصومين قبل النبوة وبعد هاهن
الكائن والصدائر الشائنة فإنا لالسكر والجهل بالماضي ما كان لدا أن ندر لثباته من شيء وكفى بالشيء تعصية
عند الكفار أن يسبق له كفر (عائلاً) خبر أو قرئ بجلا كقري صحت وعديا (فأنزل) فأنزل عيال
خديجة أو عيالها عنك من الخاتم قال عليه السلام جعل رزق خديجة رزقي وقيل فأنزل عيالاً
(فلا تقهر) فلا تقبله على ماله وحشته أصعبه وفي قراءة ابن مسعود فلا تنكر وهو أن يعبس في وجهه
وقلان ذكركم ودة عابس الوجه ومنه الحديث ثباتي وأبي هو ما كبر في الظهور وانهم الزجر عن الذي صلى الله
عليه وسلم إذا ردت المسائل ثلاثاً لم يرجع فلا عليك أن تزيده وقيل أماله ليس بالسائل المستجدي ولا يكن
طالب العلم إذا جاعل فلا تنهر به الحديث ثممة الله شكروها أو اسأعنا أن يسأدا كره من نصبة الأنواع والهداية
والإغواء وما عدا ذلك وعن معاهدة القرآن خذت أقربه وبلغ ما أرسلت به وعن معاهدة الله في غالب أنه كان
إذا أصبح يقول رزقي الله البارحة خير أقرأت كتاباً وصليت كذا فإذا قيل له يا أبا القاسم من ذلك يقول مثل
هذا قال يقول الله تعاف وأما حقه فلو كنت خذت وأنت تقولون لا تخذت ثممة الله وأما يجوز مثل هذا
إذا قصد به اللطف وأن يقدر به غيره وأمن على نفسه الشبهة والمترافض ولو لم يكن فيه إلا التشبه بأهل
الرياء السبعة لم يكن به وفي قراءة على رضى الله عنه فقير والمنى أنك كنت يا أيها الضال واعاناً قال الله
وهذا لك وأغناك فهايك من شيء وعن ما حيايت فلا تنفس نصبة الله عليك في هذه الثلاث واقتدي الله
فتعطف على النبي وآله فتدقق التبر وهو انه ورأت كيف فعل الله بك وترحم على المسائل وتعطف بهم وفك
ولا ترجع عن بابك فإن جئت بك فأنزلك بعد الفقر وحدث بسمه الله كلاً ما يدخل تحت هداية الضلال
وتعليقه الشرايع وأقر أن مقتدياً بالله في أن هداه من الضلال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الواقعة صلى الله عليه أربعين مرة لم يمت حتى يرضى محمد أن يشفع له وعشر حسنة يكسبها الله به بكل شيء وسائل

ألم يجدك يتيماً فآوى
ووجدك ضالاً فهدى
ووجدك عائلاً فأغنى
فأما المني فلا تقهر
وأما السائل فلا تنهر
وأما بنية رزقك فخذت
سورة المني شرح مكتبة
وهي غنى آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
المني شرح لك صدرتك

سورة المني شرح مكتبة وهي غنى آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم شرح لك صدرتك

ولذلك عطف عليه وضمنا اعتبار المعنى ومعنى شرفنا صدرك فمضنا حتى وسع هموم النبوة ودعوة المؤمنين
 جميعا والوجه احتج على المكاره التي يضر من تلكها كقمار قومك وغيرهم أو بجهادها أو دعاء من العلم لهم
 والحكم وأرنا نفعه للصدق والشرح الذي يكون مع المعنى والجهل وعن الحسن ملى حكمه وعلمنا وعن أبي
 جعفر المنصور أنه قرأ المشرح بفتح الحاء وألوه الله بين الحاء وأسمعها في محضرها فظن السامع أنه قد دعا
 * والوزير الذي انقضت ظاهره أي جعله على النقيض وهو صوت الانتقاض والانتكاس لكشفه مثل ما كان
 يشغل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضعه من غيبته قبل النبوة أو من جهله بالاحكام والشرائع أو من
 ثم السك على اسلام أولى العباد من قومه وثلاثة * ووضعها عنه أن ينهله أو علم الشرائع أو مهد عذره بعد ما بلغ
 والبلغ وقرأ أنس وحظنا وحفظنا وقرأ ابن مسعود وحظنا عنك وقرك * ويرفع ذكره أن قرين يذكر الله في
 كلمة الشهادة والأذان والاقامة والتشهد والخطب وفي غير موضع من القرآن والله ورسوله أحق أن يرضوه
 ومن يطع الله ورسوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وفي حديثه رسول الله ورسوله وذكره في كتب
 الأولين والأخسر على الأنبياء وأجمعهم أن يشعروا به (فان قلت) أي فائدة في زيادته والمعنى مستعمل بدونه
 (قلت) في زيادة المعاني طريقه لا من أمه أو الأيضاح كأنه قيل المشرح لك ففهم أن شرحه وحاشي قبل صدره
 فأوضح ما علم به من ذلك لذلك ذكره وعلمك وزرك (فان قلت) كيف نعلق قوله (فان مع العسر يسرا) بما
 قبلها (قلت) كان المشرح يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالشر والفسقة حتى يسبق إلى
 وعلمهم رغبا عن الاسلام لا افتقارا إليه واحتقارهم فذكرهم ما أنعم به عليهم من جلال النعم ثم قال فان مع
 العسر يسرا كأنه قال فتو لنا ذلك ما نحن نلناك فلا تبأس من فضل الله فان مع العسر الذي أتى به يسرا (فان
 قلت) ان مع العسر يسرا معني اعطيت العسر والعسر (قلت) لا أن الله يصيبهم يسرا بعد العسر الذي كانوا
 فيه زمان فرب فقرب اليسر المترتب حتى يجعله كالماتن العسر زيادة في اليسر فيقولون في القلوب (فان قلت)
 ما معني قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ان يغلب عسر يسرين وقروى مما فوجأ أنه يخرج صلى الله
 عليه وسلم في ذات يوم وهو نصفه ويقول ان يغلب عسر يسرين (قلت) هذا سهل على الطاهر وبشاعلى قوة
 الرجاء وأن موعد الله لا يهل الأعلى أوفى ما يثقله للفظ وألفه والقول فيه أنه يجعل أن تكون الجملة الثانية
 تكون الأولى كما ذكر قوله ويل يسهل ذلك الذين تقصروا عنها في النقص وتكفيها في القليل وكما ذكر
 العسر في قوله ما في زينديوان أن تكون الأولى عدة بان العسر هو وفي يسرا الجملة والثانية عدة مستأنفة
 بان العسر هو عسر يسره يسرا على تقدير الاستئناف وانما كان العسر واحدا لا لأنه لا يتناول ما أن يكون
 زهر بقره له وهو العسر الذي كراهيه فهو ولان حكمه حكم زيندي قولك ان مع زين ما ان مع زين ما
 وأما ان يكون اليسر الذي يعمل كل أحد فهو وانفسا وأما اليسر فنكر متناول لبعض اليسر فإذا كان
 الكلام الثاني مستأنفا فمكر ومتناول لبعض اليسر الأول بغير اشكال (فان قلت) يشا المراد
 باليسرين (قلت) يجوز أن يراد بهم ما يسرهم من الفتوح في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يسرهم
 في أيام الخلفاء وأن يراد يسرا الدنيا ويسرا الآخرة كقوله تعالى قل كل من تصون بالا إحدى الحسنين وهما
 حسنى الطهرو حسنى الثواب (فان قلت) يشا معني هذا التيسير (قلت) التيسير كأنه قيل ان مع العسر يسرا
 عطفه أو أي يسره وهو في معصية ابن مسعود مرة واحدة (فان قلت) فأنشئت في قرأته غير مكررة قال
 والذي نفسي بيده لو كان العسر في عطف عليه اليسر حتى يدخل عليه أنه لن يغلب عسر يسرين (قلت) كأنه
 قصدا اليسرين ما في قوله يسرا من معني التيسير فتأوله يسرا الدارين وذلك يسرا في الحقيقة (فان قلت)
 فكيف نعلق قوله (فان اغرت فانصب) بما قبله (قلت) لما عد عليه نعمه السالفه وعده الآتية نعمته على
 الشكر والاجتهاد في العبادة وانصب فيها وأن يواصل بين بعضها ودمض ويتابع ويحرص على أن لا يخطئ
 وقد آمن أوقافه منها فأنشأ في غير عبادتها غيرها وعن ابن عباس فإذا فرغت من صلاتك فأجتهد في الدعاء
 وعن الحسن فإذا فرغت من الغزو فأجتهد في العبادة وعن مجاهد فإذا فرغت من ذللك فانصب في صلاتك

ووضعنا علمك وزرك
 الذي انقضت ظهرك
 ورفعنا لك ذكرك فان
 مع العسر يسرا ان
 مع العسر يسرا فإذا
 فرغت فانصب

والقول في سورة النجم
 اشرح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى ألم نشرح
 لك صدرك ووضعنا
 عنك وزرك الذي
 أنقض ظهرك قال
 فيه ان قلت ما فائدة
 لك مع ان الاضافة
 تفي عنها الخ قال احمد
 وقدرت مع عند الكلام
 على تفسيرها في قوله
 قال وب انشروا في صدري
 ويسرلى أمرى قريب
 من هذا المعنى والله أعلم

وعن النبي أنه رأى رجلا يسيل جحرا فقال ليس بهذا أمر الفارغ وفعود الرجل فارغا من غير شغل أو اشتغال
على أبعينه في ديشه أو دنياه من شبه الرأى وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وأقصد قال عمر رضي الله عنه في
لا كره أن أرى أحدكم فارغا سبلا في عمل دنياه ولا في عمل آخره قرا أو السعال فرغت بكسر الهمزة
بعضه ومن البذخ ما روى عن بعض الأفضسة أنه قرأ فأنصب بكسر الصاد أي فأنصب عليه الامانة ولو صم
هذا لارافني لصح الناصي أن قرأ هكذا ويجعله أمرا بالنصب الذي هو بغض على وعداؤه (والى ربك
فارغب) وأجسد وغيتك اليه خصوصا ولا تسأل الأفضسة متوكلا عليه وقرئ غريغ أي غريغ الناس إلى
طلب ما عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ألم نشرح فكأنما عجا في وأنا نعمت ففرج عني

والى ربك فارغب
سورة والتين مكية
وهي ثمان آيات

سورة والتين مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* أقسم به الأثم بمعيان من بين أصناف الأشجار المثمرة روى أنه أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
طبق من تين فاكل منه وقال لأصحابه كانوا لو قاتلوا فأكوة نزلت من الجنة فاكلت هذه لأن فأكوة الجنة
لا يعم فكما وأخافها تقطع الرواسير وتنفع من القنص ومنهم معاذ بن جبل بشجرة التي تبتون فأخذ منها قضيبا
وأستأذنه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك التي تبتون من الشجرة المباركة يطيب
الضمير يذهب بالخبرة وسمته يقول هي سواك وسواك الأنياب قبلي وعن ابن عباس رضي الله عنه هو
ينسكهم هذا نور يتوكم وقيل جبالان من الأرض المقدسة يقال لها بالاسرانية طور زنا وطور زنا لا يمتنعا
التي والزيوت وقيل التي جبال ما بين حيلوان وهمدان والي تبتون جبال الشام لا يمتنعا بها كانت قبيل
ومنازل التين والزيوت * وأضيف الطور وهو الجبل إلى سينان وهي البقعة وتجر سينون يبرون في جوار
الأعراب إلى أو الأيا أو الأفرار على الأيا هو بحر يكسب التين بصر كات الأعراب وبالبند مكة جبال الله والاميين
من أمن الرجل أمانته فهو أمين وقيل أمان تأجيل كرام في كرم وأمانته أنه يحفظ من دخله لا يتعطل الأمان
مأذون عليه يجوز أن يكون جبالا يعني مضطرب من أمنه لأنه آمن القوا إلى فأوصف بالامن في قوله
قال سما أمانا يعني ذى أمن ومعنى القسم بهذه الاشياء الأمان شرف البقاء المباركة وما ظهر فمأن من الخير
والبركة سكنى الأمان والصالحين ثبت الأمن والي تبتون مهاجر أو اهي وسولت عيسى ومثقف وهو الطور

والتي والي تبتون وطور
سينان وهذه الجبال
الاميين لقد خلقنا
الانسان في أحسن
تقويم ثم رددناه أسفل
سافلين الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فهم
أجرب يفتنون فما
يكذب بعد الدين

(أقول في سورة والتين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى لقد
خلقنا الانسان في
أحسن تقويم ثم
رددناه أسفل سافلين
(قال في) خلقنا في
أحسن تعديل لشكاه
وصورته ونسوية
أعضاءه الخ

لا ترى

لا ترى ذليلاً أو حجة منه على قدرة الخالق وأن من قدر من الانسان على هذا كله لم يهز عن اعادته فما
سبب تكذيبك أمم الانسان بالجبراء وهذا الدليل القاطع وقيل الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
(أليس الله بأحكم الحاكمين) وعبد التكفار وأنه يحكم عليهم عاهه أهل وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
إذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ولتين أعطاه
الله صلتين العافية واليقين مادام في دار الدنيا وإذا مات أعطاه الله من الاجر بعد من قرأ هذه السورة

أليس الله بأحكم الحاكمين

سورة العلق حكيمة

وهي تسع عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أقرأ باسم ربك الذي

خلق خلق الانسان

من علق اقرأ وربك

الاکرم الذي علم بالقلم

علم الانسان ما لم يعلم

كأن الانسان ليطغى

أنه استغنى ان الى

ربك الرجى أرايت

الذي ينهى عبداً اذا

صلى أرايت ان كان

على الهدى أو امر

بالنقى أرايت ان

كذب وتولى

والقول في سورة اقرأ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى ان الانسان

ليطغى أن رآه استغنى

(قال) الرؤية هنا من

رؤية القلب وذلك على

ذلك انها لو كانت بمعنى

الاخبار لامتنع الخ

سورة العلق حكيمة وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس ومجاهد هي أول سورة تزلت أولاً أكثر من غيرها على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم هـ محل
(باسم ربك) أنصب على الخالق أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك قل بسم الله ثم اقرأ (فان قلت) كيف قال (خلق)
فلم يذكر له صفه ولا ثم قال (خلق الانسان) (قلت) هو على وجهين أما أن لا بقدره معه ولو أن براد أنه الذي
حصل منه الخلق واسم آية لا خالق سواء وأما ان بقدره وبراد خلق كل شيء فينبول كل مخلوق لانه مسطور
فليس بعض المخلوقات أولى بتقديره من بعض وقوله خلق الانسان فخصص الانسان بالذكر من بين
ما بقوله الخلق لان الترتيل اليه وهو أعرف ما على الارض ويجوز أن يراد الذي خلق الانسان كما قال الرحمن
علم القرآن خلق الانسان فقبل الذي خلق ميمها ثم يسميه بقوله خلق الانسان فخصه بالخلق الانسان ودلالة
على عجب قدرته (فان قلت) لم قال (من علق) على الجمع وانما خلق من علقه كقوله من نطقه ثم من علقه
(قلت) لأن الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان ابي خسر (الاکرم) الذي له السكال في زيادة كرمه
على كل كرم يسم على عباده انهم اني لا تسمى ويحرم عنهم فلا يحاط بهم بالعفو يتسع كرمهم بخودهم انهم
ور كرمهم بالماضي وانظر احدهم الاوامر وقيل فيهم وتجاوز عنهم بعد افتراق العظام فقال كرمه غاية
ولا أضدوا كرمه ليس وراء الكرم ما فادنا القواد العلية ذكرهم حيث قال الاكرم (الذي علم بالقلم) علم الانسان
ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم وبه على فضل علم
الكتابة ما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما قرأت انما لم ولا تفت الحكمة ولا تضبط أخبار
الاولين وه قالاتهم ولا كتب الله المنزل الا بالكتابة ولو لا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا ولو لم يكن على
دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا في القلم والخط لتكن به ولبعضهم في صفة القلم

ورواهم ريش كتبت اقرأهم قطب الخطاطة أقصى المدى

سود القوائم ما يتبع مسيرها الا اذا لعبت بها بعض المدى

وقرأ ابن الزبير الخط بالقلم (كل) روع ان كرمه الله عليه بطمأنه وان لم يذكر لانه الكلام عليه (ان)
رأه) ان رأى نفسه يقال في افعال القلوب رأيت وعلمت وذلك بعض خصائصه وأمره في الرؤية العلم ولو كانت
بمعنى الاخبار لامتنع في معناه الجمع بين الضميرين و (استغنى) هو المفعول الثاني (ان الى ربك الرجى) واقع
على طرفة الالتفات الى الانسان ثم يداله وتحدبر من عفة الطغيان والرجى مصدر كالمشربى بمعنى
الرجوع وقيل تزلت في أي حزن وكذلك (أرايت الذي ينهى) وروى أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرغم ان من استغنى طغي فاجعل لنا جبال مكة ففقهه وذهب العلفا أخذهم افترطى فندع دينة أو نضع دينك
فنزله ميميل فقال ان شئت فعند ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعندناهم ما قطعنا بأصحاب الاندفة فكيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الدماء ابقايتهم وروى عنه لعنه الله أنه قال هل يعجز محمد وجهه بين أظهرهم فقالوا نعم قال
فوالذي بخلت به ان رأته يوماً أت عفة فقام ثم تكس على عقه فقالوا له مالك يا أبا الطم فقال ان يني وبه
تخفقاه من نار وهو لا وأخضه فتركت أرايت الذي ينهى وعساه أخرى عن ينهى بعض عماد الله عن صلاته
ان كان ذلك الما على طرفة سديدة فبها ينهى عنه من عبادة الله أو كان أمر ابا اس وقيل التقوى فيما

يا صبي من عبادة الاوثان كما يستعد وكذلك ان كان على التكذيب الحق والتولي عن الدين الصحيح فانه اول شعب
 (الم يعلم بان الله يرى) ويطلع على احواله من هداة ومضلاله فيبازيه على حسب ذلك وهذا اوجه (فان قامت)
 مائة متاعى ارايت (قلت) الذى ينسج مع الجملة الشريطة وهما فى موضع الفعلين (فان قامت) فان جواب
 الشرط (قلت) هو محذوف تقديره ان كان على الهدى او امر بالحقوى الم يعلم بان الله يرى وانما حذف للدلالة
 ذكره فى جواب الشرط الثانى (فان قلت) فكيف صح ان يكون الم يعلم جوابا للشرط (قلت) كما صرح فى قولك
 ان اكرم حتى انكره معنى وان احسن اليك زيد هل تحسن اليه (فان قلت) فما ارايت الناصية وتوسطها بين
 معصوى ارايت (قلت) هي زائدة مكررة للتوكيد وعن الحسن انه امانة من خلف كان ينهى سلمان عن
 الصلاة (كل) اريد على جهل وخسوعه عن نفسه عن عبادة الله تعالى و امره بعبادة الالات ثم قال (انك لم
 ينه) عما هو فيه (الناصية بالناصية) لما اخذ من ناصيته ولم يجنبه بها الى النار والسبع القبيض على الشئ
 وجذبه بشدة قال عمرو بن معدى كرب

الم يعلم بان الله يرى كان
 ثم لم ينه نفسه لنفسها
 بالناصية ناصية كاذبة
 خاطئة فادع ناديه
 سندع الى ناصية كلال
 لا تطعه واحذو اقتراب

فوق اذا وقع الصريح رآيتهم * من بين مطمح موهبة واساع
 ورقى لنفسه بالدين المشددة وقرأ ان مسعودا لاسفعا كتب الى الخليفة بالانقب على حكم الوقت وباعلم
 انها ناصية المذكور اكتبى بلام العهد عن الاضافة (ناصية) بدل من الناصية وجاز بدلهما عن المعرفة وهي
 سكونه لان اوصفت فاستغقت بفائدة وقرئ ناصية على هي ناصية وناصية بالنيب وكلاهما على التثنية
 ووصفها بالكذب والخطا على الاستفاد المجازى وهما فى الحقيقة لئلا يحا ووجه من الحسن والجزالة ما ليس
 فى قولك ناصية كاتب ناصي * والنادى المجلس الذى يقضى فيه القوم أى يجتمعون والمراة اهل البادية
 كما قال جرير * لهم مجلس ذهب السمال اذله * وقال زهير * وفهم معانيات حسان وجوههم * والمتابعة
 المجلس روى ان ابا جهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى ذلك فاضطرب له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اقم حتى وانما اكثر اهل الرواية نادى فانزات * وقرأ ابن ابي عمير سمعنى الزبانية على
 السال الملحون والراية فى كلام العرب الشرط الواحد راية كقوله من الزين وهو الدفع وقيل زين وكاه
 نسب الى الزين ثم غير لنفسه كقوله هم اسبي واحله زانى فبين زبانية على التوضي وانرا دملنا لك العذاب
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو دعا ناديه لآخذته (راية عيانا) (كل) اريد على جهل (لا تطعه) أى اتيت على
 ما اتت عليه من نصيائه كقوله فلا تطع المكشيين (واجمع) اودع على محو ذلك من الصلاة (واقتراب) وتقرب
 الدريك وفى الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 المعلق اعطى من الاجر كما عفا قرأ الفصل كاه

سورة القدر خمس
 آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
 انما انزلناه فى ليلة القدر
 وما ادر لك ما ليلة
 القدر ليلة القدر
 من آلف شعور تنزل
 الملائكة

القول فى سورة القدر
 بسم الله الرحمن الرحيم
 انما انزلناه فى ليلة القدر
 (قال) فيه عظم الله
 امره ان فيها من ثلاثة
 اوجه الاول انه احوال
 تغريه اليه وحده
 تشابه الخ

سورة القدر تختلف فيها وهي خمس آيات
 بسم الله الرحمن الرحيم

* فظنهم انهم من ثلاثة اوجه احدها ان اسند انزاله اليه وجملة تختص به دون غيره والثاني انه جاء به فيه
 دون اسمه الظاهر شهادة له بالانهاة والاستغناء عن التنبه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذى انزل
 فيه روى انه انزل جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واما لاه جبريل على السفارة
 ثم كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوى ما فى ثلاث وعشرين سنة وعن الشعبي العنى اننا سندا انزاله
 فى ليلة القدر واختلافوا فى وقتها اكثرهم دل انما فى شهر رمضان فى العشر الاواخرى أو ثلثها أو اكثر القول
 انما السابعة منها وامن الداعي الى اخفائها ان يحيى من يريد بها الدالى الكثير طلب الموفيق فكثر عبادته
 وبما صاعف قومه وان لا يشكلى الناس عند انظارها على اصابة الفضل فيها فيقرطوا فى غيرها * ومعنى ليلة
 القدر ليلة التدبير والامور وفضل امن قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وقيل سميت بذلك نظرا لظهورها
 على سائر الايام (وما ادر لك ما ليلة القدر) يعنى ولم تمنع دراستك غاية فضلك وامتنعتى علوقها * ثم قيل

(المول في سورة الفتح) (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى لم يكن الذي كفروا (٥٥٥) من أهل الكتاب المشركين

والروح فيها بأذن ربهم
من كل أمر سلام هي
حتى مطلع الفجر
سورة الفتح مكية
وهي ثمان آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)

لم يكن الذين كفروا من
أهل الكتاب والمشركين
مشركين حتى تأتيتهم
البيعة برسول من الله
يتوحدون معه فها
كتب بيعة وما تفرقوا
الذين أوتوا الكتاب

هذا ما أخبر من ألف شهر وسبب ارتقا فضله إلى هذه العاية ما وجد في الصالح الدينية التي ذكرها
من نزل الملائكة والروح وقيل كل أمر حكمه وكفى تخصص هذه الملائكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر في جلا من بني إسرائيل ليس السلاح في سبيل الله ألف شهر وقيل المؤمنون من ذلك وتفاضلت إليهم
أعمالهم فأعطوا الملائكة هي خبر من مدة ذلك العارز وقيل أن الرجل في عام من ما كان يقال له عايد حتى يمد
الله ألف شهر فأعطوا الملائكة أن أحياها كانوا الحق بأن يسموا عايد من أولئك الملائكة (نزل) إلى السماء الدنيا
وقيل إلى الأرض (والروح) جبريل وقيل خلق من الملائكة لأنهم الملائكة الأتراك الملائكة (من كل أمر)
أي تنزل من أجل كل أمر وضاه الله تلك السنة إلى قابل وفي من كل أمر أي من أجل كل انسان قبل
لا يفتون مؤمن ولا مؤمنة إلا في تلك السنة (سلاسل) ما هي إلا سلامة أي لا يقدرون الله فيها
السلامة والنجو ويقتضي في غيرها سلامة وسلامة ما كانوا على المؤمنين وفريق
مطلع بفتح اللام وكبرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر على من الأجر من صام
رمضان وأحب إليه القدر

سورة الفتح مكية وقيل مدنية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

كان الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبدة الأصنام يقولون قبل سمعت الذي صلى الله عليه وسلم
لا تنفعنا من عند ربنا ولا تنفعنا حتى يبعث الذي بعث الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل وهو
محمد صلى الله عليه وسلم طي الله تعالى ما كانوا يقولون ثم قال وما تفرق الذين أوتوا الكتاب يعني أنهم كانوا
يسعون اجتماع الكرامة والاتفاق على الحق إذا جاءهم الرسول ثم ما تفرق عن الحق ولا فرقهم على الكفر
الأنبياء والرسول صلى الله عليه وسلم وتفرق في الكلام أن يقول الحق القائلين أن ينطقوا بلسانك عما أنا
فيسمى حتى يرقى الله الغنى في رقة الله الغنى فخره فخره في قول وأعطاه لم يكن معك من النفس حتى يوسوس
وما عشت رأيتني في النفس إلا بعد البسار يذكر ما كان يقولوا ويخافوا الرما « وانفسك التي من الشئ
أن يراه بعد الفداء كماله العظيم إذا فلت من مصلة والمضى أنهم متشبهون بدينهم لا يتركونه إلا عند حرجي
البيعة (البيعة) البيعة الواضحة (رسول) بدل من البيعة في قراءة عبد الله رسولاً ما لا من البيعة (عنه)
فما طيس (مطيرة) من الباطل (فما كتب) مكتوبات (قيمة) مستقيمة فاطمة طيقت والمعدل والمراد
تفرقهم تفرقهم عن الحق وانفصل عنهم ثم أوتيتهم ففرقتهم من آمن ومنهم من كفر وقال ليس بهم منهم
من عرف وعاند (فان كانت) لم جمع بين أهل الكتاب والمشركين أولئك أقر أهل الكتاب في قوله (وما تفرق
الذين أوتوا الكتاب) (فان كانت) لم جمع بين أهل الكتاب والمشركين أولئك أقر أهل الكتاب في قوله (وما تفرق
له أدخل في هذا الوصف (وما أصرأ) حتى في التوراة والإنجيل إلا بالدين الحنيفي ولكنهم حرفوا بدلوا
(وذلك من القيمة) أي من الملة القيمة وقيل ذلك الذين القيمة على أويل الدين الملة (فان قلت) ما وجه قوله
وما أصرأ إلا بعد الله (قلت) معناه وما أصرأ أي ما أصرأ في الكتابين إلا لاجل أن بعد الله على هذه الصفة
وقرأين حسود إلا أن بعد الله أي بأن بعد الله « قرأنا في الملة الملة مرة وانفصلوا على الخليفة والنبى
والبرية عما سقى الاستعمال على تخفيفه ورفقنا الأصل « وقيل في خبر البرية مع خبر كتمان وطيب في جمع
جيد وطيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يكن يوم القيامة مع خبر البرية مع ما عوقبنا

سورة الزلزاله مختلف في أوائل تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها
وأخرجت الأرض أثقالها
ألا آيات (قال قيس)

(نزل الها) قرى كسر الزاي وقيل هاهنا سورة صدره والفتوح اسم النبي في الآية لال بالفتح الاق
الضاعف (فان قلت) ما معنى زلزالها إلا الضامة (قلت) معناه زلزالها الذي هو خروجها من الحكمه وشبهه الله
كان الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبدة الأصنام يقولون قبل سمعت الذي صلى الله عليه وسلم لا تنفعنا من عند ربنا ولا تنفعنا حتى يبعث الذي بعث الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم طي الله تعالى ما كانوا يقولون ثم قال وما تفرق الذين أوتوا الكتاب يعني أنهم كانوا يسعون اجتماع الكرامة والاتفاق على الحق إذا جاءهم الرسول ثم ما تفرق عن الحق ولا فرقهم على الكفر الأنبياء والرسول صلى الله عليه وسلم وتفرق في الكلام أن يقول الحق القائلين أن ينطقوا بلسانك عما أنا فيسمى حتى يرقى الله الغنى في رقة الله الغنى فخره فخره في قول وأعطاه لم يكن معك من النفس حتى يوسوس وما عشت رأيتني في النفس إلا بعد البسار يذكر ما كان يقولوا ويخافوا الرما « وانفسك التي من الشئ أن يراه بعد الفداء كماله العظيم إذا فلت من مصلة والمضى أنهم متشبهون بدينهم لا يتركونه إلا عند حرجي البيعة (البيعة) البيعة الواضحة (رسول) بدل من البيعة في قراءة عبد الله رسولاً ما لا من البيعة (عنه) فما طيس (مطيرة) من الباطل (فما كتب) مكتوبات (قيمة) مستقيمة فاطمة طيقت والمعدل والمراد تفرقهم تفرقهم عن الحق وانفصل عنهم ثم أوتيتهم ففرقتهم من آمن ومنهم من كفر وقال ليس بهم منهم من عرف وعاند (فان كانت) لم جمع بين أهل الكتاب والمشركين أولئك أقر أهل الكتاب في قوله (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) (فان كانت) لم جمع بين أهل الكتاب والمشركين أولئك أقر أهل الكتاب في قوله (وما تفرق له أدخل في هذا الوصف (وما أصرأ) حتى في التوراة والإنجيل إلا بالدين الحنيفي ولكنهم حرفوا بدلوا (وذلك من القيمة) أي من الملة القيمة وقيل ذلك الذين القيمة على أويل الدين الملة (فان قلت) ما وجه قوله وما أصرأ إلا بعد الله (قلت) معناه وما أصرأ أي ما أصرأ في الكتابين إلا لاجل أن بعد الله على هذه الصفة وقرأين حسود إلا أن بعد الله أي بأن بعد الله « قرأنا في الملة الملة مرة وانفصلوا على الخليفة والنبى والبرية عما سقى الاستعمال على تخفيفه ورفقنا الأصل « وقيل في خبر البرية مع خبر كتمان وطيب في جمع جيد وطيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يكن يوم القيامة مع خبر البرية مع ما عوقبنا

في القول في سورة الزلزلة (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فيه ان قلت حسنة الكافر بحسنة الكافر الخ قال أحد السؤال يعني على قاعدة نعت احداهما ان حسنة الكافر بحسنة الكافر وهو فيه انظر فان حسنة الكافر بحسنة الكافر الخ لا يشك فيها ولا يشك في ان الله عز وجل عز وجل وعرفه وورد ذلك في حق غيره كان طالب ايضا في نعت حسنة الكافر

أمرنا في نعت الكافر
فيكون أن يكون المراد
هو ذلك الأمر والله أعلم
وأما القاعدة الثانية
وهي القول بأن
اجتناب الكفار
يوجب تقيس الصغار
وكفرها عن المؤمنين
فردود عند أهل السنة
فان الصغار عندهم
وقال الانسان ما لها
يؤمذ تحدث أخبارها
بأن ربك أوحى لها
يؤمذ يصدر الناس
أشتاتا وبروا أعداء لهم
فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره

هو سورة الواقعة
أحدى عشرة آية في
(بسم الله الرحمن الرحيم)

والعاديات صحاح
حكمها في التفسير
حكم الكافر ككفر
بأحد أمرين إما بالنوبة
النصوص المقبولة وأما
بما يشك في لا غير ذلك
وأما اجتناب الكفرة
فلهذا فلا يوجب
التفسير للفسفرة

وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده وقوعه قولاً أكبر منه وأهل الفاسق انما هم يريد
ما يستوجبون من الاكرام والاهانة أو زلزالها كله وجميع ما هو ممكن منه * الاقلال جمع نقل وهو متاع
البيت ونحوه انما الكسر جعل مافي جوفها من الدخان انقلها (وقال الانسان ما لها) زلزلت هذه الزلزلة
الشديدة وانقلت مافي بطنا وذلك عند النخلة الثانية حين تزلزل وتلفظ أمواتها أحياء فيكون ذلك لها
بهرهم من الأمر المظلم كما يقولون من منمنان من عندنا وقبل هذا قول الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث
فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وعصدق المرسلون (فان قالت) ما معنى تحدث الارض والايها لها
(قالت) هو تخبر عن أحداث الله تعالى فيها من الاحوال ما تقوم مقام التحدث بالاسنان حتى ينظر من يقول
ما لها تلك الاحوال فيعمل لزلزلت وله انقلت الاموات وان هذا ما كانت الادياء ينزرونه ويحذرون منه
وقيل ينطقها الله على الطرفة وتخبر بما على علم من خبره وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحدث على كل أحد عما عمل على ظهره (فان قلت) اذ او يؤمذ ما ناسها (قالت) يؤمذ يدل من اذا ناصها
تحدث ويجوز أن يقصص انما يصغر يؤمذ تحدث (فان قلت) أي مغفلة لا تحدث (قالت) قد حذف اولها
والثاني أخبارها وأصله تحدث الخافي أخبارها الا أن القصد ذكر تحديثها الاخبار لا ذكر خلقها تعظيما
لليوم (فان قلت) لم اعلق الياء في قوله (بأن ربك) (قالت) تحدث معناه تحدث أخبارها باب افعال
ربك لها وأمرها بأخبارها تحدث ويجوز أن يكون المعنى يؤمذ تحدث تحدث أن ربك أوحى لها أخبارها
على أن تحدث بأن ربك أوحى لها تحدث بأخبارها الخ نقول نصيحة على نصيحة بأن نصيحة في الدين ويجوز
أن يكون بأن ربك يدلان أخبارها كانه قيل يؤمذ تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها لانك تقول
سندت كذا وحديثه كذا (أو أوحى لها) يعني أوحى اليها وهو مجاز كقوله أن تقول له كن فيكون قال
* أوحى لها القرار فاستقرت * وقرأ ابن مسعود تنبأ أخبارها يؤمذ ينبي بالخصيف * يصدرون
عن أخبارهم من القبول الى الموقف (أشتاتا) يش الوجوه أشتيت وسود الوجوه فزعين أو يصدرون عن
الموقف أشتاتا يفرقهم طرقات الحية والدار * فبروا برأها أي عاقبتهم في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لبروا
بالفتح * وقرأ ابن عباس وزيد بن علي برما الصم ويحك أن امرأيتي أخبرني بآية قد صبت وأخرت فقال
خذنا بطن هرشي أو قفاها فأنه * كل ما ينبي هرشي لمن طريق

* والذرة الخلة الصغيرة وقيل الذر ماري في شعاع الشمس من الماء (فان قلت) حسنة الكافر بحسنة
الكافر وسيات المؤمنين معونة واجتناب الكافر ما معنى الجزاء عاقبات الذر من الخير والشر (قلت) المعنى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق المسلمين أو من يعمل مثقال ذرة شرا من فريق المشركين لا يجازي به
قوله يصدر الناس أشتاتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذ لزلت أربع مرات كان من
قرا القرآن كله

في سورة الواقعة
(بسم الله الرحمن الرحيم)
* أقسم بحمل العزة تدركه فضع * والعج صوت أنفاسها اذا عذرت وعن ابن عباس أنه حكاه فقال أح

قال السائل ان الله عز وجل اذا ساقط عن أهل السنة ولكن (تخبرني القرم الجواب عنه لانه على قاعدة الفاسدة والله الموفق
(القول في سورة الواقعة) (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى والعاديات ضحايا الآية قال أقسم بحمل العزة تدركه فضع
صوت أنفاسها الخ قال أحد قوله كرو حكمة الاتيان بالعزم معطوف على الاسم فتقول انما عطف أثره على الاسم الذي هو العاديات وما
بعد لانها اسماء فإين تعالى معنى الفعل وسكت عن معنى هذا المعطوف فعلا عن اسم فاعل تصوير هذه الافعال في النفس فان التصوير

ان انزل في ما علمت وقومهم * مثل الفرائض عشرين نارا المصطفى
وفي أمثالهم أضعف من قرونة وأذل وأجهل وسمى فرائض التفرش وانشاره * وشبهه الجبال بالبعثون وهو
الصوف المذبح الى الاناس الوان وبالنشوش منه لتشرق اجزائها * وقرآن مسعود كالصوف * الموازين جمع
موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله اجمع ميزان * وثقلها ربحها ومنه حديث أبي بكر لعمر
رضي الله عنه ما في وصيته له * وثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة بآثارهم الحق وثقلها في
الدنيا وحتى لميزان لا توضع فيه الا الحسنات أن يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينه لا تبايعهم
الباطل وخفتها في الدنيا حتى لميزان لا توضع فيه الا السيئات أن يثقل (فأما هاهنا) من قولهم اذا دعوا على
الرجل بالملقة هويت أمه لانه اذا هوى أى سقط وعليك فقد هويت أمه شكلا وخشنا قال

هويت أمه ما بهت الصبح غاديا * وما زاد الليل حين يوب
وكأنه قيل وأما من خفت موازينه فقد هلك وقيل هاهنا من أسماء النار وكأنها النار العتيقة فلو كان
أهل النار هاهنا ويومئذ يروى في سبعين ثم يغاث في النار وقيل لما يرى آدم على التنبية لان
الام ما يرى الولد معز عن قتادة فأما هاهنا في قوله من خفت موازينه لانه يظن من فيها مشكورا
(هيه) ضمير الداعية التي دل على اقواله فأما هاهنا في النفس من الاول أو ضمير هاهنا في النفس والحقا لمسكت واد
وصل القارئ حديثها وقيل حقه أن لا يدرج لئلا يستطاع الادراج لانها ثابتة في المحض وقد أخبرنا انها
مع الوصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القارة قبل الله بها يوم القيامة

سورة التكاثر مكية وهي ثمانى آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الحسام عن كذا وأقرباه انما خلدوا (التكاثر) التبارى في الكثرة والتباعد بها وان يقول هؤلاء نحن أكثر
وهو لا نحن أكثر يروى أن بني عبد مناف وبني سهم تغاصوا بينهم كثر عددا كثرهم بعد صفقات
يوسمهم ان الذين انما كان في الجاهلية بعد ادونا بالاحياء والاموات كثرتهم بنسبهم والمعنى أسكني تكاثرت
بالاحياء حتى اناسا وبعثهم عددهم صرح الى المقابر فتكاثرت بالاموات * خبر عن يونس في ذكر الموتى بآثار
المقابر تكاثرت وقيل كانوا يزورون المقابر فيقولون هذا قبر فلان وهذا قبر فلان عند تفحصهم والمعنى أشساكم
ذلك وهو غلا عنكم ولا يصيدى عليكم في دنياكم وأخبركم بمصائبكم من أمم الدين الذي هو أهم وأخفى من
كل مهم أو أراد أن أشاكم التكاثر الاموال والاولاد في أن منته وقبرته منعتين أعشاركم في طلب الدنيا والاستداف
المها والتهالك على ان انما كتم الموت لا هم لكم غير هاهنا هو أولى بكم من النسي اعايبكم والعسل لا تحرككم
ونزارة القبور جارة عن الموت قال

لن يخص العام حليل عسرا * ذاق القصد أو يزور القبرا

وقال زيار القبور أبو مالك * فأصبح الأم زوارها

وقرأ ابن عباس أن أشاكم على الاستفهام الذي معناه التفسير (كل) اربع وتنبيه على أنه لا ينبغي لنا نظير نفسه
أن تكون الدنيا جمع شبه ولا يهتم بدنيته (سوف تعلمون) انذارا لافاقبتم واعظ غلظهم * والسكبر
نا كيد للردع والانداز عاومهم (ثم) دلالة على أن الانذار الثاني الموع من الاول وأشد مما تقول للمذموم أقول
لك ثم أقول لك لا تتبدل والمعنى سوف تعلمون انما أفسأتم عاب اذا عابتم ما قدماكم من هول لقاء الله وان
هذا التنبية نصيحة لكم ورسالة عليكم * ثم كرر التنبية أيضا وقال (تو تعلمون) مخدوف الجواب يعني لو تعلمون
ما بين أيديكم علم الامر اليقين أى تعلمكم ما تنبئتموه من الامور التي وكلمتم بعلومكم كلفتمكم ما لا يوصف
ولا يكتم ولا يكتمكم ضلال جهلة ثم قال (اترون الخبي) فسين لهم ما يذنبهم من هاهنا وعددهم في الدنيا في
النيصاح التي بعد ما هم من نصيحتهم ونعطيهم وهو جواب قسم مخدوف والقسم لا يؤكد الوعد وانما وعدوه

و يكون الجبال كالهم
النفوس فاما من ثقلت
موازينه فهو في عيشة
راضية وأما من خفت
موازينه فاهم هاهنا
وما أدراك ماهية نار
حامية

سورة التكاثر مكية
وهي ثمانى آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أشاكم التكاثر حتى

زرت المقابر كالسوف

تعملون ثم كالسوف

تعملون كالزور تعلمون

وقوله تعالى فأما هاهنا

(قال نفسه) انداعوا

على الرجل بالملقة

قالوا هويت أمه الخ قال

أجدوا اول أظهر لانه

متلى معروفي كثرهم

لأمة أهل

(القول في سورة التكاثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقوله تعالى كالسوف

تعملون ثم كالسوف

تعملون كالزور تعلمون

(ذكر) فيه ما لمع من

وجوه شبهه فاستأوجه

الاول انه كرا الانذار

الخ

عظم الميتين لقرون
الحج ثم لقرونها عين
الميتين ثم لسانك ومنه
عن التبع

سورة العصر مكية
وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان
اخي خسرا الذي آمنوا
وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر

سورة العصر مكية
وهي تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذي جمع مالا وعدده
يغسب ان ماله اخذه

القول في سورة الحمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو قوله تعالى بل اكل
همزة نزة قال المراد

بالمهمزة المكترة من
الظن على الناس

والفرد فهم الخ قال

أحمد وما أحسن
مقابلة السورة المنة

بالطمة فاعلموا معه
بهذه السورة بصيغة

نشئت الى انما راسخة
فيه وممكنة منه اتبع

المالقة بعبده بالانار
التي سماها بالخطمة

لما يق فيها وسأل في
تعيينها صيغة مبالغة

بما لا يدخل فيه الرب وكرو معطوفان ثم غلبنا في التهديد زيادة في التحويل وقرى القرون والمهمز وهي
مستكرهة فان قلت لم استكرهت والواو المنصومة قبلها همزة قياس مستطرد فان قلت ذلك في الواو التي
صحتها الهمزة وهذه عارضة لانها في السالكين وقرى القرون ولقرونها على البناء المفعول عين اليقين ان
الروية التي هي نفس اليقين والاعتصم ويجوز ان يراد الروية العلم والابصار عن النعم عن الله والنعم
الذي شغلكم الانذار عن الدين وكما بلغه فان قلت ما النعم الذي يستعمل عنه الانسان وما يستعمله
فما من احد الا وله نعم قلت هو نعم من كفهم على استغناء المذات ولم يعلم الا اكل الطيب وليس
الدين ويقطع أوقاته باللهو والغرض لا دعاء بالعلم والعمل ولا يحمل نفسه مشاقها فاما من نعم نعمه الله
وأزادته التي لم يخطها الا بعد ما وثق قوتها على دراسة العلم والقيام بالعمل وكان ناهضاً باله كبره ومن
دلتهمزل والمه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يرى انه اكل هو وأخذه قواشروا عنه ما هو قال
الحمد لله الذي أطعمنا وسبأنا وجعلنا مسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها كاتمت السكت
لم يحاسب الله بالنعم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كاتمت آيات

سورة العصر مكية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أشبه صلاة العصر انها ابدل قوله تعالى والصلاة الوسطى صلاة العصر في مصحف حفصة وقوله عليه
الصلاة والسلام من فات صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ولان التكليف في اداءها أشق اتفقت الناس
في تقابلهم ومكاسبهم آخر الغار واشغالهم بعائشهم أو أقسم بالعشي كما أقسم بالفجر المنيها جاعل من دلائل
العشر أو أقسم بالزمان لما في صروعه من استغناء الغائب والانسان العائش وانما العصر خير من تكامل
الكفر في الكفران والمقني ان الناس في خسار من يتجار بهم الا الصالحين وحدهم لانهم اشترىوا الآخرة
التي لا يفترقوا وسعدوا ومن عداهم تجر واختلاف تجارهم فوهموا في الحسارة والشقارة (وقواصوا بالحق)
بالأمر الثابت الذي لا يدرى في الكار وهو الخير كله من توبته لله وطاعته واتباع كنهه ورسله وان هدى
الدنيا والرشعة الى الآخرة (وقواصوا بالصبر) عن المأصبي وعلى الطاعات وعلى ما ابان الله به باده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان من قواصي بالحق وقواصي بالصبر

سورة الدهر مكية وهي تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المهمز الكسر كالهمز الظاهر الطعن يقال امره وطهره طهنت والمراد الكسر من أعراض الناس والفض منهم
واغتلبهم والظن بهم وساءة يدل على ان ذلك عادة منه قد جرى في او نحوها المنة والحمدية قال
وان أعيت فانت الهامز المنة وقرى بل الهمزة المنة وقرى بل السكت همزة منة تسكون الميم وهو
المعصية الذي يأتي بالاولا وبدوا الضاحك فيضحك منه ويستم ويسئل نزلت في الاخس من شربى وكانت
عادة الغيبة والوصية وقيل في أميين خلف وقيل في الوليد بن المغيرة واعتقيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغضبه منه ويجوز ان يكون السبب خصاص او العبد عاملا تناول كل من ياتر ذلك التبع ويكون جاز مجرى
النعم بعض الولد فيه فان ذلك أمر جره وانكى فيه الذي يدل من كل أو نصب على الذم وقرى جمع التمدد
وهو عطف له لمدد وقيل عدده جه لعدة لحوادث الدهر وقرى وعدده أي جمع المال وضبطه عدده وأحصاه
أوجهم ماله وقومه الذين ينصر ونه من قولك لان ذو عدد وعددا اذا كان له عدد ذو أفر من الانصار وما يحكمهم
وقيل وعدده معناه وعده على ذلك الادغام نحو ضنونا (أخلده) وخلده يعني أي لدول المال أمرو ومناه
الاماني البعيد حتى أصبح لغير غلته وطول أمه له يصيب أن السائل تركه ناديا في الدنيا لا الموت أو يدل من

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

نحن الى اجيال مكة نأقئ * ومن دونها ابواب صنداء مؤصدة

كل الذين في الحظمة
وما أدراك ما الحظمة
نار الله الموقدة التي
تطلع على الانبياء
عليهم مؤصدة في عهد
محمد

السادس بين الذنب
والجور أنه هذا الذي

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يروى أن أبا ربه بن الصباح الأشرم قال أئمن من قبل أئمة النجاشي بنى كبريت فصعدوا معاً إلى القدس وأراد أن يصرف إليها الصباح فخرج رجل من كنانة فعدوها إليها فأغضب ذلك وقيل أعجب ربيعة من العرب نار النجاشي الرج فاحتقنوا فقتلهم من الكعبة فخرج الحبشة معه فبذل له اسمه محمود وكان قواً باطلاً وأما عشر فيلانيه وقيل غانية وقيل كان معه ألف فيل وكان وحده فطالغ الفرس فخرج إليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال ثم أضافه أربع فاقبى وعبا جيشه وقدم الفيل فكنزوا وكساوه وهو إلى الأشرم يراى ولم يبرح وإذا وجدوه إلى أين أو إلى غيرهم من الجهات هي ول فأرسل إليه طهر أسوداً وقيل خضر وقيل بضا مع كل طائر حتى يفرغوا منه وجران في رحله أكبر من الدسدة وأغفر من الحصة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أشهر أرى من أئمة هاتين فقتلته فخطبهم فخرجهم الطفاوى فكان الحجر يقع على رأس الرجل ففزع من دبره وعلى كل حجر رأس من يقع عليه ففرقوا فهاكوا إلى كل طائر وقومل ودوى أربعة فقتلوا طوطاً فأما له وأربعة مما مات حتى أئمن صدع صدره عن قلبه وأنتل وزر به أربكوسوم وطائر حنظل فوقه حتى بلغ النجاشي فقتل عليه الحصة فلما أئمن وقع عليه الحجر سميتا بنى يديه وقيل كان أربعة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة وقيل ثلاثاً وعشرين سنة وعن عائشة رضي الله عنها رأيت قائد الفيل وأربعة آخرين معه فدين بسطة من أن وفيه أن أربعة أخذ له المطلب ما تئى به فخرج إليه فيها بشعره وكان وجلاً جعياً أوسياً وقيل هذا أسيد قورش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحيش في رؤس الجبال فلما ذكر ما جئته قال سقطت من عيني جئت لأهدم البيت الذي هو دينك يهوديين أهلك وجمعكم وشرككم في قديم الدهر فأهلكا عنه ذوداً عندك فقال اناب الأبل وألبس وب سمعته ترجع وأقرب باب البيت فأخذت عاقبته وهو يقول

شعري بالذنب جزاؤه
هذه الخطيئة التي هي
ضاري يخطئ كل ما يلي
الياء عادكلامه (قال)
وخص الأقدلة لها
الطف ما في الإنسان
والإجم عليها أشد منه الخ

ان كنت تاركهم وكنت نافيا من مائة اليك * يارب لا ارجو لهم سواك * يارب فامنع منهم جاكرا
 فالتفت وهو يدعو فذا هو فظاير من نحو المين فقال والله ان الطير غريبت ما هي بجسر يقر لا من عامية وقيد ان
 اهل مكة قد اجدوا على امرهم وجن عبيد المطالب من جواهرهم وذهبهم الجور وكان سبب بشاره وعن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سئل عن الطير فقال جاء مكة منها وقيل جاءت عشية ثم صبحتهم وعن
 غيره من من اصحابه جازته وهو اول جندري ظهر * قرئ ألم تر سكوت الارض في انوار انوار الجازم والمعنى
 ان الارض آتت انوار من الله بالخشعة وسمعت الاخبار به متواترة فقامت لك مقام المشاهدة و (كيف) في موضع
 نصب وقيل ربك لا تألم ترابا في كيف من معنى الاستعظام (في تضليل) في تضليلهم وابطال فقال ضلل كسده
 اذا ضلوا ضالا ضلوا منه قوله تعالى وما كيد الكافرين الا في ضلال وقيل لا يرضى القدس الملك الضال لانه
 على ذلك فيه اى ضيعة بمعنى أنهم كادوا البيت أولا فبذاه القلنس وأرادوا ان يسبحوا امره بصرف وجوه
 الخاب اليه فضلل كسدهم بايقاع الخريف فيه وكادوه فانيابا اذه هدمه فضلل بأرسال الطير عليهم (أبايل)
 خزانة الواسعة قاله وفي امثالهم ضقت على ابائهم وهي الحزمة الكيسية تشبهت الخريف من الطير في تضامها
 بالاباء وقيل أبايل من عباد يده وشمايط لا واحد لها * وقرأ أبو حنيفة رحمه الله ربهم أي الله تعالى
 أو الطير لانه اسم جمع مذكر وانما يؤتى على المعنى * وسعيد كنه علم الدين الذي كتب فيه عذاب الكفار كما
 ان سجينهم لا يوان اعلمهم كانه قيل بجارة من جملة العذاب المكتوب للمؤمن واشتد اقم من الانجبال وهو
 الارسل لان العذاب موصوف بذلك وأرسل عليهم طير فأرسلنا عليهم الطيور فان ومن ابن عباس رضي الله
 عنهما من طير مملووخ كايطخ الاخر وقيل هو مغرب من سلك كل وقيل من شدد عذابه وروايت
 ابن سبيل ضربا واحد به الا بطل حبلا وواغسا هو صحن القصة غنية مشهورة في دوانه وشبهوا وورق
 (اربع) اذا كل اى قوي فيه الاكل وهو ان كل الدواوين اكله الدواوين واثنته ولكن جاءه على ما عليه
 آداب القرآن كقوله كانا بالاطعام أو اريد اكل حبه فبق صغرا منه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة الفيل اعد الله ايام حيا منه من انشغف والمنشغ

سورة الفيل مكية
 وهي خمس آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ألم تر كيف فعل ربك
 بأصحاب الفيل المصيل
 كسدهم في تضليل
 وأرسل عليهم طيرا
 أبابيل ترميهم
 من صهيل خيلهم
 كصف ما كويل

سورة قريش مكية
 وهي أربع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لا يلاف قريش
 (القول في سورة الفيل)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 * قوله تعالى ألم يجعل
 كسدهم في تضليل
 وأرسل عليهم طيرا
 أبابيل (قال قتادة في
 ضياع وسمى امرؤ
 القيس الملك الضال الخ
 (القول في سورة قريش)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 * قوله تعالى لا يلاف
 قريش (قال) ميسه
 اللام منه لغة وقوله
 فله عسدا أمرهم ان
 عسدا ولا جعل اللافهم
 الرحمن فان قلت لما
 دخلت الغاء الخ

سورة قريش مكية وهي أربع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا يلاف قريش) معلق بقوله (فله عسدا) أمرهم أن يعسدا لا جعل اللافهم الرحمن (فان قلت) قر
 دخلت الغاء (فان) لما في الكثر من معنى السرد لان المعنى امالا فله عسدا لا يلافهم على معنى ان نعم ان
 عليهم لا تعصى فان لم يعسدا لسان ترجمه فله عسدا هذه الواحدة التي هي ذه فظاير وقيل المعنى يسموا
 لا يلاف قريش وقيل هو معنى عاقلة أي هم ما كسدهم ما كويل لا يلاف قريش وهذا بقرينة التخصيص
 في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله فعلة لا يصح الا بهي في معصا او يسور فواحدة لا فصل
 ومن عسدا قرأهما في الثانية من معصلا الغرب وقرأ في الاولى والثاني والمعنى انه اهلك الخيشة الذين
 قصدهم ليسامع الناس بذلك فتيههم وشبهوا زيادة تيههم وبتهم فذل استعرا حتى ينقطع لهم الامن في
 رحلتهم ولا يجترأ احد عليهم وكانت قريش رحلتان في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام
 فمقارون وشيرون وكانوا في رحلتهم آمنين لانهم اهل حرم الله وولاه يمينه فلا تعرض لهم والناس غيرهم
 يخطفون ويغزاهم والاثلاف من قولك التفت لما كان أولاه الا قالوا الله فانه لو قال
 من الاثلاف الزهري الا وارك وقرأ في الاثلاف قريش أي لئلا الله قريش وقيل يقال الله الفاء والافا
 وقرأ أبو حنيفة لائف قريش وقد جمعها من قال

زعمت ان اخوتك قريش * لهم الف وليس لي الا
 وقرأ عكرمة لما نسب قريش الفهم من حلف الشاة والصيف وقريش ولد النضر من كدانه سموا بصغير القريش

وهو دابة عظيمه في البحر تبيت السبعين ولا تطاق الا بالناز وعن معاوية انه سأل ابن عباس رضي الله عنهما
عن سميت قوريش قال بدائية في البحر تاكل الابل وتاكل وتلهو ولا تمل ولا تشد

وقد ريش على التي تمسك الجيسر بها "بيتا قريش قريشا

والتم غيرة الطم و قيل من القرس وهو الكسب لانهم كانوا اكسابين بجواراتهم وضربهم في البلاد * اطلق
الايلاف ثم ابدل عنه القيد بالحلين ففهم الامر الايلاف ونفذ كبر اعظم العصفه ونصب الرحلة
بالايلافهم معقول لا به كان نصب بانيا بطعام * واذ ارد رحلت الشتاء والصيف فاعز ذلك من الالباس فتقوله كلوا في
بعض بطونكم وقرى رحلة الناصم وهي الجهة التي يرحل اليها * والتسكير في جوع وخوف لتسكير ما يني
اطعمهم بالسلتين من جوع شديدا كانوا اغصه قبل ما اوتاههم من خوف عظيم وهو خوف افعاب الفيل
او خوف الخطف في بلادهم ومساكنهم وقيل كانوا اذ اصابهم شدة حتى اكلوا الحيف والاعظام المحترقة
وامتهم من خوف الجذام فلا يصبر عليهم بلادهم وقيل ذلك كله بدعا ابراهيم صلوات الله عليه ومن يدع التفسير
وامتهم من خوف من ان تكون الخلافة في غيرهم وقرى من خوف بانخفاء النون عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الايلاف في ريش اعطاه الله عشر حسنة بعد من عطف بالكلمة واعلم كسبها

سورة ارايت مكية وقيل مدنية وهي سبع آيات

الافهم رحمة الشتاء
والصيف فليعبوا
رب هذا البيت الذي
أطعمهم من جوع
وأمّنهم من خوف

سورة ارايت مكة
وهي سبع آيات

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

أوليت الذي يكذب

بإله الذي يدع

الشيخ العلامة

المؤمنين الذين هم

مجلس الشورى

القول في سورة الماعون

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قوله تعالى أروا آيات الذي

مكتبة نبي الدين

الذي يدع اليهم (قال)

عليه السلام
عليه السلام

CHARGE

100

« قولي أريد حذف المهمة وليس بالاختيار لأن حذفها يختص بالمضارع ولم يفتح عن العرب يستدلون لكن الذي سهل من أمرها وقع حرف الاستفهام في أول الكلام وضعوه

صاحبه دل ریت او مت پراع * رد فی الضرع ما قری فی العلاب

وقوله أن مسعوداً رأيتك ياد خرف الحطاب كقولهم أرايتك هذا الذي كرمت علي والمعنى هل عرفت الذي يكتب بالجزاء من هو أن لم ترفعه (فذلك الذي) يكتب بالجزاء هو الذي (يدع اليتم) أي يدفعه يدفعاً عنيفاً بصورة زأدي ورمده ذاقا بغير تسو وخشونة وقرى يدعى يترك وتجنبو (ولا ينحس) ولا يبعث أهله على بدل الطعام الساكن جعل على التكذيب بالجزاء مع العرف والادغام على 'يداء الضعيف يعني أنه لو آمن بالجزاء لا يبين أو عينه تشبى الله تعالى وعقابه ولم يقدم على ذلك حين أقدم عليه علم أنه مكذب فما أشد من كاذب موما تخوفه من مقام وما يلقاه في العذير من المصيبة وما يجذبه بأن يستبدل بها على ضعف الإيمان ورخاوة استدلاله ثم وصل به قوله (فويل للصائين) كأنه قال فإذا كان الأمر كذلك فويل للصائين الذين يسهون عن الصلاة فاتة ميلاً لهما حتى تفوتهم أو يخرج وقتها ولا يلاحظونها كما لا يلاحظها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائق لكن ينقرونها انقرا من غير خشوع واحتجاب ولا احتجاب لما ذكره فيها من الغيبات الغسفة واللباب وكثرة التائب والافتات لا يرى الواحد منهم من كم انصرف ولا ما قرأ من السور وكأترى حسنة لا أكثر من ترى الذين عاهدتم الله بأبائهم ومعه حقوق أموالهم والمعنى أن هؤلاء أحق بأن يكون سهوهم عن الصلاة التي هي محال الدين والمأقرين الإيمان والكفر والرياء الذي هو شعبة من الشرك ومنعوا ركة التي هي شقيقة الصلاة وقطعوا الإسلام عما على أنهم مكذبون بالدين ولم ترى من المؤمنين بالاسلام بل من العلماء منهم من روعى في هذه المسئلة قياماً بعبادة وطوره بنية أخرى أن يكون فذلك عطف على الذي يكتب اما عطف ذات على ذات أو مسوقة على مسوقة يكون جواب أرايت مخدوفاً للدلالة ما بعده عليه كأنه قيل أخبرني وما تقول فبين كذب بالجزاء وبين يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين أنهم ما يمنع ثم قال فويل للصائين أي ادعهم أنه معصى فهو ريل مسلمين على معنى قولهم إلا أنه وضع صدقتهم موضع ضميرهم لأنهم كانوا مع التكذيب وما أضيف إليهم فأنه من الصلاة ثم أن غيرهم كذب أموالهم (فان قلت) كيف جعلت الصائين قائماً مقام ضمير الذي يكتب هو واحد (قلت) معناه الجمع لأن الواو الاله الجنس (فان قلت) أي فرق بين قوله من صلاتهم وبين قولك في

صلواتهم (قلت) معنى عن انهم ساهون عن امور تركوها لطلب النجات بها وذلك فعل المنافقين أو القسوة
 الشيطان من المسلمين ومعنى في ان الله هو معتبرهم بها أي وسوسة شيطان أو حديق نفس وذلك لا يتبادر بقلوبهم
 وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل له السهو في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم أثبت الفقهاء له باب
 محمود السهو في كتبهم وعن أنس رضي الله عنه الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم وقرأ ابن مسعود لا هون
 (فان قلت) ما معنى المرأة (قلت) هي مفاصلة من الأراء لان المرأتى ترى الناس عملهم وهم يرونه النساء عملهن
 والاعجاب به ولا يكون الرجل هو الماظهار العمل المالح ان كان في خمسة فحين انظر انفس الاعلان بها
 وتشبهها القوم له عليه الصلاة والسلام ولا تخفى في ارض الله لانها اعلام الاسلام وشبهه نادر الدين ولا تتركها
 فيصنع في الدم والمقت فوسبب اماطة التهمة بالاطهار وان كان يلبس عاصيته أن يخفي لانه عملا لا يلام بتركه ولا
 التهمة فيه فان أظهره فاصدق الله قدامه كان جليلا وانسا الرأى أن يشهد بالاطهار ان تراه الا عين فيخفى عليه
 بالصلاح وعن بعضهم انه رأى رجلا في المسجد قد سجد سجدة الشكر وأطاشا فقال ما أحسن هذا لو كان
 في بيتك ولما قال هذا لانه يوم فيه الزيادة السبعة على ان احتساب الرياء صعب الاعلى المرتاضين بالاخلاص
 ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياء أخفى من ديب الغلة السوداء في الدنيا المظلمة على النصح الاسود
 (المسعود) الزكاة قال الراي قوم على الاسلام لمبايعوا * ما عوهم ويضعوا انهم لا

الذين هم براون وعندهون
 المسعود

سورة الكوثر مكية

وهي ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

انا اعطيتك الكوثر

فصل لربك وانصر

شأنك هو الأبر

(فقل في سورة الكوثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى انا اعطيتك

الكوثر قال أي جعنا

لك العطين السبعة

أحدها أصابة أشرف

عطاه وهو الكوثر الخ

قال أحمد جليل

البحر في توسط الضمير

بين الجزأين مقصدا

للاختصاص لان

أفادته هو ذلك بنية

مكتسوفة * عاذا كان

(قال) لان الذي صلى

الله عليه وسلم ذكره

من نوع على المنابر وعلى

لسان عالي أئمة الدين

هم في الحقيقة اعتقابه

(الخ)

سورة الكوثر مكية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انطينا بالثون وفي حديثه صلى الله عليه وسلم وانظر التبعة
 والكوثر فوعلى من الكثرة وهو المرفعة الكثرة قيل لا عرا من ترجع اليه من السفر ثم آتت آياتك قالت آتت
 الكوثر وقال وأنت كبرياي من صواب طيب * وكان أول ما أتت به كثر
 وقيل الكوثر في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأها حين أتت عليه فقال أتدرون ما الكوثر
 انه من في الجنة وعنده من فيه خير كثير وروى في صفته أعلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وأمر من
 الثلج وألين من الزبد ما فتأ الزبد وأودوا منه من فضة عدد نجوم السماء وروى لا ينظم من شرب منه أبدا
 أول وأدبه فقرا المهاجرين الذين السحاب السحابة التي رؤس الذين لا يروجون المنعمات ولا تفتح لهم أبواب
 السموات أحدتهم وحاجتهم تلج في صدره لو أقسم على الله لأبره وعن ابن عباس أنه شرب الكوثر فطير
 الكوثر فقال له سبعه دين جبرائيل ناسيا يقولون هو من في الجنة فقال هو من الخير الكثير * والخبر غير المبدن
 وعن علي عليه هي صلاة الفجر تصبح والنحر في وقت صلاة العبد والتفخية وقيل هي من جنس الصلاة
 والنحر وضع العين على الشمال والمعنى أعطيت ما لا غاية لكثرة من خير الدارين الذي لم ينطه أحد غيرك
 ومعنى ذلك كله أنه العالمين فاجتمعت لك البهتان السبستان أصابة أشرف عطاه وأقره من أكرم معط
 وأعظم منهم فاعبر بك الذي أعزك باعطائه وشرفك وصانك من مدين الخلق من أعمال القوم ملك الذين يسعون
 غير الله وأخبر لوجهه واسمه اذا نصرت بها الفاطم في النصر الا وان (ان) من أهلك من قومك لها عندك لهم
 (هو الأثر) لأن لا تلبس من ولداني يوم القيامة من المؤمنين فمسم وألا ذلك وأعقابك وذكر كرك من فروع
 على المنابر وانتار وعلى لسان كل عالم وذكر كرك أني الله شربك كرك في الآخرة وذاك في الآخرة
 ما لا يدخل تحت الوصف فذلك لا يقال له أبتر وانما أبتر هو شأنك المسمى في الدنيا والآخره وان ذكر ذكر
 باللعن وكافوا يقولون ان محمد اصغر اذ مات مات ذكره وقيل نزلت في العاصم بن مائل وقد جاءه الأبر

في القول في سورة الكافرون في بسم الله الرحمن الرحيم في آية الكافرون ولا أعبد ما عبدون (قال معناه في المستقبل لان لا ينبغي المستقبل ولا أنت عابده ومن ما أعبد كماله ولا أنا عابده ما عبدتم أي عباد الجاهل) قال أحمد هذا الذي قاله خطأ على الأصل والمعنى ما عباد ما عباد الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل البعث على دين بني قحطلة لا عباد الأعداء بل لا ذلك غير في منصبه ومنع من ابتاعه (٥٦٤) فيستحيل وقوعه للفساد لأنهم يمتنعون أن الناس كلهم متعبدون بعبادته حتى الدليل بوجود

الانظر في آيات الله تعالى وأدله توحيده ومعرفته وان وجود النظر باله في الأسماع فذلك عبادة قبل البعث

يلزمهم أن لا يظنوا به صلى الله عليه وسلم الا خصالها خفيت في سورة الكافرون مكة وهي ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم) قبل يا أيها الكافرون لا أعبد ما عبدون ولا أنت عابدون ما أعبد ولا أنا عابدون ما عبدتم ولا أنت عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين

في سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

إذا جاء نصر الله والفتح وأبأت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ثم يعرض الله ربهم للذين هملوا آيات الله والذين لم يسمعون صوت الله والذين لم يسمعون صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على العرب أو على فرس أو على جنس نصر الله المؤمنين وفتح بلاد الشام والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى من شهر رمضان سنة ثمان ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وطوائف العرب وأقامهم خمس عشرة ليلة ثم خرج إلى هوازن وحسين دخلها وفتح على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال بأعلى مكة ما ترون أي قاضيكم قالوا خير أخ كرم وابن أخ كرم قال أذهبوا فأنتم الطلقاء فاعتقههم رسول الله صلى الله عليه

والا بتر الذي لا عقب له ومنه الجار الا بتر الذي لا ذنب له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سعاد الله على كل ثم في الجنة ويكتب له عشر حسنة ان بعد ذلك قرآن فيه العباد في يوم النحر وأقر به سورة الكافرون مكة وهي ست آيات ويقال لها واسورة الاخلاص المقتضية ان أي المؤمن ان من الغنا

في بسم الله الرحمن الرحيم

* الخطاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون روى أن هطام بن عريش قال يا محمد لم فاتبعك فنبأوا بفتح دينك بعد أن استأسمت ونعمد الله لك سنة فقال معاذ الله أن أشرك بالله غيره فقالوا فاستسمت بعض آتسما منكم ونعمد الله لك فزالت فعدا إلى المسجد الحرام وفيه الملا من فرس فقام على رؤسهم فقرأها عليهم فأبوا (لا أعبد) أريد به العادة فمات مستقبل لان لا تدخل الاعلى مضارع في معنى الاستقبال كأن ما لا تدخل الاعلى مضارع في معنى الحال ألا ترى أن لن بنا كيد فيما تنفقه لا وقال الطليل في أن أصله لأن واللفظ لأن في المستقبل ما تطلبونه من عبادة آتسما منكم ولا أنت فاجوب فيه ما أطلب منكم من عبادة الهى (ولا أنا عابد ما عبدتم) أي وما كنت قط عابدا فمات سلب ما عبدتم فيه معنى لم تعبد معني عبادة صم في الجاهلية فكيف ترجى معني في الاسلام (ولا أنت عابدون ما أعبد) أي وما عبدتم في وقت ما أتاني عبادة (فأن فات) فهذا قبل ما عبدت كاتيل ما عبدتم (قلت) لأنهم كانوا يعبدون الأصنام قبل البعث وهو لم يكن بعد الله تعالى في ذلك الوقت (فأن فات) فلم جاء على ما دون من (قلت) لأن المراد الصفة كأنه قال لا أعبد الما بطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما د صدارة أي لا أعبد عبادكم ولا تعبدون عبادي (لكم دينكم ولي دين) انكم شرككم ولي توحيدى والمعنى أي في مبعوثكم لا دعوى الى سابق ولا للاحقة فافلم تتلوها مني ولم تعنوني فدعوني كما افعلوا دعوى الى الشرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكأنها قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين ورمى من الشرك والمعاني من الفروع الاكبر

في سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات

في بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا) منصوب بسبح وهو ما يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من أعلام النبوة روى أنها نزلت في أيام الشربق معني في حجة الوداع (فأن فات) ما الشرف بين النصر والفتح حتى عطف عليه (قلت) النصر الاغاثة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الارض فاشها والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العرب أو على فرس أو على جنس نصر الله المؤمنين وفتح بلاد الشام والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى من شهر رمضان سنة ثمان ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وطوائف العرب وأقامهم خمس عشرة ليلة ثم خرج إلى هوازن وحسين دخلها وفتح على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال بأعلى مكة ما ترون أي قاضيكم قالوا خير أخ كرم وابن أخ كرم قال أذهبوا فأنتم الطلقاء فاعتقههم رسول الله صلى الله عليه

أصله الآخر في وجوب التمسك باله والحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد قبل الوحي ويختص في غار حراء فان كانت هي قوله لان الماشي لم يحصل فيه هذه العادة في الآية فيحصل على امرها والله أعلم على مجموع العبادات الخاصة التي لم تعلم الا بالوحي الاعلى بمحمد توحيد الله تعالى ومعرفته فان ذلك لم يزل ثابتا على الله عليه وسلم قبل البعث والله أعلم أو يكون مجيئه من رعا قصدت ويرباده في نفس السامع وتكبيرها من فوج كقوله لن ترأى الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض خضرة والأصل وأصبحت وانما عدل منه للمنى المذكور وهو وجه حسن فتأمل والله أعلم

جزائ - جزاء الله شير جزاءه * جزاء الكلاب العاومات وفهقهه

[illegible]

ما اتفق عليه من ان
كسب سيده في نواذات
الطب واسمائه حكمة
الطبيب في جودها

ما هو حقيقته وأمره فهو في جوران به كبر ذلك كنهها وبها يتجلى ذلك وقهرى إلى قلب بالحدوث وهو من
 غير الاعلام فهو قسم خمس من مالا تاض (ما أعني) استغفارهم عنى الاستنكار وشكبه الضمى ونفى (وما
 كسب) مرفوع وما موصولة أو مصدرية بمعنى وكسبه أو وكسبه وإعني لم ينفعه ما له وما كسب جماله
 غير رأس المال والارباح أو ما شئت وما كسبه من نسله أو ما شئت أو كان ذاتا أو ما له الذي يورثه من آية
 الذي كسبه منه آية أو ما له التبارك الطارف وعن ابن عباس ما كسب ولده وحكى ابن أبي طالب استكبروا
 فيه فافتوا بقرابة من كسبه فله من كسبه فوقع فضبط فقال الخليل وأعني اكتسب الحديث ومثله قوله
 عليه السلام إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه وعن الفضل ما شئت جماله وعمله
 تحقيق بمعنى كسبه على عدوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن قتادة قوله الذي ظن أنه منه على شيء
 كقولك وقد مضى إلى ما علموا من عمل وروى أنه كان يقول إن كان ما يقول ابن أبي حنيفة ما أقسدى منه
 نفسى بحال وروى (سبي على) قرئ فتح الياء ففتحها تخفيفا شذوا أو لا وعيد أن هو كان لا لعلها وإن
 راخر بوقته (وأمر آية) هي أم جليل بنسب حوب أخت أبي سفيان وكانت تولى حرمه من التوبة والحسين
 السعدان فتمت هذا الليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل كانت غنى بالتحية وقال لسان
 القسامة القسمة الناس في الخطب منهم أى وقد فهم النارة وبوب التمر قال

(قال وروى بذلك جماعة
 من مسردين الطيب
 قال أحمد وفي هذا دليل
 لأن الرقيم أصح وجوه
 الاسم وأبوا هذا إلا
 تراهم ألقوا قطرة على
 صبيته التي هي الشهور
 باسم وكانت أول أسماؤه
 فقالوا له (قال)
 ولما عرجه مكة ولدان
 أحمد فسمي أحدهما عبد
 والآخر عبد القياجر
 فلا يعرف نبي وأحمد
 منهما إلا بذلك الخ

من النسيان لم يصد على ظهر لامة * ولم تش من الحى بالخطوط الطب
جعلوه وطه البذل على النسيان الذى هو زيادة في الشعر ورميت عطافى النسيان في سبي على أى سبي على هو
أمر أمه (في حيدها) في موضع الحال أو على الاستدراك في سببها غير وقرى بحالة الخطب بالعب على
النسيان وأنا استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جعل من أحب نعم الله
قرى بحالة الخطب وحالة الخطب بالتوسل والرفع والعصب وقرى ومريم بالضعف المسد الذى قيل
من الخيال فقلنا سببها من ليق كان أو جلد أو غيرهما قال ومسد أمر من أياق ورعى معبود الخلق بمجدوله
المعنى في حيدها جعل من سببها من الخيال وأنها تحمل تلك الحزم من الشوك وتربطها في حيدها كما يفعل
الخطايق في سببها الخالها وتخفيفها وتصويرها بصورة بعض الخطاطات من الموائم المتعوض من ذلك
بعض بها أو على بيت العز والشرف وفي منسب الثروة والجدة ولقد عسر بعض الناصب المتعطلين
بما من من عساه أن أى لعب بحالة الخطب وقال

عَاذًا أَتَيْتَ إِلَى شَيْءٍ وَمُتَّقِنِي * أَمَّاتٍ بَرٍّ مِنْ جِلَالِ الْخَلِيلِ

غواشدة في الحفرة * كانت ليلة شمس تاقب الحبيب

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ هَؤُلَاءِ كَوْنُوا فِي تَارِجِهِمْ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعِينِينَ كَانَتْ تُجْزِلُ حُرْمَةً

الشوك فلا زال على ظهورها حزمة من خطب الناصب من محرم الزقوم ومن الصبر مع وق جسد هاجم
 مما سمع من سلاسل النار كما يذب كل مجرم عما يجانس حاله في جومه ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة تيسر حوت أن لا يفتح الله بينه وبين أبي ثعلب في دار واحدة

سورة الاخلاص مكتوبة وقيل مديسة وهي أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(هو) حمير الشان (الله أحد) هو الشان كقولك هو زيد مطلق كأنه قيل الشان هذا وهو أن الله واحد
 لا ثاني له (فان قلت) ما شغل هو (قلت) الرفع على الابتداء والتعريف الجمله (فان قلت) فاجلجمله الواقعة خبر الاند
 بها من راجع الى المتدافع ان راجع (قلت) حكم هذه الجمله حكم المفرد في قولك زيد غلام في أنه هو المتدافع
 في المعنى وذلك أن قوله الله أحد هو الشان الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيد لأنه مطلق فان زيدا والجمله
 يدلان على عشرين شخصين فلا بد مما يصل بينهما وعن ابن عباس قالت قرئ بأحد وصف لنا ربك الذي
 تدعو باليه فزالت مني سائر القوى وصفه هو الله وأحد يدل من قوله الله وأعلى هو أحد وهو بمعنى واحد
 وأحد واحد من عبد الله وأعلى هو الله أحد بمعنى من قرأه الذي صلى الله عليه وسلم أحد خبر على من وقال
 من قرأ الله أحد كان بعدل المقر أن قرأ العاشم قل هو الله الواحد برأى أحد الله بمعنى من أسقط للاقائه
 لام الهمز فسو جوه ولا ذكرا لله الا قاسلا واليه وهو التنوين وكسره لا لتمام الساكنين (الحد) فمسل
 معنى مفصول من سعة الله اذا قصده وهو السعة السعة في الخواص والمعنى هو الله الذي تعرفه فونه
 وتعرفون بأنه خالق السموات والارض ونزل القرآن وهو واحد متوحد بالانسية لا شريك فيه وهو الذي يصمد
 اليه كل مخلوق لا يستغنى عن الله والحق عنهم (لم يلد) لانه لا يجانس حتى تكون له من جنسه صاحبة
 شيئا اذا وقعد على هذا المعنى وقوله أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (لم يولد) لأن كل مولود محدث وجسم
 وهو قد جم لا أول له ووجه وليس جسم ولم يكن له أب سبأ أي لم يمتد له ولد كما هو فيكون من
 الكمال في السماوات والارض صاحبة سبأ أو ما يصفه جسم فأولى الله ما يتصور على صفاته فقوله هو الله إشارة
 هم إلى من هو خالق الاشياء وخالقها وفي طي ذلك وصفه بأنه قادر عالم لان الخلق يستدعي القدرة
 والعلو لم يكن له قواع على غاية الاحكام والانساق وانتظام وفي ذلك وصفه بأنه حي متغير غير
 بالوجدانية وفي الشركاء وقوله الصمد وصفه بأنه ليس بالاحتجاج بالانسية واذ لم يكن الاحتجاج بالانسية فهو وحى
 وفي كونه تيسر ما كونه عالما أنه عدل غير فاعلى للبقاء على ما يقع القبح وعلمه خفاء عنه وقوله لم يولد وصف
 بالقدوم والاولية وقوله لم يلد في التشبيه والجانسية وقوله ولم يكن له كتبوا أحد تقرير بالذات التي
 (فان قلت) الكلام العربي التصريح أن يؤثر الطرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم ولا يقدّم سببوه
 على ذلك في كتابه فبالله مقدما في أصل كلامه لا غيره (قلت) هذا الكلام انما يسبق لفي المكافاة عن ذات
 الماري سبحانه وهذا المعنى مفسر وهو كونه هذا الطرف فكان لذلك أهميته وأما وصفه بالقدم
 وأحواله وقرئ كقولنا في الكاف والافاء وصفه بالكاف وسكون الفاء (فان قلت) لم كانت هذه
 السورة قبل القرآن كما على قصره متايقا بطرفها (قلت) لا هي ما يسبق من سببها وما ذاك الا احتواها
 على صفات الله تعالى وعده وتوحيده وكفى دليلا من اعترف بقضاها وصفه في قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في أن على التوحيد من الله تعالى وكان وكيف لا يكون كذلك والعلم تأيد العلم في شرفه وتضع
 بصحة قوله يوم هذا العلم هو الله تعالى وصفاته وما يتصور عليه وما لا يزفها طمأن شرف منزله وسبب له عمله
 وانافته على علمه واسمائه على وصفه السابق دونه من اذراه فصفه علمه علمه وعلمه وعلمه وعلمه وعلمه
 من حقيقته وبعده من النظر لما يقفه اللهم احشرنا في زمرة المائين بك المائين لك الغائبين بسبب ذلك
 وتوحيدك الغائبين من وعيدك ونسب سورة الاساس لاستحقاقها على اصول الدين وروى أبي وأنس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد يعني ما خلقنا

سورة الاخلاص
 مكتوبة وهي أربع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل هو الله أحد الله

الصمد لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا أحد

هو القول في سورة

الاخلاص

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى ولم يكن

له كفوا أحد (قال ان

قلت الكلام العربي

التصريح ان يؤثر الطرف

وقد نص سببوه على

ذلك) قال أحد فمسل

سببوه الله يتبع بعض

المفسرين العرب بقرا

ولم يكن له كفوا أحد

وجرى هذا الجلف على

عادته في غلطه عن

أطراف المعنى الذي

لا جباله اقتضى تقديم

الطرف مع الخبر على

لامه وذلك أن العرض

الذي سبق له الآية

في المكافاة والمساواة

عن ذات الله تعالى

فكان تقديم المكافاة

المقصود بأن بسبب

عنه أولى ثم لما قدمت

لتسليم ذكر معها

الطرفين لمين الذات

التي تسبب

المكافاة والله أعلم

(القول في سورة الفلق) (بسم الله الرحمن الرحيم) * قوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق (قال معناه من شر ما خلقه أي من شر ما بعثه المكافون الخ) قال أحد لا يسجد على قاعدته الفاسدة التي هي من جهة ما يدخل تحت هذه الاستعاذة الأصرف الشرائع ما بعثه خالق الأفعال (٥٦٨) أو أنه هو غير خاص له البتة كالموت وما صرف الاستعاذة إلى ما بعثه الله تعالى ابتداء من أنواع الحي

الإنسكون دلائل على توحيد الله ومعرفته صفاته التي نطق بها هذه السورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلاً يقول هو الله أحد فقال وحيث قيل يا رسول الله وما وحيث قال وحيث له الخبر

سورة الفلق تختلف فيها وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

* الفلق والفلق الصبح لأن الليل ينفق عنهم ويصرف فعمل يعني بعمل يقال في الليل هو أين من فاني الصبح ومن فرق الصبح ومنه قولهم سطع الشرفان إذا طلع الفجر وقيل هو كل ما ينفق الله كالأرض عن التراب والجدل عن العيون والسحاب عن الظلم والارحام عن الأولاد والحسب النوى وقيل بذلك وقيل هو وافي جهنم أوجب فيها من قوتهم لها طعاماً من الأرض الفلق والجمع فلقان وعن النخلة أي أنه قدم الشام غير رأى دوراً هي اللمة وما هم فيه من خضم العيش وما وسع عليهم من دينهم فقال لا بآل أبي اليسر من واثم سم الفلق فليل وما الفلق قال يبيت في جهنم إذا فزع صاع جسيم أهل النار من شدة حره (من شر ما خلق) من شر خلقه وشرهم ما بعثه المكافون من الحيوان من الماعى والسائم ومضارة بعضهم بعضاً من ظلموا به وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما بعثه غير المكافين منهم من الآكل والنفس والدغوالهض كالاستماع والحشرات وما وضعه الله في الموات من أنواع الضرر كالأحراق في النار والقفل في السم والفاوق للبل إذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى انى غشى الليل ومنه غشى العينات ثلاث دمه وسقى الجراح استلأت دما هو وقوبه يتحول ظلامه في كل شيء يقال وقت الشمس اذا غابت وفي الحديث لما رأى الشمس قد غابت قال هذا عين جحوى من صلاة المغرب وقيل هو القمر اذا غاب وعن عائشة رضي الله عنها أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فأشار إلى القمر فقال له وذى بابتهم شر هذا فانه الفاسق اذا قوب وقوبه دشوله في الكسوف واسوداده ويجوز أن يراد بالفلق الاسود من الحيات وقوبه من زحفه والوقت القوب ومنه وقبة التبريد التي ومن شر الليل لأنه اذا طلع كثر فيه القدر وأسند الشرا إلى استئثاره من حدوده فيه

أخى الليل وقولهم أغدر الليل لأنه اذا طلع كثر فيه القدر وأسند الشرا إلى استئثاره من حدوده فيه (النفثات) الفساة والنفوس أو الحماقات السواحي المألوفة عند ذلك ففساد على سبيل الامتحان الذي يميزه الثبت على النفس النفع مع ربي ولا تأخر ذلك اللهم الا اذا كان تم انما تمى من ضار أو رقيه أو انما هو أو ما يشره المستور به على بعض الوجوه ولكن الله عز وجل قد يفعل عند ذلك ففساد على سبيل الامتحان الذي يميزه الثبت على الحق من الحسنة والوجوه من لغوام فيمنسبه الحسنة والاعمال والبن والى فتنه والتاب من القول الثالث لا يثبتون في ذلك ولا يعجزون به (فان قلت) فيما معنى الاستعاذة من شرهم (قلت) في ثلاثة أوجه أحدها أن يستعاذ من عملهم الذي هو حسنة الصبر ومن آفة في ذلك والثاني أن يستعاذ من فتنهم الذين يفسدونها وما يبدونهم به من باطلهم والثالث أن يستعاذ من ما يصبب الله به من الشر عند فتنهم ويجوز أن يراد من النساء الكيانات من قوله ان كيدكن عظيم تشبه الكيكة من الصبر والثقت في العفة واللاذني يفتن الرجال بغير من حسنه وعرضه يحاسن كأنهم يصحونهم بذلك (إذا حسد) إذا طهر حسده على بقتضاه من بغي الفرائد للخصم ودلانه إذا لم يظهر أو ما أضره فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار نفسه لا عفا منه سرور غيره وعن عمر بن عبد العزيز لم أر قط أساءة باطل أو مفسدة من حسد ولا يؤذ منه وقد يحترق في الشدة ومشاورة في جف طلع ذكرى والحديث مشهور

وأما الزنجى ستره الهوى حتى أنكر ما عرف وما به الآن يبيع اعتراله ويعطى بكفه وحده الفزلة وما كاد كفه (قال فان قلت) ما معنى الاستعاذة من شرهم (أجاب الخ) قال أحد هؤلاء الطراز الأول فمعه جابجا ولو غير غير النفثات في العفة والتحصيل من النساء ولن سابع ان حتى يتم انكرو وجود المعصية له من يدع العفا فيه

والأبلا وغير ذلك لأنه يستعان الله لا يخاف أفعال الخبيثات وانما هم يخفونها لا هم انهم والله تعالى لا يتألمه

فقد سئل ذلك فمضى ربح على قاعدة العفا والاصح الذي وضع فسادها حتى حرق بعض الأدعية الآية فقد رآ من شر ما خلق

سورة الفلق وهي خمس آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد

يقولون شر وجعل ما يفسد في قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد قال هن النواجر التي يفتن الخبيثات في يفتن علي الخ قال أحسنه تقسيم ان قاعدة التقدير انكار حقيقة الصبر على ان الكتاب والمنة مقبورة بوقوعها لا بغيره

سورة الناس

ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل أعوذ برب الناس

مالك الناس الله انسان

من شر الوسواس

الخفاس الذي يوسوس

في صدور الناس من

الجن والناس

(القول في سورة الناس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هو قوله تعالى قل أعوذ

برب الناس (قال ابن

قلت لم أضاق اسمه

تعالى اللهم خاصة وهو

رب كل شيء الخ) قال

أجد وفي القصص

بري عسلي عادة

الاستعفاف فله من

آية عاد كلامه (قال)

والله اناس عطف بيان

مالك الناس أو كما فيها

عطف بيان للآل

والثاني آية لان ملك

الناس قد يطلق لغير

الله تعالى وأما الله الناس

لا يطلق الا على وجه

محملي غاية البيان

وزيد البيان شكريان

ظاهر غير مضمرة والله

سبحانه وتعالى أعلم هذا

ما يفسر الله من القول

واقى أمرا إلى الله تعالى

من القسوة والقول

واحد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

نتم الحاشية وسماحة ما في وقت حمد الله وأظهاره أو (فان قلت) قوله من شر ما خلق نعمهم
 على ما يفسر خاصة في معنى الاستعانة بعدد من الغافق والفقير والفاقد (قلت) قد خص شره ولا
 على شره لا أمره والله الحق الانسان حسن لا يعلم كاتبة ما في له وقالوا انما الضمير الذي
 له من حمد الله تعالى (فان قلت) في عرف بعض المستعانة منه وتكريره (قلت) عرفنا انما
 على ما يفسر شره وتكريره غافق لان كل غافق لا يكون فيه الشر انما يكون في بعض دون بعض وكذا كل
 فلا يصح رب حميد محمود وهو الحسني الطيبات ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في
 بين وقال أبو عامر وصاحبا في الكرمات حميد وقال ان العاقل حسن في مشاهير الحسد عن رسول
 صلى الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكأنما غفر له الكبائر التي أوتىها الله تعالى كلها

سورة الناس مختلف فيها وهي ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باجل أعوذ بجمع الحسد وقيل حركته الى اللام وتعود فتدبر ستة (فان قلت) لم يقل (رب الناس)
 (قال المفسر خاصة) (قلت) لان الاستعانة وقت من شر الوسوس في صدور الناس فكأنه قيل أعوذ من
 شر الوسوس الى الناس برهم الذي عاك عليهم أو هم وهو الله وهم ومعهم كاستعانت بعض الموال اذا
 اعتراهم خطب يسديهم ويخبرهم ووالى أمرهم (فان قلت) (مالك الناس الله الناس) ما هما من رب
 الناس (قلت) هما عطف بيان كقولك سيرة في حصة من غير الفروق بين ذلك الناس ثم زيد بيان الله الناس
 لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا أسبارهم ورهبانهم ان بابا من دون الله وقد قال ملك الناس
 وأما الله الناس خاص لا شره عليه كعمل غاية البيان (فان قلت) فهذا كقوله انما الضمير اليه الذي هو
 الانسان مرة واحدة (قلت) لان عطف البيان كان مخطئة لان ظاهر دون الاضمار (الوسواس) اسم
 عن الوسوسة كقول الراجز وأما المصدر فوسوس المكسر كقول الراجز والوسوسة الشيطان سمي بالمصدر
 كما هو موصوف في نفسه لانما سمعته وشعره الذي هو ما كلف عليه أو أريد الوسواس والوسوسة الصوت
 الخفي ومنه وسواس الخلق (والخناس) الذي عادة أن يخف منسوب الى الخنوس وهو التاجر كالمزاج
 والمخبات اسرار عن سبعين جبر اذا ذكر الانسان رب يخلص الشيطان ولى فاذا غفل وسوس اليه (الذي
 يوسوس) يقع في شمله الخركات الثلاث فالجبر على الصفة والرفع والنصب على التسمي ويحسن أن يعقب
 التثنية على الخناس ويثني الذي يوسوس على أحد هذين الوجهين (من الجنسة والناس) بيان للذي
 يوسوس على أن الشيطان ضريان حتى وانى كقال شيطان الانس والجن وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه
 قال رحل هل تعودت بالله من شيطان الانس ويجوز أن يكون من متعلقا بوسوس ومعناه ابتداء الغاية
 أي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس وقيل من جهة الجن والناس بيان للناس وأن اسم
 الناس ينطلق على الجنسة واستعمل في سور الجن وما أخرجه عن الجن سمي ايضا اجتماعهم
 والناس ناسا لظهورهم من الانس وهو الاضمار كما هو اشرألو كان يقع الناس على التبيين وضع ذلك
 وثبت لم يكن مناسباً لخاصة القرآن بعدد من التصنع وأجود منه أن يراد بالناس الناسي كقوله يوم يبع
 الدراع وخاف من حيث أفاض الناس ثم بين الجنة والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنفسين
 حق الله عز وجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على سورتان ما أنزل منهما وانك لم تقرأ
 سورتين أحب ولا أرضى عند الله منهما يعني المعوذتين ويقال للمعوذتين المنة شستان قال سيدنا الفير
 اليه وأما أعوذهم ما يجمع كالت الله الكاملة التامة أو أودكف رجعة الشاملة العامة في كل ما تكلم
 الذين هو ثم البتين أو أعوذ في العاقبة بالندم أو أعوذ في الايمان بالسوط بالعم والدم أو سأله يخضوع
 المؤمن وخشوع البصر ووضع الخ لجلالة الاعظم الاضمار يستشهد اليه بنوع الذي هو الشبهة في

الاسلام منسوبة لابائنا وبنو المحضة الا انهم * وبما عانت به من ماسحق الله وشجارى * ومن ابط
ومصارى * على تولى من القوى * وتخاذل من الخطا * ثم اسأله بحق صراطه المستقيم * وقولنا
الكريم * وعانت من كرس اليمين * وعرق الجبين * في حمل الكشاف عن سعادته * الخائف عن سعادته * الخائف عن سعادته
المطاع على شواهد * المثبت في هذا حظه * الخائف للسكران والمطاع نظم * المنقرض عن غش وعوج
علمه * الكائن بالافواه الممتدة التي لا توجد الا فيه * المحيط بما لا يحصى من بدع الفاطمة ومعاينة
الايجاز الحاذق المفضول * وتجنب المستكره الملهول * ولولم يكن في مضمونه * الا ابراد كل شئ على ق
ليكن في به ضالة يشدها حقيقة الاحبار * وجوهه تيقن العمور عليها خاصة البحار * وبما شرف به وش
والخصم سئ بكرامة وتوحده في من ارتفاعه على يدي في مهبط بارانه ونزله * ومنه نزل آياته وس
من البند الامان بن نوافي الحرم * وبين يدي البيت المحرم * حتى وقع التأويل * حيث وجد النور
ان يهب في حافة انفير وبقية عمارع السوء * وتجاوز عن فرطاني يوم التاديب ولا يفضى بها على
الانمواد * وتعالى دار المقام من فضله * بواسع طوله وسائغ قوله * انه الجواد الكريم * الرؤف الرحيم *
على نسخة مائة

في أصل المصنف بخطه رحمه الله تعالى وهذه النسخة هي نسخة الاصل الاولى التي نزلت من السماء
وهي أم الكشاف الطهري المباركة التي سمعها المحققة أن تستنزل بها ركات السماء وتستطير بها
السنة الشهادة فرغت منها يد المصنف رحمه الله الكعبة في جناح داره السلطانية التي هي باب ايجاد الموسوم
بدرسة العلماء وهو يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر في عام ثمانية وعشرين وخمسة
وهو حامد لله على باهر كرمه ومصل على عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم الدمشقي مخيم دار الطائفة الضرية البرية سارحه الله جل جلاله
 في الكشف ذيل به النصفة التي جرى علم الطبع فاستحسن نقلا ايضا التكون مرة للاطلاع
 بالقران من رفيع الزاوية وجيد الصنعة ولسان صدق في الاثرين واغوذ في الفضل المبين
 والوامام الائمة وهادي هذه الامة او القاسم محمود بن عيسى بن محمد بن عمر الخوارزمي
 الذي من هو اهل بيت النعوت حري صاحب التاليف الزاهرة والتصانيف الفاتحة الباهرة
 فكثير في الحديث والتفسير والنحو واللغة المعاني والبيان وغير هذا المعاني كان امام عصره
 في دفع تشداده الرجال من كل مكان شامع اخذ الادب عن شخصته تصور رأي مصر وصف
 في السند العرعر منها هذا الكتاب في تفسير القرآن ولم يدرك شأوه فيه انسان والحاجة
 في النحوية والمفرد والركب في العربية والفائق في تفسير الحديث ولم ير مثله في القدم ولا في
 في أساس البلاغة في اللغة ولم يبلغ كتاب في اللغة في التفسير بلغة وريبع الارزاق ونصوص الاخبار
 في أساس الزاوية والنصائح النكبات والنصائح الصغار وصالة الناس في الارض في علم الفرائض
 في في النحو وهو كتاب كبير وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والاغوذ في علم العربية والمفرد
 في في المسائل النحوية ورؤس المسائل الفوقية والمستقصي في الامثال العربية والبديور
 كسافة في الامثال السائرة والكتاب الجليل المسمى بدويان التمثيل وشقائق النعمان في حقائق
 النعمان وشاق الير من كلام السائق والقسطاس في العروض وشرح الحدود والمباح في اصول
 في اللغة الادبية اللغة ودويان الرسائل ودويان الشعر والرسائل الناحية والاماني الراضية في كل
 من غير ذلك وكان شريعه في تأليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ٥١٣ ثلاث عشرة وخمسمائة
 في غرة منه في غرة المحرم سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمائة وكان قد سافر الى مكة حرمها للفقاع
 وحاور بها من افاضار يقال له جابر الله لك وكان هذا الاسم علمانية وقد انتشر ان احدي رجليه كانت
 لافطة وآله كان عتي في جوار من غيب واستغنى في سبب سقوطها فيقول الله كان في بعض اسفار ميلاد
 خوارزم فيسأله في كثير ويرشد في الطريق فسقطت منه رجله وآله كان يده مخضر في شهادة خلق
 كثير من اطرافه في حقيقة ذلك شوقا من ان يطم من لم يسمع صورة الحال انها لمعت في يسوق الخ والبرد
 كثيرا ما شوق في الاطراف في تلك البلاغة في خطبه وهو صا خوارزم فها في غاية البرود وهو ما خلق كثير
 سقطت اطرافهم في هذا النسب فلا يسمي بعده من لا يعرفه وقيل ان الخشمي لما دخل بغداد انما شجع
 بالفتية الحنفية المذاهب ساله عن سبب طبع رجلي فقال دعاه الوالد وذلك اني كنت في صباى امسكت
 عصفورا وربطته بقط في رجله فألقته من يدي فاذر كتمه وقد دخل في خوف فخذته فاقطعت رجله في
 الخط فقامت والى ذلك وقالت قطع الله رجل الابد فاقطعت رجله فلما وصلت الى من الطاب رحلت
 في بخارى طالب العلم فسقطت عن الدنيا فاكسرت رجلي وعلمت على عملا وجب قطعها وآله أعني العصف
 وكان الحافظ أو الظاهر أحد بن محمد السائق فذكرت اليه من الاسكندرية وهو يومئذ بجوار ملكه حرم الله
 بسبب في سمرقانه وخمسمائة في جوابه على الاشقي القليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه اصامع
 الخراج استخانة أخرى اقترح فيها من مودع قال في آخرها ولا يجوز ان آدم الله في نفسه الى الرئاسة فاسأله
 عنه وقد كان في السنة الماضية في عجب ما يشي القليل وفي ذلك الايجاز الجليل فكنت اليه
 في الخشمي ما لم يكن له في حساب ولا خوف التطويل له كرت الاستدعاء والجواب لكن لا بأس
 بذكر بعض الجواب وهو ما مني مع اعلام العلماء الاكابر المباح صايع العلماء والطهارة العسفر
 من الزهراء مع النوادي الفاضلة والعلماء والاكابر والسكيت الخاف مع خيل السيف والبعث مع
 طيار العتاق وما التفت بالعلامة الاشهر ارفع بالعلامة والمسلمة دينة أحديها البرية والذي

الرواية وأما كلاً الباقين ذو بصاعة من جهة ظلي فيه أفاض من ظلي حصاماً أما الرواية فغيره
 قريبة الأسناد لم تفتقد إلى علم اعتباري ولا إلى أعلام مشاهير وأما الرواية فقد لا يبلغ أحوال
 ما بين شفاها ولا يفرق قول فلان في وفلان وعبد جنة من الشبه أو التفاضل مدح أو عفا
 الشعر وأوردتها كلها ولو سبر دناها الطال الجال ثم قال فإن ذلك اعتبار من فهم الظاهر المأمور وجهل
 المشهور ولعل الذي غرهم مني ما رأوا من حسن التصحح للمسلمين وإعمال الشبهة في الاستفهام
 المطالع عنهم وإضافة الممار والضمائم عليهم وعزة النفس والرب بها عن السواست المرات
 على خربة تي والأعراض عما لا يعنيني فقلت في عيونهم وعاطفتي ويسموني إلى ما ليست
 ولا دبر وما أنا فيه أقول بها ضم نفسي كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قول أبي بكر
 رضوان الله عليه ولستكم وأسمعت بغيركم أن المؤمن لم يضمن نفسه والمصادق الفاضل عن
 روايتي ودرايتي ومن لقيت وأخذت عنه وما بلغ علي وفصاري فظلي وأطلعته طلع أخرى
 إليه فحبه أخرى وألقت إليه بحري وأعلمته بحري وأما الولد فقربته بحري
 قري خوارزم تسمى رخش وسمعت أبي رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها العراي فقال عن اسمي
 كبير فقلت له إن رخش فقال لا خير في شروء ولم تعلم أو وقت السلاصه الله الأصم في عام سبع
 وأربع مائة ثم والله الحمد والمصلي على سيدنا محمد وآله أجاز به هذا آخر الأجازة وقد طال السكا
 ولم يصح له بقصوده فيها ولا لم هل أجاز بعد ذلك أولاً ومن شعره السائر قوله وقد ذكره العمامي في
 قال أنشدني أحمد بن محمد الخوارزمي أملاً به قد قال أنشدنا محمود بن عمر الزمخشري لنفسه بيتاً

الأقل لسهدي ما لما فينا من وطير * وما نطابن الخيل من أنيس البقر
 فانا أقصرنا بالذين تضايقت * عيونهم والله بحري من أقصر
 ملج ولصكن عنده كل حشوة * ولم أرفق الدنيا صفاءه إلا كدر
 ولم أنس إذا غارت له قرب روضة * أنى قرب حوض فيه الماء غير
 فقلت له حسبي بورد وأنا * أردت به ورد الخلد وما شعر
 فقال انتظر في رجوع طريقي إلى * فقلت له هيات ما أنت متظر
 فقال ولا ردسوي الخلد حاضر * فقلت له أنى قدمت بما حضر
 ومن شعره يرى شفته أيام مضى لكور أولاً

وطاسلة ما هم بسند الدر التي * تساقط من عيشك سمن سمن
 فقلت هو الدر الذي كان قد حشا * أو عضر أذن تساقط من عيشي
 وعما أنشده لغيره في كتابه الكشف عنه نفسه يقول تعالى في سورة البقرة أن الله لا يستحي أن ي
 مثلاً به موضوعة في قفا

يا من يرى هذا العوض جناحها * في ظلة اليسل البهيم الأليل
 ويرى عروق نياطه في ضررها * والخ في تلك العظام الفصل
 اغفر له سد ناب عن فسطانه * ما كان منه في الزمان الأول
 وقبل أن الزمخشري أوصى أن تكتب على لوح قبره هذه الآيات
 (ومن كلامه رضي الله عنه)

زمان كل حب فيه خيب * وطعم الخيل خل لويذات
 لهم سوق بصاعته نفاق * فناقق فالنفاق له نفاق
 (ومن كلامه)

سهرى لتفجع العالم ألدني * من وصل غانية وطيب عناق

وتعالى طربا لحل عويصة * أشهى وأجلى من مدام ساق
ومسرورة لاي على أوراقتها * أشهى من الدواء العشاقي
والذين يفسر العشاة لافها * فخرى لا أنى الزهر عن أوداق
أليست مهران الدجى وبنينه * وماوتىنى به ذاك الحلقى
فومن كلامه *

إذا سألو عن مذهبي لم أعبه * وأصكته كتمانى أسس
فان حنينا قلت قالوا باني * أبيع الطبا وهو الشرب المحرم
وان ما أكيا قلت قالوا باني * أبيع طم أكل الكلاب وهم هم
وان شافيا قلت قالوا باني * أبيع نكاح النبت والبنت المحرم
وان حنينا قلت قالوا باني * أبيع حنينا بغير من جسم
وان قلت عن أهلى الحديث وخر به * يقولون نيس ليس يدري وبهم
تجبت من هذا الزمان وأهله * فما أحد من السن الناس يسلم
وأشقى دهرى وقدم معبرا * على أنهم لا يعلمون وأعلم
وسد أفلج الجهال أيقنت أنى * أنا اليم والايام أفلج أعلم

ولادة الزختمرى يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة وخمسين
رحمة الله تعالى عليه سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين وخمس مائة بحسب جانيه خوارزم بعد رجوعه من
مقداد الله تعالى ورأى بعضهم بآيات ومن جلتها

فأرض مكة نرى الدجى مقلتها * عز النمرقة جارا لله محمود

فختمرى بفتح الزاى واليم وسكون الغاي وفتح السين المجتدين وبعد هاء قرية كبيرة من قرى خوارزم
بحسب جانيه بضم الحيم الأولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما أو بعد الالف ون مكسورة وبعد هاء مشتاة من
صافى مفتوح مشددة ثم هاء ساكنة وهى هبة خوارزم قال ياقوت الخوى فى معجم البلدان يقال لسانه لهم
جوارك فخرى وقيل لسان جانيه وهى على شاطئ خيخون انتهى ما ذكره الأستاذ الدسوقي رحمه الله تعالى

وكان
تسخير في
الجوار استخبا
وبده وقد
الزختمرى
بذ كر دها
من الزهام
الطير العنا

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب الذي لا يأتسه المائل من بين يديه ولا من خلفه بأستو بارئ بجزالة
استيعاب وصفه المصدي بأقصر سورة منه جميع البشر المودع من يدبغ الاسرار لا يحيط
القوى والقدر والصلاح والسلام على من آية الله القرآن وأعطاه أعلى المقامات والبيان
المستدين في الصراط المستقيم وأصحابه المودعين بالمعزة والاجر العظيم وهو بعدكم قد تم
الكشاف المصغر في دقائق التنزيل ولذا الجليل شاف الملاءمات والكلمات البديعة والاستقامات
والافهام الجلية والاستبهارات الغريبة كتبت لا وهو تالمصنوع خوارزم العلامة أفضلهم
فهذه من هو بالذكري الجليل في الامام محمد بن عمر الزمخشري فالتداع في ذلك التصنيف
في هذا التأليف وأردت من هو الماني والبيان وكنوز الكشوف والبيان درر المصنوع
سواء ولم تطمع عين في نحو من ماء الالهة تصيب في هبة فوتمت منه فطرات ورجع يدبر ان السجدة
بذهب السجرات فطرح ما منه اخشعية المسماة بالانصاف من صاحب الكشاف للعلامة
والقائمة القريده علم الفضل الأشهر سيدي أحمد بن المنير فانه تصبغ اعلام السنة على شواهد
وصوب الاسئلة فتعبر الشبهات حتى هم جبين الاعمال جزياء الله الجزاء الجزيل وشكر
المسعى الجليل هذا هو الموم القليلة والانتفاع وتشوف الطلاب الى مواد الكشاف لاجل الاطلاع
استحسن معوه اطبع حاشيته الجليل ذات التماس الجزيل له لعل مقودة الاخذ من كل فن باوفر
الرائي العالي بكل منهم مصيب الخار لا يلى شرف العلم والتمسب من غير الشرف وساحب
في نحو واللغة والبيان ولما في العلامة الفاضل السيد الشريف الجرجاني فدونك ثلاثة كما
أعز من بعض الانوف وأبعدتنا ولا من التريا أو العموق فاناج الله من أسياها المطابع بسم
تدفع في المنة والى الموضع خصوصاً في المنة العامة التي تجوار الطلب
الدرود من المنة فماتق المنة في ولاه في المنة في المنة
شبهه مطلق أفندي أسكن الله أحواله وختم الصالحات أعماله
وقد فاج مسك النظام وتم سلك النظام في أوامر شمس
شعبان المعظم سنة ١٢٠٨ من شهره السيد
الاعظم عليه وعلى آله أزكى صلوات
وأبهي تعبدات ما هيبت
سمات يهدات
سركت

١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٠١	١٠١	١٠١
١٠٢	١٠٢	١٠٢
١٠٣	١٠٣	١٠٣
١٠٤	١٠٤	١٠٤
١٠٥	١٠٥	١٠٥
١٠٦	١٠٦	١٠٦
١٠٧	١٠٧	١٠٧
١٠٨	١٠٨	١٠٨
١٠٩	١٠٩	١٠٩
١١٠	١١٠	١١٠
١١١	١١١	١١١
١١٢	١١٢	١١٢
١١٣	١١٣	١١٣
١١٤	١١٤	١١٤
١١٥	١١٥	١١٥
١١٦	١١٦	١١٦
١١٧	١١٧	١١٧
١١٨	١١٨	١١٨
١١٩	١١٩	١١٩
١٢٠	١٢٠	١٢٠
١٢١	١٢١	١٢١
١٢٢	١٢٢	١٢٢
١٢٣	١٢٣	١٢٣
١٢٤	١٢٤	١٢٤
١٢٥	١٢٥	١٢٥
١٢٦	١٢٦	١٢٦
١٢٧	١٢٧	١٢٧
١٢٨	١٢٨	١٢٨
١٢٩	١٢٩	١٢٩
١٣٠	١٣٠	١٣٠
١٣١	١٣١	١٣١
١٣٢	١٣٢	١٣٢
١٣٣	١٣٣	١٣٣
١٣٤	١٣٤	١٣٤
١٣٥	١٣٥	١٣٥
١٣٦	١٣٦	١٣٦
١٣٧	١٣٧	١٣٧
١٣٨	١٣٨	١٣٨
١٣٩	١٣٩	١٣٩
١٤٠	١٤٠	١٤٠
١٤١	١٤١	١٤١
١٤٢	١٤٢	١٤٢
١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٤٤	١٤٤	١٤٤
١٤٥	١٤٥	١٤٥
١٤٦	١٤٦	١٤٦
١٤٧	١٤٧	١٤٧
١٤٨	١٤٨	١٤٨
١٤٩	١٤٩	١٤٩
١٥٠	١٥٠	١٥٠
١٥١	١٥١	١٥١
١٥٢	١٥٢	١٥٢
١٥٣	١٥٣	١٥٣
١٥٤	١٥٤	١٥٤
١٥٥	١٥٥	١٥٥
١٥٦	١٥٦	١٥٦
١٥٧	١٥٧	١٥٧
١٥٨	١٥٨	١٥٨
١٥٩	١٥٩	١٥٩
١٦٠	١٦٠	١٦٠
١٦١	١٦١	١٦١
١٦٢	١٦٢	١٦٢
١٦٣	١٦٣	١٦٣
١٦٤	١٦٤	١٦٤
١٦٥	١٦٥	١٦٥
١٦٦	١٦٦	١٦٦
١٦٧	١٦٧	١٦٧
١٦٨	١٦٨	١٦٨
١٦٩	١٦٩	١٦٩
١٧٠	١٧٠	١٧٠
١٧١	١٧١	١٧١
١٧٢	١٧٢	١٧٢
١٧٣	١٧٣	١٧٣
١٧٤	١٧٤	١٧٤
١٧٥	١٧٥	١٧٥
١٧٦	١٧٦	١٧٦
١٧٧	١٧٧	١٧٧
١٧٨	١٧٨	١٧٨
١٧٩	١٧٩	١٧٩
١٨٠	١٨٠	١٨٠
١٨١	١٨١	١٨١
١٨٢	١٨٢	١٨٢
١٨٣	١٨٣	١٨٣
١٨٤	١٨٤	١٨٤
١٨٥	١٨٥	١٨٥
١٨٦	١٨٦	١٨٦
١٨٧	١٨٧	١٨٧
١٨٨	١٨٨	١٨٨
١٨٩	١٨٩	١٨٩
١٩٠	١٩٠	١٩٠
١٩١	١٩١	١٩١
١٩٢	١٩٢	١٩٢
١٩٣	١٩٣	١٩٣
١٩٤	١٩٤	١٩٤
١٩٥	١٩٥	١٩٥
١٩٦	١٩٦	١٩٦
١٩٧	١٩٧	١٩٧
١٩٨	١٩٨	١٩٨
١٩٩	١٩٩	١٩٩
٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠

٢٥٠

من الزمان
الطائر العنقا

